

نیل المصالح وحب الیهل والوطنه طاب له ما اهتم به من قریبه

ایک کتاب عن افانج تصا اوفامه بالک وکثره راجعه

وہائیں الصیغہ ۴۸۷ منبرہ معہ عیم کراہت اسقاط الحس

بوسبایہ فی بیننا وما یومئذ یومہ الیہ فی ما الیہ وغیرہ

قبل انہ یجتمعوہ کراہی الہ لا کراہت الذلہ یومہ مضاعفہ

فقال رضی اللہ عنہ

منہاج الیقین شرح ادب الدنیا والدین

في آخر الصفحة ۴۸۷ والک  
الاستبارة والشورة ور  
جابر رضی اللہ عنہ فی موضع آخر

فانہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یسما الاستخارة فی الیوم

فما یسما السورة من القرانہ یقول اذا هم اہلکم بالیوم

لنفسہ مع غیر اللہ فیہ ثم یقول اللہم انک عظیم

واستغفرک بعد ربک واسألك من فضلك

فانت تعلم ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت عظیم

اللہم انت تعلم انک تسمع الکریم فی ذنوبی ومیاتی

امری (او قال فی عاقل امری واجد

ای افسدہ وھنہ وسمی صافہ ای بدل قوله فذال امر)

وانہ انت تعلم انک تسمع الکریم فی ذنوبی ومیاتی

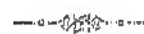
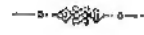
(او قال فی عاقل امری واجد) فاصرفنی عنہ وافرہ

ھب فانہ ثم رضی بہ وسمی حاجتہ رواہ الطحاوی

نقل فی ذریعہ الامنیۃ ۱۰۰۰ بیع الاول ۱۰۰۰ الف ۱۰۰۰

واما انجب رسول اللہ وکلم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

والمصائبہ یعنی اللہ تعالیٰ یلزم صیغہ ابن محمد



باب مشیختہ اھیدہ متشکل تدقیق مؤلفات شرعیہ مجلسک ۲۱ ذی الحجہ سنہ ۳۲۷ تاریخ  
و (۱۲) نومرولی رخصت و تقدیر نامہ لربنی حائزدر . فاقدرہ لا یسرہ لا تم بالک لانی (و الہائیں قال

صاحب وناشری

درسعام مجیز لرندن اوپس وفا

مؤلفک ہماری ارمیان نسخہ لڑ ساخته در .

محمود بك مطبعہ

۱۳۲۸

## منهاج اليقين على ادب الدنيا والدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل رسوله رحمة للعالمين \* فانار منهاج الحق وسبل اليقين \* واطهر الدين بدائع بيانه \* وبين مكارم الاخلاق بآيات فرقانه \* فهدي الانام بحسب استعداداتهم المختلفة في العلميات والعمليات \* وكمل النفوس البشرية باشخاصهم وسياساتهم العائدة الى الجماعات \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بينات وحجج \* قرآنا عربيا غير ذي عوج \* وعلى آله واصحابه المستمسكين بالعروة الوثقى \* والمتأديين بأداب الدين والدنيا \* وبعد فبقول الفقير اويس وفا بن محمد بن احمد بن خليل بن داود الارزنجاني العريف بخان زاده \* اكرمهم الله تعالى بالحسنى وزيادة \* لما كان كتاب ادب الدنيا والدين للامام الهمام اقضى القضاة ابى الحسن على بن حبيب البصرى الماوردى جامعاً لأداب الدنيا والدين بيان شاف واختصار كاف ومعنى سديد فلم يزل فقيرا اليه كل مفيد ومستفيد \* الا انه كان كاقيل \* كم من رياض لا انيس بها \* تركت لان طريقها وعسر \* فلم يكن له بدمن شرح بوضح صغابه \* ويكشف عن وجهه نقابه \* سرحت طرفي في كتب المتقدمين واتعبت خاطري في استنباط نتائج آراء المتأخرين من التفسير والحديث والاخلاق والسياسة والبلاغة والكتابة والحاضرة والعروض وسائر العلوم العربية من الفروع والاصول فجاء بحمد الله تعالى ما يشفي الغليل ويروي الغليل ويكون تبصرة للمبتدى وتذكرة للمتمتعي وانا اسأل الله تعالى ان يثيبني به جميل الذكر في الدنيا \* وجزيل الاجر في الآخرة \* ضارعا الى من ينظر ان يستر عثاري وزلي ويسد بسداد فضله خللي ويصلح ما طغى به القلم وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم وغفل عنه الخاطر فان اللسان محل النسيان وان اول ناس هو اول ناس . وقد اشد الاصرى . وكفى فتى لم يعرف السليخ قبلها . تجو ريداه في الاديم وتخرج \* على ان الجمع والتأليف كان في ايام كاقال ابوقمام \* عندي من الايام مالوانه \* اضحى بشارب مرقد ما غمضا \* فصر جميل وحسبنا الله واعم الوكيل قال المصنف رحمه الله تعالى اقتداء بالكتاب الكريم \* بسم الله الرحمن الرحيم \* بحث البسملة مشهور الا ان الشارحين اولعوا بقولهم ان وصفه تعالى بالرحمة مجاز عن الانعام او ارادته لانها من الاعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى قال الامام الرازي اذا وصف الله

( تعالى )

تعالى بأمر ولم يصح وصفه به حمل على غاية ذلك وملائمه وهذه قاعدة في كل مقام ايضا فهو  
صفة فعل من اطلاق اسم السبب او المزموم على مسببه او لازمه البعيد والتحقيق ان وصفه تعالى  
بها حقيقة ولا يجوز فيه وبيان كما قال العارف المحقق الملا ابراهيم الكوراني في كتابه قصد السبيل  
واقائل ان يقول الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون  
مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم كون الرحمة في حقه تعالى مجازا الا ترى ان العلم القاسم بنا  
من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بالعلم ولم يقل احدانه في حقه مجازا وكذا  
القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بالعلم ولم يقل احد انه مجاز في حقه  
وعلى هذا القياس الارادة وغيرها من الصفات فلم لا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة  
هي العطف وتختلف انواعه بحسب اختلاف الموصوفين به فاذا نسب اليها كان كيفية نفسانية  
واذا نسب اليه تعالى كان حقيقة فيما يليق بجلال ذاته من الانعام او ارادته وبوئيد ما ذكرنا  
ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تعدت الحقيقة ولا تعذر ههنا  
وكون الرحمة منحصرة وضعا في الكيفية النفسانية دونه خرط الفتاد وكونها في حقنا كيفية  
نفسانية لا يدل على كونها مجازا في حقه تعالى والا كان وصفه تعالى بالعلم والقدرة وغيرها  
مجازا لانها فينا اعراض نفسانية ولا قائل به انتهى قلت ووقع نظير هذا البحث في معنى اللبيب  
لابن هشام حيث تكلم على آية ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال الصواب عندي  
ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة اليه تعالى الرحمة والى الملائكة  
الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض انتهى فجعل العطف حقيقة واحدة وانواعه  
مختلفة بحسب اختلاف من اسند اليه وهذا يؤيد كلام هذا المحقق وفي القاموس رحمه رحمة اذا  
رقله وتعطف وغفر وقال ابن القيم في البدائع اسأؤه تعالى التي تطلق عليه وعلى غيره كحي  
وسميع هل هي حقيقة فيه تعالى مجاز في غيره او مجاز فيه حقيقة في غيره او حقيقة فيهما اقول  
اظهرها الاخير كما في سمات الاسحار على افاضة الانوار واقول ليس من الانصاف بعد القول  
بان الاوصاف التي تطلق عليه تعالى وعلى غيره انها حقيقة فيهما القول بان الوصف الذي لا يطلق  
الا عليه تعالى كالرحمن انه مجاز فيه الحمد لله ذي الطول والآلاء الطول بفتح الطاء  
وسكون الواو القدرة او الفنى او الفضل والزيادة والآلاء بالمد بمعنى النعم جمع الى بكسر الهمزة  
او فتحها وسكون اللام او الوكدلو او الى كرحى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل  
والانبياء الخاتم بفتح التاء وتمكسر اى آخرهم الذى ختموا به والرسول المسان بعثة الله  
الى الخلق لتبليغ الاحكام وكذا النبي فلا فرق بينهما وقد خاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
وسلم مرة بالنبي وبالرسول مرة اخرى وقد يخص الرسول بمن له شريعة وكتاب انزل عليه او امر  
بالعمل به اوله نسخ ببعض شريعة متقدمة على بعثته ولذلك قال ابن الكاظم والنراء كل رسول نبي  
من غير عكس ولغة هو الذى امر المرسل باداء الرسالة بالتسليم او القبض وعلى آله واصحابه الاتقياء  
جمع اتقى على وزن غنى اما بعد فان شرف المطلوب بشرف نتائجه المترتبة على ذلك المطلوب  
وعظم خطره بكثرة منافع وبموجب منافع تجب العناية به والاهتمام اليه وعلى  
قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته اى اقتطافها واغظم الامور خطرا وقدر الخطر

بفتحين المقدّر وقدر الشيء مبلغه ﴿ واعمها نفعا ورفدا ﴾ بكسر الراء وسكون الفاء المعناه  
والصلة ﴿ ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والاولى لان باستقامة الدين  
تصح العبادة ﴾ كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واخذ القصر من القصر ﴿ وبصلاح  
الدنيا تتم السعادة ﴾ واصل السعادة باستقامة الدين وصحة العبادة لان الانسان خلق لاكتسابهما كما  
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ان الانسان مدنى بالطبع وله حوائج  
لا يستغنى عن دفعها فاذا كانت الدنيا صالحة سهلت عليه اكتسابها من مكاسبها المشروعة الطيبة  
فتم سعادته وتكمل واما اذا كانت الدنيا فاسدة فقد يضطر المرء الى ايشار مالا يؤثره لولا  
الاضطرار فلا تتم سعادته ﴿ وقد توخيت ﴾ من توخى رضاء اذا تحرراه او من تأخى الشيء  
اذا تحرى ما هو الاثنى اى اردت ﴿ بهذا الكتاب الاشارة الى آدابهما ﴾ يعنى اردت  
بتصنيف الكتاب بيان بعض آداب الدين والدنيا يقال اشار اليه اذا اوما ﴿ وتفصيل ما جمل  
من احوالهما ﴾ الاجال ايراد الكلام على وجه مهم وشئ مجمل اى مهم يحتمل امورا متعددة  
واصل التفصيل جعل الشئ فصلا متميزة ويلزمه الاطالة والاكثر ويلزمه التبيين ﴿ على اعدل  
الامر من ايجاز وبسط ﴾ الاجاز اداء المقصود باقل من العبارة المتعارفة ويقابله الاطناب وهو  
اداء المقصود باكثر من العبارة المتعارفة والبسط النشر والتوسعة فيلزمه الاداء باكثر من المتعارف  
وفي تطويل الكلام نشره وتوسعته وتبيده عن الشكوك والاوهام فالبسط شامل لمقابل الاجاز  
ومن بيان الامرين ﴿ اجمع فيه ﴾ الجملة حال مقدرة من فاعل توخيت ﴿ بين تحقيق الفقهاء ﴾  
جمع فقيه والفقه فى اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه وفى الاصطلاح هو العلم  
بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية وقيل هو الاصابة والوقوف على المعنى الحقيقى  
الذى يتعلق به الحكم (١) وهو علم مستنبط بالرأى والاجتهاد ويحتاج فيه الى النظر والتأمل ولهذا  
لا يجوز ان يسمى الله تعالى فقيها لانه لا يخفى عليه شئ ﴿ وترقيق الادباء ﴾ جمع ادب والادب  
عبارة عن معرفة ما يحترزه عن جميع انواع الخطاء فيقول والفعل والخلق ويطلق على جملة  
من العلوم العربية لكونها باعثة على التأديب وسيجيئ ان شاء الله تعالى بيان تلك العلوم فى باب  
ادب العلم فالادب ملكة تصمم من قامت هى به عما يشينه والاديب من له تلك الملكة ولذا قالوا  
طرق الحق كلها آداب وانما اضاف التحقيق الى الفقهاء لان احكامهم مستندة الى الكتاب  
والسنة والاجماع والقياس وكل منها محقق الثبوت والدلالة على تلك الاحكام واما الادباء فدأبهم  
اخذ المعانى الحسن ايتما وجدوا سواء كان من الكتاب او السنة او من اقوال الفقهاء (٢) والحكام  
او من اوضاع العليور والحيوانات او من دلالات الاماكن والجسمادات الى غير ذلك وافادة  
تلك المعانى بالفاظ حسنة وسبكها بأسلوب يناسب المقام من افادة الترحم والاستعطاف او انتظم  
او الشكاية او اللوم او الزجر الى غير ذلك فناسب اضافة التزيق الى الادباء الذى هو عبارة عن  
حسن الاداء كأن الادباء يرققون كلامهم بحيث يرى ما وراءه (٣) اعنى يدل مبادئ كلامهم  
على مقاصدهم ويغنى ما ذكره عما تركوا فاستكثروا عنه كما نطقوا به ﴿ فلا يذو عن فهم ﴾  
من نبا الشئ عنه اذا تجافى وتباعد اى لا يبعد عن فهم بل يستقر فيه او من نبا السيف  
عن الضريبة اذا كل ورجع من غير قطع ففهمه قلب اى لا يذو عنه فهم لاشتماله على

(١) سواء كان ذلك  
الوقوف من الادلة  
التفصيلية او من تتبع  
علم الفروع والفروع  
وبهذا المعنى يطلق  
الفقيه على غير الائمة  
منه

(٢) ( تنبيه ) اذا  
اخذ المعانى القرآنية  
بالفاظها لاصلى انها  
قرآن يسمى ذلك  
اقتباسا ويلزم  
فيها مراعاة الادب  
والاجلال وكذا السنة  
واقوال الفقهاء والا  
فحرام كما فى الانسان  
منه

(٣) ومنه المثل اعنى  
صبوح ترقيق اى تبنى  
عن الصبوح وذلك  
ان شخصا يسمى  
جاوان كان ضيق قوم  
لما عطوه غبوقا فقال  
بعد الفراغ اذا صبحت  
كيف آخذ فى طريق  
فقال المضيق اعنى  
صبوح ترقيق منه



حسن الاداء ولا يدق في وهم **﴿** يقال دق الامر من الباب الثاني اذ غمض وخفي فلا يكاد يفهمه الا الاذكياء يعني لاشتماله على تحقيق الفقهاء يفهمه كل مخاطب ولا يرد تاياما لوجهه او متفرع على قوله من ايجاز وبسط لان الموجز يدق في الوهم والمبسوط كل البسط يذو عن الفهم والوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر النجوى الاوسط من الدماغ من شأنه ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالحواس كجماعة زيد وسخاوتة وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه وهذه القوة حاكمة على القوى الجسمانية كلها مستخدمة اياها استخدام العقل للقوى العقلية باسرها **﴿** مستشهدا **﴿** حال من فاعل اجمع فالحال متداخلة او من فاعل توخيت فتدافئة **﴿** من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه **﴿** ذلك الاعمال الاستشهادية **﴿** ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يضاويه **﴿** اى يشابه الكتاب في مدلوله والانباء عايم السلام اعلم الخلق بكتب الله فيكون الاستشهاد بالسنن بعد الاستشهاد بالكتاب الاستشهاد على دلالة الكتاب على المدعى وكذا امثال الحكماء وآداب البلاء فيكون دلالة الكتاب قطعية كما انه دليل قطعي والسنة لغة العادة وشريعة مشترك بين ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير وبين ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم بلا وجوب **﴿** ثم متبعا ذلك **﴿** الاستشهاد **﴿** بامثال الحكماء **﴿** جمع مثل بفتح تين وهو في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقل مثل ومثل ومثيل كشيء وشبيه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا ولا رأوه اهلا للتبشير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثمه حوفظ عليه وحى من التغيير كذا في الكشف وسيجيء في الكلام فوائده وشروطه والحكماء جمع حكيم وهو قيل من الحكمة والحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجباها على غاية الاحكام ومن الناس علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى صلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية وكل منهما ثلاثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص معين بانفراده ليتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل ويدعى تهذيب الاخلاق واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والمولود والمالك والمملوك ويسمى تدبير المنزل واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة ويسمى سياسة المدينة وهذا الكتاب يشتمل اصول هذه الاقسام الثلاثة اجمالا واما بيان الحكمة النظرية فمحول الى كتب اخر قال الجاسي **﴿** حكمت يونانيان بيفام نفسست وهوا **﴿** حكمت ايمانيان فرمودة بيفم برست **﴿** وآداب الباء واقوال الشعراء **﴿** لما في كل واحد منها من ابراز خبيئات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق بحيث تريك المتخيل في صورة المحقق والغائب كأنه مشاهد مع تلميح الى قصة اوجع وتقسيم او اجمال وتفصيل على ان الاشعار المنشدة كما قال ابن ميادة **﴿** لئن اهلك فقد اقيمت بعدى **﴿** قوافي تعجب المتمثلينا **﴿** الميزات المقاطع محكمات **﴿** لوان الشعر يلبس **﴿** لارتدينا **﴿** لان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة **﴿** الارتياح السرور والنشاط والانبساط يقال ارتاح به اذا سر وقد تعدى ههنا الى تتضمنه

قال السيد الشريف  
الشعراء على اربع  
طبقات الجاهليون  
كاسرى القيس وطرفة  
وزهير ومن قبلهم  
والخضر مون الذين  
ادركوا الجاهلية  
والاسلام كسان ولبيد  
والمقدمون من  
اهل الاسلام كالفرزدق  
وجرير وذى الرمة  
وهؤلاء كلهم يستشهد  
بكلامهم في اللغة  
والمحدثون من اهل  
الاسلام الذين نشأوا  
بعد الصدر الاول  
من المسلمين كابي تمام  
والبحتري وابي الطيب  
ولا استشهاد باسماهم  
الا بالوجه الذي ذكره  
الزخري وهوان  
يجعل مايقوله بمنزلة  
ما يرويه ويشترط  
في الرواية العدالة  
والحفظ والاثقان  
منه

معنى الميل أو السكون والأطمشان أى تميل منبسطة أو تنبسط ساكنة إلى الفنون من الكتاب  
والسنة والامثال ❦ وتسام من الفن الواحد وقد قال على ابن ابى طالب ❦ بن عبد المطلب  
الهاشمى المكي المدينى أمير المؤمنين وكنيته أبو الحسن وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب  
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة حديث وستة وثمانون حديثاً وولى الخلافة  
خمس سنين إلا شهراً ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى الحميرى بسيف مسموم فأوصله  
دماغه فى ليلة الجمعة ومات بالكوفة ليلة الأحد تاسع عشر من رمضان سنة أربعين عن ثلاث  
وستين سنة ودفن بالكوفة ولكنه غي قبره خوفاً عن الخوارج كما فى المعنى وقال التلمسانى  
وصف ابن عباس علياً فقال هو قر باهر فى ضوئه وبهاؤه واسد خادر فى شجاعته ومضائه  
وفرات زاخر فى جوده وسخائه وربيع باكر فى خصبه وحيائه ❦ رضى الله عنه أرواح القلوب تمل ❦  
أى تسام وتعي وبابه علم ❦ كما تمل الأبدان فأهدوا إليها طرائف الحكمة ❦ أى نواردها  
وحسنها التى يستطفر فيها من سمعها وفى ثمرات الأوراق وقال أبو الدرداء رضى الله عنه أنى  
لا يستجم نفسى بشئ من الباطل كراهة أن أحملها من الحق ما يملها وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما أنه كان يحدث أصحابه ساعة ثم يقول حمضونا فياخذ فى اشعار العرب واحاديثهم ومثله  
عن الزهرى ومالك بن دينار ووصف رجل عند ابن عائشة فقيل هو جدك قال ابن عائشة  
لقد اعان على نفسه وقصر لها طول المدى ولو فكهمها بالانتقال من حال إلى حال نفس عنها  
ضيق العقد ورجع إلى الجد بنشاط وقال الرشيد النوارى تستجد الأذهان وتتفق الآذان  
❦ فكان هذا الأسلوب يحب ❦ من باب الأفعال أى يجعل حبيباً ❦ التثقل فى المطلوب ❦  
أى الترحل والنجاح فيه ❦ من مكان إلى مكان ❦ لأن فيه فرحاً أو من مقام الجد ومكانه  
إلى مقام الفكاهة والمزح ❦ وكان ❦ أبو العباس عبد الله ❦ المأمون ❦ بن هارون الرشيد  
سابع الخلفاء العباسية بويع له سنة ثمان وتسعين ومائة وتوفى سنة تسعة عشرة ومائتين وهو ابن  
تسع وأربعين سنة وكان من حكماء الملوك الإسلامية ❦ رحمه الله تعالى ينقل كثيراً فى داره  
وينشد قول أبى الصاهية ❦ على وزن الكراهية لقب أبى اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد  
لا كنيته كما وهم ومنشأوه الكوفة وهو من الثلاثة المطبوعين الذين لا يقدر على جمع اشعارهم  
لكن أثرها بشار والسيد الحميرى وأبو الصاهية وكان أول أمره يبيع الجرار على رأسه ثم تولع  
بالنظم وكان فيه من العجائب قيل له كيف تقول الشعر قال ما أردته قط إلا تمثلت فى ما أردته ما أريد  
وأترك ما لا أريد واكثر شعره فى الزهد وكان قد تنسك وتزهد إلى أن مات وكان يتشيع على  
مذهب الزيدية توفى سنة ثلاثة عشرة ومائتين ببغداد هو وأبراهيم الموصلى وأبو عمرو الشيبانى  
فى يوم واحد رحمه الله (من البسيط) ❦ لا يصلح النفس إذا كانت مدبرة . ❦ من التدبير  
أى معرضة وكأثره ❦ إلا التثقل من حال إلى حال، وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب  
الباب الأول فى فضل العقل وذم الهوى الباب الثانى فى أدب العلم الباب الثالث فى أدب الدين  
الباب الرابع فى أدب الدنيا الباب الخامس فى أدب النفس وإنما استمد من الله تعالى حسن  
معاونته ❦ حين شروعى فى تأليفه ❦ واستودعه حفاظ موهبته ❦ بعد انتهائه وتكملة بمعاونته  
والحفاظ مصدر حافظ وإضافتهما من إضافة الصفة إلى موصوفها أى معاونته الحسنة وموهبته

الحفيظة الموعودة بقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴿١٠٥﴾ بحوله ومشيشه وهو حسبي من معين وحفيظ ﴿١٠٦﴾ حسب في الاصل اسم مصدر بمعنى الكفاية والذا يخبر به عن الواحد والمتعدد فيقال زيد وعمر وحسبك ثم استعمل استعمال اسم الفاعل بمعنى محسب وكاف ولها حينئذ استعمالان فتارة تستعمل استعمال الصفات فتكون نعتا لذكره لان اضافته كإضافة الصفة الى معمولها نحو مررت برجل حسبك من رجل وتارة تستعمل استعمال الاسماء الجمادة غير تابعة لموصوف نحو حسبيهم جهنم يعني استمدت معونته وجعلت الكتاب وديعة عنده وهو بكيفية ولا حاجة الى معين وحفيظ غيره او من زائدة اى حسبي معينا وحفيظا كما في عن من قاتل والله اعلم

### ﴿١٠٧﴾ باب فضل العقل وذم الهوى

جمعهما في باب واحد لمناسبة الضدية بينهما ولان الاشياء تنكشف باضدادها فمدح العقل يستلزم ذم ضده وبالعكس ﴿١٠٨﴾ اعلم ان لكل فضيلة ﴿١٠٩﴾ هي المزية المخصوصة كالشجاعة والفاصلة هي المزية المتعدية كالاعمال ويجمع الاول على فضائل والثاني على فواضل ﴿١١٠﴾ اسما ﴿١١١﴾ بضمة الهمزة اى اصلا تبتنى عليه الفضائل ﴿١١٢﴾ ولكل ادب يذوق ﴿١١٣﴾ اى عينا تتفجر الآداب منها او نهرا تغترف منه ﴿١١٤﴾ واس الفضائل ويذوق الآداب هو العقل الذى جعله الله تعالى للدين اصلا وللدنيا عمادا ﴿١١٥﴾ يعتمد صلاحها عليه ﴿١١٦﴾ فاجب الدين بكماله ﴿١١٧﴾ اى بادراك كماله الاول وهو البلوغ اقامة للسبب الظاهر مقام حكمه ﴿١١٨﴾ وجعل الدنيا مدبرة باحكامه والى بين خلقه مع اختلاف همهم ومآربهم ﴿١١٩﴾ جمع مأربة بفتح الراء وضمها الحاجة ﴿١٢٠﴾ وتباين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تعبدهم به ﴿١٢١﴾ اى تعبد الخلق بتلك الاحكام ﴿١٢٢﴾ قسمين ﴿١٢٣﴾ مفعول ثان للجل ﴿١٢٤﴾ قسما وجب بالعقل ﴿١٢٥﴾ كالايان بوجوده تعالى ووحدانيته واتصافه بصفات الكمال وتقديسه عن النقائص اجمالا ﴿١٢٦﴾ فوكده الشرع ﴿١٢٧﴾ اى اكد الوجوب مع تفصيل ما احله العقل فالعقل والعقل والشرع متفقان في ايجابه ﴿١٢٨﴾ وقسما جاز في العقل ﴿١٢٩﴾ التعبد به لحسن فيه لكن كان العقل لا يوجب كالمصلاة والصوم وتعين اوقائهما وشروطهما ونحوها من الفروع ﴿١٣٠﴾ فاجبه الشرع ﴿١٣١﴾ مستقلا في ايجابه ﴿١٣٢﴾ فكان العقل لهما ﴿١٣٣﴾ اى للدين والدنيا ﴿١٣٤﴾ عمادا ﴿١٣٥﴾ وسيجيء تفصيله في باب ادب الدين الا ان تحقيق المقام يقتضى بسطا من الكلام . ذهب جمهور مشايخ الحنفية الى انه تعالى لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم بعقر لهم معرفة وجوده تعالى ووحدته واتصافه بما يليق به من الحيوة والعلم والقدرة وغيرها وكونه محدثا للعالم كاهل المشهور عن الامام الاعظم والمستفاد من التأويلات للامام علم الهدى ابي منصور الماتريدي والمصرح في شرح الوصية لا كل الدين الباطنى وفى اشارات المرام وهكذا صرح الحاكم الشهيد في المتقى والناظم في الاجناس وابوزيد في التقويم ونور الدين البخارى في الكفاية وذهب جمهور مشايخ الاشاعرة الى انه لا يجب ايمان ولا يحرم كفر قبل البعث فيعذر الناس في الشايق الذى لم يبلغه الدعوة كما هو المصرح في شرح الوصية للشيخ الاكل والمسايرة للامام ابن الهمام والمستفاد من التلويح احتج مشايخ الحنفية بقوله تعالى ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم حيث دل على ان حجة الايمان تلزم لخلق قبل ان ياتيهم النذر لانها لو كانت لاتلزمهم لكانوا في امن من نزول العذاب بهم قبل ان ياتيهم النذر فلا

يخوفون بنزول العذاب بهم قبل ان ينذروا فلما خوفوا بنزول العذاب بهم قبل ان يأنهم دل  
على ان الحجة لازمة عليهم وان الله تعالى يذبهم لتركهم التوحيد وان لم يرسل اليهم الرسل كما  
في التأويلات لعلم الهدى ابي منصور وبانه لو كان معرفة الله تعالى بذاته وصفاته من قبل الرسول  
لكان المنفعة على جميع الناس في معرفة الله بذاته وصفاته من قبل الرسول لان قبل الله تعالى  
وحده بتركيب الله تعالى العقول والوقوف الاستدلال ولم يشب كل ذلك قبل الشرع . لكن  
الحكم بحسن شكر الاحسان وقبح كفرانه مشترك بين جميع العقلاء وعللة المشترك مشتركة  
فلا يكون موقفا على الشرع لعدم اختصاصه بالشرع ولا عرفيا ولا عايدا ولا لفرض لعدم اختصاصه  
باهل صرف او عادة او فرض بل ذاتيا للفعل مدركا بالفعل وكيف وجوب التصديق بالرسول  
وثبوت الشرع عند المكلفين يتوقف على تعريف الله تعالى لهم بتركيب الله تعالى العقول فيهم  
كما في كتاب العالم والمتعلم للامام الاعظم \* واستدل مشايخ الاشاعرة بقوله تعالى وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا في العذاب مطلقا قبل وصول الشرع ولو وجب شيء من الاحكام قبله لزم  
بتركه العذاب قبله واللازم منتف بالنعص (الجواب ان الآية الكريمة محمولة على عذاب الاستيصال  
واني وقوعه قبل بعث الرسول لدلالة سياقها وهو قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا  
مترفيها الآية على ذلك وللجمع بينهما بين الآية المثبتة للعذاب قبل بعث الرسول كما في قوله تعالى  
ان انذر قومك الآية فان حمل قوله تعالى وما كنا معذبين الآية على الاطلاق يستلزم التناقض  
الظاهر بينهما وان الآية الكريمة محمولة على الاعمال التي لا يعرف وجوبها الا بالشرع  
(واعترض الامام الرازي في الكبير على استدلالهم بالآية بوجهين (الاول) انه لو لم يثبت  
الوجوب العقلي لم يثبت الوجوب الشرعي لان التأمل في معجزات الشارع لو وجب بالعقل  
ثبت الوجوب العقلي ولو وجب بالسمع لزم اثبات الشيء بنفسه (الثاني) انه لو لم يثبت الوجوب  
العقلي لم يثبت وجوب الاحتراز عن العقاب لانه لو ثبت بالعقل ثبت الوجوب العقلي ولو ثبت  
بالسمع لزم اثبات الشيء بنفسه (تمة) في فصول البدائع (المذهب ان العقل معتبر شرطا  
للو وجوب عند الضمان امر آخر كارشاد اوتنبيه على الاستدلال وادراك مدة التجربة المعينة  
على الاستدلال وائس في مدة التجربة تقدير بل في عام الله تعالى ان تحققت يذب به وعلى هذا  
يحمل قول الامام الاعظم لا عذر لاحد في الجهل بخالفه لقيام الاتفاق والانفس انتهى  
وقول الشيخ ابي المنصور المتريدي وعامة مشايخ سمرقند وجوب الايمان به تعالى  
وتعظيمه وحرمة لسبة ما هو شذيع اليه تعالى عقلي وان لم يبلغه دعوة نبى ولم يؤمن حتى  
مات هو مغلد في النار انتهى فلا يقال ان من مات في زمان الفترة ومن مات في شاهق الجبل  
ولم يبلغه الدعوة مات ناجيا كذا في نظم الفرائد لجاقر زاده احمد افندي الاوده مشى ﴿ وروى ﴾  
في الجامع الصغير رواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما اكتسب المرء مثل ﴿ فضل ﴿ عقل يهدي صاحبه الى هدى ﴿ بضم اوله  
والتنوين اى امر محبوب شرعا كتهوى وصبر وشكرو رجاء وخوف وزهد ﴿ او يرد عنه  
ردى ﴿ بفتح اوله والتنوين اى امر مذموم شرعا كغفل وحقد وفساد وغش وخيانة وكبر  
وطول امل وبخل (وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله) قال المناوى يان يعقل

عن الله امره ونهيه ﴿ وروى ﴾ في اتياء العلوم عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكمل شئ عمل ﴾ بالبناء للمفعول والجملة صفة شئ ﴿ دعامة ﴾ بكسر الدال وهو عماد البيت ﴿ ودعامة عمل المرء عقله فيقدر عقله تكون عبادته لربه اما سمعتم قول الفجار ﴾ في النار حين سألهم خزنتها الم يا ناسكم نذير ﴿ لو كنا نسمع ﴾ الانذار سماع طالبين للحق ﴿ او لعقل ﴾ اى لعقله عقل متأملين انما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل والمراد ما كان لهم سماع الهداية ولا عقل الهداية ﴿ ما كنا في اصحاب السعير ﴾ وقيل عمر بن الخطاب رضى الله عنه اصل الرجل عقله وحسبه دينه ﴿ لان شرف الدين اعظم المفاخر ولذا يقاتل الرجل نصرة لدينه من كان ينسب اليه من الآباء والاعمام كاسيحي في باب ادب الدنيا ﴿ ومروء ته خاقه وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله احدا عقلا الا استغنى به ﴾ اى خاصه به ونجاء عن امر مذموم ﴿ يوماما ﴾ ولو بعد حين ﴿ وقال بعض الحكماء العقل افضل مرجو ﴾ ولذا ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شئ الا في العلم وقال وثق رب زدني علما وطلب زيادة العلم يستلزم طلب ازدياد العقل لان العقل المكتسب هو العلم بعينه والغريزي سببه وعلى تحقيق المصنف هو العلم ايضا كما سيأتى ويؤيده المقابلة بقوله ﴿ والجهل ﴾ دون الحق ﴿ انكى عدو ﴾ لا يرحم اصلا بل يقتل من صادفه ﴿ وقال بعض الادباء صديق كل امرء عقله ﴾ اذا من خير اصابه الادل عليه عقله وحث عليه واعان له وهون مشاقه وذلك صفة الصديق الكريم ولدوام تلك الاوصاف وكثرتها في العقل جردتها شخصا و اضافته الى المرء وسماه صديقا وكذا قوله ﴿ وعدوه جهله ﴾ اذا من شر اصابه الادل عليه جهله آه ﴿ وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل ﴾ ولاشمال الكلام المقابلة بين كل جزء من القرينتين مع الترصيع اسنده الى البلغاء ﴿ وقال بعض الشعراء وهو ابراهيم بن حسان ﴾ (من الطويل) ﴿ يزين الفتى في الناس حجة عقله ﴾ الصحة فاعل يزين المؤخر وجوبا لكونه مضافا الى ضمير المفعول بتراسطة اى يزينه اصابه رأيه اللازم لصحة العقل ﴿ وان كان محظورا عليه ﴾ اى بمنوعا ومحجورا من حقاؤه الشئ وحظر عليه من الباب الاول اذ امنعه ﴿ مكاسبه ﴾ جمع مكسب بكسر السين وفتحها او جمع كسب والمراد ما يكسبه وجمعه باعتبار الانواع يعنى وان كان ذلك المرء فقيرا ﴿ يشين الفتى في الناس قلة عقله ﴾ اى فساد رأيه ﴿ وان كرم ﴾ بضم الراء اى عزت وشرفت ﴿ اعرافه ﴾ جمع عرق وهو اصل الشئ ﴿ ومناسبه ﴾ بفتح الميم جمع نسب على غير القياس وهو القرابة من الجانبين او من جانب الاب خاصة خص شرف الآباء بالذكر وان كان المقابلة باليب السابق يقتضى التخصيص بالفتى لان العرب لا يفتخر بالمال والفتى او اراد بكرم الآباء ما كان من جهة الجود والسماحة والجود يستلزم الفتى فيتم المقابلة ﴿ يمش الفتى بالعقل في الناس انه ﴾ اى الشأن ﴿ على العقل يجرى علمه وتجاربه ﴾ يعنى يكون طالما ومجربا بقدر عقله فلذا بتفاوت افراد الانسان في العلم والتجربة لتفاوت العقول ﴿ وافضل قسم الله للمرء عقله ﴾ القسم بفتح فسكون مصدر قسم الشئ فانقسم والمراد ههنا ما قسم الله تعالى لعباده بعلمه التام ﴿ فليس من الاشياء ﴾ التى اعطاها الله تعالى

الترصيع ان تكون  
الالفاظ مستوية  
الاوزان متفقة الاوزان  
كقوله تعالى ان الينا  
اياهم ثم ان علينا حسابهم  
منه

﴿ شئ يقاربه ﴾ اى يقارب العقل ويمثله في الفضل والشرف ﴿ اذا اكل الرحمن للبرء  
 عقله ﴾ فقد كتبت اخلاقه وما ربه ﴿ جمع مأربة الحاجة اى ما يحتاج اليه ﴾ واعلم ان بالعقل تعرف  
 حقائق الامور ﴿ التصورية والتصديقية بالاقتوال الشارحة والحجج والبراهين العقلية  
 ﴾ ويفصل بين الحسنات والسيئات ﴿ فيزين الاولى ويقبح الثانية ويكرهها ﴾ وقد ينقسم  
 قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي ﴿ اى الجبلى والطبيعى سعى به لانه مغرور يد القدرة  
 ومغروسها ﴾ هو العقل الحقيقى وله حد يتعلق به التكليف لا يجاوزه ﴿ اى لا يجاوز التكليف  
 ذلك الحد ﴾ الى زيادة ولا يقصر عنه الى نقصان ﴿ قال الاصوليون ﴾ التكليف موقوف على  
 الاهلية فى المكلف الموقوفة على العقل بالملكة وقالوا العقل يطلق على معان كثيرة والمختار انه  
 قوة للنفس بها تكتسب العلوم والقوة مابه يصير الشئ فاعلاً او منفعلاً والنفس هى النفس  
 الناطقة المسماة بالروح والمراد بالعلوم النظريات واكتسابها تحصيلها من الضروريات او  
 من النظريات المنتهية اليها ولها قوتان احدهما مبدأ الادراك وهى باعتبار تأثرها عما فوقها مستكملة  
 فى ذاتها وتسمى عقلاً نظرياً واخرى مبدأ الفعل وهى باعتبار تأثيرها فى البدن مكتملة وتسمى  
 عقلاً عملياً وللقوة النظرية فى تصرفها فى الضروريات وترتيبها لاكتساب الكمالات اربع مراتب  
 فان النفس فى مبدأ الفطرة خالية عن العلوم قابلة لها وتسمى هذه المرتبة او العقل فيها عقلاً  
 هيولانياً تشبهاً لها بالهيولى الاولى الحالية فى نفسها عن جميع الصور القابلة لها وهو بمنزلة  
 استعداد الطفل للكتابة مثلاً ثم اذا ادركت الضروريات واستعدت لتحصيل النظريات سميت  
 هذه المرتبة او العقل فيها عقلاً بالملكة لحصول ملكة الانتقال كاستعداد الامى لتعلم الكتابة  
 ثم اذا ادركت النظريات وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاء من غير تجشم كسب  
 جديد سميت هذه المرتبة او العقل فيها عقلاً بالفعل لشدة قربها من الفعل كاستعداد القادر  
 على الكتابة الذى لا يكتب له ان يكتب متى شاء . واذا كانت النظريات حاضرة عندها  
 مشاهدة لها سميت هذه المرتبة او العقل فيها عقلاً مستفاداً لاستفادة هذه القوة من الفيض  
 وجعلوا المرتبة الثانية مناط التكليف اذ بها يرتفع عن درجة البهائم ﴿ وبه ﴾ اى بذلك الحد  
 ﴿ يمتاز الانسان عن سائر الحيوان ﴾ ويشرق عليه نور العقل بحيث يتجاوز ادراك المحسوسات \*  
 والعقل بالملكة متفاوت فى افراد الانسان حدوثاً وبقاء اما حدوثاً فلان النفوس متفاوتة بحسب  
 الفطرة فى الكمال والنقصان باعتبار تفاوت اعتدال امزجة الابدان فكما كان البدن اعديل  
 وبالواحد الحقيقى السبب كان النفس الفائضة عليه اكل والى الخيرات اميل والكمالات اقبل  
 وهذا معنى صفاتها ولطافتها بمنزلة المرأة فى قبول النور وان كان بالعكس فبالعكس وهذا  
 معنى كدورتها وكثافتها بمنزلة الحجر فى عدم قبول النور ولاخفاً فى ان النفس كلما كانت اكل  
 واقبل كان النور الفائض عليها من الفيض اكثر \* واما بقاء فلان النفس كلما ازدادت فى كثرة  
 العلوم بشكمال القوة النظرية ازدادت تناسباً بالمبدأ الفيض الكامل من كل وجه فازدادت  
 افاضة نوره عليها لازدياد الافاضة بازدياد المناسبة . ولما تفاوتت العقول فى الاشخاص لعذر  
 العلم بان عقل كل شخص هل بلغ المرتبة التى هى مناط التكليف ام لا فقدّر من قبل الشرع

تلك المرتبة واقليم البلوغ مقام العقل بالملكة اقامة للسبب الظاهر مقام حكمه كفاي السفر والمشقة  
وذلك لحصول شرائط كمال العقل واسبابه في ذلك الوقت بناء على تمام التجارب الحاصلة  
بالاحساسات الجزئية والادراكات الضرورية وتكامل القوى الجسمانية من المدركة والحركة  
التي هي سراكب للقوة العقلية بمعنى انها بواسطتها تستفيد العلوم ابتداء وتصل المقاصد ومعوماتها  
تظهر آثار الادراك وهي مسخرة مطيعة للقوة العقلية باذن الله تعالى كذا قيل ولا يخفى ان  
بعض ما ذكر وان كان مأخوذاً من كلام المتفلسفين لكنه ليس بما يخالف عقائد اهل السنة من  
من المتكلمين افاده المولى خسرو **✽** فاذا تم في الانسان سمي عاقلاً وخرج به الى حد الكمال  
كما قال صالح بن عبدالقدوس **✽** من الطوبى **✽** اذا تم عقل المرء تمت اموره **✽** جمع امر به معنى  
الحال والشان ويم الافعال والاقوال واما الامر الذي هو طلب الفعل وضد النهي فيجمع  
على اوامر للفرق بينهما **✽** وتمت امانيه **✽** جمع امنية بضم الهمزة وكسر النون وتشديد الياء  
انقصود اي تمت مقاصده وهو من عطف الخاص على العام وكذا قوله **✽** وتم بناؤه **✽**  
اي بناء جسمه لان فيه محل العقل وخلو ذلك المكان عن العقل نقيصة او بنائه وبنيته الذي  
يسكن فيه لحسن تصويرها ابتداء ووضعه كل شيء موضعه واقدمه في مقاصده بقدر شرفها  
بما يلزم من الاقدام عاينها والاهتمام بها **✽** وروى الضحاك **✽** بن مزاحم الهلالى الحرساني  
يروى عن ابى هريرة وابن عباس وابن عمر والنس رضى الله عنهم وعنه خلق وثقه احمد  
وابن معين وضعفه شعبة اخرج له اصحاب السنن الاربع وتوفى سنة خمس ومائة **✽** في قوله  
تعالى **✽** في سورة يس **✽** لينذر من كان حياى من كان **✽** حى القلب **✽** عاقلاً **✽** متأملان الغافل  
كالميت او مؤمناً في علم الله تعالى فان الحساسة الابدية بالايان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به  
**✽** واختلف الناس فيه **✽** اي في حقيقة العقل وماهية **✽** وفي صفته **✽** اي وصفه وتعرفه **✽** على  
مذاهب شتى **✽** جمع شتيت بمعنى المتفرق **✽** فقال قوم هو جوهر لطيف **✽** اي روحاني لا يشاهد  
بالابصار **✽** يقصد به بين حقايق المعلومات **✽** فيقال هذا بسيط وذاك مركب مثلاً وهذا  
حلال وهذا حرام ونحو ذلك والجوهر لفظه عربي مأخوذ من الجهر عند بعض اهل اللغة  
لكن المتعارف انه معرب كوه فارسي وجوهر الشيء اصله الذي ينشاء ذلك الشيء منه وفي  
اصطلاح الحكماء ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لافي موضوع وهو منحصر في خمسة هيولى  
وصورة وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا عن المادة او غير مجرد فالاول اما ان يتعدى  
بالبدن لعلق التدبير والتصرف ولا يتعلق والاول العقل والثاني النفس والثاني من التردد وهو  
ان يكون غير مجرد اما ان يكون مركباً اولاً والاول الجسم والثاني اما محل الاول الصورة  
والثاني الهيولى **✽** واعلم ان الجوهر ينقسم الى بسيط روحاني كالقول والنفوس المجردة والى بسيط  
جسماني كالناصر والى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجلس والفصل  
والى مركب منهما في الخارج كالمولدات الثلاث وعند المتكلمين الجوهر هو المتعين بالذات  
ومقابلته العرض وهو ما لا يقوم بذاته بل يحتاج في وجوده الى موضوع اي محل يقوم به كاللون  
الاحتاج في وجوده الى جسم يحله ويقوم هو به والاعراض على نوعين قار الذات وهو الذي يجتمع  
اجزؤه في الوجود كاليابض والسواد وغير قار الذات وهو الذي لا يجتمع اجزؤه في الوجود كالحركة



والسكون كذا في التعريفات لسيد ﴿ ومن قال بهذا القول ﴾ من الحكماء والمتكلمين ﴿ احتالفوا في محله فقال طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل الحس ﴾ لان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب ولان الاعصاب التي هي الآلات في الحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب. ولان الآلة اذا حلت في الدماغ اختل العقد ولان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل قيل انه خفيف الدماغ خفيف الرأس ولان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل هو الدماغ ﴿ وقالت طائفة اخرى منهم محله القلب لان القلب معدن الحياة ﴾ وهو اول الاعضاء تكونا و آخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح وايضا من شان الملوك المحتاجين الى الحزم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتشفهم الحواس من الجوانب فيكونوا ابعدين الآفات ﴿ ومادة الحواس ﴾ لان بدل ما يتحمل منها يحى من قبل القلب. ولان القلب اذا غشي عاينه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق بشر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان سائر الاعضاء تسبغ للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير سائر الاعضاء عند ذلك ولان القلب منبع المشاق الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشاق مبادئ الافعال ومنبعها هو القلب كان الامر المنطق هو القلب كما افاده الفخر الدين الرازي والدلائل السمعية على ان القلب موضع التمييز والاختيار ﴿ وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف فسد من وجهين احدهما ان الجواهر متناهية فلا يصح ان يوجب بعضها ﴾ وهو العقل ﴿ ولا يوجب سائرها ﴾ من الفصل بين حقائق الموجودات ﴿ ولوا وجب سائرها ما يوجب بعضها لاستغنى العقل ﴾ مادام عاقلا ﴿ بوجود نفسه عن وجود عقله ﴾ لانها ما جوهر ان يوجب احدها ما يوجب الآخر وهذا خلف لان عدم استغنائه عنه ضروري لان عنوان الموضوع معتبر في ذات الموضوع ﴿ والثاني ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهر الجاز ان يكون عقل بغير عاقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل ﴾ كالحجر مثلا ﴿ فامتنع ههنا ﴾ الدليلين ﴿ ان يكون العقل جوهر او قل آخرون العقل هو المدرك للاشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القور وان كان اقرب مما قبله فبعد من الصواب من وجه واحد وهو ان الادراك من صفات الحى والعقل عرض يستحيل ذلك ﴾ الادراك (منه) لانه ليس بحى ﴿ كما يستحيل ان يكون ﴾ ما ليس بحى ﴿ متلذذا او آلما ومشتبه ﴾ او فرحا او محزونا ونحو ذلك بما هو من صفات الحى لاستلزامه قيام العرض بعرض ﴿ وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جملة علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور لما تضمنه من الاجمال ويتناوله من الاحتمال والحدانما هو بيان المحدود بما ينفي عنه الاجمال والاحتمال ﴾ اذ بشرط كونه اجلى من المحدود ومعلو ما قبله اذ الكاسب علة يجب تقدمها على المعلول المكتسب ﴿ وقال آخرون وهو القول الصحيح ان العقل هو لعلم بالمدرجات الضرورية ﴾ وقال بعضهم هو قوة له نفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة ضرورية يتبناها العلم بالضروريات عند سلامة الاسباب والآلات ﴿ وذلك نوطان احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان متبدا في النفوس فاما ما كان ﴾ اى العقل الذى كان ﴿ واقفا عن درك الحواس فتدل المرثيات المدركة بالنظر ﴾ واستعمال قوة البصر والبصر قوة مودعة في العصبين الجوفتين اللتين

تتلاقين ثم تفرقان فتأديان الى العيين يدرك الاضواء والالوان ولاشكال وامقادير والحركات  
والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله الى ادراكها في النفس عند استعمال تلك القوة  
والاصوات المدركة بالسمع والسمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقر الصماخ  
يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ والعلوم  
المدركة بالذوق والذوق قوة منبهة في لعصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها العلوم  
بمحا لعة الرطوبة اللعابية والروائح المدركة بالشم وهي قوة مودعة في الزائدين  
الثابتين من مقدم الدماغ الشبكيين بخدق الشدى يدرك بها الروائح بصريق وصول الهواء  
المتكيف بكيفية ذى ارائحة الى الخيشوم والاجسام المدركة باللمس وهي قوة منبهة  
في جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واييوسية ونحو ذلك عند التماس  
والالاتصاف به فاذا كان الانسان ممن لو ادرك بحواسه هذه الاشياء اذا استعمل الحس امتعلق  
بكل واحد منها ثبت له هذا النوع من العلم وان لم يعلم بالفعل لعدم استعماله الحس  
المختص به لان خروجه في حالة مريض عينيه من ان يدرك بهما ويعلم لا يخرج من ان يكون  
كامل العقل من حيث علمه بالبناء لمنعول من حاله انه لو ادرك باستعمال حسه  
لعلم في تلك الحالة مدرك بالقوة وعاقل بالفعل لان ملكة الادراك حاصلة بالفعل  
واما ما كان مبتدأ في النفوس من العقل فكما لم يان الشئ لا يخلو من وجود  
او عدمه اذ لا واسطة بينهما والشئ في اللغة هو ما يصح ان يعلم ويخبر عنه عند سببويه وقيل  
اشئ عبارة عن الوجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان اوجوها وفي الاصطلاح  
هو الوجود الثابت المتحقق في الخارج كما في تعريفات فاعدم شئ لعة وان الوجود  
لا يخلو من حدوث هو عبارة عن وجود الشئ بعد عدمه ويسمى حدوثا زمانيا وقديما  
عن الحدوث بالحاجة الى الغير ويسمى حدوثا ذاتيا او قديم وهو كون الشئ غير محتاج  
الى الغير ويسمى قديما ذاتيا وكون اشئ غير مسبوق بعدمه ويسمى قديما زمانيا وان  
من المحال اجتماع الضدين الضمان صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل  
اجتماعهما كالسواد والبياض والفرق بين الضدين والتعاقبين ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان  
كعدم الوجود والضدين لا يجتمعان لكن يرتفعان كالسواد والبياض وان الواحد اقل  
من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز ان يثنى عن العاقل مع سلامة حاله عن العوارض  
المائلة للعقل كالنوم والسكر والهرج والهم والغضب المفردة ونحو ذلك وكان عقله فذا  
صار عالما بمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل ويسمى بذلك تشبيها  
بعقل النانة يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شئ وظيفه مع ذراعه فشدها في وسط الذراع  
وذلك الحبل هو العقل لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا قبحت تلك  
الشهوة بان كانت محرمة او مكروهة كما يمنع العقل الناقة من الشرود على وزن قعود الفراء  
اذا نفرت وفزعت ولذلك اي نكون العقل مأخوذا من عقل البعير قل  
عاصر بن قيس اذا عقلك اي منعك عقلك عما لا ينبغي فانت عاقل وترجه السعدي  
بالفارسية مع التصريح بمفهومه فقال نبي آدم كه شدار قطره آب كه چل روزش قرار اندر

رحم مائد\* اكر چل ساله راعقل وادب نيست\* بتحقيقش لشايد آدمي خواند\* وقد جاءت  
السنة بما يؤيد هذا القول في العقل\* اي القول بانه علم بالمدرجات الضرورية\* وهو  
ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القاب يفرق\* القلب به\* بين الحق  
والباطل\* والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات وفي البصائر انور  
نوعان دنيوي واخروي والدنيوي ايضا نوعان ما يعقل بهن البصيرة وهو النور الذي ينتشر  
من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن والثاني ما يحس بهن البصر وهو ما ينتشر  
من الاجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم والنور الاخروي ماهو المنصوص عليه في قوله  
تعالى يسمي نورهم بين ايديهم وقد جمع بعض المفسرين اقسام الانوار وقال\* ثمانية انوار تضي  
من السماء\* وفي سرفاي مثلهن مصور\* فوله شمس وثانيه كوكب\* وثالثه بدر منير مدور\*  
علوي نجوم القلب والعقل بدره\* ومعرفة الرحمن شمس منور\* امامي كتاب الله والبيت قبلي\*  
وديني من الاديان اعلى وافخر\* شفيعي رسول الله والله غافر\* ولارب الاله والله اكبر\* وكل  
من اني ان يكون العقل جوهر ما اثبت مح في القلب لان القلب محل العلوم كلها قل الله تعالى\* في الخج  
افلم يسيروا في الارض\* الضمير لامة الدعوة والقاء لعطف ما بعدها على مقدر يقتضيه المقام  
اي اغفلوا فلم يسيروا يحتمل انهم لم يسافروا فحشوا على السفر ليرام صارح من اهلكهم الله بكفرهم  
ويشاهدوا آثارهم فيعتبروا ويحتمل انهم قد سافروا ورأوا ذلك ولكن لم يعتبروا فجعلوا  
كانهم لم يسافروا ولم يروا\* فتكون لهم قلوب يعقلون بها\* اي يعقلون ما يجب ان يعقل  
من التوحيد (او آذان يسمعون بها) ما يجب سماعه من الوحي (فاتها) الضمير ضمير المشان  
والقصة (لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور) المعنى ان ابصارهم سامة  
صحيحة لا تعي بها وانما المعنى بقلوبهم اولا يعتد بعنى الابصار فكانه ليس بعنى بالاضافة الى  
عنى القلوب كما في الكشف\* فدللت هذه الآية على امرين احدهما ان العقل علم والثاني  
ان محله القلب\* قال الرازي لان المقصود من قوله تعالى قلوب يعقلون بها العلم وقوله يعقلون  
بها كالدلالة على ان القلب آلة لهذا العقل فوجب جعل القلب محلا للعقل وسمى الجهد  
بالعنى لان الجاهد لكونه متجيرا يشبه الاعنى انتهى\* وفي قوله تعالى يعقلون بها تأويلان  
احدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها\* والعبارة للعقل فعلى هذا الدماغ كالديوان الهمايون  
للملوك ينتهى جميع الحوادث اليها وتلخص فيها ثم يعرض بملوك فالدماغ آلة قريبة للقلب  
والحواس آلة بعيدة فالحواس تخدم الدماغ ثم الدماغ يخدم القلب ومن جهة اخرى الدماغ كمدبر  
التلغراف يتلقى الاوامر من القلب ثم يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب المنتهية اليه نحو الفعل  
او الترك فيخدم الملك ويستخدم الرعايا\* فهذه\* المذكورات\* جملة القول في العقل  
العريزي\* واما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل العريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة\*  
اي الامر والنهي\* واصابة الفكرة\* لان لكل شئ دلائل وامارات خفية فبالاطلاع  
لتلك الدلائل يحصل كل من ذلك\* وليس لهذا\* اي للعقل المكتسب\* حد\* ومنتهى يقف  
عنده\* لانه ينمى\* اي يزيد وفي بعض النسخ ينمو\* ان استعمل وينقص ان اهمل ونماؤه  
يكون من وجهين اما بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه\* اي العقل المكتسب\* مانع من هوى\*

بيان للمانع كالاستبعاد برأيه والعجب بمذهبه وترك السؤال سخافة لحوق العار وعدم الرغبة  
للمجاسة العلماء ونحو ذلك والاشجار التي لا تصلح لغير الفأس والاحتطاب لتكون مشمرة بالتأثير  
والتقيح وكذلك النفوس تزايد بالنسكح والازدواج وذلك مشاهد ايضا وكذا النقود  
والاموال تكثر بالتجارة والمبادلة فما ظنك بالعقل الفريزي الذي هو اعز من الكل فله تلمسح  
بآداب الشربة وازدواج بامثال الحكماء وتجارة تجارب العقلاء ويكون ثمرته الحكمة والعفة  
والعدالة والشجاعة ونتيجته ما ذكر من صحة السياسة واصابة الفكرة وربحه الذكر الجليل  
والاجر الجزيل ولا صاد من شهوة عطف تفسير للفقرة الاولى كما هو دأب المصنف في هذا  
الكتاب كالذي يحصل لذوى الاسنان من بيان للموصول الحسنة بضم الحاء  
اي استحكام العقل ومثانة الفكر بالتجارب وصحة لروية على وزن غنية اسم بمعنى الفكر  
يقال هو سيد الروية اي الفكر وفي بعض النسخ الروية فالروية قليلة بكثرة التجارب  
وممارسة الامور ولذلك الموصول حدث العرب آراء الشيوخ ولا اختصاص لذلك  
بالعرب قال السعدي كفن آرموده است روياء يري حتى قل بعضهم مشايخ اشجار  
الوقار اي الرزاة والمكين وهو خصلة توجب محافظة الاموس ويقبله الخفة وفيه تشبيه الوقار  
بالاثار على طريق الاستعارة بالكناية وازدواج الاشجار اليه تخيلية ومنابع الاخبار فهم  
كصحائف التواريخ (١) لا يطيش لهم سهم يقال طاش السهم عن الهدف اذا جاز عنه ولم  
يصب وذلك كناية عن اصابة ظنونهم وفراستهم ولا يسقط لهم وهم الوهم ادر كالمعنى  
الجزئي المتعلق بالحسوس يعني لا يخطؤون لافي الكليات ولا في الجزئيات ولكون تلك الاوصاف كالعادة  
والامر العيني للمشايخ لام اشاعر قوم افعال سواء كاسنان الخراف لا ترى لذي شبيهة منهم على  
ناشي فضلاء اي هم مستوون في الشر ولا فضل لشيوخهم على شبانهم ان راوك في عمل  
قيس صدوك عنه وان ابصروك على فعل جميل امدوك واعانوك عليه  
وقيل عليكم يا راء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع المستنير لسداد الرأي فقد  
سرت اي فلا يضرهم فقدان ذكاء الذكاء اذ قد سرت فقيه الجار باقامة على الجزاء مقامه  
على عيونهم وجوه العبر اي انواعها وهو جمع عبرة والعبرة اسم من الاعتبار  
وهي الحالة التي يتوصل بها ويتوصل الى معرفة ما ليس بمشاهد من معرفة ما هو مشاهد  
يعني يعرفون المستقبل بالماضي والغائب بالشاهد وتصدت لاسماعهم اي تعرضت او صوتت  
آثار الغير على وزن غناب اسم من التغير والتغيير اي حوادث الدهر ومنه الدهر ذو غير  
اي ذوا أحداث مغيرة او بقاء موحدة اي آثار الغابرين من اسلافهم وقيل في مشور الحكم  
من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله بتكثر تجاربه وقيل فيه لاتدع الايام  
جاهلا الادبته ولا خليعا الاهذبته وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأدبا وبقلب  
الايام عضة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل بها يطلع بحاسنه ومساويه والفترة  
ثمررة الجهل بكسر الفين وتشديد الراء الغفلة اي الانخداع بالاماني الباطنة او برأيه الفطير  
نتيجة الجهل او المراد بالمرآة الآلة المسماة بدوربين اي يرى العاقل بها منافع عزائم  
ومضاره قبل شروعها فقول سديد وفعله حميد وقال بعض الادباء كفى بخبر اعماق ماضى

(١) وفي بعض النسخ  
ومناجع الاخبار  
والجوع هو الدخول  
اي مدخل الاخبار  
ومراجعتها يرجع  
اليهم لاطلاع الاخبار  
منه

اذلا يكون الا في الامثل الماضي ما لم يحدث حدث ﴿ وكفى عبر الاولى الاباب ماجربوا .  
وقد قل بعض الشعراء . الم تر ان لعقل زين لاهبه . ولكن تمام العقل طول التجارب  
وقال آخر ﴿ من الطويل ايضا ﴿ اذا طال عمر المرء في غير آفة ﴿ كاتباع الهوى والشهوات  
وكثرة الهجوم والمشغل بحيث لم يتخلص لتذكر مافعله ﴿ افادت له لا يام في كرها عقلا ﴿ اي  
زاد تكرر الايام عقله ﴿ واما الوجه الثاني ﴿ من الوجهين اللذين بهما نماء العقل المكتسب  
﴿ فقد يكون بفرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الحس ﴿ بفتح فسكون يقال حدس  
فيه من الباب الاول والثاني اذا ظن وخن ﴿ في زمان غير مهمل للحدس ﴿ اي غير محدود  
يمكن فيه من الحدس (٢) ويعبر عنه بالارتجال والبدية ويمدح بالاصابة فيه كما قال اشجع  
في جعفر بن يحيى . يريد الملوك مدى جعفر . ولا يصنعون كما يصنع . وليس باوسعهم في الغنى  
ولكن معروفه اوسع . بدهته مثل تفكيره . حتى تلقه فهو مستجمع ﴿ فاذا امتزج ﴿ جودة  
الحدس ﴿ بالعقل النري صارت نتيجتهما نمو العقل المكتسب كما نرى يكون في الاحداث من  
وفور العقل وجودة الرأي حتى قل هرم بن قطبة ﴿ بن سنان النزارى حكيم من حكام العرب  
يقضى بين السادات فيرضون بقضائه ولا يرد قوله اذا فضل احد المنافرين على الآخر  
ادرك الاسلام وله محبة ﴿ حين تنافر اليه ﴿ اي طلب المنافرة اليه او قبل ورضى بالمنافرة اليه  
فهو مطاوع نافر والمنافرة المحاكمة في القسب والفضل بين الرجلين يقال نافر اذا حاكمه ونفره  
اذا غلبه ﴿ عامر بن الطفيل ﴿ بن مالك بن الاحوص ﴿ وعقمة بن علاثة ﴿ بن جعفر  
من بني عامر بن صعصعة وكل منهما سيد من سادات قومه فارس شاعر ﴿ عليكم بالحديث السن  
الحديد اذهن ولعل هرما اراد ان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما قال ﴿ عن الحكم بينهما لخالهما  
وحال عشيرتهما ﴿ لكن لم يتركرا ﴿ اي عقمة و عامر ﴿ قوله ﴿ عليكم آه ﴿ اذا نال الحق فصارا  
الى ابى جهل لحدائثة سنة واحدة ذهنة فابى ﴿ ابو الجهل ﴿ ان يحكم بينهما ﴿ مثل ماسر ﴿ فرجعا  
الى هرم فحكم بينهما ﴿ وسبب منافرة تهما كما حكى ابو عبيدة وغيره ان عقمة كان قاعدا ذات يوم  
يسول فنظرا اليه عامر وقال لم اراك ليرم سواة رجل اقبح فقال عقمة لانها لا تنب على جارتها  
ولا تنازل الا كفاتها يعرض بعامر فيجرب بينهما كلام فقال عقمة ان شئت نافر تك قال قد شئت  
فقال عقمة والله انى لبروانك لفاجر وانى وفى وانك لغادر فبهم تفاخرنى يا عامر فقال عامر والله  
انى لا نزل منك للقفرة وانحر لبيكة واطعن للثغرة فانطلقا الى هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم  
لا حكم بينكما ثم لا فصلن لكن لست اثق بواحد منكما فاعطينى موثقا اطمن اليه ان ترضيا  
بما اقول وامرها بالاصراف و ردها ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ لاجل خراجا اليه  
فخرج عقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزور والقدر ونحرون في كل منزل ويطعمون  
وجمع عامر بنى مالك فخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقل رجل من الاغنياء يا عامر ما صنعت  
اخرجت بنى مالك تفاخر بنى الاحوص معهم القباب والجزور وليس معك شئ تطعم لئس  
ما اسوأ ما صنعت فقال عامر لرجلين من بنى عمه احصيا كل شئ مع عقمة من قبة او قدر  
اولقحة ففعلا فقال عامر يا بنى مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ماشخصوا  
ففعلوا فاتوا هرما واقاموا عنده اياما فارسل الى عامر فأناء سيرا ليعلم به عقمة فقال يا عامر

(٢) فما وقع في  
أكثر النسخ من قوله  
غير مهمل فلامعنى له  
وانما هو مصحف  
منه

قد كنت ارى لك رأيا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك اتفاحر رجلا لا تفتخر انت ولا قومك لا بآبائه فما الذي انت به خير منه فقال ناشدتك الله والرحم ان لا تنفصل على علقمة فولله ان فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيق جزها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رأيا فعخرج عامر وهو لا يشك انه ينفر عليه ثم ارسل هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا اتفاحر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك عتاء واحمد بقاء في الذي انت به خير منه فقال له علقمة ناشدتك الله ان لا تنفر على عامر فاجابه بما اجاب به الآخر وانصرف ثم ان هرم احضر بنيه ونهى ابنيه فقال اني قاتل عتاء بين هذين الرجلين مقاتلة فاذا قدمت ذلك فليطرد احدكم عشرة جزائر فينحروها عن عامر ويطرد بعضهم عشرة جزائر وينحروها عن علقمة وفرقوا بين الناس اثلا يكون اهم جماعة واصبح هرم وجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا **﴿﴾** وفيه قال لبيد **﴿﴾** من الرجز المشطور **﴿﴾** يا هرم ابن لا كريمين منصبا **﴿﴾** انك قد اوتيت حكما معجبا **﴿﴾** فطبق المفصل واغتم طيبا **﴿﴾** يقول احكم بين عامر وعلقمة بكلمة فصل وباسر قاطع فتفصل بها بين الحق والباطل كما يفصل الجزار الخاذق مفصل العظمين فقام هرم وقال يا بني جعفر قد تحاكتما عندي والله انكما كركتني البعير يقرعان على الارض معا وينهضان معا قالا فائنا الحين قال كلا كما بين وكلا كما سيد كريم وعمد بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس وكره ان يفضل بينهما هما بناتعم فيوقع بذلك عداوة بين الحيين وخرجا من عنده راغبين . ومات علقمة مسلما وله وفدان احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والثانية على عمر بن الخطاب وولاه حوران ومات بها . واما عامر فكان شجاعا مشهورا شاعرا مقدما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اربدين قيس مع قسوم من بني عامر فقال يا محمد مالي ان اسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم لك مالا للمسلمين وعليك ما عليهم قال اذ تجمل لي الامر بعدك قد ليس ذلك لقومك ولكن اجعل لك اعنة الخيل قال اوليست لي ثم قال يا محمد والله لا ملائمتها عليك خيلا ورجلا ولا رطلين بكل نخلة فرسا وولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا واربد واهدني عامر واغن الاسلام عن عامر ثم انصرفوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عليه الطاعون فمال الى بيت امرأة من بني سلول فمات فيه واما اربد فارسل الله تعالى عليه صاعقة فقتله كما في سرح العميون **﴿﴾** وقد قالت العرب عليكم بمشاورة الشباب فانهم يتجرون رأيا **﴿﴾** جديدا **﴿﴾** لم ينله ملول القدم **﴿﴾** اى لم تجده الا زمنا قديمة ولم تعرفه مع طولها وكثرة العقلاء فيها لتقصان بعض المقدمات فيها **﴿﴾** ولا استولت عليه رطوبة الهرم **﴿﴾** اى ضعفه لنفاقص الحرارة الفريزية **﴿﴾** وقد قال الشاعر **﴿﴾** من الوافر **﴿﴾** رأيت العقل لم يكن انما **﴿﴾** اى شيئا يغار حتى يثمه المغيرون والمتناهبون يقال اتهب اتهب اذا اخذه **﴿﴾** ولم يقسم على عدا اسنينا **﴿﴾** جمع سنة والفه الاشباع **﴿﴾** ولوان السنين تقاسمته **﴿﴾** اى لو ثبت ذلك التقسيم **﴿﴾** حوى لا بآء الصبة البهنية **﴿﴾** اى احرز الآباء الصبة البنين وسماههم اكثرة منهم لكن التالى باطل وكذا المقدم **﴿﴾** وحكى الاصمعي **﴿﴾** ابو سعيد عبد الملك بن قريش بن علي بن اصمع كان حافظا عالما فطنا عارفا بشعار العرب واخبارها

وفي شواهد المعنى  
الطيب الى الاصمعي  
علقمة مستجيرا في  
تلك السنة التي اهلها  
هرم فقال علقمة  
اجبرك من الاسود  
والاحمر قال له ومن  
الموت قال لا لاني  
عامرا فقال له مثله  
فقال ومن الموت قال  
ثم فقال وكيف قال  
ان مت في جوارى  
وديتك فلما بلغ  
ذلك علقمة قال لو  
عدت مراده ذلك  
لنأت على فقال الاصمعي

قصيده التي منها  
قد كنت للمجاء في فخره  
سبعان من حلقه الفاخر  
ان الذي فيه تمارغا  
بين لسانم والناظر  
ان ترجع الحكم الى اهله  
فلمست بالمدى ولا النثر  
ولست بالاسم منهم حصص  
وانما العزة للكثير  
ولست في السلم بنى نائل  
ولست في الهيمه بالجار  
فندرعلقمة هدر دمه  
وجعل له رسدا على  
كل طريق فذفر وابه  
وقال الحمد لله الذي  
امكنني منك فانشد  
الاصمعي

اهلهم قد صيرتني الامور  
اليك وما انت لي منقص  
فوقى نفس فذلك النفوس  
ولا زلت نعى ولا تنقص  
فقال قوم علقمة اقتله  
وارحنا والعرب من  
شراساته فقال علقمة  
اذا تملطوا بدمه  
ولا ينسل عنى ماقاله  
ولا يعرف فضلى  
عند القدرة لصر به  
وحل وثاقه واحسن  
عطائه وقان انج

كثير الطوف بالبوادى لاقياس علومها وتلقى اخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب  
الاخبار وقدرة الفضلاء وقبة الادباء قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم  
ولاديبات صاحب دين متين وعقل رصين وكان خاصا بالرشيد آخذ الصلوات كثيرا وكان  
يقول احفظ سنة عشر الف ارجوزة روى عنه ابو عبيدة وابو حاتم السجستاني والرياشي  
والصفاني وغيرهم وتوفي في بصرة سنة ست عشر ومائتين وهو ابن اربع وتسعين رحمه الله  
قال قلت اغلام حدث رحمه الله بفتحين الشاب يقال للفق حديث السن فان حذفت السن قلت  
حدث وجمعه احداث رحمه الله من اولاد العرب كان يحسادني فمتعني رحمه الله اي افدني وانفعني  
رحمه الله بفصاحة وملاحة ايسرك رحمه الله يقال سره من الباب الاول اذا فرحه والهمزة للاستفهام  
والجملية مقول قلت رحمه الله ان يكون لك مائة الف درهم وانت احمق قل لا رحمه الله يسرنى ذلك  
رحمه الله والله قال فقلت ولم رحمه الله لايسرك هذا المبلغ الجليل رحمه الله قال اخف ان يحرقني على جناية  
تذهب بمالي ويبقى عني حمق رحمه الله فاكون عاطلا من الفضيلتين العقل والغنى رحمه الله فالنظر الى هذا  
الصبي كيف استخرج بفرط ذكائه واستنبط بجودة قريحته ما رحمه الله اي جوابا رحمه الله بعله يدق  
على من هو اكبر منه سنا واكثر تجربة رحمه الله فلا يحجب بمثل جوابه خلفا هذه النكتة عليه  
ودقتها رحمه الله واحسن من هذا الذكاء والفطنة ما حكى ابن قتيبة رحمه الله ابو محمد عبدالله بن مسلم المروزي  
صاحب كتاب العوارف وادب الكاتب رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بصبيان يلعبون  
وفيم عبدالله بن الزبير رحمه الله بن العوام وهو اول من ولد في الاسلام لمهاجرين بالمدينة ولدت  
امه اسماء بنت الصديق الاكبر بقاء فانت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فدعى  
بجرة فمضغها ثم تفل في فيه وحسكه فكان اول شيء دخل في جوفه ريقه عليه السلام ثم دماله  
وكان صواما قواما بويح له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية واجتمع على طاعته اهل الحجاز  
واليمن والعراق وخراسان ماعدا الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل لها باين وحج بالناس  
ثمان حجيج وبقي بالخلافة الى ان حصره الحجاج بمكة سنة اثنتين وسبعين ولم يزل يحاصره  
الى ان اصابته رمية الحجر فمات وصوب جسده وحمل رأسه الى خراسان رحمه الله فمهر بوا رحمه الله  
بابه لصر ابي فر الصبيان رحمه الله منه الاعبد الله فقال له عمر رضي الله عنه مالك لم لا تهرب مع  
صحابك فقال يا امير المؤمنين لم اكن على ريبة فانك لم يكن الطريق ضيقا فوسع لك  
فالنظر ماتضمنه هذا الجواب من الفطنة وقوة المنة وحنن البديهة رحمه الله اذلا يتأمل مثل ذلك قبل  
وقوع السؤال رحمه الله كيف لني عنه اللوم رحمه الله بقوله لم اكن على ريبة رحمه الله واثبت له الحجة رحمه الله بقوله  
لم يكن الطريق ضيقا رحمه الله فليس للذكاء غاية ولا لجودة القريحة نهاية رحمه الله قال اليزيدي اول ما ظهر  
من نجابة المأمون وسداده اني كنت اؤدبه فوجهت اليه يوما ليخرج فابطأ فقلت لسعيد الجوهري  
وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال سعيد قومه بالادب فلما خرج ضربته  
ثلاث درر فانه ليبيكي اذا بجمعفر بن يحيى قد استأذن عليه فوثب الى فراشه مسرعا وهو يمسح  
عينيه فيجلس ثم قال ليدخل فدخل فقامت من المجلس وخشيت ان يشكوني الى جعفر فالتفت  
منه ما كره فقبل عليه بوجهه طلق وحادثه وضاحكه فلما هم بالحركة قال يا غلام دابة ورجعت  
فقال ما حلتك ان قتت عنا فقلت خفت ان تشكوني اليه فيوبخني فقال ان الله يا ابا محمد ما كنت

حيث شئت واخرج معه  
من يسلعه مأمنه فقال  
علقه يا خير بني عامر  
للصيف واصحابه ورائر  
ولما حلك السن على همة  
والغافر العثرة للعائم  
منه

انظر عمر بن الخطاب  
الى هرم ملتفالي بت  
في ناحية المسجد ورائي  
دمايته وفتته وعرف  
تقديم العرب له في  
الحكم والعلم فاحب  
ان يكشفه ريسرما  
عنده فقال ارايت  
لوتنا ارايك اليوم  
ايما كنت تنفر فقال  
يا امير المؤمنين لو كنت  
فيهما كلة لاعدتها  
جذعة فقال عمر  
بن الخطاب رضي الله  
عنه لهذا العقل  
تحاكت اليك العرب  
منه

(بت) الكساء ان يظ  
(السبر) الاخبار  
(لاعتما جلعة)  
الضمير لقصة الجلعة  
الشابة من الابل اي لو  
فاضلت احدها اليوم  
لا رجعت لخاصتها  
جديدا بعد عدمه  
بطول العهد منه



اطلع الرشيد على هذا فكيف اطلع جعفر ابنى ابي احتاج الى ادب يفترسه لك فكنت  
اهابه بعد ذلك وقال الفضل بن جعفر في مدح غلام بالذكاء ، فان خلفته السن فالعقل بالغ .  
به رتبة الكهل المرشح للمجدد فقد كان يحيى اوقى الحكم قبله \* صبي عيسى كلم الناس في امه  
وحي ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق \* اسمه هام بن غالب بن صعصعة التيمي  
الدارمي البصري اشاعر مشهور صاحب جرير لقب بالفرزدق لجمامة وجهه وغلظه  
لان الفرزدق القعدة الضخمة من العجين وكنيته ابو فراس وذكره الشريف المراتضى فقال  
كان الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الذروة العلية شريف الآباء كريم البيت وكان شيعيا  
مائلا لبني هاشم ونزع في آخره عمره عما كان عليه من الفسق والقذف وراجع طريقة الدين  
ومات بالبادية سنة عشر ومائة روى عن علي والحسين وابن عمر وابي سعيد والطرماح الشاعر  
وروى عنه الكيمت وخاند الخداء وابنه ايطة بن الفرزدق وحفيده اعين بن ليطة وفد على  
سليمان والوليد ومدحهما \* بضرب اعناق اسارى \* على وزن سكارى جمع اسير ( من الروم )  
طائفة من نوع اللسان من لسل روم بن عيصو بن اسحق عليه السلام \* فاستغفاه الفرزدق \*  
اي طلب عفوه عن القتل والضرب \* فلم يفعل \* سليمان المفلح \* واعطاء سيفا لا يقطع شيئا  
فقال الفرزدق \* لما شاهد حال السيف لا اضربهم به \* بل اضربهم . بسيف ابى رغوان \*  
على وزن سلمان لقب مجاشع بن دارم لقب به لفصاحته وجهارته صوته والرخاء صوت الغم  
والغناء ونحوه والياء ضمير المتكلم ورغوان عطف بيان لانه من آباءه \* سيف مجاشع \* عطف  
بيان اوبدل من سيف ابى رغوان وقوله بسيف ابى آه مصراع من الطويل \* يعنى سيف  
نفسه \* الموروث عن آباءه وخمسة مجاشع بالذكاء لاجتماع الفضيلتين فيه اللسان والسيف ففيه افتخار  
وتمدح بهم \* فقام الفرزدق فضرب به \* اي بسيف ابيه \* عنق رومي منهم \* هائل المنظر  
فالتفت الرومى اليه وكاح في وجهه فارتاع الفرزدق \* فنبأ السيف عنه \* اي كل وارثه ولم يعض  
في عنق الرومى \* فضحك سليمان ومن حوله \* من اناس \* فقال الفرزدق \* دفع ذلك العار  
من البسيط \* اي عجب الناس \* الهمة للاستفهام وبه عجب من الباب الرابع او من الافعال  
\* ان اضحكك سيدهم \* اي من اضحاك آياه \* خليفة الله \* بدل من السيد والاضافة الى الجلالة  
للتعظيم كما يقال بيت الله لكعبة \* يستسقى به المطار \* اي يطلب به الغيث ( روى البخارى عن  
انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا قحطوا استسقى ) متوسلا ( بالعباس بن عبد المطلب )  
لارحام الله وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمران يصلها بمراطة حقه الى من امر  
بمسلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله ( فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله  
عليه وسلم ) في حال حياته ( فلحقنا وانا ) بعده ( نتوسل اليك بعم نينا فاستقنا قال ) انس  
( فيسقون ) وقد حكى عن كعب الاحبار ان نبى اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا باهل بيت  
نبيهم كما في القسطاني وسليمان خليفة صلى الله عليه وسلم والقياس شعري اوضح به راجع الى  
الاضحاك فلما راد بالمعار عطايه الجزيلة اي يطلب صلاته وجوارئه باضحاكه \* لم ينبسبى \*  
بفتح الياء لوزن كاهوا الاصل \* من رعب \* اي لاجل خوفه من الرومى \* ولادهش \* بفتح  
اي ولان تحيرى يقال دهش الرجل اذا تحير وذهب عقله وبابه علم \* عن الاسير \* متعلق بلم

ينب **﴿** ولكن اخر القدر **﴾** اى اخره قدره وكان امر الله قدرا مقدورا **﴿** ولن يقدم نفسا قبل  
ميتها **﴾** بكسر الميم مصدر بمعنى النوع يقال مات ميتة حسنة اى على حالة حسنة وضافتها الى  
ضمير النفس للعهد اى قبل ميتها المقدرة لها ( جمع اليدى ) فاعل يقدم والمصدر مبنى للمفعول  
اى كونها مجموعين ومفلولين من وراء ظهرها اوقدامها **﴿** ولا الصمصامة الذكر **﴾** الصمصامة  
السيف الذى لا يثنى وسيف عمرو بن معد يكرب وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الحشب والذكر  
لعتله وهو اجود الحديد والفولاذ **﴿** ثم غمد سيفه **﴾** اى جعله فى الغمد **﴿** وهو يقول **﴿**  
من الرجز المشطور **﴿** ما ان يعاب سيداذا صبا **﴾** اى مال الى جهة الفتوة والصباوة وان زائدة  
بعدا فى قوله اعتذارا عن طرف سليمان لما ادرك ان امره بقتل الاسير كان لاضحوية  
وتخويف الفرزدق **﴿** ولا يعاب صارم اذا نبا **﴾** والصارم يطلق على السيف القاطع بغلبة الاسمية  
فلا حاجة الى تقدير موصوف **﴿** ولا يعاب شاعر اذا كبا **﴾** يقال كبا الرجل اذا انكب على وجهه  
وكبا الزند اذا لم يور والمعنى على الاول لا يعاب شاعر اذا زل لسانه ووقع فى هفوة وخطاء  
وعلى الثانى اذا حصر ولم يتكلم **﴿** ثم جلس وهو يقول كاشى بآبن المراغة **﴾** لقب جرير لقبه  
بالمراغة او الاخطل قيل لتولدها فى مراغ الابل الا ان المناسب لتلقب الفرزدق ان المراغة  
بمعنى الانان التى لا تمنع الفحولة بل تطاها وسيجيء فى المصامرة ان ولد الغيرى لا ينجب فالتسمية  
بآبن المراغة شتم لجرير يقال تمرغ الحمار فى التراب اذا تقاب فيه وذلك المكان هو المراغ والمراغة  
**﴿** قد هجاني **﴾** بالجبانة ( فقال . بسيف ابى رغو ان سيف مجاشع . ضربت ولم تضرب بسيف  
ابن ظالم **﴾** ضربت به عند الامام فارعشت . يدك وقالوا محدث غير صارم . قوله ارعشت  
يدك اى صارتا ذوى رعث من جبانتك . وقالوا اى قال بعض من حضرا اعتذارا وبعضهم استهزاء  
وقوله محدث اسم مفعول من احدث السيف اذا جللاه فغير صارم اى غير محد **﴿** ثم قام **﴾**  
الفرزدق **﴿** فانصرف وحضر جرير وخبر بالخبر **﴾** من ضرب الفرزدق عنق الرومى بسيفه  
ونبو السيف **﴿** ولم يشده **﴾** اى لجرير **﴿** الشعر فانشأ يقول . بسيف ابى رغو ان سيف  
مجاشع . ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم **﴾** ضربت به عند الامام آه كما فى الشريشى قوله  
ابى رغو ان فى حدس جرير كنية مجاشع او حكاية وتخمين منه ان الفرزدق كان قد قتل هكذا  
كما ان ضربت ولم تضرب فى حدس الفرزدق حكاية وتخمين منه ان جريرا يهجم به ويقول  
هكذا وحملهما فى قول الفرزدق على التجريد مما يباه قوله كاشى بآبن المراغة قد هجاني فقال  
لانه تنصيص على الحكاية . والمتبادر من وقوع الحكاية عند سليمان بن عبد الملك ان مرادها  
بآبن ظالم هو يزيد بن مهلب بن ابى صفرة وابو صفرة هو ظالم بن سراقبة بن كندى والمهلب هو  
صاحب حروب الازارقة وولاه عبد الملك خراسان بعد الازارقة سنة تسع وسبعين ومات سنة  
ثلاث وثمانين واستخلف يزيد ابنه عليها فاقره عبد الملك عليها وغزا يزيد جرجان فى خلافة  
سليمان بن عبد الملك فى ثلاثين الف مقاتل فقاتلهم اشهر ثم صالحهم على ان يعطوا خمسمائة  
الف درهم كل عام يؤدونها اليه ثم غزا طبرستان فصالحهم على سبعمائة الف درهم واربعمئة  
وقر زعفران وانصرف عنهم ثم غدر اهل جرجان بمن خلف عليهم من المسلمين فقتلوه  
فلما فرغ من طبرستان سارا اليهم فقاتلهم شهرا ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلهم وسبى ذرايرهم

وقاد منهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان فقتلهم واجرى الماء في الوادي على الدم وعليه  
ارحاء تدور بدمهم فطحن واخترن واكل وكان قد حلف على ذلك ومما قيل في اولاد المهلب  
هم كالخقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ول بعضهم . اذا كان المهلب من رائي . هذا لي وقرله  
فؤادي . ولم اخش الدنيا من اناس . ولو صالوا بقرة قوم عادي . وقال آخر . ان المكرم ارواح  
يكون لها . آل المهلب دون الناس اجسادا . ولذا خص الحريري في المقامة الثانية والاربعين  
آل ابي صفرة بالشجاعة . وامل الاسير الذي اشير بقتله هو الذي اسره يزيد (١) فهو  
كالخضر المشاهد هنالك فهذا الحضور اتفق حدسهما فظالم علم جديز ذلك ان تأخذه نكرة  
مصروفة الى الكامل في الظلم فالمراد بالظالم هو جلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وبابنه  
آل المهلب لان المهلبية ينتسبون اليه والمعنى الاول السب واقرب والثاني ادق واشمل  
وفي القول الجيد ان امراد بن ظالم هو الحرث بن ظالم المري ولم اعرف وجهها لا يراد بها في حدسهما  
مع كونه اجنبيا وخرجا عن موضوع الحكاية لاسيما لاتفاقهما في الحدس والله اعلم ثم قال ﴿  
جرير ﴾ يا امير المؤمنين كاني ابن القين يعني الفرزدق والقين الحداد لقبه به جرير للايماء  
الى انه كاذب في تلقيب جرير بابن المراغة لان سرى القين يضرب به المثل في الكذب وقد  
اجابني فقال ﴿ من الطويل ﴾ ولا نقل الاسرى ﴿ جمع اسير كقتل جمع قتل ﴾ ولكن نفكمهم ﴿  
اي نخلصهم من قيد الاسارة بالفداء كما قال الله تعالى فشدوا الوثاق فاما من بعد واما فداء ﴾ اذا  
اثقل الاعناق ﴿ اي اعناقنا ﴾ حمل المغارم ﴿ جمع مغرم وهو ما يلزم اداؤه كالدين وبدل لغصب  
والدية واضافته الى المغارم ببيانية اي الاحمال التي هي المغارم وارادها ما يلزم اداؤه صلة وجودا  
لمن هم عيال كرم وضياف مروة والجود حمل روحاني كالامانة فالخاء مفتوحة وبكسرهما  
يستعمل في المحسوس الجسماني وفيه ايماء الى كرم العرب . يعني نحن قوم ليس من دأبنا  
قتل الاسرى ولكن اباح الله لنا اخذ الفدية منهم فهو يسقي عن الفعل الغير مشروع كمال اقتضاه  
لا نقصة اعاب عليها ﴿ فاستحسن سليمان حدس الفرزدق ﴾ وفضله ﴿ على ﴾ حدس ﴿ جرير ﴾  
لان طرق الهجاء كثيرة وتعين طريق الخصم منها وسبقه فيه ادل على البلاغة من تدارك جواب  
لهجوم معين على ان سلوكهم في الهجاء والجواب بطريق واحد ادل على بلوغهما اقصى البلاغة ويأتي  
في الكلام ان شاء الله تعالى ان البلاغة بما يعين اللفظ والمعنى والكمال في اصابة ذنك المعنيين ولذا  
شبهوا البليغ بالجزار الحاذق ﴿ ثم اخبر الفرزدق بشعر جرير ﴾ وهو الذي اخبر به الفرزدق  
اولا ﴿ ولم يخبر بحدسه ﴾ وجوابه عن طرف الفرزدق ﴿ فقال الفرزدق ﴾ كذلك سوف اسند  
تذوق طبعها الضم مثل ثبة وهو حد السيف الذي يضرب به ﴿ وتقطع احيانا مناط التماس ﴾  
جمع تيمة وهي الحشرات التي تعلق على الصبي لدفع النظر واصابة العين والمنطاسم مكان من ناطه به  
اذا علقه عليه يعني وتقطع احيانا الاعناق مع اعلى الصدور وذلك هو كالقطع المقابل لشو  
وقد افترط في وصف قطع السيف نمر بن توب حيث يقول ﴿ ابقى الحوادث والايام من نمر ﴾ اسباد  
سيف كريم ارمه بادي ﴿ تظلل تحفر عنه الارض مندفه ﴾ بعد الذراعين والساقين ولهادي (٢)  
وقيل تقطع الاعناق التي هي ذوات تمام ولا يلائم ذلك المعنى بالرواية الاخرى الآتية . مناط القلائد .  
﴿ ولن نقل الاسرى ولكن نفكمهم . اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ﴾ وهل ضربة الرومي جعالة

(١) وكانت العرب  
اذا اسروا اسيرا  
يقول ما دحهم اسره  
في مناحفة ولم بأسره  
في سلة والسلة هو  
السرة منه  
(٢) الاسباد البقايا  
واحد هاسبد . ومن  
العو في وصف قطعه  
بدر يا كرفند عكس  
بلالك . عاهي كاو  
يكيو يد كيف حاله  
وقد اراد بالاسمك  
والثور ما يقول بهما  
بعض اهل البيت  
ان الارض عليهما  
يعني يقول ذلك الثور  
ما جوت قد قطعني  
سيف الممدوح فكيف  
حالك منه

لكم . ابا عن كذب **﴿** اى ابا عبد كليب يقوم مقامه في الشرف فمن بمعنى بعد ويؤيده رواية ككليب وهو بنية التصغير ابن ربيعة اخو مهمل الشاعر وخال امرئ القيس وكان اعز الناس في العرب وبلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كب فاذا نزل بمنزل فيه كلاب قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلال له ولا يخشى احد في مجلسه غيره ولا توقد نار غير نار يضر به المثل فيقال اعز من كليب كافي الشريشى **﴿** او اخا مثل دارم **﴿** هو ابن مالك بن حنظلة التميمي وهو ابو مجاشع وبنيته اكبر بيوت بني تميم وفيه الشرف على ادعاء الفرزدق حيث يقول . بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع **﴿** وتنكح في اكفاء الحبطات **﴿** يعنى ان بنى دارم لا يذنبى ان يخطب اليهم الا بنو مسمع لانهم اكفاؤهم في الشرف واما الحبطات فلا الا ان الرجل الخطاطب اجاب الفرزدق فقال . اما كان عتاب كفيئ الدارم . بنى ولا يباب بها الحجرات **﴿** كفى سرح العيوز **﴿** فشاع حديث الفرزدق بهذا **﴿** الغرابة وصار سيف الفرزدق يضر به المثل للسيف السكيل في يد الجبان **﴿** حتى حكي ان المهدي **﴿** هو محمد بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ثالث الخلفاء العباسية **﴿** اتى باسرى من الروم فامر بقتلهم **﴿** لعل الروم كانوا يقتلون اسارى المسلمين فامر بقتلهم ردعهم عن ذلك **﴿** وكان عنده شبيب بن شيبه **﴿** عده الجاحظ من الخطباء وقال يقال انهم لم يروا قط خطيبا بلديا الا وهو في اول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلا مستقلا (٢) ايام رياضته كلها الى ان يتوقع وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ الاشبيب بن شيبه فانه ابتداء بحلاوة ورشاقة وسهولة وعذوبة فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبيع بقليل الكلام مالا يملفه الخطباء المقاصع بكثيره وقال شبيب كثر قطع الطريق بين مكة والبصرة فبعث المنصور اقوم في المناهل واتكلم بذي البادية واهلها واو ينجهم بما يردعهم فلم اردماء الا تكلمت عليه بما يحضرني فلا اجد من ينطق حتى قنت على ماء لبني تميم فلما انقضى كلامي قام رجل منهم فقال الحمد لله افضل ما حدثه وحده الحمدون قبلك وبعذك وصلى الله على سيدنا محمد افضل صلاة واتمها واخصها واعمها ثم اتى قد سمعت ما قلت في مدح الحاضرة واهلها وذم البادية واهلها ومهما كان فينا اهل البادية من سوء فليس فينا نقب الدور ولا شهادة الزور ولا نبش القبور ولا نيك لذكور **﴿** قال فافحمني والله حتى تمنيت اني لم اخرج لذلك الوجه . قالوا ولمامات شبيب اتاهم صالح المري فقال رحمة الله على اديب الملوك وجليس الفقراء واخي المساكين **﴿** وقال له اضرب عنق هذا الملعج **﴿** بكسر فسكون الضخم من كفسار العجم **﴿** فقال يا امير المؤمنين قد علمت **﴿** بالخطاب **﴿** ما بينى به الفرزدق فعير به قوم **﴿** وهم احفاد الفرزدق **﴿** الى اليوم **﴿** بذلك المثل **﴿** فقال **﴿** المهدي **﴿** انما اردت لشريفك **﴿** بالشجاعة على تقدير ضربك **﴿** وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا **﴿** هناك **﴿** فقال **﴿** لا ئما اياه . من الطويل **﴿** جزعت من الرومى وهو مقيد . فكيف ولولا قيته وهو مطابق **﴿** الخطاب لشبيب يقال جزع منه اذا لم يصبر واظهر الحزن والاضطراب وبابه علم اى فكيف حلك في المعركة لولا قيته فيها وهو مطلق وعليه سلاحه وجسارته المتأيدة برفقائه اولولائسى يعنى لتيك ابصرت حالتذ او حينئذ **﴿** دعاك امير المؤمنين لقتله . فكاد شبيب عند ذلك يفرق **﴿** خبر كاد

(آل مسمع) بيت  
بسكر بن وائل في  
الاسلام والحبطات  
بنوا الحرث بن عمرو  
بن تميم يجمعهم  
البيت مع بنى دارم  
وانما نقص قدر  
الحبطات لقول الشاعر  
فيهم . وجدنا الثيب  
من شر المطايا . كما  
الحبطات شر حتى تميم  
وسمى الحرث حبطا  
لانه اكل اسكافا فتبخ  
بطنه فبات فعبروا  
بذلك منه  
(٢) الصلف التمدح  
عالميس عندك منه

يقال فرق الرجل من الباب الرابع اذا فزع يعنى اخذه الفزع والاضطراب عند سماع لفظ  
الضرب والقتل ولمكنة الالتفات من الخطاب الى الغيبة اظهار من اضمره والتعريض باسمه الخاص  
والاستهزاء بما يتضمنه لفظ الشيب من الحركات الفشاطية التي من جاتها الاستلزام اذ بارقة داء الاعداء  
﴿ فزع شيبا عن قراع كتيبة . وادن شيبا من كلام يلفق ﴾ قوله نوح صيغة دطاء من التنجية  
وادن من الادناء والقراع مصدر قارعه اذا ظالبه في المناضلة والكتيبة العسكر من المائة الى الالف  
والفاء جواب شرط محذوف يعنى فاذا تبين جبانة شيب لبعده عن المحاربة والمقاتلة لئلا يسرى  
فزعه الى غيره وقربه من كلام يزخرف ويزين لانه من اهل البلاغة والبيان لا من ادباب السيوف  
والسنان ﴿ وليس العجب من كلام الفرزدق ان صح ﴾ ماحكى ﴿ من جودة القرين ﴾ اى  
لاجلها لان اصابة الحق والواقع من لوازم الجودة بعد التفكير والتأمل والعجب فيما خفى سببه  
فلاخفاء ولاعجب ﴿ ولكن ﴾ العجب ﴿ من اتفاق الخطارين ﴾ اذ لم يتأمل اهل قالا بماقلا  
بداهة وارتجالا . وانما قال المصنف ان صح ولم يلتزم صحته لما حكى بوجه آخر ذكره الصفدى  
في شرح لامية المعجم وقال ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل  
من عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له ان الخليفة غدا يأمر بك بضرب عنق  
اسير من الروم وقد علمت انك وان كنت تصف السيوف فتحسن انك لم تمصع بها وهذا  
سينى يكفيك منه ضربة واحدة واتاه بسيف كههم فقال له الفرزدق ومن انت قل من  
اخوانك بنى ضبة فاخذ السيف ووافق به فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود بمجدس سليمان  
وجئ بالاسرى قامر سليمان واحدا منهم هائل المنظر ان يروع الفرزدق وابتفت ابيه ويفزعه  
ووعده ان يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضر به فلم يؤثر فيه  
السيف شيئا وكالج الرومى في وجهه فارتاع الفرزدق فضحك سليمان والقوم فقال جرير .  
بسيف ابى رغوان . البيتين . فاجابه الفرزدق . ولا تقتل الاسرى . البيتين . وقال ايضا .  
فان يك سيف خان او قدراتى . لمقدار يوم حفته غير شاهد . كسيف بنى عبس وقد ضربوا  
به . نيايىدى ورقاء عن رأس خالد . كذلك سيوف الهند تنبو طلباتها . وتقطع احيانا  
مناط الفلاثد . انتهى وجرير هو ابن عتبة بن الحظافى شاعر من فحول العرب واتفقت العلماء  
على ان الاسلاميين جرير والفرزدق والاخطل واكثرهم على تفضيله عليهما قالو وارق ماجاء  
في النسب قوله . ان العميون اتى في طرفها حور . قتلنا ثم لم يحيين قتلانا ﴾ يعبر عن ذا  
الاب حتى لا حراك له . وهن اضعف خلق الله اركانا ﴾ اتهمهم مقبة السنانها فارق . هل  
ما ترى تاركا لعين اسانا ﴾ قال الجاحظ كان الفرزدق مشهورا بالنساء ومع ذلك لم يدس له بيت  
واحد في النسب وكان جرير عفيفا لم يعشق امرأة قط ومع ذلك فهو غزل الناس شعرا  
وسئل الفرزدق عنه فتنفس الصعداء حتى كادت حيازيمه تنشق ثم قال قتله الله فما احسن  
ناحيته واشدد قافيته والله لو تركوه لابكى الشابة على احبابها والعجوز على شبابه ولكنهم  
هزوه فوجدوه عند الحراش نائحا وعند الجراة قارحا توفي سنة اربع عشرة رماة ﴿ ولعل  
ذلك ﴾ الارتجال والانتقام ﴿ قالت الحكماء آية العقل ﴾ اى علامته وامرته ﴿ سرعة  
الفهم ﴾ والانتقال من المبادئ الى المقاصد ومن الدلائل الى المدلولات ﴿ وغاية اصابة الوهم ﴾

وسئل بعض العرب ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان **﴿** وليس لمن منح **﴿** بالبناء للمفعول اى اعطى **﴿** جودة القريحة وسرعة الخاطر عجز عن جواب وان اعضل **﴿** اى اشتد واشكل **﴿** كما قيل لعلى رضى الله عنه كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم قال كبر رزقهم على كثرة عددهم **﴿** اى مع كثرتهم **﴿** وقيل لعبد الله بن عباس اين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد قل اين تذهب نار المصاييح **﴿** جمع مصباح وهو آلة التنوير والضياء **﴿** عند فناء لادهان **﴿** وقال معاوية لرجل من بني حارث ما كان اجهل قومك حين مذكروا عليهم امرأة فقال بل قومك اجهل حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاطر علينا حجارة من السماء او اننا بعذاب اليم هلاقلوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه **﴿** وهذان الجوابان جوابا اسكات **﴿** يقال تكلم فلان ثم سكث اذا انقطع كلامه فاذا افهم قيل اسكت **﴿** تضمننا دليل اذعان وحجتي قهر ومن غير هذا الفن وان كان مسكتا ما حكى عن ابليس **﴿** ويكفى ابامرة كان من الجن ففسق عن امر ربه قال الزخشرى والفاء للتسبب جعل كونه من الجن سببا في فسقه لانه لو كان مدسا كساثر من سجد لم يفسق عن امر ربه لان الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والانس ، وهذا الكلام المعترض تعمد منه تعالى اصابة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم فما ابعدا بون بين ما تعمد الله وبين قول من ضاده وزعم انه كان مدسا ورئيسا على الملائكة فعصى واعن ومسخ شيطانا انتهى وقال العيني قال ابن عبد البر الجن منزلون على مراتب فاذا ذكر الجن خالصا يقال جنى وان اريد انه ممن يسكن مع الناس يقال عامر وان كان ممن يعرض للصبيان يقال ارواح فان خبت فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره فهو عفريت والكافر من الجن يسمى بالشيطان والمؤمن بالجن انتهى قل ابن رشيق يلغنه . ارى الشيخ ابليس ذاعلة . فلا يرى الشيخ من علمه \* يقود على الحب مستيقظا . وبأنيك في الليل في صورته \* فيؤتيك ماشاء من نفسه . وبلغ ماشاء من لذته \* ومن كان ذاحيلة هكذا . تمثل للمرء في يقظته \* فلا تدخروا دونه لئنه . فان رضا الله في لعمته \* لعنه الله انه حين ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال الست تقول انه ان يصيبك الا ما كتبه الله عليك وقدرة **﴿** قال اعم قال **﴿** ابليس **﴿** فادم نفسك من ذروة **﴿** بضم الذال وكسرهما **﴿** هذا الجبل **﴿** اى اعلاه **﴿** فانه **﴿** اى الله تعالى **﴿** ان يقدرك السلام تسلم فقال له يا معاوية ان الله ان يختبر عباده **﴿** اى ياملهم معاملة المختبر ويبلوهم بالتكليف **﴿** وليس للعبد ان يختبر ربه **﴿** لانه سوء ادب **﴿** ومثل هذا الجواب لا يستغرب من انبياء الله تعالى الذين امدهم **﴿** الله **﴿** بوحيه وايدهم بنصره وانما يستغرب ممن ياجأ الى خاطره ويعول **﴿** اى يعتمد ويشكك **﴿** على بديته **﴿** من آحاد الناس **﴿** وروى قثم **﴿** على وزن زفر معدول عن قائم ويقال هو قثم اى كثير العطاء **﴿** ابن العباس رضى الله عنهما قال قيل لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة **﴿** اى مدة دعوة اخذه من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة كما قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين **﴿** قيل فكم بين المشرق والمغرب قل مسيرة يوم للشمس **﴿** كما هو المشهد **﴿** فكان هذا السؤال من سأل الله ما اختار **﴿** وامتنحنا **﴿** واما استبصارا **﴿** اى طلبا

للإيضاح والبيان ﴿ فصدر عنه من الجواب ما سكت ﴾ وقال رجل لمحمد الحنفية ابن علي رضي الله  
 عنه لم غر بك ابوك في الحروب وما غر بالحسن والحسين قال لانهما عيناها وانا يمينته فهو يدفع بيمينه  
 عن عينيه ﴿ فاما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل المكتسب وهو ﴾ اي هذا القسم المركب من  
 قسمي العقل ﴿ ما ينجيه فرط الذكاء بمجودة الحدس ﴾ ينجيه ﴿ صحة القرينة بحسن البدية مع  
 ما ينجيه الاستعمال بطول التجارب ﴾ ينجيه ﴿ مرور الزمان بكثرة الاختبار فهو ﴾ اي هذا  
 المجموع هو ﴿ العقل الكامل على الاطلاق ﴾ انضمامه العزيزي والمكتسب وتركبه منهما  
 ﴿ في الرجل الفاضل الاستحقاق ﴾ بالاضافة اللفظة حملاله على المختار في الحسن الوجه اي الفاضل  
 استحقاقه حيث لم يعط عقله العزيزي الذي هو افضل مواهب الله تعالى ولم يتبع شهوانه  
 فاستعمله فانما واكثره ﴿ روى انس بن مالك رضي الله عنه قال اتني على رجل عنده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بخير فقال كيف عقله ﴾ فبالغوا في ثنائه و﴿ قالوا يا رسول الله ان من عبادته ﴾  
 كذا وكذا ﴿ ان من خلقه ان من فضله ان من ادبه ﴾ حذف اسم ان في الكل لادعاء ان  
 ذلك مما لا يحيط به الحصر والبيان ﴿ فقال عليه الصلاة والسلام ﴾ في امرة الثانية ﴿ كيف  
 عقله قالوا يا رسول الله ثني عليه بالعبادة واسناف الخير وتسلنا عن عقله ﴾ كانه لا يكفيه ما عمله  
 ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق العابد يصيب بمجده ﴾ انما اعظم من فجور الفاجر ﴿  
 كالامن من عقاب الله تعالى والغرور والعجب ﴾ وانما يقرب الناس من ربهم ﴿ اي الى رحمة  
 وفضله ﴾ بالزلف ﴿ جمع زلفة بضم الزاي وهي الدرجة الرفيعة والقربة ﴾ على قدر عقولهم ﴿  
 وسيجيء حكاية الرجل الاسرائيلي ذكر الجاحظ في باب البله الذي يعتري من قبل العباداة  
 وترك التعرض للتجارب وقل قالوا كان عامر بن عبدالله بن الزبير في المسجد وكان قد اخذ  
 عطائه فقام الى منزله ونسيه فلما صار في منزله وذكره بعث رسولا يأتيه به فقال له  
 اوين نجد ذاك المال قال سبيحنا الله او يأخذ احد ما ليس له وقال سعيد بن عبد الرحمن  
 الزبيري سرقت لعل عامر المذكور فم يتخذ لعل حتى مات وقال اكروه ان اتخذ لعل فلعل  
 رجلا ان يسرقها فيأثم والعبادة لاتدله ولا تورث البله الا لمن آثر الوحدة وترك معاملة الناس  
 وبجالة اهل المعرفة وقال ايوب السخيتاني في الصحابي من ارجو دعوته ولا اقبل شهادته  
 وقال الشاعر وعاجز الرأي مضايح لفرصته حتى اذا فات امر طالب القدر ﴾ واختلف الناس  
 في العقل المكتسب اذا تناهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل  
 هيئات متوسطة بين خصلتين ناقصتين كما ان الخير توسط بين رذيلتين ﴿ الا فراط والتفريط  
 ﴿ فاجاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة ﴾ والعقل المكتسب داخل في عموم ما فلا يكون  
 فضيلة اذا زاد ﴿ وقد قالت الحكماء للاسكندر ام المملك عليك بالاعتدال في كل الامور  
 فان الزيادة ﴿ على حد الاعتدال ﴾ عيب والنقصان ﴿ عنه ﴾ عجز هذا ﴿ اي الامر هذا  
 اوخذ هذا المقول ﴾ مع ما وردت به السنة ﴿ كما اخرجه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد عن  
 علي كرم الله وجهه ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوساطها ﴿ جمع  
 وسط بفتح السين ﴾ وقل علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير الامور النمط ﴿ بفتح  
 الالموب والعارقة ﴾ الاوسط ﴿ ثم اشار الى علة الحكم فقال ﴾ اليه يرجع العالي ﴿ لعدم



لحقوق العار على تقدير رجوعه اليه ﴿ وبه يلتحق التالى ﴾ لعدم بعده عنه كل البعد ﴿ وقل  
الشاعر ﴾ من مشطور الرجز ﴿ لاتذهبن فى الامور فرطاً ﴾ بفتحين يستوى فيه المفرد  
والجمع يقال رجل فرط وقوم فرط أى متقدم الى الماء والمراد ههنا المتقدم مطلقاً وبضمين  
الامر المجاوز فيه حده ومنه قوله تعالى وكان امره فرطاً أى مفرط فيه مجاوز حده ﴿ لاتسأن ان سألت  
شطحاً ﴾ مفعول لا تسألن ومفعول ان سألت محذوف ليع سؤال العلم وغيره فعنى الشطح على الاول  
قصداً لا عنات والتبكيك والسؤال عن الاغلوطن اذ يستلزم التذليل وتيسير الفتنة وقد قال الله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤمكم وعلى الثانى فتجاوز القدر والحد والتباعد  
عن الحق والعدل فى المعاملة من نحو البيع والشراء ﴿ وكمن من الناس جميعاً وسطاً ﴾ قالوا ﴾ يعنى  
اولئك القوم ﴿ لان زيادة العقل تفضى بصاحبها الى الدهاء والمكر ﴾ فسر به الدهاء اللزوم له والدهاء  
جودة لرأى وحسن الفكر ودقة التدبير. والمشهورون بالرأى والدهاء اربعة ذكرهم الشعبي فى بيت  
وقل. من العرب العرباء قد عد اربع. دهاة فابو قى لهم بشبيه \* معاوية وعمر بن عاص مغيرة. زياد  
هو المعروف بابن ابيه (٢) وذلك ﴿ المكر ﴾ مذموم وصاحبه ملوم ﴿ الا ان يكون فى الحرب  
﴿ وقد امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى الاشعرى ﴾ هو عبيد الله بن قيس  
الاشعرى الصحابى الكبير استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن ساحل اليمن  
واستعمله عمر على الكوفة والبصرة. له ثلثمائة وستون حديثاً روى عنه انس بن مالك وطارق  
بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه ابو بردة وابوبكر وابراهيم وموسى مات بمكة او بالكوفة سنة  
خمس واربعين عن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ﴿ ان يعزل زياداً ﴾ المذكور ﴿ عن ولايته  
فقال زياد يا امير المؤمنين اعن موجدة ﴾ على وزن موكبة أى غضب وفى البيان اعن عجز  
﴿ او خيانة ﴾ امرت بعزلى ﴿ فقال لاعن واحدة منهما ولكن خفت ﴾ وفيه آكره ﴿ ان  
احمل على الناس فضل عقلك. ولاجل هذا المحكى عن عمر ما قيل قديماً افراط العقل مضر  
بالجسد ﴾ اذ به يقتحم عظام الامور وكثيراً ما يهلك دون وصولها قال ابو الفرج ابن الجوزى  
وجدت فى كمالىق بعض اهل العلم ان سبعة مات كل منهم وله ست وثلاثون سنة فمعجبت من  
قصر اعمارهم مع بلوغ كل واحد منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الاسكندر  
ذوالقرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة وسيمويه  
صاحب النصارى والتقدم فى علم العربية وابو تمام العسائى وما بلغ فى الشعر وعلومه  
وابراهيم النظام المتعمق فى الكلام وابن الراوندى وما انتهى اليه من القول فى الخازى فهؤلاء  
السبعة توفوا على هذا القدر من العمر انتهى قلت الغار الزركشى فانه لم يجاوز الاربعين وكذا  
شيخ الاسلام تقي الدين السبكي مات عن خمس وعشرين سنة وزادت مؤلفاته على اكثر من ثلاثين  
بين مبسوط ومختصر كفى الشهاب وقد سمعت من استاذى محمد عاطف الاسلامبولى ان خواجه  
زاده صاحب التحكيم بين الغزالي وابن رشد كان له ثلاث وثلاثون سنة من العمر وكذا  
ابو الحيالى رحمه الله ﴿ وقال بعض الحكماء كفاك من عقلك مادلك على سبيل رشدك  
وقال بعض البائعات قليل ﴾ من العقل كما يقتضيه السباق او من المال ﴿ يكفى خسير من كثير  
يطفى ﴾ من الاطعام أى يجعل صاحبه طاعياً ويجاوزا للحد ﴿ وقال آخرون وهو اصح القولين  
(زيادة)

(٢) ابن ابيه كناية  
عن عدم تحقق نسبه  
شرعاً منه

زيادة العقل فضيلة \* كاصله \* لان المكتسب غير محدود \* بمحد حتى يكون الزيادة عليه نقصا  
 وانما تكون زيادة الفضائل المحموده نقصا مذموما لان ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاع  
 اذا زاد على حد الشجاعة نسب الى التهور \* لان الشجاعة هيئة حاصله للقوة الغضبية بين التهور  
 والجنين بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها كالقتال مع الكفار فلم يزدوا على ضعف  
 المسلمين ، والتهور هيئة حاصله للقوة الغضبية بها يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم عليها  
 كالقتال مع الكفار اذا كانوا زائدين على ضعف المسلمين \* والسعي اذا زاد على حد السخاء  
 نسب الى التبذير \* لان السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه  
 بقدر الطاقة والسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق كما سيحي  
 في بحثه \* وليس كذلك حال العقل المكتسب \* اى ليس محدودا بمحد او الزيادة فيه فضيلة  
 لان الزيادة فيه زيادة علم بالامور حسن اصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن \* بقياسه \* الى  
 ما يكون \* والحالقة اليه \* وذلك فضيلة لانقص \* قل ابو الطيب . نفت التوهم عنه حجة  
 ذهنة . ففضى على غيب الامور يتقنا \* وقال آخر \* العلم للاعلام اقوى ناسب ، وراى  
 للرايات اثبت حامل \* ولربما علم الغيب من له . فهم صحيح بانضاح دلائل \* واخوال الحجا  
 بالفكر منه يستدل على اواخر امره ما وائل \* علم اجرب شمس يهدى بها . والراى مرآة  
 الليب العاقل \* لكنه كالسيف بصدأ ثم يج \* الى بالاشارة لا بكف صاقل ( ٣ ) \* وقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس اعقل الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال العقل حيث كان مأوف \* لحسن اخلاق العاقل وسهولة طباعه \* وقد قيل في تأويل  
 قوله تعالى \* فى الاسراء \* قل كل \* احد \* يعمل على شاكلته \* اى على مذهبه وطريقته  
 اتى تشاكل حالته في الهدى والضلالة \* اى بحسب عقله \* وفى الاحياء قالت عائشة رضى الله  
 عنها قلت يا رسول الله بهم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل قلت  
 ليس انما يحزون باعمالهم فقال يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم عز وجل من العقل  
 فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يحزون \* وقال القاسم بن محمد \* بن  
 ابى بكر الصديق المدينى افضل اهل زمانه كان ثقة عالما فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة اماما  
 ورعا من خيار التابعين مات سنة بضع ومائة \* كانت العرب تقول من لم يكن عقله اغلب  
 خصال الخير عليه \* اى الاغلب من هذا الجنس \* كان حنفة \* اى وقع موته \* فى اغلب  
 خصال الخير عليه \* اى فى تمقيته ذلك الاغلب وفرحه به مع ذهوله عما سوى ذلك الاغلب وذلك  
 نوع من القورور والانخداع زين لهم الشيطان كانوا يعملون كذ هول العلماء الاغنياء عن  
 وجوه البر وذهول الاجواد والاسخياء عن العلم وذهول الآمر العدل عن الصلة وبر الوالدين  
 ونحو ذلك واما من كان عقله اغلب فبرأى الاوقات والاحوال فيعمل فى كل وقت ما يحسن  
 وفى كل حال ما يزين \* وقيل فى منشور الحكم كل شئ اذا اكثر رخص الا العقل فانه اذا اكثر  
 غلا \* الرخص ضد الغلى وبابه حسن \* وقال بعض البلغاء ان العاقل من عقله فى ارشاد \*  
 يرشده الى ما هو خير وكال \* ومن رآه فى امداد \* الى ما ارشده اليه عقله \* فقوله سيدك  
 لا يتناهى عى دليل العقل \* وفعله حميد \* اصدوره عن رأيه \* والجاهل من جهه فى اغواء \*

(٣) حكى ان الرشيد كان ذات ليلة يعاوف لى داره فلقى جارية كان يجهلها وجسا وكانت تأبى عليه فوجدها فى تلك الليلة سكرى فنهض بها فاعمل انارها وسعط لخارجها عن منكبها فانتهت وقالت مهنى الاله يا امير المؤمنين فذهب اسير اليك شدا فغلاها فلما اصبح ارسل اليه خادما فقال اجبى امير المؤمنين فقالت ارجع اليه وقل له كلام الليل يحويه النهار فرجع اليه واخبره بذلك فقلبه النظر من على الباب من الشعراء فلقى الرقشى وابا مصعب وبنو اسفد فحضروا بين يديه قال اشترى من كل واحد منكم شعرا فى آخره كلام الليل يحويه النهار ( فقال الرقاشى ) حتى تصحو وقلبك مستطار وقد منع الرقاد فلاقار وقد تركت حباستهما فتاة لا تزور ولا تزار اذا وعدتك صدت ثم قالت كلام الليل يحويه النهار ( وقال ابو مصعب ) اما والله لو تجدني وجدي لاذهب لكركى هناك القراد لكركى وقد تركت العين مبرى وفى الاحشاء من هو ذئار فقالت انت مفرد برعدى كلام الليل يحويه النهار

يقال اغواه اذا اضله ومن هواه في اغراء وتحريرص على الشهوات فقوله سقيم  
لصدروه عن جهل وفعله ذميم لا يتساه على الهوى والشهوات ابراهيم ابن  
لسيك ابوالحسن البصري كان رفيع القدر في الاشعار والعربية والادب وقد اعترض  
باشعاره فقال بجيبا وعصبة لما توسعتم ضاقت على الارض كالحاتم كانوا من بعدائها مهم  
لم يخرجوا بعد الى عالم يضحك ابدس سرور ابراهيم لانهم عار على آدم كانوا بينهم  
جالس من سؤ ما شاهدت في ماتم لايه من السريع من لم يكن اكثره اي اكثر  
خصاله عقله خبر كان اهلك اكثر ما فيه وهذا معنى قول العرب من لم يكن  
عقله اغلب آه وفيه ايماء الى ان الاكثر من اي شئ كان سوى العقل مهلك فاما الدهاء  
والسكر فهو مذموم لان صاحبه صرف فضل عقله الى الشر ولو صرفه الى الخير لكان محمودا  
كما ان سائر القوي كذلك مثلا استعمال القوة الغضبية ممدوح في الحرب ومذموم في السلم كما  
قال الله تعالى اشداء على الكفار رحاء بينهم فالنقيصة من جهة الصرف في غير محله لا من جهة  
تلك القوة وقد ذكر المغيرة بن شعبه ابو عبدالله بن عامر الثقفي وهو من دهاء العرب  
وقد احصن في الاسلام الف امرأة وقد اصيب بعينه في يرموك وحضر في اليمامة وقنوح الشام  
ونهاوند وهمدان واستعمله عمر على البصرة ثم على الكوفة ثم استعمله معاوية على الكوفة الى  
ان توفي فيها سنة خمسين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كان عمر والله افضل من  
ان يخدع غيره لعدم تنزله الى الخديعة مع اقتداره عليها واعقل من ان يخدع بالبناء  
للفعل اي يخدعه غيره وقال عمر لست بالخب بفتح الخاء الخيل والمكار وبكسرهما مصدر  
يوصف به مبالغة ولا يخدعني الخب وكان قد قيل ليس العاقل الذي يحتال للامور اذا  
وقع فيها بل العاقل الذي يحتال للامور لئلا يقع فيها الا انه حكى انه لما اراد عمر قتل هرمل  
استقى ماء فاتوه بقدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك حتى تشر به  
فالق القدح من يده فامر عمر بقتله فقال او لم تؤمنى قال كيف امنتك قل قلت لا بأس عليك  
حتى تشر به وقولك لا بأس عليك امان ولم اشر به فقال عمر فانك الله اخذت مني امانا ولم  
اشعر كما في المستطرف واختلف الناس فيمن صرف فضل عقله الى الشر كزياد لانه كان  
قائدا لسرية من طرف يزيد المبعوث على مقاتلة الحسين بن علي رضى الله عنهما واشبهاه  
من الدهاة وكان عمرو بن العاص حكما من طرف معاوية في الصفيين فخدع ابا موسى  
الاشعري وكان حكما من طرف علي رضى الله عنهم هل يسمى الدهاية التاء للمبالغة  
وجمعه دهاء كفضاة منهم عاقلام لا فقال بعضهم اسميه عاقلا لوجود العقل منه وقال آخرون  
لاسميه عاقلا حتى يكون ماصرف اليه عقله خبر ادينا اوضمير يكون راجع الى الدهاية  
فحينئذ الخيرة على وزن كبس وكذا الدين اي حتى يكون كثير الخير والنفع وكثير الدين والطاعة  
ويجوز التخفيف في هذا المعنى كبيت وميت وقوله ديننا خبر بعد خبر ترك العطف لانهما في الحقيقة  
خبر واحد لان الخير والدين من موجبات العقل ومقتضياته والموجب بصيغة اسم الفاعل  
والعقل موجب بصيغة اسم الفاعل والموجب بالذات هو الذي يحب ان يصدر عنه الفعل ان كان  
عمة تامة له من غير قصد وارادة كوجوب صدور الاشراف عن الشمس والا حراق عن النار

(وقال ابو نواس)  
وابى القهت في القصر سكوى  
ولكن زين السكر الوقاد  
وهب الريح اردافا ثقالا  
وغصنا فيه رمان صغار  
وقد سقط الردا عن مضكبيها  
من الدمشق وحين لا زار  
مددت يدي لها ابني القاسم  
فقال في غصنك المزمار  
فقت الوعد سيدتي فقلت  
كلام الليل معجوه النهار  
فامر الرشيد لكل واحد  
منهما بالف دينار وقال  
على يسيف ونطع اضرب  
فيه رقبة ابني نواس  
فقال ولم يا امير المؤمنين  
وقال كلك معذرا لراحة  
فقال والله ما بيت الا في  
داري واتا استدلات  
على ما قلت بكلامك  
فقبل منه وامر به بشرة  
آلاف كما في بعض  
النجاشيع الادبية  
منه

والعلة التامة هي تمام ما يتوقف عليه وجود الشيء بمعنى انه لا يكون ورائه شيء يتوقف عليه  
والعلة النساقصة بخلاف ذلك . وقد عرفت ان العقل معتبر شرطا لوجوب الايمان عند الفهم  
امر آخر كارشاد او تنبيه على الاستدلال فلا يتم الدليل على اصول اهل السنة لجوازن  
انتفاء الخير من انتفاء الامر الاخر لان انتفاء العقل ويتم على اصول المعتزلة لان العقل عند هم  
علة تامة لوجوب الايمان وانتفاء المعلول يستلزم انتفاء علته التامة فانتفاء الخير والدين يستلزم  
انتفاء العقل فمضى قوله وقال آخرون اى المعتزلة ﴿ فاما الشرير ﴾ بفتح وتخفيف او كسر  
وتشديد صاحب الشر ﴿ فلا اسميه عاقلا وانما اسميه صاحب روية وفكر وقد قيل العاقل  
من عقل عن الله امره ونهيه ﴾ عن اللبدل كما في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن  
نفس شيئا اى بدل نفس يعنى من علم ان امره ونهيه بما لا يجوز مخالفتها كذا انه تعالى لكونهما  
صادرين عنه او بمعنى من لكونهما ناشئين منه تعالى ﴿ حق قال اصحاب الشافعى رضى الله عنه  
فيمن اوصى بثلاث ماله لا عقل الناس انه ﴾ بالكسر مقول قال اى الثالث الموصى به ﴿ يكون  
مصرفا في الزهاد ﴾ اى مقسما بينهم ﴿ لانهم اشفادوا بالعقل ولم يفتروا بالامل ﴾ فهم اعقل الناس  
على الاطلاق ﴿ وروى لقمان بن ابي عامر عن ابي الدرداء ﴾ اسمه عويم بن زيد بن قيس  
الانصارى من افاضل الصحابة وفرض عمر له رزقا لجلالته وولى قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات  
بها رضى الله عنه ﴿ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عويم ازدد ﴾ امر من الازدياد  
اصله ازتياد وهو ههنا متعد كفى قولك ازددت مالا اى زدت ﴿ عقلا تزد ﴾ مجزوم  
بان المقدرة بعد الامر ﴿ من ربك قرأ ﴾ قال ابو الدرداء ﴿ قلت بابى انت وامى ﴾ اى  
افديك بهما ﴿ ومن لى ﴾ الاستفهام للاستبعاد اى من يتكفل ويضمن لى ﴿ بالعقل قل  
اجتنب محارم الله واد فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزد في الدنيا عقلا  
وتزد من ربك قرأ وبه عزاء ﴾ اى وتزد بذلك القرب عزاء والنفل لغة اسم الزيادة وهذا  
سميت الغنيمة نفلا لانه زيادة على ما هو المقصود من شرعية الجهاد وهو اعلاء كلمة الله وقهر  
اعدائه وفي الشرع اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات وهو المسمى بالمندوب والمنسحب  
والتنطوع فمضى التنفل التكلف لا اعتبار تلك الزيادات وتجهد دوامها بعد اعتيادها بالامل  
ومحل الاشتهاد في الحديث قوله عليه السلام تكن عاقلا وتزد عقلا فالعقل هو المتأدب  
بآداب الشريعة وفي حديث الجامع الصغير ( انا الشاهد على الله ) اى اشهدنى الله ( ان ) اى بان  
( لا يمت ) من باب قتل ( طاقل ) اى كمل العقل ( الرفع ) الله اى وفقه للنبوة والندم على  
ذلك ( ثم لا يمت ) في المرة الثانية ( الرفع ثم لا يمت ) في المرة الثالثة ( الرفع ) وهكذا  
( حتى يجعل مصيره الى الجنة ) قال المنساوى مقصوده التنويه بفضل العقل واهله انتهى  
فاصرار اياه على ما كان عليه من الشر يستلزم عدم تسميته عاقلا وهذا ما اراده المصنف  
﴿ والشدى بعض اهل الادب هذه الابيات وذكر انها لى بن ابي طالب رضى الله عنه ﴾  
الشاد الشعر قراءة شعر نفسه او غيره والتمثل الشاد شعر الغير في مقام يناسبه او يناسب حال  
المفشد ﴿ ان المسكارم ﴾ جمع مكرم او مكرمة بفتح الميم وضم الراء فيهما اسم بمعنى فعل الكرم  
كالعونة من العون ﴿ اخلاق مطهرة ﴾ عن دنس الاوم والذنب ﴿ فالعقل اولها والدين

وكانت عائشة رضى الله  
عنها تمثل بقول لبيد  
ذهب الذين بهش  
في اكناهم . وبقيت  
في خلف كخلف الاجرب  
منه

ثانيها \* والعلم ثالثها والحلم رابعها . والجود خامسها والعرف سادسها \* اى المعروف سادسها  
 ببدال الياء بالسين لان الالبات من الضرب الثانى للبيسط وهو مقطوع فلم يبدل يكون بعض  
 الالبات من ضرب وبعضها من ضرب آخر اذ لا مقتضى لاسكان الحرف الصحيح وايضا  
 اذا كان الهاء الضمير حرفا رويما يجب ان يكون ما قبلها ساكنا لان الهاء المتحرك ما قبلها لا تكون  
 رويما بل هو وصل والروى ما قبلها فيلزم ان يكون الروى فى بعض الالبات السين فيخرج  
 من القصيدة والياء ردف في السك للاحرف روى على ما هو المختار لان الروى الساكن لا وصل  
 بعده على ما بين في علم القافية \* والبر سابعها والصبر ثامن \* والشكر تاسعها واللين \* ضد  
 الفلظة \* عاشيا \* ببدال الياء بالراء وحروف البديل عند الصرفين اربعة عشرة حرفا يجمعه  
 هذا الكلام ( بخدته يوم وصل زط ) والشايخ في غير الادغام احد وعشرون حرفا يجمعه  
 ( بجحد صرف شكس آمن طى ثوب عزته ) وتفصيله في الصرف \* والنفس تعلم انى لا اصدقها \*  
 في جميع ما عرضت لى من الحاجات والنصايح يعنى تعلم نفسى انى لا اسعف كل ما طلبته منى لان انتفاء  
 اللازم يستلزم انتفاء الملزوم والا سعاد يستلزم التصديق \* \* تعلم انى \* لست ارشد \*  
 من الباب الاول والرابع اى لا اهتدى ولا اسلك طريق الحق اولا استقيم على طريق الحق  
 مع تصاب وتثبت فيه \* الاحين اعصيا \* لان النفس لامارة بالسوء فلا استقامة الا بعصيانها  
 وتكذيبها لانها تكتم هواها وترائى انها ناصحة ومطمئنة كما قال البوصرى . وخالف النفس  
 والشیطان واعصهما . وان هما محضان النصح فاتهم \* والعين تعلم فى عينى محدثها \* سقطنون  
 التثنية بالاضافة وفى معنى من كفى رواية والمحدث اسم فاعل من حدث اذا تكلم والحديث  
 الكلام الواصل الى السمع ( من كان من حزبها او من اعدائها ) الحزب بكسر فسكون الاصحاب  
 المعينة والجند المخصوص والا طادى جمع اعداء وهو جمع عدو وكان زائدة اى تعلم من هو من  
 حزبها وانصارها ومن هو من اعدائها فادى معنى انوار واراد بالعلم الادراك والاحساس الجزئى المتعلق  
 بالمبصرات فاسناده الى العين حقيقة عقلية فالضمائر راجعة الى العين بطريق الاستخدام اذا مرجع  
 صاحب العين او العين مجاز عن صاحبها فلا استخدام حيثئذ \* عينك قد دلنا عني \* مفعول  
 دلت وفاعله ضمير التثنية \* منك على \* بيان للاشياء قدم عليه لضرورة الوزن \* اشياء لولا  
 هما \* اى لولا دلالتهما بالطبع \* ما كنت تبديها \* اى تلك الاشياء بالطوع اى بالقصد  
 والاختيار فالمراد من الاشياء ما يكتم عادة من الخيانة والغدر والمداوة ونحوها وفى رواية  
 ( اشياء قد كنت طول الدهر تخفيها ) يعنى قد دلت وارشدت عينك عني على اشياء منك  
 كنت تخفيها منى فعينك اعدل منك واصدق من لسانك فكنتك الالتفات الى الخطاب التثنية  
 على الضلال وفى قوله والنفس آء تعرض على ذلك وفى دلالة العين والحال قال بعض البغاه  
 الوجوه مرايا تريك اسرار البرايا ومنه المثل رب عين انم من لسان وتفصيله فى باب ادب العلم  
 \* واعلم ان العقل المكتسب لا ينفك عن العقل العزى لانه نتيجة منه \* اى متولد والنتيجة  
 الوليدة وفى اصطلاح المنطقيين القضية التى تحصل من اقتران الصغرى بالكبرى فالعقل العزى  
 كالمقدمة الواحدة ومادة العبر والتجارب كالمقدمة المعطوية فى اقترن بواحدة منها ينتج العقل المكتسب  
 \* وقد ينفك العقل العزى عن العقل المكتسب \* لعدم استعماله اولا تباعه الهوى \* فيكون

الردف هو حرف لين  
 قبل الروى واعلم انه  
 يجوز من غير قبسج  
 وقوع الواو ردفا  
 فى بعض ابيات القصيدة  
 الواحدة والياء فى  
 بعضها الآخر وان كان  
 الاتفاق احسن بخلاف  
 الالف مع الواو او مع  
 الياء فلا يجوز ذلك  
 كما قال به الصبان  
 منه  
 الوصل هو حرف  
 لين ناشئ من اشباع  
 حركة الروى او هاء  
 تليه منه

صاحبه مسلوب الفضائل موقور الرذائل ﴿ لصرفه عقلة الى الشهوات كما قال الجزار رزى . وكنت  
فتى من جنده ابليس فارتقى . بنى الحلال حتى صار ابليس من جنسدى . فان عشت حتى مات  
ابرزت بعده . دقائق شرليس يبرزها بعدى ﴿ كالانوك ﴾ مثل الاحق لفظا ومعنى  
﴿ الذى لا تجد له فضيلة والاحق الذى قلما يخلو من رذيلة ﴾ مع وجود العقل العزى فيه  
دور الاحق فحمقه اختارى وما كافة عن عمل الرفع قال ابن هشام ولا تتصل الا بثلاثة افعال  
قل وكثر وطال وعلة ذلك شهون رب ولا يدخلن حينئذ الاعى جهة فعلية صرح بفعليتها  
( وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحق كالخضار ) اى الخرف ( لا يرفع  
ولا يشعب ) بالبناء للمفعول فيهما يقال رفع الثوب اذا اصلحه بالرقاع وشعبه اذا اصلحه  
وباهما فتح يعنى ليس بين كالثوب فيرفع ولا يمتزج كالمعادن فيشعب اذا انكسر ومع ذلك  
له صدى كالجبل يرد سريعا مالى الى يسه من المواضع فالتشبيه فى اعى مراتب البيان ( وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحق ابنض خلق الله عليه ) بناء افعول للمفعول  
كلا عرف والاشهر اى اشد الخلق مبعوضة من جنس المبعوضين وعنى بمعنى عند او اللام  
التعدية اى عنده اوله ( اذ حرمة اعز الاشياء عليه ) وذلك الاعز هو العقل ( وقال بعض  
الحكماء الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى امان ) لان الفقير العاقل قيسح منظرا وصورة  
والاحق الفنى قيسح مخبرا وسيرة فهو اقبح ( وقال بعض البلغاء دولة الجاهل عبرة العاقل ﴾  
يعتبر بها بان الحظوظ ليست بالكسب والاستحقاق بل بمحض خلق الله واحسانه الا ان الجدل  
والسعى راية الجدل والبخت ﴿ وقال ابو شروان ﴾ بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام  
الملك العادل ملك العرب والعجم وكان موصوفا بالعدل معروفا بحسن الرعاية والفضل قيل  
كان مولد نبينا عليه السلام لاثنتين واربعين سنة مضت من ملكه وملك تسعا واربعين سنة  
وهو الذى قتل مزدك واصحابه كما سيذكر ﴿ ليزجرهم ﴾ كان وزيره واكثر الفرس حكما  
ومواعظ ﴿ اى الاشياء خير للمرء قال عقل يعيش به قال فان لم يكن ﴾ له عقل فى الاشياء خير  
له ﴿ قال فاخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال فدل تحجب به الى الناس قال فان لم يكن  
قال فى صامت ﴾ الى عدم الاهتداء الى التكلم والظاهر ان صامتا صفقة فهو ههنا متعدد  
اى مصمت ومسكت او خير بعد خبر فاسم الفاعل بمعنى المصدر اى عبه وصمته ﴿ قال فان لم  
يكن قال فوت جارف ﴾ يوصف به الموت العام والطاعون الشامل يقال جرفه من الباب الاول  
اذا ذهب به او اخذه اخذا كثيرا ( ٢ ) ﴿ وقال سابور ﴾ اسم ملك من ملوك الفرس معرب  
شاپور مخفف شاء پور ﴿ ابن اردشير ﴾ بن بابك من اولاد بهمن الاكبر ﴿ العقل نوعان  
احدهما مطبوع ﴾ من طبع الرجل على الشئ بالبناء للمفعول اذا جبل عليه كانه صور به  
او ختم به ﴿ والآخر مسموع ﴾ ومكتسب ﴿ ولا يصلح واحد منهما الا بصاحبه فاخذ ذلك  
بعض الشعراء فقال ﴾ من الهزج ﴾ رأيت العقل نوعين . فمسموع ومطبوع \* ولا ينفع  
مسموع . اذا لم يك مطبوع ﴾ اى اذا لم يوجد حذف نون م يكن تخفيفا لكثرة الاستعمال  
ولا يجوز ان يحذف من نظائره مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن رددت النون ذكره  
دده افندى ﴿ كما لا تنفع الشمس . وضوء العين ممنوع ﴾ اذ يستوى نهسا للضرير وليس له

صحح د. مستقيم راجح  
محيته الحفظ والاصواب  
في قول الساب

(٢) برأسه نك مطبوع  
سپوروب کونورمک  
منه

وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال العاقل ﴿ مبتدأ والجملة الشرطية خبره بتقدير مضاف اى حاله او خبره محذوف بقرينة مقابلة اى هاد ممتد اوسعيد مسعد فالجمل الشرطيات لبيان ما بهم وتفصيل ما اجل وهذا هو المناسب بقوله والاحق ضال مضل ﴿ اذا والى بذل في المودة نصره ﴿ اى اذا اتخذوايا وصديقا بذل لاجل مودته او مدة دوامها نصره فوالى منزل منزلة اللازم وكذا قوله ﴿ واذا عادى رفع عن الظلم قدره فيسعد مواليه بعقله ﴿ لبذله نصره فيه ﴿ ويعتصم معاديه بعقله ﴿ لرفعه عن ظلمه قدره اى تمسك عدوه بعقله ويصير سعيدا وليه بعقله فلموالى اسم فاعل من والاه وفاعل يسعد وكذا المعادى ﴿ ان احسن الى احد ترك المطالبة بالشكر ﴿ فضلا عن ان والمطالبة عليه ﴿ وان اساء اليه مسمى سبب له اسباب المذر ﴿ فيعفو اذا اعتذر ﴿ او منحه الصفح والعفو ﴿ وكان هو المعتذر قبل اعتذار المسمى ﴿ والاحق ضال مضل ان اولس به تكبر ﴿ بالتقرب اليه والايناس مقدمة الموالاة لا الموالاة ﴿ وان او حش تكدر وان استنطق تخلف ﴿ اى لطق بالخلاف ﴿ وان ترك تكلف ﴿ في المواصلات والاستنطاق ﴿ بحالته مهنة ﴿ اى نوع من الحفارة للجليس ﴿ ومما يتنه محنة ﴿ اذ يقابل المعاتب الناصح بالشناعة ﴿ ومحاورته تعرف موالاته انضم ﴿ من الباب الاول فيهما والعرب بالضم الجرب والمراد لازمه اى توجب الغم وضيق الصدر وانكسار القلب ﴿ ومقارنته غمى ﴿ اى سبب جهل وقساوة من غمى الرجل اذا ذهب بصر قلبه ﴿ ومقارنته شقا ﴿ على وزن عدا ضد السعادة لان المقارن يقتدى بالمقارن ﴿ وكانت ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع جاهل ﴿ ليطول حبسه بحبس عقله ايضا لان الجاهل لا يفهم خطايا ولا يرد جوابا ﴿ والاحق يسمى الى غيره ويظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ﴿ كقته مرة سارقة بالقائه في بئر العامة . يحكى ان عجوزا كانت تسمى بام الايتام قلمت اظفار صقر وقصت ريشه على زعم انه يتم رجوع اليها لذلك كسائر الايتام ﴿ ويحسن اليه فيظن انه ﴿ اى الاحق ﴿ قد اساء اليه فيطالبه بالوتر ﴿ بكسر الواو والحد والقبض فيتحرز عن ارسل ماء في حدائقه او قوله ويحسن بالبناء للمفعول وضمير انه راجع الى المحسن فيكون الحد والانتقام من جهة الاحق لامن طرف الغير فالمعنى فيقوم لضرب معلمه لتأديبه له وقتل طيبه وجراحه لفصده وارقته دمه والحاصل ان الاحق لا يفرق المحاسن من المساوى سواء كان هو المحسن او غيره ﴿ فسواى الاحق لا تنقض ﴿ اى لا تفنى ولا تنقطع ﴿ وعيوبه لا تنهى ﴿ بالاحصاء ﴿ ولا يقف النظر منها الى غاية الا لوحت ﴿ ولعت ﴿ ماوراءها مما هو ادنى منها واردى وامر وادهى ﴿ اى اشد داهية ومصيبة ﴿ فأكثر العرب ﴿ بالنصب مفعول فعل التعجب ﴿ لمن لظروا نفعها لمن اعتبر ﴿ حكى ان احقين اصطاحيا في طريق فقال احدهما للآخر تعال نتمن على الله فن الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قصائع ذئاب ارسلمها على غنمك لا تترك منها شيئا قل ويحك اهذا من حق العجبة وحرمة لعشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من دبس فحدثاه بحديثيهما فاخرج سكينه وخرق الزقين من تحتهم وقال صب الله دمي مثل هذا الدبس ان لم تكونا احقين



﴿ وقال الاخنف بن قيس ﴾ المضروب به المثل في الحلم والسيادة واسمه الضحاك وقيل  
صخر بن قيس بن معاوية بن حصن السعدي ويكنى ابا بحر ادرك النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يره وسمع عمر وعلياً والعباس وغيرهم وروى عنه الحسن وغيره وسمى الاخنف لان امه  
كانت ترقصه وهو طفل وتقول . والله لولا خنف في رجله . ما كان في قتيانكم من مثله . وله  
حكايات حسنة والفاظ محكمة قال له عمر رضي الله عنه اى الطعام احب اليك قال الزبد  
والكفاة قال عمر ماها باحب الطعام اليه واكنه يحب الحصب للمسلمين لان الزبد والكفاة  
لا يكونان الا في الحصب . مات بالكوفة سنة سبع وستين وخرج مصعب بن الزبير في جنازته  
ماشياً بغير ازار وهو اول امير فعل ذلك في جنازة كبير ولما وضع في قبره قامت امرأة له  
فقالته لله درك من مدرج في كفن لئال الله الذي ابتلانا بفقدك ان يوسع في لحدك ويكون لك يوم  
حشرك لقد عشت حميدا مودودا ومث شهيدا مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس  
غريبا رحنا الله واياك في الدنيا والآخرة وتوفنا بعدك مسلمين ﴿ من كل شئ يحفظ الاخنف  
الامن ﴾ جنابة ﴿ نفسه ﴾ عليها ﴿ وقال بعض البلغاء ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل  
بالاتفاق وادبرت عن العاقل بالاستحقاق ﴾ اى باستحقاقه لا قبالتها عليه ﴿ فان اتت منها  
سهمة ﴾ على وزن غرفة النصيب ﴿ مع جهل او قاتلت منها بغية ﴾ بكسر الباء وضمها كما هي  
المطلوب والحاجة ﴿ مع عقل فلا يحملنك ذلك ﴾ الاتيان والفوت ﴿ على الرغبة في الجهل والزهد  
في العقل فدولة الجاهل من الممكنات ﴾ بالذات والممكن بالذات ما يقتضى لذاته ان لا يقتضى شيئا  
من الوجود والعدم كالعلم ﴿ ودولة العاقل من الواجبات ﴾ لغيره والواجب لذاته هو الوجود  
الذى يتمتع عدمه امتناعا ليس الوجود له من غيره بل من نفس ذاته فان كان وجوب الوجود  
لذاته سمي واجبا لذاته وان كان لغيره سمي واجبا لغيره ﴿ وايس من امكنه شئ من ذاته  
كم استوجبه بالآلة وادواته ﴾ لانه لا وافخر وادوم مدة دوام الادوات ﴿ وبعد ﴾ اى  
بعد كون حالى الدولتين ما ذكر ﴿ فدولة الجاهل كالغريب الذى يحزن ﴾ من الباب الثانى اى  
يشاقى ﴿ الى النقبة ﴾ على وزن غرفة اسم من الانتقال يقال اسرعوا النقبة اى الانتقال  
﴿ ودولة العاقل كالنسيب ﴾ اى كالمناصب من افراد عائلة فالمراد بالغريب الاجنبى ﴿ الذى يحزن  
الى الوصلة ﴾ اذ تنزى الدولة بالعاقل وتفتخر به كما يفتخر الجاهل بالدولة ﴿ فلا يفرح المرء  
بحالة جليلة نالها بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل فان الجهل ينزله منها ويزيله عنها  
ويحطه الى رتبته ويرده الى قيمته ﴾ ولو بعد حين ﴿ بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه  
ويصير مادحه ﴾ فى دولته ﴿ هاجيا ﴾ فى نكبته ﴿ وولى معاديا ﴾ واعلم انه يحسب ما ينشر  
من فضائل العاقل كذلك يظهر من رذائل الجاهل حتى يصير مثلا في الغابرين وحديثا  
مضحكا ﴿ فى الآخرين مع هتك ﴾ اى هتك حرمة وظهور عيوبه ﴿ فى عصره وقبح ذكره  
فى دهره كالذى رواء عطاء عن جابر ﴾ بن عبد الله رضى الله عنهما ﴿ قال كان فى بنى اسرائيل  
رجل ﴾ يتعبد فى صومعته فامطرت السماء واعشب الارض وكان ﴿ له حمار ﴾ كان يرعيه  
فى ذلك العشب ويملف منه اذا يبس ﴿ فقال يارب لو كان لك حمار ﴾ اراد به الحمار المعدلر كواب  
﴿ لعلمته مع حمارى ﴾ ورعيته به مجازا ﴿ فهم به ﴾ يعنى فبلغ ذلك بعض الانبياء عليهم السلام

والممتع لذاته ما يقتضى  
لذاته عدمه منه

فهم بتأديبه ﴿نبي من انبياء الله تعالى فوحي الله اليه انما ائيب كل انسان على قدر عقله﴾ وقد  
توهم ان اتخاذ الحمار كمال ولم يتفطن انه احقر المراكب وان الاحتياج مطلقا نقيصة وان الله منزّه  
عن المسكن والانتقال ولعل جابرا سمعه من بعض الاخبار او طالع في كتب نبي اسرائيل فلا  
يكون حديثا وحكاها صاحب الكشكول في رسالته (نان ونيير) بوجه آخر ﴿واستعمل معاوية  
رجلا من كلب﴾ علم قبيلة ﴿فذكر﴾ بالبناء للمفعول ﴿الجوس﴾ على وزن صبور معرب  
منج كوش اي صغير الاذن كان علم شخص اخترع عبادة النار ووضعها ودعى الناس اليها ثم سمي  
اتباعه به فالجوس جمع جذى مفردة مجوسى كاليهودى واليهود ﴿يوما عنده فقال لعن الله  
الجوس ينكحون امهاتهم﴾ اي يجامعونهن ﴿والله لو اعطيت﴾ بالبناء للمفعول ﴿عشرة آلاف  
درهم ما نكحت اى فبلغ ذلك﴾ القول ﴿معاوية فقال قبيح الله اترونه لو زادوه ففعل  
وعزله﴾ عن العمل لان مفهوم المخالفة معتبر في المحاورات (١) ﴿وولى ابو الربيع العامري﴾  
واسمه عبدالله ﴿وكان من النوكى﴾ على وزن سكرى جمع انوك ﴿سائر اليمامة﴾ وفي البيان  
بعض منابر اليمامة واليمامة علم ارض في شرق مكة والمدينة ﴿فقاد كلبا بكاب﴾ اي قتل الكلب  
القاتل بدل القتل قصاصا ﴿فقال فيه الشاعر﴾ من العاويل ﴿شهدت بان الله حقا لة وه﴾  
قوله حقا بالنصب خبر ان قال ابن هشام قيل وقد تنصهما في لغة كقوله . اذا اسود جنح الليل  
فلأت وتكن . خطاك خفافا ان حراسنا اسدا \* وفي الحديث ان قعر جنهم سبعين خريفا ويروى  
سبعون وقد خرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر  
مصدر قمرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما  
اتى فحقا مفعول مطلق حذف فاعله اي حق حقا وله وه فاعل ذلك الفعل لا فاعل المصدر  
﴿وان الربيع العامري رقيق﴾ اي احق كان عقله مرقع او محتاج الى الرقعة لخرقه ثم فصل  
حقه بقوله ﴿اقد لنا كلبا بكاب ولم يدع﴾ لفعاليته واعتناؤه بمصالح الرعايا ﴿دماء كلاب المساحين  
تضيع﴾ فقله لم يدع استهزاء وتأكيده للذم بما يشبه المدح . وقد روى الشيخان وغيرهما عن  
ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (العجماء) اي الهيمه لانها لا تشكك (جر حرا)  
بفتح الجيم على المصدر لا غير وايست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الاتلافات ملحقه بها  
(جبار) بضم وتخفيف اي هدر غير مضمون والمراد انها اذا انفطت وصدمت انسانا فالتفت  
او اتلفت مالا فلا غرم على مالكها . اما اذا كان معها فعليه ضمان ما تلفه سواء اتلفه ليلا  
او نهارا وسواء كان سائقا او راكبا او قائدها وسواء كان مالكها او اجيرا او مستأجرا  
او مستميرا او غاصبا وسواء اتلف بيدها او رجلها او ععضها او ذنبها . وقال مالك القائد وراكب  
والسائق كلهم ضامنون لما اصاب الدابة الا ان ترجح الدابة من غير ان يفعل بها شئ ترجله .  
وقال الحنفية ان الراكب والقائد لا يضمنان منفعات الدابة برجلها او ذنبها الا ان اوقعتها  
في الطريق . وكذا قال الحنابلة ان الراكب لا يضمن ما تلفه الهيمه برجلها كما في القسطلاني  
فالمسئلة ان صاحب الكلب للقاتل ان حرش كلبه اورآه ولم يجره وكان الكلب يقتول من القيميات  
بان يكون كلب صيد او حراسة فعلى صاحبه قيمته والا فلا شئ على صاحبه . وليس على الكلب  
شئ على جميع التقادير اذا ليس بمكلف . وفي البيان وخطب والى اليمامة فقال ان الله تعالى لا يقار

(١) مفهوم الموافقة  
هو ما يفهم من الكلام  
بطريق المطابقة و  
مفهوم المخالفة هو  
ما يفهم من الكلام  
بطريق الالتزام وقيل  
هو ان يثبت الحكم  
في المسكوت عنه على  
خلاف ما ثبت في المنطوق  
منه

عباده على المعاصي وقد اهلك الله امة عظيمة في ناقة ما كانت تساوي ما في درهم فسعى مقوم ناقة الله. وخطب عتاب بن ورقاء فحث على الجهاد فقل هذا كما قال الله تعالى . كذب القتل والقتال علينا . وعلى الغايات جبر الذبول . وقال معاوية بن مروان لابي مرثد ملائكة تلك البارحة بالدم قال انها من لسوة يخبئ ذلك لازواجهن ﴿ وليس لمعار الجهل غاية ولا مضار الحق نهاية ﴾ جمع مضرة ومعة ﴿ قال الشاعر ﴾ من البسيط ﴿ لكل داء دواء يستطب به ﴾ اى يعطب دواء صالح لكل داء لا مكان تداويه ﴿ الا الحافة اعيت من بدايها ﴾ اى اعجزت طيبها من دواي لا تمنع تداويها . قال عيسى عليه السلام طالت الابرص والا كنه فابرأتهما وعلجت الاحرق فاعيانى ونظر بعض الحكماء الى احمق على حجر فقل حجر على حجر ( فصل )

﴿ واما الهوى ﴾ مصدر هوى به من الباب الرابع اذا احبه وشرط ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه الشرع لانه يهوى بصاحبه الى الداهية في الدنيا والهاوية في العقبى فكأنه من هوى يهوى هوى يضم الهاء اى سقط ﴿ فهو عن الخير صاعد ﴾ اى مانع وصارف ﴿ وللمقل مضاد لانه ينتج من الاخلاق قبائنها ويظهر من الافعال فضائسها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا ﴿ آية الجاثية ﴾ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴿ اى هرطواع لهوى النفس يتبع ما تدعو اليه فكأنه يعبد كما يعبد الرجل الهه كما في الكشف ﴾ وقال عكرمة ﴿ مولى ابن عباس هو ابو عبد الله المدني اصله من البربر من اهل المغرب سمع مولاه وعبد الله بن عمر وخلقاً من الصحابة وكان من العلماء في زمانه بالعلم والقرآن وسمع عنه خالد الحذاء وابوب وخلق وتكلم عليه رايه رأى الخوارج وكان جوالاً في البلاد مات بالمدينة سنة سبع ومائة ومات في يومه كثير الشاعر فقل مات اليوم افقد الناس واشعر الناس ﴾ فى تأويل قوله تعالى ﴿ فى الحديد ﴾ ( فضر ب بينهم بسور ) اى بين المؤمنين والمنافقين بحسائط حائل بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف ( له ) لذلك السور ( باب ) لاهل الجنة يدخلون منه ( باطنه ) اى باطن السور او الباب وهو الشق الذى يلى الجنة ( فيه الرحمة وظاهره ) مظهر لاهل النار ( من قبله ) من عنده ومن جهته ( العذاب ) وهو الظلمة والمار ( ينادونهم الم نكن معكم ) يريدون موافقتهم فى الظاهر . قالوا بلى ﴿ ولكنكم فتقم انفسكم . يعنى بالشهوات ﴾ وفى الكشف محنتوها بالنفاق واهلكتموها ﴿ وتربصتم . يعنى بالتوبة . وارتبتم . يعنى فى امر الله . وضرتم بالله الغرور . يعنى الشيطان ﴾ بان الله غفور كريم لا يعذبكم ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء ﴾ وقد قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى . فما اقبس داء علاجها الصديد والزقوم وما احسن دواء مزاجها الكوثر والسلسيل ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقدعوا ﴾ بالدال المهمة امر من قدعه مثل منعه لفظاً ومعنى ﴿ هذه النفوس عن شهواتها ﴾ بالزواجر والمواظع كفى رواية ﴿ فانها طلعة ﴾ يضم ففتحين مثل همزة يقال نفس طلعة اذا كانت تكثر التطلع الى الشئ يعنى كثيرة الميل الى ما تشتهيه ﴿ تنزع ﴾ اى تنزع وتنسرع ﴿ الى شراعية ﴾ اى غاية النزاع او غاية الشر ﴿ ان

هذا الحق الذي هو القمع ﴿تقيل مري﴾ على وزن دتري دواء معروف بين الأطباء يعني  
 ان منع النفس عن شهواتها وان كان ثقيلاً عليها فقد يحفظ صحة الابدان والارواح ﴿وان الباطل﴾  
 اي اتباع الشهوات ﴿خفيف﴾ مشاعها على النفوس لكونها مقتضى ذاتها وجبتهها ﴿وبى﴾ اي  
 من طبعه الاهلاك كالوباء فلياء فيهما النسبة المشبهة الى المشبه به ﴿وترك الخطيئة خير من معالجة التوبة﴾  
 كما ان الصحة خير من مرض له دواء مجرب مقطوع على ان الطبائع مختلفة والمرضى وبى كما سبق  
 فيقع الهلاك الابد والاضلال السرمد لغوذا بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ﴿ورب نظرة﴾  
 بناء مرة من النظر وهو اخص من مطلق الرؤية والابصار لان اتباع القلب معتبر في النظر  
 ﴿زرعت شهوة و﴾ رب ﴿شهوة ساعة﴾ كشهوة بطن او فرج من حرام ﴿اورثت حزناً﴾  
 طويلاً في الدنيا والآخرة لان من كثرت لحظاته دامت حسراته . قال المتنبي . عزير اسي  
 من داؤم الاعين النعجل . غنابه مات المحبون من قبل \* فن شاء فلينظر الى فنظري . نذير الى من  
 ظن ان الهوى سهل \* وما هي الا الحفلة بعد الحفلة . اذا نزلت في قلبه رحل العقل \* وقال السعدي  
 بسا نام نيكو كهفتاد سال . كهيك نام زشتش كند يايمال \* وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴿  
 موقوفا . ان اخوف ما﴾ اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ﴿الطوف غم يحصل من توقع  
 امر مكروه والحزن غم يحصل من فوات امر محبوب﴾ فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل  
 ينسى الآخرة ﴿الاوان الدنيا ارتحلت مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة بنون فيكونوا  
 من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل فيه كما  
 في القسط الانى برواية ابي نعيم﴾ وقال الشعبي انما سمى الهوى هوى لانه يهوى بصاحبه ﴿اي يسقطه  
 ﴾ وقال اعرابي الهوى هوان ﴿بالفتح اي ذل وخزى﴾ ولكن غلط باسمه ﴿قصدا ليرغب اليه  
 مع بقاء المسمى في محله وهذا معنى بديع يعني وضعت امدارة وعلازمة في اسمه على المكر الخفي في المسمى  
 فلا يخفى مكره لاهل البصر ولا لارباب البصائر﴾ فاخذ الشاعر وقال ﴿من الكامل﴾ ان  
 الهوان هو الهوى قاب اسمه . فاذا هويت فقد لقيت هوانا \* معنى ولك ان تقول فاذا قلت هويت  
 فقد لقيت الهوان لفظا ومعنى لاتحاد رسم خطهما في هويت . وقال آخر . نون الهوان من الهوى  
 مسروقة . فصريع كل هوى صريع هوان \* وقيل في منشور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه  
 مناه \* بضم الميم جمع منية اي انواع ما قصده واراده اذ فتح له ابواب الهجو والشتمات \* وقال بعض  
 الحكماء العقل صديق مقطوع \* يقطعه كثير من الناس لمنع عن الشهوات \* والهوى عدو  
 متبوع \* يتبعه الكثير لاغرائه عليها \* وقال بعض البلغاء افضل الناس من عصى هواه وافضل منه  
 من رفض دنياه \* اي زهد فيها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة \* وقال هشام بن عبد الملك  
 بن مروان \* بن حكم عاشر ملوك الاموية بويح له سنة خمس ومائة بعد يزيد بن عبد الملك وتوفي  
 سنة خمس وعشرين ومائة . من الطويل \* اذا انت لم تعص الهوى قاذك الهوى . الى كل ما فيه  
 عليك مقال \* قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد الملك سوى هذا البيت . وقال  
 الشاعر \* من الطويل \* اذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى \* الاقتياد بمعنى القيد وهو جذب الدابة  
 من امامها وضده السوق \* فقد شكته عند ذاك ثواكله \* جمع ثاكلة يقال ثكل فلان الحبيب  
 اوالولد اذا فقدته وبابه علم \* وقد اشتهت الاعداء جهلا بنفسه \* اي جعل اعدائه فرحين

لجهاته ﴿ وقد وجدت فيه مقالا عواذله ﴾ جمع ماذلة اسند الشكل والمثل الى جماعة النساء لانهما من الاوصاف الغالبة فيهن ﴿ وما يردع النفس اللجوج عن الهوى ﴾ كصبور صيغة مبالغة من اللجاج وهو الغناد والتمادى فيما منع وزجر وصف به النفس اذ يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى الفاعل وذكر الموصوف اى لا يمنعها عن هواها احد ﴿ من الناس الاحازم الرأى كماله ﴾ بدل من حازم والاستثناء مفرغ ﴿ فلما كان الهوى طالبا ﴾ على الناس ﴿ والى سبيل المهالك موردا ﴾ اسم فاعل من اورد ﴿ جعل ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ العقل عليه رقبيا مجاهدا يلاحظ ﴾ ذلك الرقيب ﴿ عثرة غفاته ﴾ بكسر العين الزلة يعنى فاذا زل الهوى عن غفلة يوقظه ذلك الرقيب ﴿ ويدفع بادرة سطوته ﴾ اى ويجاهد ذلك الرقيب لدفع سطوته الظاهرة عند قوة سلطان الهوى فالبادرة من البدور بمعنى الظهور والسطوة القهر والغلبة ﴿ ويدفع خداع حيلته ﴾ عند ضعفه وعجزه عن اظهار سطوة فالعقل رقيب لوجوه ثلاثة ايها الظاهر عند عثرته عن غفلة ومجاهدته ومدافعته عند اظهار سطوة واستعمال حيلة وخص المدافعة بالآخرين ﴿ لان سلطان الهوى قوى ﴾ فلا يتحاشى عن اظهار سطوة ﴿ ومدخل مكره خفى ﴾ فلا يعجز عن احداث حيلة ﴿ ومن هذين الوجهين ﴾ الاخيرين لامن الوجه الاول ﴿ يؤتى العاقل حتى تنفذ احكام الهوى عليه ﴾ اما بقهر العاقل وتمجيذه عن دفع تلك الاحكام او بمكره واختلابه ﴿ اعنى باحد الوجهين قوة سلطانه وبالاخر خفأ مكره ﴾ فاما الوجه الاول فهو ان يقوى سلطان الهوى بكثرة دواعيه ﴿ واشياء من النفس والسمع والبصر وسائر القوى وبيانه ان القوى الجسمانية اشباع واتباع للنفس وان الهوى عدو للعقل وان النفس مائلة الى متابعة الهوى فاذا غلب الهوى على العقل بمعاونة النفس يستتور النفس وهى تستخدم سائر القوى فلا يتفكر القلب غير الشهوات ولا يسمع السامعة ولا يبصر الباصرة ولا يبطن اليد ولا يمشى الرجل الا اليها وهكذا حال سائر القوى واما اذا غلب العقل على الهوى فيستور النفس ايضا الا ان النفس خائفة للعقل ومائلة الى الهوى يلزم تركها دائما وكثيرا ما تظهر صداقة ليعتمد عليها وهذا مكر منها ولو تفحصتها تجدها لا تخلو من اختلاس لظرة او سمعة او عجب او غرور ونحو ذلك الى ان تباع الى كمالها وتطمئن فحينئذ يكون كلامه حكمة ولظرة عبثه وسمعه بصيرة وصورته شريعة ويرته حقيقة ( وفي الحديث القدسي اذا احببت عبدى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ) والمعنى ان كليته مشغولة به فلا يصفى بسمعه الا الى ما يرضى ولا يرى ببصره الا ما امرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل ولا يسعى برجله الا فى طاعة كروام البخارى عن ابى هريرة . وقال الشيخ زاده فى شرح البرثة الاصل فى تركية النفس تركها من مقاماتها ولها اربع مقامات ( مقام الامرية ) وهو كونها بحيث تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر بالذات والشهوات الحسية فهى منبع الشرور والاخلاق الذميمة كما قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ( ومقام اللاوامية ) وهو كونها بحيث تنورت بنور القلب فتطبع العقل مرة وتوصى اخرى ثم تندم وتلوم نفسها وهى منبع الندامة وقال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة ( ومقام الملهمية ) وهو كونها بحيث الهم الله العلم والتواضع والتقناعة والسخاوة فكانت منبع الصبر والتحمل والشكر كما قال الله تعالى فاهمها فجورها

وتقواها ( ومقام المطمئنة ) وهو كونها بحيث تخلت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة كما قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك وقوله ارجى صورة جذبة العناية الربوبية يجذب النفوس من انانيتها الى عبوديته انتهى ﴿ حتى يستولى عليه مغالبة لشهوات فيكل العقل عن دفعها ﴾ اى يعجز يقال كل الرجل من الباب الثانى اذا اعيى ﴿ ويضف عن منعها مع وضوح قبجها في العقل المقهور بها ﴾ اى بالشهوات ودوا اعيى ﴿ وهذا الوجه يكون في الاحداث اكثر وعلى الشباب اغلب لقوة شهواتهم ﴾ كابدانهم ﴿ وكثرة دواعى الهوى المتسلط عليهم ﴾ وادعى الدواعى اقترانهم الذين يلومون على عدم متابعة شهواتهم وقلمما يوجد فيهم من يعاتبهم عليها بخلاف الشيوخ ﴿ وانهم ربما جعلوا الشباب عذرا لهم كما قال محمد بن بشير ﴾ من الكامل . قامت تخاصرنى بقتها . خود تأطر فادة بكر ( ٣ ) ﴿ كل يرى ان الشباب له . في كل مبلغ لذة عذر ﴾ قوله له خبر وعذر مبتدأ مؤخر وجو بالكونه نكرة والجملة خبران . وجلة ان قائمة مقام مفعولى يرى . وفي متعلق بقوله له آكونه ظرفا مستقرا . ومبلغ مصدر ميمى مضاف الى مفعوله . يعنى له عذر ليبلغ كل لذة ويدوق كل مرة وحلوة فقوله كل يرى اى كل فرد من الشبان واهل الهوى يرى ذلك لاكل احد من الناس فقد قال آخر . قالت عهدتك مجنونا فقلت لها . ان الشباب جنون برؤ الكبر \* وما زال الناس يحبون الشباب ويمدحونه لما فيه من ذلك العذر وحسن الشماثل ويكرهون الشيب ويمدحونه لما فيه من دليل الفناء والمهجنة عند النساء وقطع اللذات بالرقبة والحياء الا ان الحذاق من الشعراء في تحسين ما كانوا يكرهون وتقييح ما كانوا يمدحون رياضة للنفوس وتوسعا في القول كما قال بعضهم . تفاريق شيب في العذار لو امع . وما حسن ايل ليس فيه نجوم \* وقال دعبل \* احب الشيب لما قيل ضيف . لحي للضيوف النازلين \* وقال المتنبي في ذم هذا الضيف \* ضيف الم برأسى غير محتشم . والضيف احسن فعلا منه باللمم \* ابعد بعدت بياضا لا بياض له . لانت اسود في عيني من النظم \* وقال محمود الوارق \* للضيف ان يقرى ويعرف حقه . والشيب ضيف فاقره بخضاب \* وافسخ شهادته عليك بخضبة . تنفى الظنون به عن المرتاب \* فاذا دنا وقت الرحيل فخله . والشيب يذهب فيه كل ذهاب \* وقال ابن الرومى حكما \* فجار على ليل الشباب فضاها . نهار مشيب سر مدليس ينفد \* وعزاك عن ليل الشباب معاشر . وقالوا نهار الشيب اهدى وارشد \* وكان نهار المرء اهدى لرشده . ولكن طل الليل اندى وابد ﴿ ولذلك ﴾ اى لعجز العقل عن منع الهوى ﴿ قال بعض الحكماء الهوى ملك غشوم ﴾ مبالغة فاعل يقال غشمه اذا ظلمه ﴿ ومتسلط ظلوم ﴾ لا يرحم اصلا ﴿ وقال بعض الادباء الهوى عسوف ﴾ مثل ظلوم لفظا ومعنى ﴿ والعدل مألوف ﴾ اذا منى الله عن شئ الا وقد اغفى عنه بشهوة مباحة تنوب منابه ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من السريع ﴿ يا عاقلا اردى الهوى عقله ﴾ اى غلب عليه واذله ونصب عاقلا لكونه منادى منكرا وجلة اردى لغته ﴿ مالت قدسدت عليك الامور ﴾ جواب النداء والاستفهام للتعجب الترحى وسدت بالبناء للمفعول اى سدت طرقا الامور التي تعرف بها محاسنها من مساوئها ﴿ اتجمل العقل اسير الهوى ﴾ جواب ايضا والاستفهام للانكار اعنى انكار المواظبة والاستمرار يعنى خلصه من اسارته واعتقه من رقيقته ﴿ وانما العقل عليه

(٣) قوله تخاصرنى اى آخذ بيدها وتأخذ بيدى والقنة المواضع الغليظة المرتفعة من الارض والحدود الحسنة الخلق وتأطراى تنفى والعادة الناعمة اللينة منه

امير ﴿ فهو عزيز ذل فارحمه وعجل في ابلاغه مبالغه واصعاده منصبه ﴿ وحسم ذلك ﴿ الوجه  
 اى طريق قطعه وازالته ﴿ ان يستعين بالعقل على النفس النفور ﴿ اى المتباعدة عن الطاعات  
 غاية العبد ﴿ فيشعرها مافي عواقب الهوى من شدة الضرر وقبح الاثر وكثرة الاجرام وتراكم  
 الآثام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عني مرواه الشيخان واحمد بن حنبل والترمذي  
 عن انس مرفوعا ﴿ حفت ﴿ وفي رواية حجبته ﴿ الجنة بالمكاره ﴿ اى احيطت بها  
 ﴿ وحفت النار بالشهوات ﴿ اى بما يستلذ من امور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه والمراد  
 بالمكاره هنا ما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركه كالتيان بالمبادات عني وجهها والحفاظه عليها  
 واجتناب المنهيات قولاً وفعلًا واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها ومن جعلتها الصبر  
 على المصيبة والتسليم لامر الله فيها وهذا من جوامع كله وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان  
 مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها فكانه قال لا يوصل  
 الى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكاره ولا الى النار الا بتعاطي الشهوات وهما محجوبتان  
 فمن خرق دخل كافي العزيزي ﴿ اخبر ﴿ عليه الصلاة والسلام ﴿ ان الطريق الى الجنة احمال  
 المكاره والطريق الى النار اتساع الشهوات قال عني بن ابي طالب رضى الله عنه اياكم وتحكيم  
 الشهوات ﴿ اى تقويتها باعطاء ما حبه او اتخاذها حكما بقبول ما مرته ﴿ فان عاجلها  
 ذميم واجلها وخيم ﴿ اى ثقيل لا يوافق المزاج ﴿ فان لم ترها تنقاد بالتحذير والارهاب ﴿  
 اى باشعار النفس مافي عواقب الهوى والجللة الشرطية معطوفة على مقدر اى طريق الحسم  
 الاشعار المذكور فاما ان تنقاد بها اولا فن انقادت فيها ونعمت وان لم ترها تنقاد آه اى لشدة  
 نفور نفسك وبغيتها غاية البنى حيث لم يؤثر فيها العلاج المقطوع الحرج فنكتة الالتفات الى  
 الخطاب التنبيه على ذلك البنى كأن قائله قال اشعرت نفسي مافي عواقب الهوى لكنها لم  
 تحسم فالتفت اليه وقال فن لم ترها آه ﴿ فسوفها بالتأمل والارباب ﴿ اى بتأميها بما كان مباحا  
 من نوع ما تشبهه النفس وارضاها بابقاء الاحدثة الحسنة في الدنيا والجنات العاليات ولا يؤاها  
 بما كان محظورا لانه توطئ وتحرير لها على هواها ﴿ فن الرغبة ﴿ بما سوف ﴿ والرغبة ﴿  
 بما خوف ﴿ اذا اجتمعا على النفس ذلت لهما وانقادت ﴿ لا ر ضيعتين يغلبان قويا فكيف  
 القويان ﴿ وقد قال ابن السكك ﴿ ابو العباس محمد بن صالح العجني كان من الزهاد وذاقدر  
 عند الرشيد توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة ﴿ كن لهواء مسوفا ﴿ كما حكى ان ابا حازم  
 كان يمر بالفاكهة فيشتهيها فيقول موعذك الجنة ﴿ ولعلك مسعفا ﴿ اسم فاعل من اسعف  
 بحاجته اذا قضاهاله ﴿ وانظر الى ما تسوء فاقبته فوطن نفسك على مجانبته فان ترك النفس و ﴿  
 اى ارضاها مع ﴿ ماتهوى داؤها وترك ماتهوى ﴿ بعدم اتيانه ﴿ دواؤها فاصبر على الدواء  
 كما تحاف من الدواء . وقال الشاعر ﴿ من الطويل الا ان عروض المطلع محذوفة كضربه  
 للتصريح (١) ﴿ صبرت على الايام حتى تولت ﴿ يعنى صبرت على الحوادث والمصائب البازلة  
 في الايام الى ان تزول تلك المصائب ﴿ والزمت نفسي صبرها فاستمرت ﴿ على الصبر واعنادته  
 ﴿ وما النفس الا حيث يجهاها الفتى . فان اطعمت ﴿ بالنساء للمفعول اى النفس بالنخبيلات  
 الباطلة والمزائم الفاسدة ﴿ تاقت ﴿ من التوقان اى اشتاقت النفس الى ما اطعمت به

(١) المصراع ما غيرت  
 عروضه للاخلاق بضره  
 بزيادة او نقصان . ويرد  
 عليك ما غيرت بزيادة  
 منه

والانسات ﴿١﴾ اى فرغت ولسيت هو اجسها . وقد آخر . والنفس راغبة اذا رغبها .  
 واذا ترد الى قليل تنقع ﴿٢﴾ فاذا انقضت النفس للعقل بما قد اشعرت ﴿٣﴾ بالنساء للمفعول  
 ﴿٤﴾ من عواقب الهوى لم يلبث ﴿٥﴾ من باب علم اى لم يستقر ولم يثبت ﴿٦﴾ الهوى ان يصير  
 اى لصيرورته ﴿٧﴾ بالعقل مدحورا ﴿٨﴾ من دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ﴿٩﴾ وبالنفس  
 مهورا ﴿١٠﴾ لما اسفناه ان العقل اذا غلب على الهوى يستوزر النفس وليس للوزير هو الالة من  
 طرده المثل وقهره ﴿١١﴾ ثم له ﴿١٢﴾ اى لذلك العاقل المشعر ﴿١٣﴾ الحظ الا وفى فى ثواب الخالق  
 وثناء المخلوقين قال الله تعالى وامان من خاف مقام ربه ونهى النفس ﴿١٤﴾ الامرة بالسوء ﴿١٥﴾ عن الهوى ﴿١٦﴾  
 المردى وهرا تباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على انيار الخير ﴿١٧﴾ فان الجنة  
 هى المأوى . وقال الحسن البصرى افضل الجهاد جهاد الهوى ﴿١٨﴾ لانه اعدى الاعداء واكبرهم  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع عن تبوك رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد  
 الاكبر ﴿١٩﴾ وقال بعض الحكماء اعراض الامتناع من ملك الهوى ﴿٢٠﴾ بالخروج عليه والانفة عن  
 طاعته ﴿٢١﴾ وقال بعض البلغاء خير الناس من اخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربه ﴿٢٢﴾  
 اذلا طاعة المخلوق فى معصية الخالق ﴿٢٣﴾ وقال بعض الادباء من امات شهوته فقد احى مروءته ﴿٢٤﴾  
 لان النفقة والزهادة والصيانة من شروط المروءة واحيائها ليس الا بامانة الشهوة كيا بآنى  
 فى فصل مستقل ﴿٢٥﴾ وقال بعض العلماء ركب الله ملائكة من عقل بلا شهوة ﴿٢٦﴾ ولذا لا يعصون  
 الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿٢٧﴾ وركب الهائم من شهوة بلا عقل ﴿٢٨﴾ ولذا لم تكلف بشئ  
 وحبس الدجاجة والحلالة لتأمين الانتفاع بها لاعلى ان الحبس حداثها ﴿٢٩﴾ وركب ابن آدم  
 من كليهما فن غلب عقله على شهوته ﴿٣٠﴾ فلم يعص ﴿٣١﴾ فهو خير من الملائكة ﴿٣٢﴾ اذ لا عائق لهم فهم  
 مطبوعون على الطاعة ولابن آدم موانع فبإتته اشق واداء ما هرا شق ابلغ فى الطاعة وادخل  
 فى الاخلاص ﴿٣٣﴾ ومن غلبت شهوته على عقله فهو شر من الهائم ﴿٣٤﴾ لانه اذا هبط من يعقل  
 مرتبة لا يعقل كان شر منه لاضاعته استعداده الفطرى فقد قال الله تعالى اولئك كالانعام بل  
 هم اضل ﴿٣٥﴾ وقيل لبعض الحكماء من اشجع الناس واحراهم ﴿٣٦﴾ اى اليقيم ﴿٣٧﴾ بالظفر فى  
 مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه واحترس ﴿٣٨﴾ اى وتوق ﴿٣٩﴾ فى مجاهدته من ورود خواطر  
 الهوى على قلبه ﴿٤٠﴾ كالري والسمعة والمحب والغرور . وقال بعض الشعراء . ليس الشجاع الذى  
 يحصى فريسته . عند القتال ونار الحرب تشتعل ﴿٤١﴾ لكن من كف طارفا وثنى قدما . عن الحرام  
 فذاك الفارس البطل ﴿٤٢﴾ وقد يض الشعراء ﴿٤٣﴾ من الرجز ﴿٤٤﴾ قد يدرك الحازم ذو الرأى المنى ﴿٤٥﴾  
 جمع منية وهو مفعول يدرك اى يفوز بمقاصده ﴿٤٦﴾ بطاعة الحزم وعصيان الهوى ﴿٤٧﴾ واما الوجه  
 الثانى فهو ان يخفى الهوى مكره حتى تموه ﴿٤٨﴾ اى تشبهه يقال موه النحاس او الحديد اذا طلاه  
 بفضة او ذهب ﴿٤٩﴾ افعاله ﴿٥٠﴾ القبيحة ﴿٥١﴾ على العقل فيتصور ﴿٥٢﴾ العقل ذلك ﴿٥٣﴾ القبيح حسنا  
 والضرر نفعا ﴿٥٤﴾ لا غتراره بظاهر ماموه الهوى وذهوله عن باطن امره ﴿٥٥﴾ وهذا الوجه  
 يدعو اليه احد شيئين اما ان يكون للنفس ميل الى ذلك الشئ فيخفى عنها القبيح ﴿٥٦﴾ اى يخفى  
 الهوى عن النفس قبح ذلك الشئ ﴿٥٧﴾ لحسن ظنها ﴿٥٨﴾ بذاتها بانها لا تؤثر القبيح والحسن ظنها بذلك  
 الشئ ﴿٥٩﴾ وتتصوره حسنا لشدة ميلها ﴿٦٠﴾ الى ذلك الشئ ﴿٦١﴾ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿٦٢﴾ على

ويكره لهم الجلالة وهى  
 التى تأكل القدرة فقط  
 حتى انن لها وتحبس  
 حتى تذهب نيت لها  
 ولقد بثلاثة ايام لدجاجة  
 واربعة لثلاثة عشرة  
 لامل وبقرة ولواكبت  
 النجاسة وغيرها بحيث  
 لم ينق لها حلت كما حل  
 اكل جدى هذى بلين  
 خنزير لان لحمه لا يتغير  
 وما غذى به يصير  
 مستهلكا كما فى الدر المختار  
 منه



مارواه ابوداود والبخارى في تاريخه عن ابي الدرداء رضى الله عنه ﴿حبك الشئ يعنى ويصم اى يعنى عن الرشد ويصم عن الموعدة﴾ فان الذى يسترسل في اتباع الهوى لا يبصر قبح ما يفعله ولا يسمع نهى من ينصحه وانه يقع ذلك لمن يحب احوال نفسه ولم ينتقد عليها فاذا احب الشخص نفسه رضى بكل افعال نفسه واثى على نفسه فلا يرى سوءا لنفسه فيحتاج الى صديق يبصره بعيوب نفسه فان المؤمن مرآة اخيه وقد لظلم الخطيب معنى ذلك فقال . وحبك الشئ يعنى عن قبائحى . وينع الاذن ان تصفى الى العذل كفى العزى وقال آخر طن العذول بان عذلى ينفع . قل ما تشاء فعلى ان لا اسمع ﴿وقال على رضى الله عنه الهوى عمى . قال الشاعر﴾ وهو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشى شاعر مجيد صاحب ثروة ومجون وجميع اشعاره في الغزل . في هند بنت الحرث بن عوف المرية (من الرمل) ليت هند انجرتنا مائدة . وشفت انفسنا عما نجد ﴿واستبدت مرة واحدة . انما العاجز من لا يستبد ﴿ولقد قالت لارتاباها . ذات يوم وتعمرت تبترد ﴿اكايتهنى تبصرنى . عمر قلن له ام يقتصد (١) فتضسا حكن وقد قلن لها . حسن في كل عين من تود ﴿حسدا حملته من اجالها . وقدما كان في الناس الحسد ﴿وكانت هند تترقب انهن يقطن لقد اقتصد عمر في لعنتك ومحبتك وما اوفى عشقك فضل حكن استهزاء وقلن متفقات ﴿حسن في كل عين من تود ﴿اى من تحبها تلك العين يعنين ان عمر قد افترط في لعنتك وليس لك حسن في عيوننا ولذا عقبه بقوله حسدا آه والذال ساكنة في جميع الابيات وما قبلها مكسور في الاول ومفتوح في الاخيرين ففيه سناد التوجيه وهو ليس بعيب مطلقا عند الاحفش (٢) ﴿وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ﴿كان من قتيان بنى هاشم واجوادهم وفصحائهم وكان صديقا لحسين بن عبدالله بن العباس ثم وقع بينهما امر فتهاجرا فقال عبدالله (من الطويل) ان حسينا كان شيئا ملففا . فحضه التكتشيف حتى بداليا ﴿وانت اخى مالم تكن لى حاجة . فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا ﴿ولست براء عيب ذى الود ككه ﴿البساء زائدة في خبر ليس وككه بالنصب تأكيد لعموم العيب واستغراقه الا انه لا فادته سالب العموم لا عموم السلب اكده ايضا بقوله ﴿ولا بدض ما فيه ﴿من العيوب ﴿اذا كنت راضيا ﴿يعنى لست ترى عيبا من عيوب حبيبك لا ككه ولا بعضه ﴿فعين الرضا عن كل عيب كيلة ﴿اى ضعيفة لا ينفذ ولا يبصر ﴿ولكن عين السخط ﴿بضم فسكون مقابل الرضا ﴿تبدي المساويا ﴿وفي معناه ما قيل . وعين البض تبرز كل عيب . وعين الحب لا تجد العيوب ﴿واما السبب الثاني الداعى الى اخفاء الهوى مكره ﴿فهو اشتغال الفكر في تمييز ما اشتبه ﴿لاجل تمويه الهوى اياه ﴿فيطلب الراحة في اتباع ما استسهل حتى يظن ان ذلك ﴿الاسهل ﴿اوفق امره واحدا حاليه اغترارا بان الاسهل محمود والاعسر مذموم ﴿وقد ورد الشرع بذلك على مارواه الشيخان عن السان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تشفروا ﴿فلن يعدم ﴿من الباب الرابع اى لن يفقد ﴿ان يتورط بخدع الهوى وريبة المكر في كل مخوف حذر ﴿ظرف تورط يقال تورط فيه اذا وقع فيه ومخوف اسم مفعول من خاف وحذر على وزن كتف الرجل الحازم المتيقظ الشديد الحذر وهو فاعل تورط ويعدم على

(١) اللام للقسم والاضمير  
شجل اسم اول القوية  
فالضمير امر منه

(٢) سناد التوجيه  
اختلاف حركة ما قبل  
الروى الميمية المسماة  
بالتوجيه منه

سبيل التنازع ﴿و﴾ في كل امر ﴿مكروه عسر﴾ اى رجل عسر شكس اى بين العسر  
صعب الخلق فاذا تورط الحازم العسر فتورط غيره اولى واسهل ﴿ولذلك قال عامر بن  
الظرب﴾ على وزن كتف العدواني كان احد حكام العرب فى الجاهلية المشهورين وهو اول  
من قضى فى الخثى بميراث الرجل او المرأة اعتبارا بمالها وهو حكم معمول به فى الشرع من  
باب الاستدلال بالعلامات ومثله قوله تعالى وجاؤا على قيصه بدم كذب وجه الدلالة على الكذب  
ان القميص لم يكن فيه خرق ولا اثر . وهو اول من جلس على المنبر وتكلم وهو القائل بامعشر  
عدوان ان الخير الوف عزوف وان يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم اكن حكيما حتى اتعبت  
الحكماء ولم اك سيدكم حتى تعبدت لكم ولما اسن عامر كان يزل فى حكمه وكانت له بذت حكيمة  
فامرها ان تقعد وراء ستر لتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيئا قرعت له العصا ففى سماع صوت  
قرعها علم انه زل فرجع الى الصواب وهو اول من فعل ذلك فضر به المثل (٣) ﴿الهوى  
يقظان﴾ صفة مشبهة ضد النائم ﴿والعقل راقد﴾ اى نائم ﴿فن ثم غلب﴾ الهوى عليه  
او بالبناء للمفعول اى العقل ﴿وقال سليمان بن وهب النهوى امنع﴾ اى اشد منع لا يترك  
ما يلائمه او اشد مناعة وقوة ﴿والرأى انفع﴾ لتلين غلظته ﴿وقيل فى امثل العقل وزير  
ناصر والهوى وكيل فاضح﴾ اى كاشف للمساوى ومظهر اياها ﴿وقال الشاعر﴾ من الطويل  
﴿اذا المرء اعطى نفسه كل ما شتهت﴾ قوله كل مفعول اعطى لا ظرفه ﴿ولم ينهها﴾ عن بعض  
مشتبهاتها ﴿ناقت الى كل باطل﴾ وسأقت اليه الاثم والعار بالذى . دعت اليه من حلاوة  
عاجل ﴿يعنى تشتري الحياة الدنيا بالآخرة وقال حاتم . وانك ن اعطيت بطنك سؤله . رفرجك  
نالا انتهى الذم اجمعا﴾ وحسم السبب الاول ﴿وهوان يكون للنفس ميل آم﴾ ان يجعل  
فكر قلبه حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة ﴿اى جاسوسها والرائد هو الذى  
يتقدم القوم يطلب لهم مرعى ومنزلا﴾ والشهوة من دواعى الهوى ﴿وتفصيل ذلك فى  
فصل المروءة﴾ والقلب رائد الحق والحق من دواعى العقل . وقال بعض الحكماء نظر  
الجاهل بعينه وناظره ونظر العاقل بقلبه وناظره ثم يهتم نفسه ﴿اى بعد جملة فكر قلبه  
رقيا على نظره يهتمها﴾ فى صواب ما احببت وتحسين ما اشتهد ليتضح له الصواب ويبين له  
الحق فان الحق انقل محملا واصعب مركبا ﴿مصدران مبنيان للمفعول يعنى فلماذا لا يستحسنه  
الهوى﴾ فان اشكل عليه امران اجنب احبهما اليه وترك اسهلها عليه فان النفس عن الحق  
انفر وللهوى اثر وقد قال العباس بن عبد المطلب اذا اشتبه عليك امران فدع احبهما اليك  
وخذ انقلهما عليك . وعلة هذا القول هوان انقل يبطئ النفس عن التسرع اليه فيتضح  
مع الابطاء وطاول الزمان صواب ما استعجم وظهور ما استبهم ﴿بالبناء للمفعول فيها اى اشكل  
واغلق﴾ وقد قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه من تفكر ابصر ﴿اى صار ذا بصيرة  
والحجوب اسهل شئ تسرع النفس اليه وتمجل بالاقدام عليه فيقصر الزمان عن تصفحه﴾  
وامعان النظر فى صفحاته بالتأمل الصادق لذلك الاسراع ﴿ويفوت استدراكه تقصير فعله﴾  
واضاعة زمان فرصته بالتأمل الكثير ﴿فلا ينفع التصفح بعد العمل ولا الاستبانة﴾ وظهور  
الصواب ﴿بعد افوت﴾ ولذا يقال خذ الامر بقوابه اى بمقدماته يعنى دبره . قبل ان يفوتك

(٣) ولا تطب رسول  
الله عليه الصلاة والسلام  
خديجة رضى الله عنها  
قال عمرها مثل محمد  
لا تفرع له العصا . واصل  
ذلك ان الناقة الكريمة  
اذا اتاه الحبل غير كريم  
منعوه عنها وقرعوا  
بالعصا على الفم منه

تدبيره الا ان قوت الامر المحبوب اهلون من الوقوع في مكروه ﴿ و ﴾ لذا قال بعض الحكماء ما كان عنك معرضا ﴿ بفواته ﴾ فلا تكن به معرضا ﴿ اى متصديا ومباشرا ابتداء يعنى لا تترك التصنع خوف فواته ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الوافر ﴾ اليس طلاب ما قد فات جهلا ﴿ اذلا يطالب المعلوم ﴾ وذكر المرء مالا يستطيع ﴿ اعادته واتخاذة والذكر هنا قلبى اذلا فائدة فيه وقد قيل . ولا يبعث الاحزان مثل التذكر ﴾ وقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما يقارنه من عن الدنيا فقال الهوى مطية الفتنة ﴿ فيسوق اليها ﴾ والدنيا دار الخنة فنزل عن الهوى لئلا واعرض عن الدنيا تغنى ولا يفرئك هواك بطيب الملاهي ﴿ جمع ملهى او مأهة اى بطيب اصوات آلات اللهو ولغيمات المغنيات اذلا معنى لطيب الاعواد والاوتار ﴾ ولا تفتك ذنيك بحسن العواري ﴿ جمع عارية اراد بها متاع الدنيا ﴾ فمدة اللهو ﴿ بالملاهي ﴾ تنقطع ﴿ بالموت ﴾ وعارية لدهر ترجع ﴿ اى ترجع الى صاحبها ﴾ ويبقى عليك ﴿ من استماع الملاهي ﴾ ما تركته من المحارم ﴿ من عارية الدهر ما ﴾ تكتسبه من المتاع ثم وقال على بن عبد الله الجعفرى ﴿ المدينى الامام المبرز في هذا الشأن قل البخارى ما استصغرت نفسى عند احد قط الا عند ابن المدينى وقال عبد الرحمن على اعلم الناس بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام خاصة وقال الاعين رأيت مستلقيا واحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يبنى عليهم ما روى عنه احمد واسماعيل القاضي والذهبي وابوحاتم البخارى وغيرهم ولد بسامرا ومات بالعسكر سنة اربع وثلاثين ومائتين ﴿ سمعتنى امرأة بالطواف وانا انشد ﴾ الظاهر ان البيت له او انشدتم مثالا . من البسيط ﴿ اهوى هوى الدين والذات تعجبنى . فكيف لي بهوى الذات والدين ﴾ الهوى العشق ويستعمل في الخير والشر يقال اخذه هوى سى وهو هوى حسن اى عشق ويقال هوى به من الباب الرابع اذا احبه والمراد ههنا المعنى الاخير لان العشق بواحد منهما مما يمنع الالتفات بالآخر فكيف العشق بخلاف المحبة الذى هو اعم ﴿ فقات ﴾ تلك المرأة ﴿ هاضرتان فذراهما شئت وخذلا اخرى ﴾ لتستريح وقال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴿ فامفرق ما بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة ﴿ هو لغة عبارة عن معنى يحل بالحل فيتغير به حال المحل بالاختيار ومنه يسمى المرض علة لانه يحلولة يتغير حال الشخص من القوة الى الضعف وشريعة عبارة عما يحجب الحكم به معه ويتكرر بتكرره وفي اصطلاح العرويين التغيير في الاجزاء الثمانية اذا كان في العروض والضرب والعدة الشرعية مقارنة للمعلول بالزمان كالعلل العقلية والمعلول ﴿ اى في كون كل منهما مؤثرا في فعل المعصية وموجب له ومتأثر عن الدواعي اليهما كارسال الطرف والتذكر واستماع ما يحرك الشهوة ونحوها ﴾ واتفاقهما في الدلالة ﴿ اذ يقال شيمه وشهوه من الباب الرابع والاول اذا احبه ورغب فيه وهوى اى اذا احبه وفي التعريفات الهوى ميلان النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع والشهوة حركة للنفس طلبا لملئام لها ﴿ والمطلوب ﴾ اى في كون كل منهما دال على ما يدل عليه الآخر ومفهوما مما يفهم منه الآخر ﴿ فهو ﴾ اى الفرق ﴿ ان الهوى مختص بالآراء والاعتقادات ﴾ الفاسدة ﴿ والشهوة مختصة بذيل اللذة ﴾ المحرمة او المكروهة ﴿ فصارت الشهوة من نتائج الهوى ﴾ وتوابعه ﴿ وهى اخص والهوى اصل هو اعم ﴾ فكل اهل شهوة اهل هواء من غير عكس

علة الهوى ما يحتاج اليه الهوى فان كان جميع ما يحتاج اليه الهوى فهو العلة النامة وان كان بعض ما يحتاج اليه الهوى فهو العلة الناقصة فيدخل في العلة النامة الشرائط وزوال المانع والعلل الدافعة اربعة صورية ومادية وفاعلية وفاحشة وذلك لان العلة الناقصة اما ان تكون جزا من المعلول او خارجة عنه اذ يتمتع ان يكون نفس المعلول والاول اما ان يكون المعلول به بالفعل وهو الصورة كصورة السرير بالنسبة اليه او يكون المعلول به بالقوة وهى المادة كالحشب بالنسبة الى السرير ويسمى العنصر باعتبار انه جزء وهو اصل المركب والقابل ايضا باعتبار انه محل للصورة والثاني اى العلة الناقصة الخارجة عن المعلول اما ان تكون مؤثرة في وجوده اى يكون وجود المعلول منها وهو الفاعل كالجار بالنسبة الى السرير او يتكون مؤثرة في مؤثره الفاعل اى الفاعل لاجله صار فاعلا وهو الدائم والغاية واما الشرائط وارتفاع الموانع فارجعة الى تيم العلة المادية او الفاعلية ولهذا لم يجعلها قسمين بالاستقلال كافي شرح الطوالع منه

كلية ونحن لسأل الله تعالى ان يكفيننا دواحي الهوى ويصرف عطف تفسير لقوله يكفيننا  
 عناسيل الردى بان يذكرنا جلالته وعقابه وانه لا يخفى عليه خافية ويكون حاجزاً  
 بيننا وبينه فنقول حين هممنا معصية اني اخاف الله رب العالمين ويجعل التوفيق لنا قائداً  
 التوفيق جعل الله فعل عباده موافقاً لما يحبه ويرضاه وطلب القائد لما في النفوس من الميل والمحبة  
 الى الشهوات وقد سبق ان الحب يعنى ولا بد للمعيان من قائد والعقل لنا مرشداً فنسترشد  
 ونرشد ونستعطف ونعظ فنقد روى ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان  
 اعظت فعظ الناس والافاستحي مني وقال على رضى الله عنه لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما  
 اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينهى ويأمر الناس بما لا يأتى بحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم  
 ويبغض المسيئين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه لا يدعها طول حياته وقال محمد بن  
 كناسة من الكامل ما من روى اداً فلم يعمل به اى بالادب الذى يرويه ومن اسم  
 موصول واسم ما ويكف عن ذيق الهوى اى يمنع غيره لعدوله عن الحق والاستقامة  
 بأديب خبر ما حتى يكون بما تعلم عاملاً اى حين تعلمه فيكون التعليم بعد العمل كما  
 انه بعد العلم من صالح فيكون غير معيب اسم مفعول من عاب ومن بيان لما واقلمنا  
 تعنى اصابة قتل الواو للقسيم اى والله اقلما تنفع اصابة قتل في قوله وجلة افعاله افعال  
 غير مصيب صفة قتل وقال آخر وهو ابو الاسود الدؤلى من قصيدة طويلة ومنها  
 حسدوا الفتى اذ لم يتلوا سعيه . فالتوم اعداءه وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها .  
 حسداً وبغضاً انه لذميم وترى اللبيب محسداً لم يجترم . شتم الرجال وعرضه مشتوم .  
 فترك مجازاة السفه فانها . ندم وغب بعد ذاك وخيم . واذا جريت مع السفه كما جرى .  
 فتكلا كما في جريه مذموم يا ايها الرجل المغم غيرة . هلا لنفسك كان ذا التعليم هلا بالتشديد  
 حرف تخضيض وذا اسم اشارة اى هلا كان ذلك التعليم لنفسك ولا يكون التخضيض في الماضي  
 الذى قد فوت الا انها تستعمل كثيراً في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئاً يمكن تداركه  
 في المستقبل فكأنها من حيث المعنى للتخضيض على فعل مثل ما فات نصف الدواء الذى  
 السقام وذى الضنى على وزن العنا المرض الخاصر الذى كباظن برئه نكس فعطفه على السقام  
 من عطف الخاص على العام اراد به التائب الناقض لتوبته وبذى السقام المصير على الذنب كما  
 يصح به وانت سقيم كى للسببية ومصدرية وقيل ما كافة . وتراك لتلمح بالرشاد عقولنا .  
 ابداً وانت من ارشاد عديم فابداً بنفسك فانها عن غيبها وطغيانها وقوله انه امر من  
 نهى فاذا انتهت عنه فانت حكيم حينئذ وضير عنه راجع الى النهى فهناك لعذر ان  
 وعظت ويقتدى بالبناء للمفعول بالقول منك ويقبل التعليم لانه عن خلق وتأتى  
 مثله الواو للصرف والمضارع منصوب بها عند الكوفيين وبأن المقدرة عند غيرهم وشرطه  
 ان يتقدم الواو لنى او طلب وسميت واو الصرف لان الفعل ينصب بعدها ارشاداً بصرفه عن  
 سنن الكلام الى انها ليست طائفة فالصورة صورة العطف والمعنى على الصرف اذ ليس الغرض  
 نهى الاثنان فلو عطف وتأتى على تنه يكون التقدير ولاتأتى وهو خلاف المفروض كما في المعنى  
 اللبيب عار عليك اذا فعلت عظيم صفة عار ولذا جاز وقوع النكرة متبداً ومفعول فعلت

محمود بن أي إذا فعلت ذلك عليك عار عظيم وقد روى مسلم عن أسامة بن زيد قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقناب بطنه  
 فيندور بها كيدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر  
 بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتية وإنهي عن المنكر وآتية  
 الأقتاب الأمعاء والاندلاق خروج الشيء عن مكانه كإف النوى ﴿حكي أبو فروة﴾ هو عدي  
 بن عدي الجزري الكندي التميمي روى عن أبيه وعمه العرس بن العميرة ومها صحابي  
 قال البخاري هو سيد أهل الجزيرة وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة والموصل وتوفي  
 سنة عشرين ومائة ﴿ان طارفاً صاحب شرطة خالد﴾ الشرطة على وزن غرابة الطائفة  
 المخصوصة من أعوان الوالي والحاكم يعبر عنه بالفارسية سرهنگ ﴿القسري﴾ بفتح فسكون  
 بطن من قبيلة بحيلة هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري البجلي كان من أمراء الدولة  
 الأموية وأخاه هشام من الرضاعة ولي اليمن ومكة من قبل الوليد بن عبد الملك وولاه هشام العراقين  
 بعد عمرو بن هيرة وهو الذي قتل الجعد بن درهم أول من تكلم بخلق القرآن من أمة محمد  
 بدمشق ثم طاب فهرب ثم نزل الكوفة فتم منه الجهم بن صفوان القول الذي نسب إليه  
 الجهمية وقيل إن الجعد أخذ ذلك من إبان بن سمعان وأخذه إبان من طالوت بن أعصم اليهودي  
 الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق القرآن وكان طالوت زنديقا وهو أول  
 من صنف لهم في ذلك ثم أظهره الجعد بن درهم فقتله خالد القسري يوم الاضحية بالكوفة وكان  
 وأيا عليها أتى به في الوثائق فصلي وخطب ثم قال في آخر خطبته انصرفوا وضحوا بضحاياكم تقبل  
 الله منا ومنكم فاني أريد اليوم ان اضحي بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى تكليماً  
 ولا اتخذ الله إبراهيم خليلاً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ثم نزل وحز رأسه بالسكين  
 بيده واطقت نار تنينه الى ان نشأت في أيام ابن أبي داود . وكان خالد جواداً فصيحاً عظيم الهمة  
 وله اخبار ومكائد مات بالشام سنة ست وعشرين ومائة ﴿مربان شبرمة﴾ هو عبد الله بن شبرمة  
 الكوفي القاضي فقيه أهل الكوفة وكان راوية شاعراً خطيباً ناسباً وكان حاضر الجواب وكان  
 لاجتماع هذه الخصال فيه يشبه بعامر الشعبي وكان يكنى أبا شبرمة وقال يحيى بن نوفل . لما سألت  
 الناس اين المكرمة . والعز والجروثة المقدمة . وابن فاروق الامور المحكمة . تتابع الناس على  
 ابن شبرمة . وقال رجل من فقهاء المدينة من عندنا خرج العلم فقال ابن شبرمة نعم ثم لم يرجع  
 اليكم وقال عيسى بن موسى دلوني على رجل اوليه مكان كذا وكذا فقال ابن شبرمة اصلح  
 الله الامير هل لك في رجل ان دعوتهم اجابكم وان تركتموه لم يأتكم ليس بالمالح طلباً ولا بالمعنى  
 هرباً وله معارض . سئل عن رجل فقال ان له شرفاً وبيتاً وقدموا واطروا فاذا هو ساقط من السفلة  
 فقيل له في ذلك فقال ما كذبت شرفه اذناه وقدمه التي يمشي عليها ولا بدله من بيت يأوي اليه  
 ﴿وطارق في موكبه﴾ على وزن مسجد الجماعة ركبانا ومشاة او هو ركب الابل للزينة ﴿قل  
 ابن شبرمة﴾ متمثلاً بقول عمران بن حطان . من الطويل . ارى اشقياء الناس لا يسمونها .  
 على انهم فيها ضراب وجوع ﴿اراهوا وان كانت تحب﴾ بالبناء للمفعول ﴿كانها﴾ والضمائر  
 للدنيا يعني زخرفها وزينتها ﴿سحابة صيف﴾ خبر كان ووجه الشبه عدم الايام ﴿عن قريب

تقشع ﴿ بحذف احدى المائتين اى تنكشف وتضمحل وماولى بلال بن ابي بردة البصرة كان اذا اجتاز في مواليه بخالد بن صفوان كان خالد يقول . سحابة صيف آه فبلغ قوله بلالا فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شربوب فردده ثم ضرب به مائة سوط كفا في الشريشى ولعل طارقا لم يبلغه تمثلى ابن شبرمة ولذا اصاب ديمتها في حديثه ﴿ اللهم لى دنى ولهم دنياهم ﴿ من مقول قال اى قال مثملا وقال اللهم اعطيت او اخترت لى دنى ولهم دنياهم والمداد لارمه اى رضيت بالدين والدم ورضوا بالمال والجاه ﴿ فاستعمل ﴿ بالبناء للمفعول من طرف ابى جعفر المنصور ﴿ ابن شبرمة بعد ذلك ﴿ القول ﴿ على القضاء فقال ابنه ابو بكر تذكر ﴿ الهمزة للاستفهام الانكارى ﴿ قولك يوم كذا اذ مر بك طارق فى موكبہ ﴿ يعنى اين رضاك بالدين وهذا كما قيل لرويم حين تقلد القضاء من كان له وديعة فليأتها برويم فانه حفظ حب الدنيا اربعين سنة ولم يشعر باحد ﴿ فقال يابى انهم يحدون مثل ابيك ﴿ لاستعماله على القضاء ﴿ ولا يحد ابوك مثلهم ﴿ يعرفون قدره وينوهون ذكره ﴿ ان ابك اكل من حلوائهم فحط فى اهوائهم ﴿ اى سقط فيما سقطوا انتهى الحكاية فقال المصنف ﴿ امضى هذا الدين ﴿ على وزن سيد اى عظيم الدين ﴿ الفاضل كيف عوجل بالتفريع ﴿ والتعنيف ﴿ وقوبل بالتوسيع من اخص ذويه ﴿ اى اصحابه وتلاميذه ﴿ ولعله من ابريقه ﴿ اى اكثرهم برا واطاعة ﴿ فكيف بنا ونحن اطلق منه عنا ﴿ بكسر العين اللجام الذى تمسك به الدابة اراد به اللسان ﴿ وقلق منه جنانا ﴿ بفتح الجيم اى اضيق منه قلبا والقلق الانزعاج والاضطراب والضيق لازمه او ملزومه ﴿ اذا رمقتا عين المتبعين ﴿ ارمق المحظ الحفيف وذلك النظر هو نظر الاستخفاف والاستهزاء ﴿ وتناولنا لسن المتبعين ﴿ اسم فاعل من تعبه اذا خطبه الادلال اراد بهم الاعداء الذينهم فى صورة الاصدقاء فيطعنون كأنهم يمازحون وبين المتبع والمتعب من الجناس ما يسمى بالمقلوب وقد قال عامر بن عبد القيس الكلمة اذا خرجت من انقلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان ﴿ هل نجد غير توفيق الله تعالى ﴿ بما نأمر به ﴿ ملاذا وسوى عصمته ﴿ عما نهينا عنه ﴿ معاذ ﴿ اى منجأ اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولا تجعلنا من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وينفذون كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

### باب ادب العلم

هو انما مصدر علمه اذا عرفه والمراد الحاصل بالمصدر المعبر عنه بالفارسية بدالش لا الحدث الغير القار بالذات المعبر عنه بدالسن والمعرفة ادراك الشئ بتفكر وتدبر لاثره فلا يقال يعرفه الله بل يعلمه الله فالعلم اعم من المعرفة وفى صرف المتكدين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشئ فى العقل والاول اخص من الثانى والجهل نقيضه وينقسم العلم الحادث الى قسمين بدىي ويعبر عنه بالضرورى واستدلالى ويعبر عنه بالاكتسابى فالبدىي مالا يحتاج الى تقديم مقدمة كالعلم بوجود نفسه والعلم الحاصل بالحواس الخمس الظاهرة

( ولا استدلالى )

والاستدلال ما يحتاج الى تقديم مقدمة كالعلم بثبوت السنان وقدمه وحدوث الايمان والاعراض  
وله انواع وتقسيمات كثيرة متعلقة بكل فن مخصوص **اعلم** ان العلم اشرف ما رغب فيه الراغب  
وافضل ما طلب وجد **اي** سعى وجهد **فيه الطالب** وانفع ما كسبه واقتناء المكاسب **اي**  
اتخذ **لان شرفه يثمر** من الاثمار **على صاحبه** والثمر يطلق على انواع المال اي يرجع  
بنفعه على صاحبه **وفضله ينمي** ويكثر **على طالبه** قال الله تعالى **في سورة الزمر** قل  
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فنع **معطوف على قال** المساواة بين العالم  
والجاهل لما قد خص به **اي امتيز به** العالم من فضيلة العلم وقال تعالى **في العنكبوت**  
( وتلك الامثال اضربها للناس ) كان الجهلة والسفهاء من قريش يقولون ان رب محمد يضرب  
المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك فلذلك قال **وما يعلوها الا العالمون** اي  
لا يعقل سميتها وحسنها وفائدتها الا هم لان الامثال والتشبيهات انما هي الطرق الى المعاني المحتاجة  
في الاستدلال حتى يبرزها وتكشف عنها وتصورها الافهام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا  
هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه كما في الكشف **فنفى** ان  
يكون غير العالم يعقل عنه **اي** عن الله **امرا** او يفهم منه زجرا **اخذ** ذلك المعنى من  
القصر لاشتماله على الحكمين المنبث وهو ما اشار اليه الزمخشري من الحديث والمنفى وهو ما ذكره  
المصنف **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني عليم  
احب كل عليم **الوحى** الاعلام بواسطة جبريل او غيره ( وروى ابو امامة ) كرواه الترمذي  
عنه **قال** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين احدهما عالم والاخر عابد فقال صلى الله عليه  
وسلم فضل العالم **العامل** بعلمه **كفضلي على ادناكم** اي نسبة شرف العالم الى شرف العابد  
كنسبة شرف النبي صلى الله عليه وسلم الى ادنى شرف الصحابة ( ان الله عز وجل وملائكته  
واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها ) لنفعها بالعالم وهو الامر بدفع ضررها بالاخف  
فالاخف والتهى عن حرقها مثلاً فلا يتوهم انها تدخر من قوتها ما تكون مستغنية عن الخلق  
فلا يصل لها نفع العالم ويقال نحو ذلك في الحوت ( وحتى الحوت ) في البحر ( ليصلون على معلم  
اناس الخير ) ولا رتبة فوق رتبة من يرجمه الله ولتشتغل الملائكة وجميع الخلق بالاستغفار والدعاء  
له كذا في الجامع الصغير **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس ابناء ما يحسنون **اي**  
ابناء ما ينسبون اليه من العلوم والصنائع فيقال فلان العالم وفلان المجاهد وفلان الموسيقي او العابد  
الى غير ذلك ( وقال مصعب ) على وزن اسم المفعول من الافعال **بن الزبير** بن العوام ابو عبد الله  
من اهل المدينة والنابيين وكان يجالس ابا هريرة وحكي عن عمر وروى عن ابيه وسعد وابي  
سعيد الخدري وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلاً وسياسياً جاعلاً سنة اثنتين وسبعين وسنة خمس  
وثلاثون سنة عند دير الجاثليق على شاطئ نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد  
الملك بن مروان سار في جنود هائلة من الشام فالتقى مصعباً فانهمز جيش مصعب لفاق جماعة  
من عسكره وقتل منهم خلق كثير وكان في هذه الايام عبد الله بن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض  
الحجاز واخوه مصعب كان عامته على البصرة والكوفة **تعلم العلم** فان يكن لك مل كان **العلم**  
**لك جلالاً** تزين به في الجامع والانادي **وان لم يكن لك مل كان لك ملا** تيسر به

وقال عبد الملك بن مروان في معجم الطبراني من حديث عبد الملك قال كنت اجالس  
بريرة بالمدينة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني ارى فيك خصالا وانك لطيف ان تلى هذا الامر  
فان وليته فاحذر الدنيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن  
باب الجنة بعد ان ينظر اليها بملى محجمة من دم يريه من مسلم يغير حق انتهى كما في العيني  
ابنيه يبنى بادغام ياء الجمع المذكور في ضمير المتكلم تملوا واليه فان كنتم سادة جمع سيد  
اصله سيدة فتم جمع مخاطب من فاق فلان اصحابه اذا علمهم بالشرف وان كنتم  
وسطا ستم اي صرتم سادة وان كنتم سوقة بضم السين الرعية يستوى فيه المفرد  
والجمع والمذكر والمؤنث سموا به لسوقهم السلطان والامير حيث شاء عشتم بكسر  
العين لانه يئى والاوان واوين والظاهر انه اراد بالسيادة ما هو الاعم من شرف الآباء والغنى  
وبالسوق ما هو الاعم من خمول الآباء والفقر ولذا خص العيش بهم وقال بعض الحكماء العلم  
شرف لا قدر له بفتح فسكون اي لا مقيس له حتى يقاس به من قدره به من الباب الاول والثاني  
اذا قاس به والادب مال لا خرف عليه من نحو السرقة والغصب والحرق والفرق على انه  
يكثر وينتهى كلما صرف وبذل وقال بعض الادباء العلم افضل خلف بفتحين الولد الصالح  
وما يستخلف من شئ ويقوم مقامه اذ ينتفع به ويعظم ذكره على مر الدهر والاعصار ولا  
يسب به والعمل به اكمل شرف لجمعه فضيلتي العالمية والعاملية وقال بعض البلغاء تعلم  
العلم فانه يقومك ويسدك اي يرشدك للسداد اي الصواب من اقول والعمل حال كونك  
صغيرا ويقدمك ويسودك اي يصيرك سيدا كبيرا وبين يقوم ويقدم وكذا بين يسدد  
ويسود من الجنس ما يسمى باللاحق ويصلح زيفك وفاسدك تفسير للسداد لان الزيف الدرهم  
المغشوش فيلزمه الرد والفساد ويرغم عدوك وحاسدك اي يسخطه بغضبه لعدم وجدانه  
ما يشمت ويذم به او يذله لعدم نيته بمائلت ويقوم اي يسدد عوجك على وزن عجب  
اسم من العوج بفتحين يقال عوج الشئ من الباب الرابع ضد استقام وميلك ويصحح همتك  
واملك على سنن الشرع وادب العقل وقال علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فاخذه  
الحليل ابو عبد الرحمن بن احمد البصري الفراهيدي ولد بالبصرة سنة مائة ولشأها واشتغل  
بالعلوم وصنف الكتب الكثيرة واجودها العروض وهو اول من وضعه فجاءه من عجائب المخترعات  
كالشطرنج وشبهه ثم تبعه فيه الكس وكان الحليل من ازهد الناس واعلامهم نفعا واشدهم تعففا  
ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرفون اليه لينسأ منهم فلم يكن يفعل وكان يعيش من بستان له  
خلفه عليه والده وكان يفزو سنة ويحج اخرى حتى جاءه الموت سنة ستين ومائة ويذكر اشياء  
كثيرة من كلامه في هذا الكتاب وقال ثلاثة اشياء انا احبها لنفسى ولمن احب رشده احب ان  
اكون بيني وبين ربى من افضل عبادته واكون بيني وبين الخليفة من اوسطهم واكون بيني وبين  
نفسى من شرهم قال عبد الله بن داود لو كتب شئ بالذهب لكتب هذا وقرأ عليه شخص  
كتاب العروض مدة فلم يفهم منه شيئا والعبه فقال له الحليل يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا  
فدعه وجاوز الى ما تستطيع ففهم الرجل التعريض ولم بعده ودخل على مريض يعود فقال  
اخو المريض افتح عيناك فان ابو عبد الرحمن حضر فقال الحليل ماداء اخيك الامم كلامك



ومن شعره . العلم يذكى عقولا حين يصححها . وقد يزيد لها طول التجارب \* وذو نادب  
 في الجهال مغترب . يرى ويسمع الوان العجايب \* فنظما شعرا فقال \* من الخفيف \* لا يكون  
 اعلى مثل الدنى \* هما صيغتا فعيل بمعنى الفاعل اى العالى قيمة مثل ساقطها اولسها او قدرا  
 او همة الى غير ذلك \* لا \* تأكيد لفظى حذف فمسله اى لا يكون وانما وكذا النفى لدفع  
 احتمال كون الاستقمام مقدر في صدر الكلام واكد به ايضا بقوله \* ولا ذوالكاه مثل الغبي \*  
 فقوله \* قيمة المرء \* تذييل اخرج مخرج المثل وبيان لما اخذ الحكم \* قدر ما يحسن المرء \* اى قيمته  
 بقدر ما يحسنه ان غالبا فعال وان رخصا فرخص والجملة الاسمية مرفوعة محل مبتدأ خبره قوله  
 \* قضاء \* اى ذلك الحكم قضاء صدر \* من الامام على \* رضى الله عنه عطف بيان من الاسم  
 \* وليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا ابلغ في فضله \*  
 لان التعزز والتتمتع عن الاغيار فضل وكال لكل محبوب فانشدت لهاثى . كل من لم يعشق الوجه  
 الحسن . قرب الجلى اليه والرسن \* يعنى آنكس راكه نبود عشق يار . هر او بالان وافسارى  
 بيار \* لان فضله لا يعم الاب \* وهذا هو السبب في حسد بعض العلماء ببعض \* فلما عدم \*  
 من الباب الرابع \* الجهال العلم \* اى لما لم يجدوه ابتداء والعدم اعم منه ومن الاضاعة بعد التذيل  
 بشئ \* والمراد هنا الاول \* الذى به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا فضله واستذلوا اهله  
 وتوهوا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتناة \* اسم مفعول من اقتنى شئ اذا كسبه  
 \* والطرف \* بضم الطاء جمع طرف وطراف بهال ما طارف وطريف اى حديث  
 مستحدث ويقال له الثالث والتلبد \* المشتهى اولى \* خبر ان \* ان يكون اقبالهم عليها \* اى  
 بان يكون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به وحذف الجار من ان قياس \* واخرى \*  
 اى والبق \* ان يكون اشتغالهم بها \* اى من اقبالهم واشتغالهم بالعلوم وسبب ذلك التوهم  
 كونهم محبوسين في سجن الطبيعة والذات الجسمية كما ان الجنين في الرحم والدود في الفواكه  
 خافلون عن هذا العالم ولذاتهما وهم خافلون عن الذات الروحانية وجذباتها واشواقها وعن سائر  
 احوالها فلو خرجوا علموا حينئذ انهم كانوا مسجونين ويستقبحون بل يستقذرون الرجوع  
 اليه وقال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور اعشى به في الناس كمن مثله في الظلمات  
 ليس بخارج منها \* وقد قل \* ابو العباس عبد الله \* ابن المعتز \* بالله من اقدم شعراء العرب  
 في الاوصاف والتشبيهات اخذ من المبرد وتعلم ونحوها . ومن المنقول ان ابن المعتز مع كماله  
 وغزارة فضله كان لم يزل منفصا في مدة حياته بويج له بالخلافة وظن ان الخط قد نفيه له فلم  
 يتم الامر له الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله على انه موافق على ولاية الاسر  
 حتى اشترط عليهم ان لا يفسكوا في واقعة دما ومحلة من الادب لا يخفى وشمة فضله كالصبيح  
 لا تطفى قل على بن بسام يرثيه على ما كان بينهما من العداوة . له درك من ملك بمضيعة .  
 ناهيك في العلم والآداب والحسب \* مافيه لولا ولايت تنقصه . وانما ادركته حرفة لادب \*  
 وكان ابن المعتز قام على انقندر فلما اظفر به اسر به في صهرج فيه ماء في شدة البرد فمات ومن عجائب  
 الدنيا ان اباه المعتز لما خلع عن الملك ادخل حماما واغلق عليه فمات من حره ومن شعره .  
 يافس صبيرا اهل الحبر عقبك \* خانتك من بعد طول الامن دنياك \* مرت بنسا سحرا طير

فقلت لها . طوباك ياليتنى اياك طوباك \* ان كان قصدك شوقا بالسلام على . شاطئ الفرات ابليت  
 ان كان مثواك \* من موثق بالنساي لافسكك له . يبكي الدماء على الف له باك \* في منشور الحكم  
 العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا \* اولا \* والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما \*  
 بعد \* وهذا صحيح ولا جله \* اى لمسلم معرفتهم \* انصرفوا عن العلم واهله الصراف  
 الزاهدين \* عن الدنيا واهلها \* وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين لان من جهل  
 شيئا عاداه والشدي ابن لشكك لابي بكر بن دريد \* على وزن زبير مصر اردد مرخا وهو  
 محمد بن الحسن بن دريد البصري امام عصره في الادب والشعر واللغة صاحب كتاب الجهمرة  
 عرض له في رأس التسعين من عمره فالج فسقى له الترياق فبرا ثم عاوده بعد احوال فكان يحرك  
 يده حركة خفيفة وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفي سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة وقال جعظلة يرثيه \* فقدت بابن دريد كل فائدة . لما غدا ثالث الاحجار والترب \* وكنت  
 ابكي لفقد الجود مجتهدا . فصرت ابكي لفقد الجود والادب \* ويأتى في فصل الكلام بتعجيد شعر الشيطان .  
 من الطويل \* جهمت فعاديت العلوم واهلها . كذاك يعادى العلم من هو جاهله \* ومن كان  
 يهوى ان يرى \* بالبناء للمفعول \* متصدرا . ويكره لادري \* اى يكره قول لادري  
 \* اصببت مقاتله \* جمع مقتل اسم زمن او مكان وهونائب فاعل لاصببت يعنى كل من يريد  
 انحامه وقتله بالعلم فقد يصيبه في تلك الامكنة او تبعد تلك الازمنة كثيرة اقتبس من قول ابن  
 عباس اذا ترك العالم قول لادري اصببت مقاتله كاسيأتى واقتبسه جرير فقال . ولما استقر الحب  
 انقت في العسا . ومات الهوى لما اصببت مقاتله \* وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم لادري  
 من العلم فقال ( العلم ثلاثة كتاب ناطق ) اى مبين ( وسنة ماضية ) اى جارية مستمرة  
 ( ولادري ) اى قول الحبيب بن سأل عما لا يعلم حكمه لادري كما رواه ابو نعيم عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما قال الشيخ الحنفى فقد قالها الائمة الاربع وبعض اكابر الصحابة ومن اخطأ لا  
 ادري اصببت مقاتله وتسمية لادري علما باعتبار انه لا يقولها الا من اتصف بالعلم النافع الذى  
 انار قلبه اما اهل الاهواء فيجيبون عن كل ما سئلوا عنه وان لم يتحققوا الجواب خوفا على  
 مقامهم فهذا من سوء الحال وان وافق الجواب الواقع انتهى فلا ادري ثلث العلم فاكراهه معاداة  
 لبعض العلم ولذا قالوا من علامة الجهم ان تجيب عن كل ما سئل عنه \* وقيل لبز جهم العلم  
 افضل ام المال فقال بل العلم قيل فبالا ترى العلماء على ابواب الاغنياء \* يطلبون بما عندهم  
 من المال \* ولانكاد ترى الاغنياء على ابواب العلماء \* يطلبون بما عندهم \* فقال ذلك  
 لمرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الاغنياء بفضل العلم وقيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم  
 والمال فقال لعز الكمال \* يقال عز الشئ من الباب الثانى اذا قل بحيث لا يكاد يوجد  
 \* فانشدت لبعض اهل هذا العصر \* وهو اربعمائة من الطويل \* وفي الجهم قبل الموت  
 موت لاهله \* اى لاهل الجهم اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجنادات \* فاجسامهم قبل القبور  
 قبور \* اى قبل دخول القبور مثل القبور في اشتغالها ما هو بمنزلة الموتى والتشكير في الموضوعين  
 للتحقير وذلك لان الموت قطع علاقة الروح من البدن ومنه ما هو شهادة وتحفة للمؤمن  
 به يصل المحب الى حبيبه والغريب الى وطنه ومن القبور ما يزار ويترك بمن فيها والجهل مية سوء

فاجسام الجهل قبور اسواء لا يرجى منها خير ولا يؤمل فيها نفع ﴿ وان اصرا لم يحى بالعلم ميت .  
فليس له حتى المنصور ﴾ اى الى القيام وابعث من القبور يقسم نشر الله الموتى ففسروا نشر  
ولشورا اى احياهم فحيوا ﴿ لشور ﴾ اى انتباه من الغفلة وقيام من قبور اجسامهم  
ولا تنباه من لوازم الحياة يعنى لو كانوا حيالا تنبهوا ﴿ وقل على رضى الله عنه ﴾ ما الفخر الا  
لاهل العلم انهم . على الهدى لمن استهدى ادلاء ﴿ وقدر كل امرئ ما كان يحسنه . والجاهلون  
لاهل العلم اعداء ﴾ ففرز بعلم لعش حيا به ابداء . الناس موتى واهل العلم احياء ﴿ ووقف  
بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى تصدقوا بما لا يتعب ﴾ من الاعاب ﴿ خرسا ﴾ لئنه  
وحلاوته ﴿ ولا يستقم نفسا ﴾ لكونه هنيئا مرثيا حسن الصنعة ﴿ فاخرج ﴾ العالم ﴿ له  
طعام ونفقة ﴾ وتجاهل عن التعريض لدفع توهم البخل والثوم ﴿ فقال ﴾ ذلك البعض  
﴿ فاقبى الى كلامكم ﴾ الموصوف بالحلاوة وحسن الصنعة ﴿ اشد من ذقتى الى طعمكم انى طالب  
هدى لاسائل ندى ﴾ اى عطية ﴿ فاذن له العمام ﴾ بالدخول الى منزله ﴿ وافاده من كل  
ماسأل عنه فخرج جذلا فرحا ﴾ على وزن كتف صفتان من الباب الرابع اى مسرورا  
ومنبسطا ﴿ وهو يقول عام اوضح ابسا ﴾ بفتح فسكون اى شبهة ﴿ خير من مال اغنى نفسا  
﴿ واعلم ﴾ ان كل العلوم شريفة ولكل علم منها فضيلة ﴿ مخصوصة به ﴾ والاحاطة بجميعها  
محال ﴿ لعجز عقول البشر عن احاطتها اولعدم تناهيها مع تناهى الاعمار واحاطة الغير المتناهي  
بالمتناهى محال ﴾ قيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال كل الناس ﴿ بطريق اقتسام الآحاد الى  
الآحاد ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية ﴿ ينتهى فيها  
﴿ فقد بخسه حقه ﴾ اى نفسه وظلمه وبابه فتح ﴿ ووضعه في غير منزلته التى وصفه الله بها حيث  
يقول ﴾ فى الاسراء ( ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ) اى من وحيه وكلامه  
﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ الخطاب عام روى ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قال  
لهم ذلك قالوا نحن نحسنون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه قال بل نحن وانتم لم تؤت من العلم  
الا قليلا فقالوا ما عجب شئت ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول  
هذا فنزلت ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام لاية وليس مقلوه بالازم لان القلة والكثرة  
تدوران مع لاضافة فيوصف الشئ بالقلة مضافا الى ما فوقه وبالكثرة مضافا الى ما تحته فالحكمة  
التى اوتيتها العبد خير كثير فى نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة كافي الكشف  
﴿ وقل بعض العلماء لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته كنا قد بدأنا العلم بالقيصة ﴾ دم لمر فوجه  
من الوجوه وقد دلوا توجه النفس نحو الجهول المطلق محال ولذا يازم للشارع فى علم تصوره بوجه ما  
﴿ ولكننا طلبه لنقص فى كل يوم من الجهل وتزداد فى كل يوم من العلم ﴾ اى من علمنا ﴿ وقال  
بعض العلماء المتعشق فى العمام ﴾ اى مبالغ الفكر والنظر والمدقق فيه ﴿ كالسبح فى البحر ليس يرى  
ارض ﴾ يعنى برا لبعده منه كل البعد ﴿ ولا يعرف طول ولا عرض ﴾ العاقل عبارة عن الامتداد  
الاول ، والارض عبارة عن الانبساط والامتداد الثانى فى خلاف جهة الطول ويقابلها العمق وهو  
البعد المقاطع للطول والعرض ويمر عنها بالامداد الثلاثة يعنى لا يعرف طرفه القريب من الساحل  
من الطرف البعيد منه لعدم تناهيها بالنسبة الى السابح وان كانا متناهيين فى ذاتهما كما ان مسافة

يوم للماشي غير متناه بالنسبة الى العمل وهكذا حل العلوم بالنسبة الى العايم والعلامة ولم يذكر العدي  
لان الوصف معتبر وهو السباحة وهي تكون في سباح الماء وظهره وقيل لجماد الراوية  
ابي القاسم حماد بن ميسرة الشيباني من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية لقب بالراوية  
لكثرة روايته باشعار العرب قاله للبالغة كما في النسابة توفي سنة خمس وستين ومائة  
لشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا الجهد في اي بذلنا فيها غاية طاقتنا وتمام وسعنا فلم  
نبلغ منها الحدود والمنزل الاول الذي ينزل فيه القافلة فتحن كما قال الشاعر من الرجز  
اذا قطعنا علما بداعلم بفتحين الجبل اي اذا فرغنا من امر حدث امر آخر كما في جمع  
الامثال ضربه لعدم تنامي العلوم وهذا كما قال السعدي مجلس تمام كشت وبآخر رسيد عمر  
ما هم بچسان در اول وصف توماند ايم والشد الرشيد ابو جعفر مروان الرشيد بن  
محمد المهدي بويص له بعد اخيه موسى الهادي وكانت خلافته عرس الدنيا قرأ الموطأ على مالك  
وكان راغباً في العلم واهله مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة عن المهدي بيته وقال  
اظنهم له من البسيط ينفس خوضي بحار العلم او غوصي امر مخاطبة من خاص في الماء  
بفوص اذا نزل تحته وكذا الخوض فالناس ما بين معوم ومخصوص يعني محكوم على  
بعضهم بالعامية وعلى بعضهم بالخاصية يقال عنهم بالعطية اذا اشباعهم سمي به الطائفة المخصوصة لعدم  
امتيازهم بصفة فضلة يقال في نسبته عامي ويقال له الخواص يعني خواص بحار العلم حتى تغتسل  
من حدث العامية وتظهر من اخلاقهم وافعالهم القبيحة وفيه ايماء الى ان ذلك الحدث لا يزول  
بالخوض في نهر ونحوه ولا في بحر واحد لاشئ في هذه الدنيا يحيط به اي بجميع اجزائه  
او افراده او انواعه الا احاطة منقوص بمنقوص كتوقى العريان من البرد بشبكة الحوت  
ومما ينسب للزحشري العلم للرحمن جل جلاله وسواه في جهلته يتعمق بالتراب  
وللهوم وانما يسعى ليعلم انه لا يعلم واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل وجب صرف  
الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية باولاها وافضلها واولى العلوم وافضلها علم الدين المبين  
بالكتاب والسنة والمستتب منها قال الجامي نامه كاش عنوان نه قال الله يا قل النبي است  
حاصل ومضمون آن خسران روز محشرست لان الناس بمعرفة يرشدون وبجهله يضلون  
اذ لا يصح اداء عبادة جهل فاعلمها صفات اداها ولم يعلم شروط اجزاها مصدر اجزاء اي  
كفاء وحد الكفاية ادنى ما يسقط به الفرض فلا تصح عبادة دون ذلك الحد ولذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبروا الطبراني عن حذيفة بن اليمان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص  
فضل العلم خير وفي رواية احب الي من فضل العبادة قال المنساوي اي نفل العلم  
افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وانما كان كذلك لان العلم  
يبعث ويدل على عمل افضل العبادة من حد الكفاية والعبادة مع خلوها عن العلم  
بها قد لا تكون عبادة بل مضحكة كن صلى الفجر ثلاثا والمغرب اربعاً على زعم ان الزيادة فضيلة  
وعزيمة فلزم علم الدين كل مكلف وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كبروا الطبراني عن الحسين  
بن علي وابن عباس وابن مسعود وابي سعيد والخطيب عن علي وتام عن ابن عمر واسانيد ضعيفة  
لمكن تقوى بكثرة طرقه طالب العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان احدهما علم ملايع

جهله من العبادات ﴿ وكل مستوقف عليه صحتها وكذا علم ما يتعلق بالاعتقادات كعرفة  
الصالح والعلم بوحدايته وسائر صفاته ورسله ونحو ذلك ﴾ والثاني جملة العلم اذا لم يقم  
بطلبه من فيه كفاية ﴿ من ذلك الجملة تحصيل مذكرة الاجتهاد والفتيا والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر والترغيب والترهيب ومستوقف هي عاينها ﴾ واذا كان علم الدين قد اوجب الله  
فرض بعضه على الاعيان وفرض جميعه على الكافة كان ﴿ طب علم ادين ﴾ اولى ﴿ واقدم  
﴿ مما لم يجب فرضه على الاعيان ولا على الكافة ﴾ بل ايسر وعد فضيلة كعلم تواريخ  
الاخبار والتعمق في الحساب ودقائق الطب والطبيعات وغير ذلك مما يستغنى عنه في قوام  
امور الدنيا والدين واما اصل الطب والحساب والنجوم فن فروض الكفاية وكذا الصناعات  
كالزراعة والحياكة والسياسة بل الحياطة والحياطة من فروض الكفائيات فانه لو خلا البلد  
من الجحام تسارع الهلاك اليهم وخرجوا لتعرضهم انفسهم الى الهلاك فان الذي انزل الداء انزل الدواء  
وارشدهم الى استعماله واعدا لاسباب لهطاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله . والعلوم  
الشرعية لها اصول وفروع ومقدمات ومتممات ( الضرب الاول الاصول ) وهي اربعة  
كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة وآثار الصحابة والاجماع  
اصل من حيث يدل على السنة فهو اصل في ادرجة لثالثة وكذا الاثر فانه يدل ايضا على السنة  
لان الصحابة رضى الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتزييد وادركوا بقرائن الاحوال ما غاب عن  
غيرهم عيانه وربما لا يحيط العبارات بما ادرك بالقرائن فن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم  
والتمسك باثارهم ( والضرب الثاني الفروع ) وهي مذهب من هذه الاصول لا بموجب الفاظها  
بل بمعان تنبى لها العقول كما استنبط الفقهاء مسائل من اصل واحد ( والضرب الثالث المقدمات )  
وهي التي تجرى منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو والصرف والاشتقاق وكتابة الخط ونحوها  
فانها آلة لعلم كتاب الله وسنة رسوله ( والضرب الرابع المتممات ) كعلم اقرآت ومخارج الحروف  
في الكتاب وكعلم الرجال واسماؤهم والنسبهم وصفاتهم من العدالة والجرح واسماء الصحابة  
في الآثار والاخبار وكعرفة التفسير والناسخ والمنسوخ والعام والخاص وكيفية استعمال  
البعض منه مع بعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه الشامل للكتاب والسنة فهذه العلوم  
كلها من الفروض الكفائيات انتهى ملخصا من احياء علوم الدين ﴿ قال الله تعالى ﴿ في التوبة  
( وما كان المؤمنون لينفروا كافة ) اللام لنا كيد النفي ومعناه ان نفي الكافة عن اوطانهم  
لطلب العلم غير صحيح ولا يمكن وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤدي الى مفسدة لوجب لوجوب  
التفقه على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ﴿ فلولا نفر ﴿ اى فحين  
لم يمكن نفي الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر ﴿ من كل فرقة منهم طائفة ﴿ اى من كل جماعة  
كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفي ﴿ ليتفقهوا في الدين ﴿ ليتكفوا الفقاهة فيه ويتجشموا  
المشاق في اخذها وتحصيلها ﴿ واينذروا قومهم ﴿ وليجعلوا غرضهم ومرمى همهم في التفقه  
انذار قومهم وارشادهم والتضيحة لهم لا ما يتحجيه الفقهاء من الاغراض الخسيسة ويؤمنونه  
من المقاصد الركيكة من التصدر والتؤس واستبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم  
ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا ونشوء الضرائر بينهم وانتقال جملتهم اذ لم يح

ببصره مدرسة لا آخر أو شريعة جثوا بين يديه وتمالكه على أن يكون موطأ القرب دون الناس  
كلهم فما أبعد هؤلاء من قوله عز وجل لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ﴿١﴾ إذا رجموا  
اليهم لعلمهم يحذرون ﴿٢﴾ أراد أن يحذروا الله فيعماوا عملاً صالحاً كافياً للكشاف ﴿٣﴾ وروى  
عبدالله بن عمر ﴿٤﴾ بن الخطاب رضي الله عنهما القرشي العدوي أسلم بمكة قديماً مع أبيه وهو  
صغير وهاجر معه واستصغر عن أحد وشهد الخندق وما بعدها وهو أحد الستة الذين هم أكثر  
الصحابة رواية وهو أحد العبادلة الأربعة روى له الفاحديث وسنة ثلاثون حديثاً وهو  
أكثر الصحابة رواية بعد أبي هريرة مات بفتح بقرب مكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل  
ابن الزبير بثلاثة أشهر ﴿٥﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا هو بمجلسين  
أحدهما يذكر الله تعالى والآخرة يتفقهون ﴿٦﴾ أي يتعلمون الفقه بالسؤال والمذاكرة  
﴿٧﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحدهما أحب إلى من صاحبه  
أما هؤلاء فيسألون الله تعالى ويذكرونه فإن شاء ﴿٨﴾ الله ﴿٩﴾ أعطاهم ﴿١٠﴾ ما سألوا واستجاب  
دعواتهم ﴿١١﴾ وإن شاء منعهم . وأما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وإنما  
بعت معلماً وجلس ﴿١٢﴾ متوجهاً ﴿١٣﴾ إلى أهل الفقه . وروى مروان بن جراح عن يونس بن  
ميسرة ﴿١٤﴾ ورواه ابن ماجة عن معاوية والبخاري عنه أيضاً بشطره الآخر ﴿١٥﴾ عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال الخير عادة ﴿١٦﴾ لعود النفس إليه وحرصها عليه ﴿١٧﴾ والشر حاجة ﴿١٨﴾  
لما فيه من الاعوجاج وضيق النفس والكرب ﴿١٩﴾ ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ﴿٢٠﴾ أي  
يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله وفيه فضيلة العلم والفقه في الدين والحث عليه ﴿٢١﴾ وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿٢٢﴾ كبروا أبو نعيم عن أبي هريرة ﴿٢٣﴾ أنه قال خيار امتي علماءؤها ﴿٢٤﴾ العلماءون  
بعلمهم ﴿٢٥﴾ وخيار علماءها فقهائها ﴿٢٦﴾ وفي رواية رجاؤها الكثرة النفع بهم وشر العلم عنهم ﴿٢٧﴾ وروى  
معاذ بن رفاع عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل هذا  
العلم ﴿٢٨﴾ يعني علم الدين ﴿٢٩﴾ من كل خلف عدوله ينفون عنه ﴿٣٠﴾ أي عن الدين بعلمهم ﴿٣١﴾ تحريف الغالين ﴿٣٢﴾  
من الغلو يقال غلا في الدين يغلو غلوا أو في الأمر إذا تصلب وشدد حتى جاوز فيه الحد ﴿٣٣﴾ واتحال  
المبطلين ﴿٣٤﴾ يقال اتحل الشيء إذا ادعاه لنفسه وهو غيره يعني أدخل الغالين في الدين ما ليس  
منه وأخرج المبطلين بعض ما فيه ﴿٣٥﴾ وتأويل الجاهلين ﴿٣٦﴾ بأهوائهم من غير أصل يبتغي عليه ويقس  
به ﴿٣٧﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال على بخفتائي ﴿٣٨﴾ أي أشدوني بهم ﴿٣٩﴾ قالوا  
ومن خلفاءك قال الذين يحيون سننك ويعلمونها عباد الله وروى حميد ﴿٤٠﴾ الطويل قال الأصمعي  
رأيت ولم يكن طويلاً بل كان في جيرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل له حميد الطويل  
للتمييز بينهما مات سنة ثلاث وأربعين ومائة يروى عن السُّنَنِ وعنه مالك ﴿٤١﴾ عن السُّنَنِ بن  
مالك رضي الله عنه ﴿٤٢﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتفقه في الدين حق ﴿٤٣﴾ ثابت وواجب لله  
﴿٤٤﴾ على كل مسلم الاقلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالاً . وروى سليمان بن يسار عن أبي  
هريرة ﴿٤٥﴾ اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولاً وأقربها عبدالله أو عبد الرحمن بن  
صخر الدوسي وهو أول من كنى بهذه الكنية لهرة كان يلبس بها وكان عريف أهل الصفة  
اسم عام خبير وشهيداً وهو أكثر الصحابة رواية بإجماع روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة

واربعة وسبعون حديثا. روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع مات بالمدينة ودفن  
 بابقيع سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة رضى الله عنه . وروى البيهقي عن ابن عمر  
 ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله ﴾ بالرفع نائب فاعل ﴿ بشئ افضل من فقه ﴾  
 اى فهم ما شرعه الله تعالى من الاحكام الشرعية ﴿ فى الدين ﴾ لان محبة العبادة والتسكح والمعاملات  
 تتوقف عليه ﴿ وفقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ﴾ غير فقيه اى وجود فقيه اشد  
 كراهة وابغض عليه من وجود كثير من العباد اوحياته وبقاؤه اشد عليه من بقاء الكثير منهم لانه  
 ان يضلمهم ويزين لهم ما ليس من الدين فيتها ونوا فى الفرائض ويهتموا بما سول لهم الشيطان كما  
 هو المشاهد فى هذا الزمان ﴿ واكل شئ عماد وعماد الدين الفقه ﴾ وقد اقتبسه بعض اشعراء  
 فقال . تعلم فان العلم زين لاهله . وفضل وعنوان لكل محمد ﴿ وكن مستفيدا كل يوم زيادة .  
 من العلم واسبح فى بحور القوائد ﴾ تفقه فان الفقه افضل قائد . الى البر والتقوى واعدل قاصد ﴿  
 هو العلم الهادى الى سنن الهدى . هو الحصن ينحى من جميع الشدائد ﴾ فان فقهيا واحدا متورعا  
 اشد على الشيطان من الف عابد ﴿ وربما مال بعض المتساوين بالدين الى العلوم العقلية ورأى  
 انها احق بالفضيلة واولى بالتقدمة استقلا لما تضمنه الدين من التكليف بالفرائض والواجبات  
 والسنن والمنهوبات والمنكر وهات والمحرمات ﴾ واسترذالا لما جاء به الشرع من التعمد والتوقيف ﴿  
 على مجابهة الشرع ﴾ والكلام مع مثل هذا ﴿ المتهاون المارق من الدين ﴾ فى اصل لا يتسع  
 له هذا الفصل ﴿ لان هذا الكتاب لطالب الحق والهدى لانه اتبع هواه فتردى ﴾ وان  
 ترى ذلك ﴿ الميل ﴾ فيمن سلمت فطنته ﴿ عن الزيف والضلال ﴾ وصحت رويته ﴿ عن  
 الاعتلال ﴾ لان العقل يمنع من ان يكون الانسان هملًا ﴿ بفتحتين ﴾ اوسدى ﴿ على  
 وزن هدى يقبل ابل همل اى سدى اى غير مقيد متروك ليلا ونهارا ﴾ يعتمدون على  
 آرائهم المختلفة ويتقادون لاهوائهم المتشعبة لما ﴿ متعلق لقوله يمنع ﴾ تقول ايه امورهم ﴿  
 الدنيوية ﴾ من الاختلاف والتنازع ويفضى اليه احوالهم من التباين والتقاطع ﴿ فيختل  
 امور الدنيا بالاهمال لافضائه الى التباين لان الانسان مبدى بالطبع لا يستغنى عن معونة بحالسه  
 فى مأكله ومشربه ومسكنه وملبسه كاسيأتى فى باب ادب الدنيا ﴿ فام يستغنى عن دين يتألفون  
 به ويتفقون عليه ثم العقل موجب له ﴾ اى الاتباع للدين اذا اظهر الداعى اليه معجزة مصدقة  
 ﴿ او مانع منه ﴾ اذا لم يأت بمعجزة او كذبه المعجزة كما لو اتى اعدو الى متنبى فدعاه فعميت عينه  
 الصحيحة اولطق جهادا وعجما بانه كاذب ﴿ ولو تصور هذا المختل النصور ﴾ باضافة المختل الى  
 النصور واتى بلواشعارا بان الاختلال دائم له كالغراث ولذا يفرض له النصور كما يفرض المحال ﴿ ان  
 الدين ضرورة فى العقل ﴾ اى فى نظاره وحكمه ﴿ وان العقل فى الدين اصل لقصر ﴾ جواب لو  
 ﴿ عن التقصير ﴾ بهاونه ﴿ واذعن للاحق ﴾ اى انقاد له وخضع ﴿ ولكن اهل نفسه ﴾ اى ظنها  
 هملًا وسدى وزعمه ﴿ فضل ﴾ فى نفسه ﴿ واصل ﴾ من يتابعه ﴿ وقد يتعلق بالدين علوم ﴾ من  
 حيث كون بعضها اصولا وبعضها فروعا وبعضها آلات وبعضها متممات كسابق ﴿ قديين ﴾ الامام  
 الشافعى ﴿ محمد بن ادریس بن العباس بن عثمان بن شافع وهو امام الانام وظام الاسلام  
 احدائمة الاربعة الاطواد الشاخنة فى الدين الاجواد علم النعماء شظية من علمهم وحكم الحماة

جذوة من جلمهم وعقائد الاصول مقترحة من زناد كلماتهم وقواعد الفروع مقترحة من عداد لغاتهم احلهم الله محل القدس وادلى اليهم سبحانه الالاس قل المبرد كان الشافعي رضي الله عنه اشعر الناس وادب الناس واصرفهم بالفقه والقراآت ولقد اخبرني بعض اصحابي انه مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي فكتب اليه الشافعي يا اخي عز نفسك بما اعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما استقبحه من غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتماع مع اكتساب وزر فتناور حظك يا اخي اذ قرب منك قبل ان تطلبه وقد نأى عنك المهمك الله عند المصائب صبرا وحرزنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه اني اعزيتك لاني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين \* فما المعزى بباقي بعد ميتة . ولا المعزى وان عاشا الى حين \* وقال المنزني دخلت عليه غداة وفاته فقلت له كيف أصبحت يا ابا عبدالله فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولا خزانى مفارقا وسكائن المنية شاربيا ولا ادرى الى الجنة تصير نفسي فهنيئها ام الى النار فعزبها ثم انشأ يقول . ولما قسا قلبي وضائق مذاهي . جعلت الرجائي لعفوك سلما \* تعظمي ذنبي فلما قرنته . بعفوك ربي كان عفوك اعظما \* وكانت وفاته في رجب ليلة الجمعة سنة اربع ومائتين ودفن في صليحتها وهو ابن اربع وخمسين سنة وصلى عليه السري بن الحكم امير مصر ودفن بها . ومن كلامه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا بكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال من غلبت عليه شدة الشهوة بحب الدنيا لذته العبودية لاهلها ومن رضى بالقنع زال عنه الخضوع ويذكر في هذا الكتاب كثير من اشعاره رحمه الله تعالى \* فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم اقرآن \* وجوه تأويله وقراآت \* عظمت قيمته \* لكونه خازن اسرار الله تعالى وحامل امانته وحافظه \* ومن تعلم الفقه نبيل مقداره \* اى علا قدره لكثرة احتياج الناس الى الفقه ورجوعهم اليه \* ومن كتب الحديث \* هو لغة الخبر الجديد واسكلام واصطلاح اعم من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره \* قوت حجته \* لان من الاحاديث ما يفسر اقرآن ويدين ما اجمل فيه وايضا الحديث احد اركان الدين واصله فهو في ذاته حجة قوية وبالمناسبة الى الكتاب مظهر ومبين \* ومن تعلم الحساب \* يقال حسبه حسابا من الباب الاول اذا عده واصطلاح العلم الباحث عن الاحوال العارضة للاعداد كالجمع والنطح والضرب والتقسيم وغير ذلك \* جزل \* كحسن لفظا ومعنى \* رايه \* لان الحساب مما يمين على استخراج الجهولات من المعلومات ولذا جعلوه مقدمة للمنطق وكذا الهندسة وايضا الحساب ربيع العلم لانه نصف الفرائض والفرائض نصف العلم \* ومن تعلم العربية رقى طبعه \* لما فيها مما يمين على ذلك قل الجاحظ احسن الكلام ما كان قلبه يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهري لفظه وكان الله عز وجل قد لبسه من الجلالة وغشاء من نور الحكمة على حسب نية صاحبه ونقري قلله فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيحا في الطبع بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلب صنيع انيغث في التربة الكريمة ومضى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائمها على هذه الصفة سبحانه الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يتمتع من تعظيمها صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها عقول الجلمة انتهى \* والعربية تطلق على اثني عشر علما ويقال له علم



الادب ايضا وذلك لان علم العربية هو العلم الباحث عن احوال اللفظ صحة وفسادا . فالباحث عن حال جوهر اللفظ ومادته لغة . وعن اصله وفرعه اشتقاق . وعن هيئته تصريف . وعن حال آخره اعرابا وبناء نحو . وعن حال مطابقته مقتضى الحال المعاني . وعن اختلافه في التعبير عن المعنى الواحد وضوحا وخفاء البيان . وعن وزنه العروض . وعن آخر الموزون القافية . وعن كيفية النظم وترتيبه قرص الشعر . وعن كيفية ايراده في الكتابة علم الخط . وعن كيفية تركيب الكلام المنشور علم الشاء البث . وعن كيفية ايراد قصه او شعرا وسجع لمناسبة تقتضيها الحال علم المحاضرة . ومنه علم التاريخ \* فهذه اثنا عشر علما ينقسم اليها علوم العربية والفرق بين العروض وقرص الشعر ان العروض يتميز به الموزون من غيره وقرص الشعر يعرف به كيفية الشاء الموزون المقتضى السالم من العيوب ولم يجعلوا العلم البديع قسما برأسه بل جعلوه ذبيلا لعلمى البلاغة \* وبيان موضوع هذه العلوم وفائدتها اجمالا ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هي عندها بالمطابقة . وفائدته التمكن من مخاطبة اهل اللسان ومن الشاء الشعر والخطب والرسائل \* وان علم الصرف علم يعرف به احوال ابناء الكلام التي ليست باعراب ولا بناء \* وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتسكن من الفصاحة والبلاغة \* وان علم الاشتقاق علم يعرف به اصل اللفظ وفرعه \* وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه \* وان علم النحو علم يعرف به احوال او اخر اللفظ اعرابا وبناء . وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان \* وان علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال . وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جريا على قانون اللغة في التركيب \* وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . وفائدته التمكن من مخاطبة اهل اللسان بذلك \* وان علم قرص الشعر علم يعرف به كيفية الشاء الموزون المقتضى السالم من العيوب وقيل هو التكمم بالكلام الموزون بوزن عربي . وفائدته الامانة على سهولة حفظ الكلام وثباته في الذاكرة \* وان علم العروض علم يعرف به صحيح اوزان الشعر وفسادها وما يعترضها من الزخافات والعلل . وفائدته تمييز الشعر من غيره \* وان علم الخط اى الكتابة علم يعرف به احوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة . وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة \* وان علم الشاء البث هو معرفة الاثبات بالكلام المنشور على سبيل الانشاء لينقى في الخطب ويرسل نحو الاقارب والاحباب ومحاسن المناصب ونسب هذه المعرفة تتبع اشعار البلقاء ونثرهم في خطبهم ورسائلهم . وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الانشاء \* وان علم المحاضرة هو معرفة الاشياء التي توافق الحالة الراهنة كعرفة قصة او شعرا وسجع لتلقى في مجلس التخاطب لمناسبة تقتضيها الحال . وفائدة هذه المعرفة لقضاء هذه الاشياء في مجالس التخاطب الدال على نباهة من اقيها ومن هذه المعرفة معرفة احوال الناس الماضية التي هي علم التاريخ كما في تبحر يد البناي والارشاد نقلا عن السيد والسيرامى \* ومن لم يصن نفسه بوقتها عن الحرمات ومخل المروآت \* لم ينفعه علمه \* لان العلم ليعمل فكما لا ينفع السلاح للمجاهد ما لم يستعمله والا طعمة النفيسة المدخرة للجائع ما لم يأكل منها لا ينفع العلم للعالم ما لم يعمل به ولذا قال \* ولعمري \* اى اقسام بحياتى واثباتى \* ان صيانة النفس اصل الفضائل لان من

اهمل صيانة نفسه ثقة بما منحه العلم من فضيلته وتوكلا على ما يلزم الناس من صيائنه سلبوه  
فضيلة علمه ووسموه بقبائح تبذله ضد الصيانة اى جعلوا ذلك القبيح علامة لاتزول كثر  
الكي قام يف ما عطاء العلم من فضيلته بما سلبه التبذل لان القبيح انهم اى ارفع  
واشيع من الجليل والرذيلة اشهر من الفضيلة لان الناس ما فى طبائعهم من البغضة على  
وزن لشدة والحسد ونزاع المنافسة وهو الرغبة بطريق المعارضة فى الشئ النفيس  
تصرف خبران عيونهم عن المحاسن فلا يرونها الى المساوى فلا ينصفون  
من الاوصاف محسنا ولا يرحمونه ولا يحابون من المحابة بمعنى المساعدة والمساهلة يعنى  
ولا يخافون مسيئا بل يذكرون مساوى الكل لاسيما من كان بالعلم موسوما واليه  
منسوب فان زلته لاتقال اى لاتعفى وهفوته لاتعذر لان العيب الصغير يعظم فى حق  
اهل المروآت كما ان الكبير يصغر فى حق اهل الربوب وقال الخزومي والعيب فى الجاهل المغمور  
مغمور. وعيب ذى الشرف المذكور مذكور كقوة الظفر تحفى من حقارتها ومثلها فى سواد  
العين مشهور اما القبيح اثرها واغترار كثير من الناس بها واقتدائهم فيها وقد قيل فى منثور  
الحكم ان زلة العالم كالسفينه اى كزلتها او مثل زلته كمثلها تغرق السفينة ويغرق معها  
خلق كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من اشد الناس فتنة قل زلة العالم كذا فى النسخ  
والصواب فى الجواب العالم لان من يطلب به الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخصه وتعيينه  
او التقدير ما اشد فتنة الناس فى السؤال مسامحة اذا زل زل بزلته الباء سببية علم  
كثير اى خلق كثير فهذا وجه واحد لعدم عفو زلة العالم وثانى الوجهين ما بينه بقوله  
واما لان الجهال بذمه اخرى اى احرص واولع يقال غرى به غراء من الباب الرابع  
اذا اولع وعلى تنقصه اخرى ليسلبوه فضيلة التقدم وينعموه مباينة التخصيص عناد الما جهلوه  
ومقتا اى بغضا يقال مقته من الباب الاول اذا انفضه لما باينوه لان الجاهل يرى العلم  
تسكفا ولوما اى مادة لوم فيلومون عليه لزمهم انه يستوعب شطرا من العمر مع قلة جدواه  
كما ان العالم يرى الجهل تحلفا وذا واشدت عن الربيع بن سليمان للشافعى رضى الله  
عنه من الوافر ومنزلة السفينه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفينه فهذا اى الفقيه زاهد  
فى قرب هذا السفينه وهذا اى السفينه فيه اى فى قرب الفقيه زاهد منه  
اى من الفقيه فيه اى فى قرب السفينه يعنى السفينه اكثر زهدا واشد اجتنابا من زهد العالم  
فى قرب سفينه اذا غلب الشقاء على سفيه تقطع اى يصير قطعة قطعة من قطعه فتقطع او يصير ذا  
قطع بضم القاف وهو التنفس من اسفل الحلق متبهما لا تقطاعه من الصدر يقال عدا عدا فاحذره  
القطع اى البهر فى مخالفة العقب ولا يخفى ان المقناط يتتابع نفسه وقال يحيى بن خالد  
البرمكى وزير المهدى قال ابو العيناء تذاكروا السخاء فاتفقوا على آل المهلب فى الدولة المروانية  
وعلى البرامكة فى الدولة العباسية وفى يحيى يقول الغائل سألت الندى هل انت حر فقال لا  
ولكننى عبد ليحيى بن خالد فقلت شراء قال لا بل ورائه توارثى والد بعد والد لابنه  
الفضل او غيره عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو مجهل وانا اكره ان  
تكون عدو شئ من العلم والشد يحيى من الطويل تفان وخذ من كل علم فانما يفوق

امرؤ في كل فن له علم ﴿ ومفعول يفوق محذوف لتعميم اى اقرانه وغيرهم ﴾ فانت  
 عدو للذى انت جاهل . به ولعلم انت تتقنه سلم ﴿ بكسر فسكون بمعنى المسالم والمصالح تقول  
 اناسلم لمن سلمنى . وتتقن من الاتقان يعنى انت عدو لما جهلت وصدىق لما احكمت وعلمت  
 ﴿ واذا صان ذوالعلم نفسه حق صيانتها ولازم فعل ما يلزمها امن لغير الموالى وتنقيص  
 المعادى ﴾ اى تنقيص صديقه وتنقيص عدوه ﴿ وجمع الى فضيلة العلم ﴾ اى ضم اليها  
 او جمع معها ﴿ جميل الصيانة وعز الزاهة ﴾ يقال نزه الرجل من الباب الخامس اذا تباعد  
 عن كل مكروه وسبأى تفصيلهما فى فصل المروءة ﴿ فصار بالمنزلة التى يستحقها بفضائله  
 وروى ابو الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا  
 اى لم يتركوا ميراثا ﴿ دينار اولادهم وانما ورثوا العلم ﴾ والادب فن اخذها فقد اخذ ميراثهم  
 ﴿ وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين ﴿  
 نبوتهم وتعليمهم اياهم ﴾ وللعلماء على الشهداء فضل درجة ﴿ التعليم ﴾ وقال بعض البلغاء ان  
 من الشريعة ان تجل ﴿ من اجله اذا عظمت ﴾ اهل الشريعة ومن الصليحة ان ترب ﴿ يقال  
 رب الامر من الباب الاول اذا اساسه وقام بتدبيره ومنه قيل للحاخنة رابة والصليحة ما استطعته  
 من خير يعنى من الخير الذى يليق ان تصنعه وتقوم بامره ان تسوس ﴿ حسن الصليحة ﴾ اى صليحتهم  
 الحسنة وتوصلها الى كمالها وصليحة اهل الشريعة هو العلم ﴿ فينبغى ان استدل بفطرته على استحسان  
 الفضائل واستقباح الرذائل ان ينبغى عن نفسه رذائل الجهل ﴾ الذى هو اصل كل داء ﴿ بفضائل  
 العلم ﴾ الذى هو منبع كل دواء ﴿ و ﴾ ينبغى ﴿ غفلة الاهال باستيقاظ المعاماة ﴾ بتعهد  
 المواظبة والصبر ﴿ ويرغب فى العلم رغبة متحقق لفضائله وافق بمناقضه ﴿ اذ لابد للشارع  
 فى شئ ان يصدق بغايته ليكون طلبه له بحمد ونشاط ولا يفتى عما يعرضه فى انشاء طلبه من  
 متاعبه ﴿ ولا يلبيه عن طلبه كثرة مل وجده ﴾ اكتسبها او ميراثا ﴿ ولا نفوذ امره وعلوم منزلة ﴾  
 احرزها ﴿ فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ﴾ من غيرهم ليكون امره وانبيه على البراهين  
 العقلية والقوانين العقلية ﴿ ومن علمت منزلته فهو بالعلم احق ﴾ ليعرف فضله ﴿ وروى انس  
 بن مالك ﴿ بن النضر الاسارى يكتفى ابا حنزة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه  
 عشرين سنة روى له عنه عايشة السلام الفاحديث ومأ تاحديث وست وستون حديثا وكان  
 اكثر الصحابة ولدا وقالت امه يا رسول الله خويدمك انس قادع الله له فقال اللهم بارك له فى ماله  
 وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال لقد دفنت من صلبي مائة الاثنى وكان له بستان يحمل  
 فى سنة مرتين وقال لقد بقيت حتى سئمت من الحياة وانا ارجو الرابعة وهو آخر من مات  
 من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وعمره اكثر من مائة روى له الجماعة رضى الله عنه  
 ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحكمة ﴾ هى العلم والعمل ﴿ تزيد الشريفة شرفا ﴿  
 رفعة وعلو قدر ﴿ وترفع العبد المملوك ﴿ بزيادة العبد ﴿ حتى تجلسه مجالس الملوك ﴿ نبيه على  
 ثمراتها فى الدنيا والآخرة كما فى العزيزى ﴿ وقل بعض الادباء كل عز لا يوطئه ﴿ من التوطيد  
 اى لا يشته ولا يشقه ﴿ علم منزلة ﴿ يحقر بذلك العز ﴿ وكل عام لا يؤيده عقل مضلة ﴿ بفتح  
 او بكسر الضاد اى يضل به الطريق ﴿ وقال بعض علماء السلف اذا اراد الله بالناس خيرا

جعل العلم في ملوكهم والملك في علمائهم ﴿ فيكونون هاديين ومهدين وفي الجامع الصغير  
عن مهران مرفوعا . اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حكامهم وقضى بينهم علماءهم  
وجعل المال في سمحاهم واذا اراد بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم  
وجعل المال في بخلاءهم ﴿ وقال بعض العلماء العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم  
الى الخلق ويصدهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية ﴿ من التلطيف اى يحملهم مشفقين بهم  
﴿ فن حقههم ﴿ اى الملوك ﴿ ان يعرفوا حقه ﴿ اى حق العلم ﴿ ويستنبطوا اهره ﴿ اى ان يتخذوا  
اهل العلم بطانة اى المشاور ومحرم الاسرار يقال هو بطانته بالكسر اى الداخل الوليجة  
من خواصه ﴿ فاما المال فظل زائل وطارية مسترجعة ﴿ يقال استرجع الشيء اذا اخذته  
ماداه اليه . تفصيل لقوله كثرة مال وجده ومعطوف على قوله فان من نفذ امره ﴿ وليس  
في كثرة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله به ﴿ اى امتاز بكثرة المال ﴿ من اصطفا لرسائله  
واجتبا لنبوتهم وقد كان اكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به من كرامته وفضلهم على سائر  
خلقه ﴿ من عامة الملائكة وافراد البشر ﴿ فقراء ﴿ بالنصب خبر كان ﴿ لا يجحدون بلغة ﴿  
على وزن غرفة ما يتبع بها من العيش ويكفى ﴿ ولا يقدر على شيء ﴿ من زخارف الدنيا  
﴿ حتى صاروا في الفقر مثلاً ﴿ لكثرة واصالته فيهم ﴿ فقال البحري ﴿ بضم الباء واتاء  
وسكون الحاء قبيلة من طي\* وهو الوليد بن يحيى بن عبيد بن نجي بنحتر بن عبود يكفى  
باني عبادة شاعر مقدم لا يعدل به احد يفضل على حبيب والناس في تفضيلهما على اختلاف  
قال ابو الفرج الاصمغاني كان البحري شاعرا فصيحاً حسن المذهب نقي الكلام ختم به  
الشعراء المحدثون وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وديوان  
شعره نسخ مختلفا بالزيادة والنقص لان شعره لا ينضبط لكثرتة ﴿ قال البحري كنت اذم  
الشعر في حداثي وكنت ارجع فيه الى الطبع ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه ووجوه  
اقتضابه حتى قصدت ابا تمام وانقطعت فيه اليه وانتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي  
يا ابا عبادة تخيرا لاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة جرت في الاوقات  
ان يقصدها الانسان لتأليف شيء وحفظه ومن ذلك وقت السحر لان النفس تكون قد اخذت  
بخطها من الراحة وقسطها من النوم فان اردت التشب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر  
فيه بيان الصبابة وتوقع الكتابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق واذا اخذت في مدح سيد فاشهر  
مناقبه واظهر مناسبه وابن معلمه وشرف مقاومه ونقض امعاني واحذرا لاحتتمل منها وايدك ان  
لشئين شعرك بالالفاظ الهجينة وكن كالك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك  
الضجر فارح نفسك ولا تعمل شعرا الا وانت فارغ القلب واجعل شهوتك الى قول الشعراء  
الذرية الى حسن نظمه فان الشهوة تجمع النفس وجملة الحال ان تعتبر نفسك بما سبق من شعر  
الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله تعالى فاعلمت نفسي فيما  
قال فوقفت على السياسة مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . من الكامل ﴿ فقر كفقرا الانبياء  
وغربة . وصباية ليس البلاء بواحد ﴿ الصباية الشوق اورقته اورقة الهوى يعنى العشق  
مع الحرارة ﴿ ولعدم الفضيلة في ابدل منحه الله الكافر وحرمة المؤمن قال الشاعر ﴿ من السريع

﴿ كم كافر بالله امواله . تزداد اضعا فاعلى كفره ﴾ بحيث تكاد امواله تستر كفره ولذا يقول الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لندحظ عظيم ﴾ و﴿ كم مؤمن ايسر له درهم . يزداد ايمانا على فقره ﴾ اى ويستتره لصبره وعدم بشه الشكوى فكأنه ملك محض لا حاجة له اصلا . فظهر لك من هذا التقرير ان الكفر قبيحة ونقيصة لو كان شئ يستتره في الدنيا فهو المال وكذا الفقر عيب ونقيصة لو كان شئ يستتره في الدنيا فهو كمال الايمان المستلزم للصبر الجميل لنيل الاجر الجزيل فانكفر بلا مال والفقر بلا ايمان متلازمان وقبيحتان ليس لهما ستر كما قل ابودلامة \* ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا . واقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾ يالاثم الدهر وافعاله . مشتغلا يرمى على درهمه ﴾ اى يعاتب الدهر مشتغلا بلومه وازراءه يعنى قصر في لومك اذ ﴿ الدهر ﴾ فاليت السابق مرهون لما بعده وفيه اقامة علة الجواب مقامه ﴿ ما مورله آسر . ينصرف الدهر على امره ﴾ وقال السعدي . كرجه تيراز كان همى كدرد . از كندان بيند اهل خرد ﴾ وقد بين على بن ابى طالب رضى الله عنه فضل ما بين العلم والمال فقال العلم المجرد عن المال ﴿ خير من المال ﴾ المجرد عن العلم ﴿ العلم يجرسك ﴾ اى يحفظك عما يشينك ﴿ وانت تحرس المال ﴾ عن السارق ونحوه ﴿ العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال ﴾ جمع خازن ﴿ وبقي خزان اعيانهم مفقودة ﴾ بيان لبقاء خزنة العلم ﴿ واشخاصهم في القلوب موجودة ﴾ وقال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فلا يظوى دفاتر اعمالهم ما بقي آثارهم وحياة الابد هو ابقاء احدوة حسنة وذكر جميل \* واما قول بعض الشعراء . فصاححة سحبان وخط ابن مقلة . وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم \* اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس . وان كان حرا لا يساوى بدرهم \* قد فوع بقول الآخر . نباهة جمشيد وملكة قيصر . وثروة قارون ونجدة رستم \* اذا اجتمعت في المرء والمرء جاهل . وان كان حرا لا يساوى بدرهم ﴾ وسئل بعض العلماء ايما افضل المال ام العلم فقال الجواب عن هذا السؤال ﴿ ايما افضل المال ام العقل ﴾ فكما ان المال يكتسب بالعقل يكتسب بالعلم ولا يشتري بالمال لا عقل ولا علم ﴾ وقال صالح بن عبد القدوس \* من الكامل ﴾ لا خير فيمن كان خير ثناءه ﴾ وافضيه ﴾ في الناس قولهم غنى واجد ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هو اذ ذلك الشخص غنى مقتدر ومتمكن ام لا خير اصلا في ذلك القول لان الفنى يطلب للسخاء ويحسن للوجود لانه آلة للمكارم فلا خير فيه بدونه ﴾ وربما امتنع الانسان من طلب العلم لكبر سنه واستحيائه من تقصيره في صغره ان يتعلم في كبره ﴾ اى لان يتعلم يعنى قصر في صغره ليتعلم في كبره واذا كبر امتنع لاستحيائه ﴾ فرضى بالجهل ان يكون موسوما به ﴾ والجملة بدل من الجهل ﴾ وآثره على العلم ان يصير مبتدأ به وهذا من خدع الجهل ﴾ بالفتح مصدر خدعه اذا اراد به المكره من حيث لا يعلم وبابه قطع والخدع بالكسر اسم منه ﴾ وضرورا اكسل ﴾ الضرور باضم ما اغتر به واضافتهما من اضافة المسبب الى سببه ﴾ لان العلم اذا كان فضيلة فرغبة ذوى الاسنان فيه اولى والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان ﴾ بفتح اللام جواب قسم مقدر ﴾ يكون شيخا متعديا اولى من ان يكون شيخا جاهلا ﴾ حكى ان بعض الحكماء رأى شيخا كبيرا يحب النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا السخى ان تكون في آخر عمرك افضل مما كنت في اوله \* وذكر ان ابراهيم

بن المهدي ✽ اخامرون الرشيد كان بمرتبة عالية من الشعر والادب لاسيا لموسيقى وضرب العود ✽ دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه فقال ✽ المأمون ✽ يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء ✽ من الفتوى ✽ فقال يا امير المؤمنين شغبونا ✽ يعني الندماء والمداحون باللهو واللعب ✽ في الصغير واشتغلنا في الكبير ✽ والكمولة بتابع الهوى ومشغل العيال ✽ فقال ✽ المأمون ✽ لم لاتعلم اليوم قال او يحسن بمثل ✽ اى الا يكون عيبا ونقصا ويحسن فالواو عاطفة على مقدر ✽ طلب العلم ✽ يعنى الفقه ✽ قال نعم والله لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قالعا بالجهل ✽ انى بالقسم للتأكد لان ابراهيم انكر حسن التعلم لئله ✽ قال والى مقى يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك الحياة ولان الصغير ✽ معطوف على قوله لان العلم اذا كاناه ✽ اعذر وان لم يكن في الجهل عذر لانه ✽ متعلق باعذر ✽ لم تطل به ✽ من طال يطول اى لم يمتد به بعد ✽ مدة التفريط ولا استمرت عليه ايام الاهمال وقد قيل في منشور الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور ✽ اى عند العوام ✽ فاما الكبير فالجهل به اقبح ونقصه عليه افصح ✽ اى اكثر فضاحة ✽ لان علوانه اذا لم يكسبه فضلا ولم يفده علما وكانت ايامه في الجهل ماضية ومن الفضل خاليه كان الصغير افضل منه لان الرجالة اكثر والامل فيه اظهر وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوى له في الجهل افضل منه وانشدت لبعض اهل الادب ✽ من الطويل اذا لم يكن مرا السنين مترجما ✽ اى اذا لم يكن مرورها مينا او عنوانا ✽ عن الفضل في الانسان سميته طفلا ✽ ومنافع الايام حين يعدها ✽ اى ايامه الماضية حين يعدها لانكار تلك التسمية ✽ ولم يستفد فيهن علما ولا فضلا ✽ فرورها وعد منها سواء ✽ ارى الدهر من سوء التصرف مثلا . الى كل ذى جهل كان به جهلا ✽ فيميل الى ما يحالسه ويصبو الى ما يشاكله . وقد رفع الظن وكشف سبب ميله بعضهم فقال . الدهر عندى لاجالة اعور . واسأل به من كان طبا عاقلا ✽ يرنو ليلحظ فاضلا فيرده . حول بعينه فيلحظ جاها ✽ وفي اخبار انفسحاء لما افضت الخلافة الى عمر بن عبدالعزيز اتته الوفود فاذا فيهم وفدا لحجاز فنظر الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكلم من هوا سن منك فانه احق بالكلام منك فقال الصبي يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هوا حق به منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد منا عليك من بلد محمد الله الذى من علينا بك ما قد منا عليك رغبة منا ولا رهبة منك اما عدم الرغبة فقد اماناك في منازلنا واما عدم الرهبة فقد امانا جوارك بعد لك فنحن وفدا لشكر والسلام فقال له عمر عظمي يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان اناسا غرهم حلم الله وثناء الناس عليهم فلا تكن ممن غرهم ذلك فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فاذا له اثنتا عشرة سنة فالشدهم عمر . تعلم فليس المرء يولد عالما . وليس اخو علم كمن هو جاهل ✽ فان كبيرا قوم لاعلم عنده . صغير اذا التفت عليه الحماة ✽ وربما امتنع ✽ الانسان ✽ من طلب العلم لتعذر المادة ✽ التى يعيش بها ✽ وقد ✽ شغفه اكتسابها عن التماس العلم وهذا وان كان اعذر من غيره مع انه فلما يكون ذلك ✽ العذر ✽ الا عند ذى شره ✽ اى حرص وعيب وشهوة مستعبدة ✽ اى يتبعها كأنه يعبدها ✽ فينبى ان يصرف الى العلم حظا من زمانه

فليس كل الزمان **﴿** اى جميع اجزائه من الليل والنهار **﴾** زمان اكتساب ولا بد له اكتساب من اوقات استراحة وايام عطلة **﴿** بالاضافة على وزن غرفة اسم بمعنى التعطيل اوصفة ايام فجمع طائل اى خالية عن الاكتساب كايام الشتاء واليسالى **﴿** ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا الى غيره فهو من عبيد الدنيا واسراء الحرص وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ فترة **﴿** اى زمان سكون وفي الجامع الكبير عن ابن عمر ولسكل عامل فترة ولسكل فترة شرة **﴿** فمن كانت فترة الى العلم فقد نجح **﴿** لما سبق من فضل العلم **﴿** وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين فان لم تكونوا علماء صالحين فجالسوا العلماء واسمعوا علما يداكم على الهدى ويردكم عن الردى **﴿** اى الضلال والهلاكة **﴿** وقال بعض العلماء من احب العلم احاطت به فضائله **﴿** ولا يظهر منه هفوة الجهل ادناها قطع كلام الغير بايراد كلام في اثناء كلامه وادهاها جوابه بكل ماسمعه قبل ان يفهم **﴿** وقال بعض الحكماء من صاحب العلماء وقر **﴿** معهم على سبيل التبعية او مطلقا لتأديبه بادابهم **﴿** ومن جالس السفهاء حقر **﴿** لتخلقه باخلاقهم **﴿** وربما منه من طاب العلم ما يظنه من صعبه ويخشى من قلة ذهنه وبعد فعلته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص وخيفة اهل العجز لان الاخبار **﴿** عن شئ **﴿** قبل الاختبار جهل **﴿** وتجربة الغير لا يفيد علمه وان اقتدر على ايراد مثال مسأله في السن والعقل والذكاء واجتهاد زمانا ولم يحصل شيئا ففقر على نفسه ببعد الفطنة اذ يكفي للمبتدى مثل هذا الانتقال **﴿** والخشية قبل الابتلاء عجيز **﴿** وجبابة **﴿** وقد قال الشاعر **﴿** من الخفيف **﴿** لا تكونن للامور هيوباه فالى خيبة يصير الهيوب **﴿** على وزن صبور الجبان وضعيف النفس الذى يخاف ويكون دائما على حذر وفرقه من الحزم ان الحزم الحذر للتيقظ والمهابة الحذر للضعف وقد قيل من جسر ايسر ومن هاب خاب وقال على رضى الله عنه اذا هبت امرا فقع فيه فان شرتوقه اعظم مما تخاف منه **﴿** وقال رجل لابي هريرة **﴿** النجوى يروى عن مكحول وعنه ابوالمسيح الرقى ولا يعرف اسمه **﴿** اريد ان تعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعته **﴿** وفي البيان قال اما انت فقد عجلت له التضييع ولعلك اذ تعلمته لم تقضيه **﴿** وليس وان تفاضلت الازهان وتفاوتت الفطن **﴿** بالزيادة والنقصان والجملة الشرطية معترضة بين ليس وخبره وهو قوله **﴿** ينهى لمن قل منها حفظه ان يئس **﴿** فاعل ينهى واسم ليس على سبيل التنازع **﴿** من نيل القليل وادراك اليسير الذى يخرج به من حد الجهالة الى ادنى مراتب التخصيص **﴿** بالعلم **﴿** فان الماء مع لينة يؤثر في صم الصخور **﴿** من اضافة الصفة الى الموصوف جمع اصم اى في الاحجار الصلبة والصعبة وتأثير الماء في الاحجار مشاهد في بعض المياضيب ومواضع القطر من اطراف الابنية العالية كالجوامع **﴿** فكيف لا يؤثر العلم الزكى **﴿** اى الطاهر من المواد المزوجية **﴿** في نفس راغب شهى وطالب خلى **﴿** اى خلى الذهن عن التردد والانكار يعنى لا يحتاج الى التاكيد والتكرار كاحتياج الحاجر في تأثره الى مرور الاعوام وفي تعليم المتعلم قال ابو حنيفة لابي يوسف رحمه الله تعالى كنت بليدا اخرجتك المواظبة **﴿** لاسيا ومطالب العلم معان **﴿** اسم مفعول من اعان **﴿** قال النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** كما رواه الطيالسي عن صفوان بن عساله **﴿** ان الملائكة **﴿** قال المتاوى اى الذين في الارض ويحمل العموم **﴿** لتضع

اجتنبها ﴿ جمع جناح وهو للطائر بمنزلة اليد للسان ولا يلزم ان تكون اجنحة الملائكة كاجنحة الطائر ﴾ لطالب العلم ﴿ اى الشرعى للعمل وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله ﴾ رضا بما يطالب ﴿ قال المداوى وفى رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتظيمه والدعاء له واعانته على مهماته لتكون الملائكة خادمة لذرية آدم بسبب العلم كما انها سجدت لآدم وخدمته بسبب العلم لما سئوا عن الاسماء فلم يعرفوا وسئل آدم فاجاب كما فى العزبى والمحققى ﴿ وربما منع ذاللسفاهة من طاب العلم ان يصور فى نفسه حرفة اهله ﴾ بضم الحاء وكسر هاء المحرومية عن الحظ واليخت ﴿ و ﴾ ان يصور ﴿ تضايق الامور ﴾ الذنوبية ﴿ مع الاشتغال به ﴾ اى بالعلم ﴿ حتى يسهم بالادبار ويتوسم بالحرمين ﴾ كان العلم والادب ميسما ادبار وحرمين ﴿ فان رأى محبرة ﴾ بفتح الميم والحاء اسم مكان وبضم الباء لغة كالمقبرة وبكسر الميم ايضا ظرف الخبر كالحقة ونحوها والخبر المانع الذى يكتب به ﴿ تطير منها ﴾ اى تشأم ﴿ وان رأى كتابا عرض عنه وان رأى متحليا بالعلم هرب منه كأنه لم ير عالما مقبلا واجاهلا مدبرا ، واقدرأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل ﴾ عالية ﴿ واحوال ﴾ رفيعة ﴿ كنت اخفى عنهم ما يصحبنى من محبرة وكتاب ﴾ الظاهر ان الكل كانوا صاحب عمامة وازار فيفيد اخفاءهما ﴿ لئلا آكون عندهم مستقلا وان كان ابعد عنهم مؤلسا ومصلحا والقرب منهم موحشا ومفسدا فقد قال بزرجهر الجهل فى القلب كائن ﴾ بفتح النون وكسر هاء وتشديد الزاى ما يتجذب ويترشح من الارض من ماء ﴿ فى الارض يفسد محوله ﴾ بسراية الرطوبة ﴿ لكننى اتبعت فيهم الحديث المروى عن ابى الاشعث عن ابى عثمان عن ثوبان ﴾ بن مجاهد يكنى ابا عبد الله من مولى النبی صلى الله عليه وسلم توفى فى حص سنة اربع وخمسين ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خالطوا الناس باخلاقهم وخافوهم فى اعمالهم ﴾ السوء ﴿ ولذا قل بعض البغضاء رب جهل وقيت به علماء وسفه حيت به حلماء ﴾ جمع حائم لان التودد الى الناس لا يكون الا باختلاطهم ولا ينفع الاختلاط ما لم يدارهم فى بعض ما هم عليه فالجهل بمعنى التجاهل واراد بالسفاهة بعضها لان رب للتقليل وهو ردالسفيه بما يشبه السفاهة ﴿ وهذه الطبقة بمن لا يرجى لها صلاح ولا يؤمل لها فلاح لان من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا ﴾ اى معطيا اموالا جمة ومنازل رفيعة من اجدها اذا اعطاء عطية ﴿ ولعلم ادبارا مكديا ﴾ اى ملعا عن المال والمنازل من اكدى الرجل اذا قل خيره او بخل ومنع عطائه ﴿ كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك الذى قل فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه أغد علما ﴾ اى ادخل الصباح حال كونك معلما للعلم ﴿ او معلما او مستمعا او محبا ﴾ لواحد من هؤلاء الثلاثة ﴿ ولا تكن الخامس قهلك ﴾ وهو من يبتض العلم واهله ﴿ وقد رواه خالد ﴾ بن مهران ﴿ الحذاء ﴾ ابو انمازل بضم الميم مولى ابى عبد الله عاصم بن كرز القزنى ولم يكن بحذاء وانما كان يجلس اليهم يقال انه ماخذنا للعلاقط وهو تابهى رأى انس بن مالك قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى واحمد ثقة روى له الجماعة ﴿ عن عبدالرحمن بن ابى بكرة ﴾ نفيع بن الحارث ابى عمر الثقفى البصرى وهو اوب مولود وبفى الاسلام بالبصرة سنة اربع عشرة سمع اياه وعيا وغيرهما وروى عنه ابن سيرين وخالد



الحذاء وعبد الملك بن عمير روى له الجماعة توفي سنة تسع وتسعين **﴿** عن النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** مسندا **﴿** وكذا رواه البزار والطبراني مسندا اليه عليه الصلاة والسلام **﴿** وليس لمن هذه حاله في العذل **﴿** واللوم **﴿** نفع ولا في الاصلاح مطمع **﴿** حتى يلام **﴿** وقد قيل لبزرجمهر مالككم لا تعاتبون الجهال فقال انا لا تكلف العمى ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا **﴿** جمع اعمى واصم **﴿** وهذه الطائفة التي تنفر من العلم هذا النفور وتعاند اهله هذا العناد ترى العقل بهذه المثابة **﴿** لما سبق ان العقل عام **﴿** وتنفر من العقلاء هذا النفور وتعقدان العاقل محارف **﴿** اى محروم كأنه نمل ومصروف عن جهة الرزق . مقابل المسعود والمبارك **﴿** وان الاحق محظوظ **﴿** ومسعود **﴿** وناهيك بضلال من **﴿** اى يكفيك ضلال من **﴿** هذا اعتقاده في العقل والعلم هل يكون خيرا هلا او لفضيلة موصفا . وقد قال بعض البلغاء اخبت الناس المساوى **﴿** اى الذى يزعم بالمساواة **﴿** بين المحاسن والمساوى **﴿** جمع سوء **﴿** وعلة هذا **﴿** الزعم **﴿** انهم ربما رأوا عقلا غير محظوظ وعالما غير مرزوق فظنوا ان العلم والعقل هما السبب في قلة حظه ورزقه وقد انصرفت عيونهم عن حرمان اكثر النوكى وادبار اكثر الجهال لان في **﴿** عدد **﴿** العقلاء والعلماء قلة وعليهم من فضاهم سمة **﴿** يتميزون بهما عن سائر المدبرين **﴿** ولذلك قيل العلماء غريبا لكثرة الجهال . فاذا ظهر سمة فضاهم وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهوا بالتميز **﴿** مطاوع نوه فلانا اذا رفع قدره بالتعريف والتطهير **﴿** واشتهر وبالتميز **﴿** لكونهم نصب العيون **﴿** فصاروا مقصودين باشارة المتعنتين **﴿** المفسدين **﴿** ملحوظين بايماء الشامتين **﴿** اى الفرحين بادبارهم **﴿** والجهال والحقى لما كثروا ولم يخصوا **﴿** بسمة فضل **﴿** انصرفت عنهم الفوس **﴿** لاحتجاب بعضهم بعضا **﴿** فلم يلحظ المحروم منهم بطرف شامت **﴿** اى بعينه **﴿** ولا قصد الحدود منهم **﴿** اى المحروم مقابل الجدود بالجيم وهو المحظوظ **﴿** باشارة عائب **﴿** قيل للحسن البصرى لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبكم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم الى من تحارف من اهل الجهل لوجدتموه اكثر **﴿** فلذلك **﴿** الظهور والتميز **﴿** ظن الجاهل المرزوق ان الفقر والضيق مختص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو فتشت احوال العلماء والعقلاء مع قلتم لوجدت الاقبال في اكثرهم ولو اختبرت امور الجهال والحق مع اكثرهم **﴿** وعدم توقيهم من المكاسب الحسيسة والدنية بل ومن المحرمة **﴿** لوجدت الحرمان في اكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم **﴿** اى من الجهال **﴿** ملحوظا مشتهرا لان حظه عجيب واقباله مستغرب كما ان حرمان العاقل العالم غريب واقلاله عجيب **﴿** فلذلك يصير كل منهما مثالا سائرا **﴿** ولم تزل الناس على سالف الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين حتى قيل لبزرجمهر ما عجب الاشياء فقال نحيج الجاهل **﴿** اى ظفروه بحاجته **﴿** واكداء العاقل **﴿** اى خيته وقال عمرو بن شبيب من اعجب الاشياء مقارنة ثلاثة لثلاثة الحرفة للادباء وتباعد المال عن الظرفاء واقبال الدنيا على النوكى **﴿** لكن الرزق بالحظ والجهد **﴿** بالكسر البخت **﴿** لا بالعلم والعقل حكمة منه تعالى يبدل بها على قدرته واجراء الامور على مشيئته **﴿** قال الشاعر . ما سلم الله هو السلام . ليس كما يزعمه الزاعم **﴿** تجري المقادير التي قدرت . وانف من لا يرضى راغم **﴿** وقد

قالت الحكماء لو جرت الاقسام على قدر ان يقول لم تعش البهائم ❦ اهدم عقولها اصلا ❦ فنظمة ابو تمام ❦ حبيب بن اوس بن الحرث الطائي الشاعر الفاضل الكامل صاحب كتاب الحماسة ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين كان في حديثه يسقى الماء بالمسجد الجامع في القاهرة ثم جالس الادباء واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل بما لا مزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء واحباب الفضل فلم يزل يعاينهم حتى ملكه وسار ذكره في عصره وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض اصداقه ومحبيه فمرض عليه قصائده فقدمه على جميع شعراء وقته وزمنه ثم ترقى حال ابى تمام وتول بالمسالك الجزيل وقد كان يحفظ قصيدة باستماعها مرة واحدة ومات في موصل رحمه الله تعالى ❦ فقال ❦ من الطويل ❦ ينال الفقى من عيشه وهو جاهل . ويكدي الفقى من دهره وهو عالم ❦ هـ وهو ساكن في الموضوعين وقوله يكدي مضارع معلوم يقال حفرا الحافر فاكدي اى صادف الكدية اى الارض الغليظة يعنى ينال الجاهل الكثير من عيشه بسهولة وينال العالم القليل بصعوبة ❦ ولو كانت الارزاق تجري على الحجب ❦ بكسر الحاء العقل ❦ هل تكن اذا من جهل من البهائم ❦ وقال كمب بن زهير بن ابى ساسى ❦ على وزن حلى وليس لهم بالضم غيره واسم ابى سلمى ربيعة بن رباح بكسر الراء احد بنى منبينة مات زهير قبل المبعث وهو والدكمب صاحب بانت سعاد وولد كمب عقبه وكان شاعرا ايضا وولد عقبه العوام وكان شاعرا ايضا وابو سلمى شاعر ايضا وسلمى شاعرة وبجير بن زهير شاعر واخت زهير الخنساء شاعرة ايضا ولذا قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس واشعر الناس بيتا آل ابى سلمى واشعر الناس رجلا رجل في قبصى . من البسيط ❦ لو كنت اعجب من شئ لاعجبني . سعى الفقى وهو مخبوء له القدر ❦ اى مستور قدره له ❦ يسمى الفقى لامور ليس يدركها ❦ وان عاش بما عمر به نوح ❦ والنفس واحدة والهم منتشر ❦ والمرء ما عاش ممدوده امل . لا يتهى ذاك حتى ينتهى العمر ❦ على ان العلم والعقل ❦ على الاستدراك والاضراب من قوله لوجدت الاقبال فى اكثرهم ❦ سعادة واقبال وان قل معهما المال وضافت معهما الحال ❦ حافظ ارسيم وزرت نيسب بروشا كر باش . چه به از دولت لطف سخن وطبع سليم ❦ والجهل والحق احمرمان وادبار وان كثر معهما المال واتسعت فيهما الحال لان السعادة ليست بكثرة المال فكهم من مكث شقى ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الفقى سعيدا والجهل يضعه ام كيف يكون العالم الفقير شقى والعلم يرفعه وقد قيل فى منشور الحكم كم من ذليل اعزاه علمه ومن عزيز اذله جهله وقال عبدالله بن المعتز الجاهل كروضة على مزبلة ❦ وان حسن مظهرها من جانب يقبح من جانب مع قبح رائحتها وفساد هواها ❦ وقال بعض الحكماء كلما حسنت امة الجاهل ازداد قبحا ❦ لتكثر سفاهته معها ❦ وقال بعض العلماء لبني يابى تعلموا العلم فان لم تنالوا به من الدنيا خطا فلان يذم الزمان اليكم ❦ باعراضه عنكم وميله الى الجهال ❦ احب الى من ان يذم الزمان بكم ❦ وينسب فساد اليكم بان تكونوا ذوى منازل ويقول الناس اى خير يرجى من زمان زمانه فى ابادى هؤلاء الجهال ❦ وقال بعض الادباء من لم يقد بالعلم مالا كسب به جمالا ❦ وانشد بعض اهل الادب لابن طباطبا ❦ هو ابو القاسم احمد بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب المتوفى فى مصر سنة خمس واربعين

وثلاثمائة كان اديبا وشاعرا . ومن شعره . خليلي اني لثريد الحاسد . واني على ريب الزمان لواجد \*  
 ابقى جيما شملها وهي سبعة . ويفقد من احبيته وهو واحد \* او ابو الحسن محمد بن احمد بن  
 ابراهيم طباطبا المتوفى في اصفهان سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان اديبا وشاعرا . ومن  
 شعره . يامن حكي الماء فرط رفته . وقبته في قساوة الحجر \* ياليت حظي كحظ ثوبك من .  
 جسمك يا واحدا من البشر \* من الطويل \* حسود مريض القلب يخفي انينه \* اراد به  
 غيظ الحسد اي يكتنم تأوذه اللازم لذلك المرض \* ويضحي كشيء البسال عندي حزينه \*  
 مفعول يضحي وهو من الاضحاء وقاعله راجع الى المذموم وكشيء حال منه اي سئ الحال  
 مغموما منكسرا من حزنه . يعنى يظهر لدى حزنه كأنه يتوجع بي واقرحه اياي يكتئب ويشهد  
 قلبي واطواره انه حسود نعمتي لا متألم نعمتي . فقلوه حسود خير مبتدأ محذوف وحذوفه  
 ليتيسر الانكار لدى الحاجة وكذا مريض ويخفي وليس من الادب تعيين المذموم (١) \* يوم  
 على ان رحت لا علم طالبا \* من راح يراح \* اجمع من عند الرواة فنونه \* مضارع متكلم  
 من التجميع والجملة حال من فاعل رحت يعنى يلوم على دخولي الرواح اجمع فنون العلم من عند  
 روائها \* فاعرف ابكار الكلام وعونه \* بنم العين جمع عوان اراد بالابكار ما كان مقبولا  
 من جنس الكلام وبالعون ما كان مبتدلا بكثرة الاستعمال لان لوان الاشئ التي نتجت بمسد  
 بطنها البكر والفاء لتفريع على اجمع \* واحفظ مما استفيد عيونه \* جمع عين اي اعلاه  
 وما كان قريبا من حد الاعجاز . ولذا يقال تعاموا العلم من افواء الرجال فانهم يكتسبون احسن  
 ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتسبون ويقولون احسن ما يحفظون \* ويزعم ان العلم  
 لا يكسب الغنى . ويحسن بالجهل الذميمة فنونه \* والزعم هنا بمعنى الاعتقاد الباطل وان كان اعم  
 منه ومن القول الباطل . ولما تفطن ان ذلك الاعتقاد استحکم في قلب اللائم ايس من صلاحه وقال  
 ملتفتا اليه \* فيلائى دعنى اغلى بقيتي \* اي اتركنى حتى اجعل قدرى طالبا وقيمتى غالبا  
 والغلاء ضد الرخص ولا يحصل ذلك الا بتفوق الاقران والتميز بين نوع اللسان \* فقيمة كل  
 الناس ما يحسنونه \* ضمن قول جده على رضى الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن كاسبق يعنى انا  
 احسن ظنى بالعام الذى هو ميراث الانبياء وتحسن ظنك بالمال الذى يطغى وكل حزب بما لديهم  
 فرحون . وقل ابو الاسود الدئلى . العلم زين واشريف لصاحبه . فاطلب هديت فنون العلم  
 والادب \* كم سيد بطل اباؤه نجب . كانوا الرؤس فامسى بدمهم ذلنا \* ومقرف خامل الآباء  
 ذى ادب . نال المعالى بالآداب والرتبا \* العلم كنز وزخر لافئله . نعم القرين اذا صاحب  
 صحبا \* قدي جمع المال شخص ثم يحرمه . عما قليل فيلقى الذل والحربا \* وجامع العلم مغبوط به ابدا .  
 ولا يحاذر منه القوت والسلبا \* يا جامع العلم نعم الذخر تجتمع . لاتعدلن بادرا ولا ذهابا \* (تمه)  
 وقد تعبير كثير من الادباء بادبه حتى قل الحريرى في المقامة الرابعة عشرة في ابيات . وما دى  
 خردلة . مطبوعة من ذهب \* ثم قال ولو خبرتم حسبي . ونسبي ومذهبي \* وما حوت  
 معرفتى . من العلوم النخب \* لما اعترتكم شبهة . في ان دائى ادبى \* فليت انى الماكن . ارضعت  
 ثدى الادب \* فقد دهانى شسومه . وعفى فيه ابنى \* وقال ابو اسحاق الصابى . قد كنت  
 اعجب من مالى وكثرته . وكيف تغفل عنه حرفة الادب \* حتى ائتت وهي كالنضبي تلاحظنى .

(١) كان ابو عبيد  
 القاسم بن سلام قد  
 تجرئ فيها اضطر الى  
 الاستشهاد به من اهاجى  
 اشعار العرب فكفى  
 عن اسم المجهو بوزن  
 اسمه كقول المتنبي .  
 كائن فعدتم على كواكبها  
 ديار بكر ولم تخلع ولم تهب  
 اراد بفعله خونة  
 كما فى الشهاب منه

شزرا فلم تبقى شيئا من النشب \* واستيقنت انها كانت على غايط . فاستدركنه وافضت بي الى حرب \* الضب والنون قد يرجى اجتماعهما . وليس يرجى اجتماع المال والادب \* والتطير بالادب مذهب قديم متد اول الا انه من قبيل الانساع والخذق في الكلام كذم القمر (٢) او مكيدة لهم من قبيل المماشاة بالمخاطب لجلب قلوبهم لان لزم العلم والادب موقعا وتأثيرا لدى الجهال اعظم من مدحهما عند العلماء ومنهم من تطيره حقيقة حتى ارتد لعود بالله كابن الراوندى ولذا قال \* وانا استعبد بالله من خدع الجهل المذلة وبواد الحق المضلة \* جمع خدعة وبادرة وهو ما يبدو من حدة في حل الغضب من خطأ او هفوة اى الموصنة في الذل والموقعة في الضلال والكفر \* واسأله السعادة بعقل رادع يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدى به من ضل . فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا \* اى اذا اراد ذله \* حذر عليه العلم \* اى حججه ومنعه \* فينبى لمن زهد في العلم ان يكون فيه راغبا ولمن رغب فيه ان يكون له طالبا ولمن طلبه ان يكون منه مستكثرا \* قال قتادة لو كان احد مكثفا من العلم لا كفى نبي الله موسى عليه السلام وقد قال للعبد الصالح هل اتبعك على ان تعلمنى بما عملت رشدنا \* ولمن استكثر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب ان تركه احتجاجا ولا للتقصير فيه عذرا . وقد قال الشاعر \* من الطويل \* فلا تعذرانى \* نسي مخاطب من اعذر الرجل اذا ابدى عذرا وصيغة التثنية لانه خطاب للرفيقين بناء على ان اقل الرفقة ثلاثة كافي امثاله فانهى متوجه على اصل الاعتذار كاهو عرض المصنف وتحميل التكرير والتكثير كافي لبيك وسعديك فيتوجه النهى الى اعتذار بعد اعتذار لالى اصله \* وفي الاساءة انه . شرار الرجال من يسي \* كسلا او عمدا \* فيعذر \* دفعا لحجائته او اغفلا وخديعة يعنى شرارهم من يعتاد ذلك \* ولا يسوف نفسه \* للعمل بما علم \* بالمواعيد المكاذبة وينميا \* من التعمية يقال مناه اياه وبه اى جعل له امنية \* بانقطاع الاشغال المنتصنة \* فيعمل حينئذ باستراحة البال وحضور القاب \* فان لكل رقت شغلا \* كثيرا \* ولكل زمان عذرا \* وفيما يترك المسوف صفرا \* وقال الشاعر \* وهو الصلتان العبدى واسمه قثم بن حبيبة بن عبد القيس من معاصري الفرزدق وجريه . من المقارب \* نروح ونغدو لحاجتنا \* اى نصبح ونمسي لها \* وحاجة من عاش لا تنقضى \* اى لا تنصرم ولا تنقطع \* قوت مع امره حاجته . وتبقى له حاجة ما بقى \* اى مدة بقائه وحياته \* و \* ينبى ان \* يقصد طلب العلم وان قاب قيسير الله قاصدا وجه الله تعالى بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد روى \* رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعام علما لغير الله \* من نحو جاء وطاب دنيا \* او اراد به غير الله فليتبوا مقعده من النار وروى ابو هريرة \* كما روى الديلمى عنه رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل ان يرفع \* وقوله \* ورفع ذهاب اهله \* مدرج في الحديث للتفسير \* فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه \* بالنساء للمفعول اى يحتاج الناس اليه لعلهم \* او متى يحتاج \* هو \* الى ما عنده \* من العلم فيفوز به وقال ابو الدرداء رضى الله عنه مالى ارى علماءكم يذهبون وجهكم ليعتصموا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض حق اذا لم يبق عالم

(٢) (قال ابن المعتز)  
يا سارق الانوار من  
شمس الضحى . يا مشكلى  
طبيب الكرى . وه . نصى .  
اما ضياء الشمس فيك  
فانقص . وارى حرارة  
نارها لم تنقص . لم يظفر  
الشبهه فيك بطائل .  
متسلخ لو ناسكون  
الابرص . منه

اتخذ الناس رؤساء جهالا فستلوا فاقتوا بغير علم فضلوا واضلوا \* وقال عبدالله بن عباس رضي الله  
عنهما حين دلى زيد بن ثابت في القبر من سره ان يرى كيف ذهاب العلم فلينظر فيه كذا ذهابه كما  
في البيان وقال الطبراني . لا تأسن اذا ما كنت ذا ادب . على نحوك ان ترقى الى فلك \*  
فبينما ذهب الابرز محتاط . بالتراب اذ صار اكل الاعلى ملك \* وليحذر ان يطلب المراءى \* اى لمجادلة  
ومنازعة من مراءه اذا جادله \* اورياء فان الممارى به مهجور لا ينتفع \* بما عنده \* والمرأى  
به محقور لا يرتفع . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلموا \* بحذف احدى التاءين  
\* العلم لتماروا به السفهاء \* جمع سفيه وفيه ان المراء سفاهة \* ولا تعلموا العلم لتجادلوا به  
العلماء \* والجدال عبارة عن صراء يتهدق باظهار المذهب وتقريرها \* فمن فعل ذلك منك  
قالنا رثوا \* وفسر المصنف الممارى بقوله \* وليس الممارى به هو المناظر فيه طبعا بالصواب منه \*  
والمناظرة لغة من النظر او من النظر بالبصيرة واصطلاحا هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين  
الشيئين اظهر الصواب \* ولكنه \* اى الممارى \* القاصد لدفع ما يرد عليه من فاسد او صحيح \*  
فيرد الصحيح كالفساد عنادا ومكابرة للحق \* وفيهم جهات السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا يجادل \* فيما ظهر صوابه \* الا متافق \* ليوقع صاحبه في الشك \* او مرتاب \*  
اى ذورية في دينه وفي الجامع الصغير عن ابن عمر لا تجادلوا في القرآن فان جدالا فيه  
كفر قال المناوى هو ان يسمع قراءة آية لم تكن عنده فيعجل على القارى ويخطئه وينسب  
ميقروءه الى انه غير قرآن او يجادله في تأويل ما لا علم عنده منه وسماه كفرا لانه يشرف  
بصاحبه على الكفر \* وقال الاوزاعي \* احدا لعلام ابو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد  
احد اتباع التابعين كان يسكن دمشق ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطا الى ان مات سنة  
سبع وخمسين ومائة كان مولده ببعلبك سنة ثمانين وكان اصله من سبي الهند . روى عن عطاء  
ومكحول ورأى ابن سيرين وعنه قتادة ويحيى ابن ابي كثير وها من شيوخه ايضا وكان رأسا  
في العلم والعسادة \* اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل \* لما قال مالك بن  
النس المراء يقسى القلوب ويورث الضغائن وقال ميمون بن مهران لا تمار من هو اعلم منك انه  
يخترن عنك علمه ولم تضره شيئا وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المراء  
يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بني لا تمار العلماء فيمقتوك وقال بلال بن مسعدة اذا رأيت  
الرجل لجوجا مماريا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته ولمسعر بن كدام يخاطب ابنه . انى منحتك  
يا كدام لصيحتى \* فاسمع لقول اب عليك شفيق \* اما المزاح والمراء فدعهما . خلقان لا ارضاها  
لصديق \* انى بلوتهما فلم اخسرها . لجاور جارا ولا رفيق \* والشد الريشى \* بكسر  
المهلة وتخفيف المثناة لسبة لرياض رجل من اجذم كان ابوه مملوكا له وهو ابو الفضل العباس اخذ  
عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازنى يقول قرأ على الرباشى كتاب سيديوه فاستفدت منه  
اكثر مما استفاد منى قتل بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين  
ومن شعره \* انكرت من بصري ما كنت اعرفه . واسترجع الدهر ما قد كان يعطينا \* بعد سبعين  
قد وث وسابمة . ابني المذى كنت ابغيه ابن عشرينا \* لمصعب بن عبدالله \* بن مصعب بن  
ثابت الزبيرى الحافظ احدث رواة الامم مالك ويروى عنه الشيخان وغيرهما . من الوافر \* اجادل

كل معترض فلسفي \* اي منهم والظنة بالكسر التهمة والاستفهام مقدر اي أجادل وقوله  
 \* واجعل \* معطوف على اجادل فهو في حيز الاستفهام وكذا قوله الآتي واترك دينه \*  
 المتهم فيه \* غرضه \* اي هدف ومرمى \* لدي \* القويم يعني أرميه لدينه المعوج فكون  
 سببا لرميه دينه السديد وقد قال الله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي  
 احسن ) اي بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الحشونة باللين والغضب بالكظم  
 والسورة بالآثاء كما قال ادفع بالتي هي احسن ( الا الذين ظلموا منهم ) فافرطوا في الاعتداء  
 والفساد ولم يقبلوا النصيح ولم ينفع فيهم الرفق فستعملوا معهم الغلظة كذا في الكشف  
 وفي الحديث من ترك الجدل محمداً \* بحسب الله له بيتا في الجنة \* واترك ما علمت \*  
 يقينا \* لرأي غيري \* الذي يحكم به هواه \* وليس الرأي كالعلم اليقين \* لان العلم  
 اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع بحيث لا يقبل الشك ولا التشكيك والرأي اعم منه .  
 \* وما انا والخصومة وهي لبس \* اي ما اصنع بالخصومة والحال انها عبارة عن لبس وخلط  
 سقيم يصحح ليشبهه على الخصم الباطل ويتلقنه كالخلق \* يصرف في الشمال وفي اليمين \* يعني  
 يحول كثيرا ذلك اللبس صاحب الجدل ويميله تارة الى جهة الباطل واصحاب الشمال وتارة الى  
 جانب الحق واصحاب اليمين كما ان المغلول يميل الى الجهتين حتى ينحل عقده . والميل الى الباطل  
 ولو بطريق ارغام العنان لتبكت الخصم نقيصة في الدين \* وما بين مضارا الجدل فكأنه قيل اليس  
 الجدل يذكر الانسان مانسى ويعلمه ما جهل فردها وقال \* فاما ما علمت فقد كفاني . واما  
 ما جهلت فجنوني \* عنه وعمما هو نقص في الدين ولا يتعم علم من الجدل المعارض كما لا يتعلم  
 ضرب سيف من العدو المبارز . ومن اعاجيب ابن الرومي قوله في ذم الجدل . لا ولي الجدل  
 اذا غدوا لجدالهم . حجج تفضل عن الهدى وتجاوز \* وهن كآنية الزجاج تصادمت . فهوت  
 وكل مكسر مكسور \* فالقائل المقتول ثم لوهنه . ولضعفه والآسر المأسور \* اي الاسير  
 والاختيد \* وقد بين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا يمنعك حذر المراء \* الفيج \* من  
 حسن المناظرة \* والمناظرة في العلم نصرة الحق عبادة ولاحد ثلاثة حرام لقهر مسلم واظهار  
 علم ونيل دنيا او مال او قبول كما في در المختار \* فان المراءى هو ان لا يريد ان يتعلم منه  
 احد ولا يرجوان يتعلم من احد \* بل كما قال الله تعالى ( كالذي استهونه الشياطين ) اي كالذي  
 ذهب به سرقة الجن والقيلان ( في الارض ) المهمة ( حيران ) تأثرا ضالا عن الجادة لا يدري كيف  
 يصنع . ومن الجدل نوع آخر قال ابن الرومي في شعر يمزح به صديقه له . لكن في الشيخ غريزية .  
 يخاصم الله بها في القدر \* ما كان لم كان وما لم يكن . لم لم يكن فهو وكيل البشر \* واعلم \* ان  
 لكل مطلوب باعنا والباعث على المطلوب شيان رغبة او رهبة فليكن طالب العلم راغبا راغبا  
 اما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطايب مرضاته وحافظي مفترضاته \* باقامتها وتعليمها من لا يعلمها  
 والامر بالمعروف \* واما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتارك امره ومهملي زواجره \* بترك  
 التعلم واهمال العلم المستلزم لتترك العمل واهمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وابطال الحقوق  
 وحدوث العقوق واهمال العدل وظهور الجور الى غير ذلك \* فاذا اجتمعت الرغبة والرغبة  
 ادتا الى كنه العلم وحقيقة الزهد لان الرغبة في الثواب \* اقوى الباعث على العلم \* والباعث

الآخر حب البهاة ونحوها ﴿ والرغبة ﴾ من العقاب ﴿ اقوى السببين في الزهد ﴾ والسبب  
الآخر حب المنزلة عند الزهاد والصالحين ونحوها يعني يرتب على فعل المأمور به الثناء عاجلا  
والثواب آجلا لكن الاخرى ان يكون الثاني هو الاقوى والمقصود بالذات ﴿ وقد قالت الحكماء ﴾  
اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العباداة فاذا اقترن العلم  
والزهد فقد تمت السعادة ﴿ الدينية والدينية ﴾ وعمت الفضيلة ﴿ حالى افراده واجتماعه ﴾  
ويكمل فيكمل. فقد ذكر بعض الادباء نكتة في لفظ العزلة وقل العزلة بلا علم زلة وبلا زهد  
علة كأن حرف العين من العزلة مأخوذة من العلم فاذا اسقطت بقيت زلة وكذا الزاى مأخوذة  
من الزهد فاذا اسقطت بقيت علة يعني ان ذلك العلم شبكة كيبت انعكسوت وذلك العلم يحترق  
كالعكسوت ليصطاد به العوام الذينهم كاللهوام ﴿ وان افتراقا فساويح مفترقين ﴾ ويح كمة رحمة  
وشفقة واصله عند البعض وى وى كمة لمعجب تكون موصولة بالحاء تارة فيقال ويح في محن الرحمة  
والشفقة . وموصولة باللام تارة فيقال ويل وى كمة عذاب . وتارة بالباء فيقال ويب بمعنى ويل  
وتارة بالسين فيقال ويس وى كمة رافة . وبالحاء فيقال ويح وبالحاء فيقال ويه وى كمة رحم  
ورقة مثل ويح كما في القساموس . فياحرف ندبة ويح بالنصب لكونه على صورة المنادى  
المضاف (٢) يعني ان افتراق العلم والزهد هو الافتراق الحقيقي بالندبة والاخرى بالبكاء  
فليتحسر على افتراقهما المتحسرون وليتلهف على مباعدهما المتلهفون لاعلى الرباع والاطلال  
ولاعلى مفارقة الشابة والارطان ﴿ ماضر افتراقهما واقبح افرادهما ﴾ بالنصب مفعول  
التمعجب ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه ابو نعيم عن علي رضي الله عنه  
﴿ انه قال من ازداد في العلم رشدا ﴾ اى عمدا يثمر الرشد والاستقامة على طريق الحق مع  
تصاب فيه لما في الجامع الصغير من ازداد علما ﴿ ولم يزد في الدنيا زهدا ﴾ بان كان علمه  
لصيد الدنيا فقط ﴿ لم يزد من الله الا بعدا ﴾ لان ثمره العلم الادبار عن الدنيا والقبال على  
الآخرة فالعلماء احق بالزهد في الدنيا من غيرهم . قل انما رى ولهذا قال الحكماء العلم في غير  
طاعة الله مادة الذنوب ﴿ وقال مالك بن دينار ﴾ ابو يحيى البصرى العالم النقي والزاهد النقي  
وكان يتعيش بكدينيه ويكتب المصحف الشريف توفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة ﴿ من  
لم يؤت من العلم ما يقممه ﴾ اى يصرفه عن الدنيا من قمع فلانا اذا صرفه عما يريد وبابه منع  
﴿ فما اوتى منه لا ينفعه . وقال بعض الحكماء الفقيه بغرورع كالسراج ﴾ والمصباح ﴿ يضئ ابيت  
ويحرق نفسه ﴾ اخذه عباس بن الاحنف فقال . صرت كاني ذبالة لصبت ه تضى للناس وى  
تحترق ﴿ ولما فرغ المصنف من بيان فضل العلم وما هو الاخرى للتعليم لكونه واجبا على الاعيان  
او على الكافة من علوم الدين وما يتعلق به وفرغ من بيان الموانع والقواطع عن تعلمه او  
تكنيته وتوفيره اراد تقيم البحث . تكمله بفصول ثلاثة اولها فيما يمين على فهم العلوم وتعلمه .  
وثانيها فيما يتأدب به المتعلم . وثالثها فيما يجب على العلماء فقال ﴿ فصل ﴾ ﴿ واعلم  
ان للعلوم اوائل تؤدي الى اواخرها ومداخل تقضى الى حقائقها ﴾ وقد تقدم مقدمات العلوم  
الشرعية ومداخلها . واما مقدمات العلوم العقلية فقد قل فيلسوف الاسلام ابو يوسف يعقوب  
بن اسحاق الكندي علوم الفلسفة ثلاثة فالولها الرياضى في التعليم وهو اوسطها في الطبع .

(٢) اندوب هو  
المتفجع عليه بياورا منه

والثاني علم الطبيعيات وهو أسفلها في الطبع . والثالث علم الربوبية وهو أعلاها في الطبع .  
 وإنما كانت العلوم الثلاثة لأن المعلومات ثلاثة أم علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات الهوى .  
 وأما علم ما ليس لذى هوى . وهو إما أن يكون لا يتصل بالهوى البتة . وإما أن يكون  
 قد يتصل بها . فاما ذات الهوى فهي المحسوسات وعدمها هو العلم الطبيعي . وإما ما يتصل بالهوى  
 فهو علم الرياضيات التي هي العدد والهندسة والتنجيم والتأليف . وإما ما لا يتصل بالهوى  
 البتة فهو علم الربوبية انتهى وكان القاضي أبو بكر بن العربي يقدم العلوم العربية والشعر على  
 سائر العلوم ثم الحساب ثم القرآن ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ثم الجدل (٣) ثم الحديث وأقول  
 قد صدر كلام المتأخرين مجزواً بالفلسفة ومشجواً بها فوجب تقديم الفلسفة على علم الكلام  
 الذي هو أصول الدين . ولذا جمع استاذنا محمد عاطف الطوال مع شرح العقائد الفلسفية رحمه الله  
 ﴿ فليبتدى طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها وبمداخلها لنفضي إلى حقائقها ولا يطالب  
 الآخر قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل فلا يدرك الآخر ﴾ لتعلقه بالأول ﴿ ولا يعرف  
 الحقيقة ﴾ لذهوله عن مقدماتها ﴿ لأن البناء على غير أس لا يبنى والثر من غير غرس لا ينجى ﴾  
 فكما أن لكل ثمرة شجرة مخصوصة لكل مقاصد مبادي لكل مطالب مقدمات مخصوصة ﴿ ولذلك ﴾  
 الطالب ﴿ أسباب فاسدة ودواعي واهية ﴾ فمهما ﴿ أن يكون في النفس اغراض تختص بنوع  
 من العلم فيدعوه الغرض إلى قصد ذلك النوع ويعمل عن مقدماته ﴾ ومتمماته ﴿ كرجل  
 يؤثر القضاء ويتصدى للحكم فيقصد من علم الفقه أدب القضاة وما يتعلق به من ﴾ ضبط  
 الدعوى و﴿ كيفية استماع ﴾ البينات ﴿ وترجيح بعضها على بعض إذا تعارضت وتسجيلها  
 وسكها ﴾ أو يحجب الأتسام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات لئلا يصير موسوماً بجهل ما يعاني ﴾  
 اللام متعلق بقوله يقصد ويتعلم على سبيل التنازع وعنه لهما ﴿ فإذا أدرك ذلك ﴾ النوع  
 المتعلق بالغرض ﴿ ظن أنه قد حاز من العلم جهوره ﴾ أي كثيره ومعظمه ﴿ وأدرك منه  
 مشهوره ﴾ الذي يكفي ذلك للاختصاص بالعلم ﴿ ولم يرباقي منه إلا غرضاً طلبة عنه ﴾ لا يتأله  
 كثير من العلماء ﴿ و﴿ إلا ﴾ عويصاً استخراجاً فناء ﴾ أي إضاعة عمر فيما هو جددوا يقال  
 امر عويص أي صعب شديد والشعر العويص ما أشكل استخراج معناه وفهم مضمونه كقائل الشاعر .  
 واروى من الشعر شعراً عويصاً . ينسب الرواة بما قدروا ﴿ لقصورهمته على ما أدرك ﴾ اللام  
 متعلق بالطرف المثبت من انقصر أي يراه غامضاً لقصور آه ﴿ والنصر فيها عاترك ولو نصح  
 نفسه لعلم أن مترك ﴾ من فنون العبادات والأخلاق والاعتقاد والمعاملات والحظر والاباحة  
 إلى غير ذلك ﴿ أهم مما أدرك ﴾ وهو نوع من العمامة ﴿ لأن بعض العلم مرتبط ببعض ولاكل  
 باب منه تعلق بما قبله فلا تقوم إلا بأوائلها وقد يصح قيام الأوائل بأنفسها ﴾ لعدم  
 تعلقها بالأواخر ﴿ فيصير طلب الأواخر بترك الأوائل تركاً لا ائماً ﴾ علماً ﴿ والأواخر ﴾  
 فهما ﴿ فإذا ليس يعرى من لوم وإن كان تارك الكل اليوم ﴾ ومنها ﴿ أن يحب الاشتهار بالعلم أما  
 لتكسب أو لتجمل ﴾ أي ليعتد به مكسباً يفوز بفوائده ويتجمل بعوائده كما قال الجاحظ \* عالم على  
 مقام ازهر جر خوائد علوم . چون على كش معنى استعلاء وكر اوجرست ﴿ فيقصد من العلم  
 ما اشتهر من مسائل الجدل وطريق النظر ويتعاطى علم ما اختلف فيه دون ما اتفق عليه لينظر  
 على الخلاف وهو لا يعرف الوفاق ويجادل الخصوم وهو لا يعرف مذهبا مخصوصا ﴾ كما قال الشاعر .

(٣) والمراد به الخلافات  
 التي تتعلق بالمذاهب  
 والأفكار دأب البحث  
 والمناظرة وكذا المنطق  
 بالنسبة إلى أصول الدين  
 وأصول الفقه بمنزلة  
 الدلو والرسائل  
 أو كالمطهر والشافعي  
 للباقي . فمن لا مطهر له  
 لم يستويناؤه ومن لا رشا  
 له لم يرتوظماؤه منه



القيامة الضعف والسفاهة  
في الرأي منه

خلافا لقولي من قبالة رأيه . كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا \* واعيا هذا الداء تحرى زلل  
الاسلاف لجمع على جلاتهم واتخاذها احاديث كأنه فوق عليهم حتى ظفر بمالم يظفروا به \* ولقد  
رأيت \* لا حاجة الى تأكيد كلامه بالقسم \* من هذه الطبقة عدا قد تحققوا \* اى رسخوا وتمهروا  
\* بالعلم \* اى فى مجادلة الخصوم \* تحقّق المتكلمين \* اى مثل رسوخهم وتمهرهم فى ايراد  
الحجج العقلية والبراهين الثقلية \* واشتهروا به اشتهار المتبحرين \* اى المتسمين فى العلم والمتعمقين  
فيه ولهم اشارة تدل على ان ما استكوا عنه مما يورث ملالهم ولكل جديد لذة كأن الجدل ادنى  
علومهم \* اذا اخذوا \* من افعال المقاربة اى شرعوا \* فى مناظرة الخصوم ظهر كلامهم \*  
وبان فضلهم على خصومهم لرسوخهم فيه اولثر ثارهم \* واذا سئلوا \* بالبناء للمفعول \* عن  
واضح مذهبهم ضلت افهامهم \* لجهاالتهم وكونهم مقلدا فيه \* حتى انهم ليضططون فى الجواب  
خطب عشواء \* مونث اعشى مثل احمر حراء يقل عشى الرجل من اليساب الرابع اذا ساء  
بصره او عصى وخصه بعضهم بمعنى الدليل كالذى يبصر بالنهار دون الليل والناقة التى تركب على  
غير بصيرة ومنه المثل خطب خطب عشواء والخطب السير فى ليلة مظلمة بغير هدى لا يعلم موضع  
رجله \* فلا يظهر لهم صواب ولا يتقرر لهم جواب ثم لا يرون ذلك \* الخطب \* نقصا \*  
فيهم \* اذا تمقوا \* اى حسنوا وزينوا \* فى المجالس كلاما مرصوفا \* اى مربوطا ببعضه  
الى بعض يقال رصف الحجارة فى مسيل الماء من ابواب الاول اذا ضم بعضها الى بعض \* ولفقوا  
على المخالف حجابا مألوف \* لهم اى اذا القوا عليه ما يشته به من لفق التوب من البساب  
الثانى اذا ضم شقة الى اخرى فخطاها معا يعنى غاية املهم ايراد كلام مموه وتشكيك الخصم  
\* وقد جهلوا من المذاهب ما يعلمه المبشدي ويتداوله الناشئ فهم دائما فى لفظ \* بفتحتين او  
بفتح فسكون الصوت يقال سمعت لفظ القوم اى صوتهم وجبتهم او هو اصوات مهمة  
لا تفهم \* مضل او غلط مندل \* لقائه \* ورأيت قوما منهم يرون الاشتغال بالمذاهب تكلفا  
والاستكثار منه تخلفا \* اى خاصصى \* بعضهم عليه \* اى على كون ذلك الاشتغال تكلفا  
\* فقال لان علم حافظ المذاهب مستور وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف يكون علم  
حافظ المذاهب مستورا وهو سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان لم يسأل سكت فلم  
يعرف \* علمه \* والمناظر ان لم يسأل سأل فعرف فقلت اليس اذا سئل الحافظ فاصاب بان  
فضله \* اى ظهر \* قال لم . قلت افليس اذا سئل المناظر فاطفاء بان نقصه وقد قيل  
عند الامتحان يكرم المرء \* باصابته الحق \* او يهان \* بخبطه او حبطه \* فامسك عن جوابى  
لانه ان انكر كابر امعقول \* والمكابرة هى مدافعة الحق بعد العلم به كاهنا ويقال هى المنازعة  
فى المسئلة العلمية للاظهار الصواب بل لالزام الخصم \* ولو اعترف لزمته الحجة والامسك  
اذعان \* للحق \* والسكوت \* فى مقام الدفع \* رضى \* بمدلول الحجة \* وان ينقاد الى  
الحق \* بتسليمه \* اولى من ان يستفزه الباطل \* اى يزعبه ويذهب مكانته ووقاره  
بالترامه ومدافعة الحق \* وهذه \* الطريقة \* طريقة من يقول \* لسان حاله او مقالته  
\* اعرفونى وهو غير معروف \* فعول بمعنى فاعل \* ولا معروف \* لاحلا ولا مالا  
\* وبعيد من لا يعرف العلم \* ماهو ويشغل بطينته ويزعم ان العلم هو لا غير \* ان يعرفه

العلم ﴿ واهله ويشهره بستر عدم معرفته ﴾ وقد قال زهير ﴿ بن أبي - أبي في - الملقب من الطويل  
 ومهما تكن عند امرئ من خديقة ﴾ الخليفة والخلق بمعنى واحد أي من خلق حسن  
 أوسى ﴿ وان خالها تخفى ﴾ أي وان ظن ان تلك الخليفة تخفى ﴿ على الناس تعلم ﴾ مجزوم  
 تقديرا لان حرف الروي الميم المكسورة يعني ومهما كان للالسان خلق فظن انه يخفى على الناس  
 علم ولم يخف لان الاخلاق لا تخفى والمخلوق لا يبقى والبرجة لا يكون نقدا ﴿ ومن اسباب  
 التقصير ايضا ان يغفل عن التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبير فيستحي ان يتبدى بما يتبدى به الصغير  
 ويستكف ﴿ أي يمتنع ويأفف من ﴾ ان يساويه الحدث الفرير ﴿ أي المغرور بعدم غفلته  
 عن التعلم في اوانه او يحفظه وفهمه كحفظ الكبير ﴿ فيبدأ باواخر العلوم واطرافها ويهتم  
 بحواشها وكنافها ﴾ أي اطرافها ﴿ ليتقدم على الصغير المتبدى ويساوي الكبير المنتهى وهذا ﴾  
 الاستكفاف ﴿ بمن رضى بخداع نفسه وقنع بمداهة حسه ﴾ من داهنه اذا غشه ومكر به  
 أي قنع بما غش به حسه ووهمه ولم يرجع الى معقوله بتعقله وتفكره نائيا حتى يثبت له فساد  
 ذلك المحسوس ﴿ لان معقوله ان ﴾ كان ﴿ احس ﴾ ذلك التصور كان يشهد بفساده لاحالة  
 فالتقصير من عدم تأمل ماحسه وقناعته بما مكر به ﴿ ومعقول كل ذي حس ﴾ سليم ﴿ يشهد  
 بفساد هذا التصور ﴾ يعني البدء باواخر العلوم وجملة يشهد خبر معقول وخبر ان محذوف  
 للاحتراز عن العبث كما اشرنا اليه ﴿ وينطق باحتلال هذا التخييل لانه شئ لا يقوم في وهم ﴾  
 فضلا عن عقل ﴿ ولجهل ما يتبدى به المتعلم اقبح من جهل ما ينتهي اليه العالم ﴾ اللام  
 موطئة لتقسم ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من الوافر ﴿ ترق الى صغير الامر حق . يريقك الصغير  
 الى الكبير ﴾ لان الصغير يقرب الى الكبير ويكون وسيلة اليه كالسلم للسقف ﴿ فتعرف بالتفكر  
 في صغير . كبيرا ﴾ مفعول تعرف ﴿ بعده معرفة الصغير ﴾ ولهذا المعنى واشباهه كان المتعلم في الصغير  
 احمد . روى مروان بن سالم عن اسماعيل بن ابي الدرداء ﴿ والطبراني عن ابي الدرداء ﴿ قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم ﴿ في صغيره كالنقش ﴾ المحكوك  
 ﴿ على الصخر ﴾ أي الحجر الصلب ﴿ ومثل الذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء ﴾ المنجمد  
 قال المناوي لانه في الصغير خال عن الشواغل وما صادف قلبا خاليا تمكن فيه والمكبر اوفر عقلا  
 لكنه اكثر شغلا وقال الحنفى وهذا بحسب الغالب فلا يرد نحو الامام الفقهاء والقدرى فان كلا تعلم  
 بمد الشيب وصار اماما عظيما ﴿ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قلب الحدث كالارضى  
 الخالية ﴿ عن النباتات الغير المنتفع بها ﴾ ما اتى فيها من شئ قبلته ﴿ وانتمه ﴾ وانما كان كذلك  
 لان الصغير الفراغ قلبا واقل شغلا وايسر تبذلا ﴿ ضد الصيانة ﴾ واكثر تواضعا ﴿ لمعلمه  
 ورفقائه ﴾ وقد قيل في منشور الحكم المتواضع من طلاب العلم اكثرهم علما كما ان المكان  
 المنخفض اكثر البقاع ماء . فاما ان تكون الصغير اضبط من الكبير اذا عرى ﴿ الكبير ﴾ من  
 هذه المواضع وادعى منه ﴿ أي احفظ ﴾ اذا خلا من هذه القواطع فلا ﴿ اسم ذلك ﴾ حكي  
 ان الاحنف بن قيس سمع رجلا يقول التعلم في الصغير كالنقش على الحجر فقال الاحنف الكبير  
 اكثر عقلا ولكنه اشغل قلبا ﴿ ولعمري لقد فحص الاحنف عن المعنى ﴾ أي بحث عنه واطهره  
 ﴿ ونبه على العلة لان قواطع الكبير كثيرة ﴾ ففها ﴿ ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل في منشور

الحكم من رقى وجهه رقى علمه ﴿ لان العلم يزيد بالسؤال والحياء يمنع منه ﴾ وقال الخليل بن احمد يرتع الجهل ﴿ يقال رتعا ورتوعا اذا اكل وشرب ماشاء في خصب وسعة يعني مأواه ومقره الذي يوجد فيه ﴾ بين الحياء والكبر في العلم ﴿ وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة رضي الله عنها لم النساء لساء الا لاصر لم يمنعن الحياء ان يتفقن في الدين كما في صحيح البخاري ﴿ ومنها ﴾ اى من تلك القواطع ﴿ وفور شهواته وتقسيم افكاره ﴾ لئيل كلها ﴿ وقال الشاعري ﴾ من الرجز او السريع المشطور ﴿ صرف الهوى عن ذى الهوى عز بـ ﴿ اى نادر جدا ﴾ ان الهوى ليس له تمييز ﴿ حتى يفرق به بين الضر والنافع ﴾ وقال بعض البلغاء ان القلب اذا علق ﴿ اى اذا احب شيئا وعشقه ﴾ كالرهن اذا غلق ﴿ من باب علم ايضا يقال غلق الرهن اذا استحققه المرتن وذلك اذا لم يفكه في الوقت المشروط فاذا فكه الراهن فقد اطلقه من وثاقه عند مرتته فالغلق ضد الفك . وكان من افاعيل الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد ما عليه في الوقت الموقت ملك المرتن الرهن فبطله الاسلام كما في حديث ابي هريرة عند ابن مسجة ( لا يغلق الرهن ) لانافية او ناهية والمعنى انه لا يستحق المرتن اذا لم يستفكه صاحبه كفى الجامع الصغير ﴿ ومنها الطوارق المزعجة والهموم المذهلة ﴾ عن تصور العلم وتعلمه ﴿ وقد قيل في منشور الحكم ابهم قيد الخواس وقال بعض البلغاء من بلغ اشده ﴾ على وزن افلس كآنك واختلف في انه مفرد او جمع اى من استكمل واستحكم قوته وعقله ﴿ لاقى من العيش اشده ﴾ على صيغة افعال التفضيل ﴿ ومنها كثرة اشتغاله وترادف حالاته حتى انها تستوعب زمانه وتستند ايامه ﴾ اى تضيها ﴿ فاذا كان ذا رئاسة ﴾ طامة ﴿ الهمة ﴾ اى اشغلته ذلك عن التخلي للعلم ﴿ وان كان ذا معيشة قطعته ولذلك قيل تفقهوا قبل ان تسودوا ﴾ قاله عمر رضي الله عنه قال القسطلاني بضم التاء وتشديد الواو اى تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال ابو عبيدة اى تفقهوا واتم صغار قبل ان تصيروا سادة فتمنعكم الالفه عن هو دونكم فتبقوا جهالا ولاوجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة اعم لانها قد تكون به وبغيره من الاشياء الشاغلة انتهى . وقال الشافعي رحمه الله \* لا يدرك الحكمة من عمره . يكدر في مصلحة الاهل \* ولا ينال العلم الاثني . خل من الافكار والشغل \* لو ان لقمان الحكيم الذي . سارت به الركبان بالفضل \* بلى بفقر وعيال لما . فرق بين الثين والبقل ﴿ وقال بزرجمهر الشغل مجاهدة والفراغ مفسدة ﴾ على وزن مصلحة فيهما وكل ما كان على هذه الزنة فهو بمعنى الداعي والباعت لما كان مأخوذا منه يعنى الشغل لبلوغ غاية ما يطلبه يتعب النفس ويقطع عن تعلم العلم والفراغ سبب فساد لان منه يكون الصبوة وجمالة الفتوة ﴿ فينبغي لطالب العلم ان لا ينسى ﴾ اى لا يفتر ﴿ في طلبه ويتنزه الفرصة به ﴾ اى ان يفتتها ولا يفوتها ﴿ فربما شح الزمان بما سمح ﴾ اى جاد واعطى ﴿ وذن بما منح ﴾ الضنة شدة لبخل كالشح ﴿ ويتبدى ﴾ من العلم باوله وبأنه من مدخله ﴿ كما قيل . وخير الامر ما استقبلت منه . وليس بان تتبعه اتباعا ﴾ يقال استقبل الامر اذا اخذه باوله ومقدماته وليس من الحزم ان تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتبته بعد الفوت . ومنه المثل خذا الامر بقوا به . اى باوله وعنوانه ﴿ ولا تشاغل بطالب ملا يضر جهله فيمنعه ذلك ﴾ الطيب

﴿ من ادراك ما لا يسهه جهله ﴾ بل يقدم الالم على المهم ﴿ فان لكل علم فصولا مذهلة وشذورا مشغلة ﴾ جمع شذر وهو قرصة ذهب تلتقط من المعدن اراد بها الشذوذ والنوادر التي قلما ينفع علمها وكتب المتأخرين مختصرة ومنقحة غاية التنقيح بحيث كادت تكون لغزا لولا الامثلة المصنوعة ولا اعرف فيما شذورا مشغلة ﴿ ان صرف اليها نفسه قطعت عما هو اهم منها ﴾ اى من تلك الفصول لذلك الطالب وقد تقدم من قول الحكماء من يعرف كل العلوم قال كل الناس فلاهمية اضافية لاحقية لان تدقيق طبائع الافاليم والمعادن والنباتات والحيوانات مثلا اهم للطبيب دون الفقيه . وكذا علم قطعات الارض واعماق البحار ومداخلها وتدقيق احوال الجو والنجوم اهم للملاح ولقوائد السرايا دون غيرهم فلكل صنف ما هو اهم له في حال الابتداء وبعد تهره وحدقه فيما التزمه من العلوم طلبة لغيره فضيلة . والعلوم كالبهار ولكل بحر ما يستخرج منه من انوار والمرجان ونحوها ولا يستخرجه غير الغواص وانما حظ السامع تبرده مدة ولا يفنيه ذلك من جوع فكل موضع يكفي فيه الظن الاشتغال فيه بالتحقيق اذاعة اوقات وقد مدح الله تعالى التقليد في الفروع والعمليات فقال فاستلوا اهل الله ان كنتم لالتمون وذهبه في الاصول والمعتقدات فقال انا وجدنا آباءنا على امة ولذلك ترى انفقها يقتضرون على ايراد دلائل اثبتهم ويسكتون عن دليل المخالف كانه لا دليل له لكنفاية الظن وترى المتكلمين يحثون عن ادلة خصومهم ومبني مذاهبهم ومواضع غلطهم وكيفية ابطال ادلهم لان العلم عندهم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فالاطلاع بدليل المخالف اهم للمتكلم دون الفقيه ولا يخفى ان كثيرا مما هو ليس باهم للمبتدى اهم للمنتهى وهذا فرق ما بين العالم والمتعلم ﴿ وقال ابن عباس رضى الله عنهما العلم اكثر من ان تحصى فخذوا من كل شئ احسنه ﴾ وقال محمد بن على بن عبد الله بن العباس كفالك من علم الدين ان تعلم ما لا يسه جهله وكفالك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقال الامام ابراهيم بن محمد يكفي من حظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع ﴿ وقال المأمون ما لم يكن العلم بارعا ﴾ اى جيلا ﴿ فبطون الصحف اولى به من قلوب الرجال . وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تدرك ما يعينك ﴾ بالعين المهمة او المعجزة ﴿ ولا ينبغي ان يدعو ذلك ﴾ اى ترك التشاغل بما لا يضر جهله ﴿ الى ترك ما استعصب عليه اشعار النفس ان ذلك من فضول علمه واعتذارا لها في ترك الاشتغال به فان ذلك مطية النوى وعذر المقصرين ومن اخذ من العلم ما سهل وترك منه ما تعذر كان كالتقصص ﴾ اى الصياد ﴿ اذا امتنع عليه الصيد تركه فلا يرجع الا تخبا اذ ليس يرى الصيد الا تمتعا ﴾ حكى ان رجلا مهيبا رجع الى واشم وطلب ان يشم بين كتفيه صورة اسد يزعم انه اسد وطائمه اسد واتخب صورة مهية من صور الاسد فلما اخذ الواشم يفرز الابرة تألم ولما تتابع الفرزات عبل صبره وصاح من اين شرعت قل من ذنبه قال متوجعا دعه لا يكن له ذنب فاخذ من رجله ثم من الاخرى ثم من يديه وهو يصيح في كل واحد دعه حتى شرع في رأسه فقال دعه فغضب الواشم والى الابرة من يده ولامه على دعوى الشجاعة وقال ان الله تعالى لم يخلق اسدا ليس له رأس ولا قوائم ولا ذنب حتى يصور صورته ﴿ كذلك العلم كله صعب ﴾ ابتداء ﴿ على من جهله سهل على من علمه ﴾ ومارسه ﴿ لان معانيه التي

يتوصل اليها مستودعة في كلام مترجم ﴿ اي مفسر ومبين ﴾ عنها ﴿ اي عن تلك  
 الداني ﴾ وكل كلام مستعمل ﴿ لا مهمل ﴾ فهو يجمع لفظا مسموعا ومعنى مفهوما فاللفظ  
 كلام يعقل بالسمع ﴿ بوصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ ﴾ والمعنى ﴿ المددوع  
 تحت اللفظ يفهم بالقلب ﴾ سواء كان ذلك اللفظ حقيقة في ذلك المعنى او مجازا او كناية  
 وقد قال بعض الحكماء العلوم مطالعها ﴿ جمع مطلع اسم مكان او مصدرا وجبه لارادة العدد  
 من ثلاثة اوجه قلب مفكر ولسان معبر وبين مصور ﴾ فالقلب كالزيت للنفيديل واللسان  
 كالقنبلة والبين كايقاده . وهو اعم من ان يكون باللفظ وغيره قال الجاحظ في كتاب البيان  
 والتبيين قال بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعاني المعاني القائمة في صدور العباد متصورة في اذهانهم  
 والمتصلة بخواطيرهم والحادثة عن فكركهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة  
 وموجودة في معنى معدومة لا يعرف الا لسان ضمير صاحبه ولا حاجة اخيه وخيطه وانما تحيى  
 تلك المعاني بذكرهم لها وابخارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه الخصاص هي التي تقر بها من الفهم  
 وتجليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تلخص المتنس  
 وتعمل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والجهول معروفا والوحشي مألوفا والغفل (٤)  
 موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحسن الاختصار ودقة  
 المدخل يكون اظهار المعاني وكلما كانت الدلالة اوضح وافصح وكانت الاشارة ابين وانور كان انفع  
 وانجح . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي مدحه الله تعالى وبذلك تفاخرت  
 العرب وتفاضلت اصناف الاعجام . والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى وهتك  
 الحجب دون ما في الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقة ويهجم على محصولة كاشفا ما كان ذلك  
 البيان ومن اي جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع  
 انما هو الفهم والافهام فبأي شئ بلغت الافهام واوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك  
 الموضع \* ثم اعلم حفظك الله ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسطة الى غير  
 خاية وممتدة الى غير نهاية واسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع اصناف الدلالات  
 على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة اشياء لا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم المقدم الخط  
 ثم الحال تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك  
 الدلالات وبكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها وحاية مخالفة لحلية  
 اختها وهي التي تكشف لك عن اعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وعن خصها  
 وطامها وعن طبقاتها في السار والضار وعما يكون منها لغوا بهرجا وسقطا مطرعا \* اما اللفظ  
 والكلام فسياتي بيانه مفصلا في فصل مستقل وكذا الخط قريبا \* واما الاشارة فباليد  
 وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب اذا تباعد الشخصان والثوب والسيف وقد يهد رافع  
 السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ شريكان  
 ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما اكثر ما تنوب عن اللفظ وما تنفي عن الخط وفي الاشارة  
 مرفق كبير ومعونة حاضرة في امور يستترها الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس  
 ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص وهو مذهب العرب ونبل اهل الادب وقد

(٤) الغفل بالاعلام.  
 منه

قالوا رب كناية تغني عن ايضاح ورب لحظ يدل على الضمير وقل الشعراء اشارت بطرف العين خيفة اهلها . اشارة مذعور ولم تشككم \* فايقت ان الطرف قد قال مرحبا . واهلا وسهلا بالحبيب المقيم \* وقال تميم بن المعن \* سيجان من خلق الخدو . د شفاثا تبسم \* واعارها الاحاط فهمنى بالمحظا تشككم \* والاشعار في هذا المعنى كثير . هذا ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت فهذا ايضا باب تتقدم فيه الاشارة الصوت \* والصوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا الا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما الا بالتقطيع وبه يوجد التأليف . وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان بالاسان مع الذي يكون مع الاشارة من الدل والشكل والتفنت والتثني واستدعاء الشهوة وغير ذلك من الامور \* واما القول في العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به قول الله عز وجل فالحق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم . وقال خلق اللسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان \* والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما (١) ومنه قول الفقهاء في التشديد ويشير بثلاثة وخمسين لما روى مسلم عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين واشار بالسبابة يعني عند التشهد كما في الكبير للحاجي والشعراء كثيرا ما يعبرون عن المعاني المستهجنة بالعقود ومطابقات ابى نواس مشحونة بتلك التعبيرات ومن ذلك القليل قول ابن المعتز عفا الله عنه \* مضى خالد والمال تسعون درهما . وآب ورأس المال ثلث الدراهم \* واما النصفة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيئة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والارض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وطارق وزائد وناقص فالدلالة التي في الموات الجامد كالذلالة في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان ولذلك قال الاول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجيبك خوارا اجبتك اعتبارا . وقال بعض الخطباء اشهدان السموات والارض آيات وآلات وشواهد ثمانت كل يؤدي عنك الحجة ويعرب عنك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك التي تجليت بها خلقتك فاوصلت الى القلوب من معرفتك ما انسها من وحشة الفكر ورجم الغثون فهي على اعترافها لك وذلكها اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحددك الاوهام وان حظ الفكر فيك الاعتراف لك انتهى ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا وشار اليه وان كان ساكنا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع افراط الاختلافات بين اللغات انتهى ما قاله الجاحظ مع زيادة بعض الامثلة . واحسن ما صادفته من هذا القسم قول ابن العربي مضمنا لقول لبيد . تأمل سطور الكائنات تجدها . من الملاء الاعلى اليك رسائل \* وفي كل سطر لو تأملت ما فيه . الا كل شيء مخلق الله باطل \* وقال بعضهم \* فسبحان الذي قد سبج الاشياء . بحمد ذاته القدوس الاعلى \* جميع

(١) مترجم قانوس احمد عاصم الفندي ديوركه اوئل عريده خصوصاً على الدوام طائفة اعرابه كتابت اولامغله حساب وقسمت مة ونه سى لسنة لرى پينلر نده معهود اولان پرمق حسابيه بحاسبه ايدرلر ايدى وحساب صرافوم برقاج كونه اولوب كتب نحو به ده مذكور دوال اربعه نك برقسى اولان عقود كه رسانه مخصوصه سنه بالظرفيت اولن شدر عملى بودر كه پديغنانك اصابعندن خنصر و بنصر و وسطى عقد آحاده مخصوص صدر وسبابه و ابهى عقد عشراته ويندسر اصابعندن سبابه و ابهام عقد مائة و خنصر و بنصر و وسطى عقد لوفه مخصوص صدر . پس عدد واحد اراده سنده يدغنانك جميع اصابعنى بسط ايدوب بالكرجه خنصرى آوجى ايجره ضم ايدرلىنى يومار . و اىن اراده سنده بنصرى دخى يوموب وثالث اراده سنده وسطاى دخى يومار كه بواوچنك ضى اوچ عدد اشارت اولور . و رابع اراده سنده بنصر و وسطاى مضموما ترك ايدوب همان خنصرى رفع ايدر . و خامسده وسطاى ضم و خنصر و بنصرى رفع ايدر و سادسده فقط

بنصرى ضم و خنصر و وسطاى رفع ايدر . و سابعده بنصر و وسطاى مرفوع اولوب خنصر كه عقد اسفلنى يعنى اشاغى ( الطير ) مفضلنى ضم و اوچنى آوجى ايجره مدايدر و احدايله فرق بوجهته بدر . و ثامنده بنصرى دخى وجه مذكور اوزره ايدر .

الطير يسبح في غصون. بالحن الثاقلا وحالا. وقال السعدي: نه بلبل بركلش تسييح خوانيست.  
 كه مرخارى تسييحش زبانيست. والكل مأخوذ من قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده  
 ولكن لا تفقهون تسييحهم. فاذا عقل. العالِب. الكلام بسمعه فهم معانيه بقلبه  
 واذا فهم المعاني سقط عنه كلفة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها. بتكرارها  
 لان المعاني شوارد. اي نوافر. فضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال.  
 وعدم التعمد مرة بعد اخرى. فاذا حفظها بعد الفهم الست واذا ذكرها باللسان وبالقلب  
 بعد الالس رست. من رسا الشئ يرسو اذا ثبت. وقال بعض العلماء من اكثر المذاكرة  
 بالعلم لم ينس معلم واستفاد ما لم يعلم. لان الفطرة الاولى حقا وهكذا كل نظرة بالنسبة الى  
 نظرة بعدها فكما ان الانسان لا يتبسم ان واجبه ابتداء وكما كثر التواصل والتعاهد يقل  
 الوحشة ويكثر المواساة الى ان يصير احدهما محرم اسرار الاخر كذلك المواساة بالمعاني  
 وقال الشاعر: من العاويل. اذا لم يذكر ذوالعلوم بعلمه. ولم يستفد علما. جديدا  
 لشيء ما لعلم. لان للعلوم لعلقا وارتباطا بعضها مع بعض فكما ان الحياوط الضعيفة يتقوى  
 ويستحكم بجمع بعضها مع بعض وقدمها كذبت العلوم. فكلم جامع لكاتب في كل مذهب. يزيد  
 مع الايام في جمه عمى. اي جهالة بنسب ما فيها. وان لم يفهم معاني ما سمع. من الالفاظ  
 كشف عن السبب المانع منها ليعلم العلة في تمذر فهمها فان معرفة اسباب الاشياء وعلاها يصل  
 الى تلافي ما شذ. وتداركه. وسلاح ما فسد. وليس يخلو السبب المانع من ذلك. الفهم  
 من ثلاثة اقسام اما ان يكون لعله في الكلام المترجم عنها. اي المبين عن المعاني. واما ان  
 يكون لعله في المعنى المستودع فيها. اي في الالفاظ. واما ان يكون لعله في السامع المستخرج فان  
 كان السبب المانع من فهم العلة في الكلام المترجم عنها لم يخل ذلك. المانع. من ثلاثة احوال احدها  
 ان يكون لتقصير اللفظ عن المعنى. اي عن افادته او ايضاحه. فيصير تقصير اللفظ عن ذلك المعنى  
 سببا مانعا من فهم ذلك المعنى وهذا. التقصير. يكون من احد وجهين اما من حصر المتكلم  
 وعيه. حياء او هيبه وجلالا او بالنساق الكلام الى مقاصد لم يتقن مقدمتها. واما من بالادته  
 وقلة فهمه. والتفهيم فرع الفهم ولم يفهمها حتى يفهمها. الحال الثاني ان يكون لزيادة اللفظ  
 على المعنى فتسير الزيادة علة مانعة من فهم المقصود منه وهذا قد يكون من احد وجهين اما من هذر  
 المتكلم واكثاره واما سوء ظنه بفهم سامعه. والحال الثالث ان يكون لمواضع. وعرف  
 يقصدها المتكلم بكلامه فاذا لم يعرفها السامع لم يفهم معانيها. اما تقصير اللفظ وزيدته فن  
 الاسباب الخاصة دون العامة لانك لست تجد ذلك. التقصير والزيادة. عاما في كل كلام وانما  
 تجده في بعضه فان عدلت عن الكلام المقتصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي ارحت  
 نفسك. اي اوصلتها الى الراحة والسعة. من تكلف ما يكدر خاطرك وان اقتصرت على استخراجها  
 اما لغزورة دعائك اليه. اي الى الاستخراج. عند اعواز غير. واشكالك. اولية. وغيره  
 داخلك عند تمذر فهمه. فاصبرت على فهمه بدفع العار من نفسك. فانظر في سبب  
 الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهذر. يقا هذر كلامه من الباب الرابع  
 اذا كثر في كلامه الخطأ والباطل وكلام هذر اي كثير ردى او سقط. سهل. بابه حسن

والمعنى وسطاني دخی  
 او ياچه ايدر. واول  
 عشرات اولان اوند  
 سبابه نك طرفي او جني  
 ايهامك او جني ايج  
 طرفه ايلش دروب  
 حلقه شكند كوستره  
 ويكر ميسده ايهامك  
 او جني سبابه ايله وسلي  
 ارالغه قصدروب لم  
 زائد هيتند كوستره  
 او تورد سبابه نك  
 او جني ايج طرفي ايهامك  
 او جني ايج طرفه ضم  
 ايدوب بردن ايكته  
 آلود كي اولور. وقرقه  
 ايهام سبابه اوزره بر  
 مقدارجه آشورور  
 شويه كه سبابه نك اوجي  
 ايهامك يساري طرفدن  
 كوكنه طوغري كاورد.  
 والليده بهاي باطن  
 سبابه به طوغري مند  
 ايدر. والتمشده ايهام  
 وسبابه به ايدوب  
 عقب اولريك باطلريني  
 بربرينه ضم ايدر شويه كه  
 تير اندازوق آيديني  
 وقتده اوق طوتيني  
 شكند اولور. وشمده  
 ايهامك طرفي او جني  
 وسلس سبابه باطنندن  
 اورنه مفصله صقچه ضم  
 ايدوب سبابه نك او جني  
 اوزرينه آشوروي  
 طونار. وسكسانده  
 ايهام سبابه اوزره كركي  
 كي آشور شويه كه  
 ايهامك او جني ايج  
 طرفي سبابه نك طومره  
 طرفندن جاق دينه  
 طوغري كامكله سبابه  
 بوموش فالور قردن

فرقي بوجهنادر. وطقسانده سبابه نك او جني دينه طوغري كركي كي بوكوب ضم ايدر وبونره آحاد دخی ضم اولور  
 مثلا او تون اوج عدد اراده سنده او تورد ذكر اولان وجه اوزره بردن ايكته آلود كي باطن طرف ايهام باطن طرف

عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الأكثر الغير المختل عن الأقل المختل دليل \* وان كانت زيادة اللفظ على المعنى لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراجا سهلا لان الكلام المصنوع على فهم النبي يتسع على المتوسط والذكي وان كان تقصير اللفظ عن افادة المعنى لسوء فهم المتكلم فهو اصعب الامور حالا وابملها استخراجا لان مالم يفهمه متكلمك فانت من فهمه ابعد ألا ان يكون بفرط ذكائك وجودة خاطرك تنبه بإشارته أي بعبارة التي لاسيق لها كالاشارة على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه مكلمك فتكون فضيلة الاستيفاء لك وحق التقدم له إذا بنيت كلامك على اصل اساسه مكلمك واما اذا هدمت اساسه ايضا لفساده فلا يبقى له فضيلة اصلا واما المواضعة والاصطلاح وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الاول فضربان عامة وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جعلوه القابا لمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها أي بحفظ تلك المواضعات وجمع السيد الشريف مقدارا يسيرا منها وسماه التعريفات واهل اللغة كثير ادينون عليها كاجعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ونحوها القابا تواضعوها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يخلو من هذا وهذه المواضعة العامة المتفق عليها عند اهل ذلك العلم تسمى عرفا واصطلاحا واما المواضعة الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بها طعن كلامه غير ظاهره فان كانت مواضعة الواحد في الكلام المنشور كانت رمزا ومعنى يقال عني معنى كلامه اذا اخفاه وان كانت في الشعر كانت لغزا بضم فسكون او بضمين او بفتحين او بضم اللام وفتح الغين وكذا الالفزة كالاضحوة الكلام امصروف عن وجهه والذي عني فيه المرام وفرق بعضهم بينهما بان اللغز ما يجي على طريقة السؤال فاما الرمز فلست تجده في علم معنوي له معنى صحيح ولا في كلام لغوي وانما يختص غالب باحد شيئين اما بذهب شنيع يخفيه معتقده ويجعل الرمز سببا لتطالع النفوس اليه أي لوقوفها وتعلمها ذلك المذهب بتكلف و يجعل احتمال التأويل فيه سببا لدفع التهمة عنه كما فعل اليهود حيث قال الله تعالى (من الذين هادوا يحر فون الكلم عن مواضعه) أي من الذين هادوا قوم افرق يحرلون الخ (ويقولون سمعنا وعصينا) كانوا اذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بشئ يقولون في الظاهر سمعنا وفي انفسهم وعصينا او المعنى انهم يظهرون قولهم سمعنا وعصينا اظهارا للمخالفة واستحقارا للامر (واسمع غير مسمع) أي ويقولون ذلك في اثناء مخاطبته عليه السلام خاصة وهو كلام ذو جهين محتمل للشمر بان يحمل على معنى اسمع مناحال كونك غير مسمع كلاما اصلا بصمم او موت أي مدعوا عليك بلا سمعت او غير مسمع كلاما ترضاه وللخير بان يحمل على اسمع منا غير مسمع مكرها كانوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في انفسهم المعنى الاول مطمئنون به (وراعنا) وهي ايضا كلمة ذات وجهين محتملة للخير بحملها على معنى ارقبنا والظننا تكلمك وللشر بحملها على السب بالرعونة أي الحق او باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية كانوا يخاطبون عليه السلام

( بذلك )

سبابة به كوشكجه ضم  
ايدلداصكره اوج اشارتي  
اولان خنصر وبنصرو  
وسطاني آووي ايجره  
قبض ايدرا آحاد سائر  
دخي بوقياس اوزره در  
وهقدما ت اصابع  
يسرائك سبابة واهامنه  
مخصوصدر يناده اون  
هدد شمالده يوز اولور  
كذلك يناده بكرى  
يسرا ده ايكوز اولور  
طغوز يوزده قدر اول  
قياس اوزره در  
وهقدالوف يسرائك  
خنصر و بنصرو  
وسطاسنه مخصوصدر كه  
يناده آحاد بحيلير يس  
يناده برعد يسرا ده  
بيك اولوب يناده  
ايكي يسرا ده ايكي بيك  
اولور هكذا طغوز  
بيكه قدر واندن زياده  
اولور ايسه عشرات  
وما ت عقودندن  
استعاره واستنظام  
اولوره ايشته نحو يونك  
عقود اطلاق ايتسكرى  
بواوله جقدر حفظها  
وكن من الشاكرين  
وادع لن ينها على الوجه  
المبين الشمر بعبارة  
منه



بذلك يشوون الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام (يسا بالسنتهم) اى قتلها  
وصرفا للكلام عن نهجه الى السبب والتحقيق (وطعنا في الدين) اى قد طاف به بالاستهزاء  
والسخرية كما في التفاسير فاخزي الله اليهود ومن يخذو خذوهم ﴿ واما لما يدعى اربابه انه ﴾  
اى الرمز ﴿ علم معوز ﴾ اى مشكل من اعوز الامر اذا اشكل ﴿ وان ادراكه بديع معجز ﴾  
كالصنعة التى وضعها اربابها اسما لعلم الكيمياء ﴿ مرب من كيم به وهو لفظ عبرانى معناه آية ﴾  
من الله كما في الموضوعات وفي القاموس الصنعة الممزوجة بالحذق والحيلة وهو لفظ يونانى  
﴿ فرمزوا بوصافه واخفوا معانيه ﴾ ويمبرون عن المعادن السبعة بواحد من الافلاك السبعة او  
السيارات السبع فالشمس او قلك الشمس للذهب والقمر للفضة الى آخره ﴿ ليومها ﴾  
الشع به والاسف عليه ﴿ يقال اسف عليه من الباب الرابع اذا حزن اشدا لحزن يعنى على اظهاره  
وتعليمه كأنه يعلمه ويعيش به ومع هذا ليس له خردلة لا من دينسار ولا من درهم . كما قال  
السعدى . كيميا كر بقصه مرده ورنج به ابله اندر خرابه يافته كنيج ﴾ خديعة للمقول الواهية  
والآراء الفاسدة ﴿ فيتعيش اياما بزادهم ﴾ وقد قل الشاعر ﴿ من البسيط ﴾ منعت ﴿  
بالبناء للمفعول ﴾ شيئا ﴿ منصوب بنزع الخافض اى عنه ﴾ فاكثر الولوع به ﴿ على وزن  
قبول يقال ولع بالشئ ﴾ من الباب الرابع اذا علق به شديدا ﴿ احب شئ الى الانسان ما منعنا ﴾  
منه لان المرء حريص على ما منع ﴿ ثم ليكونا ﴾ معطوف على قوله ليومها ﴿ براء ﴾ جمع  
برى ككريم وكرام ﴿ من عهدة مقلوه اذا جرب ﴾ ولم يبق غير اوساخ الايادى واسوداد  
الوجوه ﴿ ولو كان ما تضمن هذين النوعين ﴾ الكيمياء والمذهب الشنيع ﴿ واشباههما  
من الرموز معنى صحيحا وعاما مستفادا لخرج من الرمز الخفى الى العلم الجلى فان اغراض الناس  
مع اختلاف اهوائهم لا تنفق على ستر سليم واخفاء مفيد ﴾ وان اعوز اظهاره ﴿ وقد قال  
زهير ﴾ من السريع ﴿ الستردون الفاحشات ﴾ اى امام القبايح لاخفاء قبحها ﴿ ولا . يلقاك  
دون الخير من ستر ﴾ ولذا حرم كشف العورة دون سائر الاعضاء وكأن ابا نواس عفا الله عنه  
لدفع هذا الاحتمال قال ﴿ ومع باسم من اهوى ودعى عن الكنى . فلا خير فى اللذات من دونها  
ستر ﴾ وربما استعمل الرمز من الكلام فيما يراد تفخيجه من المعانى وتكظيمه من الالفاظ ليكون  
احلى فى القلوب موقعا واجل فى النفوس موضعا فيصير بالرمز سائرا ﴿ اى فاشيا كالامثال  
﴿ وفى الصحف مخددا كالذى حكى عن فيثاغورس فى وصاياه الرموزة انه قال احفظ ميزانك  
من البذى ﴾ الفحش فى القول ﴿ واوزانك من الصدى ﴾ الوسخ ﴿ يريد بحفظ الميزان  
من البذى حفظ اللسان من الحشا ﴾ يقال خنايخنو وخنى يخنى من الباب الرابع اذا افحش فى منطقه  
﴿ وبحفظ الاوزان من الصدى حفظ العقل من الهوى ﴾ وهذا الرمز نوع استعارة الانا انتقال  
لم يقصد علاقة ولذا صار رمزا او قصدا لعلاقة خفية ﴿ فصار بهذا الرمز مستحسنا ومدونا ولو قاله  
باللفظ الصريح والمعنى الصحيح لما سار عنه ولا استحسنت منه وعلة ذلك ﴾ الاستحسان ﴿ ان المحجوب  
عن الافهام كالمحجوب عن الابصار فيما يحصل له فى النفوس من التكظيم وفى القلوب من التفخيم ﴾  
كروية الهلال وسابع الثريا ﴿ وما ظهر منها ولم يحتجب هان واسترذل ﴾ كالتدناء اللاتى  
لاجباب الهن ولادلالات وقد قال السعدي . ديدار ميثاينى وبرهيزمى كنى . بازار خويش

كيمياء معجزة موبسادره  
عبرى كيمسه اكاوان  
قادر . مالى ناره يافار  
مفلس اولور . آلتون  
آدى بوزيورده مس  
اولور . وارى دانش  
كبي خالص ابريز .  
بالكوبى بك محك مبرز .  
كافى لطفية وهى  
منه

و آتش مائز می کنی ﴿ وهذا ﴾ ای الرمز للمعظیم ﴿ إنما یصبح استجلاؤه ﴾ ای ارادة جعله  
 حلوا ﴿ فیما قل ﴾ ای فی مسائل قديمة وهی المشهورة منها ﴿ وهو باللفظ الصریح مستقل ﴾  
 مدون برأسها فالرمز اسلوب آخر یتقرر به المسائل عند المطالب کمال تقرر لئیهل اجمالها وتفصیلها  
 ورمزها وصریحها ﴿ فاما العلوم المنشرة الی تنطلع النفوس ﴾ ای لتستشرف ای وتنشرف  
 ﴿ الیها فقد استغنت بقوة الباعث عنیها وشدة الداعی الیها عن الاستدعاء الیها برمز مستحل  
 ولفظ مستغرب بل ذلك ﴾ الاستدعاء ﴿ منفر عنها لما فی التشاغل باستخراج رموزها  
 من الابطاء عن درکها ﴾ کمروض الصبان ﴿ فهذا حال الرمز واما اللفظ ﴾ مأخوذ من لفظ  
 الشئ لغزا بفتح اللام اذا مله عن وجهه ویجمع علی الغار ویسمى المعنی والاحجية ایضا  
 وهو الطريق الذی یلتوی ویشکل علی سالكه . وهو یشبه بالکنیة تارة وبالتعریض اخرى  
 ویشبه ایضا بالمغالطات المعنویة ووقع فی ذلك عامة ارباب هذا الفن فن ذلك ان الحریری  
 ذکر فی الاحجیة الی جعلها علی حکم الفتاوی کنیة ومغالطة معنویة وظن انهما من الاحجیة  
 الملتزمة کتوبله یحمل للصائم ان یأ کل نهارا . والنهار من الاسماء المشتركة بین التماسا الذی هو  
 ضد انیل وین فرخ الحباری فانه یسمى نهارا . واذ کان من الاسماء المشتركة صار من باب المغالطات  
 المعنویة لا من باب الاحجیة . والافاز شئ منفصل عن ذلك کله وکذا اذا حمل اللفظ علی الکنیة والحجاز  
 لا یمد من جملة الالغاز ولو کان من جمله لما قیل لغز واحجیة وانما قیل کنیة او تعریض او مغالطة  
 ولكن وجد من الکلام ما یطلق علیه الکنیة ومنه ما یطلق علیه التعریض ومنه ما یطلق علیه  
 المغالطة ومنه شئ آخر خارج عن ذلك کله فجعل لغزا واحجیة لان الکنیة هی اللفظ ابدال  
 علی جانب الحقیقة وعلی جانب المجاز فهو یحمل علیها معا . وان التعریض هو ما یفهم من عرض  
 اللفظ لامن دلالة علیه حقیقة ولا مجازا . وان المغالطة هی الی تطلق ویراد بها شیئان احدهما دلالة  
 اللفظ علی معینین بالاشترک الوضی والآخر دلالة اللفظ علی المعنی وتقیضه . واما الغز والاحجیة  
 فانهما شئ واحد وهو کل معنی يستخرج بالحدس والحزر لا بدلالة اللفظ علیه حقیقة ولا مجازا  
 ولا یفهم من عرضه لان قول القائل فی الضرس . وصاحب لامل الدهر صحبه . یشق لفتی  
 ویسمى سى مجتهد ما ان رأیت له شخصا فذوقعت . عنی علیه افترقنا فرقة الابدی لا یدل علی  
 انه الضرس لامن طریق الحقیقة ولامن طریق المجاز ولامن طریق المفهوم وانما هو شئ یحدس  
 ویحزر والخواطر تختلف فی الاسراع والابطاء عند عثورها علیه ( فان قیل ) ان اللفز یعرف  
 من طریق المفهوم وهذان البیتان یعرف معنهما بالمفهوم ( قلت ) فی الجواب ان الذی یعرف بالمفهوم  
 انما هو التعریض کقول القائل انی لفقیر وانی لاحتاج فان هذا القول لا یدل علی المسئلة والطلب  
 لاحقیقة ولا مجازا وانما فهم منه ان صاحبه متعرض للطلب وهذان البیتان ایضا كذلك فانهما  
 لا یشتملان علی ما یفهم منه شئ الا بالحدس والحزر لا غیر وكذلك کل لغز من الالغاز کفی امثل  
 السائر لابن الاثیر ﴿ فهو تحری اهل الفراغ وشغل ذوی البطالة لیت فسوا ﴾ ای یتساقطوا  
 ﴿ فی تباین قراحتهم یتفاخروا فی سرعة خواطرم فیستکدوا وخواطرقدمنحو ﴾ بالبناء للمفعول  
 ای اعطوا ﴿ صمما فیما ﴾ متعلق بـ یتستکدوا ای یتعبوها فیما ﴿ لا یجدی ﴾ ای لا یمطی ﴿ نعما  
 ولا یشید علما کاهل الصراع ﴾ من یصرع الناس یمطرهم علی الارض ﴿ الذین قد صر فواما منحو ﴾

من جهة اجسادهم وقوة اجسادهم الى صراع اي مصارعة كدود فقول من  
الكداى متعب يصرع ذلك التحرى عقولهم ويهد اجسادهم يقال هذا البناء من الباب  
الاول اذا هدمه شديدا وكسره يعنى بشدة صوت لان كثرة التأمل يضر البدن ولا يكسبهم  
حمدا ولا يجدى عليهم نفعا النظر الى قول الشاعر من الرمل رجل مات وخلف  
يسكون الفاء للضرورة اى ترك رجلا . ابن ام ابن ابى اخت ابيه بتتابع الاضافات والابن  
الاول بالنصب بدل عن الرجل الثانى او خبر مبتدأ محذوف والضمير راجع الى الرجل الميت .  
وحله بتعيين اسماء النكل واحد فنقول الرجل الذى مات هو زيد بن عمرو بن بشر مثلاً . واخت  
ابى الميت هى هند بنت بشر المذكور وعمه الميت . فابن ابى هند هو الرجل الذى تركه  
الميت وهو ابوه المسمى بعمرو . وعمرو كما كان ابن ابى هند اعنى ابن بشر هو ابن ام هند  
لكنهما لابوين وحكم القاضى اياس على مقر فقال شهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك  
يعنى باقرارك معه ام بنى اولاده الضميران للرجل الشائى واذا ثبت انه ابو الميت قام  
بنى بنى ذلك الرجل هى زوجة الميت وخلف ابا اخت بنى عم اخيه الضمير راجع  
الى الرجل الميت وعم الاخ عم سواء كان ابا لابنه او لاخت ابنه او لم يكن ابا اصلا اخبرنى  
عن هذين البيتين وقد روعك اى افزعك وخوفك صعوبة ما تضمنهما من السؤال اذا  
استكديت الفكر فى استخراجها فعلمت انه اى الشاعر اراد ميتا خلف ابا وزوجة وعما  
مالذى استفهام عن قوله اخبرنى افادك من العلم وانى عنك من الجهل الست بعد علمه  
تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولو فرض ان اسائل قلبك السؤال فاخر مقدم  
وقدم ماخر لكنت فى الجهل به اى بالسؤال الثانى قبل استخراجها كما كنت فى الجهل  
الاول وقد كددت نفسك واتعبت خاطرك فى تصويره وفهمه ثم لانعدم ان يرد عليك  
مثل هذا مما تجهله فتكون فيه اى فى الثالث الذى ورد عليك كما كنت قبله وفى المقامة  
الفرضية . رجل مات عن اخ مسلم حر اتى من امه وابيه وله زوجة لها ايم الحلب راح  
خاص بالاموييه فبحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه صورته تزوج  
الميت امرأة وامها لابنه فتولد لهما ابن فهو ابن ابن الميت واخو زوجته لام وابن الابن مقدم  
فى المصيبة على الاخ . واذا فرض لذلك الميت ابن آخر من بنت زوجة ابنه نخل للز آخر  
وهو قول ذلك الابن يا خالى انا عمك يدعوك ابى وهو جدك قال ابن الاثير ومن الالغاز ما يرد  
على حكم المسائل الفقهية كالذى اوردته الحريرى فى مقامته وكنت سئلت عن مسئلة منه وهى  
ولى خالة وانا خالها . ولى عمه وانا عمها فاما انا فانا عم لها . فان ابى امه امها ابوها  
اخى واخوها ابى . ولى خالة هكذا حكمها فاین الفقيه الذى عنده . فتون الدراية او علمها  
يبين لنا نسبها خالصا . ويكشف للنفس ما ضمها فلسنا مجوسا ولا مشركين . شريعة احمد  
نائمها وهذه المسئلة كتبت الى فتاوماتها تأمل غير ملجأج فى الفكر ولم البث ان انكشف الى  
ما تحتها من اللز وهو ان الخالة التى الرجل خلها تصور على هذه الصورة ان رجلا تزوج  
امراةين اسم احداهما عائشة واسم الاخرى فاطمة فاولد عائشة بنتا واولد فاطمة ابنا ثم زوج  
بنته من ابى امراة فاطمة فجاءت ببنت فتلك البنت هى خالة ابنه وهو خالها لانهما اخواتها . واما

العمة التي هو عمها فصورتهما ان رجلا له ولد ولولده اخ من امه فزوج اخاه من امه ام ابيه فجاء بنت قتلك البنت هي عمته لانها اخت ابيه وهو عمها لانه اخوا بياها، واما قوله ولي خلة هكذا حكمها فهو ان تكون امها اخته واختها امه كما قال ابوها اخي واخوها ابني وصورتها ان رجلا له ولد ولولده اخت من امه فزوجها من ابني امه فجاءت بنت فاختها امه وامها اخته انتهى ﴿ فاصرف نفسك تولى الله رشداك ﴾ اي صرفه وحوله ﴿ عن علوم النوكي وتكلف البطالين فقد روى ﴾ رواء الترمذي وابن ماجه عن ابني هريرة وغيرهما عن غيره ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء ﴾ قال المناوي حسن الشئ غير الشئ الا ترى ان برد الماء غير الماء وريح المسك غير المسك وحلاوة العسل غير العسل وقبح الشر غير الشر ﴿ تركه مالا يعني ﴾ قال الفزالي حد مالا يعني هو الذي لو ترك لم يفت به ثواب ولم يجزبه ضرر ﴿ ثم اجعل مامن الله به عليك من صحة القربى وسرعة الخطر مصروفا الى علم ما ﴾ موصولة ﴿ يكون اتفاق خاطرك فيه مذخورا ﴾ ومتخذ الوقت حاجة اليه ﴿ وكذا فكرك فيه مشكورا ﴾ بان ينفع به الناس ﴿ وقد روى سعيد بن ابني هند ﴾ والبخاري والترمذي وابن ماجه ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان ﴾ تشية لعمه وهي الحالة الحسنة او النفع المفعول على جهة الاحسان للغير ﴿ مقبوع فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ﴾ شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما سببا لربح فمن عامل الله بامثال امره ربح ومن عامل الشيطان بالتباعد امره خسر قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحیح البدن فمن حصل له ذلك فليحرص على ان لا يفتر بان لا يترك شكر الله على ما اعم به عليه ومن شكره امتثال او امره واجتناب نواهيه فمن فرط في ذلك فهو مغبون ﴿ ونحن نستعين بالله من ان نفتر بفضل نعمته علينا ونجهل نفع احسانه اليانا . وقد قيل في منثور الحكم من الفراغ تكون الصبوة ﴾ اي جهة الفتوة ﴿ وقال بعض البلغاء من امضى يومه في غير حق قضاء ﴾ كزيارة من يلزمه زيارته ﴿ او ﴾ في غير ﴿ فرض اداء او مجد الله ﴾ اي عظمه ﴿ او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبس فقد عرق يومه ﴾ اي اضاعه او عصي فيه ولم يبره ﴿ وظلم نفسه ﴾ لاضاعة يومه وقد قل بعض الحكماء الايام صحائف اعماركم فخلدوا فيها اجل اعمالكم وغمض المصنف ان الا لفاز ليس من احد هذه الامور فلاشتغال بها ظلم قال ابن الاثير وقد تأملت القرآن فلم اجد فيه شيئا منها انتهى وكان الجاحظ يقول ليس المعنى بشئ قد كان كيسان مستعملي ابني عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب وكان اعلم الناس باستخراج المعنى وكان النظام على قدرته على اصناف العلوم لا يقدر على استخراج اخف ما يكون من المعنى انتهى الا ان البخاري قال في كتاب العلم باب طرح الامام المسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حد ثوني ما هي قال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسى انها النخلة فاستحييت ثم قالوا احذثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة انتهى قال المعنى فيه استحباب اللقاء العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في الذكر . الثاني فيه توقيف الكبار وترك

التكلم عندهم. الثالث فيه استحباب الحياء ما لم يؤدي إلى تفويت مصلحة ولهذا تبنى عمر رضي الله عنه ان يكون ابنه لم يسكت. اربع فيه جواز الغز مع بيانه ( فان قلت ) روى ابو داود من حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الاغواط قال الاوزاعي احد رواة هي صعب المسائل ( قلت ) هو محمول على ما اذا خرج على سبيل تعذير المسئول او تعجيزه او تخفيفه او نحو ذلك. الخامس فيه جواز ضرب الامثال والاشباه لزيادة الافهام وتصوير المعاني في الذهن وتحديد الفكر والنظر في حكم الحادثة انتهى فلذا اهتم به بعضا كابر المتأخرين كالملوك الجاهليين له مؤلفان في المعنى صغير وكبير واول من ألف فيه الامام الخليل الا ان التوغل به يضيع الاوقات لاسيما للطالب المبتدى وفيه تشجيد للاذهان واستخراج خبائث المعاني فلا يليق للمنتهي ان يكون عاطلا منه بالكلية وعدواله وقد استعمله اهل الادب حتى في محاوراتهم كما حكى عن عمر وبن هيرة وشريك النمرى ان عمرا كان سائرا على بر زون له والى جانبه شريك النمرى على بغلة فتقدمه شريك في المسير فصاح به عمرو اغضض من الجاهل فقال اصالح الله الامير انهم مكبوتة فتبسم عمرو ثم قال له ويحك لم ارد هذا فقال شريك ولا انا اردته وكان عمرا اراد قول جرير \* فغض الطرف انك من نمير. فلا كعبا بلغت ولا كلابا \* فاجابه شريك بقول الآخر \* لا تأمنن فزاريا نزلت به. على قلو صك واكتبها باسيار \* وهذا من الالغاز اللطيفة وتقتن كل من هذين الرجلين لمثله الطيف واحسن كما في المثل السائر وعد العلامة التفتازاني امتثاله من التلميح الشبيه بالغز وتفصيله فيه وفي خاتمة المطول \* وقال بعض الشعراء \* من الوافر \* لقد هاج الفراغ عليك شغلا \* اى اثاره عليك \* واسباب البلاء من الفراغ \* لاسيما مع الشبابة والجدة كما قال آخر \* ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اى مفسدة \* فهذا تعليل مافى الكلام من الاسباب المألعة من فهم معانيه \* وقد استوفينا بيان الموانع \* حتى خرج بنا الاستيفاء الى الاطالة والكشف \* اى وكشفنا عن حقائق تلك الاسباب \* الى الاعراض \* والاعراض عن الالغاز والمواضعة الخاصة يقال اغضض الى فيما يعنى اى حط عنى من ثمة لردائه \* واما القسم الثانى \* وهو ان يكون السبب المانع من فهم السامع لعله في المعنى المستودع فلا يخلو حال المعنى \* خبر اما وقوله وهو الى آخره جملة معترضة والعائد قوله المعنى لانه اسم ظاهر في موضع الضمير اى لا يخلو حاله \* من ثلاثة اقسام اما ان يكون مستقلا بنفسه او يكون مقدما لغيره او يكون نتيجة من غيره فاما المستقل بنفسه فضربان جلى وخفى فاما الجلى فهو يسبق الى فهم متصوره من اول وهلة وليس هو من اقسام ما يشكك \* اى يصير ذا شكل وامثال \* على من تصوره واما الخفى \* وهو ما خفى المراد منه بعارض في غير الصيغة لا ينال الا بالطلب كآية السرقة فانها ظاهرة فيمن اخذ مال الغير من الخرز على سبيل الاستار خفية بالنسبة الى من احتص باسم آخر يعرف به كالطرار والنباش وذلك لان فعل كل منهما وان كان يشبه فعل السارق لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى ظاهرا فشتبه الامر في انهما داخلان تحت لفظ السارق ام لا \* فيحتاج في ادراكه الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلي عما اخفى \* فيه المعنى \* وينكشف عما اغضض وباستعمال الفكر فيه \* اى فيما خفى \* يكون الارتياض به \* اى استئناسه وممارسته \* وبالارتياض

به يسهل منه ﴿١﴾ أى من جنس الحنفى ﴿٢﴾ ما استصعب ويقرب منه ما بعد ﴿٣﴾ عن فهمه ﴿٤﴾ فإن  
لرياضة جرارة ﴿٥﴾ أى أقداما وشجاعة ﴿٦﴾ والمدراية تأثيرا ﴿٧﴾ فى كشف الغوامض والشبه  
الفكرية لكونها كالغريب فيه لا يستقر مالم تجرد ما يوالسها وبجانسها وذلك هو المقرب ما بعد  
﴿٨﴾ وأما ما كان مقدمة لغيره فضرر بان أحدها ان تقوم المقدمة بنفسها ﴿٩﴾ لكونها مقدمة لمباد  
تصورية والمعانى مستقلة فى تصورهما وقائمة بأنفسهما ﴿١٠﴾ وان تعدت الى غيرها ﴿١١﴾ لتوقف  
تصور الغير على تصورهما ﴿١٢﴾ فيكون الكلام كالمستقل بنفسه فى تصور وفهمه ﴿١٣﴾ لكفاية لتصور  
﴿١٤﴾ وان كان مستدعيا لنتيجته ﴿١٥﴾ لكونها متعدية الى غيرها والمقدمة تطبق تارة على ما يتوقف عليه  
الابحاث الآتية وتارة تطبق على قضية جعلت جزء القياس وتارة تطبق على ما يتوقف عليه  
صحة الدليل كفى التعريفات ﴿١٦﴾ والثانى ان يكون ﴿١٧﴾ فهم المعنى ﴿١٨﴾ مفتقرا الى نتيجته ﴿١٩﴾ لكونه مقدمة  
للمقاصد التصديقية ولا تصديق بدون نتيجة ﴿٢٠﴾ فيتمتع فهم المقدمة ﴿٢١﴾ بالنظر الى السامع الذى  
من شأنه ان يكون مالعا لا بالنظر الى المستدل لانه فهم المقدمة وكونها موصلا الى مطلوبه فلذا  
اوردها مقدمة ﴿٢٢﴾ الاربعة يسمونها من النتيجة ﴿٢٣﴾ وهكذا حال جميع المعدات تصورا ولصديقا  
﴿٢٤﴾ لانها ﴿٢٥﴾ أى المقدمة ﴿٢٦﴾ تكون بعضها ﴿٢٧﴾ من المطلوب ﴿٢٨﴾ وتبعض المعنى اشكل له وبعضه  
لا ينفى عن كله ﴿٢٩﴾ والا فيكون حشوا وتطويلا حين اتى به النظر الى قول الشاعر ﴿٣٠﴾ لم ار شيئا  
صادقا نفعه ، للمرء كالدرهم والسيف ﴿٣١﴾ فانه مستقل وتام باعتبار تصوره دون تصديقه مالم  
ينضم اليه قوله ﴿٣٢﴾ يقضى له الدرهم حاجته ، والسيف يحميه من الخيف ﴿٣٣﴾ وأما ما كان ﴿٣٤﴾  
أى معنى كان ﴿٣٥﴾ نتيجة لغيره ﴿٣٦﴾ ومركبا من اجزاء ﴿٣٧﴾ فهو لا يدرك الا باوله ﴿٣٨﴾ واجزائه  
﴿٣٩﴾ ولا يتصور على حقيقته الا بمقدمته فالاشتغال به قبل المقدمة عنه ، وانعاب الفكر فى استنباطه  
قبل قاعدته اذاء ﴿٤٠﴾ بلا فائدة كتر غيب الضمير على الكتابة والاخرس على الخطابة ﴿٤١﴾ فهذا  
يوضح تعليل ما فى المعانى من الاسباب المألعة من فهمها ﴿٤٢﴾ وأما القسم الثالث ﴿٤٣﴾ وهو ان يكون  
السبب المانع لعل فى المستمع فذلك ضرر بان أحدهما من ذاته والثانى من طارطرى عليه ﴿٤٤﴾ وعرض  
﴿٤٥﴾ فاما ما كان من ذاته فيتنوع نوعين أحدهما ما كان مالعا من تصور المعنى وفهمه والثانى ما كان مالعا  
من حفظه بعد تصوره وفهمه فاما ما كان مالعا من تصور المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة  
وهو الداء العياد ﴿٤٦﴾ على وزن سحاب وصف بالمصدر أى الذى لا يبرء منه ولمعجز الاطباء عن معالجته  
﴿٤٧﴾ وقد قال بعض الحكماء اذا فقد العالم الذهن ﴿٤٨﴾ مفعول فقد ﴿٤٩﴾ قل على الاضداد احتجاجة ﴿٥٠﴾  
مع ان استحالة ارتفاع النقيضين واستحالة اجتماعهما من اجلى البديهيات ﴿٥١﴾ وكثر الى الكتب  
احتجاجة ﴿٥٢﴾ من الشروح والحواشى لقلة انتقاله الى اللوازم القريبة او البعيدة ﴿٥٣﴾ وليس لمن  
بلى به ﴿٥٤﴾ أى بالبلادة ﴿٥٥﴾ الا الصبر ﴿٥٦﴾ على الطلب ﴿٥٧﴾ والافلال ﴿٥٨﴾ من الدرس من فن واحد  
او من فنون يتم بعضها بعضا كالصرف مع اللغة والصرف العربى او الفارسى مع صرف لسانه  
ونحو ذلك ﴿٥٩﴾ لانه على القليل اقدر ﴿٦٠﴾ لو فرض قدرته على الكثير ايضا ﴿٦١﴾ وبالصبر احرى  
ان ينال ويظفر ﴿٦٢﴾ بازالة بلادته ﴿٦٣﴾ وقد قال بعض الحكماء قدم لحاجتك ﴿٦٤﴾ وهو النيل الى شرف  
العلم ههنا ﴿٦٥﴾ بعض لحاجتك ﴿٦٦﴾ أى بعض عنادك واصرارك ﴿٦٧﴾ وليس يقدر على الصبر من ﴿٦٨﴾  
فاعل يقدر ﴿٦٩﴾ هذا حاله الا ان يكون طالب الشهوة بعيد الهمة ﴿٧٠﴾ بان يعزم على اقداء شطر من

عمره في سبيله ﴿ فيشعر قلبه الصبر لقوة شهوته ويكلف جسده احتمال التعب ﴾ لان  
السي مع عدم افهم آتت لاسيا مع لوم من يعرفون انه لا يفهم فيه ترك معطوف اي ونفسه  
عدم النساء والمدح ﴿ ليمد همته فاذا تلوح له المعنى ﴾ اي اذا ظهر له ﴿ بمساعدة شهوة عقبه  
ذلك ﴾ التلوح اي جعل له عقبا وخلفا ﴿ الحاج الآملين رالشاط المدركين فقل عنده كل كثير  
وسهل عليه كل عسير . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسألون ما تحبون ﴾  
من العلم وامال والجاه ﴿ الا بالصبر على ما تكرهون ﴾ من السي والجور والمواطبة والتواضع  
ونحوها ﴿ ولا تبلغون ما تهوون ﴾ اي تحبونه من نيل المعالي ﴿ الا بترك ما تشتهون ﴾ من النوم  
ومخالطة الناس واخذ منه الشاعري فقال ﴿ ما ابيض وجه المرء في طلب العلا . حتى يسود وجهه  
في المبدأ ﴾ وقيل في منشور الحكم اتعب قدمك ﴿ في سبيل التحصيل ﴾ فن لعب قدمك ﴿  
اذبحر زانفس المضمحل المعاملة دائما ﴾ (٢) ﴿ وقل بعض البلاء اذا اشتد الكلف ﴾ بفتحين الشق  
والمحبة يقال كلف به من الباب الرابع اذا اولع به ﴿ هانت الكلف ﴾ جمع كلفة اي المشاق  
قل السعدى ﴿ ملامت كشد مستان يار . سبت تر برد اشتر مست بار ﴾ والشد بعض اهل  
الادب مذكرانه لعل بن ابي طالب كرم الله وجهه ﴿ من البسيط ﴾ اني رأيت وفي الايام تجربة .  
للصبر عاقبة محودة لا ترضى لا تعجزن ولا تدخلن مضجرة . فالجج يهلك بين العجز والضجر ﴿  
وهو القلق وضيق النفس والتجسس الظفر بالحاجة وقال الهذلي ﴿ وان سيادة الاقوام فاعلم . لها صعداء  
مطامعها طويل ﴾ واما المانع من حفظه بعد تصوره وفهمه فهو النسيان الحادث عن غفلة التقصير  
واهمال التواني فيلغى ان بلى به ان يستدرك تقصيره بكثرة الدرس ويوقف غفلة بادامة النظر  
فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه ﴿ وفي تعليم المتعلم ومن اقوى اسباب  
الحفظ الجد والمواطبة وتقليل الغذاء وصلاة ليل وقراءة القرآن وتجنب الآثام والسواك  
وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدي وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق  
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان انتهى وذكر اصحاب  
الخواص والتجارب اشياء تورث النسيان وقد اظلمها الشيخ عم الدين السخاوي فقال ﴿ توقي  
خصالا خوف لسيان ما عفى . قراءة الواح القبور تديمها ﴾ راكبت للفتاح ان كان حاضيا ﴿  
وكفرة خضراء فيها سمومها ﴾ كذا المشى ما بين القطار وحجمك الشقاء ومنها الهم وهو  
عظيمها ﴿ ومن ذاك بول المرء في الماء را كدا . كذاك تبدا اقل حين تيممها ﴾ ولا تنظر المصلوب  
والماء را كدا . واككت سؤرا القار وهو تيممها ﴿ وكثرة الدرس كدود ﴾ اي متعب ولك ان  
تقول الكاف حرف جر وجمعه ديدان اي كعلق ﴿ لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنا والجهالة  
مفرما ﴾ اي غرامة وخسرانا والغرامة ما ينقذه الرجل وليس يلزمه ﴿ فيحتمل تعب الدرس  
ليدرك راحة العلم ﴾ اي فرحه ومرح الدرك والافلا راحة في الدنيا ﴿ وينبني عنه معرفة الجمل  
فان نيل ﴾ السرور ﴿ العظيم باسر عظيم ﴾ اي بتعب عظيم ﴿ وعنى قدر الرغبة يكون الطلب  
وبحسب الراحة يكون التعب ﴾ قال افضيل في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا .  
والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم وقال المتنبي ﴿ على قدر اهل العزم تأتي العزائم .  
وتأتي عني قدر الكريم المكارم ﴾ واعظم في عين الصغير صغارها . واصغر في عين العظيم العظام

(٢) يقان ضمير الخيل  
لضمير اذا عطفها  
لفوت بعد السمن  
يعنى اذا عطفها حتى  
تدمن ثم ردها الى  
الفوت بعد السمن  
والجملالة العوض  
والاجر منه

وقال ابن الرومي \* دعيني أنل ما لا ينال من العلا . فسهل العلا في الصعب والصعب في السهل \*  
 تريدن أدراك المعالي رخيصة . ولا بددون الشهد من ابر النحل \* وقد قيل علة الراحة قلة  
 الاستراحة وقال بعض الحكماء اكمل الراحة ما كانت عن كد التعب واعز العلم ما كان عن  
 ذل الطلب \* وربما استغفل المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم المعاني على الرجوع الى الكتب  
 والمطالعة فيها عند الحاجة فلا يكون الا كمن اطلق ماسداه \* واقتنصه \* ثقة بالقدرة عليه  
 بعد الامتناع منه فلا تمقبة الثقة الا خجلا والتفریط الاندما \* لان اكمل زمان اشتغالا خصوصا  
 به وايضا لا يصفو كل زمان لفهم كل علم ولذا قيل \* واذا صفالك من زمانك واحد . فهو  
 المراد واين ذاك الواحد \* وقال الحافظ \* زمان خوشدلى درياب درياب . كه نوق در صدف  
 هردم نباشد \* على ان الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده وقد قال الشاعر .  
 ولا تؤخر شغل اليوم عن كسل . الى غدان يوم العاجزين غد \* وهذه \* الثقة \* حال  
 قديد عوا اليها احد ثلاثة اشياء اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته \* وقال لقمان لابنه  
 اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق وقالوا \*  
 اطلب ولا تضجرن من مطلب . فآفة الطالب ان يضجرا \* اما ترى الجبل بتكراره .  
 في الصخرة الصماء قد اثرا \* او طول الامل في التوفر عليه عند لشاطه او فساد اراى  
 في عزيمته وليس يعلم ان الضجور خائب وان الطويل الامل \* بالاضافة اللفظية \* مغرور  
 وان الفاسد الراى مصاب \* بعقله اى مجنون ومستأصل من اصابه اذا اجتاحه \* والعرب  
 تقول في امثالها حرف في قلبك خير من الف في كتبك \* يعنى ذاك القليل خير من ذلك  
 الكثير \* وقالوا لا خير في علم لا يعبر معك الوادى \* بل يفنى بالابتلال ببناء كما هو حال الكتب  
 \* ولا يعمر بك النادى \* مجلس الناس نهارا او هو المجلس ماداموا مجتمعين فيه وعمار  
 المجلس بحسن المصاحبة وايراد الكلمات المتناسبة وذلك لا يكون الا بالحفظ \* واشدت \*  
 اى رويت شعرا \* عن الربيع \* بن سليمان \* للشافعي رضى الله عنه \* من البسيط \* علمى  
 معى حيث ما يمت يتبعنى . قلبى وعامله لا بطن صندوق \* ان كنت في البيت كان العلم فيه  
 معى . او كنت في السوق كان العلم في السوق \* وقال آخر \* ليس بعلم ما يبيع القمطر .  
 ما العلم الا ما واه الصدر \* وقال ابو سعيد عبدالرحمن الخراسانى \* عليك بالحفظ دون الجمع  
 في كتب . فان للكتب آفات تفرقها \* الماء يفرقها والنار تحرقها . والفأر تخرقها والحص  
 يسرقها \* وربما اعتنى المتعلم بالحفظ من غير تصور ولا فهم حتى يصير حافظا لالفاظ المعاني  
 قيميا \* على وزن سيدائ ثابتا ومداوما \* بتلاوتها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها يروى  
 بغير روية \* وفكر \* ويخبر عن غير خبرة \* وعلم \* فهو كالكتاب \* في محافظة الالفاظ  
 المكتوبة فيه \* الذى لا يدفع شبهة \* من طالعه اذا اعترته \* ولا يؤيد حجة \* مكتوبة  
 فيه اذا منعهما فقولته الذى بيان للواقع ويجوز حمله على التخصيص والاحتراز فالمعنى حينئذ  
 فهو كالكتاب اى كالمثلون المجردة عن الامثلة والشواهد والمراة عن الادلة والبراهين \* وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وقد رواه ابن عساكر عن الحسن البصرى مرسل \* انه  
 قال همة السفهاء الرواية \* من غير تصور ولا فهم \* وهمة العلماء الرعاية \* قال المسناوى اى



الحفظ والاتقان والتفهم ﴿ وقال ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم رعاة ﴾ جمع راع كقراض وقضاء ﴿ ولا تكونوا له رواة فقد يرعوى ﴾ أى يرجع ويكلف عن الجهالة بحسن وجه وهو من باب احر اصله ارعوى ولم يدغم لتقدم الاعلال على الادغام فلم يبق المحالسة كاعتوى ﴿ من لا يروى ويروى من لا يرعوى ﴾ وحدث الحسن البصرى بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد عنك تحمدني ﴿ قال ما تصنع بعمن اما انت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجتك ﴾ فاجبه للعمل او التخلق به والظاهر ان الحسن لم ير ذلك الرجل اهلالا لرواية ولذا ابيح له كتم العلم وان المصنف اراد بالتعلم المتفقه اذ يجب عيه التفهم والتدبر والا فارواية مطلقا من اصول الدين وقد روى الترمذى عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انصر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره ( والمعنى خصه الله بالهجة والسرور بما رزق بعلمه ومعرفة من علو القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ولعمري في الآخرة حتى يرى رواق الرخاء ورقيق النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة ( قرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ) قال المناوى بين ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه وانما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التضم والتدبر كما في الجامع الصغير وحكى ان الاعمش سأل الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله تعالى فاجابه بما اقمعه فقال من اين لك هذا العلم قال من حديث ارويه عنك فقال الاعمش نحن الصيادلة واتم الاطباء ﴿ وربما اعتمد على حفظه وتصوره واغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في ذهنه وهذا ﴾ الاغفال ﴿ خطأ منه لان الشك معترض والنسيان طارق ﴾ أى عارض وآت بمرور الايام ﴿ وقد روى انس بن مالك ﴾ كما روى الحكيم وسموية عنه والطبرانى والحاكم عن ابن عمرو بن العاص ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتاب ﴾ وفي رواية بالكتابة لانكم قد لم تجزون عن حفظه ويمرض لكم النسيان وبعض العلماء كره كتابة العلم لانه ربما يشكل الشخص عليها فلا يحفظ شيئا في ذهنه منهم ابن عباس ثم العقد الاجماع على الجواز ولا يه ارضه حديث مسلم لانهم كتبوا عن شيئا غير القرآن لان النبي خاص بوقت نزوله خوف لبسه بغيره او النهى متقدم والاذن ناسخ عنهما من اللبس فكتابه العلم مستحبة وقيل واجبة كما في العزيزي ﴿ وروى ان رجلا شك الى النبي صلى الله عليه وسلم النسيان فقال ﴾ كما رواه الحكيم الترمذى عن ابن عباس والترمذى عن ابي هريرة ﴿ استعمل يدك اى اكتب حتى ترجع اذا نسيت الى ما كتبت ﴾ وفي رواية استعن بيمينك على حفظك ﴿ وقال الخليل بن احمد اجعل مافي الكتب رأس المال وما في القاب النفقة ﴾ وهذا مثل قوله تكثر من العلم لتعرف وتقل منه لتحفظ ﴿ وقال مهبود لولا ما عقده الكتب اى ضمنت وكفلت بحفظه ﴿ من تجارب الاولين ﴾ وعلومهم ﴿ لانحل مع النسيان عقود الآخرين ﴾ أى كسدر بحمهم لفقدان مادة التجارة وما يتجر به على ذلك التقدير ﴿ وقال بعض البلغاء ان هذه الآداب نوافر تند ﴾ يقال ندالبعير نداوندودا من الباب الثانى اذا شرد ونفر ﴿ عن عقل الاذهان ﴾ جمع عقل كتاب وكتب يعنى لا يكتمها تلك العقل لكثرة نفورها ﴿ فاجعلوا الكتب عنها حواة ﴾ جمع حاتم من حوى الشئ يحميه اذا منع ودفع عنه ميوذيه

وحفظه ﴿ والاقلام لها رعاة ﴾ جمع راع يعني بكسبهم أو تخايدهم في الصحائف ففيه تشبيه الآداب  
 بالبعر النافر بطريق الاستعارة بالكناية ﴿ وأما الطواري ﴾ معطوف على قوله فاما ما كان مائلا  
 من تصور المعنى فهو البلادة وهذا هو القسم الثاني من السبب المانع في المستمع ﴿ فنوعان  
 أحدهما شبهة تعترض المعنى فتمنع عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك حقيقته فينبغي ان يزيل  
 تلك الشبهة عن نفسه بالسؤال ﴿ ان وجد من يسأله ﴾ والنظر ﴿ اى الفكر ان لم يجد  
 ﴾ ليصل الى تصور المعنى وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء لا تخل ﴿ من الاخلاء  
 اى لا تجعل خالي ﴾ قلبك من المذاكرة فيعود عقيا ﴿ كالمرأة التي لازوج لها ﴾ ولا تعف  
 طبعك من المناظرة ﴿ اى لا تفرغه منها ولا تتركها ﴾ فيصير سقيما ﴿ بعدم اقتداره الى اتيان  
 مقدمات قريبة موصلة الى المطلوب ﴾ وقال بشار بن برد ﴿ بن رجوج الشاعر المقدم من  
 محضرى الدولتين الاموية والعباسية كان جده من طخارستان من سبي المهلب وكان ينقب  
 بالمرعث لرعات في اذنه وهو صغير والرعات القرط وقيل لبيت ذكر فيه الرعات وولد اعمى  
 فكان يقول اشد ما حبيت به قول الباهلي \* وعبدى فقا عيذك في الرحم ابرء. فنجت ولم تعلم  
 لعيزك فاقنا \* وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر عليه البصراء وسئل عن ذلك فقال عدم النظر  
 يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وكان يهتم بالزئذرة  
 وروى الجاحظ قوله \* الارض مظلمة والنار مشرقة . والنار معبودة مذكات النار \* وقال  
 بهذا البيت وجد واصل بن عطاء السبيل الى تكفير بشار وخطب فيه خطبته المحذوفة الراء  
 وحكى سعيد بن مسلم قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء  
 وبشار الاعمى وعبد الكريم ابن ابى العرجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازد يعنى جرير  
 بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدى ويختصون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى  
 الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا الثنوية واما الازدى فقال الى السمنية وهو مذهب  
 من مذاهب اهل الهند واما بشار فبقي متحيرا فقل انه قال بمذهب الثنوية وبعده تزندق  
 روى المازنى قال قال رجل لبشار اتا كلبا لحم وهو مبين لمذهبك فقال اما ادفع به شر هذه  
 الظلمة وبمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه دبرع به يعقوب وزير اممى حتى قتل سنة سبع  
 وستين ومائة. من الطويل ﴿ شفاه العمى طول السؤال وانما دوام العمى طول السكوت على  
 الجهل ﴾ اراد بالعمى الجهل لانه عمى بصيرة ﴿ فكان سائلا عما عناك فانما دعيت اخاعقل ﴾  
 اى صاحب عقل وعقلا ﴿ لتجت بالعقل ﴾ والثانى ﴿ من نوعى الطواري ﴾ افكار تعارض  
 الحاطن فيذهل عن تصور المعنى وهذا سبب قلما يعرى منه احد لاسيما فيمن انبسطت آماله  
 واتسعت امانيه وقد يقل فيمن لم يكن له في غير العلم ارب ﴿ بفتحتين اى حاجة وتعلق  
 ﴾ ولا فيما سواه همة ﴿ لقصرها عليه ﴾ فان طرأت ﴿ الافكار ﴾ على الانسان لم يقدر على  
 مكابرة نفسه ﴿ اى منازعتها واجبارها ﴾ على الفهم ﴿ لا يقدر على ﴾ غلبة قلبه على التصور  
 لان القلب مع الاكراه اشد نفورا وابعد قبولا وقد جاء الاثر بان القلب اذا اكراه عمى و ﴿  
 لذا لا يكرهه اذا عارضه افكار ﴾ لكن يعمل في دفع ما طرأ عليه من هم مذهب اوفكر قاطع  
 ليستجيب له القلب مطيعا وقد قال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ وليس بمن في المودة شافع ﴿

من الحسن والبهاء كما في قول الآخري في وجهه شافع يحواسثه من القلوب وجبه حيث ما صنعها  
 ﴿اذ لم يكن بين الضلوع شافع﴾ جمع ضلع كعذب وهي عظام الجنيين اي اذ لم يكن القلب مائلا ورغبا الى  
 الحسن لمرضه بهومه وصداه بغمومه ولا يحصل الانعكاس التام لاني ادرايا المكسورة ولا في المتكاسفة  
 وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا كتشاف الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم  
 والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها . فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب  
 المانعة من فهم المعاني وههنا قسم رابع يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه ﴿اي القسم  
 الرابع﴾ قد يرى من بعض الكلام فذلك لم ندخله في جملة اقسامه ﴿ان نجعل السبب المانع  
 من فهم المعاني اربعة اقسام لعله في الكلام ولعله في المعنى ولعله في المستمع ولعله في الخط﴾ ولم  
 استجز ﴿اي لم نرجزا﴾ الاخلال بذكره ﴿بتركه كليا﴾ لان ﴿متعلق بقوله لم ندخل  
 ولم نستجز على سبيل التوزيع﴾ من الكلام ما كان مسموحا لاحتاج في فهمه الى تأمل الخط به  
 والمسالع من فهمه هو على ما ذكرنا من اقسامه ﴿الثلاثة﴾ ومنه ما كان مستودعا بالخط  
 محفوظا بالكتابة مأخوذا بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه وقد روى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما في تأويل قوله تعالى ﴿في الاحقاف﴾ (اثوني بكتاب من قبل هذا) اي  
 من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وابطال الشرك  
 وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك فأتوا بكتاب واحد منزل  
 من قبله شاهد بصحة ما اتهم عليه من عبادة غير الله ﴿او اشارة من علم﴾ او بقية من علم  
 بقيت عيبكم من علوم الاولين كما في الكشف ﴿قال يعني الخط وروى عن مجاهد في قوله  
 تعالى ﴿في البقرة﴾ يؤتي الحكمة من يشاء يعني الخط وفي الكشف يوفق للعلم والعمل به  
 والحكيم عند الله هو العالم العامل ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يعني الخط والعرب  
 تقول الخط احد اللسانين وحسنه ﴿املاء او مع تناسب الكلمات وتناسق السطور﴾ احد  
 الفصاحتين ﴿والاخرى فصاحة اللسان﴾ وقال جعفر بن يحيى ﴿ابو الفضل ابن خالد  
 البرمكي وزير الرشيد تعلم الفقه من الامام ابي يوسف وكان فريدا عصره في الادب والبلغة والجلود  
 الخط سمط الحكمة﴾ بكسر السين وسكون الميم اي خيطها الذي ﴿به يفصل شذورها﴾ اي  
 صفارها التي لا تفرق ولا تميز من غير جنسها ﴿وينظم منشورها﴾ كافي المتجالسين ﴿وقال ابن  
 المقفع اللسان مقصور على القريب الحاضر﴾ بالجلس والقلم ﴿عام وشامل افادته وبيانه  
 على الشاهد والغائب وهو لغاير والداثر﴾ اي الذي كان وسيكون ﴿مثله للقائم الداهر﴾ اي  
 المعاصر يعني كما ان افادة القلم ابسط من افادة اللسان من حيث المكان ابسط من حيث الزمان ايضا  
 لان الخط يدركه الاولون والآخرين ﴿وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة  
 جسمانية﴾ فلذا يؤثر في حسنه وقبحه نشاط الكاتب وهمومه ﴿وقال حكيم العرب الخط اصل  
 في الروح وان ظهر بحواس الجسد﴾ قال ابونواس في كتاب ورد عليه من صديق . ووارد ورد  
 الشاء يؤكده . صدوره عن سليم الورد والصدر ﴿شدت بتيجانه منه على نزه . تقسم الحسن بين السمع  
 والبصر﴾ عذوبة صدرت عن منطلق ينح . كالماء يخرج ينبوعا من الحجر ﴿وروضة من رياض  
 الفكر دمجها . صوب الفرائح لاصوب من المطر﴾ كأنما نشرت ايدي الربيع بها . بردامن الوشى

او ثوبا من الحبر \* واختلف في اول من كتب الخط \* مطلقا \* فذكر كتب الاحبار ان اول  
 من كتب آدم عليه السلام كتب سائر الكتب \* اى جميعها \* قبل موته بثلاثمائة سنة في طين  
 ثم طبعه \* النار لئلا يفسد بالرطوبة \* فلما ضربت الارض \* بجميع اجزائها واطرافها  
 \* في ايام نوح على نبينا وعليه السلام بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي  
 الى ان خص الله تعالى به اسماعيل فاصابه وتعلمها \* وفي الموضوعات من كتاب الخيس في احوال  
 النفس انفيس انزل على آدم حروف مقطعة في احدى وعشرين صحيفة وهذا الكتاب هو الذى  
 تعلم منه آدم الاسماء وحكى ان نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة آلاف ذراع  
 ليرصد امرا السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قبل وبات الناس ولسانهم  
 سرينى فاصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لسانا كل يبلبل بلسانه فسمى الموضوع  
 ببلا وهذا كافي قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد \* وحكى ابن  
 قتيبة ان اول من كتب \* بالقلم \* ادريس على نبينا وعليه السلام \* وفي الحديث ( اول من  
 خط بالقلم ) ونظر في علم النجوم والحساب ( ادريس ) سعى به لكثرة درسه لكتاب الله تعالى  
 وهو الثالث لانه نبي وملك وحكيم كافي الجامع الصغير \* وكانت العرب تعظم قدر الخط ولعمري  
 من اجل نافع \* واعظمه \* حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة آلاف حتى ان الرجل  
 ليفادى على انه يعلم الخط لما هو مستقر في نفوسهم من عظم حضره \* اى قدره \* وجلالة  
 قدره وظهور نفعه واثره وقد قل الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم اقرأ وربك الاكرم الذى  
 علم بالقلم \* وهو اول ما نزل به على نبينا عليه السلام \* فوصف نفسه بان علم بالقلم كما وصف نفسه  
 بالكرم وعد ذلك \* التعليم \* من نعمه العظام ومن آياته الجسام \* جمع جسيم لان في تعقيب  
 الاكرم بالاسم اموصول ايماء الى وجه توصيف ذاته تعالى بالاكرمية \* حتى اقسم \* الله تعالى  
 \* به في كتابه فقال سبحانه وتعالى ن والقلم \* والمراد هذا الحرف من حروف المعجم وما قولهم  
 هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوى ام شرعى \* وما يسطرون . فاقسم بالقلم \* تعظيما له لما في  
 خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التى لا يحيط به الوصف  
 \* وما يخط بالقلم \* بالبناء للمفعول او الفاعل اى يكتب من كتب وقيل ما يسطره الحفظه وما  
 موصولة او مصدرية ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم كأنه قيل  
 واصحاب القلم ومسطوراتهم او مسطرهم ويراد بهم كل من يسطر او الحفظه كما في الكشف  
 وقال ابو الفتح البستي \* اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم . وعدوه بما يكسب المجد والكرم \*  
 كفى قلم الكسب مجدا ورفعة . مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم \* وقال ابو العباس النخعي \*  
 ان يخدم القلم السيف الذى خضعت . له الرقاب ودانت خوفه الامم \* فالنوت والموت لاشئ  
 يقابله . مازال يتبع ما يجرى به القلم \* بذى قضى الله للاقلام مذبذبة . ان السيوف لها مذبذبة  
 ارهفت خدام \* وفاقضه المتنبي فقال \* حتى رجعت واقلامي قوائلى . المجد للسيف ليس  
 المجد للقلم \* اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به . فانما نحن للاسياف كالخدم \* وقال الصولي فاخر  
 صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم انا اكتب بلا غرر وانت تقائل على خطر فقال  
 صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مداده والا فالى السيف معاده قال الصولي وقال

بعض اليونانيين الذين والدينيا تحت شيتين سيف وقام والسيف تحت القلم كما في الشريشي  
 واختلف في اول من كتب بالعربية في موضوعات العلوم قال صاحب شرح العقيدة المراد  
 من الخط العربي ماشتهر بالخط الكوفي الآن والاقلام المستعملة مستنبطة منه وكان ذلك النقل  
 في اواخر نبي امية واوائل العباسية فذكر كعب الاحبار ان اول من كتب به آدم عليه السلام  
 ثم وجدها بعد الطوفان اسماعيل على نبينا وعليه السلام . وحكى ابن عباس رضى الله عنهما ان  
 اول من كتب بها ووضعها اسماعيل عليه السلام على لفظه ومنطقه . وحكى ضررة بن الزبير  
 رضى الله عنه ان اول من كتب بها قوم من الاوائل اسماؤهم الجند وهوز وحطى ولكن  
 وسفص وقرشت وكانوا ملوك مدين في وطن شعيب عليه السلام كان في طرف من المدينة  
 المنورة وكان يكن قدموسهم ورئيسهم هلكوا يوم الظلة جميعا ورثت بنت كعب ابوها تقول .  
 لكن هدم ركني . هلك وسط الحلة \* سيد القوم اتاه السحفت نارا وسط ظله \* جعلت نار  
 عليهم . دارهم كالمضمحلة \* وكان السلف تكتب العربية بحروف هذه الاسماء ثم ظفروا  
 بخنذ وضطلع بعد زمان فلذا اطلقوا هذه الحروف الستة روادف وحكى ابن قتيبة في المعارف  
 ان اول من كتب بالعربي مراصر على وزن علابط بن مرة \* بضم الميم \* من اهل  
 الانبار كان مدينة مشهورة في غرب بغداد بعشرة فراسخ ومن الانبار انتشرت الكتابة  
 وحكى المدائني ان اول من كتب بها الحروف العربية مراصر بن مرة واسلم بن سدره  
 وعامر بن خدره قرامر وضع الصور واسلم فصل الحروف المفصولة \* ووصل \* الموصولة  
 \* وعامر وضع الاعجام كالنقط والتشديد والمد والجزم وعلامة الحركات الثلاث فاسناد  
 الاعجام الى الحجاج غير واقع ولما كان الخط بهذا الحال وجب على من اراد حفظ العلم  
 بخطه ان يعاى اى يعنى بامرين احدهما تقويم الحروف على اشكالها الموضوعه لها  
 ولبعضهم \* اذا شئت ان تخطى بحسن كتابة . ومرتب في العالمين تزين \* تخير ثلاثا واعتمدها  
 فانها . على مهجة الخط المديح ثمين \* مدادا وطرسا محكما ویراعة . اذا اجتمعت قربت  
 من عيون \* ولا بد من شيخ يريك شخوصها . يساعد في ارشادها ويعين \* ومن لاله شيخ  
 وعاش بعقله . فذلك هباء عقله وجنون \* وكتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه اعتمادا شديدا  
 فصر القلم في يده فالشد اذا ما التقينا والتضينا صوارما . يكاد يصم السامعين صريرها \*  
 تساقط في القرطاس منها بدائع . كمثل اللآلى نظمها ونشيرها \* تقود ابيات المعاني بقطعة .  
 تكشف عن وجه البلاغة نورها \* لظل المنايا والعطايا شوارما . تدور بماشك وتمضى امورها  
 اذا ما خطوب الدهر ارخت ستورها . تجلت بنا عما يسر ستورها \* والثاني ضبط ما شئت منها  
 بالنقط والاشكال المميزة لها \* وذلك الضبط واجب في المصاحف مطلقا وفي غيرها عند خوف  
 الالتباس لان وضع النقط والاعجام لازالة الالتباس وعند الامن منه فالاولى تركها كما حكي  
 ان خط بعض الكتاب عرض لعبد الله بن طاهر فقال ما حسن وانيق لولم تكثر شوائبها  
 لاسيا في المكتبات الخصوصية والمرسل اليه اديب الا في موضع يلزم الاعتناء به اما للتلميح  
 الى قصة اوشعر او نحوها واما لبشاعة تصحيفه فيجب ضبطه بحيث يقيده ما اراده كما في الموضوعات  
 وبكل زمان عرف وعادة يلزم مراعاتها والحاكم العرف ثم مازاد على هذين الامرين

واول من كتب الخط  
 البصيع ابو على محمد  
 بن على بن الحسن بن  
 القلة الوزير توفى  
 سنة ٢٢٨ وظهر  
 سنة ٤١٣ على بن  
 هلال البواب البغدادي  
 وبعده ياقوت بن  
 عبد الله الموصل توفى  
 سنة ٦١٨ وبعده  
 شهاب الدين ابوالدرر  
 ياقوت بن عبد الرحمن  
 الرواحي الجوى وتوفى  
 سنة ٦٦٧ وظهر بعده  
 ابوالدرر ياقوت الرواحي  
 المستعصم واشهر  
 اسمه في جميع الامصار  
 وقبل صنعة جينج  
 الكتاب توفى سنة  
 ٦٩٨ كما في الموضوعات  
 منه

من تحسين الخط وملاحة نظمته فأنب هو زيادة حذف بصنفته وليس بشرط في صحته  
 وقد قال علي بن عبيدة حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير ﴿ وقال بعضهم في مسح  
 الرسائل ﴾ كتاب فيه من ضرر المعاني . قلنا لا ينظمها اليدان ﴿ اذا نشرت صحائفه  
 تجلت . بروضتها ازاهير المعاني ﴾ ترودا العين منها في مراد . مربع جاده فيض البنان ﴿  
 كأن مجال عين الفكر فيه . مجال المحظ في ضرر الحسان ﴾ وقال ابو تمام ﴿ مداد مثل خفية  
 الغراب . وقرطاس كر قراق السراب ﴾ والفاظ كالفاظ المثاني . وخط مثل وشم  
 يد الكعاب ﴾ كتبت ولو قدرت هوى وشوق . لكنك اليك سطرًا في الكتاب ﴾ وقال  
 ابو العباس المبرد رداء الخط زمانة الادب ﴿ اي آفته وعاهته يمنه من نفعه كما ان الزمن محروم  
 النفع وهو كل على غيره ﴾ وقال عبد الحميد ﴿ الكاتب الشهير ﴾ البيان في اللسان والخط  
 في البنان ﴿ جمع بنانة الاصابع اورؤسها ﴾ والشدن بعض اهل العلم لاحد شعراء البصرة ﴿  
 من الكامل ﴾ اعذر اخاك على نذالة خطه . واغفر نذالته لجودة ضبطه ﴿ النذالة الحفارة  
 والحساسة ﴾ واعلم بان الخط ليس يراد من . تركيبه الا تبين سمطه ﴿ اي الا ظهور  
 الكلمات المركبة من الحروف ﴾ فاذا ابان عن المعاني ﴿ اي اظهر عن الفاظها ﴾ لم يكن .  
 تحسينه الا زيادة شرطه ﴿ وبين ذلك الشرط بقوله ﴾ ومحل ما زاد على الخط المفهوم ﴿  
 اي المتلو ﴾ من تصحيح الحروف ﴿ بيان لما زاد ﴾ وحسن الصورة كمحل ما زاد على الكلام  
 المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولذلك قلت العرب حسن الخط احدا الفصاحين  
 وكما انه لا يعذر من اراد التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة والاعراب وان فهم وافهم ﴿  
 بل لا بد له من الاعتناء بهما حتى لا يعد كلامه من قبيل صرير الباب واصوات الحيوانات ﴾ كذلك  
 لا يعذر من اراد التقدم في الخط ان يطرح تصحيح الحروف وتحسين الصورة وان فهم وافهم .  
 وربما تقدم بالخط من كان الخط من اجل فضائه واشرف خصائصه حتى صار ظاهرا مشهورا ﴿  
 باملائه كتب كثيرة واملاء كتاب مرة انفع من مطالعته مرارا ﴾ وسيدا مذكورا ﴿ بنسب  
 اليه علم الخط ﴾ غير ان العلماء اطر حواصر الفهم الى تحسين الخط لانه يشغلهم عن العلم ويقطعهم  
 عن التوفر عليه ﴿ لاسيما اذا اكتسب به ﴾ ولذلك تجددت خطوط العلماء في الاغاب رديئة لا تلاحظ  
 الا من اسعده القضاء ﴿ منهم لاهتمام القضاء بالخط ﴾ وقد قل الفضل بن سهل ﴿ بن ابراهيم  
 الاعرج البغدادي من صفار شيوخ البخاري ﴾ من سعادة امره ان يكون ردي الخط لان  
 الزمن الذي يفنيه بالكتابة ﴿ اي لاجل ممارستها ﴾ يشغله ﴿ اي من شان ذلك الزمان ان  
 يشغله ﴾ بالحفظ والنظر ﴿ فيزداد علمه والبدية كل البدية ان ممارسة الكتابة يحتاج الى زمان  
 خال عن الهموم والكلال كما يحتاج حفظ العلم الى ذلك الزمن بعينه فينبها تضاد ﴾ وليست  
 رداء الخط ﴿ اذا تجرد عن حفظ العلم ﴾ هي السعادة وانما السعادة ان لا يكون له صارف عن  
 العلم وعادة ذي الخط الحسن ان يتشاغل بتحسين خطه عن العلم ﴿ اذا صادف ذلك الزمن ﴾ فن  
 هذا الوجه صار ﴿ العالم العلامة ﴾ برداء خطه سيدا ﴿ لان مناله افضل مما فاته ﴾ وان  
 لم تكن رداء الخط سعادة ﴿ على الاطلاق قال المأمون لمحمد بن داود ان شاركناك في اللفظ  
 فقد تاركناك في الخط فقال يا امير المؤمنين ان من اعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم انه ادى

عن الله تعالى رسالته وحفظ وحيه وهو اسمى لا يعرف من فنون الخط فذا ولا يقرأ من حروفها  
 حرفا وبقي عمود ذلك في اهله فهم يشرفون بالشرف الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم  
 بزيادته وان امير المؤمنين اخذ الناس برسور الله صلى الله عليه وسلم والوارث لموضعه والمتقلد  
 لذهبه وامره فتعلقت به المشابهة الجلية وتناهت اليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني  
 لا آسى على الكتابة ولو كنت اميا ﴿ واذا كان ذلك كذلك ﴾ اى اذا كان الخط حافظا لبعض  
 الكلام ومعبرا عنه ووجب اعتناء الكاتب بتقويم الحروف وضبط ما شئت به ﴿ فقد يعرض  
 للخط اسباب تمنع من قرائته ومعرفة كما يعرض للكلام اسباب تمنع من فهمه وصحته. والاسباب  
 المانعة من قراءة الخط وفهم ما تضمنه قد تكون من ثمانية اوجه ﴿ احدها اسقاطه ﴾ اى  
 اسقاط الكاتب ﴿ الفاظا من اثناء الكلام يصير الباقي بها مبتورا ﴾ اى ناقصا عن اداء المعنى  
 المراد يقال بتر الشئ بتر من الباب الاول اذا قطعه او مستأصلا يعنى بتمامه او قبل تمامه  
 ﴿ لا يعرف استخراجا ولا يفهم معناه وهذا يكون امام من سهو الكاتب اذ من فساد تقفه ﴾  
 اى من فساد الاصل اذنى نقل عنه ﴿ وهذا ﴾ القسم ﴿ يسهل استنباطه على من كان متناضا  
 بذلك النوع فيستدل بمحواشى الكلام ﴾ اى سياقه وسباقه ﴿ ومسام منه على ما سقط ﴾  
 سهوا ﴿ او فسد ﴾ بابتلال او خرق ﴿ لاسيا اذا قل لان الكلمة تستدعى ما يليها ﴾ من المسند  
 او المستدلى به او المتعاقبات ﴿ ومعرفة المعنى ﴾ بفهمه من اقراءن ومما سلم ﴿ توضح عن الكلام  
 المترجم ﴾ بصيغة اسم الفاعل ﴿ عنه ﴾ اى عن المعنى ويعين ما سقط وفرقه من المحذوف ان  
 قرائن الحذف تعيين عموم المحذوف وخصوصه ولا دلالة على خصوصية الساقط اصلا ﴿ فلما  
 من كان قليل الارتياض ﴾ والاستيناس ﴿ بذلك النوع فانه يصعب عليه استنباط  
 المعنى منه لاسيا اذا كان ﴾ الساقط ﴿ كثيرا ﴾ من موضع واحد او من مواضع  
 ﴿ لانه يحتاج في فهم المعانى الى الفكر والروية فيما قد استخرجه بالكتابة ﴾ حتى يعين ما يلزمه  
 ﴿ فاذا هو لم يعرف تمام الكلام مترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه وضل فكره عن استنباطه ﴾  
 لما سبق ان تبين المعنى اشكل به ﴿ والوجه الثانى زيادة الفاظ في اثناء الكلام بشكل بها  
 معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم الزائد فيصير الشكل مشكلا وهذا لا يكاد يوجد  
 كثيرا ﴿ لان السهو كثيرا ما يكون بالاسقاط او بما ملأ لفظ واحد مرتين وزيادة الفاظ اجنبية  
 في الكلام اما بان يكون قلب الكاتب معلقا بشئ ومشغولا به او بان يحدث عنده ما يحيل اليه  
 قلبه فيكتب يده من غير شعور بعض ما تخالج في قلبه او بعض مسمعه من محادثه وذلك قليل  
 الا ان يقصد الكاتب تعمية كلامه فيدخل في اثنائه ما يمنع من فهمه فيصير ذلك رمزا يعرف  
 بالمواضعة ﴾ كقول بعضهم في لفظ قال ما عليل من الافعال رأسه مثل قلل الجبال وسفجه  
 ذيل المثل وبينهما حال مدين طرفي الحال له ولدان من باب واحد لا يطلعان احدهما يقول ويتكلم  
 باللسان والاخر يقبل ويرقد في جميع الازمان ولو قصر على قوله احدهما يقول والاخر  
 يقبل لفهم ما اراده بارادة لفظهما الا ان عطف يتكلم ويرقد مما يمنع من ذلك فصار تعمية  
 قام وقوعه سهوا فقد يكون بالكلمة والكلمتين وذلك لا يمنع من فهمه على المراتض وغيره  
 ( والوجه الثالث ) اسقاط حروف من اثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة وقد يكون

هذا \* الاسقاط \* تارة من السهو فيقل وتارة من ضعف الهجاء \* اى من ضعف تعداد حروف الكلمات ونقطيتها \* فيكثر \* لانه يكتب كما يقرأ ولا يقرأ على الصحة او يصحح الهجاء ولكن يسقط بعض الحروف حين الاملاء لعدم عمارته بالكتابة \* والقول فيه \* اى في الوجه الثالث \* كالقول في الوجه الاول \* في سهولة استخراج على المرتاض وصعوبته على غيره \* والوجه الرابع زيادة حروف في اثناء الكلمة يشكل بها معرفة الصحيح من حروفها وهذا يكون تارة من سهو الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح \* وقلة السهو لانه ربما يقع في الكلمات المركبة من الحروف المتجانسة فيقع السهو في اذغام المظهر واظهار المدغم وتلك الكلمات قليلة \* ويكون تارة لتعمية ومواضعة يقصد بها الكاتب اخفاء غرضه فيكثر كالتراجم \* اى اسماء الرجال الذين يراد جرحهم او تمسديهم او نحو ذلك وقال بعضهم في اسم على . اسم الذي تبنى . اوله ناظره \* ان فأتى اوله . فان لى آخره . الناظر العين وهى اذا جمع مع لى يكون على \* ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثانى \* في عدم المنع من فهمه على المرتاض وغيره ان وقع سهوا ومعرفة بالمواضعة ان كان رمزاً \* والوجه الخامس وصل الحروف المفصولة وفصل الحروف الموصولة \* من الكلمة المفردة او المركبة من كلمتين \* فيدعو ذلك \* الوصل والفصل \* الى الاشكال لان الكلمة ينبه عليها \* اى على ذاتها وجوهرها \* وصل حروفها \* الموصولة \* ويمنع فصلها \* اى فصل حروفها الاول مما قبلها والاخير مما بعدها \* من مشاركة غيرها \* المشاركة لها في جواهر الحروف مثل كلما وكل ما وذلنا فذل لنا وان كان الفصل والوصل في الكلمات المفردة كخط العروض فلا اشكال فيه اشد يعجز كل فرد ولو كان شعبياً \* فان كان ذلك من سهو قل فيسهل استخراجها وان كان ذلك من قلة معرفة بالخط \* وكيفية تصوير الكلمات بحروفها وما يتصل باوائها من الادوات واواخرها من الضمائر لقلة المعرفة بالاشتقاق والنحو \* او \* كان الخط \* مشقاً \* في القاموس مشق في الكتابة اذا مدحروفها وهو ليس بمراد هنا ولعله كان في زمانهم خط يشابه الديوان او السياقة وفيهما وصل الحروف المفصولة \* تسبق به البعد كثيراً \* الجملة خبر كان \* فصعب استخراجها الاعلى المرتاض به \* اى بالمشق \* ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شر الكتابة المشق كما ان شر القراءة الهذمة \* يقال يهزم الكلام والقراءة اى يسرع \* وان كان \* الوصل والفصل \* لاتعمية والرمز لا يعرف الا بالمواضعة ( والوجه السادس ) تغيير الحروف عن اشكالها وابدالها باغيارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز التراجم ولا يوقف عليه الا بالمواضعة الا لمن قد زاد فيه الذكاء فقدر على استخراج المعنى ( والوجه السابع ) ضعف الخط عن تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة واثباتها على الاوصاف الحقيقية حتى لا تنكاد الحروف تماز عن اغيارها حتى تصير العين الموصولة \* من الطرفين \* كالفاء \* الموصولة من الجانبين \* و \* تصير العين \* المفصولة كالحاء وهذا يكون من رداءة الخط وضعف اليد واستخراج ذلك ممكن بفضل المعاناة وشدة التأمل وربما اضجر قارئه واوهى معانيه \* اى افسدها يقال وهى السقاء من الباب الثانى اذا استرخى رباطه ويلزمه اضاءة بعض الماء الذى فيه \* ولذلك قيل ان الخط الحسن ليزيد الحق وضوحاً ( والوجه

( معطية ) حكى ان ليلي الاخيلة كانت تشكلم بلفظ بهراء فتكسر حروف المضارعة فتقول انت تعلم فاستأذنت يوما على عبد الملك بن مروان و بحضرة الشعبي فقال اتأذنى يا امير المؤمنين فى العوض منها فقال افعل فلما استقر المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بال قومك لا يكتنون فقلت ويحك اما تكتنى بكسر النون فقال لا والله ولو فعلت لا فكتلت فنجلت هذ ذلك واستغرق عبد الملك فى الضحك ثم بعد محادثة ومشاعرة قالت ليلي كيف تقطيع حولوا عنا كنيتكم يا بنى جملة الخطب لتسرع الشعبي فى التقطيع وقال حوا اولوعن فاعلان ناكن فاعلان فقالت من الماعل واخذت يثارها منه



الثامن ) اغفال النقط والاشكال التي تميزها الحروف المشبهة وهذا يسر امرا واخف حالا من الوجوه السابقة ومع كونه اخفها كان سببا لفئة عظيمة وذلك ان عثمان رضي الله عنه لما ارسل محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر واليا عليها كتب في منشوره فاقبلوه فقرؤه فاقتلوه فكان سبب فنة عثمان ولذا اوجبوا تقييد اللفاظ المشبهة بحيث يندفع الاشتباه ولاجل هذه الوجوه كلها قال الفضولي \* ثبت يد كاتب لولاه ما خربت . معمورة اسست بالعلم والادب \* اردى من الخمر في افساد لسخته . تستظهر العيب تغييرا من الغيب \* وقال ايضا \* قلم اولسون الى اول كاتب بدتحريرك . كه فساد رقى سوزمزي شور اير \* كاه برحرف سقوطيله قيلور نادري نار . كاه برنقطه قصوريه كوزي كور اير \* وقال ايضا في اللسان السقيم ويوافق الوجه الثالث \* كم من لسان سقيم من تصرفه . صارت لآلى عقود النظم منشورا \* اعصى القضايا عن الاتباع منطقته . نصريفه قلب المضموم مكسورا \* لان من كان متميزا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم تخف عليه معرفة الخط وفهم ما تضمنه مع اغفال النقط والاشكال \* جمع شكل من شكل الكتاب اذا اعجمه اى ازال عجمه \* بل قد استنسخ الكتاب \* جمع كاتب \* ذلك \* الاعجام \* في المكاتبات \* والمراسلات الخاصة لافى المكاتب والرسائل العامة \* ورأوه من تقصير الكاتب \* املا اول قارى بما كتبه وما لا سئل انما انتظاره جوا بما يمثل ما ارسل \* اوسوء ظنه بفهمه كاتب \* والمرسل اليه \* وكان استقبا حهم له في مكتبة الرؤساء اكثر \* لتزيهم عن ذلك الظن \* حكي قدامة \* بضم القاف ابو الوليد وابو الفرج \* بن جعفر \* الكاتب البغدادي يضرب به المثل في الفصاحة كان بلغيا مجيدا عالما باسرار صنعة الكتابة ولوازمها وله كتاب يعرف بسر البلاغة في الكتابة وترجمته تدل على متضمنه وله تحقيق في صنع البديع يتميز به عن نظرائه وتدقيق في كلام العرب يربى فيه على اكفائه وتحذيق في علوم التعليم اضرم فيها شعلة ذكائه بذلك سار المثل ببلاغته واتفق المتقدم والمتأخر على فضل براعته \* ان بعض كتاب الدواوين حاسب عاملا \* فتيين خيائنه واختلاسه فكاتب بعزله \* فشكى العامل منه الى عبيد الله بن سليمان \* وزير المعتضد بالله \* وكتب رقعة \* المعبر عنها بعرض حان \* يذكر فيها احتجاجا لصحة دعواه ووضوح شكواه فوقع فيها \* اى كتب فيها \* والتوقيع علامات السلاطين من الخط والطغراء وامضاء الوزراء والحكام \* عبيد الله بن سليمان هذا هذا فاخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله اراد بهذا هذا اثباتا لصحة دعواه وصدق قوله \* فيما اشتكاه \* كما يقال في اثبات الشيء هو هو فجدل الرقعة الى كاتب الديوان \* المعبر عنه بمكتوبى \* واره خط عبيد الله وقال له ان عبيد الله قد صدق قولى وصحح ما ذكرت فعزنى على الكتاب ذلك \* اى ما اراد به عبيد الله \* واطيف به على كتاب الدواوين فم يقفوا على مراد عبيد الله ورد اليه \* اى رد ما كتب به عبيد الله الى ذلك العامل \* ايسأل عن مراده به فشدد عبيد الله الكلمة الثانية \* اى هذا العامل بهذا هذا اى يقطع سريعا ويحكم برأيه من التهمة او بغدر الحاسب فادفعوا من لا ينقاد الى الحق ولو بعذر كاذب او من هذى الرجل اذا تكلم بغير معقول اى هذا كثير الهذيان \* وكتب تحتها والله المستعان استعظاما منه \* اى من عبيد الله \* لتقصيرهم في استخراج مراده \* واسفا على تفويض الامور

لغير اهله ﴿ حتى احتاج ﴾ لفهم مراده ﴿ الى ابنته بالشكل ﴾ وبثل هؤلاء قال ابو العيناء ﴿  
تعم الزمان لقد اتى بمعجابه . ومحى رسوم الظرف والآداب ﴾ واتى بكتاب لو انبسطت يدي .  
فيهم رددتهم الى الكتاب ﴿ الاول جمع كاتب واثنى المكتب وايت شعري لو سمع من يكتب ما ظ  
الله مكان معاذ لله الى اين يردده ﴾ فهذه حل الكتاب في استقباهم اعجام المكتبات بالنقط  
والاشكال فاما غير المكتبات من سائر العلوم فلم يروه قبيحا بل استحسوه لاسيما في كتب الادب  
التي يقصد بها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجهم مثل كتب النحو واللغة والشعر الغريب فان  
الحاجة الى ضبطها بالشكل والاعجام ﴿ من اعجم الكتاب اذا نقطه ﴾ اكثر وهي فيما سواه  
من العلوم ﴿ كالاخلاق والتاريخ والمنطق ﴾ ايسر ﴿ لان الامثلة والشواهد في العلوم الادبية  
مقتضية ومقصورة كثيرة على محل الاشهاد لاسيما لها ولاسباق بخلاف سائر العلوم ﴾ وقد  
قال الثوري ﴿ هو سفيان بن سعيد وثور اسم قبلة من مضر الامام الكبير احد اصحاب المذاهب  
الستة المنيوعة المتفق على جلالة قدره وكثرة علومه وصلاية دينه وتوثيقه وامانته وهو من  
تابع التابعين وامير المؤمنين في الحديث قال ابن المبارك كتبت عن الف ومائة وما كتبت عن احد  
افضل من سفيان روى له الجماعة توفي سنة ستين ومائتين وكان يدلس رحمه الله ﴿ الخطوط  
المعجمة كالبرود ﴾ جمع برد بضم الباء اللباس المخطط ﴿ الملمعة ﴾ في شهيروا فيها ﴿ وقال  
بعض اللغاة اعجام الخط ﴾ اى ازالة عجمه وابهامه بنقط وحركات ﴿ يمنع من استعجابه ﴾  
اى من عدم القدرة على قراءته ﴿ وشككه ﴾ اى اعجابه ﴿ يؤمن من اشكاله ﴾ اى  
صيرورته ذا شك وبمثال ودخوله فيه ﴿ وقال بعض الادباء رب علم لم تعجم فصوله فاستعجم  
محصوله وكما استعجم الكتاب الشكل والاعجام في المكتبات وان كانت في كتب العلوم مستحسنا  
فكذلك استحسنوا مشق الخط في المكتبات وان كان ﴿ ذلك الخط ﴾ في كتب العلوم  
مستقبحا وسبب ذلك ﴿ الاستحسان ﴾ انهم افراط ادلائهم ﴿ اى ممارستهم وملكتهم المستلزم  
للانبساط والتعجيج ﴾ في الصنعة وتقدمهم في الكتابة ﴿ على اطراءهم ﴾ يكتفون بالاشارة  
ويتصرفون على التلوين ﴿ يقال لوح بسيفه اذا لمع به ﴾ يعنى من غير ضرب به ﴿ ويرون الحاجة  
الى استيفاء شروط الابانة تقصيرا ﴾ للكتاب او المكتب ﴿ ولفضل ما يتقدونه من التقدم  
بهذا الحار ﴾ وهو الادلال في الصنعة بتوسيع القرينة وادراك اللامحة ﴿ رأوا مانبه عليه ﴾  
اى على ذلك الحار ﴿ من سواد المداد ﴾ في اصابه او ثوبه ﴿ اثر ارجيلا وعلى الفضل  
والتحصيل دايلا ﴾ حكى ان عبيد الله بن سايان رأى على بعض ثيابه اثر صفرة فاخذ من  
مداد الدواة فضلاه به ﴿ اى طالا موضع الصفرة بالمداد ﴾ ثم قال المداد بئسا ﴿ اى اخص  
مما شر الرجال ﴾ احسن من الزعفران واشد ﴿ من الخفيف ﴾ انما الزعفران عطر العذارى ﴿  
بفتح العين والراء او بكسر الراء جمع عذراء وهى البكر من النساء والمراد مطلقة بهن بقرينة المقابلة  
بالرجال ﴾ ومداد الدوى ﴿ بكسرتين او بضم الدال وكسرا لواء وتشديد الياء جمع دواة  
﴿ عطر الرجال ﴾ ونظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه اثر مداد وهو يسترقه ففسال له ﴿  
لا تجزعن من المداد فانه . عطر الرجال وحلية الكتاب ﴾ وقال ابو العيناء كنت عند ابراهيم  
بن العباس وهو يكتب كتابا فنقطت من انقط نقطة مفسدة فمسحها بكمه فتعجبت فقال لا تعجب

المال فرع والقلم اصل والاصل احوج الى الممرعات من الفرع وبهذا السواد جاءت هذه الثياب  
ثم اطرق قليلا وقال \* اذا ما الفكر ولد حسن لفظ . واسمعه الوجود الى العيان \* ووشاه  
فتمنمه جواد . فصيح في المقال بلالسان \* ترى حلال البيان منشرات . تجل بينها صور المعاني  
فهذه حجة كافية في الابانة عن الاسباب المائلة من فهم الكلام ومعرفته معانيه لفظا كان \*  
الكلام \* او خطأ والله ولي التوفيق \* فنشكره على توفيقه \* فينبغي لطالب العلم ان يكشف  
عن الاسباب المائلة ان لمذرعديه فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم \* ينبغي له ان يكون  
من بعد ذلك سائسا لنفسه \* اى حافظا مراعىا لصلاحها \* مدبرا لها في حال تعامله فان للنفس  
نقورا يفضى الى تقصير ووفورا يؤول الى سرف وقيادها \* بين الارط والتفريط \* عسر \*  
على وزن كتف صفة مثل عسر \* ولها احوال ثلاثة فعال عدل والصراف وحل غلو  
واسراف وحال تقصير واجحاف \* ترك السعى كليا \* فاما حال العدل والاصراف فهي ان  
تختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة \* لامر صاحبها \* مسعدة \* لها \* وشفقة كافية \*  
اى مائة عن الاجابة المؤدية الى هلاكها \* فطاعتها تمنع التقصير وشفقتها ترد عن السرف  
والتيذير \* في السعى والطلب \* وهذه احوال الاحوال \* الثلاثة \* لان مانع من التقصير نام  
وماصد \* بالبناء للمفعول \* عن السرف مستديم والنمو اذا استدام فاخلق به \* فل تعجب  
\* ان يستكمل \* مرور الازمان \* وقال بعض الحكماء اياك ومفارقة الاعتدال فان المسرف  
مثل المقصر في الخروج عن الحد \* واما حال الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس بقوى  
الطاعة وتعدم \* النفس من الباب الرابع اى تفقد \* قوى الشفقة فيبعض اختصاص الطاعة  
على ا فراغ الجهد ويفضى بها ا فراغ الجهد الى عجز الكلال فيؤديها \* الضمائر للنفس \* عجز  
الكلال الى الترك والاهمال \* كليا \* تصير الزيادة نقصانا والريح خسرا \* وفي البيان قال  
دغفل بن حنظلة ان للعلم اربعة ونكدا واضاعة واستجاعة فتفه النسيان ونكده الكذب  
واضاعته وضعه في غير موضعه واستجاعته انك لا تشبع منه وانما عاب الاستجاعة لسوء تدبير  
اكثر العلماء وخرق سياسة ا كثير الرواة لان الرواة اذا شغلوا عقولهم بالازدياد والجمع عن  
تخفظ ما قد حصلوه وتدبر ما قد دونوه كان ذلك الازدياد داعيا الى النقصان وذلك الريح  
سببا للخسيران وقد جاء في الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال وقال المزني  
لا تكذبوا هذه القلوب ولا تهملوها فخير الكلام ما كان عقب الجمل ومن اكره بصره عشى  
وعاودوا الفكر عند نبوات القلوب واشجذوها بامذاكرة ولا يأسوا من اصابة الحكمة اذا  
امتنعتم ببعض الاستغلاق فان من ادام قرع باب ولج \* وقد قالت الحكماء طالب العلم وطالب  
البر كآكل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه \* من الهلاك \* وان اسرف فيه ابشمه وربما  
كان له منيته \* اى اتخمه الطعام وقد يقتله حبلا اذا اكثر حتى تنفخ \* وكأخذ الادوية  
اى القصد فيها شفاء ومجاوزة الحد فيها السم المميت \* وقل السعدى \* اى كمشاق منزلى  
مشتاب . يند من كاركير وصبر آموز \* اسب تازى دوتك دود اشتاب . اشترا هسته ميرود  
شب وروز \* واما حال التقصير والاجحاف فهي ان تختص النفس بقوى الشفقة وتعدم قوى  
الطاعة فيدعوها الاشفاق الى المنصية \* الاشفاق عبارة عن الاعتناء المختلط بالخوف \* وتمنعها

المعصية من الاجابة فلا تطلب شاردا ﴿ اي ماضيا ومضيا ﴾ ولا تقبل ﴿ من الاقبال ﴾ عاندا ﴿ وآتيا عاياه قبل آتيانه ﴾ ولا تحفظ مستودعا ﴿ في الحال او المآل ﴾ ( لا تعصب شاردا ) اي ناظرا  
 لا تعصاه ( ولا تقبل ) من اقبال ( عاندا ) اي ما كان سهلا لاستكافه منه وتروفه عنه ( ولا تحفظ مستودعا ) ليس بشارد ولا عائد لتسويفه فلم يبق ليومه الا عبوديته لفقاه وانما زمه  
 ﴿ ومن لم يطلب الشارد ﴾ ﴿ لم يقبل العائد ﴾ ﴿ لم يحفظ المستودع ﴾ فقد الموجد وهو المستودع ﴿ ولم يجد المفقود ﴾ وهو المآل والآتى ﴿ ومن اقر ما وجد فهو مصاب  
 محزون ومن لم يجد ما فقد فهو خائب ﴾ ﴿ ومن اقبل بعض الحكمة الجز مع الوانى ﴾ اسم  
 فاعل من وفى الرجل اذا فتر ولم يحجر فى العمل ﴿ والفوت مع التوانى ﴾ اي فوت الآمال  
 والمقاصد مع التقصير والتسكسل فى مطالبه ﴿ وقد يكون للنفس مع الاحوال الثلاثة ﴾ المذكورة  
 ﴿ حالتان ﴾ مشتركتان بغلبة احدى القوتين فيكون للنفس طاعة واشفاق واحدها غالب  
 من الاخرى فان كانت الطاعة اغلب كانت الى الوفور اميل وان كان الاشفاق اغلب كانت الى التقصير  
 اقرب فاذا صرف من نفسه قدر طاعتها رخص ﴿ مثل علم لغفلا ومعى ﴾ منها كنه اشفاقها راض  
 نفسه لتثبت على احمد سلاتها وقد اشار الى ما وصفنا من حال النفس انفر زدى فى قوله ﴿ من الطويل  
 اكل امرى ﴾ نفسان نفس كريمة ﴿ تحض على المحاسن وتبسط لها وتحذر من القبائح وتشتتر  
 منها ﴾ واخرى ﴿ اي ونفس اخرى بكر الكريمة تزين القبائح وتسريها وتستقل المحسن  
 وتنفر منها ﴾ فيعصها العقى ﴿ اي يعصى النفس الامارة بالسوء فيفوز ويخيب ﴾ او يعطيها  
 فيخسر ويهلك ﴿ ونفسك من نفسك تشفع لندى ﴾ اي للعطاء الكثير واراد بالنفس النفس  
 الاخرى بقريضة المتقابلة بالاحرار ﴿ اذا قل من احرار هن شفيعة ﴾ اي معيها على العطاء الكثير  
 والضمير للاخرى يعنى ان نفسك الكريمة تأمر بالكثير فى غير موضعه وتمنع منه فى غير موضعه - تذرا  
 عن التبذير ونفسك الاخرى تأمر بك بالكثير فى غير موضعه ايضا الله من اعطاء القليل حكى ان  
 يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز صر بعجوز اعرابية فذبحت له عزا  
 فقال لابنه ما ملك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال هذه يرضيها اليسير وهي  
 لا تعرفك قل ان كان يرضيها فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى  
 فلعل الخاطب هو يزيد على فعله ذلك فيكون ضمير الجع فى احرار هن راجعا الى نفس يزيد  
 وابنه ومن معهما اعنى الى نفوسهم الحرائر ولم يعبر عن القسم الثانى بغير الكريمة لوجود الكرم  
 فى نفسهم مدح ﴿ وان اعمل سياستها فاعقل رياضتها ورام ان يأخذها بالعنف ﴾  
 ضد الرأى ﴿ ويقهرها بالعسف ﴾ اي رام ان يغالها بظلمها واكرامها ﴿ استشاطت ﴾  
 اي التهمت غضبا ﴿ نافرة ﴾ اي معرضة وصادة ﴿ ولجت مساندة ﴾ اي تمسدت فى  
 خصومتها وعنادها ﴿ فلم تنقد الى طاعة ﴾ لغضبها ﴿ ولم تنكف عن معصية ﴾ اعنادها  
 ﴿ وقال سابق البربرى ﴾ فى قصيدة له من البسيط ومنها \* لهو و تأمل ايا ما عدكنا .  
 سرية امر تطوينا وطويها \* كم من عزيز سيقى بعز عزته . ذلا وضاحكة يوما سبكيها \*  
 وللحترف تربي كل مرضعة . وللحساب برى الارواح بارها \* لا تبرح النفس شئى وهي  
 سائلة . حتى تقوم بواد غير واريها \* اموانا لذوى الميراث نجتمعها . ودورنا لحراب الدهر

نبيا ﴿ اذا زجرت لجوجا زدته علقا ﴾ اى هوى ومحبة ﴿ ولج النفس منه في تمديها ﴾ اى  
 وصولها الى غاية مرجعها عنه يقال تمادى فى الشئ اى جفبه ﴿ فعد ﴾ امر من عاد يمود ﴿ عليه ﴾  
 اى على المروج ﴿ اذا من نفسه جمحت ﴾ من جمح الفرس من الباب اشالك اذا اعتر فرسه  
 اى استصعبت بحيث غلبته نفسه ﴿ باللين منك فان اللين يثب ﴾ اى يردها ويميلها عما يج فيه  
 لا لجزر والعقاب والبهاء متعلق بعمد ﴿ فاذا استصعب عليه قياد نفسه ودام منه نفور قلبه مع  
 سياستها ومعاناة رياضتها تركها ترك راحة ﴾ بيوم او ليلة ﴿ ثم عاودها بعد الراحة فان اجابتها  
 تسرع وطاعتها ترجع وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل ان القلب يموت ﴿ بحيث  
 لا يبقى له امل ولا شاط ﴿ ويحيي ﴾ بهود لشاطه ﴿ ولو بعد حين وقال ابن مسعود رضى الله  
 عنه للقلب شهوة واقب وفترة وادبار فانوها من قبل شهواتها ﴿ ليسرع اقبالها ويسهل  
 على الجوارح عمل ما كفتموه ﴿ ولا تأنوها من قبل فترتها ﴿ حتى ترد ما طلبتم واثبات الرد  
 ﴿ وقال الشاعر ﴿ من الطويل ﴿ وما سمي الانسان لالاسه ولا القلب لانه يتقلب ﴿ يتحول  
 من حال الى حال وقل بشر بن المعتز خذ من نفسك سائة نشاطك و فراغ بالك واجابتها  
 ايك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهر او اشرف حسب احسن فى الاماع واحيى فى الصدور  
 واسلم من فاحش الخطأ والخطبة طوية كاسياتى فى فصل الكلام ﴿ فالما الشروط التى توفرها  
 علم الطالب وينهى معها كمال الرغب مع ما لا حظ به من التوفيق ويمد به من المعونة ﴿ من الله  
 تعالى ﴿ فتسعة شروط احدها العقل الذى يدرك به حقائق الامور ﴿ على مهي عليه ﴿ والثاني  
 المعطية التى يتصور بها غواض العلوم ﴿ ودقائقها وينقل باللوازم البعيدة كالقربة فطرة  
 فيستوى عنده اشكل الاول والرابع والعلم والظن كما قيل ﴿ الا لمي الذى يظن بك  
 الظن كأن قدرأى وقد سمعنا ﴿ والثالث الذكاء الذى يستقر به حفظ ما تصوره وفهم  
 ما علمه ﴿ والرابع الشهوة التى يدوم بها العلب ولا يسرع اليه الملم ﴿ والخامس  
 الاكتفاء بمادة ﴿ يتعيش به و ﴿ يغنيه عن كلف الطلب ﴿ والسادس الفراغ ﴿ من العلائق  
 ﴿ الذى يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار ﴿ والسابع عدم القواطع المذهلة من هموم  
 وامراض ﴿ والثامن طول العمر والساع المدة لينتهى بالاستكثار الى ما اتب الكمال ﴿ ولاحد  
 لغايته ومبدؤه ما بينه لشعبي بقوله ومن نال الشبر الثاني صغرت اليه نفسه وعلم انه لم ينله كما  
 سياتى ﴿ والتاسع الظفر بعلم سمح بعلمه متأن فى تعليمه فاذا استكمل هذه الشروط التسعة  
 فهو اعد طالب وانجح متعم وقد قل الاسكندر يحتاج طالب لعلم الى اربع مدة وجدة ﴿  
 اى غنى ﴿ وقريحة وشهوة وتامها فى الخامسة معلم ناصح ﴿ فصل ﴿ وساذكر  
 طرفا ﴿ اى نبذة ﴿ مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم ﴿ لتخلقه به حين اتمه ﴿ اعلم ان  
 للمتعم تملقا وتذلا ﴿ للمعالم ﴿ فان استعملها غنى ﴿ وفاز بالعالم ﴿ وان تركها حرم ﴿  
 يقال حرمه الشئ حرمانا من باب عام اذا منعه اياه اى صار محروما من العلم ﴿ لان التعلق  
 للعالم يظهر مكنون علمه ﴿ لحبته ﴿ والتذلل له سبب لادامة صبره ﴿ على التعليم ﴿ وباطهار  
 مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روى معاذ ﴿ بن جبل  
 بن عمرو الانصارى اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة الثانية والمشاهد كلها روى

له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة وخمسون حديث توفي في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وعمره ثلاث وثلاثون سنة ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من اخلاق المؤمن الملق﴾ وفي الجامع الصغير التلق وهما بمعنى قال المناوى اى الزيادة فى التودد فوق ما ينبى ليستخرج من الالسان مراده ﴿ولا الحسد﴾ الا فى طب العلم ﴿راجع للامرين اى حسد الغبطة فينبى للمتعلم التلق للعالم لينصحه فى تعليمه وينبى له اذا رأى من فضل عليه فى العلم ان يوح نفسه ويحملها على الجهد فى الطلب ليصير مثله ﴿وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ذلت طائفتا فمزرت مطلوبا﴾ العز ضد الذل ﴿وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة﴾ من ايام ﴿بقى فى ذل الجهل ابدا﴾ وقال بعض حكماء الفرس اذا قدمت وانت صغير حيث تحب ﴿فى بين المطربين ومواجهات المغنيات﴾ قدمت وانت كبير حيث لا تحب ﴿فى صف النعال وربما تقوم فيه﴾ ثم ليعرف له فضل علمه وليشكر له جميل فعله فقدرت عائشة ﴿ام المؤمنين بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما﴾ تكفى بام عبدالله كذاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بام اخوها عبدالله بن الزبير تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهى بنت سبع سنين وبنى بها فى شوال فى السنة الثمانية من الهجرة اقامت فى صحبته ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتوفى عنها وهى بنت ثمانى عشرة وعاشت خمسا وستين سنة وكانت من اكبر فقهاء الصحابة واحدا لستة الذينهم اكثر الصحابة حديثا روى لها الف حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث روت من خلق من الصحابة وروى عنها جماعات من الصحابة والتابعين قريب من المائتين ماتت بعد التحسين سنة خمس اوسبع فى رمضان وامرت ان تدفن ليلا بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ﴿رضى الله عنها﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وقر عاك ﴿لعلمه﴾ فقد وقر ربه ﴿لان العلم من صفات الله تعالى وتوقير صفاته يرجع الى توقير دته﴾ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه لا يعرف فضل اهل العلم ﴿ويروى اهل الفضل﴾ الا اهل الفضل ﴿وقد تقدم﴾ وقال بعض الشعراء ﴿من الكامل﴾ ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان ﴿اى لا يخاصان فى امرهم﴾ اذا هالم يكرما ﴿بالبناء للمفعول وارخص الاكرام توقيرهما﴾ فاصبر لذلك ان اهنت طيبه ﴿المراد اى لذلك الداء﴾ واصبر لجهلك ان جفوت معلما \* ولا يمنه ﴿اى المنعم﴾ علو منزلته ان كانت له ﴿منزلة﴾ وان كان العالم خاملا ﴿لا منزلة له اولا شهرة له بين الناس﴾ فان العلماء بعدهم قد استحقوا التعظيم لا بالقدرة والمال . وانشدنى بعض اهل الادب لابي بكر بن دريد ﴿من المنسرح﴾ لا تحقرن ﴿بالنون الخفيفة يقال حقره غيره من باب ضرب اذا استصغره وكذا احتقره واستحققره﴾ طالما وان خلقت ﴿اى بليت﴾ اثوابه فى عيون راقمه ﴿وناظره﴾ وانظر اليه بمن ذى ادب ﴿ويروى ذى خطر﴾ مهذب الرأى فى طرائقه ﴿عملا وخلقا ومعاملة﴾ وقال بعض الشعراء ليس الخمول بعار على امرى ذى جلال \* فليمة القدر تلى على جميع الديالى \* وعلى النهى بقوله ﴿فلمسك بينا تراء عمتها﴾ اى مبتذلا ومحقرا ﴿بفهر عطارد وساحقه﴾ الفهر بكسر فسكون الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يملى الكف والسحق الدق او دون الدق يعنى التليين . واصل بينا بين والفه للشبايع وهى من

كلمات الابتداء مثل بينا والميم زائدة يقال بينا اوبينا نحن كذا اذ حدث كذا فعني البيت مرهون لما بعده ﴿ سوف تراه ﴾ كافي الشريشي وهو الاوفق لان ما بعد بينا مبتدأ وخبر مطلقا اي بينا انت ترى المسلك محقرا سوف تراه معظما وممززا حال كونه ﴿ في ماضي ملك ﴾ اي في صفحتي خديه ﴿ او موضع التاج من مفارقة ﴾ يعني في لحيته وشعر رأسه . وذهب الاصمعي الى ان ما بعد بينا مجرور ان صح وضع يمين في موضعه ولا يضاف بين الا الى متعدد ليتبين معناه فالتقدير فلسك تراه تمننا بين فهر العطار ومدا كه حق تراه معظما اء اوبينا زائد ولا يخفى ما فيه من التكلف افظا والركاكة معنى فرواية حتى شاذة ﴿ وليكن ﴾ المتعلم ﴿ مقتديا بهم ﴾ اي بالعلماء ﴿ في اخلاقهم متشبهابهم في جميع افعالهم ليصير لها آلفا وعليها ناشئا ﴾ وترك صبوة الفتوة واحدا واحدا سهل من تركها دفعة وكذا التخلق ﴿ ولما خالفها ﴾ اي افعالهم واخلاقهم ﴿ مجانبنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خبار شبانكم ﴾ بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ﴿ المتشبهون بشيوخكم وشرار شيوخكم المتشبهون بشبانكم وروى ابن عمر ﴾ كما روى ابو داود عنه والطبراني عن حذيفة ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم ﴾ قل المناوي اي تزييا في ظاهره بزيمهم وقال العلقمي اي في لبسهم وبعض افعالهم ﴿ فهو منهم ﴾ اي من تشبه بال صالحين يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفاسق لم يكرم ومن وضع عليه علامة الشرفاء اكرم وان لم يتحقق شرفه وفيه اشارة الى ان من تشبه من الجن بالحيات الموديات وظهرنا في صورتهم فانه يقتل وانه لا يجوز في زماننا لبس العمامة الصفراء والزقاة اذا كان مسلما وقل السهروردي \* فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم . ان التشبه بالكرام فلاح ﴿ وانشدني بعض اهل الادب لابي بكر بن دريد ﴾ من الرجز ﴿ العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه ﴾ اي اغناه الانساب ولعلم عن الانساب بآبائه قال الشريشي تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد اعجبته ابن من انت يا غلام فقال ابن نفسي يا امير المؤمنين اني نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت فاحذره ابن دريد وقال العالماء ﴿ كن ابن من شئت وكن مؤدبا فانما المرء بفضل كيسه ﴾ بفتح الكاف وسكون الباء الذكاء والفضة مقابل الحق والبلاهة ﴿ وليس من تكرمه لغيره ﴾ كشراف آباءه وغناه ﴿ مثل الذي تكرمه لنفسه ﴾ وقل الحريري تبالمفخر بعظم نحر انما المفخر بالثقي والادب المنتقى ثم الشدة لعمر ك ما لا لسان الا ابن يومه . على ما تجلي يومه لا ابن امسه \* وما الفخر بالمعظم الرميم وانما فمخار الذي يبي الفخر بنفسه \* انتهى والاصمعي ساد الناس بنفسه ادبا وعلما ودينا حتى ضرب به المثل مع كونه خامل المنشأ لانه من بني باهلة وهي احدى قبيلة في العرب والاممها قال فيها الشاعر \* ولوقيل للكلب يا باهلي . عوى الكلب من اؤم ذاك النسب \* وقال السعدي \* چو كنعانرا طيبت بي هنر بود . پيبر زاذكي قدرش ليفزود \* هنر بنما اكر داري نه كوهه كل از خارست و ابراهيم از آذر \* وايحذر المتعلم البسط على من يعلمه ﴾ اي تسلط والاستيلاء عليه على طريق الادلال ﴿ وان آله والادلال عليه وان تقدمت محبته قبل بعض الحكماء من اذل الناس قال عالم يحري عليه حكم جاهل (٢) وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية من السبي ﴾ اي من سبايا طي \* وهي سفانة بنت حاتم فقالت هلك الوالد وغاب الوافد ان رأيت ان تخلي عني والانشمت

(١) في مقدمة الادب  
(فهر) سنك زيرين  
عدار (مهاك) بالفتح  
سنك زيرين عطر  
هـ

(٢) لطيفة اقول المفهوم  
معتبري لاعالم يحري  
عليه حكم جاهلة فلا  
يتحقق المذلة بوجه آخر  
سواء تزوج طاعة او جهالة  
منه

بنى احياء العرب فان ابى كان يفتك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ولم يرد  
 طالب حاجة قط فانهن على من الله عليك كما في سرح العيون ﴿ فقال لها من انت فقالت  
 بنت الرجل الجواد حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه الطبراني عن ابن عمرو  
 ﴿ ارحموا عزيز قوم ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا علما ضاع بين الجهال ﴿ وقالوا اربعة اشياء  
 ضائعة في اربعة مواضع عالم بين الجهال ومصباح يوقد في النهار وامرأة تزف على عتين وطعام  
 يقدم بين الشبان ( ولا يظهر له ) اى المتعلم للمعلم ( الاسـ تكفاء منه ) اى طلب الكسفاية  
 من تعلمه ( والاستغناء عنه ) بتعلم ما عنده ( فان في ذلك ) الاستغناء ﴿ كفرا لنعمته ﴾ المتقدمة  
 والمتأخرة ﴿ واستخفافا بحقه . وربما وجد بعض المتعلمين قوة في نفسه لجودة ذكائه  
 وحدة خطره ﴾ وحديث عهد بحفظه ﴿ فقصده من يعلمه بالاعنات له ﴾ يقال اعنته اذا  
 اوقعه في العنت اى المشقة ﴿ والاعتراض عليه ازراء به ﴾ اى ادخلا فيه عيبا ﴿ وتبكيثاله ﴾  
 من بكته اذا غلبه بالحجة حتى اسكته ﴿ فيكون ﴾ ذلك البعض ﴿ كمن تقدم فيه امثل السائر  
 لابي البطحاء ﴾ من الوافر ﴿ اعلمه الرمية ﴾ على وزن كتابة مصدر رمى يعنى تلك الصنعة  
 ﴿ كل يوم ﴾ فلما استند ساعده ﴿ اى استقام وتمهر في الرماية ﴾ رمانى ﴿ وجعلنى صرعى  
 وهدفا وترجمه السعدى بقوله \* يا وفا خود نبود در عالم . يا مكر كس درين زمانه نكرد \* كس  
 نياموخت علم تيراز من . كه عاقبت من نشانه نكرد \* وهذه من مصائب العلماء وانعكاس  
 حظوظهم ان يصيروا عند من يعلمونه مستجهلين ﴿ اى مظلونين او محكومين بالجهل  
 ﴾ وعند من قدموه مسترذنين وقال صالح بن عبد القدوس ﴿ من الطويل ( وان غنام ) اسم ان  
 وتنوينه للتعظيم ﴿ ان تعلم جاهلا . فيحسب جهلا انه منك اعلم \* متى يبلغ البنين يومئذ ما .  
 اذا كنت تبنيا وغيرك يهدم ﴾ اراد البنين اكتساب الذكر الجليل والصيت الحسن وذلك ينتشر  
 من المتعلمين لانهم اخص الناس به فاذا سعوا في هدمه لا يتم وكان سعيه عليه لاله كأنه ارتكب محرما  
 في تعليمه اياهم ﴿ متى ينتهى عن سىء من اتى به . اذا لم يكن منه عليه ﴾ اى من المسىء على  
 اساسه ﴿ تندم ﴾ يعنى لا ينفذ ذلك المسىء لصيحة ولا زجر مالم يكن من نفسه ندامة وانزعاج  
 عن سوء صديقه كما قال ابو نواس \* لا ترجع النفس عن غيها . مالم يكن منها لاجر ﴾ وقد  
 رجح كثير من الحكماء حق العالم على حق الوالد ﴿ المنصوص عليه بالكتاب والسنة كما سياتى  
 في اسباب الالفة ﴾ حتى قال بعضهم ﴿ اى بعض الشعراء من الحكماء . من المنسرح ﴾ يافاخرا  
 للسفاه ﴿ اى لسفاهته وخفة عقله ﴾ بالسلف ﴿ متعلق بفاحر يعنى المفتخر بآبائه ﴾ وتاركا  
 للعلاء والشرف ﴿ اى ويا تاركا لهما وجواب النداء قوله ﴿ آباء اجسادنا هم وسبب ﴾ اى اسباب  
 وهم ضمير فصل او مبتدأ ثان ﴿ لان جعلنا عرائض التلف ﴾ جمع عريضه بمعنى المعروض  
 وفى الشربش عوارض التلف جمع عارض بمعنى الجسائب يعنى آباؤنا اسباب لوجودنا  
 المعروض للتلف وخروجنا الى الدنيا ﴿ من علم الناس كان خيرا . ذاك ابو الروح  
 لا ابو النطف ﴾ جمع نطفة . وكون المعلم خيرا لآباء لان حياة الروح بالعلم كما ان حياة  
 الجسد بالروح فالعلم مادة الروح الانسانية كما ان النطفة مادة الجسد والروح الحيوانى والروح الانسانية  
 افضل الارواح فالعلم خيرا لآباء وافضل لانه سبب الانسانية بالفعل والآباء اسباب الانسانية بالقوة



لان كل انسان قابل للعالم ولا شك ان القمل خير من القوة وقال الله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه اى  
 جاهلا فعلمناه على رأى ﴿ ولا ينبغي له ﴾ اى لستم تعلم معطوف على قوله وربما وجد من حيث  
 المعنى يعنى لا ينبغي قصد الاعنات ازراء ولا ينبغي له ﴿ ان يبعثه معرفة الحق له ﴾ اى معرفة حق التعليم  
 للعالم ﴿ على قبول الشبهة منه ﴾ اى من المعلم ﴿ ولا يدعوه ترك الاعنات له على التقليد فيما اخذ عنه ﴾  
 والتقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل واتباعه فيما يقول او يفعل معتقدا  
 للحقية فيه من غير نظر وتأمل فى الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير اوفعه قلادة فى عنقه  
 ﴿ فنه ربما غلا بعض الانبياء فى ﴾ حق ﴿ عالمهم ﴾ وافرطوا فى شئهم وانقيادهم ﴿ حق ﴾  
 يروا ان قوله دليل وان لم يستدل ﴿ كاقوال المجتهدين ﴾ وان اعتقاده حجة وان لم يحتج ﴿  
 من الاحتجاج اى وان لم يبرهن على اعتقاده كاعتقاد الانبياء عليهم السلام ﴾ فيفضى بهم الامر  
 الى التسليم له فيما اخذوا منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ﴿ اذ لا عصمة لغير الانبياء ﴾ ان  
 انفردت ﴿ تلك المقالة بكونها مقولة له اما لانه اول قائل بها ولم يأت بشاهد او خالف فيها  
 ولم يبين موضع غلط من قبله ﴾ او ﴿ ان ﴾ يخرج اهلها ﴿ اى اهل تلك المقالة ﴾ من عداد  
 العلماء فيما شاركت ﴿ بكون تلك المقالة مجمعا عليها وخروجهم من عدادهم على ذلك التقدير  
 لان الدراية غير الرواية وكثير من العوام يروون وجوه القرآن من غير استشهاد بها على شئ  
 ولو على اركان الوضوء ولذا قال ﴿ لانه قد لا يرى اهم ﴾ اى لهؤلاء المتعلمين ﴿ من يأخذ  
 عنهم ﴾ اذا صاروا معلمين ﴿ ما كانوا يرونه ﴾ من التسليم ﴿ لمن اخذوا عنه فيطالبهم ﴾  
 الاخذون عنهم ﴿ بما قصروا فيه ﴾ من مطالبة الاستدلال والاحتجاج ﴿ فيضعفوا عن ابانت ﴾  
 اى عن اظهاره باتيان دليل وشاهد فيما جرد عنهم لان حصول تلك الملكة مما يحتاج الى  
 السمع وكثرة الرياضة ﴿ ويحجزوا عن نصرته ﴾ باتيان شاهد آخر او دليل آخر او بيسط الدليل  
 وتلخيصه فى المسائل المبرهن عليها ﴿ فيذهبوا ضائعين ﴾ لاضاعتهم اعمارهم فيما لا يجدى نفعا  
 ﴿ ويصيروا عجزة مضعوفين ﴾ لا يقتدون على اثبات مدعياتهم ﴿ ولقد رأيت من هذه الطبقة  
 رجلا ينظر فى مجلس حفل ﴾ بالاضافة اى جمع كثير او بالوصف اى كثير اهله يقال حفل  
 القوم اذا اجتمعوا ﴿ وقد استدلل عليه الحضم بدلالة صحيحة فكان جوابه ان قال ان هذه دلالة  
 فاسدة وجه فسادها ان شئى لم يذكرها ولم يذكره الشيخ لا خير فيه فمسك عنه ﴾ اى  
 عن مناظرته ﴿ المستدل اعجبا ﴾ من حقه وجواب الاحق هو السكوت ﴿ ولان شيخه كان  
 محتسبا ﴾ اى ذا اشياع او صاحب منزلة عند السلطان ﴿ وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل  
 ما رأى هذا الجاهل ﴾ اما لكونهم شركائه او ندماه الشيخ فسكت المستدل خوف الفتنة ﴿ ثم  
 اقبل المستدل على وقال لى ﴾ متناجيا ﴿ والله لقد افضحتنى بحججه وصار سائر الناس المبرئين من  
 هذه الجهالة من بين مستهزى ومتعجب ﴾ بتسميهم ساعة فساءة ﴿ ومستعبد بالله من جهل  
 مغرب ﴾ من اضرب الرجل اذا اتى بشئ غريب ﴿ فهل رأيت كذلك علما او غل فى الجهل ﴾  
 اى ادخل فيه يقال وغل الرجل من باب وعد اى دخل على القوم فى شراهم فشرب معهم  
 من غير ان يدعى اليه ﴿ وادل على قلة العقل ﴾ من علم هؤلاء . اقول لا تخصى عجبائب  
 المكونات ولا يبعد من هذا علم من رأى ثمرة ساقطة عند جرموقيه فتشأم منه ورجع يزعم

ان تلك الهيئة صيغة نهى مخاطب من مرورا اذ لا ينكر كون الجاهل علما بعد كون الجرم موقين  
 لاء ﴿ واذا كان المتعلم معتدل الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يحمله  
 الاعنات على اعتراض المبكتين ولا يبعثه الغلو على تسليم المقلدين بزي المتعلم من المذمتين ﴿  
 الاعنات والتقليد ﴿ وسلم العالم من الجهتين ﴿ كونه مستجيلا عند متعلميه وخروج اتباعه  
 من عداد العلماء ﴿ وليس كثرة السؤال فيما التبس ﴿ واشتبه للتفهم وظهور الحق ﴿ اعناتا  
 ولا قبول ماصح ﴿ وثبت ﴿ في النفس تقليدا ﴿ لان الاساتذة المهرة ربما يفرغون تقريراتهم  
 في قوالب القضايا التي قياساتها معها فلا يحتاجون الى اقامة دليل الا لثنيه المبتدى وتقريع الغبي  
 ﴿ وقد روى ﴿ كما رواه الرازي وابو نعيم عن علي ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 العلم خزائن ومفتاحها السؤال ﴿ ويروى ومفاتيحها ﴿ فاسئلوا ﴿ سؤال تفهم لا عنيت  
 ﴿ رحمكم الله فانه يوجز في العلم ثلاثة الفائل ﴿ اى انه علم ﴿ والمستمع ﴿ بدون اخذه  
 ﴿ والآخذ ﴿ سواء كان السائل او غيره ﴿ وقال عليه الصلاة والسلام هلا ﴿ حرف تحضيض  
 ﴿ سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العمي ﴿ اى الجاهل ﴿ السؤال فامر بالسؤال ﴿ في الحديث  
 الاول ﴿ وحث عليه ﴿ في الثاني ﴿ ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه  
 وسلم انها كم ﴿ اى نهى تحريم ﴿ عن قيل وقيل ﴿ اى قيل كذا وقيل فلان كذا لم يتحدث به  
 من فضول الكلام وهما بالجر والتنوين ينقل الفعل الى اسم الجنس وان كان قليلا كفى رواية  
 الكشميهني والاشهر بغير تنوين باستبقاء صورتها الاولى ﴿ وكثرة السؤال ﴿ اى عن  
 احوال الناس او عما لا يعني اذ عن المسائل العلمية امتحنا وفخرنا وتعاضما قال النووي  
 اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قل واختلف اصحابنا في سؤال الفادر  
 على الكسب على وجهين اصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثاني الجواز مع الكراهة  
 بشروط ثلاثة ان لا يلج ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى المستؤل ﴿ واضاعة  
 المال ﴿ اى صرفه فيما لا يحل او تعريضه للفساد واما التوسع في المطالع والملايس فان كان  
 باقتراض ولا يرجو وفاءه حرم والا فلا انتهى ورواية الشيخين عن المغيرة بن شعبة ان الله حرم  
 عايكم قيل وقال الحديث ﴿ وقال ﴿ عليه الصلاة والسلام ﴿ اياكم وكثرة السؤال فانما هلك  
 من قبلكم ﴿ من الاعم ﴿ بكثرة السؤال وليس هذا ﴿ النهى ﴿ مخالفا للاول وانما امر  
 بالسؤال من قصد به علم ما جهل ونهى عنه من قصد به اعنات ماسمع واذا كان السؤال  
 في موضعه ازال الشكوك ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس ﴿ بن عبدالمطلب يقال  
 له الخبر والبحر لكثرة علمه وترجمان القرآن وهو والد الخلفاء العباسية واحدا العبادلة  
 الاربعة وهم عبدالله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمر وابن العاص واحدا النسة  
 اكثرين الحديث وهم ابو هريرة وابن عباس وابن عمرو عائشة وجابر بن عبدالله والنس  
 رضى الله عنهم روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستة وستين  
 حديثا قال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا كان اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال  
 والحرام والعربية والانساب والشعر وقال فيه حسان بن ثابت رضى الله عنه ﴿ اذا ما ابن عباس  
 بدالك وجهه. رأيت له في كل احواله فضلا ﴿ اذا قال لم يترك مقالا لقائل. بمنطحات لا ترى

بينهما فصلا \* كفى وشفى ما فى النفوس ولم يدع. لذي اربة فى القول جدا ولا هزلا \* سموت الى العليا  
 بغير مشقة. فلت ذراها لا ذليلا ولا وغلا \* مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين  
 سنة وصلى عليه محمد الحنفية \* رضى الله عنهما بهم نلت هذا العلم قال بلسان سؤل وقاب  
 عقول \* مبالغة فاعلين كعبور اى كثير السؤل والعقل \* وروى نافع \* مولى عبدالله بن  
 عمر اصله من المغرب وقيل من نيسابور بعثه عمر بن عبدالعزيز الى مصر يعلمهم الدين مات  
 بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة روى له الجماعة \* عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال حسن السؤل اصف العلم \* والصف الآخر ما كان بالاستماع \* والشد المبرد \*  
 ابو العباس بن محمد بن يزيد الازدى من ائمة النجاة وكبار الادباء صاحب كتاب الكامل تولد  
 فى البصرة وارتحل الى بغداد واخذ من ابي عمر الجرمى وابى عثمان امزنى وابى حاتم  
 السجستانى واخذ منه الصولى ونفطويه وابو على الطومارى توفى سنة خمس ومائتين  
 \* عن ابى سليمان النخوى \* من الكامل \* فصل الفقيه تكن فقيها مثله . لاخير فى علم بغير  
 تدبر \* واذا تعمست الامور \* بعد السؤل \* فارجبها \* امر من ارصى الامر اذا اخره  
 \* وعليك بالامر الذى لم يعسر \* يعنى لا تضع اوقالك فى تدبر المتعسر واخره والزم غيره  
 لعناك تطلع على مقدمة موصلة الى ذك المتعسر \* وبأخذ المتعلم حظه من وجد طلبته \*  
 بكسر اللام الشئ المطلوب \* عنده من نبيه وخامل \* الحول ضدا لنباهة \* ولا يطلب نصيت  
 وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلماء اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوى النفعان  
 فيكون الاخذ عن اشهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الاتسباب اية اجهر والاخذ عنه  
 اشهر \* للشمع \* وقد قال الشاعر \* من الطويل \* اذا انت لم يشرك علمك لم تجد \*  
 من شهره اذا اظهره \* لعلمك مخلوقا من الناس يقبله \* يعنى اذا لم يشرك علم من اتسبب اية  
 لم تجد مخلوقا يقبل علمك حتى تعلمه اياه \* وان صانك العلم الذى قد حمته \* واخذته عن  
 نبيه او خامل \* اناك له من محبته ويحمه \* عنك يعنى ان صانك علمك عن المطامع الدينية  
 والوقوف فى مواقف الريبة اناك لذلك العلم من محبته ويتحمله كالنحل \* واذا قرب منك  
 العلم \* بان يكون فى جوارك او بلدك عالم \* فلا تطلب ما بعد واذا سهل من وجه فلا تطلب  
 ما صعب \* بشدد الرحال الى الامصار البعيدة \* واذا حدثت من خبرته \* اى تجربته  
 واختبرته وبابه قتل وعام \* فلا تطلب من لم تجربته فان المدول عن القريب الى البعيد غناء وترك  
 الاسهل \* وتبديله \* بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى غيره خطر \* اذ قد يرد  
 الظمان ماء عذبا فيشرب منه ويتراى له سراب فلا يملئ \* قربته ولا يرجع الى ذلك الماء  
 لبعده عنه فيبقى عطشان \* وقد قال على بن ابي طالب رضى الله عنه عتبى الاخرق مضره  
 والمتعسف \* المائل عن الصريق والخارج عنه ويقال ايضا تعسفه اذا ظلمه \* لاندوم له  
 مسرة \* اذ انفرد عن ارفقة ربما لا يهتدى الى طريق اصلا او يهتدى الى طريق غير موصل  
 فيهلك \* وقال بعض الحكماء القصد \* اى السلوك فى الطريق المستقيم وان بعد \* اسهل  
 من التعسف \* اى من الخروج عنه \* والكف \* اى الامتناع عن شئ \* اودع \* اى  
 اسكن له يقال ودع الشئ من الباب الخامس والثالث اذا سكن واستقر \* من انكسكف \*

اذ ليس للمتكلف حديق عند فيفضل ويضل كما سيأتي ﴿وربما تتبع﴾ من التتبع او من  
 الاتبع او من التباعة ﴿نفس الانسان من بعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب ماصعب  
 احتقار الماسهل عليه وانتقل الى من لم يخبره مثلاً لمن خبره فلا يدرك محبوباً ولا يظفر بباطل﴾  
 اى بفائدة ﴿وقد قالت العرب فى امثالها العالم كالكمبة يأتها البعداء ويذهب فيها﴾ اى فى  
 طوافها ﴿القرباء﴾ جمع قريب وبعيد كرحيم ورحماء ﴿والشدنى﴾ بعض شيوخنا لمسيح  
 بن حاتم ﴿من الخفيف﴾ لا ترى علماً يحل يقوم ﴿اى يريد الحلول والنزول بديار قوم اما  
 ضيفالهم او بمصاهرهم﴾ (فيحويه غير دارالهوان) من احواله المكان اذا جده يحل به يعنى  
 ينزلونه دارالهوان فقط ﴿قلما توجد السلامة والصحة مجموعتين فى السان﴾ ويقل حلول  
 العالم غير دارالهوان كقلة اجتماعهما ﴿فذا حاتنا﴾ اى السلامة والصحة ﴿مكاناً سهقاً﴾  
 اى بعيداً ﴿فهو فى النفوس معشوقتان﴾ هذه مكة ﴿بدل او عطف بيان من هذه﴾ المنية ﴿فعل  
 بمعنى فاعل ولذا أتى بالتاء لان فعلاً بمعنى المفعول يستوى فيه لمذكر والمؤنث اذا ذكر  
 موصوفه اى العريضة اشريفة﴾ بيت الله يسعى لحجها الثقلان ﴿اى الاس والجن سمياً  
 بذلك لانها ثقلا الارض﴾ ويرى ازهد البرية فى الحج لها اهلها لقرب المكان ﴿البرية  
 المخلوق والبارئ﴾ الخالق اصله بريئة وقوله اهلها اى اهل مكة وهو نائب فاعل ليرى لانه  
 المفعول الاول وقوله ازهد مفعوله يعنى يرى اهل مكة ازهد المخلوق لقرب مكانهم من الكعبة  
 المعظمة ولقد اجاد الشاعر فى تشبيه العالم بالكعبة والا من واعافية الا انه لم يتفق له التصريح  
 بالتشبيه فبقيا مضميرين فى النفس كما فى الاستعارة المكنية عند الخطيب يعنى كما ان احباب الصحة  
 واهل مكة مغبونون مغبون من يقرب من العالم

### ﴿فصل﴾

﴿فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق التى بهم اليق ولهم الزم﴾ وان كانت  
 لا ثقة ولازمة لغيرهم ايضا ﴿فالنواضع ومجانبة العجب لان النواضع عطوف﴾ اى محبب  
 ﴿والعجب منفر وهو بكل احد قبيح وبالعلماء اقبح لان الناس بهم يقتدون﴾ ولذا صار  
 صفاتهم كباثر ﴿وكثيراً ما يداخلهم الاعجاب لتوحدتهم﴾ وتفردهم ﴿بفضيلة العلم﴾  
 من بين الناس ﴿ولواتهم نظروا حق انظر وعصوا بما وجب العلم لكان النواضع بهم اولى  
 ومجانبة العجب بهم احرى لان العجب نقص﴾ اى نقصة ﴿ينافى الفضل﴾ ولا يجتمع معه  
 ﴿لا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب﴾ والمحموظ ان الحسد ﴿لياً كل الحسنات  
 كما تأكل النار الحطب﴾ اى يقضيها كما تفنيه ﴿فلا يبق ما ادركوه من فضيلة العلم بما لحقهم  
 من نقص العجب وقدرى عبدالله بن عمرو﴾ بن العاص كما رواه الطبراني عنه انه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم وفى رواية قليل الفقه وفى اخرى قليل التوفيق  
 ﴿خير من كثير العبادة﴾ لانه المصحح لها ﴿وكفى بالمرء علماً اذا عبدالله عز وجل وكفى  
 بالمرء جهلاً اذا اعجب برأيه﴾ قال المناوى اراد ان العالم وان كان فيه نقص فى عبادته افضل  
 من جاهل مجاهد ﴿وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة  
 والحلم وتواضعوا لمن تعلمون منه﴾ من التعلم ﴿وايتواضع لكم من تعلمونه﴾ من التعليم ﴿ولا  
 تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم﴾ وقال بعض السلف من تكبر بعلمه

وترفع وضعه لله به ﴿ واذله ﴾ ومن تواضع بعلومه رفعه به ﴿ واعززه ﴾ قال السعدي . بلديت  
 بايد تواضع كزين . كه زين بام را نيست ستم جزاين ﴿ وعلة اعجابهم انصراف نظرهم  
 الى كثرة من دونهم من الجهال والانصراف نظرهم عن فوقهم من العلماء فانه ليس مثناه  
 في العلم الا وسيجد ﴿ لو نظر بعين الانصاف ﴾ من هو اعلم منه اذ العلم اكثر من ان يحيط به  
 بشر قال الله تعالى ﴿ في يوسف ﴾ نرفع درجات من نشاء يعني في العلم ﴿ كما رفعنا درجة يوسف  
 فيه ﴾ وفوق كل ذي علم عليم قل اهل التأويل فوق كل ذي علم من هو اعلم منه ﴿  
 وفوقه درجة ﴾ حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل المعلوم  
 قال كل الناس ﴿ على سبيل التوزيع والتقسيم ﴾ وقال الشعبي ﴿ ابو عمرو عاصم بن شراحيل  
 الكوفي التميمي الجليل الثقة روى عن خلق من الصحابة قل ادركت خمسة صحابي وروى  
 عنه قتادة وخلق من التابعين ولي قضاء الكوفة وبه يضرب المثل في الحفظ فيقال احفظ  
 من الشعبي قال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض الى يومى هذا ولا  
 حدثنى رجل قط بحديث الا حفظته ولا احببت ان يعيده على وقد لاحبه ما روى شيئا قل  
 من الشعر ولو شئت لالشدتكم شهرا لا اعيد وكان مزاحا وقال لزهري العلماء اربعة سعيد بن  
 المسيب بامدية والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام مات سنة اربع  
 ومائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة رحمه الله ﴿ مرأيت مثلى ﴾ غير ﴿ ماشاء ﴾ حواب سؤال  
 تضمنه الاولى ولذا فصل عنها ﴿ ان التي رجلا اعلم مى الا لقيته لم يذكر الشعبي هذا القول  
 تفضيلا لنفسه فيستقبح منه وانما ذكره تعظيما للعلم عن ان يحاط به فيذبح لمن علم ان ينظر  
 الى نفسه بتقصير ما قصره فيه ﴿ من فنون العلم ﴾ اي من اعجاب ما ادرك منه ﴿ شيئا  
 يسيرا او برع فيه ﴾ وقد قيل في مشور الحكم اذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك  
 من الجهال ولكن انظر الى من فوقك من العلماء واشدت لابن العميد ﴿ من البسيط  
 ﴾ من شاء عيشه يثا ﴿ اى مسعودا ومباركا موافقا للمزاج ﴾ يستفيد به . في دينه ثم في دنياه  
 اقبالا ﴿ فيظنون الى من فوقه ادبا . وينظرون الى من دونه مالا ﴾ قال القسطلاني في نسخة  
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه ( خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرهما صبرهما نظر  
 في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله به وان نظر في دينه الى من هو فوقه فقتدى به )  
 انتهى ﴿ ولما تجدد بالعلم معجبا وبما ادرك مفتخرا الامن كان فيه مقلا ومتصرا لانه قد  
 يحول قدره ﴿ لبس اطة العلم فيه ولذا يجتمع مع الجهل ﴾ وبحسب انه قد نال بالدخول فيه  
 اكثره فام من كان فيه متوجها ومنه مستكبرا فهو يعلم من بعد غيبته والعجز عن ادراك  
 نهايته ميصده عن المعجب به ﴿ لان لانهار اذا قربت من البحر تركت خيرها وتصوتها  
 وكما بدت اكثرت كذلك العالم كلما بعد عن الحقيقة كثير عجب وضروره ﴾ وقد قل الشعبي  
 العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا شمع بانفه ﴿ اى تكبر من شمع الجبل اذا علا وطال الى  
 السماء ﴾ وظن انه ناله ومن نال الشبر الثاني صغرت ابيه نفسه وعلم انه لم ينله واما الشعر  
 الثالث فهيئات لا يناله احد ابدا ﴿ كما قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وبما انذرك به  
 من حلى انى صنعت في البيوع كتابا ﴿ وهو الحواشي والاقايع من الفقه ﴾ جمعت فيه ما استطعت

من كتب الناس واجهدت فيه نفسي وكددت فيه ﴿ اي التعبت في تصديقه ﴾ خاطري حتى  
اذا تمذهب واستكمل ﴿ بتصحيحه وتبييضه ﴾ وكدت اعجب به وتصور اني اشد الناس اضطلاعا  
بعلمه ﴿ بقلب تاء اقبل طاء اي قوة واطلاعا بعلم اليسع ﴾ حضرتي وانا في مجلسي ﴿ لتعليم وهو  
جواب اذا ﴾ اعرا بيان فسألاني عن بيع عقده في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل ﴿  
باعتبار تلك الشروط ﴾ لم اصرف لواحدة منهم جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي ﴿ من حدوث  
امرات الاعجاب ﴾ وحالهما ﴿ من حضورهما في تلك الساعة ﴾ معتبرا فقلنا ﴿ لما طال فكرتي  
﴿ اما عندك فيما سألتك جواب وانت زعيم هذه الجماعة ﴾ الكثيرة ﴾ فقلت لا قلنا واهالك ﴿  
بالنصب والتنوين كلمة تعجب تستعمل في مقام التعجب من حسن الشيء وطيبه يقال واهاله اي  
ما اطييه وفي الملهف والتأسف كما همنا ومثل هذه الكلمات اسماء اصوات في الاصل اقيمت  
مقام المصدر فيقدر فعل على معناها وقد يستعمل اصواتا بدون نقلها الى المصدر كلف وظاق وواه  
يعني تملف وتفسر على ارتفاع مقامك مع عدم وقوفك بشيء تاهفا ﴿ وانصرفا ﴾ من عندي  
﴿ ثم اتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابي ﴾ وتلاميذي ﴿ فسألاه فاجابهما مسرعا بما اقمهما  
وانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه بقيمت مرتبكا ﴿ اي مضطربا من ارتبك الصيد  
في الحباله اذا اضطرب او من ارتبك في الوحل اذا وقع فيه ﴾ وبحالهما وحلي معتبرا واني اعلم  
ما كنت عليه من المسائل ﴿ من عدم الاطلاع ﴾ الى وقتي ﴿ هذا وقد كنت زعمت اني  
اشد الناس اطلاعا باليسوع ﴾ فكان ذلك ﴿ الحضور والسؤال ﴾ زاحرا نصيحة ونذير عظة  
تذلل بها ﴿ اي بتلك النصيحة ﴾ قياد النفس وانخفاض لها جناح العجب ﴿ اي انكسر جناحي  
فاضافه الى العجب كما اضيف حاتم الى الجود على معنى وانخفض جناحي الذي هو العجب  
او جعل لعجبه جناحا خفيفا مبالغة في التذلل والتواضع ذكره الزمخشري ﴿ توفيقا منحه  
ورشدا اوتيته ﴾ من العليم المنان ﴿ وحق على من ترك العجب بما يحسن ان يدع التكلف  
لما لا يحسن فقديما ﴾ افاء سببية ﴿ نهي الناس عنهما ﴾ اي عن العجب والتكلف ﴿ واستعداوا  
بالله منهما ومن اوضح ذلك بيانا استعاذة الجاحظ ﴿ هو عمرو بن محرز محبوب ويكنى بابي عثمان  
ويعرف بالجاحظ والحدقي والاول اشهر ادم الفصحاء والمتكلمين الذي ملائ الآفاق اخباره حتى  
قيل بما فضل الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
بسياسته والحسن البصري بالعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ولشأ ببغداد واشتغل على ابي اسحق  
النظام وتأمل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم واما مصنفاته الادبية مثل كتاب البيان والتبيين  
وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها من الرسائل فكثيرة جدا مشحونة بانواع الفضائل  
وله اخبار طريفة كثيرة ونثر طائل واعظم ضعيف ومن نوارده قال اتيب منزل صديق فطرقت  
الباب فخرجت الى جارية سندية فقلت قولي لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحظ بالباب  
عني لغتها فالت لا قولي الحدقي فقلت اقول الخلق فقلت لا تقولي شيئا ورجعت وكان يشع المنظر الا  
ان بيانه كان يحلى عنه ﴿ في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا لعود بك من فتن القول كالموذبك  
من فتنه العمل ﴾ كالعجب والفروور بالعلم والرياء والسمعة بالعمل ﴿ ولعود بك من التكلف  
لما لا يحسن كالموذبك من العجب بما يحسن ولعود بك من شر السلاطة والهذر ﴾ اكثار

الكلام بغير فائدة والسلطة حدة اللسان ﴿ كما نعوذ بك من شر اللى والحصر ﴾ يقال حصر  
حصرا اذا اعيى واستحيى اوضاع صدره واستعاذ من السلطة لان من اقتدر على الكلام ادا  
الى المطاولة فى الجدل وتصوير الباطل فى صورة الحق وفيه اثم على فاعله ثم استعاذ من ضده وهو  
الى لان صاحبه لا يتم لفظه فيشين بذلك نفسه ويقصر عن مراده من البيان ثم قرن به الحصر  
لان من يعتريه يتوالى عليه الوهل والجل فلا يستطيع الكلام فيفتضح وقد قال النمر بن  
تولب ﴿ اعذنى رب من حصر وعى . ومن نفس اعالجها علاجا ﴾ واستشهد محمد بن علقمة  
على نوعين بآيتين بقوله تعالى ساقوكم بالسنة حداد ( ٢ ) وفى الضد بقوله تعالى او من ينشأ  
فى الحرية وهو فى الحصار غير ميين ﴿ ونحن لستعبد بالله تعالى مثل ما استعاذ ﴾ الجاحظ  
﴿ فليس لمن تكلف مالا يحسن غاية ينتهى اليها ولا حد يقف عنده ومن كان تكلفه غير  
محدود فاخلق به ﴾ فعل تعجب ﴿ ان يضل ويضل ﴾ من الاضلال لزعمه انه يعلم ويعلم  
وقد قل احمد بن على بن الحسين المؤدب المعروف بالقالى ﴿ تصدر للتدريس كل مهوس .  
بليد تسمى بالفقيه المدرس ﴾ فحق لاهل العلم ان يتملوا . بيت قديم شاع فى كل مجلس ﴿ لقد  
هزلت حتى بدا من هزالها . كلاها وحتى سامها كل مفلس ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من سئل فافى بغير علم فقد ضل واضل ﴿ وفى الجامع الصغير ( من افق بغير  
علم لعنته ملائكة السماء والارض ) لكونه اخبر عن حكم الله بغير علم ( والفاصل ) الذى يقص  
على الناس ويمظهم ويأنى باحدث باطنة ( سنظر المقت ) من الله تعالى ﴿ وقال بعض الحكماء  
من العلم ان لا تعلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم ﴾ تسمع مخاطبك انك تعلم ﴿ فحسبك جهلا  
من عقلك ان تنطق بما لا تفهم ﴾ وقال ابو الاسود . اعوذ بالله الاعز الاكرم ﴿ من قولى اشئ  
الذى لم اعلم ﴾ تحبظ الاعمى الضرير الابهم ﴿ ولقد احسن زيادة بن زيد حيث يقول ﴿  
من الطويل ﴾ اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده ﴿ وتوقفت فيه ويروى تناسيت بعده ﴾ اطال  
فاملى اوتناهى فاقصرا ﴿ قل الرضى فى شرح الكافية روى او تنهى فالحمزة فى اطال ليست  
استفهامية بل اطال ماض من الاطالة وروى ام تنهى فالحمزة استفهامية وطال ماض من  
الطاول ولا تجيى بالهمزة قبل او فلا تقول لا بالى ائت او قعدت ولا لاضر به اقام او قعد  
لانك انما جئت بالهمزة مع ام وان لم يكن فيهما معنى الاستفهام لما فيهما من معنى التسوية  
المطلوبة ههنا وليس فى الهمزة مع او معنى التسوية انتهى فرواية اوتناهى شاذة . وامل من  
املت البعير اذا وسعت له فى قيده او من امله اذا اسلمه بقلب اللام الثانية ياء . واتصر من  
اقصرت المرأة اذا ولدت قصارا ومنه قولهم الطويلة قد تقصر والقصيرة قد تطيل وهما منصوبان  
بان المقدرة بعد الاستفهام يعنى اعرف نفسى واتوقف حيث انتهى عامى سواء طال فافسع  
او فامل السامعين اوتناهى فآتية قصيرا ﴿ ويخبرنى عن غائب المرء فسله ﴾ اى يخبرنى  
عن المرء الغائب فعلة الحاضر ﴿ كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا ﴾ اى عند غيبوبة المرء اللازم  
للتعريب فما مصدرية وعن بمعنى عند وكفاية الفعل لانه شاهد صدق بخلاف اللسان فانه شاهد  
زور ﴿ فاذا لم يكن الى الاطالة بالعلم سبيل فلا عار ان يجهل بعضه واذا لم يكن فى جهل  
بعضه عار لم يقبح به ان يقول لا اعلم فيما ليس يعلم وروى ان رجلا ﴿ على مارواه ابن حبان

( ٢ ) سلقه بالكلام  
آذاه وهو شدة القول  
باللسان وبابه ضرب  
ولشأ فى بنى فلان اى شب  
فيهم وبابه قطع والشئ  
ونشئ بمعنى منه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يرسول الله صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير وإي البقاع شر جمع بقعة وهي قفلة من الأرض فقال لا أدري حتى أسأل جبريل عليه السلام فأتاه جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك وقال البخاري قال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه وما أبردها على القلب أي أفرحها والطفها لأن العرب يطلق البرد والبارد على كل لطيف لحرارة بلدانهم فالكلام البارد مدح عندهم وذم عندنا لبرودة بلادنا والضمير راجع إلى الكلمة إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم أن يقول الله أعلم وليس فيه التصريح بسلب العلم عن نفسه وإن استلزمه وإن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل فاعل يعلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذا ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقتله جمع مقتل اسم زمان أو مكان وهي نائب فاعل لأصيبت يعني كن من يريد إفحامه وقتله بالعلم فليفعل لأنه يصيب في تلك الأمكنة أو تبدوا تلك الأزمان كثيرا وقال بعض العلماء هلك من ترك قول لا أدري وقال بعض الحكماء ليس لي من فضيلة العلم إلا علمي باني لست أعلم وقال ابن عمر من قال عندما لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم وقال بعض البغاة من قال لا أدري علم أنه أصاب مقتله فدري أي احتال قبل وقوعه فيها ونجا من دري الصيد إذا خبته ومن اتحل أي ادعى علم ما لا يدري لجهل الاحتيا وقد أصاب مقتله فهو أي سقط فيها والاتحال ادعاء العلم ولذا قال بعض الحكماء لا ينبغي لأحد أن يتحل بالعلم قال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخبه ابنة العلم سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى فقال له رجل ما سألك عن شيء من ذلك إنما سألك عما معك في الأرض أخبرني عن كلب أصحاب الكهف ما كان لونه فافجمه وقال قتادة ما سمعت شيئا قط إلا حفظته ولا حفظت شيئا فذنبته ثم قال يا غلام هات لعل فقال لها في رجلبك ففضحه الله وهذا من عقاب العجب وقد عاتب الله موسى كليمه على الاتحال حين سئل أي الناس أعلم قال أنا فأبني بالسفر حتى أتني الخضر وجلس إليه راغبا في أن يعلمه والخضر لا ييسر له في التعليم فتقر عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله تعالى الأمثل مانقص هذا المصفور من هذا البحر فينبغي لكل عاقل أن يقول ما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدني علما ولا يرى لنفسه حظا ويشكر الله على ما أعطاه فهو بالادب اليق وبالشرع اوفق ومن سخيف الشعر في الاتحال ويعني عن غامض العلم غامض . مدى أنه لا يت منه على علم وقال عدي بن الرقاع وعلمت حتى ما شاؤوا علما . عن علم واحدة لكي ازدادها قال أبو موسى المنجم ما أحد تمنيت أن أراه فلما رأيته أمرت بصفحه الأعدى فقبل له ولم ذلك قال لقوله هذا البيت كنت أعرض عليه أصناف العلوم فكلمنا مر عليه بشيء لا يحسنه أمرت بصفحه كما في الشر يشي ولا ينبغي للرجل أن صار في طبقة العلماء إلا اضل أن يستكشف أي يستكبر من تعلم ما ليس عنده ليسم من التكلف إذا اضطر إلى مسألة من ذلك العلم وقد قال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عن فلوركنتم الفلك وسافرتهم إلى الأقطار البعيدة لتعلمها ما وجدتموهن إلا عندى إلا لا يرجون أحد إلا ربه



ولا يخافن الاذنبه ولا يستكف العالم ان يتعلم بما ليس عنده واذا سئل احدكم عما لا يعلم  
فليقل لا اعلم ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما  
لو كان احد يكتفى من العلم لاكتفى منه موسى على نبينا وعليه السلام ولما قال ﴿لخضر﴾ هل  
اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ﴿اى علما ذا رشد ارشده فى ديني﴾ وقيل لدخيل بن  
احدبم ادركت هذا العلم قال كنت اذا لقيت طالما اخذت منه واعطيته ﴿والريح فى كثرة الاخذ  
والاعطاء لافى كثرة المتع﴾ وقال بزرجمهر من العلم ان لا تحقر شيئا من العلم ﴿فتزهد فيه  
ومن﴾ فضل ﴿العلم ان تفضل﴾ علم ﴿جميع العلوم﴾ على جهل بعضها ﴿وقل المنصور﴾  
امير المؤمنين ابو جعفر بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن عباس استخلف بعد اخيه السفاح ومن  
كلامه الخليفة لا يصدحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحه الا العمل  
واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة والنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه ولدسنة خمس  
وتسعين فى اليوم الذى مات فيه الحجاج ومات بمكة ببشيمون سنة ثمان وخمسين ومائة ﴿لشريك﴾  
ابى عبدالله بن عبدالله النخعي كان من الفقهاء والحديثين اصب قاضيا من طرف المهدي تولد  
فى خمس وتسعين وتوفى فى سبع وسبعين ومائة ﴿انى لك﴾ اى من ابن لك والاستفهام  
للاستبعاد ﴿هذا العلم﴾ العزيز ﴿قال لم ارجب عن قليل استفيده ولم اجد بكثير افيده﴾  
مضارع متكلم من الافادة ﴿على ان اعلم يقتضى مبقى منه ويستدعى ما تأخر عنه وليس للراغب  
فيه قناعة ببعضه﴾ لارتباط بعضه ببعض ﴿وروى عون بن عبدالله عن ابن مسعود رضى الله  
عنه انه قل﴾ فى تأويل قوله عليه الصلاة والسلام كما رواه ابن عدى عن انس والبخاري عن ابن  
عباس مرفوعا ﴿منهومان﴾ ثنية منهوم وهو شديد الشهوة المكب على الشئ طلبا لحيازته  
﴿لا يشبعان﴾ ابدا ﴿طالب علم ووط لب دنيا﴾ فما للعلم فاية ينتهى اليها ولا للمال فاية ينتهى اليها  
فلذا لا يشبعان قال بعضهم ما استكثر احد من شئ الا مله وثقل عليه الا العلم والمال فانهما كلما زدا  
اشبهى لهما كفى العزيرى وقال ابن مسعود ﴿اما طالب العلم فانه يزداد﴾ بنهمه ﴿لدرحن  
رضي ثم قرأ﴾ آية الفاطر ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال الزمخشري المراد بالعلماء الذين  
علموه بصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فمعلومه وقدره حق خشوه حق خشيته  
ومن ازاد به علما ازداد منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان آمن وفى الحديث اعلمكم بالله اشدكم  
خشية له وعن مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وقال رجل  
للشعبى اتنى ايها العالم فقال له لم من خشى الله انتهى ﴿واما طالب الدنيا فانه يزداد﴾ بنهمه  
﴿طغيا﴾ ثم قرأ كلا ﴿ودع ان كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يذ كر لدلالة الكلام عليه﴾ ان  
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴿اى رأى نفسه يقال فى اعمال القلوب رأيتنى وعلمتني وذلك بعض  
خصائصها فمعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين  
﴿وليكن﴾ العلم ﴿مستقلا للفضيلة منه﴾ اى التى احرزها منه والاستفعال للاعتقاد ﴿يزداد  
منها﴾ ومستكثر للنقيصة فيه لينتهى عنها ولا يتبع ﴿عطف على ليكن﴾ من العلم بما ادرك لان  
القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك له والترك له جهل ﴿اى ترك بعضه جهل بالبعض وترك كله  
جهل بالكل﴾ وقد قل بعض الحكماء عليك بالعلم والاكثر منه فان قليله اشبه شئ بقليل

الخير وكثيره اشبه شيء بكثيره وان يعيب الخير اي لا يجعله ذاعيب الا القلة فلو كان للخير عيب  
 يكون قلته فاما كثرته فانها اممية كل احد ومطلوبه وقال بعض البلغاء من فضل علمك  
 استقلالك لعلمك ومن كان عقلك استظهارك من استظهر الرجل اذا اتخذ ظهرا له حاجة  
 والبعبير الظهري هو الممد للحاجة على عقبتك بفسرك وجعلك اياه رقيقا عليه يمنعه من  
 الاستبداد ويأمره بالمشاورة ولا ينبغي للعالم ان يجهل من نفسه مبنغ علمه ولا يتجاوز بها  
 قدرتها بان يحمل عليها كثيرا من العلوم دفعة ولان يكون بهامقصر فيدعن بالانقياد  
 اولى من ان يكون بها مجاوزا فيكف عن الازدياد والاتقان لان من جهل حال نفسه  
 كان لغيرها اجهل فيحمل عليه مالا يطيقه وقد قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله  
 متى يعرف الانسان ربه بقدمه وقدرته واتصافه بجميع الكمالات وتقديره عن جميع النقائص  
 قال اذا عرف نفسه بحدوده وعجزه عن نيل بعض الفضائل وكون جميع كلالته منتظرا  
 وقد قسم الخليل بن احمد احوال الناس فيما علموه واجهلوه اربعة قسام متقابلة لا يخلو الانسان  
 منها فقال الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسئلوه ورجل يدري  
 ولا يدري انه يدري فذلك ناس من انسيان فندكروه بسؤاله ورجل لا يدري  
 ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه من الارشاد ورجل لا يدري ولا يدري  
 انه لا يدري بل يزعم انه يدري فذلك جاهل جهلامركبا فارفضوه اي تركوه  
 لانه يكابر الحق ويعانده فلذا لا يرشد ولا يسأل وانشد ابو القاسم الادمي من الطويل  
 جهلت ولم تعلم بانك جاهل فن لي بان تدري بانك لا تدري اللام متعاق بمحذوف اي فن يتعهد  
 ويتكفل لي باعتراك بمدم معرفتك وكونك قابلا للارشاد اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي  
 يسائل من يدري لئلا عمك انك تعلم وقولك الحق فكيف اذا تدري الاستفهام الانكار  
 والاستبعاد كافي فن لي ومن اعجب الاشياء انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري  
 اذا جئت من كل الامور بغمة يقال امر غمة اي مبهمة وملتبس قال الله تعالى ثم لا يبين امركم  
 عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وهم يعني اذا جئت من جانب الامور ملتبسة بآبها  
 كأنك لم تطلع عليها اصلا وروى معمر بن ايها جاهلا فكان هكذا ارضا بطاك الذي يدري قوله كن  
 ارضا اي ترايا ويطأ بالجرم جواب الامر وهذا كما قال ابن ابي عمير كأنهم من امدافهم لم يخرجوا  
 بعد الى عالم وليكن من شيمته العمل بالعلم وحث النفس على ان تأمر بما يأمر ولا يكره العالم  
 من قال الله تعالى فيهم في الجملة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار  
 يحمل اسفارا قال الزمخشري شبه اليهود في انهم حملوا التوراة وقراؤها وحفاظ ما فيها ثم انهم  
 غير عامين بها ولا منتفعين بآياتها وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة  
 به ولم يؤمنوا به بالحمار حمل اسفارا اي كتبيا كبارا من كتب العلم فهو يمشى بها ولا يدري منها  
 الا بما يمر بجنبه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل فهذا مثله وبئس المثل  
 انتهى ( فقد قال قتادة ) بن دعامة السدوسي البصري التابعي سمع الس بن مالك وعبد الله  
 بن سرجس وابا الطفيل عامرا من الصحابة وسمع سعيد بن المسيب والحسن وابا عثمان النهدي  
 ومحمد بن سيرين وغيرهم وروى عنه الاوزاعي وشعبة والاعمش وخلق كثير جمع على

جلالته وحفظه وتوثيقه واتقائه وفضله ولد اعمى قل الزمخشري لم يكن في هذه الامة اكمل  
غير قتادة صاحب التفسير توفي بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين ( في قوله  
تعالى ) في يوسف ( وانه لدو علم لما علمناه ) يعنى قوله وما غنى عنكم وعلمه بان القدر  
لا يغنى عنه الحذر ( يعنى انه ) اى يعقوب عليه السلام ( عامل بما عام . وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ويل ) اسم وادى جهنم يهوى فيه الكفار اربعين خريفا قبل ان  
يبلغ قعره ( لجماع القول ويل للمصريين يريد ) النبي عليه السلام ( الذين يستمعون القول  
ولا يعملون به . وروى عبدالله بن وهب ) بن مسلم البصرى سمع مالكا واليثوث وثورى  
وابن ابى ذئب وابن جريج وغيرهم وذكر بعضهم انه روى عن نحو اربعة مائة رجل وان مالكا  
لم يكتب الى فقيه الا اليه وقال احمد هو صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والتحديث  
من الحديث ما اصح حديثه ومات به وروى له الجماعة توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة  
( عن سفيان ان الحضر قل لموسى عليهما السلام يا ابن عمران تعلم ان الله لنعمل به ولا نعلمه  
نحدث به فيكون عليك بوره ) بضم الباء يستوى افراده وجمعه وتذكيره وتأنيسه لانه في  
الاصل مصدر يقال رجل وامرأة بور اى فسد وهلك لاخير فيه والبور الارض الميتة التى  
لم تنطس ( ولغيرك نوره ) اى صلاحه ونجاحه او زرعه وحصاده ( وقل على بن ابى طالب  
انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف  
ما خف اذا وقفت بين يدي الله عز وجل ان يقول قد علمت فذا عملت بما علمت وكان يقال )  
قدما ( خير من القول فعلمه وخير من الصواب قائمه وخير من العلم حمله ) وشر من الشر  
عالمه وذلك مثل لاخ للعمان بن المذر يقول له عقيقة قاله لعروة بن هند في مواعظ كثيرة كما  
في مجمع الامثال ( وقيل في منشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمرة العلم  
ان يعمل به وثمره العمل ان يوجر عليه ( فالعلم بلا عمل مردود كالعمل بلا اخلاص  
( وقال بعض الصالحاء العلم مهتف بالعمل ( اى يدعو له ليوانس به ويدفع وحشة الوحدة  
( فان اجابه اقام والا ارتحل ( العلم ولذا عدوا المعاصي من اسباب النسيان ( وقال بعض  
العلماء خيرا العلم منفع ( حمله ( وخيرا قول ما ردع ( قلته ( وقال بعض الادباء ثمرة  
العلوم العمل بالمعلوم وقال بعض البلغاء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله ( اى  
عده قليلا لئلا يفتر به ( فن استعمال علمه لم يحل من رشاد ( اى من استقامة في طريق  
الحق مع تثبت وتصلب فيه ( ومن استقلال عمه لم يقصر عن مراد ( لان العلم والعمل  
كالجناحين وكالهما مما يوصل الى كل كل ( وقال حاتم الطائي ( بن عبدالله بن سعد يكنى ابا  
سفانة واما عدى فارس شاعر جاهلي احدا لاجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو اشهرهم وهم  
كعب بن مامة ( ٣ ) وهم بن سنان وحاتم وكان اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل  
وهب واذا قامر سبق واذا اسر اطلق واذا اترى اتفق ادركك مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
ومات قبل مبينه وابنه عدى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . من الطويل ( ولم  
يحمدوا من عالم غير عامل . خلافا ولا من . عامل غير عالم ( يعنى لم يحمدا داس فضيلة من فضائل  
عالم لم يعمل ولا من فضائل عامل لم يعلم ( رأوا طرقا للمجدع وجاه فظيمة ( من فظع الامر فهو

( ٣ ) كعب بن مامة كان  
في سفر فاستمر وليفقه  
السعدى بماله فأت  
عطشا منه

فطيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وباه ظرف . وعوج جمع اعوج كاحر حجر . واراد بطرقت  
المجد العلم والعمل وجملة رأوا جواب سؤال ضمنه البيت السابق ولذا فصل ﴿ وانطلع  
عجز عندهم عجز حازم ﴾ اي عجز العالم عن العمل . عبر عنه بالحازم لانه لما اكتسب العلم  
فكانه اعد له لوقت الحاجة وهياه لها حتى يعمل بالثقة . وكون ذلك العجز افضع ﴿ لانه لما كان  
علمه حجة على من اخذه عنه واقتبسه منه حتى يلزمه ﴾ اي الآخذ المقتبس ﴿ العمل به  
والمصير اليه كان ﴾ ذلك العلم ﴿ عليه احج وله الزم ﴾ اي اقوى حجة عليه واشد الزاما  
اولزو ماله ﴿ لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل ﴾  
فمرتبة العمل قبل مرتبة القول قد البخاري في صحيحه العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى  
فاعلم انه لا اله الا الله فبدأ بالعلم انتهى والمسلم قد قال ولم يعمل والعامل عمل ولم يعلم فلذا  
اعوج طريقهما وفرق ما بينهما ان العالم لا يحتاج للعمل الا الى ركنه الذي هو الاخلاص وهو سهل  
عليه لعلمه بآفات الرياء وان العامل يحتاج لتحصيل العلم الى الشروط التسعة المتقدمة فاخلص  
العالم كالمقطوع والعلم العمل ليس كذلك فلذا كان عجز الحازم افضع ﴿ وقد قال ابو العاتية  
رحمه الله ﴾ من الكامل المرفل ﴿ اسمع الى الاحكام تحسمها الرواة اليك عنك ﴾ يعني  
استمع واصغ الى الاحكام الشرعية التي تحمها ارواة عنك هي عائدة اليك لتعمل بها وقوله  
﴿ واعلم هديت بها ﴾ تفصيل لذلك الجمل وهديت بالبناء للمفعول معترضة بين اعم ومفعوليه  
﴿ حجاج تكون عليك منك ﴾ فتكون مؤاخذا باقراره . والغرض ترغيب العالم الى العمل  
لا التوبيخ على رواياته الصحيحة فالعلماء ثلاثة اصناف . الذين يعملون ويعلمون وهم الربانيون  
والذين يعلمون ولا يعملون تكسلا او غفلة ويتمون انفسهم اذا سئلوا عن بدعهم كما قال الله  
تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وفي حديث النسائي عن انس قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم . قل المناوي لا اوصاف  
لهم حميدة يلبسون بها انتهى وهذان الصنفان ممدوحان اما الاول فلذواتهم لكونهم شرعا  
محمدا . واما الثاني فلكونهم معجزة باقية اذ لم يرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر عنهم  
وصدق ذلك الاخبار موقوف بوجود ذلك الصنف وايضا اخبر عنهم بما يشعر مدحهم وهو  
تأييد الدين والصنف الاخر هم الذين يعلمون ولا يعملون ولا يتمون انفسهم بل يزكونها واذا  
سئلوا عن بدعهم يفترون على الله ورسوله ويحرون مواضع التأويل ولا يتحاشون عن وضع  
الاحاديث وعن تصحيح الموضوع ترويجا لبدعهم كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ  
فيتمون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وفي حديث عائشة عند الشيخين ( من احدث في امرنا هذا )  
اي في دين الاسلام ( ما ليس منه ) اي مالا يشهد له اصل من اصوله من الكتاب والسنة  
والاجماع والقياس ( فهو رد ) اي مردود على فاعله فهذا القسم هو المذموم لانه يهدم  
الشرع وتحريفه وهم ساسرى هذه الامة ودجالها وسيأتي منع امثالهم عن التعلم وطردهم عن  
محاسن العلماء وقال الله تعالى ان الذين يكتفون ما اترنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس  
في الكتاب اولئك يذهبهم الله ويلعنهم اللاعنون فنعوذ بالله من اتباع الهوى وكنتم الهدى اللهم  
ارنا الاشياء كما هي وارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . برآر

ای بحری بیان زجودنی کران موجی . که خاکی تشنه لب مردند بر اطراف ساحلها ﴿ ثم  
 لیجتنب ﴾ العالم ﴿ ان یقول ما لا یفعل وان یأمر بما لا یأمر به وان یسر ﴾ من الاسرار ای  
 یخفی ﴿ غیر ما یتظهر ولا یجمل ﴾ معطوف علی لیجتنب ﴿ قول الشاعر هذا ﴾ من البسیط  
 ﴿ اعمل بقولی وان قصرت فی عملی . ینفعک ﴾ بالجزم جواب الامر ﴿ قولی ولا یضرک  
 تقصیری ﴾ اخذہ من قول ابی الدرداء رضی اللہ عنہ ایہا الناس لا یمنعکم سوء ما تعلمون منا  
 ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا ﴿ عندالہ ﴾ مفعول ولا یجمل ﴿ فی تقصیر یضمره وان لم یضمر ﴾  
 تقصیرہ ﴿ غیرہ ﴾ اذلا تزروا زرة وزرا خری ﴿ فان اصرار النفس بقرہا ﴾ علی المعاصی  
 ﴿ ویحسن لہا مساویہا ﴾ لاستیناسہا ببعض المساوی فلا یتأمل الرجوع عنہا ولا یتفکر  
 التوبة منها ﴿ وان من قال ما لا یفعل فقد مکر ومن امر بما لا یأمر فقد خدع ﴾ ای نفسه او غیرہ  
 کأنه اوتی الحکمة ویقضى بها آناء اللیل واطراف النہار ﴿ ومن اسر غیر ما یتظهر فقد نافق ﴾  
 نفاق قولیا وانما نافق هو الذی یضمر الکفر اعتقادا ویظهر الايمان قولاً ﴿ وقدر وی عن عی  
 بن ابی طالب ﴾ وروی البیهقی عن قیس بن سعد بن عبادہ ﴿ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم  
 انه قال المکر والخدیعة وصاحبها فی النار ﴾ ای یتستحق دخولہا قال البیضاوی المکر  
 فی الاصل حیلة یجب بہا الانسان الی غیرہ مضرة ﴿ علی ان امرہ بما لا یأمر مفرح ﴾  
 ومتروک لا یتبع ﴿ وانکارہ ما لا ینکرہ من نفسه مستقبیح بل ربما کان ذلک ﴾ الامر والانتکار  
 ﴿ سببا لاغراء المأمور بترك ما امرہ به عنادا ﴾ له لا للحق ﴿ وارتکاب ما نهی عنہ کیادا ﴾  
 وبغضاہ الکیاد ارادة مضرة بغير خفیة وهو من الخدیة الخیلة السوء ومن اللہ تعالی التدیبر بالحق  
 لمجازاة اعداء الحق ﴿ وحکی ان اعرابہا اتی ابن ابی ذئب ﴾ هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة  
 بن الحارث بن ابی ذئب القرشی العامری المذنی الثقة کبیر الشان وقول احمد کان ابن ابی  
 ذئب افضل من ملک الا ان ما لکان اشد تنقیة للرجال منه واندمہ المہندی بغداد حتی  
 حدث بہا ثم رجع یرید المدينة فأت بالکوفة سنة تسع وخمسين ومائة ﴿ فسأله عن مسألة  
 طلاق فافتناء بطلاق امرأته فقال انظر حسنا قل نظرت وقد بات منک فولی الاعرابی وهو  
 یقول ﴿ من الطویل ﴾ اتیت ابن ذئب ابنتی الفقه عنده . فطلق حبی ﴿ بکسر الحاء یعنی حکم  
 بطلاق محبوتی ﴾ البت ﴿ ای طلقة قاطمة او مدعومة یعنی ابائی ﴾ ثبت انامہ ﴿ دعاء علیہ  
 الظاهر ان ابن ابی ذئب کتبه ذلک ولذا خص الانامل بالذکر یعنی بیست انامہ وانقطعت یدہ  
 وكان لا یتکتب ﴿ اطلق فی فتوی ابن ذئب حلیتی . وعند ابن ذئب اهلہ وحلائلہ ﴾ والاستفهام  
 المقدر للاسکار یعنی ما اطلق بفتواه اذ لم یطلق حلائلہ ﴿ فظن بحبلہ انه لا یأزمہ الطلاق  
 بقول من لم یلتزم الطلاق ﴾ ولذا انکر فتواه ﴿ فانظرتک بقول یجب فیہ اشتراک الامر  
 والمأمور کیف یکون مقبولا منه وهو غیر عامل بہ ولا قابل له کلا ﴾ حرف ردع ای لا یکون  
 مقبولا لا یکون مقبولا منه بالتکرار ﴿ وقال احمد بن یوسف ﴾ ابو جعفر اسکاب کان من  
 افاضل کتاب المأمور وانظم واذکاهم . من المنسرح ﴿ وعامل بانفجور یأمر با . پر کهاد  
 یخوض فی الظلم ﴾ قوله عامل مبتداً وهاذ خبرہ والواو ابتدائية او وارب والغلم جمع ظلمة  
 "وهو عدم البوراعما من شأنہ ان یتنبہ ﴿ او کطیب قد شفه سقم . وهو یداوی من ذلک

السقم ﴿١﴾ يقال شفه الهرم اذ هزله وبابه فر ﴿٢﴾ يا واعظ الناس غير متعظ . ثوبك طهر اولا  
 فلا تلم ﴿٣﴾ جواب اثناء يعنى طهر ثوبك فلم من في ثوبه دلس والا فلا تلم احدا ﴿٤﴾ وقال آخر ﴿٥﴾  
 من الكامل وقد صرع ﴿٦﴾ عود لسانك قلة اللفظ ﴿٧﴾ امر من عوده اياه اذا جمعه يعتاده  
 ﴿٨﴾ واحفظ كلامك ايما حفظ ﴿٩﴾ اى حفظا كاملا في صفات الحفظ فاي بمعنى الكمال ومازائدة  
 غير كافة والموصوف مقدر احوال من الكلام لان اى تقع صفة للكرة وحالا للمعرفة ﴿١٠﴾ اياك  
 ان تعظ الرجال وقد . أصبحت محتاجا الى الوعظ ﴿١١﴾ اى صرت محتاجا اليه وقد بالغ فيه  
 المصنف لترغيب العالم الى العمل والا فقد قال ابو السعود المفقى في تفسيره والعاصي  
 يجب عليه النهى مما ارتكبه اذ يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما  
 وجوب شئ منهما والتوسيع في قوله تعالى انا سرور الناس بالبر وتنسون انفسكم انما هو  
 على اسيان انفسهم لا على امرهم بالبر كما سيأتى تفصيله في الاسر بالمعروف ﴿١٢﴾ واما الانقطاع  
 عن العلم ﴿١٣﴾ متوجها ﴿١٤﴾ الى العمل والانقطاع عن العمل الى العلم ﴿١٥﴾ بترك التوائف والمستحبات  
 غير الرواتب ﴿١٦﴾ اذا عمل بموجب العلم ﴿١٧﴾ ولم يخل بالفرائض والواجبات والسائر الرواتب ﴿١٨﴾ بقدم  
 حكي عن الزهرى ﴿١٩﴾ الامام ابى بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى المدني سكن  
 الشام وهو تابعى صغير سمع الساور ببيعة بن عبيد وخلفا من الصحابة وروى عن ابن عمر  
 وعنه جماعات من كبار التابعين منهم عطاء وعمر بن عبد العزيز ومن صفارهم ومن الاتباع  
 ايضا مات بالشام ﴿٢٠﴾ فيه ﴿٢١﴾ اى في حق الانقطاع ﴿٢٢﴾ ما يغنى عن تكلف غيره وهو ﴿٢٣﴾ اى  
 ذلك المحكى ﴿٢٤﴾ انه قال العلم افضل من العمل ان جهل ﴿٢٥﴾ بكيفية العبادات والمعاملات لان صحة  
 العبادة ورفق المباح من المحظور موقوف على العلم ﴿٢٦﴾ والعمل افضل من ﴿٢٧﴾ اكثر العلم  
 لمن علم ﴿٢٨﴾ ذلك ويىانه ان من العلوم ماهو فرض عين وماهو فرض على الكفاية وما هو  
 مستحب وفضيلة وكذلك الاعمال فالعلم الذى هو فرض عين افضل من العمل الذى هو فرض  
 عين وذلك العمل افضل لمن علم بما هو فرض على الكفاية من العلم والا يلزم تفضل الشئ على  
 نفسه وهكذا اعنى ماهو كفاية من العلم افضل من كفاية العمل ومستحبه من مستحبه ولذا  
 قال ﴿٢٩﴾ واما فضل ما بين العلم والعبادة اذا لم يخل ﴿٣٠﴾ العالم . من الاخلال ﴿٣١﴾ بواجب ولم يقصر  
 في فرض فقد روى ﴿٣٢﴾ اى فنلول ما قدرناه ابن عدى والبيهقى عن جابر ﴿٣٣﴾ عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال يبعث العالم ﴿٣٤﴾ بالعلم الشرعى النافع ﴿٣٥﴾ والعايد ﴿٣٦﴾ اى القائم بوظائف  
 العبادات ﴿٣٧﴾ فيقال للعايد ادخل الجنة ويقال للعالم اتد ﴿٣٨﴾ امر من اتد في الامراذ ثاى وترزّن  
 وفي رواية اثبت ﴿٣٩﴾ حتى تشفع للناس ﴿٤٠﴾ بما احسنت اذ بهم كما في الجامع الكبير . وفي الصغير  
 عن ابن عباس اذا اجتمع العالم والعايد على الصراط قيل للعايد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل  
 للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحدا الا شفعت اى قبلت شفاعتك فمقامه مقام  
 الانبياء ومقام الشفاعة اعظم واخذ منه السعدى فقال ﴿٤١﴾ صاحب دلى بمدرسه آمد زخا نقاه .  
 بشكست عهد محبت اهل طريق را ﴿٤٢﴾ كفتم ميان عالم وعايد چه فرق بود . تا اختيار كردى  
 ازان اين فريق را ﴿٤٣﴾ كفت آن كايم خویش بيرون مى برد زموج . وين جهد مى كنىد كه  
 بكيرد فريق را ﴿٤٤﴾ ومن آداب العلماء ان لا يتخلوا بتعليم ما يحسنون ﴿٤٥﴾ لتعليمه بلا

تتكلف ولا يتمتعوا من افادة ما يعلمون فان البخل به لوم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل لم يخافهم من علمهم روتوه عفوا اي مجانا من غير بذل ما بذله ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زاد ونما وان كتموه تناقص ورهى اي ضعف ولو استن بذلك الشح من تقدمهم لما وصل العلم اليهم ولا تقرض عنهم بانقرضهم ولصاروا على مرور الايام جهالا وبقلب الاحوال وتناقصها ارذالا وقد قال الله تعالى في آل عمران واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال ابو السعود وفيه من اندلالة على تحتم بيان الحق على علماء الدين واظهار ما منحوه من العلم للناس اجمين وحرمة كتمانهم لغرض من الاغراض الفاسدة او لطمع في عرض من الاعراض الفانية الكاسدة مالا يخفى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمتعوا العلم اهله فان في ذلك المنع فساد دينكم والتباس بصاركم اي اشتباه الباطل بالحق ثم قرأ آية البقرة ان الذين يكتمون من احبار اليهود ما ازلنا في التوراة من البينات من الآيات الشاهدة على امر محمد عليه السلام والهدى والهداية بوصفه الى اتباعه والايمان به من بعد يثناه ولخصناه للناس في الكتاب في التوراة ولم ندع فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم فعمدوا الى ذلك الميكن المخلص فكتموه ولبسوا على الناس اولئك لعنهم الله وبلغهم اللاعنون الذين ياتي منهم اللعن عليهم وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين وروى على ماروى ابن عدى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم علما شرعا او آتاه لاغير ذلك ويدخل في كتمه منع اعارة الكتب ولو مملوكة اذا كان النعلم لله لالتحو رياء وسمعة ومما رايه اي ينبغي الاعارة حينئذ ولا تجب الا اذا لم يوجد ذلك عند غيره للاليلزم ضياع ذلك العلم المحتاج اليه وله اخذ الاجرة على ذلك لغير ما قالوه في اعارة الفحل للضراب فانه يجب ابقاءه ينسل ولو باجرة يحسنه وفي رواية عن اهل الجاهلية يوم القيامة بلعجام من نار قل انه رطبى واما قول ابى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادين من عام اما احدهما فبئنه وحدثكم به واما الآخر فلو حدثكم لقطعتم منى هذا الحلقوم فحمول على ما يتعاقى بالفتن من اسماء المناققين ونحوهم واما كتمه عن غير اهله فمطلوب انتهى وروى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال ما اخذ الله العهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ العهد على اهل العلم ان يعلموا لان الموقوف عليه مقدم على الموقوف وقال بعض الحكماء اذا كان من قواعد الحكمة بذل ما ينقصه البذل ديانة او جودا وهو المسال فاحرى ان يكون من قواعد الحكمة بذل ما يزيد البذل وهو العلم وقال بعض العلماء كما ان الاستفادة نافلة للمتعلم اي غنيمة وعصية سنية له والنفل لغة اسم لزيادة سميت الغنيمة نفلا لانه زيادة على ما هو المقصود من مشروعية الجهاد وهو اعلاء كلمة الله وقهر اعدائه وفي الشرع اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات وهو المسمى بالمندوب والمستحب والتطوع كذلك الافادة فريضة اي مقدرة وواجبة عقلا وشرعا على المعلم وقد قيل في منشور الحكم من كتم علما فكأنه جاهل في عدم بقاء اثر منه وقال خالد بن صفوان قال الجاحظ ومن

الخطباء المشهورين في العوام والمقدمين في الخواص خلد بن صفوان الاهتبي زعموا جميعا انه كان عند ابي العباس السفاح امير المؤمنين وكان من سماره واهل المنزلة عنده وكان لفصاحته اقدر الناس على مدح الشيء وذمه قال ابو العباس وعنده اخواله الحارثيون كيف علمك باخوالى يا خالد قال يا امير المؤمنين هم هامة الشرف وعززين الكرم وعرس الجود وفيهم خصال ليست لغيرهم لانهم اصونهم اما واكرمهم شيئا واطيبهم طعما واوفاهم ذمما وابعدهم همما الجرة في الحرب والوفد عند الجذب وهم الرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب فقال لقد وصفت فاحسنت فزاد اخواله في الفخر واكثروا القول فقال ابو العباس لم لا تتكلم يا خلد فقال اخوال امير المؤمنين وعصبته قال فاتهم اعمام امير المؤمنين وعصبته قال خلد وما عسى ان اقول لقوم كانوا بين ناسيج برد ودابغ جلد وسائس قرد وراكب عرادل عديم هد هد وغرقهم فأرة ومسكتهم امرأة . فتأمل هذا الكلام فانك ستجده مليحا وعظيم القدر جليلا ولو خطب اليماي بلسان سحبان وائل حولا كريشائم صك بهذه الفقرة ما قامت له قائمة وكان اذكرا ناس لاول كلامه واحفظ لكل شئ سلف من منطقته قال مكي بن سواده في صفته له \* عليم بتنزيل الكلام مقن . ذكورا لما اسداه اول اول \* يبذ قريع القوم في كل محفل . وان كان سحبان الخطيب ودغفلا \* ترى خطباء الناس يوم ارتجاله . كأنهم الكروان عاين اجدلا \* وكان يعارض شبيب بن شيبه لاجتماعهما على القرابة والمجاورة والصناعة فذكر شبيب عنده مرة فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وهذا كلام لا يعرف قدره الا الراسخون في هذه الصناعة وكان خالد جليلا ولم يكن بالطويل فقالت له امرأة انك لجليل يا ابا صفوان قال وكيف تقولين هذا وفي عمود الجمل ولا رداؤه ولا برسه فقيل له وماهى فقال عموده الطول ولست بطويل ورداؤه البياض ولست ببيض وبرسه سواد الشعر وانا اشمط ولكن قولى انك للمليح نظريف والكلام خالد ككتاب يدور في ايدي الوراقين انتهى وقالوا نجلاء العرب اربعة الخطية وحيد الارقط وابوالاسود الدؤلى وخالد بن صفوان \* انى لا فرح بافادى المتعلم اكثر من فرحى باستفادى من المعلم \* وذلك لان الالتقاء اخف من الحل فالدافع افرح من الاخذ ولان العلم من الاندائد الروحانية وبه الانتساب الى الارواح القدسية ومنهم الى الله عز وجل فبحالاس العلم كمواد القرب ولان يكون مضافها احلى وافخر من ان يكون ضيفها لاسما لاهل الكرم \* ثم له بالتعليم نفعان \* اى بعدما علمت عدم جواز كتم العلم \* احدهما ما يرجوه من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة \* باقية على مرور الايام \* فقال تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده \* الى هدى \* ورأى يسدده \* في امور الدين والدينية وفي حديث ابي سعيد الخدرى من علم آية من كتاب الله تعالى او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيامة فلا ينقطع بموته \* وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سواء قيل وما اجرها قال مائة مغفرة ومائة درجة في الجنة \* والمقصود الكثرة ولا مفهوم للعدد \* والنفع الثنائى زيادة العلم واتقان الحفظ فقد قال الحليل بن احمد اجعل لتعليمك دراسة لملكك \* اى حفظا له عن النسيان \* واجعل منساظرة المتعلم

العدد . الحارث كريت  
اى تالما القريع السيد  
الكروان جمع كروان  
وهو ذكر الحبارى  
والاجدل الصقر  
منه



تنبيهها على ما ليس عندك \* الجعل بمعنى الاعتقاد والعلم \* وقال ابن المعتز في منشور  
الحكم انار لا يتقصها ما اخذ منها ولكن يحمدها ان لا تجرد \* انار \* خطبا كذلك العلم  
لا يفنيه الاقتباس ولكن فقد الحاملين له سبب عدمه \* بضم العين او بضمين او بفتحين  
يقال عدمه من الباب الرابع اذا فقد المراد الحاصل بالمصدر اى سبب العدمه \* فياك  
والبخل بما تعلم \* وايهم الرغبة عن التعلم \* وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك  
فاذا علمت ما جهلت \* بالتعلم \* وحفظت ما علمت \* بالتعليم وفيه نشر على غير ترتيب اللف  
\* فاعلم \* اى اذا علمت النفعين فاعلم \* ان المتعلمين ضربان مستدعى وطالب فاما المستدعى  
الى العلم \* اسم مفعول من استدعاء اذا دعاه \* فهو من استدعاء العالم الى التعليم لما ظهر له \*  
اى للعالم \* من جودة ذكائه \* اى المتعلم \* وبان له من قوة خاطره فذا وافق استدعاء العالم  
شهوة المتعلم كانت نتيجهما درك النجباء وظفر السعداء لان العالم باستدعائه متوفر والمتعلم  
بشهوته مستكثر \* واما طالب العلم لداع يدعو \* الى نوع من العلم \* وباعت محدود \*  
اى يشوقه الى العلم يقل حدا الايل اذ ارجوها وسقها يعنى بالنعمات والالخان الطيبة \* فان كان  
الداعى دينيا \* كتصحيح العقائد والاخلاق والعبادات والمعاملات والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ونحوها \* وكان المتعلم فطنا ذكيا وجب على العالم ان يكون عليه مقبلا وعلى تعليمه  
متوفرا لا يخفى \* من الاخفاء \* عليه مكنونا ولا يطوى عنه مخزونا \* لان صاحب الدين  
اهل لودائع واكونه فطنا ذكيا عالم بالاشارات وعارف بالكسنيات فلا يمل \* وان كان بليدا  
بعيدا فطنة فينبى ان لا يمنع من اليسير \* الا هم \* فيحرم ولا يحمل عليه بالكثير فيظلم  
ولا يجعل بلادته ذريعة لحرمانه فان الشهوة باعثة \* الى اقحام ما استصعب \* والصبر مؤثر \*  
في تسهيل ما اشكل \* وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل لا تمنعوا العلم اهل  
قتضمو \* اى لان تظلموا اهل \* ولا تضموه في غير اهل فتأثموا \* وقال الله تعالى ان الله يامركم  
ان تؤدوا الامانات الى اهلها \* وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم احدا \* اهلا كان او لا  
\* فان العلم امنع لجانبه \* في ثاني حله \* فما ان لم يكن الداعى دينيا نضر فيه فن كان مباحا  
كرجل دعاه الى طاب العلم حب النباهة وطالب الرئاسة فالقول فيه يقارب القول الاول في \*  
وجوب \* تعام من قبل \* لكونه فطنا \* لان العلم يعطيه الى الدين في ثاني حال وان لم يكن  
مبتدأه في اول حال. وقد حكى عن سفيان الثوري انه قل تعلمنا العلم لغير الله تعالى فبي  
ان يكون الا الله \* وقال عبدالله بن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا \* وقال  
المفتي ابو السعود \* ابد سلبى مطاب ومرام . وغير هواها لوعة وغرام \* وفوق حماها  
ملجأ ومثابة . ودون ذراها موقوف ومرام \* وهيات ان يثنى الى غيرها بها . عنان المطايا  
او يشد حزام \* هي الغاية القصوى فان فات نيلها . وكل من الدنيا على حرام \* محوت  
نقوش الجاه عن لوح خاطرى . فاضى كان لم يحجر فيها قلام \* انست بلا واه الزمان وذله .  
فيا حزة الدنيا عايك سلام \* والقصيدة طويلة وهذا السلام سلام وداع لاسلام دخول  
وتحية وعبر عن الرضا بسلبى كانه يتشعب بها \* وان كان الداعى محظورا \* معطوف على  
قوله فان كان دينيا \* كرجل دعاه الى طلب العلم شركا من \* اى خفى \* ومكر باطن يريد

يقال شيب الشاعر  
فصيده بفلانة اذا اتى  
بنسب النساء اى  
قال فيها الغزل وعرض  
بجها منه

ان يستعملهما ❦ اى شره ومكره ❦ فى شبه دينية وحيل فقهية لا تجد ❦ صفة شبهه وحيل  
❦ اهل السلامة منهما مخلصا ولا عنهما مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهلك امة رجلا  
عالم فاجر وجاهل متعبد ❦ ولظلم بعضهم فقال ❦ فساد كبير عالم متمتت . واعظم منه جاهل  
متنسك ❦ هما فتنة فى العالمين عظيمة . لمن بهما فى دينه يتمسك ❦ والمتنسك هو المتعبد المقلد  
فى معتقداته الجاهل طرق العبادات وسميتها وفسادها ❦ وقيل يا رسول الله اى الناس ❦ اى  
اى صنف من اصناف الناس ❦ اشر قال العلماء اذا فسدوا فينبى للعالم اذا رأى من هذه  
حاله ان يمنعه عن طلبته ❦ بكسرا لام اى عن مطلوبه قبل تشيطه كاطفاء الحريق قبل اشتعاله  
وقتل الحية قبل صيورتها لعبانا ❦ ويصرفه عن بغيته ❦ بكسرا الهاء وضمها الحاجة والمطلوب  
❦ فلا يعينه على امضاء مكره واعمال شره ❦ لما قيل ❦ بذكره علم وفن آموختن دادن تينغ  
بدست راهزن ❦ فقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واضع العلم  
فى غير اهله كتملة الخنازير المولوء والجوهر والذهب وقال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام  
لا تلقوا الجوهر للخنزير ❦ لانه ضائع عليه لان قبضه الذائق يحجو محاسنه المعارضة ❦ فالعلم  
افضل من الذوائ ❦ لانه يشتري ويباع دون العلم وان اشترك فى كونها مستخرجا من اعماق  
الابحار ومتمما للمحاسن ❦ ومن لا يستحقه اى العلم ❦ شر من الخنزير ❦ لان الخنزير  
يلتقط النجاسات الساقطة كالبا لوعة ومن لا يستحق العلم يفسد الشرائع كالجيف الواقعة  
فى الآبار وان اشترك فى خبائة النفس ودنائة الاصل ❦ وحكى ان تلميذا سأل عالما عن بعض  
العلوم فلم يفده فقل له لم منعت فقال لكل تربة غرس ❦ اى ما يغرس فيها ويفسد فيها غيره  
❦ ولكل بناء اس ❦ اى اساس يبنى عليه ولا يتحمل ما فوقه ❦ وقال بعض ابلعاء لكل ثوب  
لابس ولكل علم قابس وقال بعض الادباء ارث ❦ امر من رثى ائمت يرضيه اذا بكى عليه وعد  
محاسنه او نظم فيه شعرا ❦ لروضة توسطها ❦ ودخل فيها ❦ خنزير وابك لعالم حواه شرير  
وينبى ان يكون للعالم فراسة ❦ بكسر الفاء اسم من التفرس وهى ان تنظر الشئ فتستدل  
بظاهره على باطنه وبما حضر على ما غاب ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله  
يقال بمعنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى فى قلوب اوليائه  
فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثانى نوع اعلم  
بالدلائل الخفية والتجارب والخلق والاخلاق فيعرف به احوال الناس . وفى الشريشى  
الامعية ان ترى الشئ على بعد فتعرفه وتحققه والفراسة ان ترى الرجل بين يديك فتحكم  
عليه بما اضر او بما يريد ان يفعله فالامعية فى البعد والفراسة فى القرب والظن الصادق يجمع  
بينهما ❦ يتوسم بها المتعلم ❦ اى يتفرسه ويخيله بعلماته واماراته ويظن به الظن الصحيح  
من توسم الشئ اذا تفرسه والميسم اثر السكى وما يكوى به ❦ ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه  
ليعطيه ما تحمله بذكائه او يضعف عنه ببرلادته فانه ❦ اى ذلك المعرفة ❦ اروح للعالم ❦  
لان مقام خطاب الذكى غير مقام خطاب الغبي فاذا لمين المقام حصل الراحة والمشكل الاختلاط  
الاذكياء مع الاغبياء ❦ وانجح لمتعلم ❦ اى انفع له حيث لا يخس ان ذكيا ولا يقتط ان غبيا  
❦ وقد روى ثابت ❦ بن اسلام ابو احمد البنانى البصرى العابد سمع ابن الزبير وابن عمر والنسا

وغيرهم من الصحابة والتابعين وروى عنه خلق كثير ﴿من الس بن مالك رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا ﴿فعلنا﴾ يعرفون الناس بالناسم ﴿بالنوسم﴾  
 حكى انه انظر ايس القاضى يوما الى رجل لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم صبيان  
 هرب له غلام اسود فسألوه فوجدوا الامر كذلك فسئل عن ذلك فقال رأيتهم يمشى ويلتفت فعلمت  
 انه غريب وايضارأيت على ثوبه حرة تراب واسطى فعلمت انه من اهلها ورأيتهم يمشى ويلتفت فعلمت  
 ويسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم ورأيتهم اذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا  
 مر باسود ذى اسمال تأمله فعلمت انه يطلب آبقا ﴿وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا انا  
 لم اعلم ما لم ارك﴾ بدلالته وادراكه الخفية ﴿فلا علمت ما رأيت﴾ لعدم وقوفى على علم  
 الاستدلال ﴿وقال عبدالله بن الزبير لاعش بخير﴾ خبر اودعاء عليه ﴿من لم ير برأيه ما  
 لم ير بعينه﴾ وقال ابن الرومى ﴿هو ابو الحسن على بن العباس كان من اطبع الشعراء الاسلامية  
 ومن غرائب اوجود فى تقييد الحسن وتحسين القيس والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة  
 قل الخليلان ما رأينا امرأ أعجب من امر ابن الرومى فانه يخرع المعنى فيجيد به ولا يترك فيه زيادة  
 لغيره فذا تناول معنى من غيره قصص فيه ولم يأت به كالذى اخذه منه قل الصدفى واحدة فى هذا  
 انه شاعر جيد دقيق النظم صحيح الذوق حسن التخييل فاذا طرقت المعنى بكرأتى به فى غاية الحسن  
 فالتدنى يأتى بعده لم يجد فيه فضيلة واما هو فلا يرى ان يأخذ الا المعنى الجيدة من التحول واوالت  
 قد سبقوه اليها فلا يكون له فيها فضيلة تولد فى بنساده وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين سميته وزير  
 المعتضد قاسم بن عباس له حوفا هجائه من الخفيف ﴿المعنى يرى بول رأى﴾ يعنى من غير تفكر  
 ولاندر ﴿آخر الامر﴾ مفعول يرى أى غايته ﴿من وراء المغيب﴾ مصدر معنى الفاعل أى من  
 وراء الستار يعنى يرى الجميل والدقيق والالامعنى هو الذى يظن بك الغنى ولا يخطئ وهو الالامعنى  
 من الالمان كانه يجمع لنكاته وجودة فعلته وقد اوس بن حجر ﴿الامعنى الذى يظن بك الظن كان  
 قد رأى وقد سمعها فلا بين احد الالامعنى احسن مما بينه اوس فاذا سئلت ما الالامعنى فله شديته تأت بالجواب  
 الشافى ﴿لو دعى له فؤاد ذكى ماله فى ذكائه من ضرب﴾ أى شبيهه حتى يضرب به المثل ويشبه به  
 الاودع على وزن جوهري يقال رجل لودع ولو دعى أى خفيف ذكى ظريف ذهن حديد الفؤاد لمن  
 فسيح ﴿لا يروى﴾ من رويت فى الامر اذا انطارت وتفكرت فيه يعنى لا يتفكر لاعتقاده على بدايته  
 ورأيه السيدى ولا يقرب طرفا لمناسته فى عزه وشجاعته ﴿واكف الرجال فى قلبه﴾ الجملة  
 حامية يعنى يعلبون اكلهم لتحجيرهم وفزعهم ﴿واذا كان العالم فى توسيم المتعلمين بهذه الصفة وكان  
 بقدر استحقاقهم خبيراً﴾ حيث علمهم مقدمات العلوم ومدخلها لم يضع له ﴿أى لذاته  
 ونفسه﴾ عناء ولم يحب ﴿من الخيبة﴾ أى لم يخسر ﴿على يديه صاحب﴾ اذ لم يحمل عليهم فوق  
 وسهمهم ولم يخلهم من الاستفادة ﴿وان لم يتوسمهم وخفيت عليه احوالهم ومبالغ استحقاقهم  
 كانوا وياه﴾ أى معه ﴿فى عناء مكرب وتعب غير مجدى﴾ اسم فاعل من اكدى الرجل أى قل خيره  
 واجدى أى اغنى يعنى فى مشقة ولعب لا يفيد فائدة ﴿لا يه لا يعدم ان يكون فيهم ذكى محتاج  
 الى الزيادة وبلديكتفى بالقليل فيضجر الذكى منه ويعجز البليد عنه ومن يردد اعجابه بين عجز  
 وضجر ملوه﴾ لعدم حسن استماعهم وتناوب بعضهم ﴿ولهم﴾ لان رعايته احوال الاذكياء

بيل البداء وبالعكس والمثل السامة ولذا قال عمر وبن العاص ثلاثة لأمهم جليسي ما فهم عنى  
 ودأبى ما حلت رجلى ونوبى ما ستر عورتى وقالت امرأة لزوجها مالك اذا خرجت الى اصحابك  
 تطلعت وتحدثت واذا كنت عندى تعمدت واطرقت قال لاني اجل عن دقيقك وتدقين عن  
 جليبي ونشاط القائل على قدر فهم المستمع وقال بعض العلماء اذا انكر القائل عني المستمع  
 فليستفهم عن منتهى حديثه وعن السبب الذي اجري ذلك القول له فان وجده قد اخلاص له  
 الاستماع اتم له الحديث وان كان لا هياغنه حرمة حسن الحديث ونفع المؤانسة وعرفه بسوء الاستماع  
 والتقصير في حق الحديث وذم بعض الحكماء رجلا فقال يحزم قبل ان يعلم ويفض قبل ان  
 يفهم كافي البيان وقد حكى عبدالله بن وهب ان سفيان بن عبدالله قال قال الخضر لموسى  
 عليهم السلام موسى هو ابن عمران بن بصير بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن  
 ابراهيم عليه السلام وعمر موسى مائة وعشرين سنة وقال القربري مائة وستين سنة وكانت وفاته  
 في التيه في سابع اذار لمضى الف سنة وستمائة وعشرين سنة من الطوفان والخضر بفتح فكسر لقبه  
 ويجوز اسكان الضاد مع كسر الحاء وفتحها قال ابن قتيبة هو بليسا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن  
 شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل خضرون بن عمابيل بن الفتر بن عيص بن  
 اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفيه اقوال اخر واختلف في انه بنى اوولى والعصيح انه بنى  
 وجزم به جماعة وقال الثعلبي هو بنى على جميع الاقوال معمر محبوب عن الابصار لقوله تعالى  
 حكاية عنه وما فعلته عن امرى فدل على انه بنى اوحي اليه ولانه كان اعلم من موسى في علم  
 بخصوص وبيعدان يكون ولى اعلم من بنى وان كان يحتمل ان يكون اوحي الى بنى في ذلك العصر  
 يأمر الخضر بذلك ولانه اقدم على قتل الفس ومما ذلك الا لوحي في ذلك الشخص مخصوصه  
 ولا يجوز للولى الاقدام على قتل النفس بمجرد ما يلقى في خذه لان خطره ليس بواجب العصمة  
 واختلف في حياته ايضا فالجمهور على انه باقى الى يوم القيامة قيل لانه دفن آدم بعد خروجه من  
 من الطوفان فآلته دعوة ابيه بطول الحياة وقيل لانه شرب من عين الحياة قال ابن الصلاح  
 وهو بنى عند جماهير العلماء والصالحين والامة معهم في ذلك وانكر حياته جماعة منهم البخارى  
 وابراهيم الحربي وابن المنساوى وابن الجوزى كافي العيني باطساب العلم ان القائل اقل ملالة  
 من المستمع لان القائل يخفف بالقاء ما عنده واحدا واحدا فيفرح والمستمع يتقبل باخذه  
 وتلقنه فيسأم فلا تمل جلساءك اذا هم ياموسى واعلم ان قلبك وعاء فالظر ما تحشوفى  
 وعاءك من حشا الوسادة ذاملا لها وقال بعض الحكماء خير العلماء من لا يقل من الاقلال  
 اى ضجر او عجز او عيا ولا يمل اى بتطويله الكلام او ادرس او بكثرة تكراره وقد وقع  
 تكرار النبي صلى الله عليه وسلم الى الثلاثة حيث اهتم به وقال بعض العلماء كل علم كثر على  
 المستمع ولم يطاوعه الفهم ازداد القلب به عسى وانما يسمع سمع الآذان اذا قوى فهم القلوب في الابدان  
 ولا يمكن تمام الفهم الا مع تمام فراغ البال وربما كان لبعض السلاطين رغبة في العلم لفضية  
 نفسه وكرم طبعه فلا يجعل العالم ذلك ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل يعطى  
 ما يستحقه بسخطانه وعلويده فان للسلطان حق الطاعة والاعظام وللعالم حق القبول والاكرام  
 ثم لا ينبغي ان يتبداه بالتذكير الا بعد الاستعداد ولا يزيد على قدر الاكتفاء فربما احب بعض

وادخال اللام على الخضر  
 مع كونه علما لان العلم قد  
 يتأول بواحد من الامة  
 المساوية فيجربى مجرى  
 رجل وفس ثم بعض  
 الاعلام دخول اللام  
 عليه لازم نحو النجم  
 للثريا وبعضها غير لازم  
 نحو اخارث والخضر  
 من هذا القسم وايضا  
 العلم اذا لوحظ فيه  
 معنى الوصف يجوز  
 ادخال اللام عليه كالعباس  
 والحسن وغيره  
 منه

العلماء اظهار علمه للسلطان ﴿ لنيل الدرجات والمناصب ﴾ فاكثره فصار ذلك ذريعة الى  
 مله ومفضيا الى بعده ﴿ منه او من العلم ان ظن ان جميع العلماء كذلك ﴾ فان السلطان  
 متقسم الافكار مستوعب الزمان ﴿ بمظاهر الامور ﴾ فليس له في العلم فراغ المتعلمين اليه ولا  
 صبر المفردين به وقد حكى الاصمعي قال قال لي الرشيد يا عبد الملك انت اعلم منا ونحن اعقل منك  
 لا تعلمنا في ملاء ﴿ له فيه من خجل التفريط في اوانه ﴾ ولا تسرع الى تذكرنا في خلاء واركنا  
 حتى نبشرك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب حدا الاستحقاق ﴿ اى حد ما يستحقه ذلك السؤال ﴾  
 ﴿ فلا تزد ﴾ في الجواب ﴿ الا ان نستدعى ذلك ﴾ الزيادة ﴿ منك والظر الى ماهو العلف ﴾  
 في التاديب والنصف في التعليم ﴿ معطوف على العلف او على وانظر ﴾ وبلغ باوجز انظر ﴿ مقوم ﴾  
 ﴿ غاية التقويم وليخرج تعليمه ﴾ اياه ﴿ مخرج المذاكرة والحاضرة لا مخرج التعليم والافادة ﴾  
 لان لنا خبر التعليم خجلة تقصير يحول السلطان عنها ﴿ ان كان ما تعلمه من مقدمات العلوم واما ﴾  
 ان كان من المقاصد فالواقع بالعلم كمال وفضيلة ولذا قال ﴿ فان ظهر منه خطأ او زلل في قول ﴾  
 او عمل لم يحس امره بالرد وعرض باستدراك زلله واصلاح خطئه ﴿ والتعريض في الكلام هو ﴾  
 ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح ﴿ وحكى ان عبد الملك بن مروان قل للشعبى كم ﴾  
 عطائك ﴿ بدل عطائك ﴾ قل الامين قل ﴿ عبد الملك ﴾ لحن قل ﴿ الشعبى ﴾ لما ترك ﴾  
 امير المؤمنين الاعراب كرهت ان اعرب كلامى عليه ﴿ واوصى الرشيد مؤدب ولده الامين فقال ﴾  
 ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصبر يدك عليه ببسطة وطاعتك عليه ﴾  
 واجبة فكن له بحيث وضعت امير المؤمنين اقراء القرآن وعرفه الآثار وروى الاشعار وعلمه السنن ﴾  
 وبصره مواقع الكلام وامنه الضحك الا في اوقاته ولا تمربك ساعة الا وانت مغتنم فيها فائدة ﴾  
 تفيد هاله من غير ان تحرق به فتحميت ذهنه ولا تمن في مسامحته فيستجلى الفراغ ويأنفه وقومه ﴾  
 ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك باشدة والغضبة وبالله توفيقكما ﴿ ثم ليحذر ﴾  
 اتباعه ﴿ اى هوى السلطان ﴾ فيما يجانب الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة لهواه فربما ذلت قدام ﴾  
 العلماء في ذلك ﴿ المتابعة ﴾ رغبة او رهبة فاضلوا واضلوا مع سوء العاقبة وقبح الآثار وقد روى ﴾  
 الحسن البصرى رحمه الله قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله ﴾  
 وفي كفنه ﴿ اى حفظه ووقايته ﴾ ولم يمسار ﴿ من المساراة ﴾ يقال مر فلانا اذا مر معه ﴾  
 والمراد المشاة في الهوى ﴿ قرؤها امراءها ولم يترك ﴾ من البركة ﴿ صلاحها فاجارها ﴾ رغبة ﴾  
 لدنياهم ﴿ ولم يمار اخيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع ﴾ الله ﴿ عنهم يده ثم سلط عليهم ﴾  
 جبارتهم فساموهم سوء العذاب ﴿ اى عذبوهم به يقال سامه خسف اى اولاه واراده عليه ﴾  
 وضرهم بالفاقة والمقر ﴿ اى عاقبهم وابتلاهم بهما فلا يشكر اغنيؤهم ولا يصبر فقراؤهم ﴾  
 ولا يفتن اوساطهم ﴿ وملاء قلوبهم رعبا ﴾ وفزع من اعدائهم فلا يستريحون نهرا ولا يأمنون ﴾  
 ليلا ﴿ ومن آدابهم نزاهة النفس عن شبه المكاسب ﴾ اى بعد نفوسهم عن المكاسب المشبهة ﴾  
 والقناعة بالميسور عن كد المطالب فان شبه المكاسب اثم وكذا الطلب ذل والاجرا جدر به ﴾  
 من الاثم والعزاليق به من الذل والشذنى بس اهل الادب لعلى بن عبد العزيز ﴿ الجرجاني ﴾  
 القاضى رحمه الله ﴿ يحكى انه كان يمر على الناس ولا يسلم عليهم فلما به بعض اصحابه في ذلك ﴾

فقال . من الطويل ﴿ يقولون لي فيك انقباض وانما . رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ﴾  
 اى تأخر وتباعد عن الذل واراد بالرجل نفسه . وبين سبب بعده عنهم بقوله ﴿ ارى الناس  
 من دانا هم هان عندهم . ومن اكرمته عزرة النفس اكرما ﴾ اى ومن صيرته عزرة نفسه كريما  
 صار كريما عندهم يعنى ان من لم يصن عزرة نفسه وتعلق بالناس هان وحقر عندهم ومن  
 صانها وتنزه عنهم صار مكرما عندهم وان كان فيه ضياع بعض الحقوق وسبب الترجيع قوله  
 ﴿ ولم اقض ﴾ اى كنت لم اقض ﴿ حق العلم ان كان كمالا . بدافع صيرته لى سلما ﴾ لوصول  
 ذلك الطمع والسلم بضم وتشديد المرفة والدرجة ﴿ وما كل برق لاح لى بستغنى اى  
 يستغنى بازالة طمانيق ورزاقى واراد بالبرق متاع الدنيا من المال والجماع بجماع سرعة الزوال  
 ﴿ ولا كل من لا قيت ارضاء منعم ﴾ اى ويكون له عني بذل لئلا نفسه اوللامة اصله ﴿ اذا قيل  
 هذا منهل قلت قدارى ﴾ ذلك المنهل وهو عين ماء تروى الابل فى المراعى والناهل العطشان  
 والريان ايضا وهو من الاضداد وبابه طرب ﴿ ولكن نفس الحر تحمل الضما ﴾ اى الفقر  
 والضرورة قال السيد الشرىف الحريه فى اصطلاح اهل الحقيقة الخروج عن رقب السكائن وقطع  
 جميع العلائق عن الاغيار وهى على مراتب حرية العمامة عن رقب الشهوات وحرية الخاصة عن  
 عن رقب المرادات لفساء ارادتهم فى ارادة الحق ( ١ ) وحرية خاصة الخاصة عن رقب الرسوم  
 والآثار لا نمحهم فى تجلى نور الانوار ﴾ وانى اذا مفاضى الامر لم ابت . اقلب كفى اثره  
 متندما ﴾ يعنى وانا صبور لا اجزع لاضاعى شيئا من امر الدين ﴿ انهمها ﴾ مضارع متكلم  
 من نهته فلانا عن الامر اذا كفه وزجره عنه والعنبر للنفس ﴿ عن بعض مالا يشينها . مخافة  
 اقوال العدا ﴾ بضم العين وكسر هاء اسم جمع من العدو ﴿ فيم اولما ﴾ الفه للاشباع وفى بمعنى  
 اللام يعنى اترك بعض مالا اطاب بطابه وفعله مخافة اقوال المنافسين لم نال هو ونحرم نحن  
 وذلك هو تمام النزاهة وكال المروءة لان اتباعه عما يشين لا يكون الا بترك بعض مالا يشين  
 وهذا محل الاشتداد ﴿ ولم ابتذل فى طلب العلم مهجى ﴾ بضم فسكون الروح ودم القلب اراد  
 به العمر والحياة ﴿ لاخدم من لا قيت لكن لاخدما ﴾ الاول معلوم والثانى مجهول يقال  
 خدمه من الباب الثانى والاول اذا عمل له واراد به ما كانت على طريق التعلق وتذليل النفس  
 لا ما هو لله او لمحبة ورقة بقرنية قوله ﴿ اشقى به فرسا واجنيه ذلة ﴾ الشقاوة ضد السعادة  
 من باب علم والاستفهام للانكار واراد بفرس العلم تحصيله وباجتنائه بلوغه الى حد الكمال  
 فيه وبين به حال المتعلق الذى لا يقتطف من علمه الاحقارة ففيه تشبيه علم من يتملق بشجرة  
 ذات شوك يتعلق بكل ما قرب اليه ولا ثمرة له ولذا قال ﴿ اذا قاتباع الجهل قد كان احزما ﴾  
 اذ يخدم اهله كثير من اهل العلم ويروى اسلما اى من اتباع العلم ﴾ فان قلت زنى العلم كاب  
 فانما . كباحين لم نحرس حماه واطلما ﴾ الزند الموراة ( ٢ ) ومنه ما يخذله اهل البادية من الدرر والنفار  
 كما قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه توقدون . واضافته  
 الى العلم من اضافة المشبه به الى المشبه وكاب اسم فاعل من كبا الزند اذا لم يور وقوله فانما اى  
 فاقول انما كبا حين لم نحرس حماه واطلم اى صار اذا ظلمة ﴿ ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ﴾  
 اى لو حفظوا حق العلم حفظهم العلم عن الابتذال ﴿ ولو عظموه فى النفوس ﴾ اى فى

(١) قال الحافظ .

ميل من سوى وصال  
 او قصد سوى وراق .  
 ترك كام خود كرقم  
 تابى آيد كام دوست .  
 منه

(٢) اسم آلة من  
 ورى الزند اذا خرجت  
 ناره منه

نفوسهم بأفعالهم وأخلاقهم وتنزهوا عن تقبيل الأذيال ﴿ لعظماء ﴾ علمهم في نظر الناس وعظموا وفي ثمرات الأوراق قال شيخ الإسلام تاج الدين السبكي لقد صدق هذا القائل ولوعظموا العلم عظمهم قل وانا اقرأ قوله لعظماء بفتح العين فان العلم اذا عظم لعظم وهو في نفسه عظيم ولكن اهانتوه فهم انوا ولكن الراوية فهان وعظم بضم العين والاحسن ما اشرت اليه انتهى ﴿ ولكن اهانتوه فهان ﴾ العلم ويروى اذلوه ﴿ ودلسوا بحياه بالاطماع حتى تجهما ﴾ اى ودلسوا وجهه الحسن بالاطماعهم واضرارهم الفاسدة وماذا لو افعلون كذلك حتى تجهم واستقبل العلم لمن يواجهه بوجه كره لا يرغب اليه راغب ولا يطالبه طالب حذرا عن ان يكونوا مثلهم لضعفهم ان غاية العلم التملق . والابيات باعتبار مجموعها كما قال البحترى ﴿ ويا عاذلى في عبرة قد سفحتها . لين واخرى قبلها للتحجب ﴾ تحاول في شيمة غير شيمى . وتطلب في مذهبها غير مذهبي ﴿ وكما ان شيمة العاشق البكاء شيمة العالم النزاهة ولا يلام لها بل يهان على طرحها ﴾ على ان العلم ﴿ استدراك واضراب من قوله والعزاليق به ﴾ عوض من كل لذة ومغن عن كل شهوة ﴿ غير ضرورية ﴾ ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة فيما يجهد بدامته ﴿ كالا كثاره من الاطعمة والاشربة والانكحة والتوسعة في المساكن ونحوها وقد احسن التاج السبكي حيث يقول ﴿ سهري لتنتهيح العلوم الدلى . من وصل ثانية وطيب عنق ﴾ وتمايلي طر بالحل عويصة . عندى لاشهى من مدامة ساق ﴿ وصري اقلامى على اوراقها (٣) احلى من الدوكاد والعشاق ﴾ والذ من تقرأ الفتاة لدفعها . نقرى لائق الرمل عن اوراقى ﴿ وقال بعض البلغاء من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب ﴾ اى بما فيها ﴿ لم تفتسلوة ﴾ اى الفرح والنشاط ﴿ ومن آتسه قرآمة القرآن لم توحشه مفارقة الاخوان ﴾ لما فيه من الاحكام والحكم والخواص العجيبة واللطائف الغريبة ما يغنى عن كل مساواة ﴿ وقال بعض العلماء لاسمير كالعلم ﴾ السمر صفة التليل والسمير مصاحب الدليل يعنى العلم افضل كل مسامر ﴿ ولا ظهير كالحلم ﴾ لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد كما سيأتى في فصله ﴿ ومن آدابهم ان يقصدوا وجه الله بتعليم من علموا ويطلبوا ثوابه بارشاد من ارشدوا من غير ان يتناضوا عليه عوضا ولا يلتمسوا عليه رزقا قال الله تعالى ﴿ في البقرة وغيرها ﴾ ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ﴿ قال الزحشرى والاشتراء استعارة الاستبدال كقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى يعنى ولا تستبدلوا بآياتى ثمنا والا فالتمن هو المشتري به والتمن القليل الرياسة التى كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو اصبحوا اتبعا لرسول الله عليه السلام فاستبدلوا بها وهى بديل قليل ومتاع يسير بآيات الله وبالحق الذى كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير ﴿ قال ابو العسالية ﴾ اسمه زياد بن فيروز وهو غير ابى العسالية الرياحى واسمه رفيع بضم الراء وكلاهما بصريان تابعيان يرويان عن ابن عباس ﴿ لاناخذوا عليه اجرا وهو ﴾ اى عدم الاخذ ﴿ مكتوب عندهم ﴾ اى عند بنى اسرائيل ﴿ فى الكتاب الاول ﴾ اى السابق على التوراة ﴿ يا بن آدم علم بجانا كما علمت بجانا ﴾ وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيب به بنى اسرائيل تفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه

(٣) ويروى عز.  
صفحاتها . الدوكاد  
والعشاق اسماء الغيتين  
من لغات الموسيقى  
منه

وسلم انه قال اجر المعلم كاجر الصائم القائم وفي حديث آخر الصوم لي وانا اجزى به  
 وحسب من هذا اجره ان يلتبس عليه اجرا غيره ومن آدابهم نصح من علموه  
 والرفق بهم وتسهيل السبيل عليهم بالبنداشهم بمقدمات العلوم وايضاح ماخفي عليهم ونحوه  
 وبذل الجهود في رفقهم بكسر الراء اسم يقال هو عظيم الرفد اي العطاء والصلة وفتحها  
 مصدر ومعونتهم فان ذلك البذل اعظم لاجرهم واسنى لذكركم اي ارفع له  
 وانشر لعلومهم وارسخ لمعلومهم من عطف المسبب على اسبب وقد روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما رواه الطبراني عن ابي رافع انه قال لعلي كرم الله وجهه يا علي لان بفتح  
 الهمزة واللام للقسم يهدي الله بك وفي رواية على يدك رجلا خيرا لك مما  
 طلعت عليه الشمس وضربت لو فرض انك ملكته ونصدقته قال المناوي لان الهدى على  
 يديه شعبة من الرسالة فله حظ من ثواب الرسل ومن آدابهم ان لا ينفذوا متعلما  
 اللوم بعنف وشدة ولا يحقروا ناشئا ولا يستصغروا مبتدأ فان ذلك ادعى اليهم واعطف  
 عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم وقال عتبة بن ابي سفيان للمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لولدي  
 اصلاحك لنفسك فان عيوبهم معقودة بعيبك فالحسن عندهم ماصنعت والقبيح عندهم ما تركت  
 وروى كاريو اليهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا بالرفق  
 ولا تعنفوا فان المعلم بالرفق خير من المعلم بالمنع فان الخير كله في الرفق والشركة  
 في ضده فلا يعنف سائلا عمالا يعرفه فان ظهر له خلاف ذلك فلا بأس بتأديبه وروى  
 كاريو ابن النجار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقرؤا من تتعلمون  
 منه العلم ووقروا من تعلمونه قال المناوي فحق المعلم ان يجري طلبته مجرى بنيه  
 فانه لهم في الحقيقة اب ومن توقيرهم ان لا يستعملهم في قضاء حوائجهم ومن آدابهم ان  
 لا يمتنعوا طالبا ولا يؤيسوا متعلما من التأييس او الاثياس وهو لا قنط للمنافي ذلك المنع  
 والاقنط من قطع الرغبة فيهم والزهد فيما لديهم واستمرار ذلك مفض الى اقراض العلم بانقراضهم  
 فقد روى كاريو على بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ابشكم بالفقيه  
 كل الفقيه اي الكامل في صفات الفقاها لان كل اذا كانت اعنا للكرة او معرفة تدل على كماله  
 في جنسه ونجب اضافتها الى اسم ظاهر مماثلة لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وهم القوم كل القوم  
 قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤيسهم من روح الله  
 وفي العنى ولا يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى علم ماسواه الا  
 لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في علم ليس فيه تفهم ولا في قرأة ليس  
 فيها تدبر قال ابو عمرو اكثرهم يوقفون الحديث على وهو مرفوع من هذا الوجه  
 فهذه المذكورات جملة كافية وجامعة لآداب العلم والله ولي التوفيق  
 فنشكره على توفيقه للاثمام ونحمده على هدايته للاختتام واصلى على رسوله محمد وعلى جميع  
 الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين .

باب آداب الدين

الدين لغة العبادة والجزاء ومنه مالك يوم الدين اي يوم الجزاء وفي الشرع وضع آلهى سائق



لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات من قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم . والدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها لطاع تسمى ديناً ومن حيث انها تجمع عليها تسمى ملة ومن حيث انها يرجع اليها تسمى مذهباً وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب ان الدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول والمذهب الى المجتهد ﴿ اعلم ان الله تعالى انما كلف الخلق متعبداته ﴾ اى امرهم بما امرهم بعبادته فتفعل بمعنى استفعل نحو تنجزته اى طلبت نجاحه اى حضوره والوفاء به والخلق بمعنى الخلق وهو مسوى الله تعالى وصفاته الا انه خص منه البعض وهو العقلاء منهم . قال الرازى العبادة هى التذلل ومنه طريق معبد اى مذلل وفى الشرع صارت اسماً لكل طاعة اديت على وجه التذلل والنهاية فى التعظيم ثم نقول لا بد فى كون الفعل عبادة من امرين احدهما غاية التعظيم ولذلك قلنا ان صلاة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعله فى غاية التعظيم والثانى ان يكون مأثوراً به ففعل اليهودى ليست بعبادة وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأثور به انتهى ﴿ والزعم مفترضاته ﴾ اى جعل ما فرضه وقدره لازماً عليهم وادامه معهم فلذا يستحق تاركه اللوم والعتاب فى الدنيا والقباب فى الآخرة ﴿ وبعث اليهم رسلاً ﴾ لا يعرف عددهم الا الله لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك والرسول فى اللغة هو الذى امره المرسل باداء الرسالة بالتسليم او القبض وفى الشرع النسان بعثة الله الى الخلق لنبيغ الاحكام ﴿ وشرع لهم دينه ﴾ يقال شرع الله كذا من الباب الثالث اى جعله طريقاً ومذهباً يعنى جعل الاسلام مذهباً لهم من قولهم دنت ديناً اى اسلمت واضافته الى ضمير الجلالة للتعظيم بشأن المضاف فلذا يكفر باحده ومستخفه ﴿ اغير حاجته ﴾ وهى ما يرجع اليه عند المعجز والنعمة فى تعويض الثوين عن المضاف اليه كمال تقديسه تعالى عن الحاجة حيث لم ينسب اليه اصلاً واللام متعلق بكلف وشرع ﴿ دعت ﴾ اى ساقته ﴿ الى تكليفهم ﴾ والذى راجع الى المقيد والقيد مما كفى قوله . ولا ترى الضب بها ينحجر ﴿ ولا من ضرورة قاده الى تعبدهم ﴾ لازادة عند البصر بين قال السيد فى حاشية الكشف انها انما تقع بعد الواو والعاطفة فى سياق النفي لئلا يكد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه كيلا يتوهم ان النفي هو المجموع من حيث هو مجموع فيجوز حينئذ ثبوت احدها ( فان قلت ) ليس هنا نفي حتى تكون لازادة فى سياقه ( قلت ) ان من غير معنى النفي فجاز وقوعه لافى سياقه حيث صرح النجاة بجواز انما يدا غير ضارب لكونه بمعنى لا ضارب مع امتناع ما يزيدا مثل ضارب والضرورة الحاجة وهى على ثلاثة اوجه احدها ما يكون بطريق القهر والقسر كالشجر المتحرك نارياً الشديدة وثانيها ما يكون مادة المعلول او مدارها منه كالخشب لسرير او حفظ النار وثالثها ما يتبع وقوع خلافه ككون الجسم فى آن واحد فى مكانين والقود ضا لسوق يقال قاذل الدابة اذا جذبها من امامها فيبينها من صنعة الطباقي ما يسحق بالمقابلة والمراد بهما لازمة من جلب منفعة او دفع مضرة . قل انتمكمون افعال الله تعالى ليست معاملة بالاغراض سواء كانت راجعة اليه او الى غيره اذ يلزم الاستكمال بالغير وهو من سمات النقص وعلامة الحدوث تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ﴿ وانما قصد ﴾ اى اراد ﴿ نفعهم تفضلاً منه عليهم كما تفضل بما لا يحصى عدا ﴾ يقال احصى الشيء اذا عدده او حفظه او عقله وادركه اى لا يعد

عدا او لا يحفظ ولا يدرك عنه فهو مفعول مطلق على المعنى الاول ويميز على الاخيرين ﴿ من نعمه ﴾ بيان لما ومن النعم ما هي جنية ومنها ما هي خفية ومنها ما هي مغيب حكمتها عن عقول البشر فالنعمه كئي مشكك فكأنه زعم زاعم ان المباحات اعظمها لظهور نفعها وملأمتها للطباع فرد ذلك بقوله ﴿ بل النعمه فيما تمهدهم به اعظم ﴾ مما اباحه عليهم ﴿ لان نفع ماسوى المتعبدات ﴾ كالمطاعم الشبيهة والمشارب الهنيهة والملابس العبقريه والمساكن المرضيه والفرش الوطيه والجواري الوضيه ونحوها ﴿ تختص بالدنيا العاجلة ﴾ يبقى فيها وتنفى لذاتها وحسرتها فيك وحسابها عليك ﴿ ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا ﴾ كشاء العامة والمنزلة عندهم ﴿ والآخرة ﴾ كنبيل الدرجات العلى والشفاعة الكبرى والفوز بالرؤية العظمى ﴿ وما ﴾ اى وكل نعمه ﴿ جمع نفع الدنيا والآخرة كان اعظم نعمه واكثر تفضلا ﴾ فالمتعبدات اعظم قال الجامى ﴿ يزد مرددانا نعمت آلت. كنز وجانت بود جاويد مسرور ﴾ نه سيم وزر كه چون كورت شود جاى. بماند همجو سنكت بر سر كور ﴿ وجعل ما تمهدهم به مأخوذا من عقل متبوع ﴾ يحكم به عقولهم ان لم يمنهم اهوائهم ليكونوا على يقين فيما امروا به ولا يضطروا الى اكراه عقولهم على تقايد لا يرضاه نفوسهم ولا الى اجبار نفوسهم على ما يباه عقولهم وذلك فيما يدرك بالعقل ابتداء كعرفة الصانع وعلمه وقدرته وسائر صفاته وكعرفه وجوب تصديق الانبياء عليهم السلام عند مشاهدتهم معجزاتهم او عند وصول خبر صادق ونحوها مما يتوقف ثبوت الشرع عليها ﴿ وشرع مسموع ﴾ يحكم به الشرع فيما لا يدرك بالعقل ابتداء ليكونوا على طمأنينة فيما عبدوا به لثبوتهم بالشرع ﴿ والعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل ﴾ اذ يرد مؤلا ومصروفا عن ظاهره فيما منع منه العقل لان الدليل العقلى اصل للشرية فلو ابطال بالشرع لزم ابطال الاصل بالفرع واذا بطل الاصل يلزم ابطال الفرع لانه ثبت به ولذا وجب تأويل استوى في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اى قدر عليه كما تقرر في علم الكلام . ولما احتمل كون الظرف مخصصا اراد ان يبين انه قيد وقوى لا احترازى فقال ﴿ لان الشرع لا يرد بما يمنع منه العقل ﴾ حتى لا يسمع فالشرع مسموع عن كل حال منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ﴿ والعقل لا يتبع فيما منع منه الشرع ﴾ كاخذ الربا وشرب قطرة من خمر ﴿ فلهذا ﴾ اى ليكون العقل والشرع اصيلي المتعبدات ﴿ توجه التكليف ﴾ وهو الزام الكلفة ﴿ الى من كمل عقله ﴾ او وصل الى مرتبة العقل بالملكه وقد سبق في صدر الكتاب ان البلوغ اقيم مقامه . وقال الفقهاء يحكم ببلوغ الفلام بالاحتلام والانزال او الاحبال اى يجعل المرأة حبلى وبلوغ الجارية بالحيض والاحتلام او الحبل فان لم يوجد شئ من ذلك فاذا تم له ثمانى عشر سنة ولها سبع عشر سنة يحكم بالبلوغ عند ابى حنيفة رحمه الله وعندها والائمة اثنا عشر سنة خمس عشر سنة فيهما وهو رواية عن الامام وبه يفتى لان علامة البلوغ لا تتأخر عن هذه المدة غالبا وادنى مدته له ثمانا عشر سنة ولها تسع سنين انتهى ﴿ فارسل رسوله ﴾ محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿ بالهدى ﴾ بالقرآن او بالمعجزة ﴿ ودين الحق ﴾ والملة الخليفة ﴿ ليطهره على الدين كله ﴾ ليعليه على جميع الاديان الخالفة له ولعمري لقد فعل فما بقى دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام وعن مجاهد اذا نزل عيسى عليه السلام لم يكن فى الارض الا دين الاسلام

﴿ولو كره المشركون﴾ لما فيه من محض التوحيد وإبطال الشرك ﴿فبلغهم رسالته﴾ التي أرسل بها إليهم وهي الرسالة العامة لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس ولم يكتف شيئا منها لقوله عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب لقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك كما ذكره البخاري ﴿ولزمهم حجتهم﴾ أي أسكتهم بل أبكهم بحجته الدالة على رسالته حيث تحداهم بأقصر سورة من القرآن فجوز فصحاء اللسان العربي وبلغاهم بأجمعهم عن الاتيان بما يساوى أقصر سورة منه في فصاحتها وبلاغتها وفيهم من بلغ فيهما أعلى المراتب التي يعجز عن بلوغها كل من سواهم من البشر ولا توجد فوقها مرتبة يمكن استيلاء القوة البشرية عليها ووصول العقل الإنساني إليها وذلك أنهم وجدوا القرآن يخبر عن غيوب مستقبلة تأتي طبق أخباره كوعده اتباع محمد عليه السلام بدخول مكة آمين فجاء الأمر كذلك ويخبر عن قصص الأولين وسير المتقدمين كما هي حكاية من شاهدها وحضرها ويخبر عن الضمائر المكتومة وهو مع الساع بحاله في كل فن من أخبار وأحكام ومواعظ وأمثال وأخلاق وآداب وترغيب وترهيب ومدح الأخيار وذم الفجار وتحذير من قبائح السجاياء ومواقع الدنيا وتدبير السياسات وسراعاة الأوداء ومداغة الأعداء ومجادلة الأخصام وتبكيك الطفام وإقامة الدلائل على وجود الباري تعالى وتوحيده وعلى الحشر والنشر ودفع الشبه وإزالة الريب ووصف دار النعيم وأحوال سكانها ودار الجحيم وأحوالها ووصف عالم السموات ومفى العالم العلوى من الآيات من كواكب وأعطار وسحاب وبرق ورعود وعجائب ووصف الأرض وجبالها وسهولها وبحارها ونباتاتها وما اشتملت عليه من نباتات وحيوانات ومعادن وأزهار وأثمار وأشجار وأطياف وظلمات وأنوار حتى يصح أن يقال أنه لم يبق علما من علوم الأوائل والأواخر إلا صرح به أو أشار إليه على أساليب متنوعة وطرائق مبتدعة لم يقع فيه تناقض ولم يتخلله تضارب خاليا عن جميع العيوب خارجا بحسن نظمه عن مشابهة كل أسلوب ليس له مثال يحتذى عليه ولا أمام يقتدى به فلا هو من نوع القصائد العربية ولا من الأراجيز البدوية ولا من الخطب القسبية ومع ذلك فهو في القول مستحسن وفي النفوس مستملح وفي الأذواق مستعذب وفي القلوب محبوب وللأسماع مألوف كذا تكرر خلا ومن أي الأفواه سمعته علا وغلا فأتيان محمد عليه السلام به وهو أمي ومن المحال عادة أن يأتي به أكبر العلماء وأحدق الفلاسفة وأعظم المؤرخين وأدهى السياسيين دليل واضح على أنه من عند الله تعالى أرسل محمدا به ليكون معجزة له تدل على تصديقه إياه كما في الرسالة الحميدية وقال الجاحظ فإذا رأته مكانه الشعراء وفهمته الخطباء ومن تعبد للمعاني وتعود نظمها وتنضيدها وتأليفها وتنسيقها واستخراجها من مدافنها وأثارها من أمكنها علموا أنهم لا يبلغون بجميع ما معهم مما قد استفرغهم واستفرغ مجيهرهم وبكثير ما قد خولوه قليلا مما يكون معه على البداة والجداء من غير تقدم في طلبه واختلاف إلى أهله وكانوا مع تلك المقامات والسياسات ومع تلك الكلف والرياضات لا ينفكون في تلك المقامات من بعض الاستكراه والنزك ومن بعض التعقيد والحطال ومن التفتن والانتشار ومن التشديق والاكثار ورأوه عليه السلام مع ذلك يقول إياي والنشادق وأبغضكم إلى الأثرثارون المتفيعون ثم لما رأوه في جميع دهره في غاية التسديد والصواب الثام والعصمة الفاضلة والتأييد الكريم علموا

ان ذلك من ثمرة الحكمة ونساج التوفيق وان تلك الحكمة من ثمرة التقوى والاخلاص ونساج النبوة انتهى وقال بعض شعراء النبي صلى الله عليه وسلم \* لو لم تكن فيه آيات مبينة . كانت بدايته تنبئ بالخبر \* وبين لهم شريعته \* اى اظهر وافهم لهم الاثمار بالانتماء العبودية وقيل الشريعة هي الطريق في الدين \* وتلا عليهم كتابه \* الذى انزل عليه \* فيما احله \* والحلال ما اطلق الشرع فعله مأخوذ من الحل وهو الفتح وحكمه انه لا يعاقب عليه باستعماله \* وحرمة \* يقال حرمة الله اى جمعه حراما والحرام ما منع الشرع فعله ويعاقب على استعماله يقال حرم الشئ حراما من الباب الخامس اذا كان ممنوعا فهو مقابل للحلال تقابل التضاد \* واباحه \* والاباحة هي الاذن باتيان الفعل كيف شاء الفاعل يقال اباحتك الشئ اى احلته لك وجعلتك مخيرا \* وحظره \* يقال حظره الشئ وحظر عليه من السباب الاول اذا منعه وحجره والحظر ما يشاب بتركه ويعاقب على فعله \* واستحبه \* اى جمعه مستحبا وهو اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجب وقيل المستحب مرغوب فيه الشارع ولم يوجب مأخوذ من استحبه عليه اى آثره \* وكرهه \* يقال كرهه اليه اذا صبره كرهها من حيث الطبع او العقل او الشرع والمكروه ما راجح الترك فيه فان كان الى الحلال اقرب تكون تنزيهية ولا يعاقب على فعله وان كان الى الحرام اقرب تكون تحريمية \* وامر به \* والامر عند الاصوليين لفظ طلب به الفعل جزما بوضعه له استعمالا وموجب صيغته الوجوب فقط على المختار اى لا التدب ولا الاباحة ولا غيرها عندنا اذا لم توجد قرينة على خلافه صرفا لمعطلق على الكمال وقيل التدب وقيل الاباحة وقيل التوقف ويستعمل في كل منهما اى التدب والاباحة وفي معان اخر على ما بين في الاصول \* ونهى عنه \* وانهى لفظ طلب به الكف بوضعه له استعمالا وهو يوجب دوام الترك الا لدليل يدل على انتفاء الدوام كقوله تعالى ولا تقربوا الصلاة واتم سكرى ويقتضى القبح بمعنى كون المنهى عنه متعلق الذم عاجلا اى في الدنيا ومتعلق العقاب آجلا اى في العقبى والقبح اما العين المنهى عنه كالكفر واما لغيره كصوم الايام المنهية والبيع وقت النداء ويستعمل في الحرمة والكرهية \* اعلم ان المصنف رحمه الله بين ههنا صفة فعل المكلف المتعبر فيه المقاصد الاخرية كلاحكام الخمسة من الوجوب والحرمة والتدب والاباحة والكرهية ووجه الضبط فيما ذكره انه ان كان الفعل اولى من الترك عند الشارع مع المنع من الترك بدليل قطعى ففرض ومع المنع من الترك بدليل ظنى فواجب (١) وان كان الفعل راجحا بلا منع من الترك فسنة ان كان ذلك الفعل طريقة مسلوكة في الدين مما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم او خلفاؤه الراشدون من بعده وان لم يكن طريقة مسلوكة في الدين فمندوب او مستحب ويسمى نفلا ايضا والفرق بينهما ان المستحب يجتمع مع الكراهة دون المندوب وان كان ترك الفعل راجحا على فعله مع المنع من اتيانه فحرام وبلا منع فكروه وان استوى طرفا الاتيان والترك في نظر الشارع فباح وهو اخص من الحلال لان الحل يجمع الكراهة دون الاباحة واعم من مقابله وهو الحرام لصدق المباح على الكراهة التنزيهية دون الحرام ومن اسمائه الجائز \* وما وعد به من الثواب لمن اطاعه \* معطوف على قوله فيما احله واظم لان الوعد والوعيد ليسا من فعل المكلف فتغاير المعطوف والمعطوف عليه \* واوعد به من العقاب لمن عصاه \* يقال وعده

اى بدليل قطعى دلالة  
طنية كما ان معنى قطعى  
قطعى الدلالة

الامر وبالامر عدة وموعدة اذا بشره بالخير ويقال وعده وعيدا واوعده اذا هده بالشر  
 فكان وعده ترغيبا وعيده ترهيبا لان الرغبة ترمث على الطاعة والرهبة تنكف عن المعصية  
 والتكليف يجمع امرا بطاعة ونهيّا عن معصية ولذلك ﴿اي ولكن الرغبة باعثة والرهبة  
 مألعة﴾ كان التكليف ﴿بالطاعة﴾ مقرونا بالرغبة ﴿والنهي عن المعصية﴾ مقرونا بالرهبة  
 ﴿الرهبة وكان ما تخلل كتابه﴾ يقال تخللهم اذا دخل بينهم ﴿من قصص الانبياء السالفة  
 واخبار القرون الحالية﴾ اي الماضية ﴿عظة واعتبارا تقوى منهما الرغبة وتزداد بهما الرهبة﴾  
 الاعتبار هو النظر في الحكم الثابت انه لا ي معنى ثبت والحاق نظيره به وهذا عين القياس ويعرف  
 تارة ان يرى الدنيا للقاء والعاملين فيها بموت وعمرانها للخراب ﴿وكان ذلك﴾ المذكور  
 من الوعد والوعيد والموعظة ﴿من لطفه بنا﴾ معاشر الاسلام ﴿وتفضله علينا الحمد لله الذي لعمري  
 لا تحصى وشكره لا يؤدي﴾ لتوفرها وتتابعها ﴿ثم جعل الى رسوله﴾ اي الهم والقي الى  
 قلبه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بيان ما كان مجملا والمجمل هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك  
 بنفس اللفظ الا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتراحم المعاني امتساوية الاقدام كالشرك والغرابة  
 اللفظ كالهلوع او لانتقاله من معاد الظاهر الى ما هو غير معلوم فترجع الى الاستفسار ثم الطلب  
 ثم التأمل كالصلاة والزكاة والربا فان الصلاة في اللغة الدعاء وذلك غير مراد وقد بينها النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالفعل ويسمى هذا البيان عند الاصوليين بيان تفسير وهو ايضا مافيه  
 خفا من المشترك او المشكل او الخفي ﴿وتفسير ما كان مشكلا﴾ والمشكل هو ما لا ينال  
 المراد منه الا بتأمل بعد الصطب ﴿وتحقيق ما كان محتملا﴾ اي بيان حقيقة ما كان محتملا  
 لمعنيين او اكثر ﴿ليكون له صلى الله عليه وسلم مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به﴾  
 اي بذلك الكتاب حتى يظهر جلالة وتصرفه في وجوه الكلام ﴿ومنزلة انفويض اليه﴾ التي  
 هي اعظم المنازل وذلك لانه لا ينطق عن الهوى ﴿قال الله تعالى﴾ في سورة النحل وما اردنا  
 من قبلك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر  
 ﴿وانزلنا اليك الذكر﴾ اي الكتاب وقيل له كتب الذكر لانه موعظة وتنبيه لغافلين  
 ﴿لتبين للناس ما نزل اليهم﴾ يعني ما نزل الله اليهم في الذكر مما امروا به ونهوا عنه ووعدوا  
 واوعدوا ﴿ولعلمهم يتفكرون﴾ وارادة ان يصغوا الى تنبيهاته فيتنبهوا او يتأملوا ﴿ثم جعل  
 الى العلماء﴾ والهم اليهم ﴿استنباط منبه على معانيه واثار الى اصوله﴾ بكتابه وسنة رسوله  
 الذين هم اصول الدين ونباييع الشريعة يقال استنبط الفقيه اذا استخرج الفقه الباطن والحكم  
 الخفي بفهمه واجتهاده ﴿بالاجتهاد فيه﴾ الباء متعلق بالاستنباط يقال اجتهد في الامر اذا  
 جهد اي تحمل الجهد اي المشقة وفي الاصطلاح استفراغ الجهود اي بذل تمام الطاقة بحيث  
 يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه في استنباط الحكم الشرعي الفرعي عن دليله ﴿الى  
 علم المراد﴾ اي بذل تمام الطاقة الى وصول علم مراده تعالى ﴿فيمتازوا بذلك﴾ الاجتهاد  
 ﴿عن غيرهم﴾ من الناس ﴿ويختصوا بشواب اجتهادهم﴾ روى البخاري عن عمرو بن  
 العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد  
 اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم



من المدين الداخلة في اقاليم ما وراء النهر وخراسان واذربايجان وخرورزم وغزنة وكرمان الى جميع بلاد الهند وغير ذلك من بلاد العرب والمعجم وكلهم اشرىوا علم ابي حنيفة اعملاء وتذكيرا وتصديقا وكانوا ينفقون ويجهدون ويفقدون يصنفون فبقى لظام العلم على احسن النظام على عمر الدهور والاعوام الى حين قدر الله تعالى خروجه جنكيز خان فوضع السيف وقتل العباد وخرب العلم واهلك البلاد ثم تلاء بنوه واحفاده فسارت الفقهاء الخفية الذين نجوا من ظلمهم باهاليهم الى دمشق وحلب وديار مصر والروم فانتشر العلم هناك انتهى وقتل عبد الوهاب الشعراني في الميزان سمعت سيدي عليا الخواص يقول لولا ان السنة بينت لنا ما اجل في القرآن ما قدر احد من العلماء على استخراج احكام المياه والطهارة ولا عرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشاء اربعا ولا كون المغرب ثلاثا ولا كان يعرف كيفية صلاة الميدين والكسوفين ولا غيرها من الصلوات كصلاة الجنائز والاستسقاء ولا كان يعرف المصبة الزكاة ولا اركان الصيام والحج والبيع والشكاح والجراح والاقضية ولا سائر ابواب الفقه وقد روى البيهقي في باب صلاة المسافرين من سننه عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن قصر الصلاة في السفر وقيل له انما نجد في الكتاب العزيز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر فقال للسائل يا ابن اخي ان الله تعالى ارسل بنا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا وانما نفعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قصر الصلاة في السفر سنة منها رسول الله عليه السلام وقال في موضع آخر فكما ان اشرار بين لنا بسننه ما اجل في القرآن فكذلك الائمة المجتهدون بينوا لنا ما اجل في احاديث الشريعة ولولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها وهكذا القول في اهل كل دور بالنسبة للدور الذين قبلهم الى يوم القيامة فن الاجمال لم يزل ساريا في كلام علماء الامة الى يوم انقيامة ولولا ذلك ما شرحت الكتاب ولا عمل على النروح حواشي انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن اصل علم الشريعة نصه ودليله بدلان من الاصل وتفسيره والحكمة اى العلم النافع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الاصل بقول او فعل او تقرير والامة المجتمة حجة على من شذ عنها يقال شذ عنه اى استبد وانفرد عن الجمهور والاجماع في اللغة العزم والاتفاق وفي الاصطلاح اتفاق المجتهدين من امة محمد عبد الصلاة والسلام في عصر على امر ديني وايضا العزم التام على امر من جماعة اهل الحل والعقد وفي حديث ابن عمرو عند ابي داود وابن ماجة مرفوعا (العلم) النافع في الدين (ثلاثة آية محكمة) احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت ام الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للامام الخاذق في علم التأويل والتفسير الخارص لمقدمات يفتقر اليها من الاصليين واقسام العربية (او سنة قائمة) اى ثابتة ودائمة بحفظ اسانيدھا ومتونها من التغير والتبديل باتقانها وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها من قامت السوق اذا انفتحت (او فريضة عادلة) اى مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع (وما سوى ذلك فهو فضل) لا مدخل به في اصل علوم الدين بل ربما يستعاض منه كقوله اعوذ بك من علم لا ينفع كما في مقدمة القسطلاني وقال ابو بكر حميد القرطبي ما العلم الا كتاب الله او اثره . يجلو بنور هداة كل ملتبس فاعكف ببابهما على طلابهما . تمحو المعنى بهما عن كل ملتبس ورد بقلبك عنهما من حياضهما .

تفلسل بما الهدى مافيه من دلس \* واقف النبي وانباع النبي وكن . من هديهم ابدا تدنوا الى  
قبس \* واسلاك طريقهم واتبع فريقهم . تكن رفيقهم في حضرة القدس \* تلك السعادة ان  
تلمم بساحتها . فحط رحمتك قد عوفيت من لعس \* وكان من رأفته بخلقه \* يقال رأف الله بك  
رأفة من الباب الثالث والرابع والخامس اى رحم رحمة او الرأفة اشد الرحمة وارقها والمراد  
في حقه تعالى غايته اوهى صفة حقيقية له تعالى غير رقة القلب كما ان علمه غير علمناه على مسبق  
تحقيقه في البسملة \* وتفضله على عبادته ان اقدرهم على ما كفهم \* حيث لم يكلفهم بما ليس  
في وسعهم \* ورفع الحرج عنهم فيما لعبدهم \* كرفع حكم الخطأ والنسيان وتيمم الجنب اذا خاف النكف  
من البرد ونحوها \* ليكونوا مع ما قد اعده لهم \* من نيل الدرجات \* فاهضين بفعل الطاعات \*  
اى قائمين عليها \* ومجانبة المعاصي \* اى كف النفس وجعلها في جانب من المعاصي بعد تكمل  
اسبابها فالجانب من قبيل الفعل لا من قبيل الترك بمعنى عدم الايمان به ابتداء اذ لا حاجة فيه  
الى الاقدار \* قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها \* اى لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه  
ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى يريد الله  
بكم اليسر لانه كان في امكان اللسان ان يصلى اكثر من الخس ويصوم اكثر من الشهر ويحج  
اكث من حجة وما ليس في الوسع سواء كان متمتعاً في نفسه كجمع الضدين او ممكناً في نفسه لكن  
لا يمكن للعبد كخلق الجسم لا يكلف به اذ يلزم السفسه واما ما يتبع بناء على ان الله تعالى علم  
خلافه او اراد خلافه كايمن الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدوراً  
للمكلف بالنظر الى نفسه والامر في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء لتعجزن لانه تكليف وقوله  
تعالى حكاية ربنا ولا تخملنا ما لا طاقة لنا به ليس المراد بالتحميل هو التكليف بل ايصال ما لا يطاق  
من العوارض \* وقال \* في الحج (وجاهدوا) امر بالغزو وبمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد  
الاكبر (في الله) اى في ذات الله او من اجله (حق جهاده) يقال هو حق عالم وجد عالم اى  
عالم حقاً وجداً (هو اجتنبواكم) اختاركم لدينه واصبرته \* وما جعل عليكم في الدين من  
حرج \* اى ضيق بشكليف ما يشتد القيام به عليكم وهذه الآية كالاستثناء عما قبلها وردع عما  
يفعله الرهاين من الرياضات الشاقة من عدم التكلم وترك الحيوانات والنساء او موضع عليكم  
في الدين من حرج كالذى كان على بنى اسرائيل من الاصر وقتل انفسهم لقبول توبتهم \* وجعل  
ما كفهم \* اى به او ما مصدرية \* ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده \* والاعتقاد عبارة  
عن الحكم القطعى الجازم المطابق للواقع او الواقع مطابق اياه كما قال المحققون ما رأينا شيئاً الا  
وقبله الحق فالاول مقام الطالبين وبرهان لم والثانى مقام الواصلين وبرهان ان ووصف الاعتقاد  
بالحق دون الصدق يؤيد الثانى حيث يقال اعتقاد حق وعقائد حقة والحق ما يوافق الواقع  
والصدق ما يوافق الواقع \* وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف  
جهات التكليف \* بالاعتقاد والفعل والكف \* ابعث على قبوله واعون على فعله حكمة \*  
بالغة \* منه تعالى ولطفاً \* عظيماً \* بخلقه \* اى حال كون الاقسام الثلاثة عين حكمة ولطف  
على ما يفيد هبة غير المشتق اما كونه حكمة فلان الحكمة التى هى من صفات الله تعالى عبارة عن  
معرفة الاشياء واجباها على غاية الاحكام والاتقان ولا شك ان التكليف بالافسام الثلاثة احكم



وامتن من التكليف باحدها او بقسميه لان للمكاف سرا وعلاية ولكل منهما فعلا وتركيا  
 فالاقسام اربعة الا ان الترد القلي لما كان عبارة عن اعتقاد العدم ازلا وابدأ دخل في قسم الاعتقاد  
 فبقى ثلاثة اقسام واما كونه لطفا فلان الله تعالى ميزنا به عن البهائم واعلى به مقاديرنا بكونه سببا  
 لمحبه تعالى وتركيبه وتحليته ايانا حتى يوصلنا الى جناته جنات النعيم والى رؤية جماله الجمال الكريم  
 فشكرا على تكليفه وحدا على امره ونهيه ﴿ وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين قسما اثباتا وقسما  
 نفيا فاما الاثبات ﴾ وهو الحكم بثبوت شئ ﴿ فاثبات توحيده ﴾ اى معرفة كون ذاته واحدا  
 حق المعرفة والحكم به ﴿ و ﴾ اثبات ﴿ صفاته ﴾ الثبوتية من كون الذات الواجب الوجود  
 القديم الحى القادر السميع العليم البصير المتكلم الشائى المريد قال الاصفيانى اجمع المسلمون  
 على ان معرفة الله تعالى واجبة ثم افرقوا فرقتين فرقة قالوا طريق معرفة الله تعالى انما هو الرياضة  
 وتصفية الباطن وهذا مذهب الصوفية واصحاب الطريقة وفرقة قالوا طريق معرفة الله تعالى  
 انما هو النظر وهو الفكر وهو قول الاشاعرة والمنزلة فالنظر واجب عندنا بالشرع وعند  
 المعتزلة بالعقل لان شكر الله واجب عقلا وقال القسطلانى قال الزركشى اختلف في التقليد  
 في ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة بقوله تعالى  
 فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد  
 في الاصول فقال انا وجدنا آياتنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال  
 في الفروع بقوله فاستنوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون والثاني الجواز لاجماع السلف على  
 قبول كلتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل احده هل نظرت او تبصرت بدليل والثالث  
 يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة يننون النظر  
 ويقولون النظر لا يفضى الى العلم فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون النظر لكن يقولون  
 ربما اوقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لئلا ينهم عن علم اكلام والاشتغال به  
 ولا شك ان منهم من ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع بانه من فروض الكفايات  
 وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا وقال وكيف يكون العلم الذى يتوصل به الى معرفة الله وصفاته  
 ومعرفة رسوله والفرق بين النبي الصادق والمنهى مذموما او مرغوبا عنه ولكن لاشفاقهم على  
 المضعفة ان لا يبالغوا ما يريدون منه فيضربوا نهوا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان ايمان  
 المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب  
 وزور من تليسات الكرامية وسوء ظنهم على العوام وقال ابو منصور في المنقح اجمع اصحابنا  
 على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وقد حصل لهم من النظر القدر الكافي فان فطرتهم  
 جيلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على  
 اصطلاح المتكلمين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفى من الاهراب بالتصديق مع العلم بقصورهم  
 عن معرفة النظر بالادلة انتهى وقال الجلال الدواني قلت انهم لم يكلفهم بالنظر من اول الامر بل  
 كفوهم اولا بالاقرار والانقياد ثم علموهم ما يجب اعتقاده في الله وصفاته وكانوا يفيدون  
 لهم المعارف الا لتهمة في المحاورات والمواعظ والخطب على ما يشهد به الاخبار والآثار غاية  
 الامر انهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وقرب الزمن بزمانه عليه

السلام كانوا مستغنين عن ترتيب المقدمات بحيث ينطبق على القواعد المسدونة ولكنهم كانوا عالمين بالدلائل الاجمالية بحيث لم يكن الشبهة والشكوك متطرفة الى عقائدهم والحاصل انهم كانوا متيقنين بالمعارف الالهيّة ويرشدون غيرهم الى طريق تحصيل اليقين حسب ما يقتضيه استعداداتهم قال الاصراني البصرة تدل على البعير واثرا لاقدام على المسير الفناء ذات ابراج وارض ذات فجاج تدلان على اللطيف الخبير جل جلاله وقال بعض العارفين حين سئل بم عرفت ربك فقال عرفت بواردات تعجز النفس عن عدم قبولها وقال جعفر الصادق عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم وانت اذا تأملت واحطت بجوانب الكلام علمت ان الاشتغال بهلم الكلام من قبيل الفروض الكفاية وما هو فرض عين هو تحصيل اليقين بما يبلغ به صدره ويعلم به نفسه وان لم يكن دليلا تفصيلا انتهى وانتهت بعثته رساله في العظام وانبياء الكرام مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين روى ان انبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء عليهم السلام فقال مائة الف واربع وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربع وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم وكلهم كانوا مخبرين بمبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين لا يبطل فائدة البعثة والرسالة وتصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به في اى في جميع ما اتى به صلى الله عليه وسلم من عند الله على ان الوصول للاستغراق لان الايمان بالبعث مع الكفر ببعض آخر ليس بايمان والتفصيل ههنا للنسبة للمعول الى اصل الفعل وتسميته به يقال صدقته اى نسبته الى الصدق وقالت هو صادق في جميع ما اتى به وهو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب (١) بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (٢) بن اد بن ادد بن الياس بن مضر بن ابراهيم بن آذر بن ناخور بن اسروع بن ارغو بن فلورس بن فائق بن عاصر بن سبغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشح بن اخنوخ بن يادر بن مهلايل بن قاي بن فانوش بن شيث بن آدم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل اوقبه نحو ثلاثين يوما ومات ابوه لما اتى عليه شهران او سبعة اشهر ولما بلغ ست سنين اماه وكان في حجر جده عبدالمطلب ثمان سنين فتوفي ووليه ابو طالب وذهب به الى الشام بعد ما تم له اثنتي عشرة سنة وعاد من بصرى وخرج اليها مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها لتجارة لها وتزوجها بعدما بلغ خمساً وعشرين سنة وبقيت عنده ثمانية عشر سنة ولما بلغ خمساً وثلاثين شهيد بذيان السكبة ولما تم له اربعون سنة رضى الله عنه رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا فاما من شجر ولا حجر الا سلم عليه السلام عليك يا رسول الله وفرض عليه التوحيد والتبليغ وقراءة القرآن ولما اتت عليه احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به وخص بالرؤية وفرض عليه خمس صلوات ولما بلغ ثلاثا وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع

(١) لقب به لان كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته ابو زهرة منه (٢) وهذا هو النسب الصحيح المطلق عليه وتدرجوا اليه عن السبعة عليه الصلاة والسلام انه قال انا معد بن عبدالله الى هنا كما في الجامع الصغير وما فوق عدنان فختلف فيه كما في مفيد العلوم منه

الاول ودخلها يوم الاثنين واذن له بالجهاد في السنة الثانية لمن ابتدأ به في غير الاشهر الحرم  
 والحرم ثم ابيح له فيهما ايضا واما الزكاة فقبل فرض قبله وقبل بعده وفرض الحج في السنة  
 السادسة او الخامسة وفيها بيعة الرضوان وفي الثامنة فتج مكة وفي العاشرة حجة الوداع وكانت  
 وقفة عرفة فيها يوم الجمعة بالاجماع ولم يحج بعد الهجرة الا اياها وقبلها لم تضبط حجاته  
 واعتمر اربعاً وكانت غزواته سبعا وعشرين وسراياه ستاً وخمسين وتزوج احدى وعشرين امرأة  
 طلق ستاً ومات عنده خمس فتوفى عن عشرة لم يدخل بواحدة منهم ولما بلغ ثلاثاً وستين اختار الرفيق  
 الاعلى يوم الاثنين وسطاً النهار لثقي عشرة خلت من اوان ربي سنة احدى عشرة ودفن ليلة الثلاثاء  
 او الاربعاء صلى الله عليه وسلم ﴿ واما النفي ﴾ وهو الحكم بعدم ثبوت شئ لشئ اى النفي الذي  
 امر الله باعتقاده ﴿ فنفي الصاحبة والولد ﴾ اى حجبها وانكار ثبوتها له تعالى كما قال الله تعالى انى  
 يكون له ولد ولم يتخذ صاحبة ﴿ و ﴾ نفي الحاجة ﴿ في ذاته او صفاته الى غيره من المخلوقات  
 ﴿ و ﴾ نفي القبايح اجمع ﴿ جمع قبيحة وهى ضد الحسنة واللام للاستعراق فيضمحل  
 الجمعية ولذا اكد بالمفرد فاذا لم يتصف بقبيحة واحدة اصلاً لم يتصف بمجموعها لان الله تعالى  
 منبسط كل كمال وذلك الكمال مقتضى ذاته وما بالذات لا يتخلف عن الذات فلو كان اتخاذا للصاحبة  
 مثلاً كما يلزم نقصه قبل ان يتخذها فيلزم استكمالها تعالى بغيره وهو محال في ذاته تعالى عن ذلك علواً  
 كبيراً فالنفي ههنا عبارة عن الامتناع بالذات الا ان الامتناع لما كان صفة للممتنع لا المكلف عبر  
 عنه بالنفي الذى هو فعل المكلف ﴿ وهذا ان القسمان ﴾ الاثبات والنفي ﴿ اول ما كلفه العاقل ﴾  
 لانه لا يتأتى الاتيان بشئ على قصد الامتناع ولا الا تكفاف عن شئ على قصد الاتجار  
 الا بعد معرفة الامر الناهى ﴿ وجعل ما امرهم بفعله ﴾ وهذا هو القسم الثانى من التكليف  
 ﴿ ثلاثة اقسام قسماً ﴾ فعله ﴿ على ﴾ جميع ﴿ ابدانهم ﴾ اقامة ﴿ الصلاة والصيام ﴾ اى  
 وكالكون صائماً فهما بدنى محض ولذا قال الاصوايون الفدية قضاء بمثل غير معقول ﴿ وقسماً ﴾  
 فعله ﴿ في اموالهم ﴾ وعبر بى لان اعباء الامر على صاحب المال دون المالك اوفى بمعنى على  
 كما في ولا صلبتكم في جذوع النخل بتأويل ان الاعباء على صاحب المال لاجل المال كأن المال  
 جزء من بدنه بل من روحه ﴿ ك ﴾ ايتاء ﴿ الزكاة والكفارات ﴾ ككفارة القتل خطأ  
 وكفارة الظهار والصوم واليمين والجنسية في الحج ﴿ وقسماً ﴾ فعله ﴿ على اموالهم وابدانهم  
 كالحج والجهاد ﴾ لاعلاء كلمة الله تعالى وقمع عرق الكفر والضلال ﴿ ليسهل عليهم فعله ﴾ اى  
 فعل المسامورة واللام متعلق بمجهول ويخفف عنهم اداؤه ﴿ اى تسليم المأمورة الثابت  
 في الذمة بالسبب الموجب فيع الاداء الذى هو عبارة عن اتيان عين الواجب في الوقت  
 والقضاء الذى هو تسليم مثل الواجب بالسبب وعن الاستعلاء كما في قوله تعالى فانما يخجل عن نفسه  
 ﴿ نظراً منه تعالى لهم ﴾ اى مرحمة واطانة يقال انظر لهم اذا رثى لهم واطنهم ﴿ وتفضلاً  
 منه عليهم ﴾ وجعل ما امرهم بالكف عنه ﴿ اى بالامتناع عنه يقال كففته عنه اى دفعته  
 وصرفته ويقال كففته فكف اى امتنع فهو لازم ومتعد وهذا هو القسم الثالث من التكليف  
 ﴿ ثلاثة اقسام قسماً ﴾ كف عنه ﴿ لاجياء نفوسهم ﴾ اى لابقاء حياتهم وادامته اذ الاحياء  
 لا تتعلق بالنفوس الاحياء فان فعل بمعنى استعمل ﴿ وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل ﴾ المؤدى

الى القصاص قال الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق او قتل نفسه كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيم ﴿١﴾ ونهي عن ﴿٢﴾ اكل الجبائث ﴿٣﴾ ما يستخيث من نحو ادم والميتة ولحم الخنزير قال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الآية او ما خبث في الحكم كالربا والرشوة وغيرها من المكاسب الخبيثة والاول مثال للاحياء والثاني للصالح وكذا قوله ﴿٤﴾ وعن اكل ﴿٥﴾ السموم ﴿٦﴾ جمع سم وهو ما يزيل الحياة او يفسدها سواء كان مرا او حلا قال ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة ﴿٧﴾ وشرب الخمر ﴿٨﴾ جمع خمر وهي ما يحيا المر العقل واقي بصيغة الجمع باعتبار انواعها ﴿٩﴾ المؤدية الى فساد العقل ﴿١٠﴾ ابتداء ﴿١١﴾ وزواله ﴿١٢﴾ انتهاء وانهما كما هو المشاهد قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال ابن الوردي ﴿١٣﴾ واهجر الخمر ان كنت فقي . كيف يسمى في جنون من عقل ﴿١٤﴾ فالوصف لزيادة التعميم والاحاطة حيث وصف الخمر بما هو من خواص الجنس دون الفرد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴿١٥﴾ وقسمها ﴿١٦﴾ امرها بالكف عنه ﴿١٧﴾ لا تتلافهم ﴿١٨﴾ اي لا اجتماعهم على محبة ﴿١٩﴾ واصلاح ذات بينهم ﴿٢٠﴾ وذات اليين حقيقة الوصلة والحال التي بها يجتمع المسلمون عبر عن الحال التي في اليين بذات اليين للاساسة تلك الحال وما لازمت له كما عبر عن مضمرات القلب بذات الصدور وتقول العرب اسقني ذا اناءك اي مافي اناءك من الشراب ﴿٢١﴾ كنهيه عن الغضب ﴿٢٢﴾ لا الامر ديني وهو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشفي للصدر ﴿٢٣﴾ والغلبة ﴿٢٤﴾ اي القهر قال الله تعالى في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حيث مدحهم بتعاطفهم فيما بينهم لا يثيرون الشر والغرض ﴿٢٥﴾ والظلم ﴿٢٦﴾ وهو وضع الشيء في غير موضعه وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور وقيل هو التصرف في ملك الغير وبجواز الحد قال الله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما ﴿٢٧﴾ والسرف ﴿٢٨﴾ هو والاسراف بمعنى واحد وهو انفاق المال الكثير في الغرض الخسيس وقيل ان يأكل ارجل ملا يحل له اويأكل مما يحل له فوق الاعتدال ومقصد الحاجة قال الله تعالى ان الله لا يحب المسرفين ﴿٢٩﴾ المفضى ﴿٣٠﴾ كل واحد من الغضب والظلم آه ﴿٣١﴾ الى القطيعة ﴿٣٢﴾ اي العقوق والهجران ﴿٣٣﴾ والبغضاء ﴿٣٤﴾ وهو شدة البغض وضد الحب لانه عبارة عن المجذاب القلوب والبغض عن نكرها وتفرها لان النفوس جبلت على اخذ الثمار ممن ظلمه فاذا لم يجد اليه سبيلا يحرمه عن صلته ومحبته كما انها مجبولة على مقابلة الاحسان بمثلها فاذا لم يكافها به يقابله بمحبه وقال البسقي ﴿٣٥﴾ احسن الى الناس لتستعيد قلوبهم . فطامسا استعبد الانسان احسان ﴿٣٦﴾ وقديما ﴿٣٧﴾ امرها بالكف عنه ﴿٣٨﴾ لحفظ السابهم ﴿٣٩﴾ عن الضياع والاقطاع الكلي ﴿٤٠﴾ وتعظيم محارمهم ﴿٤١﴾ وهن ما حرم الله نكاحهن الميتة في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاقي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات لسائكم وربائبكم اللاقي في حجوركم من لسائكم اللاقي دخلتم بهن الآية وسيأتي فضل نكاح الاباعد ﴿٤٢﴾ كنهيه عن الزنا ﴿٤٣﴾ وهو الوطئ في قبل خل عن ملك وشبهة قال الله تعالى ( ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشه ) قبيحة زائدة على حد القبح ( وساء سبيلا ) وبس طريقا طريقه وهوان تعصب على غيرك امرأته او اخيه او بنته من غير سبب

والسبب ممكن وهو الصهر الذي شرعه الله واللاواطه مشتركة في العلة التي هي اضاءة النيب  
فيشمله الحكم ﴿ فكاح ذوات المحارم ﴾ اي وكنيته عن وطنه او عقد هن السبب الى تحليل  
الوطى وذلك الذي بصريح صيغة التحريم في اكثر المحرمات مبالغة في التحريم وفي بعضها  
قال الله تعالى ولا تنكحوا منكم من النساء ليكون انهي متضمنة لتعظيم لان في الوطى  
استحقاقا للموطوءة قال الله تعالى حملته امه كرها اي ذات كره اي مشقة وكونها مجبورة شرطا  
الى تحمل تلك المشقة تذييل لها سيما اذا كانت لزوجا ﴿ فكانت نعمته تعالى فيما حظره علينا  
كنعمته فيما اباحه لنا ﴾ كان ﴿ تفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجحد العقل ﴾  
مادام يتبع عقله لاهواءه فالقضية مشروطة عامة ﴿ في رويته ﴾ اي في فكره ﴿ مسافا ان يقصر ﴾  
ولو قليلا فالنفيل للتعدية بدون المنكير ﴿ فيما امر به وهو نعمة عليه ﴾ الاستفهام للانكار  
اي لا يجحد ذلك لان الوجدان فرع الوجود والثبوت والوجود فرع الامكان ولم يمكن التقيصير حتى يوجد  
لان طلب كمال النعمة كمال والقناعة بالدون دناءة عند العاقل ﴿ او ﴾ هل ﴿ يرى فسحة ﴾ مثل وسعة لفظا  
ومعنى يعني رخصة واذا ﴿ في ارتكاب ما نهى عنه وهو تفضل منه عليه ﴾ عبر بالفسحة اشارة الى  
ان المحارم مضيق على العاقل لا مجال للدخول فيها بحال لكونها من قبيل الترك وقد يعذر  
المكلف في اتيان المأمور به لعدم طاقته ﴿ وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها ﴾ لكسل او  
فتور ﴿ مع شدة فاقته اليها الامذموم في العقل ﴾ اي في حكمه ﴿ مع ما جاء من وعيد الشرع ﴾  
وهذا معنى قولهم يكون متعلق الذم عاجلا والعقاب آجلا ﴿ ثم ﴾ كان ﴿ من لطفه تعالى بخلقه  
وتفضله على عباده ان جعل لهم من جنس كل فريضة نفلا وجعل لها من الثواب قسما ﴾  
اي حصصا عظيمة لما روى البخاري عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الله تعالى ( من عادى لي وليا ) فويل لبي من عادى الله وهو من يتولى الله سبحانه  
وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته  
او هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي  
من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله  
على الاستقصاء والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون  
محفوظا ( ط ) كما ان من شرط انبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض  
فهو مغرور مخدع ( فقد آذنته بالحرب ) اي اعلمته به والمراد لازمه اي اعلم به ما يعمل  
العدو والحارب قال الفاكهاني هو من الجواز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن  
خالف الله عاند الله ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعسادة ثبت ضده في جانب الموالاتة  
فن والى اولياء الله اكرمه الله وليس المراد بالمعسادة المخاصمة في المعاملة الدنيوية او المحاكاة التي  
ترجع الى استخراج حق او كشف فاض فانه جرى بين الصحابة رضى الله عنهم بل المعسادة  
الواقعة عن بنص ينشأ من التعصب والفسق والبدعة كما يشاهد من اصحابها بنص من ينكرهم  
( وما تقرب الى عبدي بشئ ) من الطاعة ( احب الى مما افترضته عليه ) اي من ادائه اي  
وسائل القرب كثيرة واحبها الى اداء الفرائض والتكاليف اذ هي الامانة المعروضة على السموات  
والارض والجبال وقال العزري يدخل فيه الفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة وغيره او تركا كالزنا

قل الفسيري في  
رسالته والمراد به  
ان يحفظه الله تعالى  
من تماديه في الدل  
والخطأ ان وقع فيها  
ان يلهمه التوبة  
فيتوب منهما

والقتل وغيرها والفرائض الباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه قول الطوفي  
الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الامر به فلذا كانت احب الى الله  
تعالى وفي الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به احترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار  
عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك افضل (وما يزال عبدي يتقرب) اي  
يتحجب (الى بالنوافل) اي التطوع من جميع صنوف العبادات مع الفرائض (حتى احبه) لان  
الذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدى النوافل لا يفعله الا اشارة للخدمة  
فلذلك جوزى بالحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب من الله بخدمته وفي القشيرية قرب العبد  
من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه بما يخصه في الدنيا من صرفانه وفي الاخرة من رضوانه  
ولا يتم ذلك القرب الا بعبده من الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنعمة  
خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء وقد استشكل بما تقدم اولان الفرائض احب العبادات  
المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب ان المراد بالنوافل النوافل الواقعة بمن  
ادى الفرائض لا بمن اخل كما قال بعض الاكابر من شغلها الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغلها  
النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده  
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها) وانهى ان كليته مشغولة في فلا يصحى بسمعه الا الى ما يرضى  
ولا يرى ببصره الا ما امرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل له ولا يمشي برجله الا في طاعتي  
او بتقدير المضاف اي كنت حافظ سمعه آه وقال الفاكهاني يحتمل معنى آخر اذ من الذي قبله  
وهو ان يكون المصادر بمعنى المفعول اي كنت مسموعه وبصره آه اي لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ  
الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يعيدده الا بما فيه  
رضاي ورجله كذلك (وان سألني لاعطينه ولكن استعاذني لاعينه) اي مما يخاف وهذا  
حال المحب مع محبوبه وندهم اليه ندبا يقول نذب فلانا الى الامر اذا دعاه وحنه من الباب  
الاول ونده اليه اذا وجهه وجعل لهم بالحسنة عشرة فرضا كانت او نفلا اي عشر حسنات  
امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد وعد  
سبعمئة وبغير حساب ليضاعف ثواب فاعله ويضع العقاب عن تاركه كان من لطيف  
حكيمته ان جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة جواز ويعبر عنهما بالعزيمة والرخصة  
كصوم المسافر وافطاره قال عبد الوهاب الشمراني ان جميع اقوال الائمة المجتهدين ومقتد بهم  
الى يوم الدين داخلة في شعاع نور الشريعة بحيث لا ترى قولاً واحداً منها خارجاً عن الشريعة  
وذلك لان الشريعة جاءت في كل مسألة ذات خلاف على مرتبتين تخفيف وتشديد لاعلى مرتبة  
واحدة كما يظنه بعض المقلدين ولذلك وقع الخلاف بشهود التناقض والاختلاف ولا تناقض  
في نفس الامر فان مجموع الشريعة يرجع الى امر ونهي وكل منهما ينقسم على مرتبتين تخفيف  
وتشديد واما الحكم الخامس الذي هو المباح فهو مستوئ الطرفين وقد يرجع بالنية الصالحة الى  
قسم المندوب وبالنية الفاسدة الى قسم المكروه وهذا مجموع احكام الشريعة وايضا ذلك ان من  
الائمة من حمل مطلق الامر على الوجوب الجازم ومن حمله على الندب ومن حمل مطلق النهي  
على التحريم ومن حمله على الكراهة ثم ان لكل من المرتبتين رجالا في حل مباشرتهم للتكليف

فمن قوى منهم من حيث إيمانه وجسمه ونشاطه خوطب بالعزيمة والتشديد الوارد في الشريعة صريحا والمستنبط منها في مذهب ذلك المكلف أو مذهب غيره ومن ضعف منهم من حيث مرتبة إيمانه أو جسمه أو خواتمه خوطب بالرخصة والتخفيف الوارد في الشريعة كذلك كما يشير إليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم خطأ باعنا وقوله عليه السلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فلا يؤمر القوي بالنزول إلى مرتبة الرخصة والتخفيف وهو يقدر على العمل بالعزيمة لأن ذلك كالتلاعب بالدين ولا الضعيف بالصمود إلى مرتبة العزيمة مع عجزه عنه فالمرتبتان على الترتيب الوجوبي لأعلى التخيير فايك والغلط فليس لمن قدر على استعمال الماء حسا أو شرطا أن يقيم وليس لمن قدر على القيام في الفريضة أن يصلي جالسا وليس لمن قدر على الصلاة جالسا أن يصلي على الجنب وهكذا في سائر الواجبات والسنن فليس من الأدب أن يفعل المفضل مع قدرته على فعل الأفضل فمن أراد عدم اللوم فلا ينزل إلى المفضل إلا أن عجز عن الأفضل انتهى قال الشاعر ولم أر في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على الكمال وقال الشيخ بدر الدين الزركشي أن الأخذ بالرخص والعزائم في محل كل منهما مطلوب فإذا قصد المكلف بفعل الرخصة قبول فضل الله عليه كان أفضل **﴿وقفا منه بخلفه لما سبق في عدمه أن فيهم العجل﴾** بكسر الجيم وضمها صفة مشبهة يقال عجل الرجل إذا أسرع ورجل عجل العجلة طيبة له وبابه علم **﴿المبادر﴾** أي المسارع صفة كاشفة له **﴿والبطي المتناقل﴾** أن فيهم **﴿من لا صبر له على أداء الأكل﴾** اضرورة أو لعارض حدث كبكاء العصب ونحوه قال الشعراء في من المعلوم أن من شأن الأمور التي يتقرب بها إلى حضرة الله تعالى أن تكون النفس منسحرة بها ومحبة لها غير كارهة وكل من يأتي بالعبادة كارهها لها أي من حيث مشقتها فقد خرج عن موضوع القرب الشرعية فانه صلى الله عليه وسلم أتى البر والتقرب إلى الله تعالى بالصوم الذي يضر بالمسافر ونحن تابعون للشارع فلا ينبغي لأحدنا التقرب إلى الله إلا بما أذن له الشارع فيه وانسحرت نفسه به من سائر المندوبات وتأمل يا الخبيثي الشارع عن الصلاة حال الناس تعرف ذلك وذلك لأن الناس إذا غلب على العبد وتكلف الصلاة كانت نفسه كالسكران عليها فاعلم ذلك وأعمل بالرخص بشرطها فإن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه كما رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر مرفوعا **﴿ليكون ما اخل به من هيئات عبادته﴾** بيان لما وتخصيص بعمومه لأن الإخلال من حيث كمياتها كزيادة عدد الركعات أو نقصانها والأركان والوقت بالنسبة إلى الصوم والحج مما يقدح في فرض والهيئة عبارة عن كيفية الشيء ووضعه **﴿غير قادح في فرض﴾** يقال قدح في لسه أي طعن **﴿ولا مانع من اجر﴾** إذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها **﴿فكان ذلك﴾** الجعل **﴿من نعمه علينا وحسن نظره إلينا﴾** أي اعانته الحسنة إلينا أخذ ذلك من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة لأن كون حالة الجواز غير قادح لعمدة ظاهرة وكونها غير مانع من اجر لعمدة باطنة فحمدنا لك اللهم على الحالتين وشكرناك على التعمتين **﴿هرجه هست از قامت ناساز بي اندام ماست﴾** ورنه تشريف تور بالاي كس كوتاه نیست **﴿وكان﴾** معطوف على قوله وكان من رأفته وشروع إلى تفصيل القسم الثاني الذي أمرهم بفعله **﴿اول ما فرض﴾** الله تعالى **﴿بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات الأبدان وقد قدمها على ما يتعلق بالاموال لأن**

النفوس على الاموال اشح ﴿ اى احرص عليها واجعل بها ﴿ وما يتعلق بالابدان اسمح ﴿ لانها بعد  
 كثرة المال شرفا وخدمة بالابدان مروءة ﴿ وذلك ﴿ اى ما يتعلق بالابدان ﴿ الصلاة والصيام فقدم  
 الصلاة على الصيام ﴿ لان فرضية الصلاة كانت في ليلة الاسراء وهو قبل الهجرة بسنة وعليه الاكثرون  
 وفرضية الصيام كانت في شعبان من السنة الثانية من الهجرة على ما في القسطلاني وغيره ﴿ لان الصلاة  
 اسهل فعلا وايسر عملا ﴿ من الصيام تؤدي في برهة من الزمان واشتقاقها من الصل وهو عرض  
 خشبة معوجة على النار لتقويمها وباطبع عوج فالصلى من وهج السطوة يتقوم اعوجاجه ثم  
 يتحقق معراجهم ومن اصطلح بنار الصلاة وزال عوجه لا يدخل النار وقالوا الحكمة في وجوب  
 الصلاة ليلة الاسراء للايمان الى انها معراج المؤمن الى اعلى كالاته ومقاماته ومحل مناجاته من  
 بين عباداته وهي صلة بين العبد وربّه تعالى وجامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية والمالية  
 من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف على العبادة  
 و اظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن  
 والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين و شرع المناجاة فيها سرا وجهرا ليجمع  
 للعبد فيها ذكر السر وذكر العلانية قال الله تعالى في الحديث الثابت عنه ان ذكرني عبدى في نفسه  
 ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وقد يريد بذلك الملائكة  
 المقربين والكرويين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر  
 باقراءة السر وهي لغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم وشرعا اقوال وافعال  
 مفتحة بالتكبير محتمة بالتسليم ﴿ وجعلها مشتملة على خضوع له ﴿ تعالى يقال خضع الرجل  
 اذا تعاطى ﴿ و ابتهاج اليه ﴿ يقال ابتهاج اليه تعالى اذا دعا وتضرع قال الله تعالى  
 قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الرازى واختلفوا في الخشوع فمنهم من جعله  
 من افعال القلوب كالخوف والرهبة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات  
 ومنهم من جمع بين الامرين ﴿ فالخضوع له رهبة منه ﴿ اى من جلالة او من عذابه والرهبة  
 الخوف المقارن بالتحرز والاضطراب ﴿ والابتهاج اليه رغبة فيه ﴿ اى في ذاته او في ثوابه  
﴿ ولذلك ﴿ اى ولكون الصلاة مشتملة على خضوع آه ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿  
 على مروءة الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ﴿ اذا قام احدكم الى صلاته فانما يناجي ربه ﴿  
 اى يخاطبه ولا يخفى ان مناجاة الرب ارفع درجات العبد ﴿ فليست بما يناجي ﴿ وفي رواية  
 كيف يناجي اى بتدبر القراءة والذكر وتفرغ القلب من الشواغل الدنيوية كما في العزيزى  
 وقال القسطلاني لا تحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب فالغفلة ضد والارباب  
 ان المقصود من القراءة والاذكار مناجاة تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة  
 غافلا عن جلال الله وكبريائه وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فما بعد ذلك عن القبول وقل الغزالي  
 والتحقيق فيه ان المصلى مناج ربه عز وجل والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة فافى سؤال  
 في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا وقال قد نقل عن بشر بن الحرث فيما رواه  
 عنه ابو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال من لم يخشع فسدت صلاته (١) وقال الحسن  
 كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر

(١) اخذه الحافظ  
 فقال. جو طهارة  
 بنون جكر كدعاشق.  
 بقول مفتى عشقش  
 درست ليست نمازه  
 منه



يتقدر بقدر قصور الخلق فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة  
 فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا الاقلين و اذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب للضرورة فلا  
 مرد له الا ان يشترط منه ما يطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة واولي اللحظات به لحظة  
 التكبير فاقصرنا على التكليف بذلك ثم قال وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح  
 الصلاة وان اقل ما يبقى به رمق الروح الحضور عند التكبير فالتقصان منه هلاك وبقدر الزيادة  
 عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة وكم من حي لحرالك به قريب من ميت لصلاة الغافل  
 في جميعها الا عند التكبير كمثل حي لحرالك به لسأل الله حسن العون انتهى وقال الجاسي بحان  
 شوساكن كعبه بيبان چند پیمانی. چون بود قرب روحانی چه سوداز قطع منزلها ﴿ و ﴾ لذلك  
 ﴿ روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اصفر لونه  
 مرة ﴿ من خشيته ورهبته ﴿ واجر اخرى ﴿ من حياته ﴿ فقل له في ذلك فقال اتنى ﴿  
 وقت اداء ﴿ الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ﴿ من ﴿ ان يحملها  
 واشفقن ﴿ خفن ﴿ منها ﴿ اى من ادائها وسمى الله تعالى الطاعة الاختيارية التي كلف بها عباده  
 امانة لمعطيها من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها العظمة شائها بحيث لو عرضت على هذه  
 الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملها واشفقن منها لان بتضييعها العقاب  
 وحماتها انا ﴿ مع ضمني وعجزى ﴿ فلا ادري ؤسى فيها ام احسن ﴿ قدم الاساءة للاهتمام  
 بها لان الاعتراف بالعجز هو كمال العبودية ومن تسبيح الملائكة سببحانك ما عبدناك حق  
 عبادتك وقال الحافظ ﴿ دركوى عشق شوكت شاهى نمى خرنده اقرار ببندي كن ودعوى  
 جاكرى ﴿ ثم جعل لها شروطا لازمة ﴿ لشروعها ﴿ من رفع ﴿ كل ﴿ حدث ﴿ اصغر واكبر  
 ﴿ وازلة نجس ﴿ مانع للصلاة من بدنه وتوبه ومصلاته ﴿ يستديم النظافة للقاءربه ﴿ كما هو الادب  
 والمروءة ﴿ والطهارة لاداء فرضه ﴿ كما قال الله تعالى خذوا زينتك عند كل مسجد والطهارة  
 يستلزم التزين ﴿ ثم ضمنها تلاوة كتابه المنزل ﴿ على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ليتدبر ما فيه  
 من اوامره ونواهيه ويعتبر ﴿ المصلى ان كان من اولى الابواب ﴿ اعجاز الفاظه ومعانيه ﴿ اى  
 كون الفاظه ونظمه واصلا الى حد الاعجاز وكذا معانيه وهو ان يرتقى الكلام في بلاغته الى  
 ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المعارضة  
 باقصر سورة من مثله فمقدروا عليها وعدلوا عن المعارضة بالحروف الى المضاربة والمقاربة بالسيوف  
 ولم يأت من زمنه عليه السلام الى هذا الزمان احد بمثله ولا بمسايدانية فسواء كان اعجازه  
 للاسلوب البديع والى ألف المعجب المخالف لما يعهده فصحاء العرب في كلامهم في المطالع والمقاطع  
 كما ذهب اليه بعض المتكلمين او لكونه في الدرجة العلماء من الفصاحة والبلاغة بحيث لا يقدر البشر  
 على مثله كما ذهب اليه الجمهور والجمهور الامرين كما قاله القاضي اوصرف الله تعالى اياهم عن المعارضة  
 مع القدرة كما ذهب اليه النظام وان كان من سخييف الكلام لان قوله تعالى قل ان اجتمعت  
 الالس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله يدل على سلب القدرة ﴿ ثم علقها ﴿  
 اى علق ادائها واثكليفها ﴿ باوقات ﴿ خمسة ﴿ راتبة ﴿ بعضها متقدمة على بعض  
 ﴿ وازمان مترادفة ﴿ متعاقبة ﴿ ليكون ترادف ازمانها وتتابع اوقاتها سببا لاستدامة الخسوع له

والإقبال إليه فلا تنقطع الرهبة منه ولا الرغبة فيه ﴿ اي فتدوم لأن انقطاع الشيء عبارة عن عدم دوامه ولقى النفي اثبات ﴾ وإذا لم تنقطع الرغبة والرهبة استدام صلاح الخلق ﴿ وهو من اقوى القواعد في صلاح الدنيا والفرد الا وحده في صلاح الآخرة ﴾ وبحسب قوة الرغبة والرهبة يكون استيفائها ﴿ وادائها ﴾ على ﴿ حال ﴾ الكمال او ﴿ بحسب ﴾ التقصير فيها ﴿ اي في الرغبة والرهبة يكون استيفائها على ﴾ حال الجواز ﴿ وسيجيء تفصيل اسباب التقصير وما كان مقبولا منها ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة مكيال ﴿ على وزن مفتاح ميكال به وهذا من التشبيه البليغ ﴾ فن وفي ﴿ اي حافظها ولم يفدر في مكيله ﴾ وفيه ﴿ اجره ﴾ ومن طفف ﴿ اي نقص ﴾ فقد علمتم ما قال الله في ﴿ حق ﴾ المطففين ﴿ وايعادهم وهو قوله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الآية والحديث رواه الترمذي عن ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هانت ﴿ وسهلت ﴾ عليه صلاته كانت ﴿ تلك الصلاة ﴾ على الله عز وجل أهون ﴿ لا تعدل جناح بعوضة عنده اي لا يقبها بل يغضب بها لما مرانها كالتلاعب بالدين وقد سمعت ما حكى عن علي رضي الله عنه وقال حاتم الاصم فتلى الصلاة بالجماعة فعزاني ابو اسحاق البخاري وحده ولومت لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسنا اذا فاتتهم الجماعة ﴿ والشدة لبعض الفصحاء في ذلك ﴾ من الكمال ﴿ اقبل على صلواتك الحسن ﴾ امر من اقبل على الشيء اذا شرع فيه ولازمه ثم بين سبب الامر بقوله ﴿ كم مصبح وعساء لا يمسي ﴾ اي لان كثيرا ممن يدخل الصبح سالما يرجو طول الحياة والحال يحذر ان ذلك المصباح لا يدخل المساء بل يموت قبله فكلم خبرية مبتدأ ومصباح بالجر يميزكم وتنوينه لتعظيم ويفهم منه بحسب المقام التنويع اي مصباح قوى او سالم والخبر محذوف وعسى اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيدي به وهذا احدا استعمال عسى كما في معنى اللبيب ومعناه ههنا الاتفاق كافي لعل اموت والضمير اسم عسى منصوب المحل على مذهب سيدي به حملا له بلعل ولا يمسي خبره والجملة حالية والمساء هو ما بعد الظهر الى المغرب ﴿ واستقبل اليوم الجديد بتوبة ﴾ يعني كل يوم اذا الايام يتجدد في كل اسبوع ﴿ تمحذونوب صبيحة الامر ﴾ لان الحسنات يذهبن السيئات وفي حديث الترمذي واتبع السيئة الحسنة تمحها وخضت ذنوب الصبيحة بالذكر لانها وقت تهجد ومناجات فالغفلة فيها اثم والذنب فيها اعظم اولان الذنوب فيها فاشية وفي المثل الليل اخفى للويل وقالوا اثم من الصبح لانه يهلك حجاب الظلام وهي اكبر ايضا لانها مسقة للعدالة فالمعنى ان تستقبل كل يوم بتوبة تمح ذنوبك الكبار ﴿ فليفعان بوجك الفض البلى ﴾ الفاء فصيحة واللام موطئة قسم ويفعلن بالثنون التأكيد المشددة جواب الشرط المحذوف والقسم معنى واما لفظا فالشرط ملغى والجواب للقسم او بالعكس لئلا يلزم كونه مجزوما وغير مجزوم والفض صفة الوجه يقال شاب غض اي طرى والبلى صيغة فاعل او بكسر الباء والقصر مصدر بمعنى الفاعل والبلى ضد الجديد والطارى وهو مفعول يفعل وفاعله راجع الى اليوم يعني وان لم تستقبل كل يوم بتوبة فوالله

(١) اذ يقال للام  
سواد الوجه ولن  
ثم سود وجهه  
منه

ليقبلن ذلك اليوم الجديد ويصيرن ذاتك الطرى بالحياة باليا بالموت . او المعنى يجعل ذلك اليوم  
وجهمك المنورة بالطاعة وضيعة القدر بالمعصية فعلى الاول الغضاضة والى حسيان والوجه مجاز  
عن الذات وعلى الثانى معنويان ولا مجاز ﴿ فعل الظلام بصورة لشمس ﴾ الظلام الدخان الكشيف  
واثره بصورة الشمس ستر نورها واذا اشتدت الكشافة لم ير للشمس جرم ولا اثر يعنى فايالك من  
اقولها وغروبها على تلك الحالة وقال السعدى ﴿ مكن عمر ضايغ بافسوس وحيف . كه فرصت  
عزيرت والوقت سيف ﴾ وعنه عايم السلام الوقت سيف قاطع لو لم تقطعه بالطاعات لقطعك بالفوات  
وقال الليبرى ﴿ من ليس يسى فى الخلاص لنفسه . كانت سمائه عليها لالها ﴾ ان الذنوب بتوبة  
تمحى كما . يحو سجود السهو غفلة من سها ﴾ والشدة بعضهم ﴾ خسر الذى ترك الصلاة وخابا .  
وابى معادا صالحا ومآبا ﴾ فالشافى ومالك رأياه . اذ لم يقب حدا الحسام عقابا ﴾ والرأى  
عندى للامام عذابه . بجميع تأديب يراه صوابا ﴾ اللهم اعنا على الصلوات وتقبلها منا بكرمك  
ولا تجعلنا من الغافلين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ﴿ ثم فرض الله  
تعالى الصيام ﴾ الصوم فى اللغة الامساك مما تنازع اليه النفس ومنه قوله تعالى انى نذرت  
للرحمن صوما وقيل هو الامساك مطلقا ومنه صامت الرجب اذا امسكت عن الهبوب والفرس  
اذا امسكت عن العدو وفى الشريعة هو الامساك نهارا مع اتيه عن المفطرات الثلاثة التى هى معظم  
ما تشتهيه النفس وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وقوله الصبر  
لصف الايمان ﴿ وقدمه على زكاة الاموال لتعلق الصيام بالابدان ﴾ كالصلاة وقد تقدم  
ان كل ما يتعلق بالابدان النفوس اسمح به واسهل عليها ﴿ وكان فى ايجابه حث ﴾ اى  
تحريض شديد ﴿ على رحمة الفقراء اطعامهم وسد جوعاتهم ﴾ بفتححات اى مرة بعد اخرى  
اى فى جميع الازمان او بكسر الجيم اى على اعطاء ما يحتاجون اليه من المطاعم والملابس ونحوها  
﴿ لما قد عاينوه من شدة المجاعة ﴾ اى الجوع ﴿ فى صومهم وقد قيل ليوست على نبينا  
وعليه السلام التجوع ﴾ اى اتعمد الجوع ﴿ وانت ﴾ امير وحافظ ﴿ على خزائن الارض ﴾  
اى ارض مصر لان عزيز مصر وهو الرين بن الوليد قد ولاه خزائنها ﴿ فقال اخاف ان اشبع  
فالى الجمع ﴾ فآثر الجوع الاختيارى لئلا يذهل عن المضطرين ﴿ ثم لما فى الصوم من قهر النفس  
واذلالها وكسر الشهوة المستولية ﴾ اى الغالبة ﴿ عليها ﴾ لما روى البخارى عن عبد الله  
بن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة ( بالمد الجماع وقيل  
مؤن التسكاح والمعنى على الاول من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤن التسكاح فيتجدد القولان  
( فليتزوج فانه اغض لبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع ) اى الباءة لعجزه عن مؤن ( فعليه  
بالصوم ) وانما قد روه بذلك لان من لم يستطع الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لدفعها  
( فانه ) اى الصوم ( له ) اى للصائم ( وجاء ) بكسر الواو والمد اى قاطع للشهوة واستشاكل  
بان الصوم يزيد فى تهيج الحرارة وذلك مما يثير الشهوة واجيب بان ذلك انما يكون فى مبدء  
الامر فاذا تهادى عليه واعتاده . كن ذلك قل فى الروضة فان لم تنكسر به لم يكسرها بكافور ونحوه  
بل ينكح لانه نوع من الاختصاص المحرم شرعا ﴿ واشعار النفس ما هى عليه من الحاجة ﴾  
اى ولما فيه من اعلام النفس امرها الذى غفلت او تنافلت عنه وهو احتياجها ﴿ الى

يسير الطعام والشراب والمحتاج الى الشئ ذليل به ﴿ في ايها النفس انك ذليلة فلا تقولي  
 اليس لي ملك مصر ﴾ وبهذا ﴿ الاحتياج ﴾ احتج الله تعالى على من اتخذ عيسى على نبينا  
 وعليه السلام وامه آمين من دونه فقال ﴿ في المائدة ﴾ ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل واما صديقة كاما يا كلان الطعام فجميل ﴿ معطوف على احتيج ﴾ احتياجهما  
 الى الطعام نقصا فيهما عن ان يكونا آمين ﴿ وقد قلوا احوج المخلوقات الانسان لانه مدني  
 بالطبع يحتاج في مأكله ومابسه ومسكنه وتنظيف بدنه الى اهل حرف وصنایع لا تخص  
 ومن السباع ما يمشي بنفسه ﴾ وقد وصف الحسن البصري رحمه الله تعالى نقص الانسان بالطعام  
 والشراب فقال مسكين ﴿ خبر مقدم اي ذيل وضميف يقال رجل مسكين اي لاشئ له اوله  
 مالا يكفيه ﴾ ابن آدم ﴿ اي مقصور على الاحتياج والمسكنة لا يتجاوزها الى القدرة والنفى ثم  
 بين سبب الحكم مع تفصيل ما اجمله بقوله ﴾ محتوم الاجل ﴿ اي محكوم بموت فيه لا محالة  
 ولا يدافعه يقال حتم بكندا من الباب الثاني اي قضى ﴾ مكتوم الامل ﴿ لا يظهره خوفا من  
 سبق غيره او من حقوق العار كما في الآ مال الحسيدة ﴾ مستور العلل ﴿ يسترها لئلا يتفر منه  
 او ذو عمة ومرض خفية لا يطلع عليها الا جماعة من حذاق الاطباء ﴾ يشكم بلحم ﴿ اي بسان  
 هو قطعة لحم يبيع بالحرارة ويحمد بالبرودة ﴾ وينظر بشحم ﴿ يتأذى بالقيء والروائح  
 الكريهة وكثرة المطالعة وانظر وان كان بالنظر المبرع بالسان العين ولعبة العين وهو ليس  
 بشحم بل مركب من طبقات سبع زجاجية وثلاث رطوبات الا ان المقلة امشتملة للنظر لما كان  
 شحما عبر عنه بالشحم والمطلوب اثبات عجز الانسان وكما كثر الوسائط كثر الاحتياج مع انه  
 يكفي المقدمات المظنونة في المقام الخطابي ﴾ ويسمع بعظم ﴿ اي بواسطة اذنه التي ظايرها  
 عظم ﴾ اسير جوعه ﴿ اي اخذته ومناذره ﴾ صريع شبعه ﴿ مصروع ومغلوبه يقال صرعه  
 من الباب الثالث اذا طرحه على الارض ﴾ تؤذيه البقة ﴿ مع انها اضعف الحشرات وهي  
 البعوضة او اكبرها او ما نقوله بالتركي تحتة نبي ﴾ وتنته العرقه ﴿ يقال به نتن ضد فوح اي  
 يتعفن برشح جلده ﴾ وتقتله الشرقة ﴿ اي الشمس كما يشاهد في الايام الحارة ويقال شرق  
 الرجل بريقه من الباب الرابع اذا غص والسداد الرقيق يستلزم انقطاع النفس فلمعنى تقته  
 ريقه ويفرق فيه وان كان يسبح في البحار ﴾ لا يملك ﴿ ابن آدم ﴾ لنفسه ضرا ولا نفعا  
 ولا موتا ولا حياة ولا لشورا ﴿ اي لا يملك ضر نفسه في دفعه ولا نفعه في جلبه ولا موته حتى  
 يمنعه متى شاء ولا حياته فيطيله او يقصره ولا نشوره فيقربه او يبعد عنه يقال نشر الله الموتى فلنشروا  
 لشرا ولنشورا اي احياهم فحيوا فهو متدولا لزم ﴿ فالنظر الى لطفه بنا فيما اوجبه من الصيام  
 علينا كيف ايقظ العقول له ﴿ اي لذلك الاحتياج ﴾ وقد كانت ﴿ العقول ﴾ عنه خاملة لا تحتاج به  
 اذا خاصمت النفس النافرة ﴿ او متغافلة ﴾ اذا كانت مقهورة بمغابة دواعي الشهوات ﴿ ونفع  
 النفوس به ﴾ اي باحباب الصيام ﴿ ولم تكن ﴾ النفوس ﴿ لولاه ﴾ اي لولا ايجابه ﴿ متغمة ﴾ بقهرها  
 وتعديل شهواتها بوضع صيام من تلقاها لثقله عليها ﴿ ولا نفعه ﴾ برحم الفقراء وسد جوعاتهم واعلم  
 ان الصوم لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الابرار والمقرين روى البخاري عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة اي وقاية وستر قيل من المعاصي لانه يكسر الشهوة

ويضعفها وقيل من النار لانه امسك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات وعند انقراض  
جنة من النار ولا حرجة مالم يخرقها وزاد الدارمي بالغيبة وفيه تلازم الامرين لانه  
اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان له ستر من النار ( فلا يرفث ) بثلاث الفاء اي  
لا يفحش الصائم في الكلام ( ولا يجهل ) اي لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخرية  
او يسهفه على احد ( وان امرؤ قاتله او شتمه ) اي دافعه ونازعه وشتم بمعنى لاعن والمراد  
بالمفاعلة النهيولها يعني ان تمها احد لمازعتة او شتمه ( فليقل ) له بدسائه او بقلبه اي يثذكر  
( اني صائم مرتين ) فانه اذا قال ذلك امكن ان يكف عنه والادفعه بالاخف فالاخف وظاهر  
كون الصوم جنة ان يقى صاحبه من ان يوذى كما يقى ان يوذى ( و ) الله ( الذي نفسى بيده ) الخوف  
فم الصائم ( بضمتين اي تغير رائحة فم الحلاء معدته من العطاس ) اطيب عند الله من ريح  
المسك ( يوم القيامة او في الدنيا وفيه اشارة الى ان رتبة الصوم عدية على غيره لان مقام العندية في  
الحضرة القدسية اعلى المقامات السنية وانما كان الخوف اطيب لان الصوم من اعمال السرائق  
بين الله تعالى وبين عباده ولا يطلع على صحته احد غيره فجعل الله رائحة صومه تتم عليه في المحشر  
بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة والثناء الحسن له وهذا كفايل عليه السلام في المحرم فانه  
يبعث يوم القيامة مليا وفي الشهيد يبعث واوداجه تشخب دما يشهد له بالقتل في سبيل الله  
ويبعث اللسان على ما عاش عليه قال السمرقندي يبعث الزامر وتعلق زمرة في يده فيلقها  
فتعود اليه ولا يفارقه ولما كان الصائم يتغير فم بسبب العبادة في الدنيا والفوس تكثر  
الرائحة الكريهة في الدنيا جعل الله تعالى رائحة فم الصائم اطيب عند ملائكة من ريح المسك  
في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عبد الله تعالى وطلب رضاه فنشأ من عمه آثار مكرهه  
في الدنيا فانها محبة له تعالى وطيبة عنده لانها نشأت عن طاعته واتباع مرضاته ولذلك  
كان دم الشهيد ريح يوم القيامة كريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذريرة اهل الجنة  
كما في حديث مرسل ( يترك طعامه وشرابه وشهوته ) اي يقرب الله تعالى كما في حديث آخر  
( من اجلى الصيام لي ) من بين سائر الاعمال ليس للصائم فيه حظ اولم يتعبد به احد غيره  
او هو سرياني وبين عبيد يفعله خالصا لوجهي ( وانا اجزي ) صاحبه ( به ) وقد علم ان  
الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى اعظيم ذلك العطاء وتفخيمه ففيه مضاعفة  
الجزاء من غير عدد ولا حساب ( و ) سائر الاعمال ( الحسنة بعشر امثاليه ) زاد في رواية الموطأ  
الى سبع مائة ضعف واتفقوا على ان المراد بالصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وادنى درجات  
الصوم الاقتصار على الكف عن المفطرات واوسطها ان يضم اليها كف الجوارح عن الجرائم  
واعلاها ان يضم اليها كف القلب عن الوسوس كذا في القسطلاني وقال وكيع في قوله تعالى  
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب والله اعلم  
ثم فرض الله زكاة الاموال النامية ولو تقديرا البالغة لصابا الفارغة عن حوائج الحياة الاصلية  
اي عماد دفع عنه الهلاك تحقيقا وتقديرا كطعامه وطعام اهله وكسوتهم والمسكن والخدام والمركب  
وآلة المحترف لاهلها وكتب العلم لاهله وغير ذلك مما لا بد منه في معاشه فان هذه الاشياء  
ليست بنامية فلا يجب فيها شيء والزكاة في اللغة هي التطهير والاصلاح والهاء والمدح ومنه

الهاء اما يحق في يكون  
بالنحو والتسلسل  
والتجارات وتقدير  
يكون بالتسكن من  
الاستثناء بان يكون  
في يده او يد نأبته  
منه

فلا تزكوا أنفسكم وفي الشرع هي تمليك جزء من المال معين شرعا من فقير مسلم غير هاشمي ولا ولاء مع قطع المنفعة عن المملك من كل وجه (٣) لله تعالى لان الزكاة عبادة فلا بد فيها من الاخلاص سمي بها لانها تظهر المال من الخبث وتقيه من الآفات والفس من رذيلة البخل وتثمر لها فضيلة الكرم ويستجلب بها البركة في المال ومدح المخرج ولعم ما قيل \* يسكن على الذهاب من ماله . وانما يبقى الذي يذهب وقال السعدي \* زكاة مال بدركن جوفضله رزرا . جوبانغان ببرد پيشتر دهدانكور \* وهي احد اركان الاسلام يكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة ويقال للممتنعون من اداها وتؤخذ منهم قهرا كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه باهل الردة قال النووي قال المازري رحمه الله تعالى انهم الشرع ان الزكاة وجبت للمواساة وان المواساة لاتكون الا في مال له بال وهو النصاب ثم جماعها في الاموال الثمانية وهي العين والزرع والماشية ورتب الشرع مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فاعلاها واقلها تعبا الركا وفيه الخس لعدم التعب فيه ويليه الزرع والمخر فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والاقتصاف لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة ويليه الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر ويليه الماشية فانه يدخلها الاوقص بخلاف الاموال السابقة والله اعلم \* وقدمها \* اي الزكاة \* على فرض الحج لان في الحج مع اتفاق المال سفرا شاقا فكانت النفس الى الزكاة اسرع اجابة منها \* اي من اجابها \* الى الحج \* فهي بمنزلة المفرد من المركب والجزء مقدم على الكل طبعيا فقدمت الزكاة على الحج شرعا ليتوافقا \* فكان في اجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوى الحاجات فكفهم \* تلك المعونة \* عن البغضاء \* اي عن عداوة الاغنياء \* وتمنعهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل لان \* الفقير \* الآمل وصول \* يقال هو وصولك او وصيلك وهو من يدخل معك ويخرج يعني لا يفارقك كالظل \* والراجح هائب \* اي خائف يقال هاب به يابه اذا خافه فلا تقاطع ولا بغضاء \* واذا زال الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاغنياء حتى تفضى \* اي تؤدي \* تلك العداوة الى التغالب على الاموال والتعري بالنفوس \* يقال غرر فلان بنفسه اذا عرضها للهلاكه \* هذا \* اي الامر هكذا \* مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم لان السماحة \* متعلق بالمحمود والمذموم على سبيل التوزيع \* تبعث على اداء الحقوق المالية كالزكاة والحج وبرا الوالدين وصلة الارحام واداء الديون \* والشح يصد عنها وما يبعث على اداء الحقوق فاجدر به حمدا وما صد عنها فاخلق به ذما \* يقال هذا خليف به اي جدير والصيقتان للتعجب فافعل صورته امر ومعناه الماضي من افعل بمعنى صار ذافعل كالعلم اي صار ذالما وبه فاعلها والباء زائدة لازمة عند سيبويه وحدا وذما مصدران مبنان للمفعول مفعولان ايها والكلام مبني على مذهب سيبويه حيث اتى حمدا وذما منصوبين فتعين الضميران للفاعلية لا على مذهب الاخفش وهو كون به مفعولا على ان يكون همزة افعل للتعدي \* وقد روى ابو \* داود عن ابي \* هريرة رضي الله عنه ان انبي صلى الله عليه وسلم قال شرما \* اي شر خصال \* اعطى العبد شيخ هالع \* يقال رجل هوع اذا كان يفزع من الشر ويحرص و يشح على المال او الضجور الذي لا يصبر على المصائب قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوما

فلا يجوز تمليكهم من العبي والكاثر والهاشمي ومولاه عند العلم بحالهم منه

(٣) احترز به من الدفع الى فروعه وان سفلوا واصدوله وان علوا ومكاتبه ودفع احد الزوجين الى الآخر منه

(تفه)

ويشترط العقل والبلوغ عند الخليفة دون غيرهم وقد جمع ابن نباتة اقوال المعتمد بن فقال اقوال لشاذل في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي . ذككت الحسن اجمع في نصاب ، قاد زكاة منظر كاليهي ، وذلك بان تجود لستهم برشف من مقلبك الشهي ، فقال ابو حنيفة في امام ، يرى ان لاؤكاة على الصبي ، فان تلك شافى القول او من ، يرى قول الامام المالكي ، فلاتك طابا في زكاة ، فخراج الزكاة على الولي اجيب

فان اعطيتها طوعا والا اخذناها بقول الخليل منه

إذا مشى الشر جندوعا وإذا مشى الخير مندوعا وفسر الهلوع بهما ﴿ وجبن خالغ ﴾ يخلع عقله  
لفرط الجبابة ﴿ فسبحان من دبرها بلطف حكمته وأخفى عن فطنتنا جزيل نعمته ﴾ أي  
لنعمته الكثيرة ﴿ حتى استوجب من الشكر باخفاها أعظم مما استوجبه بإبدائها ﴾ لأن كون  
النعمة أخفى إنما يكون لدقها وغموضها لا يوقف عليها إلا بعد التأمل ولعميق النظر ما تيان مقدمات  
ضريبة فاذا وقف عليها يستولى البهت والتحير على الواقف في حكمة صالعه وينعقد لسانه فاذا انس  
بها فرح بدركها وينطلق لسانه وما ينطق إلا بسبحانك ما أعظم قدرتك وما أجل حكمتك  
وإما التمس الظاهرة فلا يتعجب منها فلا يعظم شكرها ﴿ ثم فرض الحج ﴾ وهو لغة القصد  
وشرعا زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص واختلف في أمه على الفور  
أو على التراخي فعند أبي حنيفة وأبي يوسف ومالك على الفور وعند محمد والشافعية على  
التراخي بشرط عدم خوف الفوات لأن الحج فرض سنة خمس أو ست كما صححه في السير  
وعليه الجمهور لأنه نزل فيها قوله تعالى وآتوا الحج والعمرة لله وقد أخره صلى الله عليه وسلم  
إلى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي وهو فرض في العمر مرة لقوله تعالى (ولله)  
فرض واجب (على الناس حج البيت) قصده للزيارة على الوجه المخصوص (من استطاع إليه  
سبيلا) بدل من الناس مخصص له والاستطاعة الزاد وإراعاة فعند الشافعية أنها بالمال ولذلك  
أوجب الاستئابة على الزمان إذا وجد أجرة من ينوب عنه وقال مالك بالبدن فيجب على من  
قدر على المشي والكسب في الطريق وقيل أبو حنيفة بمجموع الأمرين ﴿ فكان آخر فروضه ﴾  
تعالى ﴿ لأنه يجمع عملا على بدن وحقا في مال فجعل ﴾ الله تعالى ﴿ فرضه بعد استقرار  
فروض الأبدان وفروض الأموال ليكون استيناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة إلى تسهيل  
أمر يجمع بين النوعين فكان في إيجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والأهل وخضوع العزيز  
والذليل ﴿ المصدر مضاعف إلى فاعله ﴾ في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعصى  
في الرهبة منه والرغبة إليه و﴿ كان في إيجابه أيضا ﴾ إقلاع أهل المعاصي عما اجتروحوه ﴿ أي  
عن معصية اكتسبوها بجوارحهم ﴾ وندم المذنبين عما أسلفوه فقل من حج أو أحدث توبة  
من ذنب وإقلاعا من معصية ﴿ القلة ههنا كناية عن العدم أي ما من حج ولذا زيد من  
في الانبئات وصح الاستئناء المفرغ ﴾ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة  
المبرورة ﴿ أي المقبولة ﴾ أن يكون صاحبها بعد ما أخبر الله ﴿ أي من الصاحب ﴾ قبلها وهذا  
الحج ﴿ صحيح ﴾ أي ثابت ﴿ لأن الندم على الذنوب مانع من الأقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف  
منها فاذا كف ﴾ أي منع الثائب ﴿ عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي  
قبول حجته ﴾ لقوله تعالى إنما يقبل الله من المتقين نقل عن بعض السلف الصالحين أنه حج فلما  
قضى لسكه قال لصاحب له هل تتم حجنا ألم تسمع قول ذي الرمة ﴿ تمام الحج أن تقف المطايا  
على خرقاء واضعة اللثام ﴾ والخرقاء اسم محبوبته وحقيقة ما قال هو أنه كما قطع البراري  
والفقار حتى وصل إلى بيته وحرمة فينبى أن يقطع هواء النفس ويحرق حجب القلب حتى  
يوصل إلى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع إلى حرمة ﴿ ثم نبه ﴾ الله تعالى  
﴿ بما يعاني فيه من مشاق السفر المؤدى إليه ﴾ إلى الحج ﴿ على موضع اشعة ﴾ متعلق بنبه

﴿ برقاها الاقامة ﴾ الظرف صفة للنعمة يقال رفته عيشه رقاها من ابواب الخيامس اذا رعد  
ولان واخصب ﴿ والساة الاوطان ﴾ بفتحين ضد الوحشه يقال الس والنسه اى سكن به  
قلبه ولم ينفر ﴿ ليحنوا ﴾ اى ليميلوا بالشفقة ﴿ على من سلب هذه النعمة ﴾ منه او بالبناء  
للفاعل ﴿ من ابناء السبيل ﴾ وقال الحافظ تيار ضربان سبب ذكر جميلست جانا مكر اين  
قاعده در شهر شما نیست ﴿ ثم اعلم ﴾ الله تعالى ﴿ بمشاهدة حرمة الذى انشأه دينه وبعث  
فيه رسوله ثم بمشاهدة دار الهجرة التى امر الله بها اهل طاعته واذل بنصرة نبيه محمد عليه  
الصلاة والسلام اهل معصيته حتى خضع له عظاما المتجبرين وتذلل له زعماء المتكبرين ﴿  
من الاكسرة والقباصرة والمفراغة ﴾ انه ﴿ اى الدين وجهه ان قائم مقام المفعول الثانى والثالث  
لاعلم وحذف الاول للتعميم ﴿ لم ينتشر عن ذلك المكان المنقطع ﴾ عن العمر انات الحاط بالبرارى  
والفقار قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع  
﴿ ولا قوى بعد الضعف البين ﴾ اى الظاهر لما هاجرا هله مرتين ﴿ حتى طبق الارض ﴾ احاطها  
وغشاها يقال طبق السحاب السماء اذا غشاها ﴿ شرقا و غربا لا بمعجزة ظاهرة واصغر عزرب ﴿ فيه  
عز ومنعة او وصف بصفة المنصور اسنادا مجازيا ﴿ فاعتبر الهمة الشكر ووفك لا تقوى العام ﴿  
مفعول اعتبر والجملة الدوائية معترضة عليك فيما كلفك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكنتك الى  
فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لك رائدا صدوقا ﴿ اى بعد كونك طالبا لنفسك  
نجاتها وفوزها ومتجريا اياه والرائد هو الذى يتقدم ليتحرى مكان الكلاء والمعشب للقوم  
﴿ وناحيا شفوفا ﴾ لاعدوا معاندا ﴿ هل تحسن نهوضا بشكره ﴾ اى قياما به ﴿ اذا فعلت  
ما امرك وتقبلت ما كلفك كلا ﴿ حرف ردع اى لا تحسن القيام بشكره ﴿ انه ﴿ بالكسر  
﴿ لا يوليک ﴾ اى لا يبعد ولا ينى عنك ﴿ نعمة توجب الشكر ﴿ الجملة صفة لنعمة ﴿ الاوصلها  
قبل شكر ما سلف بنعمة ﴿ اخرى ﴿ توجب الشكر فى المؤتلف ﴿ كالنعمة الاولى وهكذا  
يتتابع النعم فيتضيق الزمان عن اداء الشكر وهو بصيغة المفعول يقال انفع الشئ واستأنفه اى  
ابتداء واخذ فيه بعد مرة ﴿ وقال الحسن بن على ﴿ الحلال الهذلى من شيوخ البخارى  
او غيره ﴿ نعم الله اكثر من ان تشكره الا ما امان ﴿ الله ﴿ عليه وذنوب ابن آدم اكثر من  
ان تغفر الا ما عفى عنه ﴿ اى اكثر مما يتعلق بالشكر والمغفرة ﴿ والشدة لمصور بن اسمعيل  
الفقيه المصرى رحمه الله تعالى ﴿ هو ابو الحسين الضرير التميمى من الفقهاء الشافعية توفى سنة  
ست وثلاثمائة فى مصر من الرجز ﴿ شكر لاله لعممة . موجبة لشكره ﴿ فكيف شكرى بره .  
وشكره من بره ﴿ اى والحال ان شكره تعالى من احسانه تعالى وهو موجب للشكر فننقل  
الكلام الى الشكر الثانى والثالث وهم جرا فيلزم التسلسل المحار ولذا اتى بالاستفهام الانكارى  
يعنى حياة البشر متناهية والشكر اللازم غير متناه فانى يؤدى المتناهى مالا يتناهى ولذلك قال المصنف  
﴿ راذا كنت عن شكر لعمه عاجزا فكيف بك ﴾ اى ارحم بك والانكار للترحم ﴿ اذا  
قصرت فيما امرك او فرطت فيما كلفك ونفعه اعود عليك لو فعلته هل لكون لسوابغ لعمه  
الا كفورا ﴿ يقال لعمه سابقة اى متسمة اى ما تكون لعمه المتسمة الا ساترا وهو يا امرك  
ويقول واما بنعمة ربك فحدث ﴿ و ﴿ ما تكون ﴾ ببداءه العقول ﴿ جميع بدئية يقال هذا



معلوم فی بدائه المقول ای غیر محتاج الی اعمال فکر و نظر ﴿الامدحورا﴾ ای مطرودا و فی بعض النسخ منجورا ای مدفوعا و الحمد والوراء ﴿اذا كان شکری لعمة الله لعمة. علی له فی مثلها یحب الشکر﴾ فکیف بلوغ الشکر الا بفضلہ . وان طالت الايام واتصل الامر ﴿اذا من بالسراء عم سرورها . وان من بالضراء اعقبها الاجر﴾ فما منهما الا له فیہ لعمة . تضییق بها الاوهام والسر والجر (فائدة) قالت الشافعية احسن الثناء علی الله تعالی لا احصى ثناء عليك انت كما اثنیت علی نفسك فلو حلف لیثنین علی الله احسن الثناء فطریق ابران بقول ذلك لان احسن الثناء وابغه ثناء الله علی نفسه بقوله فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمین وله الکبرياء فی السموات والارض وهو العزیز الحکیم و غیر ذلك مما حمد به نفسه واما مجامع الحمد واجله فالحمد لله حمدا یوافی لعمه (ای یلاقیها فتحصل معه (وبکا فی مزیده) ای یساویہ فیقوم بشکر ما زاد من النعم یقال ان جبریل علیه السلام قاله لا دم علی الصلاة والسلام وقال قد علمتک مجامع الحمد کما فی العزیز وقال حکیم لشکر ثلاثة منازل ضمیر القلب ونشر اللسان ومکافاة الید قال الشاعر ﴿افادتکم النعماء منی ثلاثة. یدی ولسانی والضمیر الحجبا﴾ وقل آخر ﴿ولو ان لی فی کل منبت شجرة. لسانا یطیل الشکر کنت مقصرا﴾ اما شکر القلب فان یعلم العبدان النعمة من الله کما قال الله تعالی وما بکم من نعمة فمن الله ای ايقنوا انها من الله وشکر اللسان التحدث قال الله تعالی واما بنعمة ربک فحدث وشکر الجوارح العمل قال الله تعالی اعملوا آل داود شکرا فجعل العمل شکرا وقد قام النبی صلی الله علیه وسلم حتی تورمت قدماء فقیل له یا رسول الله اتفعل هذا بنفسک وقد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تأخر قال افلا اكون عبدا شکورا وهذه نبذة من شکر الله واما شکر الناس فیاتی فی باب ادب النفس ﴿وقد قال الله تعالی﴾ فی النحل ﴿یرفون لعمة الله ثم یشکر ونها قال مجاهد﴾ ابن جبر الخزومی مولی عبدالله بن السائب الخزومی سماع ابن عباس وابن عمر و ابا هريرة و جابرا وعبدالله بن عمرو و غیرهم قال مجاهد عرضت القرآن علی ابن عباس ثلاثین مرة وهو امام فی الفقه والتفسیر والحديث ومات سنة مائة وهو ابن ثلاث وثمانین سنة بمكة وهو ساجد روى له الجماعة ﴿ای یرفون ما عدا الله عنهم من لعمه ویشکرونها بقولهم انهم ورثوها عن آباءهم واکتسبوها بافعالهم﴾ وفی الکشاف حیث یعترفون بها وانما من الله ثم یشکرونها بعباداتهم غیر المنعم بها وقولهم هی من الله ولكنها بشفاعة آلهتنا ﴿وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال یقول الله یا ابن آدم ما اصفی﴾ ای ما عدلتی یقال الصفه اذا عدله ﴿تحبب الیک بالنعمة﴾ ای انودد الیک بالعمی (وتتمت الی بالمعصی) ای وتظهر عداوتک بمصیاتی والمقتض البغض لامر قبیح ﴿خیری الیک نازل وشکر الی صاعدکم من ملک کریم یصعد الی﴾ ای الی بیت عزتی ﴿منک بعمل قبیح﴾ والحديث انظره خبر ومعناه شکایة یتشکی الله منا فنقول ربنا انک منبع کل کمال وانا ما هوای کل نقائص وفی المثل کل اناء یترشح بما فیہ وقال السعدي ﴿که اندر نعمتی مغرور و فافل . که اندر تشکدستی خسته و ریش﴾ چو در سراء وضرا حالت اینست . نمی دایم کی بردازی از خویش ﴿وقل بمض صلحاء السالف قدما صبح بنا من نعم الله تعالی ما لا نحصیه مع کثرة ما نهیه﴾

اي مع كثرة عصياننا ﴿ فلا ندري ايها لشكر ﴾ ايها منصوب على انه مفعول لشكر  
 قدم عليه انضمته معنى الاستفهام ومفعول ندري معلق عنه ليكون فعلا قليلا ﴿ اجعل ما شئ  
 ام قبيح ماستر ﴾ بدلان من ايها وبين النثر والستر جناس لصحيف ﴿ فحق ﴾ ثابت  
 وواجب خبر مقدم ﴿ على من عرف موضع النعمة ان يقابلها ﴾ اي قبولها مبتدأ مؤخر  
 ﴿ بمثلها لكف منها ﴾ متمسكا بكف من النعمة ﴿ وقبولها يكون بأدائها ﴾ ان ﴿ يشكر  
 الله تعالى على ما نعم من اسدائها ﴾ اي احسانها واعطائها يعنى اداؤها بطيب نفس والشرح  
 لا بکراهة وانقباض ﴿ فان بنا من الحاجة الى نعمه اكثر ﴾ اسم ان ﴿ مما كلفنا من شكر  
 نعمه فان نحن ادينا ﴾ مفسر لفعل المحذوف وجوبا ونحن فاعل له فلما حذف الفعل صار  
 الضمير المتصل منفصلا اي فان ادينا ﴿ حق النعمة في التكليف فضل ﴾ علينا ﴿ بابتداء  
 النعمة ﴾ اي باحسانها ابتداء ﴿ من غير جهة التكليف فلزمت النعمتان ﴾ ما كانت من جهة  
 التكليف وما ابتدائها من غير جهته ﴿ ومن لزمت النعمتان فقد اوتى حظ الدنيا والاخرة ﴾  
 وكون التكليف من حظوظ الآخرة ظاهرا وما كونه من حظوظ الدنيا فقد قالوا ليس جميع  
 جزاء الحسنة آجلا بل بعضه عاجل وهو المبادرة لمثلها ابتداء ثم تمرين النفس بها بحيث لا يقدر  
 على تركها ثم الاستئذان بها بحيث يتها لك عليها فتأمل قوله عليه السلام حبيب الى من دنياكم  
 ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيش في الصلاة تقف عليه حيث عد السرو والحاصل من الصلاة من  
 الدنيا لانه لذة عاجلة وجزاء السيئة على هذه المراتب كما قال الله تعالى ثم قست قلوبهم فهي كالحجارة  
 وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غلب ﴿ وهذا ﴾ الذى اوتى الحظين ﴿ هو  
 السعيد بالاطلاق ﴾ لم يقيد سعادته باضافتها الى احد الدارين ﴿ وان قصرنا ﴾ معطوف على  
 ادينا ﴿ في اداء ما كلفنا من شكره ﴾ بترك الاداء او الشكر كليا او احيانا ﴿ قصر عنا ما لا تكليف  
 فيه من نعمه فنفرت النعمتان ومن نفرت عنه النعمتان فقد سلب ﴾ عنه ﴿ حظ الدنيا والآخرة  
 فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت راحة ﴾ وذلك هو الحسرة ان الممين ﴿ وهذا هو الشقى  
 بالاستحقاق ﴾ حيث ترك باختياره اسباب سعادته والشرطية بكلا شقيه مأخوذة من قوله  
 تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ﴿ وليس يختار الشقوة على السعادة  
 ذولب حسيح ولا ﴾ ذو ﴿ عقل سليم ﴾ من الهوى ﴿ وقد قال الله تعالى ﴾ في النساء  
 ﴿ ليس ﴾ موعده الله من الذواب ينال ﴿ بامانيكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ ولا ﴾ باماني اهل  
 الكتاب ﴿ وانما ينال بالايان والعمل الصالح ﴾ من يعمل سوا يحزبه ﴿ عاجلا و آجلا روى  
 ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن  
 اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة  
 فنزلت ﴿ وروى الاعمش ﴾ هو سليمان بن مهران ﴿ عن سليم ﴾ بن حيان ﴿ قال قال ابو بكر  
 الصديق رضى الله عنه يا رسول الله ما أشد هذه الآية ﴾ منصوب على التعجب ﴿ من يعمل سوا  
 يحزبه ﴾ بدل من الآية او عطف بيان ﴿ فقال ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يا ابا بكر ان المصيبة  
 بخوالحن والمرض والشدائد ﴾ في الدنيا جزاء ﴿ اي جزاء ذلك السوء وروى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الآية شقت على المؤمنين مشقة عظيمة قالوا يا رسول الله

ايان لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء فقال عليه الصلاة والسلام ان الله وعدني العطايا عشر  
 حسنات وعلى المعصية الواحدة عتوبة واحدة فمن جوزى بالسبيئة نقصت واحدة من عشر  
 وبقيت له تسع حسنات فويل ان غلب آحاده اعشاره كما في التقاير وروى البخاري عن ابي  
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا  
 اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها واختلاف المفسرون في تأويل  
 قوله تعالى في التوبة ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق  
 لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فقال بعضهم  
 احدا العذابين الفضيحة في الدنيا وذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم  
 الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق فخرج من المسجد ناسا وفضجهم والثاني عذاب القبر  
 وقال عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب احدا العذابين مصائبهم في الدنيا في اموالهم باخذ الزكاة  
 واولادهم بقتلهم وسبيهم والثاني عذاب الآخرة في النار وتمايم الآية يأبى عن  
 الثاني اذ يلزم التكرار وليس وان قال اهل المعاصي اسم ليس وفاعل نال لذة  
 مفعوله من عيش او ادركوا امنية من دنيا كانت اي لذتهم وامنياتهم عليهم لعمة وجملة  
 كانت خبر ليس فليس ونال متنازعان في الفاعلية فقط اي ليس اهل المعاصي وان نالوا لذة من عيش آه  
 بل قد يكون ذلك استدراجا ونقمة منه تعالى عليهم واستدراج الله تعالى العبدانه كلما جدد خطيئة  
 جدد له نعمة وانساء الاستغفار او ان يأخذ نذرا قليلا قليلا ولا يبالغه وروى ابن لهيعة  
 ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي من ثقة الحديثين واصحاب الاخبار المتوفى سنة  
 اربع وسبعين ومائة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا رأيت الله تعالى يعطى العباد ما يشاؤون على معاصيهم اي مع عصياتهم اياه فانما ذلك  
 الاعطاء استدراج منه لهم ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في الانعام فلما  
 لسوا مذكروا به من البأساء والضراء ولم يتعظوا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء  
 من انواع النعم مراوحة عليهم واستدراجا بين نوبتي الضراء والسراء وامتنحنا لهم بالشدة  
 والرخاء والزما للحجة وازاحة لليلة او مكرهم حتى اذا فرحوا اعجبوا اي صاروا  
 معجبين بحالهم بما اوتوا من النعم اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون متحسرون  
 آيسون قال الزجاج المبلس الشديد الحسرة الحزين ولما فرغ المصنف من تفصيل القسمين  
 الاولين شرع في تفصيل القسم الثالث وهو ما امرهم بالكيف عنه فقال واما المحرمات  
 التي يمنع المشرع منها واستقر التكليف عقلا ارشرا بالنهي عنها فتقسم قسمين روى مسلم  
 عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احدا حب اليه المدح من  
 الله عز وجل من اجل ذلك مدح نفسه وليس احدا غير من الله من اجل ذلك حرم  
 الفواحش مظهر منها وما بطن قال النووي الفيرة بفتح الفين وهي في حقنا الانفة وفي حق الله  
 تعالى ان يأتي المؤمن ما حرم عليه اي غيرته منعه وتحريمه وقال الجلال الدواني اختلف العلماء  
 في تعريف الكبيرة فقليل ما قرن به حد وهو قاصر وقيل ما قرن به حد او لمن او وعيد بنص  
 الكتاب او السنة او علم ان مفسدته كفسدة ما قرن به احد الثلاثة او اكثر منه او اشعر بها ون

المراوحة في العمل ان  
 يعمل هذا مرة وهذا  
 مرة منه

المرتكب بالدين اشعارا مثل اشعار اصغر الكبار كما لو قتل رجلا مؤمنا يعتقد انه معصوم الدم فظاهر انه يستحق دمه او وطي زوجته وهو يظن انها اجنبية وقال الرويانى من اصحاب الشافعى الكبائر هذه الامور قتل النفس بغير الحق والزنا واللواط وشرب الخمر والسرقه واخذ المال غصبا وانقذف وشرب كل مسكر يبحق بشرب الخمر وشرط في الغصب ان يبلغ دينارا وضم اليها شهادة الزور واكل الربا والافطار في نهار رمضان بلا عذر واليمين الفاجرة وقطع الرحم وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف واكل مال اليتيم والحياة في الكيل والوزن وتقديم الصلوة على وقتها وتأخيرها عن وقتها بلا عذر وضرب المسلم بغير الحق والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمدا وسب الصحابة وكتمان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ومنع الزكاة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن بعد تعلمه واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والياس من رحمة الله والامن من مكروه واهانة اهل العلم وحيلة القرآن والظهار واكل لحم الخنزير وفي وجه تأخير صلوة واحدة الى ان يخرج من وقتها ليس بكبيرة وانما ترد الشهادة به لو اعتاده ﴿ منها ما تكون النفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها كالفاحش ﴾ اى الزنا ﴿ وشرب الخمر فقد زجر الله ﴾ النفوس ﴿ عنها لقوة الباعث عليها وشدة الميل اليها بنوعين ﴾ الباء متعلق بزجر ﴿ من الزجر احدهما حد عاجل يرتدع به ﴾ اى يمنع عن الاقدام عليها ﴿ الجرى ﴾ على وزن فاعيل الجسور المقدم وههنا بمعنى اغاسق بقرينة المقابلة ﴿ والثانى وعيد آجل يزدجر به التقي ﴾ ومنها ما تكون النفوس نافرة منها واشهوات مصروفة عنها ككل الخبائث والمستفترات ﴿ اى ما يعيد قدرا ونجسا شرعا او عند اصحاب الذوق السليم ﴾ وشرب السموم المتلفات فاقتصر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون الحد ﴿ اى بوعيد يناسب ذلك المحرم كعدم حضور النبي صلى الله عليه وسلم جازاة من قتل نفسه ﴾ لان النفوس مسعدة ﴿ اى معانة يقال اسعدت النايحة الشكلى اى اعانتها على البكاء والنوح وساعدتها ﴾ في الزجر عنها والشهوات مصروفة عن ركوب المحظور منها ﴿ ثم اكده الله زواجه بانكار المنكرين لها فوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ الواجب ﴿ والنهي عن المنكر ﴾ الحرام والا فالامر بالمندوب والنهي عن المنكروه ليس بواجب بل مندوب قال العلامة في شرح المقاصد قد اطبق الكتاب والسنة والاجماع على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتمتم معناه اصلحوا انفسكم لاداء الواجبات وترك المعاصي وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضركم بعد النهي عنادهم واصرارهم ولا اكراه في دين منسوخ بايات القتال على انه ربما يناقش في كون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكراهيا ليكون الامر بالمعروف تأكيذا لاوامره والنهي عن المنكر تأييدا لا زواجره لان النفوس الاشارة ﴿ على وزن كتف اى البطورة وبابه طرب ﴾ قد اهتمها العصبوة عن اتباع الاوامر ﴿ اى من شأنها ان يمنعهاشدة ميلها الى الشهوات يقال صبا الى المرأة اذا حن اليها ﴾ واذها تم الشهوة عن تذكار الزواجر ﴿ وتخطر ها او يغتر بعفو الله ﴾ وكان انكار المجالسين ازجر لها وتوبيخ المخاطبين ابلاغ فيها ﴿ اى لتلك النفوس وفي اساس الاقتباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امر بالمعروف ونهى

عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه فخذ الشايع وقال \*  
 الا سمرون بمعروف وراغبه، والزاجرون عن الفحشاء والسكر \* يؤيدون الدين الحق ثم هم، خلائف  
 الرسل في التبليغ والحذر \* وفي در المختار الكبير على المنابر بلوعظ و الا تعاط سنة الانبياء  
 والمرسلين قال الله تعالى حكاية عن نوح ولا يفتكمكم نصحي اراذلت ان اصبح لكم ان كان الله  
 يريد ان يغويكم وقال شعيب و نصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وقال صالح و نصحت  
 لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولرباسة و مد و قبول عامة من ضلالة اليهود والنصارى \* ولذلك \*  
 اى ليكون انكار الجاهل من اى جر. فى المصايب عن جرير البجلي قال \* قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما اقر قوم المنكر \* باعمال النهي عنه \* بين اظهرهم \* اى بينهم يقال بين ظهرهم وبين اظهرهم  
 بمعنى بينهم وفائدة ادخاله فى الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم كان  
 ظهرا منهم قدامه وظهره وراءه وذلك الشئ مكشوف من جانبه ثم كثر استعماله فى الاقامة  
 بينهم وان كان غير مكشوف بينهم كفى المصباح \* الاعمهم الله بعذاب محض \* يحتضره صاحبه  
 فى نوبته وفى الاحياء قال بلال بن سعيان المعصية اذا اخفيت لم تضرا الا صاحبها فاذا اعلت ولم تغير  
 اضرت بالعامه وقال الله تعالى واتقوا فتنة لا نصين الذين ظلموا وانكم خاصة اى لا تختص اصابتها من  
 يباشر الظلم منكم بل يعمه وغيره كقرار المنكر بين اظهرهم والمداهنة فى الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد وعند احمد من حديث عدى بن  
 عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين  
 ظهر انبيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وروى  
 البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ازل الله بقوم عذابا  
 اصاب العذاب من كان فيهم (يعنى حتى الصالحين) ثم بعثوا على حسب (اعمالهم) ان كانت سالحة فمعقباهم  
 سالحة والافسيحة فذلك طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك  
 فى الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم  
 الصالحة انما يجازى بها فى الآخرة واما فى الدنيا فما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل  
 سيئ كترك الامر بالمعروف وفى الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن يدهن  
 فكيف بمن رضى فكيف بمن اعان نسل الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا عن ابراهيم  
 بن عمرو الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون عليه السلام انى مهلك من قومك اربعين  
 الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قل انهم  
 لم يفضبوا لغضبى وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم \* واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات  
 مقام ارتكابها فى سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها  
 وتكرر فى العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان ولا يخطر  
 بباليها انها منكرات ولا يمر بفكره انها معاص لما احدث تكررهما من تألف القلوب بها وفى  
 القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مريوما فى السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة  
 انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثانى مرفراها فبال دم صافيا فلما كان  
 اليوم الثالث مرفراها فبال المعتاد لان حدة الانكار التى اثرت فى بدنه ذلك الاثر ذهبت

فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة لديه وهذا امر مستقر  
 لا يمكن جحوده والله اعلم كذا في القسطلاني وفي الجامع الصغير (الذنب شوم على غير فاعله)  
 نبه على هذا الخفاء واما شومه على فاعله فمعلوم ثم بين وجه الشامة (ان غيره ابتلى به) في  
 نفسه (وان اغتابه اثم) ما لم يتجاهر (وان رضى به شاركة) في الاثم لان الراضى بالمعصية  
 كفاعلهما رواه الترمذي عن الس عاصمنا الله من كل ذنوب وحفظنا من جميع العيوب  
 ﴿واذا كان ذلك فلا يخلو حال فاعلي المنكر من احد الامرين احدهما ان يكونوا آحادا  
 متفرقين وافرادا متبدين لم يحزبوا﴾ اي لم يجمعوا ولم يصيروا حزبا اولئك حزب الشيطان  
 اي جنده واصحابه الخصوص ﴿فيه﴾ في ذلك المنكر ﴿ولم ينظافروا عليه وهم رعية مقهورون  
 واشذاذ مستضعفون﴾ اي افراد قليلة يعدون ضعفاء فلا يبالي بمخالفتهم ومعاذتهم فيؤمن من  
 الفتنة ﴿فلا خلاف بين الناس ان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع المكينة﴾ اي  
 القدرة ﴿وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك﴾ المنكر ﴿من فاعليه او سمعه من  
 قائله﴾ قال ابو السعود في تفسيره والعاصي يجب عليه النهي مما ارتكبه اذ يجب عليه تركه  
 وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب شيء منهما والتوبيخ في قوله تعالى اتأمرون الناس  
 بالبر وتفسون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لاعى امرهم بالبرو عن السلف مروا بالخير  
 وان لم تفعلوا وقال امام الحرمين ان الحكم الشرعي اذا استوى في ادراكه الخاص والعام ففيه  
 للعالم وغير العالم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا احتص مدركة بالاجتهاد فليس  
 للعوام فيه امر ونهي بل موكول الى اهل الاجتهاد واذا نصب وال تامين عايه اتى فالامر  
 والنهي من فروض الكفاية كما قال به اكثر المفسرين والمتكلمين ﴿وانما اختلفوا في وجوب  
 ذلك﴾ النهي ﴿على منكره وهل وجب عليهم بالعقل او بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى  
 وجوب ذلك بالعقل﴾ والشرع مؤيد لذلك الوجوب ﴿لانه لما وجب بالعقل ان يمتنع من  
 القبيح﴾ كالكفر وتكذيب رسول اتى بمعجزة ﴿وجب ايضا بالعقل ان يمتنع غيره منه لان  
 ذلك﴾ المنع ﴿ادعى الى مجانبته وابتغى في مغاربه﴾ من مجانبته ذلك الغير بنفسه ففي منعه  
 مصلحة يعنى لكن المقدم حق وكذا التالي ﴿وقد روى عبد الله بن المبارك﴾ بن واضح الحنظلي  
 التميمي مولا هم المروزي الامام المتفق على جلالته وامامته وورعه وسخائه وعبادته الثقة  
 الحجة الثبت وهو من تابعي التابعين وكان ابو تركيا مملوكا لرجل من همدان مات في رمضان  
 سنة احدى وثمانين ومائة بهيت في العراق منصرفا من الفزو ﴿رحمه الله﴾ وفي مشكاة المصابيح  
 عن النعمان بن بشير ﴿قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما ركبوا سفينة فاقتسموا  
 فاحد كل واحد منهم موصلا فنقر رجل منهم موضعه بفأس﴾ اي خرقة به وهو الذي يشق به  
 الحطب ﴿فقالوا وما الصنع قال هو مكان اصنع به ماشئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا﴾  
 وذلك اثبات للملازمة ﴿وذهب آخرون الى وجوب ذلك﴾ النهي ﴿بالشرع دون العقل  
 لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر و﴾ اوجب ﴿منع من غيره من القبيح لوجب مثله على الله  
 تعالى﴾ عقلا لانه تعالى راعي الحكمة فيما خلق وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا كما هو المذهب والدليل  
 الزامى ولذا نبى على مذهب المستدل اي المعتزلة ﴿ولما جازورود الشرع باقرار اهل الذمة على الكفر﴾

وهو انكر المنكرات و لما جاز ترك النكير عليهم لكن التالي باطل وكذا المقدم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع بل يجب تأويل الشرع فيما يخالف العقل وفي ورود الشرع بذلك الاقرار دلائل على ان العقل غير موجب لانكاره وهذا دليل الملازمة فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا كخرق السفينة وخرق بيت المتصل بجاره واما ان لحق المنكر مضرة من انكاره ولم يلحقه مضرة من تركه و اقراره على القبيح لم يجب عليه الانكار لا بالعقل ولا بالشرع اما العقل اي اما عدم ايجابه فلانه يمنع من اجتلاب المضار التي لا يوازئها نفع واما الشرع فقد روى ابو سعيد الخدري عن ابي ماروي مسلم عنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكر المنكر بيديك فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك ومحل الاستشهاد قوله فان لم تستطع اي لحوفك من حقوق المضرة وسئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر لا يبيده ولا يفسده ولا يبق له ورواية مسلم اذا رأى احدا منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع الحديث قال النووي قوله فليغيره هو امر ايجاب باجماع الامة وقد تعادى على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يستند بخلافهم كما قال الامام ابو المعالي امام الحرمين لا يكثر بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل ان ينبغ هؤلاء وجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا لعمدة تارة واما قوله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتمت فليس مخالفا لما ذكرناه لان معنى الآية عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزوروا وزرا وخرى ومما كف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذا فعله ولم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لان عليه الامر والنهي لا القبول وقد ادى ما عليه قال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال متمملا ما يأمر به محتثا عما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يأمر به فانه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر قالوا ولا يختص بالصحاب والولايت بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين ان كان المعروف من الواجبات الظاهرة والمنكر من المحرمات المشهورة وان كان من دقائق الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع فيه اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبيين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثير من المحققين او اكثرهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متمين كوالا ثم مرفوع عنه لكن ان ندبه على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف آخر وذكر افضى القضية ابو الحسن الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في ان من قلده السلطان الحسبة هل له ان يحمل الناس على مذهب فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المختص من اهل الاجتهاد ام لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح انه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم اجمعين ولا ينكر مختص ولا غيره على مذهب

غيره وكنات قالوا ليس للمنفى ولا للقاضي ان يعترض على من خلفه اذا لم يخالف اصلا  
او اجام او قياسا جلليا والله اعلم \* واعلم ان باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع  
اكثره من اذن متطاولة ولم يبق الا رسوم قليلة وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه  
و اذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح والطالح و اذا لم يأخذوا على يد الظالم او شك ان يعصم الله  
تعالى بعقاب فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي  
لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل ان يعتنى بهذا الباب فان نفعه عظيم  
لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى  
قال ولينصرن الله من ينصره وقال ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال  
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون  
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين \* واعلم ان الاجر على  
قدر النصب ولا يشاركه ايضا لصدقه ومودته ومداينته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة  
لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان يمسحه ويهديه الى مصالح  
آخريته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخريته وان ادى ذلك  
الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب آخريته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه  
فانما كان ابليس عدوا لهذا وكانت الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين اولياء للمؤمنين  
لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها نسئل الله الكريم توفيقنا واحبابنا وسائر المسلمين لمرضاة  
وان يعصمنا بحجوده ورحمته. وينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل  
المطلوب فقد قال الامام الشافعي رحمه الله من وعظ اخاه سرفا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد  
فضحه وشانه وما يتساهل اكثر الناس فيه من هذا الباب ما اذا رأى السامع يبيع متاعا معيبا او نحوه  
فانهم لا ينكرون ذلك ولا يعرفون المشتري بعيبه وهذا خطأ ظاهري وقد نص العلماء على انه يجب  
على من علم ذلك ان ينكر على البائع وان يعلم المشتري به والله اعلم \* واما صفة النهي ومراتبه  
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه )  
معناه فليكرهه بقلبه وليس ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر ولكن به هو الذي وسعه وقوله  
\* وذلك اضعف الايمان \* معناه اقله ثمرة . قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث اصل  
في صفة التغيير فحق المغير ان يغيره بكل وجه امكنه زواله به قول او فعلا فيكسر آلات  
الباطل ويريق المسكر بنفسه او يأمر من يفعله وينزع المغصوب ويردها الى اصحابها بنفسه  
او يأمره اذا امكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم الخوف شره اذا ذلك  
ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المنع  
ويغذ على المتأدي في غيه والمصرف في بطائه اذا امن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره  
لكون جانبه محميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره بيده يسبب منكرات اشد  
منه من قتله او قتل غيره بسببه كفيده واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف فان  
خاف ان يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله  
تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان مالم يؤد الى اظهار سلاح وحرب ويرفع



ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأى الانكار بالتصريح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى كلام القاضى وليس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل ان عثر على منكر غيره جهده وهذا كلام امام الحرمين وقال الماوردى ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من الحرمات فان غلب على الظن استمرار قوم بها لامارة وآثار ظهرت فذلك ضربان احدهما ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخبره من يشق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او امرأة ليزنى بها فيجوز له في مثل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من فوات ما لا يستدرك وكذا لو صرف ذلك غير المحتسب من المطوعة جازا لهم الاقدام على الكشف والانكار والضرب الثاني ما قصر عن هذه المرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان سمع اصوات الملاهي المذكرة من دار انكرها خارج الدار ولم يحرم عليها بالدخول لان المنكر غير ظاهر فليس عليه ان يكشف عن الباطن والله اعلم انتهى مقاله النووى ﴿ فان اراد الاقدام على الانكار مع ﴾ ان غالب ظنه على ﴿ حقوق المضرة به نظر فان لم يكن اظهار التنكير مما لا يتعلق باعزاز دين الله ولا اظهار كلمة الحق لم يجب عليه التنكير اذا خشى بغالب الظن تلفا او ضررا ولم يحسن منه التنكير ايضا ﴾ اى كما لا يجب ﴿ وان كان في اظهار التنكير اعزاز دين الله واظهار كلمة الحق حسن منه ﴾ اى بمن يريد الانكار ﴿ ان تنكير مع خشية الاضرار والتلف وان لم يجب عليه ﴾ الانكار حينئذ وقوله ﴿ اذا كان الغرض قد يحصل له بالتنكير وان استضررا وقتل ﴾ متعلق بحسن وظرفه ﴿ وعلى هذا الوجه ﴾ وهو كون التنكير حسنا مع خوف القتل وحصول الغرض الذى هو اعزاز الدين ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر ﴾ اى ظالم وفى حديث ابى امامة عند احمد بن حنبل احب الجهاد الى الله تعالى كلمة حق تقال لامام جائر . حكى انه كان رجلا من محارب يسمى بجامع وكان شيخا صالحا خطيبا لسنا قال للحجاج حين بنى مدينة واسط ببيتها في غير بلدك واورثها غير ولدك وكذلك من قطعته العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وشكى الحجاج سوء طاعة اهل العراق فقال له جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ماشئوك لنفسك ولا لبلدك والذات نفسك قدع ما يريدهم منك الى ما يريدك اليك والتمس العافية ممن دونك تعطيها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك قال الحجاج انى والله ما ارى ان اودبنى الكيعة الى طاعنى الا بالسيف فقال ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الحيار فقال الحجاج ان الحيار يومئذ قال اجل ولكن لا تدري لمن يجمعه الله فغضب الحجاج وقال لقد هممت ان اخلع لسائك فاضرب به وجهك فقال جامع ان صدقتك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الامر والنيل جامع كما فى البيان ﴿ فاما اذا كان يقتل قبل حصول الغرض قبض في القتل ان يتعرض لانكاره ﴾ عديله قوله حسن منه ومعطوف عليه ﴿ وكذلك لو كان الانكار يزيد المنهى اضراره بفعل المنكر ولجأه الى الاكثار منه ﴾ لتوهم وتماديه في الضلال ﴿ قبض في القتل انكاره ﴾ اذا لانكار لتقليل

المعصية ما أمكن فإذا كان سبباً لزيادتها خرج عن القربات الشرعية ويكون من الحظوظات  
 النفسانية فاسكوت أولى ﴿ والحالة الثانية ﴾ من حالى فاعلى المنكر ﴿ ان يكون فعل المنكر  
 من جماعة قد تظافرت عليه وعصبة قد تحزبت ﴾ اى صارت حزبا وفرقة ﴿ ودعت ﴾  
 تلك العصبة الطاغية ﴿ اليه ﴾ اى الى منكر تظافروا عليه فرفموا لواء المعاصى واحلوا  
 ما حرم الله ورسوله ﴿ فقد اختلف الناس في وجوب انكاره على مذاهب شتى فقالت طائفة  
 من اصحاب الحديث واهل الآثار لا يجب انكاره ﴿ لان الانكار يفضى الى احد الامرين اما  
 الى القتل قبل حصول الغرض ان لم يكن له اعوان او الى الفتنة ان كان له اعوان والفتنة اشد من القتل  
 ﴿ والاولى بالانسان ان يكون كافا ﴾ نفسه ﴿ مسكبا ﴾ عن الانكار ﴿ وملازم ما يئته وادعا ﴾  
 وتاركا اياهم على ضلالتهم ﴿ غير منكر ﴾ بتقريب ما هم عليه ﴿ ولا مستقر ﴾ بتحسينه قولاً وتلك  
 الحالة انكار حالاً وفعلاً ﴿ وقد روى البخارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم ﴾ اسم يكون والتقديم  
 للاهتمام اذا المطلوب حيثئذ الاعتزال ﴿ يتبع بها شرف الجبال ﴾ بفتحين اى رؤسها للمرضى  
 والماء ﴿ ومواقع القطر ﴾ اى المطر فى الاودية والصحارى ﴿ يفردينه من الفتن ﴾ وفيه فضيلة  
 العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لا كتساب الفضائل  
 الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كاعانة وافانة وعبادة وقال قوم العزلة افضل لتحقيق  
 السلامة بشرط معرفة ما يتبعين واختار النووى الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع  
 فى المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال  
 ﴿ وقالت طائفة اخرى ﴾ وهم الروافض ﴿ ممن يقول بظهور المنتظر ﴾ من التبعض لان  
 القائل بظهور المنتظر لا يختص بهم وقد وردت الاحاديث الصحيحة فى ظهوره عن ابى سعيد  
 الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ  
 الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين فذهب العلماء الى انه امام عادل  
 يخلفه الله تعالى متى شاء ويمنه نصرة لدينه وزعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن  
 العسكري اختفى عن الناس خوفاً من الاعداء والاستحالة فى طول عمره كنوح ولقمان  
 وخضر عليهم السلام وانكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جداً اذ لم يمهّد فى  
 هذه الامة مثل هذه الاعمار من غير دليل عليه ولا اماراة ولا اشارة اقامة من النبي صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ لا يجب انكاره ﴾ لساناً ﴿ ولا تعرض لازالته ﴾ بيده ﴿ الا ان يظهر المنتظر  
 فيتولى انكاره ﴾ اى يملك امره بنفسه ويقوم بانكاره ﴿ ويكونوا ﴾ اى الذين كانوا يريدون  
 النهى ولا يقدمون عليه ﴿ اعوانه ﴾ اى المنتظر ﴿ وقالت طائفة اخرى منهم ﴾ ابو بكر ﴿ الاصم ﴾  
 من المعتزلة ﴿ لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا على امام عادل فيجب عليهم الانكار معه ﴾  
 اى مع الامام العدل وفى شرح المقاصد ولا يختص بالولاية الا اذا انتهى الامر الى نصب القتال وشهر  
 السلاح ربط بالسلطان حذراً عن الفتنة واذا نصب واحد كالتحسب تعين عليه فيحتسب فيما  
 يتعلق بحقوق الله تعالى من غير بحث ولا تحسب وفيما يتعلق بحقوق العباد لاعلى وجه العموم  
 كمثل المديون الموسر وتعدى الجار فى جدار الجار يحتسب اذا استدعاه صاحب الحق وعلى العموم

كتمطل شرب البلد وانهدام سوره وترك اهله رعاية ابناء السبيل المحتاجين مع عدم المال في  
 بيت المال يحتسب ويأمر على الاطلاق وينكر على من يغير هيئات العبادات كالجهل في الصلاة  
 السرية وبالعكس وعلى من يزيد في الاذان وعلى من يتصدى للاقتناء او التدريس او الوعظ  
 وهو ليس من اهله وعلى القضاة اذا حججوا الخصوم او قصروا في النظر في الخصومات وعلى  
 ائمة المساجد المطروقة اذا طولوا في الصلاة وينبغي ان يحتسب برفق وسكون متدرجا الى الاغظ  
 فالاغظ بحسب حال المنكر ذكر في المحيط للحنفية ان من رأى غيره مكشوف الركبة ينكر عليه  
 برفق ولا ينازعه ان ليج وفي الفخذ ينكر عليه بعنف ولا يضربه ان ليج وفي السوء اديه وان  
 ليج قلعه اى ضربه ضربا شديدا ﴿ وقال جمهور المتكلمين انكار ذلك واجب والدفع عنه لازم  
 على شروطه ﴾ اى معها كما سبق من انه يحتسب برفق الى آخره ﴿ في زمان ﴾ وجود  
 اعوان يصلحون له ﴿ ويؤلون مقالة تأنيسا لهم و تألفا بهم ويقال لهذا النوع من الكلام  
 استدراج قال ابن الاثير وهو من مخادعات الاقوال التي تقوم بمقام مخادعات الافعال في استدراج الخصم  
 الى الاذعان والتسليم ومنه قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقولون  
 رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بايينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا  
 يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب حيث صدر الكلام بما يزعجه  
 من الكذب لئلا يتقروا منه وقال يصبكم بعض الذي يعدكم وغضب بعض حقه ليربهم اهل ليس  
 بكلام من اعطاه حقه وافيافضلا من ان يتعصب له والافيلزم من فرضه صادقا اثبت انه صادق  
 في جميع ما يعده وسلك معهم طريق الانصاف والملاطفة في القول واتهم من جهة المناصحة  
 ليكون ادعى الى سكونهم اليه وتفصيله في فصل الكلام ﴿ فما مع فقد الاعوان فلى  
 اللسان الكف لان الواحد قد يقتل قبل بئوغ الغرض وذلك ﴾ المقتولية ﴿ قيسح في العقل  
 ان يتعرض له ﴾ لان قتله يشجعهم على القتل وتشديد ما كانوا عليه ويوهن عزائم سائر  
 المنكرين ﴿ فهذا ﴾ الذي ذكرناه من الحالين ﴿ حكم ما اكده الله تعالى به او امره وايديه  
 زواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ هذا ﴿ ما يختص من احوال الامرين به  
 والناسهين عنه ﴾ ثم ليس يخلو خل الناس فيما امروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب  
 المعاصي من اربعة احوال ﴿ فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي  
 وهذا اكمل احوال اهل الدين وافضل صفات المتقين فهذا ﴾ الصنف ﴿ يستحق جزاء العاملين  
 وتواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المدائني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى ﴾ بالبناء للمفعول والجملة خبرية لفظا وتهديد معنى  
 قال اناوى اى لا بد من الجزاء عليه لا يضل ربي ولا ينسى ﴿ والبر ﴾ سعة الخير والمعروف ويتناول  
 كل خير ﴿ لا يبلى ﴾ يقال بى الثوب اذا خلق وقيل ﴿ الخير ابقى وان طال الزمان به .  
 والشر اخبث ما وعيت من زاد ﴾ والديان ﴿ على وزن منان من صفاته تعالى بمعنى القهار والحاسب  
 والحجازى ﴾ لا يموت ﴾ ابدا ﴿ فكان كما شئت ﴾ اى كمشيتك او على حال وصفة نشاؤها والامر  
 للتهديد لا للتخيير كافي قوله تعالى فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اى لا ابالي بعد التبليغ  
 بعصيان من عصى ولا بطاعة من اطاع ﴿ وكما تدن تدان ﴾ اى كما تفعل تجازى والدين

مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب والاسلام ﴿وقديما قيل كل واحد يحصد ما يزرع﴾ يقل حصد لزرع من الباب الاول والثاني اذا قطعه بالمنجل ﴿ويحزى بما يصنع بل قلو ازرع يومك﴾ اي عمل دنياك ﴿حصاد غرك﴾ اي ذخرك وخرتك وعدتها ﴿وممنهم من يمتنع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي﴾ اي هذه الحالة ﴿اخبت احوال المتكفين وشر صفات المتعبدین فهذا يستحق عذاب الاله﴾ التارك كذا يقال لشيء عنه اذا سلا وغفل وترك ذكره من الباب الرابع ﴿عن فعل ما امر به من طاعته﴾ يستحق عذاب المجترى على ما اقدم عليه من معاصيه وقد قال ﴿عبدالله﴾ بن شبرمة عجبت لمن يحتسى ﴿يحترز﴾ من الطيبات مخافة الداء ﴿اي المرض﴾ كيف لا يحتسى من المعاصي مخافة النار ﴿والمرض وان كان هائلا اهون واخف واقصر مدة من النار﴾ فاخذ ذلك بعض الشعراء فقال ﴿من السريع﴾ جسمك قد افنيته بالحمل ﴿اي افنيت جسمك فهو منصوب على الاضمار بشرطة النفسير والخطاب عام يقال حي المريض ما يضره اذا منعه اياه ويتعدى الى مفعولين في هذا المعنى ويقال حي الشيء اذا دفع عنه ﴿دهرا﴾ اي زمانا كثيرا ظرف للحمل ﴿من البارد والحر﴾ وكان اولي بك ان تحتمى ، من المعاصي حذر النار وقال ابن صباوة انا نضرنا ﴿اي بحشا﴾ وفقشنا ﴿فوجدنا﴾ اي علمنا من الوجدان القايي ﴿الصبر على طاعة الله تعالى اهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر اصبروا عباد الله﴾ اي اقدموا يا عباد الله ﴿على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا﴾ اي كفوا انفسكم ﴿عن عمل لا صبر لكم على عقابه﴾ بل تجز عون عنه ﴿وقيل للفضيل بن عياض رضى الله عنك﴾ يافضيل ﴿فقال كيف يرضى عني ولم ارضه﴾ باتيان ما كتب على ﴿وممنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجترى لانه تورط﴾ اي وقع في ورطة اي مهلكة لا مخلص لها اوفى امر يتعسر النجاة منه ﴿بقلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير في فعل الطاعات وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقلعوا عن المعاصي﴾ اي اتركوها ﴿قبل ان يأخذكم الله هتابتا الهت﴾ من الباب الاول ﴿الكسر والبت﴾ من الباب الاول والثاني ﴿القطع ولذلك قال بعض العلماء افضل الناس من لم تقسد الشهوة دينه ولم تترك الشهوة يقينه﴾ يعنى لم تعرضه شبهة ﴿وقال حماد بن زيد﴾ بن درهم ابو اسماعيل الازرق الازدى البصرى مولى آل جرير بن حازم سمع ثابت البناني وابن سيرين وعمرو بن دينار ويحيى القطان وايوب وخلق كثيرا وروى عنه السفينان وابن المبارك ووكيع وغيرهم قال عبدالرحمن بن مهدي ائمة الناس في زمانهم اربعة سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالجزاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة والشاذلي بن المبارك فيه ﴿ايها الطالب علما﴾ انت حماد بن زيد ﴿فخذ العلم بحلم﴾ ثم قيده بقيد ﴿ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد﴾ ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ﴿عجبت لمن يحتسى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتسى من الذنوب لمعراتها﴾ اي ائمتها يقال فيه معرفة اي جرب او ائتم ﴿وقال بعض الصالحاء اهل الذنوب مرضى القلوب﴾ جميع مريضون ل بعض الابدال مررت ببلاذ المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عاجل مرضى يرحمك الله فتأمل

في وجي ساعة ثم قال خذ عروق المقر وورق الصبر مع اهلبيج التواضع واجمع الكل في اناء  
اليقين وصب عليه ماء الحشية وارقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة وافرغ في جام الرضاء  
وامزجه بشراب التوكل وتناد له بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضض بعده بماء الورع  
واحتم عن الحرص والطمع فان الله يشفيك ان شاء الله تعالى ﴿وقيل لفضل بن عياض رحمه الله  
ما عجب الاشياء فقال قلب عرف الله ﴿اي عظمته وجلالته ﴿ثم عصاه وقل بعض الالباء ﴿  
جمع لبيب ﴿يدل ﴿من السباب الثاني او من الافعال يقال ادل او دل عليه اذا انبسط وتفتح  
وادل عليه اذا وثق بمحبته فافطرط عليه ﴿بالطاعة المعاصي ﴿فاعل يدل ﴿وينسى عظيم المعاصي ﴿  
اي معاصيه العظيمة ﴿وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما ايما احب اليك رجل ﴿يدل  
من ايما ﴿قليل الذنوب قليل العمل او رجل كثير الذنوب كثير العمل ﴿اي الطاعة  
﴿فقال ابن عباس لا اعدل ﴿من التعميد يقال عدل الميزان اذا سواه ﴿بالسلامة ﴿  
من الذنوب ﴿شيئا. وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالنهار ونم  
بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم اهلككم اليوم فقال ﴿السامع ما اهلككم اليوم  
﴿بل اهلككم اليقظة ﴿حيث اتخذتموها شبكة وسدتم اموال الاغنياء والاينام بايمان فاجرة  
والا فقد قل الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وانى بها المتقين فكيف تكون اليقظة  
من المهلكات وانقرينة على ذلك المعنى اراده في الصنف الذين يفعلون الطاعات ويرتكبون  
المعاصي ﴿وقيل لابي هريرة رضي الله عنه ما التقوى فقال اجزت ﴿من الجواز والعبور  
﴿في ارض فيها شوك ﴿حاصر الرجل يعنى بلانعل ﴿فقال نعم ﴿جرت ﴿فقال كيف كنت  
تصنع ﴿حال عبورك ﴿فقال كنت اتوقى قال ﴿ابو هريرة ﴿فتوق الخطايا وقل عبدالله بن المبارك ﴿  
من الوافر ﴿ايضمن لي فتي ترك المعاصي ﴿يقال ضمن الشيء اذا كفله وبابه علم وفتي فاعله  
﴿وارهنه الكفالة بالخلاص ﴿في مقدمة الادب ارهنه في كذا كروست در فلان چيز يعنى  
واجعله عوضا كفايا بخلاصه من المار لمواعد الله تعالى بذلك ﴿اطاع الله قوم فاستراحوا ﴿  
في الدارين والفاء لعطف المسبب على السبب ﴿ولم تجرعوا غصص المعاصي ﴿جمع غصة  
وهي ما اعترض في الحلق فاشرق اي لم يرتكبوا المعاصي التي كالغصص فضاقتها اليها من  
اضافة المشبه به الى المشبه ولم تجرعوا ترشيح ﴿ومنهم من يمتنع من فعل الطاعات ويكف  
عن ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب الالهى عن دينه ﴿اي التارك لاشياء كثيرة عنه  
﴿المنذر ﴿بصفة المفعول ﴿بقلة يقينه ﴿وصف اليقين بالقلة لعدم كفايته بفعل الطاعات  
وكفه عن المعاصي فحسب ﴿وروى ابو ادريس ﴿عائذ الله بن عبدالله ﴿الحولائي ﴿  
الدمشقي التابى الجليل القدر الكبير الشأن روى عن عبدالله مسعود ومعاذ وسمع ابا الدرداء  
وخلف كثيرا وكان قاضيا بدمشق لمعاوية وكان من عباد الشام وقرائهم مدت سنة ثمانين  
روى له الجماعة ﴿عن ابي ذر الغفاري ﴿اسمه جندب بن جنادة بن سفيان السبيد الجليل  
اسلم قديما بمكة روى عنه انه قال انا رابع اربعة في الاسلام ويقال كان خامس خمسة ومنابعه  
جدة وتواضعه وزهده مشبهان في الحديث بتواضع عيسى عليه السلام وزهده ومن مذهبه  
انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته من المال روى له عن رسول الله صلى الله

الحولان يفتح لسكون  
قبيلة باليمن، والغفار  
بالكسر قبيلة من  
كنانة منه

عليه وسلم ما حديث واحد وثمانون حديثا مات باربعة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى عليه السلام كلها عبرا جمع عبرة وهي ما يتعجب ويتعظم منه والجلل الآتية بدل منها عجبت لمن ايقن اي صار ذا يقين بالنار بوجودها وكونها محل العصاة ثم يضحك من فرجه وسروره والحائف يحزن والمحزون لا يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر انما قدر له يكون البتة ثم يتعجب يجهد ويتمالك لنيل ما لم يقدر له وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها كأنه ليس من اهلها او هو مبشر بالخلود فيها وعجبت لمن ايقن بالموت انه يدركه وانه هادم اللذات ثم يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل الصالحات ويعلم انه لا يبيت ليلة في خان بلا درهم فباى شئ يتخذ في جنة عرضها السموات والارض وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف اي منكم الضعف عن الاجتهاد والبلوغ الى اقصى مراتب الاعمال فكفوا عن المعاصي التي تمحق الحسنات تبقى لكم حسناتكم وفي المثوى اول اى جان دفع شرموش كن وانكمهى در جمع كنندم كوش كن وهذا الحديث واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو سهل اي متصف بصفة السهولة كما هو احد استعماله وعمل الطاعات فعل وهو اقل ولذلك اي لكون الترك سهلا والفعل ثقila لم يبيح الله تعالى ارتكاب المعصية بعذر ولا يغير عذر الباء متعلق بارتكاب لا يلزم بيبح فلا يرد ان الله تعالى اباح للمضطرب اكل الميتة ونحوها لان ذلك ليس من ارتكاب المعصية بشئ لورود الشرع بذلك لانه اي الكف عن المعاصي ترك والترك لا يعجز المعذور عنه فيتنج الكف لا يعجز المعذور عنه وانما اباح ترك الاعمال كيفية كإباحة القعود والايمان في الصلاة للعاجز عن القيام والقعود اوراسا واصلا كإباحة الافطار للمريض والشيخ الفاني بالاعذار لان العمل فعل والفعل قد يعجز المعذور عنه وقال بكر بن عبدالله رحم الله امرا كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله تعالى او كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى اي صرف جميع قوته في طاعة الله فلم يعص لافي حال قدرته على المعصية ولا في حال عجزه عنها والا فالكف عجزا ليس مما يمدح به وقال ابو مسهر عبد الاعلى بن عبدالله الفساني الشامي قيل مارؤى احد في كورة من الكور اعظم قدرا ولا اجل عند اهلها من ابي مسهر بد مشق وكان اذا خرج الى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقبلون يده وحمه المؤمنون الى بغداد في ايام الخنة فيجرد للقتل على ان يقول بخلق القرآن ومدراسه الى السيف فلما رأوا ذلك منه حمل الى السجن فمات ببغداد سنة ثمان عشر ومائتين ودفن بباب التين رحمه الله من الكامل العمر يتقص والذنوب تزيد في كل آن بالاصرار عليها واثان مثاها وتقال عثرات الفقى فيعود يقال اقل الله عثرتك اى صفح عنك والعثرات الصفائر كما قال الله ان تحبذوا كبار ما تنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم يعنى تكفر صفائره بالحسنات فيعود اليها ثانيا وثالثا على ما يفيد صيغة المستقبل من التجدد والصلوات الخمس وكذا جميع اعمال البر مكفرات لما بينها والبيت خبر لفظا ونحوه معنى يعنى الى متى هذا العود

الم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله . و ﴿ هل يستطيع جحود ذنب واحد . رجل ﴾ فاعل يستطيع ﴿ جوارحه عليه شهود ﴾ جمع شاهد اخذه من قوله تعالى حتى اذا ما جاؤا شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ﴿ والمرء يسئل ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ عن سنيه فيشتمى ﴾ جمع سنة على غير القياس بمعنى التماس فيها ﴿ تقليلها وعن الممات يحيد ﴾ اى يميل ويبعد عن الموت بتقليل سنيه وثلاثا يعاتبوه باصراره على المعاصي لما سبق ان الشجاعة تعد عذرا عند بعض الناس والله يقول اولم لعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجهكم النذير اى الشيب على رأى ﴿ واعلم ان لاعمال الطاعات وبجانب المعاصي آفتين احدهما تكسب الوزر ﴾ من الاكساب ﴿ والاخرى توهن الاجر فاما ﴾ الآفة ﴿ المكسبة للوزر فاعجاب بما سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاعجاب به يفضى الى حالتين مذمومتين احدهما ان المعجب بعمله يمتن به والممتن على الله تعالى جاحد لنعمة ﴿ كما قال الله تعالى يمتن عليك ان اسلموا قل لا تنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هذا كم الايمان ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما اوحى الله الى نبي من انبيائه اما زهدك في الدنيا فقد استعجلت به الراحة ﴿ لان الزهد فيها يرجع القلب والبدن ﴾ واما انقطاعك الى فهم وعزلك ﴿ قال القشيري ﴾ سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم . وثمر الهوى في روضة الالس ضاحك ﴿ افتاز مانا والعيون قريرة . فاصحبت يوما والجفون سوافك ﴾ فهم ذاك لك وبقيت انا ﴿ فاذا عملت لى ﴾ والثانية ان المعجب بعمله مدلل به والمدلل بعمله مجترى ﴿ على الله ﴾ والمجترى على الله عاص ﴿ قال الاصمعي كنت اطوف بالقبائل اذ رايت اعرابيا بالبادية يصلى ويقول ﴾ اتسم اولاد المجوس وقد عصوا . وترك شيخا من سراة تميم ﴿ فان تكسنى ربي قيصا وجبة . اصلى صلاتي كلها واصوم ﴾ وان دام لى العيش يارب هكذا . تركت صلاة التمس غير معلوم اما تستحى يارب قد قت قائما . انا جيك هريانا وانت كريم ﴿ فانظر كيف اجترى على الله بطاعته كأن الله واله عليها تعود بالله من ذلك ﴾ وقال مورق المعجلى خير من المعجب بالطاعة ان لا يأتى بطاعة ﴿ نكرة في سياق النفي فتفيد العموم اى لا فرضا ولا نفلا وهذا محمول على التحذير من المعجب والا فلاخير في عدم اتيان الطاعات فالمنى اهون شرا ﴿ وقال بعض السلف ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلل على ربه وباك ﴾ مبتدأ وخبره خير ﴿ نادى على ذنبه خير من ضاحك معترف بلهوه ﴾ اى بذنبه ففيه رد المعجز على المصدر لان السرور بالذنب ذنب والبكاء على الذنب استغفار والمستغفر خير من المذنب وفى الحكم العطائية معصية اورثت ذلا وافقارا خير من طاعة اورثت عزاء واستكبارا (٣) ﴿ واما ﴾ الآفة ﴿ الموهنة للاجر فالثقة بما سلف والركون الى ما قدم لان الثقة تؤل الى امرين سيئين احدهما يتحدث اتكالا على ماضى وتقصيرا فيما يستقبل ومن قصر واتكل لم يرج اجرا ﴿ مما سيعمل ﴾ ولم يؤد شكرا ﴿ على ماضى ﴾ والثانى ان الواثق آمن والآمن من الله تعالى غير خائف ﴿ حق الخوف والا فالامن كفر فقله آمن اى كآمن ﴾ ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه او امره وسهلت عليه زواجه وقال الفضيل بن عياض ﴿ ابو على الخرساني من ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين ومأتين وكان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وسبب توبته انه عشق جارية فبينما هو ذات يوم يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو

(٣) قال الفارح لان  
الذل والافتقار من  
صفات اليهودية والوزر  
الاستكبار من صفات  
اليهودية ولاخير في  
طاعة اذ الازم منها شئ  
مما يناقض اوصاف  
اليهودية لانها تحبطها  
وتبطلها

الم يأن المدين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد آن فرجع  
 فأوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا في  
 الطريق فيقطع علينا فامنهم وسارهمهم حتى بلغوا وجاور الحرم وقال ابو على سليمان الداراني  
 صحبت الفضيل ثلاثين سنة مارأيت ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له في ذلك  
 فقال ان الله تعالى احب امرا فاحبته وقال انى لاعصى الله فاعصى ذلك في خلق حمارى  
 واخباره كثيرة مذكورة في رسالة القشيرية ربه المره من الله تعالى على قدر علمه بالله  
 تعالى اى بحلال الله وعظمته والمذا قال عليه السلام انما اخشاكم لله واتقاكم انا وقال موريق  
 المعجل لان ايت نائما واصبح نادما على غفلى واضاعة رأس مالى احب الى من ان  
 ايت قائما بالصلاة وتلاوة القرآن واصبح ناعما فرحا مسرورا وقال بعض الحكماء  
 ما بينك وبين ان لا يكون فيك خير الا ان ترى ان فيك خيرا وقيل لرابعة المدوية رحما  
 الله هل علمت عملا قط ترين انه يقبل منك قالت ان كان شئ فخوفى ان يرد على عملى وقال  
 ابن السماك رحمه الله عليه انا لله استرجاع وتسلم روى انه طفى سراج النبى صلى الله عليه  
 وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فليل امصية هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو له  
 مصيبة فيما مضى اى لاجله ما اعظم فيه الخطر منصوب على التعجب والظرف فاصل بين فعل  
 التعجب ومعموله والفصل بالظرف جائر عند المازنى وانا لله فيما بقى ما اقل منه الخذر وحكى ان بعض  
 الزهاد وقف على جمع فنادى باعلى صوته يا معشر الاغياة لكم اقول استكثروا من الحسنات  
 فن ذنوبكم كثيرة لقد ترككم على ما لا يقدر عليه الفقراء من الذنوب والذنوب الكثيرة  
 لا تكفرها الا الحسنات الوفيرة ويا معشر الفقراء لكم اقول افقوا من الذنوب فان حسناتكم  
 قليلة لعدم زكاتكم وحجكم وعماراتكم فينبى احسن الله اليك بالتوفيق ان لا تضيع  
 ايام صحة جسمك وقراغ وقتك بالتقصير متعلق بتضيع المنى لا التنى في طاعة ربك  
 والثقة بسالف عملك فاجعل الاجتهاد غنمة صحتك والعمل فرصة فراغك فليس الفاء  
 سببية كل الزمان اى جميع اجزائه مستعمدا اى يعد سميذا ومباركا ولا مافات  
 مستدركا ومن كلام بعض الصوفية ان فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح  
 لان فوت الروح انقطاع عن الحق وفوت الوقت انقطاع عن الحق وللغراغ زيغ اى ميل  
 او عدول عن الحق واندم وللخوة ميل او اسف اى حزن كثير وغم وفروى الاحياء المجاهدة  
 هو انه اذا حاسب نفسه فرآها قد فرقت مصيبة فينبى ان يعاقبها بالعقوبات التى مضت وان  
 رآها تتوانى بحكم الكسل فى شئ من الفضائل يلزمها فنونا من الوظائف جبرا لمافات  
 منه وتداركا لما فرط فقد عاقب عمر بن الخطاب نفسه حين فاته صلاة العصر فى جماعة بان تصدق  
 بارض كانت له وكان ابن عمر اذا فاته صلاة فى جماعة احيى تلك الليلة واخر ليلة صلاة المغرب  
 حتى طلع كوكبان فاعتق رقتين وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الراحة لرجال غفلة  
 وللنساء غلظة بفتح فسكون غلبة الشهوة الجماعية اى ثورت لهما ذلك كما وقال بزرجمهر ان يكن  
 الشغل مجهدا اى سبب لعب وكلال فالغراغ مفسدة اى فلا يلام الشغل عليها او فلا  
 يترك لان الفراغ سبب فساد فالشغل اخف الضررين وفيه اقامة علة الجزاء مقامه وقال بعض



الحكماء اياكم والحنوات ﴿ من باب التحذير ﴾ فانها تفسد العقول وتعمد الحول ﴿ اى تصمم  
 ميمخلج بالخطر من المماضى ﴾ وقال بعض الباطنة لا تمض ﴿ من الامضاء ﴾ يومث في غير منفعة  
 ولا تضع مالك في غير صنعة ﴿ افعل الحسن ﴾ فالعمر اقصر من ان ينفد في غير المنافع ﴿  
 كما قيل ﴾ اذان المرء حين الطفل يأتى . وتأخير الصلاة الى المعات ﴿ دليل ان عيائه قليل .  
 كما بين الاذان الى الصلاة ﴾ والمال اقل من ان يصرف في غير الصنابع والعامل اجل ﴿  
 اى اعظم ﴾ من ان يفنى ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وخيره وينفق امواله فيما لا يحصل له  
 ثوابه واجره واباغ من ذلك قول عيسى بن مريم على نبينا وعديه السلام ﴿ لقله الفاظه وكثرة  
 معانيه وحسن سبكه ﴾ البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت ﴿ اى السكوت ﴾ فمن كان منطقته  
 في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها ﴿  
 من اللهو وبين السهو واللهو واللغو من الجناس الناقص ما يسمى مضاربا ﴾ واعلم ان للانسان  
 فيما كلف من عباداته ثلاث احوال احدها ان يستوفى من غير تقصير فيها ولا زيادة عليها والثانية  
 ان يقصر فيها والثالثة ان يزيد عليها فاما الحال الاولى فهي ان يأتى بها على حال الكمال . من غير  
 ان يقصر فيها ولا زيادة تطوع على راتبها فهي اقسط الاحوال واعملها لانه لم يكن منه تقصير فيذم  
 ولا تكثير فيعجز ﴿ روى البخارى عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ناثرا الرأس فقال يا رسول الله اخبرنى ماذا فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس  
 الا ان تطوع شيئا فقال اخبرنى ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان الا ان تطوع  
 شيئا فقال اخبرنى ما فرض الله على من الزكاة فقال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع  
 الاسلام قال والذي اكرمك لا تطوع شيئا ولا اتقص مما فرض الله على شيث فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق ﴿ وقدروى سعيد بن ابى سعيد ﴾  
 واسم ابيه كيسان المقبرى المدنى روى عن جماعة من الصحابة قل ابو زرعة ثقة وقال احمد  
 لا بأس به وقل ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ولكنه كبر وبقى حتى اختلط قبل موته وقدم  
 الشام مرابطا وحدث ببيروت وقال غيره اختلط قبل موته باربع سنين توفى سنة خمس  
 وعشرين ومائة ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴾ ان الدين يسرو  
 ان يشاد الدين احد الاغلبه ﴿ من المشادة وهى المغالبة من الشدة والمعنى لا يتمم احدكم  
 في الدين فيترك الرفق الاغلب الدين عليه وعجز ذلك المتعمق عن عمله كله او بعضه ﴿ سددوا ﴾  
 اقصدوا السداد والزمواى الصواب فى كل امر من غير افراط ولا تفريط ﴿ وقاربوا ﴾  
 اقصدوا اقرب الامور فيما تعبدتم به ولا تغفلوا فيه ولا تقصروا ﴿ وابشروا ﴾ من الابشار  
 اى ابشروا بالثواب على العمل وان قل هكذا رواية البخارى فما وقع في المتون ويسروا  
 فصحف منه ﴿ واستعينوا ﴾ اطابوا العون ﴿ بالندوة ﴾ وهو سير اول النهار الى الزوال والباه  
 الاستعانة ﴿ والروحة ﴾ اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل ﴿ وشئ من الدجلة ﴾  
 اى بعض من الدجلة وهى سير آخر الليل والمعنى استعينوا على الاعمال بهذه الاوقات المشبعة  
 للعمل وهى افضل اوقات المسافرين ففيه استعارة ولم يقل والدجلة لمعنيين احدهما التنبيه على  
 الحقة لان الدجلة تكون بالليل وعمل الليل اشق من عمل النهار والاخر ان الدجلة هو

سير الليل كله عند البعض واستغراق الليل كله صعب فإشار بقوله وشئ الى جزء يسير منه قال  
 العيني ومن فوائد الحث على الرفق في العمل لقوله عليه السلام اكفوا من العمل ما تطيقون  
 ومنها التنبيه على اوقات النشاط لان الغدو والرواح والادلاج افضل اوقات المسافرين و اوقات  
 نشاطه بل على الحقيقة الدنيا دار نقلة وطريق الى الآخرة فبه أمته ان يغتنموا اوقات فرصهم  
 وفرانهم وقال الشاعر من الطويل عليك باوساط الامور فانها اي الزم باوسط كل امر  
 عملا كان او اعتقادا او خلقا او غير ذلك لانه نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا يقال فرس  
 صعب اي ابي له منه اي لا تركب دابة مهزولة حتى تفلحها فتترك ولا سميعة ابيه حتى  
 تفلحك فتتركها فكما استعير المسافر للعامل في الحديث السابق استعير هنا المراكب للعمل اذ لا بد  
 لكل مسافر من دابة لا سيما اذا كان السفر بعيدا واما الحال الثانية وهو ان يقصر فيها فلا  
 يخلو حال تقصيره من اربعة احوال احدا هن ان يكون التقصير لعذر اعجزه عنه او  
 مرض اضمه عن اداء ما كلف به فهذا المقصر يخرج عن حكم المتقصرين ويلحق  
 باحوال العاملين لاستقرار الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد جاء الحديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما من حامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه مرض الا وكل الله به من يكتب له  
 ثواب عمله الذي كان يعمل حال صحته وفي الجامع الصغير عن ابن عمر وبن العاصي ( ما من  
 مسلم يصاب في جسده ) بشئ من الامراض او العاهات ( الا امر الله تعالى الحفظة فقال كتبوا  
 لعبدي في كل يوم و ليلة من الخير ما كان يعمل مادام محبوبا في وثاق ) اي قيدي والحال  
 الثانية ان يكون تقصيره فيه فيما كلف من اداءه اغترارا بالمساحة فيه ورجاء العفو عنه  
 اي ورجائه عفو تعالى يقال ساعه في الامر اذا ساهله يعني تم اونا بالدين وتكاسلا فهذا  
 مخدوع المقل اي قليله يقال خدع المطر اذا قل مغرور بالجهل بوعيد الله فقد  
 جعل الظن ذخرا والرجاء عدة لمعاده وقد قال الله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله  
 وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي  
 فلا تبوءوا لي بيمينكم فهو كمن قطع سفرا بعيدا بغير زاد وعده اي كمن يريد  
 ذلك نظنا بانه سيجده في المفاوز اي في البراري المهلكة وتسميتها بالمفاوز للتفأل كتسمية اللديغ  
 سلبا الجذبة اي الجذوبة فيفضى به الظن الى الهلكة اسم بمعنى الهلاك وهلاكه  
 حرف تحضيض يفيد التنديم لدخوله على المساضي اي لم يكن والحال لا بد من ان يكون  
 الحذر اغلب عليه من الرجاء وقد ندب الله تعالى اليه اي دعاه بالحث والاضراء فقال يا  
 ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا  
 ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال انا لنصر رسلا والذين  
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الفاسقين معذرتهم غير ذلك وحكي  
 ان اسراييل بن محمد القاضي قال لقيت مجنون كان في الخرابات فقال يا اسراييل خف الله  
 خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء يشغلك عن الخوف اي يلهيك ويمنعك وفر الى الله  
 ولا تغرنك قال الله تعالى ففر الى الله اني لكم منه نذير مبين الخوف عبارة عن تألم القلب  
 واحترافه بسبب توقع مكروه في الاستقبال والرجاء ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده

(ولكن)

ولكن لا بد ان يكون له سبب والا ففرور ﴿وقيل ل محمد بن واسع رحمه الله الاتسكى﴾  
 حرف عرض اى اتسكى ﴿فقال تلك جلسة الامنين﴾ اى نوع من جلوسهم فى تلك الهيئة  
 تشبه بهم ﴿وحكى ان ابا حازم الاعرج﴾ وهو سلمة بن دينار الاعرج يروى عن سهل بن سعد  
 وروى عنه مالك والثورى وابن عيينة وسليمان بن بلال قال ابو على الجياني ابو حازم رجلان  
 تابعيان يكتسبان بابى حازم يرويان عن الصحابة وكلاهما ثقتان فالاول الاشجى الكوفى  
 مولى عزرة الاشجعية اسمه سلمان يروى عن ابى هريرة رضى الله عنه روى عنه الامش ومنصور  
 وفضيل بن غزوان والثاني سلمة بن دينار الاعرج ﴿اخر سليمان بن عبد الملك بو عبد الله  
 للمذنبين فقال سليمان﴾ كل ما اتبأتنا به وعيده ﴿ابن رحمه الله قال قريب من الحسين﴾ اقتباس  
 من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين يقال قرب منه واليه اى دنا ﴿وقال عبد الله  
 بن عباس رضى الله عنهما ما انتفعت ولا اعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب﴾  
 اى مكتوب ﴿كتبه﴾ وارسله ﴿الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه اما بعد فان الانسان  
 يسره درك ما﴾ اى يحمله مسرورا ووصول شىء ﴿لم يكن ليفوته﴾ بل يناله لاحتالة لتكتمل اسبابه  
 وكونه مقدراله ﴿ويسوته﴾ اى ينميه ويحزنه ﴿فوت مالم يكن ليدركه﴾ اى لعدم تكتمل  
 اسبابه اول عدم تقدير الله له ﴿فلا تمكن بما نلت من دنياك فرحا﴾ مسرورا ﴿ولما فاتك  
 منها ترحا﴾ اى مغموما ومنقملا بل ليكن سرورك بماوصلته من امر آخرتك وحزنك بما فاتك  
 منه ﴿ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل﴾ وفى الجامع  
 الصغير عن شداد بن اوس الكيسى اى العاقل المتبصر فى الامور الناظر فى العواقب (من دان نفسه)  
 اذلهها وحاسبها وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله  
 ليصير على نور من ربه (والعاجز) المقصر فى الامور (من اتبع نفسه هواها) فم يكفها  
 عن الشهوات (وتمنى على الله الامنى) جمع امنية اى هو لا يستغفر ولا يعتذر بل يقول  
 دعنى عفو الله واسع قال الغزالي وهذا غاية الحق والجهالة اوردته الشيطان فى غاية الدين  
 ﴿فكان قد﴾ اعظت بما وعظت وحذف الفعل بعد قد كثير لدليل يدل عليه وهو  
 ما قبله قال الشافى رحمه الله تعالى ﴿تمنى رجال ان اموت وان امت﴾ فقلت سبيل لست  
 فيها يا واحد ﴿فقل لئذى يبني بماتى عاجلا﴾ تأهب لاخرى بعدها وكأن قد ﴿ولما كتب  
 ابو عبيدة الى عمر فى امر الطاعون فقرأ عمر الكتاب واسترجع فقال له المسلمون مت  
 ابو عبيدة قال لا وكان قد اى وكان قد تأهب وكان قد مات ﴿والسلام﴾ عليك وهذا  
 من حسن المقطع حيث اختتم كلامه بالدعاء بالسلامة ويستعمل فى التعريض اى والسلام  
 على تابهى الهدى ﴿قال محمود الوراق رحمه الله﴾ من المتقارب ﴿اخاف على المحسن  
 المتقى﴾ وارجو لئذى الهفوات المسى ﴿ومعنى البيت مرهون لما بعده اى بناء﴾ على ان  
 ذا الزبغ قد يستفيق ﴿من مرض الضلالة﴾ ويستأنف الزبغ قلب التقي ﴿اى يعود  
 اليه اخذه من قوله عليه السلام﴾ (ما من قلب الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان  
 شاء اقامه وان شاء ازاغه) هذه عبارة عن كونه مقهورا مغلوبا (والميزان بيد الرحمن يرفع  
 اقواما ويضع آخرين الى يوم القيامة) والحديث من المتشابهات رواه ابن ماجه عن النواس

بن سمان ﴿ فذلك ﴾ الاستيناف ﴿ خوفاً على محسن ﴾ اى على من يحسن ﴿ فكيف ﴾  
 يخوف ﴿ على الظالم المعتدى ﴾ البالغ في الظلم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان  
 الظالم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظالم الذى لا يغفر فالشرك  
 بالله واما الظالم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بمضاراما للظلم المغفور الذى لا يطلب فظلم العبد  
 نفسه ﴿ والحال الثالثة ﴾ من الاحوال الارباحة للتقصير ﴿ ان يكون تقصيره فيه ﴾ اى  
 فيما كلف به ﴿ ليستوفى ما اخل به من بعد ﴾ شبا به مثلاً ﴿ فيبدأ بالسبئية في التقصير  
 قبل الحسنه في الاستيفاء ﴾ فتقصيره من وجهين شروع في المعصية وتأخيرها الحسنه  
 ﴿ اغراراً بالامل في امهاله ﴾ الحسنه ﴿ ورجاء لللافى ما اسلف من تقصيره واخلاله ﴾  
 باستغفار وتوبة ﴿ فلا يتهنى به الامل الى غاية ولا يفضى بالرجاء الى النهاية ﴾ حتى يتوب  
 من تقصيره ﴿ لان الامل هو فى ثانى حال ﴾ فى اليوم الثانى مثلاً ﴿ كهو ﴾ اى كالامل  
 الموجود ﴿ فى اول حال ﴾ واستعير المرفوع المنفصل من المجرور المنصل لتعذر الاتصال  
 اذ لا يقال كما يقال به ومنه ﴿ وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان  
 يعيش غدا فانه يؤمل ان يعيش ابداً ولعمري ﴾ والعمر بالفتح والضم بمعنى البقاء الا ان  
 المقسم به بالفتح قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم اى بحق بقائى ﴿ ان هذا ﴾ الكلام  
 صحيح ﴿ مطلقاً فكيف اذا روى عنه عليه السلام ﴾ لان لكل يوم غدا فاذا يفضى  
 به الامل الى الفوت ﴿ اى فوت حسناتها ﴾ من غير درك ﴿ او الى موت المؤمن من  
 غير درك الحسنات ﴾ ويؤديه الرجاء الى الامل من غير تلافى ﴿ لما اسلف من تقصيره  
 وامهاله وقد كان يرجو التلافى ﴾ فيصير الامل خيبة والرجاء اياساً ﴿ نعموذ بالله من ذلك  
 والامل الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى ﴾ وقد روى عمر وبن شبيب  
 عن ابيه عن جده عبد الله بن عمر وبن العاص رضى الله عنهم ﴿ عن النبى صلى الله عليه وسلم  
 قال اول صلاح هذه الامة بالزهد ﴾ عن الدنيا وزخرفها ﴿ واليقين ﴾ بالامور الآخروية ﴿ و﴿  
 اول ﴾ فساده بالبخل والامل ﴾ ورواية ابن ابي الدنيا عنه نجى اول هذه الامة باليقين  
 والزهد ويهلك آخرها بالبخل والامل ﴾ وقال الحسن البصرى رحمه الله ما اطال عبد الامل  
 الاساء العمل وقال رجل لبعض الزهاد بالبصرة لك حاجة ببغداد قال ما احب ان  
 ابسط املى الى ان تذهب الى بغداد وتحبى وقل بعض الحكماء الجاهل يعتمد على امه والعاقل  
 يعتمد على عمله وقال بعض البلغاء الامل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه ﴿ وقد سد  
 ابن المعتز بابه حيث قال ﴾ لا تأسفن من الدنيا على امل ، فليس باقية الا مثل ماضيه  
 ﴿ وقال محمد بن يزدان دخلت على المأمون وكنت يومئذ وزيره ﴾ الاعظم ﴿ فرأيت  
 قائماً وبيده رقعة فقال يا محمد أقرأت ما فيها فقلت هى فى يد امير المؤمنين ﴾ يعنى ليس من الادب ان  
 يقرأ كتاب غيره بلاذنه فكيف بما فى يد امير المؤمنين ﴿ فرمى بها الى ﴾ واذن بقرائتها  
 فناولتها ﴿ فاذا فيها مكتوب ﴾ من السريع ﴿ انك فى دار لهما مدة ﴾ قليلة ﴿ يقبل فيها  
 عمل العامل ﴾ اما ترى الموت محيطاً بها . يقطع فيها الامل الآمل ﴿ روى البخارى عن ابن مسعود  
 رضى الله عنه انه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطاً مريماً ﴾ مستوى الزوايا ﴾ وخط

خطا في الوسط خارجانه ) اى من الخط المربع ( وخط خططا ) بضم الخاء وتسكسر ( صغار الى )  
 جانب ( هذا ) الخط ( الذى في الوسط ) هكذا        ( وقال هذا اللسان ) على سبيل التمثيل  
 ( وهذا اجله محيط به ) اشارة الى المربع ( وهذا ) الخط المستطيل المنفرد ( الذى هو خارج )  
 من وسط المربع ( امله وهذه الخطط الصغار ) اى الشطيطات التى في الخط الخارج من وسط المربع  
 من اسفله او من اسفله واعلاه ( الاعراض ) اى الآفات المعارضة له كمرض او فقدان او غيرها  
 ( فان اخطأ هذا ) العرض وسلم منه ( نهشه ) اى اصابه واخذ ( هذا وان اخطأ هذا ) العرض  
 ( نهشه هذا ) العرض الآخر وهو الموت فان لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى  
 الامل ويختلج به الاجل دون الامل كفى القسسطلافى ﴿ تعجل بالذنب لما تشق . وتأمل التوبة  
 من قبل ﴿ اى تؤخرها اليه . مصراع . توبته ليس به كنهات تقديود ﴿ معارضة لقول الآخر ﴿  
 اليوم يوم سرور لاشروبه . فزوج ابن سماء بابنة الغيب ﴿ والموت يأتى بعد ذا بقية . ماذك  
 فعل الحيازم العاقل ﴿ اى ليس تأخير التوبة فعل العاقل بل ما شد الحريرى ﴿ فلبس  
 شعار الندم . واسكب شآبيب الدم . قبل زوال القدم . وقبل سوء المصرع ﴿ فلما قرأتها قال  
 المأمون هذا ﴿ الشعر ﴿ من احكم شعر قرأته ﴿ لكونه اسدوا بلغ ﴿ وقال ابو حازم الاصرح  
 نحن لانريد ان نموت حتى نتوب ولاننوب حتى نموت . وقال بعض البلغاء الامهال رائد  
 الاهمال ﴿ اى جاسوسه الذى يتقدمه ويهوى له مرعى ومنزلا ﴿ والحال الرابعة ﴿ من الاحوال  
 الاربعة للتقصير ﴿ ان يكون تقصيره فيه ﴿ فيما كلف به ﴿ استيقا لالاستيفاء وزهدا فى التمام  
 واقتصارا على ماسنح ﴿ بباله ﴿ وقلة اكثرث ﴿ اى ولعدم ميسلات ﴿ فيما بقى فهذا ﴿  
 التقصير ﴿ على ثلاثة اضرب احدها ان يكون ما اخل به وقصر فيه غير قادح فى فرض ولا مانع من  
 عبادة كمن اقتصر فى العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضاها واخل بمسنوناتها وهياتها ﴿  
 المسنونة ﴿ فهذا ﴿ الفاعل ﴿ مسى ﴿ فيما ترك ﴿ من السنن ﴿ اسائة من لا يستحق وعيدا  
 ولا يستوجب عتابا لان اداء الواجب يسقط عنه العقاب واخلاقه بالمسنون يتبع من اكل اثواب  
 وقد قال بعض الحكماء من تمساون بالدين هان ﴿ لان قيمة كل عبد بخدمته وصداقته لمولاه  
 والتمساون مهان ومحقر ﴿ ومن غالب الحق لان ﴿ اى من طلب المغالبة على الحق بالا فراط  
 والغلو فيه ابتداء يصير لنا بغلبة الحق عليه كما تقدم من الحديث وان يشاد احد هذا الدين الاغلبه  
﴿ وقال اشاعر ﴿ من السكامل المرفل ﴿ ويصون توبته ويتشرك ﴿ مفعوله محذوف اى  
 ويتركها ﴿ غير ذلك لا يصونه ﴿ منصوب على شريطة الاضمار وحمله لا يصونه حال من الضمير  
 الغائب يعنى يضمن بتوبته ويحفظه ولا يحفظ غيرها بل يسمح به ويستقرسل ﴿ واحق ما صان  
 الفقى . ورعا ﴿ اى ومارعا ﴿ امانته ودينه ﴿ والتوبة من الدين ووصايتها بفعلها لا يتركها  
 فسر الصون فى البيت الاول بالترك وفى الثانى بالرعاية والقيام بحق الشئ ﴿ والضرب الثانى  
 ان يكون ما اخل به من مفروض عبادته ﴿ اى يكون اخلاقه فى الفرض ﴿ لكن لا يقدح ترك  
 ما بقى فيما مضى كمن اكمل عبادات ﴿ اى انواعها ﴿ واخل بغيرها ﴿ من العبادات ﴿ فهذا  
 اسوء حالا ممن تقدمه ما استحقه من الوعيد واستوجب من العقاب ﴿ والضرب الثالث ان يكون  
 ما اخل به من مفروض عبادته وهو ﴿ اى ما اخل به ﴿ قادح فيما عمل منها كعبادة التى يرتبط

بعضها ببعض ﴿ يكونها شروطا او اركانا كالأفطار في أثناء الكفارات لغير الحائض والصلاة  
بلا وضوء او بلا ركوع ﴾ فيكون المقصر بعضها تاركا لجميعها فلا يحاسب له ما عمل لا خصاله  
بما بقي فهذا ﴿ التقصير ﴾ اسوء احوال المقصرين وحاله لاحقة باحوال التاركين بل قد تكلف ﴿  
بل للتزليل عن احوال التاركين ﴾ فلا يسقط فرضا ولا يؤدي حقا فقد تساوى التاركين في  
استحقاق الوعيد وزاد عليهم ﴿ اى سبقتهم وزاد عليهم ﴾ في تكلف ما لا يفيد ﴿ اجرا قل  
عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام وبيدكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شاء  
اخذوه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يستطيع تناولها لاعبيد اتقياء ولا احرار كرام وبيدكم  
يا اجراء السوء الاجر تأخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون يوشك رب العمل  
ان ينظر في عمله الذى افسدتم وفي اجره الذى اخذتم وبيدكم غرماء السوء تبهئون قبل قضاء  
الدين بالنوافل تطوعون وما امرتم به لا تؤدون ان رب الدين لا يقبل الهدية حتى يقضى دينه  
﴿ فصار ﴾ ذلك المقصر ﴿ من الاخسرين اعمالا ﴾ لصب على التمييز لانه من اسماء الفاسقين  
اولتوع اعمالهم (١) ﴿ الذين ضل سعيهم ﴾ ضاع وبطل لعدم اتقانهم وافسادهم  
﴿ في الحياة الدنيا ﴾ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اقتباس من قوله تعالى قل هل  
ننبشكم بالاخسرين اعمالا الآية بتشبيه حال المقصرين بحال الراهبين حيث حرموا على انفسهم  
النكاح ولم يتمتعوا برجوليتهم ولهم ذاك وعمل المقصرون ولم يتفقهوا باعمالهم ولهم ذلك لولا  
افسادهم او باد ظالمهم في عموم الاخسرين ﴿ وفي الآخرة ﴾ لما تقدم انه لابد لكون الفعل  
عبادة من امرين الامر به وكال التعظيم وليس شئ منهما في فعل المقصر ﴿ ثم لعله لا يظن  
بشانه ولا يشعر بخسرانه ﴾ ولعل للاشفاق ﴿ وقد خسر الدنيا ﴾ من حيث تكلفه ما لا يفيد  
﴿ والآخرة ﴾ لاستحقاقه الوعيد اى غبن فيهما ﴿ ويفطن لليسير من ماله ان وهى واخذل ﴾  
يقال وهى الثوب من الباب اثنى اذا تحرق وانشق ﴿ وانشدنى بعض اهل العلم ﴾ وفى كشكول  
انهما من الديوان المنسوب لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه من الكامل ﴿ ابى ان من الرجال  
بهيمة ﴾ الهمزة حرف نداء وبني مصغرين والتصغير لشفقة وان بالكسر جواب النداء  
ومن لتبويض وبهيمة اسم ان المؤخر وتوئمتها للتعظيم والجل ادعائى ﴿ فى صورة الرجل  
السميع المبصر ﴾ والظرف صفة بهيمة اخذه من قوله تعالى لهم اعين لا يبصرون بهاوالم  
آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ﴿ فطن ﴾ اى ذلك البعض ﴿ بكل  
مصدية فى ماله . واذا اصاب بدينه لم يشعر ﴾ اى لتقيده بماله وعدم مبالاة بدينه ﴿ واما  
الحال الثالثة ﴾ من الاحوال الثلاثة للالسان فيما كلف من عباداته ﴿ وهو ان يزيد فيما  
كاف فهذا ﴾ الزيادة ﴿ على ثلاثة اقسام احدها ان تكون الزيادة رياء للناظرين ﴾ هو  
ترك الاخلاص فى العمل بملا حظة غير الله فيه ﴿ وتصنعا للمخلوقين ﴾ يقال تصنع الرجل  
اذا تكلف حسن السمات والتزين (٢) ﴿ حتى يستعطف به القلوب النافرة ﴾ عنه ﴿ ويخضع  
به ﴾ اصحاب ﴿ العقول الواهية ﴾ اى الفاسدة واما اصحاب العقول الكامنة فيستدلون  
بالسواد فى شفاء اكمام شقائق النعمان (٣) على السواد فى قلبه ومن الامثال غش القلوب  
يظهر فى فلمات اللسان وصفحات الوجوه ﴿ فيتبرج بالصالحاء ﴾ اى يتقدم احوالهم

(١) يعنى ان اسم الجنس  
وان كان يتناول آحاد  
مدلوله لانه لا يدل على  
اختلاف لعله ولا على  
تسوع مدلوله فجمع  
العمل ليدل على احد  
الامرئين كفاى حاشية  
انوار التزليل لشيخزاده  
منه

(٢) نورس . جوق  
دبا كار وار ولى  
كورينور ابن ملجم  
ايكن على كورينور  
شكل بخ باره دن  
قياس ايله . من محمد  
قلى منجلى كورينور  
منه

(٣) شقائق النعمان  
لاله چيچكى منه

ويذكر زلهم كأنه سبهم أو يصير بهرجة فيهم يقال درهم بهرج ومهرج أي ردى الفضة  
 زيف يرد به بيت المال وإن تداوله العامة ويقال بهرج بهم الدليل إذا عدل بهم عن الجادة  
 القاصدة إلى غيرها وفي المتنوى \* ازبرون طعنه زبد بر يا زبد \* وزدرو لش نك م دارد  
 يزيد \* ظاهرش چون کور کافر بر حلل \* واندرون قهر خدای عزوجل \* روبروز  
 این جبهه نا پاک را \* وین عصا وشانه ومسواکرا \* وندیس منهم \* لانه هو الزيف  
 \* ويتدلس \* ای يتکتم ويختفی \* فی الاخيار \* جمع خیر کسید \* وهو ضدهم  
 کالکلب بین الاغنام \* وقد ضرب رسول الله صلى عليه وسلم للمرائی بعهده مثلاً \* ای  
 بین مثلاً \* فقال المتشبع بما لا یملک کلابس ثوبی زور یرید \* علیه السلام \* بالمتشبع  
 بما لا یملک المتزین \* مفعول یرید \* بما لیس فيه \* وفي الفائق للزخشری المتشبع المتشبه  
 بالشبعان ولیس به واستعیر للمتحملى بفضيلة لم یرزقها \* وقوله \* علیه السلام \* کلابس  
 ثوبی زور وهو الذى یلبس ثیاب الصلحاء \* قوله ثوب زور ای ذی زور وهو الذى  
 یرزق على الناس بان یتزیا بزى اهل الصلاح ریاة واضاف الثوب الیه لانه کان ملبوسا لاجله  
 وهو المسوغ للاضافة (وروى البخاری عن اسماء بنت ابی بکر الصديق رضی الله عنهما ان  
 امرأته) هی اسماء نفسها (قالت یا رسول الله ان لی ضرة فهل علی جناح ان تشبت من  
 زوجی غیر الذى یعطینى فقال رسول الله صلى الله علیه وسلم المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی  
 زور) ارتدى بإحدهما واتزر بالآخر یتجمل بذلك ویظن الناس انهما لیدوم  
 فیفتضح بکذبه قالوا کان فی الحی رجل له هیئة حسنة اذا احتاجوا إلى شهادة الزور شهد لهم  
 فقبل هیئته وحسن ثوبه کذا فی القسطلانی \* فهو بریانه محروم الاجر مذموم الذکر  
 لانه لم یقصد \* بعمله \* وجه الله تعالى فیؤجر علیه \* وفي در المختار من صلی او تصدق  
 یرائی به الناس لا یعاقب بثلک الصلوة ولا یشاب بها قال ابن العابدین ای لا یعاقب عقاب تارکها  
 لانها صحیحة مسقطه للغرض لقبولهم الریاء لا یدخل الفرائض واما فی التوافل فی حکم  
 تارکها کأنه لم یصل وقال ایضا اعلم ان اخلاص العبادة لله تعالى واجب والریاء حرام بالاجماع  
 للنص ومن القطعية والاخلاص جعل افعاله لله تعالى وذا لا یتکون الا بالثیة والریاء یتکون فارة  
 فی اصل العبادة وفارة یتکون فی وصفها والاول هو الریاء الکامل المحیط للثواب من اصله كما  
 اذا صلی لاجل الناس ولولاهم ماصلى واملو عرض له ذلك فی اثنتها فهو انحر والجزء الذى  
 عرض فی الریاء بعض تلك الصلوة الخاصة لهم ان زاد فی تحسینها بعد ذلك یرجع إلى  
 القسم الثانى فیسقط ثواب التحسین (٤) وقال القسطلانی ولیعلم ان الریاء یتکون بالبدن  
 کاطراقه رأسه لیری انه متخشع والهیئة کابقاء اثر السجود والثیاب کلبسه خشنها  
 وقصیرها جدا والقول کالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحریک شفقتیه بحضور الناس وکل  
 واحد منها قد یرادى به باعتبار الدین وباعتبار الدنیا وحکم الریاء بغیر العبادة حکم  
 طالب المال والجاء وحکم محض الریاء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الریاء وقصد لعبادة  
 اعطى الحکم للاقوى فیحتمل الوجهین فی اسقاط الغرض به والمصر على اطلاع عبادته  
 ان کان لغرض دنیوی کافضائه إلى الاحترام ویکرموه ویعظموه ویعتقدوا خیره او نحوه فهو

(٤) بدلیل ما روى  
 عن الامام فیمن اطل  
 الركوع لادرک الجانی  
 لا للقریة حیث قال  
 اخاف علیه اصرا  
 عظیمای الفکر الحقی  
 منه

مذموم وان كان تعرض اخروي كما افرح باظهار الله جميله وستره قبيحه اولرجاء الاقدياره  
فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل مدوح  
وان عرض له الرياء في انشاء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر وحق علم من نفسه القوة  
اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجباً مستغفراً منه انتهى وقال السفين الثوري لرابعة  
رحمهما الله تعالى ما حقيقة ايمانك قالت ماعبدته خوف النار ولا رجاء الجنة فاكون كالاجير  
السوء بل عبادته حبالة وشوقا اليه وقالت في معنى ذلك « احبك حين حب الهوى .  
وحبالانك اهل لذلك » فاما الذي هو حب الهوى . فشغلي بذكرك عن سواك » واما  
الذي انت اهل له . فكشفك لي الحجب حتى اراك » فلا الحمد في ذا ولا ذالها . ولكن لك  
الحمد في ذا وذلك » والله درها حيث تقبول ماعبدته خوف النار آلا ان العبادة لهما كالبيع  
والشراء وليس من العبودية بشي لانهما مخلوقتان والعبادة لهما لحظ النفس لا لوجه الله وهذا  
هو الرياء الخفي من ديب النمى على الصمخر ولذا قالوا استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير  
ولا يخفى ريؤه على الناس فيحمد به « عندهم فقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
المبين لسئل الله تعالى العافية وان يجعل اعمالنا خالصا لوجه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون  
الا من اتى الله بقلب سليم » قل الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه « فمن كان يؤمل حسن  
لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول « فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا  
قال جميع اهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا اى لا يرائى بعمله احدا فيجعل  
الرياء شركا « معطوف على قال اى جعله الله شركا « لانه « اى المرائى « جعل ما يقصد  
به وجه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى « وروى مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك  
فيه معى غيرى تركته وشركه قال النووي ومعناه انه غنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا  
ولغيرى لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرائى باطل لا ثواب فيه ويأثم به  
« وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى في قوله تعالى « في الاسراء » ولا تجهر بصلاتك «  
بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب واللغو فيها « ولا تخافت  
بها « حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين « وابتنى بين ذلك « بين الجهر والخافت « سبيلا  
وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخافت ويقول  
انا حى ربى وقد علم حاجتى وصر رضى الله عنه كان يجهر ويقول الطرد الشيطان واوقف  
الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمران يخفض  
قليلا وقيل معناه لا تخافت بصلاتك كلها ولا تخافت بها باسرها وابتنى بين ذلك سبيلا  
بالاخفات نهرا والجهر ليلا « قال « الحسن « لا تجهر بها رياء ولا تخافت بها حياء  
وكان سفين بن عيينة « بن ابى عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم امام جليل في الحديث  
والفقه والفتوى وهو احد مشايخ الشافعى وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة « رحمه الله يتأول «  
يقال تأول الكلام بمعنى اوله « قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى  
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني ان العدل « اى بانه « استواء السريرة والعلانية في



العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريره احسن من علانيته و ﴿ ان ﴾ الفحشاء والمنكر  
 ان تكون علانيته احسن من سريره وكان غيره ﴿ اى ﴾ غير سفيان ﴿ يقول العدل شهادة ان  
 لا اله الا الله ﴾ والاقتصاد في الامور عملا واعتقادا وخلقا ﴿ والاحسان الصبر على امره ونهيه  
 وطاعة الله في سره وجهه ﴾ كما روى عنه عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك ﴿ و ﴾ يقول ﴿ ايتاء ذى القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء  
 يعنى لزنا والمنكر القبايح والبنى الكبر والظلم وليس يخرج الريا بالاعمال ﴾ اى فيها ﴿ من هذا التأويل  
 ايضا ﴾ كما لا يخرج عن تأويل سفيان ﴿ لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي الرياء الظاهر والشهوة الخفية ﴾ للمعاصي يعنى يرائي  
 احدهم الناس بترك المعاصي وشهوتها في قلبه محبسة وقبل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة  
 الخفية حب اطلاع الناس عليه ﴿ وروى ﴾ كما روى الديلمي عن ابن عمر ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ﴾ من الافعال او من اللاتى ﴿ الناس ﴾ مفعول  
 على الاول وفاعل على الثانى ﴿ ان فيه خيرا ولا خيرا فيه ﴾ باطنا فمما تخلق باخلاق الاخيار  
 وهو من الفجار استوجب ذلك ﴿ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من  
 الخير رياء ولا تترك حياء وقال بعض العلماء كل حسنة لم يرد ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ بها وجهه الله  
 تعالى فعملهم اقبح الرياء ﴾ وفي القشيرية مسلسلة بسألت عن الاخلاص ماهو عن حذيفة رضى  
 عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ماهو قال سألت جبريل عن الاخلاص ماهو  
 قال سألت عن رب العزة عن الاخلاص ماهو قال سر من اسرارى استودعته قلب من احبته  
 من عبادى قال الله تعالى الا الله الذين الخالص وفيها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول الاخلاص  
 التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التتقى من مطالعة النفس فالخلاص لارياء له والصادق لا اعجاب  
 به وقال ذوانون المصرى الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق  
 لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح  
 والذم من العامة ولسان رؤية الاعمال في الاعمال ولسان اقتضاء العمل ثواب الآخرة  
 وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده  
 ولا هوى فيميله ﴿ وثمرتها سوء الجزاء ﴾ يوم القيمة لما روى البخارى عن جندب بن عبد الله  
 البجلي رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ( اى من اظهر عمله  
 للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال  
 في المصائب هو على المجازاة من جنس العمل اى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه  
 اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اى  
 من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند  
 الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة ( و ) كذلك  
 ( من يرائي يرائي الله به ) فلا يظفر من ريائه الا بفضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء  
 العلوية لنعوذ بالله من ذلك ﴿ وقد بفضى الرياء بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان  
 طاهر بن الحسين ﴾ بن مصعب الخزاعي الملقب بذي اليمينين كان امير جيش المأمون سمع

المأمون بذلك لما قتل في حرب على بن عيسى أمير جيش الأمين رجلا بالسيف الذي كان  
 في يساره وهو الذي قتل الأمين وجمع الخلافة في المأمون وتوفي سنة سبع ومائتين في خراسان  
 واليا عليها ﴿ قال لابي عبدالله المروزي منذ كم صرت الى العراف يا ابا عبدالله ﴾ اى عراف العرب  
 وهو بغداد وعراق العجم اصهبان ﴿ قال دخلت العراق منذ عشرين سنة وانا منذ ثلاثين  
 سنة صائم فقل ﴾ طاهر ﴿ يا ابا عبدالله سألتك عن مسئلة ﴾ واحدة ﴿ فاجبت عن مسئلتين ﴾  
 وكتب رجل عند الحسين رضى الله عنه كتابا فقال اتجملنى في حل من تراب حائطك فقال  
 يا اخى بل ورعك لا يتكسر ﴿ وحكى الاصمى رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال ﴿ القراءة  
 وسائر الاركان ﴾ والى جانبه قوم ﴿ يرونه او ينتظرونه ﴾ فقالوا ما احسن صلاتك فقال ﴿  
 الاعرابي ﴾ وانا مع ذلك صائم فقال اعرابي ﴿ آخر ﴾ كان فيهم ﴿ من الكامل ﴾ صلى فاعجبني ﴿  
 اوقفنى في عجب وتحسين ﴾ وصام ﴿ اى اخبر بصومه ﴾ فراخى ﴿ او قفى في ريبة وشك في انه  
 مخلص بل هو مرء ﴾ فتح القلوص عن المصلى الصائم ﴿ امر من التنحية اى بعدها عنه  
 والقلوص النافذة الشابة وهى بمنزلة البكر من الانسان وتكون كناية عنها والمانع بعدها عنه  
 حتى لا يتنقض وضوئه ولا يتشوش عقله بها وهذا استهزاء به وفى البيان (عدا القلوص) يعنى  
 انت لا تؤخر بمنزل هذا العمل كما ان القلوص التاركة لهما لا توجر بعدها من امثالك وهذا  
 استهزاء ايضا وامر عمر رضى الله عنه لرجل بكيس فقال آخذ الحيط فقال عمر ضع الكيس  
 وفى الاسرائيليات جاءت عصفورة فوقفت على فخ فقلت له مالى اراك منحنيا قال لكثرة  
 صلاتى انحنى قامتى قالت فما بالى اراك بادية عظامك قال لكثرة صيامى بدت عظامى قالت  
 فما هذا الصوف عليك قال لزهادتى لبست الصوف قالت فما هذه الحبة فى يدك قال قربان  
 ان مربى مسكين فاولته اياها قالت فانى مسكينة قل خذها فقبضت الحبة فذا الفخ فى عنقها  
 فصاحت قعى قعى تفسيره لا غرنى مرء بعدك ابدا قال الشاعر \* لعوذ بالله من اياس . تشيخوا  
 قبل ان يشيخوا . تقوسوا وانحوار ياء . فاحذرهم انهم فخوخ \* وكان صائد يصيد المصافير  
 فى يوم بارد فكان يذبجها والدموع تسيل فقال عصفور لصاحبه لا بأس عليك من الرجل  
 اما تراه يبكى فقال له الآخر لا تنظر دموعه والظفر ما تصنع يده ﴿ فانظر الى هذا الرياء مع  
 قبحه ما ادله ﴾ اى ما اوضح دلالة ﴿ على سخف عقل صاحبه ﴾ اى على سخافته  
 وفساده يقال سخف السقاء اذا وهى وخرق وبابه حسن ﴿ وربما ساعد ﴾ المرأى  
 ﴿ الناس مع ظهور ريئه على الاستهزاء بنفسه ﴾ متعلق بساعد وهذا بيان لآفة الريه على  
 سبيل الترقى حيث قال اولاد قد يفضى الى استهزاء الناس به اى وهو لا يساعده ولا يرضى به  
 يل يستمى وقال هنا ساعداى يرضى ويسر به وكونه خارجا عن القربات الشرعية لانها  
 يتعلق بها اثواب آجلا والمدح عاجلا لا السخرية بالاستهزاء عاجلا وآجلا ﴿ كالذى حكى  
 ان زاهدا نظر الى رجل فى وجهه سجادة ﴾ هى الاثر والعلامة التى تبقى فى جبهة الساجد  
 ﴿ كبيرة واقفا ﴾ ذلك الرجل ﴿ على باب السلطان فقال ﴾ الزاهد ﴿ مثل هذا الدرهم  
 بين عينيك وانت واقف هنا ﴾ تنتظر دراهم ﴿ فقال ﴾ الرجل ﴿ انه ضرب على غير السكة ﴾  
 ولا يطن فى اليد قال شهاب الدين الحفاجى ومما قلته فى مشايخ زماننا \* قد قدم فى سوق الريا

تاجرا ، وباع للسوفة ارشاده \* حرقة الزهد ودكانه . يسبح فيه الكذاب سجاده \* وقال  
 محمود الوراق لابن اخيه \* تصوف كي يقال له امين . وما معنى التصوف والامانة \* ولم يرد  
 الا له به ولكن . اراد به الطريق الى الحياة \* وهذا \* الجواب \* من اجوبة الخلاعة \*  
 يقال رجل خليع وخليع العذار اى قبح قليل الحياء وليس لوجهه ماء \* اتى يدفع بها \*  
 يمثل هذه الاجوبة \* تهجين المذمة \* اى قبح التحقيق وفي اصل هجين المذمة والهجنة  
 فى الناس والحيل انما تكون من قبل الام فان كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد  
 هجينا والاقراف من قبل الاب فهجين فاعل يدفع والمذمة مفعوله اى يدفع بها  
 التحقير من هوليم الخال لامن هو حسيب ولسيب وقال مستأجر لصاحب منزل  
 اصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال انى اخاف ان تذكره  
 رقة فيسجد \* ولقد استحسّن الناس من الاشعث بن قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال  
 بعض اهل المسجد خففت صلاتك جدا فقال انه لم يخالفها رياء فتخلص من تنقيصهم بنى الرياء  
 عن نفسه ورفع التصنع فى صلاته وقد كان الانكار لولا ذلك \* الرفع \* متوجها عليه \*  
 لان اسم الكبير كبير اذ يقتضى به الناس \* واللوم لاحقابه \* لان التعديل فرض عند  
 بعض الفقهاء ولاشك ان اللوم يلحق بشاركه ومن القواعد المقررة ان الشرين اذا تعارضا  
 يرتكب اخفهما فهم احقاه فى انكاره وهو معذور فى قصره على ادنى مرتبة يسقط بها الواجب  
 ويلحق هذا بقوله الا تى وربما احسن ذوالفضل الى آخر \* ومرابو امامة \* بضم الهمزة  
 قال العيني وهو كنية ستة من الصحابة ولعله اسعد بن سهل بن حنيف الاوسى وكان جده ابو  
 امامة اوصى بناته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج عليه السلام بنته حبيبة سهل بن  
 حنيف فولد له اسعد هذا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكناه باسم جده لأمه وكنيته  
 وبرك عليه ومات سنة مائة وهو ابن ثيف وتسعين روى له الجماعة عن الصحابة ومنهم الباهلي  
 وهو صدق بن عجلان الباهلي روى عنه خمسون ومائة حديثا ومات سنة احدى وثمانين  
 فى الشام \* ببعض المساجد فاذا رجل يصلى \* اى غير الفرائض والا فليس له ان يقول  
 لو كان هذا فى بيتك لان اداء الفرائض بالجماعة فرض اوسنة مؤكدة ولالوم على البكاء الغير  
 الاختيارى \* وهو يبكى فقال \* ابو امامة \* له انت \* ايهما الرجل فى الثواب والمنزلة  
 عند الله كنت \* انت \* كما لشاهدك وتحسن الظن بك \* لو كان هذا \* البكاء مع الصلاة  
 \* فى بيتك فلم يردك منه حسنا لانه اتهمه بالرياء \* لان الظاهر ان للشرط كاقبل \* اشك ريك  
 زاهدان . ريخت بخانه خدا . قمجه بمسجد افكند . طفل حرامزاده را \* ولعله كان بريثا منه \*  
 بقربة كون البكاء فى الصلاة والسماء لا يمطر ما لم يغمم ولم يرعد قالباكى فى الصلاة يقظان  
 لاحالة الا ان يتذكر موت حبيبه اولو للتمنى فارشده الى ما هو احسن مما كان فيه \* فكيف \*  
 يحسن الظن \* بمن صار الرياء اغلب صفاته واشهر سماته مع انه آثم فيما عمل اسم \* خبر بعد  
 خبر يقال نعم الحديث اذا رفعه واشاعه \* من هبوب النسيم بما حمل \* والنسيم الريح الخفيف  
 ويكون اكثر هبوبة فى الفجر وينقل الروائح الطيبة والخبيثة ويقال لها الصبا وفى الحديث لصرت  
 بالصبا ويعبر عنها بالبريد وبالفارسية بيك عشاقان فى اصطلاح العشاق \* ولذلك \* اى ولكون

المرائي آثم فيما عمل ﴿ قال عبد الله بن المبارك افضل الزهد اخفاء الزهد . وربما احسن  
 ذوالفضل ﴾ والنباهة ﴿ من نفسه ميلا الى المرائاة فبعثه الفضل على هتك مانا زعته النفس ﴾  
 يقال هتك اذا جذب فقطعه من موضعه ﴿ من المرائاة فكان ذلك ﴾ الهتك ﴿ ابلغ في فضله  
 كالذي حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه احس على المنبر برمح خرجت منه بلا  
 شعور او صادف نجش الامعاء اختلاج السرم فلم يمكنه منه ﴾ فقال يا ايها الناس انى قدمتمت  
 يقال مثل بين يديه من البسبب الاو والخاص اذا قام منتصبا ومثل الرجل اذا لطأ بالارض  
 فهو ضد (١) ﴿ بين ان اخافكم ﴾ حياء منكم ﴿ فى ﴾ حق ﴿ الله تعالى ﴾ واصلى لكم  
 الجمعة بغير وضوء ﴿ وبين ان اخاف الله ﴾ من القيام بين يديه على غير طهارة ﴿ فيكم ﴾  
 لاجل حياتكم ﴿ فكان ان اخاف الله فيكم ﴾ احب الى ﴿ لان الصلاة بلا طهارة عمد اكفر  
 لا قبل تأولا ﴾ الا وانى قد فسوت ﴿ يقال فسا الرجل اذا اخرج ريحا بلا صوت ﴾ وها  
 انا نازل اعيد الوضوء فكان ذلك ﴿ الاعلان والاشاعة بيا ايها الناس وثانيا بقوله الا وانى  
 ﴿ منه زجر النفس ﴾ بهتك مانا زعته النفس ﴿ ليكيف عن نزاعها الى مثله ﴾ والا كان له  
 اعادة الوضوء بلا اخبار عن شئ او ينزع خفه ونحو ذلك ﴿ وقال عمر بن عبد العزيز ﴾  
 بن مروان بن الحكم بن العاص الاموي القرشي الامام العادل احد الخلفاء الراشدين سمع  
 عبد الله بن جعفر وانسا وغيرهما وصلى انس خلفه قبل خلافة ثم قل مارأيت احدا شبه صلاة  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى تولى الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافة ستان  
 وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رضى الله عنه فلا الارض قسطا وعدلا وامة حفصة بنت  
 حاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال الامام احمد بن حنبل يروى في الحديث ان الله  
 يبعث على كل مائة عام من يصح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن  
 عبد العزيز قال انووى في تهذيب الاسماء حملة العلماء في المائة الاولى على عمر وفي الثانية على الشافعي  
 وفي الثالثة على ابن شريح وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة  
 على ابن ابي سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرايني وفي الخامسة  
 على الغزالي انتهى وقال الكرماني لامطعم لليقين فلاحنية ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية  
 والطحاوي في الثالثة وامثالهما وللمالكية انه اشهب في الثانية وهلم جرا وللحنبالية انه الحلال  
 في الثالثة او الراغوني في الخامسة الى غير ذلك وللمحدثين انه يحيى بن معين في الثانية ونحوها  
 ولاولى الامر انه المأمون والمقتدر والقادر ولزها دانه معروف الكرخي في الثانية والشبلي في الثالثة  
 ونحوها وان تصحيح الدين متناول لجميع انواعه لان لفظة من تحتل التمدد في المصحح وقد كان  
 قبيل كل مائة من يصح ويقوم بامر الدين والمراد من انقضت المائة وهو حى عالم مشار اليه كذا في العيني  
 فاتفقت اصحاب المذاهب والمسالك على ان المصحح الاول هو عمر وكفى به فضلا حتى حمل بعضهم  
 حديث المهدي عليه ﴿ لمحمد بن كعب ﴾ بن سليم ﴿ القرظي ﴾ المديني حليف الاوس  
 سمع زيد بن ارقم وغيره توفي بالمدينة سنة سبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة ﴿ عظمي  
 فقال ﴾ ابن كعب ﴿ لا ارضى نفسي لك واعضا ﴾ يعنى لا اعظمها بوعظ مثلك ﴿ لاني اجلس ﴾  
 في صفوف الصلاة ﴿ بين الغنى والفقر فاميل على ﴾ جانب ﴿ الفقير ﴾ فاخبط مكاه ﴿ واوسع للغنى ﴾

(١) ويجوز ارادة  
 كلامه يعني يعنى تحبث  
 طوكه قاندم وبره كبردم  
 ديمك منه

تعظيمه او اجتناب المحبة وميله وقال الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا \* ولان طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا غيره \* والوعظ طاعة واطاعة اولى الامر واجب الا ان نفس فرحت وشمخت بالتمسك الوعظ فلو وعظت الا ان يكون لنفسه لوجه الله \* وحكى ان قوما ارادوا سفرا \* بعيدا وخرجوا من العمرانات ووقعوا بالبرية او اصابهم الليل او الثلج \* فجادوا \* اى ملوا وعدلوا من الياثى او الواوى \* عن الطريق فانتھوا الى راهب فقالوا قد ضلنا فكيف الطريق فقال \* الراهب \* ههنا واوما بيده الى السماء \* وهذا يحتمل معنيين احدهما ان الله تعالى جعل النجوم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر اليس فيكم من يدلکم وهذا المعنى ظاهر الا ان السوق آب عنه \* وثانيهما ان الطريق كما انزل الله من السماء من الكتاب وقد اخطى الهوى عن سبيل الله فكيف اهديكم اليه والقرينة على هذا المعنى قولهم ضلنا مع قدالتى بحقق المعنى الحقيقى دون قولهم خرجنا او عدلنا او نحو ذلك وسؤالهم بكيف الموضوع للسرور عن الحلال دون اين فامتنع من ان يعظم نفسه بكونه هاديا ومرشدا والشدت للحافظ \* نقش خودى زلوح دل پاك كنى تودر زمان، كرىبرى توجان ودل راه بكوى بخردى \* مرغ دل توحافظا بستۀ دام آرزوست، اى متعلق خجل دم من از مجردى \* ربنا غفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم \* والقسم الثانى \* من الاقسام الثلاثة للزيادة على ما كلف \* ان يفعل الزيادة اقتداء بغيره وهذا قد تقرر بحجاسة الاخبار الا فضل وتجدد مكاترة الاتقياء الا ماثل \* جمع امثل كفضل لفظا ومعنى والمكاترة من باب المغالبة في الكثرة يقال كاتروهم فكثرتهم اى ظابوهم في الكثرة فعاينهم \* ولذلك \* الانمار والاحداث \* قال النبي صلى الله عليه وسلم \* على ما روى انتمنى عن انس \* المرة على دين خليله \* اى على طريقته او طاعته \* فينظر احدكم \* اى اذا اراد احدكم ان يعرف نفسه اى من السعداء ام من الاشقياء فلينظر \* من يخال \* من سببا لسعادته وباعثا في افعالهم ويتأذى بهم في اعمالهم \* اى يقتدى \* ولا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولان يكون في الخير دونهم فتبعته المناسفة \* يقال نأفس فيه فلانا اذا رغب على وجه المبالغة في الكرم \* على مساواتهم وربما دعتهم الحمية \* يقال حى منه اذا اعرض اى عن مساواتهم \* الى الزيادة عنهم والمكاترة لهم فيصبروا \* اى اخلاؤه الافضل \* سببا لسعادته وباعثا على استزادته والعرب تقول لولا لوالو آم \* من وادهم واما اذا وافقه او باهاه \* لهلك الانام اى لولا ان الناس يرى بعضهم بعضا فيقتدى بهم في الخير لهلكوا ولذلك \* الناصر \* قال بعض البلغاء من خير الاختيار \* اى الاصطفاء \* بحجة الاخبار ومن شر الاختيار مؤدة الاشرار وهذا صحيح لان للمصاحبة تأثيرا \* عظيم في اكتساب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء بمصاحبة اهل الصلاح وتقصد بمصاحبة اهل الفساد \* وسيجيء بيان المواخاة بالمودة وشروطه ووجوبه وقد روى البخارى عن ابي موسى الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحديد ( هو الذى ينفخ فيه ) لا يمدك صاحب المسك اما ان تشتريه او تجدرجه وكبير الحديد يحرق بيتك او ثوبك او تجدر منه رجسا خبيثا ) وفي الحديث

التي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب فيمن يتنفع بمجالسته فيها  
فالمجالسة من الاسباب الظاهرة للصالح والتوفيق من الله تعالى فكم من مجالس للابرار  
لم ينفعه مجالسه وكم من ملازم الاشرار لم يضره مواسه فلذا اتفق العرب والعجم على قولهم  
الطبع املك عليك اولك وبالا دب يصير التعاطع طباعا والتكلف له هوى مطسعا ولا يذهب  
الطبيعة بالجملة قال المثنوي \* يراى من القلب لسيانكم. وتأبى الطباع على الناقل \* وقال ابن طاهر  
الاندلسي \* نقل الطباع من الانسان تمتع. صعب اذا رآه من ليس من اربه \* يريد شيئا وتأباه  
طبائعه. والطبع املك للانسان من اديه \* وقال آخر \* اذا الطفل لم يكتب نجيبا تخلف اجتهاد  
مربيته وخاب المؤمل \* فموسى الذي رآه جبريل كافر (٣) وموسى الذي رآه فرعون مرسل \* وقال الله  
تعالى ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الاية وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة  
فرعون الاية ولذا قال الحافظ \* فكر بهود خوداى دل زدر ديكر جوى. درد عاشق  
نشود به بمداوى حكيم \* دام سختست مكر يار شود لطف خدای. ورنه آدم نبرد صرفه  
ز شيطان رجيم \* ولذلك قال الشاعر \* وفي البيان انه محمود الوراق من الطويل \* رأيت صلاح المرء  
يصلح اهله. ويعينهم دام الفساد اذا فسد \* المرء اى يمسرى ويتجاوز اليهم فساد الذى هو كالداء  
\* يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد \* ذكر جميله وخص الحفظ بهم  
لانهم المكتنون بكسبته واسمه واما الدعاء والاستغفار فلا يختص بهم لان لكل صالح نصيب من دعاء  
(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فلا يطوى دفاتر حسناتهم ما سجد ساجد وتشهد متشهد  
\* وانشدنى بعض اهل الادب لابي بكر \* محمد بن العباس \* الخوارزمي \* من الكامل  
\* لا لصاحب الكسلان في حالته \* اى في كسله وتوانيه \* كم صالح بفساد آخر يفسد \*  
ففسدات ولا تصلحه \* عدوى البليد الى الجليد سريعة \* يعنى لان سرية الفساد او الحماقة  
الى المصاحب الصالح او العاقل سريعة من سرية عكسه \* والجمر يوضع في الرماد فيخمد \*  
يقال خدت النار اى سكن لها ولم يطفأ حرها بخلاف همدت وباهما دخل وقال آخر \*  
عليك بارباب الصدور فن غدا. مضافا لارباب الصدور تصدرا \* واياك ان ترضى بصحبة  
ناقص. فتتخط قدرا من علاك وتحقرا \* والقسم الثالث ان يفعل الزيادة ابتداء من نفسه  
التماسا لثوابها ورغبة في الزلفة بها \* الزلفة والزاني بمعنى القرية والمرتبة \* فهذا \* الابتداء  
\* من نتائج النفس الزاكية \* اى الطاهرة عن الهوى \* ودواعى الرغبة الوافية للداين على خلوص  
الدين وصحة اليقين وذلك \* الخلوص والصحة \* افضل احوال العابدين واعلى منازل العابدين وقد  
قيل الناس في الخير اربعة \* اصنافا \* منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه  
استحسانا \* اى مستحسنا لفعله \* ومنهم من يتركه حرمانا \* اى مستقبحا لفعل الخير كما انه حرام  
عنده \* فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه استحسانا فهو ردى  
ومن تركه حرمانا فهو شقي \* ثم لما يفعله من الزيادة حالتان. احدها ان يكون مقتصد فيها  
وقادرا على الدوام عليها \* اى على تلك الزيادة \* فهي افضل الحالتين واعلى المنزلتين \* اى  
اعلاهما منهما كما في يوسف احسن اخوته \* عليها انقرض اخيار السلف وتبهم فيها فضلاء  
الخلق وقد روت عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اكفوا

من الاعمال ما تطيقون ﴿١﴾ اى قدر طاقتكم او الذى تطيقونه اى ابلغوا بالعمل غاية التى لطيقوها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ورواية البخارى عنها انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب الى الله تعالى قال ادومها وان قل وقال اكلفوا الحديث ﴿٢﴾ فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل ﴿٣﴾ وقوله من الثواب ومن العمل مدرج في الحديث وتفسير قال البيضاوى الملل فتور يعرض للانسان من كثرة مزاولته شئ فيورث الكلال في الفعل والاعراض فالملل وامثاله انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار واذا اسند الى من تنزه عن ذلك اول بما هو غايته ومنتهاه والمعنى والله اعلم اعملوا بحسب وسعكم وطاقتم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم لشاط فاذا غفرت فاقدموا فانكم اذا ملتم من العبادة واتيتم بها على كلال وفتور كانت معاملة الله معكم حينئذ معاملة الملل . وقال التور بشئ اسناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكاة والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معنى قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴿٤﴾ وخير الاعمال ما ديم عليه ﴿٥﴾ اذ لا ريب ان المديم على العمل ملازم للخدمة فيكثر تراده الى باب الطساعة في كل وقت فيجازى بالبر لكثرة تراده وليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والجهل والعرب تقول القصد والدوام ﴿٦﴾ منصوبان على الاعراض اى الزمهما ﴿٧﴾ وانت السابق الجواد ﴿٨﴾ نوع من الفرس يسابق بها ﴿٩﴾ ولان ﴿١٠﴾ معطوف على يفهم من فحوى الكلام من كثرة الثواب والخير والسبق ﴿١١﴾ من كان صحيح الرغبة في ثواب الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته . وقال عبدالله بن المبارك قلت لراغب متى عيدكم فقال كل يوم لا اعصوا الله فيه فهو يوم عيد انظر الى هذا القول منه وان لم يكن من مقاصد الطاعة ما بلغه في حب الطاعة و ﴿١٢﴾ ما ﴿١٣﴾ احته على بذل الاستطاعة ﴿١٤﴾ عابها لان بعض العصيان يستلزم حب الطاعة ﴿١٥﴾ وخرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة رنة فقيل لم تخرج في مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس مترشون فقال ما تزين لله تعالى بمثل طاعته ﴿١٦﴾ كما قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير وابعضهم ﴿١٧﴾ قلوا غدا العيد ماذا انت لابسه . فقلت خاتمة ابق حبه جرعاً ﴿١٨﴾ فقر وصبرهما ثوابي تحتتهما . قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ﴿١٩﴾ اخرى الملابس ان تلقى الحبيب به . يوم اثراور في الثوب الذى خلعا ﴿٢٠﴾ الدهر الى ماتم ان غبت يا املى . والعبد ما كنت لى مرأى ومستمعا ﴿٢١﴾ والحسالة الثانية ان يستكثر منها استكثر من لا ينهض بدوامها ولا يقدر على اتصالها ﴿٢٢﴾ روى البخارى عن عبدالله بن عمرو قال (عبد الله ) بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انى اسرد الصوم ( بضم الراء اى اصوم متتابع ولا افطر ( واصلى الليل ) كله ( فقال يا عبدالله الم اخبر ) بالنساء للمفعول ( انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قل فلا تفعل صم واقطر وقم ونم فذن لجسدك عليك حقاً وان لعينك عليك حقاً وان لزوجك عليك حقاً وان لزورك عليك حقاً ) اى لزورك ( وان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فان ذلك صيام الدهر كله ) قال عبدالله ( فشددت على قلت يا رسول الله انى اجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا ترد عليه قلت وما صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر ) وهو ان

يفطار يوما ويصوم يوما ( وكان عبدالله يقول بعد ما كبر ) بكسر الباء اى وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه وشق عليه ( ياليتنى قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم ) واخذت بالاخف انتهى ولذا قال المصنف ﴿ فهذا ﴾ المستكثر ﴿ ربما كان بالمقصر اشبه لان الاستكثار من الزيادة اما ان يمنع من اداء اللازم فلا يكون الا تقصيرا لانه تطوع بزيادة احدث نقصا وينفل من فرضا ﴿ ذكر الغزالي في الاحياء غرور ارباب العبادة والعمل فقال ومنهم فرقة حرصت على النوافل ولم يعظم اعتيادها بالفرائض ترى احدهم يفرح بصلاة الضحى والليل وامثال هذه النوافل ولا يجهد للفريضة لذة ولا يشتد حرصه على المبادرة بها في اول الوقت. وترك الترتيب بين الخيرات من جهة الشرور بل قديسين على الانسان رمضان احدهما يفوت والاخر لا يفوت او فضلان احدهما يضيق وقته والاخر يتسع وقته فان لم يحفظ الترتيب كان مغرورا كمن لا يبنى ماله بنفقة الوالدين فربما يحج وكذا وفاؤه بجماعه مع تفويت الجمعة ﴿ واما ان يعجز عن استدامة الزيادة وينع من ملازمة الاستكثار من غير اخلال باللازم ولا تقصير في فرض فهي اذن قصيرة المدى قليلة اللبث ﴿ لان غاية الاسراع الكلال ﴿ ولقليل العمل في طويل الزمان افضل عند الله عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان لان المستكثر من العمل في الزمان القصير قد يعمل زمانا ويترك زمانا فربما صار في زمان تركه لاهيا او ساهيا ﴿ مشغلا بما لا يعنيه ﴿ والمقل في الزمان الطويل مستيقظ الافكار مستديم التذكر ﴿ عاكف بسبب الرضا ومواظب للخدمة وقد سبق ان العامل اذا ترك العمل صار كالعرض بعد الوصل فيتعرض الدم والجفاء ﴿ وقد روى ابو صالح ﴿ ذكر ان السمان الزيات المدنى كان يجلب السمك والزيت الى الكوفة مولى جويرة بنت الاخش سمع جمعا من الصحابة وخلقها من التابعين وعنه جمع من التابعين واتفقوا على توثيقه مات بالمدينة سنة احدى ومائة ﴿ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للاسلام شرة ﴿ بكسر الشين وتشديد الراء اى حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة في الخير او الشر ﴿ وللشرة فترة ﴿ اى وهنا وسكونا وضعفا ويروى لكل شئ شرة ولكل شرة فترة ﴿ فمن سدد وقارب ﴿ اى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفي افراط الشرة وتفریط الفترة ﴿ فارجوه ﴿ اى ارجو الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واجب الاعمال الى الله ادو مها وان قل ﴿ ومن اشير اليه بالاصابع ﴿ اى اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا ومشارا اليه بالبينان ﴿ فلا لعدوه ﴿ اى لا لعدوا به ولا تحسوه من الصالحين لكونه مرأيا ﴿ فجعل ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ للاسلام شرة وهي ﴿ لغة ﴿ الايغال في الاكثار ﴿ يقال اوغل في ابلاد اذا ذهب وبالغ وابتعد وكذا اوغل في العلم وفي العمل ﴿ وجعل للشرة فترة وهي الاهمال بعد الاستكثار فلم يخل بما اثبت ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من ان تكون هذه الزيادة تقصيرا او اخلالا ﴿ لانها اما ان تقضى الى القصور او الى الرياء ﴿ ولا خير في واحد منهما ﴿ واعلم جعل الله العلم حاكلك ﴿ فيما عملت بعلمك ﴿ وعليك ﴿ فيما امرت ولم تأتمر ﴿ والحق قائدك ﴿ اليه ﴿ وقائدك ﴿ اليك ان الدنيا اذا وصلت قناعات ﴿ التبعة مبقى في الذمة واجبا ادائه كالمظلمة والمطلوب من الفبن الفاحش والمستعار ﴿ موبقة ﴿ اى مهلكة لانها عدوة لله وعدوة لاولياء الله وعدوة لاعداء الله اما عداوتها لله فانها قطعت الطريق على عباد الله واما عداوتها لاولياء الله



فانها تزيت لهم بزيتها وعمتهم بزهرتها وانضارتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها  
واما عداوتها لاعداء الله فانها استدرجهم بمكرها وكيدها فاقتصمهم بشبكتهما حتى وتقوا بها  
وعولوا عليها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها فاجتوا منها حسرة تنقطع دونها الاكباد ثم حرمتهم  
السعادة ابد الاباد فهم على فراقها يحسرون ومن مكايدها يستغيثون ولا يغاثون بل يقال  
لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم  
العذاب ولا هم ينصرون كما في الاحياء ﴿١﴾ واذا فارقت ففجعات محرقة ﴿٢﴾ الفجعة ان يوجع  
اللسان بشئ يكرم عليه فيعذمه ﴿٣﴾ وليس لوصلها دوام ولا من فراقها بد ﴿٤﴾ اسم لا المفصول  
بينهما فهو صرفوع على الابتداء قال الشاعر ﴿٥﴾ ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمرى  
عن قريب يلومها ﴿٦﴾ اذا ادبرت كانت على المرء حسرة. وان اقبلت كانت كثيرا همومها ﴿٧﴾ فرض ﴿٨﴾  
امر من راض المهر يروضه رياضة اذا ذلله ﴿٩﴾ نفسك ﴿١٠﴾ ففيه تشبيه النفس بالمهر الذي لم  
يركب ولم يذل بالانجام ﴿١١﴾ على قطيعتها لتسلم من تبعاتها وعلى فراقها لتأمن فجعاتها ﴿١٢﴾ وفي  
المثل الشاة المذبوحة لا يولمها السليخ ﴿١٣﴾ فقد قيل المرمقة ترض في كل نفس ﴿١٤﴾ من عمره  
المنقرض ﴿١٥﴾ والاقتراض يفنى رأس المال ﴿١٦﴾ مع ان العمر وان طال قصير ﴿١٧﴾ لانقسامه  
بالحوائج ﴿١٨﴾ والفراغ وان تم ﴿١٩﴾ وكل ﴿٢٠﴾ يسير ﴿٢١﴾ من الزمان ﴿٢٢﴾ والنشدت لعل بن محمد ﴿٢٣﴾  
بن العباس ابى حيان التوحيدي المعتزلى من الجاحظية وهو شيخ الصوفية وفيلا سوف  
الادباء واديب الفلاسفة وامام البلغاء من الطويل ﴿٢٤﴾ اذا كملت للمرء ستون حجة ﴿٢٥﴾ سنة ﴿٢٦﴾ فلم  
يحظ ﴿٢٧﴾ يقال ماله حظوة عنده اى مكانة اورزق ونصيب ﴿٢٨﴾ من ستين الابدسها ﴿٢٩﴾ وهو  
عشرة سنين يعنى لم يرزق ولم ينتفع الا بعشرة منها ﴿٣٠﴾ الم تر ان النصف بالليل حصل اى حصل  
ومضى به وهو ثلاثون سنة ﴿٣١﴾ وتذهب اوقات اميل بخمسها ﴿٣٢﴾ وهوانى عشر سنة واميل  
النوم فى نصف النهار وامراد به ايام الصباوة بملافة المجاورة والبلاء لتعدي ﴿٣٣﴾ فتأخذ اوقات  
الهموم بحصة عظيمة ﴿٣٤﴾ وتأخذ اوقات اوجاع بحصة ايضا ﴿٣٥﴾ تميم بمسها ﴿٣٦﴾  
اى بمس تلك الاوجاع وهى مرض الموت واراد ببنك الحصتين ثمان سنين فصار خمسون  
سنة ﴿٣٧﴾ فحاصل مابقى له سدس عمره. اذا صدقه ﴿٣٨﴾ اى ذلك الحاصل ﴿٣٩﴾ النفس عن علم  
حدسها ﴿٤٠﴾ فن عاش ستين سنة لم يعيش الا عشرة سنين وعند على بن ابى طالب رضى الله عنه  
من عاش ستين سنة كأن لم يعيش ابدا وعند ابى موسى كوش من عاش خمسين سنة لم يعيش  
شيئا وعليه فضل ستين قال على رضى الله عنه ﴿٤١﴾ اذا عاش الفى ستين عاما. فنصف العمر  
تمحقه الليالى ﴿٤٢﴾ ونصف النصف يذهب ليس يدري. لغفاته يمينا عن شمال ﴿٤٣﴾ وثلاث النصف  
آمال وحرص. وشغل بالمكاسب والعيال ﴿٤٤﴾ وباقي العمر اسقام وشيب. وهم بارتحال وانتقال  
فحب المرء طول العمر جهل. وقسمته على هذا المثل ﴿٤٥﴾ وقال الجاحظ كان عندنا قاص  
يقال له ابو موسى كوش فاخذ يوما فى ذكر قصر ايام الدنيا وطول ايام الآخرة وتصغير شان  
الدنيا وتعظيم شان الآخرة فقال هذا الذى عاش خمسين سنة لم يعيش شيئا وعليه فضل  
ستين قالوا وكيف ذلك قال خمسة وعشرين سنة ليل هو فيها لا يعقل قليلا ولا كثيرا وخمس  
سنين قائلة وعشرين سنة اما ان يكون صيبا واما ان معه سكر الشباب فهو لا يعقل ولا بد من

صبيحة بالغداة ولعسة بين المغرب والعشاء وكالغشي الذي يصيب اللسان مرارا وغير ذلك من الآفات فإذا حصلنا ذلك فقد صبح ان الذي عاش خمسين سنة لم يعيش شيئا وعليه فضل سنتين ﴿وربماضة نفسك لذلك﴾ الفراق والقطعية ﴿تترتب على احوال ثلاث وكل حالة منها تشعب﴾ بثلاث خلال ﴿وهي لتسهيل ما يليها سبب﴾ يوصلان الى الرياضة كدرجات المعارج ﴿فالحالة الاولى ان تصرف حب الدنيا عن قلبك فانها﴾ رأس كل خطيئة وضرة للآخرة ﴿تلهيك عن﴾ عمل ﴿آخرتك ولا تجعل﴾ جميع ﴿سعيك لها فتمنعك حظك منها﴾ وزاد آخرتك ﴿وتوق الركون﴾ والميل ﴿اليها ولا تكن﴾ آمنة لها فقد روى ﴿على ما روى ابو ليم عن ابن مسعود﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها ﴿تفسير للاشراب ومدرج﴾ التناط منها بشغل ﴿اي الزرقه بنفسه واستوجبه﴾ لا يفرغ عنه ﴿اي لا ينتهي مشقته﴾ وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه ﴿اي ضايته﴾ قال الدنيا طالبه ومطوبه فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه كما في الجامع الكبير وفيه تشبيه حب الدنيا بالسكر واشرب تخيل والتناط ترشيح لان لكل سكران التناط بقيته ونحوه ﴿وقال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام الدنيا لا بليس مزرعة واهلها له حراث﴾ جمع حارث وهم الفلاحون ﴿وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما اعجبك منها القلة ما يصحبك منها﴾ لانها اما كؤل او ملبوس او مركوب ونحوها فاما ان تفي عما قليل او ينتقل الى غيرك وانت دفين ﴿وضع عنك﴾ اي الق ﴿مهموما لما ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون لها﴾ من زهرتها ﴿وآلس ما تكون بها﴾ من وجوه البر لانها مزرعة الآخرة ﴿فن صاحبها كلما اطمان عنها الى سرور اشخصه عنها مكروه﴾ اي ازعجه واهربه ﴿وان سكن منها الى ايناس﴾ يؤنس به ﴿ازاله عنها ابحاش﴾ اي ما يوحشه وينفره وتنكير سرور وايكاس للتقليل او مع التحقير وتووين مكروه وايجاش للتكثير او مع التعظيم ﴿وقال بعض البلغاء الدنيا لا تصفو لشارب﴾ اذهى دار الاذى والقذى ﴿ولا تبقى لصاحب ولا تخلو من فتنة ولا تخفى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك﴾ على طاعتها المألوفة ﴿فان لعمري تتقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفي وتبماتها تبقى﴾ اي يبقى ما يتبع تلك اللذة المحرمة من الاثم ﴿وقال بعض الحكماء انظر الى الدنيا انظر الزاهد المفاقر لها﴾ اي ابصرها بعينه قال بعضهم اليك عن يادنيا جلك على ظار بك والله لو كنت شخصا مرثيا وقالبا حسيا لاقت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني واثم القيتهم في المهوى وقال آخر ﴿دنيا تخاد عنى كافي لست اعرف حالها﴾ مدت الى يمنها فقطعتها وشمالها ﴿منع الآله حرامها﴾ وانا اجتنبت حلالها ﴿ورأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها﴾ ولا تأملها تأمل العاشق الواقف بها ﴿اي الحب المفرط فقله المفاقر والواقف صفة مؤكدة وذلك لان النسوة المتأملات جمال يوسف عليه السلام قطعن ايديهن من غير شعور منهن لا بالقطع ولا باله فن تأمل الدنيا تأملهن فقد قطع خلقومه وعمره بلا شعور ﴿وقال بعض الشعراء﴾ من الطوبى ﴿الا انما الدنيا كاحلام نائم﴾ جمع حلم

بالضم وهو الرؤا وما خير عيش لا يكون بدائم يعني لا خير في عيش لا دوام له تأمل  
 اذا ماثلت بالامس لذة . فافئتها هل انت الا كحالم فكلم غافل عنه اي عن كونه كحالم  
 وليس بغافل . وكم نائم عنه وليس بنائم في الاساس تمت عنى اي غفلت عنى وعن الاهتمام بي يعنى  
 ليست الدنيا بمكان غفلة ونوم بل لابد من التيقظ والاهتمام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال من هو ان الدنيا على الله اي حقارتها عنده الا يعصى مركبة من ان الناصبة  
 ولا الا فيها اي لاجلها ولا ينال ما عنده من الاجر والثواب الا بتركها  
 وروى سفيان بن عبدالله ان الخضر قال لموسى عليه السلام يا موسى اعرض عن  
 الدنيا وابذرها وراءك اي القها خلفك لتلايق لظرك عليها ثانيا فانها ليست لك بدار  
 ولا فيها محل قرار وانما جعلت الدنيا للعباد ليتزودوا منها للمعاد قال على القارى في زهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي حاتم عن عائشة رضى الله عنها قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبى لمحمد ولا آل محمد يا عائشة  
 ان الله تعالى لم يرض من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروها والصبر عن محبوبها ولم  
 يرض منى الا ان يكلفنى ما كلفهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما  
 صبروا جهدى ولا قوة الا بالله وقال عيسى بن مريم عليه السلام الدنيا قطرة اي جسر  
 او كبره فاعبروها ولا تعمروها وقال على كرم الله وجهه يصف الدنيا اولها عناء وآخرها  
 فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها اي من مسح قلبه وسائر جوارحه من  
 الآفات امن من العقاب بمقتضى وعد الله ومن مرض فيها اي نافق او فسق  
 فيها قال الله تعالى في قلوبهم مرض اي نفاق ندم حين لا ينفعه الندامة ومن استغنى  
 فيها فتن صار مقتونا ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن قعد عنها اتته وقد  
 اوحى الله الى الدنيا من خدمى فاستخدميه ومن خدمك فاستخدميه ومن نظر اليها اعتمه  
 اي اعتم بصيرته او اعتمه في الحشر قال الله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى ومن نظر بها  
 اي اعتبر بها بصيرته بصيرا فعرف حقيقة ما يقال نظره من الباب الاول والرابع  
 اذا تأمله بعينه ونظر فيه ففكر فيه ونظر اليه اذا رأى ونظر له رحمه ونظر بينهم اذا حكم  
 وقال بعض البغاة ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصل المول وتفارق  
 فراق العجول فخيرها يسير وعيشها قصير تفارق سريرة واقبالها خديعة ومكر  
 كما قال الحافظ برواز خانة كردون بدرنان مطلب . كين سبه كاسه در آخر بكشد مهمانرا  
 وادبارها فجيعه ولذاتها فانية وتبعساتها باقية قال ابن الوردي ان احلى عيشة  
 فضيتها . ذهبت لذاتها والا ثم حل فاغتم غفوة الزمان اي غفلة عن الاشتغال بك  
 يقال غفا الرجل اذا نام ولعل واتهم فرصة الامكان اي اغتمها وخذ من  
 اوقات نشاط نفسك لنفسك اي لنفعا وتزود من يومك لعدك قال الله تعالى  
 وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال وهب بن منبه بن كامل بن سبيح او بالمذابن  
 ذى كنسار سمع اخاه همام بن منبه وجابرا وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وابا  
 هريرة وغيرهم وهو مشهور بمعرفة الكتب الماضية قال قرأت من كتب الله تعالى اثنين

وتسعين كتابا ﴿ مثل الدنيا والآخرة ﴾ اى لظيرهما ﴿ مثل ضربتين ان ارضيت احدهما استخطت الاخرى ﴾ فهما ككفتى ميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى فاتمروا مايقى على مايقى ﴿ وقال عبد الحميد ﴾ بن يحيى بن سعيد كاتب مروان آخر موكبى امية وكتب ايضا للمنصور وكان رأسا فى الكتابة ومقدما فى الفصاحة والخطابة بليغا مرسلًا وقال فيه ابن عبد ربه عبد الحميد اول من فتن اكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر وهو صاحب الرسائل والبلاغات وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات فى الكتب وهو القائل بالبلاغة تقرير المعنى فى الافهام من اقرب وجوه الكلام تضرب ببلاغته الامثال كفضل صاحب وقرنائه مع طبع سمح ولفظ عذب وصلة نثر بنظم وقيل بدت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ﴿ الدنيا منازل ﴾ والمنزل المكان الذى اعد لاهل السبيل من خان او ماء او بش ﴿ فراحل ونازل ﴾ اى فبعض اهلها راحل عنها الى الآخرة وبعضها نازل اليها من ارحام الامهات ﴿ وقال بعض الحكماء الدنيا اما قعة نازلة واما اعمه زائلة ﴾ ولا خير فيهما فلا خير فيها ﴿ وقيل فى منشور الحكم من ﴾ لفظ ﴿ الدنيا ﴾ ومادتها ﴿ على ﴾ حقيقة ﴿ الدنيا ﴾ وما هيها ﴿ دليل ﴾ وهو انها مؤنث ادنى واطلاقها على هذا العالم لانها قريب من الآخرة او من تأنيثها على مكرها دليل قال الله تعالى ان كيدكن عظيم ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ تمنع من الايام ﴾ وكن منها على حذر ﴿ ان كنت حازما ﴾ عاقلا متبصرا ﴿ فانك منها بين ناه و آمر ﴾ ولم تك سدى ومهملا لا تؤمر ولا تنهى ولا تنكلف فى الدنيا ولا تحاسب بعملك فى الآخرة ﴿ اذا ابتغت الدنيا على المرء دينه . فساقيه منها فليس بضائر ﴾ حتى ان الاسمعى قد روى راكبا حمارا فقيل له ابعده براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا ﴿ ولما ابت الا اطرافا بودها . وتكديرها الشرب الذى كان صافيا ﴾ شربنا بريق من هواها مكدر . وليس يعاف الريق من كان صاديا ﴾ يقول هذا اوما لك دينى ونفسى احب الى من ذلك مع ذهبا بهما ﴿ فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة . ولا وزن ذر ﴾ جمع ذرة كتمر وقمرة وهى صفار التمر تعدل مائة منها شعيرة ولذا تعد الذرة من الاوزان ﴿ من جناح لطائر ﴾ وفى حديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافرا منها شربة ماء . اى فلم تعدل فسقاء وهو قياس من الشرطية ومثل لغاية حقارتها ﴿ فراضى الدنيا ﴾ اى سعتها وسرورها ﴿ ثوابا لماؤ من . ولا رضى الدنيا ﴾ اى ضيقها وغمها ﴿ جزاء لكافر ﴾ حيث لم يفرقا فى حفظها كما قال السعدي ﴿ اديم زمين سفره عام اوسست . برين خوان يغما كه دشمن كه دوست ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زائل عنك فسدعوا ﴿ اى اتركوا ﴾ ما يزول واتمبوا انفسكم لما لا يزول وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تنزعوا اهل الدنيا فى دنياهم فينازعوكم فى دينكم فلا دنياهم اصبتكم ولا دينكم ابقيتم ﴿ فاخذه ابراهيم بن ا.هم وقال ﴾ نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ﴿ فطوبى لعبدا آثر الله ربه . وجاد بدنياه ما يتوقع ﴾ وقيل لاعرابى كيف انت فى دينك فقال اخرقه بالمعاصى ولا ارقعه بالاستغفار ﴿ وقال عبي بن ابي طالب

لا تكن من يقول في حق الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين فإن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم يفتقر يعجز عن شكر ما لاقى ويبتنى الزيادة فيما بقى وينهى الناس ولا يفتنى ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم وقال سفيان بن عيينة ويلكم يا علماء السوء لا تكونوا كمن دخل بخروج الدقيق الطيب ويمر ويمسك النخالة فكذلك اتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم ويحكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهدان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا يجو من الخطايا وقال ابو العباس عليه السلام أصبحت الدنيا لنا فتنة . والحمد لله على ذلك . قد اجمع الناس على ذمه . وما زلت منهم لها تاركا وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو ربح فاحذره الشافعي رحمه الله وقال نحن الزمان كثيرة لا تنقضي . وسروره يأنيت كالاعباد وقال بعض العلماء ان الدنيا كثيرة التغير فلا تدوم على حال تكون بها . كما تكون في انواعها القول سرية التمسك من خفافها وعدم وثاقها شديدة المكر دائمة الغدر قال هرون الرشيد لو قيل للدنيا صفى نفسك موصفت نفسها بأكثر من قول ابي نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فاقطع اسباب الهوى عن قلبك واجعل ابعد املك بقية يومك وكن كأنك ترى ثواب عملك لتكمل ما نقص عنه وما احسن ما قيل ان الله عباد افطنوا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطننا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا وقال بعض الحكماء الدنيا اما مصيبة موجعة واما منية مفاجئة اى لا تخلو منها فسرورها مع الحزن توأم ومنتجها مع الحزن محرم وقال الشاعر خل دنياك انما اى اتركها لانها يعقب الخير شرها اى يقوم مقام خيرها ويخلفه من اعقبه اذا خلفه هي ام تعق من نسلها من يبرها اى تهلك من يحبها يقال عقه اذا شقه وبره اذا اكرمه وبابها مد وفي المثل اعق من الهرة لانها تأكل اولادها كالضبة قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل اولادها كل نفس قائمها تبني ما يسرها قوله فانها حشو غير مفيد والمناسبات تسوقها الى الآخرة والاماني تفرها أخذه من قوله تعالى وضربكم الاماني حتى جاء امر الله فاذا استحل الجني اى اذا ذاق حلالة ما جاء من شجره واكتسبه من مكسبه اعقب الخلو صرها بانقطاع ذلك الجني اما بمصيبة او بمنية يستوى في ضربهما اى قبره عبد ارض وحرها وقال الحريري لا فرق ان يحله داهية او ابله او معسر او من له ملك كملك تبع فاذا رضت نفسك من هذه الحالة الاولى وصرفت حب الدنيا عن قلبك بما وصفت اى بتدبير ما ذكرناه والطبع به اعتضت منها بثلاث خلال جمع خلة وهي الخصلة اى احد هن ان تكفى اشفاق الحب وحذر الوامق اى تستنى وتستخلص عن الخلو الى الدنيا مثل اشفاق الحب وحذر الوامق لشيء يعنى فلا تب الى بكثرة متاعها وقتها بل بوجودها وعدها يقال كفاه مؤنته اذا حصل به الاستغناء عن غيره واشفق على الصبي اذا حنى وعطف عليه والاسم منه الشفقة فليس لمشفق ثقة وطمانية بل كصورة بعض الشعراء بقوله وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق فيبكي

(الداهية) البلغ في الداه  
المجرب للامور الخاذق  
بها (تبع) هو من ملك  
جميع الدنيا منه

(٢) ومن القواعد الفقهية  
ومن ذلك دارهم محرم  
منه حتى عليه وولاؤه له  
منه

ان نأوا شوقا اليهم . ويبكى ان دنوا خوف الفراق \* ولذا قال ﴿ ولا تحاذر راحة .  
والثانية ان تأمن الاغترار بملأها ﴾ وملاعها ﴾ فتسلم من عادية دواهيها ﴾ اى هجوم  
بلاياها ﴾ فان المأوى بها مغرور والمغرور فيها مدحور ﴾ اى مطرود عن رحمة الله كما قال الله  
تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها  
مذموما مدحورا ﴾ والثالثة ان تستريح من تعب السعى لها ووسب المكديها ﴾ اى  
مرضه وآفته ﴾ فان من احب شيئا طلبه ومن طلب شيئا كد له ﴾ الكد الشدة فى العمل  
والطلب وبابه رد ﴾ والمكدود فيها ﴾ اى المتعوب لادراكها ﴾ شق ان نظروهم محروم ان خاب  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما روى النسائي والترمذي عن جابر ﴾ انه قال  
لكعب ﴾ بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال امرأ يكونون  
بعدي لا يمتدون بهدى ولا يستنون بسننى فمن صدقهم يكذبهم واعظمهم على ظلمهم فأولئك  
ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضى ومن لم يصدقهم ولم يمتهم على ظلمهم فأولئك  
منى واما منهم وسيردون على حوضى ﴾ يكعب الناس غايدان ﴾ الغايدى هو الخارج وقت  
الغداة للسفر اى ضيفان مسافران فى طريق الآخرة ﴾ فبتاع نفسه ﴾ اى ففاد مشتر نفسه  
بالاعمال الصالحة ﴾ فمعتقها ﴾ من عذاب الله (٢) وبائع نفسه فو بقها ﴾ اى مهلكها  
كما فى الطريقة للبركوى ورواية مسلم عن ابى مالك الاشعري كل الناس يعمد فبائع نفسه  
فمعتقها او موبقها قال النووى معناه كل انسان يسى بنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها  
ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باساعها فيوبقها انتهى فى نسج التون تشويش وقال  
العلامة فى شرح الاربعين للنووى قال سهل للنفس سر وما ظهر ذلك السر الا فرعون ولها  
اربع حجب سماوية وسبع حجب ارضية فكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سماوية  
سما سما فاذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش وقال ابو يزيد من امات  
نفسه يلف فى كفن الرحمة ويدفن فى ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف فى كفن  
اللعنة ويدفن فى ارض العقوبة والحرامان وقد انشد بعض اهل الاتقان \* يامن يروم  
من الآله نجاته . ان النجاة الى مخالفة الهوى \* حفظ الحواس من الذنوب  
فريضة . فدخ الفضائل واشتغل بالانتهاء ﴾ وقال عيسى بن مريم عليه السلام لعمدون  
لدينا وانتم ترزقون فيها ﴾ احيانا ﴾ بغير عمل ﴾ بارت او هدية ﴾ ولا تعملون للآخرة  
وانتم لاترزقون فيها ﴾ اصلا ﴾ الا بعمل ﴾ ولا يتا فى الشفاعة لان المظاهرة لها اثر عمل  
﴿ وقال بعض البلغاء من نكد الدنيا ﴾ اى شومها يقال رجل نكد اى شوم عسر لا خير فيه  
﴿ ان لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة ﴾ وتحول من حال الى حال ﴾ تصالح جانبيا بافساد  
جانب ولسر صاحبيا بمساءة صاحب ﴾ يقال ساء سؤا ومساء اذا فعله ما يكرهه قال الشاعر \*  
ومن عادة الايام ان خطوبها . اذا سر منها جانب ساء جانب ﴾ فالركون اليها خطر والثقة بها  
خطر ﴾ اى تهلكة وخطر ﴾ وقال بعض الحكماء الدنيا مرتجة الهبة ﴾ ترجع الى ما وهبته  
﴿ والدمر حسود لا يأتى على شئ الا غيره ﴾ من حسده واصابة عينه ﴾ ولما عاش حاجة  
لا تنقضى ﴾ ما عاش وبقي ﴾ ولما بلغ مزدك ﴾ على وزن جعفر وجندب من الثوبية فى مذهب  
المائى ومؤسس الزندقة الاباحية وصادف خروجه الى زمن كسرى الذى اسمه قباد بن

فيروز وكراله ميل عظيم الى الاباحة فصدق نبوته فدعا الناس الى الزندقة واباحة الحرم وان لا يمنع احد اخاه ما يريد فدعا قبادة المنذر الملقب بماء السماء ليدخل في هذا المذهب فانف واني انذر هذا الفعل الحسيس فطرد قبادة من مملكته ونفاه عن الحيرة ودعا الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فاجابه وكان الحرث شديد الملك فشدده مله وكافت ام أنو شران بين يدي قبادة يوما فدخل عليه مزدك فلما رآها قال لقبادة ادفعها الى لا قضى حاجتي منها قال له قبادة دونكها فوثب اليه انو شران فلم يزل يسأله ان يهب له امه حتى قيل رجله فتركه ساله فلما هلك قبادة وتولى انو شران وجلس في مجلسه اقبل المنذر اليه واذن للناس فدخل عليه مزدك ودخل عليه المنذر فقال انو شران كنت اتنى امنيئين ارجو ان يكون الله تعالى قد جمعهمالي فقال مزدك وماعما ايها الملك قال تمنيت ان املك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان اقتل هؤلاء الزنادقة فقال له مزدك او تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال انك لهننا يا ابن الزانية والله ماذهب ثن ربيع جوربك من انفي مذ قبلت رجلك الى يومى هذا واصر به فقتل وصلب وقتل في ضحوة واحدة من الزنادقة مائة الف وصلبهم وطلب الحرث فخرجها ربا بجميع مامعه واخذ المنذر في طلبهم فاخذ من بنى آكل المرار ثمانية واربعين رجلا فضرب رقابهم والح في طلب امرى القيس فحق السمائل من الدنيا افضل ماسمت اليه اي مالت اليه نفسه وهو تصديق ما ادعاه من التنبى ورفع اعلام الكفر والاباحة بحماية قبادة نبذها اي الدنيا وانبذ لازم كلامه والا فهو قتل كافرا مصرا عليه بل الدنيا سترته كستر الهرة خرها وقال هذا الذى لعيش عليه سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك بضم فسكون الموت بالسوء ولقد انطق الله على لسانه الحق فافق بقتله وغناء لولا انه قناء وجسيم لولا انه ذميم اي مذموم ومحمود لولا انه مفقود وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه انضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن وهو يوم كامل لو وثق له بعد وقال بعض الحكماء قد ملك انديب اي جميعها او بعضها منها غير واحد اي كثير من راغب فيها وزاهد عنها فلا الراغب فيها استبقت ولا الزاهد فيها كفت يعني ان كلا منهما ملكا اياها ثم فارقاها فلم تطلب الدنيا بقاء الراغب ولم تخلده فيها لمحبه اياها ولم تمنع الزاهد من تملكه لكرهته اياها قال ابن الكلبى لم يملك الارض كلها الا ثلاثة ابرار وهم سليمان عليه السلام وذوالقرنين وتبع الاكبر وثلاثة كفار وهم النمرذ وبختصر والضحاك قال ابو العشاهية من المتقارب هي الدار دار الاذى والقذى بدل من الدار الاول والاذى كناية عما يستعذر ويوذى من تقربه نفرة منه وكراهية له كما ورد في الخيض قل هو اذى وهو ههنا اعم منه والقذى ما يقع في العين وفي الشراب من الوسخ ونحوه وايضا البياض الذى يلقبه الشاة من رحها حين تريد الفحل يقال الذكر تمذى والاى تقذى ودار الفناء ودار العبر جمع عبرة بالكسر اسم من الاعتبار او بالفتح وهو الدمع اذى لم يحجر من العين بعد او الحزن الذى يكون بالابكاء يعني لادار بقاء وسرور كما قيل ولدتك امك يا ابن آدم با كيا والناس حولك يضحكون سررا فاحمد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا

مسرورا ﴿ فلو نلتها بهذا فيرها ﴾ جمع حذف فور اوحذف فار يقال احدث الشيء بجذا فيه اي  
 باسمه او بجوانبه ﴿ لم ت ولم تقض فيها الوطر ﴾ وهو الحاجة والغرض ارالمهم منها الذي ان  
 ظفرت بها كنت قضيت الوطر ﴿ ايا من يؤمل طول الخلود ﴾ اي البقاء فيها ﴿ وطول الخلود عليه  
 ضرر ﴾ لانه ﴿ اذا ما كبرت وبان الشيب ﴾ اي ظهر دواهيته ﴿ فلا خير في العيش بعد الكبر ﴾  
 لمسارعة الضعف والعلل حينئذ يقال كبر الشيء من الباب الرابع اذا كثرت سنه وكبر من الباب  
 الخامس اذا عظم وقال العباس في النبي عليه السلام انا اسن منه وهو اكبر مني وفي الزبور  
 من بلغ السبعين اشكى بغير علة وقال الشعبي الشيب علة لا يعاد منها ومصابة لا يهزى عنها  
 ولذا قال الجاحي ﴿ درجواني سمي كن كربي خلل خواهي عمل . ميوم بي نقصان بودجون  
 از درخت نوبرست ﴾ وقال العتي ﴿ كبرت ودق لعظم مني وعقني . نبي وزالت عن  
 فراشي المقائد ﴾ واصبحت اعشى الحبط الارض بالعصا . يقود ونبي بين البيوت الولائد ﴾  
 وقال ابن ابي معن ﴿ من عاش اخلفت الايام جدته . وخانه ثقتاه السمع والبصر ﴾ وقال  
 آخر ﴿ سألها قبة يوما وقد نظرت . شبي وقد كنت ذامال وذائع ﴾ فاعترضت وتولت  
 وهي قائلة . لا والذي اوجد الاشياء من عدم ﴿ ما كان لي في بياض الشيب من ارب .  
 في الحياة يكون انقطن حشوفي ﴾ وقال آخر ﴿ قالت اري مسكة الشعر الهيم  
 غدت . كاقورة قد احالتها يد الزمن ﴾ فقلت طيب بطيب والتنقل في . معادن الطيب  
 امر غير متمن ﴿ قالت صدقت وما انكرت ذاك بذنا . المسك للشم والكافور للكنف ﴾  
 آخر ﴿ قالت اراك خضبت الشيب قلت لها . سترته عنك باسمي ويا بصرى ﴾ فقهقهت  
 ثم قالت من تعجبها . تكثر الغش حتى سار في الشعر ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ على ما رواه الترمذي عن ابن عمرو ﴾ انه قال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ﴿ اي  
 لا يعمل به او غير شرعي ﴾ ونفس لا تشبع ﴿ من جمع المال او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة  
 الا بحجرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والآخرة ﴾ وقلب لا يخشع ﴿ لذكره ولا  
 لسمع كلامك ﴾ وعين لا تدمع ﴿ رغبة اورهية ﴾ ودعاء لا يسمع ﴿ اي لا يستجاب ولا يعتد به  
 فكانه غير مسموع وروى الترمذي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 بادروا بالاعمال سبعا ﴿ اي سابقوا واهتموا بالاعمال الصالحة قبل نزول الفتن السبع ﴾ هل  
 يتوقع احدكم الاغنى مطلقا ﴿ اي موقعا في الطغيان ﴾ او فقرا مفسيا ﴿ من الافعال وهو  
 الاوضح لان الفقر يشغل وينسى او اسم مفعول من انسيان كرمي اي فقرا انسيتموه ثم ياتيكم  
 فجأة ﴾ او مرضا مفسدا ﴿ للمزاج مشغلا للحواس ﴾ او همما مفسدا ﴿ اي موقعا  
 في الكلام المحرف عن سائر الصحة من الحرف والهديان قال العلقمي الفند في الاصل الكذب  
 وافند تكلم بالفند ثم قالوا الشيخ اذا همم قد افند لانه يتكلم بالحرف من الكلام وافنده  
 الكبر اذا وقع في الفند ﴿ او موتا مجهزا ﴾ اي سريعا يعني فجأة يقال اجهز على  
 الجريح اذا اسرع قتله ﴿ او الدجال ﴾ اي خروجه ﴿ فانه شر منتظر ﴾ بل هو اعظم  
 الشرور المنتظرة ﴿ او الساعة والساعة ادهى ﴾ اي اشدد داهية وهي امر فظيع لا يهتدى  
 لدائه ﴿ وامر ﴾ مذاقا من عذاب الدنيا والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول



شيء من ذلك واخذ منه ندى تعجيل الحج وحكى ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم  
 عليه السلام ان ﴿ مفسرة لادعى لكونه في معنى القول ﴾ هب لي من قلبك الخضوع ومن  
 بدنك الخضوع ومن عينك الدموع فاني قريب ﴿ اجيب دعوتك ﴾ وقال عيسى بن مريم  
 عليه السلام اوحى الله الى الدنيا من خدمتي فاعلمني ﴿ امر من خدمه اذا عمل له من الباب  
 الاول والثاني ﴾ ومن خدمك فاستخدمه وقال بعض البغاة زد من طول املك في قصر  
 عملك ﴿ اى زد شيئاً منه فيه حتى يصير عملك طويلاً ﴾ فان الدنيا ظل النعمان وحلم النيام ﴿ قيل  
 ان اعرابيا نزل بقوم فقدموا اليه طعاماً فأكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فقام هناك فاقبلوا  
 الخيمة واصابته الشمس فقام وهو يقول لا انما الدنيا كظل ثنية ولا بد يوماً ان ظلك زائل  
 ﴿ فن عرفها ثم طابها ففقد اخطأ الطريق وحرم التوفيق ﴾ اى منع منه ﴿ وقال بعض الحكماء  
 لا يؤمنك اقبال الدنيا عليك من اديارها عنك ولا ﴿ يؤمنك ﴿ دولة بك ﴾ اى انقلابها  
 الموافق لك ﴿ من ادالة منك ﴾ يقال ادال الشيء اذا جعله مسداً ولا تقول ادال الله من  
 عدونا اى جعل الكثرة لنا عليهم فغلبننا بالظفر واخذنا راي من انقلابها المخالف  
 ﴿ وقال آخر ماضى من الدنيا كما لم يكن وما بقى منها كما قد مضى ﴾ لعدم الوثوق به ﴿ وقيل  
 لزاهد قد خلعت الدنيا ﴿ اى طلقها بعوض ﴿ فكيف سحت نفسك عنها ﴿ اى فرغت عنها  
 سخية فمن متعلق بسحت بنضمين معنى افراغ ﴿ فقال ايقت انى اخرج ﴿ بالبناء للمفعول  
 ﴿ منها كارها فرأيت ان اخرج منها طائعا وقيل لحرقه بنت النعمان ﴿ بن المنذر المقلب بماء  
 السماء من امراء العرب ﴿ ملك تبكين ﴿ اى وابت بنت امير العرب ﴿ فقالت رأيت لاهلى  
 غضارة ﴿ اى لعمرة وسعة وخصبا ﴿ ولن تملى دار ﴿ فى الدنيا ﴿ فرحاً لا امتلا ثلث ترحاً ﴿ ضد الفرح  
 وانشدت ﴿ بينا نوس الناس والامر امرنا . اذا نحن فيهم سوقة نقصف ﴿ قاف الدنيا لا يدرم  
 نعمها . قلب تارات بنا وتصرف ﴿ وقال ابن اسحاق من جرعة الدنيا خلوتها بميله اليها  
 جرعة الآخرة مرارتها لتجافيه عنها ﴿ وتباعدت منها ﴿ وقال صاحب كيلة ودمنة ﴿ وهو بيدبا  
 الفيلسوف الهندى رأس البراهمة عمله له بشليم ملك الهند وترجمته بالفارسية برزويه انوشروان  
 وترجمته عبد الله بن المقفع لابي جعفر المنصور بالعربية وترجمته بالتركية يسمى هابوننامه ﴿ طالب  
 الدنيا كشارب ماء البحر كلما اذداد شرباً اذداد عطشاً ﴿ للمؤرخه وقال النبي عليه السلام لو كان لابن  
 آدم واديان من ذهب لا بئى اليهما ثانياً ورابعاً ﴿ وكان عمر بن عبد العزيز يمثّل ﴿ والنمى  
 الشاد شعر الفيركانه الفائل او مخاطب ﴿ بهذه الابيات ﴿ من الطويل ﴿ نهارك يا مفرور سهو  
 وغفلة ﴿ يمضى بهما ﴿ ولبك نوم والاسى لك لازم ﴿ يعنى انت مريض على هذه الحالة  
 فعليك بانداوى يقال اسأ الجرح بأسوا اذا داواه ﴿ تسمر بما يفي وتفرح بالمنى . كاسر بالذات  
 فى النوم حالم ﴿ وشغفك فيما سوف تذكره غبه ﴿ بكسر وتشديد اى عاقبة ﴿ كذلك فى الدنيا  
 تعيش البهايم ﴿ لا لالسان وقال ابو يزيد البسطامي ما غلبني الاشاب من بلخه الى ما حد الزهد  
 عنكم قلت اذا وجدنا اكلنا وان فقدنا صبرنا فقال كذلك كلاب بلخ قلت فاحمد عندكم  
 قال ان فقدنا صبرنا وان وجدنا آثرنا ﴿ وسمع رجل رجلاً يقول لصاحبه لا اراك الله  
 مكرها فقال السامع ﴿ كأنك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك مصاحب الدنيا ﴿

اي مدة مصاحبته ايها **﴿ فلأبدان يرى مكروها ﴾** وقد قال ابو بكر الخوارزمي \* اي خير  
يرجو بنو الدهر في الدهر ومنازل قاتلا لبنيه \* من يعمر يفجع بموت الاخلاء ومن مات فلما صيبة  
فيه **﴿ وقال ابو العتاهية ﴾** من الكامل **﴿ ان الزمان ولو يلبس لاهله الخاشن ﴾** يعني وان كان  
موافقا لطبائهم ودائرا على مراكرهم فليس مودته بدائمة بل مخاشن لهم ومتول عنهم  
**﴿ خطواته المتحركة ﴾** ت كائن سوا كن **﴿ فهو بمتباعد عنهم شيئا فشيئا وهم يظنون انه دائم ﴾**  
م **﴿ والحال الثانية من احوال رياضتك لها ان تصدق نفسك فيما منحتك ﴾** الدنيا **﴿ من ﴾**  
رغبتها **﴿ وانا لئنك من ضرائها ﴾** اي ان تصدق نفسك احوال الرغائب وعاقبتها لئلا تعتمد عليها  
ولا تترك اليها **﴿ فتعلم ان العطية فيها مرتجعة والمنحة فيها مستردة بعد ان تبقى عليك ﴾**  
ما احتقنتك الدنيا اي ادخلته وتركته فيك **﴿ من اوزار وصولها اليك وخسران خروجها ﴾**  
عك **﴿ كما ان ابرة العقرب يخرج شوكا ويلقح سما وليس بعاقل من يخدش به شوكا في جسده ﴾**  
**﴿ فقد روى ﴾** على مارواه الترمذي عن ابي برزة الاسلمي **﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ﴾**  
قال لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن ثلاث شيابه فيما ابلاه **﴿ واخلفه ﴾** وعمره فيما افناه **﴿**  
اي في اي شئ في خير او شر وابقى اس كون الالف محذوفة ولكن الرواية وجدت هكذا  
**﴿ وماله من اين اكتسبه وفيه انفق ﴾** وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال في المال  
ثلاث خصال **﴿ ذميمة ﴾** قالوا وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله قال فان كسبه  
من حله **﴿ فاي ضرر فيه ﴾** قال يضمه في غير حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغله عن  
عبادة ربه **﴿ وفي الاحياء قال ابو امامة الباهلي رضى الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اتت ﴾**  
ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبى واخرجت امة قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال شن كانوا  
يحبون الدنيا ما امالى ان لا يعبدوا الاوتان وانما اغدو عليهم واروح بثلاث اخذ المال من غير  
حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشركه من هذا نبع **﴿ ودخل ابو حازم ﴾**  
على بشر بن مروان **﴿ بن الحكم ﴾** فقال يا ابا حازم ما المخرج **﴿ اي المخلص ﴾** مما نحن  
فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن  
يعلى هذا يا ابا حازم قال فن اجل ذلك مشيت جهنم من الجنة والناس اجمعين وعيرت **﴿**  
طابت **﴿ اليهود عيسى بن مريم عليه السلام بالفقر فقال من الغنى دهيم ﴾** اي اصبتم بالدهية  
والطغيان فكذبتم الرسل ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه **﴿ ودخل قوم ﴾**  
منزل عابد فلم يجدوا شيئا **﴿ من المفروش ﴾** يقومون عليه فقال الزاهد لو كانت الدنيا دار  
مقام لاتخذنا لها اثانا وقيل لبعض الزهاد لا توصى قال بماذا اوصى والله ما لى شئ ولا  
لنا عند احد شئ ولا لاحد عندنا شئ النظر الى هذه الراحة كيف تعجلها **﴿ اي تعجل وصولها ﴾**  
**﴿ والى ﴾** هذه **﴿ السلامة كيف صار اليها ولذلك ﴾** الراحة **﴿ قبل الفقر مذك ليس فيه ﴾**  
محاسبة **﴿ ولا بن عمران ﴾** عجبا لنا نبى الغنى والفقر في . نيل الغنى لو صحت الابواب \* فيما  
يبلى الحل كفاية . والفضل فيه تكاثر وحساب **﴿ وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام الا ﴾**  
تزوج فقال انما نحب التكاثر في دار البقاء وقيل لو دعوت الله تعالى ان يرزقك حسارا **﴿**  
لاعطاك اولولاننى والعرض **﴿ فقال انا اكرم على الله من ان يجعلنى خادما حمار ﴾** ويعلى

قلبي بمائه وعلفه وفي الشفاء وكان يابس الشعر ويأكل الشجر) اى ورقه (ولم يكن له بيت)  
 اى مسكن يأوى اليه (ايما ادركه النوم نام وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين على  
 نبينا وعليه السلام) وقيل لاني حزم ممالك قال شيطان الرضى عن الله وانفى عن الناس  
 وفي البيان الثقة بما عند الله والياس مما في ايدي الناس قيل ارفع حراجهك اليها قل هي-ات  
 رفعتها الى من لا تخنزل الحوائج دونه فان اعطاني منها شيئا قبلت وان زوى عني شيئا رضى  
 وقيل له انتك لمسكين فقام كيف اكون مسكينا ومولاى له مفي السموات وما في الارض  
 وما بينهما وما تحت الثرى) اى وما تحت الارض ويقال تربت الارض اذا نديت ولانت  
 بعد الجدة واليبس) وقال بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة هي داء) لونهاها) ومرحوم  
 من سقم هو شفاؤه) كمر يض تحيل لو صبح قتل فلانا وسرق مال فلان ونحو ذلك ولو كان  
 للهرة جناح ما يعيب عيش لطائر) وقال بعض الادباء الناس اشتات) اى فرق) ولكل  
 جمع شتات) اى تفرق يقال شت الشمل اذا تفرق) وقال بعض ابدعاء الزهد بصحة اليقين  
 وصحة اليقين بنور الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء) يقال ثرا المال اذا كثر) ومن قوى  
 دينه ايقن بالجزاء) ول بعضهم \* من كان في قلبه مشغال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مريض  
 فلا تفرتك صحة نفسك وسلامة امسك شدة العمر قليلة وصحة النفس مستحبة) لان الله تعالى  
 لم يرد حياة الابد في هذه الدار) وقال بعض الشعراء) هو سليمان بن الوليد من المديد) رب  
 مغروس يعاش به . عدمه عين مغترسه) اى لم تر ذلك المغروس عين غارسه وقد كان  
 يؤمل انه يعيش به ولا يرضى ان يطير عليه طائر) وكذلك الدهر مأتمه) على وزن مقعد  
 هو كل مجتمع في حزن او فرح او خسر بالنساء اى بالشوا ب و غلب بمجتمع النساء في حزن  
 اقرب الاشياء من عرسه) بفحنيين شدة اسرور ينفى ان يجمع حزن الدهر اقرب من يجمع  
 سروره وعرسه وقال آخر \* فغش ماشئت في الدنيا وادرك بها ماشئت من صيت وصوت \*  
 فحبل العمر موصول بقطع . وخيط العيش معقود بموت) فاذا رضى نفسك من هذه  
 الحنة) الثانية وهي تصديق النفس زوال المعصية مع بقاء وزرها) اعتضت منها ثلاث خلال  
 احدا هن نصح نفسك وقد استسهمت) النفس) اليك والنظر لها وقد اعتمدت عليك  
 فتقول ليك بكل ندائك فعليك نصحتها واخراجها من مهاوى الطبيعة الى ذروة الحقيقة  
 فان الغش نفسه) بعد استسلامها اليه واعتمادها عليه) مغبون) كل الغبن حيث طارعه  
 نفسه فيما فيه سعاده الابدية فلم ينصحها) والمنحرف عنها) اى عن النظر الى ما فيه  
 صلاح النفس) مأفون) اى احمق لافاته فرصة الاعتماد) والثانية الزهد فيما ليس لك  
 اى في طاب ما ليس لك اليه ضرورة) لتكفى تكلف طلبة وتسلم من تبعات كسبه والثالثة  
 انتهاز الفرصة في مالك ان تضعه في حقه) بدل اشتغال من مالك) وان توتيه لمستحقه ليكون المال  
 لك ذخرا) اى عدة ويقال ذخره ذخرا اذا خبأه لوقت حاجته) ولا يكون عليك وزرا) فان  
 صاحب الكشاف في قوله تعالى هو الشاكم من الارض واستعمركم فيها وامركم بالمعارة والعمارة متنوعة  
 الى واجب ونذوب ومباح ومكروه فلو اوجب كسد الثور والقناطر المبيلة على الانهار المملكة  
 والمسجد الجامع في المصر واشدوب كالمسجد والقناطر والندارس والربط والمباح كالبيوت التي

يسكن فيها والحرام كاذبة لظلمة وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر عمره فقيل له  
 فقال ما حملني عليه الا قول القائل \* ليس الغنى بقى لا يستضاء به . ولا يكون له في الارض آثار \*  
 وقال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل  
 يستون ومدح الغنى والافاق في محله ابلغ مدح \* فقد روى ان رجلا قال يا رسول الله انى اكرم  
 الموت قال لك مل قال \* الرجل \* لم قل قدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله وقالت  
 عائشة رضى الله عنها ذبحنا شاة فتصدقنا بها \* اى بجميعها \* فقلت يا رسول الله مابق الا  
 كتفها قال \* عليه السلام \* كلها اى الا كتفها \* مفرغ من الموجب او منصوب وهذا  
 من الاجوبة المسكتة للمتحسنة \* وحكى ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود \* الهذلى  
 المدنى الامام الجليل الثابى احد الفقهاء لسبعة سمع خالقا من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر  
 وابو هريرة وعنه جمع من التابعين وهو معلم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان قد ذهب  
 بصره توفى سنة تسع اوثمان وتسعين قال شهاب الدين الحفاجى ثم ان الفقهاء وان كانوا كثيرا  
 فانما خص هؤلاء لاجتماع الناس على رأيهم واتهامهم لفتواهم لمعرفتهم بالفضل والصلاح ولا  
 يقضى فى امر حتى يرفع اليهم وكان الناس يتبركون بهم قيل ان اسمائهم اذا علت على محوم  
 برئ واذا وضعت فى البر لم يدخله سوس ولم يفسد وقد نظمهم القائل فى قوله \* الاكل  
 من لا يقتدى بائمة . فقسمة ضيرى عن الحق خارجة \* فعزهم عبيد الله عمروة قسم . سعيد  
 ابوبكر سليمان خارجة \* باع دارا بثمانين الف درهم فقيل له اتخذ لولدك من هذا المال ذخرا \*  
 اى عدة \* فقال \* عبيد الله \* انا اجعل هذا المال ذخرا لى عند الله عز وجل واجعل الله  
 ذخرا لولدى \* وقد تكفل برزقه \* وتصدق بها \* اى بالثمانين الف \* وعوتب سهل بن  
 عبد الله المروزي فى كثرة الصدقة فقال لوان رجلا اراد ان ينتقل من دار الى دار اكان  
 يبقى فى \* الدار \* الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم مالنا نكرم الموت قال  
 لانكم اخبرتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكبرهم ان تلتقلوا من العمران الى الخراب وقيل  
 لعبد الله بن عمر ترك زيد بن خارجة \* الانصارى وهو الخنزرجى الحارثى المتكلم بعد الموت  
 على الصحيح وقيل هو ابوهم وذلك وهم لانه استشهد يوم احد وهذا تكلم فى زمن عثمان  
 بن عفان رضى الله عنه قال ابن مندة شهد بدرا \* مائة الف درهم فقال \* ابن عمر رضى الله  
 عنهما وان تركها زيد \* لكنتها \* اى لكن تلك المائة الف \* لا تتركها \* بل بحسابها  
 قال بديع الزمان \* ايا جامع المال من حله . يبيت ويصبح فى ظله . سيؤخذ منك غدا كله .  
 وتسلم من بعد عن كاه \* وقال الحسن البصرى رحمه الله ما علم الله على عبد لعملة الا وعليه فيها  
 تبعة الا سليمان بن داود عليهما السلام فان الله تعالى قال له هذا \* الذى اعطيتك من الملك  
 والبسطة والتسلط على ما لم يتسلط عليه غيرك \* عطاؤنا \* بغير حساب يعنى جما كثيرا لا  
 يكاد يقدر على حسبه وحصره \* فمائن \* من المنة وهى العطاء اى اعط منه ما شئت \* او  
 امسك \* وامنع من شئت مقوضا اليك التصرف فيه \* بغير حساب \* حل من المستمكن  
 فى الامر اى غير محاسب على منه وامساكه او هذا التسخير عطاؤنا فمائن على من شئت  
 من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم فى الوثاق ولا حساب عليك فى ذلك \* وقال

ترتيبهم هكذا سعيد بن  
 المسيب عمرو بن الزبير  
 قاسم بن محمد عبيد الله  
 بن عبد الله خارجة  
 بن زيد بن ثابت سليمان  
 بن يسار واختلف  
 فى السابغ قيل هو  
 سالم بن عبد الله بن  
 عمر وقيل ابوبكر بن  
 عبد الرحمن بن الحارث  
 بن هشام وقيل ابو  
 سلمة بن عبد الرحمن  
 منه

(٣) في الشفاء عن عمر  
رضي الله عنه انه قال  
للذي صلى الله عليه وسلم  
لانت احب الي من كل شئ  
الا من نفسي التي بين  
جنبي ( وهذا جرى  
منه بناء على صدق مقامه  
وحسن صرامه حيث  
ظن ان المراد بالمحبة  
هو الحب الطبيعي ) فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم  
لن يؤمن احدكم ايمانا  
كاملا ( حتى اكون احب  
اليه من نفسه ) اي جبا  
اختيارا يا مؤمرا رضاه على  
رضاسائر المخلوقين فلما  
تفطن هذا المعنى ( قال  
عمر والذي انزل عليك  
الكتاب لانت احب  
اي من نفسي التي بين  
جنبي فقال له النبي عليه  
السلام الان يا عمر قد  
استقمتم ايمانا وسمكت  
ايقانا او الاستعظام  
مقدرا بباطل لهذا الامر  
منه

ابوحازم **﴿ الاصرح ﴾** ان عوفيا **﴿ مجهول عافيا قضاك عافيا الله معافية اي عفاك وستره ﴾** من  
شر ما عطينا لم يضرنا فقد مازوى عنا **﴿ بالبناء للمفعول فيهما اي امد ومنع عنا يقال  
زواه اذا نجاه ﴾** وقال بعض السلف قدموا **﴿ اموالكم ﴾** كلا **﴿ اي اجمع ﴾** ليكون لكم  
ولا تخلفوا كلا **﴿ اي كايتم يقال هو كل اي يتيم ﴾** فيكون عليكم **﴿ حساب المال وعقابه  
﴿ وقال ابراهيم بن ادم ﴾ بن منصور بن اسحق الباقى من كورة بلخ من ابناء الملوك  
وكان من شيوخ الصوفية ومن رجال الرسالة القشيرية وفيها كثير من اخباره وصحبه سفيان الثوري  
والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة احدى وستين ومائتين وكان يأكل من عمل  
يديه مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن في الورع وقال اطب مطعمك ولا عليك  
ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وكان عامة دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك  
وقال لرجل في الطواف اعلم انك لانتل درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات وهي ان تغلق  
باب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد  
وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح  
باب الاستعداد للموت **﴿ نعم القوم السؤال ﴾** جمع سائل **﴿ يدقون ابوا بكم يقولون اتوجهون  
للآخرة شيئا ﴾** ونحن ساعوها ومرسلوها **﴿ وقال سعيد بن المسيب ﴾** بفتح اياء على المشهور  
وقيل بالكسر وكان يكره فتحها ابن حزن بن وهب بن عمر والقرشي المخزومي المسدني امام  
التابعين وفقه افقهاء ابوه وجده صحابي ان اسلموا يوم فتح مكة ولد لستين مضت من خلافة  
عمر رضي الله عنه وقيل لاربع سماع عمر وعثمان وعليا وسعيد بن ابي وقص وانا هريرة  
رضي الله عنهم وهو زوج بنت ابي هريرة واعلم الناس بحديثه وروى عنه خلق من التابعين  
وغيرهم واتفقوا على جلالة وامامته وتقدمه على اهل عصره في العلم والتوى وقال احمد بن  
عبدالله كان صالحا فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة وكان اعور وقال ابن قتيبة كان جده حزن  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت سهل قال لا بل انا حزن لاننا قال سعيد فمرا زنا لعرف  
تلك الحزونة فينا ففي ولده سوء خلق وكان حجج اربعين حجة وكان لا يأخذ المعطاء وكان له  
بضاعة اربعمئة دينار تجربها في الزيت مات سنة ثلاث او اربع او خمس وتسعين سنة بالمدينة  
**﴿ مربي صلة بن اشهم ﴾** العدوي الصبحي رضي الله عنه من زهاد البصرة ولسا كما توفي  
سنة خمس وثلاثين وسنه متجاوز لمائة سنة **﴿ فمات الكت ان نهضت اليه ﴾** اي لم اقدر على منع  
نفسى من القيام والحضور بين يديه شوقا اليه **﴿ فقلت يا ابا الصهباء ادع لي فقال رغب الله فيما  
يبقى وزهدك فيما يفتى ﴾** اي اكثر رغبتك في الباقي وزهدك في الفاني وادامهما **﴿ ووهب لك  
عين ﴾** اليقين الذي لا تسكن النفس **﴿ اي لا تطمئن نفس المؤمن ﴾** الا اليه **﴿ قار المنساوي  
اليقين هو ان يقذف الله النور في القلب فيسكن ويستقر ﴾** ولا يعول في الدين الا عليه **﴿ كما  
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الا ان يا عمر ﴾ (٣) و﴿ روى سعيد بن بشير عن  
ابيه انه ﴿ لما نقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوى بيده ثوبا ﴾ ليستنحي به ميتا ﴾ فقال  
وددت اني كنت غسالا لا اعيش الا بما اكتسبه يوما فيوما فبلغ ذلك القول **﴿ ابا حازم  
فقال الحمد لله الذي جعلهم يتذوقون عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى نحن عنده ما هم فيه ﴾** ومن****

السلطنة والغنى ﴿ وروى ﴾ كما روى عبدالله بن المبارك والطبراني عن مطرف بن عبدالله  
الشخير عن ابيه ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك  
يا ابن آدم من مالك ﴾ اى ليس لك منه ﴿ الا ما اكلت فافئيت او لبست فابليت او اعطيت  
فامضيت ﴾ وما سوى ذلك للمواريث فمن لم يتوصل بماله لما ذكر ولم ينفع به كمن لا مال له  
قال ابو العاتية ﴿ اذا المرء لم يعتقد من امال نفسه . فملكه المال الذى هو ملكه ﴾ الا انما مالى  
الذى هو منفق . وليس لى المال الذى انا تاركه ﴿ وقال خالد بن صفوان بت لياق اتقى ﴾  
اى حال كوفى متمنيا يقال تمنى الشئ اذا اراده وقدره وصوره . فى المتخيلة ﴿ فكسبت البحر  
الاخضر ﴾ والذهب ﴿ الخالص المائل صفوته الى ﴾ الاحمر فاذا يكفى من ذلك ﴿ المكسوب  
نحيلا ﴾ رغيفان ﴿ للغداة والعشى ﴾ وكوزان ﴿ للطعام والشراب ﴾ وطمران ﴿ بكسر فسكون  
ثوبان خلقان لا ارتداه والا تزار قال ابن سكرة ﴿ الجوع يطرد بالرغيف اليابس . فعلاكم تكسر  
حسرتى ووساوسى ﴾ والموت انصف حين عدل قسمة . بين الخليفة والفقير البائس ﴾ وقال  
ابو تمام ﴿ يا قليل البقاء فى هذه الدار . الى يترك التسويف ﴾ عجبنا لامرئ يذل لذى امان .  
ويكفيه كل يوم رغيف ﴾ وقال موريق العجلي يا ابن آدم فى كل يوم تؤتى رزقك وانت  
تخزن ﴿ من عدم نيلك الزيادة ﴾ وينقص عمرك ﴿ فى كل يوم ﴾ وانت لا تخزن تطلب  
ما يطغيك ﴿ اى لغنى ﴾ وعندك ميكفك ﴿ وقال الحسن البصرى يا ابن آدم ان كان لا يغنيك  
مايكفك فليس ههنا شئ يغنيك وان كان يغنيك ميكفك فالمليل من الدنيا ييكفك ﴾ وقال  
ابو الحارث انما بيننا وبين المملوك يوم واحد اما امس فقد مضى فلا يجدون لذته وانا وهم ﴿ اى  
معهم ﴾ من غدا على وجل ﴿ هل نموت او نسقى فتساوينا فى الطرفين ﴾ وانما هو ﴿ اى  
اليوم الواحد ﴾ اليوم ﴿ الحاضر ﴾ فما عسى ان يكون ﴿ يوم واحد الاستفهام للانكار  
التقلىبى او التحقيرى ويكون تامة ﴾ قال بعض السلف تمز ﴿ امر من التمزى اى احمل نفسك  
على الصبر ولا تجزع ﴾ عن الشئ اذا منعه قلعة ميصحبك اذا اعطيت وقال بعض الحكماء  
من ترك ﴿ باختياره ﴾ نصيبه من الدنيا ﴿ لبعضه اليها ﴾ استوفى حظه من الآخرة وقال  
آخر ترك التلبس بالدنيا قبل التشبث بها اهون من رفضها بعد ملاستها ﴿ لان الدفع اسهل  
من الرقع ﴾ وقال آخر ليكن طلبك للدنيا اضطرارا لا بد منها لحوائجك ﴿ وتذكر فى الامور  
اعتبارا ﴾ تنظ بها كما قيل ﴿ ان السعيد له فى غيره عظة . وفى النجى بارب تحكيم ومعتبر  
﴿ وسعيك لمعادك ابتدارا ﴾ يقال ابتدره واليه وبادره اذا عاجله ﴿ وقال آخر  
الزاهد لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود ﴾ اى لا يكون طالب الآخرة مالم يترك  
الدنيا ﴿ وقال آخر من آمن بالآخرة ﴾ ايمانا كاملا ﴿ لم يحرص على الدنيا ومن  
ايقن بالمجازاة ﴾ بماله ﴿ لم يؤثر ﴾ اى لم يرجح الدنيا الفانية ﴿ على الحسنى ﴾  
وزيادة اى على الجنة والجمال قال الله تعالى لذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴿ وقال آخر من  
حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ﴾ قال الحسن البصرى فى موعظة طويلة والذى  
نفس الحسن بيده ما اصبغ فى هذه القرية مؤمن الا اصبغ مهموما حزينا وليس لمؤمن

راحة دون لقاء الله . الناس ما داموا في عافية مستورون فاذا نزل بلاء صاروا الى حقائقهم  
فصار المؤمن الى ايمانه وانفاق الى نفاقه . اى قوم ان لعمة الله عليكم افضل من اعمالكم  
فسارعوا الى ربكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد بخير ما كان له واعتد  
من نفسه وكانت المحاسبة . من همه ﴿ وقال ابو العاتية ﴾ من الوافر ﴿ ارى الدنيا لمن  
هى في يديه . عذابا كلما كثرت لديه ﴾ تهين المكرمين لها بصغر ﴿ ويروى بدل ﴿ وتكرم كل من  
هانت عليه ﴾ بيان لتكونها عذابا للمكشرين لها والحريصين عليها يعنى لانها تهين وتحقر  
من احبها وعظم امرها باستصغارها واستخدامها فى الصنائع الحسية والمكاسب الدنية  
﴿ اذا استغثت عن شئ فدعه . وخذ ما انت محتاج اليه ﴾ وقال محمد بن الحنفية من كرمت  
عليه نفسه هانت عليه الدنيا والفقير الباجى ﴿ تبغ من الدنيا باسمرزاد . فذلك عنها راحل  
لمعاد ﴾ وغض عن الدنيا وزخرف اهلها . جفونك واكفها بطيب سهاد ﴾ وجهه عن  
الذات نفسك جاهدا . فان جهاد النفس خير جهاد ﴾ وماهى الادار لهو وثقة . وان  
قصارى اهلها لنفاد ﴿ وحكى الاصحى رحمه الله قال دخلت على الرشيد رحمة الله عليه  
يوما وهو ينظر فى كتاب ودموعه تسيل على خده فلما ابصرنى قال ارأيت ما كان منى ﴾  
من البكى وسيلان الدمع ﴿ قلت نعم يا امير المؤمنين فقال اما انه لو كان لامر الدنيا ما رأيت  
هذا ﴾ بل امرت ما اردت ﴿ ثم رمى الى بقرطاس فاذا فيه شعرا فى العاتية رحمه الله  
اعالى ﴾ من الكامل ﴿ هل انت معتبر بمن خربت . مسنه غداة قضى ﴾ نجبه اى مات  
﴿ دساكره ﴾ جمع دسكرة وهى القرية والبيوت التى يجتمع فيها السفهاء ويكون فيها شرب  
الخمور وآلات اللهو المعبر عنها بالفارسية خرابات يعنى خربت قراة واملاكة وعقارها بعد  
موت صاحبه بزمان يسير ﴿ وبين اذل الدهر مصرعه ﴾ اى فى مصرعه ومقتله فغاب  
عليه عدوه وطرحه على الارض ﴿ فقبرات منه عساكره ﴾ والتحقوا بعدوه او صاروا  
اسارى ﴿ وبين ﴾ مات و ﴿ خلت منه اسرته ﴾ جمع سرير ﴿ واعطت منه منابر ﴾  
مرادف للمصراع الاول ﴿ اين الملوك واين غيرهم . صاروا مصبرا انت صائر ﴾ اى  
ستصيره بدور مستحسن وجهه ونفا . عنه السرور ترى تباشره ﴿ كما فى نسخة قديمة جمع تبشرة  
بمعنى الخير والبشارة يعنى عفا ولم يبق محاسن وجهه ونفى ذلك المصير عن الصائر سروره  
الذى يشاهد عند ارادته البشار والافصال ﴿ يامؤثر الدنيا للذم . والمستعد ﴾ اى المتهم  
﴿ وان يفاخره ﴾ اى المتهم بمفاخرة والمغالبة بها ﴿ نل ما بدالك ان تنال من الدنيا فان  
الموت آخره ﴾ يعنى هب وقد رانك نلت من الدنيا كل ما يمكن نيله لا قدر له  
ولا خير فيه فان الموت آخره ﴿ فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لكاننى اخطب بهذا الشعر  
دون الناس فلم يلبث ﴾ الرشيد ولم يعمر ﴿ بعد ذلك ﴾ البكى ﴿ الا يسيرا حق مات رحمه الله ﴾  
وقال وهب بن منبه اصبحت على قصر غمدان وهو قصر سيف بن ذى يزن بارض صنعاء اليمن  
وكان من الملوك الاجلة مكتوبا بالقلم المسندى فترجم بالعربى فاذا هى ابيات جليلة وموعظة  
جليلة وهى هذه الابيات ﴿ باتوا على قلل الجبال تحرسهم . غاب الرجال فلم تنفعهم القلل ﴾  
واستزلوا بعد عز عن معاقلمهم . واودعوا حفرا يابئس ما نزلوا ﴾ ناداهم وصارخ من بعد

ما دفنوا ابن الاسرة والبيجان والحلل « ابن الوجوه التي كانت منعمة . من دونها تضرب  
الاستار والمكمل » فافصح القبر عنهم حين سـيل بهم . تلك الوجوه عليها الدود يقتل « قد  
طلما اكلوا دمرها وما شربوا . فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا « وقل ابو العتاهية « عمن  
ما بدالك سالما . في ظل شاهقة القصور « يسمى اليك بما اشتهت لدى الروح وفي البكور «  
فاذا النفوس تفرغرت . بزفير حشيرة الصدور « فهناك تعلم موقنا . ما كنت الا في ضرور  
« ثم الحالة الثالثة من احوال رياضتك لها ان تكشف لنفسك حال اجلك وتصرفها عن ضرور  
املك حتى لا يطيل لك الامل اجلا قصيرا وينسبك موتا ولا نشورا « وفي القشيرة عن احمد  
بن محمد الجري من كبار محبب الجنيد يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم  
الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستند بكلام الحق تعالى  
ولا يستحليه وان كثرت دداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون  
في الارض بغير الحق وقال ايضا رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة  
الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسائط والفروع  
وفيها ايضا قول ابن مسروق من واقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله تعالى في حركات  
جوارحه وقال تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى وبه يصل العبد الى محل  
حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغيبة تسقى بماء الجهل وشجرة  
التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة ومن كلامهم من ساعده  
الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت وكان الاستاذ ابو علي الدقاق  
يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يحققك يعني لو محاك وافاك لتخلصت حين فئت لكنه يأخذ  
منك ولا يحجوك بالكلية وكان ينشد في هذا المعنى « كل يوم يمر يأخذ بعضي . يورث القلب  
حسرة ثم يمضي « وينشد ايضا « كاهل النار ان نضجت جلود . اعيدت للشقاء لهم جلود «  
وفي معناه « ليس من مات فاستراح بميت . انما الميت ميت الاحياء « وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوي « اي تمر « والاعمار تفتى والابدان تبلى  
وان الليل والنهار يترا كضان كثيرا كض البريد « اي كتسارعه وهو الذي يوصل اوامر الخلفاء  
والمكائبات « يقر بان كل بعيد ويخاف ان كل جديد وفي ذلك « المروى من الخطبة . يا « عباد الله «  
الزموا « ما الهى عن الشهوات « اي اشغل عنها وما منصوب على الاغراء « ورغب في الباقيات  
الصالحات « يعني اكثر واذكر هاذم اللذات « وقال مسهركم من مستقبل يومنا وليس يستكمه ومنتظر  
غدا وليس من اجله ولورأيت الاجل ومسيره « لنهيتهم وبادرتهم بالاعمال الصالحات « ولا يفتضم  
الامل وضروره « لانه يفرمكم وبسوفكم فتتقضى الاجل قبل صلاح الاعمال وقال  
ابو العرب الصقل « ولا يفررك منها حسن برد . له علمان من علم الذهاب « فاوله رجاء  
من سراب . وآخره رداء من تراب « وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم  
من اكيس الناس قل اكثرهم ذكر للموت واشدهم استعدادا له اولئك الاكياس ذهبوا  
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة « قال ابن الزبير مدح رجل قوما فقال ادبهم الحكمة  
واحكمهم التجارب ولم تفرهم السلامة المنطوية على المهلكة ورحل عنهم



التسوية الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ﴿وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تنبعثون﴾ لا يحصى عنها ﴿وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرت علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم﴾ فالنجاة النجاة فان وراءكم طابا حثيثا وهو القبر وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه فيه نار تسعر حرها شديد وقبرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا ثم قال لا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين ادخلنا الله واياكم دار النعيم واجارنا واياكم من العذاب الاليم ﴿وقال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شئ الا والموت اشد منه وليس بعد الموت شئ الا والموت ايسر منه﴾ كما فصله على رضى الله عنه ﴿وقال بعض الحكماء ان للباقي بالماضي معتبرا وللآخر بالاول مرذورا﴾ قال ابن المعتز لا تأسفن من الدنيا على امل فليس باقية الا مثل ماضيه ﴿والسعيد لا يركن الى الخسر﴾ يقال خذعه اذا خنته واراد به المكروه من حيث لا يعلم لان السعيد من اعطى بغيره ﴿ولا يغتر بالطمع﴾ من عطف السبب على المسبب ﴿وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء﴾ اى متبهران اليهما ﴿فخذ من فناءك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا ينفى﴾ وقال بعض العلماء اى عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعض البلاء كل امرئ يمر من عمره الى غاية تنتهى اليها مدة اجته وتخطو عليها بحقيقة عمله ﴿مطاول طوى اصحيفة فانطوت﴾ فخذ من نفسك لنفسك ﴿اى من معاشها لما دها﴾ وقس يومك بامسك ﴿فى عدم اضاعته بما لا يرجع اليك نفعه﴾ وكف عن سيئاتك وزد في حسناتك قبل ان تستوفى مدة الاجل وتقصّر عن الزيادة فى السعى والعمل ﴿اذ لاسى بعد الموت﴾ وقيل فى منشور الحكم من لم يتعرض للنوائب اى لم يتبها للحوادث ﴿لعرضت له﴾ بغتة من حيث لا يشعر فينتصب قائما ﴿وقال ابو العتاهية﴾ من الكامل المذاق ﴿مالمقابر لا تجيب اذا دماهن الكشيبة﴾ يقال كشب الرجل اذا صار سبي الحمار مغموما منكسرا من حزن يعنى ان الكشيبة اذا لم يجد من يسليه من الاحياء فدعا اصحاب القبور ليتسلى بهن فلم لا تجبن يعنى اهن غريقات فى سرورهن فلا يستمعن ام مغولات فى عقابهن فحبست السنن فى حناجرهن فلا يقدرن الجواب اخذه من خطبة قس بن ساعدة الى ارب الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام حبسوا فناموا ﴿حفر مسافة عليهم الجنادل والكشيبة﴾ المجتمع من الرمل والجندل ميقلة الرجل ويطبق حمله من الحجر ﴿فيه ولدان واطفال وشبان وشيب﴾ جمع ولد وطفل وشاب واشيب كسرفاؤه لمناسبة الياء وان كان القياس انضم كاحمر حمر وهذا البيت يصحح تعلق السؤال السابق بالمقابر وقدم الولدان لان من عادة الاطفال التلاعب فى حوالى البيوت وايصال النداء الى آباءهم المشغولين

﴿كم من حبيب لم تكن . نفسى بفرقة تطيب ﴾ خبر لم تكن وخبركم قوله ﴿غادرته في بعضهن . مجند لا وهو الحبيب ﴾ اى تركت حبيبي مدفونا في بعضهن حال كونه حبيبا ﴿وسلوت عنه وانما . عهدى برؤيته قريب ﴾ يعنى وفرغت عن ذكره لاني سوف القاء . اسأكنه في داره اليوم او غدا . وكان ذلك سبب السلو ﴿ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه ابن عمر ﴿فقال اقلل ﴾ ويروى اقل ﴿من الدين ﴾ اى الاستدانة ﴿لعل حرا ﴾ اى تنج من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتأمرأ ﴿واقلل من الذنوب بهن عليك الموت ﴾ اى يسهل عليك فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب ﴿والظر حيث تضع ولدك فان العرق دساس ﴾ يقال دسه اذا اخفاه فينبغي التزوج بالاصيلة النسب كما في العزري ﴿وقال الرشيد لابن السماك رحمهما الله تعالى عظمى واوجز فقال اعلم انك اول خليفة يموت ﴾ يعنى لانس لصيبك من الدنيا ﴿وعزى اعرابي رجلا عن ابن صغير له ﴾ والتمزية هي التصبر وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبتة وهي مستحبة ﴿فقال الحمد لله الذي نجاه مما همتا من الكدر وخلصه مما بين يديه من الخطر ﴾ وقال الله تعالى حكاية عن خضر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا وعن معاذ بن جبل انه قال مات لي ابن فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله الملك الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم اعلم ان انفسنا واموالنا واهلنا واولادنا من مواهب الله تعالى الهية وعواريه المستودعة يمتعنا بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابتك من مواهب الله تعالى الهية وعواريه المستودعة متمكنا الله به في غيبة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت فاصبر واحتسب واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يطرد حزنا . ومات ابن سليمان بن علي فيجزع عليه جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب وجعل الناس يعزونه فلا يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم نزل كتاب الله فاتم اعلم بفرائضه ومنكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف بسنته ولست ممن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكن اعزبك بيت من شعر قال هاته قال ﴿وهون ما اتى من الوجد اتى . اسأكنه في داره اليوم او غدا﴾ قال اعد فاعاد فقال يا غلام الفداء وقال الجاحظ حدثنا اسمعيل بن عتبة قال حدثنا زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك فلما سوى عليه قبره بالارض جعلوا على قبره خشبتين من زيتون احدها عند رأسه والاخرى عند رجله ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما واحاط به الناس قال رحلك الله يا بني فقد كنت برايايك ومازلت منذ وهبك الله لي بك مسرورا ولا والله ما كنت قط مسرورا بك ولا ارجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في الموضع الذي صيرك الله اليه فغفر الله لك ذنوبك وجزاك باحسن عملك وتجاوز عن سيئاتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وظأب رضيانا بقضاء الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين ولما مات ابو بكر الصديق رضى الله عنه رئاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بهذه الابيات حين رجع من دفنه فقال

ذهب الذين احبهم. فملك يدنيا السلام. لا نذكرين العيش لى. فالعيش بعدهم حرام. انى رضيع  
وصالهم. والطفل يولمه الفطام. وقال بعض السلف من عمل للآخرة احرزها والدنيا ومن  
آثر الدنيا حرمها والآخرة. اى خسر فيها ومنع منها. وقال بعض الحكماء مسكين ابن  
آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجوا منها جميعا ولورغب في الجنة كما يرغب في الدنيا  
لماز بها جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا  
وقال بعض الصالحين اتغنم. اى عد غنيمة. تنفس الاجل. وتأخره. وامكان  
العمل واقطع ذكر المماذير والاعمال جميع ممدرة وعلة. فلك في اجل محدود  
ونفس معدود وعمر غير ممدود وقال بعض الحكماء الطيب ممدود اذا لم  
يقدر على دفع المخدور. اذ ليس لهم حيلة في دفع الموت ووجد مكتوبا على قبر. ان  
الحبيب من الاحباب مختلس. لا يمنع الموت بواب ولا حرس. وكيف تفرح بالدنيا ولذتها.  
يامن بعد عليه اللفظ والنفس. لا يرحم الموت فاجبه لعزته. ولا الذى كان منه انعم يقبس.  
قد كان قصرك معموراله شرف. فقبرك اليوم في الاجداث مندرس. وقال بعض البغاة اعمل  
عمل المترحل فان سادى الموت. من اضافة المشبهة الى المشبهة. يحدوك يوم ليس بعدوك.  
اى يسوقك له يقان جدا الابل اذا ساقها مشوقا لها بالاشعار الحسنة والالحان الطيبة ولعله  
يتغنى بهذه الايات. مثل وقوفك يوم العرض عربانا. مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا.  
واقرا كتابك يا عاصى على مهل. فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا. لما قرأت ولم تنكر قراته.  
اقرار من عرف الاشياء عربانا. نادى الجليل خذوه يا ملائكتى. وامضوا بعبد عصى  
نار عشاننا. المشركون غدوا في النار والتهبوا. والمؤمنون بدار الخلد سكانا. او بخود ذلك  
وروى عن على ابى طالب رضى الله عنه انه قال بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الرجز. غر جهولا املة. يقال غر غرورا اذا خدعه واطمعه بالبساطل والجهول  
مباغة جاهل وهو مفعول غر واملة فاعله وانما اخر لكونه مضافا الى ضمير المفعول. يموت  
من جاء اجله. ويحذف همزة جاء في التلفظ لضرورة الوزن. ومن دنا من حقه. لم تغن  
عنه حيلة. ما بقاء آخر. قد ظاب عنه اوله. وادره. بالرفع على الابتداء او بالنصب على  
شرطة التفسير. لا يصحبه. في القبر الا عمله. وقال ابو العاتية. من البسيط. لا تأمن  
الموت في الحظ ولا نفس. وان تمتعت. اى اتخذت منعة. بالحجاب والحرس. جمع حاجب  
وحارس اى وان كنت محفوظا ومحاط بهم لا تأمن لحظة لانهم لا يمنعون الموت. واعلم بان  
سهام الموت قاصدة. وواصلة. انكلى مدرع. يقال ادرع الرجل اذا لبس درع  
الحديد. منها. اى لاجل دفع سهامها. وترس. يقال اترس الرجل وترس اذا لستر  
بالترس. مبال ديتك ترى ان تداسه. وثوب دنياك مفسون من الداس. ترجوا النجاة  
ولم تسلك مسالكها. الخطاب اما للنفس او لغير معين للتعميم. يعنى انك تحب في رجائك ابة  
ان السفينة لا تجرى على اليابس. اى لا تجرى في البر بل لا تجرى في الماء القليل وقد على  
رضى الله عنه خاب من يطلب شيئا لا يكون فدارن رجاءك بالعمل وقال السعدي. ترسم  
نرسى بكعبه اى اعصابى. كين رة كه تومى روى بترك ستانست. فاذا رضى نفسك

من هذه الحالة ﴿ الثالثة انى هي كشفتك لنفسك حال اجلك ﴾ بما وصفت اعتضت  
 منها ثلاث خلال احدها ان تنكفي تسويف اهل يردك وتسويل محار يوذيك  
 فان تسويف الامل ضرار ﴿ اى نقصان في العمل ﴾ وتسويل المحال ﴿ يقال سؤل له  
 الشيطان اذا اغواه وسؤل له نفسه كذا اى زبذ ﴾ ضرار ﴿ اى ضرر يقال  
 ضاره بمعنى اضره يعنى تحسين المحال واتخاذ عدة ضرر لان المعدم لا يكون سببا لوجود  
 شئ وخطب على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت  
 بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضممار اليوم والسباق غدا الا وانكم  
 في ايام امل من ورائه اجل فمن اخلاص في ايام الله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم  
 يضره امله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا  
 لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا وانى لم اركلجنة نام طالها وكالار نام هار بهالا وانه  
 من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم بالهدى يجربه الضلال الا وانكم قد امرتم  
 بالظن ودلتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ﴿ والثانية  
 ان تستيقظ لعمل آخرتك وتغتم بقية اجلك بخير عملك قال من قصر امله واستقل اجله ﴿  
 اى اعتقده قليلا ﴾ حسن عمله ﴿ قال ابن شبرمة اذا كان البدر سقيما لم ينفعه الطعام واذا  
 كان القلب مغرما لم تنفعه الموعظة ﴾ والثالثة ان يهون عليك نزول ما ليس عنه محيص ويسهل  
 عليك حلول ما ليس الى دفعه سبيل فان من تحقق امرا توطأ ﴿ اى تهى ﴾ لحواله فهان عليه  
 عند نزوله وروى عن النبي صلى الله عليه وس لم انه قال لا بى ذر ﴿ الغفارى رضى الله عنه  
 نبه بالنفكر قلبك ﴾ عن سنة الامل ونوم الغفلة ﴿ وجاف عن النوم جنبك ﴾ اى باعده  
 عن مضجع النوم وقال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا  
 ومما رزقناهم ينفقون ﴿ واثق الله ربك وقال عمر بن الخطاب لا بى ذر رضى الله عنهما  
 عظمي فقال ارض بالقوت ﴿ وهو الغناء الذى يقوم به بدن الانسان وفي الحديث اللهم اجعل  
 رزق آل محمد في الدنيا قوتا ﴿ اى بلفة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة  
 ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى ﴿ وخف  
 من القوت ﴿ فجأة واعدله عدة ﴾ واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت ﴿ والصوم هنا  
 على معناه اللغوى وهو الامساك مطلقا ﴾ وقال عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ما رأيت يقينا  
 لاشك فيه اشبه ﴿ مفعول ثان لرأيت ﴾ بشك لا يقين فيه ﴿ اصلا ﴾ من يقين نحن فيه ﴿  
 ومن تفضيلية ﴿ فلئن كنا ﴾ واللام موطئة للقسم المحذوف ﴿ مقرين ﴾ الموت وما بعده من الاهوال  
 ﴿ انا لحقى ﴾ حيث نعم ولا لعمل لها ﴿ ولئن كنا جاحدين ﴾ ومنكرين لها ﴿ انا لهلكى ﴾  
 لانكار ما جميع الكتب السماوية يعنى لا تخلو حائنا من هذين الشقين والثانى باطل بالبداهة  
 لانا اهل قرآن فتعين الاول وجميع افعال لاحق احق فيكون يقينه اشبه بشك وقوله حتى جمع احق  
 حمل على مرضى كان هلكى جمع هالك حمل عليه للمناسبة المعنوية ﴿ وقال الحسن البصرى رحمة الله  
 عليه ﴿ يا ابن آدم ﴿ نهارك ضيفك فاحسن اليه فانك ان احسنت اليه ارتحل بحمدك وان اسأت اليه  
 ارتحل بذكك وكذلك ليالك وقال الجاحظ في كتاب البيان ﴿ قل ابو الحسن ﴿ وجدتمكم وباقى

حجر يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طويل مترجو من املك ولرغبت  
 في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحبيلك وانما بقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك  
 واسلمك \* اي باعك بالسلم وهو عبارة عن تعجيل النقد وتأجيل المبيع \* اهلك وحشمك  
 وابراً منك القريب والصرف عنك الحبيب \* فلا انت الى اهلك بعد ولا في عملك بزانة  
 \* ولما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال ان يجعلون قدمي على خالق  
 ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه \* ومرض اعصابي فقيل له انك تموت قال واذا مت فالى اين اذهب  
 قالوا الى الله قال فما كراهتي ان اذهب الى من لم ارا خيراً لاني وقل بعض الشعراء \* جزى الله عنا  
 الموت خيراً فانه ابر بنا من كل بر وارث \* يجعل تخايص النفوس من الاذى. ويدني من الدار التي  
 هي اشرف \* وقيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه لو اردت الى  
 الطبيب \* داعياً لملك تفيق فلو شرطية اولتني \* فقال \* ابو بكر رضي الله عنه \* قدر آتي \*  
 الطبيب \* قالوا فما قال لك قل قال اتي فمال لما اريد \* ولم يتداو قال القسطلاني وامامنا  
 روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك الدواي فيحتمل ان يكون المريض قد  
 كوشف بانه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق الدواي او يكون مشغولاً بخوف العاقبة ويحمل  
 عليه ما روى ان ابا الدرداء قيل له ما تشكي فقال ذنوبي ولبعضهم \* قدمات كل تبيل . ومات  
 كل فقيه \* ومات كل شريف . وفضل ونيه \* لا يوحشك طريق . كل الخلاق فيه \*  
 وقيل لاجنيدان ابا سعيد الخزاز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن به حبيب ان تطير روحه  
 اشتياقاً \* وقيل لدرسيه بن خثيم وقد اعتل \* ويروى وقد افلج \* ندعوك بالطبيب قال  
 قاردت ذلك فذكرت \* بقلبي \* عاداً وثمود واصحاب الرس \* قوم كانوا يعبدون الاصنام  
 فيبعث الله اليهم شعبياً فكذبوه فيمنعهم حول الرس وهي البئر الغير المطوية فنهارت فحسفت  
 بهم وبدارهم \* وقرونا بين ذلك كثيراً \* لا يعلمها الا الله اقتباس من آية الفرقان وعاداً  
 وثمود الآية \* وعلمت انه كان فيهم اداء والمداوي فهلكوا جميعاً \* ثم قال هذا المفرد \*  
 هلك المداوي والمداوي والذي . جلب الدواء وباعه واشترى \* واذا انقضت المدة لم تنفع  
 العسدة . واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تيممة لا تنفع وقال آخر \* قدمات بقرات  
 الحكيم برعشة . وبقالج قدمات افلاطون \* وارسعطاليس الحكيم مبر سما . هذا وجالينوسهم  
 مبطون \* وقيل الخليل بن احر \* فكان مستعداً داعي الفناء . فان الذي هو آت قريب \* وقبلك  
 داوي المريض الطبيب . فعاش المريض ومات الطبيب \* وسئل ابو شروان متى يكون  
 عيش الدنيا لذي قال اذا كان الذي ينبغي ان يعمل في حياته معمولاً وتل بعض الحكماء من  
 ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادباء عن الموت \* اي عن ذكره \* تسئل \* امر من  
 التسئل اي عن لذائذ الدنيا \* وهو \* اي ذلك التسئل \* كريشة تسئل \* مضارع مجهول من  
 اسنول والريشة هي التي تكون في طرفي الجناحين كالاقلام \* كون الطيران بها فاذا نشت  
 او قطعت تلك اريش انتفى الطيران يعني كما ان الطير المسلوله رياشه لا يقدر على الطيران  
 في الجو كذلك ان ذكر للموت لا يقدر على المعاصي وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام  
 وقد قال رجل يا رسول الله اوصني بشئ ينفعني الله به قل اكثر ذكر الموت يسدك عن الدنيا

وعليك بالشكر فان الشكر يزيد في النعمة واكثر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك وقال  
 بعض البلغاء الامل حجاب الاجل يحجبه ويخفيه بعيدا وليس بعيدا وانشد بعض اهل  
 الادب ما ذكر انه لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه من الوافر ولو انا اذا متنا تركنا  
 اى لو ثبت متروكتنا على تقدير موتنا لكان الموت راحة كل شئ لانه من مصائب الزمن  
 وتحصنه من سهام الدهر ولذا قال الهاء العاملى \* ان هذا الموت يكرهه . كل من يشئ على  
 القبرا \* وبمعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى ولكننا اذا متنا بمتنا بالبناء للمفعول  
 ونسئل بعدذا عن كل شئ \* بابدان الهمة بآء وادغامها في الباء لضرورة القافية وقس  
 بعض الشعراء من الطويل \* الا انما الدنيا مقيم لراكب \* اى كمحل قيلولة لمسافر والمعلقة  
 المجاورة \* قضى وطرا من منزل ثم هجرا \* اى قضى المسافر حاجته فيما ثم ارتحل في الهجرة  
 وراح ولا يدري علام قدومه وفي اكثر النسخ على ما بآباء الف \* الا كل ما قدمت  
 من خير \* تلقى موفرا \* بعشر امثالها الى سبعة مائة ضعف او بغير حساب فلا تعلم نفس  
 ما اخفى لهم من قرة اعين وقد روى البخارى والترمذى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضى  
 يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه كف الذى يدفع اليه الصدقة واضافته الى الله  
 اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيهما لله تعالى ( فيربها لصاحبها ) بمضاعفة الاجر والمزيد  
 في الكمية كما يرى احدكم فلوله بضم الفاء واللام وتشديد واو المهرحين يقطع وهو صنير الخيل  
 وهو تمثيل لزيادة التفهم وخصه لانه يزيد زيادة بينة ( حتى ان التمرة ) المتصدقة ( تكون مثل  
 الجبل ) لتثقل في ميزانه كما في القسطاني وروى سعيد بن مسعود رضى الله عنه ان ابا الدرداء  
 رضى الله عنه قال يا رسول الله او صنى فقال اكسب طيبا واعمل صالحا وهذا من عصف  
 المسبب على السبب لان الجسد المتغذى بالحرام لا يعمل الصالحات كما لا يثبت الشجر الحطبة  
 واسئل الله تعالى رزقي يوم بيوم \* كالا يطلب عبادة الا كذلك \* واعدد نفسك من الموتى  
 التى لا تطلب غير كفنها وتخاف من الاهوال التى ترد اليها \* وكتب الربيع بن خثيم  
 ببنية التصغير ابو يزيد الثوري يروى عن ابن مسعود وابي ايوب وروى عنه خلق كثير وكان  
 ثقة عابدا توفي سنة سبع وستين \* الى اخ له \* في الله او في النسب \* قدم جهازك وافرغ  
 من زادك \* با كاله \* وكن وصى نفسك \* ولا تنتظر من يدعو ويستغفر لك بمالك \* والسلام.  
 وقال بعض السلف اصاب الدنيا من حذرها \* وناد منها حظها \* واصابت الدنيا من امنها \*  
 فاهلكته كما هو حال كل مخاصم ومقاتل \* ومر محمد بن واسع رحمة الله عليه بقوم فقيل  
 هو لاء الزهاد فقال ما قدر الدنيا حتى يحمده من زهد فيها \* اعلمه كان يرى الزهر من الجنة  
 صابا لرضاء والرؤية ولذا استحق زهاد الدنيا وقال بعض الحكماء السعي من اعتبر بامسه  
 واستظهر لنفسه \* اى استعان بجماله بها \* والشقى من جمع لغيره وبخل على نفسه \* بادخار  
 المال وعدم صرفه في وجوه القرب وقال بعض البلغاء لا تبت \* من الميتة \* عن غير  
 وصية \* وهى لغة الايصال من وصى الشئ بكذا اوصله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير  
 عقبه وشرها تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحق

بها حكما في حسابهما من اثلث كالتبرع المستجز في مرض الموت او الملحق به قال الفقهاء  
وسببها ان يذكر بالخير في الدنيا ونيل الدرجات العالية في العقبى وهى مستحبة بما دون  
الثلث ان كان الورثة اغنياء او يستغنون باصباهم والا فتركها احب ولا تصح بما زاد على  
الثلث وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال افضلها (ان تصدق وانت صحيح) اى سالم من مرض  
مخوف (حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا  
وقد اعمر طويلا (ولا تمهل حتى اذا بلغت) الروح بقرينة السياق (الحلقوم) مجرى النفس  
والمراد قاربت بلوغه اذ لم بلغت حقيقة لم يصح شئ من تصرفاته (قلت لفلان كذا ولفلان كذا)  
كناية عن الموصى له وبه (وقد كان لفلان) اى وقد صار موصى به للوارث فيبطئه ان شاء  
اذا زاد على اثلث او اوصى به لوارث آخر وفى الحديث ان التصديق فى الصحة ثم فى الحياة فضل  
من صدقته مريضاً وبعد الموت وفى الترمذى عن ابى الدرداء مرفوعاً مثل الذى يبتقى ويتصدق  
عند موته مثل الذى يهدى اذا شبع وعن بعض السلف انه قال فى بعض اهل الترفه يعصون الله  
فى اموالهم مرتين يتخلون بها وهى فى ايديهم يعنى فى الحياة ويسرفون اذا خرجت عن ايديهم يعنى  
عند الموت فان الشيطان ربما زين لهم الخيف فى الوصية ﴿ وان كنت من جسمك فى صحة ومن  
عمرى فى فسحة فان اهدر خائناً اى غادر يقال خائنه اذا أوتى فم ينصح ﴿ وكل ما هو كان ﴾  
ومقدر فى علم الله تعالى ﴿ كان ﴾ وواقع فى حينه فى هذا العالم فلعلك تموت فجأة وتنتظر  
اصحابك ان يتصدقوا عنك ويوفوا نذورك وهو مستحب لهم ان فعلوا ﴿ وقال بعض  
الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ من كان يعلم ان اموت مدركة ﴾ ولو كان فى بروج مشيدة ﴿ و ﴾  
ان ﴿ القبر مسكنه والبعث مخرجه ﴾ وفى رواية يخرج به ﴿ و ﴾ يعلم ايضا ﴿ انه بين جنات  
سبعة بهجه ﴾ اى سوف تسمعه يقال بهجه اذا ارجه وفى رواية من خرفة اى مزينة ومن  
شاهدها وعلم انها تزيت له يفرح بها فتحدثان معنى ﴿ يوم القيامة اوتار ستبهجه ﴾ يقال  
نضج التمر والتمر اذا ادرك ﴿ وكل شئ سوى التقوى به سمح ﴾ اى يبيح به فالسوء  
متعلق بسميح المتأخر والضمير عائد الى الموصول ومجلة فكل شئ خبر من الموصول والفاء  
لتضمنه معنى الشرط ﴿ وما اقام عليه منه اسم به ﴾ اى وكل شئ اقام عليه مما عدا التقوى  
اشده سماجة وقبحا ترى الذى اتخذ الدنيا له وطناً لم يدرك ان المنايا سوف تزعجه ﴿  
يعنى تعلم ان متخذ الدنيا وطناً لم يعلم ان الموت يقبله من ذلك الوطن ويطرده منه يقال زعجه  
اذا اقلقه وقلمه من مكان او طرده ﴿ قال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة حاجا فاذا انا  
برجل من بنى هاشم قد رافض الدنيا واقبل على الآخرة فجاءتني واياء الطريق فالتفت  
به وقلت له هل لك ان تساعدنى فان مى فضلاً من راحلى فجزانى خيراً وقال لو اردت  
هذا لكان سهلاً ثم انس الى فجعل يتحدثنى فقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن البصرة  
وكنت ذا كبر شديد وجمعة طاهرة ومال كثير وبذخ زائد فامرت يوماً خادماً لى ان يحشولى فراشا  
من حرير ومخدة بور نشير فعمل فانى لى اثم اذا بقمع وردة قد اسبه الخادم فقامت اليه فواجهته  
ضرباً ثم عدت الى مضجعى بعد اخراج القمعة من الخدة فأتانى آت فى منامى فى صورة

فقطعة فهزني وقال الحق من غشيتك وانقبه من رقبتك ثم الشأ يقول \* ياخذك ان توسد  
لينا . وسدت بعد اليوم صم الجندل \* فامهد لنفسك صالحا تسعد به . فقتد من غدا اذا  
لم تفعل \* فالتبث مرعوبا وخرجت من ساعتي هاربا الى ربى كما ترانى ثم الشأ يقول من  
كان يعلم الى آخر الابيات \* وروى جعفر \* الصادق \* بن محمد \* الباقر بن على زين  
العابدين بن حسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم \* عن جابر بن عبدالله \* الانصارى  
السلمى المدنى احد الستة المكشورين روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث  
 وخمسة حديث واربعون حديثا مات بعد ان عمى سنة ثمان اواربع اوتسع وسبعين وصلى  
عليه اهان بن عثمان والى المدينة وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة \* رضى الله عنهم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى بعض خطبه ايها الناس ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم \*  
يقال انتهى الشئ اذا بلغ الى نهايته اى غايته واخره \* وان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم \*  
جمع معلم يقال هو معلم الخير اى مظهره والعلامة التى يستدل بها على الشئ يعنى ان الله  
تعالى يحب ان يراكم فى موضع وانتم بمحل عنه فانتهوا اليه او توجهوا عليه \*  
ايها الناس \* ان المؤمن بين مخافتين اجل \* بدل بعض من مخافتين \* قد مضى لا يدري  
ما الله صانع فيه \* اى صنع فيه \* واجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه \* اى يقضى  
فيه وفى البيان بين عاجل قد مضى وبين آجل قد بقى \* فليتزود العبد من نفسه لنفسه  
ومن دنياه لا آخرته \* ومن الشبهة قبل الكبرة \* ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا  
خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة \* قال ابن عمران واعلم ان الانسان لا يحب شيئا الا ان  
يحانه فى بعض طبائعه وان الدنيا جالست الانسان فى بعض طبائعه فاجبا بكه وقال \* نراع بذكر  
الموت فى حال ذكره . وتعرض الدنيا فتلهو وتلعب \* ونحن بنوا الدنيا خلقنا لغيرها . وما كان  
منها فهو شئ محبب \* فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب \* قال الله تعالى وان يستعجبوا  
فما هم من المعتبين اى ان يستلوا العتي وهى الرجوع الى الدنيا ليعملوا صالحا فلا يستجاب لهم ويقال  
استعجبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني \* ولا بعد الدنيا دار الاجنة او النار وقال الحسن البصرى  
رحمة الله عليه امس اجل واليوم عمل وغدا امل فاخذ ابو العتاهية هذا المعنى فنظمه شعرا وقال \*  
من الخفيف \* ليس فيما مضى ولا فى الذى ياء تيث من لذة مستحلبها \* يقال استحلها اذا عده  
حلوا \* انما انت طول عمرك ماء - رت فى الساعة التى انت فيها \* وهى الحال \* علل النفس  
بالكفاف والا . طابت منك فوق ما يكفيها \* يقال علله بطعام او غيره اذا شغله به وفى كتاب  
للهند لا يغنى لامتئس من عيشه الا الكفاف الذى يدفع به الحاجة عن نفسه وماسوى ذلك  
فانما هو زيادة على غمه وقال ابو ذؤيب \* والنفس راغبة اذا رغبها . واذا ترد الى قليل تقنع  
\* وقيل لزاهد مالك تمشى على العصا ولست بكبير ولا مريض فقال انى اعلم انى مسافر وانها  
دار بلغة \* بضم فسكون القوت والكفاف \* وان العصا من آلة السفر فاخذها بعض الشعراء  
فقال \* من الطويل \* حملت العصا الضعف اوجب حملها . على ولا انى تحنيت من كبر \*  
يقال حنى الشئ او حناه فانحنى او فتحنى اى العطف \* ولكننى الزمت نفسى حماها . لاعلمها انى  
مقيم على سفر \* وقال بعض المنصوفة الدنيا ساعة فاجعلها طاعة \* وقال الفقيه الباجي \* اذا كنت



ترجمه  
ساعت واحد در عمر  
جهان ، ساعت طاعت  
صرف ایله من .  
منه

اعلم علما يقينا . بان جميع حياتي كساعة \* فلم لا اكون ضئيلا بها . واجعلها في صلاح وعبادة  
وقال ذو القرنين عليه السلام رثنا \* يقال رثع اذا اكل وشرب ماشاء في خصب وسعة  
في الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين واخرجنا منها كارهين \* اي ونخرج \* وقال  
عبد الحميد المرء اسير عمر يسير \* ولبعضهم \* واذا كان منتهى العمر موتا . فسواء طويله والقصير  
وقيل في بعض المواضع عجا لمن يخسف العقاب كيف لا يكف عن المعاصي وعجا لمن  
يرجو شراب كيف لا يعمل وقال بعض الحكماء المني ميت وان كان في دار الحياة والحسن  
حي وان كان في دار الاموات وكل \* رهين \* بالآثر \* اي يذكر به في \* يومه او غده \*  
وفي الجامع الصغير عن ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عمله ( اي فائدة عمله وتجديده )  
( الا من ثلاث ) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل الفع ( صدقة جارية ) وفي رواية  
دائرة اي متصلة كوقف ( او علم ينفذ به ) كتعليم وتصنيف قال الناج السبكي والتصنيف اقوى  
لطول بقاءه على عمر الزمان وارضاء المؤلف ( او ولد صالح ) اي مسلم ( يدعوله ) لانه السبب  
في وجوده وفائدة التقييد بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريص الولد على الدعاء لاصله وورد  
في احاديث اخر زيادة على الثلاثة وتبعها المؤلف فبلغت حد عشر ولفظها في قوله \* اذا  
مات ابن آدم ليس يجزى . عليه من فداء غير عشر \* عنوم بثها ودعاء نجى . وغرس النخل  
والصدقات تجزى \* وراثة مصحف ورباط ثمر . وحفر البئر واجراء نهر \* وبيت للغريب  
بناء ياوى . اليه او بناء محل ذكر \* وتعليم لقرآن كريم . فخذها من احاديث بحصر \* وقال  
بعض السلف الله المستعان \* استعينه واعوذ به \* على السنة تصف وقلوب تعرف واعمال  
تخالف \* وفي الحديث اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قبح لا يخشع ومن نفس  
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها على ما رواه مسلم عن زيد بن ارقم \* وقال آخر الدليل  
والنهار يعملان فيك \* عملهما من النمو والتوقف والانحطاط والافناء \* فاعمل فيهما \*  
ما يسعدك ويخلد ذكرك ولبعضهم \* يراقب الليل مسرورا باوله . ان الحوادث قد يطرقت  
اسحارا \* افنى القرون التي كانت منعمة . كر الجديدين اقبالا وادبارا \* كم قد ابادت صروف  
الدهر من ملك . قد كان في الدهر نفاعا وضرارا \* يامن يعاقب دنيا لابقاء لها . يسي  
ويصبح في دنياه سفارا \* هلا تركت من الدنيا معاقبة . حتى تعاقب في الفردوس ابكارا  
ان كنت تبغى جنات الخلد تسكنها . فينبغي لك ان لاتأمن الناسا \* وقال آخر اعمالوا  
لاخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنها طير \* كظل الغمام \* وقال آخر الموت  
قصارك \* بانضم اي مبلغ جهلك وضايتك \* فيخذ من دنياك لاخرتك وقال آخر \* يا عباد الله  
الحذر الحذر \* منصوب على الاضرار اي لازم الحذر \* فوالله لقد ستر \* المعاصي \* حتى  
كأنه قد غفر ولقد امهل \* جزائها \* حتى كأنه قد اهمل وقال آخر الايام محائف اعمالكم  
فيخلدوا فيها اجمل اعمالكم \* وفي كتب الفارسية صفحات ايام محائف اعمالكم دران  
منويسيد جز آنكه بهترين اعمالست في اعمالكم تصحيف الثني \* وقيل في مثنوي الحكم  
اقبل لصح المشيب وان عجل \* وظهر قبل او انه لانه نذير الموت قال الحريري \* الام  
تهووتني . ومعظم العمر فني . فيما يضر المقتني . ولست بالمرتدع \* اما ترى الشيب وخط

وخط في الرأس خعلط ، ومن يلح وخط الشمط . بفوده فقد لى \* اى تحدث بموته  
وقال الاليرى الشيب نيه ذا النهى فتنها . ونهى الجهول فما استقام ولا انتهى \* يا ويحه  
ما باله لا ينتهى . عن غبه والعمر منه قد انتهى \* وقيل ما طلعت شمس الا وعظت بامس وقال  
محمد بن بشير رحمه الله \* من الطويل \* مضى امك الاذن \* صفة امس \* شهيد امعدلا \*  
ومزكا \* ويومك هذا بالفعال شهيد \* فان تك بالامس اقترفت اساءة \* اى ارتكبتها وعملتها  
\* فتن \* تلك الاساءة \* باحسان \* واحبابه \* وانت حميد \* محمود الافعال مرضى الاعمال  
\* ولا ترج فعل الخير منك الى غد \* اى لا تؤخره اليه يقل ارجى الامر وارجأ اذا اخره  
\* لعل غدا يأتى وانت فقيد \* من الدنيا \* وروى ابو هريرة رضى الله عنه \* كجروى عنه  
الترمذى \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها \* الجنة حال ان  
لم تكن رأيت من افعال القلوب والا فهى مفعول ثانى اى وليس هذا شأن الطالب بل طريقه  
ترك النوم والاكثر من الاعمال الصالحة \* وما رأيت مثل النار نام ها ربها \* قال المناوى اى  
النار شديدة والحائفون منها نائمون غافلون وليس هذا شأن الهارب بل طريقه ان يهرب  
من المعاصى الى الطاعات \* وقال عيسى بن مريم عليه السلام الا ان اولياء الله الذين لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجل  
الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها \* من الدنيا \* ما خشوا ان يميت \* ذلك الشئ  
الذى اما توه \* قلوبهم \* ويقسمهم لولا امانتهم \* وتركوا منها ما علموا انه ستركهم \* من  
متاع الدنيا \* وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس طالبان يطلبان فطالب يطلب الدنيا  
فرفضوها \* اى فتركوها معلقا \* فى نحره \* مطوقا بها \* فانه \* اى ذلك الطالب \* ربما  
ادرك الذى يطلبه منها فهلك بما اصاب منها \* من حساسها وعقابها او من حرصه عابها  
وبخله بها كما قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين  
فلما آتاهم من فضله بخنوا به وتولوا وهم معرضون \* وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيت طالبا  
يطلب الآخرة فلما فسوه فيها \* اى شاركوه وسابقوه كما قال الله تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون  
ولبعض العارفين \* تشاغل قوم بدنيهم . وقوم تخلوا لمولاهم \* فالزمهم باب رضوانه . وعن  
سائر الخلق اغناهم \* قال ابن مسعود رضى الله عنه ولم اكن اظن احدا من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ولما سمع  
الشبل رحمه الله قال آه فاين من يريد الله واجيب عنه بلسان العبارة ان من يريد الآخرة هو  
من يريد الله لقوله تعالى والله يريد الآخرة وبيان الاشارة فكأنه سبحانه وتعالى يقول ان  
من يريد الله فهو ليس منكم بل منافى دنياه وعقبا . ومستغرق في مقام الاحسان المميز  
عنه بان تعبد الله تعالى كأنك تراه مشتغلا بمولاه معرضا عما سواه فانيا عن غيرنا باقيا بلا انتظار  
الى دنيا ولا الى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام  
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اكثر اهل الجنة  
البه وعليون لاولى الالباب والله اعلم بالصواب كذا افاده على القارى \* ودخل ابو الدرداء  
رضى الله عنه الشام فقال يا اهل الشام اسمعوا قول اخ ناصح فاجتمعوا عليه فقال ما لى اراكم

تبدون مالا تسكنون ﴿ بل عن قريب منه راحلون والمراد ما زاد على قدر الحاجة ﴾ وتجمعون  
مالا تاكلون ﴿ اي ما يزيد على كفايتكم ﴾ ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا واملوا بعباد وجمعوا  
كثيرا فاصبح ﴿ اي صار ﴾ املهم غرورا وجمعهم ثبورا ﴿ اي هلاكا وخسرا ﴾ ومساكنهم  
قبوراً ﴿ وقال قطري بن الفجاءة في خطبة طويلة الستم في مساكن من كان اطول منكم  
اعمارا واعد عديدا واوضح آثارا واكثر جنودا واعد عتادا واطول عمادا تعبدوا للدنيا  
اي تعبدوا وآثروها اي اثاروا وطمعوا عنها بالكفر والصغار فهل بلكم ان الدنيا اسمحت لهم  
نفسا واغنت عنهم بحيلة بل ارهقتهم بالحوادث وضقتهم بالنوائب ودهمتهم بالمصائب ارايت  
مكرها بمن دان لها وآثرها واخذلها يقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف  
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون او ائلك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما  
صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون انتهى وقيل ﴿ ارى طالب الدنيا وان طال عمره ﴾ وقال  
من الدنيا سرورا والعماء كيان نحي بنيانه فاقامه . فلما استوى ما قد بناء تهديما ﴿ وقال ابو  
حازم ان الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق فما جعلهم الموت فحلفوا اموالهم من لا يحمدهم  
وصاروا ﴾ وانتقلوا ﴿ ان لا يعذرهم وقد خلقنا بعدهم فينبى ان ننظر للذي كرهنا  
منهم فتجذبه ﴾ وهو جمعهم المال مع عدم انتفاعهم به ﴿ و ننظر ﴾ الذي غبطناهم به  
فلستعمله ﴿ من الاحدوث الحسنة وفي الاحياء وقد روى ان عيسى عليه السلام كوشف له  
بالدنيا فرأها في صورة عجوزة هتاء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم  
قان فكهم مات عنك ام كلهم طلقك قالت بل كلهم قتل فقال عيسى عليه السلام يؤسا  
لازواجك السابقين كيف لا يعتبرون بازواجك اماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد  
ولا يكونون منك على حذر انتهى وقال ابن الرومي ﴿ الى الزهاد في الدنيا . جنان الخلد  
تشاق ﴾ عبيد من خطاياهم . الى الرحمن اباق ﴾ حسنتهم نحوه الرغبة . مع الرهبات فالتقوا ﴾  
عليهم حين تقاهم . سكينات واطراق ﴾ يضجون الى الله . ودمع العين مهراق ﴾ ملك الملك  
هل لما . تطوقناه اطلاق ﴾ في اعناقنا طرا . من الآتام اطواق ﴾ ومر بعض الزهاد بباب  
ملك فقال باب جديد وموت عتيق حاضرا ﴿ وسفر بعيد ومر بعض الزهاد برجل قد اجتمع  
عليه الناس فقال مدها ﴾ الاجتماع ﴾ قالوا مسكين سرق منه رجل جبة ومربه آخر فاعطاه  
جبة فقال ﴿ ذلك البعض ﴾ صدق الله ﴿ العظيم ﴾ ان سعيكم لشق ﴾ يأخذ بعضكم ذنابة  
ويعطى بعضكم كرامة ﴾ وقال بعض الحكماء ما الصف من نفسه من يقن بالحشر والحساب  
وزهد في الاجر والثواب ﴾ قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشهد زهدك فقال  
يا امير المؤمنين انت ازهد مني لاني زهدت في فان وانت زهدت في باق لا يفنى وقال بعض الحكماء  
لاشئ انفس من الحياة ولا غبن اعظم من انفاذها لغير حياة الابد ﴿ وقال آخر  
بطول الامل تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب ﴾ وقال ﴿ بعض  
آخر اياك وامني فانها من بضائع النوى ﴾ جمع انوك مثل احق لفظا ومعنى ﴿ وشبط  
عن الآخرة والا ولى ﴾ يقال شبطه تبيطاً فقد به عن الامر وشغلته عنه ومنعه تخذلا اي ومع  
ذلك تشغلك عن امورها ﴾ وقال آخر قصر قصر املك فان العمر قصير واحسن سيرتك فان البر

يسير وقال عبدالله بن المعتز رحمه الله ﴿ من الطويل ﴾ يسير الى الآجال في كل ساعة . وايات  
 تطوى وهن مراحل ﴿ جمع مرحلة اى كمر اهل المسافر ومنازله ﴾ ولم ار مثل الموت  
 حقا كآته . اذا ﴿ اى كأن الحق حين حض - ورموت ﴾ ماتخطته الا ماني باطل ﴿ اى بطلان  
 ما تجاوزته الا ماني وتعلقته بغاية الحق عليها كما قال آخر . تموت مع المرء حاجاته ﴾ وما اقبس الغريبط  
 في زمن الصبا فكيف به والشيب في الرأس نازل ﴿ وفي رواية شاعل وفي الجامع الصغير  
 من انت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر اى ازال عذره والمعنى انه لم يبق له اعتذار  
 كأن يقول لومدلى في الاجل لفعلت ما امرت به وفي تذكرة القرطبي ورد في الحديث ما من  
 يوم تطلع شمسه الا ومليك الموت ينادى يا ابناء الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذ هانكم حضرة  
 واعضاءكم قوية شديدة يا ابناء الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابناء الستين قد لسيتم العقاب  
 وسوء الحساب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وكان الطبري يقول النذير  
 في هذه الآية هو الشيب وروى ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ كل يوم خمسين مرة فيقول  
 يا ابن آدم كبر سنك ووهن عظمك واقترب اجلك فاستبح منى فانى استمحي ان اعذب ذا شيبية  
 وانشدوا ﴿ رأيت الشيب في نذرا لئلا . يذكركنى بعمرلى قصير ﴾ تقول النفس غير لون هذا .  
 عساك تطيب في عمر يسير ﴿ فقلت لها المشيب نذير عمرى . ولست حسودا وجه النذير  
 ﴿ ترحل عن الدنيا بزاد من التقى . فعمرك ايام تعد قلائل ﴾ وكان عبد الملك بن مروان يتمثل  
 بهذين البيتين ﴿ من الكامل ﴾ فاعمل على مهل فانك ميت ﴿ يعنى اعمل للدنيا على تأن ورفق  
 دون حرص وعجلة فانك تموت ﴿ واكدح لنفسك ايها الانسان ﴾ يقال كدح في العمل اذا  
 سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا ﴿ فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى . وكأن ما هو كأن  
 قد كان ﴾ بضم النون لضرورة القسافية يعنى ما وجد من الدنيا كأن لم يوجد مضيه ولذته وما  
 سيوجد منها فكأنما وجدت اذ لا يكون الا فى الامثل الماضى فقيم الحرص على ظل قالص  
 ومقبل انت عنه غدا شاخص ﴿ ونظر سليمان بن عبد الملك فى مرآة فقال انا الملك الشباب  
 فقلت جارية له ﴿ من الخفيف ﴾ انت نعم المتاع لو كنت تبقى . غير ان لبقاء للانسان ﴿ يعنى  
 انت فائدة حسنة ومنفعة عظيمة لو كان لك بقاء لكن لبقاء لفرد من الانسان ﴿ ليس فيما  
 بدالنا منك عيب . كان فى الناس غيرك فان ﴿ وانت برى من عيوب الناس وهى كونهم  
 رعية مقهورين مع ما بعضهم من الفاقة والهرم الا انك فان وفى الشريشى ان سايمان بن عبد الملك  
 لبس فى يوم الجمعة لباسا شهيرة ودعا بنحت فيه عمامه وبيده مرآة فلم يزل يمتهم بواحدة بعد  
 اخرى وارنخى سدولها واخذ بيده محصرة واعتلى منبره ناظرا فى عطفه وجمع حشمه وقال  
 انا الملك الشباب السيد الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له احدى جواربه فقال كيف  
 ترين امير المؤمنين فقالت اراه منى النفس وقرة العين لولا ما قال الشاعر انت نعم المتاع البيتين  
 فدمعت عيناه وخرج على الناس با كيا المما فرغ من صلاته ودعا بالجارية فقل ما حملك على  
 ما قلت قلت والله ما رأيتك ولادخلت عليك فاكبر ذلك وقال لعيت الى نفسى ودعا ببقية  
 جواربه فصعد فيها على ذلك فراعه ذاك ولم يبق الا مديدة حتى مات وقل الفضل بن الربيع  
 كنت مع المنصور فى السفر الذى مات فيه فنزلنا بعض المنازل فدعاني وهو فى قبة الى حائط

وقال ألم انهم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها مالا خيرا فيه قلت وما هو  
قال الاتري ما على الحائط مكتوبا ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد  
نازل ابا جعفر هل كاهن او منجم . يرد قضاء الله ام انت جاهل قلت والله ما على  
الحائط شيء والله لقي ابيض قال الله قلت الله قال انها والله نفسي نعت الى الرحيل بادربي الى  
حرم الله وامنه هاربا من ذنوبي واسرافي على نفسي فرحلتنا ونقل حتى بلغ بئر ميمون  
فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه ولما حضرته الوفاة قال هذا السلطان  
السلطان من يموت وروى عبدالعزيز بن عبد الصمد عن ابيه تخفيف البلاء ابن يزيد  
المعطار البصري سمع قتادة وغيره وروى عنه الطيالسي وحبان بن هلال ومسلم بن ابراهيم  
وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ناقته الجنداء كان لقب ناقته عليه السلام ولم تكن جنداء وكان له ناقه تسمى  
المعضباء وبغلته الشهباء وحمارة يعفور وجاريته تسمى خضرة فقال ايها الناس كأن  
الموت فيها على غير ناكث ونبحن لانموت ابدا وكان الحق فيها على غيرنا وجب  
ونحن لانسأل عما نفعل وكان الذي لشيع من الاموات اي لشيعهم ونوصيهم الى  
منزلهم سفر جمع سافر كصاحب وصاحب يقال قوم سفراى ذوو سفر وقوم اسفار  
وسفار وسافرة باعتبار الجماعة ورجل سفراى سافر ولا يتصرف من هذا المعنى فعل من  
اثلاثي عما قيل اليها راجعون فلانعتير بذهابهم نبوتهم اجدانهم اي نزاهتهم  
قبورهم يقال بؤاه منزلا اي انزله وناكل تراثهم اي اموالهم المتروكة ويقال لهم اميرات  
اسمه مورات كاثنا آله لورائته الوارث وأرث وتراث اصله وراث ابدلت التاء من الواو كافي  
تكلان كأننا مخلصون بعدهم قدسنا كل واعظة من غسل الاموات وتشيعهم ودفعهم  
وغير ذلك واما كل جائحة اي كل آية مهلكة يقال جاحتم السنة تجوج اذا اهسكنهم واستأصنهم  
يعنى حالنا كذلك ومعلوم ان حال الانبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لكنه المني نفسه الشريفة  
المقدسة المذكورة في تلك البحار الالهية لينفذ الغريق من امته عليه صلوات الله وسلامه وليكون  
احض في النصح ثم ارشدهم الى ما فيه نجاتهم فقال طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها  
وقيل مؤنث اطيب فلما ضمت الطاء انقابت الياء واوا اي راحة وطيب عيش حاصل لان شغلته  
اصلاح عيبه عن روية عيب غيره وانفق من مال كسبه من غير معصية ورحم اهل الذل  
والمسكنة اي عطف عليهم وواساهم بمقدوره وخالط اهل الفقه والحكمة اذ بمخالطتهم  
تحبي القلوب طوبى لمن ادب نفسه واذلتها بهجام التقوى وحسنت خليقته وصلحت  
سريره بصفاء التوحيد والثقة بوعده تعالى وكرمت علانيته اي ظهرت انوار سريره  
على جوارحه فكرمت افعالها بكارم اخلاقه وعزل عن الناس شره اي كفه عنهم طوبى  
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله اي صرف الزائد عن نفسه وعياله في وجوه الخير  
وامسك الفضل من قوله اي صان لسانه عن النطق بما لا يمينه ووسعته السنة  
طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهدية فلم يعدل عنها الى البدعة وهذا الحديث  
كثير الفوائد فطوبى لمن عمل به كافي الجامع الصغير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينظم الايمان في الرجاء  
كسائر الاعمال الصالحة  
بان يقول لعل اؤمن  
فأعمل الخ للاشهاد بانه  
اصمقرر الوقوع في  
عن الاخبار بوقوعه  
قطعا فضلا عن كونه  
صرجو الوقوع اى  
لعل اعمل في الايمان  
الذى آتى به البتة عملا  
صالحا كما في ابن السمود  
منه

انه قال زوروا القبور تذكر وابها الآخرة ﴿ فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والاعتبار  
لنواثر والانتفاع بدعائه للمزور فلا ينبغي ان يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه وللميت وكان على  
رضى الله عنه اذا دخل المقبرة يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانما ان شاء الله بكم  
لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم واغفر عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذى جعل الارض كفاتا  
احياء وامواتا منها خلقها واليها معدنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفاف  
ورضى عن الله ﴿ وغسلوا الموتى فانها معالجة الاجساد الخاوية وموعظة بليغة ﴾ اى السطالة  
من الخوف وموعظة لها يقال خويت الدار اذا خلت من اهلها ﴿ وحفر الربيع بن خثيم  
في داره قبرا فكان اذا وجد في قفيه قسوة جاء فاضطجع في القبر فكث ما شاء الله ثم يقول ﴿  
مصورا في نفسه لما بعد الموت من التحسر على ترك الطاعة ومقتبسا من قوله تعالى  
( حتى اذا جاء احدهم الموت ) اى لا يزالون على سوء الذكر ويستمرون عليه حتى اذا جاء  
احدهم اى احدهم الموت الذى لا مرد له وظهرت احوال الآخرة ( قال ) تحسر على  
ما فرط فيه من الايمان والطاعة ﴿ رب ارجعون ﴾ اى ردى الى الدنيا والى الوالدين والمعظم  
الخطاب وقيل انكرير قوله ارجعنى كما قيل في قفائيك ونظائره ﴿ لعل اعمل صالحا فيما تركت ﴾  
اى في الايمان الذى تركته والمعنى لعل آتى بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول  
لعل ابغى على اس تريد اسس اسسا وابغى عليه وقيل فيما تركته من الماء او من الدنيا كما في  
الكشاف ﴿ ثم يرد ﴾ جوابه ﴿ على نفسه فيقول قد ارجعتك فجدى ﴾ ايها النفس واحلصى  
﴿ فكث كذلك ما شاء الله ﴾ مكثه في الدنيا وقال الحسن البصرى لرحل حضر جنازة  
انراه لورجع الى الدنيا لعمل صالحا قل نعم قل فان لم يكن هو فكأن انت ﴿ وقال ابو محرز  
الطفاوى كفتك القبور مواعظ الامم السالفة ﴾ بدل اشتد من القبور او حل وفي العزى  
قال العلقمى قل شيخنا اخرج ابن ابى الدنيا في كتاب القبور بسند فيه متهمة عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم  
قد تزوجن وديركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا  
ان ما قدمناه فقد وجدناه وما نفعناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه ﴿ وقيل لبعض الزهاد  
ما بلغ العظائم جمع عظة ﴿ قال النظر الى محلة الاموات ﴾ وقرئتم ﴿ فاخذه ابو العاتية فقال ﴿  
من الكامل ﴾ وعظمتك اجدات صمت ﴿ جمع صامت ﴾ ونعمت ﴿ اى اخبر بموتك يقال نعم له اذا  
اخبر بموته ﴿ ازمة خفت ﴾ جمع خافت يقال خفت الرجل اذا سكنت وخفت صوته اذا سكن يعنى تعظمت  
القبور الصامتة وتنميك الازمنة الخاففة بلسان الحال الذى هو اصدق والعلق من لسان المقل كما تقدم  
النسبة في باب العلم ﴿ وتكلمت ﴾ تلك الاجداث اى بحثت وحكت ﴿ عن اوجه ﴾ تبلى وعن صور  
سبت ﴿ اى مقطوعة ومتفرقة يقال سبت الشيء اذا قطعه وسبت الرجل اى استراح وسكن ومما  
وجد على قبر ﴿ تناجيك اجدات وهن سكوت ﴾ وسكانها تحت التراب خفوت ﴿ ايا جامع الدنيا  
لغير بلاغة ﴾ لمن تجمع الدنيا وانت تموت ﴿ وارثك ﴾ اى القبور ﴿ قبرك في الحيا ﴾ ة وانت  
حي لم تمت ﴿ بعد ﴾ وقل ابن عبد ربه ﴿ ايا من عنده أمل طويل ﴾ يؤديه الى اجل قصير ﴿  
اتفرح والمنية كل يوم ﴾ ترك مكان قبرك في القبور ﴿ ورجس مكتوبا على قبر ﴾ وقفت على

اي اولوم جيقدي  
جانك نه ايدرسين  
عجمله وارزقيلك اويت  
بو كچه آندو كچه له  
منه

الاحبة حين صفت . قبورهم كافر اس الرهان \* فلما ان بكيت وفاض دمي . رأيت عيناى  
بينهمو مكاني \* يا شامتا بمنيتي \* يقال شمت اذا فرح ببلية العدو \* ان المنية لم تفت \*  
فتأهب انت لاخرى \* فلربما انقلب الشما . ت فحل بالقوم الشمت \* وعن ابي حيان قال  
قال لقمان نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ار شيئا اقل من الدين واكثر الطغيان وعالقت  
الحسان فلم ار شيئا الا من العافية وانا اقول لوزجر البحار وكمنسوا القفار لوجدوها هون  
من شمانة الاعداء خصوصا اذا كانوا مساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم انا لعمرك  
من تتابع الائم وسوء الفهم وشمانة ابن الم وقيل لايوب عليه السلام اي شئ كان في بلادك  
عليك اشد قال شمانة الاعداء وقال الجاحظ ما رأيت سنانا افد من شمانة الاعداء والنشد \*  
تقول العاذلات تسلي عنها . وداو عليل قلبك بالسلو \* وكيف ونظرة منها اختلاسا .  
الذين الشماة بالعدو \* ووجد على قبر مكتوبا قهرنا من قهرنا \* ضمير المتكلم مفعول  
في الموضمين واثيان المسند اليه باسم موصول للتفخيم كما في نفسيهم من اليم مغشيم \* فصرنا  
لناظرين عبرة \* فاعتبروا بنا \* و \* وجد \* على آخر من امل البقاء وقد رأى مصارعنا  
فهو مغرور \* قال عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه \* انظر لنفسك يا مسكين في مهل . مدام  
ينفعت التفكير والنظر \* قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها . لله درك ماذا تستر المفر \* ففهم  
لك يا مغرور موعظة . وفيهم لك يا مغرر معتبر \* وقال مالك بن دينار مررت بالمقابر فانشأت  
اقول \* اتيت القبور فتاديتها . فابن المعظم والمحقر \* وابن المدلل بسلطانه . وابن المزكي اذا  
ما افتخر \* فتوديت من بينهم لا ارى . شخوصا لهم ولا من اثر \* تفانوا جميعا فلا يخبر .  
وماتوا جميعا ومات الخبر \* فياسائي عن اناس مضوا . اما لك فيما ترى معتبر \* تروح وتغدو  
بنت الثرى . وتبكي محاسن تلك الصور \* وقيل في منثور الحكم ما اكثر \* فعل تعجب  
\* من يعرف الحق ولا يطيعه \* وقال ابو العتاهية \* اصبحت الدنيا لنا فئة . والحمد لله على  
ذلك \* واجمع الناس على ذمها . ولا ارى منهم لها تاركا \* وقال بعض الحكماء من لم يميت لم  
يفت \* عنه تدارك الهفوات بالسكية قال الحافظ \* اي دل شباب رفت ونجيدى كلى زعفر .  
يعرانه سر بكن هنرى ننتك وناموا \* وقال السعدي \* تويك آمدي بهوش ماش وباك . كه  
نسكست ناپاك رفتن بخاك \* وقال بعض الصالحين لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة بماله \*  
فصا لنا تكون كحاله ومالك كماله قيل لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه بالسبب  
الحقيق هو الوجود وغيره من العلل والامراض اسباب عادية وقال الحسن ابن آدم انت  
اسير الدنيا رضية من لذاتها بما ينقضى ومن لعيها بما يعضى تجمع لنفسك الا وزار ولا هلك  
الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك فاخذ ابو العتاهية وقال \*  
ابقيت مالك ميراثا لوارثه . ياليت شعري ما ابقى لك المال \* القوم بعدك في حال اسرهم .  
فكيف بعدهم دارت بك الحال \* ملوا البكاء فربيك من احد . واستحكم القيل في الميراث  
والفان \* وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول احد \* اذ كان ثمرة قلبه  
وريحانة انفه فقد غاب عن عينيه من يقبه عن عينيه ولم يستعد للموت استعداد ابويه باستكمال  
العمر الطيبى \* وقال بعض البغاة ما نقصت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك فاخذ

ابو العتاهية فقال ﴿ من انشرح ﴾ ان مع الدهر فاعلمن غدا ﴿ اسم ان المؤخر وقوله فاعلمن  
لتكميل الوزن يعني لا ينفد الايام الى يوم القيام ﴾ فالنظر بما يتقضى محي غده ﴿ الباء للبدل  
والضمير لدهر ﴾ ما رتد طرف امرئ بلذته ﴿ اى ما انقلب طرفه بلذته ﴾ الا وشئ يموت  
من جسده ﴿ وهذا حال اللذة فكيف حال الكدر والغصّة والبيت جواب سؤال تضمنه  
سابقه يعني ان اقصر الزمان المعبر عنه بطرفة العين وسالفة الذباب لا يمر حنانا بل ببذل من العمر  
وقال بحظة ﴿ ارى الا عياد تتركى وتمضى . واوشك انها تبقى واهضى ﴾ علامة ذلك شيب  
قد علانى . وضمنى عند ابرامى ونقضى ﴿ وما كذب الذى قد قال قبلى . اذا ما مريوم مر  
بعضى ﴾ ارى الايام قد ختمت كتابى . واحسبها ستبعضه بنقض ﴿ ولما مات الاسكندر ﴾ ندبه  
جماعة من الحكماء فقال ثاؤن انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى  
وقد آخر مسافر الاسكندر بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقد آخر كان بالامس  
طعمته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم و ﴿ قال بعض الحكماء كان الملك امس الطق منه اليوم  
وهو اليوم او غده منه امس فاخذ ابو العتاهية هذا المعنى فقال ﴿ من الوافر ﴾ ايامن لى بالاسك  
يا اخي . ومن لى ان ابشك مالديا ﴿ كفى حزنا بدفك ثم انى . نفضت تراب قبرك عن يديا ﴾  
طوتك خطوب دهرك بعد نشر . كذاك خطوبه لثرا وطيا ﴿ فلو نشرت قواك لى المنسايا .  
شكوت اليك ماضعت اليا ﴾ بكيتك يا اخى بدموع عيني . فلم يغن البكاء عنك شيا ﴾ وكانت  
فى حياتك لى عظام . وانت اليوم ارعظ منك حيا ﴿ وقال بعض الحكماء لو كان للخطايا ريح ﴾  
خبثية فى الدنيا كما فى الآخرة ﴿ لاقتضح الناس ﴾ اى لانكشف مساوئهم ولا يتكاثرون  
﴿ ولم تجالسوا فاخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال ﴾ وفى كشكول لمات المهدي لبست جواريه مسوحا  
سودا وفى ذلك يقول ابو العتاهية . من ارمى ﴾ رحن بالوشى واصبحن عليهن المسوح ﴾  
كل لطاح وان عا . ش له يوم لطوح ﴾ بين عيني كل حى . علم ابوت يلوح ﴾ احسن الله بنا  
ان الخطايا لا تقوح ﴾ فذا المستور منا . بين ثوبيه فضوح ﴾ نوح على نفسك يا مسكين ان  
كنت تنوح ﴾ لتموتن ولو عمترت ما عمر نوح ﴾ وهذا جيبه مأخوذ من قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لو تنكنا شقتم ما ندانتم ﴾ اى لو انكشف عيب بعضكم بعضا ما تنكتم من مساوئكم  
شيئا . قل بعض الزهاد لصاحبه انى احبك فى الله فقال له لو علمت منى ما اعلم من نفسى لا بغضتى فى الله  
وقال الزاهد بن عمران ﴾ خليلي لا يفردك منى ظاهرى . ومهما سئلت الله فاسأله لى صفحا ﴾ فلو كنت  
ذا علم كعلمى بباطنى . لا ضربت عن ذكرى اياى الهى صفحا ﴾ ولكن ارى الله الجليل بفضله  
فلم يفش لى سرا ولم يبذل صفحا ﴾ وقال غيره ﴾ اراك على البطالة لا تنبالي . حلا لا كان  
كسبك ام حراما ﴾ وتقطع طول عمرك بالمنى . وبالتسويق عاما ثم عاما ﴾ ولو عدم الخلاق  
سوء فعلى . لما ردوا على منى سلاما ﴾ وكتب رجل الى ابى العتاهية رحمه الله ﴾ من  
الرملى ﴾ يا ابا اسحق انى . واثق منك بودك ﴾ الصحيح الذى قل الله عز وجل فيه  
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ﴾ فاعنى ﴾ اسر من الاعانة ﴾ بابي انشت  
على عيني برشدك ﴾ اى افديك بابي ﴾ فاجبه ﴾ ابو العتاهية ﴾ بقوله ﴾ اطع الله بجهديك .  
راغب اودون جسدك ﴾ لئلا تمل من العباداة وتدوم عليها بنشاط وسرور اخذ الاول من



قوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته والثاني من قوله فاتقوا الله ما استطعتم اعط مولاك الذي  
 تطسب من طاعة عبدك الذي ملكك رقبته من الاخلاص والاستقامة حبا واعظاما  
 يعنى اعط ذلك مولاك الذي خلقت ورزقت وعمرتك وقال بعض الحكماء من سره بنوه  
 بان ادركوا الشبابة والكهولة وكانوا ابرارا وذري اموال وبينين سائته نفسه بحديث  
 الضعف والهرم فاخذ هذا المعنى ابو القتاية فقال من الخفيف ابن ذى الابن كما زاد  
 منه . مشرع من نسبه كالاولاد والاحفاد واولادهم زاد فى فناء ابيه يعنى كما زاد  
 اعقاب المرء زاد فناءه وهرمه ما بقا الاب المالح عليه اى الحريص على البقاء بدبيب  
 البلى شباب بنيه الباء زائدة فى خبرها يعنى ليس بقاء الاب الحريص على البقاء بغير ان  
 الشيب والهرم الى ابناء بل الباقيات هى الصالحات لا تضعف الهرم وفى معناه ما حكي  
 عن زرين حبيش انه عاش مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة الشديقول من الرجز  
 اذا الرجل ولدت اولادها اى اذا ولدت اولاد الرجال وادعشت من كبر  
 اعضادها جمع عضد يعنى واهتزت من كبر مفصل عظامها وجعلت اسقامها تعادها  
 اى وشرعت اسقامها التى كانت تعرض فى عام او اعوام مرة تعاد عرضها وتخيم عندها  
 تلك الرجال زروع قد دنا حصاها اى قطعها عن منابتها وجمعها فى المداس  
 يعنى فى المقابر وعن انس رضى الله عنه قل قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا طول  
 النيين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كرجل دخل فى بيت له بابان فقام وسط البيت  
 ساعة ثم خرج من الباب الثانى وقال التيمى \* اذا كانت السبعون سنة لم يكن . لذلك  
 الا ان تموت طيب \* وان امر اقد سار سبعين حجة . الى منهل من ورده لقريب \* اذا  
 ماضى القرن الذى كنت فيهم . وخالفت فى قرن فانت غريب \* اذا دخلت الدهر يوما  
 فلا تقل . خلوت ولكن قل على رقيب \* وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس قوله  
 من البسيط الموت باب وكل الناس داخله . فليت شعري بعد الباب ما الدار فاجابه  
 صالح بقوله الدار جنات عدن ان عملت بها . رضى الآله وان خالفت فانار قوله يرضى  
 من الارضاء او من الرضوان فالعائد محذوف اى به وقوله فانار خبر مبتدأ محذوف اى  
 فالدار هى الدار هما محلان للناس غيرهما يعنى للناس الذينهم عقلاء بالفون ووصل  
 اليهم بعثة النبى صلى الله عليه وسلم فلا يرد ان الحصر مقبوض بالاصراف فالنظر لنفسك ماذا  
 انت تختار يعنى فاختر ما تشاء وافاد المصنف رحمه الله بختم الباب بهذا البيت انا وان اضريتك  
 على الاعمال الصالحة وحذرك عن الافعال القبيحة ما اكر هناك على شئ منهما من البين ومنك  
 الاختيار وما على الرسول الا البلاغ المبين ولبعضهم ليس التصوف بالقوط . من قال ذلك فذا  
 غلط ان التصوف يافى . صفو الفؤاد عن الشطط وفان قيس بن عامر . تميت من ليلى على  
 البعد نظرة . ليطلقا جوى بين الحشا والاضالع فقالت لسان الحى تطمع ان ترى . بعينيك  
 ليلى مت بداء المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها . سواها وما طهرتها بالمطامع وتند  
 منها بالحديث وقد جرى . حديث سواها فى خروق المسامع اللهم اقم لنا من خشيتك  
 ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما همون علينا مصائب

الدنيا وتمننا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببنا واجمعنا الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا والصبرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

باب ادب الدنيا

﴿ اعلم ان الله تعالى لما فذ قدرته ﴾ اى مؤثره في جميع الممكنات والقدرة عند المتكلمين عبارة عن صحة الفعل والترك والجملة مطلق عنها قائمة مقام مفعولى اعلم ﴿ وبالحكمة ﴾ وعلمه بجميع المعلومات اى الماهيات التى من شأنها ان تكون معلومة كلية كانت او جزئية موجودة او معدومة لان الافعال المتقنة تدل على علم فاعلمها ومن تفكر في بدائع الآيات السماوية والارضية وفي نفسه وجد دقائق حكم تدل على كمال حكمة صانعها وعلمه الكامل كما قال الله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اى الله الثابت في الواقع ﴿ خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره ﴾ جواب سؤال تضمنته الاولى ولذا فصلت عنها والخلق والفطرة بمعنى واحد وهو ايجاد الشئ ابتداء بلا مثال ﴿ فكان من لطيف تدبيره ﴾ اى ادقه حكمة ﴿ وبديع مقدره ﴾ اى غريبه سببا ﴿ انه خلقهم محتاجين ﴾ اليه تعالى في مأكلهم وملبسهم ومسكنهم من حيث موادها والى جنسهم من حيث صورتها واحضارها ﴿ وفطرهم عاجزين ﴾ عن ايجاد المواد ﴿ ليكون بالغى منفردا وبالقدرة مختصا ﴾ ومما تازا عن الخلق قابل الاحتياج بالغنى والعجز بالقدرة ﴿ حتى يشعروا بقدرة انه خالق ويعلموا بغناه انه رازق فذ عن بطاعته ﴾ اى تسرع اليها ويقال اذ عن له اى انقاد ﴿ ورغبة ﴾ لغناه ﴿ ورهبة ﴾ من قدرته ﴿ ونقر بتقائصنا عجزا وحاجة ﴾ اى لشبوتهم ما فينا ﴿ ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل بنفسه عن ﴾ استعانة ﴿ جنسه ﴾ بعد استغنائه عن معاونته امه بالارضاع ونحوه كالسباع والطيور ﴿ والالسان مطبوع على الافتقار الى جنسه ﴾ لان الكبير الا على محتاج الى خدمة الصغير الادنى والحقير الادنى محتاج الى رحمة الكبير الاعلى ﴿ واستعانة صفة لازمة لطبعه وخلقة قائمة في جوهره ﴾ لانه مدنى بالطبع لا يستغنى عن استعانة اهل الحرف والصنائع ﴿ ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ﴾ في النساء يريد الله ان يخفف عنكم ﴿ وخلق الانسان ضعيفا ﴾ يعنى عن الصبر عما هو اليه مفتقر وعن احتمال ما هو عنه عاجز ﴿ وعن الحسن ان المراد ضعيف الحلقة عاجز عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة دواعيه وقيل المراد به ضعفه في امر النساء خاصة حيث لا يصبر عنهن ولا يصبرن عنه ﴾ ولما كان الانسان اكثر حاجة ﴿ وفيه ايماء الى ان الحاجة من العيوب ﴾ من جميع الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشئ افتقار اليه والمفتقر الى الشئ عاجزه ﴿ ومثالك عليه اذا اصابه فكيف لو عدمه ﴾ وقال بعض الحكماء المتقدمين استغناؤك عن الشئ ﴿ بعدم احتياجك اليه اصلا ﴾ خير من استغنائك به ﴿ اى من استكفائك بوجوده ﴾ كما ان الصحة خير من مرض له دواء مجرب ﴿ وانما خص الله الانسان بكثرة الحاجة وظهور ﴾

العجز نعمة عليه ولطفه ليكون ذل الحاجة ومهابة العجز بمنزلة من طغيان الغنى وبني القدرة لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى والبنى مستول عليه اذا قدر ﴿ كما قال بعض الاكابر للنفس سر لم يظهر الا لفرعون فقال اما ربكم الاعلى ﴾ وقد انبأ الله بذلك ﴿ الطغيان عنه فقال كلا ﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ اي لرؤية نفسه مستغنيا ﴿ ثم ليكون اقوى الامور ﴾ وهو غناه ﴿ شاهدنا على نقصه ووضحها ﴾ وهو قدرته ﴿ دليلا على عجزه ﴾ كما قال السعدي ﴿ درويش وغنى بنده اين خاك درند . آنا نكه غنى ترند محتاج ترند ﴾ والشدي بعض اهل الادب لابن الرومي رحمه الله ﴿ من الطويل ﴾ اعبرتني بالنقص والنقص شامل ﴿ لجميع افراد الانسان والاستفهام للالتكافير يعني لا يعاب فرد بما هو من لوازم النوع ﴾ ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل ﴿ يقال كمل الشيء اذا تم جميع اجزائه في موضعه وكفى ﴾ واشهداني ناقص غير اني . اذا قيس بي قوم كثير تقللوا ﴿ يعني قلما يوجد مثلي فيهم او التقيل كناية عن العدم اي لا يوجد فيهم من يباريني ﴾ تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجاء ﴿ على وزن الى يقتال هو من اهل الراي والحجبي اي العقل والفطنة يعني تفالبه وتساقه بالفضل اي بالدرجة الرفيعة والفطنة المستقيمة ﴾ ففي ايما هذين انت مفضل ﴿ على كقول آخر ﴾ ما وهب الله لامرئ هبة . افضل من عقله ومن ادبه ﴿ هما كمال الفتي فان فقداه . ففقدته للحياة احسن به ﴾ واما عند الله تعالى فالتفاضل بالتقوى لا غير كما قل ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿ ولو منح الله الكمال ابن آدم . خلده والله مشاء يفعل ﴾ يعني لو اراد الله كمال ابن آدم لخلده مخلدا في دار والنالي باطل بالبداة وكذا المقدم فكمال ابن آدم شيء لم يتعلق به الارادة اما لانه كان ممتعا فلم يكن متعاق القدرة او كان ممكنا لكن الله لم يشأ ولا يشئ عما يفعل وأشار الى الشق الثاني بقوله والله مشاء يفعل لان الخلود في الدار الآخرة متحقق ﴿ ولما خلق الله الانسان من الحاجة ظاهرا والعجز ﴿ طوي حياته ﴾ جعل له أسبابا ولدفع عجزه حيلة دله عليها ﴿ اي على تلك الاسباب والحيلة ﴾ بالعقل وارشده اليها بالفطنة فلو الله تعالى والذي قدر ﴿ اجنس الاشياء وانواعها وافرادها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها ﴾ فهدى ﴿ اي فوجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبغي له طبعها واختيارا ويسره لما خلق له بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات ولو تفتت احوال النباتات والحيوانات لرأيت في كل منها ما تحار فيه العقول وبروي ان الانبي اذ بلغت الف سنة عميت وقد الههم الله تعالى ان تمسح عينها بورق الزانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت عند عروض العمى لها في بركة بينها وبين الربف مسافة طويلة فطويها حتى تهجم في بعض البسائين على شجرة لرازيانج لا تخطها فتحث عنها بورقها وترجع باصرة باذن الله عز وجل وهدايات الله تعالى للسان الى ملايحد من مصالحه وملا يحصر من حوائجه في اغدينه وادويته وفي ابواب دنياه ودينه والهوامات البهائم والطيور وهوام الارض باب واسع لا يحيط به وصف واصف فسبحان ربي الاعلى وقل فخر الدين ارازي وتفصيل هذه الجملة بما لا يفي بشرحه المجلدات بل العالم كله من اعلى عيين الى اسفل السافلين تفسير هذه الآية وتفصيل هذه الجملة

﴿ قال مجاهد قدر احوال خلقه فهدى الى سبيل الخير والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى  
وهديناه للتبدين يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر ﴾ وقيل اوائسدين واصل التجد  
المكان المرتفع ﴿ ثم لما كان العقل دالاعى اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى الادراك  
والظفر ﴾ بالمسببات ﴿ موقوفا على ما قسم وقدر كيلا يعتمدوا في ﴾ نيل ﴿ الارزاق على ﴾  
كثرة ﴿ عقولهم ﴾ فيأمن العقلاء من نيلها ﴿ وفي العجز عنها على ﴾ قلة ﴿ فطنهم ﴾ فيأمن  
الحق من نيلها ﴿ لتدوم له ﴾ اى الانسان مطلقا عاقلا او احمق ﴿ الرغبة والرهبة ويظهر  
منه الغنى والقدرة ﴾ آنا فآنا وقد كتب المفيرة الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول في دير كل صلاة اذ اسلم لاله الا الله وحده لا شريك له به الملك وله الحمد وهو على  
كل شئ قدير اللهم لا مالع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند والحفظ  
امور يقدرها الله تعالى ويقضيها وقضاؤه وقدره لا يعلنان على الصحيح لانه لو كان ما يوجد  
مع الالهة لكانت تلك الالهة اما قديمة فيلزم قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو  
محال واما محدثة ويقتصر الامر في ذلك الى علة اخرى فاما ان تدور العلل وتسلسل وذلك محال واذا كان  
الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب العاصى ويعاقب الطائع في الدار الآخرة التى هى دار قرار  
ولعيمها وجميعها ابدان سر مديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدنيا العانية التى لا بقاء  
لها ولا لحظها ولا نسبة للممتناهى في حب ما لا يتناهى البتة أفترى ان الله ليس له ان يهب الحظ لمن  
يشاء استحققه او لم يستحقه وما احسن قول ابى الفوارس \* علمى بسابقة المقدور الزمنى . صبرى  
وصمتى فلم احرص ولم اسئل \* لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الشرؤيا الحكيم وكان الحظ مجبل \*  
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت . جهالة عند حكم ارزق والاحل \* وبما عذب هذا  
امعنى ﴾ اى خفى كون الادراك والظفر موقوفا على ما قسم الله وقدره ﴿ على من ساء ظنه  
بخالفه حتى صار سببا لاضلاله ﴾ وارتداده لعود بالله تعالى ﴿ كما قال الشاعر ﴾ وهو ابن  
الراوندى . من البسيط ﴿ سبحان من انزل الايام منزلا ﴾ يعنى اهبطها في مهبطها الاسفل  
الذى لا دركة تحته ﴿ وصبر الناس مرفوضا ومرفوقا ﴾ يقال رفض الابل اذا تركها تقبدد  
في مرعاها والرمق المعيشة التى يسدها الرمق يعنى صير بعض الناس يرتفع في انواع النعم  
وبعضهم يسد رمقه بانواع اشكال ﴿ فعاقل فطن اعيت مذهب ﴾ اى قرب عاقل كامل العقل  
متناه فيه اعجزته طرق معاشه او اعيت عليه وصعبت ﴿ وجاهل خرق ﴾ اى ورب جاهل  
متناه في الخفاقة ﴿ تلقاه مرزوقا ﴾ كأنه من خليج البحر مفترق . ولم يكن بارتزاق القوت  
محقوقا ﴿ هذا ﴾ اى الحكم السابق وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا ﴿ الذى  
ترك الالباب حائرة ﴾ اى صير اهل الالباب متحيرة ﴿ وصير العاقل المنحرير ﴾ اى العالم المتقن  
من نحر الامور علما اى اتقنها ﴿ زنديقا ﴾ كافرا ناسعا واراد به نفسه فعليه ما يستحق .  
وسبحان من المصادر المحذفة افعاها سمعا وهو اسم بمعنى التنزيه ويستعمل في مقاسمات تعجب  
والاعظام الا انه اورد في مورد لا يفيد شيئا منها بل ما اراده من الشاء ضلال ونفى عدل وحكمة  
ولذا غيره الرواة على رغم انه وقالوا \* سبحان من وضع الاشياء موضعها . وفرق العز  
والاذلال تقريبا \* ليفيد تنزيها واعضاها وقد رد كثير من الفقهاء قول ابن الراوندى كما هو

مشهور وشكوى الزمان والتعابير بالادب مذهب قديم متداول قداكثر فيه الشعراء وبالغ  
به الادباء لظما ونرا الا انهم راعوا الادب مع الله عز وجل ولذلك تراهم يشتكون من الزمان  
ويذمونونه ومعتقد هم ان الخير واشركله من الله تعالى كما قيل \* عيش كلا عيش ونفس حرة  
موقوفة ابداء على حسراتها \* ان كان عندك بزمان بقية \* مما تسوء به الكرام فهاها \* بتأويل  
الزمان باهية \* ولو حسن ظن العاقل \* بخالقه ورازقه \* في صحة نظره \* وتذكر انه قدر زقه  
جنيا وطفلا ولم يكن قد راعى كسب ولا اقلالا \* لهم من علل المصالح ما صار به صديقا \* كثير المصدق  
\* لا زنديق \* والجله الشرعية معطوفة على قوله ور بما عذب هذا المعنى على من ساء ظنه بخالقه  
\* لان من علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غاض \* لا يصلح لها الا الراسخون  
\* ومنها ما هو غيب حكمه \* تميز من الثلاثة على سبيل البذل ومحرف من الفاعل ونائبه  
\* استأثر \* الله تعالى \* بها \* اى خصها بذاته وانفرد بها عن غيره وهو عالم الغيب فلا  
يظهر على غيبه احدا والواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذى امر بالرضا به اذ ليس كل  
ما هو بقضائه يجوز للعبد او يحجب عليه الرضا به كما لمعصى وفنون من المسلمين وان لا يفتك  
عن باب الرضا والادب لان الله يحجو مديساء ويثبت \* ومن دق باب اسكرهم انفتح وقد  
قل الله تعالى ولعجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ولذا قالوا احسن  
الجزاء الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه وهذه مرتبة الصديقين اللهم احسننا معهم بفضلك  
آمين \* ولذلك \* اى لتكون حسن الظن بالله من اسباب الصديقة \* قال النبي صلى الله  
عليه وسلم \* على ماروى ابوداود والحاكم عن ابى هريرة \* حسن الظن \* بالمسلمين او  
بأنه بان يعتقد انه تعالى يغفر له اذا تاب ويقبل دعائه اذا سئله \* من \* حمة \* حسن  
العبادة \* التى يتقرب بها الى الله تعالى يعنى ان حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة كما  
ان سوء الظن معصية من معاصى الله تعالى كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم اى وبعضه  
حسن من العبادة وقيل معناه من حسنات عبادته حسن ظنه وقيل في قوله تعالى ولا تموتن  
الا وانتم مسلمون اى محسنون بركم الظن واطلاق الحديث يقتضى ان حسن الظن بالمسلم  
المستور حاله من حسن العبادة سواء كان مصيبا في ظنه ام مخطئا وبهذا قال بعضهم في وصيته  
خطاؤك في حسن الظن افضل من اصابتك في سوء الظن فكما يجب عليك السكوت بلسانك  
عن مساوى خلقه يجب عليك السكوت بقلبك عن سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم غيبة بالقلب وهى  
منهى عنها ويجوز ان يكون قوله من حسن العبادة من اضافة الصفة الى موصوفها كسجد الجامع  
تقديره حسن الظن من العبادة الحسنة فاخذ به بعض الشعراء وقال \* اذا ساء فعل المرء  
سألت ظنونه \* وسدق ما يعتاده من توهم \* ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجته وحيل عجزه في  
الدنيا التى جعلها دار تكليف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار وجزاء المزم لذلك \* الجمل  
\* ان يصرف الانسان الى دنياه حظا من غنايته \* اى نصيبا من اهتمامه وتسميا من اشتغاله  
وقد جاء في قوله تعالى وعاصناه حسنة لبوس انكم اى دروع من الحديد وذلك ان داود  
عليه السلام كان يدور في الصحارى فذا رأى من لا يعرفه تحدث معه في امر داود فذا سمعه  
طابه بشئ يصلحه من نفسه فسمع يوما من يقول انى لا اجد فى داود عبدا الا انه يأكل من غير

كسبه فمعد ذلك صلى داود عليه الصلاة والسلام في محرابه وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله ان يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله تعالى صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاحترقها واستعان بها على امره وصار يحكم منها الدروع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت رمحي فكانت حرفته الجهاد وتفصيله في المادة الكافية **﴿**لانه لاغنى به عن التزود منها لآخرته **﴾** من العبادات المالية كالزكاة والحج وصلة الارحام وسائر اعمال البر **﴿**ولا بدله من سد الخلة **﴾** الواقعة **﴿**فيها عند حاجته **﴾** وفي الجامع الصغير نعم اللون على الدين قوت سنة اى ادخاره لعياله وذلك لايشافى الزهد انتهى واذا لم يصلح المرء حال دنياه لالطمان نفسه لعمل الآخرة وتقول امر ب الخلة تدعو الى السعة اى الفقر والحاجة تدعو الى السرة **﴿**وليس في هذا القول **﴾** يعنى قوله فلزم ان يصرف آه **﴿**نقض لما ذكرنا قبل **﴾** في باب ادب الدين **﴿**من ترك فضولها وزجر النفس عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ملوم وطالب فضولها مذموم **﴾** وكيف يكون نقضا **﴿**والرغبة انما تختص بما جاوز قدر الحاجة والفضول انما يطلق على ما زاد على قدر الكفاية **﴾** لا على قدر الحاجة والكفاية فحاصل كلامه طالب ما زاد على قدر الحاجة مذموم وطالب قدر الحاجة ليس بمذموم بل ممدوح فلا تناقض بينهما لعدم اتحادهما في الاضافة **﴿**وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **﴿**اى كيف يكون طالب قدر الحاجة مذموم وقد امر الله به حبيبه والمأمور به حسن لا محالة **﴾** فاذا فرغت فانصب والى ربك **﴾** وحده **﴿**فارغب **﴾** بالسؤال ولا تسأل غيره **﴾** قال اهل التأويل **﴿**عن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في اسداء وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في اسباة وعن مجاهد **﴿**فاذا فرغت من امور دنياك فانصب في عبادة ربك **﴾** وبالجملة فالمعنى ان يواصل بين امر الدين وادنيا وان لا يخلو وقتا من اوقاته منهما و يعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الرأى وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولقد قال عمر رضى الله عنه انى لا اكرم ان ارى احدا فرغالا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة وقال لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة **﴿**وليس هذا القول منه تعالى ترغيبا لنبيه صلى الله عليه وسلم فيها **﴾** بايثار الدنيا على عمل الآخرة **﴿**ولكن نديه **﴾** اى دعام الله وحته **﴿**الى اخذ المبلغ منها **﴾** على وزن ضرفة ميتلغ من العيش ويتكفف به **﴿**وعلى هذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم **﴿**على مروءة ابن عساكر عن المس **﴾** ليس خيركم من ترك الدنيا **﴾** كليا **﴾** للآخرة **﴾** لنيل ثوابها **﴾** ولا **﴾** من ترك **﴾** الآخرة للدنيا **﴾** لتحصيل متاعها **﴾** ولكن خيركم من اخذ من هذه **﴾** الدنيا وسعى في طلب ما يكفيه من الحلال **﴾** و **﴾** اخذ من **﴾** هذه **﴾** الآخرة معاليه من حق ذي الجلال فصاب منها جميعا ولم يكن كلا على الناس فاربح الناس من جعل دنياه مزرعة للآخرة واخسرهم من شغته دنياه عن آخرته **﴿**وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المطية الدنيا فارتحلوها **﴾** يقال ارتحل البعير بمعنى رحله اى رحلها وسرجوها والمراد لازمه اى اركبوا عليها وسوقوها نحو طاعة الله تعالى **﴿**تبلغكم **﴾** وتوصلكم ثواب **﴾** الآخرة **﴾** ودرجاتها واما ان ركبت هى عبيكم فانها اسوقكم نحو سخطه وغضبه **﴾** وذم

رجل الدنيا عند علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ﴿ علي ﴾ رضي الله عنه ﴿ جوابا ﴾ الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ﴿ ومهبط وحى الله ومضى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربجوا فيها ارحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببيتها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا انتهى وقال ابو جعفر الشيباني انا ما يوما ابو مياس الشداصر ونحن في جماعة فقال ما اتم فيه قلنا نذكر الزمان وفساده قل كلا ان الزمان وعاء وما اتى فيه من خير وشر كان على حاله ثم انشأ يقول ﴿ ارى حللا تصان على رجل . واخلافا تذل ولا تصان يقولون الزمان به فساد . وهم فسدوا وما فسد الزمان ﴾ وحكى مقاتل ﴿ بن سلمان الازدى من ائمة التفسير تولد في بلخ وتحصيله في مرو وتوفى بالبصرة سنة مائة وخمسين ﴾ ان ابراهيم الخليل عى نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴿ ابن آزر وكان آزر من اهل حران وولد ابراهيم بكونا من ارض العراق وكان ابراهيم يتجر في البز وهاجر من ارض العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسين سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره معروف بقرية حبرون وهى التى تسمى ببلدة الخليل وهو اول من ضيف الضيف واظم المساكين وقص شاربه وقلم اظفاره واستحدوا ستاك وفرق شعره ومضمض واستنثر واستنحى بالماء وقال ابو بحر صفو ان بن ادريس فى فتي اسمه ابراهيم وابدع ماشاء ﴿ اسى من سن القرى رفقا بمن . يفتى عليك صباة وغراما ﴾ انا ضيف حسنك فاصطنعنى انه . ضيف الهوى يستوجب الاكراما ﴿ لما نظرت نجوم خيلان بدت . فى سخن وجنتك استفتت مقاما ﴾ افيت جسم الصب شوقا مثل ما . افنى سميك قبلك الاصناما ﴿ يازهرة سكنت فؤادى غضة . انى تبوأته الهيب كما ﴾ حتى كأن الحب قال لاضاعى . بانار كن بردا له وسلاما ﴿ قال يارب حتى متى اتردد فى طلب الدنيا ﴾ الاستغناء للتضجر ﴿ فقل له امسك عن هذا ﴾ الكلام اى اسكت عنه ﴿ فليس طلب المعاش من طلب الدنيا ﴾ المذموم بل فرض عين كما سيجى ﴿ وقال سفيان الثورى رحمة الله عليه مكتوب فى التوراة اذا كان فى البيت ﴾ اى فى بيتك ﴿ برقعبد واذا لم يكن فاطلب يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك ﴾ وبروى امتح لك باب الرزق ﴿ وقال بعض الحكماء ليس من الرغبة ﴾ الى الدنيا ﴿ اكتساب ما يصبون العرض فيها ﴾ عن شماتة اعدائه واستهزاء اقاربه واغتنام اقاربه وعياله وقال سفيان الثورى المال سلاح المؤمن فى هذا الزمان وقال حكيم لابنه يا بنى اوصيك بطالب المال فلوم يكن الا انه عز فى قلبك وذل فى قلب عدوك وقال آخر يا بنى اوصيك باثنين ان تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقالوا المال آلة للمكارم وعون على الزمان ومثألف للاخوان ومن فقدته قلت الرغبة اليه والرهبة منه ﴿ وقال بعض الادباء ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن ﴾ اى ما يسد رمقه ﴿ وقال محمود الوراق ﴾ من السرايع ﴿ لا تنسج الدنيا وایامها ﴾ اى لا تلحقها ولا ايامها ﴿ ذما وان دارت بك الدائرة ﴾ اى لا تذهما وان احطت بجميع جوانبك الدواهي والخطب ﴿ من شرف الدنيا ومن فضلها ﴾ خبر مقدم وجوابا كما فى حقك قائم ﴿ ان بها تستدرك الآخرة ﴾ وما يدرك به الشئ له

حكم ذلك الشيء كما قيل للحماة حكم المقاصد ﴿ فاذأ قد لزم بما بيناه ﴾ من لزوم صرف  
 حظ الى الدنيا ﴿ النظر ﴾ وابحث ﴿ في امور الدنيا فوجب سبر احوالها ﴾ اى  
 تعميق احوالها وتدقيق افعالها يقال سبر الجرح والبحر وغيره اذا امتحن غوره  
 والكشف عن جهة انتظامها واختلالها لتعلم اسباب صلاحها وفسادها ومواد عمرانها  
 وخرابها لتنتفى عن اهدائها شبه الحيرة ﴿ يقال حار الرجل حيرة اذا لظر الى الشيء ففشى  
 عليه والشبه جمع شبهة وضافتها الى الحيرة من قبيل ختم حديد ﴾ وتبجلى لهم اسباب الحيرة ﴿  
 على وزن الغيبة يقال خار على غيره يخيره خيرة اذا فضله وين الحيرة والحيرة جناس انتصهيف  
 فيقصدا الامور من ابوابها ويعتمدوا صلاح قواعدها واسبابها ﴾ فان بمعرفة اسباب  
 الاشياء وعملها يوصل الى تلافي ما شذ وصلاحي ما فسد فلا يضل لهم سهم ولا يقطع طريقهم  
 الوهم قال الله تعالى وآتيناها من كل شيء سببا فاتبع سببا ﴿ واعلم ان صلاح الدنيا معتبر من  
 وجهين اولها ما ينظم به امور جملتها ﴿ من حيث هي مجموعة ﴾ والثاني ما يصلح به حال  
 كل واحد من اهلها ﴿ على الانفراد ﴾ فهما شيان ﴿ متلازمان ﴾ لاصلاح لاحدهما الا  
 بصاحبه لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال امورها لن يعدم ﴿ وان يترك ﴾ ان  
 يتعدى اليه فسادها ويقدر فيه اختلالها ﴿ اى يصيبه شرارة منها يقال قدح بالزند اذا زام  
 الاراء به بل المصاب في مثل هذا الزمان من حسنت حاله كما قل الله تعالى حكاية عن بلقيس  
 ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴿ لان منها يستمد ﴾ من  
 صاحت حاله فاذا فسدت الدنيا انقطع استمداده ﴿ ولها يستعد ﴾ لان الاموال  
 المدخرة اما للوارث واما للجائحة ﴿ ومن فسدت حاله مع صلاح الدنيا وانتظام امورها  
 لم يجد لصلاحها لذة ولا لاستقامتها اثرا لان الانسان دنياه نفسه فليس يرى الصلاح  
 الا اذا صحت له ولا يجد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه اخص وحاله امس  
 فصار نظره الى ما ينحصر مصروفا وفكره على ما عساه موقوفا ﴿ فلا يجد لذة الصلاح ﴾ واعلم  
 ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها مسعدة ولا عن كافة ذويها معرضة لان اعراضها عن  
 جميعهم عطب ﴿ اى اهلاك بهم واعجاز لهم ﴾ واسعادها لكافتهم فسادا لثلاثتهم بالاختلاف  
 والتباين واتفاقهم بالمساعدة والتعاون ﴿ بالمال او بالبدن ﴾ فاذا تساوى جميعهم ﴿ واستغنوا  
 باموال كثيرة ﴾ لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا ﴿ لافى الاعمال الشاقة ولا فى  
 الافعال المهانة ﴾ وبهم من الحاجة ﴿ الى معاونة غيره ﴾ والمجز ﴿ عن القيام بجميع  
 مصالحه ﴾ ما وصفنا ﴿ من كون الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان ﴾ فيذهبوا  
 ضيعة ﴿ اى فيصيروا متروكين ومهمين ﴾ ويهلكوا عاجزا واذا تبسببوا واختلفوا ﴿  
 بالفقر والغنى ﴾ صاروا مؤلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا الحاجة وصول ﴿ فعول  
 بمعنى فاعل ﴾ والمحتاج اليه موصول وقد قال الله تعالى ﴿ في هود ولوشاء ربك لجلل الناس  
 امة واحدة ﴾ مجتمعة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد ﴿ ولا يزالون  
 مختلفين ﴾ فى الحق اى مخالفين له كقوله تعالى وما يختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد  
 ماجاتهم الدينات بغيا بينهم ﴿ الا من رحم ربك ﴾ الا قوما قد هديهم الله تعالى بفضله الى



الحق فتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اى لم يخالفوه ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ اى لما ذكر من الاختلاف خلقهم اى الذين بقوا بعد النذيا وهم المختلفون هذا مقالة المفسرون انصرا الى سوق الآية ﴿ قال الحسن ﴾ البصرى نظرا الى عموم لفظها ﴿ مختلفين ﴾ فى الرزق فهذا غنى وهذا فقر ولذلك خلقهم يعنى للاختلاف بالغنى والفقر ﴿ وفى حديث لا يزال الناس بخير ما ينوا فاذا استنوا هلكوا قال بعضهم معناه انما يتساوون فى الشر ولا تجدد كلهم فضلاء لان الخير قليل ﴿ وقال الله تعالى ﴾ فى النحل ﴿ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ﴾ اى جعلكم متفاوتين فى الرزق فرزقكم افضل مما رزق مما ليحكم وهم بشر مثلكم واخوانكم فكان ينبغي ان تزودوا افضل مما رزقتموه عليهم حتى تتساووا فى الملبس والمطعم ﴿ غير ان الدنيا اذا صليحت كان اسعادها موفورا ﴾ يقال اسعد الله فهو مسعود ولا يقال مسعد كما يقال احب واحم واجن فهو محبوب ومحرم ومجنون واسعده اذا اعانه ﴿ واعراضها ميسورا لانها اذا منحت همت ﴾ يقال هنا الشئ من الباب الرابع والخامس اذا حصل بلا مشقة اى اذا اعطت اعطت بلا مشقة ﴿ واودعت ﴾ اى صيرت ذادعة وراحة فهو مطاوع اتدع ويقال اودع كتابه كذا اى اثبت وحده فيه وجعله مشتملا ﴿ واذا استردت ﴾ كما هو عادتكم ﴿ رفقت وابقت ﴾ اى تأخذ بالرفق والسهولة وتبقى بما يتكف به ﴿ واذا فسدت ﴾ امور جعلتها واخذت لظامها ﴿ كان اسعادها مكرا ﴾ وخديعة كتسمين الحيوان للذبح ونثر الجويات فى اطراف الشباك ﴿ واعراضها غدرا ﴾ فتجعل العزير ذليلا وتنزل اعلى الخلق منزلة ادنى الخلائق ولذا ورد فى الحديث اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الائمى هى التى لازوج لها بكرا كانت او ثيبا وبوارها ان لا يرغب فيها احد (ومن فتنة المسيح الدجال) لانه يسمح الارض كلها الامكنة والمدينة والمدجال هو الكذاب على مراءو الطبرانى عن ابن عباس ﴿ لانها اذا منحت كدت ﴾ يقال كد الرجل فى العمل اذا تعب ووقع فى الشدة ومنه يقال حصل بجدك لا بكدك اى بمحظك لا بسعيك ويقال كد فلانا اذا طلب منه الكد وكده تعب فهو لازم ومتعب ﴿ والتعبت واذا استردت استأصلت ﴾ وقامت من اصله ﴿ واجحفت ﴾ ذهبته بجميعة كائناتها كذبت ﴿ ومع هذا ﴾ اى مع كون اسعادها موفورا على تقدير صلاحها ﴿ فصلاح الدنيا ﴾ نافع من جهة اخرى ايضا وهى ان صلاحها ﴿ مصلح لسراثر اعمالها الوفور اماناتهم وظهور دياناتهم ﴾ من حسن صنعة وبر المؤمنين الى امن عام وايضاف اظهارها دامت اوصياتهم من التحريف والتغيير ﴿ وفسادها مفسد اسراثر اعمالها لقلل اماناتهم وضعف دياناتهم وقد وجد ذلك فى مشاهد الحال ﴾ اى فى الاحوال المشهودة بالبصر ﴿ تجربة وعرفا كما يقتضيه دليل الحل امللا وكشفا فلا شئ انفع من صلاحها ﴾ لان فيه سمادة اندارين وكرامة المنزلىين ﴿ كما لا شئ اضر من فسادها لان ما تقوى به ديانات الناس وتترفع اماناتهم فلا شئ احق به نقما كما ان ما به تضعف دياناتهم ونذهب اماناتهم فلا شئ اجدر به ضررا وانشدت لابي بكر بن دريد ﴿ من الكامل المرفل ﴾ الناس مثل زمانهم . قد الحذاء ﴾ اى كقطع العمل ﴿ على مثاله ﴾ يعنى يشبهه الناس بزمانهم كمشابهة احد النعمين بالآخر والعرب تقول فى الشيشين يشبهان ها حذر العمل بالعمل لان كل واحد من النعمين تقطع على قلب اختها وقال صروة

بن الزبير الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم ﴿ ورجال دهرك مثل ده - رك في تقابه وحاله ﴾ وكذا اذا فسد الزمان جرى الفساد على رجله ﴿ وسأل عبد الملك بن مروان مسلمة بن يزيد وكان من المعمرين فقال اي الملوك رأيت اكمل واي الزمان رأيت افضل فقال اما الملوك فلم ار احامدا او ذاما واما الزمن فرفع اقواما و يضع اقواما وكثرهم يذم زمانه لانه يبلى جديدهم ويفرق عبيدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم ﴿ واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فستبدأ بذكر ما يصلح الدنيا ثم نتلو به وصف ما يصلح به حال الانسان فيها اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى تصير ﴾ جميع ﴿ احوالها منتظمة و ﴿ جملة ﴾ امورها مدسمة ستة اشياء هي قواعدها ﴿ واصولها ﴾ وان تقررت وهي دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وامن عام وخصب دائم وامل فسيح ﴿ فاما القاعدة الاولى فهي الدين المتبع لانه يصرف النفوس عن شهواتها ﴿ المنهية ﴾ ويعطف القلوب عن اراداتها ﴿ القبيحة واللام متعلق بالنسبة اي انما عدل الدين من قواعد صلاح الدنيا اصرفه النفوس آه ﴾ حتى يصير ﴿ بالرفع معطوف على يصرف اي فيصير ﴾ قاهر للسرائر ﴿ يقال قهره اذا غابه ﴾ زاجرا للضمائر ﴿ فيهدم اساس المناهي ويقطع عروق القبايح لانه لا بد في حصول الافعال الاختيارية من مقدمات ومبادئ وهي صورتها اولا والتصديق بقائده ما ثم صرف الارادة نحوها ثم استعمال الجوارح في تحصيلها والدين يمنع من تصور المنهية فكيف تصديق قائدها وصرف الارادة نحوها ﴿ رقيقا على النفوس في خواتمها ﴾ يمنحها من الاقدام على المعصية فيها حتى في الزمان فيرى المحتلم شخصا ثانيا كصلة الذي ﴿ نصو حالها في ملعاتها ﴾ اي اذا اراد العلم او اذا باشرها والدم صغائر الذنوب ﴿ وهذه الامور ﴾ من الصرف والنصح والرقابة ﴿ لا يوصل بغير الدين اليها ﴾ لقوة رغبة النفوس الى شهواتها فتغتنم فرصها ﴿ ولا يصلح الناس الاعليها ﴾ لما سبق ان وفور الامانات من سعادة الدنيا ﴿ فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها واجدى الامور نفعا في انتظامها وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى ﴿ يقال اخلى المكان اذا جعله خاليا ﴾ خلقه من فطرهم عقلاء من تكليف شرعي واعتقاد ديني يتقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء ﴿ الداعي الى التغالب ونهب الاموال واراقة الدماء ﴾ ويستسلمون لامره فلا تصرف بهم الاهواء ﴿ بنصب ابصارهم باللذات وقصر بصائرهم بالشهوات وكانوا يزعمون اقوالهم الحق وآرائهم الحكمة وفيه من المفاسد ما لا يحصى كما قال الله تعالى قل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيرا ﴿ وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل والشرع هل جاءا مجيئا واحدا ام سبق العقل ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل والشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق احدهما صاحبه وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تبعه الشرع لان بكمال العقل يستدل على صحة الشرع ﴿ ويفرق بين النبي الصادق والمتنبى ﴿ وقد قال الله تعالى يحسب الانسان ان يترك شدي ﴿ اي مهملا لا يؤمر بشئ ولا ينهى عن شئ ﴾ وذلك ﴿ الاستدلال ﴾ لا يوجد منه الا عند كمال عقله ﴿ فثبت ان الدين ﴾ المؤيد ببراهين العقل ﴿ من اقوى القواعد في صلاح الدنيا ﴾ لتقريره اسباب الامن وتأسيسه اصل الاجتماع وامره بالعدل والتعاون ونهيته عن الاسباب الموجبة لافرق من الغيبة بالقلب الى غضب الاموال وقتل النفوس وقد تقدم في النهي عن المنكر ان المحتسب

ليس له ان يتجسس البيوت الا بشرائط الدين محتسب يتجسس القلوب ويطمع ملا يطلع عليه محتسب السلطان فلذا كان اقوى ﴿ وهو الفرد الاوحد في صلاح الآخرة ﴾ لا مطمع في صلاحها بدونه ﴿ وما كان به صلاح الدنيا والآخرة فحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا وعليه محافظا وقال بعض الحكماء الادب اديان ادب شريعة وادب سياسة فادب الشريعة مادي الفرض وادب السياسة ماعمر الارض ﴿ والسياسة هي القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وهي نوعان سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم وتدفع كثيرا من المظالم وترتدع اهل الفساد ويتوصل بها الى المقاصد الشرعية فالشريعة توجب المصير اليها والاعتماد عليها في اظهار الحق ﴿ وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان ﴿ لما قيل لامتك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولما مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالرعية ولا رعية الا بالعدل ﴿ لان من ترك الفرض ﴿ الذي هو ادب شريعة واللام متعلق يرجع ﴿ فقد ظلم نفسه ﴿ بتعديده حدود الله ﴿ ومن خرب الارض ﴿ بترك ادب السياسة ﴿ فقد ظلم غيره ﴿ بتعديده الى حقوقهم والمحاسب هو الله ﴿ وقال سعيد بن حميد ما صحة ابدا بنافذة حتى يصح الدين والخلق ﴿ اى الاخلاق واظلم يفسدها والصحة مع كونها انذا لئذ فكيف تنفع في يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه ويغبط من على الارض من فيها لم تلك المحارم وفساد الاخلاق ولذا يقال عدل السلطان الذ من خصب الزمان . ﴿ واما المساعدة اشنية فهي سلطان قاهر تتألف من رهبة ﴿ اى لاجلها ﴿ الاهواء المختلفة وتجتمع الهيئته القلوب المتفرقة وتنكف بسطوته الايدي المتغلبة ﴿ اى تمتع بصولته وقهره الفرق الباغية والحماقات الطاغية ﴿ وتمتتع من خوفه النفوس العادية ﴿ اى الظالمة ﴿ لان في طباع الناس من حب العندية ﴿ والمنافسة ﴿ على ما آثروه ﴿ واحبوه لانفسهم ﴿ والقهر لمن عاندوه ﴿ بمعارضتهم ومنافستهم على ذلك الشئ بعينه ﴿ مالا ينكفون عنه الا بمافع قوى ورايع ملى ﴿ اى زاجر قادر على منهم تقول ملته ملا اذا قلبته كما تشاء وما لم ان المؤخر وانسانه موصولا للنفخيم ﴿ وقد افصح المتنبي بذلك ﴿ اى اظهر ذاك وبينه ﴿ في قوله ﴿ من الكامل ﴿ لايسلم الشرف الرفيع من الاذى ﴿ اراد بالشرف الرفيع النبوة والرسالة وما تقوم مقامها من الامامة الكبرى والسلطنة العامة وبالاذى معاندة الكفار وبغيرهم وخروج اهل الخوارج وشقهم عصاة المسلمين ﴿ حتى يراق على جوانبه الدم ﴿ اى حتى يقتلهم ويدصرهم تدميرا ﴿ والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذاعفة ﴿ ونزاهة عن الظلم ﴿ الملة لا يظلم ﴿ قال بعض الحكماء الظلم من طبع النفس وانما يصددها عن ذلك احدى بعليتين اماعة دينية كخوف معاد واماعة سياسية كخوف سيف فاخذ ابو الطيب فقال والظلم آه والمصنف امين فيه النظر فوجد العلل اربعة فقال ﴿ وهذه الملة اماعة من الظلم لا تلحق من احد اربعة اشياء اما عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز صاد ﴿ اى صارف ومانع عن الظلم ﴿ فاذا تأملت لم تجد خامسا يقرن بها ورهة السلطان بلغها ﴿ اى ابغى الدمل ﴿ لان العقل والدين ربما كانا مضعوفين ﴿ فلا يقدران مضار الظلم وما ثمه فلا يكثر ثان بالظلم ﴿ او بدواعى الهوى مغلوبين ﴿ فيدركان معرفة الظلم ولكن لا يمنعان عنه ﴿ فتكون رهبة

السلطان اشد جراً واقوى ردعاً و قد روى ع على ماروى الحكيم والبيهقي عن ابن عمر ع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله في الارض ع اى كالظل في حصول الراحة بكل ودفع المشقة به يقال انا في ظل فلان اى في ستره وهذا تشبيه بديع والاضافة الى الله للتشريف كناية الله وايدانه بان ظل ليس كسائر الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله تعالى لمجموله في الارض خفيفة ينشر عدله واحسانه في عبادته ع ياوى اليه ع اى يسكن اليه ويستريح به ع كل مظلوم ع من عبادته فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر لله تعالى على عدله ( وان جار او حاف او ظلم ) هذه امثلة متقاربة المعنى فالجمع بينها للاطناب ( كما عليه الوزر وكان على الرعية الصبر ) اى يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز الخروج عليه وهذا لا ينافي قوله اولا ظل الله لان المراد شانه ان يكون كالظل وقد يكون جاراً ( واذا جارت الولاة قحطت السماء ) اى انقطع المطر ( واذا منعت الزكاة هلكت المواشى ) لان الزكاة تهيأ وتحفظها ( واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ) لان الزاني قد اختار فرج الشيطان على الفرج الذى خلقه له الرحمن وهو بضع حليته ( واذا اخفرت اذمة ) بالبناء للمفعول اى اذا نقض العهد ( اذيل الكفة راي صارت الدولة لهم والحكم بهم كافي الجامع الصغير ع وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ايزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن ع تقول وزعته اذا منعته وكففته ع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل ان الله حراسا في السماء ع جمع حارس اى حفاظا ع وحراسا في الارض فحرا - في السماء الملائكة وحراسه في الارض ع الملوك ع الذين يقبضون ارزاقهم ويذبون عن الناس ع الفساد يقاب ذب عنه اى دفع عنه ومنع قال فخر الدين الرازى في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض . ولولا دفع الله بعض الناس عن الهرج والمرج وانارة الفتن في الدنيا بسبب البعض لفسدت الارض واعلم ان الدافعين على هذا التقدير هم الانبياء عليهم السلام ثم الائمة والملوك الذابون عن شرائعهم وتقديره ان الانسان لا يمكنه ان يعيش وحده لانه عالم يخبر هذا لذلك ولا يطحن ذاك لهذا ولا يبنى هذا لذلك ولا ينسج هذا لذلك لا تتم مصلحة الانسان الواحد ولا تتم الا عند اجتماع جمع في موضع واحد فلم هذا قيل الانسان مدنى بالطبع ثم ان الاجتماع يسبب المنازعة المفضية الى الخاصة اولاد المقاتلة ثانيا فلا بد في الحكمة الالهية من وضع شريعة بين الخلق لتكون اشريعة قاطعة للاخصومات والمنازعات فالانبياء عليهم السلام الذين اتوا من عند الله بهذه الشرائع هم الذين دفع الله بسببهم وبسبب شريعتهم الآفات عن الخلق فان الخلق ماداموا يبقون متمسكين بالشرائع لا يقع بينهم نزاع ولا خصام فالملوك والائمة متى كانوا يتمسكون بالشرائع كانت الفتن زائلة والمصالح حاصلة فظهر ان الله تعالى يدفع عن المؤمنين انواع شرور الدنيا بسبب ائمة الانبياء عليهم السلام واعلم انه كما لا بد في قطع الخصومات والمنازعات من الشريعة فكذلك لا بد في تنفيذ الشريعة من الملك ولهذا قل عليه السلام الاسلام والسلطان اخوان توأمان وقل ايضا لاسلام امير والسلطان حارس فلا امير له فهو منهزم وما لا حارس له فهو ضائع وقال ابن عباس رضى الله عنهما لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام الجائر خير من الفتنة وكل ع واحد ع لاخيره ع حقيقة ع وفي بعض الشرخ ع لكونه اخف الضررين والفتنة اشد من القتل وقان

حذيفة رضي الله عنه كن في الفتنة كابن لبون لاظهر فيركب ولا لبن فيحلب **﴿** وقال ابو هريرة  
 رضي الله عنه سبب المعجم **﴿** اي ذكرت بسوء **﴿** بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى  
 عن ذلك **﴿** السب **﴿** وقال لا تسبوها فنهى امرت بلاد الله تعالى فمأش فيها عباد الله تعالى **﴿**  
 قال الجامي وفي التواريخ ان سلطنة العالم تعلق بالجنوس ودام معهم قرونا بعدلهم وفي الخبر  
 ان الله اوحى الى داود عليه السلام ان عبادي استراحوا وامنوا في ظلمهم فقل لقومك لا يشتغلوا  
 بسب المعجم ومنذمتهم فقال الجامي **﴿** عدل والصف دان نه كفرونه دين . آتجه در حفظ  
 ملك در كارست **﴿** عدل بي دين نظام عالم را . بهتزاز ظلم شهاد دين دارست **﴿** وقب بعض  
 البغاة السلطان في نفسه امام متبوع وفي سسيرته دين مشروع **﴿** ولذا يقال الناس على دين  
 ملوكهم وفي الجامع الصغير ( السنة ستان ) سنة ( من نبى ) مرسل ( و ) سنة ( من امام عادل )  
 اي فيقتدى بافعاله واقواله والعدل لا يأمر بالمعصية ولا يفعلها انتهى وفي المستطرف قال المحاب  
 التواريخ كان الناس اذا اصبحوا في زمان الحجاج يتساءلون اذا تلاقوا من قتل ومن صلب  
 ومن جلد ومن قطع ونحو ذلك وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان  
 الناس يتساءلون في زمانه عن البنيان والضياع وشسق الانهار وغرس الاشجار ولماولى  
 سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونسكاج كان الناس يتحادثون في الاطعمة الرفيعة  
 ويتغالبون في المناكح واسرارى ويعمرون محاسنهم بذكر ذلك ولماولى عمر بن عبد العزيز رضي  
 الله عنه كان الناس يتساءلون كم تحفظ من القرآن وكم وردك كل ليلة وكم تصوم من الشهر  
 ونحو ذلك وليس فوق السلطان العادل منزلة الا نبى مرسل او ملك مقرب وقد قيل ان  
 مثله كمثل الرياح التي يرسلها الله تعالى بشرى بين يدي رحته فيسوق بها السحاب ويجعلها  
 اقفا لاشمات وروحا لعباد واذا كان قصده الملك صالحا كان امره في جميع الازمان ناجحا  
 وسخر الله له من يرشده الى قصده ويعينه على امور شعائره ويحيى ذكره من بعده حتى  
 انه لما عزل ابراهيم بن المديبر عن البصرة شيعه الناس فقال ابو شراة وهو احسن ما قيل  
 في التهنئة بالعزل **﴿** يا ابا اسحق سرفى دعة . وامض مكوا قما منك خائف **﴿** ليت شعري اي  
 قوم اجذبوا . فاغثوا بك من بعد المعجف **﴿** نزل اللطف من الله بهم . وحرمتك بذنب  
 قد سلف **﴿** انما انت ربيع باكر . حينما صرفه الله الصرف **﴿** فان ظلم لم يعدل احد في  
 حكم **﴿** لسراية جربه الى الحكام **﴿** وان عدل لم يجسر احد على ظلم **﴿** لرهبته قل ابو  
 الحسن كان عبد الملك بن مروان شديد اليقظة كثير التماهد لولائه فبلغه ان عاملا قبل هدية  
 فامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قل له اقبلت هدية منذ وليت قال يا امير المؤمنين بلادك  
 صامرة وخراجك موفور ورعييتك على احسن حال قال اجب فيما سئلتك عنه اقبلت هدية  
 منذ وليتك قل لم قل انك كنت قبلت ولم تعوض انك لذيم وانك املت مهديك لامن مالك  
 او استكفيتك ما لم يكن يستكفاه انك لجائر خان وانك كان مذهبك ان تعوض المهدي اليك  
 من مالك وقبلت ما اتهمك عند من استكفك وبسط لسان طائفتك واطمع فيك اهل عمالك  
 انك لجاهل وما فيمن اتى امرا لم يخيل فيه من دناءة او خيانة او جهل مصططع . نحياه  
 عن عمله . وهداي اعمال حرام وفي حديث ابى حميد الساعدي عند مسلم قال قدم عامل

وقل هذا لكم وهذا اهدي لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال حامل أمته يقول هذا لكم وهذا اهدي لي أفلا تعد في بيت أبيه حتى ينظر أيهدي إليه أم لا ﴿١﴾ وقال بعض الأدباء إن أقرب الدعوات من الإجابة دعوة السلطان الصالح ﴿٢﴾ في حديث أبي هريرة عند الترمذي ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تحت الغمام وتفتح له أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين كما في القسطلاني ﴿٣﴾ وأولى الحسنات بالاجر والثواب امره ونهيه في وجوه المصالح ﴿٤﴾ أي في جهتها في الجامع الصغير عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بسند فيه ضعف (السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض يرفع له) أي كل يوم (عمل) أي مثل عمل (سبعين صديقا) قال المناوي وتمام الحديث كلهم عابد ومجتهد ﴿٥﴾ فهذه آثار السلطان في أحوال الدنيا ﴿٦﴾ في ما ينتظم به أمورها ثم لنا في السلطان من حراسة الدين والدنيا والذب عنهما و﴿٧﴾ من دفع الأهواء منه ﴿٨﴾ أي من الدين والهواء ميل النفس إلى خلاف ما يقتضيه الشرع وأراد بالبدع والاعتقادات الباطلة التي تؤدي إلى التفرق والبغضاء ﴿٩﴾ وحراسة التبديل فيه ﴿١٠﴾ بتأويلات فاسدة لا يدل عليها كتاب ولا سنة ولا إجماع ﴿١١﴾ وزجر من شذ عنه ﴿١٢﴾ يقال شذلت إذا اندر عن الجمهور أي خرج من بينهم واستبد ﴿١٣﴾ بارتداد أو بني فيه بعداد أو سعى فيه بفساد ﴿١٤﴾ كما تقدم أن المنكر إذا كان من جماعة يرتبط المنكر بالسلطان وروى مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنما الإمام جنة) بضم الجيم أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته (يقاتل من ورأه) من الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد (ويتقى به) أي شر العدو وشر أهل الفساد والظلم مطلقا أفاده النووي ﴿١٥﴾ وهذه أمور خطيرة ﴿١٦﴾ أن لم تخش عن الدين ﴿١٧﴾ أي لم تنقطع بالكلية ﴿١٨﴾ بسلطان قوى ورعاية وافية ﴿١٩﴾ واهتمام تام ﴿٢٠﴾ أسرع فيه تبديل ذوى الأهواء وتحريف ذوى الآراء ﴿٢١﴾ الباطلة والباطل باطل ومردود أبدا لا يكون حقا أصلا إلا أن في ظهوره في صورة الحق اشكالا توجب تفرقة وعداوة بين المسلمين ﴿٢٢﴾ فليس دين زال سلطانه إلا بدلت أحكامه وطمست أعلامه ﴿٢٣﴾ بالإبقاء للمفعول فيهما أي أندرس وأفعى علاماته ﴿٢٤﴾ وكان لكل زعيم فيه بدعة وكل عصر فيه وهاية أثر ﴿٢٥﴾ بفتحيتين مابقي من رسم الشيء والوهاية الشق والضعف يقال وهي السقاء إذا استرخى رباطه وهي الحائط إذا ضعف وهم بالمعقود ﴿٢٦﴾ كما أن السلطان إن لم يكن على دين ﴿٢٧﴾ بأن لا يسأل به أولا يتقيد بدين من الأديان سماويا أم لا ﴿٢٨﴾ تجتمع به القلوب ﴿٢٩﴾ أي قلوب جمهور رعيته والجملة صفة دين ﴿٣٠﴾ حق يرى أهله الطاعة فيه فرضا والتناصر عليه حتما ﴿٣١﴾ لحفظ أديانهم وأعلامها وصيانة بلدانهم وأعمارها ﴿٣٢﴾ لم يكن للسلطان لبث ولا لا يامه صفو وكان سلطان قهر ومفسدة دهر ﴿٣٣﴾ يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وينصر الظالم ويقهر المظلوم ﴿٣٤﴾ ومن هذين الوجهين ﴿٣٥﴾ حراسة الدنيا وحراسة الدين ﴿٣٦﴾ وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت وزعيم الأمة ﴿٣٧﴾ والامامة هي الرئاسة العامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا القيد خرجت النبوة وبقيت العموم

مثل القضاء والرياسة في بعض النواحي وكذا رياسة من جملة الامام ناسبا عنه على الاطلاق  
فانها لا تتم الامامة كما في شرح المقاصد ﴿ ليكون الدين محروسا بسلطانه ﴾ يكون ﴿ السلطان ﴾  
اي سلطان كل وقت ﴿ جاريا على سنن الدين واحكامه ﴾ من العبادات والمعاملات والعقوبات  
وفي الاحياء اعلم ان الله خلق آدم من التراب واخرج ذريته من سلالته من طين ومن ماء  
دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم  
الى الجنة او النار فهذا مبدؤهم وهذا ظاهريهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زادا للمعاد ليتناولوا  
منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لانقطعت الخصومات وتطلى الفقهاء ولكن تناولوها  
بالشموات فتولدت منها الخصومات فست الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج اساطان الى  
قانون يسوسهم به فالفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم  
باستقامتهم امورهم في الدنيا والدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين  
توأمان فالدين اصل والسلطان حارس وما لا اصل له فهو دهم وما لا حارس له فضاء انتهى  
﴿ قال عبدالله بن المعز الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ﴾ وينتشر في اقصى البلاد قال الله  
تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله ( جواب الشرط والعائد الى  
اسم الشرط محذوف اي فسوف يأتى الله مكانهم بعد اهلاكم ففيه تهديد ( يقوم بحجهم )  
اي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة ( ويحبونه ) اي يريدون طاعته ويحترزون معاصيه قيل هم  
اهل الدين لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ابي موسى الاشعري وقل قوم هذا  
وقيل هم الفرس لما روى انه عليه السلام سئل عنهم فضرِبَ بيده الكريمة على عاتق سلمان  
رضي الله عنه وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان معقبا بالثريا لثاله رجال من ابناء  
فارس ( اذلة على المؤمنين ) جمع ذيل اي ارقاء رحماء متذللين متواضعين اهتم واستعماله على  
اما لتضمين معنى العطف والحنو او لتنبية على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين  
خافضون لهم اجنحتهم ( اعزة على الكافرين ) اي اشداء متغلبين عليهم ( يجاهدون في سبيل الله  
صفة اخرى لقوم مرتبة على ما قبلها مينة مع ما بعدها لكيفية عزتهم ( ولا يخافون لومة  
لائم ) عطف على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين  
( ذلك ) اشارة الى ما تقدم من الاوصاف الجلية ( فضل الله ) اي اطقه واحسانه لانهم  
مستقلون في الانصاف بها ( يؤتية من يشاء ) ابتداء اياه ويوفقه لكسبه وتحصيله حسبما تقتضيه  
الحكمة والمصلحة ( والله واسع ) كثيرا فواضل والاعطاف ( عليم ) مبالغ في العلم بجميع الاشياء  
التي من جنتها من هو اهل للفضل والتوفيق كما في تفسير ابي السعود وقال ارأى فسوف  
للاستقبال لا للاحال فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب والآية  
اخبار عن الغيب انتهى وقد وصف الله تعالى هو لاهل القوم بما وصف به اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال فيهم والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال في القوم اذلة على المؤمنين  
اعزة على الكافرين فاضافة الدين الى ضمير الموصول للمهدى من ضل عن ذلك المهدود كما  
اشير اليه بحديث ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قيل ومن هم  
يارسول الله قل الذينهم على ما انا عليه واصحابي . والتهديد متجدد ودائم الى يوم القيامة

كما ان حكم القرآن كذلك ولذا استبشر به النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال طائفة من  
امتي ظاهرين على الحق حتى تأتيهم الساعة . والآيات بعدها لاسيما القصر في انما يعين  
سياسة القوم وهذا ما اراده ابن المذنب فتبين ان اشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى  
الاشعري لم تكن لخصوصية بلده ولا قومه بل اخبارا عن الغيب وتبشيرا بمجيء محي السنة  
ابي الحسن الاشعري من اسله وان اشارته الى سلمان كان اشارة الى توسع الدين وانتشاره  
في بلاد المعجم واستحكامه فيها فلا تنافي بين الاشارتين فعمل ذلك الغيب كان ظهور الدولة  
العثمانية والله اعلم **واختلف الناس** بمداجمهم على ان اقامة الامام واجب **هل وجب ذلك**  
النصب **بالعقل** كما ذهب اليه بعض المعتزلة **او بالشرع** كما قال به اهل السنة وعامة  
المعتزلة لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه فقدمت ميتة جاهلية ولان الامة قد جعلوا  
اهم المهمات بعد وقت النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام حتى قدموه على الدفن وكذا بعد موت  
كل امام ولان كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف عليها **فكانت طائفة** وهم الجاحظ والخطيأ  
والكعبي وابوالحسن البصري **وجب بالعقل** اي بدليل عقلي ابتداء والشرع ايده وظهره  
وهو قولهم **لانه** معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفزع الى زعيم مندوب للنظر في  
مصلحتهم **يقال** فزع منه اذا خاف واليه اذا استغاث اي استغاثتهم والتجأؤهم اليه مندوب  
ليحكم الزعيم بينهم بالحق وعلى معنى عند . اقول وعين الحال . مشاهد في الصبيان بل في البهائم  
والوحوش فلم لم يقولوا وجب بالطبع **وذهب آخرون** الى وجوبه بالشرع لان المقصود  
بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود واستيفاء الحقوق **واقامة الجمع والاعياد ونحو ذلك**  
**وقد كان يجوز الاستغناء عنها** اي عن تلك الامور الشرعية في حكم العقل **بان لا يراد**  
التعبد بها فبان يجوز الاستغناء **عقلا** عما لا يراد الا لها اولى **فالدليل العقلي** معارض  
بمثله فلا تثبت به الوجوب **وعلى هذا** الاختلاف **اختلفوا** في وجوب بعثة الانبياء **عليهم السلام**  
على الله عز وجل **فن قل** بوجوب ذلك **الاقامة** بالعقل قال بوجوب بعثة  
الانبياء **على الله** لئلا يلزم تخصيص الدليل العقلي **ومن قل** بوجوب ذلك بالشرع منع من  
وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود ببعثهم تعريف المصالح الشرعية وكان يجوز من المكلفين  
ان لا تكون تلك الامور مصلحة لهم **عقلا** لم يجب بعثة الانبياء **قال العلامة** التفازاني  
في شرح المقاصد ثم البعثة اعطف من الله تعالى لعباده ورحمة للعالمين من غير وجوب على الله  
تعالى لما فيها من حكم ومصلحة لا تحصى منها معاوضة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود الباري  
وعامه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ومنها استفادة الحكم من النبي  
فيما لا يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمصاد الجسماني . ومنها ازالة الخوف الحاصل عند  
الانبياء بالحسنة لكونه تصرفا في ملك الله بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك طاعة . ومنها بيان  
حال الافعال التي تحسن تارة وتقبح اخرى من غير اعتداد العقل الى مواقعها . ومنها بيان  
منافع الاغذية والادوية ومضارها التي لا تفي بها التجربة الابدان واطوار مع ما فيها من  
الاخطار ومنها تكميل النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة في العمليات والعمليات .  
ومنها تعليم الصنائع الخفية من الخاصيات والضروريات . ومنها تعليم الاخلاق الفاضلة الراجعة

وقال السيد الشريف  
شمس علم از افق  
برج عرب طالع شد .  
استوا يافت ولي در  
وسط ملك عجم .  
يافت در روم زوال  
اثر كثر صرف .  
جرم بن نور ضيائند  
درين دار الم .  
منه



الى الاشخاص والسياسات الكامة العائدة الى الجماعات من تدبير المنازل والمدن . ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي ترغيبا في الحسنات وتحذيرا عن السيئات الى غير ذلك من الفوائد فلهذا قالت المعتزلة بوجودها على الله تعالى والفلاسفة بنزومها في حفظ نظام العالم والحاصل ان النظام المؤدى الى صلاح حال النوع على العموم في المعاش والمعاد لا يتكامل الا بسبعة الانبياء فيجب على الله تعالى عند المعتزلة لكونه لطفا وصلاحا لعباده وعند الفلاسفة لكونه سببا للخير العام المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهيّة والى هذا ذهب جمع من المتكلمين بما وراء النهر وقالوا انها من مقتضيات حكمة الباري عز وجل فيستحيل ان لا يوجد لاستحالة السفة عليه كما ان ما علم الله وقوعه يجب ان يقع لاستحالة الجهل عليه انتهى ﴿ فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد وبلد واحد فلا يجوز اجماعا ﴾ لما فيه من اضرار تفرقة وفساد بين المسلمين لضرورة حب المعالبة بينهما ﴿ فاما ﴾ اقامتهما ﴿ في بلدان شتى وامصار متباعدة فقد فقد ذهبت طاقة شاذة ﴾ اى قلبية ﴿ الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا كان انسان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقوم بما في يديه ﴾ لتقليل المصالح حينئذ ﴿ واضبط لما يليه ﴾ لا مكان مراعاة احوال الولاة والقضاة وسائر العمال ﴿ ولانه لما جاز بعثة نبيين او اكثر في عصر واحد ولم يؤد ذلك ﴾ البعث ﴿ الى ابطال النبوة كانت الامامة ﴾ التى هي فرع النبوة ﴿ اولى ﴾ بالجواز ﴿ ولا يؤدى ذلك الى ابطال الامامة ﴾ وهذا الدليل كان يتم لو كان امر الامامة مقصورا على نسوية مصالح الرعية فقط بدون حراسة البيضة من عدو في الدين وليس كذلك بل هي اقدم امورها واعظمها وقياسه بالنبوة قياس مع الفارق اذا الانبياء عليهم السلام معصومون عن عداوة نبى آخر واختلافه واما في تعدد الامامة فلا اختلاف واقع لاحتمال مع ما ينضم اليه من تحاسد لا كفاء او بنى الكثرة وعوائلها او ذل القبة والضعف ﴿ وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع اميران ﴾ في بلد او بلدان شتى ﴿ فاقتلوا احدهما ﴾ ورواية مسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وروى ايضا عن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فقتلوه قال النووي هذا محمول على ما اذا لم يندفع الا بقتله وفيه انه لا يجوز عقدها لخليفتين وروى مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوا ﴿ امر من وفى بى ﴾ ببيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استراهم ﴿ قل النووي معنى الحديث اذا بويع اخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقدوا لثنائى عالين بعقد الاول ام جاهلين وسواء كانا في بلدين او بلد واحد او احدهما في بلد الامام المنفصل والآخر في غيره هذا هو الصواب الذى عليه اصحابنا وجاهير العلماء وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام وقيل يقرع وهذان فاسدان واتفق العلماء على انه لا يجوز ان يعقد لخليفتين في عصر واحد سواء اُسِّمَت دار الاسلام ام لا وقال امام الحرمين في كتابه الارشاد قال اصحابنا لا يجوز عقدها

لشخصين وقال عندي انه لا يجوز لاثنتين في صقع واحد وهذا يجمع عليه قال فان بعد ما بين  
الامامين وتخلت بينهما شسوع فللاحتمال فيه مجال وقال وهو خارج من القواطع وحكى المازرى  
هذا القول عن بعض المتأخرين من اهل الاصول واراد به امام الحرمين وهو قول فاسد مخالف  
لما عليه السلف والخلف ولظواهر اطلاق الاحاديث انتهى ما قاله انشوى فلا حديث معيشة  
بقتل الثانی ولا ضمان فيه لانه ظالم متعدد في قتاله وقال عبدالله بن عمر وابن العاص في معاوية  
اطمه في طاعة الله واعصه في معصية الله قال الثوري فيه دليل لوجوب طاعة المتولين للامامة  
بالقهر من غير اجماع ولا عهد انتهى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم  
ابا بكر تجددوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجددوه قويا في دين الله  
عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجددوه هاديا ﴿ لغيره ﴿ مهديا ﴿ في نفسه ﴿ فيبن  
بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولوصح لا شار اليه ولنبه عليه ﴿  
والسكوت في معرض البيان يفيد القصر على المذكور هذا وقد وقع قتال بين علي ومعاوية رضي الله  
عنهما ولوجاز اقامة امامين لما اباح احدهما دم الآخر ولم يقل احد من الصحابة او التابعين ممن  
بايع بطرف اولم يبایع وانتظر آخر امرها بجواز الصلح بينهما واقامتهما معا وقال رجل لعلی  
كرم الله وجهه انی احبك واحب معاوية فقال اما الآن فانت اعور فاما ان تبرأ واما ان  
تعمى ﴿ والذي يلزم سلطان الامة من امورها ﴿ اى الامة ﴿ سبعة اشياء احدها حفظ الدين ﴿  
على اصوله المستقرة وما جمع عليه سلف الامة ﴿ من تبديل ﴿ اهل الاهواء ﴿ فيه ﴿ بتأويلاتهم  
الفاسدة ﴿ والحلت على العمل به ﴿ فان نجم مبتدع فيه اوزاع ذو شبهة عنه اوضح له الحاجة  
وبين له الصواب واخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود ﴿ من غير اهمال له ﴿ ليكون الدين  
محروسا من خلل والامة ممنوعة من زل ولذا اشترط العدالة لان الفاسق لا يصلح لامر الدين  
ولا يوثق باوامره ونواهيه والظالم يختل به امر الدين والدنيا كفى الاحكام السلطانية  
للمصنف والمقاصد ﴿ والثاني حراسة البيضة ﴿ اى حماية حوزة الاسلام وساحة الامة  
يقال حمى بيضة القوم اى حوزتهم وساحتهم ﴿ والذب عن الامة من عدو في الدين ﴿  
بجهاد من طائفة الاسلام حتى يسلم او يدخل في الذمة ﴿ او باغى نفس او مال ﴿ كاهل الفساد  
وقطاع الطريق ليتصرف الناس في المعاش وينتسروا في الاسفار آمنين من تفريق بنفس  
اومال ولذا زاد الجمهور اشتراط ان يكون شجاعا لئلا يجبن عن اقامة الحدود ومقاومة  
الخصوم مجتهدا في الاصول والفروع ليتمكن من القيام بامر الدين ذا رأى في تدبير الامور  
لئلا يخبط في سياسة الجمهور ولم يشترطها بعضهم لندرة اجتماعها في شخص وجواز الاكتفاء  
فيها بالاستعانة من الغير بان يفوض امر الحروب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستغنى  
المجتهدين في امر الدين ويستشير اصحاب الآراء الصائبة في امور الملك ويأني شرائط الاستشارة  
وآدابها في فصل مستقل ﴿ والثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها ﴿ من تحصين الثغور  
بالعدة المألعة والقوة الدافعة حتى لا يظفر الاعداء بفتة يتفككون بها محرما او يفسفكون فيها  
لمسلم او معاهد كما قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴿ وتهذيب سبلها ومسالكها ﴿ ببناء القناطر على الانهار

المملكة ووقايتها عن قطاع الطريق ونصب اعلام وحفر آبار وبناء خان ونحو ذلك  
 والرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين \* متعلق بالتقدير من جباية الفى  
 والصدقات على ما اوجبه الشرع نصا واجتهادا \* من غير تحريف في اخذها \* لان  
 التحريف بالزيادة يفضى الى خسران اهل السواثم والمزارع وارباب الحرف والتجارات  
 وبالنقصان الى خذلان محال الصرف من الفقراء والمساكين والعاملين ونحوهم  
 واعطائها \* لمن يستحق في بيت المال ويدفعه في وقته بلا تأخير اذ ما من  
 سرف وتبذير الا وفي مقابلتهما حق مضيع لان الاموال اقل من ان يوضع في محله وغير  
 محله \* والخامس معاناة المظالم \* جمع مظلمة كمنزلة ومنازل وهي حق المظلوم يقال عند  
 فلان مظلومي اى مظلومته \* والاحكام بالتسوية بين اهلها واعتماد الصفة \* اى التزام  
 العدالة \* فى فصدتها \* يعنى بتنفيذ الاحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين  
 حتى تعم النصفة ولا يمتدى ظالم ولا يضعف مظلوم . حكى انه قال امير لاصراي قل الحق  
 والا اوجعتك ضربا فقال وانت فاعمل به فوالله لما اوعدك الله على تركه اعظم مما توعدتني  
 به \* وقد اسلم جبلة بن ايهم آخر ملوك بني غسان وفرح المسلمون بقدومه واسلامه ثم  
 حضر الموسم مع عمر فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من فزارة واستحبه  
 فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم الفه فاستعدى عليه الفزاري عمر فقال مادحك الى  
 ان لظمت اخاك فقال انه وطئ ازارى ولولا حرمة هذا البيب لاخذت الذي عليه عينه  
 فقال له عمر رضى الله اما انت فقد اقررت فاد ان ترضيه واما ان اقبده منك قال اتقيد  
 منى وهو رجل سوقة قال قد شمالك وايام الاسلام فما تفضله الا بالعافية قل قد رحوت  
 ان كون فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية فقال هو ذلك قال اذا انتصر قال ان تنصرت  
 ضربت عنقك واجتمع وفد فزارة ووفد جبلة وكادت تكون فتنة فقال جبلة انظرنى الى  
 غد يا امير المؤمنين قل ذلك اليك ففر فى ليلته مع اصحابه الى القسطنطينية فتصير وكان ذا  
 قدر عظيم عندهم قل وحكى قحطبة بن حميد قال انى لواقف على رأس المأمون يوما وقد جلس  
 للمظالم فكان آخر من دخل عليه وتقدم اليه امرأة وقدمهم بالقيام عليها اهبه السفر وشباب  
 رثة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر المأمون  
 الى يحيى بن اكرم فقال يحيى وعليك السلام يا امة الله تكلمى فى حاجتك فقالت \* يا خير  
 منصف يرحمى له الرشد . ويا اماما به قد اشرق البلد \* لشكو اليك حميد الملك ارملة . عدا  
 عليها فلم يترك لها لبد \* وابتر منى ضياعى بعد منعها . ظلما وفرق منى الاهل والولد \*  
 فاطرق المأمون حينما رفع رأسه فقال \* فى دون ما قلت زان الصبر والجلد . عفى واقرح  
 منى القلب والكبد \* هذا وان صلاة العصر فانصر فى . واحضرى الخصم فى الوقت الذى اعد \*  
 والمجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا . نصفك منه والا المجلس الاحد \* فجلس يوم الاحد  
 فكانت اول من تقدم اليه فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال وعليك السلام ابن الخصم  
 فقالت واقف على رأسك واشارت الى ابنه العباس فقال يا احمد بن ابى خالد خذ بيده فاجلسه  
 معها للخصومة ففعل فجلس فجعلت كلامها يعلو كلامه فقال لها احمد يا امة الله انت بين يدي

حكى رسول عمران  
 هرقل انه الشدة قول  
 حسان متنبها على ما فعل  
 وهو . فيسالت اى  
 لم تلدى وليتى . رجعت  
 الى الاصراى الذى قال لى  
 عمر . وباليمنى ارمى  
 المغاض بقفرة . وكنت  
 اسيرا فى ربيعة او مضر .  
 وباليمنى بالشام اذنى  
 معيشة . اجالس قوسى  
 ذاهب السبع والبصر .  
 ونقصيله فى الشرى  
 مقامه ٢٩ منه

امير المؤمنين وتكلمين الامير فخفض من صوتك فقال له ائامون يا احد فالحق الماطها  
والباطل اخرسه ثم قضى لها برد ضياعها وظلم العباس وامر لها بنفقة وكتب الى عامل  
بلدها ان يحسن معاوتها كما في الاحكام السلطانية والشرعية **﴿** والسادس اقامة الحدود على  
مستحقها **﴿** خالا كان او ذانباة لتحصان محارم الله تعالى عن الانتهاك ويحفظ حقوق عباده  
من اتلاف واستهلاك **﴿** من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها **﴿** لان تعيين الحدود محض  
حق الله تعالى ولا مجال فيه الاجتهاد فالزيادة على ما عينها الله ظلم لانه تصرف في ملك الله بغير  
اذنه وفي التقصير ابطال لحكمة مشروعتها واغراء على اتيان مثل المعاصي وقال الله تعالى  
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وفي الجامع الصغير ادرأوا الحدود ولا ينفى الامام تعطيل  
الحدود اى لا تفحصوا عنها اذا لم يثبت وبعد الثبوت اقيموها وجوبا **﴿** والسابع اختبار  
خلفائه **﴿** من الولاة والقضاة وسائر العمال **﴿** في الامور **﴿** التي ولاهم عليها يتصفح  
احوالهم بنفسه **﴿** ان يكونوا من اهل الكفاية فيموا الامانة عليها **﴿** ليكون الاعمال بالكفاية  
مضبوطة والاموال بالاعناء محفوظة وليمنح سياسة الامة وحراسة الملة ولا يعمل على التفويض  
والتشاغل بلذة او عبادة فقد يخون الامين ويغش الناصح وقد قال الله ياداوود انا جعلناك خليفة  
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فلم يقتصر تعالى على  
التفويض دون المباشرة ولا عذره في اتباع الهوى حتى وصفه بالضلال وهذا وان كان  
مستحقا عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة فهو من حقوق السياسة لكل مسترعى قال النبی  
صلى الله عليه وسلم كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته ولقد اصاب الشاعر فيما وصف به  
الزعيم المدبر حيث يقول **﴿** وقلدوا امرکم لله درکم **﴿** ربح الذراع بامر الحرب مضطلعا **﴿**  
لامترقا ان رخاء العيش ساعده . ولا اذا عض مكروه به خشعا **﴿** مازال يحجب دراندهر  
اشطره . يكون متبعا طورا ومتبعا **﴿** حتى استمر على شزر مريرته . مستحکم الرأي لا فيحما  
ولا ضرعا **﴿** وقال محمد بن يزدان للمأمون وكان وزيره **﴿** من كان حارس دنيا انه قن .  
ان لا ينام وكل الناس نوام **﴿** وكيف ترقد عينا من يضيقه . هان من امره حل  
وابرام **﴿** وحكى ان المأمون رحمه الله كتب في اختيار وزير اى التمس لامورى رجلا جامعاً  
لخصال الخير ذاعفة في خلافة واستقامة في طرائقه قد هذبته الآداب واحكمته التجارب  
ان اوثق على الاسرار قام بها . وان قلد مهمات الامور نهض فيها . يسكنه الحلم وينطقه العلم .  
تكفيه اللحظة وتغنيه اللوحة . له صولة الامراء . واناة الحكماء . وتواضع العلماء . وفهم  
الفقهاء . ان احسن اليه شكر . وان ابتلى بالاساءة صبر . لا يبيع لصيب يومه . بحرمان غده .  
يسترق قلوب الرجال بخلافة لسانه . وحسن بيانه . وقد جمع بعض الشعراء هذه الاوصاف  
فاوجزها ووصف بعض وزراء الدولة العباسية بها فقال **﴿** بداهته وفكرته سواء . اذا التبتست  
على الناس الامور **﴿** واحزم ما يكون الدهر يوم . اذا اغيا المشاور والمشير **﴿** وصدره  
لهم اتساع . اذا ضاقت من الهم الصدور **﴿** وهذه الاوصاف ان كانت في الوزير امير وقاما  
تكمل فالصلاح بنظره عام وما يباط برأيه وتدييره تام وان اختلفت فالصلاح بحسبها مختل  
والتدبير على قدرها معتل وان لم يكن هذا من الشروط الدينية المحضة فهو من شروط

السياسة الممارجة بشروط الدين لما يتعلق بها من مصالح الأمة واستقامة الملة كما في الاحكام السلطانية في العلوم الشرعية وروى البخاري عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقلل متى الساعة فحضره فقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال ابن السائل من الساعة قال ها انا يا رسول الله قل اذا ضيقت الامنة فانظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد بالبناء للمجهول اى جمل او اسند او فوض ( الامر ) والمراد جنس الامور التى تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء والافتاء وغير ذلك ( الى غير اهله ) من فاسق وجائر ودنيء نسب ونحو ذلك ( فانظر الساعة ) فان ذلك يدن على دنوها لافضائه الى اختلال الامور وضعف الاسلام وذلك من اشراطها كما في القسطاني ﴿ فاذا فعل من الفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤديا لحق الله تعالى فيهم ﴾ اى فيما لهم وعليهم ﴿ مستوجبا لطاعتهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم ﴾ المستلزم لانصرة ﴿ وان ﴾ لم يفعل تلك الاشياء بل ﴿ قصر عنها ولم يقم بحققها وواجبها ﴾ كلا او بعضا ﴿ كان بها مؤاخذا وعليها معاقبا ﴾ كما روى مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا كلكنم راع وكلكنم مسئول عن رعيته فالامير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بملها وولده وهى مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الاوكلكنم راع وكلكنم مسئول عن رعيته . قل العلماء الراعى هو الحافظ المؤمن المتقرب صلاح مقام عليه وما هو تحت نظره فقيه ان كل من كان تحت نظره شئ فهو مطالب بالمعدل فيه والقيام بمصلحه فى دينه ودنياه ومتملقاته كما فى النووى ﴿ ثم هو ﴾ اى السلطان المقصر باعتبار دنياء ﴿ من الرعية على استبطان معصية ومقت ﴾ بدل الطاعة والمحبة ﴿ يترصون الفرص ﴾ جمع فرصة اى يترقبون وينظرون زمانها ﴿ لاطهارها ﴾ اى العصيان والبغض المكتومين ﴿ ويتوقعون الدوائر ﴾ جمع دائرة بمعنى الهزيمة والبلية ﴿ لاعلانها ﴾ وقد روى مسلم عن على رضى الله عنه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف ﴿ وقد قال الله تعالى ﴾ فى الانعام ﴿ قل هو القادر ﴾ هو الذى عرفتموه قادر او هو الكامل القدرة ﴿ على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا وفى قوله تعالى عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم تأويلان احدهما ان العذاب الذى هو من فوقهم اسراء السوء والذى من تحت ارجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما والثانى ان العذاب الذى هو من فوقهم الرجم ﴿ كما اطرعى قوم لوط وعلى اصحاب القيل الحجارة وارسل على قوم نوح الطوفان ﴾ ولذى من تحت ارجلهم الحسف وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير ﴿ كما اغرق بفرعون وحسب بقرون وقيل لها حبس المطر والنبات ﴾ وفى قوله تعالى او يلبسكم شيئا تأويلان احدهما انه الا هواء المختلفة وهذا قول ابن عباس والثانى انه الفتن والاخلاط وهذا قول مجاهد ﴿ قل لرحشرى اى يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان يشب بينهم القسائل فيختلطوا ويشتبكوا فى

ملاحم القتال كقول الحماسي \* وكتيبة لبسها بكتيبة . حتى اذا التبتست نفضت لها يدي  
 ( ويذيق بعضهم بأس بعض ) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان لا يبعث على  
 امق عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسألت ان لا يجعل باسهم بينهم  
 فتعني واخبرني جبريل ان فناء امق بالسيف ومعنى الآية لوعيد باحد اصناف العذاب المعدودة  
 انتهى \* وروى \* كما روى البيهقي عن ابى مريرة والطبراني عن ابن عباس \* عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امير على عشرة \* وما فوقها \* الا وهو بجى \* وفي رواية  
 يؤتى \* يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه او يوبقه \* اى يهتك  
 ويروى حتى يهتك العدل او يوبقه الجور \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* كما روى  
 مسلم عن عوف بن مالك \* انه قال خير ائمتكم \* اى اسرائلكم \* الذين يحبونهم ويحبونكم \*  
 لمعاملتهم لكم بالشفقة والاحسان \* وتصلون عليهم ويصلون عليكم \* اى تدعون لهم ويدعون لكم  
 \* وشرائعكم الذين تفيضونهم ويفضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح \* اى ثابت  
 عادة \* لانه اذا كان \* عادلا محسنا \* ذاخير احبهم واحبوه واذا كان ذسرا بغضهم \*  
 لعلمه انهم لا يحبونه \* وابغضوه \* لشره \* وقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى  
 سعد بن ابى وقاص \* القرشى احد العشرة المبشرة بالجنة واحدا لستة اصحاب الشورى الذين  
 جعل عمر بن الخطاب اسرا للخلافة اليهم اسلم وهو ابن اربع عشرة سنة بعد اربعة وشهد بدرا  
 وما بعدها من المشاهد وكان مجاب الدعوة وهو اول من رمى في سبيل الله واول من ارانى  
 دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نا  
 حديث وسبعون حديثا وهو الذى فتح مدائن كسرى في زمن عمر وولاه عمر العراق  
 وهو الذى بنى الكوفة ولما قتل عثمان رضى الله عنه اعتزل سعد الفتن ومات بقصره  
 بالقيق على عشرة اميال من المدينة سنة سبع وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة وحمل  
 الى المدينة على ارقاب الرجال وصلى عليه مروان بن الحكم والى المدينة ودفن بالقيق  
 وهو آخر العشرة موتا \* رضى الله عنه ان الله تعالى اذا احب عبدا حبه الى خلقه \* اى  
 يجعله حبيبا اليهم \* فاعترف منزلك من الله تعالى بمنزلك من الناس \* وهذا المعلوم مقياس  
 ذلك المجهول وميزانه \* واعلم ان مالك عند الله \* من القدر والمنزلة والمحبة \* مثل ماله  
 عندك \* فى اتيان او امره بالاشتياق اليها والمحبة واجتناب نواهي مع التفرغ عنها والبغض اليها  
 \* فكان هذا \* المروى عن عمر \* موضحا لمعنى ما ذكرنا واصل هذا \* المعنى \* ان خشية  
 الله \* مطلقا سواء كانت فى حقوق الله او فى حقوق خلقه \* تبعث \* الخاشع \* على طاعته \*  
 لله تعالى \* فى خلقه وطاعته فى \* اداء حقوق \* خلقه تبعثهم على محبته \* لان الانسان مجبول  
 بمكافاة الاحسان بمثله فاذا لم يقدر عاها عوضه بمحبته وكافاه بنصرته وخدمته \* فلما كانت  
 محبتهم دليلا على خيره وخشيته وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته \* على حقوقهم و  
 احوالهم وقد روى الديلمى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابى صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اذا احب الله عبدا قذف حبه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الآدميين واذا ابغض  
 عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم فى قلوب الآدميين ) فلا يراه ويسمع به احد

من البشر الا احبه او ابغضه فتطابق القلوب على محبة عبد او بغضه علامة على ما عند الله تعالى وقال ابن عبد ربه \* وجه عليه من الحياء مهابة . ومحبة تجرى مع الانفس \* واذا احب الله يوما عبده . القى عليه محبة للناس \* وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض خلفائه او صيكت ان تحشى الله في \* اداء حقوق \* الناس \* والعادل فيهم \* و \* ان \* لا تحشى الناس في \* اجراء احكام \* الله \* تعالى وحدوده وتبليغها \* وقال عمر بن عبد العزيز لبعض جلسائه انى اخاف الله فيما تقلدت \* من اعباء الخلافة وقد قال الله تعالى يداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما اسوا يوم الحساب \* فقال له لست اخاف عليك ان تحاف الله \* فتعدل لان ذلك ما يمتناه كل احد \* وانما اخاف عليك ان لا تحاف الله \* فتجور باتباع الهوى \* وهذا واضح لان الخائف من الله تعالى مأمون \* سرا وعلاية \* كالذى روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي مريم السلولي وكان هو الذى قتل اخاه زيدا \* بن الخطاب \* والله انى لا احبك حتى تحب الارض الدم \* وتمصه وذلك تعليق بالمجال \* قال \* ابو مريم \* افيعننى ذلك \* البغض \* حقا \* لى عليك او استحقه بحكمك \* قال \* عمر \* لا \* يمنعك \* قال فلا ضير انما تأسى \* اى تحزن وبابه علم \* على \* عدم \* الحب \* اوزواله \* النساء \* لالرجال \* وروى عبد الرحمن بن محمد قال اصدق طلحة بن عبد الله ام كلثوم بنت ابى بكر مائة الف درهم وهو اول من اصدق هذا القدر \* الوفير يقال اصدق المرأة اذا سمى لها صداقا والصداق بكسر الصاد وفتحها المهر \* فر بائنا على عمر بن الخطاب \* اى على موضع كان يراه \* فقال مهنذا \* المال الكثير \* قالوا صداق ام كلثوم ابنة ابى بكر \* الصديق \* فقال ادخلوه بيت المال \* فادخلوه \* فاخبر بذلك طلحة وقيل له كله فى ذلك \* فانه يرده \* فقال \* طلحة \* ما انا بفاعل ان كان عمر يرى له فيه حقا لا يرده لى كلالى وان كان لا يرى فيه حقا ليردنه \* بلا حاجة الى كلام والامن جوابا قسم محذوف \* قال \* الراوى عبد الرحمن \* فلما اصبغ عمر اسر بائنا فدفع الى ام كلثوم \* وفى التفاسير عن عمر رضي الله عنه انه قام خطيبا فقال يا ايها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكربة فى الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بهارسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصدق امرأة من نسائه ا كثر من اثني عشرة اوقية ( ٢ ) فقامت اليه امرأة فقالت يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتهم احداهن فنظارا فلا تأخذوا منه شيئا ( ٣ ) فقال عمر كل احدا علم من عمر ثم قال لا محابة تسمعوننى اقول مثل هذا القول فلا تنكرونه على حق ترد على امرأة ليست بن اعلم النساء انتمى للمل عمر خطب خطبته ذلك فرد المال \* وحكى ان الرشيد حبس ابا العتاهية فكتب على حائط الحبس \* قوله من الوافر \* اما والله ان الظلم شوم \* ضد المين ويروى اؤم واما حرف استفتاح بمنزلة الاوتى كثر قبل القسم وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها \* وما زال المسى هو الظالم \* فعول من الظلم \* الى الديان يوم الدين فمضى . وعند الله تجتمع الخصوم \* جمع خصم

(٢) قال ابن عيينة  
والاوقية عند اهل  
العلم اربعون درهما  
واثنى عشر اوقية  
اربعمائة وثلاثون درهما  
اشهى ومن الملح فى  
صداق خمسة مائة ما حدث  
ابن ابي شيبة قال كان  
حجاج جارا فاسمعه  
يقول لابيته تزوجت  
امى على خمسة مائة درهم  
وبقيت انا لك ربعا  
فقال له ابوهم من سبعة  
هين هذا الرخ اشقى  
منه  
(٣) القنطار المال  
العظيم منه

والدين من صفاته تعالى بمعنى القهار والقاضى والحاكم والمجازى الذى لا يضيع عمل عامل ﴿ستعلم فى المعاد اذا التقينا - غدا عند المليك من الظلوم﴾ من استقامية وغدا بدل من المعاد ﴿فاخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا باى العتاهية فاستحله ووهب له الف دينار﴾ حبسه من غير موجب شرعى ﴿واطلقه﴾ وقد كان حبس ومنع هذا الموضع من قوله فاما اقامة امامين الى ههنا ومواضع اخر من سائر الفصول فحبس المطلق واطلاق المحبوس فكان الكتاب يتمثل فى الفخر بقول البهاء العاملى \* لا يميز الله من ذلنا - كل من ذلنا ذل لنا \* والحمد لله على التمام ﴿واما القاعدة الثالثة فهى عدل شامل﴾ لجميع الافراد والعدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة والميل الى الحق وفى الشريعة عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محذور دينه وفى اصطلاح الفقهاء من اجتناب الكبارى ولم يصر على الصغار وغاب ثوابه واجتناب الافعال الخسيسة كالاكل فى الطريق والبول ﴿يدعوا الى الالفه ويبعث على الطاعة﴾ لما سبق ان العدل يبعث على المحبة والمحبة مطيع لمن يحب وقد قيل العالم بستان سياجه الشريعة والشريعة سياجه يخدمها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلها المال والمال رزق تجمععه الرعية والرعية احرار يستعبدونها العدل والعدل سلك به نظام العالم ﴿وتتعمر به البلاد وتتمى به الاموال ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان﴾ لحصول الا من العام وانبساط الآمال واندفاع المظالم المستلزم كل منها اتفاق الآراء وتسهيل المطالب والمعايش وتكثر الانكحة الذى هو السبب الاوحد لتكثير النسل وعمارة البلدان (٥) ﴿فقد قتل المرزبان﴾ بفتح الميم وسكون الراء وضم الزى هو رئيس المجوس وهو لفظ فارسى مركب من مرز وهو السور والحد وبان وهو الحافظ اى حافظ الحدود ورئيس الثغور فاستعمنه العرب فى مطلق رئيس المجوس ﴿اعمر رضى الله عنه حين رآه وقد نام متبذلا﴾ اى بنفسه لا حارس له يقال هو متبذل ومتبذل اذا كان يعمل عمل نفسه ﴿عدلت فامنت فممت﴾ فهى ثلث راحتك ﴿وايس شئ اسرع فى خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور﴾ اى الظم وهو وضع الشئ فى غير موضعه وفى الشريعة عبارة عن التعدى عن الحق الى الباطل وقيل هو ان تصرف فى ملك الغير ومجاوزة الحد ﴿لانه ليس يقف على حد﴾ معين ﴿ولا ينتهى الى غاية﴾ معلومة ينقطع عندها الجور بل كل دركة منه تحته دركة اخرى ﴿ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل﴾ اجزائه ويكمل الفساد بكماله والقسط الحصة والنصيب وقد قالوا الظالم يخط اولاً عن رتبة النبوة ومرتبة السلطنة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وثانياً عن درجة الولاية لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وثالثاً عن حظ نفسه لقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ورابعاً عن نظر الخلاق لان القلوب جبت على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال الشاعر \* لا تضلن اذا ما كنت مقتدرا . فالظلم آخره يأتيك باندم \* نامت عيونك والمظلوم منتبه . يدعو عليك وعين الله لم يرم \* وقال الله تعالى فلا تحسبن الله خافلاً عما يعمل الظالمون الى قوله والله عزيز ذو انتقام وهذا عقابه عاجلاً و آجلاً ﴿وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بئس الزاد الى

(٤) سياجه . باسجه  
ديوارى كى دائرا  
مادار اولان ديواره  
ومطلقا هر نسنه لك  
اطرافى احاطه قيلان  
شيجه ديوار .  
(٥) حافظ  
حسنت باتفاق ملاحظ  
جهان كرفت . آرى  
اتفاق جهان مى توان  
كرفت منه



المعاد العدوان على العباد ﴿ وذلك لما روى البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه او نحو ذلك ( ظلمات ) على صاحبه ( يوم القيامة ) فلا يتهدى يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فر بما وقع قدمه في ظلمة ظلمه فهو في حفرة من حفر النيران كما في القسطاني ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ عني ما روى ابو الشيخ عن انس ﴿ ثلاث منجيات ﴿ في الدنيا والآخرة ﴿ وثلاث مهلكات ﴿ اي موقعات لفاعلهما في الملاك فيهما ﴿ فاما المنجيات فالدل في ﴿ حب ﴿ الغضب والرضا وخشية الله تعالى ﴿ اي خوفه ﴿ في السر والعلانية والقصد في الغناء والفقر ﴿ اي التوسط فيهما في الانفاق وغيره فلا يقتدر جدا لفقره ولا يبذر لغناه ﴿ واما المهلكات فشح مطاع ﴿ اي يخل يطعمه باللسان فلا يؤدي ما عليه من حق الحق وحق الخلق وقيد الشح بالمطاع لانه انما يكون مهلكا اذا كان مطاعا اما لو كان موجودا في النفس غير مطاع فلا يكون كذلك لانه من لوازم النفس ﴿ وهوى متبع ﴿ اي يتبع بكل ما يأمره به هواه من مباح او حرام ﴿ واعجاب المرء بنفسه ﴿ اي تحسبته فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وملاحظته ايها بيمين اليكمان مع لسيان نعمه الله قال الغزالي حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم والركون اليها مع لسيان اضافتها الى المنعم والا من من زوالها كما في العزري ﴿ وحكى ان الاسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرع بها لم صارت سنن بلادكم قليلة ﴿ يعني قوانينها ولظلماتها الموضوعة ﴿ قالوا لا عطانا الحق من انفسنا ﴿ واتباعنا اياه واقيد ناله فلا نحتاج الى قوانين الخصومات والجرائم وقال على رضى الله عنه اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك ﴿ ولعدل ملوكنا فينا فقال لهم ايما افضل العدل او الشجاعة قولوا اذا استعمل العدل اغنى عن الشجاعة ﴿ لان العدل حسن عند كل عاقل والعاقل مادام عاقلا يستحسن ما هو حسن فلا كراهة ولا عداوة ولا شجاعة ﴿ وقال بعض الحكماء بالعدل والانصاف ﴿ اي بدوامها ﴿ تكون مدة الائتلاف ﴿ بين الملوك والرعايا ﴿ وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق ﴿ قال المفسرون في قوله تعالى والديار رفعها ووضع الميزان اي شرع العدل وامره بان وفر كل مستحق ما استحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم به امر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض ﴿ فلا تخالف في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستمن على العدل بخطين قلة الطمع ﴿ يقال طمع في الشيء اذا حرص والحرص يبعث على انكار ما عليه من الديون والحقوق وعلى المطلق والحديمة والنهب بل على الغضب والنهب ان قدر وفيها من المفاسد مالا يخفى ﴿ وكثرة الورع ﴿ وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل هو ملازمة الاعمال الجليلة وقال ابو بكر رضى الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام ويأتى في فصل المروءة النزاهة والصيانة بأنواعهما ﴿ فاذا كان العدل من احدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها الا به ولا صلاح لها الا معه وجب ان نبدأ بعمل الانسان في نفسه ثم بعدله في غيره ﴿ قدم الاول لان نفسه اخص به واطوع له وايضا نصحبها اول الواجبين ولا يثير عداوة ولا انقطاعا ﴿ فاما عدله في نفسه فيكون بحملها على المصالح ﴿ جمع مصلحة نقيض

مفسدة اى بحملها على ما فيه صلاحها ﴿ وكفها عن القبائح ﴾ يعنى الاتيان بالمعروف والانهاء  
عن المنكر كما هو مصطلح الفقهاء في العدل ﴿ ثم بالوقوف في احوالها على اعدل الامر من  
تجاوز او تقصير فان التجاوز فيها ﴾ اى في الاحوال ﴿ جور ﴾ على النفس ﴿ والتقصير  
فيها ظلم ﴾ لها لمنعها عن كمالها ﴿ ومن ظلم نفسه ﴾ بالتقصير في احوالها ﴿ فهو لغيره اظلم  
ومن جارعاها ﴾ بالتجاوز والافراط ﴿ فهو على غيره اجور ﴾ لان من لم يراع حقوق نفسه  
فعدم مراعاة حقوق غيرها اولى ﴿ وقال بعض الحكماء من توانى ﴾ اى تكاسل وفتر ﴿ في ﴾  
حقوق ﴿ نفسه ضاع ﴾ بين الظلم والجور او المعنى من تكاسل في استصلاح نفسه واصلاحها  
ضاع في مهامه الهوى وضل عن سبيل الرشيد والهدى ﴿ واما عدله في غيره فقد ينقسم  
حال الانسان مع غيره على ثلاثة اقسام ﴾ لانه اذا سب الى غيره ام فوق او دون او كفؤ ومثل  
﴿ فالقسم الاول عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع صحبته فعده  
فيهم يكون باربعة اشياء بتابع الميسور ﴾ لهم ﴿ وحذف المعسور ﴾ عليهم ﴿ وترك التسلط ﴾  
والقهر بالقوة ﴿ وابتناء الحق في الميسور ﴾ قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وان كان  
المطلوب يسيرا ﴿ فان اتباع الميسور اذوم ﴾ له اخذه وعليهم اعطاؤه ﴿ وحذف المعسور  
اسلم ﴾ من البنى والخروج عليه ﴿ وترك التسلط اعطى على المحبة وابتناء الحق ابعث على  
الصرة ﴾ لان الحق احق ان يتبع ﴿ وهذه ﴾ الاربعة ﴿ امور ان لم تسلم للزعيم المدبر كان الفساد  
بنظره اكثر والاختلاف بتدبيره اظهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس  
عذابا يوم القيامة من اشرك بالله في سلطانه ﴿ بان جمله مطاعا نافذا الامر والنهي من السلاطين  
والامراء والقضاة ورؤساء القبائل والقرى والمعلمين ﴾ فجاء في حكمه ﴿ قال العزى  
لان الله تعالى ائتمنه على عبيده وامواله ليحفظها ويراقبها فاذا تعدى استحق ذلك ﴾ وقال  
بعض الحكماء الملك ﴿ والسلطة ﴾ يبقى على الكفر ﴿ اى معه ﴾ ولا يبقى على الظلم ﴿  
لان ضرر الكفر مقصور على الكافر والظلم متعد ﴾ وقال بعض الادباء ليس للجائر جوار  
ولا تمصر له دار ﴿ لتفرق جيرانه عن حوله حتى ان عصافورة تركت وكرها الموروث من  
اجدادها واتخذت وكنا آخر في مفحص لفلان فعوتيت على ذلك فقالت كانت هناك جارى  
حية وكانت تأكل افراخي منذ اعوام فاخترت جوار هذا الشريف ليأخذ ثارى من عدوى  
﴿ وقال بعض البلغاء اقرب الاشياء صرعة الظلوم ﴾ اى مصروعيته وتذله ﴿ وانفذ السهام  
دعوة المظلوم ﴾ وقد روى كثير من اصحاب السنن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن ( اى في استجابتهن ) ( دعوة المظلوم ) راركان فاجرا  
لان فجوره على نفسه ( ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده ) وقال بعض الشعراء \* تهزأ  
بالدعاء وتزدريه . وما تدري بما صنع الدعاء \* سهام الليل نافذة ولكن . لها امد وللأمد  
انقضاء ﴿ وقال بعض حكماء الملوك العجب من ملك استفسد رعيته بالظلم والقاء العداوة بينهم ﴾ وهو  
يعلم ان عزه بطاعتهم ﴾ اى بقاء عزه ببقاء طاعتهم ودوام اتفاقهم ﴿ وقال اردشير بن بابك  
اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته ﴾ واختلف الملوك في خير ما يقتليه المرء  
الذهب والفضة او الفم او الفرس والابل او ارقى ثم اجمعوا على ان خير الفية

العام والعدل والعمل الصالح والاخوان الصالحين ﴿ وعوتب انو شروان على ترك عقاب  
المذنبين ﴾ وعفوه عنهم ﴿ فقل هم المرضى ونحن الاطباء فاذا لم نداوهم بالشفو فن ﴿ يترحم  
﴿ انهم ﴾ ويبالى بهم ﴾ واتقسم الثاني عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والصحابة  
مع رئيسها فقد يكون بثلاثة اشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء ﴿ اى المحبة  
﴿ فان اخلاص الطاعة اجمع للشمل ﴾ اى الازدحام يقال دخل في شمل الجماعة اى غمارها  
وقال الله عز وجل ان الله يحب الذين يقتلون في سبيله صفا ﴿ صافين انفسهم او مصفونين  
﴿ كأنهم ﴾ في تراصهم من غير فرجة ولاخل ﴿ بنين مرصوص ﴾ رص بمضه الى بعض ورصف  
وقيل يجوز ان يريد استواء نياتهم فى اثبات حتى يكونوا فى اجتماع الكلمة كالبنين المرصوص كما  
فى الكشف ولا تراص الا باجتماع القلوب والآراء ولا تجمع القلوب الا بالعدل ﴿ وبذل النصرة  
ادفع لاهلها ﴾ اى الضعف فى الرأى والعمل والامل ﴿ وصدق الولاء انى لسوء الظن ﴾ فى  
عدم الظفر بزمائمه ببقائه وحيدا ﴿ وهذه ﴾ الثلاثة ﴿ اموران لم تجتمع فى المرء ﴾ فى مقابلة  
الامور الاربعه فى الرئيس ﴿ تساط عليه من كان يدفع عنه ﴾ العدو والاذى وهو السلطان  
والرئيس لما سبق ان ابتغاء الحق ابث على النصرة ولم ينصروه ﴿ واضطر الى اتقاء من يتقى  
به ﴾ لثقتهم جيل الربط والارتباط والحائن خائف ﴿ كما قل البحتري ﴾ من الوافر ﴿ فاسفه  
السفيه وان تعدى . بانجمع فيك من حلم الحليم ﴾ مقي احفظت ذا كرم تحظى ﴿ يقال احفظه فاحفظ  
اى اغضبه فتغضب ويقل تحظى الناس واختطاهم اى ركبهم وجاوزهم ﴿ اليك ببعض اخلاق الانبياء ﴾  
لان ترك الطاعة والنصرة والولاء مما يشير غضب الكريم وسبجه الى التشفى والانتقام الذى هو  
قوت هذه القوة ولا تسكن الابه وربما يشتد الغضب ولا يبقى معه عقل ولا بصيرة لذكرهم  
فيتخطى ببعض اخلاق الثام وهو تجاوز الحد وعدم الرحم والشفو ﴿ لان الافعال انصاردة  
حال الغضب خارجة عن سياسة العقل والدين والافعال الخارجة عنهم افعال الثام وفى الشرى  
وهذان البيتان من احكم اشعار البحتري قل المبرد وله بيتان لو وضعنا الى شعر زهير لجزا فيه  
وهما فاسفه السفيه انتهى ﴿ وفى استمرار هذا ﴾ الحال ﴿ حل لظام جامع وفساد صلاح  
شامل ﴾ لانه نقض عهد واخلاق باءن وقد روى ابو داود عن ابن عمر وهن العاصى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا اى ليس على طريقنا  
﴿ وقال ابرويز ﴾ لعله معرب پرويز بن هرم بن نوشين روان وكان من حكماء املاك  
قيل له ماشه ساعه قال الجماع قيل ماشه يوم قال دخول الحمام قيل فما شهوة جمعة قال غسل  
التياب قيل فما شهوة شهر قال تجديد الثياب قيل فما شهوة سنة قال تزوج الابدان قيل فما شهوة  
الابد قال اما فى الدنيا فشهادة الاخوان واما فى الآخرة فتعظيم الجنة ﴿ اطع من فوقك ﴾ من الله  
تعالى والانبياء عليهم السلام والامراء والحكام ﴿ يطعمك من دونك ﴾ من الرعية والصحابة  
﴿ وقال بعض الحكماء العظم مسلبة النعم والبنى مجبة النقم ﴾ جمع لعمة ونقمه اى سببا سلب  
وجلب يعنى ظلم الامراء وبنى الرطايا ﴿ وقال بعض الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه  
الا بتأدية حقه وحقه شكر النعمة ونصح الامة ﴾ اى الاخلاص لهم باستواء السريرة والعالية  
﴿ وحسن الصنعة ولزوم الشريعة ﴾ وقال الله تعالى وآتوا كل ذى حق حقه ﴿ والنعم اثالث

يقال نصح الوعظ  
والخطاب فيه اذا  
دخل واثر منه  
كقائل . الله صغين  
شخص حليمك  
غصندن . زيرا  
يوه وشق خويل آتاك  
جفته سى يكدر  
منه

عدل الانسان مع اكفائه وامتاله ويكون بثلاثة اشياء بترك الاستطالة يقام استطال عليه اذا تفضل عليه او ترفع وتكبر ومجانبة الادلال يقال ادل عليه اذا انبسط وايضا اذا وثق بمحبته فانطوى عليه ومنه المثل ادل فامل وكف الاذى المصادرة من جانبه او من جانب آخر لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال اعطى وكف الاذى الصف وهذه امور ان لم تخص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء نفسدوا وفسدوا اعقابهم واخلافهم بل اصولهم ايضا وقد روى عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشرار الناس ورواية ابن عساكر عن معاذ بن جبل بصيغة المفرد فيهما قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده بخلا وشحا وتكبيرا ومنع رفته بالكسر عطائه وصننه (وسافر وحده) اى منفردا عن الرفيق وجلده عبده او امته اى ضرب لا انبئكم بشر من هذا الانسان المتصف بهذه القبايح من يفيض الناس ويغضونه لدلائله على ان الملاء الاعلى يفضونه وان الله يفضيه الا انبئت بشر من هذا الانسان المتصف بذلك من نخشى بالبناء للمنعول اى من يخاف شره ولا يرجى خيره اى لا يرجى خير من جهته الا انبئت بشر من هذا من باع آخرته بدنياه غيره فهو اخس الاشياء واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم اقيامة الا انبئت بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيدها الحطام ومرة لمصاحبة الحكام كذا في الجا مع الصغير وروى ان عيسى بن مريم عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها اى الحكمة بوضعها في غير موضعها ولا تمنوها اهلها فتظلموهم باضاعتها ولا تكاثروا ظالما اى لا تتساووه بتشبهه وفعل ما يفعله فيبطل فضلكم او يمدحه وتحسين مفعله فكيف بمعاونه او بتذكيره ما لم يكن يتذكر وفي حديث اس الفتن نائمة لعن الله من ايقظها اى ابعد عن رحمة يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبوه وامر تبين غيه فجنبوه وامر اختلفتم فيه فردوه الى الله تعالى بعرضه كتابه واستفتاء الفقهاء وهذا الحديث جامع لآداب العدل في الاحوال كلها وقل بعض الحكماء كل عقل لا يدارى به النكل فليس بعقل تام والمدارة مع الناس مستحبة وهى ابن الكلام وترك الاغلاظ في القول وهى من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداينة المحرمة ان المداينة الفرق بالجاهل في التعليم والماسق فى النهى عن فعله وترك الاعلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما هو مرتكبه والمداينة مباشرة المعلن بالفسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلم واصلها الخداع تقول العرب دريت الصيد ادريه دريا وداريته اداريه مداراة والدرية بعير يقعد عنده الصائد يستتر به فيجى الصيد فيسألس بالبعير فيرميه من قريب وكان الحسن يقول المداينة تستجانب مودة القنوب فتخدعهم في عقولهم وقال بعضهم اتيت الخليل فوجدته على طنفسة صغيرة فوسع لى فكبرهت ان اضيق عليه فتأخرت فخذ بعصدي وقد منى الى نفسه وقل لا يضيق سم الحيات بمحتاجين ولا تسع الارض متباغضين اخذه ابن عبد ربه فقال \* حل من هويت وان ابدى مباحضة . فاطب العيش وصل بين الفين واقطع حبائل خدن لائلائمه . فاقلمنا تسع الدنيا بنقضين

وقل بعض الشعراء من البسيط مادت حيا فدار الناس كلهم. فعمانت في دار المداواة من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى. عما قليل نديما للندامات روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انه استأذن في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم رجل) هو عيضة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع (فقال انذواله بئس ابن العشيرة فلما دخل الان) النبي صلى الله عليه وسلم (له اسكلام فقلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم التت له في القول فقال اي عائشة انشر الناس منزلة عند الله) يوم القيمة (من ترك اناس اتقاء فحشه) وقد كان ارجل من جفاة الاعراب وفي حديث ابي هريرة رأس العقل بعد الايمان بالله مداواة الناس لكن الرواية صحيحة التردد الى الناس انتهى وقل ابن شرف ان ترمث الغربة في معشره قد جبل الناس على بغضهم فدارهم مدمت في دارهم. وارضهم مدمت في ارضهم وقد يتعلق بهذه الطبقات الثلاث امور خاصة للنفس يكون عدلهم بالتوسط بين حلقى التمهيد والارادة والاعتماد على الاعتدال فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن المعدل سواء كان التجاوز بالا فرط او انقريط وقد قالت الحكماء الفضائل الهيئات المتوسطة بين خلتين ناقصتين وافعال الخير تتوسط بين رذيلتين فالحكمة هي هيئة القوة العقلية المأمية المتوسطة بين الجرأة التي هي افراط هذه القوة والبلاهة التي هي تفريطها واسطة بين الشر والجهالة اي البلاهة والشجاعة هي هيئة حاصلة بقوة الفضيلة بين التهور والجلبن بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين والتهور هيئة حاصلة بقوة الغضب بها يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم عليها واسطة بين التعمم يقال فحم في الامر من الباب الاول اذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية والجلبن هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي والعفة هي هيئة لقوة الشهوة متوسطة بين التهور الذي هو افراط هذه القوة (١) والحمود الذي هو تفريطها فالتعريف من باشر الامور على وفق الشرع والمروءة واسطة بين الشره بفتحتين مصدر شره على الطعام وغيره فهو شره اي حريص اشد الحرص وضعف الشهوة كالمنة والسكينة هي الوقار والعلمانية واسطة بين السخط بضمين او بفتحين او بضم فسكون مقابل الرضاء واخص من الغضب يقال سخط اذا لم يرض بغضب (٢) وضعف الغضب بحيث لا يغضب ولو فيما يجب ديانة والغيرة واسطة بين الحسد وهو تمنى زوال لمنة المخشود الى الحاسد (٣) يحكى ان اشعب الطامع اذا سمع سور وليلة كان يبادر الى الكنيسة وتنظيف حوائى بابه فسئل عن ذلك فقال لعلمهم يزلون العروس في داري ظنا منهم انها بيت العروس وسوء العادة وهو عدم المبالاة في حق زوجته او الديانة والقيادة لها والظرف والظرافة يقال ظرف الغلام اذا كس وبابه حسن وعند البعض الظرافة مخصوصة باللسان وهو عبارة عن افادة مراة بالبلاغة والظافة وفي حديث عمر اذا كان اناص ظريف لم يقطع بعنى لعمريته على حسن الاحتجاج بسخط عنه الحد بتأويله واسطة بين الخلاعة اراد بها افادة الارام بحيث يدعو الى شبهة كتمانكم

(١) وقد كتبت  
اسرأة هي قصر كسرى  
فلا تأسفن على ناسك.  
ون مات ذو طرب  
فابكه. ولك من لفت  
من العالمين. فان الندامة  
في تركه منه  
(٢) تترنق حديث  
مزاج تعبر وانور  
(٣) كوزى طياروده  
دينور منه

الخنين ﴿ والعراة ﴾ الافادة بالحشونة والفاضة ﴿ والتواضع ﴾ يقال تواضع اذا تذلل  
وتخاشع ﴿ واسطة بين الكبر ﴾ التعظم والتجبر ﴿ ودناءة النفس ﴾ وهو الملق والتطفل  
﴿ والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير ﴾ يقال بذر ماله اذا فرقه اسرافا وفتر على عياله اذا  
ضيق عليهم في النفقة ﴿ والحلم ﴾ هو الطمأنينة عند سورة الغضب وقيل تأخير مكافاة الظالم  
﴿ واسطة بين افراط الغضب وعده ﴾ وهو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشنج  
للصدر ﴿ والمودة واسطة بين الخلافة ﴾ يقال خابه اذا خدعه ﴿ وحسن الخلق ﴾ وهو الانحذاع  
والاغترار بمحبة كل فرد ﴿ والحياء ﴾ وهو انقباض النفس من شئ وتركه حذرا عن اللوم فيه  
﴿ واسطة بين القحة ﴾ يقال وقح الرجل اذا قل حيائه ﴿ والحصر ﴾ لان كثرة الحياء توجب  
الانحصار وتمنع عن مدافعة حقوقه وطلبها ﴿ والوقار ﴾ هو التأني في التوجه نحو المطالب ﴿ واسطة  
بين الهزء ﴾ يقال هزء منه وبه اذا سخر منه ﴿ والسخافة ﴾ وهي قلة العقل وان لا يهتدى  
بمطلبه ﴿ واذا كان ما خرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل  
فالاولى اجتنابه والوقوف مع الاوسط اقتداء بالحديث ﴾ المتعارف المروى عن علي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوساطها وقال الحريري \* خير الامور عندنا الاوساط .  
ويكره الفريط والافراط ﴿ وقال بعض البلغاء السلطان السوء يحيف البري ﴾ اي يظلم من  
لاجرم له ﴿ ويصطنع المدي ﴾ اي يحسن اليه ﴿ والبعد السوء يجمع السفل ﴾ جمع سفلة الكسر  
يقال هو من سفلة الناس اي اسافلهم وغوغاظم اي ارذلهم ﴿ ويورث العدل ﴾ لعدم اتفاقهم  
على مصالح البعد ﴿ والولد السوء يشين الساف ﴾ يقال شانه ضد زانه ﴿ ويهدم الشرف ﴾  
الذي بنوه كما قال الحضين بن المنذر \* ان المروءة ليس يدركها امرؤ . ورث السكارم عن اب  
فاضاعها \* امرته نفس باندانة والحقا . ونهته عن سبل العلاقاتها \* وقال الحريري في  
الحجر \* ذكي العرق والده . ولكن يتسما ولدا \* والجار السوء يفشى السر ويهتك السر  
فجعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى ما ليس باولى ﴿ حيث وصفها بالسوء  
﴿ خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل ولست تجد فسادا الا بسبب تبيجه الخروج فيه  
من حال العدل الى ما ليس بعدل من حائق الزيادة والنقصان فذا لاشئ اتفع من العدل ﴾  
في صلاح الدنيا واستقامتها ﴿ كما لاشئ اضر مما ليس بعدل ﴾ وروى البخاري عن ابي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة ) اي من الاشخاص ليدخل  
النساء فيما يمكن ان يدخلن فيه شرطا فلا يدخلن في الامامة العظمى ولا في ملازمة المسجد  
لان صلاتهن في بيتهن افضل نعم يمكن ان يكن ذوات عيال فيمدن فيدخلن في الامامة  
كغيرها وحينئذ فالتمييز بالرجال لامفهوم له كفهوم العدد بالسبعة ( يظلمهم الله تعالى في ظله )  
اضافة الظل اليه سبحانه وتعالى اضافة تشریف كشافة الله والله تعالى . نزه عن الظل لانه من  
خواص الاجسام فالمراد ظل عرشه ( يوم لا ظل الا ظله ) حين تدنو الشمس من الخلق  
وبأخذهم العرق وهذه السبعة اولهم ( امام عدل ) وفي رواية عادل وهو الذي يضع الشئ  
في محله او الجامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاثة  
العقلية والغضبية والشهوانية او هو المطيع لاحكام الله والمراد به كل من له نظر في شئ

(٤) قيدها به لان  
صاحبة السبب مأمونة  
لاتنقى سرها ولا يلحق  
عادل رجل فيتم قوله  
اني اخاف الله في ابلغ  
موقع وكذا التقيدها بالجمال  
منه

من امور المسلمين من الولاة والحكام (و) الثاني (شاب نشأ في عبادة الله) لان عبادته  
اشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعي له على طاعة الهوى (و) الثالث (رجل قلبه معلق في  
المساجد) اي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات  
الصلاة (و) الرابع (رجلان تحابا في الله) لالغرض دنيوي (اجتمعا عليه) اي على الحب  
في الله (وتفرقا عليه) فلم يقطعهما عارض دنيوي سواء اجتمعا حقيقة او لاحق فرقهما  
الموت (و) الخامس (رجل دعت) اي طلبته (امرأة ذات منصب) اي صاحبة سبب شريف  
(وجمال) الى نفسها للزنا (فقال) بلسانه او بقلبه ليزجر نفسه (اني اخاف الله و)  
السادس (رجل تصدق بصدقة) تطوعا (فاخفاها حتى لا تعلم شماله متفق بنفسه) اي  
لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء  
الصدقة بان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي  
نصف درهم فالصورة مباينة والحقيقة صدقة (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من  
الناس او من الالتفات الى غير المذكور تعالى وان كان في ملاء (ففاضت) اي سالت  
(عيناه) اسند الفيض الى العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت دعما فياضا ثم ان  
فيضا يكون محسب حال الناظر وما يتكشف له ففي او صاف الجلال يكون البكاء  
من خشية الله وفي او صاف الجلال يكون شوقا اليه كما في القسطاني

واما القاعدة الرابعة فهي امن عام اي شامل لجميع ما يتقيد بحفظه من النفوس والاموال  
والاولاد والعيال والا من ضد الخوف يقال هو في امن اي لا خوف له من غدر او ظم او خيانة  
تطمئن اليه النفوس وتنتشر فيه الهمم فيكثر المواد والتجارات ويؤدي الى الخصب  
والمواساة والتواصل بالمال ويسكن اليه البرئ من المرض والفقر ويأمن بالضعيف  
بفقر او مرض فليس لحائف راحة سالما كان او معلولا غنيا او فقيرا ولا حذر طمأنينة  
حتى يستعمل فكره في المنهات ودرامه في المعاملات وقد قال بعض الحكماء الا من اهنأ  
عيش اي اسعده واصلحه ويقال في الدماء هنيئا ومريئا اي ليكن سائغا ما اكلت او ما شربت  
والعدل اقوى جيش يظفر انما توجه ولا ينهزم اصلا وقال بطلميوس الا من يذهب  
وحشة الوحدة كما ان الخوف يذهب انس الجماعة وقال بقراط الا من مع الفقر خير من  
الخوف مع الغنى والعقلاء قالوا ثلاثة ليس لها نهاية . الامن والصحة والكفاية لان  
الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن اسباب المواد التي  
بها قوام اودهم بفتحيتين اي بها استقامة اعوجاجهم وانظام جملتهم لان الامن من  
نتائج العدل والجور المستلزم للخوف في شئ من امال او النفس من نتائج ما ليس  
بعدل وقد يكون الجور تارة بمقاصد الآدميين الخارجة تلك المقاصد عن العدل  
بان يكون جور جماعة او شخص مقصودا بالذات سواء كان للجائرين نفع في جورهم او لا  
كاحراق قرية او منازعتهم وقطع الاشجار المنتفعة بها وشهادتهم زورا على انه قتل او سرق  
ابنه او زنت امرأته ونكولهم عن اداء الشهادة على ضربه ونحو ذلك وتارة يكون  
الجور باسباب حادثة من غير مقاصد الآدميين المتولين على انفاذ تلك الاسباب او دفعها

بان تكون تلك الاسباب مقصودة بالذات وفيها اظهار حق او دفع ضرر كاي وان كانت  
مستلزمة لجور على اهل قرية او اشخاص وآحاد فلا تكون تلك المقاصد المستلزمة  
للجور خارجة عن حال العدل كهدم دار لمنع سرية الحريق والقضاء اموال في البحر  
لانقاذ السفينة واهلها وقتل مكاتبه وغريمه قصاصا وله عليهم ادين ولزوم الفسامة على قرية  
ونحو ذلك فمن اجل ذلك التنوع لم يكن ماسبق من حال العدل مقبعا ومغنيا  
عن ان يكون الا من في انتظام الدنيا قاعدة مستقلة كالعدل وان كان بعض الامن نتيجة  
العدل وثمرته الداخلة فيه فاذا كان ذلك كذلك فلا من المطلق ماعلم الاحوال كلها والخوف  
قد يتنوع تارة ويم اخرى فتنوعه بان يكون تارة على النفس فقط وتارة على اهل  
فقط يقال هو من اهله اي من عشيرته وذوي قريته وتارة على المال وعمومه ان يستوجب  
جميع الاحوال ولكل واحد من انواعه حظ من الوهن بفتحين يقال فيه وهن اي ضعف  
في العمل واصيب من الحزن والهم وقديختلف الخوف شدة وضمنا باختلاف  
اسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون التفاصل بحسب اختلاف الرغبة فيما خيف  
عليه كترغبة البخيل في ماله والجواد في اهله والجبان في نفسه فمن اجل ذلك لم يميزان  
يصف حال كل واحد من انواعه بمقدار معين من الوهن ونصيب من الحزن لان  
الحاكم في الرغبة هو الاخلاق والطبائع فالخزن الذي يحسه الجواد في ماله كمض البرغوث  
اشد لبخيل من لسع الزنبور ولا خزن لدغ الحية ولا خزن من وقع السيوف والا سنة  
وهكذا حال الزاهد والحريص في آملها والشجاع والجبان في نفسها فلما لم يكن جهة وحدة  
تجمع الطبائع لم يميز وصف انواع الخوف بمقدار معين لا سيما والخائف على الشيء مختص  
الهم به منصرف الفكر عن غيره وهو يغفل عن الاياه فيغفل عن قدر النعمة  
التي كان بالامن فيما سواء فصار كالمريض الذي هو بمرضه متشاغل وعماسوا غافل  
ولعل ما صرف عنه اعظم ما يتلى به ويأتي في فصل الصبر حكاية عمرو بن لزيير كما قال  
الشاعر وهو ابو خراش خويلد بن مرة الهذلي شاعر فارس مشهور ادرك الاسلام شيخا  
كبارا ووفد على عمرو مات في ايامه وهو احد الفصحاء وقتل اخوه عمرو ونجا ابنه خراش  
فانشد حمدت الله بعد عروبة اذ نجيا خراش وابيض الشرايون من بعض فوالله  
لا انسى قتيل رزته (١) بجانب قوسى مبيت على الارض على انها لعفو الكوم وانما  
يوكل بالادنى وان جل ما مضى على الاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة  
على انه لا يأس من رحمة الله والضمير للقصة والكوم جمع كالم الجرح اي يذهب اثرها  
بالبرء يعنى ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وان كانت عظيمة والتعزن بالمصيبة القريبة  
الحالة ولو حقيرة وسكى ان رجلا قل واعرابي حاضر ما اشد وجع الضرس بكسر  
فسكون السن فقال الاعرابي كل داء اشد داء وقال بعض الشعراء سمعت اعمى  
مرة قذلا يقوم ما اصعب فقد البصر اجابه اعور من خلفه عندي من ذلك نصف  
الخبر وكذلك من عمه الا من كن استولت عليه العافية اي حاله كحالته فهو لا  
يعرف قدر النعمة بامنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافى قدر النعمة حتى يصاب وفي حديث

(١) بالبناء للمفعول  
اي اصبت به وقوسى  
على وزن سكرى اسم  
موضع كان فيه معركة  
ويوم قوسى معروف  
كافي شواهد المعنى  
اليبيب منه



ابن عباس عند الطبراني مرفوعا الا من والعافية نعمتان مقبوتان فيهما كثير من الناس اى لا يقوم  
 بشكرهما كثير منهم لان بهما يتكامل التتم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعمة بوجودها عرفه  
 عند فقدانها وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها اى بمكابدة الضد  
 ونجوع شدة فخذ ذلك المني ابو تمام فقل من الكامل والحادثات اى  
 نواب الدهر ومصائبه وان اصابك رؤسها اى آفتها وعذابها فهو الذى ابراك كيف  
 نعيمها اى فلا تجزع لها واصبر لان ذلك البؤس هو المبالغ بكيفية النعم والمبشر بحقه  
 الاكرام والطلاقة وان كان من لا تحبه وقال ابن المنذر الحوادث الخضة مكسبة لحظوظ جزيلة  
 وثواب مدخر وتطهير من ذنوب وتنبية من غفلة وتعریف بقدر النعمة ومرور على مقارعة  
 الدهر واذا استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة وقد قيل لله در الثابت فانها .  
 صدا الشام وصيقل الاحرار فالاولى بالعاقل ان يتذكر عند مرضه وخوفه الخصوصين  
 قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافية وامنه ويتذكر ان ما انصرف عنه مما هو اشد  
 من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا ويلجئ صبرا فيكون فرحا مسرورا وهو  
 مصاب او خائف من وجه كما قيل \* على كل حال ينبغي الشكر للفقير . فكم من سرور عن  
 ضرور تجلت \* وكم نعمة عند القياس بغيرها . ترى نعمة فاشكر لدى كل نعمة \* وما احسن  
 ما قيل \* محنتي كندوك ذوق ايمه در علمه هنر . غم وشادى فلك بوبه كليل بوبه كيدر  
 حكي ان يعقوب قل ليوسف عنهما السلام حين لقيه اى شئ كان خبرك بعدى اى  
 بعد مفارقتي قال لا تسأل عما فعله بي اخوتي من الغدر سلمنى عما صنع به ربي  
 من الاعزاز والاكرام بالنبوة والتعبير والحكم والتعظيم وقال الشاعر من الرجز المشطور  
 لا تنس في الصحة ايام القسم اى لا تنس العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع  
 من مرض وعروض جائحة تلتف ملك فان عقى تارك الحزم ندم اى جزاؤه اندامة  
 حين لا تنفعه والحزم اخذ اموره دائما على الرشد والروية وضبطها بالانقار والاستحكام وقال  
 المأمون لنضر بن شميل الشدني احسن ما قالت العرب في الحزم قال فاشدته \* على كل حال  
 فاجعل الحزم عادة . لما انت باغيه وعونا على الدهر فان نبت امرا نلت عن عزيمة . وان  
 تصررت عنه الحقوق فن عذر \* واما القاعدة الخامسة فهي خصب دار اى رفاغة  
 عيش وكثرة عشب تنسج النفوس في الاحوال واشترك فيه ذروالا كثيرا والاقلاق ليكون  
 الاسعار رخيصة فيقل في الناس الحسد وينتفى عنهم تباعض العدم وتنسج النفوس في التوسع  
 ولاكثر المواساة والنواصل يقال آسأ بماله مواساة اذا اناله منه وجمعه فيه اسوة واما آسأ  
 مواساة فلغة رديئة والنواصل انتهادى وفي حديث ابي هريرة مرفوعا (تهادوا تحابوا) لان الهدية  
 تؤلف القلوب وتنفي البغضاء من الصدور وقبولها سنة وقال المهلب بن ابي صفرة يا بني تبذلوا  
 تحابوا فاننى الام يختلفون كيف بنوا العلات لان البرينة اى اجل ويزيد في العدد وان القطيعة  
 تورث القلة ولعل النار بعد الذلة وذلك المذكور من قلة الحسد وتكثر المواساة من  
 اقوى الدواعى لصلاح الدنيا وانتظام احوالها ولان الخصب يؤل الى الغنى والغنى يورث الامالة  
 والسخاء وازاد المصنف بالخصب والا من ميكون بسى البشر ومقدور الله لان السهاويين

(٣) ويدخل في عموم  
الغريبان اليتيم الذي تولد  
بهم وهم مأمورون  
بقسمة مال أب ذلك اليتيم  
منه

لا يستفمان إذا لم يأمن التاجر من قطاع الطريق وأهل الزراعة من استيلاء الأنهار أو السيول  
على مزارعهم ﴿ وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ﴾ وكان  
واليا على البصرة أو الكوفة ﴿ لا تستقضين إلا إذا حسب ومال ﴾ أي لا تجعلن قاضيا ولا تولين  
إلا إياه ﴿ فإذا حسب يخاف المراقب ﴾ أي عواقب مجده وشرفه ولا يرضى بهدم بيت بناءه  
آبائهم وأئله أجداده ﴿ وإذا المال لا يرغب في مال غيره ﴾ وفي قوله ذا المال نكتة لا بد من  
التنبيه عليها وهي أن الإضافة للعهد يعني الحافظ لماله والمراعى له أكونه آلة لمجده ومكارمه  
لأحرصه على ادخاره وجمعه والأفكم من ذوى أموال وحسب سلبوا من يد اليتيم المضير  
عصاه كما قيل ﴿ قضاة زماننا صاروا لصوصا . عمو مافي البرية لأخصوصا ﴾ أباحوا كل  
أموال اليتامى . كأنهم موروروا في ذل لصوصا . ولو أمرنا بقسمة ألف ثوب . لما أعطوا لربان قيصا .  
ولو عند التحية صافحونا . لسوا من خواتنا القصوصا ﴾ فدعني يا أخى من أناس . أباعوا  
دينهم بيما رخيصا ﴿ وقال بعض السلف أتى وجدت خير الدنيا والآخرة في التقي والغنى ﴾  
فيه لشر على غير ترتيب ألف وفي الجامع الصغير إذا كان آخر زمان فلا بد للناس فيها  
من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بهاديسه ودنياء قال المناوي أي فيكون قوامهما بالمال فن  
أحب المال لحب الدين فهو من المصدين ﴿ و ﴾ وجدت ﴿ شر الدنيا والآخرة في الفجور  
والفقر ﴾ والفجور الأسيئات في المعاصي قال أبو دلالة ﴿ ما حسن الدين والدنيا إذا اجتمعوا قبيح  
الكفر والافلاس بالرجل ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ ولم أربعد الدين خيرا من الغنى .  
ولم أربعد الكفر شرا من الفقر ﴿ وقد ثبت استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر  
وعذاب القبر وكان العباس رضي الله عنه يقول الناس لصاحب المال الزم من الشجاع للشمس  
وهو عندهم أعذب من الماء وارفح من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد خطؤه صواب  
وسيثاته حسنات يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب  
وأثقل من الرصاص لا يسلم عليه أن قدم ولا يستل عنه أن غاب أن حضر أزدروه وإن غاب  
شتموه وإن غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقرأته تقطع الصلاة وقول بعض الحكماء  
طلبت الراحة لنفسى فلم أجدها أروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم أروحشة  
أضر من القرين السوء وشهدت الزخوف وغالبت الأقران فلم قرينا أغلب للرجل من المرأة  
السوء ونظرت إلى كل ما يذل القوى ويكسره فلم أري شيئا أذل ولا أكسر من الفاقة وقيل الفقر  
رأس كل بلاء وداعية إلى مقت الناس وهو مع ذلك مسببة للمروءة مذهبة للحياء فتى نزل  
الفقر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياء ومن فقد حياؤه فقد مروءته ومن فقد مروءته  
أزدري به ومن صار كذلك كان كلامه عليه لاله ﴿ وبحسب الغنى يكون إقلال البخيل واعطائه  
واكثار الجواد وسخاؤه كما قال دعبل ﴿ على وزن زبرج ابن علي رزين بن سليمان الخزاعي  
كان كوفيا أقام ببغداد وشاعرا مجيدا إلا أنه كان خبيث اللسان مائلا إلى الهجو وشيعيا متعصبا  
ومهيجا بالفتن والشرور توفي سنة ست وأربعين ومائتين وقد ناهز المائة . من الطويل ﴾ لأن  
كنت لا تولى ﴿ بالبناء للفاعل ﴾ ندى دون امرأة ﴿ اللام موطئة للقسم أي دون أن تولى  
على ولاية وتنصب ﴾ فلست بمول نائلا آخر الدهر ﴿ أي آخر عمرك والنائل هو ما تصيبه

(٢) وجوابه ما قبل  
هيئات جئت الى دفتي  
تحررهما .  
مستطعما عنها حركت  
فالتقط منه

من الخير يعني والله لئن كنت لا تمطى عطاء ما لم تول على ولاية فاعلم انك لا تمطى الى آخر  
عمر ك لانك لا تنصب ابدا فلا تملق عطاءك العاجل بما لا تناله و اى اناء لم يفيض عند  
ملئه . و اى بخيل لم ينل ساعة لو فر و معنى ان عطاءك الوعود مع كونه معلقا بالحال لا قدر له  
عذرنا لان كل بخيل ينبل عند وفرة ماله كما ان كل اناء يفيض عند ملئه بلا تحريك وقد  
حركت ذلك (٣) وهذا من هجائه وشجاذته و اذا كان الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما  
وصفت كان الجذب يحدث من اسباب الفساد مضادا لها من كثرة الحسد وتباغض العدم  
والضييق النفوس وتقلل المواساة والتواصل و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجذب  
عام وما عم به الصلاح ان وجد وعم به الفساد ان فقد بصيغة المجهول فيهما فاحرى ان  
يكون من قواعد الصلاح ودواعي الاستقامة و الخصب يكون من وجهين خصب في المكاسب  
و خصب في المواد جمع مادة و هى عبارة عن اصول نامية بذواتها و هى شيطان نبت نام و حيوان  
متناسل و المكسوب من وجهين تغلب في تجارة و تصرف في صناعة كما سيأتى في فصله فاما  
خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد فيكثر اليسع والشراء ولو برح قليل و هو  
من نتائج الامن المقترن بها اى بالمواد لان لتاجر المأمون له ما عطي ثمنه و ما لم يعطه يكثر مواده  
و فى حديث النس الامانة غنى اى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله و يكثر ماله  
وعن عبي مرفوعا ايضا ( الامانة تجلب الرزق ) اى هى سبب تيسيره و حصول البركة فيه و رغبة  
الناس فى معاملته من اتصف به ( و الخيانة تجلب الفقر ) كما فى العزبى و اما خصب  
المواد فقد يتفرع عن اسباب الهبة كقرابة النسب و البصاهرة و المواخاة و المعروف و البر  
و الشراكة فى معروف و نحوه و هو من نتائج العدل المقترن بها اى بتلك الاسباب  
و اما القاعدة السادسة فهى امل فسيح اى واسع و يبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن  
استيعابه و يبعث على اقتناء ما ليس يؤمل فى دركه بحياة اربابه و فى فاكهة الخلفاء ان انو شروان  
كان مارا فى سيرانه فرأى شيخا كأنه قوس قطان نثر على رأسه قزح اقطان و هو يفرس لصب  
زيتون فتعجب من انحناء قامته و بياض هامته مع شدة حرصه على نصب غرسه فقال له يا ذا النجار  
الام ترتع فى ميادين الامل و قد تطوقت باوهاق الاجل تبنى و اركان جسمك واهية و تفرس  
وقوام بدتك كاعجاز نخل خاوية و ربيع شبابك قد استولى عليه خريف الهرم و صيف وجودك  
قد ادركه شتاء العدم و قد آن ان تفرس للآخرة فانك قد صرت عظما نخرة فقال يا مملك  
الزمان قد تسلمناها عامرة فلا تسلمها ظامرة لقد غرسوا حق اكلنا و انسا . لنفرس حق يأكل  
الناس بعدنا و ابعد فلاح عن الرشيد و الفلاح من يتسلم المعمور يتركه و هو بور فاعجب انو شروان  
و فور عقل الشيخ الفان و حسن خطابه و سرعة جوابه فقال زه يعنى احسنت و كانت تلك الكلمة  
علامة للاحسان فاعطوه اربعة آلاف درهم فقال ايها السلطان ان الفراس يثمر بعد زمان وان  
غراسى اثمر من ساعته فقال زه فاعطوه اربعة آلاف اخرى فقال و اعجب من هاتين القضيتين  
ان الفراس يثمر مرة و غراسى يثمر مرتين فقال زه و قل ان امهلك الزمان حتى يأبىنى بيا كورة  
هذا البستان فانما اقطعك خراجها فامهله الدهر و ادرك ما غرسه فحمل الى الملك البيا كورة و وفى  
له الملك نذوره و ولولا ان الانسان يرتقى اى ينفع بما انشأ الاول حتى يصير به

مستغنيا لا فتقر اهل كل عصر الى انشاء ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وارضى  
الحرث وفي ذلك **﴿ الاقتصار ﴾** من الاعواز **﴿ اى الاشكال ﴾** وتلذذ الا مكان مالا  
خفأ به فذلك ما رفق الله خلقه **﴿ اى ما انفهم ﴾** بالساع الآمل الا حتى عمر به  
الدنيا فم صلاحها وصارت تنقل بعمر انهما الى قرن بعد قرن فيتم الثاني ما ابتاه  
الاول من عمارتها ويرمى الثالث ما حدثه الثاني من شعنها **﴿ اى يصلح ما تفرق  
وانتشر في زمان الثاني ﴾** لتكون احوالها على الاعصار ملتزمة وامورها على ممر الدهور  
منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز الواحد حاجة يومه ولا لعمى ضرورة وقته ولكانت  
تنقل الى من بعده خرابا لا يجد فيها بلقة **﴿ على وزن غرفة ما يبلغ ويشكف بها من  
العيش ﴾** ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعد **﴿ الثاني ﴾** بأسوء من ذلك حلا حتى  
لا ينمى بها نبت ولا يمكن فيها لبث وقد روى **﴿ على مروي الخطيب عن انس ﴾** عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال انما الآمل **﴿ اى رجاء متحبه النفس من طول عمر وحملة ﴾** رحمة من  
الله لا مقي **﴿ فيزوجهون ويفرسون الاشجار ويفعلون ما فيه نفعهم وصلاحهم لوجود الآمل  
ولولاه لما غرس غارس شجرا ولا ارضعت ام ولدا ﴾** فالحكمة تقتضى الآمل وهذا  
لا ينال صل لا كثار من ذكر الموت لان الآمل يحصل للانسان من غير اختياره وقل  
الناوى مدح اصله لا ينال ذم الاسترسال فيه انتهى ومن ههنا قال الحسن لو عقل الناس  
وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا **﴿ قال الشاعر ﴾** وهو سابق البربرى من البسيط  
**﴿ ولدفوس وان كانت على وجل . من المية آمل تقو بها ﴾** في عزائها ومقاسدها . ومن  
متعلق بوجل وآمال مبتدأ مؤخر وللنفوس خبره **﴿ فالمرء يبسطها والدمر يقبضها .  
والنفس تذرهما والموت يطويها ﴾** الضمائر للآمال يعنى ان الدهر مازال يعكس المقاصد  
ويراقب الحيلة ويراصد فيمكن المايا في الامنى كما قال آخر **﴿ فقد تدنو المقاصد والامانى  
فتمترض الحوادث والذنون ﴾** وقال ابن المعتز نعم الرفيق الآمل ان لم يبلغك فقد آلسك  
واسمعت به وكل امرئ امانيه تليق بمعاليه وكذا كلامه واستماعه على قدر طبعه وخلق  
قيل الامام مالك ماتمى قل سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لوراق ماتمى قل فلما مشاقا وحبرا  
براقا وجنودا واوراقا وقيل لبعض المتصوفة ماتمى قل فأسسا ودافا ولا اريد رزقا وقل  
بعضهم **﴿ لوقيل ماتمى قلت في عجل . اخاصدوقا انيسا غير خوان ﴾** اذا فملت جميلا ظل  
يشكرنى . وان اسأت تلقانى بفقران **﴿ وقيل ابعض العشاق ماتمى فقال اعين الرقباء والسنة  
الوشاة واكباد الحساد ونظمه بعضهم فقال ﴾** عندي لكم يوم التواصل دعوة . يامعشر  
الجلساء والندماء **﴿ اشوى قلوب الحاسدين بها والسنبة الوشاة واعين الرقباء (٤) وقيل  
لعافلى كم انثنين في اثنين قال اربعة ارغفة . والسرور عبارة عن نبيل الآمل قيل لعبد الله بن  
الاثم ما السرور قل رفع الاولياء وحط الاعضاء وطول البقاء مع القدرة على التماء  
وقيل للحضين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودار قوراء وفرس فاره مرتبط  
بالفناء . هذه حال الآمل في امر الدنيا . حتى تم به صلاحها **﴿ واما حال الآمل في امر  
الآخرة فهو من اقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها ﴾** قال القسطلانى**

(٤) ترجمه

جكر كجاني مهيا  
وجاشنيسى حلال . بكم  
ضيافة عشاق دامكاره  
بيور .  
وقال الصفدى خرج  
الوزير نظام الملك الى  
الصلاة فجلس قليلا ثم التفت  
الى الحاضرين وقال هنا  
بيت شعر اريد له اولاهو  
فكأننى وكأنه وكأنها .  
امل ونيل حال بينهما  
الفضا . وكان في الجماعة  
ابوالقاسم مسعود بن  
عبد الحليم بنى وقال  
افدى حبيبى زارنى  
متسكرا فبدا الوشاة له  
فولى معرضا منه

وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ماتنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل  
من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة ﴿ وقد  
افصح ﴿ اى اظهر و بين ﴿ لبيد ﴿ بن ربيعة الصحابي وكان شريفا في الجاهلية والاسلام  
حكى ابن سعد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى مغيرة بن شعبة رضى الله عنهما وهو  
عامله على الكوفة ان ادع من قبلك الشعراء فاستنشدهم ما قالوا في الجاهلية والاسلام  
من الشعر ثم اكتب الى بذلك فدعاهم المغيرة فقال لبيد انشدني ما قلت قال ابداني الله بذلك  
سورة لقيرة وآل عمران وقال الاغلب انشدني فقال ﴿ ارجزا تريد ام قصيدا . لقد سألت هينا  
موجودا . فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر ان اقص الاغلب خمسمائة من عطائه  
فردها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال انقصني ان اطعك فكتب عمر الى المغيرة  
ان رد الى الاغلب خمسمائة واقرها زيادة في عطاء لبيد قيل ان لبيدا لم يقل في الاسلام سوى  
قوله ﴿ الحمد لله اذ لم يأتني اجل . حتى اكتب من الاسلام سر بالا ﴿ وقوله ﴿ معاتب  
الحر الكريم كنفسه . والمرء ينفعه الحقين الصالح ﴿ قال السيوطي الصواب ان البيت الاول  
لقردة بن نفاثة من الصحابة ﴿ مع اعرابته ﴿ وكونه من اهل بادية ﴿ بماتين به حال الامل  
في الامرين فقال ﴿ من الرمل ﴿ واكذب النفس اذا حدثتها . ان صدق النفس يزرى  
بالامل ﴿ قال صاحب الكشف في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه  
الوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ميخبط بها الانسان ويهيجس  
في ضميره من حديث النفس يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه انتهى وقال  
في مقدمة الادب يقال كذبه دروغ كفت اورا وبابه ضرب وصدقه الخبر راست كفت ماو  
خبررا يعنى اذا حدثت نفسك فحدثك في معالى الامور او في آمالك البعيدة الحصول بانك  
لا تنظر فيها فاكذبها فيه فان صدقها يتبطك عن الزل ونيل الآمال ويورث الفتور والكلال  
ويهيجها ولشغلها على الامل ليصرف عنان همها نحو السعي والاقدام ﴿ غير ان لا تكذبها  
بالتقى . واجزها بالبر لله الاجل ﴿ يعنى واذا حدثت بالحق وملازمة العمل الصالحة وذكر  
الموت فلا تكذبها فيه (٣) واجزها بالبر اليها والطاعة لها عند تحديثك بالتقى وقوله له  
الاجل تأكيد لكل الامرين يعنى لا يهمله ملازمتك لذكر الموت واستعدادك لامر آخرتك  
ولا يؤجله طول املك فان ابطأ املك ينفعك املك واذا جاء املك ينفعك برك وعملك  
وسئل بشار اى بيت قالته العرب اشعر واكثر معنى قال ان يفضل بيت واحد على الشعر كله  
ليس بسديد ولكنه احسن لبيد في قوله واكذب النفس البيتين ﴿ وفرق ما بين الآمال  
والاماني ان الآمال ما تقيدت باسباب والاماني ما تجردت عنها ﴿ وقيل الامل ارادة الشخص  
تحصيل شئ يمكن حصوله فاذا فاتته تمناء والرجاء تعليق القلب بمحجوب ليحصل في المستقبل  
والفرق بين الرجاء والتمنى ان التمنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجهد  
وبمكنه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمنى معلول كما قال الخالدي ﴿ ولا تمكن عبد المني فالمني  
رؤس اموال المفلس ليس ﴿ الا انه ينفع لدفع الهموم كما قال ابو العتاهية ﴿ حرك مناك اذا  
اغتممت فانن مراوح ﴿ وهذا القدر من المدح يكفيه لانه ليس كاطعام الذي يرغب فيه بل

(٣) بشكرار النوى  
صرتين على ما يفيد  
نوى الخفيفة منه

كالدواء الذي يرغب عنه ويحتاج اليه ﴿ فهذه القواعد الست التي تصلح بها احوال الدنيا وتنظم  
امور جملتها فان كملت فيها كل صلاحها وبقي ان يكون امر الدنيا تاما كاملا وان يكون  
صلاحها تاما شاملا لانها موضوعة على التغير والفناء منشأة على التصرم والانقضاء ﴿ يقال  
تصرم الشيء اذا انقطع ﴿ وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا تستوى ﴿  
الدنيا ﴿ فانها مقلوبة ﴿ الآن والمقلوب اذا قلب ثانيا يرجع الى وضعه الاصل فيستقيم  
واوله بعض الشعراء بقوله ﴿ لقد جار صرف الدهر في كل جانب . من الارض واستولت علينا  
الاراذل ﴿ هل المسخ الا ان ترى العرف منكرا . او الحسف الاحين لعلوا لاسافل ﴿ وقال  
بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴿ ومن عادة الايام ان خطوبها ﴿ جمع خطب وهو الامر العظيم الذي  
يكثرفه تحاطب الناس ﴿ اذا سر منها جانب سام جانب ﴿ وقال المتنبي ﴿ بذقضت الايام ما بين اهلها .  
مصائب قوم عند قوم فوائد ﴿ وما اعرف الايام الا ذميمة . ولا الدهر الا هو للثار طالب ﴿ ومن  
قصيدة ابى السعود ﴿ ولدهر ناراة تمر على الفتى . لعيم وبوس صحة وسقام ﴿ ومن يك  
في الدنيا فلا يعتن بها . فليس عليها معتب وملام ﴿ اجدك ما الدنيا وماذا متاعها . وماذا  
الذي تبغيه فهو حطام ﴿ تشكل فيها كل شئ بشكل ما . زمانه والناس عنه نيام ﴿ وبحسب  
ما اختل من قواعدها يكون اختلالها ﴿ ﴿ فصل ﴿ واما ما يصلح به  
حل الانسان فيها فثلاثة اشياء ﴿ معطوف على قوله فهذه القواعد الست وبيان لما اجمله  
سابقا من قوله فسنبدأ بذكر ما يصلح به حال الانسان فيها فلبعد مابين الاجزاء والتفصيل  
اتي بالفصل ﴿ هي قواعد امره ونظام حاله وهي نفس مطيعة ﴿ ومعية له ومجبة اليه اذا  
دعاها وساقها ﴿ الى رشدنا منتهية عن غيها ﴿ اذا نهها عنه وقد تقدم رياضة النفس  
﴿ والفة جامعة تنطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ﴿ اي بتلك اللفة والمحبة ومادة  
كافية تسكن نفس الانسان اليها ﴿ اي تطمئن الى تلك المادة ﴿ ويستقيم اوده بها ﴿ عبر  
عن الحوائج بالاود وهو الاعوجاج لانها لا تخلو من تأويد الصفح والظهر وصرف المقدور  
ويبلغ الجهود قال البيضاوي في قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اي ولا يشقله ﴿ فاما القاعدة  
الاولى التي هي نفس مطيعة فلانها اذا اطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم  
يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها ﴿ بالبر او بعقد المواخاة او بالمعروف ونحوها من  
اسباب اللفة ﴿ اخرى ومن عصته نفسه كان بمعية غيرها اولى ﴿ وقد سبق في فصل  
الهوى ان حسم ذلك ان يستعين بالعقل على النفس النفور فيشعرها مفي عواقب الهوى  
من شدة الضرر وقبح الاثر فاذا افادت النفس للعقل لم يلبث الهوى ان يصير بالعقل  
مدحورا وبالنفس مقهورا ﴿ وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعقل ان يطلب طاعة غيره  
ونفسه ﴿ التي هي اخص به من جميع ماعداها ﴿ بمنزلة عليه ﴿ وعاصية له ﴿ وقد قل الشاعر  
من الوافر ﴿ اطمع ان يطيعك قلب سعادى . وتزعم ان قلبك قد عصاك ﴿ سعادى  
مؤنث اسعد علم معشوقة . في المستطرف طلق الوليد بن يزيد زوجته سعادى فلما تزوجت  
اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال هل لك ان تباع سعادى  
عن رسالة ولك عشرة آلاف درهم قال اقبضنيها فامرله بها فلما قبضها قال له هات رسالتك

قال انما فالشدها \* اسمدى هل اليك لنا سبيل . ولا حتى القيامة من تلاق \* بلى ولعل  
دمرا ان يواقي . بموت من خليك اوفراق \* قال فاناها اشعب فاستأذن عليها فاذنت له فدخل  
فقال له ما يد لك في زيارتنا يا اشعب فقال ياسيدى ارسلى اليك الوليد برسالة ثم انشدها  
الشعر فقالت لجوارها عليكن بهذا الحديث فقال ياسيدى انه دفع الى عشرة آلاف درهم  
فهي لك واعتقيني لوجه الله فقالت والله لا اعتقلك او تباع اليه ما اقول لك قال ياسيدى  
فاجعل لي جملا قالت لك بساطى هذا قال قومى عنه فقامت فاخذته والقاه على ظهره وقال  
هاق رسالتك فقالت \* اتبكي على سمدي وانت تركتها . فقد ذهبت سمدي فما انت تصنع  
فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض بما رحبت فقال للاشعب اخترمنى احدى ثلاث اما  
ان اقلبك واما ان امارحك من هذا القصر واما ان اقلبك الى هذه السباع فتفرسك  
فتجبر اشعب واطرق مليا ثم قال ياسيدى ما كنت لتعذب عينا نظرت الى سمدي فتبسم  
وخلى سبيله انتهى فالشاعر هو الوليد قل لائما نفسه ومعزيا يعنى لا لطمع انقياد قلبها لك  
وترحمها لوجدها وغرامك وقد عصاك قلبك حين طلقها وبصيصك الآن حيث لا ينساها ومحبتها  
\* وطاعة نفسه \* المصدر مضاف الى فاعله \* تكون من وجهين احدهما لمصح واثنى انقياد  
فاما النصيح فهو ان ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى النقي  
ويستقبحه وهذا \* النظار \* يكون من صدق النفس \* واستقامتها \* اذا سلمت من دواعي الهوى  
ولذلك قيل من تفكر ابصر \* اى صار ذا بصيرة فيفعل اموره بالروية والطمانية ولا يقع على  
العمياء ولا يخطئ خبط العشواء وقالت الحكماء اذا كانت الحاسة الجليدية مؤفة برمد ونحوه فهي  
محرومة من الاشعة الفائضة من الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى والشهوات والاختلاط  
بابناء الدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية ومحجوبة عن ذوق المذات الانسية على ان  
الاسترسال في اتباع الشهوات وايقار الفسوق على الطاعات ربما يكون ذريعة الى استحسان كلمة العذاب  
كما قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فدمرناها تدميرا فهو  
مضر لدنيا غيره ايضا \* واما الانقياد فهو ان تسرع \* النفس \* الى الرشد اذا امرها وتنتهى  
عن انفى اذا زجرها وهذا \* الانقياد \* يكون من قبول النفس اذا كفيت \* بتماطيلها  
سوغه الشرع او بمعاونة عقلك \* منازعة الشهوات \* ولم تكن مغلوبا لها \* قال الله تعالى \* في  
سورة النساء \* ( والله يريد ان يتوب عليكم ) جملة مبتدئة مسوقة لبيان كمال منفعة ما اراده الله  
تعالى وكمال مضرة ما يريد الفجرة \* ويريد الذين يتبعون الشهوات \* والمراد بمتبعي الشهوات  
الفجرة فان اتباعها الاثم بها واما المتعاطى لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبع  
له لا للشهوات وقيل هم اليهود والنصارى وقيل هم المجوس حيث كانوا يحلون الاخوات من الاب  
وبنات الاخ وبنات الاخ فلما حر مهن الله تعالى قالوا فانكم تحلون بنت الحالة وبنت العمة  
مع ان الحالة والعمة عليكم حرام فانكم حوا بنات الاخ والاخت فنزلت \* ان يميلوا \* عن الحق  
بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات وتكونوا زناة منهم \* ميلا عظيما \* اى  
بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على ندره بلا استحلال وقرئ ان يميلوا بصيغة الجمع الغائب  
والضمير للذين يتبعون الشهوات \* وللنفس آداب \* كثيرة جدا مذكورة في كتب الاخلاق

هي تمام طاعتها وكمال مصلحتها وقد افردنا لها من هذا الكتاب بابا وهو الباب الخامس  
 واقتصرنا في هذا الموضع على ما قد استدعاه الترتيب واقتضاء التقريب وهو سوق الدليل  
 على وجه يستلزم المطلوب والمطلوب في هذا الكتاب برباب آداب الدين والدنيا على اعتدل  
 الامر من ايجاز وبسط فهذا اقتصر من ادب الرياضة والاستصلاح على فصول تحتوى على  
 ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويوجب معاناته من الآداب التي لها مدخل في كمال الدين وصالح  
 الدنيا **واما القاعدة الثمانية وهي الالف الجامعة** يقال بينهما الفة اى انس **فلان**  
 الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة **اي** بسبب نعمته اى نعمة كانت ولذا ورد في الحديث  
 استعينوا على قضاء الجوائح بالكتمان **فاذا لم يكن آلفا** **بغيره** **مألوفا** ومنعطفها عليه  
 قلوب غيره **تخطفته** **اي** خطفته اى استلبته واسترقته **ايدي حاسديه** وتحكمت فيه  
 اهواء اعدائه **يقال** تحكمت في الامر اذا جاز ونفذ فيه حكمه **فلم تسلم له نعمة** من  
 حساده **ولم تصف له مدة** من اعدائه بل تسرق نعمته اولئتها وحضورها وتكدر حياته  
 وان يعيش فكأنه لم يعيش **فذا كان آلفا** مألوف انتصر بالالفه على اعدائه وامتنع من حسديه  
 فسلمت نعمته منهم **من الحاسدين** وصفت مدته عنهم **اي** عن اعدائه **وان كان صفو**  
 الزمان عسرا **يقال** امر عسر على وزن كتف وعسير ضد يسير **اي** يقع نادرا كما هو شأن  
 الامور المتعسرة **وسلمه** **بكسر** فسكون الصالح **خطرا** **على** وزن كتف مرادف  
 للخطر وهو ما يتحرك في القلب من رأى اوفكراو تدير او وسوسة يعنى وان كان سلامة  
 الزمان من قبل الهواجس والخواطر لا وجود له في الخارج حقيقة **وقد روى ابن جرير**  
 واسمه عبد الملك بن عبدالعزيز بن جرير **المكي القرشي** المدنى نسب الى حمه لشهرته به وهو  
 اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة خمسين ومائة وقد جاوز السبعين **عن** عطاء  
 بن ابي رباح **رحمهم الله تعالى عن جابر بن عبد الله** **رضي الله عنه** عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال المؤمن آلف ولا يؤلف **لحسن** اخلاقه **وسهولة** طباعه **ولين** جانبه  
**ولاخير** فيمن لا يألف ولا يؤلف **لسوء** اخلاقه **وغلظة** طباعه **وخير** الناس انفعهم  
 للناس **قال المناوي** لانهم كاهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله **وروى** عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم **كما رواه مسلم عن ابي هريرة** **انه قال** ان الله يرضى لكم ثلاثا **من** الحصول  
**ويكره** لكم ثلاثا **اي** يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث **قال** العلقمي **قال**  
 العلماء الرضاء والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها امره ونهيها او ثوابه  
 وعقابه لان الرضاء والامر متلازمان والكراهة والنهي متلازمان وعبر باللام في انكم في الموضعين  
 مع ان الظاهر يرضى عنكم بسبب التلبس بذلك الثلاث ويكره حكم بسبب تلك الثلاث للإشارة  
 الى ان نفع ذلك لكم وشرها عليكم **يرضى** لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا **اي**  
 في عبادته **وان تعصموا** بحبل الله جميعا **اي** القرآن **قال** العلامى هو التمسك بمهده  
 واتباع كتابه **ولا تفرقوا** **بجذ** **احدى** **الثنتين** **اي** لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما  
 اختلف اهل الكتاب **وان تظاهروا** من ولاء الله اسركم **اي** من جعله والى اموركم وهو  
 الامام الاعظم ونوابه **قال** المناوي **واراد** بمناسحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم



ونحو ذلك وفي النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يظروا بالثناء الكاذب وان يدعو لهم بالصالح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم في الاحكام واحسان الخلق اليهم ويكره لكم قيل وقال هو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقتيل كذا وقال كذا مما لا يصح ولا يعلم حقيقةه وربما جرى الى غيبة او تهمية اما من قال ما يصح وعرف حقيقةه واستند الى ثقة صدوق ولم يجر الى منى عنه فلا وجه لذهمه وكثرة السؤال له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها وقيل المراد سؤال الناس اموالهم واراقة ماء الوجه وقيل عن اخبار الناس واضاعة المال هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعرضه للتلف لان الله تعالى جعل المال قايما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك وانه اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس وهو افساد والله لا يحب المفسدين وكل ذلك حث منه صلى الله عليه وسلم على الافة والعرب تقول من قل ذل قال الشاعر ان الذليل الذي ليست له عضد مثل الوحيد بلا مال ولا عدد وقال ابو علي قيس بن عاصم القمي المنقري المشهور بحلمه وهو ممن حرم الخمر في الجاهلية على نفسه وذاك انه سكر ذات ليلة فقام لانيته او لاخته فهربت منه فلما اصبح سأل عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت البارحة فاخبر بالقصة فقال اكره ان اصبح سيد قومي وامسى سفيهم وحرم الخمر على نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر ومن وصاياه لاولاده قوله من الكامل خافوا الضغائن بينكم وتوا صلوا عند الا باعد والحضور الشهد بصالح ذات الين دون لقائكم ودمائكم بتقاطع وتفرد فلمثل رب الدهر الف بينكم بتواصل وترحم وتودد حتى تلين جلودكم وقلوبكم لمسود منكم وغير مسود ان القداح جمع قدح بالكسر اى السهام كما روى بها اذا اجتمعن فرامها اى تلك السهام المتجمعة بالكسر ذو حلق صاحب غيظ فاعل رام وبطش اى ذو بأس وقوة اود وعنف وسطوة ايد على وزن كيس اى قوى وشديد يقال آد الشئ يئيد ايدا اذا اشتد وقوى واستند الفعل الى صاحب الغيظ لانه لا رادته التشفى لا يتأمل الضر والنفع ولا يرى الامام والخلف فلا يمنعه من ارادته عقل ولا دين لان الغضب يفسدها ويستترها الا ان يمنع عجزه وضعفه فدفع هذا الاحتمال بقوله وبطش ايد فلم يبق مانع من طرف التكسر ومعنى البيت مرهون الى ما بعده عزت اى غلبت تلك السهام المتجمعة على مثل ذلك المقاطع والجملة جواب اذا والجملة الشرطية خبران فلم تكسر وان هى بددت اى وان بددت السهام وفرت من باب وان احد من المشركين استجارك قالوهن والتكسر للمتبدد وقيل ايضا كونوا جميعا يابى اذا اعتري خطب ولا تفرقوا اجنادا تآبى القداح اذا اجتمعن تكسرا واذا افترقن تكسرت افرادا وقال عطارد ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى وجذبه

نخدم الشيء انقطع  
ونخدمه لطمه  
منه

الاعداء ان يتخذوا ﴿ وإذا كانت الالفه بما أثبت ﴾ امنا بجهول او متكام معلوم ﴿ تجمع الشمل وتمنع الذل اقتضت الحال ذكر اسبابها واسباب الالفه خمسة وهي الدين و الذنوب والمصاهرة والمودة والبر ﴿ فلما الدين وهو الاول من اسباب الالفه فلانه يبعث على التقاصر ﴾ لانه امر به ﴿ وينع من التقاطع والتدابير وبمثل ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فروى سفيان ﴿ ابن عيينة ﴾ عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ﴿ اي لا يفعل احدكم باخيه ما يحبه على بغضه وقطعه من عتاب او جفاء وما اشبه ذلك وفي الجامع الصغير لا تباعدوا ﴿ ولا تدبروا ﴾ اي لا يولى بخصم ظهره الى وجه اخيه فانه سبب الحقد ﴿ ولا تحاسدوا ﴾ اي لا تحاسدوا فخذف احدي التائين فيه وفي نظائره والحسد السبغات القوة الشهوية الى محبة زوال لعممة الغير وان لم تحصل له والغبطة والمنافسة طلب حصول الخير له مع عدم الزوال عن الغير وهي قد تكون واجبة اذا كانت دينية كالايمن والطاعة ومنذوبة كمنشئ طلب العلم ومباحة والحسد مذموم شرعا وعقلا وسيجيء تفصيله في فصله ﴿ وكونوا عباد الله اخوانا ﴾ خبر كان وعباد الله منصوب على الاختصاص او خبر بعد خبر يعني اتم مستوون في كونكم عبيد الله وملئكم واحدة فالتحاسد والتباغض والتقاطع منافية لحالكم فالواجب ان تعاملوا معاملة الاخوة والمعاشرة في امودة والتعاطف والتلطف والمعاونة على البر والنصيحة على كل حال والاخ المنسي يجمع على اخوة والحجازي على الاخوان قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واما قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فلمبالغة ﴿ لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ﴾ ليل يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام على مارواه مسلم به من طريق ابى ايوب الانصاري رضي الله عنه قال النووي قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجرا اكثر من ثلاث ليل وقال بعض العلماء وفي النبي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض انتهى ﴿ وهذا ﴾ المذكور من عدم التقاطع والتحاسد وكونهم اخوانا ﴿ وان كان اجتماعهم في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من تذكر تراث الجاهلية ﴾ الماضية اي تركتها ﴿ واحسن الضلالة ﴾ الساقفة اي حقدھا ﴿ فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب اشد تقاطعا وتعاديا واكثر اخلافا وتماديا ﴾ اي اختلافا وسبقا في النفي والضلالة يقال تمادى في النفي اذا بعد غاية البعد حتى وصل منتهى نقول فلان يشهد للنبي المدي ويبلى في النفي المدي ﴿ حتى ان بنى الاب الواحد يتفرقون احزابا فتتبرينهم ﴾ اي تظهر يقال ثار الدم اذا ظهر وثار الشيء اذا هيج ﴿ بالتعزب والافتراق احقاد الاعداء واحن البعداء وكانت الانصار ﴾ في الاصل جمع ناصر ثم غلبت الاسمية على الوصفية واريد به من اطان وانصر النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين من اهل المدينة من اوس وخزرج ﴿ اشد هم تقاطعا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج ﴾ مع كونهم ابني حارثة بن ثعلبة زوج قبيلة فاكنوا بابني قبيلة واشتهروا بها ﴿ من الاختلاف والتباين اكثر من غيرهم الى ان اسلموا فذهبت احنهم وانقطعت عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين وبالفه الدين اعوانا متناصرين قال الله تعالى ﴿ في آل عمران ﴾ واعتصموا بحبل الله ﴿ اي بدين الاسلام او بكتابه ﴾ جميعا ﴿ اي

الاول بكسر الميم جمع  
مدية وهي الشفرة  
والثاني بفتحها الغاية  
منه

مجتمعين في الاعتصام ( ولا تفرقوا ) اى لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم  
كاهل الكتاب او كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا يتحدثوا بموجب  
التفرق ويزيل الالفه التى انتم عليها ﴿ واذكروا لعمرة الله عليكم ﴾ متعلق بالمصدر او  
بمحدوف وقع حاله ﴿ اذ كنتم ﴾ ظرف له او للاستقرار في عليكم اى اذكروا العامة  
مستقرا عليكم وقت كونكم ﴿ اعداء ﴾ في الجاهلية بينكم الا حن والعداوات والحروب  
المتواصلة وقبلهم الاوس والخزرج كانوا اخوين لاب وام فووقت بين اولادها العداوة  
والبغضاء وتطاولت الحروب فيما بينهم مائة وعشرين سنة ﴿ فالف بين قلوبكم ﴾ بتوفيقكم  
الاسلام ﴿ فاصبحتم ﴾ اى فصرتم ﴿ بنعمته ﴾ التى هى ذلك التأليف ﴿ اخوانا ﴾ خبر  
اصبحتم اى اخوانا تتحدا بين مجتمعين على الاخوة في الله متراحين متصحين متفقين على كلمة  
الحق وقيل معنى فاصبحتم فدخلتم في الصباح فالبناء حينئذ متعلقة بمحدوف وقع  
حالا من الفاعل وكذا اخوانا اى فاصبحتم متبشرين بنعمته حال كونكم اخوانا ﴿ يعنى  
اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام وقل تعالى ﴿ في مريم ﴾ ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿ اى سيجعل لهم في القلوب مودة من غير  
تعرض منهم للاسباب التى يكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطاع  
معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والتعرض لعنوان الرحمانية لما  
انه الموعود من آثارها وعن النبي عليه الصلاة والسلام اذا احب الله عبدا يقول لجبريل عليه  
السلام اتى احب فلانا فاحبه فيجبه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبه  
فيجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض والسين لان السورة مكية كانوا  
اذ ذك محمدين بين الكفرة فوعدهم ذلك ثم انجزه وفي رواية الطبراني عن ثوبان ثم قرأ  
عليه السلام ان الذين آمنوا الآية ورواه البخارى عن ابي هريرة ﴿ يعنى حسبا ﴾ والحب  
من الجذب النفس الى ما ترغب فيه ومبدأ الميل ثم الارادة ثم المودة كان البغض من نفار النفس  
عما ترغب عنه واوله الكراهة واوسطه النفرة وآخرة العداوة وهما من ضرائر الطبع ﴿ وعلى  
حسب التألف على الدين تكون العداوة فيه ﴾ اى لاجل الدين ﴿ اذا اختلف اهله ﴾ اى  
اهل المتألف له ﴿ فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برّا وعليه مشفقاً هذا ابو عبيدة  
بن الجراح ﴿ جملة كالحاضر لشهرة ذاته وآثاره واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال  
بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك  
وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذى قتله ومات ابو عبيدة وهو  
امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشر في طاعون حمواس  
وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل وكان ابن ثمان وخمسين  
﴿ وكانت له المنزلة العالية في الفضل ﴾ بشهادة الله وشهادة رسوله اما شهادة الله له فلما استفاد  
من الآية الآتية انه من حزب الله ومن المفلحين وام شهادة رسوله فلما رواه البخارى وسلم  
في المناقب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان لكل امة  
امينا وان امينا ايها الامة ابو عبيدة بن الجراح قل العبي الامين اثمة الرضى وقوله ايها الامة

صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى اميننا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة  
 فيكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابى عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود  
 بيان زيادته في ابى عبيدة والنبي صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة  
 واحدة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذى من حديث  
 قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امة  
 ابوبكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل  
 وافرضهم زيد بن ثابت واقروهم ابى بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة  
 بن الجراح ﴿ والانرا المشهور في الاسلام ﴾ حيث حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 جميع غزواته مع ابراز الشجاعة ثم في غزوات ابى بكر وعمر رضى الله عنهم ﴿ قتل الهاء ﴾  
 عبدالله ﴿ يوم بدر واتي برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة لله عز وجل ورسوله  
 حين بقى ﴾ ابوه ﴿ على ضلالتهم وانهمك في طغيانه ﴾ اى اصرت على نصرتي ﴿ وتغلبا ﴾  
 اعلامه وقاتل تحته ﴿ فام تعطفه عليه رحمة ولا كفه عنه شفقة وهو من ابر الابطاء ﴾ الجملة حالية  
 ﴿ تغلبا ﴾ مفعول له لقتل ﴿ للدين على النسب ﴾ اى نصرتي على نصرتي ﴿ وتغلبا ﴾  
 ﴿ طاعة الله على طاعة الاب ﴾ ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى قال يانوح انه ليس من اهلك انه  
 عمل غير صالح انه تعليل لانتفاء كونه من اهله وفيه ايدان بان قرابة الدين ظامرة لقرابة النسب وان  
 نسبك في دينك ومعتقدك من الا باعد في المنصب وان كان حبشيا وكنت قرشيا لصيقك  
 وخصيصك ومن لم يكن على دينك وان كان امس اقاربك رحافهو ابعيد منك ﴿ وفيه ﴾  
 اى في حق ابى عبيدة وامثاله ﴿ انزل الله تعالى ﴾ قوله في الجدة دلة ﴿ لا تجحد قوما يؤمنون ﴾  
 بالله واليوم الآخر ﴿ الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام او لكل احد وتجد اما متعدي الى  
 اثنين فقوله تعالى ﴿ يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ مفعوله الثاني او الى واحد فهو حال من  
 مفعوله لتخصسه بالصفة وقيل صفة اخرى له اى قوما جامعين بين الايمان بالله واليو الآخر  
 وبين موادة اعداء الله ورسوله والمراد بنى الوجدان نفي الموادة على معنى انه لا يتحقق ذلك  
 وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال وان جد في طلبه كل احد وقتل الزمخشرى فلا تجد شيئا  
 ادخل في الاخلاص من موالاته وولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه ﴿ ولو كانوا ﴾  
 اى من حاد الله ورسوله والجمع باعتبار معنى من ﴿ آباءهم ﴾ آباء الموادين ﴿ او ابناءهم او ﴾  
 اخوانهم او عشيرتهم ﴿ فان قضية الايمان بالله تعالى ان يهجر الجميع بالمرة اى ولو كان المحادون  
 اقرب الناس اليهم قال ابن عباس نزلت هذه الآية في ابى عبيدة بن الجراح قتل الهاء عبدالله  
 يوم بدر وعمر بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وابوبكر دعا ابنه يوم  
 بدر الى البراز فقال النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن  
 عمير وعلى بن ابى طالب وحزرة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يوم بدر فهؤلاء  
 لم يوادوا اقاربهم وعشائرهم غضبا لله ودينه ﴿ اولئك كتب في قلوبهم الايمان ﴾ اثبتت فيها  
 ﴿ وايدهم ﴾ اى قواهم ﴿ بروح منه ﴾ اى من عند الله تعالى وهو نور القلب او القرآن والنصر  
 على العدو ﴿ ويدخلهم ﴾ بيان لانار رحمته الاخرية اثر بيسان الطائفة الدنيوية ﴿ جنات تجري ﴾

من تحت الانهار خالدين فيها ابدًا رضى الله عنهم ) استئناف جار مجرى التعليل لما افاض الله عليهم من آثار رحمته العاجلة والآجلة ( ورضوانه ) بيان لا يتهاجم بما اتوه طاجلا و آجلا ( اولئك حزب الله ) تشریف لهم ببيان اختصاصهم به عز وجل ( الا ان حزب الله هم المقهرون ) بيان لاختصاصهم بالفوز بسعادة الدارين وبكرامة الشانين كذا في تفسير ابن السمود وقد يختلف اهل الدين على مذاهب شتى وآراء مختلفة في اصول الدين او فروعه فيحدث بين المختلفين فيه في ذلك الدين من العداوة والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في الاديان من الحروب والقتال وقد امتد حروب الازارقة من الحوارج ثمان عشر سنة او اكثر وقد كان مسألة خلق القرآن محنة عظيمة ولذا اوجب الشرع النهي عن المنكر وعلة ذلك الحدوث ان الدين والاجتماع على العقد الواحد فيه لما كان من اقوى اسباب الالفة كان الاختلاف فيه اقوى اسباب الفرقة واذا تكافأ وتساوى اهل الاديان المختلفة والمذاهب المتباينة ولم يكن احدا الفريقين اعلى يدا في قوة واكثر عددا كانت العداوة بينهم اقوى والاخر فيهم اعظم لانه ينضم الى عداوة الاختلاف في الدين او في المذهب تحاسدا لا كفاء وتناسف النظراء جمع نظير واما النسب وهو الثاني من اسباب الالفة فلان تعاطف الارحام وسجية القرابة يبعثان على التناصر والالفة ويمنعان من التخاذل والفرقة عطف تفسير للتخاذل يقال تحاذل القوم اذا تداروا وتفرقوا انفة بفتحات اى استسكاف مما يوجب النقيصة وامتناعا من لحوق المعرة من استعلاء الاباعد على الافارب وتوقيا من تسلط الغرباء الاجانب وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم بيت منبت الولد ووطؤه واسباب القرابة ايضا اذا تماسست تعاطفت ولذلك التعاطف حفظت العرب انسابها لما امتنعت عن سلطان يقهرها ويكف الاذى عنها لتكون به متظافرة على من ناوها اى عاذاها متناصرة على من شاقها وعاداها حتى بلغت بالفة الاسباب تناصرها على القوى الايدى اى الشديد وتحكمت به اى بالنسب يعنى بالفته تحكمت المستسلط المتشطط المتباعد عن الحق والخارج عن الاعتدال وقد اعذر اى ابدى عذرا حقا نبي الله لوط عليه السلام ابن اخى ابراهيم عليه السلام نفسه حين عدم عشيرة تنصره فقال لمن بعث اليه وهم اهل سدوم لو ان لى بكم قوة اى لمحتكم ولبالفت في دفعكم او آوى الى ركن شديد عطف على ان لى بكم لما فيه من معنى الفعل اى لوقويت على دفعكم بنفسى او اويت الى ناصر عزيز قوى اتمنع به عنكم شبه ركن الجبل في الشدة والمنعة وقل الرازى واعلم انه لا بد من حمل كل واحد من هذين السكلامين على فائدة مستتقة وفيه وجود الاول المراد بقوله لو ان لى بكم قوة كونه قادرا بنفسه على الدفع وكونه متمكنا اما بنفسه وامم بمعاونة غيره على قهرهم وتأديبهم والمراد بقوله او آوى الى ركن شديد هو ان لا يكون له قدرة على الدفع لكنه يقدر على التحصن بحصن ليا من من شرمهم بواسطته الثالث انه لما شاهد سفاهة القوم واقدامهم على سوء الادب تمنى حصول قوة قوية على الدفع ثم استدرك على نفسه وقال بل الاولى ان آوى الى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى وعلى هذا التقدير فقوله او آوى كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له به وبهذا الطريق لا يلزم عطف الفعل

على الاسم ﴿يعني عشيرة مائة وروى ابو سلمة﴾ اسمه عبدالله او اسمعيل او اسمه كنيته  
 ابن عبد الرحمن بن عوف احد العشر المبشرة بالجنة القرشي الزهري المدني التايبي الامام الجليل  
 المتفق على امامته وجلالته وثقته وهو احد الفقهاء السبعة على احد الاقوال سميع جماعة من  
 الصحابة والتابعين وعنه خلائق من التابعين منهم الشعبي فمن بعدهم توفي بالمدينة سنة اربع  
 وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة في خلافة الوليد رحمه الله ﴿عن ابى هريرة رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا﴾ ابن اخى ابراهيم ﴿لقد كان ياوى﴾  
 اى في الشدائد ﴿الى ركن شديد﴾ اى اشد اى اعظم وهو الله تعالى ﴿يعني الله عز وجل﴾  
 تفسير ومدرج في الحديث فما وقع في نسخ المتن وقال رسول الله صلى الله عليه لربط آخر  
 الحديث باوله لانه حديث آخر كما رواه الحاكم عن ابى هريرة بتمامه وصححه ﴿وما بعث  
 الله بعده نبيا الا في ثروة﴾ اى كثرة ومنعة ﴿من قومه﴾ تمنع من يريد به بسوء ﴿وقال  
 وهب﴾ بن منبه ﴿لقد وردت الرسل على﴾ ماورد عليه ﴿لوط وقالوا ان ركنك لشديد  
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفرجا حتى يضمه الى قبيلة  
 يكون فيها قل الرياشى المفرج الذى لا ينتمى﴾ اى لا يناسب ﴿الى قبيلة يكون منها﴾ وفى  
 القاموس ومنه حديث العقل على عامة المسلمين ولا يترك فى الاسلام مفرج اى اذا جنى كان على  
 بيت المال لانه لا عاقلة له والحديث مروي بالجيم والحاء المهملة ﴿وكل ذلك حث منه صلى الله  
 عليه وسلم على الالفة وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثر سواد قوم﴾  
 اى عددهم بدخوله فيهم والسواد الكثير من الناس ﴿فهو منهم﴾ واذا كان النسب بهذه المتزلة  
 من الالفة فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قد لزمت ان نصف حال  
 الانساب وما تعرض لها من الاسباب ليتعين سبب افتراق كل قريب ومناسب ﴿فجملة الانساب  
 تنقسم ثلاثة اقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسبون ولكل قسم منهم منزلة من البر والصلة  
 وعارض يطراً فيبعث على الحقوق والقطعية فاما والدون فهم الآباء والامهات والاجداد وان  
 علوا والجدات وان علون وهم موسومون مع سلامة احوالهم بما يغير الطبع ويسى  
 الاخلاق من هم مفرط ومرض مزعج وفقر مكند ونحوها ﴿تخلقين احدها لازم بالطبع والثاني  
 حادث باكتساب فاما ما كان لازماً بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك لا ينتقل عن الوالد بحال  
 وان كان الولد عاقا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابو يعلى عن ابى سعيد  
 الخدرى ﴿انه قال الولد﴾ ثمرة لقلب لار الثمرة تنجبها الشجرة والولد ينتجه الاب (وانه  
 مبخلة) على وزن مرحلة اى ما يحمل على البخل ويدعو اليه اى يمنع ابوه من الانفاق في العطاء  
 خوف فقره ﴿مجهلة﴾ لتقيده بمصالحه فلا يتفرغ في تحصيل العلوم ﴿محبة﴾ يحب ابن ابوه  
 عن الجهاد خوف ضيعته ﴿محزنة﴾ يحزن ابوه لمرضه خوف موته ﴿فاخير﴾ انبى صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ان الحذر عليه يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق﴾ وقالوا مقاساة الولد  
 سبب الوقوع في المصائد قال ابن عينية قلت لصياد اى طائر اسرع الى مصايدكم قال الذي يترك  
 يعنى الذى يطمع ولده ﴿وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحسالة التى لا يقدر على دفعها  
 عن نفسه لزوجها طبعها وحدوثها﴾ حتما وقيل ايجي بن زكريا عليها السلام ما بالاك

تكره الولد ﴿١﴾ أى طلبه بالشكاح لانه كان حصورا قال الله تعالى ن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة  
من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فى الكشف مصدقا بعيسى مؤمنا به قيل هو اول من  
آمن به وسعى عيسى بكلمة لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن . والسيد الذى  
يسرد قومه أى يفوقهم فى الشرف وكان يحيى فائقا لقومه وفائقا للناس كلهم فى انه لم يركب  
سيئة قط وبأهله من سيادة . والحصور الذى لا يقرب النساء حصرا لنفسه أى منعها من  
الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر فاستعير لمن لا يدخل فى اللعب واللهو  
﴿٢﴾ فقال مالى وللولد ﴿٣﴾ أى ما صنع لنفسى وله الا ان السوء ان يكون والولد مفعولا معه  
ولعل الهمزة الصل بالام التعريف فكان صورته صورة العطف أى ما صنع لنفسى معه يعنى  
لا اتقيد لخلاص نفسى ولا انفرغ لعبادى معه لان الولد ﴿٤﴾ ان عاش كدنى ﴿٥﴾ العبنى يقال كد  
اذا لعب ووقع فى الشدة وكد فلانا اذا طلب منه الكد فهو متعمد ولازم ﴿٦﴾ وان مات هدى ﴿٧﴾  
يقال هذا البناء اذا هدمه شديدا وكسره يعنى بشدة صوت وقد بالغ القاضى التنوخي فى ذم الاولاد  
حيث يقول ﴿٨﴾ ارى ولد الفتى كلا عليه . لقد سعد الذى اضحى عقيما ﴿٩﴾ فاما ان يربيه عدوا .  
واما ان يخلفه يتيما ﴿١٠﴾ واما ان يصادفه حمام . فيبقى حزنه ابدامقيا ﴿١١﴾ وقال ابو الطيب ﴿١٢﴾ وما يسع الا زمان  
على امرها . وما تحسن الايام تكتب ما على ﴿١٣﴾ وما الدهر اهل ان يؤمل عنده . حياة وان يشتاق  
فيه الى النسل ﴿١٤﴾ وقال الامير ابو الفتح بن ابي حصينة ﴿١٥﴾ وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم . يطلون  
اطلال الفراع من الوكر ﴿١٦﴾ جنيت على روحى بروحى جناية . فانقلت ظهري بالذى خف من ظهري  
﴿١٧﴾ وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام الاتزوج فقال انما نحب التكاثر فى دار البقاء ﴿١٨﴾ واما ما  
كان حادنا باكتساب ﴿١٩﴾ معطوف على قوله فاما ما كان لازما بالطبع وعديله ﴿٢٠﴾ فهى المحبة التى  
تمى مع الاوقات وتتغير مع تغير الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولدان طوط  
يقال ناطبه اذا علقه عليه ﴿٢١﴾ يعنى ان حبه ينتصق بباط القلب ﴿٢٢﴾ هو عرق غليظ ميط به  
القلب الى الوتين ﴿٢٣﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره القلب  
الولد فان انصرف الوالد عن حب الولد فليس ذلك لبغض منه ولكن لسلوة ﴿٢٤﴾ أى ذهول وفراغ  
عن ذكره ﴿٢٥﴾ حدثت من عقوق او تقصير مع بقاء الحذر والاشفاق الذى لا يزول عنه ولا ينتقل  
منه فقد قال محمد ﴿٢٦﴾ الباقر ﴿٢٧﴾ بن على ﴿٢٨﴾ زين العابدين بن الحسين بن على بن ابي طالب سمي  
به لتبقره فى العلم أى لتوسمه فيه روى عن ابويه وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر الصادق  
والزهرى وابن جريج والاوزاعى وآخرون اخرج له الائمة الستة ﴿٢٩﴾ ان الله تعالى رضى الآباء  
للابناء ﴿٣٠﴾ أى رضى عن الآباء ادا هم حقوق ابناهم ﴿٣١﴾ فحذرهم ﴿٣٢﴾ أى جعلهم ذا حذر  
فنبهتهم ﴿٣٣﴾ على ذلك الحذر او خوفهم وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم  
ان قتلهم كان خطا كبيرا وفى الكشف قتلهم اولادهم هو وأدهم بناتهم كانوا يثدونهن خشية  
الفساق وهى الاملاق فنهاهم الله وضمن لهم ارزاقهم . خطا أى انما ﴿٣٤﴾ ولم يوصهم بهم ﴿٣٥﴾  
أى لم يوص الآباء باحسان الابناء لانه جعلهم وفطروهم على الحذر المستلزم للاحسان كما تقدم  
من الحديث الولد مبخلة ﴿٣٦﴾ ولم يرض الابناء للآباء فإوصاهم بهم ﴿٣٧﴾ وقال وصينا الانسان  
بوالديه احسانا ﴿٣٨﴾ و ﴿٣٩﴾ قال ﴿٤٠﴾ ان شر الابناء من دعاهم التقصير ﴿٤١﴾ أى تقصير الآباء

في بعض حقوقهم ﴿ إلى العقوق ﴾ يقال عقوق والده ضد بره وهو ايذاؤها بأي نوع كان من انواع الاذى قل اوكثر منها عنه او لم ينهها عنه او مخالفتها فيما يأمران او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل ﴿ رشرالآباء ﴾ من دعاه البر ﴿ اي برالابناء واطاعتهم ﴾ الى الافراط ﴿ في الامر والنهي وفي حديث رحم الله والدا اغان ولده على بره ﴾ والامهات اكثر اشفاقا وافر حبا ﴿ من الآباء ﴾ لما باشرن من اعباء الولادة وعائين من التربية ﴿ من المعايه اي كفن التربية وكلن منها والشئ المكدودله اعز وانفس وقالت اعراية لابنها حين خاصمها اما كان بطي لك وعاء اما كان حجري لك فناء اما كان ندي لك سقاء ﴾ فانهن ارق قلوبا والبن نفوسا وبحسب ذلك وجب ﴿ شرعا ﴾ ان يكون التعطف عليهن اوفر ﴿ من الآباء ﴾ جزاء لفعلهن وكفء لحقن ﴿ بحسن فعلهن كما يأتي في حديث المقدم ﴾ وان كان الله تعالى قد اشرك بينهما في البر وجمع بينهما في الوصية فقال تعالى ﴿ في العنكبوت ﴾ ووصينا الانسان بوالديه حسنا ﴿ اي وصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اي فعلاذا حسن او ماهو في ذاته حسن لفرط حسنه ﴾ وقد روى ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي اما انا مطيعها افعدها على ظهري ﴿ يعني احملها اذا خرجت لبعض اصدقائها ﴾ ولا اصرف عنها وجهي ﴿ كراهة منها ﴾ وارجو اليها كسبي ﴿ تعطيها لها ﴾ فهل جزيتها ﴿ اي ما كان لها على من الحقوق والبر جميعا ﴾ قال ﴿ عليه الصلاة والسلام ﴾ لا ﴿ جزيتها بجميع حقوقها ﴾ ولا بزفرة واحدة ﴿ يقال رأيت يزرع مزدفر الشكلى وزفرتها اي تنفسها بشدة لوجعك ومرضك او عند كبوتك ﴾ قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهي تحب حياتك وانت تخدمها وتحب موتها ﴿ حتى انه ينبتا يحدث صاحبان اذ قال احدهما للآخر هل تحب ان يموت ابوك وترث ماله قال لا وحفظه الله قال ولم قال لاني اتخى ان يقتل فارت ديتة ايضا ﴾ وقال الحسن البصري حق الوالد اعظم ﴿ لكونها سبب الوجود ﴾ وبر الوالد الزم ﴿ لورود الشرع به ومكافاة لاحسانها بمثله وفي الكشف قال الفقهاء لا يذهب الا بن المسلم بابيه الذمي الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل ولا يتاوله الحجر ويأخذ الاتاء منه اذا شرعها وعن ابى يوسف رحمه الله اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد انتهى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انها كم عن عقوق الامهات ﴾ اي نهى تحريم ورواية الشيخين عن المغيرة بن شعبه ان الله حرم عليكم عقوق الامهات فرواية انها كم شاذة لخالفها برواية الثقات الحفاظ والمراد بالعقوق صدور ميتاؤدى به الاصل من فرعه من قول او فعل وانما خص الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء اولان عقوقهن فيه مزية في القبح اولعجز هن ظالبا ﴿ ووأد البنات ﴾ هو دفنهن احياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم قال الله تعالى واذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت ﴿ ومنع ﴾ ما عليكم اعطاؤه وروى منعا منونا ﴿ وهات ﴾ فعل امر من الايتاء والاصل آت فقلت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذه وقيل كفى بها عن المسئلة والبخل فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عنده غيره (وكره لكم قيل وقال) مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) اي عن احوال الناس او عمالا يعنى او عن المسائل العلمية امتحانا وفخرا وتعاطفا (واضاعة المال) اي صرفه فيما لا يحل او تعريضه



لفساد ﴿ وروى خالد بن معدان عن المقدم ﴾ بن معد يكرب ﴿ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ﴾ من النسب ﴿ ثلاثا ﴾ اى كرهه ثلاثا لمزيد التأكيذ ﴿ ان الله يوصيكم باهلكم مرتين ﴾ اى كرهه مرتين اشارة الى تأكده وانه دون حق الام وسبب تقديم الام في البر كثرة لعبها عليه وشفتها وخدمتها وحصول المشاق من حملها ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك ﴿ ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب ﴾ من النسب قال مرة واحدة اشارة الى انه دون ماقبله فيقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجندات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام والعمات والاخوال والخالات وقال بعض العلماء من وقرابه طال عمره ومن وقرامه رأى مايسره ورواه البخارى في الادب وابن ماجه والطبرانى في الكبير والحاكم عن المقدم ﴿ واما المولودون فهم الاولاد واولاد الاولاد ﴾ وان سفلوا ﴿ والعرب تسمى ولد الولد الصفة ﴾ بمحركات الصاد وصفوة الشئ ماصفائه ﴿ وهم يختصون مع سلامة احوالهم بخلقين احدهما لازم والاخر منتقل فاما اللازم فهو الانفة ﴾ والاستسكاف ﴿ للآباء من ترضع او تحول ﴾ اى لاجل ظلمهم او هجومهم على اولادهم اولسقوطهم وعدم نباهتهم ﴿ والانفة في الابهاء في مقابلة الاشفاق في الآباء وقد لحظ ابو تمام الطائى هذا المعنى في شعره ﴾ اى اشارة الى كون الانفة في مقابلة الاشفاق ﴿ فقال ﴾ في قصيدته من الطويل التى يمدح بها ابا الحسن محمد بن المهيم ﴿ قرانى الله والود حتى كأنما . افاد الغنى من نائلى وفوائدى ﴾ فاصبحت يلقانى الزمان لاجله . باعظام مولود واشفاق والذ ﴿ يقال قراه الطعام اذا اضاف به والها جمع لهوة بالضم بمعنى العطية وهى مفعول ثان لقرا والضمائر للممدوح وفي ديوانه فاصبح اى صار الزمان يلقانى فايراد يلقى بصيغة الحال لاستحضار تلك الحالة واقادة عدم نسيانها يعنى اضافنى الممدوح بعطايه الجزيلة ومودته الخالصة حتى كأنه افاد غناه من مدائحي اياه فصار الزمان يلقانى او فصرت يلقانى الزمان كل آن لاجله بانه جدير اعظاما مثل اعظام المولود وانا حقيق اشفاقا عليه مثل اشفاق الوالد على ولده وذلك لانه ﴿ يصد عن الدنيا اذا عن سودد . ولو برزت في زى عذراء ناهد ﴾ واما المنتقل فهو الادلال وهو اول حال الولد والادلال في الابهاء ﴿ اى في الاولاد مطلقا ﴾ في مقابلة المحبة في الآباء لان المحبة بالآباء اخص ﴿ واولى ليسهل عليهم كلف الاولاد ﴾ والادلال بالابهاء امس ﴿ واخرى ليتأكد محبة اباؤهم لهم فسيحان العالمين الذى قدر فهدى ﴾ وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما لنا نرق ﴿ اى نرفق ونشفق ﴾ على اولادنا ولا يرقون علينا قال لانا ولدناهم ﴿ وحملنا مشاقهم ﴾ ولم يلدونا ﴿ وقيل لبعض الحكماء لاى شئ نحب اولادنا ولا يحبوننا قال لان آدم لم يكن له اب حتى يحبه وورث منه بنوه ذلك قال الشاعر ﴿ وانما اولادنا بيننا . اكبدنا نمشى على الارض ﴾ فانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالدة لان المرضع اشدد اشفاقا واكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الوالدة على الولد الذى خرج عن الرضاعة وترصرع ﴿ ثم الادلال في الابهاء قد ينتقل مع الكبر الى احد الامرين اما الى البر والاعظام واما الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيدا ﴾

يقال فلان على الرشداى الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ﴿اوكان الاب برا عطوفا  
صار الادلال برا واعظا وما وقد روى الزهرى عن عامر ﴿بن عبدالله ﴿بن شراحيل ﴿الشعبي  
﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبدالله ﴿البجلي رضى الله عنه وقال فيه النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عمر رضى الله عنه فى وصف حسنة  
وجاله جرير يوسف هذه الامة وكان وفاته بكوفة سنة احدى وخمسين وروى البخارى  
شطره الاخير عن عبدالله بن عمرو ﴿ان حق الوالد على الولد ان يخشع ﴿الولد  
﴿له عند الغضب ﴿عند غضب الوالد ولا يقابله بغضب ورفع صوت ﴿ويؤثره ﴿  
اى ويقدمه ﴿على نفسه عند الغضب ﴿اى عند عجز الولد عن مؤنة نفسه ووالده محتاج اليه  
﴿والسبب ﴿اى عند جوعه ﴿فان المكافى ﴿اى الذى يعطى لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير  
﴿ليس بالواصل ولكن الواصل ﴿رحمة ﴿من اذا قطعت ﴿روى مبنيا للفعل والمفعول  
﴿رحمه وصلها ﴿اى الذى اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافى وقاطع فالواصل  
من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافى الذى لا يزيد فى الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذى  
يتفضل عليه ولا يتفضل ﴿وان كان الولد غاويا ﴿من الغواية يقال غوى الرجل اذا ضل  
وقال تعالى والشعراء يتبعهم الغرور اى الشياطين او من ضل من الناس ﴿اوكان الوالد جافيا  
اى غليظ الطبع ﴿صار الادلال قطيعة وعقوقا ولذلك ﴿لتأثير طبع الوالد فى البر والعقوق  
﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم على مارواه ابو الشيخ عن على كرم الله وجهه ﴿رحم الله  
امرا ﴿اى والدا كما فى رواية ﴿اعان ولده على بره ﴿بتوقية ماله عليه من الحقوق  
ورفقه وسب اعراى ولده وذكر له حقه فقال يا ابتاه ان عظيم حقك على لا يبطل صغير حقى  
عليك و غضب معاوية على يزيد فهجروه فقال الاخنف يا امير المؤمنين اولادنا كما رقلوبنا وعماد  
ظهورنا ونحن لهم سماء ظليمة وارض ذليلة وبهم نصول على كل جلياة فان غضبوا  
فارضهم وان سألوا فاعطهم وان لم يسألوا فبشدتهم ولا تنظر اليهم شزرا فيمنوا حياتك ويتمنوا  
وفاتك فقال معاوية يا غلام اذا رأيت يزيد فاقراء السلام واحمل اليه مائى الف درهم  
ومائى ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين فقبل له الاخنف فقال على به اذا خرج فقال يا ابا  
بحر كيف كان القصة فحكاه له فشكر صديقه وشاطره الصلة وفى الجامع الصغير من طرق متعددة  
عنه صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد اى الاصل وان علا اى من حقه عليه ان  
يعلمه الكتابة لعموم نفعها والسباحة والريمية وان لا يرزقه الاطيا بان يرشده الى ما يحمد  
من الكسب ويحذره من غيره ويهضه اليه او المراد لا يطعمه الا حلالا وفى بعضها ان يحسن  
اسمه اى يسميه باسم حسن وان يزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتاب اى القرآن وفى بعضها  
وان يحسن ادبه بان يعلمه الآداب الشرعية الواجبة والمندوبة ويحمله على مكارم الاخلاق  
وفى البريقة للخذادى ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق (١) اذا احتاجا الى الطعام  
اطعمهما (٢) اذا احتاجا الى الكسوة كساها (٣) اذا احتاجا الى الخدمة خدماهما (٤) اذا  
دعيا اجابهما (٥) اذا امراه باصر اطاعهما سلم يأمر بالمعصية واما فى المشتبه فلا كثر  
على الاطاعة لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم (٦) التكم بالابن بدون عنف

(٧) لا يدعو باسمهما (٨) يمشى خلفهما (٩) ان يرضى لهما ما يرضى لنفسه ويكره لهما ما يكره  
لنفسه (١٠) ان يدعو الله بالشفقة كلما يدعو لنفسه انتهى وقيل ان ابن يمين كان يكلم امه  
كما يكلم الامير الذي لا يتصف منه وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما انك من ابر الناس ولا  
تأكل مع امك في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى يدها الى ما تسبق عيناها اليه فاكون قد  
عقبتها وكان بعض السلف لا يسئل اولاده شيئا مخافة ان يشغل عليه فيكون سبب عقابه ﴿ وبشر  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمولود فقال ريحانة اسمها ثم هو عن قريب ﴾ اما ﴿ ولدبار  
اوعدو ضار ﴾ قال شبيب بن شيبه ذهب اللذات الا من ثلاث شم الصبيان وملاقة الاخوان  
والخلو مع النسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه  
يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب فقال انبذهما عنك فانهم يلدن الاعداء ويقر بن البعداء  
ويورث الضعائن قال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على  
الاخوان الا هن فقال عمرو يا امير المؤمنين انك حبيبهم الى وكانت امرأبة ترقص ولدها وتقول \*  
يا حبذا ريع الولد . ريع الحرامى فى البلد . اهكذا كل ولد . ام لم يلد مثلى احد \* وكان  
امرأبة ترقص ولده ويقول \* احبه حب الشحيح ماله . قد ذاق طعم الفقر ثم ناله . اذا اراد بذله بداله  
﴿ وقد قيل فى منثور الحكم العقوق نكل من لم يشكل ﴾ اى فقدان ولد لمن لم يفقده يقال نكل  
فلان الحبيب او الولد اذ فقدته يعنى ان ارجل اذا عقه ولده ولم يبره فكانه قد فقدوه وقالوا  
ان العقوق احد الثكلىين ولرب عقم اقر للعين قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لابن  
مهران لا تأتين ابواب الملوك وان امرتهم بمعروف او نهيتهم عن منكر ولا تخسلون بامرأة  
وان علمتها سورة من القرآن ولا تصحبين عاقا فانه ان ينفعك وقد عقوق والديه ومن حسن  
التعطف على الابن العاق قول ابراهيم الصابي وكان ابنه يعقه \* ارضى عن ابني اذا ما عفى  
حذرا . عليه ان يتعصب الرحمن من غضبي \* ولست ادرى بم استحققت من ولدى .  
استخان عيني وقد اقررت عين ابني \* وقال رجل لولده وهو فى المكتب فى اى سورة انت  
قال لا اقسم بهذا البلد والذى بلا ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد .  
وارسل رجل ولده يشتري له رشاء لبث طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم  
رجع فقال يا ابت عشرون فى عرض كم قال فى عرض مصيبتى فيك يا ابني وكان لمحمد بن بشير  
الشاعر ابن جسيم فارسله فى حاجة فابطأ عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال \* عقه  
عقل طائر . وهو فى خلقة الجمل \* فاجابه \* مشبه بك يا ابني . ليس لي عنك منتقل ﴿ وقال بعض  
الحكماء ابنيك ريحانك سبعا وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثم هو ﴾ اما ﴿ صديق ﴾ مساعد  
﴿ اوعدو ﴾ مماند وقال احمد بن سهل الرجال ثلاثة سابق ولاحق وما حق فالسابق الذى سبق  
بفضله واللاحق الذى لحق بابيه فى شرفه والملاحق الذى محق شرف آباءه ﴿ واما المناسبون  
فهم ما عدا الآباء والابناء ممن يرجع ﴾ احدهما يارث الآخر ﴿ بتعصيب ﴾ وهو كل  
ذكر لا يدخل فى نسبة احدهما الى الآخر انى من اجزاء الاب كالاخوة وابنائهم وان سفلوا  
واجزاء الجد كالاعمام وابنائهم وان علا الجد ونزل الابناء ﴿ اورحم ﴾ اى قرابة مطلقا  
وفى الشريعة هو كل قريب ليس بذى سهم ولا عصبية ﴿ والذين ﴾ معطوف على قوله من

يرجع ﴿يختصون﴾ أى يمتازون عن الاجانب والاباعد ﴿بالحماية الباعثة على النصر﴾  
 يعنى الذين يؤمل منهم الحماية وهى الاستكفاف عن الشئ خوف لحوق العار به يقال حمى  
 من الشئ اذا الف منه ﴿وهى﴾ أى الحماية او المناسبة بتلك الجهة ﴿ادنى مراتب الالفة﴾  
 لان الالفة تمنع من التهميم ﴿من الظلم والغصب﴾ والاحول معا ﴿هو نقيض الشهرة يقال﴾  
 حمل ذكره وصوته اذا خفى ﴿والحماية تمنع من التهميم وايس لها فى كراهة الاحول لصيب﴾  
 بل ربما يتنافس بمناسبه فيما به التباهة ﴿الا ان يقرن بها﴾ أى بتلك المناسبة ﴿ما يبعث على﴾  
 الالفة ﴿من المصاهرة والمواخاة والبر﴾ وحمة المناسبين انما يدعو الى النصر على البعداء ﴿﴾  
 جمع بعيد ﴿والاجانب وهى﴾ أى هذه الحماية ﴿معرضة﴾ أى معرضة يقال ارض معرضة  
 بصيغة المفعول من الافعال اذا كانت يستعرضها الدواب والمواشى ويعترضها أى هى ارض فيها نبات  
 يرماء المال اذا مرقها ﴿لحسد الاداني والاقارب موكولة﴾ ومحالة ﴿الى منافسة صاحب﴾  
 بالصاحب ﴿لان القرابة كلما بعدت ازدادت الشراكة المتساوية فيها ولا مرجح بينهم فيحدث﴾  
 المنافسة فى الشئ النفس قبل حصوله والحسد بعد ثبوته لاحد الشركاء ﴿فان حرصت بالتواصل﴾  
 والتلاطف تأكدت اسبابها واقرن بحمية النسب مضافة المودة ﴿اى خالصها يقال صافاه﴾  
 اذا صدقه الاخاء ﴿وذلك﴾ النسب المقترن بالمودة ﴿اوكد اسباب الالفة وقد قيل لبعض﴾  
 قریش ايما احب اليك اخوك ﴿بدل من ايما﴾ او صديقك قل اخى اذا كان صديقا وقال  
 مسلمة بن عبد الملك ﴿بن مروان الامولى كان من المجاهدين ورئيس عسكر المسلمين وله﴾  
 فتوحات فى ممالك ارض روم وطر بزون سنة ست وثمانين وحاصر القسطنطينية فى تسع وتسعين  
 وفتح جهة غلطة ونجى الجامع الشريف الشهر بعرب جامعى وهو فاتح شروان وتوفى سنة اثنتين  
 وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ﴿العيش﴾ والسرور ﴿فى ثلاث﴾ اى مقصور عليها وماعدا  
 ذلك ليس بعيش مرضى فالقصر اضافى وليس بعيش قط فحقيقى ادعائى ﴿سعة المنزل وكثرة﴾  
 الخدم وموافقة الاهل ﴿والاقارب﴾ وقال بعض الحكماء البعيد قريب بهودته والقريب  
 بعيد بعداوته ﴿وقالوا انقريب من قرب نفعه وقال ابو تمام﴾ ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم .  
 وبلوت ما وصفوا من الاسباب فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الاسباب ﴿وان﴾  
 اعملت ﴿معطوف على قوله فان حرصت﴾ الحال بين المتناسبين ثقة بلحمة النسب ﴿بضم﴾  
 فسكون اى بقرابته ﴿واعتمادا على حمية القرابة غلب عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس فصارت﴾  
 المناسبة عداوة والقرابة بعدا وقال ﴿ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح﴾ الكندي  
 المسمى فى وقته فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس رضى الله عنه كان ابوه ابن الصباح  
 من ولادة الاعمال بالكوفة وغيرها فى ايام المهدي والرشيد وانتقل يعقوب الى بغداد واشتغل  
 بعلم الادب ثم بعلم الفلاسفة جميعها فاتقها وحل مشكلات كتب الاوائل وحذا حذو  
 ارسطاطلا ليس وصنف الكتب الجليلة الجملة وكثرت فوائده وتلا مآذنه وكانت دولة المعتصم  
 تجمل به وبمصفاته وهى كثيرة جدا ومن اجودها كتاب اقسام العقل الانسى وكتاب الجوامع  
 الفكرية وكتاب الفلسفة الاولى وله اخبار حسنة ونوادر فى البخل وغيره حكى انه كان  
 حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام فانشده قصيدته السينية فلما بلغ الى قوله

الكندة بكسر فسكون  
 قبيلة مشهورة من  
 قبائل العرب  
 منه

اقدام عمرو في سماحة حاتم . في حلم احنن في ذكاه اياس \* قال الكندي ما صنعت شيئا  
قال كيف قال ما زدت على ان شئت ابن امير المؤمنين بصعائك العرب وان شعراء دهرنا  
تجاوزوا بالممدوح من كان قبله الا ترى الى قول الكوك في ابي دلف حيث قل \* رجل ابر على  
شجاعة عامر . بأسا وغبر في محيا حاتم . فاطرق ابوتام ثم الشد \* لا تنكر واضرب في له من دونه . مثلا شرودا  
في الندى والبأس \* فانه قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس \* ولم يكن هذا  
في القصيدة فتعجب منه ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي  
ولو فانه قصير العمر لان ذهنه ينح من قلبه فكان كفاك وقد يكون في ذلك الوقت ظهرت  
له دلائل من شخصه على قرب اجله وسمع الكندي انسانا ينشد ويقول \* وفي اربع مفي  
حلت منك اربع . فما انا ادري ايها حاج لي كربي \* خيالك في عيني ام الذكر في فمي \*  
ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي \* فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا ومن نوادره  
وكلامه في البخل كان يقول من شرف البخل انك تقول لاسائل لا ورأسك الى فوق ومن  
ذل العطاء انك تقول نعم ورأسك الى اسفل وكان يقول سماع الغناء برسام حاد لان الانسان  
يسمع فيطرب فينفق فيسرف فيفتقر فيعتم فيعمل فيموت ومن وصيته لولده يا بني كن مع  
الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئا وتأخذ من شيئهم فان مالك اذا خرج عن يدك لم يعد  
اليك واعلم ان الدينار محبوم فاذا صرفته مات واعلم انه ليس شيء اسرع فناء من الدينار  
اذا كسر والقرطاس اذا نشر ومثل الدرهم كمثل الطير الذي هو لك مادام في يدك فاذا طار  
عنتك صار لغيرك وقال المتلمس \* قليل المال تصلحه فيبقى . ولا يبقى الكثير مع الفساد \*  
لحفظ المال خير من فناء . وسير في البلاد بغير زاد \* واعرف هنا بيتا بيت اكثر من مائة  
الف مكتوبا في المساجد وقال قائل \* فسرف بلا دابة والتمس الغنى . تعش ذا يسار او تموت  
فتعذرا \* فاحذر يا بني ان تلحق بهم ومن شعره في وصف قصيدة \* تقصر عن مساها  
الريح جريا . ولم تجز عن مواقيها السهام . تناهب حسن احاد وشاد . فبحث باماطايا والمدام \*  
وله . انا في الدنيا في الارؤس . فغمض جفونك او نكس \* وعند مليكك فابغ العلو  
وبالوحدة اليوم فاستألس \* فان الغنى وفي غدا . وان التفرز بالافس \* وكأن ترى من  
اخى عسرة . غنى وذى ثروة مفلس \* وكما كاتم شخصه ميت . على انه بعد لم يرمس \*  
وسمع رجلا ينشد قول ربيعة الرقي \* لو قيل للعباس يا ابن محمد . قل لا وائت مخلد ما قلها \*  
فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شيء نعم وكان الوجه ان يستثنى ثم قال \* هجرت في  
القول لا الالعارضة . تكون اولى بلا في اللفظ من نعم \* في بعض رسائله \* والمذكورة  
باسمها في قاموس الاعلام اثنتان وسبعون ومائتان \* الاب رب \* وفي كشكول دب بالذال  
بدل الراء والسوق في ذم الاقارب والرب بدون اضافة كما لا يطلق على المخلوق ليس في معانيه  
ما يشعر بالذم فلمعله اخذ الدب بمعنى السراية واراد ان الاب كالامراض السارية لا يتخلص  
منها احد \* والولد كمد \* اي مرض قلب \* والاخ فخ \* وهو الشرك الذي يصاد به  
الطيور ونحوه \* والم غم والحال وبال \* ثقلة وشدة \* والاقارب عتارب \* وانما المرء بصديقه  
واخذ به بعض الشعراء فقال \* اقارب كالعتارب في اذاها . فلا تفرح بهم او بخال \* فكم هم

يكون الغم منه. ولم يخل عن الاحسان خال **﴿** وقال عبدالله بن المعتز **﴿** من الطويل **﴿** لحومهمو  
 لحيهم يا كونه. وماداهيات المرء **﴿** اى حادثاته العظيمة ونوابه الجسيمة **﴿** الاقارب **﴿** وقال  
 الاشهب بن زميله **﴿** قال الاقارب لا تفروك كثيرتنا. واغن نفسك عنا ايم الرجل **﴿** ومن اجل  
 ذلك **﴿** اى لاجل ان حية الناسيين تشأ كد بالتراصل وتنقطع بالاهمال **﴿** امرالله تعالى بصلة  
 الارحام وانى على واصليها فقال تعالى **﴿** في الرعد **﴿** افن يعلم انزل اليك من ربك الحق كمن  
 هو اعشى انما يتذكر اولوا الالباب **﴿** اى الذين عملوا على قضيات عقولهم فنظروا واستبصروا  
**﴿** الذين يوفون به الله **﴿** مبتدأ واوئك لهم عقبي الدار خبره ويجوز ان يكون صفة لاولى الالباب  
 والاول اوجه وعهدالله ما عقده على انفسهم من الشهادة بربوبية واشهادهم على انفسهم الست  
 ربكم قالوا بلى **﴿** ولا ينفقون الميثاق **﴿** ولا ينفقون ما تقوه على انفسهم وقلوبه من الايمان لله  
 وغيره من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد تعميم بمد تخصيص **﴿** والذين يصلون ما امرالله  
 به ان يصل **﴿** من الارحام والقربات ويدخل فيه وصل قرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان  
 انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة وانصرتهم والمذب عنهم والشفقة عليهم  
 والنصيحة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم  
 وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاحباب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تعلق  
 منهم بسبب حق الهرة والدجاجة وعن الفضيل بن عياض ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال  
 من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان اعبدوا  
 احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين **﴿** ويخشون ربهم **﴿**  
 اى يخشون وعبدوا كله **﴿** ويخافون **﴿** خصوصا **﴿** سوء الحساب **﴿** فيحاسبون انفسهم  
 قبل ان يحاسبوا **﴿** والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وافقوا بما رزقناهم  
 سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة **﴿** ويدفعونها عن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام  
 ما يرد عليهم من سيئ غيرهم وعن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا  
 وصلوا وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره **﴿** اوئك لهم  
 عقبي الدار **﴿** عاقبة الدنيا وهى الجنة كذا فى الكشف **﴿** قل المفسرون هى **﴿** اى ما امرالله  
 بوصله والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله **﴿** الرحم **﴿** اى امرالله بوصلها ويخشون ربهم فى  
 قطعها ويخافون سوء الحساب فى المعاقبة عليها **﴿** فلا يقطعون ارحامهم **﴿** وروى عبد  
 الرحمن بن عوف **﴿** كما روى البخارى والترمذى عنه والحاكم عنه وعن ابى هريرة **﴿** ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا الرحمن وهى الرحم اشتقت **﴿** وفى  
 القسطلانى خلقت الرحم بيدي وشقت **﴿** اى من اسمى اسمها **﴿** والمعنى انها اثر من آثار  
 الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى انها من ذات الله تعالى  
 الله عن ذلك علوا كبيرا **﴿** فن وصلها وصلته **﴿** قال ابن ابى جرة الوصل من الله تعالى  
 كناية عن عظيم احسانه **﴿** وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه  
 المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك  
 مستحيلة فى حقه تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه بعبده قال وكذا

(٢) صلة الرحم واجبة  
 ولو بسلام ونحية  
 وهدية ومعاونة ومجا  
 لسة ومكاملة واحسان  
 كافى در المختار منه

القول في قوله ﴿ ومن قطعها قطعته ﴾ وهو كناية عن حرمانه الاحسان ﴿ وروى عنه ﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿ كما روى الترمذي عن ابي هريرة ﴾ انه قال ﴿ تعلموا من احسانكم ما تصلون به ارحامكم ﴾ اي ما ترفون به اقرار بكم لتصلوها ﴿ فان ﴾ صلة الرحم منة للعدد ﴿ على وزن مرمأة اي بها تكثر عدد المستفيدين عند الا ستغانة ﴾ منارة للمال ﴿ اي سبب اكثرت له لوقايتهم عن الغصب والسرقة ونحوها ﴾ محبة في الاهل ﴿ اي يتسبب عنها محبة الاصل ﴾ منسأة في الاجل ﴿ مفعلة من النسب في العمر اي مظنة لتأخيرها اي يؤخر الاجل المعلق او المراد البركة فيه قال المناوي واما خبر عم النسب علم لا ينفع وجهاته لالتصرف اراد به التوغل فيه ويروى في الاثر بدل الاجل بمعنى ان الله يبق اثر الوصل في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر القاطع وقال القسطلاني والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الصاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع او المراد بقاء ذكره الجليل بعده كالعلم النافع ينفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴿ وقال بعض الحكماء بوا ﴾ امر من بل وبابه مد ﴿ ارحامكم بالحقوق ﴾ اي باعطاء ما يستحقها من الصلة ﴿ ولا تحفوها بالعقوق ﴾ اي لا تيسوها به وفيه تشبيه الرحم بروضه قبلوا تحيل والحقوق ترشيع ﴿ وقال بعض البلغاء صلوا ارحامكم فانها ﴾ اي القصة ﴿ لا تبلى عاينها اصولكم ﴾ يقال بلى الثوب اذا خلق يعني لا يخلق مع الصلة سر بال شبابهم ولا يتغير نضارة آمالهم فلا يتأقلاوا عن معالي الامور وجلالتهما فتدوم عمارة معائشهم وتمتقل الى فروعهم معمورة وقال بعض الشعراء \* والمرء يبيد بلام السربال . كرايالي واختلاف الاحوال ﴿ ولا تهم عليها ﴾ اي لاجل ترك الصلة ﴿ فروعكم ﴾ وهذا من عطف السبب على المسبب يعني لا يظلمون لتناصرهم بالالفة والنسب ومحافظتهم معائشهم واما على تقدير العقوق فاما ان يبيع الاصول مواد المعيشة او لا يهتموا بامرها فنصير خرابا تحتاج الى سعي مديد وكسب جديد وهذا جزاء العقوق عاجلا فكأن المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿ وقال بعض الادباء من لم يصلح لاهله ﴾ بعبوقه لهم ﴿ لم يصلح لك ﴾ اي لمواخاتك وموافاة حقوقك ﴿ ومن لم يذب عنهم ﴾ جفاهه ﴿ لم يذب منك ﴾ اسواءك ﴿ وقال بعض الفصحاء من وصل رحمه وصله الله ورحمه ﴾ عطف تفسير لوصله ﴿ ومن اجار جاره ﴾ اي حفظه وحماه ﴿ اعانه الله واجاره ﴾ اعاده الله وحماه ﴿ وقال محمد بن عبدالله الازدي ﴾ من الطويل ﴿ وحسبك من ذل وسوء صنيعه . مناواة ذي القربى وان قيل قاطع ﴾ من زائدة وذلكا تميز من النسبة وان مصدرية يعني يكفيك ذلا وسوء صنيع مباحدة الاقارب وقول الناس هو قاطع عاق فوا هالك ﴿ و ﴾ اما انا فلا ارضى بمنساواتهم وان اساءوا الى فلا اكافهم باساءة ﴿ لكن اواسيه والى ذنوبه ﴾ يعني اكفي او ابي ذاق راتي بمالي الذي هو في مقدار كفافي واكره نفسي على لسيان ذنوبه الكثيرة وفيه تمسح بالايثار والصفح ﴿ اترجعه يوما الى الرواجع ﴾ من حوادث الدهر ونوائبه والزمان لا يدوم على حال فلذا اسل ذوى قرابتي واجمعهم عدة ليوم كريهي . بيان لنفع الصلة عاجلا ﴿ ولا يستوى

في الحسب عبدان واصل . وعبد لارحام القرابة قاطع ﴿ وهذا نفعها آجلا لان الاول من السعداء والثاني من الاشقياء وقال على كرم الله وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمس اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وقال بمضهم ﴿ واذا رزقت من النوافل ثروة . فامنح عشيرتك الاداني فضلها ﴿ واعلم بانك لانسود فيهم . حتى ترى دمت الخلائق سهلها ﴿ واما المصاهرة ﴿ يقال صاهر القوم وصاهر فيهم واصهر بهم واصهر اليهم اذا صار فيهم صهرا وفيه مقالات عديدة والمناسب لسياق الكتاب ما قاله الاصمعي من ان الاحياء القرابة من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار عبارة عن مجموعهما ﴿ وهي الثالث من اسباب الالفة لانها استحداث مواصلة وتمازج مناسبة صدرا ﴿ اى الاستحداث والتمازج ﴿ عن رغبة واختيار العقدا على خير وايشار فاجتمع فيها ﴿ اى في المصاهرة ﴿ اسباب الالفة ومواد المظاهرة قال الله تعالى ﴿ في الروم ﴿ ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ﴿ لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام والنساء بعدها خلقت من اصلاب الرجال او من شكل انفسكم وجنسها لامن جنس آخر وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الالف والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر ﴿ لتسكنوا اليها ﴿ اى لتألفوها وتميلوا اليها وتطمشوا بها فان المجانسة من دواعي النضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التفرق والتنافر ﴿ وجعل بينكم ﴿ اى بين الارواح اما على تغليب الرجال على النساء في الخطاب او على حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اى جعل بينكم وبينهن ﴿ مودة ورحمة يعنى بالمودة المحبة وبالرحمة الحنو والشفقة وهما من اوكد اسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله ان المودة النكاح ﴿ يعنى الجماع ﴿ والرحمة الولد وقال تعالى ﴿ في النحل ﴿ والله جعل لكم من انفسكم ﴿ اى من جنسكم ﴿ ازواجا ﴿ لتأسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ﴿ وجعل لكم من ازواجكم ﴿ وضع الظاهر موضع المضمحل للايدان بان المراد جعل لكل منكم من زوجه لامن زوج غيره ﴿ بنين ﴿ وبان نتيجة الازواج هو التوالد ﴿ وحفدة ﴿ جمع حافد وهو الذى يسرع في الخدمة والطاعة ﴿ اختلف المفسرون في الحفدة فقال عبدالله بن مسعود هم اختان الرجل على بناته وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه انهم بنوا امرأة الرجل من غيره وسموا ﴿ اى الربائب ﴿ حفدة لحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسى ونحسفد اى لسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تجتذب البعداء ﴿ الى حجرهم ﴿ وتتألف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤانسا ويصير العدو مواليا وقد يصير الصهر ﴿ اى المصاهرة ﴿ بين الاثنين الفة بين القبيلتين وموالة بين العشيرتين حكى عن خالد بن يزيد بن معاوية ﴿ وكان خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا وجيد الرأي كثير الادب وكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء توفي سنة خمس وثمانين ﴿ انه قال كان ابغض خلق الله عز وجل الى آل الزبير ﴿ بن العوام القرشى احد



القلب بضم فسكون  
السوار الواحد  
منه  
خط الصديق استاورز  
جيفار مقي تعبیر اولنود  
منه  
وقال الحافظ  
كر صيد راه عشق  
فكر بدنامی مكن .  
شيخ صنعان خرقه  
رهن خانه خمار داشت .  
وقت آن شب برین قلندر  
خوش که در اطوار  
سیر . ذکر و تسبیح  
ملك در حلقه زنار  
داشت . وكان الشيخ  
مدرك من اكابر علما  
المغرب فقام مع زهده  
و ورعه بفلام نصراني  
اسمه عمرو بن يوحنا  
فظم قصيدة لشتل  
على جميع عبادات  
النصارى ومواقبتهم  
واسماء المعطين في  
دينهم وهي طويلة  
حدا منكرة في  
نمات الاوراق مع  
غيرها

المشرة المبشرة وخالد كان من الاتقياء فبغضه لهم اثر منافسة لما ان عبد الله بن الزبير ادعى  
الخليفة وبويع له بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين واجتمع على طاعته اهل  
الحجاز واليمن والعراق وخراسان ماعدا الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل لها بابين وحجج  
بالناس ثمان حجج وبقي في الخلافة الى ان حاصره الحجاج بمكة اول ليلة من ذي الحجة سنة  
ثنتين وسبعين ولم يزل يحاصره الى ان اصابته رمية الحجر فمات وصاب جثته وحمل رأسه الى  
خراسان ﴿ حتى تزوجت منهم رمة ﴾ بنت الزبير ﴿ فصاروا احب خلق الله عز وجل الى ﴾  
وفيها ﴿ اى في رمة كان ﴾ يقول ﴿ من الطويل ﴾ تجول خلاخيل النساء ولا ارى . لرملة  
خلفها لا يجول ولا قلبا ﴿ احب نبي العوام طرا لاجلها ﴾ اى لاجل حبها ﴿ ومن اجلها احببت ﴾  
اخوالها كلبا ﴿ اسم قبيلة ثم التقت اليها وقال ﴾ فان تسمى لسم ﴿ اى ان اسلمت فانا ﴾  
مسلمون فرحبا بالوفاق ﴿ وان تنصري ﴾ اى ان ادعيت النصرانية ﴿ يحظ رجال بين ﴾  
اعينهم صلبا ﴿ جمع صليب والخطاب الى غير معين فانتفاته الى رمة ليست لخصوصية ذاتها بل ﴾  
باعتبار جنس النساء بقرينة رجال ونكسة الانتفات الى الغيبة في قوله يحظ رجال والتوجيه الى  
غير معين تنزيه نفسه وايضا عن التنصر والتصريح بالبراءة عنه وان كان مستتبعا للتراكيب  
غير ملتفت اليها فلامعنى وان تنصرتن ايها النساء يتبعكن رجال كثيرة يعلنون النصرانية بخط  
الصليب بين اعينهم فاتفقن الله ولا يتسبين لتنصرهم واراد بالخط ما يفعله النصارى من تحريك  
ايديهم من الشدى الايمن الى الايسر ومنها الى اليسرة والجهة وذلك من علامات النصرانية ولم  
يرد بها خصوصية العيسوية بل الارتداد مطلقا كما قال المصنف ﴿ ولذلك قيل امرأ عني دين ﴾  
زوجته لما يستزله الميل اليها من المتابعة ويجتذبه الحب لها من الموافقة فلا يجد الى المخالفة سبيلا  
ولا الى المباينة والمشافاة طريقا ﴿ وللمحبة مراتب تذكر في محلها ان شاء الله تعالى وهذه المرتبة ﴾  
هى التى بينها ابن الفارض بقوله ﴿ فلم تهونى مالم تسكن فى قانيا . ولم تقن مالم تحتلى فيك صورتى ﴾  
واهل هذه المرتبة يقول ﴿ ولو خضرت لى فى سواك ارادة . على خاطرى سهوا قضيت بردى ﴾  
وذلك جلالة العشق وعظمته عنداه يرون تصور السلو معصية بل تصور خطور غير المحبوب  
في الذهن كذلك ولذلك قيل المحبة النافعة ان يقع الانسان على عشق كامل يحمله عشقه على  
طلب الكمال والبلية كل البلية ان يبتلى بمحبة فارغ بطال صفر من كل خير فيحمله حبه على التشبه به  
لان الاتقياء للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشر حكم الباب فان كان المحبوب مشغوبا بالعلم  
اجتهد المحب في طلبه اشد من اجتهاده وان كان مشغوبا بالانوار والحكايات الحسان والاخبار  
المليحة المستحسنة بالغ المحب في طلبها وحفظها وفي اخبار العشاق ان عاشقا عشق السراويلات  
من اجل سراويل معشوقته فوجد فى تركته اثني عشر حملا من السراويلات والجنون فنون  
﴿ واذا كانت المصاهرة بالنسكاح بهذه المنزلة من الالفه فقديني لعهدها احد خمسة اوجه وهى ﴾  
المال والجمال والدين والالفه والتعفف وقد روى سعيد ابن ابى سعيد ﴿ كيسان عن ابيه كما ﴾  
في البخارى ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة ﴾  
لاربعة ﴿ من الخصال ﴾ لمالها ﴿ بدل من السابق باعادة العاقل لانها اذا كانت ذات مال ﴾  
قد لا تكلفه في الانفاق وغيره فوق طاقته ﴿ ولجمالها ﴾ والجمال مطلوب في كل شئ لاسيما

في المرأة التي تكون قريبة وضجيرة وعند الحاكم حديث خيرا النساء من تسر اذا نظرت وتطيع  
اذا امرت ﴿و﴾ تنكح المرأة ايضا ﴿حسبها﴾ اي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالآباء  
وبالاقارب وقد قال اكنم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة النسب فان  
النكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي ﴿واول خبت المرأة خبت ترابه﴾ . واول  
اؤم المرأة اؤم النكح ﴿وقال آخر﴾ اذا كنت تبنى اйма بجهاالة . من الناس فانظر من ابوها وخالها  
فانهما منها كما هي منهما . كذلك لا ان اريد مآلها ولا تطلب البيت الذي فعالة . ولا تدع ذاعقل  
لورها مالها ﴿فان الذي ترجو من المال عبدها﴾ . سيأتي عليه شومها وخيالها ﴿و﴾ تنكح  
﴿لدينها﴾ فظفر بذات الدين ﴿اي﴾ اخترها وقربها ولمسلم من حديث جابر ﴿فعميك بذات  
الدين﴾ والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البضاوي ان اللائق بذوي المروات وارباب الديانات  
ان يكون الدين مطمع لظهرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره  
صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وابته فامر بالظفر الذي هو غاية البقية ومنتهى الاختيار والطلب  
الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جلية وقال في شرح المشكاة قوله فظفر جزاء  
شرط محذوف اي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا بينا فظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها  
تنكسبك منافع الدارين وقال واللامات المكررة موزنة بان كلامهم مستقلة في ايجاب الغرض وروى  
ابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنين فمسي حسنهن ان يردين اي  
يهلكهن ولا تزجو هن لاموالهن فمسي اموالهن ان تظنهن ولكن تزجو هن على الدين ولامة  
سوداء ذات دين افضل ﴿تربت يداك﴾ اي افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل  
اذا افتقر وهو كلمة جارية على السنتهم لا يريدون بها حقيقة تهاويل فيه تقدير الشرط كما مر ورجحه  
ابن العربي لتعدية ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم  
كانوا اذا رأوا مقدما في الحرب الى فيه بلاد حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد  
قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها  
مالا وجمالا وحسبا وينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اي عليك بذات الدين  
يغنتك الله فيوافق معنى الحديث النص التزيلي وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم  
والصالح هو صاحب الدين وفي الحديث الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من  
صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن بالمفسدة من جهتهم وحكي  
عنى السنة ان رجلا قل للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فن ترى ان ازوجها قال  
زوجها رجلا يتقى الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس  
امرء صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين فيما عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما  
هو نهى عن مراعاته بمجرد اذن الدين فان الجمال في الغالب يرغب الجاهل في النكاح دون التفات  
الى الدين ولا نظر اليه فوق النهى عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد  
التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به  
الجمال او القبح انتهى افاده التسطواني ﴿فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان﴾ المال ﴿اقوى  
الدواعي اليه فالمال اذا هو المنكوح فان اقترن بذلك﴾ المقد ﴿احد الاسباب الباعثة على الاتلاف﴾

كما في المتن وفيه  
وهم لما فيه من تضليل  
بعض الطريق ببعض  
ويأتي تأويل المصنف  
منه

من قرابة النسب والمودة والبر والصلة ﴿جاز ان يلبث العقد﴾ اى يمكث ﴿وتدوم الالفه﴾  
 فان تجرد ﴿ذلك العقد﴾ عن غيره من الاسباب وعرى عما سواه من المواد فاخلق بالعقدان نخل ﴿اى  
 اى انحلاله وهو مفعول الفعل التعجب وبالعقد ظرف له﴾ وبالفه ان تزول ﴿اى ما خالق  
 انحلال ذلك العقد وزوال تلك الالفه﴾ لاسيما اذا غلب الطمع ﴿اى طمع الزوج على الاستفادة  
 من مالها﴾ وقل الوفاء ﴿اى وفاء الزوجة بايثار حب مالها عليه وجعله كالخادم لمالها ثم عمل  
 التعجب بقوله﴾ لان المال ان وصل ﴿بعد العقد﴾ اليه فقد ينقض سبب الالفه به ﴿اى بالوصول  
 فقد قيل من ودك لشيء تولى﴾ عنك واعرض ﴿مع انقضائه﴾ فالحسارة كل الحسارة  
 للزوجة حيث ذهبت يسارها ولا تحبها زوجها وان اعوز الوصول اليه ﴿اى ان اشكل واشتد  
 وصول الزوج الى مل الزوجة﴾ وتعدرت القدرة عليه ﴿والنصرف به﴾ اعقب ذلك ﴿العقد  
 استهانة لايس﴾ اى استحقاقه المصدر بمعنى المفعول مضاف الى نائبه يعنى يكون نتيجة العقد  
 كون الزوج مستحقرا استحقاقا لايس ﴿بعد شدة الامل﴾ حتى كان سببا مستقلا للعقد  
 فحدث منه ﴿اى من ذلك الاشتداد والفاء جزائية﴾ عداوة الحائب بعد استحكام الطمع  
 فصارت الوصلة فرقة والالفه عداوة وقد قيل من ودك طمعا فيك ابغضك اذا ايس  
 منك ﴿ومن كلام حكماء الهند كل مودة عقدها الطمع حلها الياس وقالوا ايضا اذا احتاج  
 اليك عدوك احب بقائك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك﴾ وقال عبد الحميد  
 من عظمك لا كئورك استغنى عنك عند اقلالك ﴿يعنى يحقرك عند فقرك﴾ وان  
 كن العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم الالفه من المال لان الجمال صفة لازمة ﴿لا  
 لا تفارق﴾ والمال صفة ﴿عارضة﴾ زائلة ﴿يسرقه اللصوص ويغضبه الغاصبون ويحترق  
 ويغرق﴾ ولذلك قيل حسن الصورة اول السعادة ﴿اذ بها يوصل الى المآرب والعرب تزعم  
 فى شعرها ان افراط الحسن يحيى الموتى قال الاعشى﴾ لو اسندت ميت الى نحرها . قام  
 ولم يحمل الى قبره ﴿حتى يقول الناس مآراؤا . يا عجباً للميت التناثر﴾ وقال توبة بن الحمير  
 ولو ان ليلي الاخيلية سلمت . على وفوق تربة وصفائح . لسلمت تسليم البشاشة اوزقاه  
 اليها صدى من جانب القبر صائح ﴿وقصتها معه مشهورة بين اهل الادب وهى انها لما صرت  
 مع زوجها بقبر توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذى يقول ولو ان ليلي آه فقالت دعه فقال  
 اقسمت عليك الامانة وسلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر  
 وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك ففر منه جمل ليلي فوقع  
 من اعلاه فاندق عنقها وماتت من وقتها ودفنت الى جانب توبة وقال يحيى بن على المنجم كنت  
 يوما بين يدي المتضمد وهو مقطب فقبل بدر مولاه فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى  
 من الذى يقول فى وجهه شافع فقالت يقوله حكيم بن قنبر المازنى البصرى فقال لله دره فالشد  
 هذا الشعر فالشدته ﴿وبلى على من اطار النوم فامتعا . وزاد قلبى على اوجاعه وجعا﴾  
 كأنما الشمس من اعطافه لمعت . حسنا او البدر من ازراره طلعا ﴿مستقبل بالذى بهوى وان  
 كثرت . منه الذنوب ومعذور بما صنعنا﴾ فى وجهه شافع يحسوا سائته . من القلوب وجيه  
 حيثما شفعنا وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجهها حسنا واسما حسنا وجمله فى موضع

غير شائن فهو من صفوة الله من خلقه وقل ابن عمر رضى الله عنهما ثلاثة تجلوا بعصر النضر  
الى الحضرة والنظر الى الماء الجارى والنظر الى الوجه الحسن لظمها الشاكر فقال \* ثلاثة  
يذهبن لمرء الحزن . الماء والحضرة والوجه الحسن \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اعظم النساء بركة احسن وجها وقلهن مهرا \* وقال عروة واول شوم المرأة  
كثرة صداقها جاء فى سنن الرمذى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا تغالوا صدقات النساء  
فانها لو كانت مكرمة او تقوى عند الله لكان اولاهم بها نبى الله صلى الله عليه وسلم وما اعلم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكح شيئا من نسائه على اكثر من اثني عشرة اوقية  
قال ابن عينة والاوقية عند اهل العلم اربعون درهما واثنا عشرة اوقية اربعمائة وثمانون درهما  
\* فان سلمت الحال من الادلال \* الكثير كما هو دأبهن لان الادلال بحسب الرغبة ولذا قال  
\* المنفى الى الملل \* والادلال القليل مرغوب عقلا وعادة وشرعا \* استندامت الافة  
واستحكمت الوصلة وقد كانوا \* اى المقلد \* يكرهون الجمال البارع \* اى الفائق امثاله  
اى خطبة صاحبة الجمال \* اما لما يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من بسطه الادلال  
قبضه الافلال \* كأخ الحافظ يعارضه بقوله \* بجانمى كش جو حافظ نازش اى دل كه ناز  
نازنيان نازنيست \* والمتوكل بقوله \* اما زحها فنفض ثم رضى . فكل فعالها حسن جميل \*  
فان غضبت فاحسن ذى دلال . وان رضيت فليس لها عديل \* واما لما يخاف من محنة  
الرغبة وبلوى المنساعة \* اى محنتها \* وقد حكى ان رجلا شاور حكما فى الزواج فقال له  
افعل و ايك والجمال البارع فانه مرعى اتيق \* اى حسن معجب \* فقال الرجل وكيف ذلك \*  
التحذير \* قال كما قال \* الحكماء \* الاول \* جمع اولى من البسيط \* ولن تصادف مرعى  
ممرعا ابدا \* يقال مكان مربع ومربع اى مكلى وامرع اذا اكلا وفى المثل امرعت فانزل  
اى بفيتك عندنا فلا تجز \* الا وجدت به \* اى اصبحت فى ذلك المرعى \* آثار منتجع \*  
والانتجاع طلب الكلال \* ويقال اتجعت فلانا اى طلبت معروفة والحكيم قصد هذا المعنى وان  
كان السوق ظاهرا فى المعنى الاول ولبعضهم \* سأترك حكمكم من غير انقض . وذاك لكثرة  
الشركاء فيه \* اذا وقع الذباب على طعام . رفعت يدي ونفسي تشبهه \* ويحتمل الاسود ورود  
ماء . اذا كان الكلاب يلغى فيه \* واما لما يخافه اللبيب من شدة الصبوة \* يعنى العشق اسند  
الخوف الى اللبيب لان عشق مثلها بغية كل ذى هواء فلا يخافه بل يتمى واما اللبيب فلا يرضى  
بكونه اسيرنا قصة عقل ودين وعبد شهوة يتعبد لها ويخاف ذلك لا سيما اذا كانت نافرة عنه  
وكارهة اياه \* ويتوقاه الحازم من سوء عواقب الفتنة \* وهى رغبة الرجال فيها وهذه هى  
الطامة الكبرى \* وقد قال بعض الحكماء ايك ومخالطة النساء فان لحظ المرأة سهم \* قال  
التهامى \* ابرزن من تلك العيون اسنة . و هز زن من تلك القدود رماحا \* وانفطها سهم \*  
يمت العقل ويحرب الدين وقال الله تعالى ان كيدكن عظيم لان النساء اللطيف كيدا وانفذ  
حيلة ولهن فى ذلك نية ورفق وبذلك يغلبن الرجال \* ورأى بعض الحكماء صيدا يكلم  
امراة فقال يا صياد احذر ان تصاد \* لان النساء حبال الشيطان ومصاده \* وقال سليمان  
بن داود عليهما السلام لابنه امش ورام الاسد ولا تمس ورام المرأة \* قيل لسقراط اى السباع

احسن قال المرأة ﴿ وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة تقول هذا البيت ﴾ من البسيط ﴿ ان النساء رياحين خفقن لكم . وكلنكم تشتتى شم الرياحين ﴾ فقال ﴿ عمر مجيبا ﴾ ان النساء شياطين خلقن لنا ، نعوذ بالله من شر الشياطين ﴿ الظاهر ان تلك المرأة ارادت التعريض بشمها فلذا استعاذ اى نعوذ بالله من شرك الذى هو شمك حرام و قد روى اصحاب الست عن اسامة بن زيد مرفوعا ( ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء ) ولذا لما خلق الله تعالى المرأة قال ابليس انت نصف جندى بك اصول وبك اوسوس وبك ارمى السهام وقال بعض الحكماء النساء شركهن واشرها فيهن عدم الاستغناء عنهن ومع انها ناقصات عقل ودين تحملن الرجال على تعاطي ما فيه نقص عقل ودين و لبعضهم ﴿ وما حذر اعتناق الرجال سوى النساء و اى بلاء جاء لسنن له اهلا ﴾ فكم نار شرا حرقت كبد الورى . ولم يك الاكرهن لها اصلا ﴿ وان كان العقد رغبة في الدين فهو اوثق العقود حالا وادومها الالة واحدها بدأ وعاقبة لان طمأ الب الدين متبع له ومن اتبع الدين اتقاد له فاستقامت له حاله وامن زلله ﴿ وتذكير الضمير باعتبار لفظ من وتغليب الطلب على الطلبة فالمنى يستقيم لكل منهما حال الآخر ويأمن كل زلل الغير ﴿ ولذلك ﴿ الوثوق والدوام ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين تربت يداك ﴿ كإرواه اصحاب السنن عن ابى هريرة و اتينساء كذلك فى محله ولا معنى لما فى بعض نسخ المتن ( لعل هذه رواية اخرى فن الى تقدمت فعليك بذات الدين ) لما سبق ان هذه رواية اخرى واثبت عليها فاظفر ﴿ وفيه تأويلان احدهما تربت يداك ﴿ اى افقرتا ﴿ ان لم تظفر بذات الدين ﴾ يعنى ان الشرط مقدر ﴿ والثانى انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم ما اشجعه قاتله الله ﴿ قال القاضي عياض فى الشفاء ومن دعواته على غير واحد فى غير موطن ( اى فى مواضع كثيرة ( على غير المقصد ) اى عقدا القلب بالعزم ( والقصد ) اى قصد المعاقبة بالجزم ( بل كانت صادرة منه من غير الغضب بما جرت به عادة العرب ) حيث لا يريدون وقوع الامر وانما يقصدون به الادب والملاطفة فى مقام الطلب اذ قد يشنعون اللفظ وكهود وينفونه ومن فعله بد يقولون لشيء اذا مدحوه قاتله الله ولا ابله ولا امله ولا يريدون به الذم ( وليس المراد بها الاجابة كقوله عليه السلام ) لعائشة اولام سمة ( تربت يمينك ) اى خسرت وقيل امتلات ترابا وقيل استنفنت والظاهر ان تربت بمعنى اتربت على ان الهمة للسلب ( ولا اشبع الله بطنك وغيرها من دعواته ) مما لا يريد هو وغيره اجاباته كقول بعضهم العم صباحا تربت يداك فانه دماء له بقرينة ما قبله ﴿ وان كان العقد رغبة فى الالة فهذا يكون على احد وجهين اما ان يقصده المسكثرة باجتماع الفريقين والمظاهرة بتناصر الفئتين واما ان يقصده تألف اعداء متسلطين استكفاء لعاديتهم ﴿ اى طلبا لكفاية العداوة وانها تألف ﴿ وتكينا لصواتهم ﴿ اى هجومهم وشدتهم ﴿ وهذان الوجهان قد يكونان فى الامثل واهل المنازل وداعى الوجه الاول هو الرغبة فى المسكثرة والمظاهرة ﴿ وداعى الوجه الثانى هو الرهبة ﴿ حيث كان سبب العقد تسكين الصولة ﴿ وهما سببان فى غير المتساكين فن استدام السبب دامت الالة وان زال السبب بزوال الرغبة والرهبة خيف زوال الالة ﴿ بين الزوجين ﴿ الا ان ينضم اليها ﴿

اي الى الفتيما ﴿احد الاسباب الباعثة عليهما والمقربة لهما﴾ من المودة والدين والجمال والنسب  
 ﴿وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبتهني﴾ اي المطلوب ﴿بعقد النكاح وما  
 سوى ذلك فاسباب معلقة عليه ومضاف اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى ﴿اول سورة النساء  
 يا ايها الناس﴾ يا بني آدم ﴿اتقوا ربكم﴾ المأمور به اما مطلق التقوى التي هي التجنب من كل  
 ما يؤثم من فعل او ترك واما التقوى في حقوق ابناء الجنس اي اتقوه في مخالفة او امره ونواهي  
 على الاطلاق او في مخالفة تكاليفه الواردة في حقوق الجنس ﴿الذي خنتكم من نفس واحدة﴾  
 فرعكم من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم ﴿وخلق منها زوجها﴾ حواء خنت من  
 ضاع من اضلاع آدم فكانت مخلوقة من شيء حي فلا جرم سميت حواء (وبث منهما) اي  
 نشر من تلك النفس وزوجها المخلوقة منها بطريق التوالد والتناسل (رجالا كثيرا ونساء) اي  
 كثيرة ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ جواب لما ﴿خلق الرجل من التراب فهمه في التراب﴾  
 بالزراعة فيها والبناء عليها والسير في مناكبها ﴿وخلقت المرأة من الرجل فهمها في الرجل﴾ بالتزويج  
 له والسكنة معه وفي اخبار العقلاء من النساء لما تزوج الحارث بن عوف الكندي بالخصماء بنت  
 ملحم وكانت ذات جمال فائق فلما زفت اليه اوصتها امها وقالت لهما اي بنية ان الوصية لو  
 تركت لفضل ادب اوجودة حسب لتركتها عنك لما اعلم من حسن ادبك وفضل حسبك  
 وجودة عقلك ولو استغنت النساء عن الرجال لكنت انا اغني النساء ولكنهن خلقن للرجال  
 كما ان الرجال خلقوا لهن وانك قد خرجت من العيش الذي فيه درجت ومن البيت الذي فيه  
 نشأت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكوني له امة يكون لك عبدا واحفظي خصالا مني  
 لتبني بها امرا وتنشئ بها ذكرا يا بنية عليك بحسن الصحبة بالقناعة والمعاشرة بالسمع  
 والطاعة فان في القناعة راحة القلب وفي السمع والطاعة رضى الزوج وطاعة الرب والتزوي  
 التفقد لموضع عينه وانفه واحذري ان تقع عينه منك على قبيح وان لا يشم منك الاطيب الريح  
 واعلمي يا بنية ان الكحل هو الحسن الموجود والماء هو اطيب لطيب المفقود واحرصي على الرعاية  
 لعياله والحفظ لماله فان في رعاية عياله حسن التدبير وفي حفظ ماله حسن التقدير والزمي  
 التفقه لطعامه والهدو وقت منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنقص النوم مشقة متعبة ولا تفشين له  
 سرا ولا تعصين له امرا فانك ان افشيت سره لا تأمن غدره وان عصيت امره او غلت عليه  
 صدره ولا تظهرى فرحا ان كان ترحا ولا اكتئابا اذا كان مسرورا ولا اعجابا وكلما زدته  
 اعضانا زادك اكراما وآثرى هواه على هواك في اكثر الاوقات تفوزي منه بالمنح والهبات  
 ثم انها زفت اليه وحظيت عنده ﴿وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعه﴾ وفي القسطلاني  
 وداعة ﴿الهلالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف انك زوجة قال لا﴾ قال ولا جارية  
 قال لا وانت صحيح موثر قال لم والحمد لله ﴿قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من  
 رهبان انصارى فالحق بهم وان كنت منا﴾ فاصنع كما اصنع ﴿فن سنننا النكاح﴾ شراركم  
 عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا تزوج  
 حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله  
 والبركة كريمة كلثوم الحميري روى ابو يعلى الموصلى في مسنده من طريق بقية ﴿فكان

هذا القول منه صلى الله عليه وسلم ﴿ حثا على ترك الفساد وباعثا على التكاثر بالاولاد وانهذا  
 المعنى ﴾ وهو التكاثر بالاولاد ﴿ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقهاء ﴾ جمع قائل اي  
 الراجع ﴿ من غزوهم اذا افضيت الى نساءكم ﴾ اي اذا لامستموهن او خلوتن بهن في الاساء  
 افضى الساجد بيده الى الارض اذا مسحها بباطن كفه وافضيت بفلان خرجت به الى الفضاء  
 ﴿ فالكيس الكيس يعني في طلب الولد ﴾ ذكر البخاري في (باب طلب الولد) بالاستكثار  
 من الجماع لقصد ذلك لا الاقتصار على اللذة (عن جابر رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة) هي تبوك (فلما قفنا) رجعا (لعمركم على بعيرى قطوف)  
 اي بطي (فلحقني راكب من خلفي فالتفت فاذا انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يعجبك)  
 اي ما سبب اسراعك (قلت اني حديث عهد بعرس قل فبكرا تزوجت ام ثيبا قلت بل ثيبا  
 قال فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعيك قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل) المدينة  
 (فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء) وهذا محمول على بئس خبرهم بالوصول فاستمدوا  
 ليجمع بينه وبين النبي عن الطروق ليلا (لكني تمتشط الشمة) المنتشرة الشعر المغبرة الرأس  
 (وتستجد المغية) اي تستعمل الحديد وهي الموسى في إزالة الشعر المشروع ازالة من غاب  
 عنها زوجها (قال) اي هشيم (وحدثني الثقة انه قال في الحديث الكيس الكيس) بالتكرار  
 والنصب على الاغراء اي فعليك بالجماع او التحذير اي اياك والعجز عن الجماع (يا جابر) قال  
 البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس (الولد) فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال  
 اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وقال ابن الاعراب الكيس العقل كانه جعل طلب  
 الولد عقلا وعند ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كياسا وفيه قال جابر فدخلنا حين  
 امسينا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل عملا كياسا قالت سمعا  
 وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت ﴿ فلزم حينئذ في عقد التعفف تحكيم الاختيار  
 فيه ﴾ اي جعله حكما واتباعه في العقد اذا المفروض ان العقد للتعفف وهو يحصل بكل فرد  
 من افراد النساء سواء كانت حسنة او غنية ام لا ﴿ والتماس الادوم من دواعيه وهي ﴾ اي تلك  
 ادواعي ﴿ نوحان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن ﴾ حصر شروطه في عدد ﴿ لا اختلاف  
 اسبابه وتغاير شروطه فاما الشروط المحصورة فيه فتلاثة احدها الدين المفوض الى السر والعفاف  
 والمؤدى الى القناعة والكفاف ﴿ قيل لرجل من الحكماء فلان يخطب فلانة فقال اموسر من عقل  
 ودين قالوا نعم قال فزوجوه اياها وحكى ان نوح بن مريم قاضي مرو اراد ان يزوجه ابنته فاستشار  
 جاره مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير على قال ان  
 رئيسنا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الحسب والنسب ورئيسكم محمد  
 كان يختار الدين فانظرا انت بايهم تقتدى ﴿ قال ابو هريرة رضي الله عنه لا يعدل ﴾ اي لا يترك ﴿ مؤمن  
 مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها خلقا ﴾ فيتمارضان ويتساقطان ويبقى بينهما اصل مودة  
 الايمان ﴿ وخطب رجل من عبد الله عباس رضي الله عنهما يتيمة كانت عنده فقال لا ارضاها لك  
 قال ﴾ الرجل ﴿ ولم وفي دارك لثنت قال انها تتشرف ﴾ بك يعني لاشرافة لها في ذاتها  
 وانما عدل الى الكناية حذرا عن غيبتها او اراد بها اختبار همة الطالب ﴿ قال ﴾ الرجل

﴿ لا بالى فقال الآن لا ارضاك لها ﴾ ففرس ان نكاحه نكاح غلطة فردده ﴿ وفي هذا المعنى قالت الحكماء من رضى بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير ﴾ والشرط الثانى العقل الباعث على حسن التقدير الا امر بصواب التدبير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل حيث كان الوف ﴿ اى آلف ﴾ ومألوف ﴿ وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها والمرأة السفينة تهدمه ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالودود ﴿ هى المتحبة لزوجها بالتعلق فى الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة فى الوجه ﴾ الولود ﴿ اى من هى مظنة الولادة وهى الشابة وتعرف الولود ان كانت بكرا باقاربها او ثيبا فزوجها الاول ﴾ ولا تنكحوا الحفماء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع ﴿ لانها المريبة له فى صغره وايضا العرق دناس ﴾ والشرط الثالث الاكفاء الذين يتنقون بهم العار ويحصل بهم الاستكثار ﴿ والاكفاء جمع كفوء بمعنى المثل والنظير والمراد هنا المماثلة فى خصوص امور قالت الحنفية تعتبر الكفاءة فى وقت النكاح لانه لو زال بعده كفؤيته لها بان صار فاسقا مثالا لا يفسخ النكاح وتعتبر فى العرب لسبب لان به يقع تفاخرهم وفى المعجم اسلام اى من جهة اسلام اب وجد اذ به تفاخرهم لابلان نسب لانهم ضيعوا انسابهم وحرية اى من جهة الاصل لان الرق عيب لانه اثر الكفر وتعتبر ديانة اى صلاحا وحسبا وتقوى خلافا لمحمد لان التقوى من امور الآخرة فلا يفوت النكاح بفواتها الا اذا كان مستخفا به بان يخرج سكران ويلعب به الصبيان وتعتبر مالابان يملك من المهر متعارفوا تعجيله لانه بدل البضع وبان يكسب نفقة كل يوم ومحتاج اليه من اسكسوة لان بذلك يتم الازدواج فاما حاز عنهم غير كفوء للفقيرة وتعتبر حرفة عندها وعن الامام روايتان وقالت الشافعية خصال اسكسائة خمسة . سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية ونسب ولو فى المعجم لانه من المفاخر . رغبة بدين وصلاح فليس فاسق كفء عفيفة وحرقة فليس ذو حرفة دنية كفء ارفع منه ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحيروا لنطفكم ﴾ قال العنقى اى اطلبوا لها ما هو خير من النكاح وازكاها وابعداها من الخبث والفجور وقال المناوى اى لاتضعوا نطفكم الا فى اصل طاهر ﴿ ولا تضعوها الا فى الأكفاء ﴾ وفى رواية ابن ماجة والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ( فانكحوا الاكفاء ) اى تزوجوا النساء المتكفئات لكم وقال الاحنف ثلاث لاناة فيهن عندى قيل وما هن يا ابا بحر قال المبادرة بالعمل الصالح واخراج ميتك وان تنكح الكفء ايمك وكان يقول لافى تحكك فى ناحية بينى احب الى من ايم رددت عنها كفؤا وكان يقال ما بعد الصواب الا الخطأ وما بعد منهن من الاكفاء الا بذاهن للسفلة والغوغاء ﴿ وروى ان اكثم بن صيفى قال لولده ﴾ اما بفتحتين استعمل هنا فى مقام الجمع لاستواء مفردة وجمعه او يضم فسكون جمع ولد ﴿ يا بنى لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب ﴾ يقال حملة اى احتمله وحملة على الامر اذا اغراه به وحمل عنه اذا حلم وسامح يعنى لاتسامحوا عن النسب مغرورين بالجمال ﴿ فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف ﴾ اى مرقته ﴿ وقال ابو الاسود الدبلى لبيه قد احسنت اليكم صفارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا كيف احسنت الينا قبل ان تولد قال اخذت لكم من الامهات من لاتسبون بها والشهد الراشى ﴾ من الطوبى ﴿ فاوّل احسانى اليكم تخيري . لما جدة الاصراف بادعافها ﴾ يقال تخيرا لشيء اذا انتقام واصطفاه وما جدة مفعوله واللام



للثقوية والجد الشرف والجلالة في النسب وباد نعت مجسدة او خبر مبتدأ محذوف اى هي  
 وتعلق الحكم على المشتق يشعر بعملية مأخذ الاشتقاق يعنى اصطفاى واختيارى نكاح حبيبة  
 ولسية احكمت جلالة نسبها بضافها وتقواها هو اول احسانى اليكم وما انتقيتها الا لذيالك  
 وقال عثمان بن ابى العاص الثقفى لبيه يابى قد اجمدتمكم فى امهاتكم واحسنت فى مهنة  
 اموالكم وانى ماجالست فى ظل رجل من ثقيف اشم صرضه والناكح مفترس فلينظر امرؤ  
 حيث يضع غرسه والعرق السوء قلما ينجب ولو بعد حين ففسل ابن عباس يا غلام اكتب  
 لنا هذا الحديث وقال نجم الدين الوراسى \* لا تخطبن سوى كريمة \* مشر . فالعرق  
 دساس من الطرفين \* اولست تنظر فى النتيجة انها . تبع الاخس من المقدمتين \*  
 والشدوا \* صفات من يستحب الشرع خطبتها . جلوتها لاولى الالباب مختصرا \* صنية ذات  
 دين زانها ادب . بكر واولد حكمت فى نفسها القمرا \* غريبة لم تكن من اهل خاطبها . تلك  
 الصفات التى اجلو لمن اغرا \* فيها احاديث جاءت وهى ثابتة . احاط علما بها من فى العلوم  
 قرا \* وقال آخر \* مطيات السرور فويق عشر . الى العشرين ثم قف المطايا \* فان جزت  
 المسير فسر قليلا . وبنت الاربعين من الرزايا \* وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات  
 الذات واحوال النفس ما يلزم النعزز منه \* مع وجود الشرائط المعتمدة فى النكاح \* ابعد  
 الخير عنه وقبة الرشيد فيه فان كوامن الاخلاق \* جمع كائمة اى مخافها \* بادية فى الصور  
 والاشكال كالذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد بن حارثة \* من موالى  
 النبى صلى الله عليه وسلم ومن احبهم اليه وهو الذى نزل فيه واذ تقول للذى انعم الله عليه والعمت  
 عليه الآية \* تزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوج من النساء خسا قال  
 وما هن يارسول الله قال لا تزوج شهيرة ولا هبرة ولا نهيرة ولا هبرة ولا نفوتا قال يارسول الله  
 انى لا اعرف مما قلت شيئا قال اما الشهيرة \* على وزن جعفر \* فالزرقاء \* مؤنث ازرق  
 اى ازرق العينين \* البذية \* اى فاحشة الكلام \* واما الهبرة فالطويلة المهزولة \* يقال  
 هزل الرجل على صيغة المجهول اى صار مهزولا \* واما الهبرة فالعجوز المدبرة \* اى المشرفة  
 على الهلاك من ادبر المقبل اى مات \* واما الهبرة فالقصيرة الدميمة \* اى القبيحة يقال دميم  
 الخنق وذميم الخلق \* واما اللفوت \* على وزن صبور \* فذات الولد من غيرك \* سميت به لان  
 توجهها والتفاتها الى ذلك الولد \* وقال شيخ من بنى سليم \* على وزن زبير قبيلة من  
 قيس غيلان وكذا من جذام \* لابنه يابى ايك والرقوب الغضوب القطوب \* على  
 وزن صبور فيها \* الرقوب التى تراقب زوجها حتى يموت فتأخذ ماله \* او تزوج تزوج  
 آخر والغضوب التى لا تنال ما كانت تؤملها من زوجها وقال رجل لزوجته ما اوسع حرك  
 فالشأت تقول \* انت الفداء لمن قد كان يملأه . ويشتكى الضيق منه حين يلقاه \* والقطوب  
 العبوسة الوجه \* واوصى بعض الاعراب ابنه فى الزواج فقال ايك والحنانة والمناة والانانة \*  
 وعشبة الدار وكية القفا \* فالحنانة \* هى التى تمنح لزوج كان لها \* وتقول اين يا فلان  
 اورحم الله فلانا \* والمناة التى تمن على زوجها بما لها والانانة التى تنكسلا وتمارضا \*  
 وعشبة الدار خضراء الد من وكية القفا التى اذا انصرف ابنها او زوجها من بين القوم قل رجل

كان بين وبين ام هذا اوزوجة هذا شي وفي حكمة داود عليه السلام المرأة السوء على بعلمها كالحمل  
الثقل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه بها وقال  
أوفي بن دلم **﴿** على وزن برثن **﴾** النساء اربع فهن مميم **﴿** في الاساس سمعت معمة الحارثي  
اي صوته وجاؤا في معان الصيف وامرأة مميم لا تعطى من مالها شيئا **﴿** لها شيئا اجمع **﴿**  
ويقال لمن يكثر استعمال مع الى كم تميم **﴿** ومنه تمنع تضر ولا تنفع ومنه مصدع تفرق  
ولا تجمع ومنه غيث وقع في بلد فاصرع **﴿** اي اعشب **﴿** وقال الشاعر **﴿** من الطويل **﴿** اري  
صاحب النسوان يحسب انها . سواء وبون بينهن بعيد **﴿** فاعل يحسب واجع الى صاحب  
وسواء خبران وجملة ان قائمة مقام مفعولى يحسب وجملة يحسب مفعول ثان لاري وبون بضم  
الباء وقتحها المسافة وهو متبداً مخصص بنعت والظرف خبره يعنى اظن ان صاحب النسوان  
يزعمون ان النسوة سواء لما في كل واحد منهن ما في الاخرى فيزعمون بمساواة ازواجهن  
والحال ان بينهن وبينهم فرق عظيم **﴿** فهن جنات بنى ظلالها **﴿** الفاء للسببية يعنى لان منهن  
من هي بكنيات يتحول ظلالها من جانب الى جانب فتارة تميل الى جانب زوجها فتحييه بوصاتها وتارة  
الى ولدها فتنشطه بصلتها وتارة الى جوائج بيتها فتحسنها بتدبيرها وتارة الى جانب الاضياف فتطهر  
منزلهم وتمجّل نزلهم **﴿** ومنهن نيران لهن وقود **﴿** اي اشتعال تحرق لهن ما صلبها وتسود  
دخانها ما قاربها فلا يستوى النار والجنة ولا اصحابها . وسئل اعرابي عن النساء وكان ذات تجربة  
لهن فقال افضلهن اطولهن اذا اقامت اكلظهن اذا قعدت واصدقهن اذا قالت الى اذا غضبت  
حلمت واذا اضحكت تبسمت واذا صنعت شيئاً جودت الى تلزم بيتها ولا تعصى زوجها  
العزيرة في قومها الدليلة في نفسها الودود الولود وكل امرها محبوب وانشد الا صمى لابي  
الرقاع **﴿** خزاية الاطراف كنديّة الحشى . نزارية العينين طائية القم **﴿** لها حكم لقمان وصورة  
يوسف . ونعمة داود وعفة مريم **﴿** وقيل لاعرابي صف لنا شر النساء فقال شرهن النحيف  
الجسم الحياض الممرض المصفرة الميشومة العسرة المشومة السليطة البطرة النقرة السريعة الوثبة  
كأن لسانها حربة تضحك من غير عجب وتبكي من غير سبب وتدعو على زوجها بالحرب  
انف في السماء واست في الماء كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحنات وتفشى السيئات ليس  
في قلبها على زوجها رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك  
بكت وان بكى ضحكت تأكل لما وتوسع ذماً ضيقة الباع مهتوكة القنصاع صبيها مهزول وبيتها  
مزبول تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي خائبة قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور ابتلاها  
بالويل والنبور وعظام الامور وقال بعضهم **﴿** لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي . ولكن  
قرين السوء باق معمر **﴿** فياليتها صارت الى القبر عاجلاً . وعذبها فيه تكبير ومنكر **﴿** والشد  
ابو العيناء **﴿** هو ابو عبدالله محمد بن القاسم المشهور بادبه ونوادره ومعرفته باشعار العرب تولد  
باهواز وارتحل الى البصرة واخذ من الا صمى وابي زيد الاصاري ونحوها من اطاعم الادباء  
وصارا عمي وهو ابن اربعين وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين **﴿** عن ابي زيد **﴿** سعيد بن  
اوس الاصاري . من البسيط **﴿** ان النساء كاشجار نبتن معا **﴿** صفة اشجار **﴿** منهن مر  
وبعض المر مأكول **﴿** لتداوى او لتسهيل الهضم **﴿** ان النساء ولو صورن من ذهب **﴿** اي من

لطفة عالم حكيم كالذهب ومن اصل حبيب ولسبب شريف ﴿ فيهن من هفوات الجهل تخييل ﴾ جمع هفوة مثل خطوة واضافتها الى الجهل من اضافة السبب الى السبب اي فيهن زلات فاشة من الجهل لغلبته فيهن او المضاف مقدر اي من عادة زمان الجهل تخييل يتشأ من بما ابطال به الشرع ﴿ ان النساء متى نهين عن خلق ﴾ غير مرضى عقلا او شرعا ﴿ فانه واجب لا بد مفعول ﴾ قال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شيء قط الا فعلته ولذا شرع المداواة مع النساء للالفة واستماله قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق روى البخاري عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ( ايماناً كاملاً ) فلا يؤذى جاره واستوصوا بالنساء خيراً ) اي اوصيكم فاقبلوا وصيقي فيهن ( فانهم خلقن من ضلع ) معوج فلا يتهياً الانفعال بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن ( وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ) ذكره تاج الدين الكسري ( فان ذهبت تقيمه كسرتة وان تركته لم يزل اعوج ) اخذه بعض الشعراء فقال هي الضلع العوجاء لست تقيمهها الا ان تقويم الضلع انكسارها بما تجمع ضعفها واقتدار على الهوى ليس عجيباً ضعفها واقتدارها ﴿ فكأنه قال الاستمتاع بهن لا يتم الا بالصبر ﴾ ( فاستوصوا ) اي اوصيكم ( بالنساء خيراً ) فاقبلوا وصيقي واعملوا بها قال الغزالي وللمرأة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معه وليس حسن الخلق معها كفى الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احداً من الليل واعلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداواة في التي تعطي قلوب النساء فقد كان عليه السلام يمنح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة في السبق فسبقها يوماً فقال لها هذه بتلك كما في القسطلاني (١) ﴿ وما وعدتك من شروفين به . وما وعدتك من خير فمطول ﴾ اي مسوف يقال مطل العدة والدين اذا جاوزوه وسوفه وانشد السروجي لتكامل بن عكرمة ﴿ لها كل عام موعد غير منجر . ووقت اذا مارأس حول تجرما ﴾ فان وعدت شراً آتى قبل وقتها . وان وعدت خيراً اراث وعثا ﴾ وقال آخر ﴿ الم تر ان سيرا الخير ريث . وان الشر راكبه يطير ﴾ واما النوع الآخر وهو الذي لا يمكن حصر شروطه فلانه قد يختلف باختلاف الاحوال وينقل ينتقل الانسان والا زمان ﴿ من توقن الى شبق ومن سليم الى سقيم وبالعكس ﴾ فانه لا يستغنى به ﴿ اي بشكاح واحدة ﴾ عن موافقة النفس ومتابعة الشهوة ليكون ( العقد ﴾ ادوم لحال الالفة واما لاسباب الوصلة فان الرأي المعلوم لا يبق على حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان ينتقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة والكسال واما الى النقصان والزوال حكى ان رجلاً قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اني احبك واحب معاوية فقال رضي الله عنه اما الآن فانت اعور ﴿ اي كالا عور في رؤيتك الامامة التي لا تكون الا واحدة متعددة واراد بالا عور الاحول لان تلك الرقبة من لوازم الاحول الجملي كما قيل ﴿ واحول ذي حركة . يملئ بريق بركة ﴾ يعني لرويته الواحد اثنين وقال ابو علي بن الرشيقي وكان احول في نفسه وفي الطوسي الاعشى الشاعر وفي محمد بن شرف الاعور ﴿ لا بد في العور من تيه ومن صلف . لانهم يبصرون الناس الصاف ﴾ وكل احول يلقي ذامكارمة . لانهم ينظرون الناس اضعافا ﴿ والعشى اولى بحال العور لو هرفوا .

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتة فلما حملت اللحم سألني فسبقتي وقال هذه بتلك

على القياس ولكن خف مخفا ﴿ فاما ان تبرا ﴾ من ذلك وتوقن بامامتي الحق ﴿ واما ان تعمى ﴾ وترجع جانب معاوية ﴿ فاذا كان كذلك ﴾ اى لا يبقى الميل المدخول على دخله ﴿ فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه ﴾ اى سبب العقد ﴿ لا يخلو من ثلاثة احوال احدها ان يكون العقد لطلب الولد والاخذ فيه التماس الحداثة والبهارة لانها اخص بالولادة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كروى ابن ماجة والبيهقي عن عويم بن ساعدة ﴿ انه قال عليكم بالابكار ﴾ اى بتزوجهن او انسرى بهن ﴿ فتمن اعذب افواهها ﴾ اى احلى كلاما لعدم تعودهن فيحش الكلام بمخالطة الرجال او اطيب ريقا ﴿ وانتق ارحاما وارضى باليسير ﴾ من الجماع او اعم ﴿ ومعنى قوله انتق ارحاما اى اكثر اولادا ﴾ من ننت المرأة اذا كثروا لها ﴿ وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم بالابكار فانهم اكثر حبا واقل خبا ﴾ اى خداعا ومكر اعلى انهم لا يدلسها لاس ولا استغشاها لابس ولها الوجه الحلي والطرف الخفي واللسان النقي والقلب النقي وابعضهم ﴿ قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم . اشبه المولى الى مالم يركب . كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة . لظمت وحبة لؤلؤ لم يثقب ﴾ فاجبت امرأة ﴿ ان المظية لا يذركوبها . حتى تذل بالزمام وتركها . والدريس بنافع اربابه . حتى يؤلف بالانظام ويشقها . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه البكر كابر تطحنها وتعجنها وتخزها وتأكلها والثيب عجلة الراكب تمر وسويق ﴾ وهذه الحال ﴿ وهى طلب الولد ﴾ هى اولى الاحوال الثلاث لان النكاح موضوع لها والشرع وارد بها وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما روى الطبراني عن معاوية بن حيدة ﴿ انه قال سوداء ولود ﴾ اى نكاحها ﴿ خير من ﴾ نكاح ﴿ حسناء عافر ﴾ اى لا تلد ﴿ وانى مكاثركم الامم حتى بالسقط ﴾ والعرب تقول من لم يلد لا ولد ﴿ بالبناء للمفعول امداء عليه اى كان لا مولودا او خبر اى كأنه لم يكن مولودا لعدم خلفه وجرى بين اصراي وامراته كلام فشتته فقال لها اسكتى فوالله ما شعرك بوارد ولا فوك ببارد ولا ثديك بناهد ولا بطنك بوالد ولا الخير فيك بزائد ولا الشرفيك بواحد وما انا لك بحامد ولا بعد موتك بواجد ﴿ وقد كانوا يختارون ﴾ اى العرب ﴿ لمثل هذه الحال انكاح البعداء الاجانب ويرون ﴾ اى يزعمون ﴿ ان ذلك ﴾ الانكاح ﴿ انجب للولد ﴾ يقال انجب الولد اذا صار نجيبا وانجب الرجل اذا ولد النجباء ﴿ وابهى للخلقة ﴾ من بهو الغلام وبهى اذا حسن ﴿ ويحذرون انكاح الاهل والاقارب ويرونه مضرا بخلق الولد بعيدا من نجابته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغتربوا ﴿ يقال اغترب الرجل اذا تزوج في غير الاقارب ﴾ لا تضوا ﴿ من اضوت المرأة اذا جاءت بولد ضاوى مهزول ويقولون الغرائب انجب والقرائب اضوى يعنى ان الانسان اذا نكح المرأة القريبة اليه حصل بينهما حياء يمنع من قضاء الشهوة كما ينبغي فيجب الولد ضاويا ولفظ الحديث في الاحياء لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا وقال القسطلاني وتوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم أجده اصله معتمد قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل وقال الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر (٢) وقال الشاعر ﴿ تخيرتها للذل وهى غريبة . فقد انجبت والمنجيات الغرائب ﴾ وانص الشافعي

(٢) الا ترى يا بنى  
السائب آه منه

على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشك ما ذكر بزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لا يزوجها بيانا للجواز ولا بزواج علي فاطمة رضي الله عنهما لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه انتهى وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا بني السائب قدما ضويتم فانكحوا في الغرائب وقال الشاعر  
من الطويل تجاوزت بنت العم اي عن نكاحها وهي حبيبة الى مخافة ان تضوى على سليلي اي ولدي المسلول عنها وكانت حكماء المتقدمين يرون ان النجب الاولاد خلقا وخلفا من كانت سن امه بين العشرين والثلاثين وسن ابيه ما بين الثلاثين والخمسين والمشاهدة شاهدة على ان النجاسة الفطرية في صغار الاخوة اكثر من كبارهم وقالوا ايضا جرت العادة بان الاب اذا كان نجيبا فالابن بالصد قال الشاعر  
اذا اظهر الدمر حر النجيبا فكن في ابنه سى الاعتقاد فلسيت ترى من نجيب نجيبا وهل تترك النار غير الرماد والعرب تقول ان ولدا لغيري لا نجيب مؤنت غير ان كسكران وسكرى يقال غار الرجل على امرأته وغارت المرأة على زوجها اذا نفت من الحية والمراد الشرقة الراغبة الى الفحولة اشد الرغبة ولا تشبع منها ابدا لقلبتها على زوجها وان النجب انفساء الفروك كصبور هي البغيضة لزوجها اي لكرهتها للفحولة وهذه هي مادة العفة وسببها الطيبى كان الشره مادة الفجور لان الرجل يغلبها على الشبه اي على مشابة الولد بابيه خلقا وخلقنا لزهدها في الرجال ولا لعدم كمال انوثتها تكون معينة لشبه الولد بالرجل قال الرازى قال اهل الطبيعة انى اذا انصب الى الخصية اليمنى من الرجل ثم انصب منها الى الجانب الايمن من الرحم كان الولد ذكرا تاما في الذكورة وان انصب الى الخصية اليسرى ثم انصب منها الى الجانب الايسر من الرحم كان الولد انثى تاما في الانوثة وان انصب الى اليمنى ثم انصب منها الى الجانب الايسر من الرحم كان الولد ذكرا في طبيعة الاناث وان انصب الى الخصية اليسرى ثم انصب منها الى الجانب الايمن من الرحم كان الولد انثى في طبيعة الذكور وحاصل كلامهم ان الذكورة عنهما الحرارة واليبوسة والانوثة عنهما الرطوبة والبرودة وهذه العلة في غاية الضعف فقد رأينا في النساء من كان مزاجه في غاية السخونة وفي الرجال من كان مزاجه في غاية البرودة ولو كان الموجب للذكورة والانوثة ذلك لا متنع ذلك ثبت ان خالق الذكر والانثى هو الاله القديم الحكيم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقالوا ان الرجل اذا اكره المرأة واغضبها وهي مذعورة اي لافرة ومتهورة من لهب الغيظ والاكرام ولم تسكن غيظها بعد ثم اذكرت على تلك الحالة وهو بالنساء للمفعول وبناء افعال للتصيير يعنى جومعت انجبت لان شهوتها لا تزيد على شهوته حيثئذ وايضا يسكن غضبها بميل الزوج اليها وتطبيب قلبها فتعلق به وهي كاطمة لغيظها وحالة الكظم تحرك القوى العقلية وتوقظ القوى الفكرية لتدبير الانتقام او لتأكيده الحب والاشتلاف فهي مستيقظة الافكار ايضا حين علق بالولد والغضب مع الكظم واليقظ مادة النجاسة وايضا الغضب يزيد حسن الجنية وذلك يورث شدة حب الزوج وكثرة شهوتها فيغلبها فن شروط هذه الواقعة كون الزوجة حسنة لان القيحة اذا اضم اليها قبح الغضب لا ينشط لها الزوج الا ان يكون في بيت مظلم قال ابو

كبير الهدى يصف ربيبه تأبط شرا \* حملت به في ليلة مذوودة . كرها و عقد لطاقها لم يحلل \* مذوودة مثل مذعورة لفظا ومعنى وهو شاعر جاهل والشرع آمر بحسن المعاشرة ولم أقف على ما يؤيد ذلك من الشرع سوى ما يفهم من قوله تعالى حملته امه كرها والحاصل كرها هي الفروك والحال الثانية ان يكون المقصود به \* اى بالعقد \* القيام بما يتولاه النساء من تدبير المنازل فهذا \* القيام \* وان كان مختصا بمعاونة النساء فليس بالزم حائق الزوجات \* ولذا لا يجبرن عليها كما تجبر اذا ائتمعت عن فراشه \* لانه قد يجوز ان يعانیه غيرهن من النساء ولذلك قيل المرأة ريحانة وليست بقهرمانة \* في وصية على رضى الله عنه لابنه محمد الحنفية لا تمكن المرأة من الامر ما تجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها وارضى لبالها وفي بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان النساء كم عليكم حقوا لكم عليهن حقاكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدنا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندهم عوان لا يملكن لا نفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا الاهل بلغت اللهم اشهد \* وليس في هذا القصد تأثير في دين ولا قدح في مروءة واحد في مثل هذا \* العقد \* التماس ذوات الاسنان والخسكة \* على وزن غرفة من استحكم فكره وعقته بالتجارب \* ممن قد خبرن \* بكسر الباء اى جرين وعلمن \* تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم اقوم بهذه الحال \* وقد روى الشيخان وغيرهما عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتزوجت بعدايك يا جابر قال تزوجت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحك فقال ان ابى قد قتل يوم احد وترك تسع بنات فذكرت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن فقل اصبت انتهى \* والحال الثالثة ان يكون المقصود به الاستمتاع \* بها وقضاء الشهوة لا طلب الولد ولا القيام بتدبير المنزل \* وهى اذم الاحوال الثلاثة واوهنها للمروءة \* اى اشدها اضعافا وكسرا لها \* لانه يتقاد فيه لا اخلاق الهيمة ويتابع شهوته الذميمة وقد قال الحارث بن النضر الازدى شر النكاح نكاح الغلمة \* بضم فسكون غلبة الشهوة والجماعية يعنى قضاء تلك الشهوة والاستلذاذ بها وقد قال ابن سينا \* واحفظ منك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام \* الا ان يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بلاضعاف لها \* اى باضعافها \* عند الغيبة او تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمح له عين لريبة \* يقال طمح بصره اليه اذا ارتفع وطمح ببصره اليه اذا استكشرف والريبة عبارة عن قلق النفس واضطرابها بشئ ثم سعى به الشك والشبهة لانه سبب لذلك القلق \* ولا تنازعه نفس الى فجور \* اى زنا وعموم عين ونفس باعتبار الا زمان والاوقات اى في وقت من الاوقات لاستغنائها بالمباح عن الحرام كما قال السعدي \* من كان بين يديه ما شتهى رطب . يفنيه ذلك عن رجم العنا قيد \* ولا يلحقه في ذلك \* العقد حيثئذ \* ذم \* في الدنيا \* ولا يناله وصم \* اى مرض يعنى اثم في الآخرة \* وهو \* اى العاقد لكسر الشهوة \* بالحد الجدر وبالثناء احق \* لا مثاله بامر التزوج الوارد في قوله عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه

اغض للبصر واحصن للفرج كما سبق في الصوم ﴿ ولوتنزه في مثل هذه الحال عن استبدال  
 الحرائر ﴾ اي لوتباعد عن امتهن بتوجهه ﴿ الى الاماء كان اكمل لمروته وابلغ  
 في صيانتها ﴾ عن المذكور لان للحرائر حق الولد ولا يباح العزل عنهن الا برضا من والامة  
 ملكه فله التصرف في قبلها كيف يشاء ﴿ وهذه الحال تقفو على شهوات النفوس ﴾ اي تتبعها  
 ﴿ ولا يمكن ان يرجح فيها اولى الامور ﴾ لان الحب يعنى ويصم كما قال الشاعر ﴿ ظن العذول  
 بان عذلى ينفع . قل ما تشاء فعلى ان لا اقل ﴾ وهى اخطار الاحوال بانسكوحة لان للشهوات ﴿  
 وكذا لما به الترجيح من الحسن والشباب ﴾ غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها  
 فيصير الشهوة ﴿ والحمة المنبئة عنها اللين كائنا ﴾ في الابتداء ﴿ خولاو ﴾ كراهية في الانتهاء ﴿  
 او يزول حسنهما وشبابهما فاذا المنسكوحة كصباح استغنى عنه باصباح فترجع العزيرة ذليلة وعلى  
 اقاربها كالية ﴿ ولذلك ﴾ الخطر ﴿ كرهت العرب البنات ووأدتهن ﴾ اي دفنهن احياء  
 في الجاهلية ويقال اول مرر فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي المنقرى وذلك لان المستميرج  
 اليشكري كان اثار عليه فاخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم وقع بينهم صلح فرد الاموال وخيار بنته  
 فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا يولد له بنت الا دفنها حية خوفا من الفضيحة فقبضته العرب  
 على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل اولادهم مطلقا اي سواء كانوا ذكورا او اناثا  
 خشية الفقر او لعدم ما ينفعه وكان صعصة بن ناجية التميمي وهو جد الفرزدق اول من فدى  
 المؤودة وذلك انه قال اضللت ناقتين فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لى بيت فقصدت  
 فاذا شيخ جاس بفناء الدار فسأله عنهما فقال هما عندي فجلست عنده لتخرجها الى فاذا  
 عجوز قد خرجت من البيت فقال لها ما وضعت فان كان ذكرا شاركناه في اموالنا وان كان  
 انثى وأدناها فقالت وضعت انثى فقلت اتبعينها فقال وهل تبيع العرب اولادها فقلت انما  
 اشترى حياتها لارقها فقال بكم فقلت احسبكم قال بالناسقين والجل قلت ذلك لك فعندى  
 ثمانون ومائة مؤودة بنساقين وجل قال الفرزدق يقتخر بفعل جده على جرير \* الم ترانا  
 بنودارم . زرارة منا ابو معبد \* ومنا الذى منع الوائدات . فاحي الويد فلم يؤيد \* وحرم ذلك  
 بكلا قسميه قال الله تعالى واذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت وقال ولا تقتلوا اولادكم  
 خشية اطلاق وقال ولا يقتلن اولادهن (٤) وورد احاديث في اكرامهن وقال بعض  
 الشعراء \* احب البنات وحب البنات \* فرض على كل نفس كريمه \* فان شعيبا من اجل ابنتيه  
 اخذمه الله موسى كلمه ﴿ اشفاقا عابهن وحمة لهن من ان يبتذ لهن اللثام بهذه الحال ﴾  
 حكى ان ابن كوز خطب جرى بن كالب الفقعسى من شعراء الحماسة بته في سنة جديب فرده  
 وقال ﴿ فلا تطلبها يا ابن كوز فانه . غذا الناس مذقام النبي الجواريا ﴾ قال ابن الاثير في المثل  
 السائر البيت يشتمل على المعنيين التام والمقدر اما التام قد غذا الناس البنات مذقام النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الجديب والرخاء وانا ايضا اغذ وهذه ولولا ذلك لو أدتها كما كانت الجاهلية تفعل وفيه  
 وجه آخر وهو انهم كانوا يشتدون البنات قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك  
 فقوله غذا الناس آه اي في النساء كثرة فتزوج بعضهم واخل ابني وهذا المعنيان هي المذاد دل  
 عليهما ظاهر اللفظ واما المعنى المقدر الذى يعلم من مفهوم الكلام فانه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) في در المختار ويكره  
 ان تسمى لاسقاط حملها  
 وجاز لعذر حيث لا  
 يتصور . التصور  
 هو ان يظهر له شعر  
 او اصبع او رجل  
 او نحو ذلك كالرضعة  
 اذا ظهر بها الحمل  
 وانقطع لبنها وليس  
 الصبي ما يستأجر  
 الطائر ويخاف قتلك  
 الولد قالوا يباح لها  
 ان تصالح في استئصال  
 اندم مادام الحمل  
 مضطعة او علقه وقد روا  
 تلك اما  
 وعشرين  
 لانه ليس  
 وفيه صيانة  
 انتهى  
 منه

امر باحياء البنات ونهى عن الوأد ولو انكححتها لك لكنت قد وأدتها اذ لافرق بين انكاحك اياها وبين وأدتها وهذا ذم للمخاطب وهو معنى دقيق ﴿ وكان من تحوب ﴾ اى اجتنب الحبوب والاثم فبناء تفعل للسلب كما فى تأثم ﴿ من قتل البنات لركة ﴾ وحجة كان موتهن احب اليه وآثر عنده ولما خطب ﴿ بالبناء للمعمول ﴾ الى عقيل بن علفة ﴿ بن الحرث اليربوعي ﴾ يكفى ابا العملس وامه عمرة بنت الحرث بن عوف المري وامها بنت بدر بن حصين بن حذيفة شاعر من شعراء الدولة الاموية وكان اهوج جافيا شديدا القيرة والمعجرفة والبذخ بنسبه وهو من بيت شرف فى قومه من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفوا وكانت قریش ترغب فى مصاهرته وتزوج يزيد ابن عبد الملك بمض بنته ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان زوجنى بعض بناتك فقال ابكرة من ابنى فعلى فقال له عثمان ابحنون انت قال اى شئ قلت لى قال قلت لك زوجنى بنتك فقال ان كنت تريد بكرة من ابنى فقم وكان له جار جهنى فخطب اليه ابنته فغضب عقيل واخذ الجهنى فكتفه ودهن استه بشحم او بزيت وادناه من قرية النمل فا كل خصيته حتى ورم جسده ثم حمله وقال ان خطب الى عبد الملك بن مروان وارده وتجتري انت على ان تخطب الى ابنته الجرباء ﴿ عطف بيسان من ابنة فاطمة اما عبد الملك او عثمان بن حيان ﴾ قال ﴿ راجزا ﴾ انى وان سبق الى المهر الف وعبدان وذود عشره احب اصهارى الى القبر ﴿ والذود هنا هو القطيع من الثلاثة الى العشرة يقال له ذود من الابل واذاود وقوله الف بدل من المهر يعنى الف دينار ﴾ وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴿ من الطويل ﴾ لكل ابى بنت يراعى شئونها ﴿ جمع شأن تقول ماشأنتك اى ما امرك وحلاك وخطبك والجملة صفة اب ﴾ ثلاثة اصهار اذا حمد الصهر ﴿ ويروى اذا ذكر الصهر ﴾ فبعل يراعها وخدر يكتنها ﴿ ويروى ويبت يصونها والحدر السائر مطلقا ويكن من الباب الاول او من الافعال يقال كنهه واكنه اذا ستره ﴾ وقبر يوارىها وافضلها القبر ﴿ الضمائر الاول للبنات والاخير للاصهار وقال عبدالعزيز الديرى رحمه الله ﴾ احب بئى ووددت انى . دفت بئى فى قاع لحد ﴾ وما بى ان تهون على لكن . مخافة ان تذوق الذل بعدى ﴾ فان زوجتها رجلا فقيرا . اراها عنده والهم عندى ﴾ وان زوجها رجلا غنيا . فليطعم خدعا ويسب جدى ﴾ سألت الله يأخذها قريبا . ولو كانت احب الناس عندى . وقال البخارى ﴿ القبر اخفى ستره للبنات . ودقنها يروى من المكرمات ﴾ امارأت الله عز اسمه . قد وضع النعش بحجب البنات ﴿ فصل واما المواخاة بالمودة وهى الرابع من اسباب الالفة فلانها تكسب بصادق الميل اخلاصا ومصافاة وتحدث بخلوص المصافاة وفاء ومحاماة ﴿ يقال حاميت عنه اذا حفظته ومنعت عنه ما يوذيه ﴾ وهذا اعلى مراتب الالفة ولذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ﴿ اى عقد بينهم الاخوة ﴾ لتزيد الفتهم ويقوى تظافرهم وتناسرهم ﴿ الثابتة اصولها بالدين قال القسطلانى وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فاخى صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وبين حمزة وزيد بن سارية وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة

وفى الجامع الصغير عن ابن عمر مر فو عاذل البنات من المكرمات اى من الامور التى يكرم الله بها آباءهم ونعم الصهر القبر قال بعضهم وهذا اخرج غرض التعزية للنفس منه



وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم  
ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار الس بن مالك رضى  
الله عنه قل ابن سعد انه آخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك  
قبل بدر بخمسة اشهر وكانوا يتوارثون بذلك دون القربات حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم  
اولى ببعض وقت وقعة بدر فنسخ ذلك قل ابن عبد البر كانت المواخاة بعد قدومه عليه السلام  
المدينة بخمسة اشهر وقال لهم تأخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفي مشروعية التواخي  
في الله عز وجل بصحبة الصالحاء واخوتهم عون كبير وتأمل تأثير الصحبة في كل شئ حتى  
الخطب بصحبة التجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشرطها التي منها دوام صفاتهم  
ووفائهم (وعقد الاخوة) ان يقول احدهما واخيئت في الله عز وجل واسقطنا الحقوق والكلفة  
ويقول الآخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويشي عليه ويذب عنه ويدعوه لبدني غيبته ولا يسمع  
فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه ويتفرق كل على ود صاحبه ورعايته شرط الحديث ورجلان  
تحبا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال عليكم باخوان الصديق فمهم زينة في ارضاء وعصمة في البلاء ﴾ وقال علي رضي الله عنه عليكم  
بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة الا تسمعون الى قول اهل النار قد لنا من شافعين  
ولا صديق حميم ﴿ وروى ابو الزبير عن سهل بن سعد ﴾ الساعدي ﴿ ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المرء كخير باخيه ﴾ نسباً او ديناً ومواخاة اذا ساعده على امره قال شهاب الدين رواه  
ابن عدى في الكامل بسند ضعيف ﴿ ولاخير في محبة من لا يرى لك من الحق ﴾ وفي رواية  
من الفضل ﴿ مثل ما ترى له ﴾ حكى عن القاضي يحيى بن اكنم قال كنت مع المأمون في بستان  
مشيئاً فيه من اوله الى آخره وكنت انما بمالي الشمس والمأمون يميل الظل فكان يجذبني ان انحول انافي  
الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجنا قال يا يحيى والله لتسكون  
في مكانى ولا تكون في مكانك حتى آخذ لصيبي من الشمس كما اخذت لصيبيك وتأخذ لصيبيك  
من الظل كما اخذت لصيبي فقلت والله لو قدرت يا امير المؤمنين ان اقيت يوم الهول بنفسى لفعلت  
فلم يزل بي حتى تحولات الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال يا يحيى عليك  
الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لاخير في محبة من لا ينصف ﴿ وقال عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه لقاء الاخوان جلاء الاحزان ﴾ وروى الاجفان ﴿ وقال خالد بن صفوان ان  
اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان ﴾ يقال قصر في الامر اذا انتهى وهو قادر عليه ﴿ واعجز منه  
من ضيع من ظفر به منهم وقال علي كرم الله وجهه لابنه الحسن يا بني الغريب من ليس له حبيب  
وقال ابن المعتز من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا ﴾ جمع عون بمعنى الظهير ﴿ وقال بعض الادباء  
افضل الذخائر اخوفي ﴾ صيغة فعيل من الوفاء ﴿ وقال بعض البلغاء صديق مساعد عضد وساعد ﴾  
به يجتلب المنافع ويدفع المضار ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ هموم رجال في امور كثيرة  
وهي من الدنيا صديق مساعد ﴾ تكون كروح بين جسمين قسمت ﴿ بالبناء للمفعول ﴾ فحسبهما  
جسمان والروح واحد وهذه اقصى مراتب الحب والموافقة ﴿ وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه و  
سمى العدو عدوا لعدوه وتجاوزته ﴾ عليك ﴿ ادع على حقوقك ﴾ وقال لعلب ﴿ هو ابو العباس

لعلم احدثين يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني البغدادي كان من ائمة الكوفة في النحو واللغة  
تولد في مأين وحفظ كتب الفراء واتفقه بحيث لو احرق كتابها من حفظه وهو ابن ست عشر  
وسمع من ابن الاعرابي ومن محمد بن سلام وعبي بن المغيرة ونفطويه وابي عمرو الزاهد ومن  
جمع كثير حتى فضل على اهل عصره وله مؤلفات في النحو والقراءة توفي سنة احدى وتسعين ومائتين  
﴿ انما سعى الخليل خليلا لان محبته تخلل القلب ﴾ اى تنفذ فيه ﴿ فلا تدع فيه خللا الاملاية ﴾  
وتسرى منه الى الجوارح فيكون الخليل بكليته مشغولا بمن يخالقه ﴿ وانشد الربا شى قول بشار ﴾  
من الحفيف ﴿ قد تخللت مسلك الروح منى ﴾ وبه ﴿ اى بسبب ذلك التخلل ﴾ سعى الخليل  
خليلا ﴿ يقال هو خليله اى صديقه او هو الحبيب الصادق او هو من اسقى المودة وصحبا  
من شائبة الخلل والغرض ﴾ والمواخاة في الناس قد تكون معنى وجهين احدهما اخو  
مكتسبة بالاتفاق ﴿ افتعال من الوفاق يقال اتفقا اذا تقاربا ﴾ الجارى مجرى الاضطراب  
الخلق الله تعالى في النفوس الميل الى من يجالسه ويشاكه وما جيل عليه الانسان فكالمضط  
فيه لما قيل الطبع املاك عليك اولك ﴿ والثانية مكتسبة بالقصد والاختيار فاما المكتسبة  
الاتفاق فهي اوكد حالا لانها تنعقد ﴿ ناشئة ومنبئة ﴾ عن اسباب ﴿ موجودة فطر  
في المتواخين ﴾ تعود ﴿ المواخاة ﴾ اليها ﴿ اى الى تلك الاسباب وهي موجودة فطر  
فالمواخاة ضرورية لا يمكن دفعها كما لا يمكن دفع الالام بعد ثبوت الضرب ومنع الاحتراق بم  
تمس النار ﴿ والمكتسبة بالقصد تعقد لها اسباب ﴾ اختيارية او غيرية ﴿ تنقاد اليها ﴾  
اى ترجع المواخاة المكتسبة الى تلك الاسباب وتعتمد عليها بحسب قوتها وضعفها وربما تكو  
تكلفا وخديعة فتصير المواخاة معساة ﴿ وما كان جاريا بالطبع فهو الزم تما هو حاددا  
بالقصد ﴿ الموصولان اما عبارتان عن المواخاة فللكبرى مطوية او عام كما هو الظاهر فالتي  
مقدرة اى فالمكتسبة بالاتفاق الزم ﴿ ونحن نبدأ بالوجه الاول المكتسب بالاتفاق ثم لمة  
بالوجه الثاني المكتسب بالقصد ة اما المكتسب بالاتفاق فله اسباب يتبدى بها ﴿ لان تلك الاسباب  
مقدمات ومعدات للمواخاة ﴿ ثم ننقل في غاية احواله المحدودة الى سبع مراتب ﴾ الى  
هي لوازم تلك المعدات ونتائج تلك المقدمات ﴿ ربما استكملتهن ﴾ فى بعض من واخية  
﴿ وربما وقفت على بعضهن ﴾ فى مواخاة بعض آخر وانما اتى بهذين النوعين لان المحبة ذوق  
لا يتعين مراتبها بل اصلها بدون ذوق فكانه يقول انا قد سافرنا فى تلك الفيافي كثير افحين  
بذلنا الجهود ووصلنا المقصود وحينما العينا المراكب وما جاوزنا بعض تلك المراتب فاخبرنا  
عن الذوق والعيان لاعن الحكاية والبهتان ﴿ ولكل مرتبة من ذلك حكم خاص ﴾ بتلك المرتبة  
﴿ وسبب موجب ﴾ لها فبذلك السبب تميز تلك المرتبة عن غيرها وبقوة الحكم الخاص بها  
يستعد الترقى الى ما فوقها وهكذا الى غير النهاية فى محبة الخاق وحتى يفنى فيمن احبه فى  
محبة الخلق كما سيفصله ﴿ قال الشاعر ﴾ من المديد ﴿ ماهوى الاله سبب. يتبدى منه وينشعب ﴾  
اى يتفرق وينقسم الى مراتبه ﴿ فاول اسباب الاخاء التجالس فى حال يجتمعان ﴾ اى المتواخين  
﴿ فيها ويأتلفان بها فان قوى التجالس قوى الاثلاف به ﴾ اى بقوة التجالس ﴿ وان ضعف  
كان ﴾ الاثلاف ﴿ ضعيفا لم يحدث عدة اخرى يقوى بها الاثلاف ﴾ كالمصاهرة والبر

ونحو ذلك ﴿ وانما كان كذلك ﴾ اي كما قوى التجانس قوى الاشتلاف وكما ضعف ضعف لان الاشتلاف بالتشاكل ﴿ اي بالتوافق ﴾ والتشاكل بالتجانس ﴿ اي بالتشابه ومع التجانس التماس ويقال كيف يؤاسك من لا يجاسك ﴾ فاذا عدم التجانس من وجه انتهى التشاكل من وجه ﴿ على قدر انتفاء التجانس فله بقية وكله بأكمله ﴾ ومع انتفاء التشاكل ولو من وجه ﴿ بعدم الاشتلاف ﴾ اي يصير معدوما اصله او ازدياده ونماؤه ﴿ فثبت ان التجانس وان تنوع اصل الاخاء وقاعدة الاشتلاف ﴾ اي اساسه ﴿ وقدروى يحيى بن سعيد ﴾ الاضاري ﴿ عن عمرة ﴾ بنت عبد الرحمن ﴿ عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ رواه البخاري بهذا السند ومسلم عن ابي هريرة ﴿ انه قال الارواح ﴾ التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة ﴿ جنود مجندة ﴾ اي جموع مجمعة وانواع مختلفة ﴿ فما تعارف منها ﴾ اي توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ﴿ اختلف وما تناكر منها ﴾ اي لم يوافق ولم يناسب ﴿ اختلف ﴾ والمراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من اشتلاف واختلاف اذ اختلفت وتوابعها ومعنى تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق فذا تلاقت الاجساد اتى فيها الارواح في الدنيا اختلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخبار ويميل اليهم والشيرير يحب الاشرا ويميل اليهم وقار الطيبي الفاء في ما تعارف لتعقيب انبعت الجميل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمة متطاوله ثم اشتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه واليفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتنق فتشام كما تشام البعير فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف فنوان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولوان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه والديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لوان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد اشتم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولا ينعيم في الخلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن لقيه خاطبه اويس باسمه فقال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابني فوالله ما رأيتك ولا رأيتني قل عرفت روحى روحك حين كنت نفسى نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نأت بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعدا لبعثنا فرها وان تدانى الاجسام وليعضهم ان القلوب لا جناد مجندة . قول الرسول فمن ذا فيه يختلف ﴿ فما تعارف منها فهو مؤتلف . وما تناكر منها فهو مختلف ﴾ ولا آخر ﴿ بينى وبينك في المحبة لسبة . مستورة في سر هذا العالم ﴾ نحن الذين تجابيت ارواحنا . من قبل خلق الله طينة آدم وبالبخارى ذكر هذا الحديث لاثبات ان الانسان مركب من الروح والجسد انتهى ﴿ وهذا الحديث ﴾ واضح ﴿ الدلالة على ان الاشتلاف بالتعارف ﴾ وهي ﴿ اي الارواح ﴾ بالتجانس متعارفة وبفقدته متناكرة وقيل في منشور الحكم الاضداد لا تتفق والاشكال لا تفرق ﴿ وفي الاحياء وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما

وصف من الآخر وان اجناس الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوطان من الطير في الطيران الا وبينهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فمجب من ذلك فقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذاهما اعرجان فقال من ههنا اتفقا واذا اصطحب انسان برهة من زمان ولم يتشا كلا في الحال فلا بد ان يفترقا وهذا معنى خفي ففطن له الشعراء حتى قالوا لهم \* وقائل كيف تفارقتما . فقلت قولا فيه النصف \* لم يك من شكلي ففارقت . والناس اشكال وآآف \* فظهر ان الانسان قد يحب لذاته لا لفائدة تنال منه في حال او مال بل لمجرد المحاجة والمناسبة والتجربة تشهد للاختلاف عند التناسب واما لاسباب التي اوجبت تلك المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع عليها واية هذان المنجم ان يقول اذا كان طالعه على تسديس طالع غيره او ثبوته فهذا انظر الموافقة والمودة فيقتضى التناسب والنواد واذا كان على مقابله او تربيعه اقتضى التباغض والعداوة فهذا هو صدق بكونه كذلك في مجارى سنة الله في خلق السموات والارض لكان الاشكال فيها اكثر من الاشكال في اصل التناسب فلا معنى للخوض فيما لم يكشف سره للبشر فاما اوتينا من العلم الا قليلا ويكفيها في التصديق بذلك التجربة والمشاهدة وورود الخبر به انتهى \* وقال بعض الحكماء بحسن تشاكل الاخوان بليث التواصل \* ويبقى \* ول بعضهم \* من الطويل \* فلا تحتقر نفسى وانت خليلها . فكل امرئ يصبو الى من يشاكل \* معنى احتقارك اباى يرجع الى تحقير نفسك لانا مشاكلان واراد به المعنى البعيد ونهاه عنه معنى لا ارضى باحتقار خليلي الذي هو انت وهذا معنى لطيف وان كان بعيدا لان من قواعد المحبة تقديم الحبيب على النفس كما قال بعضهم \* قالوا حبيبتك محبوم فقلت لهم . نفسى الفداء له من كل محذور \* فليت علته بي غير ان له . اجر العليل واني غير مأجور \* وقال آخر \* فقلت اخي قلوا اخ من قرابة \* اى قدت لامرئى هو اخي فقالوا قالفاء داخلة على قالوا من جهة المعنى قدم عليه لضرورة الوزن \* فقلت لهم ان الشكول اقارب \* جمع اقرب \* لسببى في رأى وعزى وهمتى \* اى هو نسبي فيها \* وان فرقنا في الاصول المناسب \* جمع نسب على غير القياس \* وليس اخى الا الصحيح وداده . ومن هو في وصلى وقربى راغب \* وقال ابو تمام \* ذوالود منى وذو القربى بمنزلة . واخوتى اسوة عندى وخلاتى \* عصابة جاورت آدابهم ادبى . فهم وان فرقوا في الارض جيرانى \* ارواحنا في مكان واحد وغدت . اجسامنا في عراق او خراسان \* ثم يحدث بالتجانس المواصل بين المتجانسين وهى المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب المواصل بينهما وجود الاتفاق منهما فصارت المواصل نتيجة التجانس \* صار \* السبب فيها \* اى في المواصل \* وجود الاتفاق لان عدم الاتفاق منهما منفر وقد قال الشاعر \* من الكامل \* الماس ان وافقهم عذبوا \* بضم الذال اى صاروا عذبا اى طيبا ومستساغا \* اولا \* اى وان لا توافقهم \* فان جاعهم سر \* الجنى الثمرة المحببة والجملة جزاء الشرط او عنته قائمة مقامه اى فاحذر عداوتهم فان ماتحتنيه منهم سر على ذلك التقدير \* كم من رياض لا تيس بها . تركت لان طريقها وعمر \* هو ضد السهل \* ثم يحدث عن المواصل رتبة ثالثة وهى المواصله وسببها الانبساط \* والسرور في الاساس انه ليسطى ما بسطك ويقبضى ما قبضك اى يسرنى ويطييب نفسى ماسرك ويسوئنى ماساك على تشبيهه ببسط الفراش وشره \* ثم يحدث عن المواصل رتبة رابعة وهى المصافاة \* وهى عبارة عن

خلوص الخلقة يقال صافاه اذا صدقه الاخاء وسببها خلوص النية ثم تحدث عن المصداقة رتبة  
خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه المرتبة هي ادنى الكمال في احوال الاخاء وما بينهما من  
المراتب اسباب تعود اليها قال عبدالله بن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا  
الثقة فاذا بلغوها القوا بعض التسيار واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصارى وامنت خبايا الضمائر  
وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التجنق فان افترن بها المعاوضة اي المعاونة فليكن  
اي المودة التي افترن بها المعاونة الصداقة ثم يحدث عن تلك المودة رتبة سادسة وهي  
الحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس من الحكمة والعدل والحلم والجود  
والعفة ونحو ذلك حدثت رتبة سابعة وهي الاعظام يقال اعظمه اذا رآه عظيما او اذا  
فيخمه وان كان الاستحسان للصورة والحركات حدثت رتبة ثامنة وهي العشق قال الجاحظ  
العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود وسببها الطمع وقد قال المأمون  
من الرمل اول العشق مزاح وولع يقال مزحه اذا داعبه وولع بالشئ اذا علق به شديدا  
وكان احرص عليه ثم يزداد اي الولع اذا زاد الطمع كل من يهوى وان عالت به  
اي اتخزرت وتزينت به افضائل في نفسه رتبة الميثاق ومقام الرياسة العامة فان يهوى  
تبع يعني العاشق وان كان له رياسة عامة وفضائل نفسانية تابع لمن عشق قال الرشيد منك  
التمثال لآلآت عتاني . وحالان من قاي بكل مكان \* مالي تطاوعني البرية كلها . واطيعهن  
وهن في عصاني \* ماذا الا ان سلطان الهوى . وبه قوين اعز من سلطاني . وقال ابن الاحرار  
سلطان لاندلس \* ايربة الخدر التي اذ هبت لسكي . على كل حال انت لا بدلي منك \* فاما بذل  
وهو ايق بالهوى . واما بعز وهو ايق بالملك \* وقال الحكم بن هشام \* ظل من فرط حبه  
مملوكا . وقد كان قبل ذلك مايكا \* تركته جاذر القصر صبا . مستها ما على الصعيد تريكا \*  
يحمل الحدواضما تحت ترب . المذي يحمل الحرير راريكا \* هكذا يحسن التذلل بالحسرة اذا كان  
في الهوى مملوكا \* وابلغ من جبيها واحسن ماقاله السلطان سليم الاول \* شيرلر نجيحة قهرمده  
اولوركن لرزان . نجي بر كوزلري آهويه زبون ايتدي فلك \* وفي تزئين الاسواق سأل  
المأمون يوما ما العشق فقال ابن اكنم سوانح للمرء تؤثر بها النفس وبهم بها القلب فقال له  
تمامة انما شأنك ان تفق في مسألة طلاق او محرم صاد صيدا (٢) فقال المأمون قل وتمامة  
فقال العشق جليس تمتنع واليف مولى وصاحب مالك ومالك قاهر مسالكه لطيفة ومناهبه  
غامضة واحكامه جائزة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون  
ونواظرها والعقول وآراءها واعطى عنان طاعتها وقياد ملكها وقوى تصرفها توارى على  
الابصار مدخله وغمض في القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت وامر له بالف دينار  
وقال ابن صاعد في طبقات الامم عن فيثاغورس صاحب سليمان عليه السلام العشق طمع  
يتولد في القلب يعني عن النظر ثم ينمو ويحدث اللجاج والاحترق حتى ان الدم يهرب عند  
ذكر المحبوب وقد يموت من شهقة او برؤية المحبوب بفتة وربما اختنقت الروح من نحو ذلك  
فيدفن ولم يمت وقال الفلاطون العشق غريزة تتولد عن الطمع ولبعضهم \* الحب اوله ميل  
بهم به . قلب الحب فيبقى الموت كاللعب \* يكون مبدؤه من نظرة عرضت او مزحة اشعلت في

في ديوان ابي الفضل  
عباس بن الاخفصانه  
قال ذلك على لسان  
الرشيد  
منه  
(٢) اخذنا الحافظ هذا  
المعنى فقال  
حلاح برسر دار ابن  
نكتة خوش سرايد .  
از شافى مير سيد امثال  
ابن مسائل منه

انقلب كاللهب \* كالتار مبدؤها من قدحة فاذا . تضرمت احرقمت مستجمع الحطب \* وهذه  
المرتبة \* الثامنة \* آخر الرتب المحدودة وليس لها جاوزها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة  
لانها قد \* تزيد حتى \* تؤدي الى ممازجة النفوس وان تميزت ذواتها وتفضي الى مخالطة  
الارواح وان تفارقت اجسادها \* قال صاحب الكشكول رأيت في كتاب بخط قديم ان  
الحب سر روحاني بهوى من عالم الغيب الى القلب ولذا سمي هوى من هوى بهوى اذا  
سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى  
مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن زليخا انها  
افتصت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب  
من هذا لان عجائب بحر الحبة كثير انتهى وقد بين صاحب تزيين الاسواق مراتب العشق  
الى سبع اولها ما بين من افساد البدن وتعطيل الفكر والحاق العقلاء باهل الجنون والثانية  
تتولد عن تكرار لظار او سماع خطاب يتعمق له في الذهن معنى يكون لحديد القلوب  
مغناطيسا جاذبا ولا نظارها الفلسفية برهانها غالبا ويسمى العشق الحسى والثالثة الخيالية وهي  
عبارة عن استيعابه التخيل حتى لم يبق للعاشق تخيل الا صورة المعشوق وان شارك الناس  
في الامور الظاهرة كانت تلك اشراك غير تامة وعلامتها غلبة السهو ونقص الافعال  
والاحتياج الى محرك باعث . والرابعة مرتبة الحفظ وهي الاستيلاء على الحفظ فتصرف القوة  
عن تحصيل كل كان والنظر الى كل جمال وهذا هو العشق الذي يرى صاحبه الميل الى سوى  
المحبوب اشراكا والفكر في غيره ضياعا واشغال الزمان بما سواء فسادا وخروجا وايه اشار  
ابن الفارض بقوله \* ولو خطرت لى في سواك ارادة . على خاطرى سهوا قضيت بردى \*  
والخامسة مرتبة الاستغراق وهي استيلاء الاشتغال بالمحبوب على النفس الناطقة بغيرها  
وارتسام صورة المحبوب في مرآة العاقل وحدها مع محو ما سواها . والسادسة مرتبة  
الانقلاب وهي مرتبة ينقلب فيها ادراك العاشق في سائر آلاله فيصير اذا لمس الحجر اذواق  
البصل او سمع الايداء ادرأى شيئا كالجنة او شم رائحتها فضلا عن اضداد ذلك يعتقد  
المحبوب وربما تجرد عن صورته فشاهدها المحبوب واليه اشار بقوله \* فلم تهوى ما لم تكن  
في فانيا . ولم تن ما لم تجتلى فيك صورتي \* وهذه المرتبة مع العناية والاخلاص تنقلب قدسية  
اذا كانت النفس الناطقة قبل ذلك قد تخلصت بالكمالات عن الهيمية والا لقت صاحبها  
بالحيوانات وعنها عبرت الاطباء بالمخلويات . والسابعة مرتبة العدم السكلى والمفارقة الابدية  
وهي التي اذا بلغتها النفس لم تستقر في البدن وربما كانت مفارقتها بتذكر او سماع ذكر  
او تنفس صعداء او امر من المحبوب وحاصلها ان يصير الموت اعظم امنية للنفس كما اشار اليه  
بقوله \* فوقى بها وجدا حياة هنيئة . وان لم امت في الحب عشت بغصتي \* وفي الاحياء الحب  
اما محمود واما مذموم واما مباح لا يحمى ولا يذم وقال يدخل في المباح الحب للجمال اذا لم  
يكن المقصود قضاء الشهوة فان الصور الجميلة مستلذة في العين وان قدر فقد اصل الشهوة  
حتى يستلذ النظر الى الفواكه والانوار والازهار والنفاح المشرب بالحرارة والى الماء الجاري  
والخضرة من غير غرض سوى ليعينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالنسبة

وشهوة للنفس ويتصور ذلك ممن لا يؤمن بالله الا انه ان اتصل به غرض مذموم صار مذموما  
 كحب الصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضائها وان لم يتصل به غرض مذموم  
 فهو مباح لا يوصف بحمد ولا ذم \* وهذه \* الممازجة والمخالطة \* حارة لا يمكن حصر  
 غايتها ولا الوقوف عند نهايتها وقد قال ابن كندی الصديق انسان هوانت \* في جميع  
 حالاتك \* الا انه غيرك \* في المرأى فلغايرة في الباصرة فقط وهو يغلط كثيرا فلا اعتداد  
 بحكمه لان البصيرة يحكم بان الصديق هوانت \* ومثل هذا \* خبر مقدم \* القول \*  
 مبتدأ \* المروى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه حين اقطع طلحة بن عبيد الله ارضا \*  
 اى قطعة من الارض \* وكتب له بها كتابا واشهد فيه ناسا منهم عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه فأتى طلحة بكتابه الى عمر ليختمه فامتنع عنه فرجع طلحة مضطرا الى ابي بكر رضى  
 الله عنه وقال والله ما ادرى انت الخليفة ام عمر فقال بل عمر لكنك انا \* اسم لكن راجع الى  
 عمر وقد سبق انه كان بينهما مقدمواخاة وانشد في المعنى \* ايها السائل عن قصتنا . انا من اهوى  
 ومن اهوى انا \* نحن روحان جلدنا بدنا . من رأنا لم يفرق بيننا \* نحن مذكنا على عهد  
 الهوى . تضرب الامثال للناس بنا \* فاذا ابصرته ابصرتنى . واذا ابصرتنى ابصرتنا \*  
 واحسن منه مقليل \* انا والمحبوب كنا في القدم . نقطة واحدة من غيرمين \* فبرأنا الله  
 اذ اظهرنا . مهجة واحدة في بدنين \* فاذا ما الجسم اسى فنيا . فنلقينا واحدا من غير  
 بين \* وهذه ادرتية يعبر عنها الصوفية بمقام الفناء والبقاء وفي القشيرية وقد ترى الرجل  
 يدخل على ذى سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه هية وربما يذهل  
 عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيات ذلك  
 الصدور وهيات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شئ قال الله تعالى فلما رأينه اكبره وقطن  
 ايديهم لم يجدوا عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة لم قطع الايدى وهن اضعف الناس  
 وقان ما هذا بشرا ولقد كان بشرا وقل ان هذا الاملك كريم ولم يكن مديكا فهذا تغافل مخلوق  
 عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن تكشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه  
 بنفسه وعن ابناء جلسه فإى اعجوبة فيه فمن فنى عن جهله بقى بعلمه ومن فنى عن شهوته بقى  
 بآبائه ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن منيته بقى بارادته وكذلك القول في جميع  
 صفاته فذا فنى العبد عن صفاته بما جرى ذكره يرتقى عن ذلك بفنائته عن رؤية فناءه الى هذا  
 اشار قائلهم \* فقوم تاه في ارض بقر . وقوم تاه في ميدان حبه \* فانوا ثم افنوا ثم افنوا .  
 وابقوا بالبقا من قرب ربه \* فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقاء صفات الحق ثم فناءه عن  
 صفات الحق بشهود الحق ثم فناءه عن شهود فناءه باستهلاكه في وجود الحق وتفصيله فيها \* واما \*  
 الاخوة \* المكتسبة بالقصد فلا بد لها من داع يدعو اليها وباعث يبعث عليها وذلك الداعي  
 من وجهين رغبة وفاقه فاما الرغبة فهي ان يظهر من الانسان فضائل \* نفسانية كالورع والزهد  
 والمواظبة على سنن الصالحين خصوصا مع العلم والعدل والشجاعة \* تبعث \* تلك الفضائل \* على  
 اخائه \* ان \* يتوسم بحمائل \* ذكر وصيت حسن \* يدعو الى اصطفاة \* وابشاره على مشاركته  
 في بعض تلك الاوصاف \* وهذه الحالة اقوى \* اخوة \* من التي بعدها لظهور الصفات

المطلوبة ﴿ لا صلفاء الاخوان ﴾ من غير تكلف لطلبها ﴿ من سبب احوالهم وكشف اخلاقهم ﴾ وانما يخاف عليها ﴿ على هذه الحالة ﴾ من الاغترار بالتصنع لها ليس كل من اظهر الخير كان من اهله ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه ﴿ بل يجوز ان يكون متكلفا ﴾ واشتد له شيء منافله ﴿ طبعاً فهو لئيم الطبع اتخذ الفضائل مصائد ﴾ الا ان يدوم عليه اى على ذلك الشيء ﴿ مستحسناله في العقل او متدينه في الشرع فيصير متطعياً به ﴾ باكرام نفسه عليه ﴿ لا مطبوعاً عليه ﴾ يصدر منه بسهولة وطيب نفس ﴿ لانه قد تقدم من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون ﴾ ويوجد ﴿ ما ليس في المتطبع ﴾ بل كل شيء يكون بالطبع يكون بالتطبع وقد اتفق العرب والعجم على قولهم الطبع املك وبلا ديب يصير التطبع طباعاً والتكلف له هوى مطاع ولا يذهب الطبيعة بالجملة ﴿ ثم نقول من المتعذر ان تكون جميع اخلاق الفضل كاملة بالطبع ﴾ لان الله تعالى لم يجعل الفضائل في شخص والرزائل في آخر بل قسمها وتفردها بالصفات الكمالية والنعوت الجلالية وقال الحسان رضى الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ واحسن منك لم ترقط عيني . واجمل منك لم تلد النساء ﴾ خلقت مبرأ من كل عيب . كأنك قد خلقت كما تشاء ﴿ وانما الاغلب ان يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها بالتطبع الجارى بالمادة مجرى الطبع ﴾ والعادة ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعاد اليه مرة بعد اخرى ﴿ حتى يصير متطبع به في العادة اغلب عليه مما كان مطبوعاً عليه اذا خالف ﴾ ما كان مطبوعاً عليه ﴿ العادة ﴾ ويسابق البخيل الجواد والجبان الشجاع والكسلان المقدم ونحو ذلك ﴿ ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال ابن الرومي رحمه الله ﴾ من السريع ﴿ واعلم بان الناس من طينة ﴾ اى مخلوق منها ﴿ يصدق في الثيب لها الثاب ﴾ اى العائب والمعيبر وان لامه بكل ميثيق وفيه ميل الى جانب ابليس الا ان كفره لزم من انكاره الامر بالسجود لامن تحقير الطين ﴿ لولا علاج الناس اخلاقهم ﴾ في تهذيبها وتركبتها عن مساوئها ﴿ اذا فاج الحما الاارب ﴾ اى انتشر الطين الاسود المتين الذي ينتزق بما اصابه يعنى ان القبايح موجودة في المادة الاصلية تخمر تلك القبيحة بمرور الزمان وتفسد سائر المواد بغيتها عليها بحيث تنتشر منهم القبيحة فقط لولا علاجهم طبائهم واخلاقهم ﴿ واما الفاقة ﴾ معطوف على قوله فاما الرغبة وعذيله ﴿ فهي ان يقتقر الانسان لوحشة انفراد ومهانة وحدته ﴾ اى لدفعهما ﴿ الى اصطفاء من يأمن بمو اخائه ويشق بنصرتة وموالاته ﴾ قال ساجان بن عبد الملك قد ركبنا الفار ونبطنا الحساء ولبسنا اللين حتى اشتدنا واكنا العايب حتى مللنا فما انا اليوم الى شيء اخرج مني الى جليس يضع عني مؤاة التحفظ ﴿ وقد قالت الحكماء من لم يرغب في ثلاث الى يست من لم يرغب في الاخوان بل بالعداوة والخذلان ﴾ هو تركه حقيراً يقال خذله اذا ترك نصرتة ﴿ ومن لم يرغب في السلامة ﴾ بان يوقظ الشرور ويقع فيها ﴿ بل بالشدائد والامتنان ﴾ اى الاحقار ﴿ ومن لم يرغب في المعروف ﴾ عند وسعته وقدرته عليه ﴿ بل بالندامة والخسران ﴾ حين لم يقدر عليه ﴿ واعمرى ﴾ اى اقدم بحياتي ﴿ ان اخوان الصدق من انفس الذخائر وافضل العدد ﴾ جمع عدة بالضم ﴿ لانهم سهماء النفوس اى الصباء ها من هذه الدنيا الفانية ولذا جمع على سهماء كرحمة حمالة على مرادفه الذى



هو التصيب ﴿١﴾ واولياء التوائب ﴿٢﴾ اى المصائب والبلايا يتفقدون فيها ﴿٣﴾ وقد قالت الحكماء  
 رب صديق اود من شقيق ﴿٤﴾ هو الاخ لا بون ﴿٥﴾ وقيل لمعاوية ايما احب اليك ﴿٦﴾ اخوك ام  
 صديقك ﴿٧﴾ قال صديق يحبني الى الناس ﴿٨﴾ لان الاخ يتهم بسبب القرابة فلا يحصل به الغرض  
 ﴿٩﴾ وقال ابن المعتز القريب بعد اوتيه بعيد والبعيد بمودته قريب وقال الشاعر ﴿١٠﴾ من الكامل  
 لمودة ممن يحبك مخلصا . خير من الرحم القريب المكاشح ﴿١١﴾ اى المضمر بعد اداة ﴿١٢﴾ وقال  
 آخر ﴿١٣﴾ من الطويل ﴿١٤﴾ يخونك ذو القربى مرارا وربما . وفي لك عند العهد من لئلا سبه ﴿١٥﴾  
 قرابة وقال آخر ﴿١٦﴾ لا خير في قربى بغير مودة . ولرب منتفع بود ابعاد ﴿١٧﴾ واذا وجدت  
 من البعيد مودة . فامدده كف القبول بساعد ﴿١٨﴾ فاذا عزم ﴿١٩﴾ الانسان المنقر لدفع وحشته  
 ﴿٢٠﴾ على اصطفاء الاخوان سبرا حوالهم ﴿٢١﴾ واسبر الاختبار يقال سبرا الجرح وابثر وغيره اذا  
 امتحن غوره ﴿٢٢﴾ قبل اخنهم وكشف عن اخلاقهم قبل اصطفا ثم لما تقدم من قول الحكماء  
 اسبر تجرب ﴿٢٣﴾ مجزوم بان القدرة بعد الامر اى تعلم بالكشف وقول ابو الدرداء رضى الله عنه وجدت  
 الناس اخبر ثقله اى وجدتهم مقولا فيهم هذا اى ممن احدا الا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة  
 وثقله من القلى بمعنى البغض ﴿٢٤﴾ ولا تبهته الوحدة على الاقدام ﴿٢٥﴾ على الاخاء ﴿٢٦﴾ قبل الخبرة  
 ولا حسن الظن على الاغترار بالتصنع فان الملق ﴿٢٧﴾ اى القول الحسن مع خبث القلب يقال ملق له  
 وملكه اذا اعطاه بلسانه ما ليس في قلبه ﴿٢٨﴾ مصاندا لقول والنفاق ﴿٢٩﴾ القولى والفعل ﴿٣٠﴾ تدليس  
 الفطن ﴿٣١﴾ اى حيلتها التى يحتال ويمكر بهما اهل العقول والفطن فكيف اغترار الجهان والحق  
 ﴿٣٢﴾ وهما ﴿٣٣﴾ اى المدق والنفاق ﴿٣٤﴾ سجيته المتصنع ﴿٣٥﴾ اى خلقه يقال سجا البحر اذا سكن سعى به  
 المدكات لسكونها فى النفس فهى تشية فعيل بمعنى فاعل وانما للنقل ﴿٣٦﴾ وليس فيمن يكون انفاق والمدق  
 بعض سجايام ﴿٣٧﴾ خبر يكون ﴿٣٨﴾ خبر ﴿٣٩﴾ اسم ليس ﴿٤٠﴾ يرجى ولا صلاح يؤمل ﴿٤١﴾ وقد ورد استعاذة  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مثله فقال ( اللهم انى اعوذ بك من خليل ماكر ) اى مظهر للمودة  
 والوداد وهو فى باطن الامر محتال مخادع (عنه ترىنى) اى ينظر بهما بنظر الخليل خداعا ومداهنة  
 (وقلبه يرعاني) اى يراعى ايدائى (ان رأى حسنة دفنها) اى سترها وغطاها كما يدفن الميت  
 (وان رأى سيئة اذا عها) اى ان علم منى بفعل خطيئة زلت بها لشرها واظهر خبرها بين الناس  
 قال المناوى قيل اراد الاخنس بن شريق وقيل عام فى المنافقين ﴿٤٢﴾ ولاجل ذلك قالت الحكماء  
 اعرف الرجل من فعله لا من كلامه ﴿٤٣﴾ لانه كثيرا ما يقول ما لا يفعله ويتكبر بفعله بخلاف الافعال  
 فانها تشهد على فاعله ﴿٤٤﴾ واعرف محبته من عينه لا من لسانه ﴿٤٥﴾ لانها رائد القلب واللسان وان كان ترجمانه  
 فهو ليس بمنزله ولذا جعل الله لها حجابا واللسان حجابين وفى المثل رب عين اثم من لسان  
 ﴿٤٦﴾ وقال خالد بن صفوان انما انفقت على اخوانى لاني لم استعمل معهم انفاق ولا قصرت  
 بهم عن الاستحقاق ﴿٤٧﴾ فيه ان التقصير فى استحقاقهم ومن جعلته انفاقهم نفائى فن انفق عليهم فقد  
 انفق اى سلب النفاق وقطع عرقه ﴿٤٨﴾ وقال حماد عجرد ﴿٤٩﴾ على وزن جعفر كان ماجنا خبيثا طريفا  
 متهما فى دينه بالزندقة ﴿٥٠﴾ كم من اخ لك لست تشكره . مددت فى دنياك فى اسر ﴿٥١﴾ من  
 قبيل اكلت من ثمره من تفاحه ﴿٥٢﴾ متصنع لك فى مودته . يلفاك بالترحيب والبشر ﴿٥٣﴾ اى بطلاقة  
 الوجه واليمنت مفسر لقوله لست تشكره ﴿٥٤﴾ فاذا عدا والدمر ذو غير ﴿٥٥﴾ اسم من التبر اى

صاحب تغير وملازم له ﴿ دهر ﴾ فاعل عدا ﴿ عليك عدا ﴾ اى ذلك الاخ المتصنع ﴿ مع  
 الدهر ﴾ يعنى يقبل باقباله ويدبر بادباره ﴿ فارفض باجمال مودة من . يقلى ﴾ اى يبغض ﴿ المقل  
 ويشق انثرى ﴾ اى اترك بالجملة مودة محب يبغض افقر ويحب الفنى لانه لا يحب ذاتك بل  
 مالك ﴿ وعليك من حاله واحده . فى العسر اما كنت واليسر ﴾ هما بدلان من حاله اى حاله  
 التى كونك فى العسر وحاله التى كونك فى اليسر وقدم العسر للاهتمام به فام مركبة من ان الناصبة  
 وما المزيدة يعنى الزم مودة اخ سيان عنده عسرك ويسرك يحبك كل حين لذاتك وقل الشافى ﴿  
 ولاخير فى ود امرئ متلوم . اذا الریح مالت مال حيث تميل ﴾ وما اكثر الاخوان حين اعدم .  
 ولكنهم فى انساب قليل ﴿ على ان الانسان موسوم بسماء من قارب ومنسوب اليه افاعيل من  
 صاحب ﴾ جمع افعال جمع فعل وعلى للاستدراك والاضراب من قوله فان الملق الى آخره ابطال  
 يعنى الاغترار بالمتصنع لان غاية اغتراره اختلاسه شيئا من مالك واثبت على وجه الاضراب ماهو  
 اعظم منه وهو اشتراكك فى اللوم والتعير مع برائتك مما فعل صاحبك كما يقول الناس فعل  
 اخوك كذا يريدون التعريض واللوم بل لعذب فى الآخرة كما ﴿ قل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ﴾ اتفق الشيخان فى روايته عن انس وابن مسعود رضى الله عنهما ﴿ المرء ﴾ كائن ﴿ مع  
 من احب ﴾ وسببه كما فى البخارى جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وفى طريق آخر  
 جاء امرأى فقال يا رسول الله الذى بعثك بالحق انى لاحبك وذكر الحديث فن احب الابرار  
 فهو مع الابرار ومن احب الفجار فهو مع الفجار وقال الله تعالى ومن يطع الله والرسول  
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا والمراد المعية فى الحشر ومنازل الآخرة فيرتقى من منزلته لمنزلهم بسبب خلوص المحبة  
 فانشدت لابن حجر رحمه الله ﴿ وقدئل هل عمل صالح . اعدته ينفع عند الكرب ﴾ فقلت  
 حسبى خدمة المصطفى . وحببه فامرء مع من احب ﴾ وللخفاجى ﴿ وحق المصطفى لى فيه حب .  
 اذا مرض الرجاء يكون طبا ﴾ ولا ارضى سوى الفردوس مأوى . اذا كان الفنى مع من احبا  
 ﴿ وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه صاحب مناسب وقال عبدالله بن مسعود رضى الله  
 عنه ما من شئ ادل على شئ ولا ﴾ دلالة ﴿ الدخان على النار من ﴾ دلالة ﴿ صاحب  
 على صاحب وقال بعض الحكماء اصرف اخاك باخيه ﴾ الذى كان يواخيه ﴿ قبلك وقال  
 بعض الادباء يظن بالمرء ما يظن لقريته ﴾ من المناقب والمثالب ﴿ وقال عدى بن زيد ﴾ كان  
 من خواص الوليد بن عبد الملك . من الطويل ﴿ عن امرء لانسئل وسل عن قريته . فكل  
 قرين بالمقارن يقتدى ﴾ فى افعال الخير والشر ﴿ اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم . ولا  
 تصحب الاردى فتردى مع الردى ﴾ صيغة فعيل يقال ردى اذاهلك وبابه علم وايراده مفردا  
 مع مقابلته بالخيار للايماء الى ان ذلك الواحد كثير يكفى للاهلاك كما ان العدو الواحد كثير  
 والف صديق قليل ﴿ فلزم من هذا الوجه ﴾ وهو الهلاك مع الهالكين ﴿ ايضا ﴾ اى كما  
 يتحرز لدفع سوء الظن عن نفسه ﴿ ان يتحرز من دخلاء السوء وبجانب اهل الريب ليكون  
 موفورا لمرض سليم الغيب فلا يلام بملامة غيره وهذا ﴾ التحرز ﴿ قبل الثبوت ﴾ اى قبل

شُبوت اخلاق من تواخيه **﴿ والارتياء ﴾** اى قبل اعمال الفسك فيها بالتدبر والتأمل **﴿ و ﴾**  
 قبل **﴿ مداومة الاختبار والابتلاء ﴾** مرة بعد اخرى **﴿ متعذر ﴾** خبر هذا **﴿ بل مفقود ﴾**  
 وقد ضرب ذو الرمة مثالا للماء فيمن حسن ظاهره وخبث باطنه **﴿ الرمة بضم الراء وقد تنكسر ﴾**  
 قطعة حبل بالية قيل علقت له تيممة به في صفرة وقيل لقبته به محبوبته مية وقد استسقاها  
 وعلى كتفه قطعة حبل بالية فقالت اشرب يا ذا الرمة فكان احب اسمائه اليه واسمه غيلان بن  
 عقبة فوقع في قلبه ما وقع وكان يذكرها في شعره حتى غابت عليه وعرف بها فقيل غيلان مى  
 كما قيل كثير عزة قل ابن قتيبة مكثت مى لسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله ان تخر  
 بدنة يوم تراه وكانت من اجل النساء فلما رآته دميما اسود صاحت واسرأناه واضيعة بدنائه  
 فقال **﴿ على وجه مى مسحة من ملاحه . وتحت الثياب الشين لو كان باديا ﴾** فكشفت عن  
 جسدها وقالت اشينا ترى لا ام لك **﴿ فقال ﴾** لم تر ان الماء يخبث طعمه . وان كان لون  
 الماء ابيض صافيا **﴿ فقالت له قد رأيت ماتحت الثياب فلم يبق الا ان اقول لك هم فذق ما وراءه ﴾**  
 فوالله لا ذقت ذلك ابدا فقال **﴿ قياضية الشعر الذى لم يلق واتقضى . مى ولم املك ضللا فؤاديا ﴾**  
 ثم صلح الامر بينهما فعادا لما كانا من جهما وهو شاعر مجيد مكث وصاف للاطلال  
 والديار والصبر على قطع الفقر ولم يكن احد في زمانه ابلغ منه ولا احسن جوابا وكان كلامه  
 احسن من شعره وقد عارضه رجل بسوق فقال يا اعرابي يهزأ به اتشهد بما لم تر قال نعم قال  
 بما ذا قال اشهد ان اباك ناك املك وقال الاصمعي ما اعلم احدا من العشاق شكا احسن من  
 شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل وقال ابو عمرو بن العلاء بدى الشعر بامرى القيس وختم  
 بذى الرمة مات في اصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن اربعين و آخر كلامه **﴿ يا مخرج الروح ﴾**  
 من نفسى اذا احتضرت . وفارج الكرب زحزحنى عن النار **﴿ وذو الرمة اتى البيت في صورة ﴾**  
 الامثال لثلاثا يواجه معشوقته بخبث الطعم والا فالخطاب لمية فحق العبارة ان يقول الم ترى بصيغة  
 مخاطبة فضرب مثلا والامثال لا تتغير **﴿ ونضر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال ﴾**  
 اما البيت فمحسن واما الساكن فردى فاخذ حجظة **﴿ ابو الحسن احمد بن موسى بن يحيى بن ﴾**  
 خاند بن برمك كان شاعرا اديبا عالما متفطنا ولطافه واخباره كثيرة وقد جمع ابو نصر بن  
 مريزان اشعاره واخباره وكان طيب الغناء قبيح الوجه نأى اليه بن جدأ فقال ابن الرومى فيه **﴿ بيت ﴾**  
 حجظة استهير حجوظه . من قبل شطرنج ومن سرطان **﴿ بارحة لنادمية تحملوا . الم العيون للذة الاذان ﴾**  
**﴿ هذا المعنى فقال ﴾** من الخفيف يا **﴿ رب ما بين التباين فيه ﴾** جملة تعجيبة اى ما بعد المباءة .  
**﴿ منزل عامر وعقل خراب ﴾** بدل من الضمير المهم اى فيهما وقال آخر **﴿ وهل ينفع ﴾**  
 الفتيان حسن وجوههم . اذا كانت الاغراض غير حسان **﴿ فلا تجعل الحسن دليلا على الفقى . ﴾**  
 فما كل مصقول الحديد يمانى **﴿ واشتدنى بعض اهل العلم ﴾** من البسيط **﴿ لا تركن الى ذى ﴾**  
 منظر حسن . قرب رائحة قدسه مخبرها **﴿ من راقى الشئ اى اعجبني وعلا فى عيني يعنى ﴾**  
 لا تملن الى كل ذى . منظر حسن لان بعض روضة عالية فى العين بطراوة اشجارها واتصال  
 ظلالها والضارة اطلالها اذا شئت عنها يقولون انها مسكن الافعى وماوى السباع ومبيت  
 الغيلان **﴿ ما كل اصفر دينار اصفرته . صفر العقارب ارداه وانكرها ﴾** اى اسرعها اهلاكا

واختيارها سما قوله صفر جمع اصفر ودينار بالرفع خبر ما على لغة تميم (١) ثم تقدم من قول الحكماء من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الالس اثمرت مودته ندما وقال بعض البلغاء مصارمة أي مقاطعة قبل اختيار الفضل من مواخاة على اغترار لان للمفروق ان يتنبه فلمصارمة متحققه مع العداوة على ما ظهر من المساوى وقال بعض الادباء لا تنق من الوثوق بالصدق قبل الخبرة ولا تقع بالعدو بالهجوم عليه قبل القدرة على استيصاله وتدميره قل الجاحظ اذا المرء اولاك الهوان فاوله هو انا وان كانت قريب او اصره فان انت لم تقدر على ان تهينه فذره الى اليوم الذي انت قادره وقارب اذا علم تكن لك قدرة وصمم اذا ايقنت انك عاقره وقال بعض الشعراء لا نحمدن امراً حتى نجربه ولا نذمنه من غير نجريب وروى لا نمدحن وهو ظاهر واستعمل الحمد في مقابلة الذم كثير ان الرجل صناديق مقفلة وما مفااتيحها غير التجاريب فحمدك المرء ما لم تبله خطأ وذمه بعد حمد شر تكذيب الا بلاء الاختبار وضمنه الحسن بن هاني فقال انى عجبت وفي الايام معتبر وادهر يأتى بالوان الا عاجيب من صاحب كان دنياى وآخرى عدا على جهارا عدوة الذيب قد كان لى مثل لو كنت اعقله من رأى غالب امر غير مغلوب لا تمدحن البيت فذا قد لزم من هذين الوجهين المسدح والذم سبب الاخوان قبل اخاءهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفاؤهم فالحصاة المعتبرة في اخاءهم بعد المجانسة التي هي اصل الاتفاق اربع خصال فالحصاة الاولى عقل موفور يهتدى الى مراد الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا تدوم لصاحبه استقامة في مراعاة حقوق الاخاء وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البذاء لؤم أي الفحش في القول دنائة وشح نفس وصحبة الاحق شوم ضدالين يورث الخذلان ودخول النار وروى سوء الملكة شوم وقال بعض الحكماء عداوة العاقل اقل ضرراً من مودة الاحق لان الاحق ربما ضر وهو يقدر انه ينفع لعدم تميزه بين النفع والضرر فيتجاوز الحد في ذلك واما قل لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف عليه العقل اذا انتهى الى ذلك الحد ومضرة الجاهل ليست بذات حد والحدود اقل ضرراً مما هو غير محدود وقال المنصور للمسيب بن زهير مامادة العقل فقال بحالسة العقل وقال بعض البلغاء من الجهل صحبة ذوى الجهل ومن المحال على وزن كتاب يحيى لمعان الكيد وتسخير امر بالحيلة والتدبير والقدرة والجدال والعذاب والعقاب والعداوة والقوة والشدة والحنة والهلاك مجادلة ذوى المحال هوام بكسر الميم ايضاً فالمعنى من الهلاك او من العذاب والعقاب مجادلة اصحاب التدبير والعقل او اصحاب القدرة واما بفتحها جمع محل اي مجادلة ارباب المنازل واصحاب المناصب وقال بعض الادباء من اشار عليك أي دل عليك او اوما اليك باصطناع جاهل باختيارك اياه لنفسك او عاجز لم يخل ذلك الدال ان يكون صديقاً جاهلاً لم يعرف غاية اختيارها اوعدوا عاقلاً لانه يشير بما يضره ويحتال يقال احتال فلان اذا اتى بالحيلة فيما يصنع منك في المستحيل وقال بعض الشعراء من الوافر اذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تشقن بكل اخي اخاء بمعنى المواخاة يعنى بكل اخ آخيته فان خيرت بينهم فالصق أي صرذا الصوق والصال باهل العقل منهم والحياة فان العقل ليس له

(١) كما قال آخر .  
ومنه هف الاطراف  
قلت به النسب فاجاب  
ماقتل المحب حرام .  
يعنى انه من نبي تميم  
منه

غول، أي داهية وبلاء  
أو سبب ضياع وهلاك  
يقال فاكه غول أي  
أهلكته هلكة منه  
ماء السماء وهو المنذر  
من امراء العرب وهو  
الذي قتل مرزوق وأهوانه  
منه

إذا ما، نفاضت ﴿ أي تسابقت وتفاخرت ﴾ الفضائل من كفاء ﴿ اسم ليس ومن زائدة  
للتأكيد الاستعراق يعني أن العقل يسبق جميع الفضائل وليس له كفو ولا نظير لأنه أم الفضائل  
وهي رضاها اللاتي لم تقطع ﴾ وإن النوك للحساب غول . وأهون داهية داه العباد ﴾ ومن ترك  
العواقب مهملات . فأي سر سعيه سعي العناء ﴾ فلا تثقن بالنوكي لشيء . ولو كانوا بنى ماء السماء ﴾  
فليسوا قابلي أدب فدعهم . وكن من ذلك منقطع الرجاء ﴾ والخصلة الثانية الدين الوافق بصاحبه  
على الخيرات ﴿ تقول وقفته وقفا إذا فعلت به ما وقف يعني أوقفته والدين لترغيبه على الخير  
وتنفيذه عن الشر فكأنه وقف صاحبه وجبته على الخير ﴾ فإن تارك الدين عدو لنفسه ﴿ يلقبها  
في الممالك ﴾ فكيف يرجي منه مودة لغيره ﴿ ونفسه أخص له وأحب إليه ﴾ وقال بعض  
الحكماء اصطب من الأخوان ذا الدين والحسب والرأى والأدب فإنه رده ﴿ بكسر فسكون  
أي عون يعني معين وناصر ﴾ لك عند حاجتك ﴿ لأنه من مقتضيات دينه ﴾ وبد عند نائبتك ﴿  
وذلك من موجبات رأيه وحسبه ﴾ والس عند وحشتك ﴿ لأدبه ﴾ وزين عند صفتك ﴿  
لجمعه الكمالات البشرية ومن كلام بعض العارفين الأخ الصالح خير من نفسك لأن النفس اماراة  
بالسوء والأخ الصالح لا يأمر إلا بالخير وقال الشاعر ﴾ ولم نرمن بنى الدنيا سلاما . فن تره فابلغه  
سلامي ﴿ وقال حسان بن ثابت ﴿ بن المنذر بن الحرام الأنصاري المدني شاعر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فحول شعراء الإسلام والجاهلية وعاش فيها مائة وعشرين سنة وقال أبو نعيم لا يعرف  
في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدد أعمارهم هذا القدر غيرهم وعاش حسان  
في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام كذلك مات سنة خمسين بالمدينة من الوافر ﴾ إخلاء الرخاء  
مهم كثير . ولكن في البلاء هم قليل ﴾ فلا يغرك كثرة من تواخى . فإلك عند نائبة خليل ﴾  
وكل أخ يقول أنا وفي ﴿ بأشباع فتحة النون في أنا ﴾ ولكن ليس يفعل ما يقول ﴾ سوى  
خليل له حسب ودين . فذلك لما يقول هو الفعول ﴾ وقال آخر ﴿ من اكمل ﴾ من لم يكن في الله  
خلته . فخليله منه على خطر ﴿ لأن المحبة التسافة في الدارين هو الحب في الله كما قال آخر  
وكل محبة في الله يبقى . على الحاصلين من فرج وضيق ﴾ وكل محبة فيما سواه . فكالحلفاء  
في لهب الحريق ﴾ وقال آخر ﴾ وكل خليل ليس في الله وده . فأنى به في وده غير وائقي  
والخصلة الثالثة أن يكون ﴿ من يصطفى للأخاء ﴾ محمود الأخلاق مرضى الأفعال  
موثرا للخير ﴿ في نفسه ﴾ آمرا به ﴿ لخليله ﴾ كارها للشر ﴿ ديانة وخالقا ﴾ ناهيا عنه ﴿  
مروءة وحبا ﴾ فإن مودة الشرير تكسب الأعداء ﴿ لأن أعداء الشرير أعداء لخليله  
وتفسد الأخلاق ﴾ إذ لا بد لخليله من مماشاته واتباعه ولو في بعض أفعاله ﴿ ولاخير في  
مودة تجلب عداوة وتورث مذمة وملامة ﴾ لأن المودة للأنفة فإذا أدت إلى جلب العداوة  
خرجت عن موضوعها فلا خير فيها . وفي بعض النسخ (فإن المتبوع تابع لصاحبه) بماله من  
اكتساب الأصدقاء والحمدة وعليه من اجتلاب العداوة والمذمة ﴿ وقال عبد الله بن المعتز  
أخوان الشر كشجر النارنج ﴿ معرب نارنك ﴾ يحرق بعضها بعضا ﴿ وذلك لأن صروقه  
قريبة من وجه الأرض وأن قشره ولبه مرغاية المرارة فينسم ثمرة صروقه وتترك على الأرض  
حتى تفسد وكذا الحال مع أصول شجرة الخوخ وأوراقه يعني أن الأشرار يفسدون من

بصاحبهم ولو نشأوا منه ونموا بمعرفته \* وقال بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خطر والصبر على محبتهم كركوب البحر \* وسفره \* الذي من سم منه ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من الخدر منه \* مادام في البحر \* وقال بعض البلغاء محبة الاشرار تورث سوء الظن بالخير \* لان الاشرار يذمون الاختيار وينفضونهم فيظنهم المستمع صادقين وذلك سوء ظن بهم \* وقال بعض البلغاء من خير الاختيار \* اصطفاء \* محبة الاختيار ومن شر الاختيار \* اختيار \* محبة الاشرار \* وقال بعض الشعراء \* من الوافر \* بحالسة السفينة سفاه رأى \* اى باعثة الى قلة العقل او ناشئة منها \* ومن عقل بحالسة الحكيم \* فانك واتقرين معا سواء . كما قد الاديم من الاديم \* اى كما قطع احد النعابين على مثال الآخر فاخيارك بحالسة السفينة ابتداء باعثة الى سفاهتك انتهاء واجتباؤك بحالسة الحكيم ناشئ من علمك وحكمتك وباعثة الى العقل والخصلة الرابعة ان يكون من كل واحد منهما ميل الى صاحبه ورغبة في مواخاته فان ذلك او كدخال المواخاة وامن لاسباب المصافاة اذا ليس كل مطلوب اليه طالبا ولا كل مرغوب اليه راغبا ومن طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه \* ومجتنب عنه \* كان معنى \* اسم مفعول من التعتية اى متعبا ومنصبا \* خائبا كما قال البحترى \* من الكامل \* وطلبت منك مودة لم اعطها \* بالجهول \* ان المعنى طالب لا يظفر \* بما يطلبه ويريد \* وقال العباس بن الاحنف ابو الفضل الحنفى كان لطيف الطبع وخفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشئامل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير الوادر وكان اذا سمع الشعر الجيد ترنخه واستخفه الطرب وجميع اشعاره في الغزل وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة قل الصفدى حكى صاحب الجليس والابن انه كان الاصمعي يعادى عباس بن الاحنف فقال يوما بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر \* اذا احببت ان تعمى شئنا يعجب الناس \* فصورهنا قوزا . وصورهم عباسا \* فان لم يدنوا حتى . ترى رأسيهما رأسا \* فكذبها بما قاست . وكذبه بما قاسا \* فقال الرشيد ما سمعت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد سبقه الى هذا المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال ما قل العربى قال كان رجل يقال له عمر يحب جارية يقال لها قمر فقال \* اذا احببت ان تعمى شئنا يعجب البشر \* فصورهنا قرا . وصورهنا عمرا \* فان لم يدنوا حتى . ترى بشريهما بشرا \* فكذبها بما في صكرت . وكذبه بما ذكرنا \* قل الرشيد فما قال النبطى قل كان رجل يقال له روز يحب جارية يقال لها فلق فقال \* اذا احببت ان تعمى شئنا يعجب الخلق \* وتسمع صوت معشوقى - ن لاقى فى الهوى رثقا \* فصورهنا روزا . وصورهنا فلما \* فان لم يدنوا حتى . ترى خلقها خالقا \* فكذبها بما لاقت . وكذبه بما لاقى (م) انتهى من الطويل \* سكوئى بلاء لا يطيق احتمالاه وقلبي الوفاء للهوى غير نازع \* فانقسم ما تركى عتابك عن قى \* بكسر ففتح البغض \* ولكن اعلمى انه غير نافع \* وسيأتى ان كثرة العتاب سبب للقطيعة وتركه كليا دليل على قلة الاكثارات باصر الصديق وقال الاحنف العتاب خير من الحق ولذا اكذبتى بالقسم \* وانى اذا لم الزم الصبر طائعا \* على جفوتك \* فلا بد منه مكرها غير طائع \* اذا لا تتركين جفائى ولن اترك حبك \* ولو كان ما يرضيك عندي مثل . لكنت لما يرضيك اول تابع \* فان كان لا يدنبك \* وفى ديوانه

(٣) فانظر الى حداثته  
في الشعر كيف هدم  
القافية واتهم العباس  
بالسرقة منه

إذا أنت لم يعطفك ﴿١﴾ الاشفاعة . فلا خير في وديكون بشافع ﴿٢﴾ من الدارهم وادنانير وغيرها  
وقال آخر ﴿٣﴾ من لم يكن للوصال اهلا . فمكل احسانه ذنوب ﴿٤﴾ وهذا هو الغناء العظيم يل  
العذاب الاليم فصبر جميل كما قال الحافظ ﴿٥﴾ ميل من سوى وصال او قصد او سوى فراق .  
ترك كام خود كرفتم تا بر آيد كام دوست ﴿٦﴾ فاذا استكملت هذه الحصيل ﴿٧﴾ الاربعة ﴿٨﴾ في  
السان وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه وبحسب وفورها ﴿٩﴾ اجمع او وفور بعض تلك الحصيل  
﴿١٠﴾ فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب ما يرى من غلبة احدا ه عليه يجعل  
مستعملا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء منسجمة ولكل  
واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثمة ﴿١١﴾ يضم فكون فرجة المكسور والمهدوم  
يقال موت فلان ثمة في الاسلام لا تسد ﴿١٢﴾ يسدها في الموازنة والمظاهرة ﴿١٣﴾ مأخوذ من الوزر  
تقول انت وزري اى حصنى والمجنى يعنى يشارك في امر الدين بمن توفريته وصلاحه وفي امر الدنيا  
بمن توفرقله وكثر تجاربه وفي نحو اصلاح ذات البين وتحقيق الاجوال بمن اتم مكارم الاخلاق  
﴿١٤﴾ وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في اناس غالب واختلافهم في الشيم  
ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرا به واحد ﴿١٥﴾ اى يسقى من ماء واحد  
﴿١٦﴾ وثمره مختلف فاخذ هذا المعنى منصور بن اسماعيل ﴿١٧﴾ الفقيه المصري ﴿١٨﴾ فقال ﴿١٩﴾ من  
الهنج ﴿٢٠﴾ بنو آدم كالتبت . ونبت الارض الوان ﴿٢١﴾ فمنهم شجر اصند . ل والكافور والبان ﴿٢٢﴾  
يعنى منهم رجال ينفع بهم الاحياء كالصندل ومنهم من ينفع بهم الاموات كالكافور ومنهم  
من ينفع بهم المرضى كالبن لان حب البان ويقال له فستق الهاوبة نافع لبعض الامراض  
﴿٢٣﴾ ومنهم شجر افض - ل ما محمد قطران ﴿٢٤﴾ خير افضل اى افضل ما يحمله ذلك الشجر  
هو القطران له رائحة كريهة ونفع قليل ﴿٢٥﴾ ومن رام اخوانا تتفق احوال جميعهم رام  
متعذرا بل لو اتفقوا لكان ربما وقع به خلل في نظامه اذ ليس الواحد من الاخوان  
يمكن الاستعانة به في كل حال ولا الجبولون على الخلق الواحد يمكن ان يتصرفوا في جميع  
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الاشلاف وقد قال بعض الحكماء ليس بلييب من لم يعاشر  
بالمعروف من ﴿٢٦﴾ مفعول لم يعاشر ﴿٢٧﴾ لم يجد من معاشرته بدا وقال المأون الاخوان  
ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبة كالدواء يحتاج اليه احسانا وطبة كاللدا  
لا يحتاج اليه ابدا ولمرى ان الناس على ما وصفهم ﴿٢٨﴾ المأون ﴿٢٩﴾ لا الاخوان منهم وليس  
من كان منهم كاللدا من الاخوان المعدادين بل هم من الاعداء المحذورين وانما يداجون ﴿٣٠﴾  
اى يستأرون عداوتهم يقال داجاه اذا سآره بالعداوة ﴿٣١﴾ بالمودة استكفافا لشرهم وتحرضا  
من مكاشفتهم فدخلوا في عداد الاخوان بالمظاهرة والمساورة ﴿٣٢﴾ يدخلون ﴿٣٣﴾ في عداد  
﴿٣٤﴾ الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة قال بعض الحكماء مثل العدو الضاحك اليك ﴿٣٥﴾  
اى في مواجهتك ﴿٣٦﴾ كالحظظة الخضراء اوراقها القتال مذاقها وقد قيل في منشور الحكم لا تغترن  
بمقاربة العدو فانه كلام وان اطليل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها وقال يزيد بن الحكم ﴿٣٧﴾  
بن ابي العاص ﴿٣٨﴾ الثقي ﴿٣٩﴾ من الطويل ﴿٤٠﴾ تكاشرنى ضحكا كالك ناصح ﴿٤١﴾ الكشر التيسم  
يعنى تبسم في وجهى كالك خالص الود ﴿٤٢﴾ وعينك تبدي ان صدرك لى دوى ﴿٤٣﴾ اى مريض

البان سورقون اغاسى  
الحظظة ابو جهل  
قارپوزى

وعدو ﴿ لسانك معسول ونفسك علقم ﴾ الخنظل او الشئ المر مطلقا ويقال غسل فلانا اذا طيب الثناء عليه ويروى مذى وهو العسل الابيض يعنى سليم اللسان وسقيم القلب ﴿ وشرك مبسوط وخيرك ملتوى ﴾ هو تقيض البسط ويروى منطوى ﴿ فليت كفافا كان خيرك كله ﴾ وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى ﴿ وعد ابن هشام هذا البيت من مشكل باب ليت وقال واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذا الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تاما وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن يمتو وانما يتمدى بمن والثالث ايقاعه الماء فاعلا يارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدما عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته اى فليت الشأن ومثله قوله . فليت دفعت الهم عن ساعة وخيرك اسم كان وكله تأكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فترتو فاعل يارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ﴿ ولوان واش باليامة داره ﴾ ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا ﴿ ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وابقاء الحذف في قوله ﴿ اكل اسرى تحسين امرأ ﴾ . ونارتو قد بالليل نارا ﴿ واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير الخطاب فاما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوى على الوجهين مرفوع لانه اما خبر ليت المحذوفة او عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني بانه ضمن مرتوى معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان يخالفون في معنى يمدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله ﴿ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ﴾ . ويروى الماء على تقدير من كافى واختار موسى قومه ففاعل ارتوى على هذا مرتوى كما تقول ما شرب الماء شارب اللهى ﴿ فاذا خرج من كان كالداء من عداد الاخوان فالأخوان هم الصنفان الآخران اللذان من كان منهم كالغذاء وكالدواء لان الغذاء قوام للنفس وحياتها والدواء علاجها وصلاحها وافضلها من كان كالغذاء لان الحاجة اليه اهم واذا تميز الاخوان ﴿ بما ذكرنا ﴾ وجب ان ينزل كل منهم حيث نزلت به ﴿ اى بذلك الواحد ﴾ احواله اليه ﴿ اى الى ذلك المكان ﴾ واستقرت خصاله وخلاله عليه ﴿ فلا يشارك من كان كالغذاء اذا احتاج الى الدواء وبالعكس ﴾ فمن قويت اسبابه قويت الثقة به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه والتمويل عليه وقال الشاعر ﴿ من الكامل ﴾ ما انت بالسبب الضعيف وانما تنجح الامور بقوة الاسباب ﴿ النجى بفتح فسكون الظفر بالحاجة يعنى ما انت بسبب ضعيف باعتمادنا عليك ووثوقنا بك وكيف نحسبك ضعيفا والظفر بالامور العظام بالاسباب القوية ﴾ فايوم حاجتنا اليك وانما . يدعى الطبيب لشدة الاوصاب ﴿ اى وقت شدة الامراض وانت طبيب تلك الحاجات وسبب انكشاف تلك الامور المتعسرة المعلقة ﴾ وقد اختلفت مذاهب الناس فى اتخاذ الاخوان



بأشياء الياه في العاصي  
وحذفها لان اياه كان  
وضع سيفه على ماتفه  
كالصا منه

فمنهم من يرى ان الاكثار منهم اولى ليكونوا اقوى منعة ويذاوا وافر تحببا وتوددا واكثر تعاونا  
وتفقا **﴿** يقال تفقد الشيء واقتده اذا طلبه بعد غيبته **﴾** وقيل لبعض الحكماء ما العيش **﴿** التكامل  
والسرور والشامل **﴾** قال اقبال الزمان **﴿** وتوجهه المعبر عنه بالجد والحظ **﴾** وعز السلطان **﴿**  
اي غلبته على الاعداء **﴾** وكثرة الاخوان **﴿** تمام مكارم الاخلاق **﴾** وقيل حلية المرء كثرة  
اخوانه ومنهم من يرى ان الاقلال منهم اولى لانه اخف اثقالا وكلفا واقل تنازعا وخلفا .  
وقال الاسكندر المستكثر من الاخوان من غير اختيار كالمستوفر من الحجارة **﴿** استعمل  
للاخذ اي كالتخذ وقرانها وهو الحمل الثقيل او الحمل مطلقا **﴾** والمقل من الاخوان المتخير اياهم  
كالذي يخير الجوهر **﴿** من بين الحجارة **﴾** وقال عمرو بن العاصي **﴿** القرشي السهمي ابو عبد الله قدم  
على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان قبل الفتح مسلما وهو من زهاد قریش ولواء النبي صلى الله عليه  
وسلم على عمان ولم يزل عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومات بمصر عاملا عليها سنة ثلاث واربعين  
على المشهور يوم الفطرو صلى عليه ابنه عبد الله ثم صلى العبد بالباس وهو من دهاة العرب كما سبق  
وفي تاريخ الاسحاق لما ارسل معاوية يطيب خراج مصر سنة واحدة من عمرو وكان تركه له  
كتب له القصيدة التي اولها **﴿** معاوية افضل لانتس لي . وعن منبه الحق لانه لم **﴿** نسيت احتيالي  
في حلق . على اهلها يوم ييس الحلي **﴾** وقد اقبلوا زمرا يهرعون . وياقون كالبحر الممعل **﴾** ولولاى  
كنت كمثل النساء . تعاف الخروج من المنزل **﴾** نسيت محاوره الاشعرى . ونحن على دومة  
الجندل **﴾** والعقته عسلا باردا . واخرجت ذلك الحنظل **﴾** الين قاطمع في جاني . وسهمي قد ظاب  
في المفصل **﴾** واخلفتها منهم بالخضوع . كخلع النعال من الارجل **﴾** والبستها فيك لما عجزت .  
كلبس الخواتم في الانمل **﴾** ولم تك والله من اهلها . ورب المقام ولم تكمل **﴾** وسيرت ذكرك  
في الخالقين . كبير الجنوب مع الشمال **﴾** نصرتك من جهلنا يا ابن هند . على البطل الاعظم  
الافضل **﴾** وكنت ولن ترها في المنام . فزفت اليك ولا مبرلى **﴾** وكم قد سمعنا من المصطفى  
وصايا مخصصة في على **﴾** وان كان بينكما لسبة . فبين الحسام من المنجل **﴾** واين الثريا  
واين الثرى . واين معاوية من على **﴾** فان صح هذا فهو اقرار من عمرو بانه ظهر له بعد  
خطا اجتاده رضى الله عن الجميع وعناهم انتهى **﴾** من كثر اخوانه كثر غرماه وقال ابراهيم  
بن العباس **﴿** الصولى الاديب الكاتب الشاعر **﴾** مثل الاخوان كالنار قليلها مناع وكثيرها  
بوار **﴾** الله **﴾** لقد احسن ابن الرومي في هذا المعنى **﴿** وهو كون كثير الاحباب بوارا  
وهلاكا **﴾** ونبه على الالة **﴿** اي علة الهلاك **﴾** حيث يقول **﴿** من الوافر **﴾** عدوك من صديقك  
مستفاد **﴾** اي مكتسب من بعض اصدقائك **﴾** فلا تستكثر من الصحاب **﴾** جمع صاحب  
كجايح وجايح **﴾** فان الداء اكثر ماترا **﴾** بالنصب بدل بعض يعنى الداء الذي تصاب به  
كثيرا **﴾** يكون من الطعام او الشراب **﴾** اي من كثرتهما فكما ان الداء يتولد من كثرتهما  
يتولد العداوة من كثرة الاصدقاء الذينهم كالطعام والغذاء وعد ابن الاثير هذين البيتين من ابعافى  
المخترة لابن الرومي وبالغ المصنف في تحسينه حتى صدر بالقسم **﴿** ودع عنك الكثير **﴾** من  
كل شئ او من الاحباب **﴾** فكم كثير . يعاف وكم قليل مستطاب **﴾** يقال عاف الطعام او  
الشراب ويعفه ويعافه اذا كرهه وقوله مستطاب بالجر صفة قليل فلا نقواء في القافية **﴿** **﴾** لانه

(٤) الانواء اختلاف  
حركة الروي بحركة  
تقاربها في القتل وهي  
الكسر مع الضم وهو  
من عيوب القافية  
منه

قابل كثير بقليل ولو قال يستطاب في مقابلة يعاف لكات احسن فعدوله اليه ليكن الجر لا غير  
 فخيركم محذوف اى يوجد ﴿ فسا اللجج الملاح برويات . وتلقى الرى في النطف العذاب ﴾  
 اللجج جمع لجة وهو معظم الماء والملاح جمع مليح ككريم وكرام والنطف جمع لطفة وهى  
 قليل ماء يبقى في دلوا وقرية وماء عذب اى طيب مستساغ يعنى لا يروى الكثير من الماء المملح  
 الاجاج ويروى القليل من الماء العذب السائق وقال آخر ﴿ جزى الله خيرا كل من ليس بيننا .  
 ولا بينه ودولا متعرف ﴾ فانا لى ضيم ولا مسنى اذى . من الناس الا من فقى كنت اعرف  
 ﴿ وقال بعض البلغاء ليكن غرضك في اتخاذ الاخوان واصطناع النصحاء تكثير العدة ﴾ بضم  
 العين الالهية ﴿ لا تكثير العدة ﴾ اى المعداد ﴿ وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل  
 به المراد خير من الف يكثر به الاعداد ﴾ وفى حديث سلمان ليس شئ خيرا من الف مثله الا  
 الانسان واخذه بعض الشعراء فقال ﴿ ولم ار امثال الرجال تفاوتا . لدى المجد حتى عد الف  
 بواحد ﴾ واذا كان التجالس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وفور العقل وظهور  
 الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وامثاله من ذوى العقل  
 والفضل اقل من اعداده من ذوى الحق والنقص ﴿ من بيان للاضداد ﴾ لان الخيار في كل  
 شئ هو الاقل فلذلك قل وفور العقل والفضل وقد قال الله تعالى ﴿ فى الحجرات ﴾ ان الذين  
 ينادونك من وراء الحجرات ﴿ اى من خارجها من خلفها او قدامها ومن ابتدائية دالة  
 على ان المناداة نشأت من جهة وراء وان المنادى داخل الحجرة لوجوب اختلاف المبدء والمنتهى  
 بحسب الجهة بخلاف ما لو قيل ينادونك وراء الحجرات والمراد بها حجرات امهات المؤمنين  
 ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوا حجرة حجرة فنادوه عليه السلام من وراءها او بانهم تفرقوا  
 على الحجرات متطابقين له عليه الصلاة والسلام فناداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك  
 فاسند فعل الابعاض الى السك لانهم رضوا بذلك او امروا به ﴿ اكثرهم لا يعقلون ﴾ اذلو  
 كان اهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب افاده ابو السعود ﴿ فنقل بهذا التعليل  
 اخوان اهل الفضل لقلتهم وكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال فى ذلك  
 الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ لكل امرئ شكل من الناس مثله . فاكثروهم شكلا اقلهم عقلا ﴿  
 وكل اناس آفون لشكلهم . فاكثروهم عقلا اقلهم شكلا ﴾ الشكل امثل والنظير ﴿ لان  
 كثير العقل لست بواجد . له فى طريق حين يسلكه مثلا ﴾ ويروى . له بشرا كيا يشاكله مثلا  
 ﴿ وكل سفيه طائش ان فقدته . وجدت له فى كل ناحية عدلا ﴾ يقال رجل طائش اى نزع  
 وخفيف ومن لا يقصد وجهها واحدا والعدل بكسر فسكون المثل والنظير ويقال هذا عدل  
 ذاك الحمل اى نصفه وتنكيره للتكثير يعنى ان فقدت السفيه فلا تحزن عليه لانك تجد  
 منه احوالا فى كل جانب ﴿ واذا كان الامر على ما وصفنا ﴾ من احوال الاخوان ﴿ فقد تنقسم  
 احوال من دخل فى عداد الاخوان اربعة اقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من لا يعين ولا  
 يستعين ومنهم من يستعين ولا يعين ومنهم من يعين ولا يستعين فاما المعين والمستعين فهو معاوض  
 منصف يؤدى ما ﴿ وجب ﴾ عليه ﴿ من حقوق الاخوة كرما وضرورة ﴾ ويستوفى ﴿ اى  
 يطلب وفاء ﴾ ماله ﴿ على اخوانه اضطرارا وحاجة ﴾ فهو كالمقرض وهو المعطى والمستقرض

الآخذ والاقتراض القبول \* يسعف عند الحاجة \* اى يتضى حوائج اخوانه عند حاجتهم \* ويسترد عند الاستغناء وهو مشكور في معونته ومعذور في استعانته فهذا اعدل الاخوان واما من لا يعين ولا يستعين فهو متروك قد منع خيره وقع شره \* اى قطعه ولم يوصله ابتداء \* فهو لا صديق يرجى ولا عدو يخشى وقد قال المفيرة بن شعبة الثاركة للاخوان متروك \* اعانته واستعانته كما ترك \* واذا كان كذلك فهو كالصورة الممثلة \* على الحيطان والاوراق \* يروقك \* اى يمجبك \* حسنها ويخونك فنعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو مشكور لمنع خيره وان كان بالوم اجدر \* قال الصفدى في شرح لامية العجم واقل الاصدقاء حالة من تشكو اليه ولم يكن عنده غير سماع الشكوى والاصغاء اليها لان سماع الشكوى وبثها فيه تخفيف عن المكروب والنفس لتروح اليه ولهذا قال الشاعر \* ولا بد من شكوى الى ذى صروة . يواسيك او يسليك او يتوجع \* لان المشكو اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق الكريم ذو المروءة واما ان يسليك وهى الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم امهذب ذو التجارب واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خيره من وجوده قال الشاعر \* اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا . ولا انت ذو دين فترجوك للدين \* ولا انت بمن يرتجى لكريمة . عملنا مثالا مثل شخصك من طين \* وقال قلت لو كان لي في هذين ايتين حكم لهدمت القافية وقلت \* اذا كنت لا علم لديك تفيدنا . ولا انت ذو وجود فترجوك للقرى \* ولا انت بمن يرتجى لكريمة . عملنا مثالا مثل شخصك من خرا \* فاني لا ارى ان اضيع العاين في تمثاله وقد قال الشاعر \* اذا انت لم تنفع فضر فانما . يرجى الفقى كما يضر ويستف \* ومن هنا احتلس المعنى محمد بن شرف الفير واني فقال \* اعى باطماع كذوب على النوى . اذالم تقايل يا جبان فشجع انتهى \* وقد قال اشاعر \* من الطويل \* واسوا ايام الفقى يوم لا يرى \* بالجهول ويوم بالرفع خبر اسوا \* له احد \* ناسبه \* يزرى عليه وينكر \* يقال ازرى عليه اذا عابه وعابه وذلك قد يكون لجرد الاستخفاف والاستهزاء وقد يكون للترحم وهو المراد بقريئة وينكر ولا سوء حالا بمن كان مسلوب الترحم ومنسى الالتفات اليه بالكلية وهذه عقبي من لا يعين ولا يستعين ومن لا يرحم لا يرحم \* غير ان فساد الوقت وتغير اهله \* استثناء من قوله ولا هو مشكور \* يوجب شكر من كان شره مقطوعا وان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبي \* من البسيط \* انا لى زمن ترك القبيح به \* اى فى ذلك الزمان \* من اكثر الناس احسان واجمال \* يقال اجمل الصديعة اذا احسنها وكثرها يعنى ان الاخوان من الناس وترك القبيح من اكثرهم احسان فترك الاخوان اياه احسان وكل احسان يوجب الشكر فترك القبيح يوجب وهو المطلوب \* واما من يستعين ولا يعين فهو لثيم كل \* اى ثقیل لا خیر فيه \* ومهين \* اى حقير \* مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه الرهبة فلا خيره يرجى ولا شره يؤمن وحسبك مهانة من رجل مستنقل عند اقلاله \* طالب لتخفيف ثقله بحمله على غيره عند فقره \* ويستقل \* اى يستبد وينفرد \* عند استقلاله \* وعدم احتياجه \* فليس مثله في الاخاء حظ ولا في الوداد نصيب وهو ممن جعله المؤمنون من داء الاخوان لامن دوائهم ومن سبهم لامن غذائهم وقال بعض الحكماء شر ما فى الكريم ان يمنعك خيره \* لان

كرمه يمنع من الاسائة \* وخير ما في الشيم ان يكف عنك شره \* اذ لا يأتي منه خير فاما  
يوجد فيه من خصال الخير ترك شره \* وقال ابن الرومي \* من الوافر \* عذرا نال النخل في  
ابداء شوك . يرد به الانامل عن جناه \* اى قبلنا عذر شجرة النخل في اظهاره الشوك لانه  
سلاحه يدافع به عن اجتناء ثمرته واراد بالنخل الصديق الكريم وبشوكه استعانته وبمجنبيه اعانته  
لانه لو لم يستعن لظن انه غنى فيستعان منه \* فوالله موسيخ الملعون ابدى . لنا شوكا بلا ثمر نراه \*  
والعوسج على وزن جوهر شجر ذات شوك يعبر عنه بشجرة موسى واراد به الصاحب الشيم  
والمصادق الذميمة \* وامر من يمين ولا يستعين فهو كريم الطبع مشكور الصنع وقد حاز فضيلتي  
الابتداء والاكتفاء فلا يرى ثقيل في ناثبة \* له لنحرزه عن الاستعانة \* ولا يقعد عن نهضة \*  
اى قيامه \* في معونة فهذا اشرف الاخوان نفسا واكرهمهم طبعيا فينبى لمن او جدله  
الزمان مثله وقل ان يكون له مثل \* قيل لبعضهم ما الصديق قال امم وضع على غير المسعى  
وحوان غير موجود كما قال بعضهم \* سمعنا بالصديق ولا نراه . على التحقيق يوجد في  
الانام \* واحسبه محال ان يقوه . على وجه المجاز من الكلام \* وقال آخر \* لما رأيت بنى الزمان  
وما بهم . نخل وفي الشدائد اصطفى \* فعلمت ان امستحيل ثلاثة . القول والعناء والخل الوفى  
\* لانه البر الكريم والدر اليتيم \* اى الثمين الغالى القيمة \* ان يثنى عليه خنصره \* اى  
ينبى ان يقبضه عليه وقبضه عبارة عن عده واحدا لاتخاذ صديق كما سبق في بحث الدلالة  
والمناصب للدر ان الخنصر موضع الزينة والحاتم فينبى لمن تزين بصداقته ان يقبض عليه خنصره  
لثلا يضيعة كما قيل \* ديدم يارمغه بند ايت اوتته رشته جاني . او شوخ دلسانم طولامش  
يارمغه آنى \* وبعض عليه بناجذه \* وهو احدا الاسنان الاربعة التى في منتهى الفم وهذا  
ايضا كنساية عن الاهتمام بحفظه \* ويكون به اشد ضنا منه \* اى بخلا من ذلك الصديق  
\* بنفائس امواله وسنى ذخائره \* الباء متعلق بضنا ومن تفضيضية اى من ضننته برفيع امواله  
قدرا وقيمة كما هو حال الشئ النفيس العزيز الوجود \* لان نفع الاخوان عام \* بالاحوال  
\* ونفع المال خاص \* ببعضها وهو الامن واما عند الخوف فلا شئ اضر من المال ولا انفع  
من الاخوان \* ومن كان \* اى وما كان \* اعم نفعا \* ليندرج الاصغر بكلا شقيه في الاكبر  
\* فهو بالادخار احق \* فالصديق احق بالادخار من اسنى المال وهو المطلوب \* وقال الفرزدق \*  
من البسيط \* يعضى اخوك فلا تنبى له خلفا \* من الانقاء اى لا تحجب \* والمسان بعد  
ذهاب المال مكتسب \* وقال آخر \* من المنسرح \* لكل شئ عدمته عوض \* مبتدأ مؤخر  
والظرف خبر مقدم وجملة عدمته صفة شئ \* وما لفقد الصديق من عوض \* ثم لا ينبى  
ان يزهد فيه \* اى ان يجتنب من مواخاة من سببه \* لخلق او خلقين ينكرهما منه \* ولا  
يرضاها \* اذا رضى سائر اخلاقه وحده اكثر شيمة لان اليسير مغفور والكمال معوز \*  
اى مشكل من اعوز الشئ اذا اشكل \* وقد قال الكندي كيف تريد من صديقك خلقا  
واحدا وهو ذو طبائع اربع \* لا تطلق ناره ولا يحبس هواه ولا يقيدان فاخذ به البسوق وقال \*  
تحمّل اخاك على ما به . فـا فى استقامته مطعم \* وانى له خلق واحد . وفيه طبائمه . لاربع  
\* مع ان نفس الانسان التى هى اخص النفوس به ومدبرة باختياره وارادته لا تعطيه قيادها

في كل ما يريد ولا تحببه الى طاعته في كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان يكون  
لك من اخيك اكثره ﴿ اي اكثر احواله موافقا ﴾ وقد قال ابو الدرداء رضى الله عنه  
معاتبه الاخ ﴿ على بعض اخلاقه ﴾ خير من فقدته ومن ﴿ يضمن ويتهمد ﴾ لك باخيك كله ﴿ لان  
الفرامة بينة فلا ضمير ولا كفيل فمن الاستفهام الانكارى واللام متعلق بمحذوف هو المستفهم  
عنه والمنكر ﴾ فاخذ الشعراء هذا المعنى فقال ابو العتاهية ﴿ من الكامل المرفل ﴾ اأخى من لك  
من نى الدنيا بكل اخيك من لك ﴿ الهمة للنداء ومن بيان لمن لك والثاني منهما تأكيد  
لفظي الاول ﴾ فاستبق بعضك ﴿ وذلك بانك ﴾ لا تملك كل من ﴿ مفعول اول لتمتلك  
وكذلك ثانيهما يقال ملكه اياه اذا جعله ملكا له يملكه ﴾ اعطيت كلك ﴿ بالجهول اقيم مفعوله  
الاول مقام الفاعل والثاني وهو عائد الموصول محذوف يعنى يا اخى لا تملك احدا كله فلا  
تعط احدا كلك بل استبق بعضك لنفسك ﴾ وقال ابو تمام الطائي ﴿ من الرجز المشطور  
﴿ ما غبن المغبون مثل عقله ﴾ المغبون الاحق اى ما خدعه احد كخدعة عقله لانه اول  
ما يحفى عليه وقوله ﴿ من لك يوما باخيك كله ﴾ لوم وتنكير يوما للتقليل يعنى من  
يتم بشانك يوما كاملا او زمانا منه حتى تجتهد في اموره اياما ﴿ وقال بعض الحكماء  
طلب الانصاف ﴿ جمع نصف والمراد به ما فوق الواحد اذ لا يكون لشيء الانصاف يعنى  
طلب الكل من الصديق ﴾ من قبة الانصاف ﴿ اى من عدم العدل ﴾ وقال بعض  
البلغاء لا يزهدنك ﴿ من ازهد اى حمله على الزهد ﴾ في رجل حدث سيرته وارتضيت  
وتيرته وعرفت فضله وبطنت عقله ﴿ يقال بطن خبره اذا علمه واطلع بسراره وخفاياه  
﴿ عيب خفي ﴾ فاعل لا يزهدنك ﴿ يحيط به كثرة فضائله ﴾ ويستتره ﴿ او ذنب  
صغير تستغفره قوة وسائله ﴾ اى وسائله القوية ﴿ فانك لن تجد ما بقيت ﴾ في الدنيا  
﴿ مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضى ﴾  
لانها لا تبصر المساوى ﴿ ولا تجري فيها على حكم الهوى ﴾ وهو الاعجاب بها  
وتحسين افعالها ﴿ فان في اعتبارك بها واختبارك لها ما يؤنسك مما تطلب ﴾ م ﴿ يظنك على  
من يذنب وقد قال الشاعر ﴿ وهوى زيد بن محمد الباهلي وقال السيوطي انه المهلبى \* اذا نحن  
غنا عنه لم يجر ذكرا . وان نحن جئنا صدنا عنه حاجبه ﴾ ومن ذا الذى رضى سجاياه كلها  
كفى المرء نبلا ﴿ بضم فسكون اى شرفا ﴾ ان تعد معايبه ﴿ لان كونها معدودا يدل على قلتها  
﴿ وقال النابغة الذبياني ﴿ بضم المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية مات قبل البعثة من  
فحول الشعراء جدا في قصيدته التى يخاطب بها النعمان \* الم تر ان الله اعطاك سورة . يرى  
كل ملك دونها يتذبذب \* كأنك شمس والملوك كواكب . اذا طلعت لم يبدأ منهم كواكب \* ولست  
بمستبق اخا لا تلمه ﴾ من لم التئ اى جمع بعضه الى بعض اى لا تقصمه اليك لعدم رضاك بعيوبه  
وصفاته الذميمة الموجبة للتفرقة والجملة حال من اخالعمومه لاصفة له لانه ليس مقصود  
الشاعر اخامعينا بل مطلق اخ والوصفية تفيد ان المعنى انك لا تقدر على بقاء مودة اخ موصوف  
بكونه غير مضموم اليك مع الصافه بالخصال الذميمة وعمومه سوغ مجي الحال منه وان كان  
نكرة لوقوعه في حيز النفي والمعنى حينئذ لست بمبق مودة اخ في حال كونه غير مضموم

اليك مع شعثه وخصال الذميمة ﴿على شعث﴾ هو انتشار الشعر وتغيره لقلة تعهده بالتسريح والدهن فتكثر اوساخه ثم استعمل في لازمه وهو الاوساخ الحسية فهو مجاز مرسل علاقته المزوم ثم استعمل اللفظ المجازي للاوساخ المعنوية وهي الخصال الذميمة بحاجم القبح فهو استعارة مبنية على مجاز فهذا الكلام دل بفهمه على نفى السكامل من الرجال لان معنى البيت انك اذا لم تضم اخا اليك في حال عيبه وتنعاه عن زلاته لم يسبق لك اخ في الدنيا ولا يشارك احد من الناس لانه ليس في الرجال احد مهذب منقح الفعال مرضى الخصال وقد اكده بقوله ﴿اي الرجل المهذب﴾ استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضى الخصال والبيت من شواهد الاطناب بالتذليل ﴿وليس ينقض هذا القول﴾ وهو قوله ثم لا ينبغي ان يزهد فيه خلق او خلقين ينكرها ﴿ما وصفنا من اختباره واختبار الخصال الاربع فيه﴾ على ان الثالثة منها ان يكون محمود الاخلاق مرضى الافعال ﴿لان ما عور في معفو عنه﴾ وقد قال الفضيل بن عياض من طلب اخا بلا عيب بقي بلاخ ﴿هذا﴾ اي الامر هذا او خذ هذا ﴿ولا ينبغي﴾ معطوف على قوله ثم لا ينبغي ان يزهد ﴿ان توحشك فترة تجدها منه ولان نسي الظن في كبرة تكون منه فلم تتحقق تغيره ولم تتيقن تنكره وليصرف ذلك الى فترات النفوس واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير عن مراعاة نفسه اقل هي اخضر النفوس به ولا يكون ذلك﴾ التغير ﴿عن عداوة لها ولا ملل منها وقد قيل في منشور الحكم لا يفسد لك الظن على صديق قد اسلحك اليقين له﴾ ومن القواعد الفقهية ان اليقين لا يزول بالشك ﴿وقال جعفر﴾ الصادق ﴿بن محمد﴾ الباقر ﴿لابنه﴾ كان له سبعة ابناء اكبرهم اسماعيل ثم موسى الكاظم ﴿يا بني من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءا فتخذه لنفسك خلا وقل الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان﴾ اي ان وجد ﴿وقد روى عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى﴾ في الحجر ﴿وان الساعة لا آتية﴾ وان الله ينقم لك فيها من اعدائك ويجازيت واياهم على حسناتك وسيئاتهم ثم انه تعالى لما صبره على اذى قومه رغبه بعد ذلك في الصفح عن سيئاتهم فقال ﴿فاصفح الصفيح الجميل﴾ فاصرض عنهم واحتمل ما تبقى منهم اعراضا جميلا بلحم واغضاء ﴿قال﴾ كرم الله وجهه الصفيح الجميل هو ﴿الرضى بغير عتاب وقال ابن الرومي﴾ من الطويل ﴿هم الناس والدنيا ولا يد من قذى يلم بعين او يكدر مشربا﴾ قوله هم مبتدأ والناس خبره والدنيا معطوفة عليها عطفت جملة اي وهي انديسا والضميران راجعان الى حاضرين في الذهن ولا بد ابشداء كلام قال التفتازاني وهذا نوع من الاصراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاصراب اتى ولا يجوز ان يقال انهم ضمير الشأن والقصة لانه لا ينبغي ولا يجمع وهذا فرق ما بينهما ويقال لم الشئ اذا جمعه ولم به اذا نزل يعني هؤلاء الناس وتلك الدنيا ولا بد من قذى ينزل بين فيدمها ويبكيها او يقع في الماء فيكدره لان الغبار من لوازم الازدحام كما قيل ﴿اسود اولهم دبرسه كاكركه جهانه ميدانه دوشنه قورتيه من سنك قضا دن﴾ ومن قلة الانصاف انك تبني السمعة في الدنيا ولست

التذليل وهو تعذيب  
الجملة بجملة اخرى  
الشميل على مطاها  
للتأكيد منه

المهذب \* والتهذيب ازالة زوائد الشيء واصلاحه وافراغه الى شكل حسن \* وقيل بهض  
 اشعراء \* من الوافر \* تواصلنا على الايام باق \* يعنى باق على عمر الايام ومستمر على تجديد  
 الاعوام \* ولكن هجرنا مطر الربيع \* قابل التواصل بالهجر وهو قطع اللفة والصداقة  
 والربيع ثلاثة اشهر تكون الشمس فيها في برج الحمل والنور والجوزاء ومطره يضرب به  
 المثل في الانقضاء سريعا كما قال \* يروعت صوبه لكن تراه \* يقان راعه اذا افزعه والصوب  
 له معان يقان صاب المطر صوبا اذا انصب وبمعنى الصيب يقال سقاهم صوب السماء وصيها والصيب  
 السحاب الذى فيه مطر هطال وظلمات شديدة ورعد قاصف وبرق خاطف وصواعق مهلكة  
 \* على علاته داني النزوع \* جمع علة بصيغة النوع او المرة من عله اذا سقاء ثانية او تباعا والنزوع  
 بمعنى الاتزاع يعنى ان مطر الربيع وان افزعت رعدا وبرقه وظلماته ويرجحه مع انصباب  
 مطره خفيفا او شديدا لكن تراه قريب الاتزاع \* معاذ الله \* مفعول مطلق حذف فعله  
 سماط اى نعوذ بالله معاذ \* ان تلقى غضبا \* جمع غضبان \* سوى دل المطاع على المطيع \*  
 الدل عبارة عن المخافة ظاهرا وصورة الموافقة معنى وحقيقة واستثناء لان ذلك الهجر  
 ممدوح وصفا ومقصود ذاتا لان سببه عندهم علم المحبوب بمكانته عند المحب وبانه يتلذذ بالاساءة  
 كما يتلذذ بالحسنة حتى قال بعضهم هجر الدلان اعذب من الوصال كما قال آخر \* لئن ساءنى ان  
 نلتنى بمساءة . لقد سرنى انى خطرت ببالك \* والشاعر لما شبه هجر حبيبه بمطر الربيع وفيه  
 معنى لم يقصد بالتشبيه وهو صواعقه المهلكة دفعه بقوله معاذ الله \* واشدنى \* محمد عبد الله  
 \* الارذى \* من الكمال \* لا يؤنسك من صديق نبوة . ينبو الفتى وهو الجواد الخضر \*  
 على وزن زبرج يقال رجل خضرم اى جواد معطاء وسيد حول لحوائج الناس ومتكفل  
 بهمياتهم \* فاذا نبا فاستبقه وتأنه . حتى تفى \* به وطبعك اكرم \* يعنى لا يوقعك في بأس من  
 صداقة صديق نبوته وجفوته لانه ربما يظهر جفوة وهو كريم الطبع لا يقصدك بسوء ولا يمتنع  
 معروفه فاذا نبا يمثل هذه النبوة فاطلب بقاء صداقه بطبع كريم منك وتأن في مقابلة جفوته بالجفاء  
 حتى تفى \* بحقه عليك \* واما الملول \* اى حاله \* وهو السريع التغير الوشيك التسكر \* يقال وشك  
 الامر اذا سرع ورجل وشيك اى سريع وبابه حسن \* فوداده خطر واخاؤه غرر \* لا يوثق به  
 \* لانه لا يبقى على حالة ولا يخلو من استعجاله \* من تحول وانقلاب ولا ينفعه عتاب \* وقد قال  
 ابن الرومي \* من الطويل \* اذا انت طابت الملول فانما . تخط \* اى تكتب \* على محف \*  
 جمع محفة ويسكن الحاء للوزن \* من الماء \* المنجمد بيان للصحة \* احرفا \* مفعول تخط  
 اى فكأنما تكتب حروفا على الجليد وترك التشبيه لادعائه المبالغة في وجه الشبه وهو عدم الثبات  
 \* وهبه \* اى احسبه واعده هو من الافعال المدحقة بافعال القلوب \* ارعوى \* اى  
 رجع عن جهله وملاله وكف عنه اصله ارعوى من باب احمر فلكون الاعلان مقدما على الادغام  
 قلبت الواو والهمزة ياء فلم تبق الجاهلية حتى يدغم \* بهما العتاب المتيكن . مودته طبعها فصارت  
 تكلفا \* وقد سبق ان الخصلة الرابعة ان يكون من كل واحد منهما ميل الى صاحبه ورغبة  
 في مواخاته فالمودة المستكفة خارجة عن الاخوة \* وهم نوعان منهم \* اى من الموليين \* من  
 يكون ماله استراحة ثم يعود الى المعهود من اخائه فهذا اسم الموليين واقرب الرجلين يسامح في

وقت استراحته ﴿١﴾ أى فى وقت احتياجه اليها ﴿٢﴾ وحين فترته ﴿٣﴾ لئلا يواجهه اخاه بفتور وعبوس ﴿٤﴾ ليرجع ﴿٥﴾ متعلق بيسامع ﴿٦﴾ الى الحسنى ويؤب الى الاخاء ﴿٧﴾ باحسن حال وافرح بال ﴿٨﴾ وان تقدم المثل بما لظمه الشاعر حيث قال ﴿٩﴾ من الطويل ﴿١٠﴾ وقالوا يعود الماء فى النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشاعره ﴿١١﴾ يقال عفا الاثر اذا اضمح واطمحل والمشارع جمع مشرعة وهى الحفرة التى يستقى فيها الدواب والمواشى ﴿١٢﴾ فقلت الى ان يرجع الماء عائدا . ويعشب شطاه تموت ضفادعه ﴿١٣﴾ يرجع بمعنى يصير ويعشب من الباب الخامس او من الاعلال أى الى ان ينبت عشب اطرافه وامراد بالضفادع مبالا لهما من السرور والانبساط وترك النوم فى قصر الليالى بالضحك والقهقهة يعنى لا يبقى النشوة الاولى بعد الرجوع ﴿١٤﴾ لكن لا يطرح حقه بالتوهم ولا يسقط حرمة بالظنون ﴿١٥﴾ بل يحقق معاذيره هل هى عذر او تعاذر ﴿١٦﴾ وقال الشاعر ﴿١٧﴾ من الوافر ﴿١٨﴾ اذا ما حال ﴿١٩﴾ أى انقلب ﴿٢٠﴾ عهد اخيك يوما . وحاد ﴿٢١﴾ أى مال وخرج ﴿٢٢﴾ عن الطريق المستقيم ﴿٢٣﴾ وهو التواصل ﴿٢٤﴾ فلا تعجل بلومك واستدمه ﴿٢٥﴾ أى تأن فى لومه حتى يتبين عذره او اطلب دوام اخوته ﴿٢٦﴾ فان اخا الحفاظ المستديم ﴿٢٧﴾ يقال حافظ حريمه اذا ذب عنه والمصدر بمعنى الفاعل و اضافته من اضافة الصفة الى مفعوله يعنى لا تعجل فى لومه وثان فيه فان اخا الحفاظ للاستدامة مستديم كاخيه على ماهو حكم المقارنة وقاعدة الاضافة فالخير محذوف ولا اقواء فى القافية ﴿٢٨﴾ فان تك زلة منه والا . فلا تبعد عن الخلق الكريم ﴿٢٩﴾ يعنى وبعد الثانى فى اللوم فان تبين منه خطيئة ظاهرة فلم عليها مع قبول عذره وان لم يتحقق زلة فلا تبعد عن خلقك الكريم بحفائه وجعله مأبوسا وقد كان مأبوسا فالجملة الجزائية الاولى محذوفة لدلالة لا تعجل عليها وتذكير زلة للتعظيم وتفصيل ذلك فى فصل المروءة ﴿٣٠﴾ ومنهم من يكون مله تركا واطراحا ولا يرجع اخاء ولا ودا ولا يتذكر حفاظا ولا عهدا ﴿٣١﴾ يقال عهدا لحرمة اذا رعا وحفظه والعهد اسم من ذلك المعنى يعبر عنه بيمان وفسره المصنف باستواء الغيب والمشهد كما سيأتى ﴿٣٢﴾ كما قال ﴿٣٣﴾ ابوالوليد ﴿٣٤﴾ اشجع بن عمر والساحى ﴿٣٥﴾ له نوادر منقولة وكان من مداح الجعفر البرمكى . من الكامل ﴿٣٦﴾ انى رأيت لها مواصلة ﴿٣٧﴾ أى وصلة ووصالا ﴿٣٨﴾ كالسم تفرغه على الشهد ﴿٣٩﴾ العسل او السكر يعنى وصالها الا حلى من الشهد ممزوج بمرارة الهجران ﴿٤٠﴾ فاذا ﴿٤١﴾ الست بمواصبتها و ﴿٤٢﴾ اخذت بعهد ذمتها ﴿٤٣﴾ أى وشرعت فى توثيق الوصال بالمهود ﴿٤٤﴾ لعب الصدود بذلك العهد ﴿٤٥﴾ يعنى كأن ذلك العهد الذى شرع فيه كان ملعبة هجران فلمعبه وتقضه كما قال آخر ﴿٤٦﴾ وان حلفت ان ليس تنقض عهدها . فليس لمخضوب البنان يمين ﴿٤٧﴾ وان سبكت يوم الفراق دموعها . فليس لعمرا لله ذابيقين ﴿٤٨﴾ وهذا اذم الرجلين حالا لان مودته من وساوس الخطرات وعوارض الشهوات وليس ﴿٤٩﴾ ينفعه شئ من عتاب ونحوه ﴿٥٠﴾ الاستدراك الحال التى كانت معه ﴿٥١﴾ بالاقلع قبل المخالطة ﴿٥٢﴾ فى المرة الثانية ﴿٥٣﴾ وحسن المأركة ﴿٥٤﴾ وهو عبارة عن ابقاء الشئ على حاله ﴿٥٥﴾ بعد الورطة ﴿٥٦﴾ وهى المهلكة أى بعد وقوعها فيها لان مثله لا يؤمن من عداوته ﴿٥٧﴾ كما قال العباس بن الاحنف ﴿٥٨﴾ من المتقارب ﴿٥٩﴾ تداركت نفسى فعزيتها . وبقضتها فيك آمالها ﴿٦٠﴾ يعنى كانت نفسى متسارعة فى حبك ومتباعدة منى بحيث لا تسمع صوتى فلمحقها وعزيتها أى حملتها على الصبر والتأبى على محبتك



التي ماتت وصيرت آمالها فيك مبعوضة لها بعدم امكان الوصول اليها بمحبتك اذ لا حياة لها  
والجناد لا ينفع ولا يضر فلما علمت النفس ذلك سلت حال كونها ﴿ وما طابت النفس عن  
سلوة ﴾ يقال سلام وسلاعه اذا نسيه وذهل عن ذكره والسلوة اسم بمعنى فراغة البال  
فكانه قيل لم حلت نفسك على ما تكره فقال ﴿ ولكن حلت عليها لها ﴾ اي حملتها  
على السلوة لنفعها لما عرفت انك لا ترجيها فرحمها لكونها نفسى كما هو مقتضى سياق الكتاب  
او لكونها حبيبك وعاشقتك على ما هو فرض الشاعر وهذا من باب معاتبة العاشق وادلاله  
لمعشوقه ﴿ وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم بن هرمة ﴾ على وزن حمزة واسمه  
على له قصائد في مدح جعفر المنصور وغرائب منقولة عنه . من الوافر ﴿ فانك واطراحك  
وصل سلمى . لا حرى في مودتها نكوب ﴾ يقال نكبت عن الطريق اذا عدل عنه ونكبت  
به اذا طرحه ﴿ كشابة حللى مستعار . لاذنيها فشانها النكوب ﴾ يعنى اصبت ايها النفس  
في ذلك الاطراح لان حال المتعنى وصل سلمى كحال ثاقبة اذنيها حللى مستعار . ولا بد يوما ان  
ترد الودائع ﴿ فادت حللى جارتها اليها . وقد بقيت باذنيها ندوب ﴾ الحللى ما يترين به مطلقا  
اراد به الفرط والندوب جمع ندبة وهو اثر الجرح في البدن من انفلطة والثلمة وقل بعض  
الحكماء زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال ابو فراس \*  
اذا الحل لم يهجرك الاملالة . فليس له الا الفراق عتاب \* اذا لم اجد من خلعة ما اريده .  
فعندي لاخرى عزمة وركاب \* بمن يشق اللسان فيما ينوبه . ومن اين للحر الكريم صحاب \*  
وقد صار هذا الناس الاقلهم . ذنا باعلى احساد هن ثياب \* ولما فرغ من بيان شروط المواخاة  
ومقدماته شرع في بيان حقوقها ونشأ نحتها فقال ﴿ واذا صفت له اخلاق من سببه وتمهدت  
لديه احوال من خبره واقدم على اصطفاؤه اخا واتخذ خدنا ﴾ بكسر فسكون اي صاحبا  
بالفعل يخادنه في كل امره ظاهر وباطن ﴿ لزمته حينئذ حقوقه ووجبت عليه حرمانه وقال  
عمرو بن مسعدة العبودية ﴾ الكاملة ﴿ عبودية الاخاء لاعبودية الرق ﴾ لان العزة والحرية  
في ازالة الثانية وتحكيم الاولى وتوثيقها ﴿ وقال بعض الحكماء من جاء لك بمودته فقد جعلك  
عديل نفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم ايناسه بالانسياط اليه في غير محرم ﴾ من الاقوال  
او الافعال ﴿ ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الاثقال عنه ثم معاومته فيما ينوبه من  
حادثة او يناله من ذكبة فان مراقبته في الظاهر نفاق وتركه في الشدة اثم وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خير اصحابك هو المعين لك على دهرك وشرهم من سعى لك بسوء يوم ﴾  
اي يومه والاول هو من يعين ولا يستعين والثاني من يستعين ولا يعين او المعنى من سعى اي ثم  
عليك بسوء يومك وقال بعض الادباء لا تصحب من الناس الا من يكتم سررك ويستر عيبك فيكون  
معك في انوائب ويوترك بالرغائب وينشر حسناتك ويطلو سيمتك فان لم تجده فلا تصحب  
الانفسك ﴿ وقيل يارسول الله اي الاصحاب خير قل الذي اذا ذكرت اعانتك ﴾ على ذكر الله  
يعنى ذكره معك فحرك همك ﴿ وواساك ﴾ عند اقلالك بماله او وحشتك بالسه ﴿ وخير  
منه من اذا نسيت ذكرك ﴾ من التذكير اي نهيك على ان تذكره على ما رواه ابن ابي الدنيا  
مرسلا ﴿ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه خير اخوانك من واساك ﴾ اي انا لك من

ماله ﴿ وخير منه من كافاك ﴾ اى جعلك مساويا في جميع ماله وقل ايضا ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك . ومن اذا ريب صدعك . شئت فيه شمله ليجمعك ﴿ وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك من لا يهتمس خالص مودتى الا بموافقة شهواتى ﴾ وشهواتى شهواته ايضا يعنى القرن السوء ﴿ ومن ساعدنى على سرور ساعى ولا يفكر فى حوادث غدى ﴾ يعنى لا يمنعنى عن عمل يضر باخرتى ولا يعاتب عليه سواء اعان او حث عليه ولم يمن ولم يعاتب بل تابع كالظل ﴿ وقال بعض البلغاء عقود الغادر محمولة وعهوده مدخولة ﴾ ومعبوبة ﴿ وقال بعض البلغاء ما ودك من اهل ودك ﴾ ولم يطلبه ﴿ ولا احبك من ابغض حبك ﴾ اياه بتضجر من ذلك ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ وكل اخ عند الهوى بنا ملاطف . ولكنما الاخوان عند الشدائد ﴾ يقال هان الامر اذا سهل وهو مصغر هون والفة للجمع وحذف تاؤه للضرورة يعنى انما الاخوان الحق من يلاطف اخاه عند خوفه فيؤمنه او وحشته فيؤنسسه او اقلاله فيؤاسيه ونحو ذلك وترجمه السعدى فقال . دوستى مشهار آنكه در نعمت زند . لاف يارى و برادر خواندى ﴿ دوست آن باشد كه كيرد دست دوست . در پریشان حالى و در منده كى ﴾ وقال صالح بن عبد القدوس شرا الاخوان من كانت مودته مع الزمان اذا قبل قبل واذا ادبر ﴿ الزمان ﴾ ادبر عنك ﴿ ذلك الاخ ﴾ فخذ هذا المعنى (الشاعر) وهو صالح نفسه كما فى فصل المروءة ﴿ فقال ﴾ من البسيط ﴿ شر الاخلاء من كانت مودته . مع الزمان اذا ما خاف اورغبا ﴾ يعنى شرم من اذا كان له خوف من عدو اورغبة فى مال صاحبه اقبل عليه واخاص المواخاة والافادير والادبار فى خوف الصديق اورغبته يوتره عليك و ﴿ اذا وترت امرأ فاحذر عداوته ﴾ يقال هو موتور اى قتل له قتل فلم يدرك بدمه والمراد لازمه وهو الغضب اذ اعى الى الانتقام ﴿ من يزرع الشوك لا يحصد به غبا ﴾ يقال حصد الزرع من ابواب الاول والثانى اذا قطعه بالمنجل يعنى لا تكتسب صداقة من عداوة كما لا تجتنى غبا من شوك ﴿ ان العدو وان ابدى مسالة . اذا رأى منك يوما فرصة وثبا ﴾ عليك فلا تأمن من مجرم من ادبرت عنه وقال آخر ﴿ تفقد الاخوان مستحسن . فمن بداه لم ما قد بددا ﴾ سن سليمان به سنة . وكان فيما سنه مقتدى ﴿ تفقد الطير على ملكه . فقال مالى لا ارى الهدى هدا ﴾ وينبى ان يتوقى الافراط فى محبته فن الافراط داع الى التقصير ولان تكون الحال بينهما نامية اولى من ان تكون متناهية ﴿ اذ ليس بعد الكمال الا الزوال ﴾ وقدرى ﴿ محمد ﴾ ابن سيرين ﴿ ابوبكر الاصبارى التامى الجليل سمع جمعا من الصحابة وخلقنا من التابعين ولدنا سنيين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله عنه ومات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وروى عنه جماعة كالشعبى وقنادة وله مهرة كاملة فى التعبير ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبب حبيبك هو نا ماعسى ان يكون بغضك يوماما ﴾ اى يوما من الايام ﴿ وابغض بغضك هو نا ماعسى ان يكون حبيبك يوماما ﴾ الهون مصدر كالقون من هان عليه الشئ اذا خف وسهل ومنه الهون فى المشى وهو الفرق واللين فارشد عليه السلام المتحابين الى الاقتصاد فى الحبة وكذا المتباعدون الذين بينهم عداوة وقال ارسطاطاليس للاسكندر لا تملك قلبك بمحبة شئ ولا يستولين بغضه عليك واجعلهما قصدا فان القلب كاسمه يتقلب فيندم او يستحى كما فى

الشهاب \* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يكن حبك كفا \* اي عشقا \* ولا  
بفضلك تنفكا \* اي اهلاكا \* وقال ابو الاسود الدبلي \* وكن معدنا للخير واصفح عن  
الاذى . فانك راء ما عملت وسامع \* اي ستري انه يرضى ويعمل لك ما رضيت وعملت لغيرك  
وستسمع انه يقال فيك ما كنت تقوله له \* واحبب اذا احببت حبا مقربا . فانك لا تدري  
مق انت تازع \* عنه ومفارق اياه \* وابغض اذا ابغضت غير مابين . فانك لا تدري مق  
انت راجع \* الى بغيضك وبين ابن الرومي العمة حيث يقول \* احذر عدوك مرة .  
واحذر صديقك الف مرة \* فربما انقلب الصديق فكان اهرق بالمضرة \* وقال عدى  
بن زيد \* من الطويل ايضا الا ان صدره اثم \* لا تأمن \* بانثون الخليفة \* من مبعض  
قرب داره \* بدل اشتغال من مبعض وقرب الدار يستلزم الملازمة كثيرا وهو يستلزم المودة  
والحبة \* ولا من يحب ان يدل فيبعدها \* يعني لا تأمن من محبة المبعض ولا تأمن من عداوة  
الصديق فقله لا تأمن حقيقة في المعطوف وبحار في المعطوف عليه عن اليأس بملاقاة الضد وانما  
يلزم من حق الاخاء بذلك المجهود في النصح والتساهى في رعاية ما بينهما من الحق فليس في ذلك  
البذل والرعاية \* افراط وان تنهى ولا مجاوزة حد وان اكثر واوفى \* يعني لا يند ذلك  
البذل من الاسراف المذموم لان حق الاخوة بذرا مجهود فذا ارى في قد بغي حده فلا مجاوزة  
ولاسرف \* فتستوى حالنا في المغيب والمشهد ولان يكون مغيبها افضل من مشهدها اولى  
فان فضل المشهد على المغيب اثم وفضل المغيب على المشهد كرم واستواهما حفظ \* وقع  
عليه المعاهدة والميثاق فالتقصير عنه اثم والزيادة عليه كرم \* وقال بعض الشعراء \*  
على اخواني رقيب من الصفا . تبدد الليالي وهوليس بيد \* يعني صفوتي واخلاصي  
لاخواني رقيب على وحفظ لحقوقهم عندي اي رقيب هو تبدد الليالي وتفتى كائنها لم تكن ولا يفتى  
ذلك الرقيب يعني اهرم وانسى ولا يهرم هو ولا ينسى بل يحفظ ذبابه ونشاطه بل ينمو ويزداد (٢)  
فلولسيتهم \* يذكرنيهم في مغيبي ومشهدي . فسيان منهم غائب وشهيد \* واني لاستحيي  
اخى ان ابره . قريبا وان اجفوه وهو بعيد \* عن الحضور وقال المغيرة بن شعبه \* اخوك  
الذي لا ينقض النأي عهده . ولا عند صرف الدهر يزور جانبه \* وليس الذي يلفاك بالبشر  
والرضا . وان غبت عنه لسعتك عقاربه \* وقال بشار وزاد معنى \* تود عدوى ثم تزعم  
اننى . صديقك ان الرأى منك لعازب \* وايس اخى من ودنى رأى عينه . ولكن اخى من  
ودنى وهو غائب \* ومن ماله مالى اذا كنت معدما . ومالى له ان اعوزته النوائب \* رهكذا  
يقصد التوسط في زيارته وغشيانه غير مقل ولا مكث \* اي كما يقصد في محبته \* فان تقليد  
الزيارة داعية الهجران وتكثيرها سبب الملل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني هريرة  
رضي الله عنه يا ابا هريرة زر غبا \* اي زرا اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم  
\* تردد حبا \* عنده والحديث روى من طرق كثيرة عن ابي هريرة وابن عمر وابن عمرو  
وحبيب بن مسلمة وعائشة رضي الله عنهم قال المنذرى ولم اقف له على طريق صحيح بل له  
اسانيد حسان \* وقال لبيد \* من الوافر \* توقف عن زيارة كل يوم . اذا كثرت ملك  
من تزور \* اي ا كثرت محبته ورقبته \* وقال آخر \* من الكامل \* اقلل زيارتك الصديق

مجهود الدن كلان  
منه  
(٢) وفيه اشارة  
الى ان ذلك الصفا ليس  
من هذا العالم حيث  
لا يتغير بحوادث الدهر  
ولا يتأثر بنوائب  
الزمان ولا يهرم  
الابدان وهذا سرفوله  
عنه السلام الارواح  
جنود مجتدة الحديث  
وهو لم يتصور طول  
البقاء مع عدم الفناء  
في دار البقاء فليتنح  
ذلك الصفاء حتى  
يشاهد البقاء في الفناء  
منه

ولا تطل . هجرانه فيلج في هجرانه ﴿ اى يتحدى فيه لان شجرة المحبة تسقى بماء الزيارة ﴾ ان  
 الصديق يلج في غشيانه . لصديقه فيمل من غشيانه ﴿ حق تراء بعد طول سروره . بمكانه متناظرا  
 بمكانه ﴾ ولقد تسررفيه طويلا فتناقله ليس الامن طول الغشيان والمكث عنده ﴿ واذا توانى ﴾  
 اى تقاصر الزائر وتكسل ﴿ عن صيانة نفسه ﴾ كاهو شان الثقلاء ﴿ رجل تنقص واستخف  
 بشانه ﴾ اى طلب النقيصة لنفسه والاستخفاف بشانه فلا يلام لائم على ذلك قالت عائشة رضى  
 الله عنها آية فاذا طعمتم فانقشروا ولا مستأنسين لحديث نزلت في الثقلاء ومنه قول ابى الشيص ﴿  
 يا حبيذا الزور الذى زارا . كأنه مقتبس نارا ﴾ نفسى فداء لك من زائر . ماحل حتى قيل قد  
 سارا ﴿ مريباب الدار فاجتازها ﴾ باليته قد دخل الدار ﴿ وفي غير الثقلاء فسنة الوصل سنة  
 وسنة الهجر سنة واقلال الزيارة مرغوب ومذهب الناس فيه مختلفة وقد قيل ﴿ لاتزر من  
 تحب في كل شهر . غير يوم ولا ترده عليه ﴾ فاجتلاء الهلال في الشهر يوم . ثم لا تغفل العيون اليه ﴿  
 وقال آخر ﴾ عليك باقلال الزيارة انها . اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ﴿ لم تر ان الميت  
 يسأم دائما . ويطلب بالايدي اذا هو امسكا ﴾ وقال بعضهم في العيادة ﴿ اذا ما عدت نحو ما فخفف .  
 فتخفيف العيادة خير عادة ﴾ وقال آخر ﴿ عيادة المرء يوم بعد يومين . وجلسة لك مثل الاحتظ  
 بالعين ﴾ لا تبر من مريض فى مسألة . يكفيك من ذلك لسأل بحرفين ﴿ وقالوا افراط البر  
 بالصاحب داء الى كثرة اخجال ومنازع من العودة بعد الانفصال وكتب ابن عمار الى ابن  
 زريق وقد عتب عليه ان اجتاز ببلده ولم يلقه هذه الايات ﴿ لم يلو عنك غاني سلوة خطرت .  
 ولا فؤادى ولا سمى ولا بصرى ﴾ لكن عدنى عنكم خجلة عرضت . كفانى العذر منهايت  
 معتذر ﴿ لو اختصرتم من الاحسان زرتكم . والعذب يهجر للافراط في الحصر ﴾ ضمن ابن عمار  
 هذا البيت احسن تضمين وهول للمعنى وما قيل في المعجز عن الشكر احسن منه . وقالوا الاقلال يمنع من  
 تلاقي الاحباب كما قال ابن الجدي واني لصب بالطلاق وانما . يصدخدودى عن معاذيرك العسر ﴿ اذوب  
 حياء من زيارة صاحب . اذا لم يساعدننى على برم الوفير ﴾ وبحسب ذلك ﴿ التوسط في زيارته  
 ﴿ فليكن في عتابه فان كثرة العتاب سبب للمقطعة واطراح جميعه دليل على قلة الاكترات بامر  
 الصديق ﴿ تقول ما اكثرته اى ما بالى به ولا يستعمل الا فى النفي الاعلى الشذوذ ﴿ وقد قيل  
 علة المعادة قلة المبالاة بل تنوسط حالنا تركه وعتابه فيساح بالمنازكة ويستصلح بالمعاتبه فان  
 المسامحة ﴿ هى المعاملة بالسهولة والمساعدة بدون الصعوبة والمضايقة ﴿ والاستصلاح ﴿  
 اى طلب الصلاح ﴿ اذا اجتمعا ﴿ بان يكون طاب الصلاح بحسن الخلق والسهولة ﴿ لم يلبث  
 معهما نفور ولم يبق معهما وجد ﴿ وغضب قال عباس بن الاحنف ﴿ ظهر الجفاء فقلت ان  
 عاتبها . كان العتاب لودنا استهلاكا ﴿ وطمعت ان تبقى المودة بيننا . موصولة فتركت ذلك لذا ﴿  
 وقال آخر ﴿ اذا ذهب العتاب فليس ود . ويبقى الود ما بقى العتاب ﴿ وقد قال بعض الحكماء لا  
 تكثرن معاتبه اخوانك فيهن عليهم سحظك ﴿ لان فى كثرة الشئ استئناسا به والشئ المأنوس  
 سهل من وجه ﴿ وقال منصور النمرى ﴿ من الكامل ﴿ اقل عتاب من استربت بوده .  
 ليست تمال مودة بعتاب ﴿ كثير يقال استقرب به اذا رأى منه ما يريه ﴿ وقال بشار بن برد ﴿  
 من الطويل ﴿ اذا كنت فى كل الامور معاتبيا . صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه ﴿ لان اكمل فرد  
 ذنبا قل او كثرا ﴿ وان انت لم تشرب مرارا على القذى . ظلمت وائى الناس تصفو مشاربہ ﴿

يعني ان تركت شرب الماء مرة بعد اخرى لما فيه من القذى ظلمت اى بقيت عطشاناً وانت محتاج الى الصديق  
احتياج العطشان الى الماء فان عاتبته على كل خطأ بقيت بلا صديق ﴿ فعمش واحداً وصل  
اخاك فانه . مقارف ذنب مرة ومجانبة ﴾ مرة اخرى يقال قارفه اذا قاربته واراد بالذنب ما يعده  
صديقه ذنباً ويعاتبه عليه سواء كان ذنباً حقيقة او لا يعني انت بخير بين الوحدة والرضا بفلكهم ومساوهم  
والايات من قصيدة له يخاطب بها الوزير ابن الهيرة وقال سابق البربري \* اذا ما كنت طالب  
كل ذنب . ولم تحل اخاك عن العتاب \* تباعد من تباعد بعد قرب . وصار بك الزمان الى اجتناب \*  
ومن امثال العرب اسوأ الآداب كثرة العتاب وقال الاخنف العتاب مفتاح التقال والعتاب خير  
من الحقد وقال سعيد بن حميد الكاتب \* اقبل عتابك فالبقاء قليل . والدمر يعدل مرة  
ويميل \* ولعل ايام الحياة قصيرة . فعلم يكثرت عذاباً وطول ﴿ ثم من حق الاخوان ان تغفر  
هفوتهم وتستر ذلتهم لان من رام برياً من الهفوات سلماً من الزلات رام اسراماً معوزاً واقترح  
وصفاً معجزاً ﴾ اى سأل ذلك وطلبه ﴿ وقد نالت الحكماء اى عالم لا يهفو ﴾ اى لا يزل ولا يخطئ  
﴿ واى صارم لا يهفو ﴾ اى لا يكل ولا يرتد عن ضريبة ﴿ واى جواد لا يكيو ﴾ اى لا يترك على  
وجهه ﴿ وقالوا من حارل صديقاً من زلته ويدوم اغتباطه ﴾ اى مسرته بجميع حالاته ﴿ كان  
كضال الطريق الذى لا يزداد لنفسه العباب الا از داد من غايته بعدا وقيل لخاند بن صفوان اى  
اخوانك احب اليك قال من غفر زللى وقطع عللى ﴾ اى اعذارى لعدم اتهامه بما يسوء ظنه  
﴿ وبلغنى املى وقال بعض الشعراء ﴾ من النكامل ﴿ ما كدت افحص عن اخى ثقة . الا ندمت  
عواقب الفحص ﴾ هو البحث عن سر الشئ وباطنه يعنى كلما شرعت في بحث عن سرائر صاحب  
ثقة ندمت على ذلك الشروع اذ لم اجده كما ظننته وهذه حال صاحب ثقة تظهر باذنى فحوص على  
ما يفيد قوله كدت فكيف حاله لو بولغ فيه ام كيف حال غير الثقة ﴿ وانشدت عن الربيع بن سليمان  
﴿ للشافعى رضى الله عنه ﴾ من الطويل ﴿ احب من الاخوان كل مؤانى ﴾ اسم فاعل يقال آتاه  
اى اعطاه وآتاه اى وافقه وآتاه جاء به كما يقال هاتاه وآتاه اطاع بامر يعنى احب منهم من وافقنى  
واطاع امرى ﴿ وكل غضيض الطرف عن عثرانى ﴾ اى واحب منهم من يعفو عني عثرانى ويسترها  
على كائنى لم افعلها اصلاً لان غض الطرف يستلزم عدم الابصار وعدم ابصارها يستلزم انكارها  
وهو المطلوب ﴿ يوافقنى في كل امر اريده . ويحفظنى حياً وبعد وفاتى ﴾ فن ﴿ يتكفل ﴿ الى  
بهذا ﴾ الصديق وابن اجدته والاستفهام للانكار فلما ايس وقنط من وجوده وكان مطلوبه  
شرع في تمنيه وقال ﴿ ليت انى اصبته . فقاسمته مالى من الحسنات ﴾ يعنى جعلته شريكاً في حسناتى  
﴿ تفحصت اخوانى وكان اقدمهم . على كثرة لاخوان اهل ثقائى ﴾ يعنى انتقدتهم ووجدت اقلهم اهل  
ثقة مع كثرتهم وفى بعض المجاميع الادبية ذكر صاحب الاغانى في اخبار علوية الخجون انه دخل يوماً  
على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويفنى بهذين البيتين \* غديرى من اللسان لان جفوتى .  
صفائى ولا انصرت طوع يديه \* وانى لمشتاق الى ظل صاحب . يروق ويصفوان كدرت عليه \*  
فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرف المأمون وقال  
ادن يا علوية ورددها فرددها عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافه واعطنى هذا  
الصاحب انتهى فظهر ان السعدى لم ير بالغ ولم يسرف في قوله . يحنن ديك نيك خواها نرا .  
هرجه رخت سرست سوخته به . لان هذه مسئلة اتفق بها الشافعى ووقع عليها المأمون رحمهم

الله تعالى ﴿ والشدة تملب ﴾ من الطويل ﴿ اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد ﴾ بكفيت في ادباره متعلقا ﴿ معناه عبارة عن الحزم والاحتياط والادخار في حال السعة والغرض المسوق له اتخاذ الاخوان قبل الاحتياج اليهم وجعلهم عدة ليوم كربة وذلك بعفو الزال ﴿ اذا انت لم تترك اخاك وزلة ﴾ اي مع زلته ﴿ اذا زلها اوشكتما ان تفرقا ﴾ خبر او شك وترك بمعنى جعل اريد به لازم معناه كافي قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين اي ابقيناه ذكرنا حسنا فامعنى اذا لم تنقب اخاك مع زلته قرب مواسلتكما الى التفرق وموaxاتكما الى التباين ﴿ وحكي الاصمعي عن بعض الاعراب انه قال تناس مساوي الاخوان يدم لك ودمهم ﴾ قال الزمخشري تقول تشجعت وتحلمت وانت طالب للشجاعة والحلم وتقول تمارضت وتجاهلت اي اظهرتهم اكارها اياها وتناس امر من ذلك المعنى ويدم مجزوم بان المقدرة بعد الامر ﴿ وروى بعض الادياء الخلة فقال كن للود حافظا وان لم تجد حافظا وللخل واصلا وان لم تجد مواسلا ﴾ لك كما قال الشاعر ﴿ زورك لا تكافيكم بحفوتكم ﴾ ان الكريم اذا مالم يزر زادا (٣) وفيه مذهبان ذكرهما الحريري في المقامة الرابعة مبنيان على آيتين الاولى قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين والثانية قوله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك بما عليهم من سبيل وقل النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في تحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له فقال من الاول ارعى الجار ولو جار وابذل الوصال لمن حسا واحتمل الخليط ولو ابدى التخليط واودا الحميم ولو جرعى الحميم الى ان قال ولا انظلم حين انظلم ولا انقم ولو لدغى الارقم وقال من الثاني انا لا آتى غير المواتى ولا امسافى من يابى انصافى ولا اراخى من يبنى الاواخى الى ان قال ﴿ وكنت للخل كما كال لى ﴾ على وفاء الكيل او بخسه ﴿ وكل من يطلب عندى جنى ﴾ فما له الا جنى غرسه ﴿ واست بالو جب حقا لمن ﴾ لا يوجب الحق على نفسه ﴿ فاهجر من استغياك هجر القلى ﴾ وهبه كالمجود في رسمه ﴿ ولا ترج الود بمن يرى ﴾ انك محتاج الى فلسه ﴿ وقال الشرشبي وللشعراء في المذهبين شعر كثير قال المقنع الكندي في الاول ﴿ وان الذى بينى وبين بنى ابي ﴾ وبين بنى عمى لمختلف جدا ﴿ اراهم الى نصرى بطاء وان هم ﴾ دعوى الى نصر ايتهم شدا ﴿ وان اكوا الحمى وفرت لحومهم ﴾ وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا ﴿ وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ﴾ وان هم هووا غيبي هويت لهم رشدا ﴿ وان زجروا طيرا بنحس يبرى ﴾ زجرت لهم طيرا يبرهم سعدا ﴿ لهم جل ملى ان تتابع لى غنى ﴾ وان قل مالى لم اكف لهم رفدا ﴿ ولا احمل الحقد القديم عليهم ﴾ وليس يسود القوم من يحمل الحقد ﴿ وقال ابو الفتح البستي في اثنائى ﴾ فان تزرنى ازرك اوان ﴾ تقف بسبابى اقب ببابك ﴿ والله لا كنت فى حسابى ﴾ الا اذا كنت فى حسابك ﴿ انتهى والحاصل ان العفو فضل وكرم والمقابلة بالمثل عدل ودم ولا شك ان الكرم افضل واجمع يشمل ﴿ وقال رجل من اياد يزيد بن المهلب ﴾ من الطويل ﴿ اذا لم تجاوز عن اخ عند زلة ﴾ فلمست غدا عن عثرتي متجاوزا ﴿ وكيف يرجيك البعيد لنفسه ﴾ اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا ﴿ اي اذا كان خيرك وعفوك قاصرا عن مولاك وعبدك واعن اخيك وصديقك ﴾ ظلمت اخاك فته فوق وسعه وهى كانت الاخلاق الاغرائا ﴿ لا تترك الا بمجاهدة كثيرة ﴾

(٢) لطيفة . حكى ان طفيليا سئل ما حفظت من القرآن قال واذا قال موسى لفتاه آتتنا غدا منا ثم قيل ما روى من الحديث قال اجبت ولو دعيت الى كراع ثم قيل انشد شعرا قل بيتا واحدا قيل وما هو قال زورككم آه منه

( جار اى ظلم ) صال اى اظهر صولته وشدة ( التخليط التليس والافساد ) الحميم الاول القريب الذى تهتم لامره والثانى الماء الحار ( المواتى الموافق والمساعد ) لاواخى اى لا ادعوا خا ( الا واخى جمع اخية وهى الذمة والحرمة يبنى من يهمل بالعمود ) الحل الصاحب ( او بنحسه اى نقصه ) استغياك اى استجبلك وعذك هيبا ( الملعود المقبور ) رسمه قبره ( القلى البغض الشديد ) منه

وفيه ارشاد اليها ﴿ وقال ابو مسعود كاتب الرضى كتنا في مجلس الرضى فشكا اليه رجل من اخيه فالشدد الرضى ﴾ وكان من مشاهير شعراء السادات صاحب كتاب معاني القرآن ومجازات القرآن واتفق على انه اشعر قريش توفي ببغداد سنة ست واربعمئة ، من الكامل المرفل وهذا ما كان التصريح بزيادة ﴿ اعذر اخاك على ذنوبه . واستر وغط على عيوبه ﴾ يقال عذره واعذره اذا قبل عذره ورفع عنه اللوم فيما صنع وغطى الليل اذا البسه ظلمته وستره ﴿ واصبر على بهت السفية ﴾ اى على افكها وافتراءه ﴿ وللزمان على خطوبه ﴾ بدل من الزمان ﴿ ودع الجواب تفضلا ﴾ اى جواب السفية ﴿ وكل الظلوم الى حسيبه ﴾ اى سلمه واتركه الى الله وكفى بالله حسيبا ﴿ واعلم بان الحلم عند الغيظ احسن من ركوبه ﴾ يقسم ركب الذنب اذا فعله كأنه ركب عليه ﴿ وحكى عن بنت عبدالله بن مطيع انه قالت لزوجها طلحة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى وكان اجود قريش في زمانه ما رأيت قوما الا أم من اخوانك قال له ﴾ اى اسكتي ﴿ ولم ذلك ﴾ اللؤم ﴿ قالت اراهم اذا ايسرت لزموك ﴾ اى اذا صرت ذا يسر ﴿ واذا اعسرت تركوك ﴾ قل هذا والله من كرمهم يأتوننا في حال القوة بنا عليهم ﴾ اى على اكرامهم ﴿ ويتروكوننا في حال الضعف بنا عنهم ﴾ ولا ينجلوننا ﴿ فانظر كيف تأول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر غدرهم قاهرا وهذا التأويل ﴾ محض الكرم ولباب الفضل ﴾ اى خالصه ﴿ وبمثل هذا يلزم ذوى الفضل ان يتأولوا الهفوات ﴾ الصادرة ﴿ من اخوانهم وقد قال بعض الشعراء ﴾ من الطويل \* اذا شئت ان تدعى كريما مهذبا . سذبا سريا ماجدا فطاهرا ﴿ اذا ما بدت من صاحب لك زلة ﴾ فاعل بدت ﴿ فمكن انت محتالا لزلته عذرا ﴾ قبل ان يعتذر هو يعنى لا تنحوجه الى الاعتذار حتى لا يخط عن قدره عندك ﴿ احب الفتى ينفى الفواحش سمعه ﴾ اى احب الفتيان فتى ينفى آه قالام للجنس والخبر محذوف او صيغة متكلم ﴿ كأن به عن كل فاحشة وقرا ﴾ اى عن استماعها سمعا لا يحس بها اصلا وذلك لان ادراك الحواس تابع للارادة والارادة منبعثة عن تحسين شئ واشتياق اليه فمدام استماع الفواحش بتقبيحها من كرم الطبع وشرف النفس كما قال آخر \* اصم عن الشئ الذى لا اريده . واسمع خلق الله حين اريد وقد قيل ينبغى ان يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه قابلا ويجعل قلبه اذا تم يسمع ذكره قال ابن الفارض \* فان هى نادتنى فكلى اعين . وان هى نادتنى فكلى مسامع ﴿ سليم دواعى الصدر ﴾ جمع داعية وهى اللين الذى يترك في الضرع ليدعو اليه ويجذبه والمراد بها الاخلاقه الحسنة بمجامع اللين والحلاوة او مأخوذ من قولهم ماتدعون هذا الشئ عندكم اى مالمسونه فلما نفي ما يسميه به صدره هو سليم فالصدر مجاز عن الاخلاق الحالة في القلب الحال في الصدر ﴿ لا باسط اذى . ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا ﴾ بضم فسكون اى كلاما قبيحا ومعنى البيت استيناف عما قبله اى ذلك الفتى احب لانه سليم الصدر ومأمون الباطن لا باسط اذى حتى يمل منه ولا مانع خيره حتى يعتزل عنه ولا قائل قبيحا حتى يتحاشى عنه فهو من الاخوان الذينهم كالغذاء ولذا استعار له اللين الذى هو غذاء وشراب للصغير والكبير والصحيح والسقيم وقد قال عبدالله بن جعفر عليك بصحبة من ان صحبته زائل وان غبت عنه

صانك وان احتجت اليه مانك وان رأى منك خله سدها او حسنة عدها ﴿ والداعي الى هذا التأويل ﴾ اى تأويل السيئة بالحسنة ﴿ شيخان التغافل ﴾ اى اظهار الغفلة ﴿ الحادث عن الغفلة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت اكثر امور الدنيا لا تجوز الا بالتغافل وقال اكرم بن صيفي ﴾ بن رباح التميمي اشهر حكام العرب في الجاهلية ادرك مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقومه احلوني اليه فقالوا لا والله وانت سن من اسنان العرب قال فليأتني احدكم فليسا عن ربه وعما امره به فأتني حبيش بن اكرم فقال يعهد بميثك ربك قال بعثني بان اكرم الاصنام قال بم اسرك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية فالصرف حبيش الى ابيه فاخبره بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليه الآية الشريفة فجعل يردد هاويقول ان هذا الرب كريم يأمر بمحاسن الاخلاق وينهى عن مساوئها ثم جمع اليه بنى تميم وقام فيهم خطيبا وعمره اذ ذاك مائة وتسعون سنة وفي ذلك يقول ﴿ وان امرا قد تاش تسمين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل ﴾ ويروى لخمس لم يسأم على ان عمره خمس وتسعون سنة وهو الاقرب ثم قال يا بنى تميم لا تحضروا الى سفها فان السفه يوهن من فوقه ويثب من دونه اى يهلكه ولا خير في من لا عقل له ان ابنى شاهد هذا الرجل الذي ظهر بمكة وشافهه وهو يأمر بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله عز وجل وقمع الاوثان وقد عرف ذو الرأى منكم ان الفضل فيما يدعو اليه وان احق الناس بمعاونته لانهم فان كان الذي يدعو اليه حقا فهو لكم وان كان باطلا كنتم احق من كنتم وستر وقد سمعت اسقف نجران يذكره ويترجى ان يكون له فيما ابنه محمدا فكونوا في امره اولاء ولا تكونوا آخرا واشتروا طائمين قبل ان تأتوه كارهين والله ان هذا الذي يدعو اليه لو لم يكن ديننا لكان في اخلاق العرب حسنا فاطيعوا امرى فمن سبق فاز ومن تأخر ندم فقام مالك بن نويرة وقال لقد خرف شيخكم فلا تترضوا للبلاء فقال اكرم ويل للشعبي من الخلى لهفى على امر لم ادركه ولم يسبقني ثم رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق وبعث باسلامه مع من اسلم ممن كان معه وذكر ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية وهى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله نزلت في اكرم ومن تبعه من اصحابه وقال قوم آخرون خرج مهاجرا ولم يسلم وكان من افصح خطباء العرب وجمع من كلامه شئ كثير ﴿ من شدد نفر ﴾ اصحابه من التنفير كما قال الله تعالى ولو كنت فدا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم ﴿ ومن تراخى ﴾ راية للضعفاء لاثقلونه في عزيماته ولا لعدم متانته فيها ﴿ تألف ﴾ لان اظهار الرخوة للرعاية من جهة التألف والتواضع بها يأمن الاقواء ويلتحق الضعفاء ﴿ والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبه الاربيب العاقل هو الغفلان التغافل وقال ابو تمام ﴾ الطائي ﴾ من الكامل ﴾ ليس النبي بسيد في قومه. لكن سيد قومه المتفاني ﴿ هو المتجاهل عن الشئ وهو عارف به وذلك بما يحمد به الرجل قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال لم اخاصم احدا الا تركت للصالح موضعا وقال سبيد بن العاص ما شئت رجلا منذ كنت رجلا لاني لم اشاتم الا احد رجلاين اما كريم فانا احق ان اجله واما لثيم فانا اولى ان ارفع نفسى عنه وقتلوا من لعن السيد ان يكون يعلما العين جمالا والسهم مقلالا وعنه صلى الله عليه



وسلم من رزقه الله ما لا يقبل معروفا وكف اذا فذلک السيد وقال ابو العتاهية ﴿ من الحليف  
 ﴿ ان في صحة اخاء من الناس وفي خلة الوفاء لقلة ﴾ اسم ان واللام للتأكيد يعني ان الخلة  
 انى الاخوة الصحيحة وفي خلة الوفاء ﴿ فالبس الناس ما استطعت على التمسك والالم تستقيم لك  
 خلة ﴾ في الاساس البس الناس على قدر اخلاقهم اى عاشرهم وانكل زمان لبسة اى حالة  
 يلبس عليها من شدة ورخاء ولبست فلانا على ما فيه اى احتملته وقبلته والفاء داخله  
 على جواب شرط محذوف اى اذا كانت الاخوة الصحيحة قليلة فعاشر الناس مع نقصهم  
 او فاحتمل نقائصهم ما استطعت والالم تستقيم لك خلة اصلا لان فى اصل المسألة انه وندرة  
 ﴿ عش وحيدا ﴾ ومنفردا عن الاخوان ﴿ ان كنت لاتقبل العذ ، روان كنت لاتجاوز  
 زلة ﴾ وهذا كما سبق من قول بشار فعش واحدا اوصل اخاك أليبت ﴿ من اب واحد دام ﴾  
 واحدة ﴿ خلقنا ﴾ وهما آدم وحواء عليهما السلام ﴿ غير اننا فى امال اولاد علة ﴾ يقال  
 هى علمها اى ضرته وهؤلاء بنو علات اى بنو امهات شقى من رجل واحد والمراد بالمال لازمه  
 وهو الميراث يعنى ان تجسس الزلات ميراث لامن امها ثا الضرائر واليوم على القبح اليسير  
 مركزوز فى طبائعا كما ان ضراثر الحسنة تجسسن بموضع قبورها ﴿ وما يتبع هذا الفصل ﴾ وهو  
 المواخاة المودة ﴿ تألف الاعداء ﴾ دينا وديونا ﴿ بما يشيهم عن البغضاء ﴾ اى يصرفهم ويكشفهم عنه  
 ﴿ ويعطفهم على المحبة وذلك ﴾ التألف ﴿ قد يكون بصنوف من البر ويختلف بسبب  
 اختلاف الاحوال ﴾ من قوة اسباب المدافعة وضعفها وعزلة الملك والسلطنة كما قطع عمر  
 بن الخطاب انصباؤه مؤلفه القلوب لعزلة الاسلام وقد كان يعطى الناس عليه السلام وابوبكر رضى  
 الله عنه لتأليف قلوبهم ودفع اذاهم عن المسلمين ﴿ فان ذلك من سمات الفضل وشروط  
 السؤدد ﴾ فيجب التألف للسيد ويندب للفاضل ﴿ فانه ما احد يعدم عدوا ولا يفقد حاسدا  
 وبحسب قدر النعمة تكثر الاعداء والحسدة كما قال البيهقي ﴿ ولن تستين الدهر موقع نعمة ﴾  
 اى لن تعلم وقوعها علما يقينا واضحا مدة عمرك ﴿ اذا انت لم تدلل عليها بحسنة ﴾ يحسدها  
 كما ان قدر العافية والا من لا يعرف الا بمقاساة ضدها ﴿ فان اغفل تألف الاعداء ﴾ يقال  
 اغفله بمعنى غفل عنه ﴿ مع وفور النعمة وظهور الحسدة تولى عليه ﴾ اى عنى ذلك الغافل  
 ﴿ من مكر حاييمهم وبادرة سفيهم ﴾ وهى مبدو من حدة فى الغضب قولاً كان او فعلا  
 ﴿ ما تصير به النعمة ضراما ﴾ بالفتح هو الشر المأثم والعدايب ﴿ والزامة ملاما ﴾ اى ما يصير  
 به السيادة شيئا يعذل ويلام عليه وقال الله تعالى حكاية عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية  
 افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴿ وروى ابن اسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ﴾ مع حفظ الدين  
 ﴿ وما يستغنى رجل عن مشورة وان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة وان  
 اهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الآخرة ﴾ والقصد بهذا الحديث الحث على مداراة الناس  
 بكل ما امكن من الاحسان وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وملاطفتهم وهذا الحديث من  
 جوامع كله عليه السلام واقتضى الناس عام يشمل الاعداء فكما ان الايمان من اسباب اللفة بين  
 المؤمنين التودد من اسبابها بين جميع الناس وبه يصلح طرف من دنياه وقالت الحكماء المحبة  
 امر لا يحصل الا عند حصول خير او دفع ضرر فتنى حصل هذا الاعتقاد حصلت المحبة ومتى

حصل اعتقاده بوجوب ضرر حاصل البغض والنفرة وقال الرازي والخيرات التي كان اعتقاد حصولها  
 بوجوب حصول المحبة اما ان تكون قابلة للتغير والتبدل اولا تكون كذلك فان كان الواقع  
 هو القسم الاول وجب ان تبدل تلك المحبة بالنفرة والالم تبدل لان تبدل العلة بوجوب تبدل  
 المفعول انتهى ولذا لا يعتمد بهذا التألف بل يلزم منهم الخبر معه كما سيأتي ﴿ وقال سليمان بن  
 داود عليهما السلام لابنه لا تستكثر ان يكون لك الف صديق فالالف قليل ولا تستقل ان  
 يكون لك عدو واحد قالوا حد كثير ﴾ واستعمل للاعتقاد فيهما ﴿ فنظم ابن ابرومي هذا المعنى  
 فقال ﴾ فكثير من الاخوان اسطعت انهم ﴾ اي ما استطعت ﴿ بطون اذا استنجدتهم وظهور ﴾  
 يعني كثير اخوانك ما قدرت لانهم محارم اسرار ومشاركون افعال لا يرغبون عن مشاورتك  
 ولا عن معاونتك فيخفون عنك ما اتفق ظهرك والحب قلبك اذا احتجب الى استعانتهم  
 ﴿ وليس كثيرا الف خل وصاحب ﴾ وان عدوا واحدا لكثير ﴾ يتسبب قلبك ﴿ وقيل  
 لعبد الملك بن مروان ما فدت في ملكك هذا قال ﴾ افدت ﴾ مودة الرجال ﴾ وقال بعض  
 الحكماء من علامة الاقبال اصطناع الرجال ﴾ اي اتخاذهم باحسانهم ﴾ وقال بعض البلغاء من  
 استصاح عدوه زاد في عدوه ومن استفسد صديقه نقص من عدوه ﴾ جمع عدة ﴾ وقال  
 بعض الادباء العجب ممن يطرح عاتلا كافيا لما يضره من عداوته ويصطنع جاهلا ﴾ باحسانه  
 وابلغ مبالغ الرجال ﴿ لما يظهره من محبته وهو قادر على استصلاح من يعاديه بحسن صناعه  
 واياه ﴾ اي بنعمه لان عداوة العاقل اما لافساده القبيحة اولا يشاره الجاهل عليه فيبدرك  
 الهفوات تستحيل العداوة صداقة ﴾ والنشد عبدالله بن الزبير ثلاثة ابيات جامعة لكل مقاماته  
 العرب ﴾ وقد فل معاوية انشدني ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الى  
 فقال حتى تنشد فاسمع فانشد ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا  
 ﴿ وهي للانوف ﴾ على وزن احر من في فيه سعة او من تخرج اسنانه من الشفتين مع طولها  
 ولقب شاعر من ارد ﴾ واسمه صلة بن عمرو ﴾ من قد ماء الشعراء الجاهلية وحكمهم  
 ﴿ حيث يقول ﴾ من الوافر ﴾ بلوت الناس قرنا بعد قرن ﴾ اي جربتهم في جميع اوقاتهم  
 وحالاتهم ﴿ فلم ار غير ختال وقل ﴾ يقال ختله اذا خدعه ويروي غير ذي قيل وقال وهما  
 اسمان من القول يعني لم ار غير التوعد بالقول ﴿ وذقت مرارة الاشياء جمعا ﴾ ويروي طرا ﴿ فنا  
 طعم امر من السؤال ﴾ الطعم بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه مروا بضم الطعم يقال طعم طعما  
 اذا اكل اذائق ﴿ ولم ارفي الخطوب اشد هولاً ﴾ يقال حاله الشيء اي اقزعه ومكان مهيد  
 اي مخوف ﴿ واصعب من معاداة الرجال ﴾ يقال عاداه اي خاصمه ﴾ وقال القاضي ﴿  
 ابو علي الحسن بن ابي القاسم علي بن محمد ﴾ التنوخي ﴿ على وزن صبور اسم قبيلة وكان  
 صحيح السماع في الحديث واديبا وشاعرا وفصيحا تقلد القضاء من جانب الامام مطيع  
 الله وتوفي في بغداد سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ﴾ القال عدو بوجه لا قطوب به ﴾ اللقاء  
 مقابلة الشيء ومصادفته وبابه طرب يقال قطب الرجل قطوبا من الباب الثاني اذا زوى ما بين  
 عينيه وكبح ﴾ يكاد يقطر من ماء البشاشات ﴾ فاعل يكادو يقطر راجع الى الوجه واخرج  
 يكاد المبالغة من الغلو المحال الى درجة الامكان كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

نار ﴿ فاحزم الناس من ياتى اعاديه . في جسم حقد وثوب من مودات ﴾ وقال آخر ﴿  
 وانى لالتى المرء اعلم انه . عدو وفي احشائه الضغن كامن ﴾ فامنحه بشرا فيرجع قلبه . سلما  
 وقدمات لديه الضغائن ﴿ الرفق بين وخير القول صدقه . وكثرة المزح مفتاح العداوات ﴾  
 الذين مقابل النجس والشوم واصدق اسم تفضيل والبيت الاخير من قبيل التكميل  
 والاحتراس لانه لما عد كتم الحقد واطهار البشر حزما توهم ان الكذب في وجه العدو  
 وكثرة المزاح حزم ايضا فدفعهما وافاد ايضا ان الغرض من اظهار البشر قصد الرفق بالعدو  
 وان كان جسمه محشوا بحقد غير يري لا اظهار البشر مع قصد ابطان الحقد الذي هو النفاق  
 الجمعي والله اعلم ﴿ والشدة عن الربيع ﴾ بن سليمان ﴿ للشافى رضى الله عنه ﴾ لما عفوت ولم  
 احقد على احد . ارحمت نفسى من هم العداوات ﴿ انى احبى عدوى عند رؤيته . لادفع  
 الشر ﴾ اى شره ﴿ عفى بالنعيمات ﴾ اى بختاى ﴿ واطهر البشر للالسان ابغضه ﴾ مضارع  
 متكلم من الافعال يقال ابغضوه اذا مقتوه وفي القاموس ابغضبه ويبغضى من الباب الاول  
 متعديا فلغة ردية يقال بغض الرجل من الباب الخامس والرابع والاول اذا صار بغضا  
 ﴿ كأنما قد حشى قلبى محبات ﴾ يعنى كأن محبته لكثرة املا قلبى ﴿ اناس داء دواء اناس  
 قريهم . وفي اعتزالهم قطع المودات ﴾ يعنى اناس لاسباب الاعداء والحساد مرضى وعلاجهم قريهم  
 وصلتهم بالبشر والطلاقة ﴿ وليس ﴾ من له عدو مطلقا اومع وفور النعمة وخيره حلة يبنى  
 ﴿ وان كان يتألف الاعضاء مأمورا والى مقاربهم مندوبا ﴾ اى مدعوا ﴿ يبنى ان يكون لهم  
 راءنا وبهم واتقا ﴾ بان يطلعهم على اسراره واهبته ﴿ بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم  
 على تحرز ﴾ لجواز انهم يريدون الاطلاع باسراره وحيله وقد تألفوا لذلك ﴿ فان العداوة  
 اذا استحكمت في الطباع صارت طبعا لا يستحيل وجبة لا تزول ﴾ بحسن الضئع والايادى  
 ﴿ وانما يستكفى ﴾ المتألف ﴿ بالتألف اظهارها ﴾ وفي نسخة يستكفى اى يطلب منع اظهارها  
 ﴿ ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احراقها ﴾ نائب فعل يستدفع ﴿ ويستفاد به ﴾  
 اى بالماء ﴿ الضاحجها وان كانت النار محرقة بطبع لا يزول وجوه لا يتغير وقال الشاعر ﴾  
 من اكمل ﴿ واذا عجزت عن العدو ﴾ اى عن استيصاله وتدميره ﴿ فداره . وامزح له ان المزاح  
 وفاق ﴾ فالنار بالماء الذى هو ضدها . تعطى الضاحج وطبعها الاحراق ﴿ يقال لضج الثمر واللحم  
 اى ادرك يعنى بالتألف ينقلب الضرر المحض بالنفع الخالص ﴾ فصل ﴿ واما ابر  
 وهو الخامس من اسباب الالفة فلانه يوصل الى القلوب الطافا ﴿ اى الصاقا يقال الطف  
 الشئ بحبه اذا الصقه ﴾ ويثنى محبة وانصافا ﴿ يقال شئ الشئ اى عطفه وبابه رضى  
 ﴿ ولذلك ندب الله تعالى ﴾ اى دعا ﴿ الى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال ﴾ فى المائة  
 ﴿ ولما ونوا على البر والتقوى ﴾ على العفو والاغضاء ( ولاتوا ونوا على الاتم والعدوان )  
 اى على الانتقام والتشفى ويجوز ان يراد العموم لكل بر وتقوى وكل اثم وعدوان ﴿ لان  
 فى التقوى رضى الله تعالى وفى البر رضى الناس ومن جمع بين رضى الله تعالى ورضى الناس  
 فقد تمت سعادته وعمت نعمته ﴿ الدنيا والآخرة ﴾ وروى الاعمش ﴿ هو سليمان بن مهران  
 ابو محمد الاسدى الكاهلى مولاهم الكوفى وظهر للاعمش اربعة آلاف حديث ولم يكن له

كتاب وكان قصيحا لم يلحن قط وكان أبوه من سبي ابيدلم ومات سنة ثمان واربعين ومائة رأى  
 الساقيل وابا بكرة ولم يثبت له سماع من الصحابة وسمع ابا وائل ومرورا ومجاهدا وابراهيم  
 النخعي والشعبي وخلقا وروى عنه خلق كثير وقال يحيى بن القطان الا عشم من الناس  
 المحافظين على الصف الاول وبقي قريبا من سبعين سنة لم تقه التكيرة الا ولى وكان يسمى  
 سيد المحدثين وكان فيه تشيع ونسب الى التدايس كالفسيانيين وقتادة عن خيشمة بن  
 عبد الرحمن الجني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول جبلت القلوب على خفت وطبعت على حب من احسن اليها يقول او فعل  
 ولذلك حرم على القاضي قبول الهدية لانه اذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها  
 من الكافر الا ان يرجي اسلامه وبغض من اساء اليها اي عليها كما في نسخة بذلك  
 ومصحح البيهقي وفقه وحكى ان الله تعالى ارسل الى داود على نبينا وعليه السلام ذكر  
 عبادي احسن اليهم ليجبوني فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم وقال البيهقي احسن الى  
 الناس تستعبد قلوبهم . فطالما استعبد الانسان احسانا والشدة ابو الحسن المهاشمي  
 من الكامل الناس كلهم عيا . ل الله تحت ظلاله جمع عيل كجيد وجياد تقول هذا يتيم  
 مثل ايس له مثل اي فقير ليس له من يمونه يعني فقراء الله الذين كانوا تحت ظلاله من حيث  
 التجأهم الى ستره وتربيته فاحبهم طرا اليه ابرهم لمياله يعني احب الناس الى الله  
 ابراهيم الى عيال الله قيل لبعض الحكماء اي شيء من افعال الناس يشبه افعال الآله قال  
 الاحسان الى الناس والبر نوعان صلة ومعرفة فاما الصلة فهي التبرع ببذل المال في  
 الجهات المحموده لغير عوض مطلوب لا عاجلا ولا آجلا وهذا البذل يبعث عليه  
 سماحة النفس وسخاؤها ويمنع منه شحها وابطاؤها السماحة هي بذل مالا يجب  
 تفضلا والبخل هو المنع من مال نفسه والشح هو بخل الرجل من مال غيره وقيل البخل  
 ترك الاشارة عند الحاجة قال حكيم البخل محو صفات الانسانية واتبات عادات الحيوانية  
 ( قال الله تعالى ) في التغابن ( ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ) الفلاحون بكل  
 مرام وروى محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التميمي كان كثير الحديث توفي سنة  
 عشرين ومائة وروى له الجماعة عن عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخي  
 قريب من الله قرب رحمة ومكانة قريب من الناس اي من محبتهم له لان النفوس  
 جبلت على حب من احسن اليها قريب من الجنة فالسخاء سبب موصل الى الجنة بعيد  
 من النار هو لازم لما قبله والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب  
 من النار والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والجاهل السخي احب الى الله  
 تعالى من عابد بخيل لان الاول سريع الانقياد الى ما يؤمر به والى ما ينهى عنه بخلاف الثاني  
 قال الملقمى وذلك ان من ادى زكاة ماله فقد امثل امر الله وعظمه واطهر الشفقة على خلق  
 الله تعالى وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته الا الجنة ومن لم  
 يؤدها فاسره الى عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل ورواه  
 الترمذي عن ابي هريرة والبيهقي عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن ساتم

الطائي السخي المشهور الذي يضرب به الامثال وعدي هو الجواد ابن الجواد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وستون حديثا نزل الكوفة ومث بها وهو ابن عشرين ومائة سنة وكان اعور ﴿ رفع الله عن ايث العذاب الشديد لسخائه وبلغه صلى الله عليه وسلم عن الزبير ﴾ بن العوام القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة واحد ستة اصحاب الشورى واحدا المهاجرين بالهجرة بن واحد حوارى النبي صلى الله عليه وسلم اسلم قديما وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عنه عليه السلام ثمانية وثلاثون حديثا وهو اول من سل السيف في سبيل الله وكان يوم الجمل قد ترك القتال والصرف عنه فلمحقه جماعة من الغزاة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة دفن ثمة ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها روى له الجماعة وكان له اربع اسوة ودفع الثلث فاصاب كل امرأة منهن الف الف ومثا الف فجمع ماله خمسون الف الف ومائة الف ﴿ امساك فاجذب ﴾ النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ عمامته اليه وقال يا زبير انا رسول الله اليك والى غيرك يقول ﴾ الله عز وجل يا ابن آدم ﴿ انفق ﴾ على من يلزم عليك نفقته وعلى من لا يلزم عليك انفاقه تفضلا والامر للوجوب في الاول والاباحة في الثاني ﴿ انفق عليك ولا تؤك فاوك عليك ﴾ يقول او كي السقاء اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشده به رأس القربة اى لا تمنع مالك عن الصدقة خشية نفاده فينقطع عنك مادة الرزق قال علي القاري وروى عن انس انه عليه السلام قال للزبير ان مفتاح الرزق مقرونة بباب العرش ينزل الله ارزاق العباد على قدر نفقتهم فمن كثر كثر عليه ومن قل قل له ﴿ وروى ابو الدرداء ﴾ كما روى عنه احمد بن حنبل والحاكم وصححه ويأتى تمام الحديث في فصل المادة الكافية ﴿ قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وملكان يناديان ﴾ يسمعهما خلق الله كله الا الثقلين ﴿ اللهم اعط منفقنا خلفا ﴾ وهو ما يستخلف من شئ وقال تعالى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه ﴿ وبمسكاتنا ﴾ يقال تلف الشئ من باب طرب اذا هلك وهدر ﴿ وانزل في ذلك ﴾ العوض ﴿ القرآن قائم من اعطى ﴾ من ماله لوجه الله ﴿ واتق ﴾ محارمه ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ اى بالجازاة وايقن ان الله يخلفه او بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالثبوت الحسنى وهى الجنة ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ اى فسنيسره لخصلة التي توصله الى اليسر في الدنيا والراحة في الآخرة يعنى الأعمال الصالحة المسببة لدخول الجنة من يسر الفرس لاركوب اذا الجمها واسرجها ﴿ واما من بخل ﴾ بماله فلم يبذله في سبيل الخير ﴿ واستغنى ﴾ اى زهد فيما عنده تعالى كأنه مستغن عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعم الآخرة ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ اى ما ذكر من المعاني المتلازمة ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ اى للخصلة المؤدية الى اليسر والشدة كدخول النار ومقدماته لاختياره لها ﴿ قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى من اعطى فيما امر ﴾ من اعطاء حقوق المال واعطاء حقوق النفس من الاخلاق وحقوق البدن من العبادات ﴿ واتق فيما حذر ﴾ اى حرم والخطر ضدا لالاباحة فيشمل جميع المناهى ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ يعنى بالخلف من عطائه ﴿ قل الرزاي لما كان الخلف زائدا صح اطلاق لفظ الحسنى عليه كما قال الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبئت

سبع سنابل في كل سنة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فمضى وكذب بالحسنى اى لم يصدق  
 بالخلف فبخل بماله لسوء ظنه بالمعبود كما قال بعضهم منع الموجود سوء ظن بالمعبود ﴿ فعند هذا ﴾  
 التفسير ﴿ قال ابن عباس لسادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في منظور  
 الحكم الجود عن موجود ﴾ وان قل وفي اخبار اجواد الجاهلية ان كعب بن مامة الايادى  
 آثر رفيقه السعدى بمائة حتى مات عطشا ونجا السعدى وناهيك بهذا الكرم الذى ماسبق اليه  
 ﴿ وقيل في المثل سودد بلا جود كملك بلا جنود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض ﴾  
 عن النوم والطمع فيها ﴿ وقال بعض الادباء من جاد سادو من اضعف ﴾ الجود ﴿ ازداد ﴾  
 سيادته ﴿ وقال بعض الفصحاء جود الرجل يحببه الى اعدائه ويخفه يفضيه الى اولاده وقال  
 بعض الفصحاء خيرا الاموال ما استرق حرا ﴾ اخذه من قول على رضى الله عنه من برك  
 فقد اسرك ومنه يقال غل يدا مطاةها وارق رقبة ممتقة ﴿ وخيرا الاعمال ما استحق شكرا ﴾  
 ولا شكر بلا انعام وفي حديث ابن مسعود تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله آخذ بيده كلما  
 عثر اى سقط في هفوة او هلكة لانه لما سخا بالاشياء اعتادا على ربه شمله بعنايته فكما عثر  
 في مهلكة انقذه منها ﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾ من العلويل ﴿ ويظهر عيب المرء  
 في الناس بخفه ويستتره عنهم جميعا سخاؤه ﴾ يعنى ان البخل مع كونه عيبا في نفسه مظهر للناس  
 سائر العيوب حتى لاحبابه والسخاء مع كونه شرفا وفضيلة في ذاته ماح للذلات وسائر للمعائب  
 حتى من اعدائه فيله من شرف ﴿ تفتت اثواب السخاء فمضى . ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه ﴾  
 وهو ما يتغنى به وازافة الاثواب الى السخاء كالجين الماء ﴿ وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه  
 عند الحاجة ﴾ سواء كانت حاجة نفسه او غيره ﴿ وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة ﴾ متعلق  
 بالبدل والايصال على سبيل التنازع ﴿ وتدبر ذلك ﴾ الحد ﴿ مستصعب ﴾ جدا لان عيون  
 الحريصين لا تشبع ومخلة المكدين لا تمتلى حتى يوصل الى مستحقه شئ ﴿ ولعل بعض من يحب ان  
 ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل  
 الموجود ﴿ اجمع وتمثل فتمثل عند عبدالله ابن جعفر فقال ﴾ ان الصنعة لا تكون صنعة .  
 حتى يصاب بها طريق المصنع ﴿ فاذا اصطنعت صنعة فاعمد بها . لله اول ذوى القرابة اودع  
 فقال ابن جعفر ان هذين البيتين ليسخلان الناس ولكن امطر المعروف مطرا فان اصاب  
 الكرام كانوا اهلا وان اصاب اللثام كنت له اهلا كما في الاحياء وابغى ما قيل في الجود قول ابى  
 تمام في معن ﴿ تمود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعمه انامله ﴾ هو البحر من  
 اى النواحي آتيته . فلجته المعروف والجود ساحله . ولو لم يكن في كفه غير روحه . لجادها  
 فليتق الله سائله ﴾ وضمنه بعضهم فقال ﴿ يجود بماضن الجواد بمثله . من الوفر بل لو امكنته  
 شمائله ﴾ لعاد على المرضى بصحة جسمه . وجاد على الموتى بعمر يطاوله ﴾ وهن على النوى  
 بوافر عقه . وقسم في الحق من الراى كماله ﴾ ونقل ميزان الخف باجره . لدى الوزن لما آد  
 بالوزر كاهنه ﴾ ولو لم يكن آه ﴿ وهذا تكلف يقضى الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود  
 بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا ﴾ قال السيد الشريف الاسراف  
 صرف الشئ فيما يشئ زائدا على ما يشئ والتبذير صرف الشئ فيما لا يشئ ﴿ وقد ورد  
 الكتاب بذهما ﴾ فقال الله تعالى كاوا واشربوا ولا تمرفوا انه لا يحب المترفين اى لا يرضى

فعلهم وقال ( وآت ذا القربى حقه ) توصية بالاقارب ولعل المراد بهم المحارم وبحقهم النفقة كما  
ينهى عنه قوله ( والمسكين وابن السبيل ) فان المأمور به في حقهما المواساة المالية لا محالة ( ولا  
تبذر تبذيرا ) نهى عن صرف المال الى من سواهم ممن لا يستحقه فان التبذير تفريق في غير  
موضعه مأخوذ من تفريق حبات والقاء ها كيف ما كان من غير تعهد لمواقفه لاعن الاكثر  
في صرفه اليهم والا لتاسيه الاسراف الذى هو تجاوز الحد في صرفه وقد نهى عنه بقوله تعالى  
ولا تبسطها كل البسط وكلاهما مذموم كفى تفسير ابى السعود ﴿ وجهت السنة بالنهى عنهما ﴾  
لانهما من قبيل اضاءة المال وفي حديث الشيخين ان الله حرم عليكم اضاءة المال كما تقدم  
في العقوق وروى البخارى عن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اوصى  
بمالى كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت الثلث قال فالثالث والثالث كثير انك ان تدع ورثتك  
اغنياء خير من ان تدعهم عالة ( اى فقراء ) يتكففون الناس في ايديهم ولم يكن له يومئذ الا  
ابنة اشهى ﴿ واذا كان السخاء محدودا فن وقف على حده ﴾ بدون افراط ولا تفريط  
﴿ سعى كريما وكان للحمد مستحقا ﴾ قال القاضى عيسى في الشفاء واما الجود والكرم  
والسخاء والسباحة فعاينها متقاربة في اطلاق المحاورة ( وقد فرق بعضهم بينها بفروق ) دقيقة  
( فجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس ) اى بنشاطها وانبساطها ( فيما يعظم خطره ) اى  
يجل قدره ( ونفعه ) اى يكثر الانتفاع به ( وسموه ايضا حرية ) اى من رقى العبودية للامور  
العارضة ( وهو ضد النذالة ) اى الرذالة والسفالة ( والسباحة التجافى ) اى التبعاد والتنجى  
( عما يستحقه المرء عند غيره ) من اداء عين اوقضاء دين ( بطيب نفس وهو ضد الشكاسة  
اى صعوبة الخلق والمضايقة فاسباحة هى المساهلة في المعاملة ) والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب  
اكتساب مالا يحمد وهو الجود ( اى مرادفه ) وهو ضد التقير ( اى التضيق في الانفاق  
والامساك والسخاء حل اعتدال بين البخل والاسراف ﴿ ومن قصر عنه ﴾ اى عن ذلك  
الحد ﴿ كان بخيلا وكان اللذم مستوجبا وقد قال الله تعالى ﴾ في آل عمران ﴿ ولا تحسبن الذين  
يخولون بما آتاهم الله من فضله ﴾ من قرأ بالثناء قدر مضاف محذوف اى لا تحسبن بخل الذين يخولون  
وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله اوضحير احد ومن جعل فاعله  
الذين يخولون كان المفعول الاول عنده محذوف تقديره ولا يحسبن الذين يخولون بخلمهم والذى  
سوغ حذفه دلالة بخولون عليه ﴿ هو ﴾ ضمير فصل ﴿ خير الهم بل هو شر الهم ﴾ التنصيص على  
شريته لهم مع انفسها منها من لى خيريته للمبالغة في ذلك والتنوين للتفخيم ﴿ سيطوقون  
ما يخولوا به يوم القيامة ﴾ تفسير لقوله هو شر الهم اى سيلزمون وبال ما يخولوا به الزام الطوق  
وفي امثالهم تقدها طوق الحمامة اذا جاء بهته يسبها ويذم وقيل يجعل مبخل به من الزكاة  
حية يطوقها في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسها وتقول انا ملك وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم في ماله الزكاة يطوق بشجاع اقرع وروى بشجاع اسود وعن النخعي  
سيطوقون بطوق من نار ﴿ وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اقسم الله بعزته  
لا يجاوره ﴾ اى رحمة اوداره دار النعيم ﴿ بخيل ﴾ لمنعه حقوقه وعدم وثوقه بما وعده  
﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الخطيب احمد بن على بن ثابت البغدادى

الفقيه الشافعي والدارقطني عن ابن عمر ﴿ انه قال طعام الجواد دواء ﴾ لكونه يطعم عن طيب نفس وفي رواية طعام السخى شفاء ﴿ وطعام البخيل داء ﴾ لكونه يطعم مع غير طيب نفس فتنبى الاجابة لطعام السخى دون البخيل ﴿ وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم ﴾ اذ لم يتسلط بما في يد غيره ﴿ فقال ﴾ عليه السلام ﴿ لعن الله الشحيح ﴾ اى البخيل لان منع حقوق الناس كالتسلط بما في ايديهم ﴿ ولعن الظالم ﴾ واصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث لمانا وانما اوحى الله اليه ان الله لعن فاحذر عن الله انه لعن لا انه انشاء ولا دعاء منه عليه الصلاة والسلام وكذا كل ماورد عنه من اللعن فانه مؤل بذلك كما قال به جلال الدين السيوطى والبخل ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع واشده الامساك عن نفسه بان لا يسمح ان يأكل ويلبس او يتداوى قبل هذا يسمى شحا ﴿ وقال بعض الحكماء البخل جلباب المسكنة ﴾ التى ضربت على يهود ﴿ وقال بعض الادباء البخيل ليس له خليل ﴾ ولا ملة ﴿ وقال بعض البلغاء البخيل حارس لعمته وخازن ورثته وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اذا كنت جوعا لك ممسكا فانت عليه خازن وامين ﴾ اى كخازن فى حراسة مال الغير وعدم قدرته على الانفاق منه فالممسك فقير ﴿ تؤديه مذموما الى غير حامد . فيا كله عفوا وانت دفين ﴾ اى يأكله حلالا طيبا يقال هذا من عفو مالى اى احله واطيعه كأنه ترك الاشتباه ومحام وقال رجال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان فلانا جمع مالا قل فهل جمع له ايما اخذه الشاعر فقال ﴿ ارفه بعيش فنى يغدو على ثقة . ان الذى قسم الارزاق يرزقه ﴾ فالعرض منه مصون لا يدنس . والوجه منه جديد ليس يخلقه ﴾ جمعت مالا ففكر هل جمعت له . يا جامع المال ايما تفرقه ﴾ المال عندك مخزون لو ارثته . ما المال مالك الا حين تنفقه ﴾ ولظاهر بعض ذوى النباهة ﴾ اى الشرف والشان والشهرة يقال نبه الرجل بتثليث العين اذا شرف ﴿ بحب الشاء مع امساك فيه فقال بعض الشعراء ﴾ من المتقارب ﴾ اراك تؤمل حسن الشاء . ولم يرزق الله ذاك البخيل ﴾ اى لم يرزق الله الشاء الحسن البخيل ﴿ وكيف يسود اخو بطنة ﴾ اسم من البطانة يقال بطن الرجل بطانة اذا كان عظيم البطن ﴿ بمن كثيرا ويعطى قليلا ﴾ يعنى وما هذه حال السيادة وقال الحريرى ﴾ والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما . حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا ﴾ وقد بينا ﴾ ثنية بين مجهول بان اى تفارقا وتباعدا ﴿ حب الشاء وحب المال ﴾ بدلان من ضمير التثنية المبهمة ﴿ لان ﴾ حب الشاء يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان ظهرا ﴾ اى الجبان ﴾ كان حب الشاء كاذبا ﴿ لان ذلك الحب مضمهر يغلب عليه البخل الظاهر ﴾ وقد قال بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴾ جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ﴾ اى ضاع رشدك ورويتك بين ذينك الامرين ﴿ تيه الملوكة واخلاق اممايك ﴾ بالنصب بدلان من امرين او بالرفع يقال تاه يتيه اذا تكبر والممايك جمع مملوك واخلاقهم رد من يؤمل منهم واعظام الحقير واكثر اقليل والمن على ذلك يعنى جمعت ذينك الضدين ﴿ اردت شكرا بلا بروا صلة ﴾ اى بلا احسان ولا جائرة ﴿ لقد سلكت طريقا غير مسلوكة ﴾ لا طريق شريفة ولا طريق عقل لانهما مسلوكان



فلم يبق الا طريق الحق والبلاهة والجنون فتون فلكل احق طريق خاص به ومسلكت مستبد فيه ﴿ ظننت عرضك لم يقرع بقارعة ﴾ اى لم يسب بمسبة ولم يذم بمذمة وتقول العرب لعمرك بالله من قوارع فلان اى من قوارص لسانه اى من كلماته اللادغة والجارحة ﴿ وما اراك على حال بمزورك ﴾ اى السب واقع عليك حال تبهك وحال منعك ومثلك ﴿ لئن سبقت الى مال حظيت به ﴾ اى والله لئن تقدمت واصلا الى مال صرت به ذا مكانة يعنى ان صيرك المال ذا مكانة ﴿ فما سبقت ﴾ وما وصلت ﴿ الى شئ سوى النوك ﴾ بالضم اسم من النواكعة يعنى الحق والبلاهة والسبق يستلزم الوصول يعنى بارك الله لك ما وصلت اليه وقال الحريري \* والسمح في الناس محمود خلافة. والجماد الكف ما ينفك ممقوتا \* ولشحيح على امواله علل. يوسعنه ابدا ذما وتبكيثا \* وقال آخر \* عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن. لكنه يشتهى مدحا بمجان. والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا. حتى يروا عنده آثار احسان ﴿ وقد يحدث عن البخل من الاخلاق المذمومة وان كان ﴾ البخل ﴿ ذريعة الى كل مذمة اربعة اخلاق ﴾ فاعل يحدث ﴿ ناهيك بها ذما ﴾ اى يكفيك تلك الاخلاق ذما كأنها تمنع صاحبها عن طلب غيرها ﴿ وهى الحرص والشره وسوء الظن ﴾ بالخالق او بالخلق ﴿ ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة الكدح ﴾ اى السعى الشديد ﴿ والاسراف فى الطلب ﴾ يعنى على وجه اربعة المذمومة ﴿ واما الشره فهو استقلال الكفاية ﴾ اى عدها او اعتقادها قليلا ﴿ والاستكثار بغير حاجة ﴾ الى الكثير ﴿ وهذا ﴾ الاستكثار ﴿ فرق ما بين الحرص والشره وقد روى الهلاء بن جرير عن ابيه عن سالم بن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يجزيه من العيش ما ﴿ فاعل لا يجزيه ﴾ يكفيه لم يجد معاش ﴿ اى مدة عيشه ﴾ ما يغنيه وقال بعض الحكماء الشره ﴿ يقاد شره الرجل اذا غلب حرصه ﴾ من غرائز الدوم ﴿ من خصائصه وطبائمه ﴾ واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها ﴿ اى للثقة ﴾ اهل فان كان بالخالق كان شكايؤله الى ضلال ﴿ وكفر لان الشك فى قدرة الله تعالى اما بالتردد فى اصلها او فى كفايتها بما يمد او يوعد به ليس بايمان لانه عبارة عن الاعتقاد الجازم وما ليس بايمان فهو كفر فالثك فيها هو من ضروريات الدين كفر وفيما هو من لوازم الدين ومقتضياتها ائينة ضلالة وقال كسرى عليكم باهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس اثم اطباق القلوب على بغضهم الاسوء ظنهم بربهم فى الخلف لكان عظيم اخذه محمود الوراق فقال \* من ظن بالله خيرا جاد مبتدأ. والبخل من سوء ظن المرء بالله ﴿ وان كان ﴾ سوء الظن ﴿ بالمخبوق كان استخانة ﴾ اى اعتقادا بخيانتهم واتهاما بها ﴿ يصير بها ﴾ اى باستخانتها ﴿ مخناتنا ﴾ اى فادرا بالمهد ﴿ وخوانا ﴾ اسم فاعل من الخيانة ﴿ لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه فان وجد فيها خيرا ظنه ﴾ حق ﴿ غيره وان رأى فيها سوءا اعتدته فى الناس وقد قيل فى المثل كل اناة ينضح بما فيه ﴾ اى يرشحه ومنه \* اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونى . وصدق ما يعتاده من توهم ﴿ فان قيل قد تقدم من قول الحكماء ان الحزم سوء الظن ﴾ بالناس ومنه قول عباس الاحنف \* أسأت اذا حسدت ظنى بكم . والحزم سوء الظن بالناس \* يلقنى الشوق فاستيكم . والقلب مملو من الياس ﴿ قيل

تأويله قبة الاستر سال اليهم \* وعدم الاغترار بظاهرها قواهم وافعالهم وقد ورد الشرع باقامة  
الشهود وتزكيتهم \* لا اعتقاد السوء فيهم واما منع الحقوق \* سواء كانت حقوقه تعالى او  
حق العبد \* فان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تدعن  
الحق \* من الحقوق اى لا تنقاده ويقال اذن بحقه اذا اقر \* ولا تجيب الى الصاف \*  
اذ ليس له الصاف حتى يدعوه الى نفسه وكان بعض البخلاء اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه  
ويقول له انت عقى ودينى وصلاقى وصيامى وجامع شملى وقرة عيى والنسبى وقوتى وعدتى  
وعمدادى ثم يقول له \* اهلا وسهلا لك من زائر . كنت الى وجهك مشتاقا \* ثم يقول له  
يا نور عيى وحبيب قلبى قد صرت الى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم حقتك ويرعى  
قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وانت تعظم الاقدار وتعمد الديار وتفرض بك  
الابكار وترفع الذكر وتغلى القدر وتولس من الوحشة ثم يطرحه فى الكيس ويقول \* بنفسى  
محجوب عن العيى شخصه . ومن ليس يخلو من لسانى ولا قلبى \* ومن ذكره حظى من الناس  
كلهم . واول حظى منه فى البعد والقرب \* قال محمد بن الجهم وودت ان عشرة من الفقهاء  
وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادياء تواطئوا على ذمى حتى ينتشر  
عنهم ذلك فى الآفاق فلا يمتد الى امل آمل ولا يسط نحوى رجا راج \* واذا آل \*  
اى صار \* البخيل الى ما وصفنا من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه  
خير مرجو ولا صلاح مأمول وقد روى \* على مارواه الشيخان عن جابر \* عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال للانصار \* اى لبعضهم \* من سيدكم \* يا بنى سلمة \* قالوا الحر بن قيس \* الفزارى  
وهو ابن عيينة بن حصن كان احدا لوفد الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك  
وكان من جلساء عمر رضى الله عنه \* على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واى داء ادوا  
من البخل \* قال المناوى اى اى عيب اقبح منه لان من ترك الانفاق خوف الاملاق  
لم يصدق الشارع فهو داء مولم لصاحبه فى الآخرة وفى الدنيا بزمه \* قالوا وكيف ذلك يا رسول الله  
فقال ان قوما \* بخلاء \* نزلوا بساحل البحر فكروا لبخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا  
ليبعد الرجال مناعن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف بعد النساء وتعذر النساء بعد الرجال  
ففعّلوا وطال ذلك \* المباعدة \* بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء \* اى فإلأطوا  
وسحقن وقال بعض الشعراء \* رأى الصيف مكتوبا على باب داره . فصحفه ضيفا فقام  
الى السيف \* فقل له خيرا فغان بالناس . نقول له خيرا فانت من الخوف \* وقيل لبخيل من  
اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته وقيل لبعضهم  
اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت يملو ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعا  
والملائكة ضمنا فيستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد زليخاء ما اطارد اياه  
فكيف يكسوفى وقد لظم ذلك بعضهم فقال \* لو ان دارك انبت لك واحتشت ابرا يضيق  
بها رحيب المنزل \* واناك يوسف يسعيرك ابرة . ليخيط قد قميصه لم تفعل \* وهذا ابلغ  
ما قيل فى البخل وقال آخر \* يخل بالماء ولو انه . منغمس فى وسط النيل \* شعفا فلا  
تطمع فى خيره . ولو توسلت بحبريل \* واما السرف والتبذير فان من زاد على حد السخاء

فهو مسرف ومبذر وهو بالنعم جدير وقد قال الله تعالى ﴿ في الأنعام ﴾ ( وآتوا حقه يوم حصده )  
 الآية مكية والزكاة إنما فرضت بالمدينة فأريد بالحق ما كان يتصدق به على المساكين  
 يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى لسخه افتراض العشر ونصف العشر وقيل مدينة والحق  
 هو الزكاة المفروضة ومعناه واضعوا على إيتاء الحق واقصدوه واهتموا به يوم الحصاد حتى لا  
 تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الإيتاء ﴿ ولا تسرفوا ﴾ في الصدقة كما روى عن ثابت بن  
 قيس بن شماس أنه صرم خمسمائة نخلة ففرق ثمرها كله ولم يدخل منه شيئا إلى منزله كذا  
 في الكشف ( أنه لا يحب المسرفين ) في الصدقة ( وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم )  
 على ما رواه أحمد بن حنبل عن ابن مسعود ( أنه قال ما حال من اقتصد ) في المعيشة  
 أي ما افتقر من انفق فيها قصدا من غير اسراف ولا تقير ﴿ وقد قال المؤمنون رحمهم الله لا خير  
 في السرف ولا سرف في الخير ﴾ وهذا من رد المعجز على الصدر كما يقال عادات السادات  
 سادات العادات ﴿ وقال بعض الحكماء صديق الرجل قصده ﴾ من حيث وقايته عن نوائب الفقر  
 ومصائب المعجز ﴿ وعدوه سرفه ﴾ لا يقاعه فيها ﴿ وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ﴾  
 لنفاده معه في يسير من الزمن ﴿ ولا قليل مع احتراف ﴾ الحرفة الصنعة والمحترف الصانع  
 ويقال احترف الثمار إذا اجتثها ﴿ واعلم أن السرف والتبذير ﴾ يستعمل أحدهما في موضع  
 الآخر و ﴿ قد يفرق معناهما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق ﴾ كما وكيفا ﴿ والتبذير  
 هو الجهل بمواقع الحقوق ﴾ وضعها وإيتاءها وكلاهما مذموم ﴿ بالكتاب والسنة كما سبق  
 ﴾ وذنم التبذير أعظم لأن المسرف يخطئ في الزيادة ﴿ فالاصل صحيح والوصف باطل  
 ﴾ والمبذر يخطئ في الجهل ﴿ بمواقع الحقوق فالاصل باطل ولا يكون وصفه إلا باطلا واما  
 في انقسام الاول فقد يكون الوصف أيضا صحيحا في بعض الاشخاص وهم انكامل وقدمدح  
 الله الانصار بقوله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿ ومن جهل مواقع الحقوق  
 ومقاديرها بما له واخطأها فهو كمن جهلها بما له فتمدها ﴾ وتعدى الافعال ظلم فالسرف  
 والتبذير ظلم ﴿ وكما أنه بتبذيره قد يضع الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن  
 موضعه ﴾ وقد في الموضعين للتكثير كما في قوله ﴿ قد اترك القرن مصفرا انامله ﴾ كأن  
 اثوابه محت بفرصاد ﴿ لأن المال اقل من أن يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد  
 قال معاوية رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء  
 ما لا ينبغي ﴿ اعطائه ﴾ و ﴿ في منع ما ينبغي ﴾ اعطائه ﴿ واحد ﴾ لأن الاول يستلزم  
 الثاني فالخطأ واحد حقيقة وإن تعدد صورة ﴿ وقال سفيان الثوري رحمه الله الحلال  
 لا يحتمل السرف ﴾ اقلته ﴿ وليس يتم السخاء ببذل ما في يده ﴾ معطوف على قوله وتبذير  
 ذلك مستصعب جدا فهو من تمة التعريف ﴿ حق تسخو نفسه ﴾ أي إلى أن تسخو نفس  
 الباذل والسخي ﴿ عما بيد غيره فلا يميل إلى طلب ﴾ ما في يد الغير ﴿ ولا يكف ﴾ نفسه  
 او غيره ﴿ عن بذل ﴾ ويعبر عن هذا المعنى بغنى القلب والسخاء الجبلي ﴿ وقد حكى أن  
 الله تعالى أوحى إلى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام أن تدرى لما اتخذت خليلًا قال  
 لا يرب قال لاني رأيتك تحب أن تعطى ولا تحب أن تأخذ ﴾ وهذا من صفات الربوبية وقد

سبق ان الاتفاق في صفة من اسباب الجنة ﴿ وروى سهل بن سعد الساعدي ﴾ الانصاري كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا وهو آخر صحابي مات بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة ﴿ رضى الله عنه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مرني ﴿ صيغة دعاء من امر ﴾ بعمل يحبني الله ﴿ بارادة الرحمة والثواب ﴾ عليه ويحبني الناس ﴿ بارادة النفع ورواية النووي في الاربعين دافى على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس ﴾ فقال ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴿ ازهد في الدنيا ﴾ اعرض عنها ولا تبذل بالقبالها وادبارها ولا تصرف فيها الا بما يعينك على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله والزهد عبارة عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفا من النار او طمعا في الجنة او ترغبا عن الالتفات الى ماسوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد انشراح الصدر بنور اليقين ولا يتصور ذلك ممن ليس له مال ولا جاه وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد الطريق وهو معظم يدفع الجوع وملبس يستتر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد واثاث يحتاج اليه ذكره حجة الاسلام ﴿ يحبك الله ﴾ مجزوم على انه جواب الامر او مرفوع على الاستئناف وفيه اشارة الى انه من اقامات العبدية لانه جعل سببا لمحبه ثعالى وان محبة الدنيا سبب لبغضه ﴿ وازهد فيما في ايدي الناس ﴾ من الجاه والمال ﴿ يحبك الناس ﴾ لارتفاع مواد الشحشاء وفي هذا المعنى انشد بعض الاقبياء ﴿ وما الزهد الا في انقطاع العلائق . وما الحق الا في وجود الحقائق ﴾ وما الحب الاحب من كان قلبه . عن الخلق مشغولا رب الخلائق ﴿ وقال ايوب ﴾ بن ابي تيمية واسمه كيسان ﴿ السخيتاني ﴾ البصري مولى عزة رأى انس بن مالك وسمع عمر بن سلمة الجرمي وابا عثمان الهدي والحسن ومحمد بن سيرين وابا قلابه عبدالله بن زيد الجرمي ومجاهدا وخلقا كثيرا وروى عنه محمد بن سيرين وعمر بن دينار وقتادة والاعمش ومالك والسفيان والحمادان وروى عنه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه ايضا مات بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة وسمي بذلك لانه كان يبيع الجلود وهو لفظ اعجمي ﴿ لا ينبل الرجل ﴾ والنبل هو الفضل وعلو القدر من جهة الفطانة والكرم والشرف وبابه حسن ﴿ حتى يكون فيه خصلتان العفة عن اموال الناس والتجاوز عنهم ﴾ اى عن هفواتهم ﴿ وقيل لسفيان ﴾ الثوري ﴿ ما الزهد في الدنيا قال الزهد في الناس ﴾ اى بما في ايديهم ( وكتب كسرى الى ابنه هرم بن بائى استقل الكثير مما تعطى واستكثر القليل مما تأخذ ) استفعل للاعتقاد في الموضوعين ( فان قرء عيون الكرام في الاعطاء ) يقال هو قرء عيني اى متقربه عيني وهو كناية عن السرور لان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ويقال في الدماء له ابرد الله عينه وفي الدماء عليه اسخن الله عينه ( وسرور اللثام في الاخذ ولا تعد الشحيح امينا ) على النفوس والاموال لانه لسوء ظنه بربه لا يطيعه فكيف يحسن ظنه اياك ويطيعك فيما ائتمنته عليه ( ولا الكذاب حرا ) وهو من لم يستعبده هواه ولم تسترقه دنياه ( فانه لاعفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال بعض الحكماء السخاء سخا آن اشرفهما سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال

غيرك متورعا ﴿ اي متوقفا يقال تورع من كذا اذا تخرج ﴾ وقال بعض الصالحين الجود غاية  
 الزهد ﴿ وعثره ﴾ والزهد غاية الجود ﴿ يعني انهما متلازمان ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿  
 من الطويل ﴾ اذالم تكن نفس الشريف شريفة . وان كان ذا قدر ﴿ عظيم عند الناس ﴾ فليس  
 له شرف ﴿ اصلا لا عند الله ولا عند اولى الاسباب كعلقة امرئ القيس الفاظها مشحونة  
 بالفصاحة ومعانيها مملوءة بالفصاحة كقوله السعدي ﴿ خطي زشتست بآب زروشتست ﴾ والبدل  
 على وجهين ﴿ معطوف على قوله وليس يتم السخاء وهذا ايضا من تمة تعريفه ﴾ احدها  
 ما ابتدأ به الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عن طلب وسؤال فاما المبتدئ به فهو اطبعهما  
 سخاء واشرفهما عطاء ﴿ كفاف بعضهم ﴾ سودا كرسى آتاك دهن زر بآب روى . آنكس  
 كفى سؤال دهد اهل همتست ﴿ وسئل عن كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء  
 فما كان عن مسألة فحياء وتكريم ﴾ لاسخاء وكان يقول من كانت له الى حاجة فايرفعها  
 الى في كتاب لاصون وجهه عن المسئلة ﴿ وقد بعض الحكماء اجل النواي ﴾ اي اعظم العطاء  
 ﴿ ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء ﴾ وهو سلم الخاسر في يحيى ويحيى يومئذ شاب . من  
 الكامل المذال او المرفل ﴿ وفى خلا من ماله ، ومن المرومة غير خال ﴾ واذا رأى لك موعدا .  
 كان الفعل مع المقاتل ﴿ للدرر من فتي . ما غيثك من كرم الخلال ﴾ اعطاك قبل سؤاله . وكفاك  
 مكروه السؤال ﴿ ولبعض الاعراب ﴾ تسمح قبل السؤال انفسنا . بخلا على ماء وجه من  
 يسأل ﴿ وهذا النوع من البدل قد يكون لتسعة اسباب ﴾ اي لاحدها ولا مالع من اجتماع  
 بعضها مع بعض ﴿ فاسبب الاول ان يرى ﴾ الباذن السخى ﴿ خلة يقدر على سدها وفاقه  
 يتمكن ﴾ من اسكنه اي يقتدر ﴿ من ازانها فلا يدعه الكرم والتدين ﴾ اي لا يرضى كرمه  
 وديانته ﴿ الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها ﴾ اي قضائها يقال نجحت الحاجة اي  
 قضيتها وزعم به اي كفيل ﴿ رغبة في الاجر ان تدين وفي الشكر ان تكرم ﴾ اي ان اتخذ تلك  
 الحاجة ديناً لنفسه وقال الجاحي في الامير حسين ﴿ دين دان در ذمت جودش همه حاجات خنق .  
 كي پسند جود او در كردن خود عار دين ﴾ وقد ابوالعتاهية ﴿ من الرجز ﴾ ما الناس الا آلة  
 معتملة ﴿ يقال اعتمل الرجل اذا عمل لنفسه وفي الاساس الرجل يعتمل لنفسه ويستعمل غيره  
 ويعمل رايه ويستعمل في حاجات الناس اي يتعنى ويجهتد ﴿ لمخير والشر جميعا فعلة ﴾ لنفسه  
 او عنها ﴿ والسبب الثاني ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيرى  
 اتهاز الفرصة بها ﴾ اي اغتنامها بتلك الزيادة ﴿ فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا ﴾ على  
 صيغة المفعول ﴿ وغنى مستجدا ﴾ اي فوزا جديدا ﴿ وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما الصفاك  
 من كفاك اجلاله ﴾ اي اعظامه ﴿ ومنك ماله وقيل لهند بنت الحس ﴾ بن حابس الايدى قال  
 الجاحظ ومن اهل الدهاء والذكراء ومن اهل الحسن واللقن والجواب العجيب والكلام الصحيح  
 والامثال السائرة والمخارج العجيبة هند بنت الحس وهي لزرقاء وجمعة بنت حابس وكانت تحاجي  
 الرجال الى ان مر بها رجل فسأله الحاجة فقال لها كاد فقلت كاد الروس يكون اميرا فقال  
 كاد فقلت كاد المنتمل يكون راكبا فقال كاد فقلت كاد البخيل يكون كبا والصرف فقلت له  
 احاجيك فقال قولي فقلت عجبت فقال عجبت بل سبعة لا يخف ثراها ولا يثبت مرعاها فقلت

عجبت فقال عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجبت فقال عجبت  
لخفيرة بين فخذيك لا يملأ حفرها ولا يدرك قعرها فخرجت وترك الحاجة ﴿ من اعظم الناس  
في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ وما ضاع مال ورث الحمد  
اهله ﴾ وروى اوردت الحمد اهله اى بانفاقه الى ذوى الكرم والمروءة وقت احتياجهم  
﴿ ولكن اموال البخيل تضيع ﴾ على رغم كثرتها لمنعها عن مستحقها روى انه  
جاء اصرابي الى على رضى الله فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحياء يمنعني ان  
اذكرها فقال خطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه حتى فقال الاصرابي ﴿  
كسوتني حلة تبلى محاسنها . فسوف اكسوك من حسن الثا حلا ﴾ ان ثلث حسن الثاقد  
ثلث مكرمة . ولست تبني بما قدمته بدلا ﴾ ان الشاء ليحيى ذكر صاحبه . كالغيث يحيا نداء  
السهل والجبلا ﴾ لا تزهدها الدهر في صرف بدأت به . كل امرئ سوف يحزى بالذى فعلا ﴾  
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لا صلحت بها من شأنهم  
فقال صه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن انى عليكم واذا  
اتاكم كريم قوم فاكرموه ﴾ والسبب الثالث ان يكون ﴿ اى البذل والعطاء ﴾ التعريض  
يتنبه عليه لفظته واسارة يستدل عليها بكرمه ﴿ قل السيد الشريف التعريض في الكلام ما يفهم  
به السامع مراده من غير تصريح والاشارة هو الثابت بنفس الصيغة من غير ان سبق له الكلام  
وقال قد امة الاشارة هي اشتغال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللمحة الدالة عليها وبأى  
تفصيلها في فصل الكلام ﴾ فلا يدعه الكرم ان يغفل ﴿ ويتجاهل عن ذلك التعريض والاشارة  
﴿ ولا الحياء ان يكف ﴾ ذلك المعرض عن عطائه ويمتنعه من نواله ﴿ وقد حكى ان رجلا سار  
بعض الولاة ﴾ اى جازاه متسايرا ﴾ فقال ما هزل برذونك ﴿ على وزن درهم شامل للجميع  
انواع الدابة وما تعجبية ﴾ فقال يده مع ايدينا ﴾ عسارا ويسارا يعنى ان سحنه ورفاهه مع  
سعتنا واكثرنا فليس وليس ﴿ فوصله ﴾ بصلته ﴿ اكتفاء بهذا التعريض الذى باغ ما لا  
يبغى صريح السؤال ولذلك ﴾ البلوغ ﴾ قال اكنتم بن صيفي السخاء حسن الفطنة واليوم  
سوما التفاضل ﴿ صرهما بما هو اخص من المعرف يعنى ان السخاء الممدوح كل المدح ما يقتزن  
بالفطنة الحسنة والؤم الممدوح كل القدح ما يلزم التفاضل السى ومن تجاهل عن التعريض  
يمكن من الرد اذا صرح المعرض السؤال كما قال جرير ﴾ والتغلب اذا تنحى للقرى . حك  
استه وتمثل الامثالا ﴾ وحكى ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد ﴿ بالله من الخلفاء  
العبانية يقال تقلدت المرأة اذا لبست القلادة وهى ما جعل في العنق ومنه التقليد في الدين وتقليد  
الولاة الاعمال ﴾ كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴿ وكان اديبا وشاعرا ويأتى مساجته  
مع ابيه في كتمان السر صاحب كتاب الاشارة في اخبار الشعراء والرسالة في السياسات الملوكية  
وكتاب المراسلات لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة ﴾ اى دهرنا اسعافا في  
نفوسنا . واسعفنا فيمن نحب ونكرم ﴾ اى نحبه ونكرمه يعنى كان لنا حاجتان في نفوسنا  
وفي احبابنا فابى الدهر عن اسعاف الاولى وقضى الثانية ﴿ فقلت له ﴾ اى للدهر ﴿ اعمالك  
فيهم انما ﴾ امر من الاتمام والجملة مقول قلت ولعمري على وزن بشرى المال وسعة العيش

ودع امرنا ان المهم مقدم على غير المهم وهو اسعافك بحاجتنا يعني اتم ما ابتدأته من الانعام عليهم و اترك امرنا الى وقت آخر فان امرهم مهم والمهم مقدم ( فقال عبيد الله ما احسن ماشكي امره بين اضعاف مدحه ) اي في اثنائه ( وقضى حاجته ) واشتكت امرأة لبعض الولاة من قلة جردان بيتها فقال لا ملائ يترك فيراناً وامر بحمل اللحم والشحم الى بيتها وقال بعض الشعراء ومن لا يرى من نفسه مذكراً لها يقال استنجد فأنجده اي استعانه فاعانه وقال آخر اسم منهما رأى طلب المستنجدين ثقيلاً يقال استنجد فأنجده اي استعانه فاعانه وقال آخر اذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم . فليس بمن عنك عقد الرثائم الريجة خيط يشد في الاصبع لتستذكر به الحاجة والسبب الرابع ان يكون ذلك البذل والاعطاء رعاية ليد اوجزاء على صنعة كان اصطنعها له فيرى تأدية الحق عليه طوعاً او انفة واما شكراً ليكون من اسر الامتنان طليقاً ومن رقى الاحسان وعبودية عتيقاً وسيأتي في المعروف ان من اسدى اليه المعروف واصطنع اليه الاحسان فقد صار باسر المعروف موثوقاً وفي ملك الاحسان مرقوقاً ولزمه ان كان من اهل المكافاة ان يكافى عنها وان لم يكن من اهلها ان يقابل المعروف بنشره والفاعل بشكره قال بعض الحكماء الاحسان رقى والمكافاة عتق وقال ابو العاتية رحمه الله تعالى من الطويل ايضاً وليست اياي الناس عندي غنيمة اي ليست نوازلهم وعطاياهم في عندي ورب يد عندي اشد من الاسر من حيث ان الاسارة قابل للفداء والاعتاق دون اليد البيضاء وقال آخر لئن طبعت نفساً عن شئ فاني لا طيب نفساً عن نداءك على عسري فلست الى جدواك اعظم حاجة . على شدة الاعسار منك الى شكري والسبب الخامس ان يوتر البذل الاذعان بتقديمه والاقرار بتعظيمه اي اذعان المعطى له واقاراره بتعظيم المعطى وتقديمه توطيداً لرئاسة هو لها محب يقال وطد الشئ اذا اثبته وعلى طلبها مكب لا ينفك عنه اصلاً من اكب عليه اي اقبل ولزم والبذل شهود تلك الرئاسة ( ٢ ) وقد قال الشاعر من البسيط حب الرئاسة دام لادوا له فلذا يفدى لئيلها مالا يفدى لغيرها يقال رأس القوم رئاسة اذا صار فيهم رئيساً وقدما تجدد الراضين بالقسم الانهى بمناصب الدنيا والدين فتستعصب عليه اجابة النفوس له طوعاً او بالاستعطف اي بطلب محبتهم واشفاقهم واذعانها الا بالرغبة والاسعاف اي بارضايتهم وقضاء حوائجهم وقد قال بعض الادباء بالاحسان يرتبط الانسان لا با لاساءة والاكرام حتى انه ارسل عثمان بن عفان رضى الله عنه مع عبد له الى ابي ذر الغفاري كيساً من الدراهم وقال ان قبل هذا فانت حرقاقي الغلام بالكيس الى ابي ذر رضى الله عنه والى عليه في قبوله فلم يقبل فقال اقبله فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقى وقال بعض الشعراء وقيدت نفسي في ذراك محبة . ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً وقال بعض البائساء من بذل ماله ادرك آمله التي يمكن ادراكها وقال بعض الشعراء من الوافر اترجوان لسود بلاعنا ويروى وان تمنى وكيف يسود ذوالدعة البخیل يقال هو في دعة اي خفض وسعة عيش وقال جرير تريد ان ارضى وانت بخيلة . ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالخل وقال الجاحظ كان المقنع الذي خرج

( ٢ ) رئاسة  
سيغورطه سي

بحر اسان يدعى الربوبية لا يدع القناع بحال من الحالات وكان قصارا من اهل مرو وكان  
اعور البكن فما ادري ايها اعجب ادعوا به انه رب او ايمان من آمن به وقاتل دونه وكان  
اسمه عطاء قال الشاعر \* اذا المرء اترى ثم قال لقومه . انا السيد المفضى اليه المعجم \* ولم  
يعطهم شيئا ابوا ان يسودهم . وهان عليهم زعمه وهو الوهم \* والسبب السادس ان يدفع به  
سطوة اعدائه ويستكف به نفار خصمائه ليصير واله بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا  
اما لصيانة عرض واما لحراسة مجد \* وقال ابو العتاهية في عبدالله بن معن في ابيات \* نضع  
ما كنت حليت . به سيفك خاضعا \* فما تصنع بالسيف . اذا لم تك قتالا \* وقد قال ابو  
تمام الطائي \* ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد \* اى لتوجه وعازم لانه متى اقبل باحدها  
ادبر بالآخر \* ولا المجد في كف امرئ والدرهم \* لان نيل المجد اى الشرف والكرم  
بالسماحة وسمة البذل والدرهم لا يجتمع الا بالبخل والامسالك فتناثرا \* ولم اركا لمعروف  
تدعى حقوقه \* اى تسمى من دعوته زيدا وبزيد اى سميت به ومفعول لم ار محذوف  
للتعميم اى لم ار شيئا مظلوما ضيعت حقوقه حتى سميت \* مغارم \* جمع مغرم اى غرامة  
وخسرانا والغرامة ما ينقذ الرجل وليس يلزمه \* فى الاقوام \* اى فى افواههم والسنتم  
\* وهى مغارم \* لا مغارم والمغرم المال المأخوذ حال الحرب غنوة وذلك المال نافلة لا غرامة  
فيه ولا غبن اصلا وقال الحريري \* وما على المشتري حمدا بموهبة . غبن ولو كان ما اعطاه  
ياقوتا \* وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه \* جمع مرفق من رفق فلانا اذا نفقه اى  
من كثرت فوائده ومنافعه \* اعظمه مرافقه \* اسم فاعل من المرافقة اى عظمه من صار  
رفيقه ولو كان عدوه \* والسبب السابع ان يرب به \* اى بالبذل \* سالف صنيعة اولاه \*  
اى احسنها \* ويراعى به قديم نعمة اسداها \* اى اعطاها \* كيلا ينسى ما اولاه او يضاع  
ما اسداها فان مقطوع البر ضائع ومهمل الاحسان ضال \* اى الاحسان المهمل منسى  
\* وقد قل الشاعر \* وسمت امرأ بالبر ثم اطرحت \* الوسم اثر الكى يقال ماسمة دابنتك  
ووسمها وهو ما وسم به الحيوان من خروب الصور واراد بالمرء نفسه يعنى اشتريتنى باحسانك  
وادخلتنى فى عداد عبيدك بتوسيعى بسمتك ثم اطرحتى واخرجتنى من بينهم بقطع صلتك  
عنى \* ومن افضل الاشياء رب الصنائع \* اى تربيتها باعادتها لان شجرة المودة تسقى بماء  
البر \* وقال محمد بن داود الا صباهى \* بدأت بشمى اوجبت لى حرمة . عليك فعد بالفضل  
فالعود احمد \* وهو مثل اى الرجوع احسن يعنى انا اهل للانعام حيث اوجب العامك  
احترامى لك فان عدت ازددت اعظامى وانشد ابو العباس اعمارة \* بنى دارم ان يفن عمرى فقد مضى .  
حياتى لكم فى ثناء مخلد \* بدأت فاحسنتم واثبت جاهدا . وان هدتمو احسنتم والعود احمد  
\* والسبب الثامن المحبة يوترها المحبوب على ماله فلا يرضن عليه برغوب ولا ينفس عليه بمطلوب \*  
يقال نفس به اذا ضن ويستعمل بالبلاء وبابه علم \* للذة التى هى عنده احظى والى نفسه  
اشهى \* من كل مرغوب \* لان النفس الى محبوبها اشوق والى ما يليه اسبق \* ولو بلا قصد  
\* وقد قال الشاعر \* اعتذارا لرجوعه اليهم وقد عاهدكم على ان لا يرجع \* فازرتكم عدا  
ولكن ذا الهوى \* اى صاحب العشق \* الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل \* اى قلبه



ورجله يعني ولا معاتبة على الافعال الغير الاختيارية وهذا القسم الثامن وان دخل في اقسام العطاء فخرج من حد السخاء وهكذا القسم الخامس والسادس من هذه الاسباب لان الايصال الى مستحقه معتبر في تعريفه وهو غير ملتفت اليه في تلك الاقسام وانما ذكرناها لدخولها تحت اقسام العطاء والسبب التاسع وليس بسبب بل اعتبر عدم السبب سببا ان يفعل ذلك البذل لغير ما سبب مازائدة لتأكيد النفي وانما هي سببية قد فعل عليها وشيمة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين محمود ومذموم كما قال بشار من الخفيف ليس يعطيك للرجاء ولا له - مخوف لكن يلد طعم العطاء اى لالرجاء الثواب ولا تخوف العقاب بل لاستلذاذه بالعطاء كالمرأة الشبهة وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوبوا الى السخاء فيحمد او خارجا عنه فيذم وقال قوم هذا هو السخى طبعا والجواد كرما وهو احق من كان به ممدوحا واليه منسوبوا ولعل هؤلاء القوم هم السئلة والمداحون والا فابن مصرف قوله تعالى ولا تؤثروا السفهاء اموالكم وقال ابو تمام من البسيعط من غير ما سبب يدنى كفى سببا للحران يجتدى حرا بلا سبب وفي ديوانه ماض بدل يدنى وان يمتنى يقان عفاء واعتفاء اذا طلب معروفه واجتداه اذا سألته حاجة يعني يجود من غير سبب ماض او يقرب ذلك السبب الى احسانه اذ يكفي سببا اعتفاء حرا بلا سبب من حرا يعني كما يكون الطلب بلا سبب فليكن العطاء بلا سبب لكن القياس مع الفارق لان الضرورة مسوغة للسائل السؤال فله ان يسأل ممن يرجو العطاء ولا مسوغ للمعطي اعطاء غير المستحق وقال الحسن بن سهل وزير المأمون وقد تزوج بابنته بوران وكان من الاجواد اذا لم اعط الا مستحقا فكأنى اعطيت غريما وى فضل في اداء دين وقال الشرف في السرف فقيل له لاخير في السرف فقال ولا سرف في الخير وقال يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهى مقبلة فان ذلك لا ينقص منها شئ واعط منها وهى مدبرة فان منعك لا يبقى عليك منها شيئا فكان الحسن بن سهل يستعجب من ذلك ويقول لله دره ما طبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه وهو يرجو من فوقه وقد قال على رضى الله عنه لا يستحق من اعطاء القليل فالحرمان اقل منه وقال بشار وما الناس الا اصحابك فمنهما والقصر باعتبار الوصفين سنى ومغلول اليمين من البخل فسامح يدا اى بسطها ما امكنتك بسطها فانها اى الاموال والعروض لان السباحة تتعلق بها فرجع الضمير متقدما حكما تقل وتثرى اى من شأنها ان تقل وتكثر فلا يفيت الجود ولا يقيم البخل والعواذل في شغل اى اللوام مشغولون عنك فلا تخف لومهم وهو جمع طائفة لان العذل من الاوصاف الغالبة في النساء كما في قوله تعالى ومن شر الغفائات في العقد او جمع عاذل والفاعل الوصفى لا يجمع على فواعل فيه ايماء الى تحقيرهم كأن ذلك الوصف غلب على اسمائهم وصار كالعلم لهم فعوى بشار ولم بعض اذ لا لوم على باذل سمح على مستحقه وانما العذل على باذل على من لا يستحق وهو منصوص عليه وقال آخرون هذا خارج من السخاء المحمود الى الشرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا كان لغير سبب كان المنع اى منع المستحق لغير سبب لان المسال يقل عن الحقوق ويقصر عن

احاطة جميع الواجبات المالية وكفايتها فاذا اعطى الباذر غير المستحق فقد يمنع مستحقا فينال مدح غير المستحق ودم المستحق وما يناله من الذم بمنع المستحق اكثر مما يناله من الحمد لاعطاء غير المستحق وحسبك ذما بمن كالت افعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة موجبة لها كالبهاثم وقد قال الله تعالى في الاسراء ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط هذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف وامر بالاقتصاد الذي هو بينهما فتقعد ملوما فتصير ملوما عند الله لان المسرف غير مرضى عنده وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وحر مى ويقول المستغنى ما يحسن تدير امر المعيشة وعند نفسك اذا احتجت قدمت على ما فعلت محسورا منقطعا بك لاشئ عندك فنهى عن بسطها سرفا كما نهى عن قبضها بخلا فدل على استواء الامرين ذما وعلى اتفاقهما لوم وقال الشافعي من الوافر وكان المال يأتينا فكنا نزعم ان آتيانه يدوم ونبذره وليس لنا عقول تمنعنا عن التبذير فلما ان تولى المال عنا وانقطع آتيانه عقلنا حين ليس لنا فضول حتى نضعها في محلها ونجعلها ذخرا يقال عقل اذا ادرك وفهم والبيتان خبر لفظا وتحسر وندامة معنى كما خبر بذلك عالم السر والخفيات وعواقب الامور وكل شئ نتيجه ندامة فقد علمته اما سفاهة او جهالة وها مذمومان فالبذل بلا سبب مذموم وقد قال المفسرون في قوله تعالى وعمارز قناهم ينفقون ادخال من التبعية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الاتفاق صرف المال في سبيل الخير وقال الطبري قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لا دين عليه وكان صبورا على الفاقة ولا عيال له اوله عيال يصبرون ايضا فهو جائز فان فقد شيئا من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود وعليه عمر رضى الله عنه قالوا ولان العطاء والمنع اذا كانا لغير علة افضيا الى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى بصيغة المفعول اما الممنوع فلانه قد فضل عليه من سواء واما المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا وربما امل بالاتفاق اضعافا مما مال (فصار ذلك مفضيا الى اجتلاب الذم) من الممنوع (واحباط الشكر) من المعطى له (وليس فيما افضى الى واحد منهما خير يرجى وهو جدير ان يكون شرا يتقى ولمثل هذا) الافضاء (كان منع الجميع ارضاء للجميع) ولا يلزم الترجيح بلا مرجح (وكل عطاء يكون المنع ارضى منه خسران مبين لا يحتاج الى البيان) فاما اذا كان البذل والعطاء عن سؤال وطلب فشرطه معتبرة من وجهين (معطوف على قوله فاما المبتدئ به فهو اطبعهما سخاء وتفصيل للقسم الثاني من البذل (احدهما في السائل والثاني في المسئول) عنه فهو من الخذف والايصال) فاما ما كان معتبرا في السائل فثلاثة شروط \* الشرط الاول ان يكون السؤال لسبب والطلب لموجب فان كان ضرورة (اي لحاجة عاجلة لا تقضى بدونه (ارتفع عنه الخرج) اي عن السائل اثم الآخرة (وسقط عنه اللوم) بحسب الدنيا) وقد قال بعض الحكماء ضرورة توقح الصورة) اي تذهب حياءها (وقال بعض الشعراء \* الا قبض الله الضرورة انها تكلف اعلى الخلق) فضلا وادبا او خالقا ولسبا (ادنى الخلائق) جمع خلقية وهي الطبيعة وادناها اراقة وجه الماء والسؤال اوجع خلقي بمعنى المخلوق وادناه الكلب له حرب قديم مع المساكين وصليح دائم مع الاغنياء فعلى الخلق الانسان الذي هو اكرم الحيوان

(٢) تنكيره للتثنية  
بسؤال واحد منه

جنسا واشرفه نفسا والتكليف الامر بما يشق عليه اى تلجئه الى السؤال اوبا تنزل الى منزلة  
الكذب وتحريك الذنب لمن يعلم فالسؤال لازم معنييه ( وله در الاتساع فانه . يبين فضل  
السبق من غير سابق ) كما قال آخر \* الفقر يزرى باقوام ذوى حسب . وقد يسود غير  
السيد المال \* وقال عروة بن الوردى \* ذرىنى للفقى اسى فنى . رأيت الناس شرهم الفقير \*  
واذناهم واهونهم عليهم . وان امسى له حسب وخير \* يباعده القرب وتزدريه . حليته ويقهره  
الصغير \* ويلقى ذوالغنى وله جلال . يكاد فؤاد لاقبه يطير \* قليل ذنبه والذنب جم . ولكن  
للغنى رب غفور ( وقال الكميت ) على وزن التصغير ابن زيد الاسدي الكوفي كان خطيبا  
فقيها حافظا لقرآن حسن الخط لسابة جدلا شاعرا راميا فارسا شجاعا سخيا دينيا ولولم يكن  
لبنى اسد منقبة الا الكميت لكفاهم وكان يشد في صغره فوقه عليه الفرزدق وقال يغلوم  
ايسرك ان اكون اباك فقال اما ابى فلا ابى به بدلا ولكن يسرنى ان تكون امى فحصر  
الفرزدق وقال ماسرى مثلها مات سنة ست وعشرين ومائة ( اذا لم تكن الا سنة مركبا )  
جمع سنان وهو الحربة التى فى رأس الرمح ( فلا رأى للمضطر الا ركوبها ) مع علمه ان فيه  
هلاكه ( فان ارتفعت الضرورة ) الملجئة الى السؤال ( ودعت الحاجة ) اقتضاء غير ملجئ  
فما هو اولى الامر ان يكون \* اى حصول ذلك الامر \* وان جاز ان لا يكون \* مع  
ترك الاولى \* فانفس المسامحة تغلب الحاجة وتسمح فى الطلب \* والسؤال \* وتراعى الاستقام  
به الامر وان ناله ذل ولحقه وهن \* فى مروءته \* فيتأول صاحبها \* اى صاحب تلك الحاجة  
او النفس \* قول البحتري \* من البسيط \* وربما كان مكروما الامور الى . محبوبها سببا  
ما شبه سبب \* للظفر بالمطلوب وقال آخر \* ما ابيض وجه المرء فى طلب العلاء . حتى يسود  
وجهه فى المبدء \* الا ان السعدى خص ذلك بسؤال العلم فقال \* يرس هرجه ندانى كذل يرس دن .  
دليل راء توبا شد بمر داناي \* وقال آخر \* ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله . بدلا وان نال  
الغنى بسؤال (٢) واذا السؤال مع النوال وزنته . رجح السؤال وخف كل نوال \* والنفس  
الشريفة لطلب الصيانة وتراعى الزاهية \* عن موقع الذل \* وتحنل من الضر ما احتملت  
ومن الشدة ما طاقت \* بالغة ما بلغت \* فيبقى تحملها ويدوم تصونها \* لانها تألئ بحقيقتها  
ثم يشديدها ثم ياشدها \* فتكون كما قال الشاعر \* من المتقارب \* وقد يكتسى المرء خزايا \*  
فى حديث على رضى الله عنه انه نهى عن ركوب الخبز والجلوس عليه والخز كان يعرف اولا  
بثياب تنسج من صوف وبريسم وهى مباحة ونوع آخر وهو الممول من الا بريسم فقط  
وهو حرام \* ومن دونها حالة مضنية \* يقال اضناه المرض اذا انقه وضى الرجل اذا مرض  
مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس اى من وراء حالته حالة ثقيلة يستترها باكتساء زى المترفين  
يعنى فقير دائما يرى غنيا ابدا . كرسنه باشددم ازسيرى زند \* كما يكتسى خده حمرة . وعلمته  
وزم فى الرية \* بقلب الهمزة ياء والرثة موضع النفس والريح والهواء من الحيوان ويعبر عنه  
بالكبد الابيض واراد بالورم الجوع لان الجائع يجذب دم وجهه فيتصفى لونه فيظهر فى خده  
حمرة كما يشاهد فى رمضان يعنى ان علة تلك الحمرة الجوع لا كثرة الدم اللازم للشبع الدائم كما  
قال آخر \* وارى العدو على الخصاصة حالة . تصلف الغنى فيخالفى ممولولا \* فلا يرى ان

يتدلس بمطالب الشوم ومطامع اللؤم ﴿ الشوم ضد اللين واللؤم ضد الكرم والاضافة بيانية ﴾  
﴿ فان البهائم الوحشية تأتي ذلك وتأنف منه ﴾ اي يتعزز ويتكبر من التدلس بتلك المطالب  
﴿ قال الشاعر ﴾ من الوافر ﴿ وليس الليث من جوع ﴾ اي لاجله ﴿ بناد ﴾ يقال غدا عليه  
اذا بكر عليه ثم توسع فيه وجرد عن الوقت والحلق بالافعال الناقصة كراح ﴿ على جيف ﴾ جمع  
جيفة ﴿ تطيف به الكلاب ﴾ من الاطسافة اي تدور حولها وتأكل منها الكلاب وترجيه  
السدى بقوله ﴿ نخورد شير نيم خورده سك . ورسحق بمرد اندر غار ﴾ وقال آخر ﴿  
وتمجنب الاسود وورود ماء . اذا كان الكلاب يلقي فيه . ويرتجس الكريم خمر بطن .  
ولا يرضى مساهمة السفيه ﴾ فكيف بالانسان الفاضل الذي هو اكرم الحيوان جنسا واشرفه  
نفسا هل يحسن به ان يرى لوحوش البهائم عليه فضلا وقد قال الشاعر ﴿ على كل حال يأكل  
المرء زاده . على البؤس والضراء والحدثنان ﴾ بدل من قوله على كل حال اي يأكل على  
حال البؤس وشدة الحاجة والضراء النقيصة في الاموال والانفس والحدثنان بفتح فكسر نواب  
الدهر ونوازله ﴿ والفضل في مثل هذا ما قيل لبعض الزهاد لو سألت جارك اعطاك فقال والله  
ما اسئل الدنيا ممن يملكها فكيف بمن لا يملكها . ووصف بعض الشعراء قوما فقال ﴿ اذا افتقروا  
اغضوا على المضر حسبة ﴾ ولم يسألوا النيل ثواب الصبر من اغضى على الشئ اذا سكت ﴿ وان  
ايسروا عادوا سراعا الى الفقر ﴾ لانفاقهم بالسيهم وايشارهم الفقر وقال آخر ﴿ لا يألف  
الدرهم المضروب صرنا . لكن يمر عليها وهو منطلق ﴾ فاما من يسأل من غير ضرورة  
مست ولا حاجة دعت فذلك ﴿ السؤال ﴾ صريح اللؤم ومحض الدناءة وقلة تعبد مثله ملحوظا  
او متمولا محظوظا ﴿ اي تجده ذاملا كثير وذا حظ عظيم من تمول اذا كثر ماله ﴾ لان  
الحرمان قاده الى اضيق الارزاق واللوم ساقه الى اخبث المطامع فم يبق لوجه ماء الا اراقه  
ولا ذل الاذاقه ﴿ وفي الجامع الصغير ﴾ ( من سأل الناس اموالهم تكثرا ) لا الحاجة ( فانما يسأل  
جر جهنم ) يكوى بها كناع الزكاة ( فليستقل منه او يستكثر ) ان لم يكفه القليل من الجهر  
وقال الحسن بن علي حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل  
ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبب الموت  
ويقت الحياة ﴿ كما قال عبد الصمد بن المعذل لابي تمام ﴾ من الخفيف ﴿ انت بين اثنين تبرز  
لنا . س وكلنا هما بوجه مذال ﴾ من اذال بمعنى اهان اي تظهر لهم بوجه مهان ومحق  
بكثرة الاستعمال ﴿ لست تنفك طالبا لوصال . من حبيب او طالبا لنوال ﴾ اي ماء الحر  
وجبهك ببق . بين ذل الهوى وذل السؤال ﴿ يقال ضرب بحر وجهه وهو ما بدا منه . قال  
الصولي كان ابو تمام لا يحبب حاجيا ترفعاه عنه فانهحدر الى البصرة والا هواز يمدح من بهما  
فكتب اليه عبد الصمد الابيات فلما قرأها قال قد شغل هذا سابليه ولا ارب لنا فيه ﴿ ولو  
استقبح العار والف من الذل لوجد غير السؤال مكسبا يمونه ﴾ اي يقوم بكفايته ﴿ ولقد  
على ما يصونه ﴾ من ذل السؤال ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من الكامل ﴿ لا تطلبن معيشة بتدل ﴾  
اي بمكاسب محرمة شرعا كالسؤال والسعاية والقيادة والكهانة ونحوها او خديسة كالكناسة  
والحجامة والداغة ﴿ فلما يتنك رزقك المقدور ﴾ واعلم بانك آخذ كل الذي . لك في الكتاب

مقدر مسطور \* والمراد بالكتاب ما في حديث الحلقة الذي رواه الشيخان عن ابن مسعود مرفوعا ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر اربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشق اوسمه \* والشرط الثاني من شروط السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه \* اى تأخيره \* ويقصر الوقت عن ابطائه \* وهو ضد الاسراع \* فلا يجد لنفسه في التأخير فسحة ولا في التمدد \* على ذلك الضيق \* مهمة فيصير من المعذرين وداخلا في عداد المضطرين فاما اذا كان الوقت متسعا والزمان ممتدا فتمجيل السؤال لؤم وقذوط وقال الشاعر \* ابي لي اغضاء الجفون عن القذى . يقينى ان لا عسر الا مفرج \* قال الحريري \* واصبر على ما ناب من فاقة . صبر اولى العزم واغضض عليه \* ولا ترق ما اهلها ولو . خولك المسؤول ما في يديه \* فالحر من ان قذبت عينه . اخفى قذى عينه عن ناظره \* الناظر سواد العين فيريد ان اذا وقع في عينه قذى وهو السقط على شدة اذ آيته احتمله الحر الكريم وصبر عليه واخفاه من ناظره تجلدا وهذا غاية في المبالغة اذا عرفت هذا فمعنى البيت يابى لي اغضاء الجفون على القذى اى اخفائه والصبر على اذاه فكأنه قيل ما حلك عليه فقال يقينى وعلمى بلا شك انه لا عسر الا سيفرج وفى تخصيص الاب بالنداء ايماء الى الامتناع عن السؤال وان كان الا مرا لالاب المطاع \* الا ربما ضاق الفضاء باهله \* فلم يجد ملجأ ومفرا \* وامكن من بين الاسنة مخرج \* وقال آخر \* اذا تضايق امر فانتظر فرجا . فاضيق الامر ادناه الى الفرج \* والشرط الثالث اختيار المسؤول ان يكون مرجو الاجابة مأمول النجح \* اى الظفر بالحاجة \* الحرمة السائل او كرم المسؤول \* قال الاصمعي وقف اعرابى يسأل فقال \* يا ابن الكرام والدا وولدا . لا تحر من سائل اعتمادا . افقره دهر عليه قد عدا . من بعد ما كان قديما سيدا \* فان سأل ليما لا يرعى حرمة ولا يؤلى مكرمة \* اى لا يلتفت الى ما فيه كرم \* فهو فى اختياره ملوم وفى سؤاله محروم . وقد قال بعض البلغاء المخذول \* اى الدليل الحقير الذى امل النصرة ولم ينصر له \* من كانت له الى الشام حاجة . وقد قال بعض البلغاء اذل من التيم سائله \* لاراقته ماء وجهه مع عدم النيل بحاجته \* واقل من \* قيمة \* البخيل نائله \* اى عطيته وقومه بعضهم بالبيضة الفاسدة وبعضهم بالنفثة وبعضهم بالقلامة ولذا قيل \* وانى لارثى للكريم اذا غدا . على حاجة عند التيم يطالبه \* وارثى له من مجلس عند بابه . كثر ثيق للطارف والعلمج راكبه \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل المرفل \* من كان يومل ان يرى . من ساقط \* حسب او خلقا \* نيل سنيا \* اى رفيعا قدرا وقيمة \* فلقد رجى ان يجتنى . من عوسج رطبا جنيا \* يعنى ان الرطب يجتنى من الشجر الا ان له شجرة كريمة هى النخل ولا يجتنى من العوسج ولا سائر الشياك . وفى الجامع الصغير عن ابي هريرة مرفوعا ( وقال داود ادخلك يدك فى فم التين ) بكسر فتشديد ضرب من الحيات ( الى ان تبغ المرفق فيقضمها ) بفتح الياء والضاد اى يعضاها ويكسرها ( خير لك من ان تسأل من لم يكن له شئ ثم كان ) اى من كان معدما فصار غنيا ولم يكن من بيت شرف ونظم ذلك المعنى الفارضى وقال \* ادخالك اليد فالتين توصلها . لمرفق منك مستعمل فيقضمها \* خير من المرء يرجى فى الفنى وله . خصاصة سبقت قد كان

يسألهما \* وقال غيره \* سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسأل غلاما ربي في الفقر ثم قولا \*  
 فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها تذكرها الايام ما كان اولا \* واما الشروط والمعتبرة في السؤال \* عنه  
 \* فثلاثة الشرط الاول ان يكتب بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن  
 ذل الطلب فان الحال ناطقة والتعريض كاف \* كتب ابو حفص الوراق رقعة الى صاحب منها وحال  
 عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجردان داره عنها مصرفة فوقع فيها احسنت يا با حفص قولا وسنحسين  
 فعلا فبشر جردان دارك بالحصب وامنها من الجذب فالحنطة تأتيك في الاسبوع ولست عن غيرها  
 من النفقة بممنوع \* وقد قال الشاعر \* من المتقارب \* اقول وستر الدجى مسبل \* اى مرخى  
 والدجى الظلمة \* كما قال حين شكى الضفدع \* فاعل شكى وقل على سبيل التنازع \* كلامى ان  
 قلت ضائع \* اذ لا يستمعون ولا يؤثر فيهم \* وفي الصمت حتى فما اصنع \* الحنف الهلاك  
 والبيت مقول قال فهو من كلام البهاشم وقوله كما قال الى آخره مقول اقول ففى قوله شكى وفما  
 اصنع تعريض للسؤال وفى قوله حتى تصريح باشتداد الحاجة وفى قوله كلامى ضائع ايماء الى  
 سؤال وتلميح الى قصة وهى ان ضفدعا استقرض حنطة من نملة فى شتاء قد امتد فرددته لنملة  
 وقالت لا ارعى جارا ضيع صيفه بالقهقهة فى مواقع الماء ولم يتهى ليومه هذا فلعل الشاعر قد  
 استحيى من تلقى هذا الجواب فتستر بالدجى ونادى فى الظلمات لرجاء الاجابة (٢)  
 وربما فهم السؤال الاشارة فالجاء الى التصريح بالعبارة تهجينا للسائل فيخجل ويستحي  
 فكيف \* عن عطائه \* كما قال ابو تمام \* من الكامل \* من كان مفعود الحياء  
 فوجهه . من غير بواب له بواب \* لوقحته لا يحتاج الى بواب يعونه ويروى  
 مفعود الجباء . وما قيل فى الحجاب قال ابو مسهر اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الكافي  
 فحججنى . فكشبت اليه \* انى اتيتك للتسليم امس فلم . تأذن عليك الى الاستئثار  
 والحجب \* وقد علمت بانى لم ارد ولا . والله مارد الا الحلم والادب \* فاجابنى بهذا القول  
 لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما . قال ابن اوس وفيما قلته ادب \* ليس الحجاب بمقص عنك  
 الى املا . ان السماء ترجى حين تحتجب \* وقال آخر \* اذا جئت القى عند بابك حاجبا .  
 حياء من فرط الجهالة حالك \* ومن عجب مفناك جنة قاصد . وحاجبا من دون رضوان  
 مالك \* والشرط الثانى ان يلتقى بالبشر او الترحيب ويقابل بالطلاقة والتقريب ليكون  
 مشكورا ان اعطى ومعذورا ان منع \* وفى الجامع الصغير ( التمسوا الخير عند حسان الوجوه  
 اى حل طلب الحاجة قرب حسن الوجه ذميمة عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة واحسان \*  
 قد سمعنا نبينا قال قولا . هو لمن يطلب الحوائج راحة \* اغتدوا واطلبوا الحوائج من زين  
 الله وجهه بالصباحة \* وقد قال بعض الحكماء القى صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت  
 شكره \* بمدم قضاء حاجته \* لم تقدم عذره \* وقد قيل \* بشاشة وجه المرء خير من القرى  
 فكيف بمن تأتى به وهو ضاحك \* وقد ضمن الشيخ شمس الدين البديوى هذا البيت فقال \*  
 اذا المرء وافى منزلا منك قاصدا . نذاك وارمته لديك المسالك \* فكان باسمافى وجهه متميلا .  
 وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك \* وقدم له ما تستطيع من القرى . عجولا ولا تبخل بما هو  
 هالك \* فقد قيل بيت سالف متقدم . تداوله زيد وعمر ومالك \* بشاشة البيت \* وقل

(٢) وقد نادى ذو  
 النون فى الظلمات فقال  
 الله تعالى فاستجبنا له  
 فنجيناه من الغم منه

ابن لسكك ان ابا بكر بن دريد قصص بعض اوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه  
 ضجرة فقال ﴿ ابن دريد من الكامل ﴾ لا تدخلك ضجرة من سائل . فليخبر دهره ان  
 ترى مسؤلا ﴿ الضجرة ضيق النفس الحاصل من الغم ﴾ لا تجيبن بالرد وجه مؤمل . فبقاء  
 هنك ان ترى مأمولا ﴿ يقال جبهه من الباب الثالث اذا ضرب جبهته وكذا اذا رده اولقيه  
 بمكره ونونه خفيفة اى لا تلق بالرد اذ لا خير في الكون سائلا ولا عز بدون تعلق الآمال  
 وكونك ملجأ الحاجات ﴾ تبقى الكريم فتستبدل ببشره ﴿ على كرمه ﴾ وترى العبوس على  
 الاشيم دليلا ﴿ واعلم بانك عن قليل صائر . خبرا ﴾ اما بالزل او الموت ﴿ فككن ﴾ في الحال  
 ﴿ خبر ابروق جبلا ﴾ يعنى كن خبرا يعجب جبلا لكونه افضل الفضائل واكمل المكارم  
 من راقه اذا اعجبه لحسنه وكونه مطبوعا ﴿ والشرط الثالث تصديق الامل فيه وتحقيق الظن  
 به ﴾ اى بالسائل ﴿ ثم اعتبار حاله وحال سائله فانها لا تخلو من اربع احوال ﴾ فالحال الاولى  
 ان يكون السائل مستوجبا ﴿ لكونه ابن سبيل او متفرقا لتعلم او تعلم اوجهه او اهل مروءة  
 اصابت آفة او نحو ذلك ﴾ والمسؤل متمكنا ﴿ على قضاء حوائجهم ﴾ فلا جابة ههنا تستحق  
 كرمه وتستلزم مروءة وليس للرد سبيل الا لمن استولى عليه البخل وهان عليه الغم ﴿  
 للؤم طبعه ﴾ فيكون كما قال فيه عبدالرحمن بن حسان ﴿ بن ثابت الانصارى ابو محمد الشاعر ابن  
 الشاعر واختلف في صحبته . من الكامل ﴾ انى رأيت من المكارم حسبكم . ان تدبوا خز  
 الثياب وتشبعوا ﴿ الخزان ثوب الحرير او ما اختلط بالصوف يعنى يكفيكم منها طعامكم ولباسكم  
 فاذا تذكركت المكارم مرة . في مجلس انتم به فتقنعوا ﴾ كالنساء اى غطوا وجوهكم  
 اذ لستم من رجال المكارم ولا من اهلها والسستر واجب على الاجنبية ولعله قال ذلك في  
 بعض رجال بنى امية ﴿ فتعود بالله ممن حرم ثروة ماله ومنع حسن حاله ان يكون مستودعا  
 في صنيع مشكور وبر منذور وقد قيل لبخيل لم حديث ماتك قال للنواب فقيل له  
 قد نزلت بك ﴿ وهى الذم والندح في العرض ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من السريع  
 ﴿ مالك من مالك الا الذى . قدمت فابذل طائفا مالكا ﴾ مفعول فابذل وفى حديث  
 يقول ابن آدم مالى مالى وانما لك من مالك ما اكلت فانيت او اعطيت فامضيت اوليست  
 فابليت فاخذ منه وقال مالك اى ليس لك منه الا ما قدمت ﴿ تقول اعمالى ولو فتنشوا .  
 رأيت اعمالك اعمى لك ﴾ يعنى تقول اعمالى كثيرة ومقرونة باخلاص فتعتمد عليها وتترك  
 العبادات المالية ولو فتنشوا وبخثوا عن اعمالك التى تطمئن اليها وتعجب بها رأيت تلك  
 الاعمال قد اعمتك وصيرتك ضريرا لا تعرف الرشيد من النى وقد جمع الله تعالى بين  
 العبادة البدنية والمالية فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة . والشاعر جنس بين لفظ  
 القافية واللفظ الذى قبله كما فى قول الآخر ﴿ قدم لنفسك زادا . وانت مالك ماتك  
 من قبل ان تتفانى . ولون حالك حالك ﴾ ولست تعلم يوما . اى المساك سالك ﴾ اما لجنة  
 عدن . اوفى الممالك هالك ﴾ ثم قد اسقط حق نفسه ورفع اسباب شكره نصار ﴿ ذك  
 المسقط ﴾ بان لاحق له ﴿ اى فى ان لاحق له اصلا فى ماله ﴾ مذموما ﴿ عاجلا لاسقاطه  
 حق نفسه بالبخل ﴾ كشكور ﴿ اسقط حق نفسه باداء ما عليه من حقوق ماله ﴾ ومأثوما

أجل أنه السائل المستوجب ﴿كأجور﴾ لكونه متمكنا عليه فيشتد حسرتة يوم القيامة  
 كعلم لم يعمل بما علم ﴿وقال ابو العتاهية﴾ من الكامل ﴿جزى البخیل على سألحة .  
 اذ لم ينقل بره ظهري﴾ ولم يجعلني اسير احسانه ومديون شكرانه ﴿اعلى واكرم عن نداء  
 يدى . فملت ونزه قدره قدرى﴾ ورزقت من جدواه عاقبة ان لا يضيق بشكره صدرى  
 وظفرت منه بخير مكرمة . من بخله من حيث لا يدري ﴿كافى لسسخة قديمة﴾ ما فاتنى  
 خير امرى ﴿وضعت﴾ اى اسقطت ﴿عنى يداؤة الشكر﴾ اى كفته وقد نلت ذلك  
 الخير وهو لا يدري ﴿فاذا لم يكن للرد فى مثل هذه الحال سبيل لظرفان كان التأخير  
 مضرا﴾ للسائل ﴿عجل بذله وقطع مظهره﴾ اى لسويفه ﴿وكانت اجابته فعلا وقوله  
 عملا﴾ بان يجتمعا مع السؤال ﴿وقد قالت الحكماء من مروءة المطلوب منه ان لا يلجئ  
 الى الحاج عليه﴾ يقال الخ السائل فى السؤال اذا الحف وابرم وقال امرأى وعد الكرم  
 نقس ولمعجل ووعد اللئيم مظل وتعليل ﴿وقال محمد بن حازم﴾ من الوافر ﴿ومنظر  
 سؤالك بالمطايا﴾ اى رب منتظر سؤالك لقيته ﴿و﴾ قلت له ﴿اشرف من عطايا  
 السؤال﴾ فاذهب ايها المنتظر وتكفف ﴿اذا لم يأتك المعروف طوما . فدعه فالتز به عنه  
 مال﴾ اذ لاخير فى مال نلت بالحاج ﴿وان كان فى الوقت مهلة وفى التأخير فسسخة فقد  
 اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب بعضهم الى ان الاولى فيه تعجيل الوعد قولاً ثم يعقبه  
 الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا بتعجيل الوعد ثم بالآجل الانجاز ﴿فيشكر سروره  
 (ويكون المسؤل موصوفا بالكرم) بتعجيله الوعد (ملحوظا بالوفاء) بالانجاز ما وعد  
 فيضعاف حسنة (وقد روى) على مروي ابو نعيم عن ابن مسعود (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال العدة عطية) اى الوعد بمنزلة العطية فلا ينبغي اخلافها كما لا ينبغي  
 الرجوع فى العطية وروى (العدة دين) فى تأكد الوفاء بها ﴿وقال الفضل بن سهل  
 لرجل سأل حاجه اعدك اليوم واحبوك غدا بالانجاز﴾ يعنى اسررك به من حباه اذا اعطاه  
 ﴿لندوق حلاوة الامل واتزين بثوب الوفاء . ووعد يحيى بن خالد وجلا بحاجة سألها ايام  
 فقيل له تمد وانت قادر فقال ان الحاجة اذا لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نجح لم يجهد  
 سرورها لان الوعد طعم والانجاز طعام وليس من فاجأ الطعام كمن يجهد ويحمه ويطعمه فدفع  
 الحاجة (حيناً) تحتزم بالوعد) التجربة ما يجعل فى العجين لاصلاحه ويكون مادة الهضم  
 (ليكون لها طعم عند المصطنع اليه) وقال ابن الكلبي لهشام بن عبد الملك يا امير المؤمنين  
 لا تصنع الى معروف حتى تعدنى به فانه لم يأتنى منك سيب على غير وعد الاهان على قدره  
 وقل منى شكره فقال له لم قلت ذلك وقد قال سيد قومك ابو مسلم الخولاني ان انجح  
 المعروف فى القلوب وابرده على الاكباد معروف غير منتظر لا يكدره مظل فقال وقد قيل ﴿  
 حلاوة الفضل بوعد ينجز . لاخير فى العرف كنه ينز﴾ وقال المهدي ﴿الوعد احسن  
 ما يكون . ن اذا تكفله الوفا﴾ وقال بعض البلغاء اذا احسنت القول (بالوعد) فاحسن الفعل  
 بالانجاز (ليجتمع لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تخلو فى ذلك) القول  
 ﴿من ذنب تكسبه﴾ لان الوعد دين والخلف فيه من علامات النفاق ﴿او يجوز تأثره﴾



بلا فائدة ثم اضطر الى اعتذار قال رجل لابي عمرو بن العلاء وعدتني بامرولم تجزه فقال  
من اولي منا بالتعب انا والا انت قال انا قال ابو عمرو لا والله بل انا قال وكيف قال  
لاني وعدتك وعدا فانت تفرح بالوعد فبت ليلتك فرحاجد لان مسرورا وبنت انا بهم  
الانحسار فبت ليلتي مفكرا مغموما بما عاق الدهر من بلوغ الارادة فيه فلقيني مدلا  
ولقيتك مستحيا وقال ابن رشيقي \* احسنت في تأخيرها منة . لولم تؤخر لم تكن كاملة \*  
وكيف لا يحسن تأخيرها . بعد يقيني انها حاصلة \* وحنة الفردوس يدعي بها . آجلة  
للمرء لا حاجة \* ومنهم من ذهب الى ان تعجيل البذل فعلا من غير وعد اولي وتقديمه من غير  
توقر ولا انتظار احري وانما يقدم الوعد احد رجلين اما معوز ينتظر جددة \* اى فقير  
ينتظر غناه \* واما شحيح يروض نفسه \* للسخاء فيعد ليكون \* توطئة \* ويسهل  
عليه البذل عند حلول الوعد \* وليس في غير هاتين الحالتين وجه يصح ولا رأى يتضح  
مع ما يغيره الليل والنهار وتتقلب به الحال من يسار واعسار \* ولذا قيل اذا خيرت بين  
ذرة منقودة ودرة موعودة قل الى التقد . وبع آجال منك بالماجل \* وقال بعض الشعراء \*  
من الكامل المرفل \* يا ايها الملك المنة - دم امرء شرقا وغربا \* اى النفاق حكيمه فى اقطار  
الارض وجميع البلدان اذ قد يذكر الطرفان ويراد اساطة الامكنة او الازمن كما فى قوله  
تعالى النار يرضون عليها غدوا وعشيا \* امنن بحتم صحيفتى \* وامضائه \* مادام هذا  
الطين وطبا \* بالحياة \* واعلم بان جفافه \* بالموت \* بما يعيد السهل صعبا \* اى الممكن  
بمتعنا والشدة عن الكبار \* اختم وطينك رطب للختام فكهم . قد خسر الطين اقوام وما خدعوا \*  
ولوا فما عدلوا ايام دولتهم . حتى اذا عزلوا ذلوا فما رحوا وقال آخر \* اذا فعلت جيلا  
وابتدأت به . فاجعل له حجة المضطر ميقاتا \* فلفيت وهو حياء الارض قاطبة . لاخير  
فيه اذا ما وقته فاتا \* قالوا ولان فى الرجوع عنه \* اى عن الوعد \* من الانكسار  
وفى توقع الوعد من مرارة الانتظار وفى العود اليه \* ثانيا لئلا الموعود \* من بذلة  
الاقتضاء \* بكسر فسكون اسم من الابتذال وهو الثوب الذى لا يحفظ فى الصندوق  
بل يستعمل كل يوم والاقتضاء الحاجة وداعى السؤال اى من ابتذال ذلك الداعى وقد  
صدقه ابتداء كما هو الشرط اثالث \* وذلة الاجتداء \* اى طلب جداوه ثانيا لان الرجوع  
فى اليوم الموعود سؤال وطلب حالا \* ما \* اسم ان المؤخر وفيه ايماء الى اعظام الانكسار والمرارة  
والبذلة والذلة \* يكدر بره ويوهن شكره وقال الشاعر \* من الكامل \* ان الحوامج  
ربما ازرى بها \* يقال ازرى باخيه اذا دخل عليه عيبا \* عند الذى تقضى له تطويلها \*  
فأهل ازرى بهى ان تطويل قضاء الحوامج يدخل فى قضائها نقبصة وعيبا وهو يكدر البر  
\* فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة فاعلم بان تمامها تعجيلها \* وقال جرير لعمر بن عبد العزيز \*  
انى لارجو منك نفعا عاجلا . والنفس مولعة بحب العاجل \* والله انزل فى الكتاب فریضة .  
لابن السبيل وللفقير العائل \* وقال آخر \* ولا شك ان الخير منك سجية . ولكن خير الخير  
عندى المصجل \* وقال آخر \* شكاك لسانى ثم امسكت نصفه . فقص لسانى بامتدادك  
ينطق \* فان لم تتجز ما وعدت تركتني . وباقى لسانى بالمذمة مطلق \* والحال الثانية ان

الريبة الشك والتهمة  
ايضا (دفعوا اي ستروا  
(اذنوا من اذنتك)  
الاسمعة واصفيت  
اليه منه

يكون السائل غير مستوجب ﴿ لكونه من اهل الريب والاداني اولاً تخاذل السؤال مكتسباً وله قوت يومه ﴾ والمسئول غير متمكن في الرد فسخة وفي المنع عذر غيراته يلين عند الرد لينايقه الذم ﴿ وغير انه ﴾ يظهر عذراً يدفع عنه اللوم ﴿ لان السائل لو لم يظنه متمكناً لمسا سئل ﴾ فليس كل مقل يعرف ولا ﴿ كل ﴾ مذكور ينصف ﴿ اذ قد يحسب المستوجب غير مستوجب وغير المتمكن متمكناً ﴾ وقد قال ابو العتاهية يصف الناس ﴿ من الطويل وصدده اثلهم ﴾ يارب ان الناس لا ينصفوني ﴿ يقال انصفه اذا عدله والصف النهار اذا بلغ نصفه ﴾ فكيف وان الصفهم ظلموني ﴿ فان كان لي شيء تصدوا لاخذته ﴾ وتعرضوا له ﴿ وان جئت ابني شيئهم ممنوني ﴾ وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم . وان نالهم ابذل لهم شتموني ﴿ وقد حوئي ومحل الاستشهاد هذا المصراع ﴾ وان طرفتي نكية فكهو ابها ﴿ شامة واستخفافا والنكية المصيبة وطروقها نزولها ﴾ وان محبتني لعمه حسدوني ﴿ وتمنوا زوالها والابيات سخر في معنى الشكاية ولذا قال ﴾ سامع قلبي ان يحن اليهم ﴿ اي يشتاق ويميل الى مثلهم ﴾ واغمض عنهم ناظري وجفوني ﴿ واقطع ايامي بيوم سهولة . اقضى بها عمرى ويوم حزون ﴾ اي افنى بها عمرى واياهم احزاني ﴿ الا ان اصفي العيش ما طاب غيبه ﴾ بالكسر اي عاقبته ونتيجته وفي نسخة كسبه ﴿ وما نلته في لذة وسكون ﴾ وقال آخر ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً . مني وما سمعوا من صالح دفعوا ﴿ صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به . وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ﴾ جهلاً على وجبنا عن عدوهم . لبثت الخلتان الجهد والجبن ﴿ وقد اغفل هذا القائل قسماً ثالثاً وهو سلوك طريق البهتان وكان ذلك بحسب اهل هذا الزمان وقد احسن كل الاحسان من قال ﴾ مستنجد بحميد الصبر مكتتب . على بني زمن افعالهم عجيب ﴿ ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا . شرا اشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا ﴾ والحال الثالثة ان يكون السائل مستوجبا والمسئول غير متمكن فيأتى بالحمل على النفس ما يمكن من يسير يسد به خلة او يدفع به مذمة او يوضح من اعذار المعوزين وتوجع المتألمين ﴿ مفعول يوضح ﴾ يحجمه في المنع مذكوراً وبالتوجع مشكوراً ﴿ لما مران الصديق العاجز ليس له الا شتره في التوجع ﴾ وقد قال ابو العتاهية رحمه الله تعالى ﴿ من البسيط ﴾ الله يعلم اني لست ذا بخيل . ولست متمسكاً في البخل لي عللاً ﴿ لكن طاقة مثلي غير خافية . والنمل يمد في القدر الذي حملاً ﴾ وربما تحسر بحدوث المعجز والفقر بعد تقدم القدرة ﴿ والغنى ﴾ على فوت الصنعة ﴿ متعلق بتحسر ﴾ وزوال العادة حق صغار اضنى جسداً ﴿ يقال ضنى الرجل من الباب الرابع اذا مرض مرضاً مخامراً كما ظن برؤيه انكس ويلزمه الحاقة واصفرار اللون ﴾ وازيد كمدا ﴿ وهو فقير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ﴾ كما قال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ وكنت كبا زال سوء قص جناحه ﴿ اي قطع ريش جناحه لمنعه عن الطيران لاصطياده . دجاج الجيران وعدم صلاحه للصيد الا انه يحفظ للنسل ﴾ يرى حسرات كما طار طائر ﴿ والحسرة التأسف والتلهف على شيء فات للاشتياق على ذلك الغائت ﴾ يرى طائرات الجوار تخفق حوله . فيذكر اذ ريش الجناحين وافر ﴿ يقال اخفق الطائر اذا ضرب بجناحيه ﴾ والحال الرابعة ان يكون السائل غير مستوجب والمسئول متمكناً وعلى البذل قادراً فينظر فان خاف بالرد قدح

عرض او قبض بجاء عرض ﴿ لكون السائل شاعرا فصيح اللسان بليغ البيان وله طبع كطبع انظر بان ﴾  
 كان البذل اليه مندوبا صيانة ﴿ لمرضه ﴾ لا جودا فقد روي ﴿ على ما روى الحاكم عن جابر ﴾ عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ كل معروف صدقة وما اتفق المسلم على نفسه واهله كذب له بها  
 صدقة ﴾ وما وقع به المرء عرضه ﴿ اى يعطيه لمن يخاف شره ﴾ فهو له صدقة ﴿ ولما  
 افضت الخلافة الى عمر بن عبدالعزيز وفدت عليه الشعراء كما كانت تفد على الخلفاء من  
 قبله فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم حتى قال عدى بن اوطاة يا امير المؤمنين الشعراء ببائك  
 والسنتهم مسمومة وسهامهم صائبة فقال مالى وللشعراء فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مدح فاعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فاذن لجريز واعطاه دون  
 غيرهم وتماه في المستطرف وثمرات الاوراق ﴿ وان امن من ذلك ﴾ القدرح والهجاء  
 ﴿ وسلم منه فمن الناس من غلب المسألة وامر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالخيبة والامل بالاياس  
 ولما فيه من اعتياد الرد واستسهال المنع المنفض الى الشح ﴾ المذموم وللمايدى حكم المقاصد  
 ﴿ والشدا الصمى عن الكسافى ﴾ كأنك في الكتاب وجدت لاء محرمة عليك فلا تحل ﴿  
 من التحليل واتحريم قال الزمخشري ان حروف الهجاء التي آخرها الف مقصور اذا  
 جعلتها اسما مددت فقلت هذه باء وباء وهاء وكتبت لاء وقال السيد من ذلك قوله في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ما قال لا قط الا في تشهده . لولا التشهد لم تسمع له لاء ﴾  
 فالمدد اسم للمقصود وايس من قبيل كون اللفظ علما لنفسه من باب اشتغال الاسم على  
 المسمى كاسماء الحروف ﴿ فما تدري اذا اعطيت مالا . ايكثر من سباحة ام يقل ﴾ اذا  
 حضر الشتاء فانت شمس . وان حضر الصيف فانت ظل ﴿ يعنى انت كهف الانام وملاذمهم  
 في جميع الازمان فلا تمنع احدا منهم كما قال بعضهم ﴾ لا تقولى لا فكتوب على . وجهك  
 المشرق نورا ثم ﴾ بحروف خلقت من قدرة . ماجرى قط عليها قم ﴾ نونها الحاجب والعين  
 بها . طرفك الفتان والميم القم ﴾ وقال ابن مليك ﴾ مدحتكم طمعا فيما أوامره . فلم اذ  
 غير حظ الاثم والتمب ﴾ ان لم تكن صلة منكم لذى ادب . فاجرة الخط او كفارة الكذب ﴾  
 ولا معنى لاجاء السائل الى مثل هذا القول ﴿ ومن الناس من اعتبر الاسباب ﴾ اى اسباب البذل  
 السابقة ﴿ وغلب حال السائل ﴾ على السؤال ﴿ ونذب الى المنع اذا كان العطاء في غير حق ليقوى  
 على الحقوق اذا عرضت ولا يعجز عنها اذا ألزمت وتعينت ﴾ الحقوق عليه ﴿ وقد دل بعض الشعراء  
 من الخفيف ﴾ لا نجد بالعطاء في غير حق . ليس في منع غير ذى الحق بخل ﴾ انما الجود  
 ان تجود على من . هو للجود والندى منك اهل ﴿ وقال بعض الحكماء لا تصنعوا الى  
 ثلاثة معروف الاثم فانه بمنزلة الارض السبخة والفاحش فانه يرى الذى صنعت اليه انما هو  
 لخفاة فحشه والاحق فانه لا يعرف قدر ما سديت اليه وواضع المعروف في غير اهله  
 كالمرسج في الشمس والزارع في السبخ ﴾ فاما من اجاب السؤال ووعد بالبذل والثواب فقد  
 صار بوعده مرهونا وصار وفؤه بالوعد مقرونا ﴿ لا يفك عنه ما لم ينجز وعده ﴾ فلا اعتبار  
 بحق السائل بعد الوعد ولا سبيل الى مراجعة نفسه في الرد ﴿ قال الله تعالى واوفوا بالعهد  
 ان العهد كان مسؤولا وقل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴾ فيستوجب مع ذم

المنع لئلا يخل ومقت الصادق ﴿ اى بغضه لامر قبيح وهو الخلف ﴾ وحنة الكذب ﴿ يضم فسكون العيب ﴾ ثم لاسييل لمطله بعد الوعد لما فى المطل من تكدير الصنيع وتحقيق الشكر ﴿ اى محوه وابطاله ﴾ والعرب تقول فى امثالها المطل احد المنعمين والياس احد النجسين وقال بشار بن برد ﴿ اظلت علينا منك يوما غمامة . اضاءت لنا برقا وابطت رشاشها ﴾ يعنى بينما نحن عطاشى محترقوا الاكباد فى فياقى الفقر والاقلال اذ ادركنا كرمك الذى كالغمامة والقي علينا ظله واطاء لنا برقا اى وعدا منجزا وابطا رشاشها اى تأخر انجازها ﴿ فلا غيمها يحلى فيأس طامع ﴾ يقال اجلى القوم عن الموضع اذا تفرقوا اى لا يتقشع ذلك الغيم ولا يتفرق حتى يئس طامعه ويستريح ﴿ ولا غيها يأتى فيروى عطاشها ﴾ يعنى ولا يأتى غيها حتى لشرب وتدفق حرارة اكبادنا حتى انه مدح بشار خالده بن برمك فامر له بمشربى النفس فابطسأت عليه فقال لقاؤه اقنى حيث يمر لاقامه فاخذ بلعجام دابته وانشأ يقول اظلت اليتيم فقال لا تبرح حتى توتى بها فمنهاها شكاية من كرم خالد اليه وفى قوله منك تجريد ﴿ ثم اذا انجز وعده واوفى عهده لم يتبع نفسه ما اعطى ﴾ اى لم يجعله تابعا لهواها من الاعجاب بسخائه والغرور بفناه ونحوه بل ﴿ ويسر ان كانت يده العليا ﴾ اى لان كانت ﴿ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه البخارى عن حكيم بن حزام وابن عمر رضى الله عنهم ﴿ اليد العليا ﴾ المنفقة ﴿ خير من اليد السفلى ﴾ السائلة يعنى المنفق خير من الآخذ ما لم تشتد حاجته ( وابدأ بمن تعول ) اى بمن تلزمك نفقته ﴿ وقال الشاعر ﴾ فانك لا تدري اذا جاء سائل . أنت بما تعطيه ام هو اسعد ﴿ بما اخذه ﴾ عسى سائل ذو حاجة ان منعه . من اليوم سؤلا ان يكون له غد ﴿ خبر عسى وسئل اسمه والسؤل بمعنى المسئول كالعرف بمعنى المعروف واراد بالغد اما الآخرة او يوما من الايام وقد قالوا الثعلب فى اقبال جده يغلب الاسد فى اديار سعده ﴿ وليكن من سروره ﴾ معطوف على قوله ويسر لانه انشاء معنى ﴿ اذ كانت الارزاق مقدرة ﴾ قدرت ﴿ ان تكون على يده جارية ومن جهته واصلة لا تنقل عنه بمنع ﴾ غير المستوجب ﴿ ولا تتحول عنه باياس ﴾ بعض آخر وقد ارشد الله الى الحمد على ذلك فقال ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ﴿ وحكى ان رجلا شكوا كثرة عياله الى بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس رزقه على الله عز وجل فحواله الى منزلى ﴾ اى ارسله الى ﴿ وقال ابن سبير بن لرجل كان يأتىه على دابة فققد الدابة ﴾ وجاءه رجلا ﴿ ما فعل برذونك ﴾ مثل درهم اى دابتك التى كنت تركبها ﴿ قال اشتدت على مؤنته فبعته قال افتراء خلف رزقه عندك ﴾ وبمته بلا رزق ﴿ وقال ابن الرومى ﴾ من الخفيف ﴿ ان لله غير مرعاك مرعى ﴾ كثيرا ﴿ نرتيه وغير مائك ماء ﴾ لشرب به فلا تمن بهما علينا ﴿ ان لله بالبرية لطفًا . سبق الامهات والآباء ﴾ حيث اعد لكل مخلوق ما يصلح له ويتقذى به اذ لا يصلح للرضيع ما يصلح للجنين وبالعكس على ان حنوا الامهات والآباء من ذلك اللطف السابق فسبقه حانه ما اعظم شأنه واجل قدرته وادق حكمته قال محمد بن مخلد الكاتب لزمت على بن محمد

الفرات اغدو واروح الى بابه ولا احطى بطائل ولا اصل الى تصريف ولا نائل حتى  
 كرهت نفسي فرأيت هاتفا في المنام يقول لي \* يا ايها المكثر في المطالب . اخرج تصاريف  
 المني الكواذب . اذا أتى وقت القضاء الغالب . بادرت الحاجة كف الطالب . فتركت المسير اليه  
 فلم يرض لي اسبوع حتى تقلد حامدين العباس الوزارة فقلدني كتابته فثابت حالي \* ثم  
 ليكن غالب عطائه لله واكثر قصده ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه ابو بكر \*  
 نقيع بن الحارث بن كلدة بفتحيتين طيب رسول الله عليه السلام كان من فضلاء الصحابة  
 ولم يزل مجتهدا في العبادة حتى توفي بالبصرة سنة اثنين وخمسين \* عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه ان اعرابيا اتاه فقص \* صر جزا \* يا عمر الخير جزيت الجنة . اكس  
 بنياتي وامهني \* قوله عمر بالضم على انه مفرد معرفة فالخير منصوب على الاغراء اي لازمه  
 والجملة جواب النداء وجزيت بالبناء للمفعول معترضة دعائية . واكس سؤال ودعاء من  
 كساه الثوب اذا لبسه . وبنيات جمع بنية مصغر بنت وامهني بالنصب معطوفة عليها والهاء  
 للسكت او عمر بالنصب على انه منادى مضاق وقد نكر ليتمكن ارادة الوصف اي يا عامر  
 الخير فجملة اكس جواب النداء \* وكن لنا من الزمان جنة \* يقال هو له جنة يقية  
 ويستتره يعني وقتا من تعدى الزمان ويروى (وقل لهن ان ان انه) اي نعم نعم نعم فن  
 حرف جواب اذ لا يجوز حذف الاسم والخير جميعا \* اقسم بالله لتفعله \* ويجوز كون  
 الهاء ضميرا راجعا الى الكينونة \* فقال عمر رضي الله عنه فان لم افعل يكون ماذا فقال \*  
 اذا ابا حفص لاذهبنه \* اي يا ابا حفص وهو كنية عمر \* فقال فاذا ذهبت يكون ماذا  
 فقال \* يكون عن حالي لتسألني . يوم تكون الاعطيات هه \* جمع اعطية جمع عطا بالقصر  
 او بالمد والهن البكاء والاشتياق الى شيء بالركة يقال هن اليه من الباب الثاني اذا حن اليه والمصدر  
 بمعنى المفعول اي تكون شيئا يحن اليه او يبكي على فواته \* وموقف المشلول بينه \*  
 اي بين البليات وامهني \* اما الى نار واما جنة \* فبكي عمر حتى اخضلت لحية \* اي ابنت  
 وتشدت \* ثم قال يا غلام اعطه قبضي هذا لذلك اليوم لالشعره اما والله لا املك غيره \* فيه  
 ايماء الى الاشارة واعتذار على قلة العطاء \* واذا كان العطاء على هذا الوجه خلا من طلب جزاء  
 وشكر وعري عن امتنان ونشر فكان ذلك اشرف للبادل واهنا للقابل \* الهني مائة  
 بلا مشقة وقال ابو الحسن عرض اعرابي لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة  
 قال لست به ولم تبعه قال يا اخاه قال اسمعت قل شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة  
 ويختص بالخزلة ويشكو اليك كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك  
 ما يسعه ويصرف عنه يؤسه قال استغفر الله منك واستمعني عليك قد امرت لك بفنائك وايت  
 اسراعي اليك يقوم بابطائي عنك انتهى يعني لم تفقد خالك حتى الجأناك الى السؤال \* واما  
 المعطى اذا التمس بعطائه الجزاء وطلب به الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم اسخا \*  
 لان قيد من غير عوض معتبر في تعريفه \* لانه ان طلب به الشكر والثناء \* العاجل \* كان  
 صاحب سمعة ورياء وفي هذين من اللزم ماينا في السخا وان طلب به الجزاء \* والثواب  
 الاحل \* كان تاجرا مترجحا لا يستحق حدا ولا مدحا \* قال الجامي \* كيست كريم آتاك

نه بهر جزاست . هر كرمی كاید ازودر وجود \* آنكه بود بهر ثنایا ثواب . بیع و شرا كبر  
نه احسان وجود \* وقد قال ابن عباس رضی الله عنهما فی تأویل قوله تعالى ﴿ فی المدر ﴾  
﴿ ولا تمنن تستكثر انه الذی یعطی عطیة یتلمس بها افضل منها ﴾ ای من عطیته \* وكان الحسن  
البصری رحمه الله یقول فی تأویل ذلك لا تمنن بعملك تستكثر علی ربك \* وقال الزمخشری  
قرأ الحسن ولا تمن وتستكثر مرفوع منصوب المحل علی الحال ای ولا تعط مستكثرا رأیا  
لما تعطیه كثيرا او طالبا للكثیر نهی عن الاستغزار وهوان یهب شیئا وهو یطمع ان یتعوض من  
الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحديث المستغزر یثاب من هبته وفيه وجهان  
احد هما ان یكون نهیا خاصا برسول الله صلی الله علیه وسلم لان الله تعالى اختاره اشرف الاداب  
واحسن الاخلاق والثانی ان یكون نهی تنزیه له ولا منه \* وقال ابو العتاهیه ﴿ من الطویل ﴾  
﴿ ولیست ید اولیئها بفنیمة ﴾ خبر لیست ای لم یكن العدمك الذی تعطیه احسانا وغبیمة  
﴿ اذا كنت ترجوان تعدلها شكرا ﴾ ای تقابلها شكرا من عدل المیزان تعدیلا اذا سواء او عدل  
المثاع اذا جمعه عدلین ﴿ غنی المرأما یكفیه من سد حاجة ﴾ فان زاد شیئا عاد ذك الغنی فقرا \*  
یعنی انما غنی عن احسانك المذکور فلا عطاء ولا شكر \* واعلم ان الكرم یجتدی ﴿ بالمجهول ﴾  
یقال اجتداه اذا سأله حاجة واجداه اذا اعطاه ﴿ بالكرامة واللفظ ﴾ ای بعزة وسهولة  
﴿ والتمیم یجتدی بالمهانة والعنف ﴾ ای بالحقارة والقهر ﴿ فلا یجود الاخوفا ولا یحبیب الاعفا ﴾  
ولذا قیل سلاح السائل وقاحته ﴿ كما قد قال اشاعر ﴾ من الطویل ﴿ رأیتك مثل الجوز ینبع  
له . صحیحوا یعطی خبره حین یكسر ﴾ انلب خالص كل شیء \* فاحذر ان تكون المهانة طریقا الی  
اجتدائك والخوف سیلا الی اعطائك فیجری علیك سفه الطعام ﴿ علی وزن سحاب ای  
الادانی والارازل یقال هو طغامة من الطعام ای وغد من الاوفاد \* وامتهان اللثم ولیكن  
جودك كرما ورغبة لاؤما ورهبة كیلا تكون مع الوصمة \* وهی الكسل والفتور المارض  
للبدن ﴿ كما قال العباس بن الاحنف ﴾ من المنسرح \* احرم منكم بما اقول وقد . ناله به  
الماشقون من عشقوا \* صرت كانی ذبالة نصبت . تضی للناس وهی تحترق ﴿ بسكون هام  
وهی الذبالة علی وزن رمانة او ثمالة قتيلة المصباح التي اوقدت مثل یضرب لمن یضر نفسه ینفع  
غیره ویضرب لحاسد متضاحك كما قال ابن الممنز \* كم حاسد حنق علی بلا . جرم فلم یضرفی  
الحق \* متضاحك نحوی كما ضحكك . نار الذبالة وهی تحترق \* واما النوع الثانی من البر  
فهو المعروف ﴿ معطوف علی قوله فاما الصلة فیهی التبرع ببذل المال ﴾ ویتدوع ایضا ﴿ ای  
كالصلة والبذل لانه یكون بسؤال وبلا سؤال او كطلق البر لانه ینقسم الی الصلة والمعروف  
﴿ نوعین قولا وعملا ﴾ فاما القول فهو طیب الكلام وحسن البشر والتودد بحمیل القول  
وهذا یبحث علیه حسن الخلق ورقة الطبع ﴿ ضد الغلظة والفظاظة قال الله تعالى فبأرجحة  
من الله انت لهم ولو كنت فظا غلیظ القلب لانقضوا من حولك ای لو كنت جالیا قاصی  
القلب لتفرقوا منك حتی لا یبق حولك احد ﴾ ویجب ان یكون محدودا كالسخاء فانه ان  
اسرف فیه كان ملقا ﴿ یقال ملقه وملق له من الباب الرابع اذا اعطاه بلسانه ما لیس فی قلبه  
﴿ مذموما وان توسط واقتصد فیه كان معروفا وبرا محمودا وقد قال ابن عباس رضی الله عنهما

في تأويل قوله تعالى ﴿ في الكهف . المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ والباقيات الصالحات ﴿ أعمال الخير التي تبقى ثمرتها للسان وتبقى عنه كل ما طمع اليه نفسه من حظوظ الدنيا وقيل هي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن قتادة كل ما اريد به وجه الله ﴾ خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴿ اي ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها من الامل لان صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصيبه في الآخرة ﴾ انها السلام الطيب وكان سعيد بن جبير ﴿ بضم الجيم امام جمع عليه بالجلالة والعلو في العلم والمقام في العبادة قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيش الحجاج بعده الا اياما ولم يقتل احدا بعده سمع خلقا من الصحابة منهم العبادة غير ابن عمرو وعنه خلق من التابعين وكان يقال له جهنم العلماء ﴾ يتأولونها ﴿ اي الباقيات ﴾ الصلوات الخمس . وروى سعيد ﴿ بن المسيب ﴾ عن ابي هريرة ﴿ كافي حلية ابي ايعيم ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس ﴿ بفتح السين اي لا يمكنكم ان تكموا جميع الناس ممن تخاطبونه وتجتهدون به ﴾ باموالكم ﴿ اي لا تنفع اموالكم اعطائهم ﴾ فليس معهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق ﴿ بكف الاذى عنهم والصبر على اذاهم ﴾ وتوكلوا على الله في كفاية شرهم ﴿ وقال الا سمعي سألت عينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق قال او ما سمعت قول عاصم بن وائل \* وانا لتقرى الضيف قبل نزوله . ونشبهه بالبشر من وجهه ضاحك \* فبشاشة الوجه يدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطن وقد الشد \* يدل على معروفه حسن وجهه . وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل \* والعبوسة على عكسه باعتبار مفهومه كما قيل \* يدل على قبح الطوية ما يرى . بصاحبها من قبح بعض ملاحه ﴾ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد عنده قول الاعرابي هذا ﴿ بدل او عطف بيان من القول وهو الذي عرف بابن جنيته ﴾ وحى ذوى الاضغان تسلى قلوبهم . تحيتك الحسنى فقد يدبغ النمل ﴿ قوله الاضغان جمع ضغن وهو الخقد ويقال اسلاه عنه اذا جعله متسلبا وقلوبهم مفعوله وتحيتك فاعله يقال حياه نجية اي سلمه سلاما والجملة خبر حى والفاء للسببية وقد للتكثير ، والنمل بفتحين الاديم الفاسد وهو نائب فاعل ليدبغ والدبغ عبارة عن اصلاح الاهداب وازالة رطوباته الفاسدة وفي اكثر النسخ . فقد يرقع النمل . يعنى ان تحيتك الحسنى تنقى قلوب اصحاب الضغائن فقد هم القديم وان افسد ذلك قلوبهم لانه كثيرا ما يصلح الاديم الفاسد فقله فقد يدبغ تذييل اخرج مخرج المثل . وقد بين ذلك الاصلاح بقوله ﴾ فان دحسوا بالذكر فاعف تكرما . وان خنسوا عنك الحديث فلا تسلم ﴿ نهى من سأل . ويقال دحس بالشر اذا دسه واخفاه بحيث لا يعلمه احد . وخنس بفلان اذا خاب به اراد به الانكار بقرينة تعلقه بالحديث يعنى فان وقفت على سيئاتهم الخفية فاعف تكرما عليهم وتفضلا وان اذكروا واسروا حد يثم عنك فلا تسألهم ما حدثوا . فقد اجبتك من يعصيك مستترا ﴾ فان الذى يوذيك منه سماعه . وان الذى قلوا ورايك لم يقل ﴿ بالمجهول خبر ان اي كائن لم يقل شئ منهما ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بعد استماعه على مارواه ابوداود عن ابن عباس ﴾ ان من الشعر لحكمة ﴿ اي كلاما نافعا في المواعظ والامثال وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمى لاشتماله على الحكمة

والخناس الشيطان  
لغيريته عند ذكر الله  
والخناس الكواكب  
مطلقا لغيريتها تبارا  
منه

﴿ وان من البيان لسحرا ﴾ اى ان منه لثوما يحل من القلوب والعقول في التوبة محل السحر  
ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الخبير فكأنه سحر . وقال على القارى ان  
الاعرابى سمع انه انزل كتاب معجز يعجز فصحاء العرب عن معارضته فقال يا رسول الله هل فيما  
انزل اليك مثل ما قلت فقال عليه السلام وما قلت قل اصغ الى وقال وحى الايات فقرأ  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا  
الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم )  
فقال الاعرابى ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه انتهى قل ان محشرى  
يعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالحسنة التى هي احسن من اخطاها اذا  
اعترضتك حسناتك فادفع بها السيئة التى ترد عليك من بعض اعدائك ومثل ذلك رجل اساء  
اليك اساءة فالحسنة ان تغفو عنه والى هي احسن ان تحسن اليه مكان اسائه اليك مثل  
ان يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتدعى ولده من عدوه فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك  
الى شاق مثل الولي الحميم مضافة لك ثم قال وما يلقى هذه الخليفة او السجدة التى هي مقابلة  
الاساءة بالا حسان الا اهل الصبر والارجل خير وفق لحظ عظيم من الخير وقال السعدي .  
بديرا بدي سهل باشد جزا . اكرم ردى احسن الى من اساء ﴿ وقيل للعتابى ﴾ ابي عمرو وكثوم بن عمرو  
الغفسرى كان من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ والترسل والنظم على ما لم يكن عليه احد في زمانه  
﴿ انك تلقى العامة ببشر وتقريب قال ﴾ ذلك ﴿ دفع صنعة بايسر مؤنة واكتساب اخوان بايسر  
مبذول وقيل في منشور الحكم من قل حياؤه قل احبائه وقال بعض الشعراء ﴾ من الرجز  
﴿ نبي ان البرشى هين ﴾ يسير ﴿ وجه طيق وكلام لين ﴾ وقال بعضهم ﴿ من السريع ﴾ المرء لا  
يعرف مقداره . ما لم تبين للناس افعاله ﴿ اى ما لم تتضح وتظهر افعاله من بان الثى يبين  
بيانا اذا اتضح وقيل عند الاوجال تتفاضل الرجال وتتفاضل الهمم تتفاوت القيم وكل من  
يمنع بشره ﴿ باظهار العبوسة ﴾ فقلما ينفعني ماله ﴿ لان من لم يجد باليسير لا يجد بالخطير  
﴿ واما العمل ﴾ معطوف على قوله فاما القول ﴿ فهو بذل الجاه والمساعدة بالنفس ﴾ والجاه  
القدر والمنزلة وهو مقلوب وجه يقال وجه الشئ اى نفسه وذاته ومنه قوله تعالى كل شئ  
هالك الا وجهه ويقال هم وجوه القوم اى اعيانهم وساداتهم ﴿ والمعونة في النسابة ﴾ اى  
عندها وهى الامر المشكل الحوادث والنازل من المصيبة والبلاء ﴿ وهذا يبعث عليه حب الخير  
للناس واشار الصالح لهم وليس في هذه الامور سرف ولا لغايتها حد ﴾ ينتهى فيه ﴿ بخلاف النوع  
الاول ﴾ لما سبق ان الافراط فيه يكون ملقا ﴿ لانها وان كثرت ففى افعال خير تعود بنفعين  
نفع على فاعلها في اكتساب الاجر وجميل الذكر ونفع على المعان بها في التخفيف عنه والمساعدة  
له وقد روى محمد بن المنكدر ﴿ بلفظ اسم فاعل ابن عبد الله القرشى المدنى التابى الجليل  
الجامع بين العلم والزهد ﴾ عن جابر ﴿ بن عبد الله ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ﴿  
اى كل ما يفعل من اعمال البر والخير فتوابه كشواب من تصدق بالمسأل وهو حديث متواتر  
رواه اصحاب السنن عن جابر وحذيفة ﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الحاكم  
عن انس ﴿ صنائع المعروف ﴾ جمع صنعة وهى ما صنعتته من خير ﴿ اتى ﴾ اى تحفظ



﴿ مصارع السوء ﴾ جمع مصرع اسم مكان من الصرع وهو الوقوع في الهلكة فاضافته الى السوء بناية (والآفات والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة) اى يجازيهم الله تعالى على معروفهم ويحتمل انهم يشفعون في الآخرة فيصدر عنهم المعروف في الدنيا والآخرة ﴿ وعنه عليه الصلاة والسلام ﴾ على ما رواه الطبراني عن ام سلمة ﴿ انه قال المعروف كاسمه ﴾ معروف لا يجهله احد ومنه توسيع المجلس للجليس ﴿ ولول من يدخل الجنة يوم القيامة المعروف واهله وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره ﴾ اى ستره وانكره ﴿ لقد يشكر الشاكر باضاف جحود الكافر ﴾ اى انكره ﴿ وقال الخطيئة ﴾ بضم المهمله لقب جرول بن اويس بن مالك العبسي كان من اكبر شعراء المخضرمين والغالب على شعره الهجاء وكان دفى النفس والهمة من البسيط فيما يهجو به الزبرقان بن بدر ويناضل عن بقيض بن عامر بن شماس \* دع المكارم لا ترحل ابغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ﴿ من فعل الشير لا يندم جوارئه ﴾ جمع جائزة بمعنى العطية وفى نسخة جواريه جمع جائزة ﴿ لا يذهب العرف بين الله والناس ﴾ اى لا يضل ولا يضيع جزاء المعروف او ثمرته ومكافاته يقال ذهب الماء فى اللبن اى ضل فيه ﴿ والشد الرياشى ﴾ يد المعروف غنم حيث كانت . تحملها كفورام شكور \* فى شكر الشكور لها جزاء . وعند الله ما كفر الكفور ﴿ اى جزاؤه وثوابه قال المناوى فى حديث طائفة رضى الله عنها ( لا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب ودين ) اى لا تنفع ولا تثمر حمدا وثناء وحسن مقابلة وجيل جزاء الا عند ذى اصل ذكى وعنصر كرم وهذا لمن طلب العاجل فان قصد وجه الله تعالى فهى صالحة كيف كانت ﴿ فينبى لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يعجله حذر فواته ويبادره خيفة عجزه وليعلم انه من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يهمله ثقة بقدرته عليه فكم وائق بقدرة فاتت ﴿ قدرته ﴾ فاعقبت ندما و ﴿ كم ﴾ معول على مكنة زالت فاورثت خجلا ﴿ التمويل الاعتماد والمكنة القدرة والمنزلة ﴾ وقد قال الشاعر \* ما زلت اسمع كم من وائق خجل . حتى ابتليت فكنت الواثق الخجلا ﴿ جملة اسمع خبر مازات و مفعول اسمع معلق عنه بكم لاله من الصدارة اى اسمع هذا القول ولا صدقه ييقين حتى ابتليت فايقنت ذلك وذلك من الادبار لان السعيد من اعطى بغيره و . من جرب الحرب حلت به الندامة ﴿ ولو فطن لنواب دهره وتحفظ عن عواقب مكره لكات مقايمة مذخورة ﴾ ومذخرة ﴿ ومفارمه مخبورة ﴾ اى معلومة ومجتنب عنها . الفرامة والمفرم اتفاق الرجل فيما لا يلزم عليه ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراح ﴾ اى الاعطاء وهو اسم من التسريح كالتبايع والبلاغ يقال سرح المواشى اذا ارسلها للرعى ﴿ وقيل لا نوسروا ما اعظم المصائب عندكم فقال ان تقدر على المعروف ولا تصطنعه حتى يفوت . وقال عبد الحميد من اخر الفرصة عن وقتها فليكن عن ثقة من فوتها وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اذا هبت رياحك فاعتنمها . فان لكل خفقة سكون ﴾ اى لكل متحرك سكون فى القاموس من قواعد القرآن ان الريح مفردا ورد فى الشدائد والمقوبات وان الريح جمعا ورد فى البطائف والانعامات وتعمل الريح على سبيل الاستعارة فى النصرة

والقوة والرحمة والدولة انتهى فالمراد بهبوب الرياح سعادة البخت واقبال الجدد لان بحث الرياح من لوازم سكان السفن وكون الريح موافقة ومنقادة من لوازم سليمان عليه السلام كما قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره وقد كان مطاعا وصاحب خاتم وهذا هو المراد يعنى اذا كنت نافذا لكلم ومطاع الحكم فاعتنم ذلك واكثر المعروف عندما مكانه وقدرتك فلما اراد يسكون الريح اذ بار البخت وانقلاب الدهر الذى هو شبيمة معهودة وخصلة معدودة كما قيل \* ومن ذا الذى ماغره صرف دهره . فاضحه يوما ولم يبك سنة \* ولا تغفل عن الاحسان فيها . فما تدرى السكون متى يكون \* اى لا تغفل عنه فى وقت هبوبها \* وان درت نياقك فاحتلبها . فما تدرى الفصيل لمن يكون \* يقال درت الناقة ببنها اذا درت واحتلبها بمعنى احلبها والفصيل ولد الناقة المفصولة من الرضاع \* اذا ظفرت يدك فلا تقصر . فان الدهر عادته يخون \* وقال آخر \* واذا السعادة لاحقتك عيونها . ثم فلتخاف كلهن امان . واصطد بها العنقاء فهى حائل . واقتد بها الجوزاء فهى عنان \* وروى ان بعض وزراء بنى العباس مغل راغبا اليه \* اى محباله \* فى عمل يستكفيه اياه \* اى يراه من اهل المكافاة ويؤليه اياه \* فكسب اليه بمد طول مغل به \* اما يدعوك طول الصبرمنى . على استئناف منفعى وشغلى \* يقال اسألف الشيء اذا ابتدأه وأما حرف عرض مثل الا فالهمزة الاستفهام التقريرى وما نافية فعنى الايات الاستعاضة وطلب الترجيح او قوله ما يدعوك نفى حال والهمزة للاستفهام الانكارى والانكار للاستبطاء كما فى قوله تعالى الم يأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فعنى الايات اللوم والمعاتبة ويؤيد الثانى كثير من تعبيراته \* وعلمك \* معطوف على طول الصبر وعديله \* ان ذا السطان فاد \* اى مصبح \* على خطرين من موت وعزل \* وانك ان تركت قضاء حقى . الى وقت التفرغ والتخلى \* من الازدحام \* ستصبح نادما اسفا معزى . على فوت الصلوة عندمئلى \* يقال اسف عليه اذا حزن اشد الحزن وبابه طرب واسفا على وزن كتف صفة منه ويقال عزاء اذا صبره اى تحتاج الى التعزية على فوت صديقك عند من تحبه ويحبك ومن معاتبة صديق لصديق على كتاب ارسله اليه \* اقرأ كتابك واعبره قريبا . فكفى بنفسك لى عليك حسيا \* اكذا يكون خطاب اخوان الصفا . ان ارسلوا جعلوا الخطاب خطوبا \* ما كان عذرى ان اجبت بمثله . او كنت بالعشب العنكب بجيبا \* لكننى خفت ابتقاص مودتى . فيعد احسانى اليك ذنوبا \* وكتب بعض ذوى الحرمات الى وال قد قصر فى رطاية حرمته يقول \* من الكامل \* اعى الصراط تريد رعية حرمتى . ام فى الحساب تمن بالانعام \* الرعية مصدر على وزن رحمة وتمن اى تصنع صنعة او من من اذا اتم \* للنفع فى الدنيا اردنك فانتبه . لحوائجى من رقة الدوام \* جمع نائم وقوله فانتبه تهديد وفى تعلق الالام به ايماء الى تحقير الوالى كأنه خادمه فلا يحسب الا بمثل ما قيل \* اراك اذا ماقلت قولا قبيته . وليس لاقوالى لديك قبول \* وما فالك الا ان ظنك سئ . باهل الوفا والظن فيك جميل \* فككن قائلا قول الحماسى تائها . بنفسك عجبا . وهو منك قليل ونسكران شئنا على الناس قولهم . ولا ينكرون القول حين نقول \* وكتب ابو على البصير الى بعض الوزراء وقد اعتذر \* ذلك البعض \* اليه بكثرة الاشغال يقول \* ابو على من

من الطويل ﴿ لنا كل يوم نوبة قد ننوبها ، وليس لنرزق ولا عندنا فضل ﴾ يقا نأب  
اليه نوبة ومنها اى رجع مرة بعد اخرى يعنى لنا كل يوم مراودة وذهاب وايب وليس لنا  
رزق لعيش به ولا عندنا فضل حتى نبذله فى الطريق وهذا يشعربان بينهما مسافة اذنرا ونحوه  
﴿ فان اعتذر بالشفل عنا فأنما ، تناط بك الآ ما ما الفصل الشفل ﴾ فلا اخى الله لك  
من الشفل يقال ناط به ينوط نوطا اذا عدقه عليه ﴿ واعلم ان للمعروف شروطا لايم الا  
بها ولا يكمل الا معها ﴾ فن ذلك ستره عن اذاعة يستطيل لها ﴿ اى يتكبر باظهاره  
ويتفضل بافشائه ﴾ واخفاؤه عن اشاعة يستدل بها ﴿ اى يظهر الدلال والفجج ﴾ قال  
بعض الحكماء اذا اصعنت المعروف فاستره واذا صنع اليك فائسره . ولقد قل دعبل  
الخرامى ﴿ من المتقارب ﴾ اذا انتقموا اعلنوا امرهم ﴿ اى اذا ارادوا الانتقام من عدوهم  
اعلنوا الحرب لشجعانهم وشدة بأسهم وشوكتهم ﴾ وان اعموا اعموا باكتام ﴿ العامهم  
﴿ يقوم القعود اذا اقبلوا . وتقعد هيبتهم بالقياس ﴾ جمع قاعد وقائم كرقود ونيام وتقدم  
من الاعتماد يعنى لهم مهابة واحتشام بحيث يقوم القاعد تعظبا لهم ويقعد القائم خوف  
من جلالهم ولا يطاوع ارجل اهل الارتياب بالقيام عندهم ﴿ على ان ستر المعروف من  
اقوى اسباب ظهوره وابلغ دواعى نشره لما جلت عليه النفوس من اظهار ماخفى واعلان  
ما كتم وقال سهل بن هارون ﴿ بن راهبون ويكنى ابا عمر ومن اهل نيسابور نزل ابصرة  
ولسب اليها وانفرد سهل فى زمانه بالبلاغة والحكمة حتى قيل له برز جهر الاسلام وله  
اليد الطولى فى النظم والنسر وكان فى اول امره خصيصة بالفضل بن سهل ثم قدمه الى  
المأمون فاعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتباً على خزانة الحكمة وهى كتب الفلاسفة التى  
نقلت للمأمون من جزيرة قبرس وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل  
اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم فى بيت لا يظهر عليها احد ابدا  
فجمع صاحب هذه الجزيرة بطارقه وذوى الرأى واستشارهم فى حمل الخزانة الى المأمون  
فكلهم اشاروا بعدم الموافقة الامطرا نا واحدا فاه قال الرأى ان تهجل بافذاها اليه لما  
دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت بين علمائها فارسلها اليه  
واغبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازنا لها فتصفحها ونسج على منوال كتب  
منها وصنف كتاب عفرا ولعبة فى معارضة كتاب كية ودمنة وصنف كتابا فى مدح البخل ثم اهداه  
للمحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت مذمة الله وحسنت مقبحة الله وقد يقوم  
بفساد معنك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فما تعطيك شيئا  
﴿ خل اذا جئت يوما لتسأله . اعطاك ما ملكك كفاه واعتذرا ﴾ يعنى الممدوح خليل وحذفه  
لادعاء ان الاوصاف الآتية مفن عن التصريح باسمه لانها لاختصاصها به كالعالم له وقوله  
واعتذر مما يتم المعنى بدونه ختم به الميت ليفقد زيادة المبالغة اى واعتذر على قلة ما اعطاه  
فهو من الاطناب ما يسمى بالايقال ﴿ يخفى صنائعه والله يظهرها . ان الجليل اذا اخفيتها يظهرها ﴾  
كما هو شان ذوات ارواح الطيبة ﴿ ومن شروط المعروف تصغيره عن ان يراه مستكبرا  
وتقليله عن يكون مستكثرا لئلا يصير به مدلا بطرا ومستطिला اشرا وقل العباس بن عبدالمطلب

لا يتم المعروف الا بثلاث خصال تمجيده وتصغيره وستره فاذا عجلته هنأته ﴿ اي صبرته هنئنا وهو كل امرأتى بالاتب ﴾ واذا صغرت عظمته واذا سترته اتمته وقال بعض الشعراء ﴿ من الرمل ﴾ زاد معروفك عذى عظما ﴿ اي زاد عظمتك لكونه عظيما ﴾ انه عندك ميسور حقير \* وتناسيت كأن لم تأتته . وهو عند الناس مشهور خطير ﴿ اي عظيم وتناسى بمعنى لسى وهذا من علو الهمة والقدر لان قيمة كل امرئ ما يحسنه ومدح البحترى بعض الولاة فتوانى في حقه فالشده \* ان الاميراطال الله مدته . يعطى من العرف ما لم يعطه احد \* ينسى الذى كان من معروفه ابدا . من انعباد ولا ينسى الذى يعد فاعطاء حسين الف درهم وقال البيهتان خير من القصيدة ﴿ ومن شروط المعروف مجانبية الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واحباط الاجر فقد روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم تلا ﴿ صلى الله عليه وسلم آية البقرة . يا ايها الذين آمنوا ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى ﴿ في الكشف المن ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اصطنعه وواجب عليه حقا لو كانوا يقولون اذا صنعتم فالسوها ولبعضهم \* وان امرا اسدى الى صنيعة . وذكرونها مرة للثيم ﴿ وسمع ابن سيرين رجلا يقول لرجل فعلت اليك كذا ﴿ وفعلت ﴿ بعد عليه صنائعه ﴿ فقال ابن سيرين اسكت فلاخير في المعروف اذا احصى وقال بعض الحكماء المن مفسدة الصنيعة ﴿ اي سبب فادها ﴿ وقال بعض الادباء كدر معروفك عظيما ﴿ امتنان ﴿ قليل ﴿ وضع حسابا ﴿ كريما ﴿ امتنان ﴿ اي حقارة واحد من الانباء ﴿ وقال بعض البلغاء من من بمعروفه اسقط شكره ﴿ لان شكره كان عبارة عن تحديده والمنان لم يتركه لغيره ﴿ ومن اعجب بعمله احبط اجره ﴿ لنبيه في الدنيا ﴿ وقال بعض الفصحاء قوة المن من ضعف المنن ﴿ جمع منة بمعنى الاحسان وضمفه لعدم ارادته وجه الله ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴿ افسدت بالمن ما اسديت من حسن . ليس الكريم اذا اسدى بمنان ﴿ يقال اسدى اليه اذا احسن والمصرع الثانى تعريض للآمة المخاطب وهذا البيت اباح من الذى الشده الزمخشري آثفا لاشتغاله على زيادة معنى وهو افساد المن الصنيع وافادته ما فاده باحسن وجهه وهو التعريض لان اخفاء الذمائم وستر القبايح حسن ﴿ وقال ابو نواس ﴿ هو الحسن بن هانئ ان الجراح الحكيمى البصرى وكفى نفسه بائى نواس لانه ينتسب الى قحطان وكانت تعجبه كفى ملوكها مثل ذى رعين وذى نواس فاكتفى بائى نواس وكان مولده بالاهاواز سنة مائة وخمس واربعين ثم نشأ بالبصرة وتأدب بها على ابى زيد وخلف الاحمرى لغز في كتاب سيبويه وقال الشعر البارع ومدح الخلفاء والامراء وكان يقال هو في المحدثين مثل امرئ القيس في المتقدمين وكان ابو نواس قد انفرد في زمانه باتفاق الشعر وافراط المجون والهتك ولم يزل على حاله الى ان توفى بعدئذ سنة مائتين هو ومعروف الكرخى في يوم واحد . من الرمل ﴿ فامض لا تمنن على يدا ﴿ يقال امر ممضو عليه اي نفذ ومضى على بيعه اذا اجازه وانفذه وجلة لا تمنن حال من المخاطب ﴿ منك المعروف من كدره ﴿ وجلة منك مستأنفة وعلة النهى وقال مقنذ الهالكي ﴿ لا تذكرن صنيعة سلفت . منك وان كنت لست تذكرها ﴿ فان احياءها اماتها . وان منا بها

يكدروها ﴿ والشدت عن الربيع ﴾ بن سليمان ﴿ للشاسفي رضى الله عنه ﴾ من الكامل  
 المرفل ﴿ لا تحملن لمن يـ... ﴾ من الانام عليك منه ﴿ مفعول لا تحمل يعنى لانسان منه ولا  
 تقبل ان احسن ﴾ واختر لنفسك حظها ﴿ كاشا ما كان ﴾ واصبر فان الصبر جنة ﴿ يسهل  
 به الشدائد كما يدفع بالقناة ضربة المبارز يعنى ايسر لانه ﴾ من الرجال على القلوب اشد من  
 وقع الاسنة ﴿ اى من وقوع السنان فيها ولا يحزن لها غير الصبر ﴾ ومن شروط المعروف  
 ان لا يحقر منه شيئا ﴿ يمكن له ﴾ وان كان قليلا نورا ﴿ بفتح فسكون يقال مال نراى قليل ﴾ اذا  
 كان الكثير معوزا وكنت عنه عاجزا فان من حقير يسيره فنع ﴿ نفسه ﴾ منه اعجزه كثيره  
 فامتنع عنه وفعل قليل الخير افضل من تركه فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمتنعكم  
 من المعروف صغيره وقال عبدالله بن جعفر لا تستع من ﴿ اعطاء ﴾ القليل فان المنع اقل  
 منه ولا تجبن عن الكثير فانك اكثر منه ﴿ قدرا يقال جبن الرجل من الباب الخامس اذا  
 كان جبانا اى هوبا للاشياء لا يقدر عليها ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الخفيف ﴾ اعمل الخير ما  
 استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكه ﴿ ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا  
 لاقله ﴾ على ان من المعروف ما لا كلفة على موليه ولا مشقة على مسديه وانما هو ﴿ اى  
 المعروف ﴾ جاء يستظل به الادنى ويرتقى به التابع وقال الشاعر ﴿ من السريع ﴾ ظل  
 الفتى ينفع من دونه ﴿ قامة ﴾ وماله في ظله حظ ﴿ وهذا هو المعنى القريب وليس بمراد  
 ويقال به ظل اى عز ومنعة فالمراد بمن دونه من لاجاء له اصلا اردونه مرتبة ففيه تورية  
 ﴿ واعلم انك ان استطعت ان توسع جميع الناس معروفك ولا ان توليهم احسانك فاعتمد  
 بذلك اهل الفضل منهم والحفاظ واقصد به ذوى الرطة والوداد ﴾ فسر الحفاظ بالوداد  
 وفيما سبق باستواء السر والعلانية وهما متلازمان ﴿ ليكون معروفك فيهم نايب وصنيعك  
 عندهم زاكيا ﴾ من زكا الزرع يزكو اى نمى ﴿ وقد روى ﴾ على ما وراء البزار عن عائشة  
 رضى الله عنها ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنفع الصنعة ﴾ اى الاحسان  
 الا عند ذى حسب ودين ﴿ اى لا تنفع وتثمر حمدا ونساء وحسن مقابلة وجيل جزاء  
 الا عند ذى اصل زكى وعنصر كريم وهذا لمن طلب العاجل فان قصد وجه الله تعالى فهى  
 صالحة كيف كان ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على ما رواه الديلمي عن جابر ﴾ اذا  
 اراد الله بعبد خيرا جعل صنائمه ﴿ الصنعة هى العطية والكرامة والاحسان (ومعروفه)  
 قال فى النهاية المعروف الصنعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس ﴾ فى اهل  
 الحفاظ ﴿ بكسر الحاء اى اهل الدين والامانة قال بعضهم اصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق  
 الزكية اللطيفة يؤثر فيهم الجليل فينبعثون بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافاة الخلق  
 بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالصد كذا فى الجامع الصغير ﴾ وقال حسان بن  
 ثابت رضى الله عنه ﴿ من الكامل ﴾ ان الصنعة لا تكون صنعة . حتى يصاب بها طريق  
 المصنع ﴿ اسم مكان من صنعه يعنى ان صنائع المعروف لا يعتد بها الى ان تقع موقعها ﴾ فاذا  
 صنعت صنعة فاعمد بها . لله اول ذوى القرابة اودع ﴿ والعمد ضد السوء والحصا يقال عمده  
 من البساب الثاني اذا قصده وقال الله تعالى قل ما افقتم من خير فللوالدين والاقرين

واليتامى والمساكين وابن السبيل فالمنع الخلو ودع امر يدع اى اتركها قال الحجاج لابن  
الكلابي اخبرني عن خمسة اشياء اضيعت في الدنيا قال لم اصلح الله الامير سراج يوقد  
في شمس ومطر جود في ارض سبخة وامرأة حسناء تزف الى عنين وطعام اجتهد صاحبه  
في صنعه فقدمه الى سكران او شعبان ومعروف تصنع الى رجل لا يشكره عليه . حكى المداي  
انه خرج قتيان في صيد لهم فاناروا ضبعة ففرت ومرت فتبموها فلجأت الى بيت رجل  
فخرج اليهم بالسيف مسلولا فقالوا له يا عبدالله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت بي  
فخلوا بينها وبينه فنظر اليها فاذا هي مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا ومقبلا  
وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فيينا هو ذات يوم متجرد عدت عليه فشقت بطنه وشربت  
دبه فقال ابن عم له \* ومن يصنع المعروف في غير اهله . يلاقى الذي لاقى بحيرام عامر \* اعداها  
لما استجارت بقره . مع الامن الابان اللقاح الدرائر \* فاشبعها حتى اذا ما تمكنت . فرت  
بانياب لها والاظافر \* فقل لذوى المعروف هذا جزاء من . يوجه معروف الى غير شاكر  
وقيل منثور الحكم لاخير في معروف الى غير معروف وقد ضرب الشاعر به مثالا فقال \*  
من الرمل \* كحمار السوء ان اشبعته . ربح الناس وان جاع نطق \* يقال رحمه الفرس اذا رقبه  
وقال آخر \* كالكلب ان جاع لم يمنعك بصبصة . وان ينل شبع ينسج من الاشر \* وقال آخر \*  
اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا \* وقال ابن ابي الهيثم \*  
لى صديق هو عندي عوز . من سداد لاسداد من عوز \* يصف الود اذا شاهدي . واذا ظاب  
وشى بي وهمز \* كحمار السوء يبدى مرعا . فاذا سبق الى الحمل غمز \* ليتنى اعطيت منه  
بدلا . بنصبي شر اولاد المعز \* قد رضينا بيضة فاسدة . عوضا منه اذا البيع نجز \* وقد  
بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس \* يقال غرس الشجر اذا ائبته في الارص  
فاخذه بعض الشمراء فقال \* من الطويل \* لعمرك ما المعروف في غير اهله . وفي  
اهله الا كبيض الودائع \* فستودع ضاع الذي كان عنده . ومستودع ما عنده غير ضائع \*  
بصفة المفعول في المستودع \* وما الناس في شكر الصنعة عندهم . وفي كفرها الا كبيض  
المزارع \* فز رعة طابت واضعف نبتها . ومزرعة اكدت على كل زارع \* يقال اكدى  
الرجل اى قل خير وقال تعالى واعطى قليلا واكدى اى قطع القليل وقال آخر \* مق  
تضع الكرامة في لئيم . فانك قد اسأت الى الكرامة \* وقد ذهب الصنيع به ضايما . وكان  
جزاؤها طول الندامة \* حكى بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بمجوز بين يديها شاة  
مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اندرى ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه  
صغيرا وادخلناه بيتنا وربناه فلما كبر فعل بشاقى متري واشدت \* بقرت شويق وفجعت  
قومي . وانت اشائنا ابن ربيب \* غذيت بدرها ولشأت معها . فن انباك ان اباك ذيب \* اذا  
كان الطباع طباع سوء . فلا ادب يفيد ولا اديب \* فاخذه السعدى وقال \* كرك زاده عاقبت  
كرك شود . كرجه با آدمى بزرك شود \* واما من اسدى اليه المعروف واصطنع اليه  
الاحسان فقد صار باسر المعروف موثوقا وفي ملك الاحسان مرقوقا \* قال الزمخشري في  
قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاء والصفد القيد وسمى به العطاء لانه ارتباط للممنع

عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك ﴿ ولزمه ان كان من اهل المكافاة ان يكافى عليها وان لم يكن من اهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اودع معروفًا فليشره ﴿ ورواية البيهقي عن ابي هريرة من اوتي معروفًا فليكا في به فان لم يستطع فليذكره ﴿ فان نشره فقد شكره وان كتمه فقد كفره وروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتمثل بهذين البيتين ﴿ ارفع ضعيفك لا يحونك ضعفه . يوما قد ركه العواقب قد نما ﴿ الضعيف فيه يقال خانه اذا نظر اليه فترة يعني لا تنظر اليه بالاستحفاف اذ قد تدركه العواقب يوما قد نما فيه واذ انما ﴿ يحزبك او يثني عليك وان من انثى عليك بما فعلت فقد جزى ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى على قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني جبرائيل برسالة من ربي تعالى ايما رجل صنع الى اخيه صفيعة فلم يجدها اجزاء الا الله ما والثاء فقد كافاه ﴿ قال الصولي ﴿ فلو كان للشكر شخص يبين . اذا ما تأمله الناظر ﴿ مثلته لك حتى تراه . فتعلم اني امرؤ شاكر ﴿ وقال ابو تمام في ذم ستره ﴿ اقع المعروف وهو كانه . قرادسي اني اذ الشيم ﴿ مثر من المال الذي ملكته . اعناقه ومن الوفاء عديم ﴿ فاروح في بردين لم يسجهما . قبلتي فيهما النني واللوم ﴿ وقيل في منشور الحكم الشكر قيد النعم وقال عبد الحميد من لم يشكر الانعام فاعده من الانعام ﴿ اي من البهائم جمع انعم والاول مصدر انعم بمعنى احسن ﴿ وقيل في منشور الحكم قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء كفر النعم من امارات البطر ﴿ وهو شدة المرح يقال بطر الرجل من الباب الرابع اذا نشط واشر ﴿ واسباب الغير ﴿ على وزن غنابم من قولك غيرت الشيء فتغير اي من اسباب تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد ﴿ وقال بعض الفصحاء الكريم شكور او مشكور ﴿ لانه اما آخذ او معط فان اخذ فهو شكور وان اعطى يشار اليه بالكرام لما بينهما من المجانسة فهو مشكور ﴿ والليم كفور ﴿ ان اخذ ﴿ او مكفور ﴿ ان اعطى لا يشاره اللثام ﴿ وقال بعض البغاة لازوا للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر وقال بعض الادباء ﴿ من المتقارب وصدره انتم ﴿ شكر الآله بطول الثناء . وشكر الولاة بصدق الولاء ﴿ اي باخلاص المحبة والنصرة لهم ﴿ وشكر النظير بحسن الجزاء ﴿ اي المكافاة ﴿ وشكر الدني بحسن العطاء ﴿ ولكون كل مصراع منه مستقلا بمعناه وقافيته وجماعها لاقسام الشكر اسنده الى الادباء وليقابل بقوله ﴿ وقد بعض الشعراء ﴿ فلو كان يستغنى عن الشكر ما جدد . لعزة ملك او علو مكان ﴿ لما امر الله العباد بشكره . فقال اشكروا لي ايما الثقلان ﴿ لانه اخذ المعنى من قوله تعالى فاذا كروني اذكر كم واشكروا لي ولا تكفرون وافسده فصبح الله من لا ادب له . وذلك لان خلاصة شعره هكذا لو كان الله غنيا عن الشكر لما امر عباده بالشكر والامر ثابت بقوله واشكروا لي . ووجه فساده لانه لا يمنع اولا بطلان التالي بان الله قال واشكروا لي ما لعمت به عليكم ولا تحجدوا لعمائي التي من جعلها خلق المكلفين وارسل الرسل ونحو ذلك وقد كان غنيا عنه فالامر بالشكر راجع الى نفع العباد كالامر في كلوا واشربوا . وثانيا الملازمة بان الامر بالشئ لا يستلزم احتياج الامر الى ذلك الشئ وان خصه لذاته لجواز كون التخصيص للاهتمام بالمأمور به كامر الطبيب المريض بشرب دواء وترغيبه اليه

بان فيه رضاء فقياسه شمري لا برهاني ولا جدلي ﴿ فان من شكر معروف من احسن اليه  
ولشرف افضال من انعم عليه فقد ادى حق النعمة وقضى موجب الصنعة ولم يبق عليه الاستدانة  
ذلك اتماما لشكره ليكون للمزيد مستحقا ومتابعة الاحسان مستوجبا ﴿ اى لتابعه ﴿ حكي  
ان الحجاج ﴿ بن يوسف ابن ابى عقيل الثقة في السفاك المشهور ولد سنة احدى واربعين وانشأ  
بالطائف ثم اتصل بروح بن زنباع ثم ببدا الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولى العراق  
والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه وله مثالب مشهورة ومثاقب معدودة ﴿ اتى اليه بقوم ﴿  
اسارى ﴿ من الخوارج وكان فيهم صديق له فامر بقتلهم الا ذلك الصديق فانه عفا عنه واطلقه  
ووصله فرجع الرجل الى قطري بن الفجاءة ﴿ التميمي الخارجي وكان يكنى في الحرب ابا لعامة  
وفي السلم ابا محمد وقطري منسوب الى قطر موضع قريب من عمير وكان فارسا شجاعا شاعرا  
مجيدا وكان رئيس الخوارج وسلموا عليه باير المؤمنين عشرين سنة وكان خطيبا فصيحاً ذكر  
الجاحظ بسنده وقال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر ركباً على النجائب  
حتى دخل الكوفة فجاءه حين انتشر النهار فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم  
بعمامة خبز حمراء فقال على بالناس فحسبوه واصحابه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس  
في المسجد قام فكشف عن وجهه ثم قال ﴿ انا ابن جلا وطلاع الثيا . متى اضع العمامة تعرفوني ﴿  
اما والله انى لاحتمل الشر بحلمه واحذوه بنعمه واجزيه بمنه وانى لارى رؤسا قد  
اينعت وحن قظافها وانى لاصاحبها وانى لانظر الى الدماء تفرق بين العمام والمحي وانى والله  
يا اهل العراق والشقاق والتقاق ومساوى الاخلاق ما غمز تعمازا التين ولا يقعق لى بالشنان  
وان امير المؤمنين كب كنانته ثم عجم عيدانها فوجدنى امرها عودا واصلاها عموذا فوجهنى  
اليكم اما والله لالحو فكم لحو العصا ولا عصبكم عصب السلمة فانكم لكاهل قرية كانت آمنة  
مطمئنة يأتها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا نزل الله لبس الجوع والخوف بما  
كانوا يصنعون يا عبيد العصا انا الغلام التقى انى والله لا اعد الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا  
اخلق الا فريت فايهاى وهذه الجماعات وقالوا وقيلوا ما تقول وفيهم اثم وذاك اما والله لتستقيمن  
على طريق الحق اولاد عن لكل رجل منكم شغلا فى جسده ثم قال قال ابو الحسن كتب  
الحجاج الى قطري بن الفجاءة سلام عليك اما بعد فالك مرقت من الدين مروق السهم من  
الرمية قد علمت حيث تجرمت ذلك انك عاص لله ولولا امره غير انك اعراى جلف امك  
تستطعم الكسرة وتشتفى بالتمر والامور عليك حيرة خرجت لتناول شبة فليحق بك طعام  
صلوا بمنل ماصليت به من العيش يهزون الرماح ويستشؤون الرياح على خوف وجهه من  
امورهم وما اصبحوا ينتظرون اعظم مما جهلوا معرفته ثم اهلكهم الله بفزحين والسلام فاجابه  
قطري بن الفجاءة من قطري بن الفجاءة الى الحجاج بن يوسف سلام على الهداة من الولاة  
الذين يرعون حريم الله ويرهبون نعمة فالحمد لله على ما اظهر من دينه واطاع به اهل السفال  
وهدى به من الضلالة ونصر به عند استخفافك بحقه كتبت الى تذكرانى اعراى جلف  
واستطعم الكسرة واشتفى بالتمر وامررى با ابن ام الحجاج وانك لميت فى جبلتك مطمخم فى  
طريقك واى فى وثيقتك لا تعرف الله ولا تجزع فى خطيئتك يثست واستيأست من ربك



فالشيطان قريبك لا تجاز به وثائقك ولا تنازعه خناقك فالحمد لله الذي لو شاء ابرزلى صفحتك  
واوضح لى طاعتك فوالذي نفس قطري بيده لعرفت ان مقارعة الابطال ليس كتصدير المقال  
مع اني ارجو ان يدحض الله حججك وان يمتنى مهجتك انتهى وتفصيل اخبار الخوارج في  
الكامل للمبرد ﴿ فقال عدلى قتال الحجاج عدو الله فقال ﴾ الرجل ﴿ هيات ﴾ الرجوع الى قتاله اذ  
﴿ غل يدا مطلقها ﴾ اى من احل قيدها ﴿ واسترق رقبه معتقها ﴾ تحمیل مكافاته عليها ﴿ والنشأ يقول ﴾  
من الكامل ﴿ أقاتل الحجاج في سلطانه ﴾ الاستفهام للانكار اى ما قاتله نانيا مع سلطانه وغلبته لاسما  
﴿ بيد تقرر بانها مولاته ﴾ مؤنث مولى بمعنى العتيق يعنى تقرر لك اليد بانها عتيق الحجاج ﴿ انى  
اذا لاخو الدناءة والذي . شهدت باقبح فعله غدراته ﴾ ماذا اقول اذا وقفت ازاءه . فى الصف  
واحتجبت له فعلاته ﴾ الحسنه من العفو والاطلاق والصلة والغدر ضد الوفاء وجمعه باعتبار  
تلك الحسنات والاحتجاب من لوازم التعزز يعنى اذا تعزز بها ﴿ أ اقول جاز على لا انى اذا .  
لاحق من جارت عليه ولاته ﴾ قوله لاجواب الاستفهام يعنى لا اقول جاز على بل انا جدير ان  
يقال فى حقى جارت عليه صداقة الحجاج وصلته ولم تقع موقعها ﴿ وتحدث الاقوام ان صائما .  
غرس ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ لدى فحفظت نخلاته ﴾ اى انت بمحظلة نخلته لحث ترابه كما  
قال السعدي ﴿ بارانك در لطافت طبعش خلاف نبيست . در باغ لاله رويد ودر شوره بوم  
خس ﴾ وفيل فى منثور الحكم المعروف رق والمكافأة عتق ومن اشكر الناس الذى يقول ﴿ وفى  
المستطرف قال عبد الا على بن حماد دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك  
بغير قنءا فته الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغنى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر  
الهمة لم يشكر النعمة وانشدته ﴿ لا شكر لك معروف فاهممت به . ان اهتمامك بالمعروف معروف ﴾ وكل  
معروف موجب للشكر فقصص المعروف موجب للشكر ﴿ ولا الوملك ان لم يمضه قدره فالتى بالقدر  
المحتوم مصروف ﴾ الى ما قدر له ﴿ وهذا النوع من الشكر الذى يتعجل المعروف ويتقدم البر قد  
يكون على وجوه فيكون تارة من حسن الثقة بالشكور فى وصول بره واسداء عرفه ولا رأى  
لمن يحسن به ظن شاكر ان يخلف حسن ظنه فيه فيكون ﴿ المشكور ﴾ كما قال العتابي ﴿  
من البسيط ﴾ قد اورقت فيك اما لى بوعدك لى . وليس فى ورق الآمال لى ثمر ﴾ فيه  
تشبيه الوعد بالربيع فى مطلق الاحياء ﴿ وقد يكون تارة من فرط شكر الراجى وحسن مكافأة  
الآمل فلا يرضى لنفسه الا بتمجيد الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف لمعرفه معدنا  
زاكيا ومفرسا نانيا ان يفوت نفسه غنا ولا يحرمها ربها ﴿ باياس مثل ذلك الراجى ﴾ فهذا  
وجه ثان ﴿ لتمجيد الشكر وقد قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال اجملنى على  
خزائن الارض انى حفيظ علم قال الزمخشري اى ولى خزائن ارضك انى امين احفظ ما لست تحفظه  
طام بوجوه التصرف وصفا لنفسه بالامانة والكفاية اللتين هما طلبه الملوك عن پولونه وانما قال  
ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل والتمكين مما لاجله تبعث  
الانبياء الى العباد ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه فى ذلك فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا حب  
الملك والدنيا انتهى ﴿ وقد يكون تارة ارتها نا للمأمول وحبا للمسئول ﴾ فيشكر قبل البرئ لا  
يمكن للمشكور التخلف عن وعده ﴿ وبحسب ما اسلف من الشكر يكون الدم عند الاياس وقال

بعض الادباء من حكماء المتقدمين من شكرك على معروف لم آتده اليه فعاجله بالبر والالعكس ﴿  
 الشكر ﴾ فصار ذمما ﴿ كصيرورة العصير خرا ﴾ وقال ابن الرومي ﴿ قال الشريف الشيرازي الحقد مذموم  
 ولا اعرف من تعرض من الفصحاء لمذح حامله سوى ما يحكى ان عبد الملك بن صالح جئ به  
 الى الرشيد في قيوده فقال له يحيى بن خالد واراد ان يبكته بلفظ انك حقوق فقال عبد الملك  
 ايم الوزير ان كان الحق هو بقاء الخير والشر انهما لباقيان في صدرى وفي رواية اخرى انما  
 صدرى خزانة تحفظ ما استودعت من خير او شر فقال الرشيد والله ما رأيت احدا احتج  
 للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ففتح الباب لابن الرومي فقال مخاطب من عابه بالحقد \* بن  
 كنت في حفظي لما انا مودع \* من الخير والشر اتحيت على عرضي \* فاعبتني الا بفضل امانة \*  
 ورب امرئ يزرى على خلاق محض \* ولولا الحقوق المستكنات لم يكن \* لينقض وترا آخر  
 الدهر ونقض \* وما الحق الا نوام الشكر في الفتى \* وبعض السجيا يتسبن الى بعض \* لتوايده اياه  
 \* فحيث ترى حقدا على ذى اساءة \* ثم ترى شكرا على حسن القرض \* اذا الارض اذت  
 ربيع ما انت زارع \* من البذر فيها فهي ناهيك من ارض \* والربيع الفضل والثناء يقال راع  
 الشئ ريع ريعا وريوعا اذا نما وزاد ويقال ناهيك من رجل اى انه نجدة وعناية ينهك لسان  
 حاله عن تطلب غيره فناهيك من ارض اى تكيفك لجودتها وانباتها ما تزرع فيها الا ان ابن  
 الرومي بعدما مدح الحق رجوع الى الطريقة المثل فتخل المذهب الاعلى وقال يعيبه ضاربا  
 بسهم البلاغة في الوجهين \* يا مدح الحق تحت لاله شها \* لقد سلكت اليه مسلكا وعنا \* ياد افن  
 الحق في ضعفى جوائحه \* ساء الدفين الذى اضحت له جدنا \* الحق داء ردى \* لا دواء له \*  
 يورى الصدور اذا ما جره حدثا \* فاستشفني بصفع او محادثة \* فانما يبرى المصدر ما نفا \*  
 ان القبيح اذا اصلحت ظاهره \* يعود ما لم منه مرة شمتا \* كم زخرف القول ذو زور ولبسه \*  
 على القلوب ولكن قلما لبنا \* وامان ستر معروف النعم ولم يشكره على ما اولاه من نعمه  
 فقد كفر النعمة وجحد الصنيعة \* فاستحق منعا واستوجب ردا \* وان من اذم الخلاق واسوأ  
 الطرائق ما يستوجب به \* بالمجهول \* قبح الرد وسوء المنع فقد روى ابو هريرة \* وانتم مذى  
 عن ابي سعيد الخدري \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس \*  
 لانه لم يطعم في امثال امره بشكر الناس الذينهم وسأط في ايصال نعم الله عليه اذ الشكر انما  
 يتم بمطاوعته \* وقال بعض الادباء من لم يشكر لمنعمه استحق قطع النعمة \* اخذه من قوله  
 تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لان دوام النعمة وبقائها زيادة وفي ترك الشكر انقطاعه \* وقال  
 بعض الفصحاء من كفر النعمة المفيد استوجب حرمان المزيد \* اى الزيادة \* وقال بعض البلاغ  
 من انكر الصنيعة استوجب قبح القطيعة \* لتبين لآتمه \* والشدة بعض الادباء ما ذكر انه  
 لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه \* ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها \* من لم  
 يواس الناس من فضله \* عرض للادبار اقبالها \* فاحذر زوال الفضل يا جابر \* واعط من دنياك  
 من سالها \* فان ذا العرش جزيل العطاء \* يضمف بالحبة امثالها \* وكم رأينا من ذوى ثروة \*  
 لم يقبلوا بالشكر اقبالها \* تاهوا على الدنيا باموالهم \* وقيدوا بالبخل اقبالها \* من جاور  
 النعمة بالشكر لم \* ينش على النعمة مقاتلها \* بدل اشتغال من النعمة اى اغتيالها وهلاكها

﴿لوشكروا النعمة زادتهم . مقالة الله التي قالها﴾ ضمير الجمع واجع الى اصحاب النعمة ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾ بدل من المقالة ﴿لكننا كفرهم قالها﴾ اى اخذها من حيث لم يدر ﴿والكفر بالنعمة يدعو الى . زوالها والشكر باق لها﴾ اى اشد ابقاء لها . ومن منع باب الشكر ان اصرابيا اخذه الحجاج فضر به سبعة سوط وهو يقول عند كل سوط شكرا يارب فقبل له والله ما يمنع الحجاج من تركك الا كثرة شكرك اما سمعت الله يقول لئن لشكرتم لازيدنكم فانشأ الاصرابي يقول ﴿يارب لا شكر فلا تردنى . اسأت فى شرك فضعف عنى . باعد ثواب الشاكرين عنى﴾ اللهم اجمعنا من الشاكرين واحشرنا مع المتقين ﴿وهذا الذى يبناه من الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر﴾ آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من اسباب الالف الجامعة ﴿وقد كانت اولى القواعد الثلاثة النفس المطبقة﴾ واما القاعدة الثالثة ﴿مما يصلح به حال الانسان فى الدنيا﴾ فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان لازمة لا يعرى منها بشر ﴿اى لا يتجرد﴾ قال الله تعالى ﴿فى الانبياء﴾ ومجعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ﴿صفة لجسد او المعنى وما جعلنا الانبياء عليهم السلام قبله ذوى جسد غير طاعمين فان قلت اعم قدرد انكارهم ان يكون الرسول بشرا يأكل ويشرب بما ذكرت فاذا اراد من قولهم بقوله ﴿وما كانوا خالدين﴾ قلت يحتمل ان يقولوا انه بشر مثلك يعيش كما يعيش ويموت كما يموت او يقولوا هلا كان مدكا لا يطعم ويخلد اب معتقدين ان الملائكة لا يموتون او مسمين حياتهم المتطاولة وبقاؤهم الممتد خلودا كذا فى الكشف ودلالة الآية على ان جميع البشر لا يعرى عن الحاجة بطريق المفهوم لان الانبياء عليهم السلام مع كونهم افضل البشر بل المخلوقات اذا خلقوا محتاجين الى الطعام فاحتياج من دونهم بطريق الاولى ﴿فاذا عدم المادة التي هى قوام نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن﴾ اى الضعف ﴿فى نفسه والاختلال فى دنياه بقدر ما تعذر من المادة عليه﴾ فله بقلها وجهه بجلاها ﴿لان الشئ القائم بغيره يكمل بكماله ويخلل باختلاله ثم ما كانت المواد مطلوبة لحاجة الكائن اليها اعوزت بغير طلب وعدمت لغير سبب﴾ كانت ﴿اسباب المواد مختلفة وجهات المكاسب متشعبة ليكون اختلاف اسبابها علة الاختلاف بها واشتبهاها توسعة اطلالها كيلا يحتجوا على سبب واحد فلا يلتزمون ويشتركون فى جهة واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها﴾ اى الى تلك الجهات ﴿بمقولاتهم وارشدتهم اليها بطاعهم حتى لا يشكفوا اختلافهم فى المايش المختلفة فيعجزوا ولا يعانوا بشقير موادهم بالمكاسب المتشعبة فيختلوا حكمة منه سبحانه وتعالى اطلع بها على عواقب الامور﴾ يقال اطاعه على سره اذا اظهره ﴿وقد انبأ الله تعالى فى كتابه العزيز اخبارا فقل سبحانه وتعالى﴾ فى طه ﴿قل ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه﴾ اول مفعولى اعطى اى اعطى خليفته كل شئ يحتاجون اليه ويرتقون به او ثانيا اى اعطى كل شئ صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين الهيئة التى تطابق الابصار والاذن الشكل الذى يوافق الاستماع وكذلك الانف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير ناب عنه او اعطى كل حيوان نظيره فى الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين والبعر والناقة والرجل والمرأة

فلم يزوج شيئا غير جنسه وما هو على خلاف خلقه ﴿ثم هدى﴾ أي عرف كيف يرتفق بما أعطى وكيف يتوصل اليه ﴿اختلف المفسرون في تأويل ذلك فقال قتادة أعطى كل شيء ما يصلحه﴾ أي يحسن فعله من العلوم والصنائع ﴿ثم هداه﴾ إليه ﴿وقال مجاهد أعطى كل شيء صورته التي يفتنح بها ثم هداه لمعيشته وقال ابن عباس رضي الله عنهما أعطى كل شيء زوجته ثم هداه لنكاحها وقال تعالى﴾ في الروم ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معاشهم متى يزرعون ومتى يفرسون﴾ قال الزجاج يرى قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا يفيد أن للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتعمق بملاذها وباطنها وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة بتزود منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وفي تنكير الظاهر أن كل واحد لا يعلم إلا ظاهرا واحدا من جملة الظواهر ﴿وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ وهم الثانية يجوز أن يكون مبتدأ وظافلون خبره والجملة خبرهم الأولى وإن يكون تكريرا للأولى وظافلون خبر الأولى واية كانت قد ذكرها مناد على أنهم معدن الغفلة عن الآخرة ومقرها ومعلمها وأنها منهم تنبع واليه ترجع ﴿وقال تعالى﴾ في فصلات ﴿قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلونه اندادا ذلك﴾ الذي قدر على خلق الأرض في مدة يومين هو (رب العالمين وجعل فيها رواسي) جبالات (من فوقها) أي كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون المنافع في الجبال معرضة لطالبها حاضرة لمحصلها وليبصران الأرض والجبال انقال على انقال كلها مفتقرة إلى معسك لا بد لها منه وهو معسكها عزو علا بقدرته (وبارك فيها) وأكثر خيرها وانما ﴿وقدر فيها اقواتها﴾ أرزاق أهلها ومعاشهم وما يصلحهم ﴿في أربعة أيام سواء﴾ فذلكا لمدة خلق الله الأرض وما فيها كأنه قال كل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قيل خلق الله الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وقال الزجاج في أربعة أيام في ثمة أربعة أيام يريد بالتسمية اليومين وقرئ سواء بالحركات الثلاث الجر على الوصف والنصب على أنه مصدر مؤكد لمضمر هو صفة أيام أي استوت سواء أي استواء والرفع على هي سواء وقوله ﴿للسائلين﴾ يتعلق بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها أو بقدر أي قدر فيها الأقوات لأجل الطالبين لها المحتاجين إليها من المقتاتين وهذا الوجه الأخير لا يستقيم إلا على تفسير الزجاج ﴿قال عكرمة قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الأخرى لمعيشة بعضهم من بعض بالتجارة من بلد إلى بلد وقال الحسن البصري وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم إن الله تعالى﴾ أي بعدما هداهم لمعاشهم المختلفة ﴿جعل لهم مع ما هداهم إليه من مكاسبهم وأرشدهم إليه من معاشهم ديناً﴾ مفعول جعل ﴿يكون عليهم حكما﴾ يقال هو حكم بينهم أي منفذ الحكم ﴿وشرعا يكون لهم قيا﴾ بمصالحهم وملا بد لهم من تركية أخلاقهم وسرائرهم وتحلية ظواهرهم وتقوية اجتماعهم ﴿ليصلوا إلى موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم بتقديره حتى لا ينفردوا بأراداتهم فيتعالبوا﴾ أي يتدافعوا حين الخصومة بالغلبة

﴿ ولا تستولى عليهم احوالهم فيتقاطعوا ﴾ اى فيقع بينهم التقاطع او يشتغلوا بالتدافع  
 ويتقاطعوا عن اكتساب المواد ﴿ قال الله تعالى ﴾ في المؤمنين ﴿ ولوا تبع الحق احوالهم  
 افسدت السموات والارض ومن فيهن ﴾ قال الزمخشري دل بهذا على عظم شأن الحق وان  
 السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به فلو اتبع احوالهم لانقلب باطلا ولذهب ما يقوم  
 به العالم فلا يبقى له بعده قوام او اراد ان الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام  
 لو اتبع احوالهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة ولا هلك العالم ولم يؤخر وعن قتادة ان الحق  
 هو الله ومعناه ولو كان الله اتبع احوالهم ويأمر بالشرك والمعاصي لما كان الله ولكن  
 شيطانا ولما قدر ان يسلك السموات والارض ﴿ قال المفسرون الحق في هذا الموضع هو الله جل  
 جلاله فلاجل ذلك ﴾ الفساد المنبث عن اختلاف الاهواء ﴿ لم يحمل المواد مطلوبة بالالهام  
 اى بطريق السنوح في القلب واراد المصنف هذا المعنى العام الشامل للوسوسة وغيره وقال السيد  
 الشريف هو ما يلقى في الروح بطريق الفيض وقيل الالهام ما وقع في القلب من علم وهو يدعو  
 الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء الا عند  
 الصوفيين انتهى ﴿ حتى جعل العقل هاديا اليها ﴾ اى الى المواد الملهمة لما اقتضانا الالهام يشمل  
 الوسوسة وهى من الشيطان لان السائح في القلب امد خير محض او شر محض او مشبه ملائم للهوى  
 او غير ملائم فالهوى يختار ما يلائمه ويحسن ما يوافقها وان كان شرا ويقبح ما يلائمه وان كان  
 خيرا فلو جعل المواد مطلوبة بالالهام كان كائناتها جملة مطلوبة بالهوى وفيه من الفساد ما ذكر .  
 على ان سوانح كل احد بقدر امانيه كما ان امانيه بقدر معاليه وكذا مراتبه في منامه ولا عصمة  
 لغير الانبياء عليهم السلام ولذا قال العلماء الالهام ليس من اسباب المعرفة بشئ لعدم العصمة واما  
 رؤيا الانبياء والهامهم فوحى يفيد العلم القطعى ﴿ والدين قاضيا عليهما انتم السعادة ﴾ اى سعادة الدارين  
 ﴿ وتعم المصلحة ﴾ لعمري انين بان لا يلاموا ولا يعاقبوا على مكاسبهم لكونها اداء او محرمة ﴿ ثم انه جلت  
 قدرته جعل سد حاجاتهم وتوصلهم الى منافعهم من وجهين بمادة وكسب فمادة فهي حادثة عن اقتضاء  
 اصول نامية بذواتها وهى شئان ثبت نام وحيوان متناسل قل الله تعالى ﴿ في النجم ﴾ وانه هو اغنى  
 واقنى قال ابو صالح اغنى خلقه بالمد والاقنى جعل لهم قنية ﴿ قال الزمخشري واعطى القنية  
 وهى المال الذى تأثنته وعزمت ان لا يخرج من يدك ويقال عنده قنى من الغنى اى ما يتخذ منها  
 لولد اولين ﴿ وهى اصول الاموال ﴾ واما الكسب فيكون بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف  
 المؤدى الى الحاجة وذلك ﴿ الكسب ﴾ من وجهين احدهما تغلب في تجارة ﴿ يقال تغلب  
 في الامور اذا تصرف فيها كيف شاء ﴾ والثانى تصرف في صناعة ﴿ اى تردد وتقلب فيها ﴾  
 وهذان هما فرع لوجهى المادة فصارت اسباب المواد المألوفة وجهات المكاسب المعروفة من  
 اربعة اوجه نما زراعة ونتاج حيوان وبيع تجارة وكسب صناعة وحكى الحسن بن رجا مثل  
 ذلك عن المؤمن قال سمعته يقول معايش الناس على اربعة اقسام زراعة وصناعة  
 وتجارة وامرة فن خرج عنها كان كلا عليها ﴿ يقال هو كل اى يتيم ورجل كل  
 اى ثقيل لاخير فيه ﴾ واذا قد تقرر اسباب المواد بما ذكرناه ﴿ في الاربعة ﴾ فسنصف  
 حال كل واحد منها بقول موجز ﴿ اى يختصر مفيد للمرام ﴾ اما الاول من اسبابها وهى

الزراعة فهي مادة اهل الحضر وسكان الامصار والمدن والاستعداد بها اعم نفعا واوفى  
 فرعا ﴿ وحى افضل المكاسب قال النووى عن المقدم بن معديكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ما كل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده والزراعة من عمل اليدولان  
 فيه توكلان ونفعا عاما للانسان والدواب ﴿ ولذلك ضرب الله بها المثل فقال ﴿ في البقرة ﴿ مثل الذين  
 ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة ماء حبة ﴿ في الكشف  
 لا بد من حذف مضاف اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذرجبة والمنبت هو الله ولكن  
 الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل  
 ان تخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضفاف  
 كأنها ماثلة بين عيني الناظر ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴿ اى يضاعف تلك المضاعفة لمن  
 يشاء لان لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع المأة ويزيد عليها اضعافا لمن  
 يستوجب ذلك ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير مال عين ساهرة ﴿ اى  
 جارية لا تفتر اصلا ﴿ لعين نائمة ﴿ وحى عن صاحبها لانه فارغ البال لا يهتم بها وذلك يشمل  
 الزرع والاشجار ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم لعمت لكم النخلة تشرب من عين خسارة ﴿  
 يقال خرم الماء خريرا من الباب الثانى والاول اذ اصابت وكذا خرث الريح ﴿ وتقرس فى ارض  
 خوارة ﴿ اى ضعيفة لا تنبت ولا تستقر فيها غيرها ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم فى النخل حى  
 الراسخات فى الوحل ﴿ يقال طريق ذو وحل اى طين رقيق يرتطم فيه الدواب ﴿ المطعمات  
 فى المحل ﴿ بفتح فسكون فهما اى فى الشدة والجذب ﴿ وقال بعض الساف خير المال عين خسارة  
 فى ارض خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقبا اذا مات ﴿ لانه صدقة تجارية ﴿ وروى  
 هشام بن عروة ﴿ بن الزبير بن العوام القرش الاسدى ابوانذر وقيل ابو عبد الله احدا العلماء  
 الاعلام تابعى مدنى رأى بن عمرو مسح برأسه ودعاه وجابر او غيرهما ولم يقتل الحسين رضى الله  
 عنه سنة احدى وستين ومات ببغداد سنة خمس واربعين ومأة روى له الجماعة ﴿ عن ابيه عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمسوا الرزق فى خبايا الارض يعنى  
 الزرع ﴿ قال ابن الاثير الحبايا جمع خبية وهو كل ما يخبأ كاشاما كان وهذا يدل على معنيين حقيقيين  
 احدهما الكنوز المخبوة فى بطون الارض والاخر الحث والفراس وجانب الحث والفراس  
 ارجح لان مواضع الكنوز لا تعلم حتى تلمس كثيرا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر بذلك  
 لانه شىء مجهول غير معلوم فبقي المراد بخبيا الارض ما يحث ويغرس ﴿ وحكى عن المعتضد ﴿  
 بالله ﴿ انه قال رأيت على بن ابي طالب رضى الله عنه فى المنام يتاولى المسحاة وقال خذها فانها  
 مفاتيح خزائن الارض وقال كسرى للمؤيد ﴿ بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم  
 المجوس ﴿ ما قيمة تاجى هذا فاطرق ساعة ثم قال ما اعرف له قيمة الا ان تكون مطرة فى  
 نيسان ﴿ ثانى الشهور الرومية ﴿ فانها تصلح من معايش الرعية ما تكون قيمته مثل تاج الملك  
 واثى عبد الله بن عبد الملك ابن شهاب الزهرى ﴿ مفعول اتى ﴿ فقال ﴿ عبد الله ﴿ له ادلى  
 على مال اعاجله قالشأ ابن شهاب يقول ﴿ من الطويل ﴿ تتبع خبايا الارض وادع ملكها ﴿  
 اى مالك الارض ﴿ لملك يوما ان تجاب فترزق ﴿ اتى بان فى خبر لمسل لكونه بمعنى عسى اى

المسحاة مثل مكساة  
 چيا منه  
 اسماه الشهور الرومية  
 هكذا ادار نيسان  
 حزيران، تموز، آب  
 ايلول، تشرين الاول  
 تشرين الثانى، كانون  
 الاول، كانون الثانى  
 شباط منه

عسى حال دعوتك ان تجاب ﴿ فيؤتيك مالا واسعا ذماتة . اذا ما مياه الارض غارت تدفقا ﴾  
يقال غار الماء اذا ذهب في الارض اى سفل فيها وتدفق الماء اذا تصبب اى غارت تدفقها  
وانجذبت وذلك لان النز وتدفق المياه تفسد الزرع كدم الرطوبات بانقطاع الامطار وفيه مدح  
التراب على رغم ان ابليس كما قال سليمان الاعشى اخو مسلم بن الوليد الا صارى الشاعر ﴿  
لا بد للارض ان طابت وان خبت . من ان تحيل اليها كل مقروس ﴾ وتربة الارض ان جيدت  
وان قحطت . فحملها ايدا في اثر منقوس ﴾ ويطنسا بفلز الارض ذو خير . بكل جوهرة  
في الارض مرموس ﴾ وكل آنية عمت مرافقها . وكل منتقد فيها . وملبوس ﴾ وكل ما عونها  
كالملح مرافقة . وكلها مضحك من قول ابليس ﴾ وقال صفوان ﴾ وفي جوفها للعبد استر  
منزل . وفي ظهرها يقضى فرائض العبد ﴾ وليس بمحص كنه ما في بطونها . حساب ولا خط  
وان بلغ الجهد ﴿ وقد اختلف الناس في تفضيل الزرع والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا البسط  
القول فيه غير ان من فضل الزرع فدقرب مداه ﴿ بالفتح اى منتهاه ﴾ ووفور جد واه ﴿ اى  
عطيته ﴾ ومن فضل الشجر فليثبوت اصله وتوالى ثمره ﴿ وروى البخارى عن انس رضى الله عنه  
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا ﴾ بمعنى المغروس اى شجرا  
( او يزرع زرا ) اى مزروعا او للتوزيع لار الزرع غير الغرس ( فبا كل منه طير او انسان او  
بهيمة الا كان له به صدقة ) بالرفع اسم كان ﴿ واما الثانى من اسبابها ﴾ اى اسباب امواد  
﴿ وهونتاج الحيوان فهو مادة اهل الغلات ﴾ جمع غلات القند او المغازاة لاماء فيها او الصحراء  
الواسعة ﴿ وسكان الحيام لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم تضمهم امصار افتقروا الى الاموال  
المنقلة معهم ومالا ينقطع ثماؤه بالظمن والرحلة عنهم ﴾ يقال ظمن لرحل من باب الثالث اذا سار  
وارتحل الى جهة ﴿ فاقتنوا الحيوان لانه يستقل في الثقة بنفسه ويستغنى عن العلوقة برعيه  
ثم هو مركوب ومحبوب ﴾ وما كول اى يجتمع هذه الاوصاف في بعض الحيوان كالناقة او  
ينفرد كغيرها ﴿ فكان اقتناؤه على اهل الحيام اسرلة مؤتمه وتسهيل الكلفة به وكانت جدواه  
عليهم اكثر لو فور اسله واقتنيات رسله ﴾ اى ارتزاق لبيته ﴿ الهما ما من الله خلقه في تعديل  
المصالح فيهم وارشادا لعباده في قسم المنافع بينهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على  
ما رواه احمد بن حنبل عن سويد ابن هبيرة ﴾ انه قال خير الممال ﴾ اى مال المرء كافي رواية  
﴿ مهرة مأورة ﴾ اى كثيرة النتاج ﴿ وسكة مأبورة ﴾ اى طريقة مصطفة من النخل  
مؤبرة ﴾ ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة ﴾ هى الاثني من ولد الفرس وهما مجاز عن  
الاثني بطريق ذكر المقيد واردة المطلق ﴿ مأورة اى كثيرة النسل ﴾ والنتاج من امرالشيء  
امرا من الباب الرابع اذا اكثر وتم وفي القاموس يقال امراله ايمارا اى اكثر لسله  
وما شيته وقولهم امره كنصره لفيه غير فصيحة وقوله عليه السلام خير الممال الحديث الاصل  
مؤمرة كمكرمة وانما هو للازدواج او على ذلك اللفظ ﴿ ومنه تأول الحسن ﴾ البصرى  
﴿ وقناده قوله تعالى ﴾ في الاسراء . واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾ امرنا مترفها ﴿ ففسقوا  
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴾ اى اكثرنا عددهم ﴾ وقال الزمخشري اى امرناهم  
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون

الفلز جواهر الارض  
من الذهب والفضة  
والنحاس والاسك  
وغير ذلك منه

فبقى ان يكون مجازا ووجه المجاز انه سبب عليهم النعمة صبا فجهلوا هذا ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك وانما خولهم اياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الاحسان والبر فآثروا الفسوق على الطاعات فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم انتهى ﴿ واما السكة المأبورة فهي النخل المأبورة الجمل ﴾ كان الاصمى يقول السكة هنا الحديدة التي يحرق بها مأبورة اى مصالحة قال ومعنى هذا الكلام خير المال نتاج او زرع يقال ابر النخل والزرع اذا اصلحه ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمها معاش ﴾ يعاش ما كله وبيعه ﴿ وصوفها ريش ﴾ اى لباس فاخر ﴿ وروى عن ابي ظبيان انه قال قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ممالك يا ابا ظبيان قال قلت عطاني الفان ﴾ اى جائزنى ومعاشى ذلك ﴿ قال ﴾ عمر رضى الله عنه ﴿ اتخذ من هذا الحرث والسائبات قبل ان تليك غلمة ﴾ بكسر فسكون جمع غلام ﴿ من قرش لانه المطام معهم ﴾ اى فى زمن امارتهم ﴿ مالا ﴾ لانهم لا يعطون العطايا والسائبات النتاج ﴿ جمع نتيجة ﴾ وحكى ان امرأة انت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتنى اسلمها ورسلمها وانها لا تسمى ﴾ اى لا تزيد عدده ﴿ فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال لها عفرى ﴾ امر مخاطبة من التعفير يقول عفر فلان اذا خلط سود غنمه بعفر والعفر التراب ولونه ﴿ وهذا ﴾ الحديث ﴿ مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى من اكح الادميين اغتربوا لا تضوا ﴾ وقد تقدم فى المصامرة وفى حديث حذيفة عند البزار ( الغنم بركة والا بل عز لا هلهما والحبل ممقود بنواصيا الخير الى يوم القيامة وعبدك اخوك ) فى الدين ( فاحسن اليه ) بالقول والفعل والقيام بحقه ( وان وجدته مغلوبا فاعنه ) على ما كلفته من العمل فيحرم تسليفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام وقد ورد احاديث اخر فى اتخاذ الحيوان حتى الديك والحمامة ﴿ واما الثالث من اسبابها ﴾ اى المواد ﴿ وهى التجارة فهى فرع لما دنى الزرع والنتاج ﴾ والحرف كما فى زماننا ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق فى التجارة والحرف والبقى ﴾ وهو العشر ﴿ فى السائبات ﴾ والمواشى اى بسبب ما يحصل منها من نتاج وصوف ولبن ونحو ذلك والقصد من الحديث لاعلام بكثرة الرزق من التجارة عن غيرها وليس المراد حصر الرزق فى هذين السببين اذ من اسبابه الصناعة والغزو وليس فى هذا الحديث تعرض لافضل طرق الكسب وافضلها سهم الذارى ثم الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة افاده الخفى ﴿ وهى نوعان قلب فى الحضر من غير نقلة ﴾ من بلد الى بلد ﴿ ولا سفر ﴾ الى البلاد البعيدة ﴿ وهذا تربص واحتسار ﴾ يقال تربص اذا انتظر به خيرا او شرا يحمل به ﴿ وقد رغب عنه اولوا الاقدار وزهد فيه ذووا الاخطار ﴾ جمع خطير اى اجتنب عنه الاغنياء والاشراف لما روى ابن ماجه عن عمر رضى الله عنه عنه عليه السلام انه قال ( الجالب ) اى الذى يجلب المتاع من بلد آخر ويبيعه بسعر يومه ( مرزوق ) اى متيسر له الرزق من غير اثم ( والمحتكر ) المحتبس لطعام اثم الحاجة اليه ليبيعه باغلى ( ملدون ) اى معارود عن مواطن الارار فاحتسار ما ذكر حرام ﴿ والثانى تقاب بالمال بالاسفار ونقله الى الامصار فهذا اليق باهل المروءة واعم جدوى ومنفعة غير انه اكثر خطرا ﴾ اى اشرافا على هلكة ﴿ واعظم غمرا ﴾ اسم من التعجير يقال غمر فلان بنفسه اذا عرضها للهلكة



يعنى خطر الطريق ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لى تلف  
الاما وفي الله يعنى على خطر ﴿ من قطاع الطريق والفرق في البحر والانجماد في البر وفساد متاعه  
وابتلاؤه ونحوه ﴿ وفي التواتر يا ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا ﴿ يقول احدث الشئ  
اذا ابداء وقال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه  
وقال الثابتة الجعدي ﴿ اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه . شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا ﴿  
فسر في بلاد الله والتمس الغنى . تمس ذا يسار او تموت قتعذرا ﴿ والشدا للعالى ﴿ الم تر ان الله  
اوحى لمريم . وهزى اليك الجذع يساقط الرطب ﴿ ولوشاء ان نجنيه من غير هزها . جنته  
ولكن كل شئ له سبب ﴿ وقال موسى بن عمران عليه السلام لا تلوموا السفر فاني ادركت  
فيه ما لم يدركه احد يريد ان الله كلمه ونظم هذا المعنى حبيب فقال ﴿ فان موسى صلى على روحه الله  
صلاة كثيرة القدس ﴿ صار نبيا وعظم بغية . في جذوة للصلاء والقبس ﴿ قال المأمون لاشئ  
الذ من السفر في كفاية لانك تحمل كل يوم في محلة لم تحملها ولعاشر قوما لم تشارهم وقال  
الشمالي من فضائل السفر ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وبدايع الاقطار ومحاسن  
الاتار ما يزيد علمه بقدره الله ويدعوه الى شكر نعمته ﴿ واما الرابع من اسبابها وهو  
الصناعة ﴿ على وزن كتابة يقال هو ماهر في صناعته اى حرفته ﴿ فقد يتعلق بما مضى من  
الاسباب الثلاثة وتنقسم اقساما ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل وصناعة مشتركة بين فكر وعمل  
لان الناس آلات للصناعات واشرفهم نفسا متهى لاشرفها جنسا كما ان ارذلهم نفسا متهى  
لارذلها جنسا لان الطبع يبعث على ميلائه ويدعو الى ما يجانس به وحكى ان الاسكندر لما  
اراد الخروج الى اقاصى الارض ﴿ جمع اقصى اى اباعدها ﴿ قال لارسططائيس ﴿  
المعروف بالعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوة  
الى الفعل وقد اخذ جميع علوم افلاطون وخالفه في مسائل استدركه عليه وكان يقول انا  
لنحب افلاطون ونحب الحق فاذا افترقا فالحق اولى بالحببة ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله  
وكان قد تسلم الاسكندر من ابيه فعلمه وهذا به وولى اسكندر الممكلة فكان لا يبرم امرا  
ولا ينقضه الا باشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفى الاسكندر وعاش بعده قليلا  
﴿ اخرج معى قال قد تحمل جسمى ﴿ اى نحف ﴿ وضعفت عن الحركة ﴿ للركوب والتزول  
لا سيما للسفر الى اقاصى الارض ﴿ فلا تزعجنى ﴿ يقال زعجه من الباب الثالث وازعجه اذا  
قلعه من مكانه ﴿ قال فما اصنع في عمالى خاصة قل النظر الى من كان له عبيد فاحسن  
سياستهم فوله الجنود ﴿ اى اجعله اميرا عليهم ﴿ ومن كانت له ضيعة ﴿ على وزن تمة اى  
عقار وارض مغلقة ﴿ فاحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه باعتبار الطباع على ما اغناه عن كلفة  
التجربة ﴿ وفي هذا الكلام حصه للآباء وهى ان يتفقدوا طبائع اولادهم اولامهم يعلمونهم  
الصناعات التى تحبها بطائعهم ليتعلموها بحمد ولشاط ﴿ واشرف الصناعات صناعة الفكر  
وارذلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وهو ﴿ اى الفكر ﴿ مدبره ﴿ اى العمل  
والمتبوع اشرف من التابع ﴿ فاما صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين احدهما ما وقف على  
التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد افردنا

للسياسة كتابا مسمى بالاحكام السلطانية ✽ لخصنا فيه من جملها ما ليس يحتمل هذا الكتاب  
زيادة عليها ✽ اى على تلك الجملة ✽ والثانى ✽ من صناعة الفكر ✽ ما ادت الى المعلومات  
الحادثة عن الافكار النظرية وقد مضى في فضل العلم من كتابنا هذا باب اغنى ما فيه عن  
زيادة قول فيه ✽ واما صناعة العمل فقد ينقسم قسمين عمل صناعى وعمل بهيمى فالعمل الصناعى  
اعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاطاة في تعلمه و معاناة في تصوره فصار بهذه النسبة من  
المعلومات الفكرية ✽ كرؤساء ارباب الحرف والمزارع مع محاسبهم ✽ والاخر انما هو صناعة  
كد وآلة مهنة ✽ من مهنة اذا خدمه كتنقل الاحجار واحتطاب الاشجار وحمل الاثقال ونحوها  
✽ وهى الصناعة التى تقتصر عليها النفوس الرذلة ✽ مؤث رذل كخشن وخشنة ✽ وتقف  
عليها الطبائع الخاسئة ✽ اى اصحاب الطبائع الخفية ✽ كما قال اكثم بن صيفى لكل ساقطة  
لاقطعة ✽ اى من يلتقطه وبأخذها وتأؤها للنقل ✽ وكما قال المتلمس ✽ هو جرير بن عبد  
المسيح من بنى صعصعة شاعر مجيد من شعراء الجاهلية ✽ ان الهوان حمار البيت يألفه . والحر  
ينكره والغيل والاسد ✽ ولا يقيم على ضيم يسام به ✽ اى لا يتحمل ولا يصبر على ظلم وعذاب  
يعذب به او على عدم رعاية وانتقاص حق يكلف به آنا فآنا ✽ الا الاذلان عبر الحى  
والوئد ✽ بدلان من الاذلان والعير الحار واضافته الى الحى لتشريكه وذلت له عدم ملكه  
المعين فلا يهتم بامرء وعلفه ولا يخلو من العمل والوئد الخشب الذى يشد به طناب الخيمة  
وذلت له من جهات كما قيل ✽ دشمنات همجوه ميسخ خيمه ميخواهم ترا . سر بكوب وتن بخناك  
وريسان در كرد نيت ✽ هذا على الحذف مربوط برمته ✽ اى بحيلة البالى والحسف النقيصة  
والذل ✽ وذا يشج الا يرق له احد ✽ والشج كسر الرأس وشقه اى يشق رأسه فلا  
يرحمه احد ولا يرق له ✽ واما الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين  
احدهما ان تكون صناعة الفكر اغلب والعمل تبعها كالكتابة ✽ اى الانشاء الذى هو عبارة  
عن افادة ما فى ضميره بالقلم والخط مطابقا لما فى الضمير مع مراعاة الاحوال من الاستعطاف  
والترحم او الشكاية او الترغيب او التهيب الى غير ذلك والشروط المعبرة فى الكلام معتبرة  
فيها كما سيأتى وذلك باب واسع الفوائدها كتبنا ورسائل ومن احسنها المثل السائر فى ادب  
الكاتب والشاعر ✽ والثانى ان تكون صناعة العمل اغلب والفكر تبعها كالبناء واعلاها رتبة  
ما كانت صناعة الفكر اغلب عليها والعمل تبعها لها ✽ قل العيى فى الحداد لا يضره مهنة  
صناعته اذا كان عدلا قال ابو العتاهية ✽ الا انما التقوى هو العز والكرم . وحيث للدنيا هو الذل  
والعدم . وليس على حرقى نقيصة ✽ اذا اسس التقوى وان حاك او حجم ✽ فهذه احوال  
الخلق التى ركبهم الله تعالى عليها فى اتياد موادهم ووكلائهم الى نظارهم فى طلب مكاسبهم وفرق  
بينهم فى التماسهم ليكون ذلك سببا لالفهم فسبحان من تفرد فينا بلطف حكمته واظهر  
فطنتنا بعزائم قدرته ✽ واذا قد وضع القول فى اسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو حال  
الانسان فيها من ثلاثة امور احدها ان يطلب منها قدر كفايته ويلتمس وفق حاجته من غير  
ان يتعدى الى زيادة عليها او يقتصر على نقصان منها فهذه احوال الطالين واعدل  
مراتب المقتصدين . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل اوحى الله تعالى الى كلمات

فدخلن في اذن ووقرن في قلب **﴿** اى تمكن فيه ورسخن من وقر في بيته اذا جلس **﴾** من اعطى فضل ماله فهو خير له ومن امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف **﴿** وهو الذى لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة . رواه ابن جرير عن قتادة مرسلا **﴿** وروى حميد الطويل **﴿** عن معاوية بن حيدة **﴿** بفتح الحاء صحابي مشهور من اهل بصرة غزا خراسان ومات بها **﴿** قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما يسد جوعتك ويستر عورتك فان كان ذلك فذاك **﴿** يكفيك **﴿** وان كان حمار فبيع **﴿** في المختار بخ بوزن بل كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفت ونوت الاولى مع سكون الثاني وربما شددت كالاسم ف قيل بخ متضمن للاستعجاب **﴿** فاق من خبر **﴿** اى قطعة منشفة منه يقال فلق الشئ من الباب الثاني اذا شقه **﴿** وجر من ماء **﴿** مرده جرة كثر وتمرة **﴿** وانت مسؤول عما فوق الازار **﴿** الواحد **﴿** وقد روى عن ابن عباس ومجاهد في **﴿** تأويل **﴿** قوله تعالى **﴿** في المائدة **﴿** واذا قل موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم **﴿** اذ جعل فيكم انبياء **﴿** لانه لم يبعث في امة مابعث في نبي اسرائيل من الانبياء **﴿** وجعلكم ملوكا **﴿** لانه ملكهم بعد فرعون ملكه وبعد الجبارة ملكهم ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثر الانبياء وقيل كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله فسمى انقاذهم ملكا وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المشاق وقيل **﴿** ان كل من ملك بيتا وزوجة وخادما فهو ملك . وروى زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك وهو **﴿** اى ماروى **﴿** في المعنى صحيح لانه بالزوجة والخادم مطاع في امره **﴿** خارجا وداخلا **﴿** وفي الدار محجوب الاعن اذنه **﴿** وهذان الوصفان من خواص الملوكة والاشتراك في الخواص مشابهة لقوله فهو ملك محمول على التشبيه البيع **﴿** وليس على من طلب قدرا الكفاية **﴿** فقط **﴿** ولم يجاوز تبعات الزيادة **﴿** اى ما يتبعها من الاتم والطغيان **﴿** الا توخى الحلال منه **﴿** اى تحريره **﴿** واجمال الطلب فيه ومجانبة الشبهة الممازجة له **﴿** وقد روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما **﴿** وروى الشيخان عن الثعمان بن بشير **﴿** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين **﴿** يعنى ان الاشياء ثلاثة حلال بين لا يخفى حله بان ورد نص على حله او مهد اصل يمكن استخراج الجريئات منه كقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فان اللام للنفع فعلم ان الاصل في الاشياء الحل الا ان يكون فيه مضرة **﴿** والحرام بين **﴿** واضح لا تخفى حرمة بان ورد نص على الحرمة كالفواحش والمحارم وما فيه حد وعقوبة والميتة والدم والحنزير او مهد ما يستخرج منه ذلك كقوله كل مسكر حرام **﴿** وبينهما امور مشبهات **﴿** لو قوعها بين اصلين ومشاركتهما لافراد كل منهما فليكونها ذات جهة الى الحلال لم يجوز ان تعد من الحرام اليين وليكونها ذات جهة الى الحرام لم يجوز ان تعد من الحلال اليين **﴿** لا يعلمهن كثير من الناس **﴿** لتعارض الامارتين ولم يقل على الناس لان العارفين والحققين وقيل ما هم لا يشبهه ذلك عليهم فاذا تردد الشئ بين الحل والحرمة ولم يكن نص او اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل الشرعى فاذا فقد فالورع تركه قل النووي وللعلماء فيه ثلاثة اقوال الحكم بالحل والحرمة والنوقف وقل التفتازاني

والتحقيق ان يقال الحلال البين ما سلم عنه من الصفات المحرمة ولم يتطرق الى اسبابه والحرام  
البين ما فيه صفة محرمة كالخمر او حصل بسبب حرام كالربا والمشتبه ما التبس امره بان تعارض  
فيه اعتقادان صدرا عن سببين فما لا سبب له فهو وسوسة ومثال الشبهة اما اختلاف الأدلة  
لتعارضها او لتعارض العلامتين كما تقدمت الاشارة اليها واما اختلاط الحلال بالحرام بان اختلط  
حرام غير محصور بحلال غير محصور فلا منع منه الا اذا اتقن بعلامة معينة للمحرمة لكن الورع  
تركه او حرام محصور بحلال غير محصور كما لو اشبهه محرم بنسوة بلد فله ان يشك ما شاء  
او اختلط محصور بمحصور فلا يخلو اما ان يكون اختلاط امتزاج كالمناجات فلا يخفى حكمه  
او استيهام مع تميز الاعيان كما لو اشبه ميتة بمذكاة او ضيعة بعشرة لسوة فيجب الاجتناب  
واما الشك في السبب المحرم او المحلل فلا يخلو اما ان يتعادل الاحتمالان فالحكم للاستصحاب  
مثال ما يكون التحريم معنوما والشك في الحل اذا جرح صيدا وصادفه في الماء ميتا ولم يدر  
امات بالفرق او بالجرح فهو حرام لان الاصل الحرمة ومثال عكسه ما اذا علق رجلان  
طلاق زوجتيهما بطائر فقال احدهما ان كان هذا فامرأته طاق وقول الآخر ان لم يكن  
فكذلك والتبس بالحكم للحل والورع لا يخفى فان غاب احدهما فالحكم للغالب كما اذا رمى  
الى صيد فغاب ثم ادركه ميتا واحتمل موته بسبب آخر ولم يظهر فحلال او غلب على ظنه  
نجاسة احد الاثنيين بعلامة فتجسس ومن جملة الشبهات ان يشتري شيئا في الذمة ويقضى ثمنه  
من مال حرام . ثم لما كان سياق الكلام وتفصيل الاحكام للارشاد الى التحرز من الحرام  
البين وذلك لا يحصل الا بالانتهاء عنه وعن المشتبه قل ( فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه  
وعرضه ) اي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي وحى عرضه من وقوع الناس فيه  
لاتهامهم اياه بموافقة المحظورات اذا لم يتق الشبهات والعرض موضع المدح والذم من اللسان  
سواء كان في نفسه او سلفه ( ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ) لان من سهل على نفسه  
ارتكاب الشبهات افضاه الحال متدرجا الى ارتكاب المحرمات المقطوع بحرمتها او ارتكاب  
المحرمات في الجملة لان الذي ارتكبها من المشتبه ربما كان حراما فيقع فيه بخلاف الخطأ  
والحديث طويل اختصره المصنف وجمعه مع ﴿ فذر ما يريدك الى ما لا يريدك ﴾ وهو مروى عن  
ابن عمر والحسن بن علي رضي الله عنهم قال العلامة اي اترك ما تشك فيه من الاقوال والافعال انه  
منهى عنه اولا او سنة او بدعة واعدل اي ما لا تشك فيه منهما والمقصود ان يبين المكلف امره  
على اليقين والبحث والتحقيق الصريح ويكون على بصيرة في دينه والريب الشك او الشك مع  
التهمة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه دع ما يريدك فان الشك ريبة وان الصدق  
طمأنينة فان كون الامر مشكوكا فيه مما يقلق له النفس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن  
له وتسكن ﴿ فانك لن تجد فقد شيئا تركته لله ﴾ مما يريد بل توجه على تركه وقال  
ابوبكر الصديق رضي الله عنه كننا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام ﴿ وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد فقال ﴾ كما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي ذر  
الفغاري رضي الله عنه ولعله السائل ﴿ اما انه ليس باضاعة المال ﴾ بالاسراف والتبذير  
﴿ وتحريم الحلال ﴾ على نفسك كأن لا تأكل لحما ولا تنكح مع القدرة ﴿ ولكن ﴾ الزهادة

في الدنيا ﴿ ان تكون بما يريد الله اوثق منك بما في يديك ﴾ من المال ﴿ وان يكون ثواب  
المصيبة ﴾ اذا انت اصببت بها ﴿ ارجح عندك من بقاءها ﴾ اى بقاء النعمة التي اصببت بها  
فالزهادة استواء الوثوق بما قسمه الله تعالى مما حصل في يديك وما لم يحصل وكونك في ثواب  
المصيبة في ابتدائها ارجب منك في ثوابها في دوامها وقال الحنفى اى اذا نزل بمالك مصيبة  
كسرة وغرق كنت على غاية من ارضاء بحال ذلك اكثر من سلامته بان تقول لو بقى مالى يحتمل  
انى لا افعل منه خيرا فلا انا ب عليه بخلاف تله في ذلك فاني انا ب عليه بالصبر اى فتمتقد ان  
الثواب الذى اعمده الله تعالى لك بسبب زوال المال خير لك من بقاءه وهذا هو الايمان الكامل  
انتهى وقد قالوا القلب كالسفينة فكلما كثر تحمها الماء كثر امن اهلها ونجاتهم وان هجم  
الماء في باطنها تفرقهم ﴿ وحكى عبدالله بن المبارك قال كتب عمر بن عبدالعزيز الى الجراح بن  
عبدالله الحكمي ﴿ وقد كان ولاء على خراسان ثم ولاء يزيد بن عبد الملك على ارمينية وفتح  
كثيرا من بلاد القفقاس من القلاع والمدن ﴾ ان استطعت ان تدع مما احل الله لك ما يكون حرجا  
بينك وبين الحرام فافعل ﴿ ذلك كما فعله الصديق ﴿ فانه من استوعب الحلال تاقنت نفسه الى  
الحرام ﴿ اى اشتاقت ومالت اليه اشد الميل ﴿ وقد اختلف اهل التأويل في قوله تعالى ﴿  
في طه ومن اعرض عن ذكرى ﴿ فانه له معيشة ضنكا ﴿ قال الزمخشري الضنك مصدر  
يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث ومعنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله  
وعلى قسمته وصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافعا كما قال عز وجل فلنجيئه  
حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذى لا يزال يطمح به الى الازيد من الدنيا  
مسلط عليه الشح الذى يقبض يده عن الانفاق فيعيشه ضنك وحاله مضامة كما قال بعض المتصوفة  
لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقتموتشوش عليه رزقه ومن الكفرة من ضرب الله  
عليه الذلة والمسكنة بكفره قال الله ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك  
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله وقال ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات  
من السماء والارض وعن الحسن هو الضريع والزقوم في النار وعن ابي سعيد الخدري  
عذاب القبر انتهى ﴿ فقال عكرمة يعنى كسبا حراما وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو ﴿  
اى الضنك ﴿ انفاق من لا يوقن بالخلف ﴿ بامثاله كما قال تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق  
مفرما اى غرامة وخسرانا ﴿ وقال يحيى بن معاذ ﴿ الرازى الواعظ من رجال الرسالة القشيرية  
﴿ الدرهم اقرب فان احسنت رقيتها فخذ والا فلا ﴿ تأخذها الرقية بضم فسكون اسم بمعنى  
العودة وقالوا رقية المال خمسة اشياء (١) ان يعلم ان المال خلق ليكون آلة المسافرة الى الآخرة  
وزاد المعنى (٢) ان يحفظ وجوه الدخل حتى لا يكون من الحرام والشبهة (٣) ان يكتفى  
بمقدار الحاجة (٤) ان يضبط وجوه اخراجه حتى لا ينفقه في معصية (٥) ان يصحح نيته في  
الدخل والخرج فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد  
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام فن جمع بهذه النية فلا يضره جمع  
المال كما في مفيد العلوم ﴿ وقيل من قل توقيه كثرت مساويه وقال بعض البلغاء خيرا الاموال  
ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال ﴿ اذ لا يعاقب على اخذه ويشاب على صرفه ﴿ وشر

الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الآثام ﴿ اذ يعاقب عليهما كمن سرق وزنى او شرب خمر ﴾ وكان الاوزاعي الفقيه ﴿ عبد الرحمن بن عمرو ﴾ كثيرا ما يمثل بهذه الابيات ﴿ من الكامل ﴾ المان ينقد حله وحرامه . يوما ويبقى بعد ذلك انامه ﴿ اى عقوبته وجزاؤه وهو حساب الحلال وعقاب الحرام ﴾ ليس التقي يمتق لآلته . حتى يطيب شرابه وطعامه ﴿ روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ( ان الله طيب ) اى منزّه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب منصف بجميع صفات الكمال ( لا يقبل الاطيبا ) اى لا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يكون طاهرا حلالا من خيار المال ( وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين ) يعنى لافرق بين الرسل والامم في طلب الحلال واجتناب الحرام ( فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ) اى من الحلالات والمستلذات وقدمه على قوله ( واعملوا صالحا ) ليكون اشارة الى ان العمل الصالح لا بد وان يكون مسبوقا بكل الحلال ( ثم ذكر الرجل ) يريد ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب كلامه بذكر الرجل الموصوف استبعادا لان الله لا يقبل دعاء كل الحرام لبعده مناسبتة عن جنبه الاقدس لشكره وقته وتسود قلبه باكل الحرام ( يطيل السفر ) صفة للرجل لانه في المعنى كالثمرة اى يطيل السفر في العبادات كالطج والجهاد والعلم ( اشعث اغبر ) اى متفرق الشعر مغبر الوجه حالان مترادفان من قاعل يطيل ( يمد يديه الى السماء ) حل من ضمير اشعث اى يرفعهما قائلا ( يارب يارب ) يعنى ان هذه الحجة دالة على غاية استحقاق الداعى للجأبة ومع هذا لا يستجاب دعاءه فبال غيره ( ومطعمه حرام ومشر به حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب ) الدعاء ( لذلك ) ارجل كفى الاربعين للنوى ﴿ ويطيب ما يحبى ويكسب اهله ﴾ الجنى تناول الثمرة من شجرتها واراد به مطلق الكسب اى يطيب ما يكسب اهله ﴿ ويطيب من لفظ الحديث كلامه ﴾ بيان للكلام اى حتى يطيب كلامه بان يتلفظ بالرفق والبشر والصدق كما روى عن على رضى الله عنه في صفة لآلته صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخبيا في الاسواق ﴿ نطق النبي لآله عن ربه . فعلى النبي صلاته وسلامه ﴾ اى حدثنا عن الله جل ذكره ما ذكر من طيب الطعام ولين الكلام فعليه صلاة الله وسلامه ﴿ وحكى عن بشر ﴾ ابن المعتمر السلمى ﴿ من البغضاء والمتكلمين ينسب اليه البشرية من المعتزلة ﴾ قال الساس ثلاثة اصناف اغنياء وفقراء واوساط فالفقراء موقى الا من اغناه الله بمنزلة القناعة والاعنياء سكارى الامن عصمه الله تعالى بتوقع الغير ﴿ بقضاء حوائجهم ﴾ واكثر الخير مع اكثر الاوساط واكثر الشر مع اكثر الفقراء والاعنياء لسخف فقره وبطر الغنى ﴿ اى سكره من سروره الكثير ﴾ والامر الثانى ان يقتصر عن طلب كفايته ويزهّد في التماس مادته وهذا التقصير قد يكون على ثلاثة اوجه فيكون تارة كسلا وتارة توكلا وتارة زهدا وثقفا فان كان تقصيره لكسل فقد جرم ثروة النشاط ومرح الاغترباط ﴿ اى نشاطه وسروره ﴾ فلن يعزم ان يكون كلا قصيا ﴿ اى متناهيا في الكلالة واثقل ﴾ اوضعا شقيا ﴿ لانه اما يكون له من يقوم بمؤنته فيكون كلا عليه اولا يكون فاما ان يسرق او يقر ﴾ وقد روى ﴿ على ما روى ابو نعيم عن الس ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاد الحسن ان يغاب القدر ﴿

فيمنعه قبل وقوع المقدر ولذا ورد استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان أى اثلا يعمل به حسد الحاسد وبعد وقوع المقدر فالتحديث به ﴿ وكاد الفقر ﴾ أى الاحتياج الى ما لا بد منه ﴿ ان يكون كفرا ﴾ أى قارب ان يقع في الكفر لانه يحمل على عدم الرضا بالقضاء والتسخط على الرازق ونحوه ﴿ وقال برزجهم ان كان شئ فوق الحياة فالصحة ﴾ أى فذلك الشئ الصحة اذ لا ينال لذائذ الحياة الا بها ﴿ وان كان شئ مثلها فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض ﴾ لان بعض المرضى يتنى الموت ليستريح ﴿ وان كان شئ مثله ﴾ أى مثل الموت ﴿ فالفقر ﴾ لحرمان كل منهما عن العبادة المالية ﴿ وقيل في منشور الحكم القبر خير من الفقر ﴾ لعدم الاحتياج فيه الى الماء كل والملبس ﴿ ووجد في نيل مصر ﴾ أى نهرها الكبير ﴿ مكتوب على حجر ﴾ من الرمل ﴿ عقب الصبر نجاح وغنى ﴾ ورداء الفقر من ليج الكسل ﴿ فقبح الله الناسج والمنسوج واللباس ﴾ وقال على رضى الله عنه النوانى مفتاح البؤس وبالعجز والكسل تولدت الفاقة ونشبت الهلكة ومن لم يطالب لم يجد ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اعوذ بك اللهم من بطر الغنى . ومن نهكة البلوى ومن ذلة الفقر ﴾ يقال نهكته الحصى اذا اضته وهزلته وجهده وبلوى اسم بمعنى الخنة والامسية وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ( اللهم انى اعوذ بك من انكسل والهرم والمأثم والمغرم ) وهذا تعليم او اظهار للعبودية والافتقار ( ومن فتنة القبر وعذاب القبر ) وهى السؤال ( ومن فتنة النار ) وهى سؤال الحزنة على وجه التوبيخ ( وعذاب النار ومن شرفنة الغنى ) وهى البطر والطفيان والتفاخر به وصرف المال الى المعاصى واخذ من الحرام وان لا يؤدى حقه ( واعوذ بك من فتنة الفقر ) وهى حسد الاغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم ( واعوذ بك من خيبة الرجاء ودرك الشقاء وشهامة الاعداء ) كافى الجامع الصغير ﴿ ومن امل يمتد فى كل شارق ﴾ أى لامع كالشمس ﴿ يرجع منه بحظ يد صفر ﴾ أى يردنى ذلك اللامع خالى اليد واليد بدل من الحظ فالشاعر اخذه من الحديث ﴿ اذا لم تدنسنى الذنوب بعارها ﴾ فى الدنيا وعقابها فى الآخرة ﴿ فلست ابالى ما تشمت من امرى ﴾ أى تفرق وخرج عن انتظامه وقال الحريرى \* لا تقعدن على ضرر مسبقة . لكى يقال هنز النفس مضطرب \* وانظر بعينك هل ارض معطلة . من النبات كارض حفرها الشجر \* فعد عما تشير الاغنياء به . فإى فضل لهودماله ثمر \* وارحل ركابك عن ارض ظمئت به . الى الجنب الذى يهوى به المطر \* واستنزل الرى من در السحاب فان . بليت يدك به فليهنك الظفر \* وان رددت فما فى الرد منقصة . عليك قدرد موسى قبل والخضر \* وان كان تقصيره لتوكل فذلك عجز ﴿ قبيح ﴾ قد اعذبه نفسه وترك حزم قد غير اسمه ﴿ وتغيير الاسم يشوش المسمى ولا يخرج عن حقيقته كما روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ) يقولون نخرج بيت الله افلا يطعمنا ) ويقولون نحن المتوكلون ) على الله تعالى ( فاذا قدموا مكة سألوا الناس ) الزاد ( فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ) وليس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهيتها لا ترك الاسباب فدفع الضرر الواقع او المتوقع لا ينافى التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوى واساغة اللقمة بالماء والتداوى انتهى ﴿ لان الله تعالى امرنا

بالتوكل عند انقطاع الحيل ﴿ باستعمال جميع الاسباب الممكنة ﴾ والتسليم الى القضاء بعد  
 الاعتذار ﴿ اى بعد تقديم مواد العذر ولا يتمكن كل فرد على تأمل جميع المقدمات  
 واستحضارها ولذا امر بالاستشارة وقدمها على التوكل فقال وشاورهم فى الامر فاذا عزمت  
 فتوكل على الله ﴾ وقدرى معمر ﴿ بن ابي عمر بن راشد الازدى مولاهم عالم اليمن سمع  
 خلقا من التابعين وعنه خلق منهم ﴾ عن ايوب ﴿ السخيتاني ﴾ عن ابي قلابه ﴿ بكسر القاف  
 واسمه عبدالله بن زيد بن عمرو سمع السا وغيره من الصحابة واتفق على توثيقه ﴾ قال ذكر  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر فيه خير ﴿ فالماضى للحكاية فيهما ﴾ فقالوا يا رسول الله  
 خرج معنا حاجا فاذا نزل منزلا لم يزل يصلى حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله عز  
 وجل حتى ننزل فقال صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه قالوا كلنا  
 يا رسول الله قال كلمكم خير منه ﴿ اعدم كونكم كلا على غيركم اولانه رأتى بعمله ليستخدمكم  
 فهو غير مأجور فى عمله واتم مأجورون فى خدمتكم ﴾ وقال بعض الحكماء ليس من توكل المراء  
 اضاعته للحزم ولا من الحزم اضاعه لصيبه من التوكل ﴿ باعتماد الاسباب قال رجل للحسن انى  
 الشرمصحنى فاقرؤه بالنهار كله قال اقراء بالغداة والعشى وليكن يومك فى صنعتك ومال يدمنه  
 فان الله يحب من يعمل وبأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل ﴾ وان كان تقصيره لزهد وتقطع  
 فهذه حال من علم بحاسبة نفسه بتمتع الغنى والثروة وخاف عليها بوائق الهوى والقدرة ﴿ جمع  
 باثقة وهى الآفة والداهية ﴾ فاثر الفقر على الغنى وزجر النفس عن ركوب الهوى ﴿ اى اتباعه  
 بعدم احضار سببه ﴾ فقد روى ابو الدرداء ﴿ على ما روى الحاكم عنه ﴾ رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمس الا وعلى جنبتيها ﴿ تنية جنبه  
 وهى الناحية ﴾ ملكان يتادبان ﴿ نداء ﴾ يسعهما خلق الله كلهم الا الثقلين ﴿ اى غير الانس  
 والجن ﴾ يا ايها الناس هلموا الى ربكم ﴿ اى تعالوا الى كلمته ﴾ انما قل ﴿ من الدنيا ﴾ وكنى ﴿  
 الانسان لمؤنته ومؤنة من يمونه ﴾ خير مما كثر والهمى ﴿ عن ذكر الله والدار الآخرة  
 لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة ﴾ وروى زيد بن على بن الحسين ﴿ بن على  
 بن ابي طالب وهو ابو الحسين العنوى المدنى اخو محمد الباقر روى عن ابيه وغيره واستشهد سنة  
 اثنتين وعشرين ومائة ﴾ عن ابيه ﴿ على زين العابدين ﴾ عن جده ﴿ الحسين رضى الله عنهم ﴾ انه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشطار الفرج من الله بالعصبر ﴿ على المكروه وترك الشكاية  
 ﴾ عبادة ﴿ لان اقباله على ربه وتفريجه كربه وتقويض اموره اليه سبحانه وعدم شكواه لخلق يدل على  
 قوة يقينه وذلك من اعلى مراتب العبادة ﴾ ومن رضى عن الله عز وجل بالقليل من الرزق ﴿  
 فصبر وشكر ﴾ رضى الله عز وجل منه بالقليل ﴿ قال المناوى لا يماثبه على اخلاله من نوافل  
 العبادات ﴾ وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال من نبى الفقر ﴿ بضم فسكون  
 اى من فضله ﴾ انك لا تجد احدا يعصى الله ﴿ بالظلم والغصب والسرقة والميسر والازلام  
 والغبن وسائر المعقودات الفاسدة ونحوها ﴾ ليفتقر فاخذه محمود الوارق وقال ﴿ من السريع  
 ﴾ يا حائب الفقر لا ترد جر . عيب الغنى اكثر لو اعتبر ﴿ الاستهزام للاستبطاء بغير امان فرغ  
 من تعبير الفقر ﴾ من شرف الفقر ومن فضله . على الغنى ان صح منك النظر ﴿ واكتساب



مجهول بمعلوم وذلك النظر قوله ﴿ انك لمصى لتال الغنى . ولست لمصى الله كي تقتقر ﴾  
وقال ابن المقفع ﴿ ابو محمد عبدالله بن داذبه كان من مجوس فارس فاسلم وكان كاتب المنصور  
وهو اول من هذب المنطق وترجم كتاب كلبية ودمنة الى العربية وكان افصح وقته ومن جملة  
قوم زنادقة كانوا يجتمعون لذكر مطاعن القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها الى ان سر بصي  
وهو يقرأ وقيل يارض ابلى مائك فمضى ماعمله وجمعه للمعارضة وقال اشهد ان هذا لا يعارض  
وما هو من كلام البشر . قتله المنصور ﴾ دليلك ﴿ مبتدأ وخبره لقائك . على ﴾ ان الفقير خير  
من الغنى . و ﴿ على ﴾ ان قليل المال خير من المثرى ﴿ اى من المال الكثير ﴾ لقائك ﴿ مخلوقا  
عصى الله بالغنى . ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر ﴾ اى بسبب غناه وبسبب فقره الموجودين  
وفى قوله دليلك ايماء الى معارضة مع اعتراف فضل الفقر من ذلك الوجه وبه يتم الاستشهاد  
يعنى ولا يلزم من عدم رؤيتك عصيان الفقير عدم عصيانه اصلا لان حب الفقر يعنى عن  
مساويه فرؤيتك عصيان الغنى لظهور فسقه او لبغض الغنى وعدم رؤيتك معصية لفقير لحب  
الفقر او لعدم ظهورها لا لعدم وجودها كما يدل عليه كذا الفقر ان يكون كفرا والحاصل ان  
بعض الغنى سبب عصيان وكذا تحصيله وبعض الفقر سبب عصيان لا تحصيله ﴿ وهذه الحال ﴾  
وهى التقصير لزهد ﴿ انما لصح لمن نصح نفسه فاطاعته وصدقها فاجابته ﴾ اى حملها ودعاها  
الى الصديق فاجابته نفسه ﴿ حتى لان قيادها وهان عنادها وعلمت ﴾ نفسه ﴿ ان من لم يقع  
بالقليل لم يقع بالكثير كما كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهما يا اخى ﴿  
فى الله ﴾ من استغنى بالله ﴿ بالقناعة بما قسمه ﴾ اكنفى ومن انقطع ﴿ عن الله ﴾ واتصل  
﴿ الى غيره ﴾ طمعا بما عنده ﴿ تعنى ﴾ اى كد كثيرا ﴿ ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع  
لم يغنه منها كثرة ما يجمع ﴾ لان النفس الجهنمية تنادى هل من مزيد وليس الطالب الزيادة  
حد يقف عنده ﴿ فعليك منها بالكفاف والزم نفسك العفاف واياك ﴾ وجمع الفضول فن حسابه  
يطول . وقال بعض الحكماء هيات منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت ﴿ بما يكفيك ومن حسن  
اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال بشر لولم يكن فى القناعة الا التمتع بالعزيز لكنى وقال آخر  
انتقم من الحرص بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال على رضى الله عنه القناعة سيف  
لا ينبو ولقد احسن من قال ﴿ يا احمد اقتنع بالذى اوتيته . ان كنت لا ترضى لنفسك ذاهبا ﴾  
واعلم بان الله جل جلاله . لم يخلق الدنيا لاجلك كلها ﴿ فما من امرضت نفسه عن قبول  
نصيحه وجحت به عن قناعة زهده ﴾ يقال جمع الفرس اذا اعتز فارسه وغاب عليه ﴿ فليس  
الى اكرامها سبيل ولا للحمل عليها وجه الا بالرياضة والمرونة ﴾ من صرن على الشئ اذا  
تعوده حتى لان صلابته ﴿ و ﴾ رياضتها ﴿ ان يستنزلها الى اليسير الذى لا تنفر منه ﴾ اشد  
النفور ﴿ فاذا استقرت عليه ازلها الى ما هو اقل منه ﴾ اى من ذلك اليسير وهكذا ﴿ لتنتهى  
بالدريج الى الغاية المطلوبة وتستقر بالرياضة والتمرين على الحال المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء  
ان المكروه يسهل بالتمرين ﴿ ويصير التطبع طباعا والتكف هوى مطاعا ﴾ فهذا ﴿ المذكور ﴾  
وهو كون التقصير لكسل او توكل مقدوحا وزهد بالطبع او لتقنع عمدوحا ﴿ حكم فى  
الامر الثانى من التقصير عن طلب الكفاية ﴾ واما الامر الثالث فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فقد يدعو الى ذلك اربعة اسباب ﴿ اى لا يخلو عن واحد منها ﴾  
 ﴿ احدها منازعة الشهوات التى لاتنال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا نازعته الشهوة طلب  
 من المال ما يوصله اليها ﴾ اى كلما نازعته شهوة طلب المال ﴿ وليس للشهوات ﴾ والسفاهة  
 ﴿ حد متناه ﴾ تقف عنده ﴿ فيصير ذلك ﴾ النزاع ﴿ ذريعة الى ان ما يطلبه من الزيادة  
 غير متناه ومن لم يتناه طلبه استندام كده وتمبه ولم يف التذاذ به بل شهوانه بما يعانیه من  
 استدامة كده واتعابه ﴿ وهذا خسرانه فى حكم العقل واما فى حكم الشرع فمافاد بقوله  
 ﴿ مع ما قد لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات ﴾ اى للتسابق بالشهوات ﴿ والتعرض  
 لاكتساب التبعات حتى يصير كالبهيمة التى قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهواتها فلا تنزجر  
 عنه بعقل ولا تشكف عنه بقناعة ﴿ كما قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضعوا  
 الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ وقد روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه ﴿ فيذكره  
 عقابه ويمنع عن شهوته وقال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يعني انه يحجبه لطاعته  
 او يميت لمعصيته فتفوته الفرصة التى هو واجدها وعن ام سلمة اذا اراد الله بعيد خيرا جعل له  
 واعظا من نفسه يأمره بامثال الاوامر وينهاه عن المنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب  
 الردية ﴿ واذا اراد به شرا وكله الى نفسه ﴾ الامارة بالسوء ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ وهو  
 حاتم ﴿ اكف يدى من ان تنال تماسها . اكف محبابى حين حاجتنا معا ﴾ ايت هضم  
 الكشخ مضطرم الحشى . من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا ﴾ واني لاستحي رفيق  
 ان يرى . مكان يدى من جانب الزاد اقرعا ﴾ وانك ان اعطيت بطنك سؤله ﴿ اى مسؤوله ويرى همه  
 ﴿ وفرجك نالا منتهى الذم اجما ﴾ ولقد صدقه الوشى وقال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم  
 اضل وذلك منتهى الذم ﴿ والسبب الثانى ان يطالب الزيادة ويلتمس الكثرة ليصرفها فى وجوه  
 الخير ويتقرب بها فى جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيث بها الملهوف ﴿ اى ينصر ويعين  
 بها المضطر المحزون المتحسر ﴾ فهذا اعذر وبالحمد اخرى واجدر اذا انصرف عنه تبعات  
 المطالب وتوقى شبهات المكاسب ﴿ جمع مكسوب او مكسب مصدرا وكذا المطالب ﴾ واحسن  
 التقدير فى حالى فائده وافادته ﴿ اى اخذه واعطائه ﴾ على قدر الزمان وبقدر الامكان  
 لان المال ﴿ اللام متعلق بقوله اخرى واعذر ﴾ آلة للمكارم وعون على الدين ﴿ لان الحج  
 والزكاة والجهاد موقوفة على المال ﴿ ومتألف للاخوان ﴾ اذ به التهادى واكرام الزائر ﴿ ومن  
 فقده من اهل الدنيا ﴾ خصصهم بعد التعميم اذ لا يشمل اهل الآخرة حكم قوله ﴿ قلت  
 الرغبة فيه والرغبة منه ومن لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به وقد روى عبدالله  
 بن بريدة عن ابيه ﴿ بريدة بن خصيب الاسلمى ولم يزل عبدالله قاضيا بمرور ﴾ قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان حساب اهل الدنيا هذا المال ﴿ فن لا مال له لا يحسبونه منهم ولذا استهانوا به  
 ﴿ وقال مجاهد الخير ﴾ الوارد ﴿ فى القرآن كله المال ﴾ كالعرف الخاص فيه فنه قوله تعالى  
 ﴿ وانه ﴾ اى الانسان ﴿ لحب الخير لشديد يعنى المال ﴾ من قوله تعالى ان ترك خيرا  
 والشديد البخيل المسك يعنى وانه لاجل حب المال وان انفاقه يتقل عليه لبخيل محسك

او اراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايتار الدنيا وطلبها قوى مطبق وهو لحب عبادة الله  
 وشكر نعمته ضعيف متعاس ﴿ و ﴾ في ص فقال اني ﴿ احببت حب الخير عن ذكر ربي  
 يعني المال ﴾ في الكشف احببت مضمن معنى فعل يتعدى بمن اي اثبت حب الخير عن ذكر  
 ربي اوجعلت حب الخير مجزئا ومستغنيا عن ذكر ربي اي الصلاة ﴿ و ﴾ منه في انوار  
 (والذين يبتغون المكتاب) اي المكتابة كالمكتاب والمعاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه  
 كاتبك على الف درهم فان اداها عتق ومعناه كتبت لك على نفسي ان تعتق متى اذا وفيت بالمال  
 وكتبت لي على نفسك ان تفي بذلك او كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق (عمامكت  
 ايمانكم ﴿ فكاتبوهم ﴾ وهذا الامر للذنب عند عامة العلماء وعن الحسن رضي الله عنه ليس  
 ذلك بعزم ان شاء كاتب وان شاء لم يكتب وعن عمر رضي الله عنه هي عزمة من عزمات الله  
 وعن ابن سيرين مثله وهو مذهب داود ﴿ ان علمتم فيهم خيرا يعني مالا ﴾ وقدرة على اداء  
 ما يفرقون عليه وقيل امانة وتكسبا وعن سلمان رضي الله عنه ان مملوكه ابتنى ان يكتبه  
 فقال اعنك مال قال لا قال افتأمرني ان آكل غسالة ايدي الناس ﴿ وقد شيعب النبي  
 عليه السلام ﴾ في هود ولا تنقصوا امكيال والميزان ﴿ اني اراكم بخير يعني المال ﴾ يريد  
 بثروة وسعة تغنيكم عن التظفيف او اراكم بنعمة من الله حقها ان تقابل بغير ما تفعلون ﴿ وانما  
 سمى الله تعالى المال خيرا اذا كان في الخير مصروفا لان ما ادى الى الخير فهو في نفسه ﴿ خير  
 وللاسباب حكم المسببات ﴿ وقد اختلف اهل التأويل في قوله تعالى ﴿ في البقرة ﴾ ومنهم  
 من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ قال الزمخشري  
 والحسنان ما هو طلبه الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاف والتوفيق في الخير وطلبهم  
 في الآخرة من الثواب وعن علي رضي الله عنه الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة  
 الحوراء وعذاب النار المرأة السوء انتهى ﴿ فقال السدي ﴿ يضم فتشديد كان يجلس في سدة باب  
 الجامع وهما اثنان كبير وصغير فالكبير هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي بكر السدي الكوفي  
 يروي عن ابن عباس وانس وطائفة وعنه زائدة واسرائيل وابوبكر بن عياش وخلق وهو  
 حسن الحديث اخرج له مسلم والاربعة واما الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي يروي عن  
 هشام بن عروة والاعمش تركوه واتهم بعضهم وهو صاحب الكافي ﴿ وعبد الرحمن بن زيد  
 الحسن في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقال الحسن البصري وسفيان الثوري الحسن في الدنيا  
 العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدراهم والدينار خواتم الله  
 في الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها قضيت حاجتك ﴿ ورواه الطبراني عن ابي  
 هريرة مرفوعا قال محمود الشيرازي العلامة ﴿ يقولون كافات الشتاء كثيرة . وما هي الا واحد  
 غير مفترى ﴿ اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل . لديك وكل الصيد يوجد في الفراء ﴿  
 وفي معناه لابي الحسين الجزار (١) وكافات الشتاء يعد سبعا . وما هي طاقة بلقاء سبع ﴿ اذا  
 ظفرت بكاف الكيس كفى . ظفرت بمفرد يأتى بجمع ﴿ قل قيس بن سعد ﴿ بن عبادة  
 ابو عبدالله الخزرجي وهو صاحب الشرطة لابي صلى الله عليه وسلم يروي عنه الشعبي وطائفة  
 وكان ضمخا مفرط الطول نبلا جيلا جوادا سيدا من ذوي الرأي والدهاء والتقدم وهو

(١) معارضتان لا ذكره  
 الحريري عن ابن سكرة .  
 جاء الشتاء وعندي من  
 حوامج . سبع اذا  
 الفطر عن حاجتنا حبساء  
 كن وكيس وكانون  
 وكأس طلاء بعد الكباب  
 وكس ناعم وكساء  
 منه

سيد الخزرج وكان شريف قومه ليس في وجهه شعر ولا لحية وكانت الانصار تقول لوددنا لو نشترى لقيس لحية باموالنا وكان مع ذلك جميلا وكان اسود اللون توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية **﴿** اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمدا لا بفعال ولا مجدا لا بامال **﴾** فاخذته المتنبي وقال **﴿** لولا المشقة ساد الناس كلهم . الجود يفقر والاقدام قتال **﴾** وقد قيل لابي **﴿** الزناد **﴾** بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان المدني القرشي وقد اتفق على امامته وجلالته وروى عنه جماعات من التابعين وهذا من فضائله لانه لم يسمع من الصحابة وولاه عمر بن عبد العزيز خراج العراق وقال البخاري اصح اسانيد ابي هريرة ابو الزناد عن الا عرج عن ابي هريرة **﴿** لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا فقال هي وان ادتني منها فقد صلتني عنها **﴾** اي عن مصائبها ومتاعها ومعائبها **﴿** وقال بعض الحكماء من اصبح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض **﴿** بدلان من الاكرمين والعرض النفس وفلان نفى العرض اي برئ من ان يشتم ويعاب فهو ما يتعلق به المدح والذم **﴿** وقيل في منشور الحكم من استغنى كرم على اهله ومررجل من ارباب الاموال به بعض العلماء فتحرك له واكرمه فقبل له بعد ذلك اكانت لك الى هذا حاجة قل لا ولكني رأيت ذا ائمال مهييا **﴿** وقال حكيم لابنه يا بني اوصيك بثلثين ان تزان بخير ماتمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك **﴿** وسأل رجلا **﴿** وفي البيان ومثي رجال من بني تميم الى **﴿** محمد بن عمير بن عطارد وعتاب بن ورقاء في عشر ديات فقال محمد على دية **﴿** واحدة **﴿** وقال عتاب الباقي على **﴿** وهو تسع ديات **﴿** فقال محمد نعم العمون اليسار على الحمد وقار الاخف بن قيس **﴿** من المتقارب **﴿** فلو مد سروي بمال كثير . لجدت وكنسته له باذلا **﴿** السرو اسم شجر معروف ومصدر سرو الرجل اذا كان ذا مروءة في شرف واصالة يعني لومد وازديد شرفي ومروء في الظاهر كالسرو بمال كثير لسمحت وبذلت ذلك الكثير فازددت شرفي ولكن ابن الكثير فمضى البيت تأسف وتنهف على عدمه فكأنه قيل اليس الجود بذل الموجود فاشار الى التفاوت بينهما بقوله **﴿** فان المروءة لا تستطاع . اذا لم يكن ماله فاضلا **﴿** تنوينه لتكثير وازدادة المال الى ضمير المروءة باعتبار ان المال بدلها وعوضها يعني ان المروءة نفيسة وغالية جدا لا يمكن مساومتها الا بمال كثير وتفصيله في المروءة **﴿** وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوى كل جرح ويعطى بها كل صليح **﴿** قال ابن رشيقي صديق المرء كالدينار طبعا . وكيف يفارق المرء الطبايا **﴿** تراه اذا اقام يقيم جاها . وان فارقه اجدى انتفاعا **﴿** وقال ابن الجلال **﴿** رزقت مالا ولم ترزوق مروءته . وما المروءة الا كثرة ائمال **﴿** وفي البيان رزقت لبا ولم ارزق وهو الملائم لقوله **﴿** اذا اردت رقي العلماء يقعدني . عما ينوء باسم رقة الحال **﴿** وفيه اذا اردت مسامة تقاعدني . والمسامة المفاخرة من جهة علو الشأن يقال نوهه وبه اذا رفعه بالمدح والتعظيم وتشهير مناقبه يعني اذا اردت الصعود الى الدرجة العليا او المفاخرة بمنعني عما يرفع باسمي ويشهره رقة حالي وقلة مالي فليسمى الاقلال وليهلك الافلاس وصحح السعدي مافي المتن وقال **﴿** كرما نرا بدست اندردم نيسست . درم داران دنبارا كرم نيسست **﴿** وقيل في منشور الحكم الفقر مخذلة **﴿** اي داع الى الخذلان وهو التذليل لعدم النصرة **﴿** والغنى

مجنذلة ﴿ داعى جنذل وهو القرح والسرور ﴾ والبؤس مرذلة ﴿ اى شدة الحاجة والفقر سبب رذالة ومساوى افعال كالسؤال ﴾ والسؤال مبذلة ﴿ داع الى بذل الحياء وارقة ماء الوجه ﴾ وقال اوس بن حجر ﴿ من الطويل ﴾ اقيم بذار الحزم مادام حزمها . واحرى اذا حلت بان انحولا ﴿ اى وجدير تلك الدار اذا حالت وانقلبت بعدم المبالاة ان لا ابالى وادور مع اندم حيث دار فاقدم من قدمه اهل الدار وافضل من فضله ﴾ فاني وجدت الناس الا اقلهم . خفاف عهود يكثرون التثقالا ﴿ من تفضيل ذوى العقل والحسب الى ترجيح اولى الاموال ﴾ بنوام ذى المال اكثير يرونه . وان كان عبداسيد الامر جحفا ﴿ يعنى لانهم كبنوام ذى المال فى التودد والشفقة له واسم كان راجع الى ذى المال وعبداسيد سيدا مفعول ثان ليرون والجحفل السيد الكريم والجيش العظيم ﴾ وهم لمقل المال اولاد علمه . وان كان محضا فى العشيرة مخولا ﴿ اى كاولاد العلات اى الضرائر فى العداوة والحض الابن الخالص وكذا شربه اراد به نجابته من جهة آباءه لان الابن للفعل كما صرح به الفقهاء وبقرينة المقابلة لقوله مخولا اى كريم الاخوال يعنى ان الناس يحبون ذا المال ويمظموه كأمير الجيش العظيم وان كان عبدا اميلا يعرف له اب وليس ذلك الود غريزة لهم لانهم ببغضون من قل ماله وان كان له شرف من جهة آباءه وامهاته ﴾ وقال بشر الضرير ﴿ كفى حزنا انى اروح واغتدى . ومالى من مال اصون به عرضى ﴾ والحزن بفتح بن الهم والغم واكثر ما اتى الصديق بهرجبا . وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى ﴿ وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يا حبذا المال اصون به عرضى وارضى به ربى ﴾ وقال آخر ﴿ اجلك قوم حين صرت الى الغنى . وكل غنى فى العيون جليل ﴾ يقال اجله اذا عظمه يعنى عظمك قوم حين صرت غنيا وهم معذورون فى تعظيمك لان كل غنى جليل فى العيون ﴿ وليس الغنى ﴾ الممدوح والمنعوط ﴿ الاغنى زين الفقى . عشية يقرى او غداة ينيل ﴾ من اقرى الضيف اذا اضافه واناله اذا اعطاه فقلوه وليس البيت ام لصبح وارشاد او تعريض الى بخل المخاطب ﴿ اذا مالت الدنيا على المرء رغبت . اليه ومال الناس حيث يميل ﴾ وقد اختلف الناس فى تفضيل الغنى والفقر مع اتفاقهم انما احوج من الفقر مكروه ﴿ لان اليد العليا خير من السفى ﴾ وما باطر من الغنى مذموم ﴿ عقلا وشرطا ﴾ فذهب قوم الى تفضيل الغنى ﴿ الغير المبطر ﴾ على الفقر ﴿ الغير المحوج ﴾ لان الغنى مقتدر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة ﴿ اى الشرف ﴾ وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغنى لان الفقير تارك والغنى ملابس وترك الدنيا افضل من ملابستها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة ﴿ قال اهل الحب جانب كل ملا حسن فيه . طلق الدنيا طلاقا ثانيا قبل النكاح ﴾ وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى ادنى مراتب الغنى ﴿ بان يملك ادنى لصاب الزكاة والحج ﴾ ليصل الى فضيلة الامرين وسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور اوساطها وقد مضى شواهد كل فريق فى موضعه بما اغنى عن اعادته ﴿ اما شواهد الفريق الاول فى السبب الثانى واما شواهد الفريق الثانى فى التقصير لزهو وتقع واما شواهد الفريق الثالث فى الاسر الاول من الامور

الثلاثة \* والسبب الثالث \* من الاسباب الاربعة الداعية الى الزيادة \* ان يطلب الزيادة ويقتنى الاموال ليدخرها لولده ويخلفها على ورثته \* يقال خلفوا اثقالهم اذا خلوها وراء ظهورهم \* مع شدة ضنه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطلب \*  
 اى من تعب وكده \* وسوء المنقلب \* اى انقلاب الزمان وادبارة \* وهذا \* الطالب \*  
 شقى بجمعها مأخوذ بوزرها \* لكفه عن صرف المال في حقه \* قد استحق اللوم من  
 من وجوه لا تخفى على ذى لب \* منها \* من تلك الوجوه \* سوء ظنه بخاله انه لا يرزقهم  
 الا من جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه \* لكثرة اتحار من يئس \* وفي حسن الظن بالله راحة  
 القلوب وقال عبد الحميد كيف تبقى على حالتك والدر في حالتك \* اى في افتناءك يقال احالت  
 الدار اذا اتى عليها احوال اى سنون \* ومنها الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان  
 ومصائبه وقد قيل الدهر حسود لا يأتى على شئ \* يحسده \* الا غيره وقيل في منشور الحكم  
 المال ملول \* يسأم من المكث طويلا في محل فيخرج لزيارة احابيه الكثره \* وقال بعض  
 الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها \* بل تموت ولا حيلة لدفعها \* ومنها ما حرم من  
 منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك اوللوارث اوللجائنة \* يقال جاحتهم  
 السنة تجوح اذا اهلكتهم واستأصلتهم \* فلا تكن اشقى الثلاثة \* وهو واحد الاخيرين \* وقال  
 عبد الحميد اطرح كواذب آمالك وكن وارث مالك \* ومنها ما لحقه من شقاء جمعه وناله من  
 غناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه \*  
 يهلك به \* ورب مرحوم من سقم هو شفاؤه \* كسقيم يتحسر على عدم قتل فلان وغصب مل  
 فلان وضرب غيره فهو قننة نائمة لعن الله من ايقظها وداواه \* وقال الشاعر \* ومن كافته النفس  
 فرق كفافها. فما ينقضى حتى الممات عناؤه \* ولا بالموت بل يتنوع الغناء وينقلب من حلوه  
 الى مره \* ومنها ما يؤخذ به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من تبهاته واجرامه \* جمع  
 جرم وهو الاثم \* وقد حكى ان هشام بن عبد الملك لما نقل بكا ولده عليه فقال لهم جادلكم  
 هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما كسب \* من المنافع \* وتركتم عليه ما اكتسب \*  
 من المعاصي \* ما سوء حال هشام ان لم يفكر الله له فاخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال \* من  
 المقارب \* تمتع بمالك قبل الممات . والا فلا مال ان انت متا \* شقيت به ثم خلفته . لغيرك  
 بعدا وسحقا ومقتا \* اى ابد الله مثل ذلك المال الذى شقاوته على كاسبه وسعادته لغيره بعدا .  
 وسحقا مثل بعدا تا كيدله والمقت البغض \* فجادوا عليك بزور البكاء . وجدت عليهم بما  
 قد جمعنا \* وار هنتهم كل مفي يدك . وخلوك رهنا بما قد كسبتنا \* اى تركوك رهنا كما قال  
 الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ( اى كد نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك ) ( الاصحاح  
 اليمين ) فانهم فكروا عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم كايخص الراهن رهنه باداء الحق \* وقد روى \*  
 كما روى الطبراني عن عوف بن مالك \* ان العباس بن عبد المطلب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله وانى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا اعم النبي \* صلى الله عليه وسلم  
 \* قليل يكفيك خير من كثير يرب ديك \* يقال ارداه اذا اسقطه واهلكه \* يا عباس يا اعم النبي \*  
 صلى الله عليه وسلم \* نفس تجبها خير من اماراة لا تحصيها \* اى لا تحفظها ولا تقيمها بشر وطها

يقال احصى الشيء اذا عدده وحفظه او عقله وادركه ﴿ يا عباس يا عم النبي ان الامارة اولها لامة ﴾  
 اى باعث على لوم الناس وتعييرهم ﴿ واوسطها ندامة ﴾ لتيقنه انه لا يمدل فيهم ﴿ وآخرها خزي  
 يوم القيامة ﴾ لسؤاله عما ولى عليه ﴿ فقال العباس يا رسول الله الا من عدل فقال كيف تعدلون  
 مع الاقارب ﴾ من الاولاد وغيرهم فترك الامارة والقضاء ونحوها عزيمة اذا وجد من يصلح لها  
 والا فعليه القبول لانهما فرضا كفاية ﴿ وقال رجل للحسن البصرى انى اخاف الموت واكرهه  
 فقال انك خلفت مالك ولو قدمت لسرك للحوقة ﴾ فان قلب المؤمن عند ماله ﴿ وقيل فى  
 منشور الحكم كثرة مال الميت تمزى ورثته عنه فاخذ هذا المعنى ابن الرومى فقال وزاد ﴿  
 عليه معنى آخر ﴾ اقبى مالك ميراثا لو ارثته . فليت شعرى ما ابقى لك المال ﴿ القوم بعدك  
 فى حال تسرهم . فكيف بعدهم حالت بك الحال ﴾ يعنى الورثة بعد مفارقتك فى حال سرور  
 واى حال حالت بك بعدها ﴿ ملوا البكاء فما يبكيك من احد . واستحكم القيل فى الميراث  
 والقال ﴿ المتهم منك دنيا قبلت لهم . وادبرت عنك والايام احوال ﴾ جمع حول اى ذوو اتغير وانفصال  
 والسبب الرابع ان يجمع المال ويطلب المكاثرة استحلاء لجمعه وشغفا باحتجانه ﴿ اى  
 لاستلذاذه وتمشقه بجمع المال وجذبه من احتجبن الشيء اذا جذبه بالحقن ﴿ فهذا اسوء الناس  
 حالا فيه واشدهم حزنا له قد توجهت اليه سائر الملاوم حتى صار وبالا عليه ومذام ﴿ جمع  
 مذمة ﴾ وفى مثله قال الله تعالى ﴿ فى التوبة ﴾ والذين يكسرون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
 فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ﴿ ولله درالمصنف لقد ساقى الآية فى مساق اندفع به  
 شبهات المفسرين حتى ذهب بعضهم الى ان آية الزكاة نسخت آية الكسز ونحوه مخشوى  
 تفسيرها على ما روى عنه عليه السلام كل مال ادبت زكاته فليس بكسز وان كان باطنا ومال  
 يزك فهو كسز وان كان ظاهرا ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لما نزلت كما روى عن سالم  
 بن الجعد ﴿ تب للذهب تب للفضة ﴾ مصدر محمول على فعله ودعاء عليهما ويقال تبالة تبيبا  
 اى الزمه الله خسر انا وهلاكه ﴿ فشق ذلك ﴾ الاصل والتأويل ﴿ على اصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا اى مال نتخذ فقال عمر انا استعلم ﴿ من الاستعلام ﴾ لكم ذلك فقال يا  
 رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم فقالوا اى مال نتخذ فقال لسانا ذا كرا وقلبا شاكرا ﴿  
 وروى خاشعا ﴿ وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه . وروى شهر بن حوشب عن ابي  
 امامة قال مات رجل من اهل الصفة ﴿ قل الدوى هم زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا  
 يأوون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم فى آخره صفة وهى مكان متقطع  
 من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقلون ويكثرون وفى وقت كانوا سبعين وفى وقت  
 غير ذلك فيزيدون بما يقدم عليهم وينقصون بمن يموت او يسافر او يتزوج وعد منهم ابو ابيهم  
 فى الحلية مائة ونيفا كما فى العنبى ﴿ فوجد فى مئزره دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم  
 مات آخر فوجد فى مئزره ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك فهما وان كان قد مات على عهده من ترك اموالا لجة ﴿ اى كثيرة  
 واحوالا ضخمة فلم يكن فيه ﴾ اى فى من ترك اموالا ﴿ ما كان فى هذين ﴾ من  
 اهل الصفة من كون دينارها كية ﴿ لانهما تظاهرا با ﴾ لفقروا ﴿ لقناعة واحتجنا ما ليس

بهما اليه حاجة فصار ما احتجناه وزرا عليهما وعقبا لهما ﴿ واما من تركوا اموال الاجرة فكانت  
 اموالهم ظاهرة ويرجع اليهم لدفع الحوائج فحبس الدراهم احتكارا كحبس الاقوات على  
 تفسير النبي عليه السلام ﴿ وقد قال الشاعر ﴿ اذا كنت ذا مال ولم تكن ذا ندى . فانت اذا  
 والمقترون سواء ﴿ في عدم النيل بثواب المال والندى العطية ﴿ على ان في الاموال يوما  
 تباعة . على اهلها والمقترون براه ﴿ جمع برئ ككرام ﴿ والشدة عن الربيع للشافعي  
 رضى الله عنه ﴿ من الكمال ﴿ ان الذي رزق اليسار ولم يصب ﴿ وبرى ولم ينل ﴿ وحدا ﴿  
 في الدنيا ﴿ ولا اجرا ﴿ في الآخرة ﴿ لغير موفق ﴿ والجديدي كل شئ شاسع . والجدي  
 يفتح كل باب مغلق ﴿ الاول بالفتح الحظ والبخت والثاني بالكسر السعي والاجتهاد والشاسع  
 البعيد عادة او عقلا وقال بعض الحكماء الهمة راية الجدي ﴿ فاذا سمعت بان محدودا حوى .  
 عودا فاورق في يديه فحقق ﴿ تفريع على قوله والجديدي وبناء اورق للصيرورة يعني فاذا  
 سمعت بان محظوظا اخذ بيده عودا يابس فصار ذا ورق فيها فاحمل ذلك على الحقيقة دون  
 الكناية عن ازدياد قيمته ﴿ واذا سمعت بان محدودا آتى . ماء ليشرب به فتجف فصدق ﴿  
 وحقيقة اليبس ليس بلازم لان وقوع نجاسة فيه وانقضاء الرشاء وعدم الدلو في حكم اليبس  
 ﴿ واحق خلق الله بالهم امرؤ . ذومة عليا وعيش ضيق ﴿ لعدم نيله بما يريد من المعالي  
 ﴿ ومن ادليل على القضاء وكونه . يؤس اليبس وطيب عيش الاحق ﴿ الكون تامة اى على  
 وجود القضاء وثبوته شدة احتياج العاقل وطيب عيش الاحق وفي حديث الس ( اذا اراد الله  
 انفاذ قضاءه وقدره ) اى امضاء حكمه المقدر في الازل ( سلب ذوى العقول عقولهم حتى  
 ينفذ فيهم قضاءه وقدره فاذا مضى امره رد اليهم عقولهم ) فادركوا قبح ما وقع منهم  
 ( ووقعت الندامة ) اى الاسف والحزن حين لا ينفعهم ذلك ولذا قلوا اذا حلت المقادير  
 ضلت التدابير وقال بعض الشعراء ﴿ اذا اراد الله امرا لامرئ . وكان ذا عقل وسمع وبصر ﴿  
 وحيلة يفعلها في دفع ما . يأتى به محتوم اسباب القدر ﴿ اصم اذنيه واعى قلبه . وسل منه عقله  
 سل الشعر ﴿ فلا تقل فيما جرى كيف جرى . فكل شئ بقضاء وقدر ﴿ اللب العقل تقول لبيب ﴿  
 اى ﴿ ذولب والجدي بالفتح ﴿ في اللغة الحظ والنصيب ﴿ وهو البخت ﴿ تقول جدوت به  
 اجد جدا من الباب الرابع اذا حفظت به وقدر ومنه الحديث قمت على باب الجنة فاذا عامة  
 من يدخلها الفقراء واذا صحاب الجدي محبوبسون ﴿ والجدي ايضا العظمة ﴿ يقال جدي في عيون الناس  
 اذا عظم ﴿ ومنه قوله تعالى ﴿ في الجن ﴿ وانه تعالى جدي بنا ﴿ وهو في الاصل مصدر جد الشيء  
 اذا قطع وفي القطع شيان السمي والجهد من العبد وفضان الاستطاعة من الله تعالى فاستعماله في البخت  
 لفيضانه منه تعالى وفي الثوب لانه لازم القطع والفيضان يستلزم العظمة ولذا اطلق على الاب  
 الكبير ﴿ والجدي بالكسر الا نكماش في الامور اى الاجتهاد فيها ﴿ وبذل الوسع ورجل كيدش  
 اى عزوم ماض ﴿ وهو ايضا الحق ضد الهزل ﴿ الحد المنع يقال حده اذا منعه ودفعه ومنه  
 حدود الله لمنعها عن ارتكاب الجرم او عن معاودته ويقال على بناء المفعول حد ﴿ بالحاء اذا منع  
 الرزق ﴿ فهو محدود محروم عن الخير ومنوع عنه ﴿ ومحدود ومحدود لا يقال فيهما ﴿ في ذينك المعنيين  
 ﴿ الا بالم يسم فاعله ﴿ انتهى ضبط الالفاظ المتجاسة وفي الشريشي في ترجمة الامام الشافعي رحمه الله



وكان شاعرا مجيدا قال ابو القاسم بن الازرق دخلت عليه فقلت يا ابا عبدالله اما تنصفنا لك هذا  
الفقه تفوز بفوائده ولنا هذا الشعر وقد جئت تداخلنا فيه فاما اقردتنا او اشركتنا في الفقه  
وقد اتيت بابيات ان اجزتها بمثلها تبث من الشعر وان عجزت تبث منه فقال لي ايه يا هذا فاندبته \*  
ما همى المقارعة العدا . خلق الزمان وهمى لم تخلق \* والناس اعينهم الى سلب الغنى . لا ينظرون  
الى الحجا والا ولق \* لكن من رزق الحجا حرم الغنى . ضدان مفترقان اى تفرق \* لو كان  
بالحيل الغنى لوجدتني . بنجوم اقطار السماء تعلق \* فقال الشافعي الا قلت كما اقول ارنجبالا .  
ان الذى رزق اليسار الابيات فقلت له لا قلت شعرا بعدها انتهى \* وآفة من بلى بالجمع والاستكثار  
ومنى \* اى ابتلى \* بالامساك والادخار حتى الصرف عن رشده ففوى وانحرف عن سنن  
قصده فهو \* اى خرج عن الطريق المستقيم فوقع في هوة وورطة \* ان يستولى \* خبر آفة  
\* عليه حب المال وبعد الامل فيبعثه حب المال على الحرص في طبه ويدعوه بعد الامل على الشح به  
والحرص والشح اصل لكل ذم وسبب لكل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة  
والتوق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم \* على مارواه ابوداود عن ابي هريرة \* شر ما اعطى  
العبد \* من الخصال الذميمة \* شح هالع \* اى جازع اى شح يحمل على الحرص على المال والجزع  
على ذهابه قال الخطابي اى ذو هلع وهو الجزع ومعناه البخل الذى يمنعه من اخراج الحق الواجب  
عليه فاذا استخرج منه هلع وجزع \* وجبن خالع \* اى شديد كأنه يخضع فؤاده من شدة  
وهو مجاز في الخلع والمراد به ما يمرض من نوازع الافكار وضعف القلب عند الخوف \* وقال  
بعض الحكماء الغنى البخل كالقوى الجبان \* في عدم الانتفاع مع امكانه \* واما الحرص فيسلب  
فضائل النفس لاستيلائه عليها \* واحاطته بها \* ويمنع من التوفر \* والاقدام \* على العباد  
لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات لقلة تحمزه منها وهذه الثلاث \* من سلب الفضائل  
ومنع العباد والبعث في الشبهات \* خصال \* قبيحة \* هن جامعات الرذائل \* من حب  
الدنيا والحزن على ما فات منها والجزع والشكوى عليها والغش والحيلة ومكابرة الحق وانكاره  
وكفران النعمة والتسويف في امر الآخرة ونحوها \* سلبات الفضائل \* من الزهد والقناعة  
والصبر والعدل والشكر والكرم والايثار والوفاء وعلو الهمة ونحوها \* مع ان الحرص  
لا يستريد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالقه \* وهذا من تأكيد الذم  
بما يشبه المدح \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص الجاهد والقنوع الزاهد يستوفيان  
اكلهما \* بضمين هوكل ما يؤكل من القواكه وغيره ومنه قوله تعالى اكلها دائم \* غير متقص منه  
شئ \* فعلام \* ما استفهامية حذف الفها للفرق بين ما الاستفهامية والموصولة وكتب على بالالف  
ليكون علامة الامتزاج والاتصال كما هو القاعدة فيما آخره الف مقصورة نحو فنى وفتاه \* التهافت \*  
يقال تهافت على الشئ اذا تساقط وتباعد \* وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة للدين  
والمروءة \* لانها يا امران بالنزاهة وكبر النفس وعلو الهمة وفي حديث كعب بن مالك ما ذنبان جائمان  
ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء والسرف لدينه وفي رواية والشرف اى الجاه \* والله  
ما عرفت من وجه رجل حرصا فرأيت ان فيه مصطنعا \* وهو الضيافة للاخوان او في سبيل الله  
مطلقا \* وقال آخر الحرص اسير مهانة لا يثك اسره \* لان الفلك من لوازم القناعة ولم يملك

نفسه حتى يمتق عليه ﴿ وقال بعض البلغاء المقادير الغالبة ﴾ والقاهرة لارادات النفوس ﴿ لا تتنازل  
بالغلبة والارزاق المكتوبة ﴾ لك ﴿ لا تتنازل بالشدة والملكوبة ﴾ اى المشادة ﴿ فندلل للمقادير نفسك ﴾  
ولا تغالبها ﴿ واعلم بانك غير نائل بالحرص الا حظك وقال بعض الادباء رب حظ ادركه غير  
طالبه و ﴿ رب ﴾ در احرزه غير جالبه ﴿ كيميا كر بفصه مرده ورنج . ابله اندر خرابه يافته  
كنج ﴾ والشذنى بعض اهل الادب لمحمد بن حازم ﴿ من الرمل ﴾ يا اسير الطمع الكفا .  
ذب في غل الهوان ﴿ وصفه بالكذب لان الحريرى يرى مقدار الكفاية و زاد عليها غير كاف  
والغل القيد من الحديد ﴿ ان عز اليأس خير . لك من ذل الامانى ﴾ ساهج الدهر اذا عز وخذ  
صفو الزمان ﴿ ومن الامثال اذا عز اخوك فمن اى اذا غلبك ولم تقاومه فمن له وصفو الزمان  
عبارة عن توجيه اليك وتبسمه ﴿ ربما اعدم ذو الحر . ص وائرى ذو التوانى ﴾ وقد روى  
البخارى ان حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم  
سأله فاعطاني ثم سأله فاعطاني ( بتكرير الاعطاء ثلاثا ) ثم قال يا حكيم ان هذا المال  
في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس كالف كمة التى هي ( خضرة ) في المنظر ( حلوة )  
في الذوق وكل منهما يرغب فيه على انفراده فكيف اذا اجتمعا ( فن اخذه بسخاوة نفس )  
من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى ( يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس )  
اى مكتسبها بحرص النفس وفرحها به وتطلعها اليه ( لم يبارك له ) اى لا يأخذ ( فيه )  
اى في المعطى ( وكان ) الآخذ ( كالذى يأكل ولا يشبع ) اى كذى الجوع الكاذب بسبب  
سقم من غبة خلط سوداوى او آفة ويسمى جوع السكب كما ازداد اكلا ازداد جوعا فلا يجد  
شبعاً ولا يجبع فيه الطعام ﴿ وليس للحرص غاية مقصودة يقف عندها ولا نهاية محدودة  
يقنع بها لانه اذا وصل بالحرص الى مامل اغراه ذلك ﴿ الوصول ﴾ بزيادة الحرص والامل  
وان لم يصل رأى اضاعة الغناء لؤماً ﴿ اى دنائة همة ﴾ والصبر عليه حزم وصار بما سلف  
من عنائه اقوى رجاء وابسط املا وقد روى ﴿ على ما رواه الشيخان عن النبي صلى الله  
عنه ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ﴿ اى يهرم كما في رواية ﴾ ابن آدم ويبقى معه  
خصلتان ﴿ يعنى تستحكمان هاتان الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه  
﴿ الحرص ﴾ على المال والجاه والعمر ﴿ و ﴿ طول ﴾ الامل ﴾ والمذموم الاسترسال فيه واما  
اصله فهو رحمة كما سبق في فصله ﴿ وقيل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ احرص على الدنيا  
من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذوقه الشباب ﴾ ولتقربهم الى اذن العمر بعدون  
عدة ﴿ ولو صدق الحريرى نفسه ﴾ اذا حدثته بالقناعة ﴿ واستصح عقله لعلم ان من تمام  
السعادة وحنن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقناعة ﴾ والقسم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اقتصدوا ﴿ اى لازموا القصد والتوسط ﴾ في الطلب فان ما رزقتموه ﴿ بالبناء للمفهومول  
﴿ اشد طلبا لكم منكم له ﴾ اى من طلبكم اياه ﴿ وما حرمتهموه فلن تنالوه ولو حرصتم ﴾  
وفي الجامع الصغير ( اجملوا في طلب الدنيا ) بان تحسنوا السبى بلاكد وتكالب اى ترفع  
( فان كلا ميسر ) اى مهياً مصروف سهل ( لما كتب له منها ) يعنى الرزق المقدر له سيأتيه  
فلا فائدة لاجهاد النفس ﴿ وروى ان جبريل على نبينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله

عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تمدن عينيك ﴿١﴾ اى نظر عينيك ومدا النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واصحابا به وثمنا ان يكون له كما فعل انظار قارون وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لدو حظ عظيم حتى واجههم اولوا العالم بويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وفيه ان النظر غير المحدود مفعو عنه وذلك مثل نظر من ياده الشئ بالنظر ثم غض الطرف ولمسا كان النظر الى الخراف كالركوز في الطباع وان من ابصر منها احب ان يمد اليه نظره ويملا منه عينه قيل ولا تمدن عينيك اى لا تفعل ما انت معتادله وحضر به وقال ابو مسلم الذى نهى عنه ليس هو النظر بل هو الاسف اى لا تأسف على ما فاتك من ناله من حظ الدنيا ﴿٢﴾ الى ما متعنا به ازواجهم ﴿٣﴾ اى اصنافا من الكفرة ويجوز ان ينصب حالا من هاء الضمير والفعل واقع على منهم كأنه قال الى الذى متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم على ان من للتبعض او على حذف الموصوف ﴿٤﴾ زهرة الحياة الدنيا ﴿٥﴾ انتصاب زهرة على احد اربعة اوجه على الذم وعلى التضمن متعنا معنى اعطينا وخولنا وعلى كونه مفعولا ثانيا له وعلى ابداله من محل الجار والمجرور وعلى ابداله من ازواج على تقدير ذوى زهرة ومعنى الزهرة هو الزينة والبهجة ويجوز ان تكون جمع زاهر فمن حركها وصفهاهم بانهم زاهر في هذه الدنيا لصفاء اوائهم مما يلهون ويتعمون وتهلك وجوههم وبها زهرهم بخلاف ما عليه المؤمنون والصلحاء من شحوب الاوان وانتكشف في الثياب ﴿٦﴾ لفتنهم فيه ﴿٧﴾ متعلق بمتعنا جى به للتفسير عنه ببيان سوء عاقبته ما لا تراظها ربه جنة حالا اى لتعاملهم معاملة من يتلهم ويختبرهم فيه اولعتنهم في الآخرة بسببه ﴿٨﴾ ورزق ربك ﴿٩﴾ اى ما دخر لك في الآخرة او ما رزقك في الدنيا من النبوة والهدى ﴿١٠﴾ خير ﴿١١﴾ مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل مما يتنافس فيه المتنافسون ومأمون الغائلة بخلاف ما منحوه ﴿١٢﴾ وابقى ﴿١٣﴾ فانه لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابداء عليه زهرة الدنيا ﴿١٤﴾ فامر الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من م يتأدب بادب الله تعالى ﴿١٥﴾ الذى امر به وهو غص البصر ﴿١٦﴾ تقطعت نفسه على الدنيا حشرات ﴿١٧﴾ بفتح فكسر اى تنهى عمره متلفعا عليها ﴿١٨﴾ وقيل مكتوب في بعض الكتب السماوية ﴿١٩﴾ ردوا ابصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا ﴿٢٠﴾ يشغلكم عن مدا بصر الى زخاف غيركم ﴿٢١﴾ وقال مجاهد في تأويل قوله تعالى ﴿٢٢﴾ فى النحل (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ﴿٢٣﴾ فلنجزيه حياة طيبة ﴿٢٤﴾ يعنى في الدنيا ﴿٢٥﴾ قال بالقناعة ﴿٢٦﴾ (ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) وعده الله ثواب الدنيا والآخرة وذلك ان المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا يعيش عيشا طيبا ان كان موسرا فلا مقال فيه وان كان معسرا فعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله واما الفاجر فامر به على العكس ان كان معسرا فلا اشكاف في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتنأ بعيشه وعن ابن عباس رضى الله عنه الحياة الطيبة الرزق الحلال وعن قتادة يعنى في الجنة وقيل هى حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه كما في الكشف ﴿٢٧﴾ وقال اكثم بن صيفى من باع الحرص بالقناعة ﴿٢٨﴾ اى بدلها بظفر بالفى والمروءة وقال بعض السلف قد يحيب الجاهدا الساعى ويطفر الوادع الهادى ﴿٢٩﴾ من الهدية او من الهداية او من هداء بمعنى البلالة وضعف العقل يعنى ينال بالمطلوب التارك المهدى او الهادى

لغيره أو البليد ﴿ فاخذه البحرى ففسال ﴾ من الكامل ﴿ لم التى مقدورا على استحقاقه .  
 فى الحظ ام ناقصا او زائدا ﴾ فى متعلق بالاستحقاق وفى اللقاء يستلزم لى الرؤية والعلم يعنى لم  
 اعرف صاحب قدرة قدر على استحقاقه فى الحظ اما زائدا كان استحقاقه فقد رعى زيادة الحظ  
 او ناقصا فقد رعى نقصانه بل الحظ من الفيوضات الاكسمة وربما يطر السحاب البحر ويحرم  
 الرياض ﴿ وعجبت للمجدود يحرم ناصبا . كفاو للمجدود يغم قاعدا ﴾ النصب التعب والكلف العشق  
 يعنى عجبت لمنوع الرزق حيث يحرم متبائسه وعاشقاه وعجبت للمحظوظ حيث ينال الغنيمة  
 قاعدا ﴿ ماخطب من حرم الارادة قاعدا . خطب الذى حرم الارادة جاهدا ﴾ والخطب  
 الآفة والداية يعنى ليست داية القاعد بعينها داية الجاهد لان داية الجاهد الذى  
 حرم ما اراده عدم مساعدة المقادير وداية القاعد الذى حرم ما اراده بطائه وكسله ﴿ وقال  
 بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقترا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا ﴾ وقال  
 سعد بن وقاص لابنه يا بنى اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مل لا ينفد وايدك والطمع  
 فانما هو فقر حاضر وعليك بالياس فانك لم تياس من شئ قط الا اغناك الله عنه وقال الغنى  
 من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس ﴿ وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة  
 واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل عز لصره ﴿ اى قوى من عز فلان  
 اذا قوى بعد ذلة ﴾ ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الادباء القناعة عز المسر والصدقة  
 حرز الموسر ﴿ اى حصنه وملجأه او عودته ﴾ وقال بعض الادباء ﴿ من البسيط الخلع ﴾ انى  
 ارى من له قنوع . يدرك ما نال او تمنى ﴿ مصدر قنع من الباب الرابع اذا رضى بالقسم  
 والمستعمل كثيرا فى هذا المعنى القناعة ويقال قنع من الباب الثالث قنوعا اذا سئل وتذلل  
 فتقول عز من قنع ذل من قنع ﴿ والرزق يأتى بلا عناء . وربما قات من تمنى ﴾ اى اتعب  
 ﴿ والقناعة يكون على ثلاثة اوجه ﴾ فالوجه الاول ان يقنع بالبلغة ﴿ وهى احدى ما يتعبد به  
 من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه وهذا اعلى منازل القناعة وقال الشاعر ﴿  
 من الطويل ﴾ ومن يطالب الا على من العيش لم يزل . حزينا على الدنيا رهين غيوبها  
 ﴿ اذا شئت ان تحبى غنيا فلا تكن . على حلة الارضية بدوتها ﴾ بان تنظر الى من دونك  
 مالا واضيق حالا ﴿ وقال مالك بن دينار ازهد الناس من لا يتجاوز رغبته من الدنيا بلفته  
 وقال بعض الحكماء الرضى بالكفاف يؤدى الى العفاف ﴾ اذ لا يتمكن على كثير من المعاصى  
 ﴿ وقال بعض الادباء يارب ضيق افضل من سعة ويارب عناء خير من دعة ﴾ اى من سكون  
 وراحة قل ابن هشام واذا ولى يا مائيس بمنادى كالعمل فى الايسجدوا والحرف فى نحو ياليتنى  
 كنت معهم ففوز ويارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله ﴿ يا عنة  
 الله و لا قوام كلهم . والصالحين على سمعان من جار ﴾ فليل هى النداء والمنادى محذوف وقيل  
 هى مجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بخذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان ولها دواء كهذا  
 البيت او امر نحو الايا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن  
 يا نوح اهبط ونحو يا مالك امقض علينا ربك والافهى للتنبيه انتهى فالغنى على تقدير التنبيه  
 الارب ضيق وعلى تقدير النداء يا قوم رب ضيق افضل من سعة لانه يؤدى الى العفاف والسعة

تبعث الى الفجور والا رب عناه خير من دعة لان انشاء يؤدي الى الصحة والسكون الى  
 المرض ﴿ والشدنى بعض اهل الادب وذكر انه لعل بن ابي طالب كرم الله وجهه ﴾ من  
 الوافر ﴿ افادتسا القناعة اى عز. و اى غنى اعز من القناعة ﴾ ثانياً مفعولى افاد محذوف  
 لان اى لها صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها فيها اى عز اى عز هو يعنى عظيماً ﴿ فصيرها  
 لنفسك رأس مال . وصير بعدها التقوى بضاعه ﴾ فتم رأس مال وحيداً ربح ﴿ تحرز حين  
 تغنى عن بخيل . وتتم في الجنان بصبر ساعه ﴾ بمحذف احد التائين من تحرز وهو صرفوع  
 على الاستيناف يعنى لانيك تحرز عن السؤال بالقناعة وذلك هو العز الدنيوى وتتم في الجنان  
 وهو العز الاخرى وعبر عن الدنيا بالساعة لقصرها ﴿ والوجه الثاني ان تنتهى به القناعة الى  
 الكفاية ويحذف الفضول والزيادة وهذه اوسط حال المقتنع وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ما من عبد الا بينه وبين رزقه حجاب ﴾ يطلبه من ورثه ويقف لديه ﴿ فان قنع  
 واقتصد اتاه رزقه وان ﴾ افرط في الطلب و ﴿ هتك الحجاب لم يزد في رزقه ﴾ شيئاً  
 ﴿ وقال بغض الحكماء طلب ما فوق الكفاية اسراف وقال بعض البلغاء من رضى بالمقدور  
 قنع بالميسور وقال البحترى ﴾ من الرمل ﴿ تطلب الاكثر في الدنيا وقد تبلغ الحاجة منها  
 بالاقول ﴾ فالزائد لاى شئ هو ﴿ والشدة لابراهيم بن المدبر ﴾ من الكامل ﴿ ان القناعة  
 والعفا . ف ليغنيان عن الغنى ﴾ اى كل واحد يغنى عنه فالحكم قبل الربط ﴿ فاذا صبرت  
 عن المني ﴾ الحلال بقناعتك او الحرام بمفاقك ﴿ فاشكر فقد نلت المني ﴾ اى الدرجات  
 العاليات والمني جمع منية بضم الميم او كسرهما وهى ما يجنيه الرجل ويريد ويخفيه له والثاني  
 وان اعيد معرفة غير الاول والا فيلزم التناقض ﴿ والوجه الثالث ان تنتهى به القناعة الى  
 الوقوف على ما سنع فلا يكره ما اتاه وان كان كثيراً ولا يطلب ما تعذر وان كان يسيراً  
 وهذه الحسا ادى منازل اهل القناعة لانها مشتركة بين رغبة ﴿ مقدوحة ﴾ ورهبة ﴿  
 ممدوحة ﴾ اما الرغبة فلانه لا يكره الزيادة على الكفاية اذا سئحت واما الرهبة فلانه لا يطلب  
 المتعذر عن نقصان المادة اذا تعذرت وفى مثله قال ذوالنون ﴿ المصرى من الرجال المذكورة  
 في القشيرية واسمه ثوبان بن ابراهيم توفى سنة خمس واربعين ومائتين فائق هذا الشأن واوحد  
 وقته علماً وورعاً وحلاً وادباً ﴾ من كانت قناعته سميئة طابت له كل مرققة ﴿ حلالاً  
 كانت او مشتبهاً وسميها لكونها مركبة من القسم الاول ونقيضه ﴿ وقد روى الحسن بن  
 الحسن بن علي ﴾ بن ابي طالب وهو ممن وافق اسمه اسم ابيه كان من ثقة التابعين وله ولد  
 يسمى الحسن ايضا فهم ثلاثة فى نسق واحد ﴿ عن ابيه ﴾ الحسن ﴿ عن جده ﴾ على فى  
 المتون سقط ظاهر ﴿ رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دول ﴾  
 جمع دولة وهى عبارة عن انقلاب الزمان والغالبية والمغلوبة بالزوبة اى ذات انقلابات كثيرة  
 ﴿ فما كان منها ﴾ اى من الدنيا ومن الدولة ﴿ لك اناك على ضعفك ﴾ اى رغما على ضعفك او  
 بمعنى مع ﴿ وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاءه مما فات استراح بدنه ومن  
 رضى بما رزقه الله تعالى قرت عينه ﴾ وزال حزنه قال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب  
 الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها فى منجنيق الصدق ورميتها فى بحر اليأس فاسترحمت

ولبعضهم \* عزيز النفس من لزوم القناعة . ولم يكشف الخلق قناعة \* نفقت يدي من طمعي  
 وحرصى . وقلت لفاقت سمعا وطاعة \* وقال ابو حازم الاعرج وجدت الدنيا شيتين شيئا  
 هو لى لن اعجله قبل \* حلول \* اجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيرى  
 وذلك مما لم الله فيما مضى ولا اناله \* ابدا \* فيما بقى \* والله مانع \* يمنع \* الشئ \* الذى \*  
 هو \* لى من غيرى كما يمنع \* الشئ \* الذى \* هو \* لغيرى منى فى اى هذين افى عمرى واهلك  
 نفسى \* وذلك كناية عن الحرص لامنح من الطلب وارشاد الى التوكل بعدم مباشرة الاسباب  
 \* وقال ابو تمام الطائي \* من السكامل \* لا تأخذنى الزمان وليس لى . تبعا واست على الزمان كفيلا \*  
 فلا مؤاخذه بوجه لا ينفوذ امرى فيه ولا بضمان ما افسده \* من زاحف الايام ثم عفى لها .  
 غير القناعة لم يزل مغلول \* من كان مرعى عزمه وهوومه . روض الامانى لم يزل مهزولا \*  
 الامنية المال الحوليا واضافة الروض اليها من اضافة المشبه به الى المشبه لان كلا منهما يفرح  
 القلب ويطرد الحزن وفى قوله مرعى عزمه وهوومه استعارة بالكناية بتشبيه العزم بالعبادة  
 فى الايصال الى المطلوب والمرعى تخيلية يعنى من تقاصر فى اسباب المواد ولم يكن له هم وعزم  
 سوى امانيه الكاذبة لم يزل جائعا وعريانا قلنراد بالهزال لازمه \* لوجود مستظن القنوع  
 وحكمه . فى الخلق ما كان القليل قليلا \* يقال جاده الهوى اذا غلبه يعنى لو عمت سلطنة  
 القناعة ونفذ حكمه فى الخلق لا هلك القلة واعدمه فلم يوجد قليل اصلا \* الرزق لا تسكمد  
 عليه فانه . ياتى ولم تبعث اليه رسولا \* قوله ارزق بالنصب اجود اومبتدا والكمد الحزن المكتوم  
 وبابه طرب وجلة لم تبعث حال من ضمير ياتى \* وانشدنى بعض اهل الادب لابن الرومى \*  
 من الوافر \* حرى قلم القضاء بما يكون . فسيان التحرك والسكون \* سيان ثنية سى بكسر  
 السين يقال ما هو بسى لك اى يمثل وهما سيان اى مثلان وهم اسواء وماهن لك باسواء  
 اصله سوى ادغمت الواو فى الياء لسكونها وانكسار ما قبلها وسيان خبر مقدم وما بعده مبتدا  
 يعنى قدر ما كان وما يكون فاستوى التحرك والسكون الا ان التحرك والسكون مما جرى  
 عليهما قلم القضاء فلا يستويان والمقام خطابى يكفى الظن وكذا قوله \* جنون منك ان تسهى  
 لرزق . ويرزق فى غشاوته الجنين \* اى فى الرحم بلاسى منه لا مطلقا والرزق فى اللغة ما ينتفع  
 به مطلقا واصطلاحا اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله فيكون متساويا للحلال والحرام  
 وعند المتزلة عبارة عن مملوك ياكله المالك فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا فقوله يرزق على معناه  
 اللغوى لان الجنين ينتفع بالمص من السرة لا بالاكل \* ونحن لسئل الله تعالى اكرم مسئول  
 وافضل مأمول ان يحسن \* مفعول لسئل \* اينما التوفيق فيما مضى \* من الرزق \* ويصرف  
 عنا الرغبة فيما منع استكفا لتبعات الثروة وموبات الشهوة روى شريك بن ابى نمر عن  
 ابى الجندع عن اعمامه واجدادهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ائمة الذين لم يعطوا  
 حتى يبتروا \* يقال بطر الرجل من الباب الرابع اذا طغى بالنعمة وقال الراغب البطر دهش  
 يعترى الانسان مع سوء احتمال النعمة وثمة القيام بحقةها وصرفها الى غير وجهها \* ولم يقتروا  
 حتى يسألوا \* من اقتر الرجل اذا افتقر \* وقال ابو تمام الطائي \* من السكامل \* عندي  
 من الايام ما لو انه . اضحى بشارب مرقدما غمضا \* المرقد الدواء المنوم يقال ناوله الطبيب

مرقدا اى دواء يرقد شاربه يعنى ما غمض عينه لشدة الا هوان ﴿ لا تطلب الرزق بعد شماسه ﴾ اى بعد وفوره وكثرته من شمس الفرس اذا منع ظهره اولا يكاد يستقر لقوته وسبحه ﴿ فترمه شعبا ﴾ بكسر فسكون او ففتح اسم ما اشبع البطن ﴿ اذا ما غيضا ﴾ اى اذا قل ونقص يعنى لا تطلب الرزق الاكثر عند كثرته ولا تسرف فى المأكل والمشرب والملبس فيه لئلا تعتاد ذلك ولتطلب قدر ما يشبع منه اذا نقص فتستريح فى السراء والضراء ﴿ ما عوض الصبر امرؤ الا رأى . ما فاته دون الذى قد عوضا ﴾ بالبناء للمفعول فيهما اى رأى ما فاته من النعم الدنيوية دون الاجر الذى اعطى له عوضا عنها لان اجر الصابر بغير حساب وما من نعمة دنيوية الا وهى معدودة ومحسوبة والمعدود ادنى من غير المعدود . والحمد لله على التمام .  
والصلاة والسلام على رسوله خير الانام

﴿ باب ادب النفس وهو الخامس من الكتاب ﴾

﴿ اعلم ان النفس مجبولة على شيم مهمة واخلاق مرسة لا يستغنى محمودها عن التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان محمودها اضدادا مقابلة يسمدها ﴾ اى يعتقد تلك الاضداد سعادة ﴿ هوى مصاع وشهوة ضلابة ﴾ وما هو بالصريح اذ لم يتأيد بالبراهين العقلية والنقلية فلعواسف الهوى قلمه ولتغيب الشهوة نزعها ﴿ فان اغفل تأديبها تفويضها الى العقل ﴾ الفطرى الذى استحسن محمود الاخلاق ﴿ او توكل على ان تنفاد الى الاحسن بالطبع ﴾ لعفة وقناعة فيها ﴿ اعدمه التفويض درك المجتهدين ﴾ اى لحوقه بهم ﴿ واعقبه التوكل ندم الخادمين فصار من الادب عاطلا ﴾ من عطلت المرأة من الباب الرابع اذا لم يكن عليها حلى ﴿ وفى صورة الجهل داخلا ﴾ وقال حبيب فاحسن ﴿ وما السيف الا زبرة ان تركته . على الحلقة الاولى لما كان يقطع ﴾ لان الادب مكتسب بالتجربة او مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضعة ﴿ يستحسنونها ﴾ وكل ذلك لا ينال بتوقيف العقل ﴿ اى ببيانه المجرد عن التجربة والاطلاع على العادات ﴾ ولا بالاشياد للطبع حتى يكتسب بالتجربة والمعاناة ويستفاد بالدربة والمعاينة ﴿ اى بالاعتیاد والتخلق بالتداول مرة بعد اخرى ﴾ ثم يكون العقل عليه قيا ﴿ اى حافظا ﴾ وزكى الطبع اليه مساهما ﴿ من سلمته اليه اذا اعطيته اياه اى ثم يكون الطبع الزكى الذى من الآفات آخذاه راضيا به ﴾ ولو كان العقل ﴿ بالذات ﴾ مغنيا عن الادب لكان انبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام ﴿ عن ادبه ﴾ تعالى ﴿ مستغنين وبه قولهم مكتفين ﴾ عن انزال الكتب عليهم ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت ﴿ بالقرآن العظيم ﴾ لاقم مكارم الاخلاق ﴿ ببيانها قولا وتصويرها فعلا قال على القارىء رواء احمد ومالك اى الملكات النفسية والحالات القدسية المتضمنة لاداء حق الحق والخلق ﴿ وقيل لعيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام من ادبك قال ما ادنى احد ولكن رأيت جهل الجاهل فجأنيته ﴾ وباعده فبكان ادبا ﴾ وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها وصلايينه وبينكم ﴿ اى سبب وصول ﴾ فحسب الرجل ﴿ فضلا ﴾ ان يتصل من الله تعالى بخلق منها وقال اردشير بن بابك ﴿ من ولد بهمن الاكبر ومن الشجعان المشهورين

في الفرس ومن حكماء الملوك واول من لعب بئر شير وقيل هو واضعه وكتب اليه متنصح ان  
 قوما اجتمعوا على سبك فوقع عليها ان كانوا اطلقوا بالسنة شق فقد جمعت ما قالوه في ورقتك فخرجت  
 اعجب ولسانك اكذب من فضيلة الادب انه مدوح بكل لسان ومترين به في كل مكان وباق ذكره  
 على ايام الزمان . وقال ميهود شبه العالم الشريف العديم الادب بالبيان الخراب الذي كلما علا سمكه  
 اى ارتفاعه كان اشد لو حشته وبالنهر اليابس الذي كلما كان اعرض واعمق كان اشد لو عورته  
 ضد السهل وبالارض الجيدة المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها غير المنتفع به اتفاقا  
 والضمما بعضها ببعض وصار للامام مسكنا من الحية ونحوها وقال ابن المقفع ما نحن  
 الى ما نتقوى به على حواسنا من المطعم والمشرب باحوج منا الى الادب الذي هو لقاح عقولنا  
 وصلاحه فان الحبة المدفونة في الترى لا تقدر ان تطلع زهرتها واضارتها الا بالماء الذي  
 يعود اليها من مستودعها اى دافنها وزارعها وحكي الاصمعي ان احرايا قال لابنه يا بني  
 الادب دغامة بالكسر عماد البيت ايد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب  
 فالماقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كمالا لتستغنى الارض وان عذبت  
 ترابها عن الماء المخرج ثمرتها . وقال بعض الحكماء الادب صورة العقل فصور عقلك كيف  
 شئت . وقال آخر العقل بلا ادب كالشجرة لعاقر ومع الادب كالشجر المثمر وقيل الادب  
 احد المنصين وقد قيل تعلموا الادب فلان يذم الزمان لكم افضل من ان يذم بكم وقال  
 بعض البلغاء الفضل بالعقل والادب بالاصل والحسب لان من ساء اده ضاع نسبه ومن قل عقله  
 ضل اصله لان الولد السوء يهدم الشرف وقال بزرجمهر من كثرا دبه كثر شرفه وان كان  
 قبل وضيعا وبمد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا  
 وقال بعض الادباء ذك قلبك بالادب امر من التذكية يقال ذكت النار اذا اشتد لها بها  
 اى نورده كما تذكى النار بالحطب واتخذ الادب غنما والحرص عليه حظا يرتجيك راغب  
 ويخاف صولتك راهب ويؤمل نفعك ويرجى عدلك وقال بعض العلماء الادب وسيلة الى  
 كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة . وقال بعض الفصحاء الادب يسترقبج النسب اوصى  
 بعض الحكماء ابنه فقال الادب اكرم الجواهر طيبة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة  
 ويفيد الرغائب الجليلة ويغنى من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير رزية فالبسوء حلة وتزينوا  
 به حلية يواسكم في الوحشة ويجمع القلوب المختلفة وقال بعض الشعراء فيه اى في حق الادب  
 من المتقارب فما خلق الله مثل العقول ولا اكتسب الناس مثل الادب اى في الفضل  
 والشرف وما كرم المرء الا التقى . ولا حسب المرء الا النسب اى ما كرمه الاتقواء لقوله  
 تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واراد بالنسب ما يتنسب اليه ويستحسنه طبعه من الحرف  
 والصنایع كالنقش والمنجم والطنبورى ونحوه وفى العلم زين لاهل الحجا . وآفة ذى الحلم  
 طيش الغضب اى افساد الغضب عقله من طاش الرجل اى ذهب عقله والشدة الاصمعي  
 رحمه الله وان يك العقل مولودا فلست ارى . ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب  
 يعنى وان كان العقل النافع هو الغريزى المطبوع فلست ارى ذلك العاقل مستغنيا عن الادب  
 الحادث اى رأيتها كالماء مختلطاً بالتراب تظهر منه زهرة العشب وكل من اخطأه في موالده .



غريزة العقل حاكي الهم في الحسب \* المحاكاة المشابهة والهم جمع بهمة كتمر وتمرة وهي ولد المعز واليعر وفي القشيرية سمعت بالنصر الطوسي يقول الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واسماء العرب ، واما اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات . واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مقام الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب روى عن ابن سيرين انه سئل اى الآداب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربريته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه هلك مع الهالكين وكان الاستاذ ابو على الدقاق يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل ثلاث ليس معهن غربة مجانبية اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى والشدة في هذا المعنى \* يزين الغريب اذا ما اغترب . ثلاث فمن حسن الادب \* وثانية حسن اخلاقه . وثالثة اجتناب الريب \* وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تأكدت على الحب ملازمة الادب وفيها بحث طويل \* والتأديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد لولده في صغره والثاني ما لزم الانسان في نفسه عند نشوئه وكبره \* فالأدب اللازم للاب فبهوان يأخذ ولده \* ويعلمه \* بعبادى الآداب ليأس بها وينشو عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بعبادتها في الصغر لان نشو الصغير على الشئ يجعله متطبعاً به ومن اغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً \* وفرق بين تأسيس مجرى وارسل ماء في مجرى قديم \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* على مارواه التمر مذى عن عمرو بن سعيد بن العاص \* انه قال ما نحل والدولدة نحلة \* اى ما اعطاه عطية \* افضل من ادب حسن يفيد اياه او جهل قبيح يكفه عنه ويمنعه منه \* قال المناوى اى من تعليمه ذلك ومن تأديبه بحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الادب مما يرفع العبد الملوك الى مراتب الملوك \* وقال بعض الحكماء بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البالي \* بداعية الزوج ونفقة الاهل ونحوها \* وقال بعض الشعراء \* من البسيط \* ان الفصون اذا قوتها اعتدلت . ولا يلين اذا قوتته الخشب \* جمع خشب وهو ما غلظ من العيدان اليابسة والفضون جمع غصن وهي الرقيق من فروع الاشجار \* قد ينفع الادب الاحداث في صغر . وليس ينفع عند الشيبة الادب \* وكان مالك بن دينار يقول في قصصه ما اشد فطام الكبيز وقال صالح بن عبدالقدوس \* والشيخ لا يترك اخلاقه . حتى يوارى في ثرى رمسه \* اذا ارعوى عاد الى جهله . كذى الضنى عاد الى نكسه \* وقال آخر \* ينشو الصغير على ما كان والده . ان الاصول عليها يثبت الشجر \* وفي اصل ان العروق وها بمعنى \* واما الادب اللازم للانسان عند نشوئه وكبره فادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح \* فالأدب المواضعة والاصطلاح فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء واتفق عليه استحسان الادهاء وليس لاصطلاحهم على وضعه

لعليل مستبطن من الشرع ولا لاتفاقهم على استحسانه دليل موجب من العقل  
 كاصطلاحهم على مواضع الخطاب من الابتدائي والطلبي والتأكيدي باعتبار حال المخاطب  
 من كونه خالي الذهن او مترددا او منكرا والقاء الكلام اليه بلا تأكيده استحسانا او وجوبا  
 ثم تأكيده التأكيدي بحسب انكاره قوة وضعفا ونحوه مما بين في علم المعاني واتفاقهم على  
 هيئات اللباس من طوله او قصره ووسعته او ضيقه حتى ان اللسان الاذن اذا تجاوز  
 ما اتفقوا عليه منها اي من تلك المواضع او الهيئات صار مجانباً للادب مستوجبا  
 للذم لان فراق المؤلف في العادة ومجانبة ماصار متفقا عليه بالمواضعة منفض الى استحقاق الذم  
 بالعقل لان المؤلف متفق عليه وفيه تشبه باهل زمانه ومجانبتها موجب للذم وقد كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يشبه اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه ولذا قل ما لم يكن لخالفته علة ظاهرة ومعنى  
 حادث كتبديل مسلكه الاول والاختفاء عن اعدائه وقد كان جائزاً في العقل ان يوضع  
 ذلك على غير ما اتفقوا عليه فيرونه حسناً ويرون ماسواه قبيحاً فصار هذا القسم مشاركاً لما  
 وجب بالعقل من حيث توجه الذم على تاركة ومخالفة اي لما وجب بالعقل من حيث  
 انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على خلافه فلذا اختلفت العادات ولكل قوم اصطلاح  
 واما ادب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان محمولا على حال لا يجوز في العقل ان يكون بخلافها  
 ولا ان تختلف العقلاء في صلاحها وفسادها اذ لم يتبعوا هواهم ولم ينقادوا شهواتهم وما  
 كان كذلك فتعليل العقل مستبطن ووضوح صحت بالدليل مرتبط وللنفس على ما يأتي من ذلك  
 شاهد الهمها الله تعالى ارشاداً لها قال الله تعالى في سورة الشمس فالهمها فجورها وتقواها  
 اي افهمها اياها وعرفها حالها من الحسن والقبح وما يؤدي اليه كل منهما وممكنها من اختيار  
 ايها شادت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين لها ما تأتي من الخير وما تنذر من الشر  
 وسند ذكر تعاليل كل شيء في موضعه فانه اولى به واحق بالذكر فيه فاول مقدمات ادب  
 الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن الظن بنفسه فيحفي عنه مذموم شيمه ومساوي  
 اخلاقه لان عين الرضا كيلة عن كل عيب لان النفس بالشهوات آمرة وعن الرشد  
 زاجرة لعدم ملائمتها لها وقد قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وما ابرئ  
 نفسي من الزلل وما اشهد لها بالبراءة النكية ولا اذكها ان النفس لامارة بالسوء اراد  
 الجنس اي ان هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات (الامر حم ربي)  
 الا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة والانبياء عليهم السلام وقال صلى الله عليه وسلم  
 اعدى اعدائك اي من اشد اعدائك وليس المراد بالعداوة البغض بل المراد المحنة المفوطة  
 للخير نفسك اتق بين جنبيك ثم اهلك ثم عيالك لانهم يوقعونك في الائم والعقوبة ولا  
 عداوة اعظم من ذلك وقال العلقمي اي اذا اطعتهما في التخليف عن الطاعة او كانت سبباً لمعصية  
 كاختلاف مال من غير حله ودعت اعرابية لرجل احسن اليها فقالت كبت الله كل عدوك  
 الانفسك يقال كبت من الباب الثاني اذا صرعه واخزاه واذله وجعل لعمته عليك هبة لك لا عارية  
 عندك واعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغاك بما تكفل به لك  
 فاخذ بعض الشعراء فقال من السريع وهو عباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرتني داع . يكثر  
 اسقامي واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا . كان عدوي بين اضلاحي يعني ان قلبي لدعوته

الى ما يضرب من العشق بكثرة وكيف اتحفظ واحترس من عدوه وبين اضلاعى \* وقلمنا  
 ابقى على ما راى . يوشك ان ينماني الناعى \* ما اقبل اليأس لاهل الهوى . لاسيا من بعد اطماع  
 \* فاذا كانت النفس كذلك \* عدوة \* فحسن الظن بها ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع  
 الى سلاطتها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف حسن الظن عنها وتوسمها بما هي عليه من  
 التسويف \* بالطاعة \* والمكر \* بتوجيه المعاصى \* وأويلها \* فاز بطاعتها وانحاز عن  
 معصيتها \* اى عدل وانصرف عنها \* وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه العاجز من  
 عاجز عن سياسة نفسه وقال بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه \* فلما سوء الظن  
 بها فقد اختلف الناس فيه فمنهم من كرهه لما فيه من اتهام طاعتها ورد مناصحتها \* اذا  
 لصحت \* فان النفس وان كان لها مكر يردى فلها لصح يهدى فلما كان حسن الظن بها  
 يعمى عن مساوئها كان سوء الظن بها يعمى عن محاسنها ومن عمى عن محاسن نفسه \* بسوء  
 ظنه بها \* كان كمن عمى عن مساوئها \* بحسن ظنه بها \* فلم ينف عنها قبيحا ولم يهد  
 اليها حسنا \* ليأسه من صلاحها \* وقد قال الجاحظ فى كتاب البيان يجب ان يكون فى التهمة  
 لنفسه معتدلا وفى حسن الظن بها مقتصدا فانه ان تجاوز مقدار الحق فى التهمة ظلمها فاودعها  
 ذلة المظلومين وان تجاوز بها الحق فى مقدار حسن الظن اودعها تهاون الاثمين ولكل ذلك  
 مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل . وقال الاحنف  
 بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره انظم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم \* لان الدين اعز  
 وانفس \* وذهب قوم الى ان سوء الظن بها ابلغ فى صلاحها واوفر فى اجتهادها لان النفس  
 جورا لا ينفك الا بالسخط عليها وضرورا لا يتكشف الا بالتهمة لها لانها محبوبة تجوز ادلالا  
 وتقر مكرها فان لم يسئ الظن بها غلب عليه جورها وتموه عليه ضرورها \* من موه النحاس  
 او الحديد اذا طلاه بفضة او ذهب \* فصار يمسورها قائما وبالشبهة من افعالها راضيا  
 وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه اسخط عليه الناس وقال كشاجم \* على وزن  
 علابط لقب محمود بن الحسين الرملى من نواحى فلسطين كان رأسا فى الكتابة والخطابة  
 وشاعرا مقلقا لقب نفسه به فثقل عن ذلك فقال الكافى من الكتابة والشعرين من الشعر  
 والالف من الادب والجيم من الجوم والميم من الموسيقى توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة . من  
 الكامل \* لم ارض عن نفسى مخافة سخطها . ورضى الفتى عن نفسه اغضبها \* اى  
 فى رضاه عنها واحسانه اليها سخطها وغضبها عليه وكل عدو يصلح بالاحسان الى النفس  
 فانها تزيد عداوته \* ولو اتى عنها رضيت لقصرت \* بوصل همزة ان لضرورة الوزن  
 \* عما تزيد بمذه آدابها \* وتهاون عما فيه صلاحها وكمالها \* وتبينت آثار ذلك فاكثرت .  
 عدلى عليه فطال فيه عتابها \* يعنى ظهرت آثار التقصير لعدولها ولتمها على تقصيرها فاكثرت  
 النفس ذلك واعظمت ولذا طان عتابها الى \* وقد استحسن قول ابى تمام الطائي \* فى ذلك  
 الذى \* ويسئ بالاحسان ظنا لا كمن . هو بابنه وبشعره مفتون \* اى عاشق يعنى ان النفس  
 تسئ ظننا بها بسبب الاحسان اليها اساءة لا كسادة من هو مفتون بابنه وبشعره بل اكبر من  
 اسائه اراد به العيب واسائه ادعاء النبوة والى اكبر منها هى التآله كما قال بعض الاكابر للنفس

سر لم يظهر الا لفرعون ﴿ فلم يروا اساءة ظنه بالاحسان ذموا ولا استقلال عمله لثوم ما بل رأوا ذلك ابغ  
 في الفضل وابعث على الازدياد ﴿ فاذا عرف من نفسه ما يتجن ﴿ من اجنه اليد اذا اظلم عليه وستره  
 ﴿ وتصور منها ما تمكن ﴿ من اكنه اذا ستره واضمره ﴿ ولم يطاوعها فيما تحب اذا كان ﴿  
 ما تحبه نفسه ﴿ غيا ﴿ اى ضلالة ﴿ ولا صرف عنها ما تكره اذا كان ﴿ متلجج الى النفس  
 كأنها تكره ﴿ رسدا ﴿ لان بعض النفوس مائلة الى الجود والايثار ونحوه من الفضائل  
 ﴿ فقد ملكها وغلبها بعد ان كان في غلبها . وقد روى ابو حازم عن ابى هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديد ﴿ البطل ﴿ من غلب نفسه ﴿ واخذ بعض الشعراء  
 فقال ﴿ ليس الشديد الذى يحمى فريسته . عند القتال ونار الحرب لشتعل ﴿ لكن من كف  
 طرفا اوثنى قدما . عن الحرام فذاك الفارس البطل ﴿ وقال عون بن عبدالله ﴿ بن عتبة  
 بن مسعود قال الجاحظ كان خطيبا راوية ناسبا شاعرا وكان حين حرب الى محمد بن مروان  
 فى فلك ابن الاشعث الزمه ابنه يؤدبه ويقومه فقال له يوما كيف ترى ابن اخيك قال الزمتنى  
 رجلا ان غبت عنه عتب وان اتيت حجب وان طابته غضب ثم لزم عمر بن عبدالعزير وكان  
 ذا منزلة عنده ﴿ اذا عصت نفسك فيما كرهت فلا تطمها فيما احبت ﴿ نفسك ﴿ ولا يترك  
 ثناء من جهل امرك . وقال بعض البلغاء من قوى على نفسه تنهى فى القوة ﴿ لان الظفر  
 على اعدى الاعداء هو كمال القوة وتماها ﴿ ومن صبر عن شهوته ﴿ المشبهة او المكروهة  
 ﴿ بالغ فى المروءة فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما اكنت وعند خبرة ما اجنت بشقوق  
 عوجها ﴿ لقد رته عليها ﴿ واصلاح فاسدها ﴿ لصبره عن شهوتها ﴿ وقد روى عن عائشة  
 رضى الله عنها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه ﴿ بعزه وكاله وتقده عن النقائص  
 ﴿ قال اذا عرف نفسه ﴿ بالذل والتقصه وان جميع كالاتها مكتسبة ﴿ ثم يراعى منها ﴿  
 معطوف على قوله فحينئذ يأخذ اى ويراعى من شؤونها ويحافظ ﴿ ماصلاح واستقام من زين  
 يحدث عن اغفل او ميل يكون عن اهل ﴿ بيان للشؤون والزيغ المبذ الى ما ليس بحق  
 ﴿ ليم له الصلاح وتستديم له السعادة فان اغفل اى المتروك غفلة ﴿ بعد المعاناة ﴿ فى  
 تحصيله ﴿ ضائع والمهمل بعد المراعاة ذائع ﴿ من ذاع السراذاشاع وفيه ضياعه وفى التفسيرية  
 سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله سرايره بالمجاهدة قال الله  
 تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وعنه ايضا قولهم الحركة بركة حركات الظواهر  
 توجب بركات السرائر وعن ابى يزيد كنت ثنى عشرة سنة حداد نفسى وخمس سنين كنت  
 امرأة قلبى وسنة انظر فيما بينهما فاذا فى وسطى زناظر ظاهرى فعملت فى قطعه ثنى عشرة سنة  
 ثم نظرت فاذا فى باطنى زناظر فعملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشفت لى  
 فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ﴿ واعلم ان اصل المجاهدة وملاكمها  
 فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات والنفس صفتان مانعتان  
 لها من الخير انهماك فى الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمعت عند ركوب الهوى وجب  
 كبحها بلجام التقوى واذا حرنت عند القيسام بالموافقات يجب سوقها على خلاف الهوى واذا  
 تارت عند غضبها فن الواجب مراعاة حالها فا من منازلة احسن عاقبة من غضب يكسر

سلطانه بخلق حسن وتحمد نيرانه برفق فاذا استجلت شراب الرعونة فضافت الاعن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ويلاحظها فن الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بمقوبة الذل بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهد العوام في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتقى عن سفا سفا صعب شديد ﴿ وسنذكر من احوال ادب الرياضة والاستصلاح فصولا تحتوي على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويحب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة ﴾

﴿ الفصل الاول في مجانبة الكبر والاعجاب ﴾ والثاني في حسن الخلق والثالث في الحياء والرابع في الحلم والغضب والخامس في الصدق والكذب والسادس في الحسد والمنافسة وقد جمع اصول الاخلاق حسنها وسيئها والبواقي متفرعة منها ﴿ لانهما يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل وليس لمن اسوليا عليه اصنام لنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر يكون بالمرتبة الرفيعة ونفوذ الامر والعجب يكون بالفضيلة وكثرة مديح المتقربين ﴿ فاستكبر يحل نفسه عن رتبة المتعلمين المتنصحين اى يعد او يعتقد نفسه جليلا وعظيما عن رتبته فافعل للاعتقاد والعجب يستكثر فضله اى يعتد به كثيرا ﴿ عن استزادة المتأديبين ﴿ فهما مع كونهما اصلي الرذائل مانعان من تحصيل السكامل ﴿ فلذلك السلب والمنع ﴿ وجب تقديم القول فيهما ﴿ لانهما كقطاع الطريق بينه وبين حسن الخلق فوجب استئصالهما ليأمن الطريق ﴿ بابانة ﴿ واظهار ﴿ ما يكسبانه من ذم ويوجبانه من لوم فنقول اما الكبر وهو الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلا بد منه بخلاف العجب واظهار الكبر موجودا او معدودا حقا او باطلا بقول او فعل تكبر والاستكبار يختص بالباطل فلذا لا يوصف الله تعالى به بخلاف المتكبر والتكبر حرام الاعلى استكبر فانه قد ورد فيه انه صدقة والاعند القتال وعند الصدقة باظهار الغنى وعدم الالتفات الى المال واستصغاره واستقلاله ليقتصد الفقراء بنشاط وامن من المن والاذى كافي الطريقة ﴿ فيكسب المقت ﴿ اى المبعوضة عند الله وعند الناس ﴿ ديلهى عن التأنف ﴿ بمن لا يستغنى عن معاشرتهم ﴿ ويؤخر صدور الاخوان ﴿ اى يغريها بالحق عليه ﴿ وحسبك بذلك ﴿ الثلاثة ﴿ سواء عن استقصاء ذمه ولذلك الكسب ﴿ قل النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس انه لك عن الشريك بالله والكبر فان الله يحب منهما ﴿ اى لا يفقر لصاحبهما كما ورد به النصوص وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى (الكبرياء رداء والعظمة ازارى) قال في النهاية ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اى ايستاكسائر الصفات التى قد ينصف بها الخلق مجازا كالحجة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتنصف بهما يشمله كاي شمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد كذلك الله تعالى لا يتبني ان يشركهما فيه احد وقال المناوى اى هما صفتان محتصتان بي فلا يليقان لغيري (فن نازعنى واحدا منهما قذفه في النار) اى رميته فيها لتشوقه الى ما لا يليق الا بالواحد القهار ﴿ وقال اردشير بن بابك ما الكبر الا فضل حق لم يدر صاحبه اين يذهب به فيصرفه الى الكبر وما اشبهه ﴿ بالتعجب ﴿ ما قال بالحق ﴿ ولم يكن اهل كتاب ﴿ وحكى ان مطرف بن عبدالله بن الشيخين ﴿ بكسر فتشديد

﴿ فلما نظر الى المهلب بن ابي صفرة ﴾ واسم ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح الا زدى  
 العنكي البصري امير كبير مشهور المذكور شجاع جواد انشا في دولة آل ابي سفيان وقتل  
 الحوارج وحفظ البصرة من تجاوزاتهم واستمر على ذلك الى ان مات في خراسان في زمن  
 الحجاج سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك  
 من الخشب وكان يقال ساد الاحذاب بحلمه ومالك بن مسمع بمحبته للعشيرة وقيية بدهائه وساد  
 المهلب بهذه الخلال جميعها ومن كلامه عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بافضاله  
 وكان كثيرا يأمر بصلة الرحم والمسيكدة في الحرب ﴿ وعليه حلة يسجها ﴾ اى يجرها على وجه  
 الارض ﴿ ويمشى الخيلاء ﴾ بضم الخاء وكسر ها الكبير ﴿ فقال ﴾ المطرف ﴿ يا ابا عبد الله ما هذه  
 المشية ﴾ نوع من المشي ﴿ الى يبعثها الله ورسوله فقال ﴾ المهلب ﴿ اما تعرفنى ﴾ وتنهانى بما  
 رأيت ﴿ فقال بل اعرفك اولك نقطة مذرة ﴾ اى قدزة ﴿ وآخرك جيفة فذرة وحشوك فيما  
 بين ذلك ﴾ الاول والاخر ﴿ بول وعذرة فاخذ ابن عوف هذا الكلام فنظمه شعرا فقال ﴾  
 من المنسرح ﴿ عجبت من معجب بصورته . وكان بالامس لطفة مذرة ﴾ واراد بالامس زمان  
 تولده من ابيه ﴿ وفى غد بعد حسن صورته . يصير فى اللحد جيفة فذرة ﴾ وهو على تيره  
 ونحوته . ما بين ثوبيه يحمل العذرة ﴿ فى امعائه ﴾ وقد كان المهلب افضل من ان يحدع نفسه بهذا  
 الجواب الغير الصواب ولكنها ﴿ اى كلفته ذلك ﴾ زلة من زلات الاسترسال وخطيئة من خطايا  
 الادلال ﴿ قلما يخلو عنه السان ﴾ فاما الحمق الصريح والجهل القبيح فهو ماحى عن نافع بن  
 جبير بن مطعم انه جلس فى حلقة العلماء بن عبد الرحمن الحرقى وهو يقرى الناس فلما فرغ  
 العلماء ﴿ قال ﴾ نافع ﴿ اندرون لم جلست اليكم قلوا جلست اتسمع قال لا ولكنى اردت ان  
 اتواضع لاه بالجلوس اليكم فهل يرجى من مثل هذا ﴾ القائل ﴿ فضل او ينفع فيه عند ﴾ ولوم  
 وهو اعظم زهوا من ذباب على خرا ﴿ وقد قل ابن المعتز لما عرف اهل النقص حالهم ﴾  
 ومنزلتهم ﴿ عند ذوى الكمال ﴾ ولم يمكن لهم مقابلة كمالهم بكمال ﴿ استعانوا بالكبر ليعظم صغرا  
 ويرفع حقيرا ﴾ الى درجة ذوى الكمال اوفوقها ﴿ وليس بفاعل ﴾ اصلا لما سبق ان الكبر  
 فضل حق وانما يرفع الوضيع العلم والعقل ﴿ واما الاعجاب ﴾ من اعجب اى صار ذا عجب  
 وهو بضم يضم فسكون استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله تعالى من النفس  
 او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع لسان اضافتها الى الثم وضده  
 ذكر المنة وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا المذكور  
 فرض عند دواعى العجب ﴿ فيخفى الحاسن ويظهر المساوى ويكسب المذام ويصد عن الفضائل  
 وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجب ليا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب ﴾  
 والمضبوط الحسد ياء كل الحسنات فلعله رواية اخرى ﴿ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال بزرجمهر النعمة التى لا يحسد صاحبها عليها التواضع  
 والبلاء الذى لا يرحم صاحبه منه ﴾ اى من اجله ﴿ العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء  
 نفسه احد حساد عقله ﴾ يتقى زوال فضل عقله وكاله من حيث منعه من الزيادة ﴿ وليس الى  
 ما يكسبه الكبر من المقت حد ولا الى ما ينتهى اليه العجب من الجهل غاية حتى انه ﴾ اى

المعجب ﴿١﴾ ليطغى من الحسن ما تنتشر ويسلب من الفضائل ما تشتهر وناهيك بسيئة تحبب كل حسنة وبمذمة تهدم كل فضيلة مع ما يشهره من حنق ﴿٢﴾ اى يبيحه من بغض ﴿٣﴾ ويكسبه من حقد حكي عمر بن حفص ﴿٤﴾ بن عاصم بن عمر بن الخطاب ﴿٥﴾ قال قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله بلغنى قتل اربعة فتقربت اليه بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولى سجستان ﴿٦﴾ من توابع خراسان ﴿٧﴾ فانه الناس فاعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له اريدتهم ﴿٨﴾ لعظياله ﴿٩﴾ فشى عليها وقل لرجل يماشيه ﴿١٠﴾ اعجابا ﴿١١﴾ لمثل هذا ﴿١٢﴾ التعظيم والتعظيم ﴿١٣﴾ فليعمل العاملون ﴿١٤﴾ اقتباس من آية لصفات وقبلها وما نحن بمعدين ان هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا الآية ﴿١٥﴾ وعبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمي خوف اهل البصرة امر فخطب خطبة اوجز فيها ﴿١٦﴾ مع بلوغ المرام ﴿١٧﴾ فنادى الناس من اعراض المسجد ﴿١٨﴾ من اطرافه ﴿١٩﴾ اكثرا الله فينا مثلك ﴿٢٠﴾ ازلت خوفا ﴿٢١﴾ فقال ﴿٢٢﴾ عبيد الله ﴿٢٣﴾ لقد كلمتم الله شططا ﴿٢٤﴾ يقال شط في السلعة شططا اذا جاوز القدر والحد وتباعد عن الحق وعدم الجاحظ من الخطباء وقال كان عبيد الله افكك الناس واخطب الناس وقال له ابو الهيثم قال لا قال ولم قال اذا لم يكن لاهي الا وصية الميث فالحى هو الميث وقال اشيم بن شقيق بن ثور لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما انت قائل لربك وقد حملت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان قال اسكت فانت يوم القيمة اخطب من مصعب بن صوحان اذا تكلمت الخوارج فاظنك ببلاغة رجل مثل عبيد الله بن زياد ﴿٢٥﴾ ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا في طريق فمرت به امرأة فقالت له يا عبيد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال يهانة منى يكون من عبيد الله ﴿٢٦﴾ الهن بالتحفيف الشئ المستهجن او اغير المناسب تصريحه يقال في النداء للرجل يهن وللمرأة يهانة ﴿٢٧﴾ وابوشمال الاسدي اضل راحلة فالتمسها فلم يجدها فقال والله ان لم يرد الله الى راحتي لاصليت له صلاة ابدا فالتمسها الناس ﴿٢٨﴾ ثانيا ﴿٢٩﴾ فوجدوها فقلوا له قد رد الله راحلتك فصل ﴿٣٠﴾ اى دم عليها ﴿٣١﴾ فقال ان يمين يمين مصر ﴿٣٢﴾ كأنه يهدد الله به نعوذ بالله تعالى ﴿٣٣﴾ فالظفر الى هؤلاء كيف افضى بهم ان معجب الى حمق صاروا به نكالا ﴿٣٤﴾ اى عقوبة بسبب كفرهم ﴿٣٥﴾ في الاولين ﴿٣٦﴾ حتى تمنى الحجاج التقرب الى الله بدمائهم ﴿٣٧﴾ وثلاثي الآخرين ﴿٣٨﴾ نعوذ بالله من الخذلان المؤدى الى النيران والاحور ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿٣٩﴾ ولو تصور المعجب المتكبر ما نظر عليه من جيلة وبلى به من مهنة لحفض جناح نفسه ﴿٤٠﴾ اى تذلل ﴿٤١﴾ واستبدل لنا من عتوه وسكونا من نفوره وقل الاحنف بن قيس عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد وصف بعض الشعراء الانسان فقال ﴿٤٢﴾ من البسيط ﴿٤٣﴾ يا مظهر العكبر اعجابا بصورته ﴿٤٤﴾ الحسنة ﴿٤٥﴾ انظر خلاك فان التثريب ﴿٤٦﴾ يقال ثربه اذا لامه وعيره بذنبه اى يثربك تريبا عدل الى الرفع بعد حذف فعله نقصد ايدوام كأن حاله يفيد انه كان من انفس المطعومات والذامشتيات وكان يرغب اليه ويبذل دون وصوله الاموال ويكرم به الاخوان وما صاحبك الا زمانا يسير اذ كان ما كان وصار ما صار وما ذلك الا مصاحبتك فبئس صديق انت ﴿٤٧﴾ لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شبى هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة باربع هو في الاقدار مضروب ﴿٤٨﴾ اى مشهور ﴿٤٩﴾ الف يسيل واذن ريحها سبك ﴿٥٠﴾ متعفن وخبيث ﴿٥١﴾ والعين

مرفضة والثغر ملعوب ﴿﴾ اى ذولعاب ومرفضة من الرفضاض يقال ارفض الدمع اذا ترشش ﴿﴾ يا ابن التراب وما كول التراب غسدا . اقصر فانك ما كول ومشروب ﴿﴾ اى اقصر من طولك بنظامن رأسك كما قال الله تعالى ولا تمش فى الارض مرسحا انك ان تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ﴿﴾ واحق من كان للكبر مجانبها وللإعجاب مباينا من جل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره ﴿﴾ كما قال السعدي تواضع زكردن فرازان نيكوست . كمدا كرتواضع كشد خوى اوست ﴿﴾ لانه قد يستقل ﴿﴾ اى يعد قليلا ﴿﴾ بمالى همهته كل كثير ﴿﴾ فباى شئ يتكبر ﴿﴾ ويستصغر معها كل كبير ﴿﴾ فلا شئ يتمجب ومما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقطع من شرف الدنيا والآخرة بشئ مما انبسط له من امر الدنيا بل يكون امله فيها هو اسنى منه درجة وارفع رتبة كما يأتى فى علو الهمة ﴿﴾ وقد محمد ﴿﴾ الباقر ﴿﴾ بن على ﴿﴾ بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم ﴿﴾ لا ينبغي للشريف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا ﴿﴾ اى رفيعا من نفسه ﴿﴾ فيكون بها نابها ﴿﴾ اى عظيما وجليل الشأن لانه خلق للالسان والاسنان للمعرفة فهو افضل منه وفى رؤيتها خطيرا تعظيم ما حقر وتحقير ما عظم ﴿﴾ وقال ابن السماك لعمى بن موسى ﴿﴾ بن ابي العباس السفاح كان والى الكوفة بعد انشاء بغداد ﴿﴾ تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرفك وكان يقول اسهان متضادان ﴿﴾ يستعملان ﴿﴾ بمعنى واحد التواضع والشرف ﴿﴾ لان التواضع هو الذل ﴿﴾ وللكبر اسباب فن اقوى اسبابه علو اليد ونفوذ الامر وقلة مخالطة الاكفاء ﴿﴾ جمع كفوء اى الامثال ﴿﴾ وحكى ان قوما مشوا خلف على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال ابعدوا عنى خفق نعالكم ﴿﴾ اى صوتها ﴿﴾ فانها مفسدة لقلوب نوكى الرجال ﴿﴾ جمع انوك ﴿﴾ ومشوا خلف ابن مسعود ﴿﴾ رضى الله عنه ﴿﴾ فقال ارجعوا فانها ﴿﴾ اى امشية ﴿﴾ زلة للتابع وفتنة للمتبوع ﴿﴾ لكونها داعية الى الاعجاب ﴿﴾ وروى قيس بن حازم ان رجلا اتى به لاني صلى الله عليه وسلم فاصابته رعدة ﴿﴾ من دهشة القدوم عليه ﴿﴾ فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد ﴿﴾ اى اللحم المشوى بالشمس ﴿﴾ وانما قل ذلك صلى الله عليه وسلم حسما لمواد الكبر وقطعا لذرائع الاعجاب وكسرا لاشرائفس ﴿﴾ اى بظرفها وتكبرها بحملها عليه شطارتها من اشر الرجل اشرا من الباب الرابع اذا فرح وفيرا ومرح ﴿﴾ وتذايلا لسلطنة الاستعلاء ﴿﴾ لانه اتى ذلك الرجل اسيرا ﴿﴾ ومثل ذلك ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس سعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس لقد رأيتنى ارمى على خالات لى من بنى مخزوم فيقبضن لى القبضة من التمر والزبيب فاظلم اليوم ﴿﴾ من ظلم يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل وبابه علم ﴿﴾ واى يوم ﴿﴾ حسن هو فكأنه يحسر على مافات وهو خليفة ﴿﴾ فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا امير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك ﴿﴾ لان تحسر العسالى الكبير على الدنى الخفير من ذنائة النفس وحقارة الطبع ﴿﴾ فقال عمر رضى الله عنه ويحك ﴿﴾ كلمة رحمة كما ان ويل كلمة عذاب ﴿﴾ يا ابن عوف انى خلوت فيحدثنى نفسى فقال انت امير المؤمنين فمن ذا افضل منك فاردت ان اعرفها نفسها ﴿﴾ وما كان عليها رضى



الله عنه ﴿ وللعجاب اسباب فمن اقوى اسبابه كثرة مدح المنقربين واطراء المتعلقين الذين جعلوا النفاق ﴿ القولى ﴿ عادة ومكسبا و التملق خديعة ومنعيا فاذا وجدوه ﴿ اى المتعلقون مديحهم واطراءهم ﴿ مقبولا فى العقول الضعيفة ﴿ اى عند اصحابها لان اصحاب العقول الصحيحة يعرفون انفسهم بذواتهم لا باطراء المتعلق ﴿ اغشوا اربابها باعتقاد كنهم وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم ﴿ اوسلب اموالهم ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يركى رجلا فى غيبته ﴿ فقال ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴿ له قطعت مطاء ﴿ اى ظهره ﴿ لو سمعها ما افلح بعدها ﴿ اى بعد كلمة المدح لتوهينها سعيه ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه المدح ذبح ﴿ ولا يحس به المذبح لحدة سنان اللسان ﴿ وقال ابن المقفع قابل المدح كادح نفسه ﴿ حكى ان خالد بن عبد الله القسرى قال لعمر بن عبد العزيز رحمه الله من كانت الخلقة زائنة فقد زينها ومن شرفته فقد شرفها فانت كما قال الشاعر ﴿ وتريدن اطيب اطيب طيبا . ان تسميه ابن مثلك اينما ﴿ واذا الدر زان حسن وجوه . كان للدر حسن وجهك زينك ﴿ قال عمران صاحبكم اعطى مقولا ولم يبط معقولا ﴿ وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح ﴿ البناء للمفعول ﴿ بما ليس فيه فقد امكن الساخر منه ﴿ اى صبره ذامكته وقدرة على سخريته به ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم على مارواه ابن ماجة عن معاوية بن ابى سفيان ﴿ انه قل اياكم والتخادح فانه الذبح ﴿ قال المناوى لان المذبح هو الذى يفتقر عن العمل والمدح يوجب الفتور اولا لان المدح يوجب العجب والكبر وهو مذك كالدبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اثنى على رجل صالح فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفونى وانت تعرفنى وقل على رضى الله عنه لما اتى عليه اللهم اغفر لى مالا يعلمون ولا تؤخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون وذلك توبته كفى الشعب للبيهق ﴿ ان كان احدكم مادحا اخاه لاحالة فليقل احسب ولا اذكرى على الله احدا ﴿ وما يؤدى مؤداه مثل عسى ولعل ﴿ وقيل فيما انزل الله من الكتب السالفة عجيبت لمن قيل فيه الخير وايس فيه كيف يفرح وعجيبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقل بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴿ يا جاهلا غر افرط مادحه . لا يغلبن جهل من اطراء علمك بك ﴿ قوله جاهلا ضاى منكرو قوله لا يغلبن بالنون الخفيفة جواب النداء وجهل فاعله ومفعوله علمك والاطراء حسن المدح والثناء يقال اطراء اذا احسن الثناء عليه ولما كان اضافة الجهل الى المطرى غير بديهي بينه بقوله ﴿ اثنى وقال بلا علم احاط به . وانت اعلم بالحصول من ريبك ﴿ يعنى اثناك المطرى وقال فيك ما قال بلا علم احاط به بل بظن وامارة وانت اعلم من المطرى بالذى حصل منك من الريب والآثام التى اضطررت نفسك عند حصولها والمطرى لا يعرفها اصلا ﴿ وهذا امر يذنبى للماقل ﴿ اذا اثنى ﴿ ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ﴿ الفز الخفيف وقعد مستفزا اى غير مطمئن ﴿ ويمنعها من تصديق المدح لها ﴿ وقد اجاب بعض الصالحاء المطرى بقوله ﴿ كمفيت اذى يامن تعد محاسنى . علائقى هذا ولم تدرباطنى ﴿ وبعضهم بقوله ﴿ ولو علم الخلاق سوء فعلى . لما ردوا الى مثلى سلاما ﴿ فان للنفس ميلا لحب الثناء وسماع المدح وقال الشاعر ﴿ من الكامل ﴿ يهوى الثناء مبرز ومقصر . حب الثناء طبيعة الانسان ﴿ يقال برز الرجل اذا فاق اصحابه فضلا او شجاعة ضد قصر ﴿ فاذا ساءح نفسه فى مدح الصبوة ﴿ اى فى جهلة الفتوة

والشبابه ﴿ وتابعها على هذه الشهوة تشاغل بها عن الفضائل الممدوحة ولها بها ﴾ اى بتلك  
 المساحة ﴿ عن المحاسن الممنوحة ﴾ اى ويترك السعى ويغفل عن المحاسن التى ستمنح لولم يغفل  
 عنها يقال لها بالشئ من باب عدا اى لعب به ﴿ فصار الظاهر من مدحه كذبا ﴾ لان للممدوح  
 محاسن منتظرة وقد ابرز المظهرى ما هو بالقوة فى معرض الفعل وذلك الابراز كذب حقيقة  
 وصدق مجازا ان وجدت قرينة مألعة ولا ينصب فى المدائح قرينة اصلا فضلا عن كونها مألعة  
 فظواهرها كذب حقيقة ﴿ والباطن من ذمه صدقا ﴾ عبر بالباطن لان الذم مخفى فى المدائح  
 من حيث ان الممدوح قابل للمحاسن المبسوطة فيها الا انه لم يتصف بجميعها بالفعل بل بعضها  
 بالقوة وذلك صدق لا محالة فيعارض الصدق الباطن والكذب الظاهر ﴿ وعند تقابلهما  
 يكون الصدق ﴾ وهو الذم ﴿ الزم الامرين ﴾ لان القضايا الملفوظة موضوعها الصدق  
 والكذب احتمال عقلى مرجوح مبنى على جواز تخلف الالفاظ عن موضوعاتها اللغوية بان  
 يراد بها انهزء او المجاز او السكامة وهذه المساحة والتبعية خدعة دقيقة لا يرضيها  
 حافل ولا يتخذع بها عيى ﴿ بين الظاهر والباطن ﴾ وليعلم العاقل ﴿ ان المتقرب بالمدح يسرف ﴾  
 فيه حتى ينتهى الى مرتبة الغلو والاعراق ﴿ مع القبول ويكف ﴾ عن الاسراف ﴿ مع الابهاء ﴾  
 والاشمئزاز ﴿ فلا يغلبه حسن الظن ﴾ بنفسه او مادحه ﴿ على تصديق مدح هو اعرف  
 بحقيقته وليكن تهمة المادح اغلب عليه ﴾ من تصديق مقاله ﴿ فقل مدح كان جميعه صدقا وقل ثناء  
 كان كله حقا ولذلك ﴾ اى لكون المدح متضمنا للكذب والباطل ﴿ كره اهل الفضل ان  
 يطلقوا السنتهم بالثناء والمدح تحرزا من التجاوز فيه ﴾ لان احلى المدائح اكذبه ﴿ وتنزيها  
 عن التعلق به ﴾ والتعلق من اخلاق الثام وقال منصف من الشعراء الكلب والشاعر فى  
 منزل . يليت انى لم اكن شاعرا . هل هو الا باسط كفه . يستطم النازل والصادرا . والله  
 لولا خرفت الهوى . ما كنت الارجلا تاجرا ﴿ وقدروى مكحول ﴾ كان منزله فى الشام  
 كنزلة الحسن البصرى فى البصرة والشعبى فى الكوفة وسعيد بن المسيب فى المدينة يروى عن  
 انس وغيره من الصحابة والتابعين وكان عجميا ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تكونوا عيايين ﴾ الناس ﴿ ولا تكونوا لعانيين ﴾ فى كل ما هم عليه ﴿ ولا متماحين ولا متماوتين ﴾  
 من تماوت اى اظهر صورة الموت بالضعف والتهافت او بالقول والفعل وفى الكامل للمبرد روى ان  
 عمر رضى الله عنه نظر الى رجل مظهر للنسك تماوت فحفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اما لك الله  
 ﴿ وحكى الاصحى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا مدح ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ قال اللهم انت  
 اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم ﴾ اى من المداحين ﴿ اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون واغفر لى  
 ما لا يعلمون ﴾ من الآثام ﴿ ولا تؤاخذنى بما يقولون ﴾ وقد سبق ان ذلك توبة للممدوح  
 ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اذا المرأ لم يمدحه حسن فعاله . فما دحه يهذى وان  
 كان مفصحا ﴾ ومبيننا عن حسن فعاله ويهذى من الهذيان يقال هذى الرجل من الباب الثانى  
 اذا تكلم بغير معقول لمرض او غيره فالمدح كانشاهد الزور المشهور به يردده المحاكم كله واما  
 حسن الفعال فشاهد عدل مزك فشهادته مقبولة فى الدنيا وفى الآخرة ايضا لولم يهتم بالرياء  
 او السمعة ﴿ وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير مادح نفسه اما توهمه ان الناس قد

غفلوا عن فضله واخلوها بحقه ﴿ من المدح فيسوقه المنافسة الى مدح نفسه وقبح باب الاستهزاء عليه ومن الامثال التركية بزم شيخك كراماتي اولور منقول كمنندن ﴾ واما ليخدمهم بئدليس نفسه بالمدح والاطراء ﴿ اى بتزيينها ﴾ فيعتقدون ان قوله حق متبع وصدق مستمع ﴿ فلو تضمن مدحه التعريض بدم شريكه في مسلكه فقد تمت خمر المدح بكباب الغيبة ﴾ واما لتلذذه بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طربا اذا لم يسمع صوتا مطربا ولا غناء ممتعا ﴿ اى مفيد النشاط ﴾ ولاى ذلك ﴿ الثلاثة ﴾ كان ﴿ مدح النفس ﴾ فهو الجهل الصريح والنقص الفضيح ﴿ وما ورد في الاحاديث ماصورته التمدح فليس للاعجاب بل لتعليم الامة وتحديث النعمة والانياء عليهم السلام معصومون عن الزلة فكيف بالقيحة ﴾ وقد قال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ وما شرف ان يمدح المرء نفسه. ولكن اعمالا تدم وتمدح ﴿ وتنوين اعمالا عوض عن المضاف اليه اى اعماله تدمه او تمدحه والشرف في مدح الاعمال ﴾ وما كل حين يصدق المرء ظنه ﴿ بدل اشتغال من المرء لان بعض الظن اثم ومن ذلك حسن ظنه بنفسه مع انها اعدى عدوه ﴾ ولا كل اصحاب التجارة يربح ﴿ بل يخسر بعضه حتى يفلس كالمادح نفسه ﴾ ولا كل من ترجو لغيرك حافظا ﴿ خبر لا اى ولا كل من ترجوه لحفظ غيبك حافظا له ﴾ ولا كل من ضم الوديعة يصلح ﴿ اضمها وحفظها فكم اسرار سمعت من واش وكم ابكار صرن امهات اولاد وقال الامير ضياء اميد وفايلامه هر شخص دغلده . جوق حاجيلرك جيقدى حاجى زير بغلده ﴾ وينبئ للعاقل ان يسترشد اخوان الصدق ﴿ اى ان يطلب الرشاد منهم ﴾ الذينهم اصفياء القلوب ومرايا المحاسن والعيوب ﴿ من حيث اطلاعهم عليهما كانهما الطبعاء فيهم ﴾ على مدينهونه عليه من مساويه التى صرفه حسن الظن ﴿ اى حسن ظنه بنفسه ﴾ عنها ﴿ عن تلك المساوى ﴾ فانهم امكن نظرا واسلم فكرا ومجملون ما ينهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه ﴿ والاصفياء لا يهتمون بالحسد ولو بلا عوض ﴾ وقد روى الس بن مالك ﴿ على مارواه الطبراني والضياء المقدسى عنه ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن مرآة المؤمن ﴿ اى يبصر من نفسه مالا يراه بدونه او المؤمن في ارادة عيب صاحبه كالمرآة المحلوة التى تحكى كل ما ارسم فيها من الصور ﴾ اذا رأى فيه عيبا اصلحه ﴿ اى اصلح كل منهما عيب نفسه ﴾ وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رحمة الله امرأ اهدى الينا مساوينا ﴿ لنصلحها ﴾ وقيل لبعض الحكماء اتحب ان تهدي اليك عيوبك قال نعم من ناصح ﴿ يريد براحتى من العيوب لامن عدو يشمت بالذنوب ﴾ ومما يقارب معنى هذا القول ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لابن عباس رضى الله عنهما من ترى ان توليه حصص ﴿ من نواحى الشام ﴾ فقال رجلا صيححا منك ﴿ لانسوه به الظن بانه ليس من اهل الكفاية ﴾ صيححا لك ﴿ مخلصا في طاعتك ﴾ قال ﴿ عمر ﴾ تكون انت ذلك الرجل قال ﴿ ابن عباس ﴾ لا تنتفع بي مع سوء ظنى بك وسوء ظنك بي ﴿ لما حملت كلامى على التعريض وسؤال الولاية ومقاربة هذا لذلك من جهة عدم الانتفاع مع سوء الظن ﴾ وقيل في منشور الحكم من اظهر عيب نفسه فقد زكاه ﴿ من حيث ايمانه الى انه برى من جميع العيوب واعياه ما اظهره ﴾ فذا قطع ﴿ العاقل ﴾ اسباب الكبر وحسم مواد العجب ﴿ من نفسه ﴾ اعتاض بالكبر

تواضعا وبالعجب توددا وذلك ❊ الاعتياض ❊ من اوكده اسباب الكرامة واقوى مواد التمسك  
وابلغ شافع الى ❊ جذب ❊ القلوب يعطفها الى المحبة ويذهب ❊ اى يصرفها ❊ عن البغض  
وقال بعض الحكماء من برى من ثلاث نال ثلاثا من برى من السرف نال العز ❊ اى عز  
الغنى ❊ ومن برى من البخل نال الشرف ❊ اى شرف الجود ❊ ومن برى من الكبر نال  
الكرامة ❊ اى كرامة التواضع ❊ وقال مصعب بن الزبير التواضع مصاد الشرف ❊ جمع مصيدة  
ولعله مصحف مصاعد جمع مصعد كما قال السعدي ❊ بلنديت بايد تواضع كزين . كزين بام  
رائست سلم جزان ❊ وقيل في منشور الحكم من دام تواضعه كثر صديقه ❊ وقد تحدث  
اى تظاهر ❊ المنازل والولايات لقوم اخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ❊ ودناءة احسابهم  
❊ ولا تخزن فضائل محمودة يبعث عليها زكاه شيعهم ❊ وطهارة السابهم ❊ وذلك تهيم للبحث  
وتخصيص اقله ومن اقوى اسباب الكبر نفوذ اليد ❊ لان لتقلب الاحوال سكرة ❊ اشد من  
سكرة المسكرات لا يصحو عنها حتى يعزل او يموت . واسكرة ❊ تظفر من الاخلاق مكشونها  
ومن السرائر عزونها ❊ كما قيل ❊ بدمايه اولان ا كلا شيلور مجلس ميده . عشرت كهر آدمي  
تميزه محكدر ❊ لاسيا اذا محجت ❊ الولايات ❊ من غير تدريج وطرق من غير تأهب ❊  
وتهى لها ❊ وقد قال بعض الحكماء في تقلب الاحوال تعرف جواهر ارجال ❊ من كرم الطبع  
ودنائه او شجاعته وجبائه الى غير ذلك ❊ وقال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره ❊  
من حيث عقله وعلمه ❊ تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها ❊ لعلو القدر او  
دنائه لاجلالة الولاية وحقارته ❊ وقال بعض البلغاء الناس في الولاية رجلان رجل يحل العمل  
بفضله ومروته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودنائه فن جل عن عمه ازداد به تواضعا وبشرا  
ومن جل عنه عمله ازداد به تجبرا وتكبرا ❊ قال الحافظ ❊ دركوى عشق شوكت وشاهى نى  
خرند . اقرارى ندى كن ودعوى جاكرى ❊

❊ الفصل الثانى في حسن الخلق ❊  
قال الراغب الخلق والخلق بمعنى بالضم والفتح في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن  
خص الخلق الذى بالفتح بالهيئة والصورة المدركة بالبصر وخص الخلق الذى بالضم بالقوى والاسباب  
المدركة بالبصيرة وعرفه القاضى عياض في الشفاء بقوله وهو الاعتدال في قوى النفس واصنافها  
والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها وقال على القارى فان لها ثلاث قوى لطيفة  
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة فللنطق طرف افراط هو  
الجرزة كاستعمال الفكرة واشتغال الآلة فيما لا ينهى وتفريط هو الغباوة كتعطيل الفكرة عن  
اكتساب العلوم وافادتها واستنفادتها وللشهوة طرف افراط هو الفجور كالانهماك في اللذات  
وتفريط هو الحمود كترك ما رخص شرما وعقلا من اللذات وللغضب طرف افراط هو التهور  
كالاقدام على ما لا ينهى وتفريط هو الجبن كترك الاقدام على ما ينهى فما بينهما هو الاعتدال  
والتوسط في الاخلاق انتهى واتفق جميع العقلاء من الفضلاء والعلماء على تفضيل صاحبها  
ولعظيم المتصف بالخلق الواحد منه فضلا عما فوقه واثى الشرع على جميعه وامر به ووعده السعادة  
الدائمة للمتخلق به وهذا الكتاب جامع لتلك الاصول مع الايماء الى اكثر الفروع ولا بأس ان  
نذكر جميع الاصول والفروع اجمالا تكميلا للفائدة قال البركوى في الطريقة وللمتقدمين ومن

سلك مسلكهم في ضبط الفضائل وحدودها طريقة وهي حصر اصولها وتفريع شعب كل منها والاصول اربعة ثلثة مفردة وهي الحكمة والشجاعة والعفة و واحد مركب من مجموع هذه الثلاثة وهي العدالة ( فشعب الحكمة سبع ) الاول صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش (٢) جودة الفهم صحة الانتقال من المزوم الى اللازم (٣) الذكاء سرعة اقتداح النتائج (٤) حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه (٥) سهولة التعلم قوة النفس على درك المطلوب بالزيادة سمي (٦) الحفظ ضبط الصور المدركة (٧) الذكر استحضار المحفوظات ( وشعب الشجاعة اثني عشر ) (١) كبر النفس استحقال اليسار والفقر والكبر والصغر ( ب ) العفو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة ( ج ) عظم المهمة عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها ( د ) الصبر قوة مقاومة الآلام والاهوال ( هـ ) النجدة عدم الجزع عند مخلوق ( و ) الحلم الطمأنينة عند سورة الغضب ( ز ) السكون التأني في الخصومات والحرب ( ح ) التواضع استعظام ذوى الفضائل ومن دونه في المال والجاه ( ط ) الشهامة الحرص على ما يوجب الذكر الجليل من العظام ( ي ) الاحتمال اتعاب النفس في الحسنات ( يا ) الحمية المحافظة على الحرم والدين من التهمة ( يب ) الرقة التأذى عن اذى يلحق الغير ( وشعب العفة اثني عشر ) الاول الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح . الثاني الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى . الثالث الدعة السكون عند هيجان الشهوة . الرابع النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاق في المصارف الحميدة . الخامس القناعة الاقتصار على الكفاف . السادس الوفاق التأني في التوجه نحو المطالب . السابع الرفق حسن الانقياد لما يؤدي الى الجليل . الثامن حسن السمعة محبة ما يكمل النفس . التاسع الورع ملازمة الاعمال الحميدة . العاشر المروءة الرغبة الصادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن . الحادى عشر الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح الثاني عشر السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ( وهذا تحت ستة انواع ) الاول الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس وثانيها الايتار ان يكون مع الكف عن حاجته . وثالثها التبل ان يكون مع السرور . ورابعها المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء . وخامسها السماحة بذل ما لا يجب تفضلا وسادسها المسامحة ترك ما لا يجب تنزها ( وشعب العدالة اربعة عشر ) الاول الصداقة المحبة . الصداقة بحيث لا يشوبها غرض ويؤثره على نفسه في الخيرات . الثاني اللفة اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش . الثالث الوفاء ملازمة طريق المساواة ومحافظة عهد الخلطاء الرابع التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك . الخامس المكافاة مقابلة الاحسان بمثله او زيادة السادس حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات . السابع حسن القضاء ترك الندم والامن في المجازاة . الثامن صلة الرحم مشاركة ذوى القرابة في الخيرات . التاسع الشفقة صرف المهمة الى ازالة المكروه عن الناس . العاشر الاصلاح التوسط بين الناس في الخصومات بما يدفعها . الحادى عشر التوكل ترك السهى فيما لا يسعه قدرة البشر . الثاني التسليم الانقياد لامرأه تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم الثالث عشر الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير . الرابع عشر العبادة تعظيم الله واهله وامثاله وامره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون والتصوف والطريقة عبارة عن تحمية القلب بهذه الامور

وتخليته عن اضدادها انتهى وما لا يدرك كله لا يترك كله ولان يموت الانسان في طلب حسن الخلق  
خير له من ان يهلك كارها له مبغضا لاهله ﴿ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
تعالى اختار لكم الاسلام ديننا فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما ﴾ ورواية  
الطبراني عن عمران بن حصين (الافزينوا دينكم بهما) ﴿ وقال الاخنف بن قيس الا اخبركم  
بادؤا بداء قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان البذي ﴿ الفاحش القول وقبيحه ﴾ وقال بعض  
الحكماء من ساء خلقه ضاق رزقه وعلة هذا القول ظاهرة ﴿ وهي ان الرزق يكتسب بالافقة  
ولا افقة بسوء الخلق ﴾ وقال بعض البلغاء الحسن الخلق ﴿ باضافة الصفة الى معمولها ﴾ من  
نفس في راحة والناس منه في سلامة والسوء الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء ﴿  
لتوغره صدورهم واثارته داعية الانتقام فيهم ﴾ وقال بعض الحكماء عاشر اهلك باحسن  
اخلاقك فان انتواء ﴿ بالفتح اى الإقامة ﴾ فيهم قليل ﴿ والضيف يعاشر مضيفه بحسن خلقه  
لعلمه انه يرتحل غدا ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اذا لم تتسع اخلاق قوم . تضيق  
بهم فسيحات البلاد ﴿ اى البلاد الفسيحة ﴾ اذا ما المرء لم يخلق ليبيبا . فليس اللب عن قدم  
الولاد ﴿ اى التولد واللبث باعوام كثيرة ﴾ فذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه وقل  
معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ﴿ لكثرة مصافيه ﴾ ولانت له القلوب الغضاب ﴿ لعدم  
معاديه وقال اعرابي لبيته عاشروا الناس معاشرة اذا غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم  
﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار  
يزيدان في الاعمار ﴾ من عطف المسبب على السبب لان العمارة سبب لجياد الهواء ونفوذ  
الشمس الى حيث يلزم نفوذها وذلك مما يصلح الاخلاط الردية ويدفع الامراض الوبية وعمارة  
شهر لا يسمعها مال واحد ولا عمره فلذا يلزم الاتفاق عليها والاتفاق لاعم سوء الخلق ولا مع  
سوء الجوار ﴿ وقال بعض الحكماء من سعة الاخلاق كنوز الارزاق وسبب ذلك ما ذكرنا  
من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة الاعداء المحجفين ﴾ من اجحف به اذا ذهب به ولم يبق  
شيئا ﴿ ولذلك ﴾ اى لكون سعة الاخلاق كنوز الارزاق ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
كما رواه الترمذي عن جابر ﴿ ان احبكم الى ﴾ اى في الدنيا والعقبى ﴿ واقربكم منى مجلس ﴾  
لعل وجه الجمع اعتبار الانواع (يوم القيامة) ﴿ احسنكم اخلاقا ﴾ وفي الشفاء احسنكم جمع احسنه  
والمراد بالاخلاق اشتمال والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان افعل التفضيل اذا اضيف  
الى معرفة جازان يطابق موصوفه وان لا يطابق لانه عليه السلام افرد احب واقرب وجمع احسن  
ففيه جمع بين اللغتين وتفنن في العبارتين ﴿ الموطن ﴾ بصيغة المفعول من التوطئة اى المذللون  
﴿ اكنافا ﴾ جمع كنف بكسر ويفتح وهو الجانب اى الذين جوانبهم وطية يتمكن منها  
من يصاحبهم ولا يتأذى منهم مأخوذ من فراش وطى لا يؤذى جنب النساء والمراد منهم  
المتواضعون اللينون الهينون كما ورد في اوصاف المؤمنين ﴿ الذين يألفون ﴾ بفتح اللام  
﴿ ويؤلفون ﴾ بصيغة المجهول اى يألفون الناس والناس يألفونهم وذلك لحسن اخلاقهم  
وسهولة طباعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى (وان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلس  
يوم القيامة الثارون المتشدقون المتفهمون) وروى ابغضكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون

للأحبة الملتصقون للبراء العيب ذكره على القارى ﴿ وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة  
 لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الاوصاف فقال اهل الجنة كل حين لين ﴾ بالتحفيف فهما من الهون وهو السكينة  
 والوقار والسهولة ﴿ سهل طلق ﴾ اى بشوش وفى حديث ابى هريرة عند البيهقى ( المؤمن  
 حين حق تناله من الدين احق ) اى تظنه غير منتبه بطريق الحق ﴿ ولما ذكرنا من هذه  
 الاوصاف حدود مقدرة ومواضع مستحقة كما قال الشاعر ﴾ من البسيط ﴾ اصفوا واكدر  
 احيانا مختبرى ﴾ اى لمن يجرب اخلاقى وطبائى ليتخذنى خيلا ﴾ وليس مستحسنا صفوا  
 بلا كدر ﴾ وليس يريد بالكدر الذى هو ﴾ البذاء ﴾ اى فحش اللسان ﴾ وشراسة الخلق ﴾  
 اى صعوبته ﴿ فان ذلك ذم لا يستحسن وعيب لا يرتضى ﴾ فى وقت من الاوقات ﴾ وانما يريد  
 بالكدر ﴾ الكفف والانتقاض فى موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق ﴾ قال السعدى  
 درشتى ورمى بهم باخوشست . جوفصا ديش زن ومرهم نهست ﴾ فاذا كانت لمحسن  
 الاخلاق حدود مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الحد صارت ملقا ﴾ مذموما ﴾ وان  
 عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل ﴾ وحقارة للنفس ﴾ والنفاق لؤم وليس لمن  
 وسم بهما ودمبرور ولا اثر مشكور ﴾ كيف ﴾ وقدروى حكيم ﴾ بن معاوية بن حيدة التابى  
 الثقة ﴾ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس ﴾ عند الله ﴾ ذو  
 الوجهين ﴾ وفى رواية البخارى ومسلم عن ابى هريرة تجردون من شر الناس عند الله يوم  
 القيامة ذا الوجهين وفسره بقوله ﴾ الذى يأتى هؤلاء ﴾ القوم ﴾ بوجه و ﴾ يأتى هؤلاء  
 بوجه ﴾ فيكون عندنا بكلام وعند اعدائهم بضده وذلك من السعى فى الارض بالفساد  
 قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل  
 وبالكذب يدخل بين الناس الفساد وقال النووى هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضى فيظهر  
 لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على  
 الاسرار وهى مباحة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فمحمود وقال  
 غيره الفرق بينهما ان المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل  
 طائفة عند الاخرى والمحمود ان يأتى كل طائفة بما فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل طائفة  
 عن الاخرى وينقل اليها ما امكنه من الجليل ويستتر القبيح ﴾ وروى مكحول عن ابى  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون ﴾ ورواية  
 الشيخين ذو الوجهين لا يكون ﴾ وجبها عند الله ﴾ اى ذا قدر ومنزلة لما يتفرع عليه من  
 الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس فى البلاد ﴾ وقال سعيد بن مسروق لان يكون  
 لى نصف وجه ونصف لسان على ما فهمنا من قبح المنظر وعجز الخبر ﴾ لعدم امكان التكلم  
 والافادة بنصف لسان ﴾ احب الى من ان اكون ذا وجهين وذالسانين وذاتولين مختلفين ﴾  
 لورود الوعيد الشديد فيه ﴾ وقال الشاعر ﴾ من الكامل المرفل ﴾ خل النفاق لاهله .  
 وعليك فالتس الطريق ﴾ اى اترك النفاق لاهل النفاق ولا تتبعهم فيه والزم نفسك فالتس  
 لها الطريق المستقيم الذى محمد صلى الله عليه وسلم قائده وعيسى عليه السلام سائقه والعلماء

اعلامه والحلفاء حراسه والمردة والشياطين قطاعه والتقوى زاده والاخلاص مراده والمؤمنون  
 سالكوه وارغب بنفسك لن ترى. الاعدوا او صديقا يعني ان رأيته اعدوا يكفيك بجاهدتها  
 وان رأيته صديقا يكفيك معاوتها لتحصيل الفضائل فبالك بالنفاق واهله وقال ابراهيم بن  
 محمد بن علي بن عبدالله بن عباس رضى الله عنهم تولد في الشام سنة اثنين وثمانين وكان ابوه  
 من اصدقاء ابى مسلم الخرساني وقد عزم ابو مسلم لصبه خليفة حتى خطب في خراسان باسمه  
 فكاتب مروان الى والى البلقاء باخذه وارساله الى الشام فحبسه في سجن حران سنة تسع  
 وعشرين ومائة ولم يعش الا قليلا حتى توفي امان وباه اوسم وكمن من صديق وده بلسانه .  
 خؤن يظهر الغيب لا يتذم اي لا يستكشف عما يوجب الهم وتعمل للتجنب او السلب يقال  
 تذم الرجل اذا استكشف ومنه يقال اذا لم اترك الكذب تأمنا لفرسته تذمنا وخؤن صيغة  
 فمول من الحيانة يضاحكني عجبيا اذا ما لقيته . ويصدقني منه اذا غبت اسمهم يقال صدق  
 فلان من الباب الاول والثاني اذا تصرف ومال يعني ذلك المتصادق يلقي بالبشر ويعجبني  
 افعاله الحسنة واذا غبت عنه يرميني بذمته كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا . وفي غيبه  
 ان غاب صاب وعقم مثل حنظل لفظا ومعنى والشئ المرمطقا والصاب وكذلك الصابة  
 بمعنى الحنظل ايضا ونبت كثير اللبن خيث الرائحة والطعم وثمره نبت آخر كالبيض خيث الرائحة  
 والطعم وربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وامور طارئة  
 تجعل اللبن خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا فمن اسباب ذلك الولاية التي تحدث في  
 الاخلاق تغيرا وعلى الخطاء تنكرا وامان لوم طبع وامان ضيق صدر فلا يرغب الى  
 اصدقائه القديمة لانفراده من بينهم وقد قيل من تاه وتكبر في ولايته ذل في عزله  
 اذ ينفر حينئذ حقيقة وقيل ذل العزل يضحك من تيه الولاية يستهزأ به ومنها  
 العزل فقد يسوء به الخلق ويضيق به الصدر اما لشدة اسف على ما فات من عز الولاية  
 او لقلة صبر على ما يتقاساه من شناعة الاعداء حتى حيد الطويل ان عمار بن ياسر عزل  
 عن ولاية الكوفة في خلافة عمر رضى الله عنهما وكان لصبه فيها وقد شهد بدر او المشاهد  
 كلها وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين فاشتد ذلك العزل عليه وقال اني وجدت حلوة  
 الرضاع مرة الفطام بكسر الفاء اسم بمعنى القطاع الرضيع من اللبن وقاله المغيرة بن شعبه  
 احب الامرة لثلاث لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخاض الاشياء واكرهها لثلاث لروعة  
 البريد وذل العزل وشناعة الاعداء ومنها الغنى فقد تنفير به اخلاق الاثيم بطرا وتسوء طرائقه  
 اشرا اي مرحا وقد قيل من تال استطال اي تكبر وقال بعض الحكماء اذا ايسر  
 الرجل ابتلى بثلاثة اشياء صديقه القديم يحفوه وامراته يتزوج عليها وداره يهدمها ويبنينا  
 والشدة الرياشي من البسيط غضبان يعلم ان المال ساق له . ما لم يسبق له دين ولا خلق  
 يعنى المعائب غضبان لزعمه ان ماله ساق له من العز والشرف ما لم يسبق له دينه ولا خلقه وقد  
 يفدى المال دون الدين فاعتقاد تعظيمه بلاهة فبنى على ذلك العتاب وقال فمن يكن عن  
 كرام الناس يسألني . فاكرم الناس من كانت له ورق بفتحين او فكسر الدراهم المضروبة  
 اي فاقول اكرم الناس اصحاب الدراهم لتأذيتهم بسلام وغضبهم بكلام وقال بعض الشعراء



وفي شواهد الكشف قال ابو الهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يحب ﴿ لأن كانت الدنيا  
 انما لك ثروة ، فاصبحت ذايسر وقد كنت ذاعسر ﴾ لقد كشف الاثرء منك خلائفا . من  
 اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر ﴿ الاثرء مصداثرى اى صارذا ثروة وللحرث بن كادة الثقة في  
 قصيدة تتضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه  
 وهى قوله ﴿ الا ابلغ معاتيق وقولى . بنى عمى فقد حسن العتاب ﴾ وسئل هل كان لى ذنب  
 اليهم . هموا منه فاعتبهم غضاب ﴾ كتبت اليهم كتابا مرارا . فلم يرجع الى لها جواب ﴾ فلادري  
 اغيرهم ثناء . وطول المهتام مال اصابوا ﴾ فن يك لايدوم له وصال . وفيه حين يغترب  
 انقلاب ﴾ فعهدى دائم لهم وودى . على حال اذا شهدوا وغابوا ﴾ ولا يخفى على ذى الذوق السليم  
 لطاف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمري انه جرى بقول الآخر ﴿ واملى عتابا يستطاب  
 فليتنى . اطمت ذنوبى كى يطول عتابه ﴾ وبحسب ما احسنه الفنى كذلك يصلحه الفقر وكتب  
 قتيبة بن مسلم ﴿ بن عمرو الباهلى لشأفى الدولة المروانية وترقى وولى الامارة وفتح الفتوحات  
 العظيمة وعبر الى ماوراء النهر ثم غزا الصين وكاشفر فصالحهم وقد اذعنت له ممالك ماوراء النهر  
 وفتح سبعة حصون لا يرتقى اليها فصنع معبد المغنى سبعة اصوات صعبة المأخذ وسماها مدن معبد  
 معارضة لقتيبة وتفصيله فى سرح العيون ﴾ الى الحجاج ان اهل الشام قد التاثوا عليه ﴿  
 افتعال من لثيت يده اذ الزجت من دسم اللبن اى التزجوا على قتيبة وفسدوا حين كان كاتب  
 عبد الملك ﴿ فكتب اليه الحجاج ﴿ ان اقطع عنهم الارزاق ﴾ وان مفسرة لما فى الكتب من معنى  
 القول واقطع امر ﴾ ففعل ﴿ القطع ﴾ فساعت حالهم فاجته موا اليه فقالوا اقلنا ﴿ صيغة  
 دعاء ورجاء من اقاله البيع اذا فسخته فلما ايقن اهل الشام غيبتهم فى صفقتهم استقلوا ﴿ فكتب  
 الى الحجاج فيهم فكتب اليه ان كنت آنت ﴾ اى علمت ﴾ منهم رشدا فاجر عليهم ما كنت تجرى ﴿  
 اذا فسدوا ﴾ واعلم ان الفقر جند الله الاكبر ﴿ صفة المضاف ﴾ يذل به كل جبار عنيد يتكبر ﴿  
 وهذا صابون عملها الحجاج ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان الله  
 تعالى اذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشيء ﴾ من استكباره وعتوه ﴿ الفقر  
 والمرض والموت . ومنها الفقر فقد يتغير به الخلق اما افقة من ذل الاستكانة ﴿ والخضوع هو  
 اما افتعال من سكن او استفعال من كان ﴿ او اسفا على فانت الفنى ولذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ على ما رواه ابو اميم عن انس ﴾ كاد الفقر ﴿ اى الاحتياج الى مالا بد منه  
 ﴿ ان يكون كفرا ﴾ اى قارب ان يوقع فى الكفر لانه يحمل على عدم الرضاء بالقضاء  
 وتسخط الرزق والاعتراض على الله وذلك يجر الى الكفر ﴿ وكاد الحسد ان يغلب القدر ﴿  
 قال المناوى اى كاد الحسد فى قلب الحاسد ان يغلب على العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التى حسد  
 عليها انما صارت اليه بقضاء الله وقدره ﴿ وقال ابو تمام الطائى ﴿ من الطويل ﴾ واعجب  
 حالات ابن آدم خلقه ﴿ اى اخلاقه ﴾ يضل اذا فكرت فى كنهه الفكر ﴿ فاعل يضل  
 اى تحير الفكر ولا يهتدى الى المطلوب ﴿ فيفرح بالشئ القليل بقاؤه ﴿ وذلك الشئ هو المال  
 ﴿ ويجزع مما صار وهو له فخر ﴿ لسعادته الابدية ان صبر على ما صار اليه وهو الفقر  
 وقال الله تعالى ان تكرر هوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم

﴿ وربما تسلى ﴾ الفقير المتأسف والمسكين المتلهف ﴿ من هذه الحالة بالاماني وان قل  
صدقها ﴾ وقد سبق ان الآمال ما تقيدت باسباب والاماني ما تجردت عنها قال رجل لابن  
سيرين رأيت كأنى اسبح بغير ماء واطير بغير جناح فقال له انت رجل تكثر الاماني ﴿ فقد  
قل قلماً تصدق الامنية ولكن قد يعترض ﴾ المتلهف ﴿ بهاسلوة ﴾ بضم او فتح فسكون  
اسم من التسلية اى فراغة خاطر واستراحة قلب ﴿ من هم او ﴾ يعترض ﴿ مسرة برجاه  
وقد قال ابو الناهية ﴾ من الكامل ﴿ حرك مناك اذا اغتممت فانهم مراوح ﴾ جمع مروحة  
والاغتمام يلزمه الحرارة ولذا يكون دمع الحزن حاراً ومضراً بالعين فروحة الاغتمام الامنية  
وقال ابن المعتز نعم الرفيق الامنية ان لم يهلكك لقد آسك واستمعت به قل ابن ميسادة ﴿  
اماني من ليلى حسان كأنما سقتني بها ليلى على ظمأ بردا ﴿ منى ان تكن حقاً تكن احسن  
منى . والآن قد عشنا بها زمناً رغدا ﴾ وقال آخر ﴿ من البسيط ﴾ اذا تمنيت بت الليل  
مقبطاً ﴿ اى فرحاً مسروراً ﴾ ان المنى رأس اموال المفاليس ﴿ وقال افلاطون القنى حلم  
المستيقظ وسلوة المحروم وقيل لاصراي ما امتع لذات الدنيا قال مما راحة الحبيب ومحاذنة  
الصديق واماني تقطع بها ايامك ﴿ ومنها الهموم التى تذهل اللب وتشغل القلب فلا تتبع  
الاحتمال ولا تقوى على صبر ﴿ فى الطب النبى الهم لاسر ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع  
او خير فات وهما يحدثان الحيات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعين من الهم والحزن  
فى دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعاً من كثرت همومه وغموه فليكثر من قول لاحول  
ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وينبغى لمن كثر همه ان يتشاغل بما ينسيه ذلك وعنه عليه السلام  
ما على احدكم اذا لج به همه ان يتقلد سيفه وعن ابن مسعود مرفوعاً قال ما اصاب عبداهم  
ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك  
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك واتزلته فى كتابك او علمته احداً من خلقك  
او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء  
حزنى وذهاب همى الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحاً ( ذكره احمد فى المسند وابن  
ماجة فى صحيحه ﴾ وقد قيل اللهم كالسم ﴿ فى تخريب الحياة فكيف بالاخلاق ﴾ وقال  
بعض الادباء الحزن كالداء الخزون ﴿ اى المكتوم المختفى ﴾ فى فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء ﴿  
من المتقارب ﴿ همومك بالعيش مقرونة . فما تقطع العيش الابهى ﴿ اذ ليس امر المرء كله سهلاً  
﴿ اذا تم امر بدا نقصه . ترقب زوالا اذا قيل تم ﴿ يعنى اذا تم امر المرء من جهة بدا  
نقصه من جهة اخرى وهكذا فانظر زواله او زوال امره اذا قيل تم من جميع جهاته  
اذ ما بعد الكمال الا الزوال ﴿ اذا كنت فى لمة فارعها ﴿ بشكرها ﴿ فان المعاصى تزيد  
انعم ﴿ فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴿ وحام عليها بشكر الآله . فان الآله  
سريع النقم ﴿ جمع نعمة وهى انكفاة بالعقوبة وقوله وحام مطوف على قوله فارعها  
فهو انشاء معنى من حامت الابل حول الماء اذا طافت ﴿ حلاوة دنياك مسمومة . فما تأكل  
الشهد الا بسقم ﴿ اى بسم النحل كما قال آخر ﴿ تريد ان ادراك المعالى رخيصة . ولا بد دون  
الشهد من ابر النحل ﴿ الا انه اراد به العموم واستحضر تلك الصورة البدئية للتنبيه على الغفلة

﴿ يكتب عن المروحة .  
نابى المكف لطيفة .  
مسكنى قصر الخليفة .  
لا صبح الا .  
شريف او طريفة .  
او وصف حسن القد  
شبهه بوصيفة  
ويكتب ايضاً  
حتى جلب الربا . ح  
وبى يدفع الحجل .  
وحجب اذا الحبيب  
تى الرأس للقل  
منه

يعنى كل ما تنعمت به من الدنيا ليست نعمة بل هي سم ونقمة متى تدرك اوانه تجدد آلامه  
 وفرع عليه قوله ﴿ فكم قدر دب في مهابة ﴾ فلم يعلم الناس حتى هجم ﴿ ووقع القول عليهم بما  
 ظلموا وهم لا يصتقون ﴾ فالقدر بمعنى المقدر والقضاء وديبته عبارة عن ثبوته وتحققه وهجومه  
 عبارة عن انفاذه وقد قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيا ففسقوا فيها فحق  
 عليها القول فدمرناها تدميرا او المعنى حتى هجم ووقع عليهم سوط عذاب فالقدر بذالين كما في  
 بعض النسخ جمع قدة بكسر القاف وهو السوط وما لهما واحد كما قال آخر ﴿ وذوالجهل يأمن  
 ايامه ﴾ وينسى مصارع من قد خلا ﴿ ومنها الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى  
 الا اخلاق على اعتدال ولا يقدر معها على احتمال ﴾ وصبر الضعيف القوة المدافعة ﴿ وفدقل انتهى ﴾  
 من الحفيف ﴿ آلة العيش حمة وشباب ﴾ فذا وليا عن المروى ﴿ العيش ﴾ واذا الشيخ قال اف  
 شامل حياة وانما الضعف ملا ﴿ واف كلمة تقال عند التضجر والكرب وعده النجاة من اسماء  
 الافعال ﴾ واذا لم تجدد من الناس كفوفا ذات خدر ارادت الموت بعلا ﴿ لها وزوجا اياها  
 وقوله ذات خدر فاعل لم تجدد والخطر الشيء السائر مطلقا اى صاحبة ستر وهى المرأة البالغة  
 ابدأ تسترد ما تهيب الداء يا فيسألني جودها كان بخلا ﴿ اى تطلب الدنيا ردا وهبة  
 وترجع بما اعطته دائما في قوم لا تأمنا عليها او قولوا ليت جودها كان بخلا ﴿ ومنها علو السن  
 وحدوث الهرم لتأثيره في آلة الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق النفس فكما يضعف الجسد  
 عن احتمال ما كان يطيقه من انفصال فكذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من  
 مخالفة الوفاق ﴿ جمع وفيق كفصيل وفصال تقول هو وفيقى اى رقيقى ﴿ ومضض الشقيق ﴿  
 اى وجع العداوة والمخافة ﴿ وكذلك ﴿ لا تصبر على ﴿ ماضاهاء ﴿ اى شابهه ﴿ وقال  
 منصور النمرى ﴿ قال الصفدى قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمرى  
 فانشده ، من البسيط ﴿ ما تنقضى حسرة منى ولا جزع ، اذا ذكرت شباه ليس يرتجع ﴿ بان  
 الشباب وفقتى بلذته ، صروف دهر وايام لها خدع ﴿ ما كنت اوفى شبابى كنهه عزته ، حتى  
 مضى فاذا الدنيا له تبع ﴿ قال فتعرك الرشيد وقال احسنت والله لا يشهنا احد بعيش حتى  
 يخطر في رداء الشباب يعنى ان الشباب كانت كالضيف العزيز ولم احرف قدره مالم يمش  
 فضى وتبعته لذائذ الدنيا ولم تعد وظننت انها يشيعها فاذا هي من عبيدها وخدامها ثم التفت  
 الى نفسه محادنا لها لدفع حزنه ولا تأمنا عليها بعدم مبالاتها بذهابها فقال ﴿ اصبحت لم تطعمي ثكل  
 الشباب ولم ، تشجى لفصته فالعذر لا يقع ﴿ الغصة ما اعترض في الحلق فاشرق يعنى صرت  
 ايتها النفس لم تذوقى مرارة فقد الشباب ولم تحزنى لفصته كأنك ملئت منه فليست بمعدورة ثم  
 رثاء وقال ﴿ ما كان اقصر ايام الشباب وما ، ابقي حلاوة ذكرا اى تدع ﴿ اى تركها تذكرة له  
 والذكرى اسم من التذكير والاذكار يعنى خياله الباقى بعدم ذهابه وما اقصر فعل لمعجب فصل  
 بينه وبين ما كان وهو جائز عند اكثر النحاة ﴿ ما واجه الشيب من عين وان رقت ، الالهة  
 نبوة عنه ومرتدع ﴿ يعنى ما رأى الشيب عين وان صارت ذا رفق ونظر خفيف من الضعف  
 والهرم والمعنى وان بقيت لها رفق وبقيت من الحياة الا ولها نبوة وتجناف عن الشيب  
 لاستقبالها اياه والالهة حال مرتدع يقال سهم مرتدع اذا اصاب الهدف انفضح عوده اضعفه

ومنصور لم يتجاوز الحد وافراط بعض الشراء حتى قال \* لو ان الحية من يشيب صحيفة . لمعاد  
 ما اختارها بيضاء \* وقال بعض البلغاء الشباب با كورة الحياة والطيب العيش اوائله كما ان الطيب  
 الثمار بواكرها والشباب ابغى الشفاء عند النساء واكثر الوسايل لقلوبهن وما بكت العرب على  
 شئ ما بكت على الشباب ولو لم يكن الشباب حميدا وزمانه حبيبا لوسامة صورته وبهجة منظره وجمال  
 خلقته واعتدال قامته لما جاور الله في جنات خلد شباب كما ورد في الخبر اهل الجنة جردوا ثيابهم ثلاثين  
 وقال الشاعر \* شيثان لو بكت الدماء عليهم . عينك حتى يؤذنا بندهاب \* لم يبلغا المعشار من حقيهما .  
 فقد الشباب وفرقة الاحباب \* فلما هيج اشجان نفسه وبكى وابكى عزاء بقوله \* قد كدت تقضى على  
 فوت الشباب سى . لولا يميزك ان العمر منقطع \* يعنى كدت اياه المرمى تموت حزنا على فوت الشباب  
 لولا يميزك انقطاع عمره ووصولك به في الجنة وهذا هو المراد كما في قول الآخر \* ولقد هممت  
 بقتل نفسى بعده . اسفا عليه فخنقت ان لا نلتقى \* يعنى لان قاتل نفسه يعذب به في النار والذي  
 ودعه من احباب الجنة \* فهذه سبعة اسباب احدثت \* اى من شأنها ان يحدث \* سوء خلق كان  
 عابا . ههنا سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذى تنفر منه النفس فتحدث  
 نفورا عن المبغض فيؤول الى سوء خلق يخصه دون غيره فاذا كان سوء الخلق حادثا بسبب \*  
 عام او خاص \* كان زواله مقرونا بزوال ذلك السبب \* المعين \* ثم بالصد \* اى بمقارنة  
 ضد السبب الزائل مثلا التفاهة لا يكتفى لحسن اخلاق المريض بل لابد من اقترانه بالبرء التام  
 والصحة الكاملة فاعبى الاسباب علاجا الهرم كما قال التيمي \* اذا كانت السبعون سنك لم يكن .  
 لداك الان تموت طيب \* الفصل الثالث في الحياء \* يقال حى

منه اذا احتشم فهو رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او عند ارادة شئ  
 يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء المتعاقلة والتجاوز عما يكره الانسان بطبيعته لا بشرعته  
 وقال السيد الشريف الحياء انقباض النفس من شئ وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفسانى  
 وهو الذى خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة والجماع بين الناس وايمانى  
 وهو ان يمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا من الله تعالى فعلى كل حال الحياء وجدانى تظهر  
 آثاره في البشرة والاعمال ولذا قال \* اعلم ان الخير والشر معان كامنة \* مخفية في العباد  
 \* تعرف بسمات \* اى علامات \* دالة عليها كما قالت العرب في امثالها تخبر عن مجهوله  
 مرآته \* اى افعاله الصادرة منه او عينه لما قيل اعرف محبة الرجل من عينه لا من قوله او  
 وجهه اذ ينطبع فيه ايضا بعض السجاي \* وكما قال سلم بن عمرو الشاعر \* من المنسرح  
 \* لا اسأل المرء عن خلائقه . في وجهه شاهد من الخبر \* فسممة الخير الدعة والحياء وسممة الشر  
 القحة \* بكسر القاف وفتحها مصدر وقع الرجل اى قل حياؤه \* والبذاء \* اى التكلم  
 بالكلام الفاحش \* وكفى بالحياء خيرا ان يكون على الخير دايلا وكفى بالقحة والبذاء شرا  
 ان يكونا الى الشر سبيلا وقد روى حسان بن عطية عن ابي امامة \* كما رواه احمد بن حنبل  
 والترمذى عنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والى \* بالكسر اى سكوت  
 اللسان تحرزا عن الوقوع في الهتان مع القدرة على التطق لا على القلب ولا على العمل \* شعبتان  
 من الايمان \* اى اثران من آثاره \* والبذاء والبيان شعبتان من التفائق \* قال في الدر اراد

انهما خصلتان منشأهما النفاق اما البذاء وهو الفحش فظاهر واما البهتان فانما اراد منه بالذم  
 التعمق بالنطق والتفصيح واظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب والكبر ويشبه  
 ان يكون الى الممدوح في معنى الصمت والا الى بمعنى عدم الاهتمام الى تركيب  
 الكلام وترتيب الالفاظ فمن الحمق والجهالة كما سيأتي ذمه في فصل اسكلام والبيان في معنى التشديق  
 كما جاء في الحديث الآخر ان الذي رواه الترمذي وقد سبق بجماله والمذكور هنا الطرف  
 الاخير منه ان ابغضكم الى الثرثارون على وزن سسال يقال رجل ثرثار اي مهذار  
 اوصياح المتفيهقون يقال تفهيق في كلامه اذا تنطع وتوسع كأنه ملا بهفه المتشدقون  
 من تشديق الرجل اذا لوى شديقه لتفصيح والا فالبلغة والبيان معجزة باقية للقرآن ومن  
 اعظم المدايح للسان والعرب تفخخر بالسيف والبلغة وروى ابو سلمة عن ابى هريرة  
 كما رواه الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان اي من  
 مكملاته قال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان دون  
 الغريزي وقال الحلبي الحياء من الله طريق الى كل طاعة وترك كل معصية فيفوز صاحبه بكمال  
 الايمان والايان في الجنة اي يوصل اليها والبذاء اي الفحش في القول من الجفاء  
 بالمد العار والاعراض وترك الصلاة والجفاء في النار وهل يكب الناس في النار  
 الا حصائد السنتهم وقال بعض الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه  
 لعدمه والرؤية لا يتعمق بمعدوم وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحيائه كما ان حياة  
 الفرس اي الشجر المغروس بمانه وقال بعض البلغاء العلماء يا خليلي اعجب  
 عجباً من حالك وفعلك كيف لا تستحي من كثرة ما لا تستحي من فعله  
 والكثرة اذ باعتبار انواع المعاصي او افرادها يعني استح من كثرتها واتركها وكيف  
 تبقى ولا تمل من طول ما لا تبقى ولا تذر اي لا تتركها كلياً فاتركها احياناً قل  
 الزمخشري في قوله تعالى وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر اي لا تبقى شيئاً يبقى فيها  
 الا اهلكته واذا هلك لم تذر هالكاً حتى يعاد او لا تبقى على شيء ولا تدعه من الهلاك بل كل  
 ما يطرح فيها هالك لا محالة انتهى وقال بعض الشعراء وهو صالح بن عبد القدوس من  
 الطويل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل مأؤه لما سبق ان حياة  
 الوجه بحيائه فكما ان الفرس اذا يبس مأؤه لا تثر ولا تظلل كذلك الوجه لا يؤمل منه طاعة  
 ولا يرجى منه معروف حياؤه فاحفظه عليك فانما يدل على فعل الكريم حياؤه قوله  
 حياؤه بالنصب اجود لان الانشاء لا يقع خيراً الا بتأويل بعيد وليس لمن سلب الحياء صاد  
 عن قبيح ولا زاجر عن محذور ومحرم فهو يقدم من الاقدام على ما يشاء ويأتي  
 ما يهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الازدي مولا هم  
 الواسطي ثم انتقل الى بصرة واجمعوا على امامته وجلالة قدره قل سفيان الثوري شعبة  
 امير المؤمنين في الحديث وقال احمد كان امة وحده في هذا الشأن مات بالبصرة اول سنة ستين  
 ومائة وكان الثعلبي عن منصور بن المعتمر الكوفي عن ربي بكسر فسكون ابن حراش  
 الغطفاني الا عور وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت عن ابى مسعود عقبة بن عامر

﴿البدرى﴾ قال المعنى وهذا هو المحفوظ ﴿قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك  
الناس﴾ اي مما وصل اليهم وظفروا به او لحقوه ولفظة من ابتدائية خبران واسمها قوله اذا  
لم تستح على تقدير القول والراجع الى محذوف وفاعل ادرك الناس او ضمير يعود الى ما  
والناس مفعوله ﴿من كلام النبوة الاولى﴾ اضافته اليهم اعلاما بان الحياء من قضايا النبوة ونتائج  
الوحي ولم يزل مندوبا اليه في جميع الشرائع فامن به الا وقد بعث عليه ونذب الامة اليه ﴿اذا  
لم تستح فاصنع ما شئت وليس هذا القول﴾ منه صلى الله عليه وسلم ﴿اغراء بفعل المعاصي﴾  
وترغيبا اليها ﴿عند قلة الحياء﴾ بل الامر للتهديد ﴿كما توهمه بعض من جهل معاني الكلام  
ومواضع الخطاب﴾ بحمل الامر على التخيير ﴿وفي﴾ معنى ﴿مثل هذا الخبر قول الشاعر﴾  
من الوافر ﴿اذا لم تخش عاقبة الليالي . ولم تستحي فاصنع ما تشاء﴾ اي اذا تخش عاقبة ماتكده  
اليالي من الفتن والعتاب الخاص او العام او من دعوات المظلومين ﴿فلا والله ما في العيش خير .  
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء﴾ يعيش المرء ما استحي بخير . ويبقى العود ما بقي الاحياء ﴿فتفتح اللام  
قشر الشجر وما مصدرية توقيتية﴾ واختلف اهل العلم في معنى هذا الخبر ﴿قال المعنى وفيه  
اوجه احدها اذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل ما يحدثك به نفسك حسنا كان او قبيحا  
ولفظه امر ومعناه توسيع الثاني ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت آمنا في فعلك ان  
تستحي منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال التي يستحي منها فاصنع ما شئت الثالث  
معناه الوعيد افعل ما شئت تجاوزى به كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحياء من  
فعل الخير الخامس هو على طريق المبالغة في الذم اي تركك الحياء اعظم مما تفعله انتهى ﴿فقال  
ابوبكر بن محمد﴾ بن علي القفال ﴿الشاشي﴾ من الفقهاء والمحدثين تولد في شاش وهي  
خطة في ماوراء النهر وارتحل الى العراق والشام لتحصيل العلوم ثم عاد الى الشاش واشهر  
مذهب الشافعي فيها مع ان اكثر بلاد ماوراء النهر على مذهب الحنفي وتوفي سنة ست وستين  
وثلاثمائة ﴿في اصول الفقه معنى هذا الحديث ان من لم يستحي داه ترك الحياء الى ان يعمل  
ما يشاء لا يردعه عنه رادع﴾ ولا يمنعه منه مانع فترك الحياء اعظم مما يفعله ﴿فليستحي المرء  
فان الحياء يردعه . وسمعت من يحكي عن ابى بكر الرازي﴾ احمد بن علي الجصاص تولد  
في الري وارتحل الى بغداد وانتهى اليه الرياسة الحنفية كان يتفقه على ابى الحسن المكنى ويخرج به  
وروى عن عبد الباقي بن القانع وكان زاهدا ورعا على طريقة حسنة والتبس منه القضاء فلم يقبله وله  
مؤلفات كثيرة وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة ببغداد ﴿من اصحاب ابى حنيفة﴾ رحمهم الله تعالى  
﴿ان المعنى فيه اذا عرضت عليك افعالك التي هممت بفعلها﴾ ولم تفعلها بعد ﴿فلم تستحي  
منها لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها فجعل﴾ ابوبكر بهذا التفسير ﴿الحياء حكما﴾  
وقاضيا ﴿على افعاله﴾ ومبنى الاول حمل الامر على التهديد ومبنى الثاني حمله على الاباحة وكلا  
القولين حسن ﴿من حيث المبني والمعنى﴾ والاول اشبه ﴿بالاحق﴾ لان الكلام خرج  
من النبي صلى الله عليه وسلم مخرج الذم وهو مما يؤيد حمل الامر على التهديد ﴿لا يخرج المدح  
لكن قد جاء الحديث﴾ الآخر ﴿بما يضاهي القول الثاني﴾ في افادة ما يفيد وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم ما احببت ان تسمعه اذناك ﴿ان فلانا فعل كذا ولا تستحي حينئذ﴾ فآته

وما كرهت ان تسمعه اذ ناك فاجتنبه \* ويجوز ان يحمل هذا الحديث على المعنى الصريح فيه ويكون التأويل الاول في الحديث المتقدم اصح اذ ليس يلزم ان تكون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل اختلاف معانيها ادخل في الحكمة والبلغ في الفصاحة اذ لم يضاد بعضها بعضا \* قال العلامة التفتازاني قال النووي صيغة الامر اما الاباحة اي اذا اردت ان تفعل شيئا فان كان بحيث لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا فان معناه اذا انت لم تستح من صنع امر فذلك دليل على جواز ارتكابه وصنعه ثم قال وعلى هذا مدار الاسلام وتوجيهه ان افعال الانسان اما ان يستحي منها او لا فلاول يشمل الحرام والمكروه وتركهما هو المشروع والثاني يشمل الواجب والمندوب والمباح وفعلهما مشروع في الاولين جائز في الثالث فعلى هذا يتضمن الحديث الاحكام الخمسة . او للتهديد اي اذا نزع منك الحياء فافعل مشئت فان الله يجازيك عليه ويكون هذا تعظيما لامر الحياء وتبيينا لموضعه عند فقده انتهى فلا ترجيح لاحد المعنيين على الآخر بل معناه التهديد لمن لاحياء له والا باحة لغيره لان الخطاب عام لهما وهذا من جوامع كله عليه السلام والله اعلم \* واعلم ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة اوجه احدها حيائه من الله تعالى والثاني حيائه من الناس والثالث حيائه من نفسه \* فام حيائه من الله تعالى فيكون بامثال اوامره والكف عن زواجه وروى ابن مسعود \* على ما رواه عنه الترمذي والحاكم \* ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله عز وجل حق الحياء \* اي حياء نابتا لازما صادقا \* فليل يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما حوى \* اي ما جمعه من الخواص الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يستمع الى محرم ولا يتكلم بما لا يعبه اي مالا ثواب له فيه قال المناوي وعطف ما حوى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التزهد عن الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا \* والبطن وما حوى \* اي ما جمعه من المناوي وجعل البطن قطبا يدور عليه بقية الاعضاء من القلب والفرج واليدنين والرجلين والعطف على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من ان يملأه من المباح \* وترك زينة الحياء الدنيا \* لارادته الفوز بنعيم الآخرة \* وذكر الموت والبلوى \* اي نزولهما به \* فقد استحي من الله حق الحياء \* اي اورثه ذلك الفعل الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فن استحي من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المنكاره والمشاق حتى تصير نفسه مدبوعة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غيبا به ما عاش \* وهذا الحديث من ابان الوصاياه وقال ابو الحسن الما وردى مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام \* اللهم يسر لنا مشاهدته ورؤيته ببصيرتنا وروحه ببصرنا وارزقنا جواره في اولنا وآخرنا برحمتك يا ارحم الراحمين \* ذات ليلة قلت يا رسول الله اوصني فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال \* صلى الله عليه وسلم \* تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت اظر الى الصبي فارى من وجهه البشر والحياء وانا انظر اليه \* اي الى صبي آخر اليوم فلا ارى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظمت تصوراتها واذهلت السرور

سئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في منامه فقد رأى حقا فقال السائل في الليلة الواحدة بل في الساعة الواحدة براه جماعة في اما كن شق من اطراف الارض فقال لم هو كالمصر في كبد السماء وضوءها يفتي البلاد مشاركة ومقاربا . وقد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره باصر هل يلزمه العمل به او لا قالوا ان امره باصر يوافق امره يقظة يلزمه العمل به وان امره بما يخالف امره يقظة فان كان الرائي من لا يحقق ولا يعرف صفته صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول فرويه باطل وعبارته التسويات الشيطانية وان كان ممن يحقق ويعرفه على الوجه المنقول فرويه باطل لان الشيطان لا يمثل بصورته صلى الله عليه وسلم وامره هذا من قبيل تعارض الدليلين وما ثبت باليقظة ارجح فلا يلزمه العمل بامره فيما يخالف امره يقظة ذكره الصفي منه

عن حفظها ووددت اني لو حفظتها ﴿ لو لآتمني او شرطية اى رويتها بلا واسطة ﴾ فلم  
يبدأ بشئ صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل وجعل ماسلبه ﴿ بالبناء  
للمفعول ﴾ الصبي من البشر والحياء سببا لتغير الناس ﴿ لان الناس كانوا صبيبا ﴾ وخص  
الصبي لان ما يأتيه بالطبع من غير تكلف فصلى الله وسلم على من هدى امته وتابع انذارها ﴿  
بعد ارتحاله عن دار التكليف ﴾ وقطع اعذارها وواصل تأديبها وحفظ تهذيبها وجعل  
لكل ﴿ اهل ﴾ عصر حفا من زواجره وانصبا من اوامره امانا الله على قبولها بالعمل  
وعلى استدامتها بالتوفيق ﴿ ويقول شارح المكنز ابوس وفا بن محمد الارزنجاني وكنت  
رأيت في المنام امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو ابن عمه وزوج بنته عليه  
السلام فوقفني الله بشرح ذلك الاصل ولسنته ان يكرم من يواظب عليهما بالحسين العلم  
والعمل ﴾ وقد روى ان علقمة بن علاثة قال يا رسول الله عظمي فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم استحي من الله تعالى استحياء لمن ذوى الهية من قومك ﴿ وهم صلحاؤهم كما روى من  
رجلين من صالحى عشيرتك ﴾ وهذا النوع من الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ﴿  
لان الدين رقيب على الخلوات وترك المعاصى حيث لا يراه احد هو عين اليقين وكان الدين  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر يعنى من الله لما فيه من مخالفة اوامره ﴿  
لا سيما مع حضور القلب بالله ومخالفة العقل لان اقرار المعصية مع الحضور كانكار المناهى  
ومخالفة الاوامر فان حقر فرعون النفس موسى العقل فى حكمه فنعوذ بالله وان سأل  
العفو والامان فذلك ايمان ورجاء وهذا معنى اقرار المعصية مستحلا اياها ومستحرما وبمثل  
ذلك التقرير يندفع التناقض والتدافع بين النصوص الواردة على سبيل التشديد مثل ما روى  
الزاني لا يزنى وهو مؤمن والواردة على التخفيف مثل لو لم تذبوا لجاه الله تعالى بقوم  
يذنبون لينقرلهم ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الايمان ﴿ اى ما به ينتظم  
ويرتبط ﴾ فاذا انحل نظام الشئ تبدد ما فيه وتفرق ﴿ واما حياؤه من الناس فيكون  
بكف الاذى وترك المجاهرة بالقبيح وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى الله ﴿  
ولم يتجاوز حقوقه اعظاماله او خوف عقابه او حياء منه ﴾ اتقى الناس ﴿ ولا يتجاوز حقوقهم  
ولا يجاهرهم بالقبيح حياء منهم ﴾ وروى ان حذيفة بن اليمان اتى الجمعة فوجد الناس  
قد صرفوا ﴿ وقدصلوها ﴾ فتكذب ﴿ وعمل عن ﴾ الطريق عن الناس وقال لاخير  
فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار بن برد ﴿ من الخفيف ﴾ ولقد اصرف الفؤاد عن  
الشئ . . حياء وحب في السواد ﴿ اى فى سواد القلب وحبته ﴾ امسك النفس بالعفاف  
وامسى . ذا كرا فى غد حديث الاعادى ﴿ جمع اعداء جمع عدو يعنى لومهم وتعيرهم ﴾ وهذا  
النوع من الحياء قد يكون من كمال المروءة وحب الثناء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿  
على مارواه اليبقى عن الس ﴾ من اتقى جلباب الحياء فلا غيبة له ﴿ والمراد ان المتبحر  
بالفواحش لا يحرم ذكره بما تجاهر به كي يحذر الناس ﴿ يعنى والله اعلم لقلة مروءته وظهور  
شهوته وروى الحسن عن ابي هريرة ﴾ رضى الله عنه ﴿ قال قال صلى الله عليه وسلم ان مروءة  
الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه والقه وجليسه ﴾ اى تظهر مروءته فى كل من ذلك



﴿وقال بعض الشعراء﴾ من الوافر ﴿ورب قبيحة ما حال بيني ، وبين ركوبها الاحياء﴾  
 اى بين اقتراف القبيحة ﴿اذا رزق الفتى وجهها وقفا ، تغلب في الامور كما يشاء﴾ لا يردعه  
 رادع عن القبانج ﴿وقال آخر﴾ من الطويل ﴿اذلم اصن عرضا ولم تحش خالقاً ، وتستح  
 مخلوقاً فما شئت فاصنع﴾ اذلم يبق شئ صانع لامن الفضائل الاسلامية ولامن المكارم الانسانية  
 وذم رجل قوما فقال وجوههم وايديهم حديد اى وقاح بخلاء وقال ابن سلام العاقل شجاع  
 القلب والاحق شجاع الوجه ووصف رجل وقاحا فقال لودق الحجارة بوجهه لرضها ولو خلا  
 باستار الكعبة لسرقها قال الشاعر ﴿لوانلى من جند وجهك رقعة ، جعلت منها حافر الاشهب  
 واما حياؤه من نفسه فيكون بالغة وصيانة الخلوات﴾ وفى حديث اسامة عند الترمذى (ما كرهت  
 ان يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك اذا خلوت) عنهم بحيث لا يراك الا الله والحفظة وهذا  
 ضابط وميزان ﴿وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك من نفسك اكثر من استحيائك من غيرك  
 وقال بعض الادباء من عمل فى السر عملا يستحي منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر﴾  
 فكيف يرجو ذلك عند غيره ﴿ودعا قوم رجلا كان يألف عشرتهم﴾ وصحبهم ﴿فلم يحجمهم  
 وقال انى دخلت البارحة فى الاربعين وانا استحي من سنى وقال بعض الشعراء﴾ من الطويل  
 ﴿فسرى كاعلانى وتلك خليقتى ، وظلمة ليل مثل ضوء نهارى﴾ وهذا النوع من الحياء  
 قديكون من فضيلة النفس وحسن السريرة ففى كمال حياء الانسان من وجوهه الثلاثة فقد  
 كملت فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا  
 وقال بعض الشعراء﴾ من الطويل ﴿وانى ليثني عن الجمل والحناء ، وعن شتم ذى القربى  
 خلأق اربع﴾ يقال شىء الشئ اذا رد بعضه على بعض اى يردنى عن الجمل والفحش ﴿حياء واسلام  
 وتقوى واتى ، كريم ومثنى من يضر وينفع﴾ من مفعول يضر قدم عليه وينفع معطوف على من  
 يضر اى لا يضر احدا وينفع ﴿وان اخل باحد وجوه الحياء لحقه﴾ اى الخلل ﴿من النقص باختلاله  
 بقدر ما كان يلحقه من الفضل بكماله ، وقد قيل الرباشى يقال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه  
 كان يمثل بهذا الشعر﴾ والتمثل الشاد شعر الغير فى مقام يناسبه ﴿وحاجة دون اخرى قد  
 سئحت لها ، جعلتها لى اخفيت عنوانا﴾ اى ورب حاجة قد سئحت اى كئبت وعرضت لها  
 من سئح فلان بكذا اذا عرض ولم يصرح وجعلت ما عرضت لها عنوانا لما اخفيتما والعنوان  
 ديباجة المكتوب وعلامته وفى العنوان دلالة على ما فيه من التعميم ونحوه بمواضع معلومة  
 واصطلاحات مخصوصة قال عباس بن الاحنف ﴿لا جزى الله دمع عيني خيرا ، وجزى الله  
 كل خير لسانى﴾ ثم دمعى فليس يكتم شيئا ، ورأيت اللسان ذا كتمان﴾ كمت مثل الكتاب  
 اخفاء طى ، فاستدلوا عليه بالعنوان ﴿الا انه استعمل العنوان فيما يكتب على الظرف وذلك  
 يكون عين الديباجة﴾ واتى لارى من لحيامه ، ولامانة وسط القوم عربانا﴾ مستأففة  
 وبيان لسبب الكناية والتعريض ولولم يكن وقاحة البذى لافل فضل الحياء تحت السحاب  
 والله اعلم  
 والحلم لغة الاناة والعقل لكونه سبب الحلم ويكون مصدرا يقال حلم الرجل من الباب  
 الخامس اذا كان حليما واصطلاح ضبط النفس آه وقال القاضى عياض الحلم حالة توقر وشبات

اى صفة تورث طلب وقار وثبوت في الامر واستقرار عند الاسباب المحركة للغضب الباعث على  
 العجلة في العقوبة . والاحتمال حبس النفس عند الاموال والموديات . والعفو ترك المؤاخذة **روى**  
 محمد بن حارث الهلالي ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اتيتك  
 بمكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة خذ العفو **قال** الزمخشري العفو ضد الجهد اى خذ ما  
 عفاك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم وتسهل من غير كلفة ولا تداقمهم ولا تطلب  
 منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا **قال**  
 الشافعي **خذ العفو** مني تسديمي مودتي . ولا تنطق في سورتي حين اغضب **وقيل**  
 خذ الفضل وما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزلت امر ان يأخذهم بها طوعا  
 او كرها **وأمر بالعرف** اى بالمعروف والجميل من الافعال **واعرض** عن الجاهدين **بالجاءلة**  
 وحسن المعاملة وترك المقابلة وعن جعفر الصادق امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بمكارم الاخلاق  
 وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها **وروى** سفيان بن عيينة **قال** على القارئ اى كافي  
 تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم مرسلان وصله ابن مردويه **ان النبي صلى الله عليه وسلم** قال حين  
 نزلت هذه الآية يا جبريل ما هذا **الذي** جئت به **وسأرعن** تأويلها **قن** لا ادري حتى  
 اسأل العالم **الذي** ارسلني به **ثم** ذهب **و** عاد جبريل **وقل** يا محمد ان ربك يأمرك  
 ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك **وروى** هشام **بن عروة** عن  
 الحسن **البصري** **ان النبي صلى الله عليه وسلم** قال اعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم **مثل**  
 برثن ابن الحارث قالوا ومن ابو ضمضم **قال** رجل **كان** اذا خرج من منزله قال اللهم اني  
 تصدقت بعرضي على عبادك **ولامؤاخذة** على ما تصدق به **وروى** عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم **كما رواه** الطبراني عن فاطمة رضى الله عنها **انه** قال ان الله يحب الحلیم الحلي  
 ويبغض الفاحش البذي . **وقال** عليه الصلاة والسلام من حلم ساد ومن تفهم ازداد **اى**  
 طلب الفهم باجتهاد وسؤال ازداد فهمه **وقال** بعض الادياء من غرس شجرة الحلم اجتنى  
 ثمرة السلام **اى** السلامة من نزاع الناس **وقال** بعض البلغاء ماذب **اى** ما دفع وطرد  
**عن** الاعراض **جمع** عرض وهو ما يلزم حراسته وحمايته **كالصقح** والاعراض **اى**  
**اى** كفوا الذنب والاعراض عن المقابلة بسوء **وقال** بعض الشعراء **من** الوافر **احب**  
 مكارم الاخلاق جهدى . واكره ان اعيب وان احاب **قال** الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح  
 المشقة اى احبها مجتهدا جهدى **قال** ابو على ان هذه المصادر منصوبة على انها مفعولات مطلقة  
 لالحال المقدر وكلها مضافة الى الفاعل فلهذا حذف العامل وجوبا فهذه المصادر وان قامت  
 مقام الاحوال منتصبة على المصدرية كما ينتصب على الظرفية مقام فية مقام خبر المبتدأ من الظروف  
 نحو زيد قد املك ولا يعرب اعراب ما قام مقامه انتهى ونزل اعيب منزلة اللازم لعدم تعلق  
 الغرض بتقييده بمفعول مخصوص **واصفح** عن سباب الناس حسما . وشر الناس من يهوى  
 السباب **مصدر** ساب **ومن** هاب الرجال تهيموه . **ومن** حقرا الرجال فلن يهاب **اى** من خاف  
 الرجال ولم يقع في اعراضهم يخافون منه ومن حقروا ذل الرجال فلن يهاب منه **ومن** قضت الرجال  
 له حقوقا . ولم يقض الرجال فداصابا **فلن** من اشرف الاخلاق واحقها بذى الالباب لما

فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اول عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره ﴿ يأخذون نارهم من السفينة ﴾ وحمد الحليم ضبط النفس عند هيجان الغضب ﴿ والغضب تغير يحصل عند غلبان دم القلب ليحصل عنه التشق للصدر فالحلم ملكة توجب ضبط النفس في محل العفو والصفح والشجاعة التهور والغلظة في محبه وكلاهما محمودان والمذموم اتهور في محل العفو وهو الغضب وعدم غلبان دم القلب في محل الغلظة وهو الجبانة وكلاهما مذمومان ﴿ وهذا الضبط يكون عن باعث وسبب واسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عشرة ﴾ احدها الرحمة للجهاز وذلك ﴿ الرحمة ناش ﴾ من خير يوافق رقة وقد قيل في منشور الحكم من اوكد اسباب الحلم رحمة الجهال ﴿ فيأمن ويأمنون من استحداث البغض والقطيعة المؤديين الى ترك النصرة والغبية ونحو ذلك ﴾ وقال ابو الدرداء رضى الله عنه ﴿ لرجل اسمعه كلاما ﴾ مستهجننا ﴿ يا هذا لا تفرق ﴾ اى لا تفرطن ﴿ في سبنا ودع للصالح موضعا فاننا لانكأ في من عصى الله فينا باكثر من ان لطيع الله عز وجل فيه ﴾ وهو العفو والصفح ﴿ وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كما قلت فغفر الله لي وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك ﴾ حكى انه تقدمت امرأة جيلة الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال هذيل الاشجعي ﴿ فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها ﴾ فتنه ببيان . كيف لوراي معصيا ﴿ ومشت مشبارويدا . ثم هزت منكبيها ﴾ فقضى حورا على الخصم ولم يقض عليها ﴿ واغتاضت عائشة رضى الله عنها على خدم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء . وقسم معاوية رضى الله عنه قطفا فاعطى شيخا من اهل دمشق قطيفة فلم تمجبه فحلف ﴿ ذلك الشيخ ﴾ ان يضرب بهارأس معاوية فاتاه فاخبره فقال له معاوية اوف بنذكرك وافرقت الشيخ بالشيخ ﴿ والثاني من اسباب القدرة على الانتصار ﴾ اى على الانتقام والانتصاف ﴿ وذلك ﴾ الحلم ﴿ من سعة الصدر وحسن الثقة ﴾ بقدرته ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة عليه . وقال بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجحد امتناعا من السطوة وقال بعض البلغاء احسن المكارم عفو المقتدر ﴿ لانه من لحوق المعرة الزائدة فالعفو كرم محض واما غير المقتدر فقد يعفو عجزا او خوف المعرة الزائدة ﴾ وجود المقتدر ﴿ لان جوده يكون بالايثار وهو اعلى مراتب الجود ﴾ والثالث من اسباب الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقد قيل ان الله تعالى سعى يحيى عليه السلام سيدا لحلمه ﴿ حيث قال لن كريا عليه السلام ان الله يبشرك يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحسورا ﴾ وقد قال الشاعر ﴿ من البسيط لا يبالغ المجد اقوام وان كرموا . حتى يذلوا وان عزوا لاقوام ﴾ الذل الحقارة والسهولة وبابه فر اى يحقر او باحتمال المكاره طوعا او حتى يتقادوا له ﴿ ويشتموا فترى الالوان مسفرة . لا صفح ذل ولكن صفح احلام ﴾ اى وحق ويشتموا فترى الوانهم ووجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة من اسفر الصبح اذا اضاء واشرق وذلك الاسفار لحلمهم وعفوهم لالحقارة انفسهم ولالدناءة طبائعهم قل الرشيد لاصرا بى بى بالغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بحلمه

عن سفيانا وعفوه عن مسيئنا وحمله عن ضيعتنا لامنان اذا وهب ولا حقود اذا غضب رحب  
الجنان سمح البنان ماضى اللسان قال فاقوما الرشيد الى كلب صيد كان بين يديه وقال والله  
لو كان هذه في هذا الكلب لاستحق بها السوداء وقيل لمعن بن زائدة المؤاخذة بالذنب من  
السودد قال لا ولكن احسن ما يكون الصفع عن عظم جرمه وقل شفاعة ولم يجد ناصرا  
وقال الاحنف اياكم ورأى الاوغاد قتلوا وما رأى الاوغاد قال الذين يرون الصفع والعفو  
عارا وقال الشاعر \* واذا بنى باغ عليك بجهله ، فاقتله بالمعروف لا بالمنكر \* وقال آخر \*  
وجهل ردذناه بفضل حلومنا ، ولواننا شئنا ردذناه بالجهل \* والرابع من اسبابه الاستمانة  
باسمى \* وذلك \* الحليم \* عن ضرب من الكبر والاعجاب كما حكى عن مصعب بن الزبير انه  
ماولى العراق \* من طرف اخيه عبدالله بن الزبير \* جالس يوما لعطاء الجند وامرئنا ديه  
فنادى ابن عمرو بن جرموز وهو الذى قتل اباة الزبير \* فى وقعة الجمل وكان من طرف  
عائشة رضى الله عنها الا ان الزبير رضى الله عنه كان خرج عن المقاتلين لحديث ذكره على  
ابن ابي طالب رضى الله عنه وكان يصلى فى وادى السباع فقتله ابن جرموز سنة ست وعشرين  
\* فقتل له \* اى لمصعب \* اياها الاميرانه \* اى ابن جرموز \* قد تباعد فى الارض \* خوف  
اقتصاص ابيك \* فقال اويظن الجاهل \* اى اعظم نفسه ويظن بتقدير المعطوف عليه كما فى امثاله  
\* انى اقيده بابى عبدالله \* من اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به \* فليظهر آمنا لياخذ عطاه موفرا  
فعد الناس ذلك \* العفو \* من مستحسن الكبر \* وقال الشاعر \* قوم اذا ما جنى جانبهم وامنوا ،  
للقوم احسابهم ان يقتلوا قودا \* ومثل ذلك \* الحسكى \* قول بعض الزعماء فى شعره \* اوكلما  
طن الذباب طردته ، ان الذباب اذا على كرم \* وقال آخر \* فدع الوعيد فوا وعيدك ضايرى .  
اطنين اجنحة الذباب يطير \* من الطيرة \* واكثر رجل من سب الاحنف \* بن قيس \* وهو  
لا يحببه فقال \* الرجل \* والله مامنه من جوابى الاهوانى عليه \* وعدم تنزله لجوابى \* وفى  
مثله يقول الشاعر \* من المتقارب وهو ابراهيم بن العباس الصولى قله محمد بن الزيات \* فلان كيف  
شئت وقل ماتشا ، وابق يميناور عدشمالا \* نجابك لؤمك منجى الذباب ، حته مقاذيره ان ينالا \*  
يقال نجاب منه اذا خلص والباء للتعديفة ومنجى مفعول مطلق يعنى وقاك لؤمك وقاية حقارة  
الذباب من ان ينال بثأره وذلك لانه يقع على الجسد او الطعام فيقتدر الانسان بمقره فيشرده  
وهو واجد عليه فينجو الذباب سالما بعد اذ ابته اخذه ابراهيم من قول الآخر \* اسمعنى عبد بنى  
مسمع ، فصنت عنه النفس والعرض \* ولم اجبه لاحتقارى له . ومن يعرض الكلب ان عرضا  
\* واسمع رجل \* ابا خالد يزيد \* ابن هيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك اعنى \* بمذمى  
\* فقال له وعنك اعرض وفى مثله يقول الشاعر \* من الكامل \* فاذهب فانت طليق عرضك  
انه . عرض عززت به وانت ذليل \* يعنى ادفع شرك واذهب فانت مصون العرض عن شتى  
فان عرضك عرض اى واجب الصيانة كطليق الاعراض وهذا الذى عززتك ومنعنى عن سبابك  
الا انك ذليل لنيلك من اعراض غيرك \* وقال عمرو بن على \* من الوافر \* اذا لطق السفية  
فلا تنجبه ، فخير من اجابته السكوت \* لانه خير من المسافهة \* سكوت عن السفية فظن انى ،  
عيبت عن الجواب وما عيبت \* اى وما عجزت وقال المامون للضر بن شميل الشدنى احسن  
ما قالته العرب فى السكوت قال فالشدته \* انى ليهجرنى الصديق تجنبا ، فاربه ان لوجره

اسبابا \* واره ان عاقبته اغريته . فيكون تركى للعتاب عتابا \* واذا بليت بجاهل متحكما . يجد  
الحال من الامور صوابا . او ليته من السكوت وربما . كان السكوت عن الجواب جوابا \*  
فقال ما احسن مقال \* والخامس من اسبابه الاستحياء من جزاء الجواب وهذا يكون من  
صيانة النفس وكال المروءة وقد قال بعض الحكماء احتيا السفيه خير من التحلى بصورته  
والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكرته . وقال بعض الادباء ما افحش حليم ولا اوحش  
كريم \* من اوحش الارض اذا وجدها وحشة وخوفا \* وقال لقيط بن زرار \* من  
الطويل \* وقل لبي سعد فالى ومالككم . ترقون منى ما استطعتم واعتق \* من ارق المملوك  
اذا ملكه يعنى قل لهم ما بالى وبالككم تحفظون ما وقع منى من الزلزل جهنكم كالاسير  
والرق وانا اغفر ما وقع منكم \* اغركم انى باحسن شيمة . بصير واني بالفواحش  
اخرق \* اى احرق لى الفواحش \* وان تك قد فاحشتنى فقهرتنى . هنيئا مريئا  
انت بالفحش احرق \* قوله فاحشتنى من باب المغالبة اى ان طلبت المغالبة فى الفحش  
فغلبتنى وقهرتنى فى تلك المسابقة بورك لك ذلك السبق انت احرق بالفحش واعلم به  
\* السادس من اسبابه التفضل على الساب فهذا يكون من الكرم وحب التألف كما قيل  
للاسكندر ان فلانا وفلانا ينقصاك ويشلباك \* من ثلب ثلما من الباب الثانى اذا لامه وعابه  
\* فلو عاقبتهم \* لقطعت عنك السنة الناس اولوللتمنى \* فقال هما بعد العقوبة اعذر فى  
تقصى ونبى \* بعدم العفو والكرم \* فكان هذا \* الحلم \* تفضلا منه وتألفا وقد حكى عن  
الاحنف بن قيس انه قال ما عادانى احد قط الا اخذت فى امره باحدى ثلاث خصال ان  
كان اعلى منى عرفته له قدره \* وتواضعت اليه \* وان كان دونى رفعت قدرى عنه \* بالحلم  
\* وان كان نظيرى تفضلت عليه \* بالعفو \* فاخذة الخليل فنظمه شعرا فقال \* سألتم نفسى  
الصفح عن كل مذنب . وان كثرت منه الى الجرائم \* فما الناس الا واحد من ثلاثة . شريف  
ومشروف ومثل مقاسوم \* اى شريف وعال هو على فى دين او دنيا او بالعكس او مثل  
\* فاما الذى فوقى فاعرف قدره . واتبع فيه الحق والحق لازم \* اى الاطاعة واجبة  
\* واما الذى دونى فاحلم دائما . اصون به عرضى وان لام لائم \* يقال دأب فى عمله اذا جدد  
وتعب يعنى اجتهد فى الحلم \* واما الذى مثلى فانزل اوهقا . تفضلت ان الفضل بالفخر حاكم \*  
وقال المأمون للنضر الشدنى احسن ما قالته العرب فى الحلم قال فانشدته \* اذا كان دونى من بليت  
بجهله \* ابيت لنفسى ان اقابل بالجهل \* وان كان مثلى فى محل من العلاء هويت . اذا حلما وصفحاهن  
المثل \* وان كنت ادنى منه فى الفضل والحياء . رأيت له حق التقدم والفضل \* فقال ما احسن مقال  
\* والسابع من اسبابه استكفاف الساب وقطع السباب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان  
رجلا قال لضرار بن القعقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له ضرار والله لو قلت عشرا  
لم اسمع واحدة \* ومما انشد لعل بن ابى طالب كرم الله وجهه \* اصم عن الحكم الحفظات . واحلم  
والحلم بى اشبه \* وانى لا ترك جل المقال . لثلا اجاب بما اكره \* اذا ما اجتريت سفاه اسفيه . على فنى  
اذن اسفه \* ولا تفرج برواء الرجال . وان زخر فوالك او موهوا \* فكلم من فنى بعجب الناظرين .  
له السن وله اوجه \* ينال اذا حضر المنكرات . وعند الدنائة يستنبه \* وحكى ان على بن ابى طالب

كرم الله وجهه قل لعامر بن مرة الزهري من احق الناس قال من ظن انه اعقل الناس قال صدقت فن اعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما ادرت احمى فابرها ولكن لا سب احدا ﴿ اى امه ﴾ فيسبها وقال بعض الحكماء في امر اضلك صون امر اضلك وقاب بعض الشعراء ﴿ وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذى . وفي الخرق امراء فلانك اخرقا ﴾ فتقدم اذلا تنفذك ندامة كاندن المقبول لما تفرقا ﴿ يعنى من يغبن دائما في اليسع وبالتفرق يرتفع الخيار ولذا شرع الخيار ﴾ وقال آخر ﴿ قل ما بدالك من زور ومن كذب . حلمي اصم واذني غير صماء ﴾ مؤثت اصم اى امراض عن الخناء بحلمى وان سمعه اذني ﴿ وانما من من اسبابه الخوف من العقوبة على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس وربما اوجبه الراى ﴾ السديد ﴿ واقتضاه الحلم ﴾ السديد ﴿ وقد قيل في منشور الحكم الحلم حجاب الآفات وقال الشاعر ﴾ من البسيط ايضا ﴿ ارفق اذا خفت من ذى هفوة خرقا . ليس الحلم كمن في امره خرق ﴾ وخرقا تميز من ذى هفوة اى من خرقة والخرق قطع الشيء بدون فكر وروية على طريق الفساد ﴿ والتاسع من اسبابه الرعاية ليد سائلة وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقد قيل في منشور الحكم اكرم الشيم ارضاها للذم وقال الشاعر ﴾ من الكامل ﴿ ان الوفاء على الكريم فريضة . واللؤم مقرون بذى الاخلاف ﴾ جمع خلف بسكون اللام العقب السوء ﴿ وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً . وترى اللئيم مجانب الانصاف ﴾ والعاشر من اسبابه المكر وتوقع الفرص الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكم من ظهر غضبه قل كيدہ ﴿ اذ قد تشقى به او يتوقى منه المغضوب عليه ويتحذر من كيدہ ﴾ وقال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال بعض الحكماء اذا سكنت عن الجاهل فقد اوسعت جوابا واوجعت عقابا وقال اباس بن قتادة ﴿ تعاقب ايدينا ويحلم رأينا . ونشتم بالافعال لا بانسكلام ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ وكم من لئيم ودانى شتمته . وان كان شتمى فيه صاب وعديم ﴾ وللكيف عن شتم اللئيم تكريما . اضربه من شتمه حين يشتم ﴿ الكيف مبتدا واضر خبره ﴾ فهذه ﴿ المذكورات ﴾ عشرة اسباب تدعو الى الحلم وبعض الاسباب افضل من بعض وليس اذا كان بعض اسبابه مفضولا سيقضى ان تكون نتيجة من الحلم مذمومة وانما الاولى بالانسان ان يدعو للحلم افضل اسبابه وان كان الحلم كله فضلا وان عرى عن احد هذه الاسباب ﴿ بان لم يوجد واحد منها ﴾ كان ذلا ولم يكن حلما لاننا قد ذكرنا في حد الحلم انه ضبط النفس عندهيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع ما يغضب ﴿ اى عند سماع موجب الغضب ﴾ كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية وقد قالت الحكماء ثلاثة ﴿ من الاشخاص ﴾ لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة ﴿ العامة كالفحط والجذب او عسره ﴾ والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب وقال الشاعر ﴿ من الرمل ﴾ ليست الاحلام في حال الرضى . انما الاحلام في حال الغضب ﴿ يروى انه كان الشعبي اولع شئ بهذا البيت وقال آخر ﴾ وليس يتم الحلم للمرء راضيا . اذا هو عند السخط لم يتحلم ﴿ كالا يتم الجود للمرء موسرا . اذا هو عند العسر لم يتجشم ﴾ وقال آخر ﴿ من البسيط ﴾ من يدعى الحلم اغضبه لتعرفه . لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب ﴿ واغضبه امر من الاغضاب ﴾ والشدة النابتة الجدى ﴿

ابو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله رضى الله عنه ادرك الجاهلية والاسلام وانما سمي النابغة  
لانه اقام مدة لا يقول الشعر ثم تبع اى قال الشعر واجاده ولم يكن في ارض الشعر فقالوه وهو  
اسن من نابغة بنى ذبيان عمر مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان **﴿﴾** بحضرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **﴿﴾** قوله من الطويل **﴿﴾** ولا غير في حلم اذا لم يكن له . بوادر تحمى صفوه ان  
يكبرا **﴿﴾** والبادرة ما يبدو في الغضب من الحدة قولاً كان او فعلاً وتنبه المقدر عوض عن المضاف  
اليه اى بوادر جاهل تحمى تلك البوادر برودة الحليم ويكدر صفوته والاحماء الاستحسان يعنى لاخير  
في حلم الحليم ما لم يكن في مقابلة بادرة الجاهل **﴿﴾** ولاخير في جهل اذا لم يكن له . حلم اذا ما  
اورد الامر اصدر **﴿﴾** اى حلم حلم او عفوه وصفحه فقيه صنعة احتباك حيث اسقط  
من البيت الاول المضاف اليه واقام صفته مقسامه بقرينة ذكر الحليم منها واسقط من البيت  
الثانى المضاف بقرينة ذكره هناك وقوله اذا ما اورد الامر اى اذا ما اورد الجاهل  
الجهل والمسبة اصدره الحليم وارجمه بحلمه والورود البلوغ الى الماء والصدر العود  
والرجوع والوارد والصادر المراد **﴿﴾** فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه **﴿﴾** اى  
على النابغة بانه لا يجوز امتحان الحليم واختبار حلمه باغضابه لان البيت الثانى ظاهر في الامتحان  
والافاى خير في الجهل حتى يكون النفي مفيداً وغرض المصنف الاستدلال بتقرير النبي صلى الله  
عليه وسلم على صحة قول الشاعر اغضبه لتعرفه وانه اخذ المعنى من قول النابغة واختصره مع  
ايضاحه ثم قال **﴿﴾** يا غنا السماء مجدنا وسنامنا . وانا لترجو فوق ذلك مظهراً **﴿﴾** فقال انبي صلى الله  
عليه وسلم الى اين يا ابى ليلى قل الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فكان من  
احسن الناس لغراً وكان اذا سقط له سن تبت له . وقال الاخنف بن قيس لابنه يا بنى اذا اردت  
ان تواخى رجلاً فاغضبه فان انصفك والا فاحذره قال الشاعر **﴿﴾** اذا كنت محتصاً لنفسك صاحباً .  
فمن قبل ان تلقاه بالود اغضبه فان كان في حال القطيعة منصفاً . والافقد جريته فتجنبه **﴿﴾** ومن  
فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت حالتها قبل الاغضاب وبعده فقد عدم من فضائل  
النفس الشجاعة والالفة والحمية والغيرة والدفاع والاخذ بالثار لانها خصال مركبة من **﴿﴾** ذات  
الغضب **﴿﴾** ووصفه الذى هو الاعتدال كما تقدم في حـ من الخلق **﴿﴾** فاذا عدمها الانسان هان بها **﴿﴾**  
من الهوان اى ذل يفقد تلك الفضائل **﴿﴾** ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور  
حلمه في القلوب موقع **﴿﴾** ويعبر عنه العوام بالحلم الحار **﴿﴾** وقد قال المنصور اذا كان الحلم مفسدة **﴿﴾**  
اى فسادا **﴿﴾** كان العفو **﴿﴾** نزل ذلك الحلم **﴿﴾** معجزة **﴿﴾** اى عجزا **﴿﴾** وقال بعض الحكماء العفو يفسد  
من اللثيم بقدر اصلاحه من الكريم **﴿﴾** وقد تقدم في المواخاة ما يتعلق به **﴿﴾** وقال عمرو بن العاص  
اكرموا سفهاءكم فانهم يقونكم العار والشار **﴿﴾** بالفتح افسح العيب والعار وكذا الامر المشهور  
بالشعة **﴿﴾** وقال مصعب بن الزبير ما قل سفهاء قوم الا ذلوا **﴿﴾** بن الجهمال قيل بينا امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالس اذ جاءه اعرابي فاطمه فقسم اليه واقد بن عمر فجاء به  
الارض فقال عمر ليس بعزير من ليس في قومه سفيه وقال الاخنف بن قيس **﴿﴾** وذى ضغن  
ابت القول عنه . بحلم فاستمر على المقال **﴿﴾** ومن يحلم وليس له سفيه . يلاق المضلات من الرجاء  
**﴿﴾** وقال ابو تمام العاثنى **﴿﴾** والحرب تركب رأسها في مشهد . عدل السفيه به بالف حليم **﴿﴾** في الاساس

المجد والسفى مفعولان  
اى ابغناهما اليه  
منه

ركب رأسه أى مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشداً والمشهد محضر القوم يعنى الحرب  
التي تمضى على وجهها وتجر الاقوام اليها فيشهدونها فرساناً وراجلين عدل في ذلك المشهد سفيهه  
واحد بحلم كثير وقال آخر والناس الف منهم كواحد . وواحد كالالف ان امرئى \* وليس  
هذا القول \* وهو كون الحلم فساداً والنفو عجزاً وامثاله \* اغراء بحكيم الغضب والابقاد  
اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب بالابقاد للغضب من الرذائل اكثر مما يسلبه عدم الغضب  
من الفضائل ولكن \* المراد به \* اذا نار به الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سوريته بحزمه  
واطفاً نأثرته بحلمه ووكل من استحق المقابلة الى غيره ولا يعدم مسي مكافياً \* له على اسائه  
\* كما ان يعدم محسن مجازياً \* له على احسانه كاقيل \* الخير انى وان طلال الزمان به . والشعر  
اخبت ما او عيت من زاد \* وقد حكى ان اخذ بن قيس كان جالساً فلطمه رجل فقال مادماك  
على هذا قال جمل لى على ان الطم سيد بنى تميم فقال لست بذلك ولكن حارثة بن قدامة  
فلطمه فقطع يده وتحدث الناس ان الاحنف هو الذى قطعه \* والعرب تقول دخل بيتنا ما خرج  
منه اى ان خرج منه خير دخله خير وان خرج منه شر دخله شر والشد ابن دريد عن ابي  
حاتم \* مهمل بن عثمان السجستاني من اعظم الادباء واخذ منه ابن دريد والمبرد ونحوها  
من العلماء وكان من اهل التقوى يتصدق كل يوم بدينار ويحتم القرآن في كل  
اسبوع توفى في البصرة سنة ثمان واربعين ومائتين ومن اشعاره \* ابرزوا وجهه الجليل  
ولا موا من افتن \* لو ارادوا عفاقنا ستروا وجهه الحسن \* اذا امن الجهال جهلك مرة .  
فعرضك للجهال غنم من الغنم \* يضم فسكون اى غنيمة وفي من جنس الغنائم لانهم  
عن جهلك \* فم عليه الحلم والجهل واقفه . بمنزلة بين العداوة والسلام \* قوله عم امر  
من الم المعتدى لامن العموم اللازم يقال عمهم بالعطية اذا شملهم وفي بعض النسخ فعمهم  
من التعميم \* اذا انت جازيت السفيه كجزي \* اى كجرائه \* فانت سفيه مثله غير ذى حلم \*  
ولا تعضبن عرض السفيه وداره . بحلم فان اعيا عليك فبما اصرم \* من عضبه بالرمح  
اذا طعنه به ودار امر من المداواة والصرم القطع البائن ولا م السفيه للاستغراق فيهما اى  
اذا انت جازيت كل سفيه كجرائه فانت سفيه مثله ولا تطعن عرض سفيه بل داره بحلم فان  
اعيا واشكل عليك امر ذلك فاطعنه بالصرم \* فير جوك تارات \* حلمك \* ويخشاك  
تارة \* صرمك \* ويأخذ فيما بين ذلك \* الخوف والرجاء \* بالخزم \* والحذر منك  
\* فان لم تجد بدا من الجهل فاستن . عليه بجهل فذاك من العزم \* فان الجاهل لا يدفعه الا  
الجهل \* وهذه من احكم ابيات وجنتها في تدبير الحلم والغضب \* قال صالح بن جناح \*  
اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا . وخبرت انى شئت فالحلم افضل \* ولكن اذا الصف من  
ليس منصفاً . ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل \* وقال آخر \* فن كنت محتاجاً الى الحلم  
اننى . الى الجهل في بعض الاحايين احوج \* ولى فرس للخير بالخير ملجم . ولى فرس للشر  
بالشر مسرج \* فن رام تقويمى فاني مقوم . ومن رام تمويجى فاني معوج \* وقال آخر \*  
فان قيل حلم قلت للحلم موضع . وحلم الفتى في غير موضعه جهل \* وهذا التدبير \* وهو  
الاستعانة بالسفهاء \* انما يستعمل فيما لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل الى اطراحه



ومتاركته ﴿ كذا ﴾ المحلوف شره واللازم امره ﴿ بان يكون بينهما قرابة قريبة او شركة في حصة  
مشاع او رفاقة في سفر بعيد او نحو ذلك ﴾ فاما من امكن اطراحه ولم يضر ابعاده فلم هو ان به  
اولى والاعراض عنه اصوب ﴿ وهذا هو الصبر في الابيت ﴾ فاذا كان ﴿ تدبير الحلم والغضب  
﴿ على ما وصفت استفاد تحريك الغضب فضائله وامن بكف نفسه عن الانقياد له وذائله وصار الحلم  
مدبر الامور المغضبة بقدر لا يعتريه نقص بعدم الغضب ولا يلحقه زيادة بفقد الحلم ولو عذب ﴿  
وغاب ﴿ عنه الحلم حق التقاد لغضبه ضل عنه وجه الصواب فيه وضعف رأيه عن خيرة اسبابه  
ودواعيه حتى يصير بليدا لرأى مغمورا روية ﴿ من قولهم فلان غمراى غير مجرب للامور  
﴿ مقطوع الحجة مسلوب الغزاء ﴿ لان غاية الغضب الندامة ﴿ قليل الحيلة ﴿ والتدبير لأموره  
﴿ مع ما يناله من اثر ذلك ﴿ الضعف والاضلال ﴿ في نفسه وجسده ﴿ من الندامة والرخاوة  
﴿ حتى يصير اضر عليه مما غضب له ﴿ كمن غضب على فرسه فكسر رجدها او على زوجته فطلقها  
او على عبده فقتله ﴿ وقد قال بعض الحكماء من كثرة شغلته ﴿ اى تباعده عن الحق ﴿ كثير  
غلطه. وروى ان سلمان ﴿ بن ثمامة الجمعي كان من مصاحب علي رضي الله عنهما ثم سكن الرقة  
وبنى فيها مسجدا ﴿ قال لعلي رضي الله عنه ما لذي يباعدني عن غضب الله عز وجل قال  
لا تغضب ﴿ اى لا تفعل ما يحملك على الغضب اولا تفعل بمقتضاه لان نفس الغضب لا يتأتى النهي  
عنه لئلا يكون غير اختياري ﴿ وقال بعض السلف اقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل  
اذا غضب ﴿ اى اقربا كوانه من غضب الله زمان غضبه ﴿ وقال بعض السلفاء من رد غضبه هـ  
من اغضبه ﴿ اى امره واوهر ركنه ﴿ وقال بعض الادباء ما هيح جاشك ﴿ وقد ثبتت همزته  
عنى ما هو الاصل تقول اخذني منه الجأش وهو رواع القلب اذ اضطرب عند الفزع ﴿ كفيظ  
اجاشك ﴿ اى افرعك ﴿ وقال رجل لبعض الحكماء عظمي قال لا تغضب فينبني لذي اللب السوى  
والحزم القوي ان يتلقى قوة الغضب بحلمه فيصدها ويقابل دواعي شرته بحزمه فيردها ليحظى  
باجل الخير ﴿ واعظمها ﴿ ويسمى بحميد العاقبة ﴿ من ابغرة الجنة لسكاظمين الغيظ  
والعافين عن الناس ﴿ وقال بعض الادباء في اغصابك ﴿ افعل للسلب اى في سلب غضبك  
﴿ راحة اعصابك ﴿ وهى اطناب المفاضل لان الاعصاب تتحرك وتضطرب اضطرابا شديدا  
عند الغضب ويحصل منه ظلمة في العين وخفقان في القلب وكدورة في الفكر وتشوش في العقل  
ولذا يعقبه الندم ﴿ وسبب الغضب هجوم متكرره النفس من دونها وسبب الحزن هجوم متكرره  
النفس من فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه ﴿ فيتوسع به مجرى الدم ﴿ والحزن  
يتحرك من خارج الجسد الى داخله ﴿ فيتضيق به مجرى وربما تنسد فيحصل الاختناق او حصر  
النفس ﴿ فلهذا قتل الحزن ولم يقتل الغضب لبروز الغضب وكون الحزن ﴿ وبتعبير آخر  
لكون الغاضب كالرامي والحزون كالمرمى اليه وسهم الغضب مسمومة ﴿ وصار الحادث عن الغضب  
السطوة والانتقام لبروزه والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكونه ولذلك افضى الحزن  
الى الموت ولم يفض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن والغضب ﴿ واعلم ان التسكين الغضب  
اذا هم اسبابا يستعان بها على الحلم منها ان يذكر الله عز وجل ﴿ قدرته وجلالته وقهره وانه  
عزير ذو انتقام مع ان نفسه حقيرة مدبرة بمقدار من اعطاه وانه لا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا

﴿ فیدعوه ذلك ﴾ التذکر ﴿ الى الخوف منه وبعينه الخوف منه الى الطاعة له فيرجع الى ابيه  
ويأخذ بيديه فعند ذلك يزول الغضب ﴾ لان الخلالة التي خرقها سيف الجلالة لا تنفخ بنفخ  
الشیطان ﴿ قال الله تعالى ﴾ في الکہف ﴿ واذکر ربک اذا نسیت قال عکرمه یعنی اذا غضبت ﴾  
وقال الزمخشري واذکر ربک ای مشیئة ربک وقل ان شاء الله اذا فرط منك لسیان لذلك والمعنی  
اذا نسیت کلمة الاستثناء ثم تنهت علیها فتدارکها بالذکر وعن ابن عباس رضی الله عنه ولو بعد  
سنة مالم تحنث وعن سعید بن جبیر ولو بعد يوم أو اسبوع أو شهر أو سنة وعن طاوس هو علی  
ثیابه مادام فی مجلسه وعن الحسن نحوه وعن عطاء یتثنی علی مقدار حلب ناقة غزیرة وعند  
عامة الفقهاء انه لا اثر له فی الاحکام مالم یکن موصولا ویحکی انه بلغ المنصور ان با حنیفة خالف ابن عباس  
رضی الله عنهم فی الاستثناء المنفصل فاستحضره لیسکر علیه فقال ابو حنیفة هذا یرجع علیک  
انک تأخذ البیعة بالایمان افترضی ان یخرجوا من عندک فیستثنوا فیخرجوا علیک فاستحسن  
کلامه ورضی عنه ﴿ وقال الله تعالى ﴾ فی آخر الاعراف ﴿ واما ینزغنی من الشیطان نزع ﴾  
واما یحسنک منه نخس بان یحملک بوسوسته علی خلاف ما امرت به من العفو والاعراض عن  
الجاهل ﴿ فاستعذ بالله ﴾ ولا تطعه والنزع والنسغ الفرز والنخس کأنه ینخس الناس حین  
یغریهم علی المعاصی وجعل النزع نازعا کما قبل جد جده وروی انها لما نزلت خذ العفو والآية  
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف یارب والغضب قنزل واما ینزغنی من الشیطان نزع  
ویجوز ان یراد بنزع الشیطان اعتراء الغضب کقول ابی بکر رضی الله عنه ان لی شیطانا یتربی  
﴿ ومعنی قوله ینزغنی ای یغضبنی فاستعذ بالله انه سمیع علیم یعنی انه سمیع بحهل من جهل  
علیم بما ینذهب عنک الغضب وذكر ان فی التوراة مکتوبا یا ابن آدم اذ کر فی حین تغضب اذ کرک  
حین اغضب ﴾ والغضب فوران دم القلب او تغیر یحصل عند غلبته لدفع المؤذیات قبل وقوعها  
والانتقام بعد وقوعها فاطلاقه علی الله مجازی ای حین اردت ان افعل بک ما یفعل الملک اذا  
غضب علی من تحت یدیه من الانتقام وازال العقوبة ﴿ فلا امحک فیمن امحقه ﴾ یتقال بحق  
الشیء من البسبب الثالث اذا ابطه وحما بحیث لم یتبق اثر منه ولا علامة ﴿ وحکی ان بعض  
ملوک الفرس کتب کتابا ودفعه الی وزیر له وقال اذا غضبت فنا ولنی ﴾ قال المعتمر بن سلیمان  
کان رجل یمن کان قبلکم یغضب فیشتد غضبه فمکتب ثلاث هوائف فاعطی کل بحیفة رجلا  
وقال الاول اذا اشتد غضبی فقم الی هذه الصحیفة وناولنیها وقال للثانی اذا سکن بعض غضبی  
فناولنیها وقال للثالث اذا ذهب غضبی فنا ولنیها ﴿ وکان قیه ﴾ ای فی اولها اقصر ﴿ مالک  
والغضب ﴾ انک لست بأله ﴿ انما انت بشر ﴾ یوشک ان یأ کل بعضک بعضا وفي الثانية ﴿ ارحم  
من فی الارض ﴾ ای من جمیع اصناف الخلائق ﴿ یرحمک ﴾ بالجزم جواب الامر ﴿ من  
فی السماء ﴾ ای من امره نافذ فیها او من فیها قدرته وسبطانه فانک کما تدین تدان وفي الثالثة  
احمل عباد الله علی کتاب الله فانه لا یصلحهم الا ذلك ﴿ وقال بعض الحكماء من ذکر قدرة الله  
لم یتعمل قدرته فی ظلم عباد الله. وقال عبد الله بن مسلم بن محارب لهارون الرشید یا امیر المؤمنین  
اسألك بالذی انت بین یدیه اذل منی بین یدیک وبالذی هو اقدر علی عتابک منك علی عقابی لما  
عفوت عنی فمما عنه لما ذکره قدرة الله تعالى. وروی ان رجلا شک الی رسول الله صلی الله علیه

وسلم ﴿ على ناروا البيهقي عن انس رضي الله عنه ﴾ القسوة ﴿ اى قسوة قلبه وغفلته ﴾ فقال  
اطلع في القبور واعتبر بالمشور ﴿ قال العلقمي زيارة القبور من اعظم الاسواء للقلب القاسى لانها  
تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على الزهادة وقصر الامل وترك الرغبة في الدنيا ولا شئ  
انفع للقلوب القاسية من زيارة القبور ﴿ وكان بعض ملوك الطوائف اذا غضب القى عنده مفاتيح  
ترب الملوك ﴿ اماضية اى مفاتيح حصونهم وقلاعهم اوضياعهم وعقاراتهم ﴿ فيزول غضبه ﴿ لتذكيرها  
موتهم ﴿ ولذلك قال عمر رضي الله عنه من اكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ﴿  
وقمع به ﴿ ومنها ﴿ اى من الاسباب التى يستعان بها على الحزم اذا هجم الغضب ﴿ ان ينقل  
عن الحالة التى هو فيها الى حالة غيرها فيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والنقل من حال الى  
حال وكان هذا مذهب المؤمن اذا غضب او شتم ﴿ وفي الجامع الصغير ( اذا غضب احدكم  
وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه والا ) بان استمر غضبه ( فليضطجع ) على جنبه لان القائم  
متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصد الابعاد عن هيئة الثوب ما امكن  
﴿ وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم ﴿ الى غير جهة  
المغضوب عليه ﴿ ومنها ان يتذكر ما يؤل اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام ﴿ اى انتقام  
المغضوب عليه عند قدرته وشيأته بمصائب الغاضب واضماره الحققد عند عدم قدرته ﴿ وكتب  
ابرويز ﴿ معرب يرويز بن هرم بن نوشيروان ﴿ الى ابنه شيرويه ان كلمة منك تسفك دما واخرى  
منك تحقن دما ﴿ من الباب الاول والثاني اى تنقذ من القتل نفسا ﴿ وان نفاذ امرك مع كلامك ﴿  
بلا تنقيد ولا اعادة ﴿ فحترز في غضبك من قولك ان تخطى ﴿ ومن لوتك ان يتغير ومن  
جسدك ان يخف ﴿ بدل اشتهاى بمقابلته والكل من لوازم الغضب ﴿ قال الملوك تماقب قدرة ﴿  
وهى باقية وغير مضيق عليهم ﴿ وتعفو حلما ﴿ لاعجزا والعفو مضيق ﴿ روى بعض الحكماء  
الغضب على من لا تملك ﴿ رقبته بالاستترفاق او الاسترطاء ﴿ عجز وعلى من تملك اؤم ﴿  
فالغضب بكلا قسميه مقدوح ﴿ روى بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تفضى الى ذل  
العذر وقال بعض الشعراء ﴿ من الخفيف ﴿ واذا ما اعتراك في الغضب العزة فاذا كرت ذل  
الاعتذار ﴿ من اعتذر الرجل اذا ابدى عذرا والاعتراء الاعتراض والعشى طالبا ﴿ ومنها  
ان يذكر ثواب العفو وجزاء الصنفح فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب  
وحذرا من استحقاق الذم والعقاب ﴿ على غضب من لا يستحقه او على تجاوز الحد فيمن  
يستحقه ﴿ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له اجر على  
الله عز وجل فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم تلا ﴿ آية الشورى وجزاء سيئة سيئة مثلها  
﴿ فن عفا واصلح ﴿ بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء كما قال تعالى فاذا الذى بينك وبينه  
عداوة كأنه ولي حميم ﴿ فاجره على الله ﴿ عدة مبهمة لا يقاس امرها في العظم وقوله ( انه  
لا يحب الظالمين ) دلالة على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز السيئة والاعتناء خصوصاً في حال  
الحر والتهاب الحمية فرما كان المجازى من الظالمين وهو لا يشعر وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم  
ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفوونا عن ظلمنا فيقاس لهم ادخلوا الجنة باذن الله

﴿وقل رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في اسارى﴾ عبد الرحمن بن محمد ﴿ابن الاشعث﴾  
 بن قيس الكندي قال ابن قتيبة وقد كان الحجاج زوج ابنه بنت الاشعث رغبة في شرفها وجمالها  
 وفضلها الى ما اراد من استمالة جميع اهلها وقومها الى مصافه وكان ابن الاشعث لا يرغب في مصافاته  
 فولاه بسجستان فخرج على الحجاج فنهى سعيد بن جبير عن ذلك فلم يزالوا به حتى فتتوه  
 وادخلوه معهم فدخل وهو كاره فارسل الحجاج ابن عمه عليهم فقتلوه فقاتلهم الحجاج  
 فقتل واسر ﴿ان الله قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعط الله ما يحب من العفو﴾ وقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخير ثلاث خصال فمن كن فيه فقد استكمل الايمان  
 من اذا رضى لم يدخله رضاء في باطل ﴿بل يقول الحق حتى على اصله وفرعه﴾ واذا غضب  
 لم يخرج غضبه من حق ﴿ان يقول او يفعل ما ليس يفعله عند عدم غضبه﴾ واذا قدر ﴿على  
 عفو﴾ من استحقها ﴿عفا﴾ عنه ﴿واسمع رجل كلاما لعمر بن عبد العزيز فقال عمر اردت  
 ان ينزفني الشيطان﴾ اي يستخفني ويزعجني ﴿لعزة السلطان﴾ اي لمداقتها ﴿فقال  
 منك ما مثاله متى غدا انصرف﴾ وادفع شرك عني ﴿رحمك الله﴾ وعفا سيئتك ﴿ومنها﴾  
 اي من الاسباب التي يستعان بها على الحلم ﴿ان يذكر انعطاف القلوب عليه وميل النفوس اليه فلا  
 يرى اذاعة ذلك﴾ الظن ﴿بشفير الناس عنه فيرغب في التآلف وجعل التآلف﴾ وروى  
 عبد الرحمن ﴿ابن ابي ليلى عن عطية﴾ بن بشر ﴿عن ابي سعيد﴾ الخدرى ﴿قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد احد بعفو الا عزاء فاعفوا يعزكم الله﴾ وقال بعض البلغاء  
 ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ﴿على رغم الغضب﴾ ولا من شروط الكرم  
 ازالة النعم ﴿بل من او كفر النعم﴾ وقال المأمون لابراهيم بن المهدي ﴿وكان قد خرج عليه  
 وبايعه العباسيون بالخلافة ببغداد وكان المأمون اذ ذاك بخراسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما  
 بلغ بغداد اختفى ابراهيم وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعته ولم يزل المأمون متطلبا لابراهيم  
 حتى اخذه وهو منتقب مع لسوة فحبس ثم احضر بين يديه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين  
 ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لاسم الله عليك ولا قرب دارك استعداك الشيطان حتى حدثت  
 نفسك مما تنقطع دونه الاوهام . فقال ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولى النار محكم في  
 القصاص والعفو اقرب لتتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل  
 السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان اخذت فبحقك  
 وان عفوت فبفضلك والفضل اولى بك يا امير المؤمنين ثم قال ﴿ذبح اليك عظيم . وانت  
 اعظم منه﴾ فخذ بحقك اولا . فاصفح بعفوك عنه ﴿ان لم اكن في فعالي . من الكرام  
 فكيفه﴾ فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم الندم  
 توبة وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر مما تأمل و ﴿انى شاورت في امرك فاشاروا على  
 بقتلك الا انى وجدت قدرك فوق ذنبك ففكرت القتل للآزم حرمتك. فقال يا امير المؤمنين  
 ان المشير اشار بما جرت به العادة في السياسة الا انك ابيت ان تطلب النصر﴾ والتشفي عن  
 الغيظ ﴿الا من حيث ما عودته من العفو فان عاقبت فلان نظير﴾ كثير لا تلام عليها ﴿وان  
 عفوت فلا نظير لك﴾ اصلا لم يتيسر ذلك الفضل لاحد . فقال المأمون لقد حبيب الى

اللعو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تثريب عليك اليوم ثم امر بفتح قيوده وادخله الحمام  
وازالة شعره ورد امواله ففرح ابراهيم ﴿ والشأ يقول ﴾ من البسيط ﴿ البربي منك وطأ  
العدر عندك لي . فيما فعلت فلم تعدل ولم تلم ﴾ قوله وطأ مفعول مطلق حذف فعله لقيامه  
بمقام الخبر والعدر مفعوله والعذر اللوم وبأيهما قال يعني برك بي وطأ أعذري وهيهنا فلذا  
عفوت ﴿ وقام علمك بي فاحتج عندك لي . مقام شاهد عدل غير متهم ﴾ رددت مالي ولم  
تخل علي به . وقبل ردك مالي قد حققت دمي ﴿ لئن جحدتك معروفًا منلت به . اني لفي الاثوم  
أحظى منك بالكرم ﴾ و لا لام موطئة للقسم اي والله لئن جحدتك وقوله اني لفي الاثوم جواب  
القسم ليكون اهم بدليل تقدمه على الشرط واما معنى فهو جواب للقسم لتكون اليقين عليه  
ولا شرط ايضا ليكون مشروطا بالشرط وفي متعلق بأحظى المتأخر ﴿ أعفو بعدل وتسعوان  
سحوت به . فلا عد مناك من عاف ومنتقم ﴾ والسبطوة الصولة والحلة او مع القمر بالبطش  
والضمير الجرور راجع الى المدل وقوله فلا عد مناك دعاه بالبقاء ومن زائدة وعاف تميز من النسبة  
هذا وقد عد في الطريقة التوضوء والاستعاذة والدعاء المخصوص من جملة الاسباب لتسكين الغضب  
وهو اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ﴿ الفصل  
الخامس في الصدق والكذب ﴾ الكذب هو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فان لم  
يكن عن عمد فعمفو بدليل يمين اللغو وان كان عن عمد فحرام قطعي الا في مواضع كما سيجيء  
الا ان الاحسن فيها التعريض واشده حرمة الافتراء على الله وعلى رسوله ومنه الوعد بنية  
الخنف وقصة الرؤيا والادعاء الى غير ابيه ومواليه ﴿ قال الله تعالى ﴾ في آل عمران ﴿ وهو  
اصدق القائلين ﴾ ( فن حاجك ) من النصارى ( فيه ) في عيسى ( من بعد ما جاءك من العلم )  
اي من البينات الموجبة للعلم ( فقل تعالوا ) هدموا والمراد الميحي بالراى والعزم كما تقول تعال  
نفكر في هذه المسئلة ( ندع ابناءنا وابناءكم ولساءنا ولساءكم وانفسنا وانفسكم ) اي يدع كل  
منى ومنكم ابناءه ولساءه ونفسه الى المباحلة ﴿ ثم نبهنا فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ ثم  
تباهل بان نقول بهمة الله على الكاذب منا ومنكم والهيلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه  
وابعده من رحمته من قولك ابهه اذا اعمله واصل الابهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد  
فيه وان لم يكن التبعانا وروى انهم لما داهم الى المباحلة قالوا حتى ترجع وننظر فلما تخالوا  
قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح متى ترى فقال والله لقد عرفتكم يا معشر النصارى ان  
محمد بنى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما بهل قوم نبيا قط فعاش  
كبيرهم ولا نبت صغيرهم واثن فعلتم لتهلكن فان ايتم الالف دينكم والاقامة على ما اتم عليه  
فوادعوا الرجل والصرفوا الى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين  
أخذ ابدا الحسين وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذانا دعوت فآمنوا فقال  
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها  
فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصرائى الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا  
ان لانباهلك وان تفرك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا ايتم المباحلة فاسلموا يكن  
لكم مالمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انا جزكم فقالوا ما لنا من حرب العرب

صافاة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الفى حلة الف فى صفر والف فى رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قرده وخنائير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى اطيروا على رؤس الاشجار ولما حل الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضى الله عنها ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ( فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء ( قات ) ذلك آكد فى الدلالة على ثقته بحبائه واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته واغلا ذكبه واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك استئصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب من دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الضعفاء فى الحروب لثمتهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقد مهم فى الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لاشئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك كذبا فى الكشف ﴿ وقرب تعالى ﴾ فى النحل ﴿ انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ رد لقولهم انما انت مفترى يعنى انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترب عقابا عليه ( واولئك ) اشارة الى قرش ( هم الكاذبون ) اى هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون او اشارة الى الذين لا يؤمنون اى اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون فى الكذب لان تكذيب آيات الله اعظم الكذب او اولئك هم الذين مادتهم الكذب لا يبالون به فى كل شئ لا تحجبهم عنه سرورة ولادين او اولئك هم الكاذبون فى قولهم انما انت مفترى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه الترمذى عن الحسن بن على رضى الله عنهما ﴿ انه قال للحسن بن على رضى الله عنهما دع ما يريبك ﴾ بفتح الياء وضمها والفتح اشهر وافصح اى اترك ما تشك فيه من الاقوال والافعال انه منهى عنه اولا او سنة او بدعة ﴿ الى ما لا يريبك ﴾ اى واعدل الى ما لا تشك فيه يعنى ما يتيقن حسنه وحبه والمقصود ان يبنى المكلف امره على اليقين والبحث والتحقيق الصريف ويكون على بصيرة فى دينه وعرضه ﴿ فان الكذب ريبة والصدق طمأنينة ﴾ اى فان كون الامر مشكوكا فيه مما تعلق له النفس والاضطرب ولا تستقر وكونه محييا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان ابوابه المقلقة ﴿ وروى عنه صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه ابن عدى عن عمر بن الخطاب ﴿ انه قال رحم الله اسرا اصدق من لسانه ﴾ بان يتجنب اللحن والكذب وكل فحش وسبب الحديث ان سيدنا عمر ص على قوم يرمون بالسهم فلم يصيبوا المرمى فقال انكم لا تعرفون الرمى فقالوا انا قوم متعلمين فى محل متعلمون فاعرض عنهم

وقال والله لخطاؤكم في لسانكم اشد على من خطاؤكم في رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث ﴿واقصر من عنانه﴾ الى آخره مدرج في الحديث وتفسيره وفيه تشبيه اللسان بالفرس الجروح وازداف العنان الى ضمير اللسان تخيل ﴿والزم طريق الحق مقوله ولم يعود الخطل﴾ بفتحين الكلام الكثير الفاسد ﴿مفصلة﴾ على وزن منبر اسم آلة كالمقول واسمية اللسان بالمفصل لفصله الحق من الباطل ﴿وروى صفوان بن سليم﴾ بضم السين وفتح اللام التابى المذنب الامام القدوة يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة وكان لا يقبل جوارث السلاطين وقال احمد يستنزل بذكره القطر مات بالمدينة عام اثنتين وثلاثين ومائة ﴿قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن جباناً قال ام قيل ايكون بخيلاً قال ام قيل ايكون كذاباً قال لا﴾ وفي الجامع الصغير (يطبع المؤمن على كل خلق) قال المناوي غير مرضى اى يجعل الخلق طبيعة لازمة له يعسر تركه عليه (الا الحيانة والكذب) فلا يطبع عليهما بل قد يوصلان لطبع وتخلقا ويجوز حمل المؤمن على الكامل والخلق على المراضى ويكون الاستثناء منقطعاً ﴿وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى﴾ في البقرة ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخلطوا الصديق بالكذب﴾ قال الزمخشري الباء التى في الباطل ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الثى باشئ خلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق بالمنزل بالباطل الذى كتبتم حتى لا يميز بين حقه وباطلكم وان كانت بام الاستعانة كافى في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق متبساً مشتبهاً بباطلكم الذى تكتبونه ﴿وقيل في منشور الحكم الكذاب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك. وقل بعض الحكماء الحرس خير من الكذب﴾ لمصمته عن آفات اللسان وقال على رضى الله عنه ما حبس الله جراحة في جفن اوثق من اللسان الاسنان امامه والشفقتان من وراء ذلك واللاهة مطبوعة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله ولا تطلق هذا المحيوس من حبسه الا اذا امنت شره ﴿وصدق اللسان اول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان جليل والكاذب مهان ذليل﴾ لان الصديق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به ﴿وقال بعض الادباء لاسيف كالصدق ولا عون كالصدق﴾ قال السيد الشريف الحق في اللغة هو الثابت الذى لا يسوغ النكاره وفي اصطلاح اهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصديق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصديق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيقته مطابقة الواقع اياه. حكى انه خطب الحجاج فاطال فقام رجل وقال الصلاة فان الوقت لا ينتظر لك والرب لا يمدرك فامر بحبسه فاناه قومه وزعموا انه مجنون وسأله ان يخلى سبيله فقال ان اقر بالجنون خلتيه فقل له فقام معاذ الله لا ازمع ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج ففأعذه لصدقه وقال الحريري ﴿عليك بالصدق ولو انه. احرقك الصديق بنار الوعيد﴾ وابغض رضا الله فابغى الورى (١) من اسخط المولى وارضى العبيد وكان نقش ختم ذى وزن وضع الخلد للحق عز وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعزله من الصديق ﴿وقال بعض الشعراء﴾ من الوافر ﴿وما شئ اذا فكرت فيه. باذهب للمروءة

(١) اى اجهل الناس  
وقال الامير ضياء .  
السانه صدافت يا قيسور  
كورسه ده اكراه .  
يارد محيسيدوطوغر .  
يلرك حضرت الله .  
منه .

والجمال ❦ اللام للتمدية ومعنى اليبس مرهون بقوله ❦ من الكذب الذى لاخير فيه . وابعده  
 باليهام من الرجا ❦ اليهام الحسن ويكون مصدرا يقال بهو الغلام وهى اذا حسن وقال الحافظ ❦  
 بصدق كوش كه خورشيدزايد از نفست . كه از دروغ سیه روی كشت صبح نخست ❦ والكذب  
 جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتائجها لانه ينتج النجاسة والنجاسة تنتج البغضاء  
 والبغضاء تؤل الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه .  
 والصدق والكذب يدخلان الاخبار الماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلة فالصدق  
 هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ❦  
 فينبهما تقابل التضاد ❦ ولكل واحد منهما دواعى الصدق لازمة ❦ لذات الخبر دائما وكليا  
 ❦ ودواعى الكذب عارضة ❦ لفهوم بعضه احيانا ❦ لان الصدق يدعوا اليه عقل موجب وشرع  
 مؤكدا فالكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك ❦ الاختلاف ❦ جاز ان يستفيض  
 الاخبار الصادقة ❦ من استفاض الخبر اى اشهر ❦ حتى تصير متواترة ولم يحجز ❦ فى العقل  
 ❦ ان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس فى الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعى  
 فدواعى الصدق يجوز ان يتفق الجمع الكثير عليها حتى اذا نقلوا خبرا وكانوا عددا ❦ كثيرا ❦ يتفق  
 عن مناهم المواطاة ❦ والموافقة على الكذب ❦ وقع فى النفس صدقه لان الدواعى اليه نافعة ❦  
 ناعمة ❦ واتفاق الناس فى الدواعى النافعة ممكن . ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذى لا يمكن  
 مواطاة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعى اليه غير نافعة ❦ للمعوم ❦ وربما كانت  
 ضارة ❦ لكثير ❦ وليس فى جارى العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز  
 اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعهم ولم يحجز ان يتفقوا على الكذب لامتناع اتفاق  
 دواعهم ❦ ما لم يحجزوا على هواء ولذا عد الخبر المتواتر من اسباب العلم ❦ واذا كان للصدق  
 والكذب دواع فلا بد من ذكر مانع بهما من دواعيهما ❦ والسنوح ظهور رأى وعروضه  
 فى الخاطر ❦ اما دواعى الصدق فنها العقل لانه موجب لقبح الكذب ❦ ما لم يعارضه الهوى  
 لاسباب اذا لم يجلب نفعا ❦ يقابل بقبحه ❦ ولم يدفع ضررا ❦ عاجلا ❦ والعقل يدعوا الى  
 الى فعل ما كان مستحسنا وينم عن اتيان ما كان مستقبحا . وليس ما يستحسن من مبالغات  
 الشعراء ❦ فى المدح او الهجو ونحوهما ❦ حتى صار كذبا صراحا مستحسنا لالكذب فى العقل ❦  
 بل لغرابته يستحسن العقل تصويرها ❦ كالذى الشذوية الازدى لبعض الشعراء ❦ وهو ابراهيم  
 بن سيار النظام لى غلام جميل الوجه مقبول الصورة فاستحسنه وتصور فيه الصورة الباطنة المناسبة  
 لحلقته الظاهرة فاستنطقه لينظر اين فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فزل حمار الشيخ  
 فى الوحل وقال فيه من الطويل ❦ توهمه فكري فاصبح خده . وفيه مكان الوهم من فكركى اثر ❦  
 قوله اصبح فعل تام اى دخل الصباح وقوله مكان الوهم بدل بعض من ضمير الخد يعنى تفكرت صفاء خده  
 مساء فدخل الصباح وفى مكان وهمى من خده اثر عظيم وخدشة ظاهرة ❦ وصافحه كفى فآلم كفه ❦  
 اى اوجعه ❦ فن لمس كفى فى انامله عقر ❦ جمع عقر بفتح فسكون الجرح يعنى فى اصابعه باقية  
 الاختناقات الحاصلة من المصافحة ❦ ومربقلى خاطرا فجر حته . ولم ار شيئا قط يحرجه الفسك ❦  
 جمع فكر وقوله مربقلى اى زارنى طيف خياله فجر حته فكبرى وفيه ايماء الى انه سلب نومه

المنفعة مطلوبة بن يدعى  
 الوصف لوجه في  
 الشدة او الغضب  
 حدا مستجيلا او  
 مستجيلا وانما يدعى  
 ذلك لثلا يظن ان  
 ذلك الوصف غير  
 متناه في الشدة  
 او الضعف منه



واسهر ليله وتحقيق المبالغة على مذهبه من ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد الخبر وكذبه عدمها  
ان النظام وان اعتقد ان من اهواه اجلى من المرأة والين من اللبن والمرآة تنكس بنفس  
خفيف ويحصل به امواج خفيفة فيه وان حبيبه لانجلائه غاية الانجلاء ونعومته غاية النعومة  
يتأثر بما هو اخف من النفس الخفيف وهو الوهم فبقائه في الوهم الى الصباح مبالغة على مذهبه  
ايضا وقل فيه ايضا \* واذا تأمل في الزجاجة ظله . جرحته لحظة مقبلة الظل \* وكهقون  
العباس بن الاحنف وان كان دون هذه المبالغة \* من الوافر \* تقول وقد كتبت دقيق خطي .  
انها لم تحببت الجليل \* ضمير تقول واليها راجعتان الى الحبيبة \* فقلت لها نحات فصا خطي .  
مساعدة لكتابه نجلا \* يقال نحل جسمه من الباب الثالث والرابع والخامس اذا ذهب من  
مرض اوسفر والعشق ادوى الداء وقد بالغوا في وصف النحول قال الخبزارزي \* يامن اذا  
اقبل قال الهوى . هذا امير الجيش في موكله \* كل الهوى صعب ولكنني . بليت بالاصعب  
من اصعبه \* عبدك لا تسأل عن حاله . حل باعدائك ماحن به \* قد كان لي قبل الهوى خاتم .  
واليوم لو شئت لم نطق به \* فليت حتى صرت لوزجني . في مقلة الوسمان لم يثبت به \* وفي الشريشي  
وللمتقدمين والمتأخرين في النحول شعر كثير ويستحسن في ذلك قسول المجنون \* فاصبحت  
من ليلى الغداة كناظر . مع الصبح في اعقاب نجم مغرب \* الا انما غادرت يا ام مالك . صدى  
انما تذهب به الريح يذهب \* اخذه الدؤمل فقال \* قد صرت من ضعفي الى حالة . تجري لها  
أماق حساى \* يكاد جسدي من نحول انضأ . تحمله انفاس عوادي \* وزاد خالد الكاتب  
فجعل لا يدري الا بالوهم فقال \* يامن تجاهل عما كان يعلمه . عمدا وباح بسر كان يكتمه \*  
غدا خليلك انضأ لاجراكه . لم يبق من جسمه الا توهمه \* فزاد ابن المعتز وجعله يخفى على  
اموت فقام \* مسهد خانه التفريق في عمله . احشاء سيده ظلما برتحله \* فذق حتى لو ان الدهر  
قادله . حنفا لما ابصرته مقلتا اجله \* فاعدمه المتنبي واستريح منه \* اراك حسبت السسلت  
جسمي فعقته . عليك بدر من لقاء التراب \* ولوقم القيت في شق بريه . من السقم مغبرت  
من خط كاتب \* وقال الواو في دموع العين \* اتاني زائرا من كان يبيدي . الى المهجر الطويل  
ولا يزور \* فقال الناس لما ابصروه . لهنك زارك القمر المنير \* فقلت لهم ودمع العين يجري .  
على خدي له درر نثير \* ولواصبت رحي بازاء عيني . لكانت من مدامعها تدور \* وقال آخر  
في عظيم الف \* لك وجه وفيه قطعة الف . كجدار قد دعووه ببغلة \* وهو كالقبر في المائت ولكن .  
جعلوا لصفه على غير قبلة \* لانه خرج مخرج المبالغة في التشبيه \* ولا يجب فيه ان يكون  
الطرفان امرا ممكنا اذ قد ادراجوا التمهيلات والموهومات في الحسنيات والعذابات فالمبالغة  
باقسامها الثلاثة مقبولة اذا كانت مبنية على التشبيه والامكان قلوا في البديع ان البديع  
اما ان يكون ممكنا او لا فان لم يكن ممكنا كان غلوا وان كان ممكنا فالما ان يصح وقوع ذلك  
عادة او لا فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اغراقا وهما مقبولان والغلو مزدود الا ما  
ادخل عليه ما يقرب به الى الصحة او ما تضمن نوبا حسنا من التخييل كما بين في علم البديع  
\* والاقتدار على صنعة الشعر \* حيث ابرز غير الممكن في معرض الممكن وذلك مما يدل  
على الحداقة في الصنعة والالتساع في الخيلات وقد صرف القدماء الشعر بانه قياس مؤلف من

قضايا بخيلة تنبسط منها النفس وتستقبض ﴿ وان شواهد الحال تخرجه عن تلبس الكذب  
فلذلك ﴾ الاخراج ﴿ استحسن في الصنعة ولم يستقبض في العقل ﴾ تلك المبالغات  
﴿ وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها ﴾ اى من دواعى الصدق ﴿ الذين الوارد باتباع  
الصدق وحظر الكذب ﴾ اما الكتاب فقوله تعالى في النساء ( يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين  
بالقسم ) مجتهدين في اقامة العدل حتى لا تجوروا ( شهداء لله ) تقيمون شهادتكم لوجه الله كما  
امرتم باقامتها ( ولو ) كانت الشهادة ( على انفسكم او الوالدين والاقرين ) اى على آباءكم او على  
اقاربكم ( فان قلت الشهادة على الوالدين والاقرين ان تقول شهد ان فلان على والدى كذا  
او على اقاربي كذا ) معنى الشهادة على نفسه ( قلت هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة  
عليها بالزام الحق لها ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم او على اباءكم  
واقاربكم وذلك ان يشهد على من يتوقع ضرره من وال جائر او غيره . واما السنة فلما رواه  
الشيخان عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الا اني اتيكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشرأ بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة الزور الا  
وشهادة الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ﴿ لان الشرع لا يجوز ﴾  
عقلا ﴿ ان يردنا رخص ما حظه العقل ﴾ ومنعه لما سبق تحقيقه في اوائل باب ادب الدين  
ان العقل اصل الشريعة ﴿ بل قد جاء الشرع ﴾ من حيث منعه الكذب ﴿ زائدا على ما اقتضاه  
العقل من حظر الكذب ﴾ لان غاية ما اقتضاه العقل ان الكذب يسلب الامنية والاعتماد عليه  
وينفر اصحابه عنه ويورث العداوة والبغضاء وكل ذلك مما يضر به في دنياه وهذا الدليل لا يجري  
في كذب يوجب فعالة او لا حزا به او يدفع ضررا ﴿ لان الشرع ورد بحظر الكذب ﴾ معاذنا  
﴿ وان جرف نفع او دفع ضرر او العقل انما يحظر ﴾ من الكذب ﴿ ما لا يوجب نفع او لا يدفع ضررا ﴾  
فانظر الى البلاغة والوعيد على الكذب في قوله تعالى ( ولو على انفسكم او الوالدين والاقرين  
ان يكن ) المشهود عليه ( غنيا ) فلا تمنع الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه ( او فقيرا ) فلا تمنعها  
ترحمها عليه ( فانه اولى بهما ) اى بالغنى والفقير اى بالنظر لهما وارادة مصالحهما وهو انظر لهما  
من كل ناظر ( فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ) يحتمل العدل والمعدل كانه قيل فلا تتبعوا الهوى  
كراهة ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق ( وان تلوا ) السننكم عن شهادة الحق او  
حكومة العدل ( او تعرضوا ) عن الشهادة مما عندكم وتمنعوها ( فان الله كان بما تعملون خبيرا )  
وبما جازاتكم عليه ﴿ ومنها المروءة ﴾ وسيجيئ بيانها في فصلها ﴿ فانها مائة من الكذب باعثة  
على الصدق لانها قد تمنع من فعل ما كان مستكرها ﴾ شرما او عقلا او عادة ﴿ فاولى ﴾ منعها  
﴿ من فعل ما كان مستقبحا ﴾ ومحرم عقلا وشرما ﴿ ومنها حب النشاء والاشتهار بالصدق حتى  
لا يرد عليه قول ولا يلحقه ندم ﴾ وخجل على كذب سلف وذلك رأس مال لا تجارة لا ينفد  
﴿ وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعت الى الحق ومنزعت الى الصدق ﴾ اى محل اسراعك اليه  
من نزع الفرس سنا اذا جرى طلقا ﴿ فالحق اقوى معين ﴾ وحق ان يتبع به ﴿ والصدق  
افضل قرين ﴾ من نفع نفسك وآباءك واصدقائك فاحرى ان يتسارع اليه ﴿ وقال بعض  
الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ عود اسائك قول الصدق تحظبه . ان اللسان لما عودت معتاد ﴾

اسم فاعل من الاعتقاد وتحفظ بالجهول اى توجربه في الدارين قل الله تعالى والصادقين والصادقات ثم قال اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ﴿١﴾ موكل بتقاضى ما سئلت له . في الخير والشر فالظر كيف ترتاد ﴿٢﴾ التقاضى طلب الدين . والسنة الطريقة والطبيعة والجملة . والارتداد الطاب يعنى اللسان يطلب ما عودته فاعتاد ذلك من طريق الخير والشر فسلكت به حيث تريد فالامر للتهديد وقد قال يحيى بن خالد رأينا شارب خمر نزع ولصا اقلع وصاحب فواحش رجع ولم تركذبا صار صادقا ﴿٣﴾ واما دواعى الكذب فمنها اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم واغنى فيرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع ﴿٤﴾ اى تعلقاته والشغاف غلاف القلب دخل بينهما الطمع فاغتره ﴿٥﴾ وربما كان الكذب ابعد لما يؤمل ﴿٦﴾ من النفع ﴿٧﴾ واقرب لما يخاف ﴿٨﴾ من الضرر ﴿٩﴾ لان القيسح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وليس يحفى من الشوك الغنب ولا من الكرم الحنظل ﴿١٠﴾ الكرم شجر الغنب ﴿١١﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿١٢﴾ كما رواه هناد عن مجمع بن يحيى مرسلا ﴿١٣﴾ انه قال نحروا ﴿١٤﴾ بفتح اوله اى اطابوا باجتهاد ﴿١٥﴾ الصدق ﴿١٦﴾ اى قسوله والعمل به ﴿١٧﴾ وان رأيتم ﴿١٨﴾ اى ظننتم ﴿١٩﴾ ان فيه الهلكة فان فيه النجاة ﴿٢٠﴾ لا الهلكة . لانه من جملة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴿٢١﴾ وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان يضعنى الصدق وقلما يفعل معترضة بين مبتدأ والخبر اى لا يضع الصدق اصلا لانه يرفع دائما ﴿٢٢﴾ احب الى من ان يرفعنى الكذب وقلما يفعل ﴿٢٣﴾ لانه يضع دائما ﴿٢٤﴾ وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك ﴿٢٥﴾ من ارداه اذا اهلكه ﴿٢٦﴾ وان امتته وقال الجاحظ الصدق ﴿٢٧﴾ هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه بالنسبة الى الزمان الماضى ﴿٢٨﴾ والوفاء ﴿٢٩﴾ وهو انجاز الوعد في المستقبل ﴿٣٠﴾ توأمان ﴿٣١﴾ يتولد ان معالان دواعيهما متحدة وكذا فضائلهما ومعرفة نقيضيهما ﴿٣٢﴾ والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضداد هن ﴿٣٣﴾ وهو الكذب وخلف الوعد والجزع والتهور اى افراط الغضب ﴿٣٤﴾ سبب كل فرقة واصل كل فساد ومنها ان يؤثر ان يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا يجد صدقا يعذب ﴿٣٥﴾ لاستيناس الآذان به ﴿٣٦﴾ ولا حديثا ﴿٣٧﴾ صادقا ﴿٣٨﴾ يستظرف ﴿٣٩﴾ لوضوح مأخذة وعدم الغرابة فيه ﴿٤٠﴾ فيستحلى الكذب الذى ليست غرائبه معوزة ولا نظرائفه معجزة ﴿٤١﴾ ولذا قال الله تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴿٤٢﴾ وهذا النوع اسوء حالا مما قبل ﴿٤٣﴾ اى من الكذب الذى يدعو اليه جلب النفع ﴿٤٤﴾ لانه يصدر عن مهانة النفس ودنائة الهمة ﴿٤٥﴾ لكونه مسخرة للانام ﴿٤٦﴾ وقد قال الجاحظ لم يكذب احد قط الا لصرف قدر نفسه عنده ﴿٤٧﴾ لانها تعرف انه يكذب فام لا تلوم على ذلك اولا بىالى بلومها لاحتمارها وكلاهما حقارة ﴿٤٨﴾ وقال ابن المقفع لاتهمون ﴿٤٩﴾ اى لا تحتقر ﴿٥٠﴾ بارساء الكذب من الهزل فانها ﴿٥١﴾ اى الكذبىة ﴿٥٢﴾ تسرع الى ابطال الحق ﴿٥٣﴾ القائم وذلك عظيم ﴿٥٤﴾ ومنها ان يقصد بالكذب التشفى من عدوه فيسمه بقبائح يخرجهما عليه ويصفه بفضائح ينسبها اليه ويرى ان معرفة الكذب غم وان ارسالها فى العدو سهم وسم ﴿٥٥﴾ من عره بشر اذا طخه به ﴿٥٦﴾ وهذا اسوء حالا من النوعين الاولين لانه قد جمع بين الكذب

المعر والشهر المضمر ﴿ لنفسه وهو الافتراء ﴾ ولذلك وردنا شرع برده شهادة المدعى على عدوه ﴿  
 لانه يعد الكذب غنيمة لاضراره ﴾ ومنها ان تكون دواعي الكذب قد تراءت عليه حتى  
 انها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه مقادة حتى لو رام مجانبية الكذب عسر عليه لان العادة  
 طبع ثان ﴿ يحتاج في دفعها وتركها الى مجاهدة كثيرة ﴾ وقد قالت الحكماء من استحل  
 رضاع الكذب عسر طعامه ﴿ لاستحلالة ذلك الابن وضرارته ﴾ وقيل في منشور الحكم  
 لا يلزم اسكذاب شئ الاغلب عليه ﴿ بانكاره او وعده انكاذب وتسويفه ﴾ واعلم ان الكذاب  
 قبل خبرته امارات دالة عليه ﴿ فمنها انك اذا لقنته الحديث تلقته ﴿ يقال لقته الكلام اذا قال له  
 وفهمه ﴾ ولم يكن بين ما لقنته ﴿ من الكلام الصادق ﴾ وبين ما اورده ﴿ من الكاذب ﴾  
 فرق عنده ﴿ لزعمه ان كل احد يكذب كما كذب ﴾ ومنها انك اذا شككته فيه ﴿ في بعض  
 مقدماته ﴾ تشكك حتى يكاد يرجع فيه ولولاك ﴿ اي نولاً تشكيكك ﴾ ما تخالفا الشك فيه ﴿  
 اصلاً ﴾ ومنها انك اذا رددت عليه قوله حصر وارتبك ﴿ في الوحل كما هو حال الضعفاء من  
 الحيوانات ﴾ ولم يكن عنده نصرة المحتجين ولا برهان الصادقين ﴿ لدركه انك علمت كذبه  
 ﴾ ولذلك قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب ﴿ كما تقربت اليه تباعد عنك  
 ﴾ ومنها ما يظهر عليه من ريبة الكذابين وبنم عليه من ذلة المتوهمين ﴿ كما قال الله تعالى في المنافقين  
 يحسبون كل صيحة عليهم حتى يغضب على التيسم وينكر الكذب ومنها كثرة الخلف ﴾ لان هذه  
 الامارات ﴿ امور لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه ﴾ وان كان كذاباً ما مراً ﴿ لما في الطبع من آثارها  
 ولذلك قالت الحكماء العيان انهم من اللسان ﴾ نقشين ما كتبه من الريب وقال اخر لا شاهد  
 على غائب اعدل من طرف على قلب ﴿ وقد بعض البلغاء الوجوه مرايا تريك اسرار البرايا وقال  
 بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴾ تريك اعينهم ما في صدورهم ان العيون يؤدي سرها لنظر ﴿  
 اي نظرها وقال الآخر ﴿ وعين الفتى تبدى اندي في ضميره . وتعرف بالنجوى الحديث  
 الغمسا ﴾ اي المعظم وقد تقدم اشارة اللحظ في ادب العلم ﴿ واذا انسم ﴾ الكاذب ﴿ بالكذب ﴾  
 اي بمسمة يقان وسم دابته بالميسم اي بالمكواة والوسم اثر السكي اي اذا اشتهر وعرف به ﴿ نسبت اليه  
 شوارد الكذب المجهولة ﴾ قاته والشوارد النوافر ﴿ واضيفت الى كاذبيه زيادات مفتملة ﴾  
 ومصطنعة وان انكرها يقولون نسبتهما لكثرة ما ﴿ حتى يصير الكاذب مكذوباً عليه فيجمع  
 بين معرفة الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر ﴿ من الكامل المذال ﴾ حسب  
 الكذوب من البليدة بعض ما يحكى عليه ﴿ قوله حسب مصدر في الاصل متضمن بمعنى  
 الماضي يعني يكفي الكذوب من البلية بعض ما يفترى عليه ويحكى عنه ﴾ فاذا سمعت بكذبة ﴿  
 مضرة لك ﴾ من غيره نسبت تلك الكذبة ﴿ اليه ﴾ على طريق العادة فتأخذه بغلامه  
 والانتقام منه وهو برئ منها ﴿ ثم انه ان تحرى الصدق اتهم وان جانب الكذب كذب ﴾  
 بانه مرا آة واحبولة ﴿ حتى لا يعتدله حديث يصدق ولا كذب مستنكر وقد قال الشاعر ﴿  
 من الطويل ﴾ اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب يصدق في شئ وان كان حاذقاً ﴿  
 في الكذب وصادقاً في ذلك الشئ ﴾ ومن آفة الكذاب لسيان كذبه ﴿ واقضاحه به بتكذيب  
 نفسه بالتناقض بين كلاميه ﴾ وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقاً ﴿ فلا يخطب فيه يعني ينسى الكاذب  
 ( وهو )

وهو ذا حفظ قوى فيما صدق ﴿وقد وردت السنة بأشخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين﴾ وفي الطريقة برواية الترمذي عن اسماء بنت يزيد رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلاث رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصالح بينهما قال النووي قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقلت طائفة هو على اطلاقه واجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم مافيه مضرة واجتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم هذا واني سقيم وقوله انها اخفى وقول منادى يوسف صلى الله عليه وسلم انها الغير انكم لسارقون قالوا ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مخفف وجب عليه الكذب في انه لا يمتن اين هو وقال آخرون منهم الطبري لا يجوز الكذب في شيء اصلا واما ما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل ان يراد منها اخته في الاسلام وقوله سقيم اي ان كل مخلوق معرض للسقم او بما قدر من الموت وقوله بل فعله كبيرهم فانه علق خبره بشرط لطفه كأنه قال ان ينطق فهو فعله على طريق التبييت لقومه وهذا صدق وحاصله ان يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يظن قلبه وذا سمي في الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما محيلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى وكذلك في الحرب بان يقول لعدوه مات اماكم الاعظم وينوي امامهم في الازمان الماضية او غدا يأتيانا مدد اي طعام ونحو هذا من المعارض المباحة وبكل هذا جاز. واما كذبه لزوجه وكذبها له فالمراد به في اظهار الود واعد بما لا يلزم ونحو ذلك واما الخدعة في منع ما عليه او عليها او اخذ ما ليس له اولها فهو حرام باجماع المسلمين والله اعلم انتهى قال البركوي والحق بهذه الثلاث دفع ظلم الظالم وحياء الحق كما في خيار البلوغ تقول في النهار بلغت الان وفسخت النكاح مع انها بلغت بلبيل قيل ومنه الوعد والوعيد الكاذبان لا يصح اذا لم يرغب في المكتسب والانسكار لسر الغير ومعصية نفسه وجنائة على غيره ليصيب قلبه وهذا من الصالح ﴿على وجه التورية﴾ هي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره وهي من المحسنات الممنوعة وتسمى الايهام وهو ان يطلق لفظ له معنيين قريب وبعيد ويراد به البعيد اعطاء على قرينة خفية ﴿والتأويل﴾ قال السيد الشريف هو في الاصل الترجيع وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة مثل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيره وان اراد اخراج اموات من الكافر او العالم من الجاهل كان تأويلا ﴿دون التصريح به﴾ والتصريح اسم الكلام مكشوف المراد منه بسبب كثرة الاتعمان حقيقة كان او مجازا وحكمه ثبوت موجب من غير حاجة الى التية ﴿فان السنة لا يجوز ان ترد باباحة الكذب مافيه من التنفير وانما ذلك﴾ الجواز ﴿على طريق التورية والتعريض﴾ وهو ارادة غير الظاهر المتبادر من الكلام ولا بد من احتماله لمراده بحسب اللغة ولا يكفي مجرد النية ﴿كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اُتِيَ برداء وانفرد عن صحبه﴾ لدفع حاجة ونحوه بلا سلاح ﴿فقال له رجل﴾ من طلائع الاعداء ﴿من انت قل﴾ صلى الله عليه وسلم جوابا ﴿من ماء فوري عن الاخبار بنسبه﴾

بهر يحمل القريب والبعيد ﴿ فغن السائل انه عن القسيلة المنسوبة الى ذلك ﴾ كفى ماء الفرات  
 ونجى ماء السماء ﴿ رانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان  
 فبلغ ما احب من اخفاء نفسه ﴾ العززة المكرمة وخلصها من هجومهم عليه ﴿ وسدق في خبره  
 وكالذي حكى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حينها جرح معه فتقام العرب وهم يعرفون ابابكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾  
 بشخصه الشريف ﴿ فيقولون يا ابابكر من هذا فيقول هاد يهدي السبيل فيظنون انه يهتدى بهداية  
 الطريق وهو انما يريد هداية سبيل الخير فصدق في قوله وورى عن مراده وقدروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ﴿ قال العننى وقد ذكره الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴿ انه  
 قال ان في المعارض مندوحة عن الكذب ﴾ جمع معارض من التعريض وهو خلاف التصريح  
 من القول وهو التورية بالشئ عن الشئ ومندوحة اى سعة وفسحة وحاصله المعارض يستغنى  
 به الرجل عن الاضطرار الى الكذب ﴿ وقار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان في المعارض  
 ما يكفى ان يفت الرجل عن الكذب ﴾ من الاعفاف اى ما يجمله عفيفا عنه وعنه عجيبت بان  
 يحسن المعارض كيف يكذب ولما لاحن الناس كيف لا يعرف حوامع الكلام ﴿ وقال بعض  
 اهل التأويل في قوله تعالى ﴿ في الكهف ﴾ لا تؤاخذنى بما نسيت انه ﴿ اى ان موسى عليه  
 السلام ﴿ لم ينس ﴾ وصية الحضر بقوله فار اتبعتى فلا نسأتى عن شئ حتى احدث لك منه  
 ذكرا ﴿ ولكنه ﴾ اى قوله لا تؤاخذنى ﴿ معارض الكلام ﴾ قل الزمخشري اى بالذى نسيت  
 اوتيتى نسيت اربى اى ارادته نسي وسبته ولا مؤاخذة على الناسى او اخرج الكلام في معرض  
 الهى عن المواخذة بالنسيان بوجه انه قد نسي بسبب عذره في الانكار وهو من معارض الكلام  
 التى يتقيا الكذب مع التوصل الى العرص ﴿ وفل ابن سيرين الكلام اوسع من ان يصرح  
 فيه بالكذب ﴿ كان اوائى يقول بتحقيق القرآن ويعاقب من خالفه فادخل بعض العرب عليه  
 فقال له ما تقول فى القرآن اتصم عليه فاعاد السؤال فقال من لعنى يا امير المؤمنين فقال اباك  
 اعنى فاق مخلوق يعنى نفسه وتخلص منه واخرج آخريه وجعل يمد اصابعه ويقول التوراة  
 والانجيل واقرآن هؤلاء ثلاثة مخلوقة فعنى اصابعه وتخلص منه وقال سابق البربرى في معارض  
 تعادى على الحيرات نظفر ولا تكن ، على الاثم والعدوان ممن يعاون \* وداهن اذا ما خفت يوما  
 مسلطا ، عليك ولا يحتب من لا يداهن \* ولاتك ذا لونين يهدى بشاشة ، وفى صدره ضب  
 من الفل كامن ﴿ واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب فى القبح والمعرفة ويؤيد عليه  
 فى الاذى والمضرة وهى الغيبة والنميمة والسمامة ﴾ نوع مخصوص من البهيمة ﴿ فاما الغيبة ﴾ اى  
 قبيح عملا وحرام قطعى شرعا ﴿ فانها خيانة وهتك ستر يحدثان عن حسد وغدر قال الله تعالى ﴿  
 فى الحجرات ﴾ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴿ قل انم يخشى غابه واغتابه كغاله و غتابه والغيبة  
 من الاغتياب كالغلبة من الاغتيال وهى ذكر السوء فى الغيبة ﴾ يحب احكم ان يأكل لحم اخيه  
 ميتا ﴿ تمثيل وتصور لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افضع وجه وافحشه وفيه مبالغات  
 شتى منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ما هو فى الغاية من المكراهة موصولا بالحجة

ومنها اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها ان لم يقتصر  
على تمثيل الاغتياب بكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اكلها ومنها ان لم يقتصر على اكل لحم  
الاخ حتى جعله ميتا وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها كذلك فأكره  
لحم اخيك وهو حي وانه يصيب ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان ينتصب عن الاخ ولما قرره  
عن وجل بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله تعالى (فكرهتموه) معناه  
فقد كرهتموه واستقر ذلك وفيه معنى الشرط أي ان صح هذا فكرهتموه وهي الفاء الفصيحة  
أي فتحققت بوجوب الاقرار عليكم وبأنكم لا تقبلون على دفعه وانكاره لا بآداب بشرية عليكم ان  
تجحدوه كراهتكم له وتقذركم منه فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو لظايره من الغيبة واللعن في اعراض  
المسلمين يعني انه كما لا يحل لحم ميتا لا يحل غيبته حيا وروى ان امرأتين صامتا على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا تفتان الناس أي شرعتا وخلصتا فيهما فآخبر بذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال صامتا عما احل لهما من الطيبات واقطرتا على محرم عليهما مؤبدا  
واخذوا الزمخشري فقال اتزعم انك صائم وانك في لحم اخيك صائم. ومذهب الثوري ان  
الغيبة تفسد الصوم والجمهور على ان الكذب والغيبة والتميمة لا تفسده ولا ينقضه. وفي حديث  
ابن مريرة عند البحاري (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه  
وشرابه) هو محاذ عن عدم الالتفات والقبول بنفي السبب وارادة المسبب والافالة لا يحتاج  
الى شيء كما في العيني وروى اسماء بنت زيد كما روى عنها احمد بن حنبل والطبراني  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب أي دفع عن لحم اخيه بظهر الغيب  
كناية عن الغيبة كأنه قيل من ذب عن غيبة اخيه المسلم في غيبته كان حقا على الله عز وجل  
أي حاصلا ولا بد فضلا منه وكرما ان يحترم لحمه على النار قال المذاوي راد في رواية  
وكان حقا علينا بصر المؤمنين وقد عدى بن حاتم الغيبة رعى اللثم وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول الغيبة فكة  
النساء. وقال رجل لابن سيرين رحمه الله اني اغتبتك فاجمعي في حل فقال ما حب ان احل لك  
ما حرم الله عليك. وقال ابن السماك لآل من الناس على عيبك بسوء غيبك بن توقي من جميع المعايير  
اخذه السعدي فقال \* تونكوروش دش تايد سكال . بنقص تو كفتن نيايد مجار \* جو  
آهك بربط بود مستقيم . كي زدست مطرب خورد كوشمال \* وقال الشاعر \* لا تلتبس من  
مساوي الناس ما تروا . فبذلك الله سترنا عن مساويك \* الالتباس الصلب يعني لا تطلب مساوئهم  
المستورة فتمتكم فبذلك الله ستركم \* واذا ذكر محاسن ما فيهم اذاذكروا . ولا تعب احدا منهم بما فيكم  
أي بعيب فيكم \* وروى عن المغتاب نفسه انه يقول حقوا وبعان فسقا \* ليتحذروا منه \* ويستشهد  
بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلاثه ليست غيبته بغيبة \* محرمه \* الامام الجائر  
وشارب الخمر والمعلن بفسقه فيبعد \* المغتاب المعذر \* من الصواب ويحب ان لا بد لانه وان كان  
بالغيبة صادقة فقد هتك ستره كان بصوته اولى وجاهر \* مساوي \* من اسروا اخي ورمادعي المغتاب  
اسم مفعول \* ذلك \* المهتك والاذاعة \* الى اظهار ما كان يستره والجاهرة بما كان يضره فلم يفده  
ذلك الافساد اخلاقه من غير ان يكون فيه صلاح لغيره وقد قيل لانوشروا ما الذي لاخير فيه

قل ما ضرني ولم ينفع غيري او ضر غيري ولم ينفعني فلا اعلم فيه سيرا ﴿ بوجه من الوجوه ﴾  
 وقيل في منشور الحكم لا تبد من العيوب ماستره علام الغيوب ﴿ لان في اظهار ماستره  
 مخاصمته عز وجل والله غاب على امره ولا معقب لحكمه ﴾ وقد روى العلاء بن عبد الرحمن  
 عن ابيه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ﴿ حقيقة ﴾ الغيبة فقال  
 هي ان تقول لاختيك ما فيه ﴿ خلقا او خلقا او معاشرة او غير ذلك ﴾ فان كنت صادقا ﴿ فيما  
 قلته ﴾ فقد اغتبتك وان كنت كاذبا فقد بهتته ﴿ وقلت عليه ما لم يفعل ﴾ وقل عبد الرحمن بن  
 زيد في قوله تعالى ﴿ في الحجرات ﴾ يا ايها الذين آمنوا لا يستخسر قوم من قوم عسى ان يكونوا  
 خيرا منهم انه استهزاء المسلم بن اعلن بفسقه ﴿ وخيرية المعلن من المستهزئ على ذلك التقدير  
 لان المعلن مقر بذنبه والمستهزئ مغرور ومدل بعمله المعلن ان يتوب والمغرور لا يتذكر ذنبها  
 حتى يتوب وقل الزمخشري قوله تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف قد ورد  
 جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه والافتقار كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء  
 والمعنى وجوب ان يعتقد كل احدا من المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر لان الناس  
 لا يظلمون الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالخفيات وانما الذي يزن عند الله خلوص الشماز  
 وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمزول فينبغي ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن نفتحه  
 عنه اذا رآه رثا الحال او ذمها في بدنه او غير ابق في محادثته بلعه اخص ضميرا و اتقى  
 قلبا بمن هو على ضد صفته فيضم نفسه بتحقير من وقر الله والاستهانة بمن عظمه الله ولقد بالغ  
 بالسائب افراط توقيهم من ذلك ان قل عمرو بن شرحبيل لو رأيت رجلا يرضع عزرا فعضكت  
 منه خشيت ان اصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت  
 من كلب لحشيت ان احول كلبا انتهى ﴿ ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم مستفتية  
 فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما انصرتها فقال مهلا ﴿ من المصادر المحذورة او مالها  
 كسبيا ورعا ﴿ اياك والغيبة فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها فان اجل ولولا ذلك لكان  
 بهتاناً وسئل بعض الادباء عن صفة اللئيم فقال اللئيم اذا ظاب طاب وذا حضر اغتاب فاما الخبير ﴿  
 اى الخبير عن المساوى على وجه الاهتمام لا على وجه الرياء السب والتعير ولا على وجه  
 يريد به تشفي الغضب ﴿ فحتمول على الانكار لافعال هؤلاء ﴿ الثلاثة من الامام الجائر ونحوه  
 ﴿ ولا يكون الانكار غيبة لانها من مكر ﴿ وكذا الاخبار للمسحوب ليزجره والشهادة  
 عليهم بتقرير افعالهم او تصوير حركاتهم وهيئاتهم او ذكر الاستفتاء او التعريف ان اشتر  
 بوصف ذم لا يعرف بغيره ﴿ وفرق ﴿ عظيم او كثير ﴿ بين انكار المجاهر وغيبة المسائر ﴿  
 من جهة ان الانكار عبادة والغيبة معصية وان الانكار للاصلاح واردة الخبير والغيبة للحسد  
 والقدر وان الانكار من عواطف المحبة والغيبة من حقارة النفس ودنائها الى غير ذلك والحاصل  
 ان الغيبة ذكر الانسان بما يكره يريد به انشاء السب بما فيه وان الغيبة حرام ذكرها واستماعها فيجب على  
 المستمع ان ينهأ ان لم يخف ضررا وان خاف وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس  
 وقيل للربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فافترغ لذي والشد ﴿  
 لنفسى ابكى لست ابكى لغيرها لفسى من نفسى عن الناس شاغل ﴿ واما النسيمة فهي ان تجمع



الى مذمة الغيبة رداة وشر او تضييع الى يؤمها فاه وغدرا ثم تؤن الى تقاطع المتواصلين وتباعده  
 المتقاربين وتباعد المتجافين ﴿ الى ان ينتهي الى تفريق كلمة المسلمين ﴾ وروى شهر بن حوشب  
 عن اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم قلوا بلى يا رسول الله  
 قال من شراركم المشاؤون ﴿ بين الناس ﴾ بالنميمة المفسدون ﴿ وامفرقون ﴾ بين الاحبة ﴿  
 كالمصاحبين والزوجين ﴾ الباغون العيوب ﴿ اى طابوها ﴾ وروى محمد بن عمرو عن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة ﴿ رضى الله عنه ﴾ قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذوالوجهين ﴿  
 يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ويوقد بينهم الفتنة ﴾ ملعون ذواللسانين ﴿ يمدح اذا حضر  
 ويذم اذا غاب ﴾ ملعون كل شغاز ملعون كل قذات ملعون كل منان الشغاز المحرش بين الناس ﴿  
 من حرش بين القوم واسكلاب اذا اضرى بعضهم ببعض ﴾ ياتى بينهم العداوة والفتنات الخيام  
 من قت الحديث اى نمه ﴿ وقيل الخيام الذى يكون مع القوم يتحدثون فيمن حديثهم والفتنات  
 هو الذى يستمع عليهم ﴾ من وراء باب اوروزنة ﴿ وهم لا يعلمون ﴾ انه يستمع ﴿ فيمن  
 حديثهم . والمنان هو الذى يصنع الخير ويمن به وقيل فى منشور الحكم النميمة سيف قاتل ﴾  
 يقطع المودة والواصل ﴿ وقال بعض الادباء لم يمش ماش شر من واش ﴾ من وشى به الى الوالى  
 اذا تم عليه وسى به وشى اثوب نفسه وفى المثل سائر من اطاع الوائى ضيع اصدق  
 وقد نطق اشجرة فينبت ويقطع اللحم السيف فيندمل والادمان لا يندمل جرحه وقال الاممون  
 النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها ثم لا بد لمن عرف بها ونسب اليها  
 ان يخشى ويخاف من معرفته ولا يوثق بمكانه واشد بعضهم ﴿ من نم فى الناس لم تؤمن عقربه .  
 على الصديق ولم تؤمن افاعيه ﴾ كالسبل بالليل لا يدري به احد . من ابن جاء ولا من ابن ياتي .  
 الويل للعهد منه كيف ينقضه . والويل للدمنه كيف يفتيه . وقال الحسن سترما عابت احسن  
 من اشاعة مظننت وقد علمنا الله الاستعذة من شر حاسد اذا حسد فنعوذ بالله من شرورهم  
 ﴿ فاما السعاية ﴾ الى السلطان والى كل ذى قدرة ﴿ فهى شر الثلاثة ﴾ اى من بينهن وقد وجد  
 فى حكم التقديم ابغض الناس اثنتان قال الا سمعى هو الذى يسمى باحبه الى السلطان فيهلك نفسه  
 واخاه وامامه ﴿ لانها تجمع الى مذمة الغيبة ولوم النميمة التفرير بانفوس والاموال ﴾  
 يقال ضرر فلان بنفسه اذا عرضها للهلكة ﴿ والقدح فى المنازل والاحوال ﴾ اى الطعن فيها  
 ﴿ وروى ابن قتيبة ﴾ هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي النحوى الهوى  
 ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع والديوث ﴾ بتشديد الباء  
 ﴿ هو الذى يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بينهم ﴾ يقال ديبه تدبها  
 اذا ذلل ورجل ديوث اى لا غير له ﴿ والقلاع هو الساعى الذى يقع فى الناس عند الاسراء  
 سمي بذلك لانه ياتى ارجل المتكئ عند الامير فلا يزال يقع فيه ﴾ اى فى ذمه وافترائه  
 ﴿ حتى يقلعه ﴾ يذترعه من مكانه وفى القاموس القلاع اسكذاب والقواد والنباش والقماز  
 واشترطى ﴿ وقال بعض الحكماء الساعى بين منزلتين قبيحتين اما ان يكون صدق ﴾  
 فيما سمي به ﴿ فقد خن الامانة واما ان يكون قد كذب فمخالف المروءة ﴾ وفى حديث جابر  
 عند ابى داود ( المجالس بالامانة ) الباء متعلق بمحذوف اى تحسن او حسن المجالس وشرها

بإدانة حاضرها لما يحصل في المجلس ويقع من الأفعال والأقوال فكأنه صلى الله عليه وسلم يقول  
ليكن صاحب المجلس آميناً لما يسمعه أو يراه فيحفظه عن أن ينتقل إلى من غاب عنه انتقالاً  
يحصل به مفسدة وفائدة الحديث النهي عن النسيمة التي ربما تؤدي إلى القطيعة (الاثلاثة  
مجالس سفك دم حرام) يجوز فيه النصب على البدل ورفع عني أنه خبر مبتدأ محذوف أي  
أحدها سفك دم أي إراقة دم أمرى بغير حق ويدخل فيه مشاورة ذلك (أو فرج حرام)  
أي وطؤه على وجه الزنا (أو اقتطاع مال) أي ومجلس يقتطع فيه مال مسلم أو ذمي (بغير حق)  
فمن قال أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان فلا يجوز له استماع كتمه بل عليه  
إفشائه دفعا للمفسدة وقال بعض الحكماء الصدق زين كل أحد إلا السعة فإن الساعي أذم وآثم  
ما يكون إذا صدق لأن الثقة أشد من القتل وقال بعض البلغاء النسيمة ذنابة والسعاية  
رداءة وهما رأس القدر وأساس الشر فتجنب سبيلهما واجتنب أهلهما بعدم الإصغاء ووقع  
الفضل بن سهل وزير المؤمنين على قصة ساع سعى إليه وزعم أنه يرضى به نحن  
نرى قبول السعاية شراً منها لأن السعاية دلالة والقبول إجازة فائقوا الساعي فإنه إن كان في  
سعيته صادق كان في صدقه آثماً إذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر السورة ووقع سماعه بن  
عباد على كتاب ساع يحدث فيه على أخذ مال يتم النسيمة قبيحة وإن كانت صحيحة والمبت رحمته الله  
والقيم خبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقال الاسكندر لرجل سعى  
إليه برجل التحب ر. نقبل منك متقول فيه عني أن نقبل منه ما يقول فك قد سعى إلى لاقال  
فكف عن الشر فكف عنك الشر وقال بعض الشعراء \* بسى عليك كما بسى إليك فلا.  
تأمن غواش ذى وجهين كباد وروى أن الله أوحى إلى موسى على نبيذ وعليه السلام  
أن في بلدك ساعياً وست أمطارك وهو في أرضك فقام يارب دلي عليه حتى أخرجه فقام  
ياموسى أكره النسيمة وأنتم بتقدير الاستفهام وقال صالح بن عبد القدوس \* من يجربك  
بشتم عن أخ. فهو الشاتم لا من شتمك \* ذاك شئ لم يواجهك به. أنه المأوم على من أعلمك  
الفصل السادس في الحسد والمنافسة \* أعلم أن الحسد خلق ذميم مع أضراره  
بالبدن لأنه مشقة بغير فائدة والم بلا نفع يعود عليه \* وإفساده للدين \* والطاعات  
لما في الجامع الصغير (أيكم والحسد) حب زوال النعمة عن إنعم عليه أما من لا يحب زوالها  
ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة (فإن الحسد) أقام المظهر  
مقام المضمهر حثاً على الاجتناب (يأكل الحسنات كما يأكل لئاز الخطيئة) أي يذهبها ويحببها  
\* حق لقد أمر الله بالاستعاذة من شره فقال تعالى \* قل أعوذ \* من شر حسد إذا حسد  
إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه من بني القوائيل للمجسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره  
فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو المضار لنفسه لا غتنامه بسرور غيره وعن عمر بن  
عبد العزيز لم أر ظالماً أشبه بالمظلوم من حاسد ويجوز أن يراد بشر الحاسد أنه وسماجة حاله  
في وقت حسده وإظهاره أثره \* وما هيكم بحال ذلك شراً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
على مارواه أحمد بن حنبل والترمذي عن زبير بن العوام \* أنه قال دب \* أي سار  
\* إليكم داء الهم قبلكم البغضاء والحسد بدل من الداء. والبغضاء هي الحالقة قالوا

وما الحاققة فان ﴿ حاققة الدين لا حاققة الشعور ﴾ اى الحصة التى شانها ان تخلق اى تهلك  
وتسأصل ادين كما يستأصل موسى الشعر ﴿ والذى نفس محمد بيده ﴾ اى بقدرته وتصريفه  
﴿ لا تؤمنوا ﴾ ايماننا كاملا ﴿ حتى تحابوا الا انبشكم باسر اذا فعلتموه تحابيت ﴾ اى احب  
بعضكم بعضا قالوا اخبرنا قال ﴿ افشوا السلام بينكم فاخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد ﴾  
وقبحه ﴿ وان التجابب ينفيه وان السلام يبعث على التجابب فصار السلام اذا ﴿ باسقاط الحد  
الاوسط ﴾ نافيا للحسد وقد جاء كتاب الله تعالى بما يوافق هذا القول وقال الله تعالى ﴿  
فى حم السجدة ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ ادفع بالى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه  
عداوة كأنه ولي حميم ﴾ يعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتان فى انفسهما فخذ بالحسنة التى هى  
احسن من احتم اذا اعترضتك حسنة فادفع بها السيئة التى ترد عليك من بعض اعدائك  
ومثل ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تغفر عنه والى هى احسن ان تحسن اليه  
مكان اساءته اليك مثل ان يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتفدى ولده من يد عدوه فانك اذا  
فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولي الحميم مضافة لك كذا فى الكشف ﴿ قال مجاهد  
ادفع بالسلام اساءة المسيء وقال الشاعر ﴾ من البسيط ﴿ قد يلبث الناس حيناً ليس بينهم  
ودفيز رعه التسليم ولاطف ﴾ بفنحتين اسم بمعنى الاحسان وبضم اللام مصدر بمعنى التقرب  
وقال آخر ﴿ لم اركا رفقى فى افعاله . قد ينجس العذراء فى خدرها ﴾ من يستعمل بالرفق فى  
امره . يستخرج الحبة من وكرها ﴿ وقال بعض اسف الحسد اول ذنب عصي الله به فى السماء ﴾  
بالسوء للمعمول ﴿ يعنى حسد ابليس لا دم عليه اسلام ﴾ وتركه لسجود له ﴿ واول ذنب  
عصى الله به فى الارض يعنى حسد ابن آدم ﴾ قبيح ﴿ لآخيه ﴾ هابيل ﴿ حتى قتله ﴾ على  
ترويح اخته وكانت صاحبة جنان ولم تكن اخت هابيل مثلاً ﴿ وقال بعض الحكماء من  
رضى بقضاء الله تعالى لم يسحبه احد ﴾ من الاسحاط اى لم يفضبه لان ما اسخطه من  
جسلة قضائه تعالى ﴿ ومن قنع بمعطائه لم يذخه حسد ﴾ لان القانع لا يرى مدي يد غيره  
حتى يحسد ﴿ وقال بعض ابلغاء الناس حسد ومحسود ولكل لعمرة حدود . وقال بعض  
الادباء ما رأيت ظالماً اشبه بمظلوم من المحسود نفس ﴾ وزفير ﴿ دائم وهم لازم وقلب  
هائم ﴾ اى متغير وفى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ﴿ فاخذ به بعض الشعراء فقال ﴾ من  
انشرح المقطوع قال ابن سبابة فى عروضه ولم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه  
المحدثون واكثروا منه ﴿ ان الحسود والظلم فى كرب . يخاله من براه مظلوما ﴾ المظلوم فعول  
بمعنى الفاعل ويخاله اى يظنه ﴿ ذا نفس دائم على نفس . يظهر منه ما كان مكتوما ﴾ من الحزن  
والغيظ وقال الجاهلي ﴿ اعترضت براحمك خدود عايم . عادت مرد حسد ييشه كه خاكش  
بدهن ﴾ هرچه بيند بكف غير فغانى دارد . كه خدا داد بوى بى سبب آنرا نه بنم . وولم  
يكن من ذم الحسد الا انه خلق دنى يتوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالخطا والمساخ  
لكانت الزاها عنه كرماً والسلامة منه مغبها ﴿ اذ لا بد له من معاشرتهم بان يحب لهم ما يحب  
لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ﴾ فكيف ﴿ حال السلامة عنه ﴾ وهو بالنفس مضر وعلى اليوم مصر  
حتى ربما انضى بصاحبه الى التلذذ ﴿ لما سبق ان الحزن يقتل دون الغضب وقد قيل لارسطاطليس

مجان الحسود أشد غما قل لانه أخذ نصيبه من غموم الدنيا و اضاف الى ذلك عمله لسرور الناس  
 من غير نكايه في عدو ولا اضرار بمحسود . وقد قال معاوية رضي الله عنه ليس في خصال  
 الشر اعدل من الحسد . يبتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود و قل بعض الحكماء يكفيك من  
 انتقام الحسد انه يغتم في وقت سرورك . وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه  
 لان من زرع الاحن حصدا الحن فهو في سجن دائما . يكفيه ذلك . وقال الاصمعي قلت لاصحابي  
 قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة . ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت . وقال رجل لشرع  
 القاضي . هو ابن الحارث البكندي ابوامية الكوفي ادرى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه استغفاره  
 عمر على الكوفة واقره من بعده الى ان ترك هو بنفسه زمن الحجاج مات في ثمانية وتسعين وهو  
 احد الائمة . اني لا حسدك على ما رى من صبرك على . ازدهام . الخصوم . وتقاضاهم  
 . ووقوفك على غامض الحكم . اى دقيقه وخفيه . فقال ما نفعت الله بذلك ولا ضررتي  
 اما خبر اودعاء وقد كان عمر رضي الله عنه يقول لعوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد . وقال  
 عبد الله بن المعتز رحمه الله . اصبر على كيد الحسود . فدان صبرك قتله . ويروى على حسد الحسود  
 والله در القائل . اذن الكرام عن الفحشاء صماء . وترجمته منضمك ستمت اكلاما مق خفصه  
 ستمد . فلنار تأكل بعضها . ان لم تجد ما تأكله . وتقفيه وفي نوابغ الحكم الحسد حسدك  
 من تعلق به هلك . و حقيقة الحسد شدة الاسبى على الخيرات . اى الحزن عليها وتمنى زوالها  
 . تكون للناس الا فاضل وهو غير المنافس وربما غايط قوم فظفوا ان المنافسة في الخير . المعبر  
 عنه بانغطة . هي الحسد . وفي القاموس ان اطلاق الحسد على القبضة كان عرفا في الاول  
 ويجوز ان يكون مجازا مشهورا بملاقاة الاطلاق وانتقيد فالغلط في عدم التفريق بين المعنى الحقيقي  
 المذموم والمجازى الممدوح لاقى اطلاق الحسد على الغيرة والمذموم تمنى زوال النعمة الغير والممدوح  
 تمنى مثل النعمة لنفسه من غير تمنى الزوال عن انغبوط اليه ويسمى ذلك غبطة . وليس الامر  
 على ما ظنوا لان المنافسة طلب التشبه بالافضل من غير ادخال ضرر عليهم والحسد محصور  
 الى الضرر لان غايته ان يعدم الافضل فضلهم من غير ان يصير الفضل له فهذا . هو الفرق  
 بين المنافسة والحسد فللنافسة اذا فضيلة لانها داعية الى اقتساب الفضائل والاقتداء بالاختيار  
 الافضل . ابتداء وتسابقهم اذ الحقهم . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن  
 يغبط والمنافق يحسد . يعنى ان المؤمن من شانه النفع فلذا لا يحسد . وقال الشاعر . من السريع  
 . نافس على الخيرات اهل الملا . فانما الدنيا احديث . وفي البيان سابق آء . كل امرئ  
 في شانه كادح . فوارث منهم وموروث . والكدح السعى والسعى اى فقه وارث يرث الصيت الحسن  
 ومنهم موروث يبقى له الذكر الجميل وقال آخر . ولا شئ يدوم فكن حديثا . جميل الذكر فالدينا  
 حديث . واعلم ان دواعى الحسد ثلاثة احدها بغض المحسود فيأسى عليه بفضيلة تظهر او منقبة  
 تشكر فيشرب حسدا قد خا مر بغضا . وما احسن في مثله قول السعدي . يحبه برصيد برده ضيق را .  
 چه تفاوت كند كه سك لايد . وهذا النوع لا يكون عاما . بل لخاص الخواص . وان كان  
 اضرها لانه ليس ببغض كل الناس . بل كما قال الشاعر . لكل كريم من الاثم قومه . على  
 كل حال حاسدون وكشع . والثاني ان يظهر من المحسود فضل يعجز عنه فيكرمه تقدمه

حسب بتراف ومثلث  
 الشكل باداش تعبير  
 ولان ديكته كذلك  
 دشمنك اكبرين  
 هجومى منع ايجون  
 دشمنك كله بياجى  
 طارقه مثلث الشكل  
 تجردن معمول  
 دوكلان ديكنلره  
 دينور منه

فيه واختصاصه به فيثير ذلك **﴿** انتقد **﴾** حسدا لولاه لكف عنه وهذا اوسطها لانه لا يحسد الاكفاء من دنا **﴿** في الفضائل او الصنائع المشتركة بينهم فن بدل من الاكفاء **﴾** وانما يختص بحسد من علا وقد يترج هذا النوع ضرب من المنافسة ولكنهما مع عجز فلذلك صارت حسدا **﴿** والفضل في اعتراف فضل الفضلاء ومساقتهم بفضيلة اخرى وقلة الحمد سابقا غير مسبوق **﴾** والثالث ان يكون في الحاسد شح بالفضائل وبخل بالهم وليست **﴿** الفضائل مفوضة **﴾** اليه فيمنع منها ولا يبده فيدفع عنها لانها مواهب قد منحها الله من شاء ليسخط على الله عز وجل في قضائه ويحسد على ما منح من عصائه **﴿** وقال الشاعر **﴿** اي حاسدا الى على نسقي . اتدري على من اسأت الادب **﴾** اسأت على الله في حكمه . لا لك لم ترض لي ما وهب **﴾** فجزا لذي بان زادني . وسد عليك وجوه الطلب **﴾** وان كانت لم الله عز وجل عنده اكثر ومنحه عليه اظهر وهذا النوع من الحسد اعلمها واخبثها اذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية فان اقترن بشر وقدرة كان بورا وانتقاما **﴿** اي اهلاكا للفضائل واهلها قال الله تعالى وكنتم قوم بورا اي هالكين عند الله تعالى لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم **﴾** وان صادف عجزا ومهانة كان كيدا وصقاما **﴿** لكبد مرض القلب من الحزن الشديد **﴾** وقال عبد الحميد الحسود من الهم **﴿** المنعقد في قلبه **﴾** كساق السم فان سري سمه زال عنه همه **﴿** يعني والا اهدك لما سبق ان الحزن يثقل . وسراية سمه باصبة عينه لما قال اهل الحديث في حديث ابي هريرة مرفوعا ( العين حق ) اي الاصابة بالعين شئ ثابت ( يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم ) بالاعجاب بالشئ انه ينبعث من عين العين قوة سمية تتصل بدمعان فيهلك او يفسد بارادة الله تعالى وزاد مسلم في روايته عن ابن عباس ( ولو كان شئ سابقا بقدر سبقه العين ) اي لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق انقدر لكان ذلك الشئ العين والقدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لا راد لامره كما في الجامع الصغير **﴿** واعلم ان بحسد فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسدا للناس له فان كثر فضله كثر حساده وان قل قلوا لان ظهور الفضل يثير الحسد وحدوث النعمة بضاعف الكبد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** على ما رواه كثير من اصحاب السنن والجمهور على انه موضوع كما في الحنفى **﴾** استعينوا على قضاء الحوائج بسترها **﴿** وكتمها قبل الشروع فيها فانكم تمان سبب لقضاءها اكفاء باعانة الله وصيانة للقلب مما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها **﴿** فان كل ذي نعمة محسود **﴿** اي فكتمو النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعيكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا يتأفبه الامر بالتحديث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحسد حينئذ **﴿** وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كانت نعمة الله على احد الا وجد لها حاسدا **﴿** وفي زماننا حسدا **﴿** فلو كان الرجل اقوم من القديح **﴿** بالكسر السهم **﴾** لما عده ظمرا **﴿** من غمز بالرجل اذا سعى به شرا (١) **﴿** وقد قال الشاعر **﴿** من البسيط **﴾** ان يحسدوني فاني غير لائهم . قبي من الناس اهل الفضل قد حسدوا **﴿** بالبناء للمفعول يعني ان ذلك الحسد عادة ولا لوم عليها **﴾** فدام لي ولهم مبي ومبيهم . ومات اكثرنا غيظا بما يجد **﴿** من الغيظ قوله دام اما دعاء نفسه على طريق التمسلي وعليهم بقلة الاحفال فقوله مات كالمباهلة الا ان غيظ الحساد على نعم الله على عباده وهي غير متناهية وغيظه على غيظهم والمتأهى اقل من

(١) وترجمه بعضهم بقوله . استفادته فلم ياتماده شمع اوله كشي . ينه مقراض لغضا دن سريني قوتاره من منه

غير انتهائى . او خبر يبنى صبرت على حسدهم فدام مالى من النعم ولهم ما بهم من الغيظ والحسد  
فهلك حسدى بغيظهم وقل آخر \* ان يحسدوك على فضل خصصت به . فكل منفرد  
بالمفضل محسود \* وقال آخر \* فافخر فاما من ساء للعلى ارتفعت . الا وافعالك الحسنى لها  
عمد \* واعذر حسودك فيما قد خصصت به . ان العلى حسن فى مثله الحسد \* اى الغبطة  
وربما كان الحسد منها على فضل المحسود ونقص المحسود قال ابو تمام العائى \* فى قصيدته  
من الكامل يمدح بها احمد بن ابى داود ويشتشفع بخالد بن يزيد \* واذا اراد الله لشر  
فضيلة . طويت اتاح لها لسان حسود ( الطى تفيض النثر والا تاحة التقدير والاعداد  
يقال وقع فى مهلكة فاتبع له من انقذه يعنى يسوق الله السنة الحساد فينثرون تلك الفضيلة  
المطوية \* لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود \* العرف بالفتح  
الرائحة طيبة كانت او خبيثة ولذا اضيف الى الطيب يعنى كما يتضوع رائحة العود بالنار كذلك  
تنتشر الفضيلة بلسان الحسود وقال البحتري فى سيد وقد حبس \* ومهذه الايام الا مراحل .  
فن منزل رجب ومن منزل ضحك \* وقد هبتك الثبات وانما . صف الذهاب الا يزيد قبلك  
بالسبك \* وقال الصفي \* بضوع عرف اصطبارى اذ يضيقنى . والعود يزداد طيبا كما  
حرقا (٢) وشعر البحتري ابان لان الذهب يزيد قيمته بالسبك الاول ولا ينقص من قيمته  
ووزنه شئ بسبك ثانيا وثالثا والعود يصير رمادا لا قيمة له اصلا وليس كذلك الفاضل  
الحسود ولذا استأنفه بقوله \* لولا التخوف للعواقب لم يزل . للحساد النعمى على المحسود \*  
النعمى على وزن بشرى الرفاه والراحة وايدى البيضاء والاحسان الكثير النفيس قال الخطيب  
التبريزى هذا البيت متعلق بما قبله من ذكر المحسود يقول اراد بى الحساد شرا فصار  
حسدهم نعمة لهم على لانه ادانى الى رضاء وعدمك انهم ظالمون و كذلك كل حاسد  
يقاب شره قصير خيرا للمحسود لانه يظهر من فضله ما كان مستورا ومن كرمه ما كان  
خفيا الا ان الذى يحسد يخوف عواقب ما يجره الحسد من السعاية والهلاك انتهى وقال  
البياتى \* انى لارحم حسدى لفرط ما . ضمنت صدورهم من الاوفار \* نظروا صنيع الله  
بى فعيونهم . فى جنة وقلوبهم فى نار \* لا ذنب لى قدرمت كتم فضائلى . فكأنما برقعها  
بنهار \* لان المحاسن كما اخفيها ظهرت \* فاما ما يستعمله \* اى يلزم مواظبته \* من كان  
غالبا عليه الحسد وكان طبعه اليه ما تلا ليعتنى عنه وبكفاه وإسلم من ضرره وعدواه  
فامور هى له حسم \* وازالة من اصله \* ان صادفها عزم \* قوى ونية صادقة \* ففها  
اتباع الدين فى اجتنابه والرجوع الى الله عز وجل فى آدابه \* التى يحب التساؤب بها  
\* فيقهر نفسه على مذموم خلقها وينقلها عن لئيم طبعها \* التى هى مضرة عليه وعلى غيره  
\* وان كان نقل الطباع عسرا \* بعد تحكك الخلق الذميم فيها \* لكن بالرياضة والتدريج  
يسهل منها ما استصعب ويحبب منها ما اتعب وان تقدم قول القائل من ربه خلقه \* على اسوء  
الاخلاق \* كيف يخلق خلقه \* الذميم وترجه السعدى بقوله آتراكه كوش ارادت كرا  
آفريده اند چون كنده بشنود وآتركه بكمند سعادت كشيده اند چون كنده نرود وقد  
رده المصنف لانه جبر محض والا لكان ارسال الرسل والامر بالمعروف ونحوه عبثا وان

١٢ وعقبن بلسان  
عود . ان مست  
ارحسى . ابدت  
سبب نسيى .  
كاهرن عض .  
وما . بان فضل  
كريم . ( وقال ابن  
ملاى العسكى )  
بمعصية قال الآله  
وجهه . كن محمدا  
طيات فكانه .  
عمر البفسج انه  
كماره . حسنا  
ساوان ققام لانه  
منه

للاصم اشارات مخصوصة يفهم بها ويستفهم وللمفلول بحبل السعادة قصعه وخروجه عن قيده  
 والله يحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ﴿ غير انه اذا عانى ﴾ المطبوع عن الحسد  
 ﴿ تهذيب نفسه لغناه بالتخلق دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال ابو تمام ﴾ في قصيدة  
 يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه ﴿ فلم اجد الاخلاق الا تخلفا . ولم اجد الافعال  
 الا تفضلا ﴾ قال الخطيب يقول من لا يتكف الاخلاق الحسنة لم تتم له ومن لم يتكف  
 الفضيلة لم يصرف فضلا ﴿ ومنها العقل الذي يستقيح به من نتائج الحسد ما لا يرضيه ﴾ عاقل من السخط  
 على الله تعالى في قضائه وعداوة مؤمن بغير جرم منه والحزن على ما يسره ﴿ ويستكف  
 من حجة مساويه ﴾ اى ويستكبر من عيب مساوى الحسد ويأبى عنها ﴿ فيذلل نفسه افقة ﴾  
 من تلك المساوى ﴿ ويقهرها حمية فتد عن لرشدها وتحجب الى صلاحها وهذا ﴾ الاستقباح  
 ﴿ انما يصح لذى النفس الالوية ﴾ عن الرذائل ﴿ والهمة العلية ﴾ نحو الفضائل ﴿ وان كان  
 ذوالهمة يحل عن دناءة الحسد ﴾ ابتداء ولا يتلوث به مذسأ ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من  
 الطويل ﴿ ابى له نفسان نفس زكية . ونفس اذا مخافت الظلم تشمس ﴾ من الباب الاول  
 والثانى اى تبدى غداوتها لمن يخاف ظلمه وقوله ابى صسيفة فعيل اى الممدوح ابى لا يتقاد  
 لنفسه الامارة بالسوء وله نفسان نفس زكية عن الرذائل ونفس معدة ومهيأة بدفع الفوائل  
 كما قال الله اشداء على الكفار رحاء بينهم فحصل كلامه ان ذا الهمة وان كان يحل عن دناءة  
 الحسد ابتداء لكنه يجوز ان يكا في عدوه بعداوته ويقابل حاسده بحسده وان يتعشش في قلبه  
 ويبض بسبب دوام حسد الحاسد فيحتاج الى مجاهدة ما لم يحتاج الى مجاهدة ابتداء ﴿ ومنها  
 ان يستدفع ضرره ويتوفى اثره ويعلم ان مكانته في نفسه ابلغ ومن الحسد ايمد فيسعمل الحزم  
 في دفع ما كده واكده ليكون اطيب نفسا واهنا عيشا ﴿ ويقال ثلاثة لا ينأى لصاحبها عيش  
 الحقد والحسد وسوء الخلق وقال المبرد حدثنا لزيد بن قيس ستة لا تخطئهم الكآبة فقير حديث  
 عهد بغنى ومكث يخاف على ماله التلغف والحسود والحقود وطاب مرتبة فوق قدره وخليط  
 اهل الادب وليس منهم ﴿ وقد قيل العجب افة الحساد عن سلامة الاجساد ﴾ عما يكمدهم  
 ولولم ينفلوا لم يحسدوا ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ يصير باعقاب الامور كأنما . يرى بصواب الراى  
 ماهو واقع ﴿ اى سيقع يعنى ان الرجل الحازم يصير بمواقب اموره بفكره السليم ورأيه  
 المستقيم فلا يغفل ان الحسد منهم بلا فائدة ﴿ ومنها ما يرى من نفور الناس عنه وبعدهم منه  
 فيخافهم اما عن نفسه من عداوة او عن عرضه من ملامة فيتألفهم بمعالجة نفسه وبرايم  
 ان صلاحهم اجدى نفعا واخلص ودا ﴿ وقال بعض الحكماء اتهم اخلاقك اسيسة فانها كالماء  
 للسسمك والخطب للنار ﴿ وقال ابن العميد رحمه الله تعالى ﴿ من الكامل ﴾ داوى جوى  
 بجوى وليس بحازم . من يستكف النار بالخلفاء ﴿ نوع من الحشيش يوقديه النار قوله داوى  
 من المداواة والجوى مرض مزمن في القلب او في الصدر واحترق القلب من شدة  
 الوجدو العشق يعنى مداواة احترق القلب من الحسد بمداواة الناس ليست معقولة وحزم  
 كمنع سرية النار بحائط من الخلفاء كما قل آخره اذا كنت تقضى الدين بالدين لم يكن . قضاء ولكن  
 كان غرما على غرم ﴿ وقال المؤمل بن اميل ﴿ من البسيط ﴾ لا تحسبوني غنيا عن مودتكم .

انى اليكم وان ايسرت مفتقر ﴿ والافتقار الى الانيس متحقق لكلا الفريقين واخلاص الود  
 برفع التجاهد والتباغض ونحوهما ﴿ ومنها ان يساعد القضاء ويستسلم للمقدور ولا يرى ان  
 يغالب قضاء الله فيرجع مغلوبا ولا ان يعارضه في امره فيرد محروما مسلوبا ﴿ عن العقل  
 وفضائه ﴿ وقد قال اردشير بن بابك اذا لم يساعدنا القضاء ساعدنا ﴿ باتباعه ورضاه ﴿ وقال  
 محمود الوراق ﴿ من الخفيف ﴿ قدر الله كائن ﴿ حين يقضى وروده ﴿ اى حين يقضى الله  
 انفاذه فلا راد لفضله ولا معقب لحكمه ﴿ قد مضى فيك علمه ﴿ وانتهى ما يزيد ﴿ اى علمه  
 بانك تحب قضاءه او تكرهه او تحسد عليه ﴿ واخوالحزم حزمه ﴿ ليس بما يزيد ﴿ فلا يصرفه  
 عن ارادته حسدك ولا يزيد حزمك ﴿ فارد ما يكون ان ﴿ لم يكن ما تريد ﴿ وفي اصل وقال  
 آخر ﴿ ان لم يكن ما يريد المرء من سبب ﴿ فواجب ان يريد المرء ما كانا ﴿ والنفس ان  
 آيسرت بما تؤمله ﴿ هانت وما عز عند النفس ما هانا ﴿ وقال الحافظ ﴿ ميل من سوى وصال  
 او قصد او سوى فراق ﴿ ترك كام خود كرقم تابر آيد كام دوست ﴿ فان اظفرته السعادة  
 باحد هذه الاسباب ﴿ الخمسة ﴿ وهذته المرشد الى استعمال الصواب سلم من سقامه  
 وخلص من غرامه واستبد بالقص فضلا واعتاض من الذم حمدا ولم يستزل نفسه ﴿ اى  
 انزلها عما هدتها ﴿ عن مذمة ﴿ كانت ركبها ﴿ فصرفها عن لائمة هو اظهر حزمها واقوى  
 عزما بمن كفته النفس جهادها ﴿ ابتداء ﴿ واعطته قيادها ﴿ ولم تقترف مذمة اصلا  
﴿ والذم قال على بن ابي طالب رضى الله عنه خيساركم كل مفتن نواب ﴿ اسم مفعول  
 يقال افتنه وقتنه اذا اوقعه فى الفتنة اى كل ممتحن يتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب  
 عليه ثم يعود ثم يتوب وليس هذا ترغيبا الى المعصية بل اخبار عن تكامل القوى المعنوية  
 والغضبية والشهوية والنفسية بحيث تؤدي كل واحد منها الى الافراط احيانا ويدافعها الاخرى  
 فيتوب وفيه اعتراف بالعجز وتبرؤ من المعجب كفى العزى ﴿ وان صدته الشهوة عن مراشده  
 واضنه الحرمان عن مقاصده فانقاد للطبع اللثيم وغلب عليه الخلق اللثيم حتى ظهر حسده  
 واشتد كدمه فقد بابه باربع مذام ﴿ اى رجع بها او تحملها ﴿ احداهن حسرات الحسد وسقام  
 الجسد ثم لا يجد لحسرتة انتهاء ﴿ لتوالى نعم الله على عباده ﴿ ولا يؤمل لسقامه شفاء ﴿ الا ان  
 يموت او تعمى عيانه ﴿ توقر اذناه ﴿ وقال ابن المعتز الحسداء الجسد ﴿ واثمانية المحفاض المنزلة  
 والمحطات المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم منه وقد قيل فى منشور الحكم الجسد لا يسود ﴿  
 اى لا يصير سيذا قال الاصمى اجتمع ثلاثة حساد فقال احدهم لصاحبه ما بلغ حسدك قال  
 ما شئت ان يفعل بمسلم خير قط فقال الثانى انت رجل صالح ولكنى ما شئت ان يفعل بى خير  
 قد فقال الثالث ما فى الارض خير منكما ولكنى ما شئت ان يفعل باحد خير قط ﴿ والثالثة  
 مقت الدسار ﴿ والبغض فى الله من افضل العبادات لاسيما بمن هو مخاصم لله تعالى ﴿ حتى  
 لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليا ﴿ لانه عدوهم ﴿ فيصير بالعداوة مأثورا  
 وبالمقت مزجورا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه ﴿  
 كما رواه ابن عساکر عن معاذ بن جبل وقد تقدم تمامه فى العدل ﴿ والرابعة استخطاط الله تعالى  
 فى معارضته واجتناء الاوزار فى مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله تعالى عدلا ولا نعمه من الناس



اهلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه ابو داود عن ابى هريرة ﴾ الحسد  
 يأكل الحسنات ﴿ اى يذهبها ويحبطها ﴾ كما تأكل النار الحطب . وقال عبدالله بن المعتز الحاسد  
 مقتاظ على من لا ذنب له ﴿ فهو ظالم ﴾ بخيل بما لا يملكه ﴿ فتنازع له خير ﴾ طالب ما لا يجده ﴿  
 فحريص احق ﴾ واذا بلى الانسان بمن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاذ بالله  
 من شره وتوق مصارع كيده ﴿ جمع مصراع اسم مكان اى من المحال التى يصرعه فيها كيده  
 ويغلب عليه فيها او مصدرا اى توقى اصابة عينه لما سبق ان فى نفسه خواص سمية ﴾ وتحرز  
 من غوائل حسده وابعد عن ملاسته ﴿ ومخاطبته ﴾ وادانته ﴿ وتقريبه بحيث يضلعه على  
 بعض سرائره ﴾ لعضل دانه واعواز دوائه ﴿ يعنى الاطباء ويعجز الراقين ﴾ فقد قيل حسد  
 النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضرب طبعه فلانألس بقربه فن قلب الاعيان ﴿  
 من الضر الى النفع ﴾ صعب المرام ﴿ لا تصلحه بقربك بل يفسدك بحسده ﴾ وقال عبد الحميد  
 اسد تقاربه خير من حسود تراقبه ﴿ لان الاسد عدو لجسمك الفانى والحسود لفضائك  
 المبقى ﴾ وقال شمود الوراق ﴿ من الكامل ﴾ اعطيت كل الناس من نفسى الرضا . الا الحسود  
 فانه اعيانى ﴿ اى اعجزنى ارضائه ﴾ ما ان لى ذنبا اليه علمته . الا لظاهر لعمة الرحمن ﴿  
 اى لدى وهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم ﴾ وابى فما يرضيه الا ذلقى . وذهب اموالى  
 وقطع لسانى ﴿ وقال السعدى ﴾ شور بختان بأرزوخواهند . مقبلا نرازال نعمت وجهه  
 كرتبند بروز شبره چشم . چشمه آفتاب را چه كناه ﴾ راست خواهى هزار چشم چنان .  
 كورهم تركه آفتاب سياه ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه الطبرانى عن  
 حارثة بن النعمان موصولا والاصهبانى عن الحسن مرسل ﴾ انه قال ثلاثة لا يسلم احد منهم ﴿  
 اى لا ينفك عنها الا معصوم او محفوظ وهى من العفائم فلذا اعتنى بها صلى الله عليه وسلم وبين  
 علاجها ﴾ الطيرة ﴿ بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هى التشاؤم بالنشر وهو مصدر تطير  
 يقال تطير طيرة كتحجير حيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرها ﴾ وسوء الظن ﴿ بالناس  
 اى انظن السى ككأن يظن فى شخص السرقة او الزنا ويحيل له الشيطان انه مؤمن كامل ينظر  
 بنور الله تعالى مع انه لم ير الا بوسوسة الشيطان وتارة يكون ذلك بالنصميم القلبى وعلامته  
 ان يخبر به الناس اما مجرد الخطاير فلا حرج فيه ﴿ والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع ﴾ عن  
 قصده كفعل الجاهلية فان ذلك لا اثر له فى جلب نفع ولا دفع ضرر لانهم كانوا يهودون عند جماع  
 من يقول لافائدة او طريق معوج مثلا او صوت غراب وسيجى تفصيله ﴿ واذا ظننت  
 فلا تحقق ﴾ انظن بالنجسس او العمل بمقتضاه بل توقف عن القطع والعمل به ﴿ واذا حسدت ﴾  
 احدا ﴿ فلا تنبغ ﴾ اى ان وجدت شيئا فى قبلك فلا تعمل به وفى روايه فاستغفر الله تعالى  
 اى تب من الاعتراض عليه فى تصرفه فانه حكيم عليم ﴿ فصل ﴾ واما آداب المواضع  
 والاصطلاح ﴿ معطوف على قوله فيما سبق فاما آداب الرياضة والاستصلاح الذين هما قسمان من  
 الادب ان لازم للانسان عند نشوه وكبره فلما فزع من بيان آداب الرياضة فى ستة فصول شرع فى  
 تفصيل آداب المواضع الذى يؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء وافق عليه استحسن  
 الادباء كما تقدم ﴾ فضر بان احدهما متكون المواضع فى فروعه والعقل موجب لاصوله والثانى

متكون المواضع في فروعه واصوله وذلك الفرق متضح اي سيتضح في الفصول التي تذكرها اذا سبرت اي اذا حققتها من سبر ابثر اذا امتحن غوره ليعرف مقدار ما بها وهي ثمانية الفصل الاول في الكلام والصمت اعلم ان الكلام هو هوانة القول مفيد اكان او غير مفيد فائدة تامة يصح السكوت عليه وفي الحقيقة هو المعنى القاسم بنفس المتكلم يعبر عنه بالفاظ موضوعة او بخطوط مكتوبة او بإشارات مخصوصة او بمقود وارقام معمولة ولا يختلف ذلك باختلاف اللغات والالسن والتعابير كما في قول الاخطل ان الكلام لى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا واصطلاحا هو العلم الذي يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وفي اصطلاح النحاة هو المعنى المركب الذي فيه الاسناد الثام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن للمترجم استرجاع بوارده حتى يصلح خطاياه ولا يقدر على رد شوارده حتى يكتم رزاياه والكلام الشارد هو الشايع بين الناس فحق على العاقل ان يحترز من ذلك بالامسالك عنه او بالاقلال منه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه الديلمي عن انس انه قال رحم الله من قال خيرا كاذرا وعلم والعلة فغنى اي الثواب وربما يحصل الغنى في الديناء كاذرا الجليل اوسكت عمالا خير فيه فسلم اي عن الشر بسكوته وعما ينم عليه وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معذ انت سلم ما سكت فاذا تكلمت فعملك اسم كلامك ان كان باطلا ارك ارك توابه ان كان حقا وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه اللسان معيار طائشه الجهل اي خفته واطلقه جهل صاحبه وارحبه العقل اي اقله وقيده عقله قال غلام لابييه وقد قال لست لى ابنا والله لانا اشبه بك منك بابيك ولانت اشد تحمينا لامي من ابك لامك وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعدد حكما جاهلا كنت او طابا وقال بعض الادباء سعد من لسانه صموت وكلامه قوت وقال بعض العلماء من اعوز ميتكم به العاقل اي اصعبه واشده ان لا يتكلم الا لحاجته الخاصة به او محجته بفتحيتين جادة الطريق واراد بها مذهبه ودينه لان دفع اهواء المتبدعين واجب ولا يفكر الا في عاقبه او في آخرته . وقال بعض البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك صفو المحبة والجلدان يكدرها ويومئذ سوء المغبة اي العاقبة بفتحيتين بمعنى الغب بالكسر يعنى لا يذكرونك بسوء ويلبسك ثوب الوقار من الالباس ويكشفك مؤنة الاعتذار من افلانات وقال بعض الفضلاء اعقل اسالك اي امسك من الباب الاول والثاني يقال عقل البعير اذا شد وظيفه الى ذراعه الاعن حق توضحه او باطل تدحضه اي تبطل حجته او حكمة تنشرها او نعمة تذكرها لان السكوت في هذه المواضع من آفات اللسان كالتكلم في مواضع السكوت كالحاجة وقال الشاعر من الوافر رأيت العز في ادب وعقل وفي الجهل المذلة والهوان اي الفضيحة والخزى وما حسن الرجا لهم بحسن . اذا لم يسعد الحسن البيان لان المرء باصغريه اذا قال قال بلسان واذا صال صال بجهن كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان يجب منافاه ويدفع مضاره ولذا شرع الوكالة في الدعاوى

لاظهار الحق قال الجاحظ قيل لعبدالله بن الحسن ما تقول في المراء قال ما عسى ان اقول في شئ يفسد الصداقة القديمة ويحل العقد الوثيقة وان اقل ما فيه ان يكون درجة للمقابلة والمغالبة من امتن اسباب الفتنة ثم قيل لزيد بن علي الصمت خيرا ما اكلام قال اخري الله المساكنة فما افسدها للبيان واجلبها للحصر والله للمعاصرة اسرع في هذم الهى من النار في يابس العرفج ومن السيل في الحدور وقد صرف زيدان المعاصرة مذمومة ولكنه قال المعاصرة على ما فيها اقل ضررا من المساكنة التي تورث البلاء وتحل العقد وتفسد المنة وتورث عللا وتولد ادواء ايسرها الهى فلى هذا المعنى ذهب زيد رحمه الله واعلم ان للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزالى الا بها ولا يعزى من النقص الا بعد ان يستو فيها وهى اربعة رحمهم الله شروط رحمهم الله فالشرط الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع ضرر. والشرط الثانى ان يأتى به في موضعه ويتوخى به اصابة فرصته رحمهم الله اى تحريه ويترقبه رحمهم الله والشرط الثالث ان يقتصر منه على قد حاجته. والشرط الرابع ان يختير اللفظ الذى يتكلم به فهذه اربعة شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد او هن فضيلة باقىها وسنذكر لتبلي كل شرط منها بما يندبى عن لزومه رحمهم الله قال ابن الاثير اعلم ان صاحب الصناعة اللفظة يحتاج في تأييده الى ثلاثة اشياء الاول منها اختيار اللفاظ المفردة وحكم ذلك حكم الآلى المبددة فانها تختير وتنتقى قبل النظم. الثانى نظم كل كلمة مع اختها في المشاكلة لها للتلايحى الكلام قلعا نافرا عن مواضعه وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه باختها المشاكلة لها. الثالث العرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف انواعه وحكم ذلك حكم الموضع الذى يوضع فيه العقد المنظوم فقدره يحمل اكليلا على ابراس وتارة يجعل قلادة في العنق وتارة يجعل شفا في الاذن ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه فهذه ثلاثة اشياء لابد للاخطيب والشاعر من العناية بها وهى الاصل المعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم والنثر فالاول والثانى من هذه الثلاثة المذكورة والمراد بالنساحة والثلاثة بحميتها هى المراد بالبلاغة انتهى. وقال ابن دريد سقطت من منزلى فانكسر بعض اعضائى فسهرت ليلتى فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل على وقال اشدنى احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قل ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى رحمهم الله وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى نرجس وشقائق رحمهم الله حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا. عليها مزاجا فكنت لون حاشق رحمهم الله فقلت له اسأت قل ولم قلت لاني قلت وحمراء قدمت الحرة ثم قلت نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغض رحمهم الله وقال ابو عبدالله الزبيرى اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية لصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبه اشعر فحكموا السيدة سكيمة بنت الحسين رضى الله عنهم اجمعين لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عندها وقد ذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير ايس صاحبك الذى يقول رحمهم الله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا. وقت الزيارة فارحى بسلام رحمهم الله اى ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبض الله صاحبك وقبض شعره فهلا قال فادخلنى

ابو ناجية من كنى  
ابليس منه

بسلام . ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول \* يقر لعيني ما يقر لعينيها . واحسن  
 شئ ما به العين قرت \* وليس شئ اقر لعيني من النكاح فيحب صاحبك ان ينكح قببح الله  
 صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول \* فلو تركت عقلي  
 معي ما طلبتها . ولكن طالبيها لما فات من عقلي \* فما اراء هوى ولكن طلب عقله قببح الله  
 صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية لصيب اليس صاحبك الذي يقول \* اهيهم بدعد  
 ما حبيت وان امت . فواحرني من ذاهيم بها بعدى \* فماله همة الا من يتعشقه بعده قببحه  
 الله وقبح شعره هلا قال \* اهيهم بدعد ما حبيت وان امت . فلا صلحت دعد لذى خلة بمدى \*  
 ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول \* من عاشقين نواعدا وتراسلا . ليلا  
 اذ انجم اثريا حلقا \* بانا بالعم ليلة والذها . حتى اذا وضع الصباح تفرقا \* قببح الله صاحبك  
 وقبح شعره هلا قال تعانقا \* فاما الشرط الاول وهو الدامى الى الكلام فلان المالا دعى  
 له \* من اجتلاب نفع او دفع ضرر \* هذيان وما لاسبب له هجر \* بالضم القبيح من  
 الكلام \* ومن ساهج نفسه في الكلام اذا عن \* اى ظهر وسنح له الكلام \* ولم يراع  
 صحة دواعيه واصابة معانيه كان قوله مرذولا ورأيه معلولا كالذى حكى ابن عائشة \* عبيد الله  
 ابن محمد بن حفص اتبع القرشي من ولد عائشة بنت طلحة كان احد العلماء والاشراف  
 والمحدثين روى عن حماد بن سلمة وغيره وعنه ابو داود والبغوي وخلق وعده الجاحظ من  
 البلغاء والفقهاء والامراء من لا يكاد يسكت مع قبة الخطاء والزلل \* ان شابا كان يجالس  
 الاحنف ويطل الصمت فاعجب ذلك الاحنف فخلت الحلقة يوما \* من المتكلمين \* فقال  
 له الاحنف تكلم يا ابن اخي فقال ياعم لو ان رجلا سقط من شرف هذا المسجد \* اى من  
 اعلاه \* هل كان يضره شئ فقال يا ابن اخي ليتنا تركناك مستورا ثم تمت الاحنف بقول  
 الاعور الشئ \* من الطويل \* وكأن ترى من صامت بك معجب زيادته اونقصه في النكاح \*  
 قال انقاضى البيضاوى اصل كآين اى دخلت المكاف عليه وصارت بمعنى كم الحبرة والنون  
 تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقال الزوزنى فيه ثلاث لغات كآين وكآئن وكئن يعنى وك  
 صامت بمعجبك صمته فاستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه  
 \* لسان الفتى نصف ونصف فؤاده . فلم يبق الا صورة اللحم والدم \* وقال رجل لخاله بن  
 صفوان متى اذا رأيتمكم تتذاكرون الاخبار وتتدارسون الآثار وتتناشدون الاشعار وقع  
 على النوم قل لانك حمار فى مسلخ النسان \* وكالذى حكى عن ابى يوسف الفقيه \* وهو  
 يعقوب بن ابراهيم ابن الحسين بن سعيد بن حبيب الانصارى الكوفي صاحب ابى حنيفة روى  
 عن ابى حنيفة والمطرف والمغيرة وهشام بن صروة والشيبانى وكان صدوقا من اهل الدين والعلم  
 وكان قاضى القضاة ببغداد لثلاثة خلفاء المهدي والهادي والرشيد وكانت ام جعفر قد استفتته  
 فى مسئلة فاقها بما اوجبه العلم عنده فوافق بذلك مرادها فاهدت له خفا من فضة فيه طيب  
 وجام فضة فيه دنائير فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اهديت له هدية فجلس ساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف تأولت الخبر على ظاهره  
 والاستحسان قد منع من امضائه فان ذلك اذ كان هدايا الناس التمر واللبن لافى هذا

الوقت والهدايا ذهب وورق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتفصيله في الشريشي  
 \* ان رجلا كان يجلس اليه فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الاسأل قال بلى متى  
 يفعل الصائم قال اذا ضربت الشمس قال فارم لغرب الى اصف الليل فتبسم ابو يوسف رحمه الله  
 وقال اصبت انت في صمتك واخصأت انا في استدعاء نطقك \* وتمثل بديق الخطي \* بفتحات  
 وقصر الالف لقب حذيفة \* جد جريرو \* عجبت لازراء العبي بنفسه. وصمت الذي قد كان بالقول  
 اعلم \* الازراء العيب والعتاب وفي البيان لادلال العبي ولادلالات الابدساط والتعنيج  
 والعبي المعجز وعدم الاهتداء لوجه مراده والحصر عن التكمم والعبي صفة انه يعنى عجبت  
 من ادلال العبي بنفسه وانبساطه ومداخلته في الكلام وليس من اهله او عجبت من ازراءه بنفسه  
 وادخاله عليها عيبا بكلامه وفي الصمت ستر له وعجبت ايضا من صمت من هو عالم بالقول  
 \* وفي الصمت ستر للعبي وانما \* صحيفة لب المرء ان يتكلم \* قال الجاحظ وموضع الصحيفة  
 من هذا البيت موضع ذكر العنوان في شعر المخطي الذي رثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 يقول \* ضحوا باسمط عنوان السجود به . يقطع الليل تسبيحا وقرأنا \* وعنوان الكتاب  
 علامته التي يعرف بهامفي الكتاب يعنى ان في الصمت ستر لجهل العبي لان عنوان لب المرء  
 وفهرسه تكلمه وكل كتاب لم يبرز فهرسه فهو مستور الحال وقال السعدي \* زبان در دهان  
 اى برادر كه چيست . كيد در كنيج صاحب هنر \* چو در بسته باشد چه داند كسى . كه جوهر  
 فروشست يابلور \* وما اطرفك به عني \* اى احذرك ما لم يحدثك احد قبلى من اطرف  
 فلان اذا اعطاه ما لم يعطه احد قبله \* انى كنت يوما في مجلسي وانا مقبل على تدريس اصحابي  
 اذ دخل على رجل من قدماهي الثمانين \* اى قاربها \* اوجاوزها فقال لي قد قصدتك بمسألة \*  
 لا يمر فيها الا انتقاد من العلماء \* اخترتك لها \* احسن ظني بك \* فقلت اسئل طافك الله وظنفته  
 يسأل عن حادث نزل به \* من امر دينه ودينه \* فقال اخبرني عن نجم ابليس ونجم آدم \*  
 عليه السلام \* ماهو \* على تصنيف الآخر اتربيعه فان كل عداوة انقلب مودة الا مودة  
 ابليس \* فان هذين \* النجمين \* لعظم شأنهما لا يسال عنهما الاعضاء الدين فعجبت وعجب  
 من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والاستخفاف فكففتهم وقلت هذا \* الشيخ  
 لا يتبع مع ما ظهر من حاله \* من استعظام ملايغنيه \* الاجواب مثله فاقبلت عليه وقلت  
 يا هذا ان النجمين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليدهم \* اى ازمنة ولادتهم  
 من السنة والشهر واليوم والساعة \* فان ظفرت بمن يعرف ذلك \* من الشيوخ المعمرين \* فاسأله  
 فحينئذ اقبل عني \* بما تلقنت من الجواب \* قال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا \*  
 على زعم انه يصادف ذلك \* فلما كان بعد ايام عاد وقاد ما وجبت الى وقى هذا من يعرف  
 مولد هذين فالظر الى هؤلاء \* الثلاثة \* كيف ابانوا بالكلام عن جهلهم واصربوا \* اى  
 اظهروا \* بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية \* وفهم \* فيما تكلموا  
 به ولو صدر عن روية ودعا اليه داع لسدوا من شينه وبرئوا من عيبه . ولذلك قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم \* وفي البيان قال احسن ولم يرفعه \* لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد  
 الكلام رجع الى قلبه فان كان له \* دنيا اودينا \* تكلم وان كان عليه امسك وقاب الجاهل

ضعوا من النضحية  
 وهي الدبح والقتل  
 والاشمط من خالط  
 سواد شعر لحيته بياض  
 منه

من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له ﴿ له اوعليه فالعقل يتفكر ثم يتكلم والجاهل يتكلم بدون تفكير فيفضح ولبعضهم ﴾ لسان من يعقل في قلبه . وقلب من يجهل في فيه ﴿ وقال عمر بن عبدالعزيز من لم يعد كلامه من عمه كثرت خطاياه ﴾ لانه يكتب كالاعمال لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ﴿ وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء ﴾ اى مستور وخفى ﴿ تحت لسانه ﴾ فاذا تكلم يظهر عقله ﴿ وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يثلف نفسك فلاشئ اولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب ويسرع الى الجواب . وقال ابو تمام الطائي ﴾ من الوافر ﴾ ومما كانت الحكماء قات . لسان المرء من تبع الفؤاد ﴾ وكان بعض الحكماء يحسم الرخصة في الكلام ﴾ اى يمنحها ويأمر بالسكوت على كل حال ﴿ ويقول اذا جالست الجهال فالصمت لهم واذا جالست العلماء فالصمت لهم فان في الصامت للجهال زيادة في الحزم ﴾ تحمدا اذ هم ﴾ وفي الصامت للعلماء زيادة في العلم ﴾ باستماع كلامهم ﴿ واما الشرط الثاني فهو ان يأتي بالكلام في موضعه لان الكلام في غير حينه لا يقع موقع الانتفاع به وما لا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بانه هذيان وهجر فان قدم ﴾ من الكلام ﴾ ما يقتضى التأخير كان عجلة وخرقا ﴾ من خرق بالثبوت اذا جهله ولم يحسن عمله وقد حكى الجاهلي ان ابن معلم قد اشرف بالموت فقال هاتوا بغسال فليغسله قالوا لم يمت بعد فقال يموت حتى يفرغ من غسله ﴿ وان اخر ما يقتضى التقديم كان توانيا وعجزا لان لكل مقام قولا وفي كل زمان عملا وقد قال الشاعر ﴾ من الكامل الاخذ وهو ابن احرر ﴾ تضع الحديث على مواضعه . وكلامها من بعدها نزر ﴾ بفتح فسكون اى قليل ففتح معشوقتها بانها فصيحجة اللسان مليحة البيان كما قال آخر ﴾ لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر ﴿ واما الشرط الثالث فهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم ينحصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحمة غاية ولا لفندره نهاية وما لم يكن من الكلام محسورا كان حصرا ان قصر وهذا ان كثرت ﴿ قل علماء المعاني المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد بان يؤدي بما وضع لاجزائه مطابقة وهذه التأدية هي المساواة او بلفظ ناقص عنه واف باعتبار الزوم او باعتبار الحذف فالتقصان باعتبار التصريح وهذه هي الايجاز او بلفظ زائد عليه لفائدة كالايضاح بعد الابهام ونحوه على ما ين في علم المعاني وهذه هي الاطناب . والتطويل ان يزيد اللفظ على اصل المراد لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا فان تعين فهو الحشو قال ابن الاثير اكثر ما ترد في الاشعار ليورن بها الابيات الشعرية مثل قولهم لعمرى وامرئك ونحو اصبح وامسى واشبه ذلك ونحو باصاحبي ويا خابلي وما يجري هذا الجرى تطويل فما جاء منه قواى تمام ﴾ اقر والعمرى لحكم السيوف . وكانت احق بفصل القضاء ﴾ فان قوله لعمرى زيادة لاحاجة للمعنى اليها الا اصلاح الوزن لا غير الا ترى انها من باب القسم وانما يراد القسم في موضع يؤكد بالمعنى المراد اما لانه مبهث فيه او بما يميز وجوده او ما جرى هذا الجرى وهذا البيت لا يقتصر معناه الى تركيد قسمي اذ لاشك في ان السيوف حكمة وان كل احد يقر لحكمها ويذعن لطاعتها وكذلك قوله ايضا ﴾ اذا انال الم عثرات دهر . بليب به الغداة فن الوم ﴾ فقوله الغداة زيادة لاحاجة للمعنى اليها لان

الهاء كغراب الكثير  
من الكلام منه

عثرات الدهر لم تنه الغداة ولا العشي وإنما تآلت ونيلها آية لا بدوان يقع في زمن من الأزمنة  
 كشأما كان ولا حاجة إلى تعيينه بالذكر وعلى هذه ورد قول البحري \* ما أحسن الأيام  
 إلا أنها . يا صاحبي إذا مضت لم ترجع \* فقله يا صاحبي زيادة لأحاجة إليها لأنها وردت  
 لتصحيح الوزن لا غير وهذه الالفاظ التي ترد في الآيات الشعرية لتصحيح الوزن  
 لا عيب فيها لأنها لو عيناها على الشعراء لتجبرنا عليهم وضيقتنا والوزن يضطر في بعض الأحوال  
 إلى مثل ذلك لكن إذا وردت في الكلام المنثور فإن وردت حشوا ولم ترد لفائدة كانت غيبا  
 فالخاصل أن التطويل هو زيادة الالفاظ في الدلالة على المعاني ومهما أمكنك حذف شيء من  
 اللفظ في الدلالة على معنى من المعاني فإن ذلك اللفظ هو التطويل بعينه انتهى وفيه تفصيله  
 \* وروى أن أصرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم  
 دون لسانك من حجاب قال شفتاي واستأني قال \* أما كان في ذلك ما يرد كلامك كافي رواية ابن  
 أبي الدنيا عن عمرو بن دينار \* فإن الله عز وجل يكرم الأنبياء في الكلام \* أي الاندفاع إليه  
 ويقال انبعق وتبعق المطر إذا انفتح بشدة ومنه انبعق فلان بالجود والكرم \* فنصر الله وجهه  
 امرئ \* أي خصه بالبهجة والسرور \* أو جز في كلامه فاقصر على حاجته . وحكى أن بعض  
 الحكماء رأى رجلا يكسر الكلام ويقل السكوت فقال \* ذلك البعض \* أن الله تعالى أنما  
 خلق لك أذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به . وقال بعض الحكماء من كثرة  
 كلامه كثرت آثامه . وقال ابن مسعود أنكم فضول المنطق \* حسب امرئ من الكلام ما يبلغ به  
 حاجته لأن ذلك يدعو إلى الخطاء والكذب والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس  
 والخوض في الباطل وهتك المورات وإيذاء الخلق ونحوها من الآفات \* وقال بعض البلغاء  
 كلام المرء بيان فضله وترجمان عقده فاقصره على الجليل واقصر منه على القليل وإياك وما يسيخط  
 سلطانك ويوحش أخوانك فمن استخط سلطاناه تعرض للمنية \* أي تصدى لها \* ومن  
 أوحش أخوانه تبرأ من الحرية \* وصار أمير الأفراد \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل  
 \* وزن الكلام إذا لظقت فانا . يردى عيوب ذوى العيوب المنطق \* يعني إذا أردت التكلم  
 فزن كلامك بمقدار الحاجة ولا تزد عليها لأن بالكلام المعبود يظهر العيوب لا الكمال وفي قوله وزن  
 ترقيق شأن الكلام بأنه من الأشياء النفيسة التي لا تعطى جزافا بل بثقالا بثقل وان الكلام  
 هو المعنى القائم بالنفس وقد قيل \* كوهري كربدي وراي سخن . زآسمان آمدي بجای  
 سخن \* ولمخالفة قدر الحاجة من الكلام حالتان تقصير يكون حصرا وتكثير يكون هذرا  
 وكلاهما شين وشين الهذرا شنع وربما كان في الغالب أخوف قد النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 على ما رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقد قال معاذ قلت يا رسول الله وأنا لمؤاخذون بما  
 نتكلم به فقال تكلمتكم أمك \* وهل يكب الناس \* معطوف على مقدر أي هل تظن غير  
 ما قلت وهل يكب الناس أي يلقبهم \* على مناخرهم \* جمع منخر ثقبه الألف والمراد الألف  
 ( أو قال على وجوههم ) \* في نار جهنم الأحصاء السنتهم \* جمع حصيدة وهي الخزعة من  
 الزرع المحصودة شبه ما يتلفظ به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل وكما أنه يقطع ولا يمين بين  
 الرطب واليابس والجيد والردى فكذلك لسان بعض الناس فيكون استعارة مصرحة أي ما

يكتب الناس شيئا الا ما تنلفظ به من الكلام القبيح شرعا وقام الحديث في الاربعين للنوى  
 وقال بعض الحكماء مقتل الرجل بين فكيه اي لحيه وهو العظم الذي يثبت عليه اللحية  
 وقال بعض البلغاء الحصر خير من الهذلان الحصر يضعف الحجة والهذر يثقل المهجة  
 اي الروح الحيوانية وقد قال الشاعر رأيت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا  
 مقيرا من الاغارة تقول بنو فلان مساكنهم المغارات ومكاسهم الفارات قيل مثل اللسان  
 مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ولحقك شره وقال بعض الادباء من المتقارب ايضا  
 ايارب السنة كالسيو ف تقطع اعناق اصحابها اي يقدم وما ينقص من هيشات  
 الرجال يزدي بهاها والباها كما في اصل والهيشة الفتنة والاختلاط كاللهوشة ومنه الحديث  
 ليس في الهيشات قود اي في القليل في الفتنة لا يدري قاتله وما شرطية يعني اي لسان ينقص  
 الفتن ويدفعها يزيد ذلك في عقول اصحابها وجمالها وقار آخر احفظ لسانك ايها الانسان  
 لا يلد غنك انه ثمان كم في المقابر من قليل لسانه كانت تهاب لقاء الشجعان وقد  
 ذهب بعضهم الى ان الكلام يعني الجمهور على الاقتصار على قدر الحاجة فلمعطوف عليه  
 مقدر اذا كثر عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه خطا اي بعد  
 عن الصواب وسليما لا يعود زلل فهو البيان والسحر الحلال والبيان فصاحة اللسان  
 والسحر صرف الشيء عن وجهه لان جودة العبارة تقبح الشيء الواحد وتحسنه يعني ان  
 البيان يستعمل النفوس لحسنه لبلاغته وفصاحته وحسن تأليفه في عباراته واشاراته وتزيين  
 مبانيه وتحسين معانيه بحيث يرتضى به الساخط ويستندل به الصعب كما يفعل السحر من الامر  
 المعجب وقد قال ابن الاثير في وصف الكلام ليس السحر ما اودع في جف طلمة بل ما  
 اودع في صوغ معنى او نظم سجمة ولذلك ليبدى شعره اسحر من ليبدى في سحره وكلا صنعهما  
 من الغريب العجيب غير ان ما يستنبط من القاب اعجب مما يدفن في القليب انتهى وقال بشار  
 وكان تحت لسانها هاروت ينث في سحرا حكى انه كان معبران لبعض الامراء وجعل  
 وظيفة احدهما القا والاخر لصفه وعجز ندماؤه وجلساؤه عن وجه الفرق بينهما لاتحادهما في  
 مراتب العلم والصلاح والادب فسأره عن ذلك فقال رأيت في النوم ان اسنانى سقطت فصاحب  
 الالف عبر بانك تعيش بعد اقوامك كلهم وعبر الآخر بانهم يموتون قد امك جميعهم فالظروا  
 الفرق بين العبارتين مع ان مؤداها واحد وتام سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في  
 مجلسه كلا حرف ردع اي ما صيتم وليس الاصر كما ظنتم ان من تكلم فاحسن قدر على  
 ان يسكت فيحسن وليس من سكت فاحسن قدر على ان يتكلم فيحسن لجواز ان سكوت من عيه  
 ووصف بعضهم الكاتب فقال الكاتب من اذا اخذ شبرا كفاه واذا وجد طومرا  
 الصحيفة التي تمكتب عليها املاه يعني يراعى المقام فيأتى بالايجاز الوفى ولا يعجز  
 عن الاطناب في محله والكاتب مقابل الشاعر اي المنشئ الذي يكتب الكلام المشهور لا الخطاط  
 وانشد بعضهم في خطباء اباد وهو ابو داود بن جرير الايدى يرمون بالخطب  
 الطواب وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء يقال رمى بالشئ اذا القاه والخطب جمع  
 خطبة وقوله وحى الملاحظ نصب على المصدر اي وتارة يوحون اي يأتون بكلام سريع

وهذا المعنى مأخوذ  
 من قصة لبيد بن الاعمص  
 في سحره النبي صلى الله  
 عليه وسلم منه



خفي كحال من يلاحظ حبيبه اى ينظر اليه بمؤخر عينيه خوفا من الرقباء فيجب على البليغ ان  
يفصل ويشبع في موارد كما يجب عليه ان يحمل ويوجز في مظانها وقال الحافظ \* بيا وحل  
اهل درديشنو . بلفظ اندك ومعنى يسير \* والاشارة الخفية تغنى عن تصريح العبارة وهو مذهب  
للعرب ونسبلاء اهل الادب وقد قالوا رب كناية تغنى عن ايضاح ورب لحظ بدل على ضمير وهي ابلف  
ابواب الابهجاء وفي الشريشى قال قدامة الاشارة هي اشمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة بالصحة  
الدالة وتسمى اللمعة الدالة واصلا الاختصار وهي انواع ( فمنها الوحي كقول جاهلي في زيد بن  
الصعق \* تركت الركاب لاربابها . والزمت نفسى على ابن الصعق \* جعلت يدى وشاحه .  
وبعض الفوارس لا تعتق \* فقله جعلت آه اشارة بدعية دالة على الاعتساق بغير لفظه  
( ومنها الابهجاء كقول كثير \* تجافيت عنى حين لالى حيلة . وغادرت ما غادرت بين الجوانح \*  
فقله ما غادرت ايماء مابيح ( ومنها التلويع كقول المجنون \* لقد كنت اعلو حب ليلي فلم  
يزل . بنقص والابرام حتى علانيا \* فلوح بالصحة والكتبان ثم بالسقم والاشتهار تلويعا  
عجيبا ( ومنها التعريض كقول عمرو بن معديكرب \* فلوان قومي انطقنى رما حهم . لطقت  
ولكن الرماح احزت \* اى لوان قومي صدقوا في القتال وطعنوا برماحهم اعدائهم لطقت  
بمدحهم ولكنهم صرفوها عنهم منهزمين فكأنها احزت لسانى اى شقته كما يحز لسان الفصيل فكأنها  
اسكتت فهذا التعريض ينوب عن التصريح وقوله \* بنى عننا لاندكروا الشعر بعدما دفتهم بصحراء  
الغدير القوافيا ( ومنها التفخيم كقول الغنوى \* اخى ما اخى لا فاحش عند بيته . ولا روع  
عند ابقاء هبوب \* ومن هذا التفخيم ما يجي على التحويل والتعظيم نحو قوله تعالى الخاقعة ما الخاقعة  
واقارعة ما القارعة ( ومما جاء في الاشارة على معنى التشبيه قول الاعرابي يصف لنا مذوقا جوا  
بمذوق هل رأيت الذئب قط \* فانه اراد انه مزج بماء كثير حتى ما لونه لذر مادتم كنى به عن ثوبهم  
وبخلهم انتهى واسرت طي غلاما من العرب فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه والذي  
جعل الفر قدين يسميان ويصبحان على جبل طي ما عندي غير ما بذلته ثم الصرّف وقل لقد  
اعطيته كلاما ان كان فيه خير فهمه فكأنه قال له الزم الفر قدين يعنى في هرو بك على جبل طي  
ففهم الابن ما اراده وفعل ذلك فنجى وقال الهيثم بن صالح لابنه يابنى اذا اقلت من  
الكلام اكثر من الصواب فقال يا ابت فان انا اكثرت واكثرت يعنى كلاما وصوابا \*  
تمييزان محرفان عن المفغور \* فقال يابنى ما رأيت موعوذا احق بان يكون واعظا منك \*  
متعلق باحق فهذا رجوع الى قول ابنه وتقرير له لا تعريض لرده \* واشدت لاني الفتح  
البسقى \* بضم الباء كانت بلدة عظيمة بين سجستان وهرات وخرنوب ومشهورة برياضها  
وكونها مسقط الادباء والعلماء وابو الفتح هو على بن محمد كان كاتب صاحب البست ثم انتسب  
الى ابي منصور الذى فتح البست وكان من شعرائه ورجاله وله اشعار جيدة واشمل حكمة  
ووفاته في اربعمائة \* تسكلم وسدما استطعت فانما . كلامك حى والسكوت جماد \* يعنى الكلام  
من صفات الحى ولوازم العلم كما ان السكوت من لوازم الجهل والعالم افضل من  
الجاهل فالسكلام السديد افضل من السكوت فتكلم ما استطعت \* فان لم تجد قولاً سديداً  
تقوله فصمتك عن غير السداد سداد \* ويروى عن غير السديد سداد وهو بالفتح الصواب

والقصد من القول والعمل وبالكسر ماسدوت به شيئا كسداد القارورة وسداد الثغر وهو موضع الخافة ومنه قوله ليوم كريمة وسداد ثغر. والصمت السكوت مع القدرة على الكلام وان كان مع العجز فان كان لفساد الآلة فهو الخرس او لتوقفها فهو الهى وقيل لاياس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة وكنيته ابو واثة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة يضرب به المثل فيقال ازكن من اياس والزكن الثفرس بالشئ بالظن الصائب وقد ألف المدائى في ذكائه وفراسته كتابا سماه زكن اياس ومات سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن ست وتسعين سنة مافيك عيب الا كثرة الكلام فقال افسحون صوابا او خطأ قالوا لا بل صوابا قال فالزيادة من الخير خير وقال ابو عثمان الجاحظ للكلام غاية بحسب المقام ولنشاط السامعين نهاية ومافضل عن مقدار الاحتمان ودعا الى الاستئصال والملاذ فذلك الفاضل هو الهذر وصدق ابو عثمان لان الاكثر منه وان كان صوابا يمل السامع ويكل الحاطر اى يسم السامع ويذهب حدة ذهنه وخطره وهو صادر عن اعجاب بلولاه قصر عنه ومن اعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثيرا نزل دائم العثار والكلام المباح مأثور بتركه مخافة انجرار الى الحرام فالكلام الصادر عن اعجاب واجب الترك وقال بعض الحكماء من اعجب بقوله اصيب بعقله من حيث افئنه به وليس لكثرة الهذر رجاء يقابل خوفه ولا نفع يوازي ضرره لانه اى صاحب الهذر يخاف من نفسه الزلل ومن سامعيه الملل وليس في مقابلة هذين حاجة داعية ولا نفع مرجو وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على مارواه الترمذي عن جابر انه قال ابغضكم الى المتفريق المكثار من تفريق في كلامه اذا تطيع وتوسع كأنه ملائمة فيه والتقطع التعمق والتكلف في الكلام لاظهار الفصاحة والملمح المتهذر اى كثير الهذر وسال رجل حكيمافقال متى اتكلم قال ذا شتهيت الصمت لثلا تسترسل فيه فقال متى اصمت قال اذا شتهيت الكلام وقال جعفر بن يحيى اذا كان الياجاز كافيا كان الاكثار عيا من حيث العجز عن اختصار على مقتضى المقام وان كان الاكثار واجبا كان التقصير عجزا عن ايفاء المرام وقيل في منشور الحكم اذا تم العقل نقص الكلام لفهمه وافهامه وانقياده وقيده الى الحق وقال بعض الادباء من اطال صمته احباب من الهيبة والوقر ما ينفعه دنيا ودنيا ومن الوحشة ما يضره وقال بعض البهلاء عى تسام منه اى به خير من منطق تندم عليه فاقصر من الكلام على ما يقيم حاجتك ويبلغ حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم في ورطة الكذب والمرء اذا التمدح ونحوه ويورث الندم كان بهرام جالسا تحت شجرة تسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن من حفظ اللسان بالطائر والانس لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقال بعض الفصحاء فم العاقل ملجم بلجام التفكير اذا هم بالكلام الذى ليس فيه نفع احجم اى كف عنه وامتنع فهو مطاوع حجمة اى منعه وهذا من النوادر مثل كنيته فاكب وفم الجاهل مطلق كما شاء اطلق وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يضع حجرا في فيه لثلا يتندر بالكلام وقال بعض الشعراء من البسيط ان الكلام يفر القوم جلوته . حق يابج به عى واكثار يقال غره اذا خدعه واطعمه بالباطل وبابه مد والجلوة بالكسر ما يعطى

لامروس عند الزفاف وهو فاعل يقر يعنى ان الكلام يلهمى حسنه القوم ويفهم الى ان يلج  
ويتمرض به عى او اكثر وهما غاية امر الكلام \* واما الشرط الرابع \* من شروط الكلام  
\* وهو اختيار اللفظ الذى يتكلم به فلان للسان عنوان الانسان \* اى علامته التى \* يترجم  
عن مجهوله ويبرهن عن محسوله فيلزم ان يكون بهذيب الفاظه حريا \* اى لا ثقا \* وبتقويم  
لسانه مليا \* اى متممعا \* روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنه العباس يعجبني  
جمالك قل وما جمال الرجل يا رسول الله قال لسانه وقال خادبن صفوان ما الا انسان لولا اللسان  
الا بهيمة مهيمة \* اى مرسلة بنفسها \* او صورة ممثلة \* كادمية واللعبه او كما يرسم  
على الحائط \* وقال بعض الحكماء للسان وزير الانسان \* اى نائبه الذى يظهر آثار كرمه  
وسطوته به \* وقال بعض الادباء كلام المرید \* اى الطالب \* وافادته \* وهو الذى يرسل  
من جانب قومه الى الامير والسلطان ليصلح لهم ما بهم قل فيلسوف كما ان الآتية تمتحن  
باطنائها فيفرق صحيحها ومكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بنطقه \* وقال بعض البلغاء  
يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بنعمه \* فالعود لولم تفح منه روائحه . مافرق الناس  
بين العود والحطب \* وقال موسى بن يحيى كان يحيى بن خديقون ثلاثة اشياء تدل على عقول  
اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار  
مهديها ووصف بعض البلغاء اللسان وقال اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن الضمير  
وشاهد ينفي عن غائب وحكم يفصل به الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة  
وواصف يعرف به الحقائق ومعز ينفي به الحزن ومولس تذهب به الوحشة وواعظ ينهي عن الفيسح  
ومن ين يدعو الى الحسن وزارع يحرق المودة وحاصد يستأصد الضغينة وملهم يوقى الاسماع  
\* وقال بعض الشعراء \* من الطويل وهو طرفه \* وان لسان امرء ما لم تكن له . حصاة  
على عوراته لدليل \* خبر ان والحصاة بفتح الحاء العقل والرأى يعنى لسان المرء دليل عوراته  
وشاهد قبائح ما لم يكن له عقل وروية \* وائس يصح اختيار الكلام الا لمن اخذ نفسه  
بالبلاغة وكشفها لزوم الفصاحة حتى يصير متدربا بها معتادا لها \* تفسير لتدرب قال الجاحظ  
وذكر محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بلاغة بعض اهل فقه الى لا كره ان يكون  
مقدار لسانه فضلا عن مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فضلا عن مقدار عقله  
وهذا الكلام شريف نافع فاحفظوا لفظه وتدبروا معناه ثم اعلموا ان معنى الحقير الفاسد والذى  
الساقط يشش في القاب ثم بيض ثم يفرغ فعند ذلك يقوى دأؤه ويمتنع دوائه لان اللفظ  
الهمجين الردي والمستكره الغبي اعلى باللسان و آلف للسمع واشد للتحام بالقلب من اللفظ  
النبه الشريف والمعنى الرفيع الكريم ولو جالست الجهال والنوكى والسخفاء شهرا فقط  
لم تنق من اضرار كلامهم وخيان معانيهم بمجالسة اهل البيان والعقل دهر لان الفساد  
اسرع الى الناس واشد التحاما بالطبائع والانسان بالعلم والتكف وبطول الاختلاف الى  
العلماء ومدارسه كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن ادبه وهو لا يحتاج في الجهل الى اكثر  
من ترك التعلم وفي فساد البيان الى اكثر من ترك التدبير انتهى \* فلا يأتى بكلام مستكره الملفظ  
وقد عبر عنه اهل المعاني بالتنافر سواء كان من جهة الحروف او الكلمات \* ولا يحتل المعنى \*

المعبر عنه عندهم بالتعقيد اللفظي والمنعوى قال معاوية يوما من اُفصح الناس فقال رجل  
من السباط قوم تباعدوا عن كشكشة تميم وتشافروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاة  
ولا طمطممة حير فقال معاوية من اولئك قل قومي قال من الت قال رجل من جرهم  
( قوله كشكشة تميم ) فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت  
منها شيئا قال بعضهم هل لك ان تنفعيني وانفعلش وتدخلين تلك معي والذ معش يعنى  
وانفعلك والذ معك ( وكسكسة بكر ) انهم يثبتون حركة كاف المؤنث ويزيدون عليها شيئا  
يقولون تنفعكس واعطيتكس والغمغمة ان يسمع الصوت ولا يبين تقطيع الحروف وهى من  
معاييب النطق قال الجاحظ التهمة التردد في التاء والقافاة التردد في الفاء والعقلة التواء اللسان  
عند ارادة الكلام والحسنة تميز الكلام عند ارادته واللفظ ادخال حرف في حرف والرتة تمنع  
الكلام فذا جاء منه بشئ اتصل وقيل المعجمة فيه والثقة ان يعدل من حرف الى حرف  
والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والحلة اشد منها والمكنة ان يعترض الكلام حرف  
اعجمى والطمطممة ان يكون الكلام شبيها بالمعجمى لان البلاغة ليست على معان مفردة  
اذ البلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلمة بليغة بل يوصف بها الكلام والمنكلم ولا  
لافاظها غاية حتى يعد ويحصى بل لكل كلمة واداة موضع تخصه وتحسن فيه قال رجل من  
مجاهع كان الحسن يخطب في دم فينأفجابه رجل فقال قد تركت ذلك له ولوجوهكم فقال الحسن  
لا تقل هكذا بل قل لله ثم لوجوهكم واجر الله ومر رجل بابى بكر رضى الله عنه ومعه ثوب  
فقال اتبيع الثوب فقال لا عفاك الله فقال ابو بكر قل لا عفاك الله وقال سعيد بن عثمان بن عفان  
لطويس المتنى ايناسن انا او انت يا طويس فقال بابى انت وامى قد شهدت زفاف امك  
المباركة الى ابيك الطيب فانظر الى حذقه والى معرفته بمحارج الكلام كيف لم يقل بزفاف  
امك الطيبة الى ابيك المبارك وانما البلاغة ان تكون المعانى الصحيحة مستودعة في الفاظ  
فصيحة فتكون فصاحة الالفاظ مع صحة المعانى هي البلاغة فيستلزم السمع الفاظها ولا يذو  
الطبع عن معانيها بخلاف المعانى الفاسدة في الالفاظ الهجينة وقد قيل لليونانى ما البلاغة  
قال اختيار الكلام وتصحيح الاقسام حتى لا يخرج عنها ما هو منها ولا يدخل فيها ما ليس  
منها وقيل ذلك السؤال للرومى فقال حسن الاختصار عند البديهة من بعده الاسر  
اذا فاجاه والغزارة يوم الاطالة اى اكثار الكلام في مقام الاطساب وقيل للهندي  
فقال معرفة الفصل من الوصل قال اهل المعانى ومدار البلاغة على معرفة الفصل من  
الوصل والجوامع لاسيا الحياى وقيل ابو الاشعث قلت لاهية الهندي ايام اجتلب يحيى بن خالد  
اطباء الهند مثل منكدة وبازيكر وسند باز ما البلاغة عند اهل الهند قال بهلة عندنا في ذلك  
صحيفة مكتوبة لاحسن ترجمته لك قل ابو الاشعث فلفقت بتلك الصحيفة فاذا فيها اول البلاغة  
اجتماع آلة البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجاش اى شجاعا شديدا القلب ساكن الجوارح  
قليل الملاحظ متغيرا للفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قواه  
فضل لا تصرف في كل طبقة ولا يدقق المعانى كل التدقيق ولا يتقمح الالفاظ كل التقيح ولا  
يصفها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب حتى يصادف حكما او فيلسوفا عاليا وقيل للعربى

ما البلاغة **﴿** فقال ما حسن ايجازه **﴾** بان لا يقصر عن افادة المعنى المقصود **﴿** وقل مجازة **﴾** لان الاكثر منه دواعي الشبهة وعدم الانتقال الى المراد **﴿** وقيل لئلا يدعى فقال مادون السحر **﴾** في استمالة القلوب المنتفرة وجمع الاهواء المنتفرة **﴿** وفوق الشعر **﴾** في استبساط النفس واستنباطها **﴿** يفت الجردل **﴾** من فت الشيء من الباب الاول اذا دقه وكسره بالاصابع **﴿** ويحط الجندل **﴾** وهو ما يقه الرجل من الحجارة امان من حط الشيء اذا وضعه او من حط الاسكاف الجلد اذا صقله ونقشه بالمحطة يعني يدق الدقيق ويدين الغليظ ويسهل المصاعب ويقرب الاباعد ويحسن القبيح ويزين الكريه الى ان يبلغ غرضه وقد عقد ابن الاثير فصلا وسماه الاستدراج وقل وهذا الباب استخرجته انا من كتاب الله تعالى وهو مخدعات الاقوال التي تقوم مقام مخدعات الافعال والكلام فيه وان تضمن بلاغة فليس الغرض منها ذكر بلاغته فقط بل الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم واذا حقق النظر فيه علم ان مسار البلاغة كلها عليه لانه لا انتفاع بايراد الالفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون ان تكون مستجيبة لبلوغ غرض الخطاطب بها والكلام في مثل هذا ينبغي ان يكون قصيرا في خلاصه لا قصيرا في خطابه فاذا لم يتصرف الكاتب في استدراج الخصم الى القاء يده والا فليس بكاتب ولا شبيه له الا صاحب الجدل فكما ان ذلك يتصرف في المغالطات القياسية فكذلك هذا يتصرف في المغالطات الخطابية وقد ذكرت في هذا النوع ما يتعلم منه سلوك هذا الطريق ( فمن ذلك ) قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه افقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب الاترى ما احسن ماخذ هذا الكلام والطفه فانه اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخفى هذا الرجل من ان يكون كاذبا فكذبه يعود عليه ولا يتعداه او يكون صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان تعرضتم له وفي هذا الكلام من حسن الادب والانصاف ما اذكره لك فاقول انما قل يصبكم بعض الذي يعدكم وقد علم انه نبى صادق وان كل ما يعدكم به لا بد وان يصيبهم لا بعضه لانه احتاج في مقابلة خصوم موسى عليه السلام ان يسلك معهم طريق الانصاف والملاطفة في القول ويأتيهم من جهة المنفعة ليكون ادعى الى سكونهم اليه فجاء بما علم انه اقرب الى تسليمهم لقوله وادخل في تصديقهم آية فقال وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وهو كلام المنصف في مقابلة غير المشطوط وذلك انه حين فرضه صادقا فقد اثبت انه صادق في جمع ما يمد به لكنه اردف بقوله يصبكم بعض الذي يعدكم ليمضيه بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه امس بكلام من اعطاه حقه وافيا فضلا من ان يتمصبه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل كما به برطلهم في صدر الكلام بما يزعمونه مثلا ينفروا منه وكذلك قوله في آخر الآية ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب اي هو على الهدى ولو كان مسرفا كذابا لما هداه الله للنبوة ولا عضده بالبينات وفي هذا الكلام من خداع الخصم واستدراجه ما لا يخفى وقد تضمن من المغالطات الدقيقة ما اذا تأملته حتى تأمل اعطيته حقه من الوصف انتهى وفيه امثلة اخرى ومما انشده العلامة قطب الدين الشيرازي **﴿** خير الوري بعد النبي من بنه في بيته **﴾**

من في دجى ليل المعى . ضوء الهدى في زينة **﴿** وقيل للحضري **﴾** ما البلاغة **﴿** فقال ما كثر اعجازه **﴿**  
والاعجاز في الكلام هو ان يؤدى المعنى بطريق ابلغ من جميع ما عداه وقيل ان يرتقى الكلام في بلاغته  
الى ان يخرج عن طوق البشر ويمجزهم عن معارضته وذلك هو الطرف الاعلى من البلاغة  
**﴿** وتناسبت صدوره واعجازه **﴿** جمع عجز بمعنى مؤخر الشيء اى يكون مطلع الكلام من الشعر  
او الرسائل دالا على المعنى المقصود من ذلك الكلام ان كان هناء فهناء او كان عزاء فعزاء الى  
غير ذلك من المعانى وثابتته ان يعرف من مبدء الكلام ما المراد منه **﴿** وقال ابن المقفع البلاغة  
قبة الحصر والجراة على البشر **﴿** وقد تقدم ان الجراة من تمام آلة البلاغة ومن الوصايا الساسانية  
وعليك بالاقدام ولو على المضرام فان جراة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان **﴿** وسأل  
الحجاج ابن الفريه **﴿** بكسر القاف وتشديد اراء المكسورة احد فصحاء العرب واسمه ايوب  
والفريه اسم امه وكان من الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية فنه الحجاج **﴿** عن الاعجاز  
فقال ان تقول فلا تبطئ **﴿** في القول **﴿** وان تصيب فلا تخطئ **﴿** فيما بدته كما قيل \*  
بذاته مثل تفكيره . متى تلقه فهو مستجمع **﴿** وقال الشاعر **﴿** من المجتث **﴿** خير الكلام  
قيل . على كثير دليل **﴿** يعنى ما قل لفظه وكثر معناه مع الصاف الالفاظ باوصافها الحسنة  
وهذا هو الاعجاز الوفى الذى لا يتعلق به الا فرسان البلاغة ورب لفظ قليل يدل على معنى  
كثير ورب لفظ كثير يدل على معنى قليل ومدار النظر انما يختص بالمعنى ومثاله كالجوهره  
الواحدة بالنسبة الى الدراهم الكثيرة فن ينظر الى طول الالفاظ يؤثر اندراهم سكثرتها  
ومن نظر الى شرف المعانى يؤثر الجوهره الواحدة لنفسها **﴿** والى معنى قصير . يحويه  
لفظ طويل **﴿** قل الجاحظ حديثى صديق لى قال قلت للمعاني ما البلاغة قال كل  
من افهمك حاجته من غير اعاده ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ يظهر ما غرض من الحق  
ويصور الباطل في صورة الحق قال فقلت له قد عرفت الاطاعة والحبسة فا الاستعانة قال امرام  
اذا تحدثت قار عند مقاطع كلامه ياهناه وياهنا وياهيه واسمع منى واسمع الى وافهم عنى  
اولست تعقل فهذا كله وما اشبهه عى وفساد **﴿** وفي الكلام فضول . وفيه قال وقيل **﴿**  
فالاعجاز حذف فضول الكلام وزيادته من نحو وقال فلان وقيل كذا ويحتمل كذا وكذا  
**﴿** وامحمة المعانى فتكون من ثلاثة اوجه احدها ايضاح **﴿** مشكلها **﴿** وتفسير **﴿** مجملها **﴿** حتى  
لا تكون **﴿** المعانى **﴿** مشككة ولا محجة **﴿** والمشكل هو ما ينال المراد منه الابتأمل بعد الطلب  
قال السيد الشريف المشكل هو الداخل في اشكاله اى في امثاله واشباهه مأخوذ من قولهم اشكل  
اى صار ذا شكل كما يقال احرم اذا دخل في الحرم وصار ذا حرمة مثل قوله تعالى قوارير  
من فضة انه اشكل فى اوانى الجنة لاستحالة اخذ القارورة من الفضة والاشكال هى الفضة  
والزجاج فاذا تأملنا علمنا ان تلك الاوانى لا تكون من الزجاج ولا من الفضة بل لها حفظ منهما اذ  
القارورة تستعار للصفاء والفضة لليباض فكانت الاوانى فى صفاء القارورة وبياض الفضة . والمجمل  
هو ما خفى المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ الا ببيان من المجمل سواء كان ذلك لتراحم  
المعانى المتساوية الاقدام كالمشترك او لغرابه اللفظ كالهلوغ او لانتقاله من معناه الظاهر الى ما هو  
غير معلوم فترجع الى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل كالصلاة والزكاة والربا فان الصلاة فى

اللغة الدعاء ذلك غير مراد وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل فخطاب المعنى الذي جعلت الصلاة لاجله صلاة أهو التواضع والخشوع أو الأركان المعلومة ثم نتأول أى نتمدى الى صلاة الجنازة فيمن خلفه ويصلى ايملا **﴿** والثانى استيفاء تقويمها حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج عنها ما هو فيها **﴾** أى فى الأقسام وقد الشدوا عمر رضى الله عنه شعرا زهير وكان لشعره مقدما فلما انتهوا الى قوله **﴿** وإن الحق مقطعه ثلاث **﴾** . يمين أو نفسار أو جلاء **﴿** قل عمر كانتجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها واقمته اقسامها **﴿** وإن الحق مقطعه ثلاث **﴾** . يمين أو نفارا أو جلاء **﴿** يردد البيت من التعجب واشدوه قصيدة عبدة بن العذيب فلما بلغ المنشد الى قوله **﴿** والمرء ساع لا مر ليس يدركه **﴾** . والعيش شح واشفاق وتأميل **﴿** قل عمر متعجبا والعيش شح واشفاق وتأميل **﴿** يعجب من حسن مقسم وفصل وقل الصفدى ومن هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول أبى الطيب **﴿** نلسى منكبحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والتقسيم ضم قيود متخالفة الى المقسم بحيث يحصل عن كل واحد منها قسم **﴿** والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة تكون من وجهين احدهما مقابلة المعنى بما يوافقه وحقيقة هذه المقابلة هى **﴿** المقاربة لان المعانى تصير متشاككة **﴿** حيث لا تماثل مقابلة ومتضادة **﴿** والثانى مقابله بما يضاده وهو حقيقة المقابلة **﴿** وسئل قدامة عن المقابلة فقال هى ان يضع الشاعر اعملا يعينه التوافق بين بعضها وبعض في المخالفة فيأتى في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف وانشد فى ذلك **﴿** فيا عجبا كيف اتفقتا فناصر **﴾** . وفى ومطوى على الغش غادر **﴿** فجعل بازاء ناصر وفى غاشا غادرا ومثله **﴿** ففى تم فيه ميسر صديقه **﴾** . على ان فيه ما يسوء الاعدي **﴿** وفى البديع المقابلة هى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومقابلة الثلاثة بالثلاثة كقوله **﴿** ما احسن الدين والنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل **﴿** وليس بمقابلة الا احد هذين الوجهين المتوافقة فى الاشتلاف والمضادة مع الاختلاف **﴿** واما فصاحة الالفاظ فتكون بثلاثة اوجه احدها بجانب الغريب الوحشى حتى لا يجهل سماع ولا ينفر منه طبع **﴿** أى سماع المستمع وطبعه قل ابن الاثير ان الكلام الفصيح هو الظاهر البين واعنى بالظاهر البين ان تكون الفاظ مفهومة لا يحتاج فى فهمها الى استخراج من كتاب لغة وانما كانت بهذه اصفة لانها تكون مألوفة الاستعمال بين ارباب النظم والنثر دائرة فى كلامهم وانما كانت مألوفة الاستعمال دائرة فى كلامهم دون غيرها من الالفاظ لمكان حسنها وذلك ان ارباب النظم والنثر غرّبوا اللغة باعتبار الفاظها وسبروا وقسموا فاختاروا الحسن من الالفاظ فاعملوه ونفوا القبيح منها فلم يستعملوه فحسن الاستعمال سبب استعمالها دون غيرها واستعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها فالفصيح اذا من الالفاظ هو الحسن انتهى وكتب الصفي الحلى الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خاف عن الالفاظ الغريبة . انما الحيزبون والدر ديس . والطاخا والنقاخ والمططيس **﴿** والطافريس والشقحطب والصق سبب والحريص والميطموس **﴿** الى ان قال **﴿** فنة تنفر المسامع منها حين تروى واشمئ

النفوس \* درست هذه اللغات واضحي . مذهب الناس ما يقول الرئيس \* انما هذه القلوب  
 حديد . ولذيذ الالفاظ مغناطيس \* والثاني تشكيب اللفظ المستبدل \* اى التجاوز عنه والميل  
 الى غيره \* والمدول عن الكلام المسترذل حتى لا يستسقطه خصي \* لا يتذاله \* ولا ينبوعن  
 فهم عامي \* لغرابته عندهم \* كما قال الجاحظ في كتاب البيان \* وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا  
 ساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون المتكلم بدويا اعرابيا فان  
 الوحشى من الكلام يفهمه الوحشى من الناس كما يفهم السوقى رطانة السوقى وكلام الناس  
 فى طبقات كما ان الناس انفسهم فى طبقات \* اما انا فلم ارقوم امثل طريقة \* واقوم \* فى  
 البلاغة من الكتاب وذلك انهم قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا \* من توعر الطريق  
 اذا صلب والالفاظ طرق المعانى \* وحشيا \* بان تكون غير مأنوسة الاستعمال \* ولا ساقطا  
 عاميا \* وقال عبد الحميد لو كان الوحى ينزل على احد بعد الانبياء نزل على كتاب الاشياء وقال  
 خيرا الكلام ما كان لفظه فحلا اى يعرفه كل احد ومعناه بكرا اى لم يمسه لاس ولم يطمشه  
 طامث يعنى ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها غير مافى ايدى  
 الناس وهى مافى ايديهم \* والثالث ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما  
 المطابقة فهى ان تكون الالفاظ كالقوالب لمعانيها فلا تزيد عليها \* بالتطويل او بتراد  
 الالفاظ والجل المتراصة \* ولا تنقص عنها \* بحيث تقصر عن اداء المراد او بكثرة الحذف  
 او بازادة اللوازم البعيدة \* وقد بشر بن المعتز فى وصيته فى البلاغة \* وقد مر باراهيم  
 بن جبلة بن مخزومة السكونى الخطيب وهو يعلم قياهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انه  
 انما وقف ليستفيد او ليكون رجلا من النضارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطلوا  
 عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره ونحيقه وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة  
 نشاطك وفراغ قلبك واجابها اليك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حسابها واحسن  
 فى الاسماع واحلى فى الصدور واسم من فاحش الخطاء واجلب لكل عين وعزة من فظ  
 شريف ومعنى بديع . واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكمد والمطاوله  
 والمجاهدة بان تشكلف والمساودة ومهما اخطأك لم يخطئك ان يكون مقبولا قسدا خفيفا  
 على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتوسع فى التسليمك  
 الى التعقيد والتعقيد هو الذى يستهلك معانيك ويشين الالفاظك ومن اراع معنى كريما فليتمسك  
 له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حققهما ان تصونهما عما يفسدهما  
 ويحجبهما وعما تعودن اجله الى ان تكون اسوء حالا منك قبل ان تلتبس اظهارها وترتمن  
 نفسك بملا يستهما وقضاء حقهما وكن فى ثلاث فان اولى الثلاث ان يكون لفظك رشيقا عذبا  
 وفخما سهلا ويكون معنك ظاهرا مكشوفاً وقريبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة  
 قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معانى الخاصة  
 وكذلك ليس يتضمع بان يكون من معانى العامة وانما مدار الشرف على الصواب واحراز  
 المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامى والخاصى فان  
 امكنتك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقدارك على نفسك على



ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة التي لا تنطف عن ابدعها ولا تجفو  
عن الاكفاء فانت البليغ التام قال بشر فلما قرأت على ابراهيم قال لي انا احوج الى هذه  
من هؤلاء الفتيان قل بشر فان كانت المنزلة الاولى لا تواتيك ولا تعريك ولا تسبح لك عند  
اول نظرك وفي اول تكلفك **﴿** اذا لم تجد اللفظة واقعة موقعها ولا صائرة الى مستقرها ولا  
القافية حارة في مركزها ولا متصلة بشكلها بل وجدت بها فاقة **﴿** اي مضطربة **﴿** في مكانها  
نافرة عن موضعها فلا تكرهها **﴿** اي لا تكره الالفاظ ولا تجبرها **﴿** على القرار في غير  
موضعها **﴿** والنزول في غير اوطانها **﴿** فانك ان لم تعاط قريض الشعر الموزون **﴿** وقرض  
الشعر هو التكميم بالكلام الموزون والقريض الشعر فاضالته اليه بيانية **﴿** ولم تكلف اختيار  
الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك **﴿** الشعر او المنثور **﴿** احد وان انت تكلفتهما ولم تكن  
حاذقا فيهما طبعك من انت اقل عيبا منه وازرا عليك **﴿** اي حرك متعاطيا عليك **﴿** من  
انت فوقه **﴿** ثم قل بشر فن ابتليت بان تكلف القول وتتعاطي الصنعة ولم تسمح لك  
الطباع في اول وهلة وتمسح عليك بعد اجلة الفكر فلا تجعل ولا تضعج ودعه بياض يومك  
او سواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وفراغ بابت فانك لا تعلم الاجبة والمواناة ان كانت  
هناك طبيعة او جريت من الصناعة على عرق فان تمتع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل  
عرض ومن غير طول احوال فالمنزلة الثالثة ان تتحول من هذه الصناعة الى اشبه الصناعات  
اليك واخفها عليك فانك لم تشته ولم تنازع اليه الا وينسب اليك والشيء لا يحسن الا الى  
ما يشاكله لان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما يجود به  
مع المحبة والشهوة فكذلك هذا وقال ينبغي للمتكلم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين  
اقدار المستمعين وبين اقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما وبكل حالة من ذلك  
مقاما حتى يقسم اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات  
واقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات فان كان الخطيب متكلمها تجب الالفاظ المتكلمين  
كما اذا عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفا او مجيها او سائلا كان اولي الالفاظ به الالفاظ  
المتكلمين انتهى **﴿** وقد يستحسن اللفظ ارباب الصنائع على جهة النظر والتمليح كما قال ابو  
لصر الفارابي **﴿** اخي خل حين ذي باطل . وكن والحقائق في حين **﴿** فالحسن الاخطوط ومن  
على نقطة وقع مستوفز **﴿** ينافس هذا هذا على . اقل من الكلام الموجز **﴿** محيط السموات  
اولى بنا . فمذا التزام في المركز **﴿** اوللتورية والايهام كقول بعضهم في قاض اسمه عمر عز  
عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه احمد لما بذله لذلك **﴿** ايا عمر استعد غير هذا . فاحمد  
بالولاية مطمئن **﴿** وتصدق فيك معرفة وعدل . ولكن فيه معرفة ووزن **﴿** وقد اكثر الشعراء  
الاقباس من كل فن وقد يتلمح بان يدخل في شعره شيئا من الفارسية وانظر ما صادفته من  
ذلك قوله **﴿** سبية من شهر اصفهانة . آمدت من دوسق الجانانة **﴿** في دلي رخسار يار كمنجة  
بنهت في كوشة الولاية **﴿** واما المناسبة **﴿** بين الالفاظ ومعانيها **﴿** فهي ان يكون المعنى يليق  
ببعض الالفاظ اما لعرف مستعمل او لاتفاق مستحسن حتى اذا ذكر تلك المعاني بغير تلك  
الالفاظ كانت نافرة عنها **﴿** اي عن تلك المعاني **﴿** وان كانت افصح وارضح لاعتياد مسواها **﴿**

النفوس \* درست هذه اللغات واضحى . مذهب الناس ما يقول الرئيس \* انما هذه القلوب  
 حديد . ولذيذ الالفاظ مفناطيس \* والثاني شكيب اللفظ المستبدل \* اى التجاوز عنه والميل  
 الى غيره \* والمعدل عن الكلام المستعمل حتى لا يسقطه خاصى \* لا يتداله \* ولا يتبوع  
 فهم عامى \* لغرابته عندهم \* كما قال الجاحظ في كتاب البيان \* وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا  
 ساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون المتكلم بدويا اعرابيا فان  
 الوحشى من الكلام يفهمه الوحشى من الناس كما يفهم السوق رطانة السوق وكلام الناس  
 في طبقات كما ان اناس انفسهم في طبقات \* اما انا فم ارقوم امثل طريقة \* واقوم \* في  
 البلاغة من الكتاب وذلك انهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا \* من توعر الطريق  
 اذا صلب والالفاظ طرق المعانى \* وحشيا \* بان تكون غير مأنوسة الاستعمال \* ولا ساقطا  
 عاميا \* وقال عبد الحميد لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء نزل على كتاب الانشاء وقال  
 خير الكلام ما كان لفظه فحلا اى يعرفه كل احد ومعناه بكرة اى لم يمسسه لاس ولم يطامشه  
 طامث اى ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها غير مفي ايدى  
 الناس وهى مما فى ايديهم \* والثالث ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما  
 المطابقة فهى ان تكون الالفاظ كالقوالب لمعانيها فلا تزيد عليها \* بالتطويل او بتراد  
 الالفاظ والجمل المترادفة \* ولا تنقص عنها \* بحيث تقصر عن اداء المراد ام بكثرة الحذف  
 او بارادة اللوازم البعيدة \* وقال بشر بن المعتمر فى وصيته فى البلاغة \* وقد مر باراهيم  
 بن جبلة بن مخزومة السكونى الخطيب وهو يعلم فتياهم الخطابة فوقف بشر فظان ابراهيم انه  
 انما وقف ليستفيد او ليكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا  
 عنه كشحاتهم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتنميته وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة  
 نشاطك وفراغ بالك واجابها اياك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حسنها واحسن  
 فى الاسماع واحلى فى الصدور واسلم من فاحش الخطاء واجلب لكل عين وعزة من لفظ  
 شريف ومعنى بديع . واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكدر والمطاوله  
 والمجاهدة ربما تتكلف والمساودة ومهما اخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا خفيا  
 على اللسان سهلا وكما خرج من يتبوعه ونجم من معدنه واياك والتوعر فان التوعر يسلمك  
 الى التعقيد والتعقيد هو الذى يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراع معنى كريما فليدتمس  
 له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان نصوصهما عما يفيدهما  
 ويحسنهما وعما تعود من اجله الى ان تكون اسوء حالا منك قبل ان تلتبس اضهارها وترتب  
 نفسك بملا يستهما وقضاء حقهما وكن فى ثلاث فان اولى الثلاث ان يكون لفظك وشيئا عذبا  
 وفخما سهلا ويكون معناه ظاهرا مكشوفاً وقريبا مرفوعا عند الخاصة ان كنت للخاصة  
 قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معانى الخاصة  
 وكذلك ليس يتضع بان يكون من معانى العامة وانما مدار الشرف على انصواب واحراز  
 المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقام وكذلك اللفظ العامى والخاصى فان  
 امكنت ان تبين من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقدارك على نفسك على

وكلاهما شين وعيب وان سلم من الكذب كل منهما يروي انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تميم سنة تسع قال العيني ذكر ابن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطار بن حاسب الدارمي والقرع بن حابس الدارمي والزرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري وقيس بن عاصم المنقري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرتهم فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سنان الاهتم وانف سنان بالاهتم لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وعمرو من اكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والاسلام وهو بليغ القول طلق العبارة وقد هو والزرقان بن بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكرهما عن الزرقان بن بدر قد روى البخاري في كتاب النكاح وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجلان من المشرق اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد وهما زرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فخطبا فقال الزرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والحجاب امنهم من الظلم واخلداهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو انه اشديد المعارضة مانع لجنبه مطاع في ادانيه فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علم اني خير مما وصف ولكن حسدني فذهبه عمرو وقل انا احسدك فوالله يا رسول الله انه لثيم الخلد حديث اما احق الوالد مضيع في العشيرو والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى اى في كلمة الذم ولكن رحل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت كذا في العيني وسرح العيون فما وقع في نسخ امتن من قيس بن عاصم في الموضوعين وهم لما سبق ان قيسا هو اول من اؤد في الجاهلية ولم يذمه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق ان من الدين لسجرا اى كالسجر بسبب اشتماله على عبارات فصيحة من خرفة فيميل القلوب اليه كالسجر فان كان نصرة الحق فالحال وان كان استراحق ونصرة الباطل ففسرام على ان السلامة من الكذب في المدح والذم متهذرة لانما يقبل فيهما المبالغة لاسيما اذا مدح تقربا يبرز جميع ما هو للممدوح في معرض الفعل وان لم يتمسك به اذلا وابدا بل ينصب محاسن الغير له ودم تحقنا اى لاجل تسكين غيظه وغضبه وقد استعاذ النبي عليه السلام من شتمه الاعداء وحكى عن الاحنف بن قيس انه قال سمعت النبي من باب علم اى ما نمت افكر في كلمة ارضى بها سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدتها وقال عبد الله بن مسعود ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ومعه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يستخذل الله عز وجل وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال اهدكتم اوقطتم ظهر الرجل والاطراء هو المبالغة في المدح وانما قال اهدكتم لئلا يغتر الرجل ويرى انه عند الناس كذلك بتلك المنزلة ليحصل منه العجب فيجد اليه سبيلا قال العيني واشار به الى ان الله على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب انتهى والمدح وصف الممدوح باخلاق يمدح عليها صاحبها ويكون لهما حميدا وهذا ثبت من المولى في حق عبيده فمدح الانبياء عليهم

السلام والمؤمنين فقال قد افلح المؤمنون الذينهم في صلاتهم خاشعون الآيات فعلى هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب فقد قال العتي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طاب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يباغنا انه حشا في وجهه مادح ترابا وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم اجمعين ﴿ وسمع ابن الرومي رجلا يصف رجلا ويبالغ في مدحه فانشأ يقول ﴾ من المقارب ﴿ اذا ما وصفت امرأ الامرى ﴾ فلا تغل في وصفه واقصد ﴿ الغلو تجاوز الحد والقصد الجانية عن الافراط ﴾ فانك ان تغل تغل الغثون فيه الى الامد الا بعد ﴿ قوله تغل الاول من الغلو والثاني من الغايان يقال غلت القدر اذا جاشت وامتد الشيء غاية وامتداه ﴿ فيضال من حيث عظمته افضل المغييب الى المشبه ﴾ يقال رجل ضئيل اى صغير دقيق وبابه حسن اى فيصير الموصوف الغائب حقيرا عندا يشاهد لان ذلك انفضيل يبرج حسدا الشاهد وغضبه عليه اذ قد ذمته بمدحه. ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نبى عن مدح الرجل في وجهه فقال ممدحتك ولكن ذكرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد لها شكر ا فقال له هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه ﴿ ومن آدابه ان لا تبعته الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد او وعيد يمجز عنهما ولا يقدر على الوفاء بهما فان من اطلق بهما لسانه وارسل فمه ما عنانه ولم يستقل من القول ما يستقله من العمل صار وعده نكثا ﴿ اى خلفا من نكث الحبل والمهد اذا نقضه ﴿ ووعد عجزا وحكى ان سليمان بن داود عليهما السلام مر بمصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه هل تدرون ما يقول لها قالوا لا يا بنى الله قل انه يخطبها لنفسه ﴿ اى يدعوها الى التزوج ﴿ ويقول لها زوجنى نفسك اسكنك اى غرف دمشق شئت ﴿ جمع الغرفة العدة ﴿ وقال سليمان عليه السلام كذب المصفور فان غرف دمشق مبنية بالصخور ﴿ جمع صخرة وهى الحجر الصلب والعظيم ﴿ لا يقدران بسكنها هناك ولكن كل خاطب كاذب ﴿ وفيه ايماء الى جواز ذلك الوعد ﴿ ومن آدابه ان قال قولا حقيقه بفعله واذا تكلم بكلام صدقه بعمله فان ارسال القول اختيار والعمل به اضطرار ﴿ لان المرء مؤاخذ باقراره وثلا يكون هو اول مكذب قوله ﴿ ولان يفعل ﴿ اللام بقسم وان ناصبة ﴿ ما لم يقل اجهل من ان يقول ما لم يفعل وقيل بعض الحكماء احسن الكلام ملا يحتاج فيه الى الكلام اى يكتفى بالفعل من القول ﴿ فالكلام الاول عبارة عن المعنى القائم بالنفس ﴿ وقال محمود الوراق ﴿ من السريع المصريح ﴿ القول ماصدقه الفعل . والفعل ما وكده العقل ﴿ يعنى القول الصحيح ماصدقه الفعل والفعل الحسن ما وكده العقل الراجح ﴿ لا يثبت القول اذا لم يكن . يقله من تحتها لاصل ﴿ قوله يقله من قل الشيء اذا حمه ورفعته من الباب الثانى يعنى اذا لم يرفعه القائل بعمله كأن العمل عمود القول وعلمته الصورية ﴿ ومن آدابه ان يراعى مخارج كلامه بحسب مقاصده واضراجه فان كان ترغيبا قرنه ﴿ فى التلطف بالابن والطف وان كان ترهيبا خلطه بالخشونة والعنف فان اين التلطف فى الترهيب وخشونته فى الترغيب خروج عن موضعهما وتعطيل للمقصود بهما فيصير الكلام لغوا والغرض المقصود لهوا ﴿ وفى الشمايل الشريفة (كان اذا خطب) اى وعظ (احمرت عيناه وعلا صوته واشتد

غضبه كانه منذرجيش عظيم) قصدا لا غرة علمهم وقد قول ابو الاسود الدبلي لا ينبغي ان كنت  
 في قوم فلا تشككم بكلام من هو فوقك وهو الجهر والخشونة فيمقتوك اي يفضوك على  
 ذلك الكلام ولا بكلام من هو دونك وهو اللين والتواضع لا يزدروك اي يحقروك  
 ومن آدابه ان لا يرفع بكلامه صوتا مستكرها بالاراط في الخشونة ولا يزعج له عن  
 مكانه انزعاجا مستعجلا يقار ازحجه فالزعج اي قلعه عن مكانه فقتلعه وليكف عن  
 حركة تكون طيشا وخفة اي حقا وبلاهة من طاش الرجل اذا ذهب عقبه وعن حركة  
 تكون عيا كتحريرك البدا والرأس لا فادة ما يقصر عنه لسانه فن نقص الطيش اكثر  
 من فضل البلاغة وقد حكى ان الحجاج قال لاهرابي اخيبت انا قال ايم لولا انك تكثير الرد  
 وتشير باليد وتقول اما بعد وجعل ابن السكاي يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه فلما  
 انصرف اليها قل لها كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه لولا انك تكثير ترداده فقال اردده  
 حتى يفهمه من لم يفهمه قلت الى ان يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه ومن آدابه ان  
 يتجافى حجر القول يضم الهاء ويستقيم الكلام وليعدل الى الكناية عما يستقيم صريحه  
 ويستعجن فصيحجه ليلبلغ الغرض ولسانه نزه عن تلفظ القبيح وادبه مصون وقد قل  
 محمد بن علي في تاويل قوله تعالى في الفرقان واذا مروا على طريق الاتفاق  
 فالاغوا اي ما يجب ان يلتقى ويطرح مما لا خيره في مروا كراما معرضين عنه مكرمين  
 انفسهم عن الوقوف عليه والحوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب  
 والكناية عما يستعجن التصريح به قال كانوا اذا ذكروا الفروج كنوا عنها حكى انه جاءت  
 امرأة الى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار  
 ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كعبا فقال يا امير المؤمنين  
 ان هذه المرأة تشكو زوجها في امر مباحته اياها عن فراشها فقال له كعب فاهمت كلامها احكم  
 بينهما فقال كعب على زوجها فاحضر فقار له ان هذه المرأة تشكوك قل افي امر طعام ام شراب  
 فانشأت المرأة تقول يا امير القاضى الحكيم انشده الهبي خبيلي عن فراشي مسجده نهاره  
 ولينه لا يرقده فليست في امر النساء احده فانشأ الزوج يقول زهدنى في فراشها وفي الخلد  
 انى امر واذهبنى ما قد نزل في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تحويف يحل  
 فقال له القاضى ان لها عليك حق لم يزل في اربع نصيبها من عقل فعاطها ذاك ودع عنك  
 العمل ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام بديالهن ولها يوم  
 وليلة فقال عمر رضى الله عنه لا ادري من ايكم اعجب امن كلامها ام من حكمك بينهما اذهب  
 فقد وليت البصرة وكانه يصون لسانه عن ذلك فيكذبا يصون عنه سمعه فلا يسمع خفى  
 من خنا الرجل بخنا اذا افحش في منطقه ولا يصنى الى فحش فان سماع الفحش داع الى اظهاره  
 في محاوراته لاسئاسه به وذريعة الى انكاره اي انكار كونه فحشا واذا وجد عن الفحش  
 معرضا كف قائله اي اذا علم مكان اعراض عنه كفه من اعراضك الشئ اذا امكنك من عرضة  
 وكان اعراضه احدا لكبير بن كان سماعه احدا للبايعين على مواظبة المتفحش ودوامه على حذاه  
 وانشدنى ابو الحسن بن الحارث الهاشمي من التقارب تحر من الطرق اوساطها

وقد سمعته بن عبد  
 الرحمن بن هشام بن  
 عبد الملك وكان جميل  
 الوجه فحفظ الى عبد  
 الصمد مؤدب الوليد  
 بن يزيد فراوده عن  
 نفسه ووثب من عنده  
 ودخل على هشام  
 مغضبا وهو يقول  
 انه والله لولانت لم  
 ينسج منى سائلا عبد  
 الصمد فقال هشام  
 ولم ذلك قال انه  
 قد رام منى حطة  
 لم يرمها قبله منى احد  
 قال ما هي قال راح  
 جهلا بن وجهلا بنى  
 يدخل الافى على حسن  
 الاسد فضحك  
 هشام وقل لوفعت  
 به شيئا انكره عليك  
 منه

وعند عن الموضوع المشبهة ﴿ لتعزى القصد والطلب وعند من التندية ﴾ وسمعت من عن  
 قبيح الكلام، كصون اللسان عن انطق به ﴿ ويروى عن سمع الحنفى ﴾ فانك عند استماع القبيح،  
 شريك لقائله فادبه ﴿ وفي مناقب الامام الشافعى رحمه الله تعالى انه سمع رجلا يسفه على رجل  
 من اهل العلم فقال لاصحابه تزهوا اسماءكم عن استماع الخبا كما تزهون اسمائكم عن التعلق به  
 فان المستمع شريك القائل فان السفه ينقل الى اخبت شىء فى وعاءه فيحرص على ان يفرغه فى  
 او عيتكم فظنم ابو الحسن هذا المعنى وكان الحسن البصرى اذا خطب الحجاج وذكر السلف يتكلم  
 تشاغلا عن خطبته فقل له فى ذلك فقال ان اسماع والمتكلم شريكك ان تسمع قول الشاعر  
 فجاء به ناطق منهم . بديع ومستمع صامت ﴿ فكل له حظه اه . اعان مع الناطق اسماءك  
 ﴿ وما يجرى مجرى فحش القور ومجره فى وجوب اجتنابه ولزوم تنكيه ﴿ من تنكب عن الطريق  
 اذا عدل عنه ﴿ ما كان شنيع البديهة مستنكر الظاهر وان كان عقب التأمل سليما وبعد الكشف  
 والروية مستقيما ﴿ ليس فيه شناعة ﴿ كالذى رواه الازدى عن الصولى لبعض المتكلمين  
 من الشعراء ﴿ من الرمل ﴿ انى شيخ كبير . كافر بالله سبرى ﴿ انت ربى والسموى . رازق الطفل  
 الصغير ﴿ يريد قوله كافر اى لابس لان الكفر الشيطانية ﴿ والكفر الليل والبحر والزارع لا يذكر  
 قال الله تعالى اعجب الكفار نباته ﴿ ولذلك سمي الكافر بالله كافرا لانه قد غطى نعمه الله بمسيته ﴿  
 وفى اشعر انكار ما علم بالضرورة بحجى الرسول صلى الله عليه وسلم به وكون ظهره شديدا من  
 هذه الحثية ﴿ وقوله بالله سبرى يقسم عليها ﴿ اى على نافته ﴿ ان تسير ﴿ اى اقسم بالله ان تسير  
 ﴿ سبرى ﴿ الخصوص بى ﴿ وقوله انت ربى يعنى رضى ولدك من التربية ﴿ ايماء الى انه يتغذى بابنها ففيه  
 تضرع اليها ﴿ واسمى ﴿ مبتدأ خبره قوله ﴿ رازق الطفل الصغير كما انه رازق الولد الكبير فالنظر الى  
 هذا التكلف انشيع والتعمق البشيع ما اعتاض من حيث ابديهة اذا سلم بعد الفكر والروية الا لوما  
 من اوم ضد كرم او من لام اذا عدل ﴿ ان حسن فيه اطن ﴿ على انه لا يريد ظاهر كلامه ﴿ او ذما  
 ان قوى فيه الارتباب وقلما يكون ذلك ﴿ التكلف ﴿ الامن خبيع بطر ﴿ اى معرض عن الحق  
 تكبرا وتجبرا ﴿ او مرتاب اشترى ﴿ اى فرح ومرح ﴿ فاما الحديث المروى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا تصلوا على النبي فخرج من هذا النوع من التلبيس وفى تأويله وجهان  
 احدهما انه اراد النهى عن الصلاة فى المكان المرتفع المحدود ب ﴿ اسم فاعل من الاحديداب  
 وهو العلط المرتفع من الارض وسبب النهى عدم استقرار الجهة للسجود والقدهين للقيام والقعود  
 عليهما وذلك يشغل القلب ﴿ مأخوذ من النبوة ﴿ بفتح فسكون يقال نباه منزله اذا لم يوافقه  
 وقال الشاعر ﴿ فاقم بدار ما صبت كرامة . واذا نيايت منزل فتحو ﴿ والثانى انه اراد الطريق ﴿  
 يقال اخذني اسديدا اى طريقا ﴿ ومنه سمي رسول الله تعالى انبياء لانهم الطرق اليه تعالى وانما زان  
 عنه التلبيس اذ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ المبعوث للتبليغ ﴿ وان كان من قول غيره  
 تلبيسا شنيعا لان ﴿ متعلق بزال ﴿ موضوع خطابه وشواهد احواله قرائن يصرفان كلامه  
 عن التجوز والاسترسال فى امر او نهى الى ما يجوز ان يرد به شرع وينهى عنه بحجى ﴿ مؤيد بالمعجزة  
 ﴿ وليس يمنع ذلك ﴿ الاسترسال ﴿ فى غيره ﴿ عليه الصلاة والسلام لعدم العصمة فى الغير  
 ﴿ ولذلك افتقر وجوده منه ومن غيره ﴿ ومن آدابها ان يجنب امثال العامة الغوغاء ﴿ على وزن صحراء

اسئلة المسرعين الى الشر **﴿** ويخصص بامثال العلماء الادباء فن لكل صنف من الناس امثالا تشاكلهم فلا تجد لساقط الامثال ساقطا وتشبها مستقيما **﴿** لان كل امرئ يعطى ما عنده وفي القشيرية عن رويم قل روى عن علي رضي الله عنه انه سمع صوت ما قوس فقال لا يحابه اندرون ما يقول هذا قالوا لا قل انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صديقي **﴿** كما قال الصنوبري **﴿** من الوافر **﴿** ولا سقاط ا مثل فيها. تمثلهم لذى الشئ امرئ **﴿** اذا ما كنت ذابول صحيح. الا فاضرب به وجه الصيب **﴿** الذي اراك بانه لا يكون لك ولد اصلا ار من زوحتك هذه يقال له بول كثير اى ولد او عدد كثير وبال المساء اذا انفجر وبان الشحم اذا ذاب **﴿** وبذلك علمان احدهما ان الامثال من هو اجس انهم وخطرات النفوس **﴿** يقال محسن النقي في صدره اذا خطر بباله **﴿** ولم يكن لذى الهمة الساقطة الامثال مردول وتشبيه معنوي واثانية ان الامثال مستخرجة من احوال المتمثلين بها فيحسب ما هم عليه **﴿** من الحسن او المساوي **﴿** تكون امثالهم فلها تين العلتين وقع الفرق بين امثال الخاصة وامثال العامة وربما الف **﴿** بكسر اللام اى يأس **﴿** المتخصص مثلا عاميا او تشبها ريككا لكثرة ما يطرق سمعه من مخالطة الاراذل فيسترسل في ضربه مثلا فيصير به مثلا **﴿** في الآخرين **﴿** كالذى حكى عن الاصمعي ان الرشيد سأل يوما عن الساب بعض العرب فقال **﴿** الاصمعي **﴿** على الخير **﴿** من الانساب **﴿** سقطت يا امير المؤمنين **﴿** يعنى اصبت من بعرفه **﴿** فقال له الفضل بن الربيع **﴿** وزير الرشيد **﴿** اسقط الله جنيتك اتخاطب امير المؤمنين بمثل هذا الخطاب فكان الفضل الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلفاء من الاصمعي الذى هو واحد عصره وقريب دهره **﴿** اى سيده بل لم يلحق به احد من بعده ولكن لكل جواد كوة وتمثل الحريرى بقوله لقد استسعت يعيونا . واستسقت اسكوياء . واعطيت القوس نارها واسكنت الدار بانها ومعنى الكل اناهل لكل ما طلبت وقال الشاعر **﴿** يا نارى القوس بري ليس بحسنه . لاظالم القوس اعط القوس نارها **﴿** وللامثال من الكلام موقع في الاسماع وتأثير في القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها **﴿** واشمل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظم يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا ولا زأوه اهلا للتفسير ولا جديرا بالتمايل والقبول الا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثمه حوافظ عليه وحى من التغيير وقال السيد الشريف قوله ثم قيل اى ثم نقل من معناه النفوى الى معنى آخر عر في يتفرع عليه معنى ثالث مجازى . والسائر هو الفاشى ويعتبر فيه مع الفشوان يكون تشبها تمثيلا على سبيل الاستعارة وانما سعى مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما يرد فيه اولا قوله وحى من التغيير فانه لو غير لربما انتفى الدلالة على تلك الغرابة والا ظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هى لسبب كونه استعارة فوجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغير لم يكن مثلا بل مأخوذا منه . واسارة اليه كما في قولك بالصيف ضيعت اللبن بالتذكير انتهى (٢) لان المعانى بها لائحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها وامة **﴿** اى عاشقة لذلك الغرابة **﴿** والقلوب بها واثقة والعقول لها موافقة **﴿** وهذه اسباب حفظها وقال الزمخشري واضرب العرب

اليعسوب الفرس السريع  
اى طلبت سعيه . الا  
سكوب المطر الكثير  
اى استمطرت وطلبت  
سقياه

منه

(٢) واصل المثل ان  
امراة شابة تزوجت  
بشيخ عنى فلم ترض  
منه ولا رقت ثم تزوجت  
بشاب فقير وحدث  
على ذلك ثم اشتت  
لبنافسا لانه من زوجها  
الاول فقال في الصيف

ضيعت اللبن

منه

الامثال واستحضار العلماء المثل والنظار شأن ليس بالخطى في ابراز خيالات المعاني ورفع  
الاستار عن الحقائق حتى تريك التخيل في صورة المتحقق وانتموه في معرض المتيقن والغائب كانه  
مشاهد وفيه تبيكت للخصم الالذ وقع لسورة الجاسع الابن ﴿ فلذلك ضرب الله الامثال في  
كتابه العزيز وجعلها من دلائل رساله ووضح بها الحجة على خلقه لانها في العقول معقولة  
وفي القلوب مقبولة ولها اربعة شروط احدها صحة التشبيه ﴿ بين المضرب والمورد ﴿ والثاني  
ان يكون العلم ﴿ اى علم المخاطب ﴿ بها سابقا والكل عديم موافقا ﴿ بان تكون من القضايا  
المسلمة او الضرورية لتؤيد المضرب وتوضحه ﴿ والثالث ان يسرع وصولها للفهم ويعجل  
تصورها في الوهم من غير ارتياح ﴿ اى اظر وفكر ﴿ في استخراجها ولا كد في استنباطها ﴿  
لان تشبيهه نظري بنظري اطويل بل تعقيد واغلاف ﴿ والرابع ان تناسب حاس السامع  
لتكون ابلغ تأثيرا واحسن موقعا ﴿ قل السعدى ﴿ حكايت برمزاج مستمع كوى . اكر  
داني كه دارد ياتوميبى ﴿ مر آن عقل كه باجمون نشيند . نكويد جز حديث روى ليلى ﴿ فاذا  
اجتمعت في الامثال المضروبة هذه الشروط الاربعة كانت زينة لكلام وجلاء للمعاني وتديرا  
للافهام ﴿ قل ابو فراس ﴿ تهون علينا في المعالي نفوسنا . ومن خصب الحسناء لم يغلها المنهر  
﴿ الفصل الثاني في الصبر والجزع ﴿ الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلى لغير  
الله لا الى الله لان الله تعالى اتى على ايوب عليه السلام بالصبر بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد  
مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله وايوب اذا نادى ربه رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين  
فعلمنا ان العبد اذا دعا الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره وثلا يكون كمنقاومة  
مع الله تعالى ودعوى التحمل بمشاقه قل الله تعالى وقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم  
وما يتضرعون فان الرضا بالقضاء لا يقدح فيه اشكوى الى الله ولا الى غيره وانما يقدح بالرضا  
في المقضى ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضى والضر هو المقضى به وانما لزم الرضا بالقضاء لان العبد  
لا بد له ان يرضى بحكم سيده والصبر تارة يستعمل بكلمة عن كفا في المعاصى يقال صبر عن الزنا  
وتارة بكلمة على كفا في الصاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك ﴿ اعلم ان من حسن التوفيق  
وامارات السعادة الصبر على الملمات ﴿ اى على الشدائد النازلة ﴿ والرفق عند التوازل وبه نزل  
الكتاب وجاءت السنة قل الله تعالى ﴿ في آل عمران ﴿ يا ايها الذين آمنوا اصبروا ﴿ اى على  
مشاق الطاعات وغير ذلك من المكاره والشدائد ﴿ وصابروا ﴿ اى ظابروا اعداء الله تعالى  
بالصبر في مواطن الحروب واعدى عدوكم بالصبر على مخالفة الهوى وتخصيص المصاهرة  
بالامر بعد الامر بمطلق الصبر لمكونها اشد منه واشق ﴿ ورابطوا ﴿ اى اتيموا في التمور را بطعين  
حيولكم فيما ترصدون للغز ومستعدين له قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون بعدو الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوم مولده في سبيل الله كان كعدل  
صيام شهر رمضان وقيامه ﴿ واتقوا الله ﴿ في مخالفة امره على الاطلاق فيندرج فيه ما ذكر ﴿ لعلمكم  
تفاحون ﴿ كي تنظموا في زمرة المفاحين الفاترين بكل مطلوب الناجين من كل الكروب  
ذكره ابو السعود ﴿ يعنى اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه  
تأويلان احدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات ﴿ قال الرازى ويدل عليه وجهان



ماروى عن ابى سلمة عبدالرحمن انه قال لم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو  
 يربط فيه وانما نزلت هذه الآية فى انتظار الصلاة بعد الصلاة. ﴿ و ﴾ ماروى مسلم وغيره ﴿ عن  
 ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ﴿ حرف افتتاح معناه  
 التنبيه ﴾ ادلكم على ما يحبط الله ﴿ اى يحو كذا فى رواية ﴾ به الخطايا ﴿ كناية عن غفرانها  
 والنفو عنها ﴾ ويرفع به الدرجات ﴿ اى المنازل فى الجنة ويحتمل ان يريد رفع درجته فى الدنيا  
 بالذكر الجليل وفى الآخرة باثواب الجزيل ﴾ قلوا بلى برسول الله قل اسبغ الوضوء ﴿  
 اى اتمامه واكمله ﴾ عند المسكارة ﴿ قل الباجى من شدة برد والم جسم وعجلة الى امر مهم  
 وغير ذلك ﴾ وكثرة الخطا ﴿ جمع خطوة باضم ما بين اقدمين واذا فتحت للمرة ﴾ الى  
 المساجد ﴿ للصلاة ونحوها ﴾ وانتظار الصلاة بعد الصلاة ﴿ سواء ادى الصلاة فى جماعة ام  
 منفردا فى مسجد او بيته وقيل اراد الاعتكاف ﴾ فذلكم الرماط ﴿ يعنى به تفسير قوله تعالى  
 وربطوا ورباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو فشبّه به ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة  
 وحقيقته ربط النفس والجسم مع الصلوات ﴿ فذلكم الرباط فذلكم الرباط ﴾ كرهه اهتمامه وتعظيما  
 لشأنه وذكره ثلاثا اما لانه كان عادته تكرر الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه اولان الاعمال  
 المذكورة فى الحديث ثلاث ﴿ فنزل الكتاب بتأكيد الصبر فيما امر به ونهى اليه وجعله من  
 عزائم التقوى فيما افترضه وحث عليه. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر  
 من الكرب ﴿ من اعظمها شمانية الاعداء ﴾ وعون على الخطوب ﴿ اى على تهوينها وتسهيلها  
 ﴾ وقال عبي بن ابي طالب كرم الله وجهه الصبر طية لا تكبو والقناعة سيف لا ينو . وقال  
 عبد الحميد لم اسمع اعجب ﴿ واحسن فى الصبر ﴾ من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان الصبر ﴿  
 على النعمة ﴾ والشكر ﴿ على النعمة ﴾ بعيران ما باليت ايها ركبت ﴿ لانهما يحملان على اب الرضا  
 ﴾ وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما افضل العدة الصبر على الشدة ﴿ لان اجر الصابر بغير  
 حساب والحسنات بعشر امثالها الى سبع مائة ﴾ وقال بعض البلغاء من خير خلائك ﴿ اى خصائص  
 ﴾ الصبر على الاختلال ﴿ من اى جهة كان الاختلال ﴾ وقيل فى منشور الحكم من احب البقاء  
 فليعد لمصائب قلبا صبرا ﴿ لان الدنيا لا تخلو منها ﴾ وقال بعض الحكماء بالصبر ﴿ والمواظبة  
 ﴾ على مواقع الذكر تدرك الحفظ ﴿ وقال الشاعر ما بيض وجه المرء فى نيل المني . حتى يسود  
 وجهه فى المبدء ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الخفيف ﴾ وهو عبيد بن ابرص ﴿ يا قليل العزاء  
 فى الاهوال . وكثير الموم والاولجال ﴾ صبر النفس عند كل مله . ان فى الصبر حيلة المختال ﴿ التصبير  
 الحمل على الصبر والامر به يعنى احمل نفسك على الصبر عند كل حادث نزل لان فى الصبر حيلة كل  
 مختال لا حيلة اعظم منها وانفع ﴿ لا الضيق فى الامور فقد تدرك شئ غمقا بغير احتيال ﴾ والضيق  
 ضدا لانساع اى ماضى عنه الصدر من غم وفقر وفكر وشك ﴿ ربما تجزع النفوس من الام - رله  
 فرجة كحل العقال ﴾ الجزع عدم الصبر واطار الحزن ويروى تكره بدله قال ابن هشام اى رب شئ  
 تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافت والمفعول محذوف  
 اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه فرجة وهى بالضم فى نحو الحائط وبالفتح المرة  
 من الفرج والعقال حبل يربط ويشده رجل الابل ﴿ قد يصاب الجبار فى آخر الص - ف وينجو

مقارع الابطال ﴿ وقب ابن المقفع في كتاب اليتيمة انصبر صبران فالانام انصبر احسان واسكرام  
انصبر نفوسا. وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قوى الجسد على الكد والعمل  
لان هذا من صفات الحمير ولكن ان يكون للنفس غلوبا ﴿ فقول بمعنى قابل ﴿ والامور  
متحملا ولجأشه عند الحفاظ مرتبط ﴿ اي ان يكون مرتبطا لغيره قلبه عند الغضب بكظمه  
وتحماله وعند فزعه او حزنه بتحمله وتحمله ﴿ واعلم ان الصبر على ستة اقسام وهو في كل  
قسم منها محمود ﴿ فاول الاقسام واوالها ﴿ اي احراها بالجسد ﴿ الصبر على امتثال ما امر  
الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله عنه لان به تخلص الطاعة ﴿ له تعالى ﴿ وبها ﴿ اي باخلاص  
الطاعة ﴿ يصح الدين وأؤدي الفروض ويستحق الثواب كما قال الله تعالى في محكم الكتاب ﴿  
والحكم ما احكم المراد به عن التبديل والتغيير اي التخصيص والتأويل والنسخ مأخوذ من  
قولهم بناء محكم اي متقن مأمن الانتقاض وذلك مثل النصوص الدالة على ذات الله تعالى  
وصفاته لان ذلك لا يحتمل النسخ ﴿ انما يوفى الصابرون ﴿ اي انما يوفى الذين صبروا على  
دينهم وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراه من فزون الآلام  
وابلايا التي من جملتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان ﴿ اجرهم ﴿ بمقابلة ما كابدوه من الصبر  
﴿ بغير حساب ﴿ اي بحيث لا يحصى ولا يحصر وقال العيني ابدا بالنية الينا ﴿ ولذلك قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ﴿ على ما رواه الديلمي عن انس والبيهقي عن علي رضي الله عنهما ﴿ انصبر ﴿  
على فعل الطاعات ومجانبة المعاصي منزته ﴿ من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. وليس لمن  
قل صبره على طاعة حظ من بر ولا نصيب من صلاح ومن لم يرفسه صبرا يكسبها ثوابا ويدفع عنها  
عقبا كان مع سوء الاختيار بعيدا من الرشاد حقيقا بالضلال. وقد قل الحسن البصري رحمه الله  
تعالى يا من يطلب من الدنيا مالا يلحقه اترجوا ان تلحق من الآخرة مالا تطلبه ﴿ من الحسن  
وزيادة ﴿ وقل ابو العاتية رحمه الله تعالى ﴿ من الطويل ﴿ اراك اسرا ترجو من الله عفوہ .  
وانت على مالا يحب مقيم ﴿ تس على اتقوى وانت مقصر . فيا من يداوى الناس وهو سقيم ﴿  
وهذا النوع من الصبر انما يكون لفرط الجزع وشدة الخوف فان من خاف الله عز وجل صبر على  
طاعته ومن جزع عن عقابه وقف عند اوامره ﴿ بان يستغنى بالمباحات عن المحارم وفي حديث  
ابي سعيد عند البخاري ( ان اناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله احد منهم  
الاعطاء حتى تقدموا عنده فقال لهم حين انقدم يستعفف ) وهو طلب العفة وهي الكف عن الحرام  
والسؤال من الناس ( يعفه الله ) يضم اياه اي يرزقه العفاف ( ومن يتصبر يصبره الله ) من التصبر  
اي ومن يتكلف الصبر يرزقه الله الصبر ( ومن يستغن يغنه الله ) اي ومن يظهر الغناء ولم  
يسأل يرزقه الله الغنى من الناس ( ولن تعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر ) ﴿ وانقسم الثاني  
الصبر على ما تقتضيه اوقاته من رزية ﴿ اي مصيبة ﴿ قد اجهده الحزن عليها او حادثة قد اكده  
الهم بها ﴿ من الاكداء اي طلب الهم تعبہ ﴿ فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها ويكسبه المثوبة  
عنها ﴿ اي بدلا عنها ﴿ فان صبر طائما ﴿ فيها ولعمت ﴿ والا احتمل هما لازما وصبر كارها  
آثما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على ما رواه الطبراني عن ابي هند الداري ﴿ انه  
قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فلا يختر ﴿ وفي رواية فليانفس

﴿ربا سواي﴾ فيه الحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء ﴿وقل عني بن أبي طالب كرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك القلم وانك مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وانك مأزور﴾ اصله موزور أي آثم أي بالهزيمة للآزدواج بلأجور وقد ذكر ذلك أبو تمام في شعره فقال ﴿من أطوب﴾ وقال عني في التعازي لاشعث. وخف عليه بعض تلك المآثم ﴿واشعث كان قد تزوج من بنات الحسن بن عتي رضي الله عنهم وقوله تلك المآثم إشارة الى ما يفعله الجاهلية من خشم الحدود وحرق الجيوب ونحو ذلك واثمهم من اثم اثمًا ومأثما اذا اذنب﴾ انصربلبلوى عزاء وخشية. فتوَجَّر أو تسلسلوا اليها ثم أي تفرغ بلا اجر فراغها ﴿وقل شبيب بن شيبه للمهدي ان احق ما نصبر عليه ما لم يجد اي دفعه سيلا وانشد﴾ من الكامل ﴿ونن لصبك مصيبة فصبر لها. عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر﴾ لاحتباطه الاجر ﴿وقل آخر﴾ تصبرت مغلوبا واني موجه. كما صبر الظمان في البلاء القفر وهو الارض الخالي من الماء والنبات ﴿وليس اصطباري عنك صبر استطاعة. ولكنه صبر امر من الصبر﴾ يسكون الباء للضرورة والاصل بكسر ها عسارة شجرة مرة وهو من الادوية ﴿والقسم الثالث الصبر على مفات ادراكه من رغبة مرجوة واعوز نسيه من مسرة مأمولة فان اصبر عنها يقب اسلوها ولاسف بعد اياس خرق﴾ وبلاهة ﴿روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعصى فشكر ومنع فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر فوائك لهم الا من وهم مهتدون﴾ الى الحق ﴿وقل بعض الحكماء اجعل ما طابته من الدنيا فلم تنله مثل ما لا يخطر ببالك فلم تنله وقال بعض الشعراء﴾ من الوافر ﴿اذا ملك القضاء عليك امرا. فليس يحبه غير القضاء﴾ في الاساس ملك عليه مره اذا استولى عليه وملكته امره واملكته اي حليته وشانه يعني اذا ساط القضاء عليك امرا لا ينجث منه الا القضاء الآخر ﴿قلك وانما بدار ذل. ودار العز واسمة القضاء﴾ اراد بدار اذل الجرع والاضطراب ودار العز الصبر والقناعة قل الاصحى بت ليلة بالبادية وجيدا مغموما فبما انتهى الميل سمعت قائلا يقول ولم ار شخصه ﴿فرج القضاء بكف من. بقضائه نزل البلاء﴾ واصبر فكل شديدة. لا بديتها الرخاء ﴿وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع عني مافات من يدك فاجزع عني﴾ كل ﴿ملا يصلي اليك فاحذره بعض الشعراء فقال﴾ من السريع ﴿لا تطل الحزن عني فأت. فقدمما يجدي عليك الحزن﴾ بيان محزون عني فأت. ومضمر حزنا لما لم يكن ﴿قوله لا تطل من الاطالة والقلة كناية عن العدم اي لا ينفع الحزن عليه﴾ والقسم الرابع الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها او يحذر حلوله من نكبة يخشاها فلا يتعجل هم ما لم يأت فان اكثر المهوم كاذبة وان الاغلب من الخوف مدفوع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدين ﴿من ادمن الشيء اذا دامه﴾ قرع باب يلج ﴿ومنه المثل من قرع بابا ولج ولج اي من دق بابا والطح واقدم في قرعه دخل فيه﴾ وذل الحسن البصري رحمه الله تعالى لا تحملن عني يومك هم غدك فحسب كل يوم هم ﴿وقار الشاعر﴾ ولا تردن الفقر ما عشت في غد. لسكل غد رزق من الله واراد ﴿وانشد الجاحظ لحارثة بن بدر﴾ اذا الهم امسى وهو داء فامضه. ولست بمضيه وانت تعادله ﴿يقال هو يعادل هذا الامر اذا

ويجب صرف اشعث  
 لان عروض الطويل  
 مقبوضة وجوبا فلا  
 يدخلها الكف لما يشيها  
 من العاقبة  
 منه

ارتبك فيه ولم يمضه ﴿ ولا تنزلن امر الشديدة بامرئ ﴾ . اذ هم امرا عوقته عواذله ﴿ قوله لا تنزلن بالنون الخفيفة من الازال وقوله امر الشديدة اي امر المصائب الشديدة والنمويق التأخير والعواذ جمع عاذلة وهي اللائمة والتأنيث باعتبار غلبة الموم في النساء او جمع عاذل باعتبار غلبة الاسمية على الوصفية يعني اذا كنت لا تمضي همك بنفسك فاردت الاستغاثة فلا تستغث ولا تنزل امرك بن امره في ابدى العذل لا يمضي امرا الا بعد مشاورتهم اذ يمنونه عن معاونتك وبشمتون بمصيبتك ﴿ وقل لفؤاد ان تجد بك ثروة . من الروح فارح اكثر الهم باطله ﴿ قوله ان تجد من اوجدان والثروة الكثرة . وافرغ مقول قل يعني اذا عجزت عن الاضاء بنفسك وابست من الاستغاثة فقل لقلبك المملو من الخوف افرح فقد كثر همك واكثر الهم باطله . وفي البيان ان تراك نزوة اي اضطرب ووثب عليك وافرغ من افرخت الطائرة والبيضنة اذا صار لها فرخ وارع بالفتح الخوف يعني اسكن واعلمن وتخل عن الهم خلوا البيضاء من الفرخ ﴿ والقسم الخامس الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها ويتنظر من نعمة يأملها فانه ان ادهشه ﴿ اي جعله مدهوشا ومتحيرا ﴿ التوقع لها واذله التطلع اليها السدت عليه سبل المطالب واستفزه ﴿ اي ازال قراره وتمكينه وجعله مضطربا ﴿ لتسويل المطامع ﴿ اي تزيئها ﴿ فكان بعد لرجائه واعظم لبلائه واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الصلابة صبورا انجلى عنه عماية الدهش وانجابت ﴿ انكشف ﴿ عنه حيرة الوله فابصر رشده وعرف قصده . وقد روى عن انبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ضياء يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الحيرة ﴿ جمع ظلمة ﴿ ويوضح حقائق الامور وقال اكنم بن صيفي من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر ار دشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التاني تسهل المطالب وقال بعض البغاة من صبر نال المني ومن شكر حصن النعمي ﴿ اي انعمه ﴿ وقال محمد بن بشير ﴿ من البسيط ﴿ ان الامور اذا اسدت مطالبا . فالصبر يفتح منها كل ما رتجها يقال ارتج على المتكلم واسترج عليه كلاهما على بناء المفعول اذا استغلق عليه الكلام وهنا عام منه ﴿ لا تيأسن وان طالت مطالبة . اذا استغثت بصبر ان ترى فرجا ﴿ اي لا تيأسن من رؤية الفرغ وان طالت مطالبتك ﴿ اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته . ومن من افرغ للابواب ان يلجا ﴿ قوله اخلق فعل تعجب وبذى الصبر معموله وقد الرافي ﴿ اقبيا على باب الرحيم اقبيا . ولا تنيا في ذكره فتبها ﴿ هو الباب من يقرع على السدق بابه . يجده رؤفا بالعباد رحما ﴿ والقسم السادس الصبر على منزل من مكر وموكل من امر مخوف فبالصبر في هذا تفتتح وجوه الآراء وتستدفع مكائدا لاعداء فان من قل صبره عزب رأيه ﴿ اي غاب وضل ﴿ واشتد جزعه فصار صريع همومه وفريسة غمومه ﴿ يقال فرس الاسد فريسته اذا دق عنقه ويستعمل في القتل مطلقا اي مقتول غمومه ومغلوبها ﴿ وقد قال الله تعالى ﴿ في لقمان يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ﴿ واصبر على ما اصابك ﴿ يجوز ان يكون عاما في كل ما يصيبه من الحزن وان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يبيت على الخير وينكر عليهم الشر ﴿ ان ذلك من عزيم الامور ﴿ اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع الحجاب والزام وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر واصبه

من معزومات الامور اى مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون مصدرا في معنى الفاعل  
اصله من عازمات الامور من قوله فاذا عزم الامر كقولك جدال امر وصدق القتل وناهيك  
بهذه الآتية موزونة بقدم هذه الطاعات وانما كانت مأمورا بها في سائر الايام وان الصلاة لم تنزل  
عظيمة الشأن سابقة القدم على ماسواها موسى بها في الاديان كلها كذا في الكشف ﴿ وروى  
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله  
بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فصبر فان في الصبر على ما تنكره خيرا كثيرا واعلم ان  
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر ﴿ وان المصائب والزوايا اذا توالى اعقبها  
الفرج والفرج عاجلا ﴿ وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الصبر مستأصل الحدثنان ﴿  
بكسر الحاء اى نواب الدهر ومصائبه والاستيصال انقطع من اصله ﴿ والجزع من اعوان  
الزمان ﴿ اى من ظهيرة ومعينه ﴿ وقل بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق  
الامور وقال بعض البلغاء عند السداد الفرج تبدو مطالع الفرج وروى ابن عباس رضى الله  
عنهما ان سليمان بن داود عليه السلام لما استكد شياطينه في البناء ﴿ اى اسر بسمعهم الشديد  
وكدهم في بناء بيت المقدس ﴿ شكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الستم تذهبون فرقا ﴿ جمع  
فارغ كركم وراكم ﴿ وترجعون مشاغيل قالوا بلى قال ففي ذلك ﴿ الذهاب ﴿ راحة فبلغ  
ذلك سليمان على نبينا وعليه السلام فشغلهم ذاهبين وراجعين فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الستم  
تستريحون بالليل قالوا بلى قال ففي ذلك راحة لكم نصف دهركم فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فشغلهم بالليل  
والنهار فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الآن جاءكم الفرج فجاوبت ان اصيب سليمان عليه السلام ميتا  
على عصاه ﴿ حكى ان داود اسس بنيان بيت المقدس في موضع فسطاط موسى فتوفي قبل تمامه  
فوصى به الى سليمان عليهم السلام فاستعمل فيه الجن والشياطين فباشروه حتى اذا حان اجله وعلم به  
سأل ربه ان يعمى عليهم موته حتى يفرغوا منه ولن يطل دعويهم عن الغيب فدعاهم فبنوا عليه  
صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها  
فبقى كذلك وهم فيها امرؤا به من الاعمال حتى اكلت الارضة عصاه ففخر ميتا وكانت الشياطين  
تجتمع حول محرابه انما صلى عليه الصلاة والسلام فلم يكن ينظر اليه شيطان في صلاته الا  
احترق فربه يوما شيطان فنظر فاذا سليمان عليه السلام قد خر ميتا ففتحوا عنه فاذا عصاه قد  
اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا الارضة على العصا فاكلت منها في يوم  
وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخسين سنة ملك  
وهو ابن ثلاث عشر سنة وبقي في ملكه اربعين سنة وابتدأ بناء بيت المقدس لاربع مئة من  
ملكه انتهى ﴿ فاذا كان هذا ﴿ الفرج ﴿ في ابي من انبياء الله يعمل بامر الله ويقف على حده  
فكيف بما جرت به الاقدار من ايد عادية وساقه القضاء من حوادث نازلة هل تكون مع  
النهاى الامقرضة وعند بلوغ الغاية الامحصرة والشدة بعض الادباء لعثمان بن عفان رضى الله  
عنه ﴿ وهو امير المؤمنين عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس بن عبد مناف  
وامه اروى بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى  
بذي النورين لانه تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فانت عند ثم ام كلثوم

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا استخلف اول يوم من المحرم سنة اربع وعشرين وقتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين قتله الاسود الثعبي ودفن ليلة السبت بالبقيع وعمره اثنان وثمانون سنة وصلى عليه حكيم بن حزام وكثرت الاموال في خلافته حتى بيعت جارية بوزنها وقرس بمائة الف ونخلة بالف درهم ﴿ خذلي لا والله ما من مائة ، تدوم على حى وان هى جلت ﴾ اى وان عظمت تلك المدة والنزلة ﴿ فان نزلت يوما فلا تخضعن لها ، ولا تكثرن الشكوى اذا انزلت ﴾ اى لا ترضين بذلها يقال قوم خضع اى ناكسوا الرؤس وقد خضع من الذل ﴿ فكم من كريم قد بلى بنوائب ، فصابرها حتى مضت واضمحلت ﴾ قوله بلى بالبناء للمفعول من البلى وهو الامتحان والاختبار ﴿ وكم غمرة هاجت بامواج غمرة ، تنقيها بالصبر حتى تجلت ﴾ الغمرة الشدة وغمرة الفتنة شدة ﴿ وكانت على الايام نفس عزيزة ، فلما رأت صبرى على الذل ذلت ﴾ نفسى ﴿ فقلت لها يا نفس موتى كريمة ، فقد كانت الدنيا لذت ﴾ اى موتى كريمة وصابرة حتى تنوفى اجرك بغير حساب فان الدنيا لا تدوم لواحد فلما كانت لما فقلت عنا واعرضت ﴿ ولتسهل المصائب وتخفيف الشدائد اسباب اذا قارنت حزما رسادت عزما هان وقمها وقل تأثيرها وضررها ﴾ فتم استعمار النفس ﴿ مطاوع اشعره الشعار اذا البسغيره بما تعلمه من نزول الفناء وتقضى المسار ﴾ من تقضى الشيء اذا فنى وانصرم ﴿ وان لها آحالا منصرفة ومددا منقضية ﴾ جمع مدة ﴿ اذ ليس لدنيا حال تدوم ولا مخلوق فيها بقاء وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما مثلى ومثل الدنيا الا كمثل راكب مال الى ظل شجرة في يوم صائف ﴿ اى حار ﴾ ثم راح وتركها ﴿ اى ليس حالى معها الا كحالها وقال الشاعر ﴿ ولو كانت الدنيا تدوم لواحد ، لكان رسول الله فيها مخمدا ﴾ وسئل بن على ابى طالب رضى الله عنه عن الدنيا فقال تفر ﴿ اى تخدع وتطمع بالباطل ﴾ وتضر وتتر وسأل بعض خلفاء بنى العباس جليسا له عن الدنيا فقال اذا اقبلت ادبرت وقال عمرو بن عبيد الزاهد ﴿ الدنيا امد ﴾ اى ذات امد وغاية ﴿ والآخرة ابد ﴾ وقال ابو شروان ان احببت ان لا تقم فلا تقن ما به تهتم ﴿ اى لا تكسب ما تقم بفناءه ﴾ فاخذ بعض الشعراء فقال ﴿ من الطويل وفى المستطرف انه عبدالله بن طاهر ﴿ الم تر ان الدهر من سوء فعله ، يكدر ما اعطى ويسب ما امدى ﴾ اى ما اعطاه ﴿ فن سره ان لا يرى ما يسوء ، فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ﴾ وقال مسلم بن الوليد ﴿ الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى وه فسد مدهدى له بيد ﴾ فلا يفر منك من دهر عطيتك ، فليس يترك ما اعطى على احد ﴿ وانشد بعض الحكماء ﴿ الحكيمنا بقراط خير قضية ، ووصية تنفى الهموم الركدا ﴾ جمع راكد اى تنفى تلك القضية الهموم الختمة. وبقراط عطف بيان من الحكيم وهو من مشاهير حكماء اليونان كان في زمن بهمن بن اسفنديار وذلك قبل مولد عيسى عليه السلام باربعمائة وستين سنة وكتبه جليلا وخبارة حسنة ومن كلامه سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا وقال خير الغدا بواكره وخير الاشياء بواصره وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وسئل كم ينبغي للانس ان يجامع فقال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال في كل شهر

قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع قيل فان لم يقدر قال هي روحه متى شاء اخرجهما وما  
 حضرته الوفاة قال خذوا مني العلم بغير حسد من كثر نومه ولان طبعته ونديته جلده فقد  
 طاب صبره ﴿١﴾ قال الهموم تكون من طبع الوري . في لبت ما في طبعه ان ينفدا ﴿٢﴾ البت المكث  
 وفي لتعليل يعني تكون هموم الوري لكث ما يحب مكثه وبقائه وفي طبعه التفد والغناء فلا يقدر  
 على ما يحبه من قلب الحقائق ونقل الطباع فانهم ضروري حينئذ ولذا قال ﴿٣﴾ فاذا اقتنيت  
 من الزجاجة قابلا . لكسر فانكسرت فلا تك مكندا ﴿٤﴾ من اكند الهم اذا غمه وامرض  
 قابله ويقال مكمود على سبيل الشذوذ كاحبه فهو محبوب . وكما ان كل زجاجة قابل لكسر  
 فكذلك جميع شؤن الدنيا وامورها قابل للفناء قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق  
 ﴿٥﴾ واشدني بعض اهل العلم لسعيد بن مسلم ﴿٦﴾ من الرمل ﴿٧﴾ سوف تبلى كل جمة . وستنقى  
 كل مدة ﴿٨﴾ انما الدنيا هبات . وعوار مستردة ﴿٩﴾ العوار جمع عارية وتؤبها للصرف او للمعوض  
 ﴿١٠﴾ شدة بعد رخاء . ورخاء بعد شدة ﴿١١﴾ ولما قل برز جهر وجد في جيب قيصره رقعة فيها  
 مكتوب اذا لم يكن جد ﴿١٢﴾ بالفتح اي بخت وحظ ولصيب ﴿١٣﴾ فقيم الكد وان يكن للامر  
 اي لامر الدنيا من الحياة والجاه ونحوه ﴿١٤﴾ دوام فقيم السرور واذا لم يرد الله دوامك فقيم  
 الحيلة واراد بذلك الحيلة ﴿١٥﴾ وقال ابن الرومي ﴿١٦﴾ من الطويل ﴿١٧﴾ رايت حياة المرء رهنا  
 بموته . وصحته رهنا كذك بالسقم ﴿١٨﴾ بضم فسكون المرض ﴿١٩﴾ اذا طاب لي عيش تنقص طبعه .  
 بصدق يقيني ان سيذهب كالخيم ﴿٢٠﴾ بضم الحاء الروياء وقوله تنقص اي تكدر ذلك العيش بترقب  
 زواله ﴿٢١﴾ ومن كار في عيش يراعي زواله . فنلك في بؤس وان كان في نعم ﴿٢٢﴾ اي في لعة ومسرة  
 لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له السرور وقال ابو الطيب ﴿٢٣﴾ اشد الغم عندى في سرور .  
 تيقن عنه صاحبه انتقالا ﴿٢٤﴾ ومنها ان يتصور انجلاء اشدائد وانكشاف الهموم وانها تتقدر  
 باوقات لا تنصرم قبلها ولا تستديم بعدها فلا تقصر ﴿٢٥﴾ تلك الاوقات ﴿٢٦﴾ بجزع ولا تطول بصبر ﴿٢٧﴾ بل  
 الامر بالعكس ﴿٢٨﴾ وان كل يوم يمر بها يذهب منها بشرط ويأخذ منها بنصيب حتى تجلى ﴿٢٩﴾ الهموم بالنكبة  
 ﴿٣٠﴾ وهو عنها غافل . وحكى ان الرشيد حبس رجلا ثم سأل عنه بعد زمان فقال ﴿٣١﴾ المحبوس  
 ﴿٣٢﴾ للموكل به ﴿٣٣﴾ اي بالسؤال ﴿٣٤﴾ قل له كل يوم يمضي من نعمه يمضي من بؤس مشبه الامر قريبا  
 اي امر الدنيا ﴿٣٥﴾ والحكم ﴿٣٦﴾ يؤشد ﴿٣٧﴾ الله تعالى فاخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال ﴿٣٨﴾ من  
 البسيط ﴿٣٩﴾ لو ان ما اتمو فيه يدوم لكم . ظننت ما انا فيه دائما ابدا ﴿٤٠﴾ يعني لو ثبت ان ما اتم فيه  
 من النعمة تدوم لكم ظننت ما انا فيه من البؤس والمقمة دائما ابدا ﴿٤١﴾ لكنني علم اني وانكموه .  
 سنستجد خلاف الحالين غدا ﴿٤٢﴾ السين للتاكيد ونستجد بمعنى نجد اخذه من قوله تعالى انما  
 يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴿٤٣﴾ والشدة لبعض الشعراء ﴿٤٤﴾ من الطويل المنصرع ﴿٤٥﴾ عواقب  
 مكروه الامور خيار . واياهم ضر لا تدوم قصار ﴿٤٦﴾ جمع قصير ككبير وكبار ﴿٤٧﴾ وليس بباقي بؤسها  
 ولعمريها . اذا كر ايل ثم كرهنا ﴿٤٨﴾ والكر الهجوم والحلة على العدو ويقال كر الفارس اذا  
 اخر للجولان ثم عاد للقتال يعني ان هجوم الليل والنهار لا يبق بؤسا ولا نعيما ﴿٤٩﴾ والشدة  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين حضرته الوفاة ﴿٥٠﴾ من الوافر ﴿٥١﴾ الم تر ان ربك ليس تحصي .  
 اباد به الحديثة والقدية ﴿٥٢﴾ الايادي جميع ايدي جميع يد بمعنى النعمة ﴿٥٣﴾ تسئل عن الهموم فليس

شى . يقوم ولا همومك بانقيسه ﴿ قيام الشىء دوامه ﴾ لعل الله ينظر بعد هذا اليك بنظرة  
 منه رحيمه ﴿ ومنها ﴾ اى من تلك الاسباب ﴿ ان يعلم ان فى ماوقى من الرزايا وكفى من  
 الحوادث ما هو اعظم من رزقته واشد من حادثته ليعلم انه ممنوح بحسن الدفاع ولذلك قال  
 النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فى اثناء كل محنة منحة ﴿ بكسر الهميم اى عطية ﴾ وقيل  
 للشعبى فى نأية كيف اصبحت قال بين نعمتين خير منشور وشمر مستور وقال بعض الشعراء ﴿  
 من انكامل ﴾ لا تكره المكروه عند حوله . ان العواقب لم تزل متباينة ﴿ كم اعمه لا تستقل  
 بشكرها . لله فى طى المكارة كرامة ﴾ يعنى كثير من نعمه تعالى اتقى لا تستقل ولا تطيق بشكرها كرامة  
 ومحتفية فى المكارة المطوية لانصيبها اصلا قال ابو بكر بن الانبارى الشدى اسمعيل القاضى ﴿  
 لا تعين على النوائب . فالدهر يرغم كل عاب ﴾ واصبر على حدثانه . ان الامور لها عواقب ﴿  
 ولكل صافية قذى . ولكل خالصة شوائب ﴾ كم فرجة مطوية . لك بين اثناء النوائب ﴿  
 ومسرة قد اقبلت . من حيث تنتظر المصائب ﴾ وفى ثمرات الاوراق كان عسرة بن الزبير  
 صبورا حين يبتلى حكي انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطى عظما فلما بلغ دمشق حرق بلع به  
 كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء فاجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقدا فقال  
 ما احب ان اغفل عن ذكر الله تعالى فاحى له المنشار وقطعت رجله فقال ضموها بين يدي  
 ولم يتوجع ثم قل ان كنت ابستيت فى عضو فقد عوقيت فى اعضاء فيتها هو كذلك اذا تاه  
 خبر ولدانه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينها فمات فقال الحمد لله على كل حال لئن  
 اخذ واحدا لقد اقبلت جماعة وقدم على اوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله  
 وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومبى مالى وعيالى ولا اعلم عيسيا يزيد  
 ماله على مالى فمر سنا فى بطن واد فطر قد سئل فذهب ما كان لى من اهل ومال وولد غير  
 صبي صغير وبسر فشرد البعير فوضعت الصغير على الارض ومضيت لا اخذ البعير فسمعت  
 صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب فى بطنه وهو يأكل فيه فرجعت الى البعير فحطمت  
 وجهى برجليه فذهبت عيناي فصبحت بلا عين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذهبوا  
 به الى هرة ليعلم ان فى الدنيا من هو اعظم مصيبة منه وقد قيل ﴿ على كل حال يبتلى الشكر  
 للفقى . فكى من ضرور عن سرور نجحت ﴾ وكم نقمة عند القياس بغيرها . ترى لعمه فاشكر لى  
 كل نقمة ﴿ ومنها ان يتأسى بذوى الغير ﴾ على وزن غيب اسم من غير الشىء فتغير وهو عبارة  
 عن تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد ﴿ ويتسلى باولى العبر ﴾ جمع عبرة وهى  
 اسم من الاعتبار اى الاتعاط مع التعجب ﴿ ويعلم انهم الا كثرون عددا والا سرعون مددا ﴾  
 منه ﴿ فيستجد من سلوة الاسى وحسن العزاء ما يخفف شجوه ﴾ اى حزنه ﴿ ويقل هلمه ﴾  
 اى جزعه وفزعه عند الكبرية ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصفوا بذوى الغير  
 تسع قلوبكم ﴾ اذ يتسلى حينئذ مراتع الحف بمخزوقه والمخروق بالخاسر والخاسر بالاعرج  
 والا صرح بالاقطع وهو بالمقعد ونحوه ﴿ وعلى مثل ذلك ﴾ اللصوق ﴿ كانت مراعى  
 الشعراء قال البحتري ﴿ من الطويل ﴾ فلا عجب الاسدان ظفرت بها . كلاب الاعادى  
 من فصيح واعجم ﴿ الاسد بضم فسكون جمع اسد وضميرها راجعة اليها وقوله كلاب



فاعل ظفرت. و اضافته الى الاعادى من اضافة المشبه به لمشبهه واراد بالفصيح العرب بقرينة المقابلة  
بالاعجم \* فحربة وحشى سقت حمزة الردى . وموت على من حسام ابن ملجم \* الردى  
الهالك والحسام بضم الحاء السيف القاطع وحمزة هو حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة يقال له اسد الله وحين اسلم اعتزالا سلام باسلامه  
استشهد يوم احد وهو سيد الشهداء وفضائله كثيرة جدا . ووحشى هو ابن حرب الحبشى مولى  
جبير بن مطعم اسلم يوم الفتح وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما رآنى قال انت  
وحشى قال قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الاسر ما قد بلغك قال عليه السلام  
فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قات لاخرجن الى مسيلمة لعمى اقبله ما كافى حمزة قل فخرجت  
مع الناس فرميتهم بحربى بن ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار  
فضربه بالسيف على هامته فقاتل جارية لما قتل مسيلمة وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود كما  
في صحيح البخارى وابن ملجم هو عبدالرحمن ابن ملجم المرادى الطيمرى من الخوارج قتله  
الحسن بن على رضى الله عنهما قصاصا \* وقال ابو نواس \* من الكامل \* المرء بين مصائب  
لا تنقضى . حتى يوارى جسمه فى رمسه \* اى الى ان يستتر بدنه فى قبره \* فثوجل يلقى الردى  
فى اهله . ومعجل يلقى الردى فى نفسه \* وقال الخوارزمى \* اى خير يرجو بنوا الدهر فى  
الدهر . وما زال قتلا . لبنيه \* من يعمر يفجع بموت الاخلا . وممن مات فاندسية فيه \* ومنها  
ان يعلم ان النعم زائرة وانها لاحالة زائلة وان السرور بها اذا اقبلت . مشوب بالحذر من فراقها  
اذا ادبرت وانها لا تفرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها ترعا \* وهو ضد الفرح وقال الله تعالى  
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفى الكشف وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من  
رضى بها واطمأن وامان قلبه الى الآخرة ويعلم انه مفارق ما فيها عن قريب لم تحذنه نفسه  
بالفرح وقل الشاعر \* ولست بمفراح اذا الدهر سرفى . ولا جارع من صرفه المتقلب \* فعلى قدر  
السرور يكون الحزن . وقد قيل فى منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه \* اذا فارق  
\* وقيل من يبلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره \* اذ ما بعد الكمال الا الزوال كما قيل \*  
اذا تم امر بدا نقصه . ترقب زوالا اذا قيل تم \* وقال بعض الحكماء من علم ان كل نائبة الى  
انقضاء حسن عزائه عند نزول البلاء . وقيل للحسن البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا  
قال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها فاخذ ابو العتاهية فقال \* من السريع \* تزيد  
الايام ان اقبلت . شدة خوف لتصاريفها \* كأنها فى حال استعافها . تسمعه وقعة تخويفها \*  
الاستعاف قضاء الحاجة وقال على رضى الله عنه \* يمثل ذوالب فى نفسه . مصائبه قبل ان تنزلا \*  
فان نزلت بغتة لم ترعه . لما كان فى نفسه مثلا \* رأى الامر يفضى الى آخر . فصير آخره  
اولا \* وذوالجمل يأمن ايامه . وينسى مصارع من قد خلا \* فان بدهته صروف الزمان . به بعض  
مصائبه احولا \* ولو قدم الحزم فى نفسه . لعلمه الصبر عند البلاء \* ومنها ان يعلم ان سروره  
مقرون بمساةة غيره وكذلك حزنه \* لاجل الدنيا \* مقرون بسرور غيره \* اذ لا تسع المسار  
جميع اهل الدنيا وانما هى دول \* اذا كانت الدنيا تنقل من صاحب الى صاحب وتصل صاحباً

بفراق صاحب فتكون سرورا لمن وصلته وحزنا لمن فارقتة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما قرعت عصا على عصا الا فرح لها قوم وحزن آخرون ﴿ يعني ما قاتل جماعة جماعة كما يقال هو  
 قد شق عصا المسلمين اى خالف جماعتهم ﴾ وقال البيهقي ﴿ مقى ارت الدنيا تباهة خامل .  
 فلا ترتقب الاخوار بنيه ﴾ اذ جرت العادة بان الاب اذا كان نجيبا فلا ين بالضد كما قال آخر \*  
 اذا اطلع الدهر حرا نجيبا . فكأن في ابنه شيئا اعتقادا \* فلمست ترى من نجيب نجيبا . وهل  
 تترك النار الارمادا \* فننقل النجاة وسرورها ﴿ وقال المتنبي \* هذا قضت الايام ما بين اهلها .  
 مصائب قوم عند قوم فوائد \* والشدة بعض اهل الادب ﴾ من الطويل ايضا وهو ابن عبد ربه  
 ﴿ الا انما الدنيا غصارة ايككة . اذا اخضر منها جانب جف جانب ﴾ الغصارة النعمة والسعة  
 والخصب والوفرة في المعيشة وفي بعض المواضع انضارة من لضر الشجر والوجه واللون اذا  
 لم وحسن والطف والايككة مفرد الايك يقال تزلوا في الايك وهو الشجر الملتف الكثير  
 ﴿ فلا تفرحن منها بشئ تفيد . سيذهب يوما مثل ما انت ذاهب ﴾ ويروى . فلا تمكتحل  
 عينك يوما بعبرة . على ذاهب منها فانك ذاهب ﴿ وما هذه الايام الافجائع . وما العيش واللذات  
 المصائب ﴾ ويروى . هي الدارما الآمام الافجائع . وهي جمع فجعة وهي الرزية والمصيبة  
 ومنها \* وما الناس الا خائضوا غمرة الردى . فطاف على ظهرا الزات وراسب \* وقال غيره \*  
 ايا ابن آدم لا يغرك عافية . عليك شاملة فالعمر ممدود \* ما انت الا كزرع عند خضرته . بكل  
 شئ من الآفات مقصود \* فان سلمت من الآفات اجمعها . فانت عند كمال الامر محصود ﴿ ومنها  
 ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومجته من شواهد نبيله ﴿ وفي حديث سعد بن ابى وقاص  
 عند البخاري وابو حمزة ( اشد الناس بلاء ) اى محنة واختبارا ( الانبياء ) ويلحق بهم الاوتياء  
 لقربهم منهم وان كانت درجاتهم منحصرة عنهم ( ثم الامثل فالامثل ) اى الاشرف فلاشرف والاعلى  
 فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلايا والسر في ذلك ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه  
 اكثر كان بلاءه اشد الا انه كلما قويت المعرفة بالمبتلى هسان عليه البلاء ( يبتلى الرجل ) بالبلاء  
 لله فموم ( على حسب دينه ) اى بقدر قوة ايمانه وضعفه ( فان كان في دينه صلحا ) يضم الصاد  
 اى قويا شديدا ( اشتد بلاءه ) اى عظم ( وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه ) اى ببلاء  
 هين سهل قال الدميري قد تجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرة انما تنزل بالعبد  
 لهوانه وهذا لا يقوله الا من اعصى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب  
 ( فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة ) ﴿ وذلك لاحدى علمتين  
 اما لان الكمال معوز والنقص لازم ﴿ ليختص الله تعالى بالكمال المطلق ﴿ فاذا تواتر  
 الفضل عليه صار النقص فيما سواه . وقد قيل من زاد في عقله نقص من رزقه . وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انتقصت جارحة من انسان الا كانت ذكاه في عقله ﴿  
 بحيث يغنى ذكاؤه عن تلك الجارحة وقد كان بشار ضريرا وله تشبيهات لا يقدر عليها  
 البصراء وسئل بشار عن ذلك فقال له عدم النظر يقوى ذكاه القلب ويقطع عنه الشغل بما  
 ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه ﴿ وقال ابو العافية ﴿ من البسيط ﴿ ما جاوز المرء  
 من اطرافه طرفا الا تخوته النقصان من طرف ﴿ والتخون التعمد وبناؤه للتجنب كأنه

جانب الحيانة اى تعبه واعتبه النقصان كما قال آخر \* ما استكمل المرء من لذاته طرفه . الا  
واعقبه النقصان من طرف \* والشئى بعض اهل الادب لابراهيم بن هلال الكاتب \*  
ابى اسحاق الصابى كان كاتباً للخليفة العباسى ولعن الدولة بن بختيار من آل بويه وله مكاتيب  
مشهورة واشعار لطيفة مشحونة بالبلاغة قال الثقفانى اختلف فى التفضيل بين صاحب والصابى  
والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابى يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد ورناء  
الشريف الرضى بقصيدة طويلة مطلعها \* ارايت من حملوا على الاعواد . ارايت كيف حبا  
ضياء النادى \* ولم يسمع شريف رثى مشركا غيره \* اذا جعت بين امرئين صناعة . فاحببت ان  
تدرى الذى هو احذق \* الحذافة التعلم والمهارة فى شئ \* والصناعة فاعل جمعت وبين طرفه  
\* فلا تنفقد منها غير ما جرت . به لهما الارزاق حين تفرق \* يعنى لا تطلب ولا تنظر من ذينك  
المرئين غير ما جرت به العادة حين تقسيم الارزاق وتقريرتها على المكاسب والصناعات . وفصلها  
بقوله \* فحيث يكون النقص فلرزق واسع . وحيث يكون الفضل فلرزق ضيق \* يعنى  
ان العادة الجارية توسع الرزق مع النقيصة وتضيقة مع الفضل والتمهر فى الصناعة وذلك لان  
صاحب النقيصة يحتمل لا علاء قدره واغلاء صنعتها ويستكتف الحاذق ان يحتمل واليقظان يغلب  
النائم وقر الممرى \* ولا بد للحسناء من ذم حسننها . ولا ذم نفسى غيرسى \* بحثها \* واما لان  
ذا الفضل محسود \* عدل قوله اما لان الكمال ومعطوف عليه \* وبلاذى مقصود فلا يسلم  
فى بره من معاد واشتطاط منار \* اى من جور معاديه يقا نواؤه اذا عاداه وهذا حاله فى بره  
واحسانه فكيف فى عقوقه وعصيانها \* وقال الصنوبرى \* من الكامل \* نحن الفتى نخبر  
عن فضل الفتى . كانهار مخبرة بفضل العنبر \* ضمير جمع المؤنث راجعة الى المحن والكاف داخلة  
على الجملة اى كاخبار النار بفضل العنبر \* وقل ماتكون محبة فضل الامن جهة ناقص وبلوى  
عالم الاعلى يد جاهل وذلك \* البلوى \* لاستحكام العداوة بينهما بالبابنة \* التامة \* وحدوث  
الانتقام لاجل التقدم وقد قل الشاعر \* من الطويل \* فلا غرو ان يعنى اديب بجاهل . فمن ذنب  
التنين تكسف الشمس \* قوله لا غرو بفتح فسكون اى لا عجب ويبنى من معنى يكذا على المجهول  
اى ابتلى به والتنين على وزن السكيت الحية العظيمة والبياض الذى يكون على شكل الحية فى الفلك  
وقال مترجم القاموس التنين يطلق على المدار والممرين عقدتى الرأس والذنب ويعتبر بينهما  
بروج ستة فاذا اجتمع الشمس والقمر فى دقيقة واحدة من تينك العقدتين يقع الكسوف  
او الخسوف وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى قال ابو الفتح البسط \* لئن كسفتونا بلاعة .  
وقازت قداحهم بالظفر \* فقد يكسف المرء من دونه . كما يكسف الشمس ضوء القمر \* وقال  
الحريرى \* ان البنان الحسن اكفاء معا . والحلى دون جميعها له خنصر \* وقال شمس المعالى  
قابوس \* اما ترى البحر تملو فوقه الجليف . وتستقر باقى قعره الدرر \* وفى السماء نجوم لا  
عداد لها . وليس يكسف الا الشمس والقمر \* وقال ابن الرومى \* قالت علا الناس الا انت  
قلت لها . كذاك يسفل فى الميزان من رجحا \* وقال الآخر زائدا عنها \* الدهر كالميزان  
يرفع ناقصا . ابدأ ويخفض راجح المقدار \* واذا انتهى الانصاف ساوى كونه . فى الوزن بين  
حديدته وفضار \* ومنها ما يعتاضه من الارتياض بنواب عصره ويستفيد من الحنكة \* يضم

الحاء وهو استحكام الرأي والعقل بالتجارب ﴿ سبلاء دهره فيصاب عوده ويستقيم صوده ﴾  
 اى عقده ورأيه استعمار العود والعمود لهما بملاحظة ان كلامها يعتمد عليه وفي اشد زاحم يعود  
 اودع اى استعن على حربك بالمشايخ الكمل الذين جربوا الامور ﴿ ويكمل بادنى شدته ﴾  
 ورخائه ويتعظ بحالتي عفو وبلائه . حكي عن ثعلب قال دخلت على عبيد الله بن سليمان بن  
 وهب وعليه خلع الرضى ﴿ باله من الخلفاء العباسية والخلع جمع خلعة ﴾ بعد النكبة ﴿ وهى الحادثة  
 الشديدة والناتبة المؤثرة ﴾ فلما مضت بين يديه ﴿ من المثل يقال مثل بين يديه من الباب  
 الاور والحامس اذا قام منتصبا ﴾ قال لي يا ابا العباس ﴿ كنية ثعلب ﴾ اسمع ما اقول ﴿ من البسيط  
 الخلع ﴾ نوابب الدهر ادبني . وانما يوعظ الاديب ﴿ قد ذقت حلوا وذقت مرا . كذلك  
 عيش الفقى ضروب ﴾ اى اصناف وانواع ﴿ لم يمض بوس ولا نيم . الاولى فيهما اعيب ﴾  
 من الاتعاض والتأدب ﴿ كذلك من صاحب الهيالى . لغذره من درها الخطوب ﴾ الغداء ما به  
 نماء الجسم وقوامه والدر الابن والخطب الامر الهائل فى قوله لغذوه استعاره تمكينة قال ثعلب  
 ﴿ فقلت لمن هذه الابيات قارى ﴾ وقال آخر ﴿ الدهر ادبني والصبر رباني . والقوت اقنعني  
 والياس اغنانى ﴾ وحكمتي من الايام تجربة . حتى نهيت انذى قد كان ينهاني ﴿ ومنها ان يختبر  
 امور زمانه ويقتبه على اصلاح شأنه فلا يفتخر برخاء ولا يطعم في استواء ولا يؤمل ان تبقى الدنيا على  
 حالة او تخنو من تقاب واستحالة فان من عرف الدنيا وخبرها حوالها هان عليه بؤسها ولعيمها ﴿  
 ولولا حوادث الايام لم يعرف صبر الكرام ولا جزع الدائم ﴾ وانشد بعض الادباء ﴿ من الكمال  
 الاحذال ان مطالعه مضمر كضربه للتصريح ﴾ انى رأيت عواقب الدنيا . فتركت ما هوى لما اخشى ﴿  
 اى تركت ما احبه من متاعها لما اخشى من حسابها وعقابها اذ ما احبه من اقبالها لما اخاف  
 من ادبارها ﴿ فكثرت في الدنيا وعالمها . فاذا جميع امورها تقف ﴾ وبلوت اكثر اهلها فاذا .  
 كل امرئ في شأنه يسمى ﴿ ولا يبالي بحال غيره ﴾ اسقى منسازلها وارفعها . في العز اقرها  
 من المهوى ﴿ اى الى السقوط من هوى الشئ اذا سقط ﴾ تغفو مساوينا محاسنها . لا فرق  
 بين النوى والبشرى ﴿ اى تمحو وتطمس مساوى الدنيا لكثيرتها محاسنها فلا فرق بين تبشير  
 النعمة واخبار النعمة والنمى اخبار الموت ﴾ ولقد مررت على القبور فسا . ميزت بين العبد  
 والمولى ﴿ اى بين قبريهما وقال عبيد الله الزبيري ﴿ والعطيات خساس بيننا . وسواء قبر  
 ميت ومقل ﴾ اترك تدري كم رأيت من الا . حياء ثم رأيتهم موتى ﴿ جمع ميت ومن قصيدة  
 ابى السعود المفقى ﴿ هب ان مقاليد الامور ملكتها . ودانت لك الدنيا وانت هام ﴾ ومتعت  
 بالمدات دهرها بقطعة . اليس يحتم بمدك حمام ﴿ فين البرايا والخلود تباين . وبين المنايا والنفوس  
 لزام ﴾ قضية انقاد الانام لحكمها . وما حادعتها سيد وغلाम ﴿ ضرورة تقضى العقول بصدقها .  
 سل ان كان فيها مرية وخصام ﴾ سل الارض عن حال الملوك التى خلت . لهم فوق فرق  
 انفر قدين مقام ﴾ بابواهم لخوافدين تراكم . باعتبارهم للعاكفين زحام ﴿ تجنبك عن اسرار  
 السيوف التى جرت . عليهم جوابا ليس فيه كلام ﴾ بان المنايا اقصدتهم نبالها . وما طاش عن مرعى  
 لهم سهام ﴾ وسبقوا مساق الغابرين الى الردى . واقفر منهم منزل ومقام ﴿ وحلوا محل غير  
 ما يمهدونهم . فليس لهم حق القيام قيام ﴾ الم منهم ريب المنون ففعلهم . فهم بين الخطايا الرغام

رغام ﴿ فذا ظفر المصائب باحد هذه الاسباب تخففت عنه احزانه وتسملت عليه اشجانه  
 فصار وشيك السبوة ﴿ اى سريبع الذهول والنسيان للمصائب ﴿ قليل الجزع حسن العزاء ﴿  
 اى الصبر والتحمل ﴿ وقال بعض الحكماء من حذر لم يهلك ﴿ اى من صار ذا حذر  
 وبصيرة غنى عواقب اموره لم يحزع على شرمسه ﴿ ومن راقب لم يحزع ومن كان متوقعا ﴿  
 لنوائب الزمن ﴿ لم يكن متوجعا ﴿ اذا اصابته ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ من الرمل ﴿ ما يكون  
 الامر سهلا كاه . اى الدنيا سرور وحزون ﴿ ويروى ليس امر المرء سهلا كاه ﴿ هون الامر  
 لعش في راحة فلما هونت الاسباب ﴿ تطلب اراحة في دار العناء . ضل من يطلب شيئا لا يكون ﴿  
 لاستلزامه السفر الى اقصى البلاد لرجاء اصابته ويروى خب بدل ضل كما هو الظاهر ﴿ فان  
 اغفل نفسه من دواعي السلوة ومنعها من اسباب الصبر تضاعف عليه من شدة الاسباب وهم  
 الجزع مالا يطيق صبرا ولا يجده عنه سلوا وقال ابن الرومي ﴿ من الكامل ﴿ ان البلاء  
 يطابق غير مضاعف . فاذا تضاعف صار غير مطابق ﴿ فذا ساعده جزعه بالاسباب الباعثة  
 عليه وامده ﴿ من الامداد اى اعانه ﴿ هلمه بالذرائع الداعية اليه ﴿ جمع ذريعة وهى الوسيلة  
 ﴿ فقد سعى في حثفه واعان على تلفه ﴿ لما امر ان الحزن يتلف ﴿ فن اسباب ذلك تذكر  
 المصائب ﴿ اى الشيء الذى اصاب به ﴿ حتى لا يتساقط ﴿ ليلا ونهارا ﴿ وتصوره حتى لا يمزب  
 عنه ﴿ اى لا يغيب عنه تخيلا وتذكارا ﴿ ولا يجرد من التذكار سلوة ولا يخلط مع التصور تعزية  
 وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تستفزوا الدموع بالتذكر ﴿ نهى من استفززه اذا اخرجه  
 من داره اى لا تخرجوهما بتذكر ما اصابتم به بل اجتهدوا في تناسيه ﴿ وقال الشاعر ﴿  
 سمعن بهيجا وجفت فذكرنه ﴿ ولا يبعث الاحزان مثل التذكر ﴿ يعنى سمعن كلمة بشاره  
 ووصلة اطارت فؤادهن واذهبت عقولهن لما ذكرن ما كانت لهن من تلك الوصلة فحزن  
 على انقطاعها وفواتها ولا يبعث الاحزان اى لا يثيرها ولا يحركها شئ مثل التذكر ﴿ ومنها  
 الاسف وشدة الحسرة فلا يرى من مصابه خافا ولا يجرد بمفقوده بدلا ﴿ اما القدرة وجوده  
 او لعدوله او لشدة حرصه عليه ﴿ فيزداد بالاسف ولها ﴿ يقال وله الرجل اذا ذهب عقبه  
 حزنا ﴿ وبالحسرة هلماء ﴿ بفتحين ايضا فحش الجزع ﴿ ولذلك ﴿ الازديد ﴿ قال الله تعالى ﴿  
 في الحديد ﴿ لكيلا تناسوا ﴿ اى اخبرناكم بذلك لئلا تنحزنوا (١) ﴿ على ما فاتكم ﴿ من نعم الدنيا  
 ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴿ اى اعطاكم الله تعالى منها فان من علم ان الكل مقدر يفوت ما قدر  
 فواته ويأتى مقدر آتيه لا محالة لا يعظم جزعه على مفات ولا فرحه بما هوآت والمراد به نفى  
 الاسى المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح الموجب للبطل والاختيال ولذلك عقب بقوله  
 تعالى ( والله لا يحب كل مختال فخور ) فان من فرح بالحظوظ الدنيوية وعظمت في نفسه  
 اختال وافتحز بها لا محالة وفي تخصيص التذليل بالنهى عن الفرح المذكور ايذان بانه اتبع  
 من الاسى ذكره ابو السعود ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴿ اذا بليت فثق بالله  
 وارض به . ان الذى يكشف البوى هو الله ﴿ قوله ثنى امر من وثق به اذا اتقنه وقوله  
 وارض به اى بقضائه وحكمه ﴿ اذا قضى الله فاستسلم لقدرة . مالا مرئ حيلة فيما قضى الله ﴿  
 اى في رد قضاءه ﴿ اليأس يقطع احسانا بصاحبه . لا يتأسن فان الصانع الله ﴿ لان اليأس

(١) وقبل الآية  
 ما اصاب من مصيبة  
 في الارض ( كجذب  
 ومطاعة في الزرع والثار  
 ( ولا في انفسكم )  
 كرض و آفة ( الا في  
 كتاب ) اى مكتوبة  
 مثبتة في علم الله تعالى  
 اوفى اللوح ( من قبل  
 ان يراها ) اى من قبل  
 ان تخفى الانفس او  
 المصائب والارض ( ان  
 ذلك ) اى ثباتها  
 في كتاب ( على الله يسر )  
 لاستغاثه فيه عن العدة

والمدة منه

كفر او لانه سبب اتجار وفي الحديث القدسي (انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء)  
 اي فاني اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتسوقه مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على  
 الخوف وحسن الظن بالله تعالى ﴿ ومنها كثرة الشكوى وبث الجزع فقد قيل في قوله تعالى ﴿  
 في المارج ﴾ فاصبر صبراً جميلاً انه الصبر الذي لا شكوى فيه ولا بث روى الس بن مالك  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماصبر من بث ﴿ اي نشر بلائه ﴾ وحكى كتب الاحبار انه  
 مكتوب في التوراة من اصابته مصيبة فشكى الى الناس فانما يشكوره . وحكى ان اعرابية دخلت  
 من البادية فسمعت صراخا في دار فقالت ما هذا ف قيل لها مات لهم انسان فقالت ما اراهم  
 الا من درهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون ﴿ اي يتضجرون ﴾ وعن ثوابه يرغبون وقد قيل  
 في منثور الحكم من ضاق قلبه اتسع لسانه ﴿ وكان ابو سعيد البلخي رحمه الله يقول من  
 اصيب بمصيبة فزق ثوبا او ضرب صدره فكأنما اخذ رما يقائل به ملائكة ربه عز وجل  
 وانشدوا ﴿ عجبت لجزع بك مصاب . باهل او حيم ذي اكتاب ﴾ شقيق الجيب  
 داعي الويل جهلا . كأن الموت كالشيء العجيب ﴾ وسأوى الله فيه الخلق حتى . رسول الله منه  
 لم يجاب ﴿ له ملك ينادي كل يوم . لدوام الموت وابواللخراب ﴾ والشدة بعض اهل العلم ﴿  
 من الرجز المشطور ﴾ لا تكثر الشكوى الى الصديق ﴿ من الاكثار ﴾ وارجع الى الخالق  
 لا المخلوق ﴿ كما قال الله تعالى حكاية يعقوب على نينا وعليه السلام انما اشكوى وحزني الى  
 الله ﴾ لا يخرج الفريق بالفريق ﴿ لان المخلوقات كلهن غرق في بحر المصائب واهداف سهام  
 النوائب وقال بعضهم ﴾ وما مني عسر فقوضت امره . الى الملك الجبار الا تيسرا ﴿ وقال بعض  
 الشعراء ﴾ من الكامل ﴾ لا تشك دهرك ما صححت به . ان الغنى هو صحة الجسم ﴿ قوله لا تشك  
 نهى مخاطب من شك يشكو شكاية وما مصدرية توقيفية اي لا تشك مدة صححتك من نوائب الدهر لان  
 الغنى مقصور على الصحة لا استعدادها الى كثرة المتاع والى نفوذ الامر والنهي ﴿ هبك الخليفة  
 كنت منتفعا . بهضارة الدنيا مع السقم ﴾ بضم فسكون اي مع امراض وقوله هب فعل امر  
 بمعنى احسب واعدد غير متصرف في هذا المعنى والعضارة النعمة والسعة والحسب الوفرة  
 في المعيشة والاستفهام المقدر للانكار اي ما كنت منتفعا بها قال قبصة بن ذؤيب كنا نسمع  
 نداء عبدالمك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من انعم مع  
 العافية وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعم هو الامن والصحة  
 والعافية وقال ابن الرومي ﴿ اذا ما كسك الدهر سر بال صحة . ولم يخل من قوت يخل ويقرب ﴾  
 فلا تقبطان اهل الكثير فانما . على قدر ما يعطيه الدهر يسلب ﴿ ومنها اليأس من خير مصابه  
 ودرك طلابه ليقترن بحزن الحادثة فنوط الاياس فلا يبقى معه ما صبر ولا يتسع له ما صدر وقد قيل المصيبة  
 بالصبر اعظم المصيبتين ﴿ لان الصبر هو عوض المفقود ولا عوض عن الصبر فلذا كان اعظم ﴾ وقال  
 ابن الرومي ﴿ من الرمل ﴾ اصبري ايتهالفة - س فان الصبر احبى ﴿ اي اخرى واليق بك ﴾ ربحا خاب  
 رجاء . واتى ما ليس يرجى ﴾ والشدة بعض اهل العلم ﴿ من الطويل ﴾ اتحسب ان البؤس للحر  
 دائم . ولودام شيء عند الناس في العجب ﴿ اي في عجائب الدنيا ﴾ لقد صرفتك الحادثات ببؤسها .  
 وقد ادبت ان كان ينفعك الادب ﴿ يعني اعرفك الحوادث ذواتها باظهار سطوتها وادبتك

بصرفك عن بعض شهواتك لئلا تطمئن الى الدنيا بكليتك وليست بدائمة لديك لان لها مآلئف  
 اخرى \* ولو طلب الانسان من صرف درهمه . دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب \* صرف الدرهم  
 حدثانه ونواشيه وقوله اعياه اى اعجزه وكله كما قيل \* خاب من يطالب شيئا لا يكون \* ومنها  
 ان يغرى \* اى يولع ويحرص \* بملاحظة من حيطت سلامته \* اى صينته \* وحرصت نعمته حتى  
 التحف بالامن والدعة \* اى تسربل وتلفى بهما \* واستمتع بالثروة والسعة ويرى انه قد خص  
 من بينهم بالرزية بعدان كان مساويا وافرد بالحادثة بعدان كان مكافيا فلا يستطيع صبرا على بلوى  
 ولا يلزم \* اى لا يحمل لازما فبناء افعل للاعتقاد \* شكرا على امي \* غير انى اصيب بها \* ولو  
 قابل بهذه النظرة ملاحظة من شاركة في الرزية وسواه في الحادثة لتكافأ الامران \* امره  
 وامر من لاحظته \* فهان عليه الصبر وحان منه الفرج \* اى قرب ولذا يقال البلية اذا عمت  
 طابت الا ان ابن الرومي امن النظر ولم يستحسن هذا التعزى حيث قال \* وماراحة المرزوء  
 في رزء غيره . ايحمل عنه بعض ما يتحمل \* كلا حاملى او في الرزية مثقل . وليس معينا مثقل  
 الدرهم مثقل \* وضرب من الظلم الخفى مكانه . تعزىك بالمرزى حين تأمل \* وعند ذلك  
 التعزى من الشجاعة ولابن رشيق \* رأيت التعزى مما يسبح . على امره ساكن اوصابه \* ومنال  
 ذو اسوة سودة . ولكن اتى الحزن من يابه \* تفكر في مثل ارزائه . فذكره ما به ما به  
 \* والشدة لامرأة من العرب \* من الرمل \* ايها الانسان صبرا . ان بعد العسر يسرا \*  
 اى اصبر صبرا او لازمه \* كم رأينا اليوم حرا . لم يكن بالامس حرا \* بفتح الحاء مقابل البرد  
 ويجوز ارادة لازمه وهو الحزن \* ملك الصبر فاضحى . مالكا خيرا وشررا \* اى فصار  
 الانسان مالكا خيره وشره بصبره \* اشرب الصبر وان كان . ن من الصبر امرا \* الصبر  
 الثانى على وزن كتف عصارة شجرة مرة الا انه اسكن للضرورة \* وانشدت لبعض اهل  
 الادب \* من الطويل \* يراع الفقى للخطب تبدو صدوره . فيأسى وفي عقبه يأتى سروره \*  
 قوله يراع من راع يراع للمشاكلة بقوله بأسى والمشاكلة ذكر الاشئ بلفظ غيره لوقوعه في  
 صحبته تحقيقا او تقديرا واصله يروع يعنى يخاف ويفزع له في ابتسائه فيحزن عليه ويسر  
 في عقبه ثم التفت الى الخطاب للنظمين و ابراز الموعد المظنون في معرض المشاهد المجزوم  
 فقال \* الم تر ان الليل لما ترا كمت . دجاء بدا وجه الصباح ونوره \* يقال تراكم الاشئ  
 اذا اجتمع على آخر . والدجى الظلمة \* فلا تصحبن اليأس ان كنت طالما . ليبي فان الدرهم  
 شتى اموره \* قوله شتى فعل ماضى من التشتيت ابدل الياء من التاء كما في تقضى البازى اى  
 تفرق كثيرا اموره ولذا لا يتهمد امرؤ ولست ابتك وحده وقال آخر \* فلا تجزع اذا عسرت  
 يوما . فقد ايسرت في الزمن الطويل \* ولا تيأس فان اليأس كفر . اعل الله يغنى عن قيل \*  
 وان العسر يتبعه يسار . وقول الله اصدق كل قيل \* ولا تظن بربك ظن سوء . فان الله اولى  
 بالجميل \* واعلم انه قل من صبر على حادثة وتماسك في نكبة \* اى تماسك نفسه ولم يجزع في نكبته  
 \* الا كان انكشافها وشيكا \* اى سرى عليه \* وكان الفرج منه قريبا اخبرني بعض اهل الادب  
 ان ابا ايوب الكاتب \* وزير ابي جعفر المنصور بعد البرمكى \* حبس في السجن خمس عشرة  
 سنة حتى ضاقت حياته وقل صبره فكاتب الى بعض اخوانه يشكوه طول حبسه فرد \*

ذلك البعض ﴿ عليه جواب رفته بهذا ﴾ الشعر من الكامل ﴿ صبرا يا ايوب صبر مبرح .  
 فاذا عجزت عن الخطوب فن لها ﴾ اي يا ايوب وفي النداء بكنيته تلميح الى قصة  
 ايوب عن نبينا وعليه السلام وصبره وقوله مبرح اسم مفعول من التبريح وهو شدة  
 الاذى وقوله فن لها اي فن يتهدد بخصوبك ويتكفل بهمومك فاطهر ذلك البعض عجزه  
 عن اذنته وقال ﴿ ان الذي عقد الذي العقدت له عقد المسكاره فيك يملك حلها ﴾ تعريف  
 المسند اليه بالموصول للايماء الى وجه بناء الخبر والعقد اعم من الحسى والمعنوى يقال عقد  
 الحبل والبيع والمهد اذا شده والموصول الثاني للنفخيم وصلته قوله فيك . والعقدت اي  
 حقت وثبتت له لاغيره وعقد المسكاره فاعله وتأنيث الفعل كما في قطعت بعض اصابعه والجملة  
 خبران وملك خبر ايضا يعنى ان الذي عقد الذي فيك من طول الحبس العقدت له عقد المسكاره  
 وحلها فادع له ﴿ صبرا فان الصبر يعقب راحة . ولعلها ان تنجلي ولعلها ﴾ اي اصبر صبرا او من  
 باب الاغراء ويعقب من الاعقاب بمعنى المناوبة وضمير لعلها راجعة الى المسكاره والثانية تأكيد  
 لها اي من شأنها الانجلاء والانكشاف ﴿ فاجابه ابو ايوب بقوله صبرتى ووعظتى وانا لها .  
 وستجبنى بل لا اقول لعلها ﴾ قوله صبرتى فعل ماض من التصيير وبناء فعل للسما لمفعول  
 باصل الفعل كما في سقيته اي قلت له سقيالك يعنى قلت لى صبرا صبرا . وانا لم مضارع منكم  
 والضمير بدراحة اي اصيبها وافوز بها . والسين للتحقيق وانا كيد كما في قوله تعالى سترهم  
 آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولذا قابله بقوله بل لا اقول لعلها ان تنجلي ﴿ ويحدها من كان  
 صاحب عقدها . كرما به اذ كان يملك حلها ﴾ قوله يحلها بضم الحاء ﴿ فلم يلبث بعد ذلك  
 في السجن الا اياما حتى اطلق مكرما وانشد ابن دريد عن ابى حاتم ﴿ من الوامر ﴿ اذا  
 اشتملت على اليأس القلوب . وضاق لما به الصدر الرحيب ﴾ اي اوسع واراد بالصدر القلب  
 وسعته لكونه محل العقل الذى يرسم فيه صور الاشياء من الجبال والتلال والبحار والبرارى  
 والقفار الى غير ذلك وقد قبل ﴿ رحب افلاة مع الاعداء ضيقة . سم الحياط مع الاحباب  
 ميدان ﴿ واخبت الارض ما للنفس فيه اذى . خضر الجنان مع الاعداء نيران ﴿ واوطنت  
 المسكاره واطمأنت . وارست في مكاتها الخطوب ﴾ قوله اوطنت اي اتخذت وطنا . وارست اي  
 ثبتت وفي المصاحبة والمكانة الوقار والرزانة ضد الخفة ﴿ ولم تر لانكشاف الضر وجهاء . ولا  
 اغنى بحيلته الارب ﴾ اي العاقل الحاذق الماهر وقوله لا اغنى اي لم يكف ﴿ اناك على قنوط  
 منك غوث . يمن به اللطيف المستجيب ﴾ القنوط اليأس والغوث النصرة والامداد ﴿ وكل  
 الحادثات اذا تناهت . فو صول بها الفرج القريب ﴾ وسئل بزرجهر عن حله في نكبة  
 فقال عولت على اربعة اشياء اولها انى قلت القضاء والقدر لا بد من جريهما الثانى انى قلت  
 ان لم اصبر فما صنع الثالث انى قلت قد كان يجوز ان يكون اعظم من هذا الرابع انى قلت لعل الفرج  
 قريب والله اعلم ﴿ الفصل الثالث فى الاستشارة ﴾ اعلم ان من الحزم لكل ذى  
 لب ان لا يبرم امرا ﴿ اي لا يحكمه بان عزم على فعله ﴾ ولا يعضى عزمه الا بمشاورة  
 ذى الراى الناصح ومطالعة ذى العقل الراجح فان الله تعالى امر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 مع ما تكفل به من ارشاده ووعد به من تأييده فقال تعالى ﴿ فى آل عمران ﴿ وشاورهم  
 فى الامر ﴾ يعنى فى امر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحى لتستظهر برأيهم ولما فيه من



لطبيب نفوسهم ورفع من اقدارهم كذا في الكشف واختلف في اشتقاقها فقل هو من شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشير يحى الرئى من امشير وقيل من شرت الدابة اذا اجرتمها مقبلة ومدبرة لتختبرها والمكان الذى يعرض فيه الدواب يسمى مشوارا كأنه بالعرض يعلم خيره وشره فكذلك يعلم بالمشاورة خيرا لامور وشرها ( فاذا عزمت ) عقيب المشاورة عن شئ واطمأنت به نفسك ( فتوكل على الله ) فى امضاء امرك على ما هو ارشد لك واصلاح فان علمه مختص به سبحانه وتعالى ( ان الله يحب المتوكلين ) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح ﴿ قال فتادة امره بمشاورتهم ﴾ اى اصحابه رضى الله عنهم ﴿ تألفاهم ﴾ وذلك لانه اذا اجتهد كل واحد منهم فى استخراج الوجه الاصلاح فى تلك الواقعة فتصير الارواح متطابقة متوافقة على تحصيل اصلاح الوجوه فيها وتطابق الارواح الطاهرة على الشئ الواحد مما يمين عن حصوله وهذا هو السر عند الاجتماع فى الصلوات وهو السر فى ان صلاة الجماعة افضل من صلاة المنفرد ﴿ وتطيبوا لانفسهم ﴾ لان مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه توجب علوشانهم ورفعة درجاتهم وذلك يقتضى شدة محبتهم اخلاصهم فى طاعته ولوم يفعله ذلك لكان اهانة بهم فيحصل سوء الخلق والفظظة كما ذكره الرازى ﴿ وقال الضحاك امره بمشاورتهم لما عدم فيها من افضل وقيل الحسن ابصرى رحمه الله امره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشاورتهم غنيا ﴾ قال ابن رشيقي فى ادب الآتية \* اشاروا اقواما لا آخذوا بهم . فيلويون عنى اعينا وخدودا \* وليس برأى حاجة غيرانى . اولسه كي لا يكون وحيدا \* ولانا عن بيعت السهم راميا . الى غرض حتى يكون سديدا \* فلا يتهم عقل الرجل فتنى . اعرفهم انى خالقت ودودا ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشورة حصن من الندامة وامن من الالامة ﴿ لان المشاور على احدى الحسينين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك فى مكرهه قال البخارى ( وكانت الائمة ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ( بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا باسئلهما ) اذ لم يكن فيها نص يحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة كاشفة لان غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله ( فاذا وضع الكتاب او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم . ورأى ابو بكر الصديق رضى الله عنه قتال من منع الزكاة فقال عمر رضى الله عنه كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( امرت ان اقاتل الناس ) المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب ( حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله ) مع محمد رسول الله ( عصموا منى ) اى حفظوا ( دماءهم واموالهم ) فلا تهدم دماؤهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب ( الالحمها ) من قتل نفس او حد او غرامة متلف زاد ابوذر وحسابهم اى بعد ذلك على الله اى فى امر سرائرهم . وانما قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق ( فقال ابو بكر والله لاقتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر ) على ذلك ( فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة اذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهولا كانوا او شبانا وكان اى عمر (وقفا) اى كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) انتهى  
 وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه لم الموازنة المشاورة واخر بمعنى توزير الوزير من تحمل  
 اتقال الملك ويعينه في مصالحه ورأيه وتدير الممالك وبئس الاستعداد الاستعداد برأيه الفذ  
 وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرجال ثلاثة انواع رجل ترد عليه الامور فيسدها  
 برأيه لكونه من اهل الرأى ورجل يشاور فيما اشكل عليه وينزل حيث يأمره اهل  
 الرأى بانقياده لهم ورجل حائر بامرهم باثر اى فاسد رأيه وهالك تأكيد لفظي  
 لحائر يقال رجل حائر باثر اذا كان لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا ليس  
 من اهل الرأى ولا يتقاد لهم وقال عمر بن عبدالعزيز ان المشورة والمناظرة اى المباحثة  
 من العارفين لاطهار الحق باهارجة ومقتنا بركة لا يضل معهما رأى صواب ولا يفقد  
 معهما حزم وقال سيف بن ذى يزن بفتحين مصروفا وينع وهو من ملوك حير وكان  
 شريفا من اهل اليمن وقد اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة وفي الشفاء انه ممن اخبر ببشارة  
 النبي عليه السلام لحده عبدالمطلب بن هاشم حين وفد عليه مع قريش لينهوه بنصرته على الحبشة  
 وذلك بعد مولده عليه السلام بسنتين من اعجب برأيه لم يشاور ومن استبد برأيه كان من  
 الصواب بعيدا وقال عبدالحمد المشاور في رأيه من حيث اصابت وخطائه ناظر من  
 ورأيه كما انه ناظر من امامه قال الارجاني شاور سواك اذا تابتك نائبة يوما وان كنت  
 من اهل المشورات فالعين تلتقي كفاحا مادني وفأى ولا ترى نفسها الا بمرآة وقال ايضا  
 اقرن برأيك رأى غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين فالمرء مرآة تريب وجهه ويرى  
 قفاه بجمع مرآتين وقيل في مشور الحكم المشاورة راحة لك وتعب على غيرك قال ابن  
 المعتز تجاوز عن اساءة كل دهر وصاحب يوم حادثة بصبر وان فائتك نائبة فشاور فكتم  
 حمد المشاور غيب امرهم وقسمهم نفسك في نفوس ولا تنفردن بطول فكر اذا كظ الفرات  
 بغاء مد اغص به حلاق كل نهر وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية وقد خاطر  
 من استغنى برأيه وقال بعض الادباء ماخاب من استخار ولا ندم من استشار عن جابر رضى الله  
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة  
 من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليكره ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك  
 بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم  
 وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
 امري (او قال في عاجل امري وآجله) فاقدري لي ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم  
 ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري (او قال في عاجل امري وآجله) فاصرفه  
 عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به ويسمى حاجته رواه الجماعة الا  
 مسلما وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رأيه آراء العقلاء ويجمع الى  
 عقله عقول الحكماء فالرأى الفذ اى الفرد رمازل والعقل الفرد رماضل وقال  
 بشار بن برد اذا بلغ الرأى المشورة بان اشكل الامر والتبس فاستعن وجوبا برأى

(اقدره اى افضله)  
 وهيته ويسمى حاجته  
 اى يدل قوله هذا  
 الامر او قال شك  
 من الراوى في الموضعين  
 منه

لصبيح أو نصيحة حازم ﴿ يعني فاما ان عمله برأى النصيح او تركه بنصيحة الحازم وتنتظر  
ازمان امكانه واوان فرصه ﴾ ولا تجعل اشورى عليك غضاضة ﴿ بالفتح اى ذلا ومنقصة  
عليك كأنه لا يهتدى اموره بنفسه ﴾ فان الخوافي ﴿ جمع خافية وتأوه للثقل اول للمبالغة يقال  
هو خافية اى ضد العلانية واراد بهم الجواسيس الذين يتقدمون الجيش ويتجسسون مكامن  
الاعداء ﴾ قوة للقوادم ﴿ اى للمعسكر القوادم على الاعداء يعنى كما انهم قوة لهم كذلك  
الاستشارة قوة للمستشير لامنقصة عليه ﴾ وما خير كف امسك الغل اختبا . وما خير سيف  
لم يؤيد بقائم ﴾ وغل الهوى للضعيف ولا تكن . نوما فان الدهر ليس بناثم ﴾ وحارب اذالم  
تعط الاظلامه . شب الحرب خير من قبول المظالم ﴾ قال الشريشى والقصيدة طويلة قالها فى  
ابراهيم بن عبدالله (٣) فلما قتل صرفها الى المنصور فى ابي مسلم فقتله المنصور سنة سبع  
وثلاثين ومائة انتهى وقال الصفدى ﴿ لا تسع فى امر ولا تعمل به . ما لم يكن لديك عقل  
ثان ﴾ فالشعر معتدل بوزن عروضه . وكذا اعتدال الشمس بالميزان ﴾ فاذا عزم على  
المشاورة ارتادها ﴿ اى طلب ﴾ من اهلها من قد استكملت فيه خمس خصال ﴾  
﴿ احداهن عقل كامل مع تجربة سالفة فان بكثرة التجارب تصح الروية ﴾ كما قيل ﴾ بصير  
باعقاب الامور كأنى . يخاطبه من كل امر عواقبه ﴾ وقدرى ابو الزناد ﴿ عبدالله بن ذكوان  
المدنى القرشى ﴾ عن الاعرج ﴿ ابي داود عبدالرحمن بن هرمز التابى المدنى القرشى  
مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب روى عن ابي سلمة وعبدالرحمن بن القارى وابى  
هريرة وروى عنه الزهرى ويحيى الانصارى ويحيى بن ابي كثير وآخرون وافقوا على توثيقه  
مات بالا - كندرية سنة سبع عشرة ومائة ﴾ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
استرشدوا العقل ﴿ اى التكامل العقل اى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب ﴾ ترشدوا ﴿  
بضم المعجمة اى يحصل لكم الرشدا قال المناوى فيشار فى شان الدنيا من جرب الامور ومارس  
الخبور والحذور وفى امور الدين من عقل عن الله امره ونهيه ﴾ ولا تعصوه ﴿ بفتح اوله  
﴿ فتنبهوا ﴾ اى ولا تخالفوه فيما يرشدكم اليه من الرأى فتصبحوا على ما فتنتم نادمين وخرج  
بالعقل بالمعنى المقرر غيره فلا يشاور ولا يعمل برأيه وقال الحنفى ولا يسأل اهل الآخرة  
عن امور الدنيا اذلا تعلق لهم بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى قصة النخل انتم اعلم  
بامور دنياكم وهو للتشريع بان يعلم ان امور الدنيا لا يسأل عنها اهل الآخرة ولا يطلب مشاورة  
النساء لقص عقلهن ﴾ وقال عبدالله بن الحسن لابنه محمد احذر مشاورة الجاهل وان كان ناصحا ﴿  
اى محبا ودودا وخليلا ويا ﴿ كما تحذر عداوة العقل اذا كان عداوته ﴾ اى الجاهل ﴾ يوشك ان  
يورطك بمشاورته فيسبق اليك مكر العاقل وتورط الجاهل ﴿ اى القاء فى الورطة والمهلكة  
﴿ وقيل لرجل من عبس ﴾ بن بغيض وهو ابو قبيلة ﴾ ما اكثر صوابكم ﴾ بالنصب على التعجب  
او على الاستفهام ﴾ قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأننا الف حازم وكان يقال  
ايك ومشاورة رجلين شاب معجب بنفسه قليل التجارب فى غيره ﴾ على انه لا تنفع التجارب  
مع الهوى والاعجاب قال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بني لا تكونن اول مشير وايك والرأى  
الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على مثلون ولا على لجوج

(٣) بن عباس بن  
عبدالمطلب قتله مروان  
آخر ملوك بني امية  
لما بلغه ان اباسلم يدهو  
الناس الى طاعته ويبعثه  
منه

وحف الله في موافقة هوى المستشير فن التماس موافقته لؤم وسوء الاستمتاع منه خيانة ﴿ او  
 كبير قد اخذ الدهر من عقله كما اخذ من جسمه . وقيل في منشور الحكم كل شيء يحتاج الى العقل  
 والعقل يحتاج الى التجارب ولذلك قيل الايلم ﴿ اى مرورها ﴿ تهتك بك عن الاستتار السكامة  
 وقال بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة . وقال بعض الحكماء من  
 استعان بذوى العقول فاز بدرك الامول وقال ابو الاسود الدؤلى ﴿ من الطويل ﴿ وما كل  
 ذى اب يؤتيك نصحه . ولا كل مؤث نصحه بديب ﴿ ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب فحق له  
 من طاعة بنصيب ﴿ اى على درجة عقله وضمير الثانية راجع الى اللب وبيان الصبح ﴿ والحصة الثانية  
 ان يكون ذا دين وثقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه ادين فهو مأمون  
 السريرة موفق العزيمة . روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قل قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اراد امرا فشاورة فيه امرا مسلما ﴿ اجتمع فيه صلاح دين وكل عقل وتجربة ﴿ وفقه  
 الله لارشاد اموره ﴿ وفيه ندب استشارة من ذكر ﴿ والحصة الثالثة ان يكون فاضحا ودودا  
 فان النصيحة والمودة يصدقان الفسكرة ويمحضان الراى . وقد قيل بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير  
 الحسود واللييب غير الحقود وايك ومشاورة النساء فان رأيهن الى الافن ﴿ اى الفساد يقال افن  
 الجوز من الباب الرابع اذا صار افينا لاخير فيه ﴿ وعزمهن الى الوهن . وقال بعض الادباء مشورة  
 المشفق الحازم ظفر ومشورة غير الحازم خطر وقال بعض الشعراء ﴿ من المنسرح ﴿ اصف  
 ضميرا لمن تعاشره . واسكن الى ناصح تشاوره ﴿ قوله اصف امر من الاصفاء يقال اصفاء اذا  
 صدقه الاخاء وسكن المتحرك اذا قر وسكن داره اذا استوطنه تقول سكنت نفسى الى فلان اى  
 استأنست به فالعلاقة اللزوم يعنى خلص فؤادك من الغش والحيلة لمن تعاشره واتصاحبه واستأنس  
 واطمان بناصح تشاوره ﴿ وارض من المرء في مودته . بما يؤدى اليك ظاهره ﴿ من يكشف  
 الناس لا يجد احدا . تصح منهم له سرائره ﴿ وهذا كما فى الحديث لو تكا شفتهم ما تداقتم اى لو  
 انكشف عيب بعضهم لبعض ما تكلمتم من مساويكم شيئا لان الخلل الوفى كاعتناء اسم موضوع  
 لحيوان غير موجود ﴿ او شك ان لا يدوم وصلى اخ . فى كل زلاته تنافره ﴿ وتعاتبه وقد سبق  
 فى المواخاة الاغضاء عن زلات الاخوان ﴿ والحصة الرابعة ان يكون ساييم الفكر من هم  
 قاطع ﴿ سلامة الفكر ﴿ وغم شاغل فان من طارضت فكره شوائب الهموم ﴿ جمع شائبة  
 اى اقدارها واد نامها ﴿ لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر ﴿ لان الهم يمنع من ترتيب  
 المقدمات بل يذهل عن نتائج المقدمات المرتبة على ترتيب الشكل الاول ﴿ وقد قيل فى منشور  
 الحكم كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى ﴿ انوشروان  
 ﴿ اذا دهمه ﴿ من الباب الرابع والثالث اى اذا استولاه وغشيه ﴿ امر ﴿ عظيم ﴿ بعث ﴿  
 ذلك الامر ﴿ الى سرازبته ﴿ جمع مرزبان وهو لفظ فارسي اى حافظ الحدود وعند العرب  
 مرزبان عظيم الجوس من علمائهم وحكمائهم ﴿ فاستشارهم فان قصر وافي الراى ضرب قهارته ﴿  
 جمع قهرمان وهو لفظ فارسي ايضا وهو صاحب الحكم المعبر عنه بالفارسية كافرماى ﴿ وقال  
 ابطنم بارزاقهم فخطوا فى آرائهم ﴿ لا اعتراض هم الارزاق على افكارهم ﴿ وقال صالح بن  
 عبد القدوس ﴿ من البسيط ﴿ ولا مشير كندى لصح ومقدرة . فى مشكل الامر فاختر ذاك

متصححة والخصلة الخامسة ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى  
يساعده فان الاغراض **﴿جاذبة﴾** والمنافع **﴿جاذبة﴾** للرأى اليها **﴿والهوى صاد﴾** اى مانع وصارف  
عن استقامة الرأى **﴿والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد﴾** وقد قال الفضل  
بن العباس بن عتبة بن ابي لهب **﴿من الطويل﴾** وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى  
الهوى ذا الرأى وهو لييب **﴿يقال احكم الشئ اذا اقبله او اذا منعه عن الفساد ويردى  
اى يفسد الهوى رأى ذى الرأى العاقل يعنى مرور الايام قد يصير الجاهل حكما لطلبه  
الحق واتبعه اياه يفسد رأى العاقل لملازمته هواه لما سبق في فصله ان حبك الشئ يعنى ويصم  
فلا يتم تجاربه﴾** ويحمد في الامر الفقى وهو مخطى . ويمثل في الاحسان وهو مصيب **﴿  
اى يحمد الفقى في بعض الامور لموافقته هوى من حمده وهو مخطى﴾** في ذلك الامر لعدم  
مشروعيته ومعقوليته وبلاد الفقى لاحسانه وهو مصيب فيه لعدم ملائمته هوى اللائم وان  
كان مشروعا **﴿فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للرأى  
فلا تعدل﴾** ايها الطالب للمشورة **﴿عن استشارته اعتمادا على ما تنوهمه من فضل رأيك  
وثقة بما تستشعره من صحة رويتك فان رأى غير ذى الحاجة اسلم وهو من الصواب اقرب  
لخلوص الفكر وخلو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم﴾** كما رواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسل **﴿انه قد رأس العقل بعد الايمان  
بالله التردد الى الناس﴾** مع حفظ الدين **﴿وما استغنى مستبد برأيه﴾** اى مفرد به ومنه  
المثل من استبد برأيه فقد هلك **﴿وما هلك احد عن مشورة﴾** وفي روايه **﴿وما يستغنى  
رجل عن مشورة﴾** لان من اكتفى برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل **﴿فاذا اراد الله بعبد  
هلكة﴾** بفتحات اى هلاكا **﴿كان اول ما يهلكه رأيه﴾** اى اذا اراد الله ان يهلك عبدا  
حبر فكره فلا يهتدى الى الصواب فيقع في الهلكة ومن الامثال **﴿وكان كعنز السوء  
قامت بضلفها﴾** الى مديّة تحت الثرى تستثيرها **﴿وقل على بن ابي طالب رضى الله عنه  
الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه﴾** وقال لقمان الحكيم لابنه شاور من  
جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما مقام عنده بالغلاء **﴿ضد الرخص﴾** وانت تأخذها مجانا .  
وقال بعض الحكماء لصف رأيك مع اخيك فشاورة ليكمل لك الرأى . وقال بعض الادباء  
من استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل . وقال بعض البلغاء الخطأ مع الاسترشاد احمد  
من الصواب مع الاستبداد **﴿لما فيه من اتالف وتطبيب النفوس﴾** وقال الشاعر **﴿من  
الطويل﴾** خليلي ليس الرأى في صدر واحد . اشير على بالذى تريان **﴿قوله خليلي بصيغة  
التثنية منادى مضاف الى ياء المتكلم وكثر النداء بصيغة التثنية لان الرفقة ثلاثة غالبا وقوله  
اشيرا تثنية امر من الاشارة ويروى اشيرا على اليوم ما تريان﴾** ولا ينبغي ان يتصور في نفسه  
انه ان شاور في امره ظهر للناس ضعف رأيه وقساد رويته حتى افتقر الى رأى غيره فان  
هذه معاذير النوكى **﴿على وزن سكرى﴾** جميع انوك وهو الاحق وقول العلماء باهت من  
شاء ليس باستبداد بل ايدان بكمال معرفة واثقان **﴿وليس يراد الرأى للمباهاة به وانما يراد  
للافتناع بنتيجته والتحرز عن الخطأ عند زلله وكيف يكون عارا ما ادى الى صواب وصعدن**

خصاً وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقحو اعقولكم بالذاكرة في الاساس  
 النظر في العواقب تليقح العقول وفلان ملقح منقح مجرب مهذب فكما ان النفوس تزداد  
 بالنكاح فكذلك العقول تزداد بتلاحق الافكار واستمعوا على اموركم بالمشاورة وقال  
 بعض الحكماء من كمال عقلك استظهارك اي طلبك ظهيرا ومعينا على عقلك . وقال  
 بعض البلغاء اذا اشككت عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى رأى العقلاء وافزع الى  
 استشارة العلماء ولا تألف من الاسترشاد ولا تستكشف من الاستمداد فلان تسأل وتسلم  
 خير لك من ان تستبد وتندم . وينبى ان تكثر من استشارة ذوى الالباب لاسيما في الامر  
 الجليل فقلما يضل عن الجماعة رأى او يذهب عنهم صواب لارسال الخواطر الثاقبة واجالة الافكار  
 الصادقة فلا يعزب عنها مكن ولا يخفى عليها جائر وقد قيل في منشور الحكم من اكثر المشورة لم يعدم  
 عند الصواب مادحا وعند الخطأ عذرا وان كان الخطأ من الجماعة بعيدا فاذا استشار الجماعة فقد اختلف  
 اهل الرأى في اجتماعهم عليه وانفراد كل واحد منهم به اي بذلك الامر المستشار فذهب الفرس  
 ان الاولى اجتماعهم على الارتباء اي النظر والبحث واجالة الفكر ليذكر كل واحد منهم  
 ما قدحه خاطره اي تدبره واتجه فكره حتى اذا كان فيه قدح اي طعن ودخل عورض  
 والمعارضة لغة هي المقابلة على سبيل الممانعة واصطلاحا هي اقامة الدليل على خلاف ما قام الدليل  
 عليه الخصم او توجه عليه رد نقض والذقض لغة هو الكسر وفي الاصطلاح هو بيان تخالف  
 الحكم المدعى ثبوته او نفيه عن دليل المعلن الدال عليه في بعض من الصور فان وقع بمنع شئ  
 من مقدمات الدليل على الاجمال يسمى نقضا اجماليا لان حاصله يرجع الى منع شئ من مقدمات  
 الدليل على الاجمال وان وقع بالمنع المجرد او مع السند سمي نقضا تفصيليا لانه منع مقدمة معينة  
 كالجدل الذي تكون فيه المناظرة وتقع فيه المنازعة والمشاورة المنازعة لا يبقى فيه  
 مع اجتماع القرائح عليه خلل الاظهر ولا زلل الابان بسبب المعارضة والنقض وذهب غيرهم  
 من اصناف الائم الى ان الاولى استسرار كل واحد بالمشورة من غير ان يعلم الآخر به لان  
 في اجتماعهم للمشورة تعريض للسر للاذاعة فاذا اذيع السر لم يقدر الملك على تأديب من  
 اذاعه للايهام فان طاقب السك عاقبهم بذنب واحد وان عفا عنهم الحق الجاني بمن لا ذنب له  
 وايضا ربما سبق احدهم بالرأى الصواب فحسدوه وعارضوه ليحيل كل واحد منهم فكره  
 في الرأى طمعا في الخطوة بالصواب فان القرائح اذا انفردت استكدها الفكر واستفرضها  
 الاجتهاد واذا اجتمعت فوضت وكان الاول من بدايتها اي بداء القرائح متبوعا وان لم  
 تكن تلك البدئية مستقيمة ولكل واحد من المذهبين وجه يرجحه ووجه الثاني  
 اظهر . والذي اراه في تعيين الاولى غير هذين المذهبين على الاطلاق ولكن الحق  
 الحل والتفصيل فاقول ينظر في الشورى فان كانت في حالة واحدة بان كان الامر المستشار  
 جهة واحدة هل هي صواب فيطلب من تلك الجهة ام خطأ فيتركها كان اجتماعهم  
 عليها اولى لان ما تردد بين امرين فالمراد منه اي من الاجتماع حينئذ الاعتراض على فساد  
 او ظهور الحاجة في صلاحه وهذا اي الاعتراض واقامة الحاجة مع الاجتماع البالغ وعند  
 المناظرة اوضح . وان كانت الشورى في دفع خطاب قد استتبهم صوابه واستمعهم جوابه بالبناء

له فمفعول فيهما اى لم يتعين له طريق ولم يعرف له جواب اعني العملاء تعيينهما واعجز  
 الحكماء تبينهما من امور خافية واحوال غامضة لم يحصرها اى تلك الامور عدد  
 ولم يجمعها اى تلك الاحوال تقسيم لا يهاهما ولا صرف لها جواب يكشف ويبحث  
 عن خطاه وصوابه اى صواب ذلك الجواب فالاولى في مثله اى مثل ذلك الخطأ  
 افراد كل واحد يفكره وخلوه بخاطره ليجتهد كل واحد على الافراد في الجواب  
 ثم يقع الكشف عنه اخراً هو ام صواب فيكون الاجتهاد في الجواب منفردا والكشف عن  
 الصواب مجتمعا اى صواب الاجوبة اذا تخالفوا وصواب الجواب الواحد اذا توافقا  
 لان الافراد في الاجتهاد اصح لعدم التفويض والتبعية والاجتماع على المناظرة المبلغ  
 في اظهار الحق فهكذا هذا اى الاجتماع على الامر المستشار وافراد كل واحد به على  
 هذا التفصيل لا كما ذهب اليه الفرس ولا كما ذهب اليه غيرهم وينبغي ان يسلم اهل الشورى  
 من حسد او تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه على انه قد سبق في القاعدة الثانية  
 ان الاهواء المختلفة المتشعبة عذاب وفتنة ثم يعرض المستشار ذلك الجواب والكشف  
 على نفسه مع مشاركتهم في الارتياض والاجتهاد فاذا تصفح اقوال جميعهم كشف عن اصولها  
 التي يحى كل واحد رايه على ذلك الاصل واسبابها اى عن اسباب الاصول التي صيرت تلك  
 الاصول اصولا وبحث عن نتائجها وعواقبها بان تلك النتائج يديهي لزوم تلك الاصول  
 ام لا وايتها انفع ووفق للمصلحة حتى لا يكون المستشار في الامر مقلدا ولا في الرأى مفوضا  
 فانه يستفيد بذلك انصفح والبحث مع ارتياضه بالاجتهاد ثلاث خصائص احدها من معرفة  
 عقده وصحة رويته باصالة الحق والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب رايه والثالثة وضوح ما استعجم  
 من الرأى واقتراح ما غلق من الصواب فظهر ان العمل بالحق والصواب لا يكثره الآراء وان  
 الاستشارة لاظهار ذلك وان موضوعها ما يبيح اصلا وخفى وصفا لان ما حظر اصلا لا يوصف  
 بالصواب لا اصلا ولا وصفا فاذا تقرر له الرأى امضاه ولا يؤاخذهم بعواقب الاكده فيه فان ما على  
 الناصح الاجتهاد فقط وليس عليه ضمان النجاح لاسبابا مقادير ظالمة على الآراء الصائبة  
 ومضى صرف الناصح المشير منه اى من المستشار لعقب المشير اذا لم ينجح رايه  
 وكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار فردا لا يعان برأى ولا يمد بمشورة وقد قالت الفرس في حكمها  
 اضعف الحيلة خير من اقوى الشدة وفي المستطرف الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهي حسنة  
 ما لم يستبح بها محظور وقد سئل الفقهاء عن الحيل في الفقه فقال علمكم الله ذلك فانه قال وخذ  
 بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنت وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان  
 يقول الحرب خدعة وكان يقال ليس العاقل الذي يحتال للامور اذا وقع فيها بل العاقل  
 الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها قال المفيرة بن شعبة لم يخذ عني غير غلام من بني الحرث بن  
 كعب فاني ذكرت امرأة منهم لاتزوجها فقال ابي الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا  
 يقبلها فاعرضت عنها فتزوجها فقلت الم تقل فيها ما قلت قال ام رأيت اباها يقبلها واقل  
 التاني خير من اكثر العجالة قال القطامي قد يدرك المتأني بهن حاجته وقد يكون  
 مع المستعجل الزلل وربما فات قوم اجل امرهم من اتأني وكان الخيلو عجلوا والدولة

اى الحرب والقتال ﴿ رسول القضاء المبرم ﴾ اى المحكم من ابرم الامر اذا احكم ﴿ واذا  
 استبد الملك برأيه عميت عليه المرشد واذا ظفر ﴾ المستشار ﴿ برأى ﴾ سديد ﴿ من خامل  
 لا يراه للرأى اهلا ولا للمشورة مستوجبا اغتشمه عفوا ﴾ اى بغير مسئلة ﴿ فان الرأى كالبضالة  
 تؤخذ ابن وجدت ولا يهون لمهانة صاحبه فيطرح فان الدرة لا يضعها مهانة غائصها والبضالة  
 لا تترك لذلة واجدها وليس يراد الرأى لمكان المشير به فيراعى قدره وانما يراد لانتفاع  
 المستشار والنشد ابو العيناء عن الاصمعي ﴿ من البسيط ﴾ النصيح ارضى مباح الرجال فلا .  
 تردد على ناصح لصحا ولا تلم ﴿ على عدم نجاحك وقد اخذته مجانا ﴾ ان النصائح لا تخفى  
 منهاجها . على الرجال ذوى الالباب والفهم ﴿ وان كان خاملا قوله المناهج جمع منهج وهو  
 الطريق الواضح ﴾ ثم لا وجه لمن تقرر له رأى ﴿ اى بعد الاستشارة ووضوح الصواب لا وجه  
 ﴿ ان ين ﴾ اى يفترو يهمل ﴿ فى امضائه فان الزمان غادر والفرص منتزعة ﴾ اى غناسة ومفتتمة  
 ﴿ والثقة ﴾ على امضائه فى الاستقبال ﴿ عجز ﴾ وقال الله تعالى فاذا ضربت ﴿ فاذا قطعت الرأى  
 على شئ بعد الشورى ﴾ فتوكل على الله ﴿ فى امضاء امرك على ما هو اصلحك ﴾ وشاور النبي صلى الله  
 عليه وسلم اصحابه يوم احد فى المقام او الخروج فرأوا له الخروج فلما لبس لامته ﴿ اى درعه  
 ﴾ وعزم على الخروج ﴿ والقتال ندموا ﴾ قالوا ﴿ له يا رسول الله ﴾ اقم ﴿ ولا تخرج منها اليهم ﴾ فهم يمل  
 اليهم ﴿ فيما قلوه ﴾ بعد العزم ﴿ لانه يناقض التوكل الذى امره الله به كفى البخارى ﴾ وقيل للملك  
 زال عنه ملكه مالى الذى سلبك ملكك قال تأخيرى عمل اليوم لغد وقال الشاعر ﴿ من الطويل  
 ﴿ اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة . ولاتك بالترداد للرأى مفسدا ﴾ الترداد بمعنى كثرة  
 الرد كالتريد يقال رده ترددا وهو للبالغ والتكثير كتنجوال وحنثى وربما ﴿ فاف رأيت  
 الريث فى العزم هجنة . وانفذ ذى الرأى العزيمة ارشدا ﴾ الريث مصدر من راث الرجل يرث  
 اذا ابطأ والهجنة العيب والعزيمة مفعول انفاذ وهو معصوف على اول مفعولى رأيت وارشد  
 على ثانيهما وفى المستطرف سمع محمد بن داود وزير المأمون قول القائل ﴿ اذا كنت ذا رأى  
 فكن ذا عزيمة . فان فساد الرأى ان يترددا ﴾ فاضاف اليه قوله ﴿ اذا كنت ذا عزم فنفذه  
 عاجلا . فان فساد العزم ان يتقيدا ﴾ ويبنى لمن انزل منزلة المستشار واحد محل الناصح  
 المواد حتى صار مأمول النصح مرجو الصواب ﴿ فاذا ذيع له السر ﴾ ان يؤدى حق هذه النعمة  
 باخلاص السريرة ويكفى على الاستسلام ببذل النصيح فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه ان ينصحه ﴿ ورواية البخارى ومسلم عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه حق المسلم على المسلم ست ﴾ من الخصال ﴿ اذا لقيته فسلم عليه ﴾ ندبا ﴿ واذا دعاك  
 فاجبه ﴾ وجوبا الى وليمة العرس وندبا لغيرها ﴿ واذا استنصحتك فالصحة ﴾ وجوبا وكذا يجب  
 النصيح وان لم يستنصحه ﴿ واذا عطس وحمد الله فسمته ﴾ بان تقول يرحمك الله ندبا ﴿ واذا مرض  
 فعده ﴾ اى زره فى مرضه ﴿ واذا مات فتبعه ﴾ اى حتى تصلى ويدفن ومفهوم العدد لا يفيد  
 الحصر فللمسلم حقوق اخر ﴿ وربما ابطرت المشاورة ﴾ حيث رجح ذلك المشير من اصحاب  
 الآراء ﴿ فحجب برأيه فاحذر فى المشاورة فليس للمعجب رأى صحيح ولا روية سليمة ﴾  
 ولان المعجب مبهوض عند الله وعند الناس فلا يحصل التألف ولطابق الارواح الباعث على النصح  
 ﴿ وربما شح ﴾ اى يحل ﴿ فى لرأى له راوة او حسد فورى ﴾ فى رأيه والتورية هى ان يريد



المتكلم بكلامه خلاف ظاهره ﴿ او مكر ﴾ والمكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واطهار الكرامات من غير جهد ومن جانب العبد ايصال المكر وه الى الانسان من حيث لا يشعر ﴿ فاحذر العدو ولا تنشق بحسود ولا عذر لمن استشاره عدو او صديق ان يكتتم رأيا وقد استرشد ولا ان يخون وقد اتتمن ﴾ وقد قال افلاطون اذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عداوتك الى موالاتك ﴿ روى محمد بن المنكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشير معان ﴾ اسم مفعول من اعان الواوي اي منصور وممدوده بالنصح وبيان ما عنده من الرأي ﴿ والمستشار مؤتمن ﴾ قال الطيبي معناه انه امين فيما يسأل من الامور ولا يخبى ان يخون المستشير بكتمان مصلحته وزاد الطبراني في روايته عن علي رضي الله عنه ﴿ فاذا استشير ﴾ احكم في شيء ﴿ فليشمر ﴾ على من استشاره ﴿ بما ﴾ اي بمثل الذي ﴿ هو صالح لنفسه ﴾ محلا اثم فيه ﴿ وقال سليمان بن دريد ﴾ من التكامل ﴿ واجب اخاك اذا استشارك ناصحا . وعلى اخيك نصيحة لا تردد ﴾ اياه لما مر من الحديث لناصر بمعنى مستنصع ولوروي اشار يدون سين لكات احسن اذا لمعنى حيلند وعلى اخيك اي وعليك عليه حق النصيحة فلا تردده كان لك عليه ذلك يعني اجبه اذا اشارك ولا تردده اذا استشارك والفتك تان اولي من فائدة ﴿ ولا يخبى ان يشير قبل ان يستشار الا فيما مس ﴾ الحاجة الى اشارته كقال برز جهر ﴿ اكرينم كه نايينا وچاهست . اكر خاموش بنشينم كناهست ﴾ ولان يتبرع لرأي الا فيما لزم ﴿ لزوما يينا ﴾ فانه لا ينفك من ان يكون رأيا متبهما او مطرحا لعدم موافقته لغرض ﴿ وفي اي هذين كان ﴾ التبرع ﴿ وصمة ﴾ اي عيبا وفتورا ﴿ وانما يكون الرأي مقبولا اذا كان عن رغبة وطلب او كان لئلا وسبب ﴾ وقد قيل من بذل نصحه واجتهاده لمن لا يشكره فهو كمن بذر في السباح ﴿ روى ابو بلال العجلي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لقمان لابنه يا بني ﴿ التصغير للشفقة ﴾ اذا استشهدت فاشهد ﴿ اي اذا طلب منك اداء ما شهدته فاذ ذلك قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه ﴾ واذا استعنت فاعن ﴿ على المعروف ﴾ واذا استشرت فلا تمجل حتى تنظر ﴿ قال عبد الله بن وهب الراسبي للخوارج حين عقدوا له دعوا الرأي حتى يختار فلاخير في الرأي الفطير والقول القصير وقال المنصور لكتابه لا تبرم امرا حتى تتفكر فان فكرة العاقل مرآة تزيه حسنه من قبيحه وقال ايضا الحكمة نور افكرة والصواب فرع الروية واشد بفرع الهمة . والبداهة اي الارتجاء والقول من غير تفكر وان كانت مما يمدح به لكن الاصابة غالبيا في الروية واطالة الفكرة قال ابن الرومي ﴿ ان الروية نار الجذ منضجة . وللبديهة نار ذات تلويح ﴾ وقد يفضلها قوم لعاجلها . لكنه عاجل يمضي مع الريح ﴿ وقال بهس الكلاني ﴾ على وزن حيدر علم رجل يضرب به المثل في ادراك الثأر واخذ الانتقام ﴿ من الناس من ان يستشرك فتجهتد له الرأي يستغششك مالم تتابعه ﴾ قوله من الناس خبر مقدم ومن مبتدأ ويستغششك جزاء الشرط اي يظن بك الغش ويحسبك خائنا وقد اجتهدت واخلصت له رأيا موافقا لحاله مالم تتابعه في رأيك الذي اشرت اليه بان تعمل به وان لم يكن موافقا لمصاحبتك ﴿ فلا تمنحن الرأي من ليس اهله . فلا انت محمود ولا الرأي نافع ﴾ اي لا تمنين مثل ذلك البهض رأيا اذ لا ينفعه مع سوء ظنه بك وقال طرفة ﴿ ولا ترفدن النصيح من ليس اهله . وكن حين يستغنى برأيك غانيا ﴾ وان امرا

يوما تولى برأيه . فدمع يصيب الرشد اويك غاويا . قيل اشار فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج فلم يقبل منه . ودار ايه فحبسه وحبس اهله فقال فيروز \* امرتك امرا حازما فمهيتني . فاصبحت مسلوب الامارة ناديا \* امرتك بالحجاج اذا انت قادر . ففعلت اولى الملوم ان كنت لاثما \* فانا بالباكي عليك صباية . وما انا بالداعي لترجع سالما \* والله اعلم

❖ الفصل الرابع في كتمان السر ❖ بكسر الكاف . قال كتم الحديث اذا ستره واخفاه ويتعدى الى مفعولين ❖ اعلم ان كتمان الاسرار من اقوى اسباب النجاح ❖ وقد قال الله تعالى حكاية عن يعقوب على نبينا وعليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية فلما افشى يوسف عليه السلام رؤياه بشهادة امرأة يعقوب اخبرته اخوته فحل به ماحل ومن شواهد الكتاب العزيز في اسر قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله تعالى ومنه على الغيب بضين اى يهتم ❖ وادوم لاحوال الصلاح ❖ لان المرء يجتهد في التوقي من الامور المخلة للمرأة ما عام ان الناس يحسنون له الظن ويرسل فيها اذا ظن خلاه ❖ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ❖ على ما روى الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل ❖ انه قال استعينوا على الحاجات ❖ اى على النجاح حوايجكم كما في اكثر الروايات ❖ بالكتمان ❖ اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطها ❖ فان كل ذى نعمة محسود ❖ اى فاكتسبوا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الضرر بها ولايتنا فيه الامر بالتحديث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحسد حينئذ قال الحنفى والجمهور على ان هذا الحديث موضوع ❖ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه سررك اسيرك فان تكلمت به صرت اسيره ❖ ونظم بقوله \* صن السر عن كل مستخير . وحذر فدا الحزم الا الحذر \* اسيرك سررك ان صفته . وانت اسير له ان ظهر ❖ وقال بعض الحكماء لانه يابى كن جوادا بالمال في وضع الحق ضيفا بالاسرار عن جميع الخلق ❖ الضنة البخل والامساك ❖ فان احمد حود المرء الانفاق في وحه البر والبخل بمكتوم السر ❖ اى بالسر المكتوم ❖ وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخيار اليه ❖ اى الى نفعه متى شاء اذاعه ❖ ومن افشاء كان الخيار عليه ❖ ان شاؤا اكتسبوا وان شاؤا افشوا ❖ وقال بعض البلغاء ما اسرك ❖ من اسراليه اذا افشى ابيه حديثا اى لا يقول احدا سرا اقول ماسمعه منك وفيه عقابك او خجلت ❖ ما كتبت سررك ❖ مامصدرية توقيفية ❖ وقال بعض الفصحاء ما لم تغيبه الاضالع ❖ جمع اضلع جمع ضلع وهى عظام الصدر يعنى كل سر لا يكتمه القلب كانه غيبه وكان نسيا منسيا ❖ فهو مكشوف ضائع ❖ كما يقال ❖ كل سر جاوز الاثنين شاع . كل علم ايس في القرطاس ضاع ❖ اى كل سر جاوز الشفتين فهو شائع ❖ وقال بعض الشعراء وهو اس بن اسيد ❖ ولا تفش سر الا اليك . فان لمكك اصبح اصيحا ❖ ومن الجائز ان يكون صديق صديقك حاسدك المنافس لك ❖ فاني رأيت وشاة الرجا . لا لا يتركون اديما صيحا ❖ بل يزقونه ويجعلونه قطعة قطعة والوشاة جمع واش من وشى الكلام اذا كذب فيه او اذا نم وسعى به والاديم الجلد المدبوغ اى السخيتان وفيه ايماء الى تقبيح حالهم بتشبيههم بالكلاب ❖ وكمن من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتبه كان من سطوته آمنا وفي عواقبه سالما ونجاح حوائجه راجيا ❖ كان ابو مسلم صاحب الدلة العباسية كثيرا ينشد \* ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت . عنه ملوك بني مروان

اذ جهدوا \* مازلت اسرى عليهم في ديارهم . والقوم في غفلة بالشام اذ رقدوا \* حتى ضربتهم  
بالسيف فانتبهوا . من نومة لم ينمها قبلهم احد \* ومن رعى غنما في ارض مأسدة . ونام عنها تولى  
رعيا الاسد \* وقد انوشروا من حصن سره فله تحميدته خصلتان الظفر بحاجته والسلامة  
من السطوات \* قبل وقوف الوشاة عليها \* واظهار ارجل سر غيره اقبس من اظهار سر نفسه  
لانه يبوء \* اى يرجع \* باحدى وصتين الحيانة ان كان مؤمنا او النجاسة ان كان مستودعا \*  
قال العوفي السر امانة وحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين وقال المهابت والذى عليه  
اهل العلم ان السر لا يبيع افشاؤه اذا كان على السر ضرر فيه واكثرهم يقول اذا دلت السر فليس  
يلزم من كتمان ما يلزم في حياته الا ان يكون عليه فيه غضاظة في دينه \* فاما الضرر فربما  
استويا فيه \* اذا كانا شر يكتن متعاضدين \* او تفاضلا \* في الضرر اذا اغرى احدهما الآخر  
\* وكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم \* قال ابن مكي \* وضيق على السبحة حتى تأنى . حلت به للضيق  
في صدر محقق \* فبما يتنى كالدمع في جفن عاشق . فاخرج اذ كلس في صدر احق \* وفي الاسترسال  
ببدء السر دلائل على ثلاثة احوال مذمومة \* احدها ضيق الصدر وقلة الصبر حتى انه  
لم يتسع لسر ولم يقدر على صبر \* قال الاحتف بن قيس يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث  
به احدا قال اكتمه على فاحذره \* وقال الشاعر اذ المرء افشى سره بلسانه . ولام عليه غيره  
فهو احق \* اى لام على الافشاء \* اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه . فصدر الذي يستودع  
السر اضيق \* وقال آخر \* اذا ما ضاق صدرك عن حديث . وافشته الرجال فمن تلوم \* وان عابت  
من افشى حديثي . وسرى عنده فانا الملوم \* والثانية الغفلة عن تحذر العقلاء والسهم عن يقظة  
الاذكياء . وقد قال بعض الحكماء ان فرد بسرك ولا تودعه حازم فيل \* اى في منطقه ولكل حواد  
كبوة \* ولا جاهلا فيخون \* من حيث لا يشعر او يفشيه مفتخرا بما صنع \* والثالثة ما ارتكبه  
من الغرر واستعمله من الخطر وقد قال بعض الحكماء سر لك من دمك فاذا تكلمت به فقد ارتكبه \* كاقيل \*  
ابخل بسرك لا تبسج يوما به . فصغيره يأتى بكل عظيم \* او ما ترى سر الزنادا فاشا . يأتى وشيكا سقطه  
بجحيم \* واعلم ان من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق مساهم \* اى مقارع وآخذ بما اصابه  
يعنى معاون له ومدافع عنه \* واستشارة ناصح مسالم فليختر الماقل لسره امينا ان لم يجد الى كتمه  
سبيلا وليتحرر في اختيار من يأتمنه عليه ويستودعه اياه \* كاقيل صدور الاحرار قبور الاسرار  
\* فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار مؤمنا والعفة عن الاموال ايسر من العفة  
عن اذاعة الاسرار لان الانسان قديذ يبيع سر نفسه بمبادرة لسانه وسقط كلامه ويشع باليسير  
من ماله حفظه وضمنا به ولا يرى ما اضاع من سره كبيرا في جنب ما حفظه من يسير ماله مع  
عظم الضرر الداخلى عليه فمن اجل ذلك كان امناء الاسرار اشد تعذرا وافل وجودا من امناء  
الاموال وكان حفظ المال ايسر من كتم الاسرار لان احراز الاموال متبعة \* بالابواب والصناديق  
والاقفال يمنع من وقوف مستوقف \* واحراز الاسرار بارزة يذمها لسان ناطق ويشتمها كلام  
سابق . وقال عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه القلوب اوعية الاسرار والشفاه جمع شفة  
\* اقفالها واللسن مفتحة فليحفظ كل امرئ مفتاح سره \* ومن صفات امين السر ان يكون ذاقا  
صادق \* يحب المضار \* ودين حاجز \* عن اذاعة الامانات واذاعة الاسرار \* ونصح مبذول \*  
لحبه للناس ميسر لنفسه واكرامه لهم ما يكره لها \* وود موفور \* لصاحب السر يرى شينته

شينا لنفسه لمواخاة او محبة قديمة بينهما ﴿ وكنوما بالطبع ﴾ لا يوحى سر صديق لصديق آخر ولا يرأى بكونه امين الاسرار ولا يبطره المشاورة ولا يعجب برأيه ﴿ فان هذه الامور ﴾ اذا اجتمعت ﴿ تمنع من الاذاعة وتوجب حفظ الامانة فن كملت ﴾ تلك الامور ﴿ فيه فهو عتقاء مغرب ﴾ معروف وصفه معدوم شخصه العتقاء المقرب وعتقاء مغرب بالاضافة ومغربة بالصفة على وزن محسن طبر معلوم الاسم ومجهول الجسم روى ابن الكلبي ان العتقاء كانت طائرا طويل العنق وكان فيها من كل شيء من الالوان عظيم الجسم وكانت في زمن اصحاب الرس وكانت تصيد الطيور والوحوش فاختلف يوما صبيالهم فشكوا ذلك الى تبهم حنظلة ابن صفوان الحميري على نينا وعليه السلام فدعى عليها فهاكها الله وقطع عقبها ولسلها وتسميتها بالعتقاء لطول عنقها ولاغرابها في الطيران اولاغرابها واغابتها الصيد وصفت بالمغرب ﴿ وقيل في منشور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار . وايحذر صاحب السر ان يودع سره من يتطلع اليه ويوثر الوقوف عليه فان طالب الوديعه خائن ﴾ اذ لو لم يقصد الانتفاع بها لما طلبها وكذا طالب السر ﴿ وقيل في منشور الحكم لا تشكج ﴾ من الانكاح ﴿ خاطب سرك وقال صالح بن عبد القدوس ﴾ من ارمل ﴿ لا تدع سرا الى صالبه . منك فالطالب للسر مذيع ﴾ وايحذر كثرة المستودعين سره فان كثرت سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لامرين احدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من اخل بهمضها . والثاني ان كل واحد منهم يجد سبيلا الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره فلا يضاف اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب ﴿ بفتح فسكون اى لوم وتوبيخ ﴾ وقد قال بعض الحكماء ﴿ ومن عجائب الامور كلما كثرت خزان الاموال ازدادت وثوقا ﴾ كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا ﴿ قال مؤيد الدين الطغرائي ﴾ ولا تستودعن السرا لا . فؤادك فهو موضعه الامين ﴿ اذا حفاظ سرك زيد فيهم . فذلك السرا ضيع ما يكون ﴾ وقد قال بعض الشعراء ﴿ وهو الصلتان من المقارب ﴾ الم تر اقامان اوصى بنيه . و اوصيت عمرا وانم الوصى ﴾ نعى بداخبت نجوى الرجال . فكان عند سرك خبى النجى ﴾ وسرك ما كان عند امرئ . وسر الثلاثة غير الخفى ﴾ واقل الجمع ثلاثة وفيه كثرة ﴿ وقال آخر ﴾ من الوافر ﴿ فلا تنطق بسرك كل سر . اذا ما جاوز الانين فاش ﴾ ولا ي خفص عمر بن محمد البجلي الاغوى ﴾ سرك ان اودعته ثانيا . فاعلم بان قد آن ان تفشيه ﴾ لان ما ضم في حالة . لا افراد تستعزجه التثنية ﴾ ثم لو سلم من اذا عتهم لم يسلم من ادلائهم واستطالتهم فان لمن ظفر بسرك من فرط الادلال وكثرة الاستطالة ما ﴿ اسم ان المؤخر ﴾ ان لم يحججه عنه عقل ولم يكفه عنه فضل كان ﴿ صلة ما اى ما كان ﴾ اشد من ذل الرق وخضوع العبد وقد قال بعض الحكماء من افشى سره اكثر عليه المتأمرين فاذا اختار ﴿ امينا سره ﴾ وارجوان يوفق للاختيار ﴿ من المهذيين الفمال ﴾ واضطر الى استبعاد سره ﴿ بالمشاورة ﴾ وليته كفى الاضطرار ﴿ ولم يستودعه والشد الجاحظ ﴾ ليت هند انجز ثنا ما تعد . وشفت انفسنا بما نجد ﴾ واستبدت مرة واحدة . انما العاجز من لا يستبد ﴾ وجب على المستودع له اداء الامانة فيه ﴿ اى في من اختاره لذلك وحسن اليه ظنه ﴾ بالتحفظ والتناسى له ﴿ اى لذلك السر ﴾ حتى لا يخطر له بهال ولا يدور له في خلد ﴾ بفتح حين اى في خاطره ﴾ ثم يرى ذلك ﴿ الايداع ﴾ حرمة يرعاها ولا يدل ادلال اللثام . وحكى ان رجلا اسر الى صديق له

حديثاً ثم قال افهمت قال بل جهلت قال احفظت قال بل اسيت وقيل لرجل كيف كتبنا لك  
 للسري قال احيى الخبر واحلف) لغوا ﴿للمستخير﴾ وقال المهلب ادنى اخلاق الشريف كتمان  
 السر واعلى اخلاقه اسيان ما أسر اليه وقال جعفر بن عثمان ﴿ياذا الذى اودعنى سره ، لانرج  
 ان اسمعه منى ﴾ لم اجره قط على فكري . كأنه لم يحرفنى اذنى ﴿وقاب بعض الشعراء ﴾ من البسيط  
 ﴿ولو قدرت على لسيان ما اشتملت من الضلوع على الاسرار والخبر ﴾ لكنت اوان من ينسى  
 سرائره . اذ كنت من بشرها يوما على خطر ﴾ يمتنى لو قدرت على لسيان ما اشتملت الضلوع  
 مما اشتملت من اشتمال القلب على الاسرار ومنع الاسرار اياه عن اجالة الافكار لكنت اوان  
 من ينسى سرائره اذ كنت من شر حفظها على خطر اذا عنها يوما من الايام فمضى الميثاق المحسر  
 على عدم قدرته على النسيان وهذا جواب لقول الآخر ﴿ولا كنتم الاسرار لكن اذيعها ،  
 ولا ادع الاسرار لعلو على قلبى ﴾ وان قليل العقل من بات ليلة ، قلبه الاسرار جنباً الى جنب  
 ﴿وحكى ان عبدالله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال عبدالله ﴾ ومستودعى  
 سرا لضممت سره . فاودعته من مستقر الحشى قبراً ﴿الحشى الاعضاء الداخلية مما فى البطن  
 ولم يعين ذلك القبر لان محو اثره وتنسبة محله مطلوب كما قال آخر ﴾ ومستودعى سرا كتمت  
 مكانه . عن الحس خوفا ان ينم به الحس ﴾ وخفت عليه من هوى النفس شهوة . فاودعته من  
 حيث لا يبلغ النفس ﴿فقال ابنه عبيد الله و هو صبي ﴾ وما السر فى قلبى كذا وبخفرة ، لاني  
 ارى اندفون ينتظر الحشرا ﴿يقال نوى المكان و به اذا اطال الافامة به ونوى الميت على  
 الجھول اذا قبر فذ و بمعنى مشوى كما فى خلق من ماء دافق اى مدفوق وقال الرضى والاولى  
 ان يقال ان اتمها على النسب كئابل وناسب اذ لا يلزم ان يكون فاعل بمعنى النسب مما لا فعل له بل  
 يجوز ايضا كونه مما جاء منه الفعل فيشترك النسب واسم الفاعل فى اللفظ انتهى ﴿ولكننى  
 اخفيه عنى كائن . من ادھر يوما ما احطت به خبراً ﴾ بالضم العلم بالشئ اى ما علمته اصلا .  
 كذا حكاه الصفدى والشريشى عن المصنف فى عبارة المتون وهم . وتسمى هذا مناضبة  
 ومساجلة ايضا فى اصطلاح الشعراء . وهى ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما من الماء  
 مثل ما يخرج الآخر فاهما انكل فقد غلب ثم صارت المساجلة يقصدها قصد المفاخرة بان يقول  
 هذا بيتا وهذا بيتا حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت به العادة بالصف الابيات وتفصيلها فى  
 شرح المقامة الثالثة والعشرين . وما احسن ما اعتذر به التهامى عن اظهار سره بقوله ﴿قد  
 بحث وجدا فلا متنى فقلت لها . لانهذليه فلم يلؤم ولم يلم ﴾ لما صفا قلبه شفت سريره . والشئ  
 فى كل صاف غير مكتم ﴾ ولذا يقال . انم من الزجاج بما وطاء . وانم من التسميم على الرياض  
 ﴿الفصل الخامس فى المزاح والضحك ﴾ اعلم ان للمزاح ﴿بكسر الميم مصدر مازحه  
 اذا داعبه وبضها اسم المداعبة واللطفية والمزح الدعب ﴿ازاحة عن الحقوق ﴾ اى بعدا وتحميا  
 عنها ﴿ومخرجا الى القطيعة والعقوق ﴾ اى خروجا و بابا وسبيلا الى المنافرة ﴿يضم المزاح ﴾  
 من وصم الشئ اذا اعابه ﴿ويؤذى الممازح فوصمة الممازح ان يذهب عنه الهيبة والهاء  
 ويجرى ﴾ من التجرئة اى يشجع ﴿عديه الغوغاء والسفهاء ﴾ المسرعين الى الشر ﴿واما  
 اذية الممازح فلامه معقوق ﴾ اى مرمى به ﴿بقول كرية وفعل تمض ﴾ ان كان امزاح بالفعل  
 ﴿ان امست عنه ﴾ اى عن مقابله ومدافعته ﴿احزن قلبه وان قابل عليه ﴾ بمثله ﴿جانب ادبه

فحق على السافل ان يتقيه ويتره نفسه عن وصمة مساويه وقسروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل المزاح استدراج من الشيطان ﴿ اى خديعة منه يقال استدراج اذا ادناه وقربه شيئا فشيئا الى مكروه ﴾ واختداع من الهوى ﴿ يقال اختدعه بمعنى خدعه وختله واراد به المكروه من حيث لا يعلمه ﴾ وقال عمر بن عبدالعزيز اتقوا المزاح فانه حقة ﴿ نوع جملة ﴾ تورث ضغينة ﴿ اى حقدا وعداوة ﴾ وقال بعض الحكماء انما المزاح سباب ﴿ مصدر سب ﴾ اى حقيقة ﴿ الا ان صاحبه يضحك ﴾ احيانا وينفعل كثيرا ﴿ وقيل انما سمي المزاح مزاحا لانه يزح عن الحق ﴾ بعدم مراعاة حقوق الصلبة والاخوة ﴿ وقاب ابراهيم ﴾ بن زيد بن قيس النخعي ﴿ ابو عمران الكوفي اقيه اهل الكوفة دخل على عائشة رضى الله عنها ولم يثبت له منها سمع ادرك جماعة من الصحابة . ولم يحدث من احد منهم وكان ثقة وفقى اهل زمانه هو والشعبي وسمع علقمة والاحود بن زيد وخالد ومسروق وخلفا كثيرا روى عنه الشعبي ومنصور والاعمش وغيرهم وكان اعور قال الاعمش كان ابراهيم صيرنى الحديث مات وهو مختلف من الحجاج ولم يحضر جنازته الاسببة انفس ستمت وتسعين وهو ابن تسع وخمسين ﴾ المزاح من سخف ﴿ بضم السين وفتحها اى من قلقة العقل ﴾ او بطر ﴿ اى كبر يستهزئ بصاحبه ﴾ وقيل فى مشور الحكم امراح يأكل الهية كما تأكل النار الحطب قال بعض الحكماء من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت غيبته ﴿ عن الابدية ﴾ وقال بعض البلغاء من قل عقله كثر عزله وذكر خالد بن صفوان المزاح فقال يصح احذكم ﴿ بضم الصاد اى يضرب ثديا ﴾ صاحبه باشد من الجدل ﴿ على وزن جعفر وهو عبقه الرجل من الحجارة ويرفمه ﴾ وينشفه ﴿ من الانشاق اى يشمه ﴾ احرق من الخردل ويفرغ عليه احد من ارجل ﴿ على وزن المنبر بالراء القدر الكبير والزاى اسم لما يكوى به ﴾ ثم يقول انما كنت امزحك وقال بعض الحكماء خير امزاح لا ينال ﴿ عدم خير فيه اصلا ولا ينال لعدم ﴾ وشره لا يقال ﴿ كثرته فلا يحبط به القول ولا بيان ﴾ فنظمه السابورى ﴿ معرب شاپور اسم ناعية كانت فى انه رس كان بهد السكازرون و نوبد جان من تلك الولاية ﴾ فى قصيدته الجامعة للآداب فقال ﴿ من الرجز المشهور المزدوج ﴾ وزاد ﴿ على قول الحكماء ﴾ شر مزاح المرء لا يقال . وخيره يا صاح لا ينال ﴿ اى صاحب فهو منادى مرخم ﴾ وقد يقال كثرة امزاح من الفقى تدعو الى التلاح ﴿ مصدر تلاهى اى تدعو الى النزاع والحصومة وفى المثل اذا تلاحت الحصوم لتسافت الحلوام اى يصير الحلوام سفيها عند التماسه ﴾ ان المزاح بدؤه حلالة . لكنها آخره عداوة ﴿ يحتد منه الرجل الشريف . ويحترئ بسخفه السخيف ﴾ قوله مجتد ان يقتنع ويتوقى او بغضب منه الشريف اى السافل والسخيف الاحق وسخيف المزاح مالم يكن معقولا من خبيث الكلام وقبيح الفعل ﴿ وقال ابونواس ﴾ من الرمل ﴿ خل جنبيك لرام . وامض عنه بسلام ﴾ قوله خل امر من النخيلية اى احرص كشحك لمن رماك يعنى تصام عن كلام قبيح فيه اتمارة تميلية ﴿ مت بداء الصمت خير . لك من داء الكلام ﴾ جملة مت مبتدأ أى موتك بداء الصمت خير من حيث لا يترتب عليه عقاب اخروى ولا عتاب دنيوى ﴿ انما السالم من الـ مجم فاه بلجام ﴾ فى الاساس الجمه عن حاجته اى كفه وتكلم فلان فالجمته والقمة الحجر ﴿ وبما استفتح بالمرح مغاليق الحمام ﴾ فاعل استفتح راجع الى المازح المذكور حكما والحمام بالكسر اسم بمعنى قضاء

الموت وقدره يعني ربما استفتح المازح بمرحه ابواب الجحيم المغنوقة ومسالمة المسدودة \* رب لفظ  
ساق آجا. رثام له ثناء \* فالتم الصمت فان الصمت ابقى للجحيم \* الفثام على وزن كتاب جماعة  
من الانسان لا واحده من لفظه والجحيم بالفتح الراحة يقال وجد جمامه اى راحته \* والمنايا آكلات.  
شاربات الالباب \* ثبت ياهنا وما تترك اخلاق الغلام \* وله ايضا \* اية نارق دح القادح .  
واى جند بلغ المازح \* لله در الشيب من واعظ . وناصح لو حفظى الناصح \* يابى الفقى الاتباع  
الهوى . ومنهج الحق له واضح \* فاسم بعينك الى لسوة . مهوور من العمل الصالح \* لا يجتنى  
المذراء من خدرها . الا امرؤ ميزان راجح \* من اتقى الله فذلك الذى . سيق اليه المنجى المراج  
\* واعلم انه قدما يعرى \* اى لا يخلص كما يقال لا يعرى من الموت احد \* من المازح من كان  
سهلا \* طبعها وحسن خلقها \* فلعاقل يتوهم \* اى يقصد \* بمزاحه احدى حالتين لاناثثة  
اهما \* معقولا \* احدها ايناس المصاحبين وانتودد الى الخاطئين وهذا يكون بما الس من  
جميل القول \* ليس فيه اثم ولا قدح فى الاعراض \* وبسط \* اى سرور وتبسم \* من مستحسن  
الفعل \* مما لا يتضمن استهزاء بامر الدين \* وقد دل سميد بن العاص لابنه اقصد فى مزاحك  
فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجرى عليك السفهاء وان التقصير فيه يفض \* من الباب الاول  
اى يفرق \* عنك الوالسين ويوحش منك المصاحبين \* والحالة الذنية ان ينفى بالمزاح ما طرأ  
عليه من سأم او حدث به من هم فقد قيل لا يد للمصدور \* من صدر الرجل بالبذاء للمفحول  
اذا شكى صدره \* ان ينفت \* اى ينفتح يقال نفت الرقيق من الباب الاول والثانى اذا نفخ  
والنفت اقل من النفل وهما من النفثة بضم النون وهو النفس الذى يخرج المصدور من فيه  
لانه يستريح به وهو مثل يضرب فى ان امصاب بيت الشكوى \* والشدة لابي افتح ابسقى \*  
من العلويل \* افد طبعك المكدود بالجد راحة . تجم وعلمه بشئ \* من المزح \* قوله افدا من  
الافادة تقول افدت المال اذا استفدته وايضا اذا اعطيته وهو من الاضداد والباء متعلق بالمكدود  
وقوله نجم من الاجام يقال اجم فرسه اذا تركه ولم يركب عليه فعنا من تعبته والجملة حال من  
فاعل افد وقوله علمه امر من علمه بصعاب وغيره اذا شغله به والتعبه ما يتعب به مثل لعبة الصبيان يعنى  
اعط طبعك المتموب بالجد راحة واشغله بشئ \* من المزاح يستريح ويعود نشاطه واقباله على الجد  
وقد تقدم ان المأمون كان ينتقل كثيرا فى داره من مكان الى مكان وينشد قول ابى التمايمية \*  
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة . الا التقل من حال الى حال \* ولكن اذا اعطيته المزح فليكن .  
بمقدار ما يعطى الطعام من الملح \* وهذا التشبيه فى غاية البلاغة لان الكثير من كل منهما مفسد  
والقليل مصلحة الامن هو سمكى الطبع \* وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه  
روى عنه صلى الله عليه وسلم \* على مارواه الترمذى والطبرانى عن ابن عمر واحمد بن حنبل  
عن ابى هريرة \* انه قال \* اى حين قلوا يرسل الله انك تداعبنا \* انى لامزح ولا قول  
الاحقا \* فقوله صلى الله عليه وسلم على مارواه الترمذى عن ابن عباس لا تمارا خالك ولا تمازحه  
بحمول على الكثرة منه فى غير محله وعلى غير سننه صلى الله عليه وسلم قال العلماء المباح من المزاح  
هو الذى يفعله على التدرية لمصلحة لطيف نفس الخطاطب وهذا القدر هو المستحب وهو الذى  
كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذى فيه افراط مما يورث الضحك وقسوة القلب  
والشفغل عن ذكر الله تعالى وامور الدين ويؤل فى كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث

الاحقاد فهو منهي عنه ﴿ فمن مزاحه صلى الله عليه وسلم ما روى ان مجوزا من الانصار ﴾ في  
 الشمايل عن الحسن البصري انها عمه انبي صلى الله عليه وسلم صفة بذت عبد المطلب اخت حمزة  
 وام الزبير بن العوام رضى الله عنهم ﴿ انتہ فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة ﴾ وان يدخلني الله الجنة  
 ﴿ فقال اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز ﴾ يعني حال كونهن عجائز ﴿ فصرخت ﴾ اى صاحت  
 او شديدة ﴿ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قول الله عز وجل ﴿ في  
 الواقعة ﴾ انا انشأنا من النشاء ﴿ اضمر لمن لدلالة الفرش التي هي المضاجع عليهن دلالة بيذة  
 وقيل الفرش النساء حيث يكنى بالفرش عن المرأة والمعنى ابتداءنا خلقهن ابتداء جديدا و  
 ابد عنهن من غير ولاد ابداعا او اعادة وفي الحديث من الدواق قبضن في دار الدنيا عجائز  
 شطرا رمصا جعلهن الله تعالى بعد التكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كما انهن  
 ازواجهن وجدوهن ابكارا وذلك قوله تعالى ﴿ فجعلنا من ابكارا صرما ﴾ جمع صروب  
 وهي المتحيرة الى ازواجهن الحسنة التبيل ﴿ اترابا ﴾ مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين  
 سنة وكذا ازواجهن واللام في قوله تعالى ( لاصحاب اليمين ) متعلقة بانشاءنا او جعلنا و اترابا  
 كقولك هذا ترب لهذا اى مساو له في السن افاده ابو اسود ﴿ و ﴾ روى ابن ابي  
 حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سہم الفهري انه ﴿ انتہ ﴾ امرأة ﴿ اخرى ﴾ يقال  
 لها ام ايمن ﴿ في حجة لزوجها ﴾ فقالت له عليه السلام زوجي يدعوك ﴿ فقال لها ومن زوجك  
 فقالت فلان فقال لها ﴿ اهو ﴾ الذي في عينه بياض ﴿ يعني البياض المحيط بالحدقة وهي  
 تنومه غشاة مضررة على الحدقة ﴾ فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى ﴿ مؤنت عجلا ن  
 ﴿ الى زوجها وجعلت تتأمل عيذه فقال لها ما شانك فقالت احببني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان في عينيك بياضا فقال ﴿ زوجها ﴾ ام ترين بياضا عيني اكثر من سوادها ﴿ وروى  
 ابو داود والترمذي عن اس ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى طامنت  
 على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع ولد الناقة فقال عليه السلام وهل تلب الا اهل الا الزوف  
 كما في الشمايل والشفاء ﴿ واتى رجل على بن ابي طالب رضى الله عنه ﴿ وقد كان يفعل العداية  
 ﴾ فقال انى احتملت على اى ﴿ يعني انه كان زنى فيطلب الحد ﴾ فقال ايموه في الشمس  
 واضربوا ظله الحد ﴿ وقد حكى استاذنا محمد طاب رحمه الله ان رجلا من المخلاء استاجر  
 محطبا فاستكثر الاجر فطمع في مشاركته بالعمل لينقص من الاجر فيجاس يقول ( هبه )  
 بكل ضربة ضربها المحتطب فلما انتهى احتطاب الاشجار اعطاه نصف الاجرة فمخما الى  
 حاكم وكان من الظرفاء فقال هات الاجرة اقدم لكما فشرع يلقى درهما درهما على مسدود  
 ويقول الدرهم للاجير وطائنه للمستاجر ﴿ وسئل اشعبي عن اكل لحم الشيطان ﴾ اى عن  
 نفعه وضرره ﴿ فقال نحن نرضى منه بالكفاف ﴾ يعنى ارساؤنى شوية منه ﴿ وقيل له ما اسم  
 امرأة ابليس لعنه الله فقال ذلك نكاح ما شهدناه ﴿ وقد تقدم في فصل الكلام ان المصنف قول لا سائل  
 عن نجم آدم عليه السلام وابليس سل عن مولدها فان ظفرت بيوم ولادتهما اخبرك عن نجمها  
 ﴿ وقال رجل ﴾ شحيح ﴿ للام بكتم تعمل مى قال بطامى فقال له احسن قليلا قل فاسوم  
 الاثنين والخميس . وحكى عن ابن صالح بن حسان وكان محدثا ﴿ اى روى حديث ﴾ انه  
 قال يوما لاصحابه افقه الناس وضاح امين ﴿ عبد الرحمن بن سماعيل بن عبد كلاً الحميرى بن



مشهوراً بشعره وجماله في لبنين ﴿ في قوله ﴾ من الطويل ﴿ اذا قلت هاتي ناوليني تبرمت .  
وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ﴾ ناوليني صيغة رجاء مخاطبة من المناولة يقال ناولت امرأة  
بالحديث والحاجة اي سمحت او همت يعني اذا قلت لروضة البمانية هاتي واعطيني يدك او  
مدى يدك الى واقبل على تبرمت وانضجرت وقالت لعود بالله معاذاً من فعل ما حرمه الله  
من مد اليد الى الاجانب ﴿ فما ناولت حتى تضرعت عندها . وانباتها مريضاً الله في المم ﴾  
من النظرة والغمرة قال الله تعالى في النجم ﴿ ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين  
احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ﴾ بدل من الموصول الثاني وصيغة الاستقبال في صلته  
للدلالة على تجديد الاجتناب واستمراره او بيان ان امت او منصوب على المدح وكبائر الاثم  
ما يكبر عقابه من الذنوب وهو مراتب عليه الوعيد بخصوصه ( والفواحش ) وبفحش من  
الكبائر خصوصاً ( الا لاثم ) اي الاماقل وصغر فانه مغفور بمن يجتنب الكبائر قيل هي النظرة  
والغمزة والقبلة وقيل هي الخطرة من الذنب وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذاباً  
والاستثناء منقطع ( ان ربك واسع المغفرة ) حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر فالحجة  
تعليل لاستثناء المم وتنبه على ان اخراجه عن حكم المؤاخذه به ليس لخلوه عن الذنب في  
نفسه بل لسمعة المغفرة الربانية كما ذكره ابو السعود فقول واضح من القضايا التي قياساتها  
معهما ولذا قال ابو صالح افقه الناس ولعله انشده في مقام يناسبه واما الشاهد في مقام يقتضي  
المعاقبة او لتعريض فمحل بالمروءة ﴿ فاما الخروج الى حد الخلاعة فهجنة ومذمة كالذي حكى  
عن ابى معاوية الضرير وكان محدثاً انه خرج يوماً الى صحابه وهو يقول ﴿ ويحفظ بقول ابى  
نواس او بعض الاعراب . من الرمل ﴿ واذا المعدة حاشت ﴾ اي اذا اغيثت اودارت للغثيان  
﴿ فارمها بالمنجنيق ﴾ بثلاث ﴿ بدل من المنجنيق ﴾ من نبيذ ﴿ عصارة التمر ونحوه  
﴿ ليس بالحلوة الرقيق ﴾ بل الحامض الغليظ المسكر وذلك ما اجتمع في قعر الراقد يقال  
له بالفارسية درد ﴿ اما ترى كيف طرق بخلاعة التهمة على نفسه بهذا المزح فيما اعلمه برى  
منه ويعيد عنه ﴿ من شره الحر والمسكر ومثله ما حكى ان ابن الجوزي كان يعطى على المنبر  
اذ قام اليه بعض الحاشرين وقال ايها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة قالهش . يقولون  
لبى بالعراق مريضه . فيليني كنت الطبيب مداوياً ﴿ وقد كان ابو هريرة رضى الله عنه  
مسترسلاً في مزاحه روى ابن قتيبة في المعارف ان مروان ربما كان يستخلفه ﴿ اي اباهريرة  
﴿ على المدينة فيركب حماراً قد شد عليه بر دعة ﴿ بفتح الباء والداد المهملة او المعجمة الجن  
واللب الذي يوضع تحت السرج لوقايته من العرق ﴿ فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق ﴿  
اي خطه ﴿ قد جاء الامير ﴿ اي امير المدينة ﴿ وربما اتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الاعراب  
فلا يشعرون ﴿ بقدمه لتوغلهم في لهوهم ﴿ حتى يلقى نفسه بينهم ويضرب برجله ﴿ الارض  
﴿ فيفرع الصبيان ﴿ من افزعه اذا اخافه ﴿ فينفرون ﴿ يقال نفرت اداة من الباب الاول  
والثاني اذا جزعت وتباعدت ﴿ وهذا ﴿ الذي حكى ﴿ خروج عن القدر المستسمح به ﴿  
اي على رأينا ﴿ ويوشك ان يكون لهذا الفعل منه تأويل سائق ﴿ من دفع المعجب وخطرات  
النفس كما مران عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انى اعقل انى كنت ارمى لحالاتي بقبضة  
من تمر واي يوم هو ﴿ وقد كان صهيب بن سنان ﴿ بن مذك ابو يحيى الربيعي القمري من

قدماء الصحابة والسابقين في الاسلام كان ابوه وعمه في خدمة الكسرى ولذا اسرى في ايدي  
 الروم ولشأ بينهم فندس العربية وارتفع لكتنة رومية ويثلمظ الحاء هاء ولذا نقب بالرومي توفي  
 بمدينة سنة ثمان وثلاثين **﴿ مزاحا ﴾** اي كثير المزح **﴿ فقال له انبي صلى الله عليه وسلم ﴾**  
 انا كل ثمر اربك رعد **﴿ بفتحين وجع العين ﴾** فقال يارسول الله انما اضيق **﴿ احمز ﴾** على  
 اناحية الاخرى **﴿ التي تقابل تلك العين ﴾** وانما استجاز صهيب ان يعرض لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالمزح في جوابه لان استخباره صلى الله عليه وسلم قد كان يتضمن المزح  
 فاجابه عن استخباره بما يوافقه مساعدة بغرضه وتقربا من قلبه **﴿ صلى الله عليه وسلم لجوابه ﴾**  
 بما يحبه ويترقبه **﴿ والا فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزحا ﴾**  
 لان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدين عن الله عز وجل  
 احكامه المؤدى الى خلقه او امره هزلا ومزحا فقد عصى الله ورسوله وصهيب كان اطوع لله  
 سبحانه وتعالى من ان يكون بهذه المنزلة فقد قال صلى الله عليه وسلم **﴿ على ما رواه الحاكم ﴾**  
 عن انس بن مالك **﴿ انا سابق العرب ﴾** اي متقدمهم في الشيخ اي الى الاسلام وكذا يقال  
 في البواق ونزل المناوي اي الى الجنة **﴿ وصهيب سابق الروم وسلمان ﴾** الفارسي **﴿ سابق ﴾**  
 الفرس **﴿ يضم فاء وسكون الراء ﴾** وبلال **﴿ الحبشي المؤذن ﴾** سابق الحبشة **﴿ وفي ﴾**  
 المستعار في سئل الشيخ هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم  
 والايان في قلوبهم مثل الخبال الرواسي وكان نعيان الصحابي من اواع الناس بالمزاح والضحك  
 قيل انه يدخل الجنة وهو يضحك فمن مزحه انه مر يوما بمخرمة بن نوفل الزمري وهو  
 ضرير فقال له قدي حتى ابول فاخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فاجلسه في مؤخره فصاح  
 به اندس انك في المسجد فقال من قادي قاتوا نعيان قال لله على نذر ان اضربه بعصا هذه  
 ان تجدته فبلغ ذلك نعيان فجهه اليه وقاله يا انا المسور هل لك في نعيان قال نعم قال ها  
 هو قائم يصلي واخذ بيده وجاء به الى عثمان بن عفان وقال هذا نعيان فبلا بجمه فصاح  
 الناس امير المؤمنين فقاه من قادي قاتوا نعيان فقال والله لا تعرض له بسوء بعدها **﴿ ومن ﴾**  
 مستحسن المزح ومستسمع انا **﴿ حكي الزبير بن بكار عن الكندي ان القشيري ﴾**  
 ابا القاسم عبد الكريم بن هوازن شيخ الصوفية ورئيس الشفعية الامام المفسر صاحب الرسالة  
 القشيرية **﴿ وقف عن شيخ من الاعراب فقال يا اعرابي ممن انت قال من عليل فقال من اي ﴾**  
 عليل قال من نور خفاجة فقال القشيري **﴿ من الرجز المشطور ﴾** رأيت شيخا من بني خفاجة **﴿**  
 فقال الاعرابي مشانه قال **﴿ له اذا جن الظلام حاجة ﴾** من جنه اليل وجن عليه اذا ستره  
 وكل ما ستر عنك فقد جن عيناك **﴿ فقال الاعرابي مدي قال ﴾** كحاجة الديك الى الدجاجة **﴿**  
 فاشعر الاعرابي ضاحكا وقال قاتلك الله **﴿ دعاء عليه الا انه لم يرد ظاهره بل مدحه بامك ﴾**  
 شاعر مقلد كما اشار اليه الشاعر بقوله **﴿ اسب اذا اجبت القول ظلما ﴾** كذلك يقال للرجل  
 الجيد **﴿ كما يقال للرجل الفارس المحارب لا اب له ﴾** ما اعرفت بسراثر القوم فانظر كيف  
 بلغ بهذا المزح ضيقه واسانه نزه **﴿ عني وزن كتف اي بعيد عن الآفات ﴾** وعرضه مصون **﴿**  
 عن الطعن **﴿ وهذا ﴾** المقدار **﴿ غاية ما يتسامح به الفضلاء من الخلعة وان كان مستكره ﴾**  
 الفحوى **﴿ كان ﴾** انزاهة عن مثله اولى **﴿ ان يستحي ويستخجل بمثله واما بسون ﴾**

ارادة التخليج فلا استكرام وقد صدقت في غير موضع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض بخوات بن جبير ويقول اما تشرد بعيرك ياخوات ويقول الخوات اما منذ عقله الاسلام الا وقد كان خوات فعل في الجاهلية ما فعل ففرض مثل اشغل من ذات النجسين ولا يحذر ان يسترسل في مازحة عدو فيجعل له طريقا الى اعلان المساوي هزل وهو ﴿ اي العدو الممازح ﴾ محمد ﴿ يريك انه يمزح ﴾ ويقسح له في انشغى مزحا وهو محق ﴿ لاجهارن كما قال الشاعر ﴾ ان الصديق يريد بسطك مزحا . فاذا راي منك الملافة يقصر ﴿ وترى العدو اذ تيقن انه . يوذيك بانزح الضيف يكثر ﴾ وقد فعل بعض الحكماء اذ ما زحت عدوك اظهرت له عيوبك ﴿ اي عرضت له اظهارها بمزحه ﴾ واما الضحك فان اعتيد منه شغل عن النظر في الامور المهمة مذهب من الفكر في الواثبات مهمة وايس لمن اكثر منه هبة ولا وقار ولا لمن وصمه ﴿ اي عيب به ﴾ خطر ولا مقدار . روى ابو ادريس الخولاني عن ابي ذر ان غفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكثرة الضحك فانه ﴿ اي الكثير منه ﴾ يمت القلب ويذهب بنور الوجه . وروى عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ في الكهف ﴾ فترى المحرمين مشفقين ﴿ خائفين ﴾ من الجرائم والذنوب ﴿ ويقولون يا ويلتنا ﴾ متدين اهلكتهم التي هلكوها من بين الهالكات مستدعين لها يهلكوا ولا يروا هو سلافة اي يبيتنا احضري فهذا اوان حضورك ﴿ ما لهذا الكتاب ﴾ اي اي شئ له وهو صحف الاعمال ﴿ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ اي هنة صغيرة ولا كبيرة وهي عبارة عن الاخطاء اي لا يترك شيئا من المماصى ﴿ لا احصاها ﴾ اي ضبطها وحصرها واجملها حابة محقة لما في الجملة الاستفهامية من انه يجب كانه قيل ماشانه حتى يتعجب منه فليل لا يغادر سيئة صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ﴿ ان الصغيرة الضحك والكبيرة الفقهة ﴾ كما في الكشف ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كثر ضحك قست هيبته . وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا ضحك اسلم ضحكة ﴾ بناء مرة ﴿ ميج من الدلم مجة ﴾ يقال ميج الشراب من فيه اذا رماه ﴿ وقيل في منشور الحكم ضحكة المؤمن غفلة من قلبه ﴾ وقد روى اصحاب الستة عن الس رضى الله عنه قال خطب المصطفى خطبة ماسمعت ثلثها قط وقال ( لو تعلمون ما اعلم ) من عظمة الله تعالى ونقاه من يعصيه والا هوال التي تقع عند الفزع والموت وفي القبر ويوم القيامة لما ضحكتم اصلا وهو المعبر عنه بقوله ( لضحكتم قليلا ) اذ القليل بمعنى المديم كما يدل عليه السياق ( ولبيكنم كثيرا ) فانه منع البكاء لامتساع علمكم بالذي اعلم عن الحسن البصري من علم ان الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده فحقه ان يطول في الدنيا حزنه ﴿ والقول في الضحك كالقول في المزاح ان تجافاه الانسان ﴾ اي تباعد عنه واعتساده غلظة الطبع ﴿ نفر عنه واوحش منه وان الفه كانت حانه ماوصفنا ﴾ من المخطاط مقداره وانتهاك حرمة ﴿ فليكن بدل الضحك عند الايناس تبسما . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه التبسم دعابة وهذا ابغ في الايناس من الضحك الذي هو قد يكون استنزاء وتمجبا ﴿ من فعل الموائس او قوله ﴾ وليس ينكر منه ﴿ اي من الضحك ﴾ المرة النادرة لطاري استغفل النفس ﴿ اي اغفلها ﴾ عن دفعه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملك الخلق لنفسه قد تبسم حتى بدت نواجذه ﴿ جمع ناجذ لانه فاعل اسمى وهي الاسنان الاربعة التي تحصل بمعد

البلوغ وعلى قول هي الاضرار **﴿ وانما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي ذكرناه ﴾** من غفلة النفس عن دفع الطارئ على الفور وفي الشفاء وكان اكثر الناس تبسما (واطيهم نفسا) اي مستبشرا غير عبوس (ما لم ينزل عليه قرآن او يعط او يخطب) اي في المنبر عندما يجمع الاكبر فانه حينئذ لم يكن متبسما ولا متبسطابا كان يغلب عليه القبض لما فيه من مقام الاجلال باظهار مظاهر ذي الجلال في كل مقام مقال ولكل مقال حال لارباب الكمال

**﴿ الفصل السادس في الطيرة والفال ﴾** بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء واصل ذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا خرج احدهم لحاجة فان رأى الصير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان طار عن يساره وشماله تشأم به ورجع وربما كانوا يهجمون الطير ليطير فيعيدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك وبقيت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فمنهم من يشرع عن ذلك واستعمام الصيرة في المكروه والفال في المحبوب مشهور وربما يكون في مكروهه ايضا **﴿ اعلم انه ليس شيء اضر بالرأى ﴾** اي بانفاده **﴿ ولا اسعد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة ﴾** على وزن غراب اي صوتها **﴿ او ليعيب غراب ﴾** يقال لعب الغراب وغيره ولحق من الباب الثالث اذا صوت او مد عنقه وحرك راسه في صياحه وكذا المأذون **﴿ يرد قضاء او يدفع مقدورا ﴾** قدره الله تعالى **﴿ فقد جهل ﴾** بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم **﴿ وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾** على ما رواه احمد بن حنبل والبخاري وسلم وابو داود عن ابى هريرة **﴿ انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ﴾** وفي رواية البخاري (وفر من المجذوم كما تفر من الاسد) ويأتى وجه الجمع بين الاحاديث **﴿ فالعدوى ﴾** في الحديث **﴿ ما يظنه الناس من تعدى الملل والامراض ﴾** اي بعضها بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى **﴿ فاخبر انها لا تعدى ﴾** بطبعها وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قل كل ثقة بالله وتوكلا عليه فبطل عليه السلام اعتقادهم ذلك واكل مع المجذوم لبيان لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن الدنو من المجذوم لبيان ان هذا من الاسباب التي اجري الله العادة بانها تقضى الى مسبباتها ففي شبه اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل بل الله تعالى هو الذي ان شاء سببها قواها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فاثرت كما ذكره القسطلاني **﴿ فقليل يا رسول الله انا نرى النقطة ﴾** اي الحار **﴿ من الجرب في مشفر البعير ﴾** اي في شفة الابل **﴿ فتعدى الى جميعه فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول ﴾** ورواية الشيخين عن ابى هريرة فقال اصراي يا رسول الله فما بان الابل تكون في الرمد امثال الظباء في الصحة والحسن والقوة (فيأتيها البعير الاجرب) فيخالطها (فتجرب قال فن اعدى الاول) معناه ان الاول لم يجرب بالعدوى لعدم اعدى بل بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآيات فكما ان الاول يخلق الله وقدره فكذلك الثاني والثالث والاطباء تزعم ذلك في الجدام والبرص والجدرى والجرب والبخر والرمم والامراض الوبائية **﴿ وفي الصحيحين قال ابو سلمة سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لا توردوا الممرض) بكسر اراءى من الابل (على المصح) منها فرما يصاب بذلك الممرض فيقول الذي اورده لو انى ما اورده عليه لم يصبه من هذا المرض شيء. والواقع انه لو لم يورده**

لا صابه لان الله قدره فنهى عن ايراده لهذه العلة التى لا يؤمن غالباً وقوعها فى قلب المرء . وقال  
النووى قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قلوا وطريق الجمع  
ان حديث لاعدوى المراد به انى ما كانت الجاهلية تزعم وتعتقد ان المرض والعاقة تتمدى بطبعها  
لا بفعل الله . واما حديث لا يورد مرض فارشد فيه الى مجانبية ما يحصل الضرر عنده فى العادة بفعل  
الله وقدره فنفى فى الحديث الاول العدوى بطبعها ولم ينصف حصول الضرر عند ذلك بقدره  
الله تعالى وفعله وارشد فى الثانى الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته  
وقدره وقال ابن حجر العسقلانى والقسطلانى واما الامر بالفرار من المجدوم والنهى عن ايراد الممرض  
فمن باب سد الذرائع واجتناب الاسباب التى خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلاك او الاذى  
والعبد مأمور باتقاء اسباب البلاء اذا كان فى عافية منها انتهى ﴿ واما الهامة ﴾ بتخفيف الميم  
على المشهور قال النووى فيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تتشأوم بالهامة وهى الطائر المعروف  
من طير الليل وقيل هى البومة قلوا كانت اذا سقطت على دار احد هم يراها ناعية له نفسه او  
بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس . واما الثانى ﴿ فهو ما كانت العرب فى الجاهلية تعتقده  
من ان القليل اذا طام دمه فلم يدرك بشأره ﴾ بقصاص القاتل ﴿ صاحته هامة ﴾ فى القبر  
اسقونى ﴿ اى تنقلب روحه هامة او يصير عظامه هامة ويصيح الى ان يدرك بشأره فاذا ادرك  
طار . وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فانهما جميعا  
باطلان ﴿ قال الزبرقان بن بدر يعنهما ﴾ متمثلة بيت من قصيدة ذى الاصبغ احد حكام  
الشعراء والجاهلى القديم وهدد به عمرو بن الاثم ﴿ يا عمرو ان لا تدع شئى ومنقصى .  
اضربك حتى تقول الهامة اسقونى ﴾ يعنى اقلبك يا عمرو ولا يقتص منى قبيلتك فنقول هامتك  
اسقونى وتام القصيدة فى شرح شواهد معنى اللبيب ﴿ وقال ابراهيم بن هرمة ﴾ وكيف وقد  
صاروا عظام واقبرا . يصيح صداها بالعشى وهامها ﴿ يعنى على اى حال تخاف منهم او تذكرهم  
بسوء او تدرك منهم النثار وقد صاروا عظاما وقبوراً يصيح صداها فى العشى وهامها فاقبر  
جمع قبر والصدى على زعم الجاهلية الطير الذى يخرج من رأس الميت والمقتول كالهامة  
كما قال توبة بن الحمير . ولو ان ليلى الاخيلية سلمت . على وفوق تربة وصفائح \* لسلمت تسليم  
البشاشة اوزقا . اليها صدى من جانب القبر صائح \* على مسبق فى المصاهرة ﴿ تقانوا ولم يبقوا  
وكل قبيلة . سريبع الى ورد الفناء كرامها ﴾ والورد بكسر الواو من اسماء الحمى وعلى قول  
اسم يومه ونوبته اى الى حمى الفناء او الى يوم الفناء والموت ﴿ واما الصفر ﴾ قال النووى  
فيه تأويلان احدهما المراد به تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذى كانوا يفعلونه  
وبهذا قال مالك وابوعبيدة واما الثانى ﴿ فهو ﴾ دود ﴿ كالحية يكون فى الجوف يصيب الماشية  
والناس ﴾ تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها ﴿ وهو اعدى عندهم من الجرب ﴾ وهذا  
التفسير هو الصحيح وبه قال جابر روى الحديث وخلائق من العلماء وفى بعض طرق الحديث  
( ولانوه ) اى لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتدوه ( ولا غول ) قال جمهور العلماء كانت  
العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين فتترامى للناس وتتغول تغولاً اى  
تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون  
ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول من

بالصور المختلفة واغتيالها قتلوا ومعنى لاغول اى لا يستطيع ان تفل احداه ويشهد له حديث  
 آخر لاغول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بفتح السين وهم سحره الجن اى ولكن فى الجن  
 سحره لهم تليس وتخيل وفى الحديث الآخر اذا لغوات الفيلان فبادروا بالاذان اى ادفعوا  
 شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل على انه ليس المراد نفى اصل وجودها وفى حديث ابى  
 ايوب كان لى تمر فى سهوة وكانت الغول تجى فتأكل منه افده النووى **❦** وفيه يقول الشاعر **❦**  
 من البسيط **❦** لا يمسك الساق من اين ولا وصب . ولا يعض عى شرسوفه الصفر **❦** الساق  
 ما بين الكعب والركبة . واين على وزن زين المشقة وعند الاكثر يقال آن يئن اذا ابنى والوصب  
 المرض ويحصل الاهتزاز وعدم التمكن من القيام من الغصب والنعيب والجوع والمرض وكثرة  
 المعاية والشاعر الطيب اعترف بالمعابة ونفى غيرها وقوله لا يعض من الباب الرابع اى لا يمسه  
 باسنانه او بلسانه والشعر سوف على وزن عصفور غصروف معق بكل ضلع او مقلط الضلع  
 وهو الطرف المشرف على البطن والغصروف العظام الرخوالذى يؤكل والصفر ما يعتقه الجاهلية  
 مما كان فى الجوف **❦** وروى ابو هريرة رضى الله عنه **❦** وابن ماجه عن جابر **❦** ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا ظننتم فلا تحققوا **❦** بخذف الحسى التثنية اى لا تجعلوا ذلك محققا  
 فى نفوسكم بل اطرحوه وقال المناوى اى اذا ظننتم باحد سوء فلا تجزموا به لم تحققوه ان  
 بعض الظن اثم **❦** واذا حسدتم فلا تبغوا **❦** اى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا  
 تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البنى على المحسود وايدائه لى خالفوا النفس والشيطان  
 وداوا القلب من ذلك الداء **❦** واذا تطيرتم فامضوا **❦** اى واذا خرجتم لنحو سفر او عزيمتم  
 على فعل شئ فتشأتم به لرؤية او سماع ما فيه كراهة فلا ترجعوا **❦** وعلى الله فتوكلوا **❦** اى  
 فوضوا امورك الى الله لا الى غيره والتجؤا اليه فى دفع شر ما تطيرتم به وقد قال الله تعالى فاذا  
 عزمت فتوكل على الله **❦** واذا وزتم فارجحوا **❦** اى اوقوا واحذروا ان تكونوا من الذين  
 اذا اكنالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون **❦** وقال الشاعر **❦**  
 من الخفيف **❦** طيرة الناس لا ترد قضاء . فاعذر الدهر لا تشبه بلوم **❦** تقول اشابه الحزن اذا بيض  
 شعره وشابت رؤس الاكام ورأيت الجبال شيبا تريد بياض الصقيع والتلج يعنى اذا كنت ذا  
 رأى سيد وعزيمة صحيحة فلا تؤخر امضاءه لما تطيرت به لان قضاء الله كائن واعذر الدهر ولا  
 تبرد بهصر صر لومك اذا لم يخلو الدهر من طيران الغراب وتجاوز الارنب والحية **❦** اى يوم تخصه  
 بسعود . والمنايا ينزلن فى كل يوم **❦** جمع غائبة وفاعله راجع الى المنايا **❦** ليس يوم الا وفيه سمود .  
 ونحوس تجرى لقوم وقوم **❦** والديادول **❦** وقد كانت الفرس اكثر الناس طيرة **❦** روى  
 ان كسرى ابرويز بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا فقال للزاجر  
 انظر ما ترى فى طريقك وعنده وقال لمصورا ثنى بصورته فلما عاد اليه اعطاه المصور صورته  
 صلى الله عليه وسلم فوضعهما كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ما رأيت قال ما رأيت ما زاجر  
 به الا انه سيعلو امره عليك لانك وضعت صورته على وسادتك **❦** وكانت العرب **❦** فى الجاهلية  
**❦** اذا ارادت سفرا نفرت **❦** من النفير **❦** اول طائر تاقده من طار يمينه سارت وتيمت واذا طار  
 بسرة رجعت وتشأمت فمن النبي صلى الله عليه عن ذلك وقيل **❦** كما روى ابودا ودعن ام  
 كرز **❦** اقر والطيور على وكنائنها **❦** جمع وكنة يقال الطير فى وكنته اى فى عشه ويروى على

مكنتها قال الحفنى اى او كرها التى تمشش فيها والمراد هنا الاصح اى كل محل استقرت عليه  
 سواء كان وكره او غيره ﴿ وحكى عكرمة قال كنا جلوسا ﴾ جمع جالس ﴿ عند ابن عباس  
 رضى الله عنهم ما فرحنا ان يصيح فقال رجل من القوم خير ﴾ ما اخبرت به يا طير ﴿ فقال  
 ابن عباس لا خير ولا شر وقال ايمن ﴾ من الطويل ﴿ لعمرك ما تدرى الضوارب بالخصى .  
 ولا زاجرات الطير ما لله صانع ﴾ الضوارب جمع ضاربة من ضربت الطير اذا ذهبت تبثى الرزق  
 وتلك الطيور ضوارب اى طوالب للرزق ثم استعمل فى طوالب الرزق بالخصى والبقول .  
 وانما اتى بجمع المؤنث لغلبة تلك الصنعة فى النساء قديما وحديثا وقال تعالى ومن شر النفاثات  
 فى العقد . وفى حديث ابن داود عن قبيصة بالتصغير ( العياقة ) بالكسر والفتح خفيف هى زجر  
 الطير والتفأل باسماءها واصواتها وممرها ( والطيبة والطرق ) بفتح فسكون وهو المضرب  
 بالخصى الذى تفعله النساء وقيل هو الخطط بالمرمل ( من الجيت ) اى من اعمال السحر فكما ان  
 السحر حرام فكذلك المذكورات والشدة المبرد لا يعم المرأة لئلا ما يصحبه . لا كواذب ما يجرى  
 به الفأل والفال والزجر واسكنهان كلهم مضطربون ودون العيب افعال ﴿ وقال آخر ﴾ تعلم  
 انه لا طير الا . على متطير وهو اشبور ﴿ بلى شئ يوافق بعض شئ . احايينا وباطله كثير  
 وقال آخر ﴾ لا ترقب النجم فى امر تحاوله . فانه يفعل لاجدى ولا زخل ﴿ واعلم انه  
 قلما يخلو من الطيرة احد لاسيما من عارضته المقادير فى ارادته وصدده القضاء عن طلبته ﴿  
 بكسر الطاء وسكون اللام اسم بمعنى المطلوب ﴿ فهو يرحو واليأس عليه اغلب ويأمل والخوف  
 اليه اقرب فذا عاقه القضاء وخانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيسته وغفل عن قضاء الله عز وجل  
 ومشيشه فاذا طير احجم عن الاقدام ﴿ اى امتنع عنه ﴿ ويئس من الظفر ﴿ لعدم اقامه ﴿ وظن  
 ان القياس فيه ﴿ اى فيما تطير به ﴿ مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينسج له  
 سعى ﴿ تقول نجت الحاسية من الباب الثالث اذا ظفرت بها وتمت على ارادتك ﴿ ولا يتم  
 له قصد . فاما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لا قدمه ثقة باقبله وتعبلا  
 على سعاده ﴿ اى اعتمادا عليها ﴿ الا يصده خوف ولا يكدفه خور ﴿ اى لا يمنعه عما يريد لا خوف  
 ولا صيحة ﴿ ولا يؤب الاظافر ولا يعود لا منبجج لان الغنى بالاقدام والحيلة مع الاحجام ﴿ كقال  
 بعضهم ﴿ فاقضى حاجته طالب . فؤاده يخفق من رعبه ﴿ وغاية المفراط فى سلمه . كغاية المفراط فى حربه  
 ﴿ فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبى لمن مضى بها وبلى ان  
 يصرف عن نفسه وساوس التوكل ودواعى الحيلة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا  
 فى نقض عزائم ومعارضة خالفه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالع الا ان  
 الحركة سبب فلا يثنيه عنها ﴿ اى لا يصرفه عن حركته ﴿ ما لا يضر مخنوقا ولا يدفع مقدورا  
 ولينص فى عزائمه والثبات لله تعالى ان اعطى وراضيا به ان منع فقد روى ابو هريرة ﴿ كروا اليه  
 عنه ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلاثة ﴿ من الحصال ﴿ الطيرة والظن ﴿  
 قيل اراد سوء الظن ﴿ والحسد فخرجه من العبرة ان لا يرجع ﴿ بل يتوكل على الله ويمضى  
 ﴿ ومخرجه من الظن ان لا يحقق ﴿ ما خطر فى قلبه ﴿ ومخرجه من الحسد ان لا يبنى ﴿ على الحسود  
 ﴿ وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى . وقيل فى مشور  
 الحكم الخبير فى ترك الطيرة وليقل ان عارضه فى الطيرة ريب او خا مسه فيها وهم ما ﴿ تقول ليقل

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير ﴿ وفي حديث صروة بن عامر عند أبي داود قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احداكم ما يكره ﴿ فليقل اللهم لا يأتني بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وقد روى عن انس ﴿ ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا ثم تحولنا عنها الى دار ﴿ اخرى فقلت فيها اموالنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها ﴿ اى اتركوا الدار التى قل فيها عددكم ﴿ فى ذميمة ﴿ وامرهم بالتحويل عنها ﴿ وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارق وترك ما استوحش منه ﴿ بالارتحال ﴿ الى ما الس به ﴿ لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانه سبب في ذلك ذكره القسطلاني نقلا عن شرح السنة وقال اهل الحديث الشوم في حديث ابن عمر ( لاعدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة ) بان لا تلد وان تكون لسانا ( والدار ) بان تكون ضيقة سيئة الجيران ( والدابة ) بان لا يغزى عليها انما هو محمول على الكراهية التى سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة الشرع ويحتمل ان يكون المراد عدم موافقتها لطبعا ويؤيده ما في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكنها او امرأة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجد في نفسه من الكراهة ﴿ واما الفأل ففيه تقوية للعزم وباعث على الجود ﴿ والاقسام اقلية الظفر في ظنه على الحية ﴿ ومعونة على الظفر فقد تفان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحروبه ﴿ روى انه لما نزل المدينة على كاشوم دعا غلامين له يا بشار وياسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله عنه ابشر يا ابا بكر فقد سلمت لنا الدار وقال الاصمى سألت ابن عون عن افاك فقال هي ان يكون مريض فيسمع ياسلم او طالب حاجة فيسمع يا واجد وما اشبه ذلك ﴿ وروى ابو هريرة ﴿ كراواه عنه ابوداد والديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهم ﴿ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاعجبته ﴿ قال المناوى لما خرج في عسكر فسمع من يقول يا حسن او لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فماسل فيها سيف وخضرة اسم قرية بالحجاز وفي القاموس انها علم خيبر ﴿ فقال اخذنا فالك ﴿ بالهمز وتركه اى كلامك الحسن اياها الماطق ﴿ من فيك ﴿ وان لم تقصد خطابنا ويستحب لمن يسمع ما يعجبه ان يقول يا ليك اخذنا فالك من فيك وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة الكلمة الحسنة كما جعل فيها الارتفاع بالمنظر الايق والماء العاصي وان لم يشرب منه ولم يستعمله ﴿ فينبى لمن تفأل ان يتأول القائل باحسن تأويلاته ولا يجعل بسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه البخارى عن ابن مسعود ﴿ البلاء موكل بالمنطق ﴿ وزاد الخطيب في روايته عن ابن مسعود فلوان رجلا غير رجلا برضاع كبة لرضعها ) يعنى من غير اخاء بشى وقع فيه رضمته الشاعر فقال ﴿ احفظ لسانك لا تقول فتبتلى . ان البلاء موكل بالمنطق ﴿ روى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول الحبس ﴿ قال المفسرون في تأويل قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع واكثر الاقوال انه لبث فيه سبع سنين ﴿ فاوحى الله تعالى ايه يا يوسف

حافظ، دغ تودردلم  
 آمد مراد خواهم  
 بالت، چرا که حال  
 نکودر نقای قال  
 نکوست منه



أنت حبست نفسك حيث قلت وبالسجن أحب الي ﴿ اي آثر عندى لانه مشقة قليلة نافذة  
 اثرها راحت جلية ابدية ﴾ مما يدعوني اليه ﴿ من موالاتها التي تؤدي الى الشقاء والعذاب  
 الاليم وهذا الكلام من يوسف عليه السلام مبني على ماصر من انكشاف الحقائق لديه وبروز  
 كل منها بصورتها اللائقة بها فصيغة التفضيل ليس على بابها اذ ليس له شائبة محبة لما دعت اليه  
 وانما هو والسجن شران اهوئهما واقربهما الى الايثار السجن والتعبير عن الايثار بالحبة لحسم  
 مادة طمعها عن المساعدة خوفا من الحبس واستناد الدعوة اليهن جميعا لان النسوة رغبته في  
 مطاوعتها وخوفنه من مخالفتها وقيل دعونه الى انفسهن وقيل انما ابتلى عليه السلام بالسجن  
 لقوله هذا وكان الاولى به ان يسأل الله تعالى العافية ولذلك ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على من كان يسأل الصبر افاده ابو السعود ﴿ ولوقلت العافية أحب الى لعوفيت ﴾ ولذا قيل  
 لو سكت يوسف لعصم من التوائب ولو سكت التكليم لعلم العجائب ﴿ وحكى ان المؤمل بن اميل  
 الشاعر لما قال يوم الحرة ﴾ بفتح وتشديد الموضع الذي يتمكن فيه قبيلة في الشتاء ينزلون  
 فيه باخبيتهم ولكل قبيلة حرة مخصوصة في يوم الحرة اليوم الذي يرتحل اليها ﴿ شف المؤمل  
 يوم الحرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر ﴾ يكنى الحجين في الدنيا عذابهم والله لا عذابهم  
 بعد هاسق ﴿ يقال شف الثوب شفو فامن الباب الثاني اذق فحكى ما تحته وشف جسمه اذا نحل  
 ويروى شق اي اوقعه في المشقة وقد بالغ الشعراء في الوداع قال جرير ﴿ لو كنت اعلم ان آخر  
 عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل ﴾ قيل لعمار بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك  
 صالحا في قوله فعلت ما لم افعل قال كان يقلع عينيه حتى لا يرى مظن احبابه وما احسن اعتذار  
 القائل عن ترك الوداع ﴿ ما اخترت ترك وداعكم يوم الندى . والله من مدد ولا تجنب ﴾ لكن  
 خشيت بان اموت صباة . ويقال انت قتلتك فتقادي ﴿ وفي بعض الكتب السماوية ان معاقبت  
 به عبادى ان ابتليتهم بفراق الاحبة ﴿ عمى فاته آت في منامه فقال له هذا ما طلبت ﴾  
 وفي شرح لامية العجم ان المؤمل لما قال شف المؤمل البيت . رأى في منامه كن رجلا  
 ادخل اصبعه في عينه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال الله تعالى ويدع الانسان بالشر  
 دعاه بالخير وكان الانسان محجولا ﴿ وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ﴿ بن مروان  
 بن الحكم ﴾ تفأل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى ﴿ في سورة ابراهيم ﴾ واستفتحوا ﴿  
 اي استنصروا الله على اعدائهم كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح او استحكموا  
 وسألوه القضاء بينهم من الفتح وهي الحكومة كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق  
 فالضمير للرسل وقيل للكفرة وقيل للفريقين فاتهم سألوا ان ينصر الحق ويهلك المبطل  
 ﴿ وخاب ﴿ اي خسر وهلك ﴿ كل جبار عنيد ﴿ متصف بضد ما تصف به المتقون  
 اي فنصروا عند استفتاحهم وظفروا بما سألوا وافلحوا وخب كل جبار عنيد وهم قومهم  
 المعاندون فالخبة بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان عن المطلوب ﴿ فزق المصحف ﴿ اي  
 خرقة ظلما وعتوا لعود بالله تعالى ﴿ والشأ يقول ﴿ مخاطبا للمصحف الشريف ومعلنا  
 لكفره ﴿ اتوعد كل جبار عنيد . فهذا انا ذاك جبار عنيد ﴿ قوله اتوعد من الاعداد وهو  
 التهديد بايصال الشر والمكروه والاستفهام الانكار بما تضمنته التهديد يعنى لا تخف ولا يبالى  
 كيدل عليه قوله فهذا انا وكذا قوله ﴿ اذا ماجئت ربك يوم حشر . فقل يارب من قنى الوابد ﴿

وفي قومه ربك بالاضافة الى ضمير الخطاب استكبار على الله وانكار للحشر نعوذ بالله تعالى  
 ﴿ فلم يلبث الاياما ﴾ قليلة ﴿ حتى قتل ﴾ من طرف عساكره ﴿ شرقية وصب رأسه على ﴾  
 قصره ثم على سور بده ﴿ سنة ست وعشرين ومائة وكان الحادي عشر من ملوك بني امية  
 وجميع ايامه اربعة عشر شهرا وفي الشفاء وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال ( سيكون  
 في هذه الامة رجل يقال له توليد هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه ) رواه احمد والبيهقي  
 عن سعيد بن المسيب عن عمر يعني لفئة الناس اذ خرجوا عليه لامور اقتربها فقتلوه فانفتحت  
 به الفتن على الامة ﴿ فنعوذ بالله من البني ومصارعه ﴾ اي مقاتله او قتلاته اذ ترك مثل سوء  
 في الآخرين فكأنه يقتل كل يوم ﴿ ومن الشيطان ومصائده وهو حسينا ﴾ اي يكفينا ﴿ وعليه  
 توكلنا ﴾ لاعلى غيره ولعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين  
 ﴿ الفصل السابع في المروءة ﴾ بالضم على الافصح وقد تبين حمزته واوا وتدغم  
 بمعنى الانسانية لانها مأخوذة من المرء وهي تعاطى المرء ما يستحسن وتجنب ما يستذل كالحرف  
 الدنية والملا بس الحسية والجلوس في الاسواق او صيانة النفس عن الادناس او ما يشين عند  
 الناس او آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبل  
 السدات وهذا كما قاله الحميد الشريف المروءة هي قوة للنفس مبدأ لصدور الافعال الجميلة عنها  
 المستتبة للمدح شرطا وعقلا وفرع ثم قال الا يبارى يقال مرؤا الانسان فهو مرؤى كقرب فهو  
 قريب وكلها قريبة المعنى لكنها بعيدة المرعى ولقد در من قل \* مردت على المروءة وهي تنبكي .  
 فقلت علام تذهب فتاة \* فقالت كيف لا ابكي واهلى . جيعا دون خلق الله متوا \* وقد كان  
 قيل \* ولا بد من شكوى الى ذى مروءة . يواسيك او يسليك او يتوجع \* فقلت \* ولا  
 تشك من خطب الم الى فتى . وكن صابرا فالصبر للجرانفع \* فقا من فتى تبقى به من مروءة .  
 يواسيك او يسليك او يتوجع انتهى ﴿ اعلم ان من شواهد الفصل ودلائل الكرم المروءة ﴾ اسم  
 ان ﴿ التي هي حلية النفوس وزينة لهم قلمروءة مراعاة الاحوال ﴾ من الحسن والاحسن  
 والرخص والعزائم ﴿ التي تكون على افضلها حتى لا يظهر منها ﴾ اي من النفوس ﴿ قبيح ﴾  
 عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق ﴿ باختيار المفضل مع امكان الافضل كما قال الشاعر \* ولم  
 ارفى عيوب الناس شيئا . كنعص القادرين على الكمال ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل  
 من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كدت مروءته  
 وظهرت عدائه ووجبت اخوته . وقال بعض البلغاء من شرائط المروءة ان يتعفف عن الحرام  
 ويتصنف عن الآثام ﴿ اي يعرض وينصرف عنها ﴾ وينصف في الحكم ﴿ ولو على نفسه ﴾  
 ﴿ ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من يسترق ﴾ يقال استرق الشيء ضد  
 استغلظ اي لا يتكبر على من يتواضع ﴿ ولا يعين قويا على ضعيف ولا يؤثر دنيا ﴾ اي ساقطا  
 ﴿ على شريف ولا يسر ﴾ من الاسرار اي لا يضر ولا يخفى في نفسه ﴿ ما يعقبه الوزر والاثم ولا  
 يفعل ما يقيح الذكر والاسم ﴾ في حياته ومماته ﴿ وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل  
 والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجل ﴾ وبينهما عموم من وجه لان  
 بعض الاجل مضر ﴿ ولن تجد الاخلاق على ما وصفنا من اردوءة منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية  
 وانما مراعاة هي المروءة لا ما الطبع عليه من فضائل الاخلاق ﴾ تصدر عنها الافعال الحسنة

بسهولة ﴿ لان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس ﴾ مجتمعين او منفردين وابلان متعلق  
 بالمتنى ﴿ ان تركب الافضل من خلافتها والاجل من طرائقها وان سلمت منها ﴾ اى من شهورها  
 ﴿ وبعيد ان تسلم الا لمن استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها تكلفها ولطيفها ﴾  
 كالانبياء عليهم السلام ﴿ وقال الشاعر ﴾ من السريع المشطور ﴿ من لك بالحض وليس محض .  
 يخبث بهض ويعطيب بهض ﴾ المحض الخالص من الابن استعمل في المطاق اى من يتعهد ويتكفل  
 لك بخلو صحت من الاخلاق الردية وليس في الدين من استكمل الفضائل واستجمع الفواضل  
 بل يعطيب بعضها ويخبث بعض آخر قال الحارث المحاسبى ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه  
 مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة ﴿ ثم لو استكمل افضل طبعها وفى  
 المعوز ان يكون مستكملا لكان في المستحسن من عادات دهره والموضوع من اصطلاحات  
 عصره من حقوق المروءة وشروطها ملا يتوصل اليه الا بالمعانة ولا يتوقف عليه الا بتفقد  
 والمراعاة ثبت ان مراعاة النفس على افضل احوالها هي المروءة واذا كانت كذلك ﴿ اى لا يتوصل  
 اليها الا بالمعانة ﴾ فليس يتقادلها مع ثقل كلفها ﴿ اى مشاقها جمع كلفة ومنه المثل من لم يصبر  
 على الكاف لم يصل الى الزلف ﴾ الا من تسلمت عليه المشاق رغبة في الحمد وهذنت عليه للملاذ  
 اى ذلت وحقرت عنده الملاذ كالخوص والجبال من الامكنة المطمئنة ﴿ حذرا من النهم ﴾ قال  
 الامير ابو فراس الحمدانى تهون علينا في المعالى نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يعلها المهر ﴿ ولذلك ﴾  
 الاتقياد والاحتمار ﴿ قيل سيد القوم اشقامهم ﴾ اى اكثرهم تحملا للمشقة بادن الف اثنائية  
 ياء وقلها انفا او اكثرهم شدة ومحنة كما يقال هو فى شقا وشقاء اى فى شدة وعسرة الا انه فى هذا  
 المعنى مقابل السعادة بمعنى الحظ والبعث ﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾ فى قصيدة من الكامل يمدح  
 بها الحسن بن وهب ﴿ ولحمد شهد لا يرى مثاره . يحنيه الامن نقيع الحنظل ﴾ الشهد العسل  
 وامشثار اسم فعل من الاستيثار يقال شارب عسل يشور شوروا ومشارا وكذا استشاره اذا استخرج  
 من الوقة وقوله يحنيه اى يتناوله ويجمعه يعنى ان الحمودية احلى كالشهد الان اكتسابه امر  
 من الحنظل ﴿ غل حاملة ويحسبه لذى . لم يوه عاقه خفيف الحمل ﴾ الغل بالضم الطوق الذى  
 يحمل فى عنق المحبوس والمجنون ولم يوه من الابهاء يقال اوهاه اى انحله واضفه والماتق موضع  
 الرداء من المنكب او ما بين المنكب والعنق يعنى الحمد اكتسابه صعب وثقيل على حاملة ومن لم  
 يجربه يقدره خفيفا قال ابراهيم الشيبانى كنت ارى رجلا من وجوه الكوفة لا يحف لبيده ولا  
 يستريح كبده فى طاب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعفاء نقلت له اخبرنى عن الحال التى  
 هونت عليك هذا لنعم فى القيام بحوائج الناس مهي قال والله قد سمعت تغريد الاطيار بالاسجار  
 فى فروع الاشجار وسمعت خفوق اوتار العيذان وترجيع اصوات القينان فاطربت من صوت  
 قط طربى من ثناء حسن بلسان حسن على رجب قد احسن وما سمعت احسن من شكر رجل حر  
 لرجل حر ومن شفاعته محتسب لطالب شكر نقلت له لله ابوك لقد حشيت كرمه ﴿ وقد لحظ المتنبى  
 ذلك فى قوله ﴾ من البسيط ﴿ لو لا المشقة ساد الناس كلهم . الجود يفقر والاقدام قن ﴾ قوله  
 يفقر من الافقار اى يجعل فقيرا يعنى ان السيادة بالجود او با شجاعة وفيهما من المشقة ما فيها  
 لان الجود يجعل فقيرا والاقدام والجرائة فى المعارك يكون سببا لقتله فللمشقة موجودة وقيد المصنف  
 بالاحظ الذى هو النظر بمؤخر العين لان الناظر به يبصر اشياء قليلة والجود والاقدام عشر من

معاشر المروءة كما استغف عليه ان جميع ما تضمنه هذا الكتاب من حقوق المروءة وشروطها  
 وله ايضا في قصيدة من الخفيف يمدح بها عضد الدولة كل يوم لك احتمال جديد . ومسير  
 للمجد فيه مقام واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام قوله كبارا بكسر الكاف  
 جمع كبير من جهة علو الشان والمزلة يعني اذا كانت نفس مرء حريصة على علو منزلة اتعبت جسمها  
 لئلا يزل ما رادته لان اقتناء المناقب باحتمال المتعاصب وقولوا من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل  
 والداعي الى استسهال ذلك المشاق شيثان احدهما علو الهمة والثاني شرف النفس  
 قل الله تعالى فلما رأيت اكبره وقطعت ايديهم فلما رأى يوسف عليه السلام ماشرا في الم القطع  
 شغلا عن جراحتهم بما وجدته من لذة النظرا اليه وهذه حال النسوة . وهن اضغف خلق الله  
 اركاننا . فبالرجال الاقوياء لوعشقوا بيوسف الكمال والمكارم وقطعوا دونه انفسهم واهوا ثم  
 وبذلوا مهجهم واموالهم والله يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان اهم الجنة  
 يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وقال السعدي \* نه تلخصت صبري كه بر باداوست . كه تلخي  
 شكر باشد ادست دوست \* اسيرس نحو اهدر هاي زينبد . بشكارش نجو بد خلاص از كند \* ملامت  
 كشاند مستان يار . سبك تر برد اشتر مست يار \* دعادم شراب الم در كشند . وكر تلخ بيشند دم  
 در كشند \* بلاي خارست در عيش مل . سله حمار خارست بانوش كل \* چوپروانه آتش  
 بنجود در زند . نه چون كرم پيله بنجود در نند \* نه كويم كه بر آب قادر نيند . كه بر شاطي نيل  
 مستقند \* اما علو الهمة وهي ملكة تكسب بها الفضائل وتجنب بها الرذائل \* فلانة باعث  
 على التقدم \* على اهل زمانه \* وداع الى التخصيص \* والتميز من بينهم مع اعطاء كل ذي حق  
 حقه والافاستكبار وبغي ودناءة طبع لاعلوهمة كالكاف ابن طباطبا \* في الاثمي دعني اظلي بقيق .  
 فبيعة كل الناس ما يحسنونه \* انفة من خول الضعة \* مثل عدة انحطاط القدر \* واستنكار المهانة  
 النقص ولذلك \* الانفة \* قل النبي صلى الله عليه وسلم \* كارواه الطبراني عن الحسن بن علي  
 \* ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرفها \* قال المناوي وهي الاخلاق الشرعية والحاصل  
 الدينية \* ويكره \* وفي رواية يرفض \* دنيا وسفاسفها \* جمع سفاسف على وزن ثرثار اي  
 حقيرها وردنيها والانسان يشابه الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن  
 صرف همه الى اكتساب معالي الاخلاق احبه الله فحقيق بان يمتدح باللائكة بطهارة اخلاقه ومن  
 صرفها الى السفاسف ورذائل الاخلاق التحق بالهمائم فيصير اما ضاريا كالكلب او شرها كخنزير  
 او حقودا كجمل او متكبرا كمنراوروا كععلب او جامعا لذلك كالشيطان كذا في الجامع الصغير .  
 وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تصغر \* بضم الراء جمع مخاطب من التصغير  
 او من الاصغر \* همكم \* اي لا تجعلوها صغيرة بالقناعة باليسير والرضا بدون مع امكان اكتساب  
 الكثير واقتناء المعالي \* فاني لم ارا قعد من المكرمات \* اي طلبها واقتنائها \* من صغر الهمم \* جمع  
 مكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم بمعنى فعل الكرم وكذا الاكرمة كالمعونة من العون والاعجوبة من  
 المعجب \* وقال بعض الحكماء الهمة راية الجدد \* اي البخت والسعادة من رطاي الهمة يقبل حيث  
 اقبلت \* وقال بعض البلغاء علو الهمم بذرا نعم \* متى مرت عليه سحاب التقدير نبتت وانثرت  
 \* وقال بعض العلماء اطلب رجلا ن امرا \* واحدا \* ظفر به اعظمهما مروءة \* لكثرة وجاهته  
 وشقاعته عند ذي الامر \* وقال بعض الاديباء من ترك الناس المعالي بسوء الرجا لم يزل \* امرا

﴿ جسيما ﴾ قيل قد موسى للخضر عليهما السلام حين فارقه عظمى فقال لا يزال الله حيث نزل ولا يفقدك حيث اسرك فكما تذهب بامل صادق فتخيب قد تذهب بامل كاذب فتصيب وتذهب للحقير وتترك الجليل وقد ذهب موسى ليقبلس نارا فكلمه ربه. قال ابن عبد ربه مما حبل عليه الحر الكريم ان لا يتنعم من شرف الدنيا والآخرة بشئ مما انبسط له من امر الدنيا بل يكون امه فيما هو اسنى درجة وارفع مرتبة ومن الشاهد ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه تسكبا سأل النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من منزلة التي نالها فاجر الكريم لا يتنعم بمنزلة الارجا اشرف منها قال ومن قولنا في هذا المعنى ﴿ لا يكتفى ابدا من نيل منزلة حتى ينال التي من دونها عطب ﴾ سئل له امل من دونه اجل ان كفه رهب يدعو به رغب ﴿ كذلك ماسا موسى ربه ارنى النظر اليك وفي آسأله عجب ﴾ يبغى التزيد فيما نال من كرم وهو النجى لديه الوحي والكتب ﴿ وقد قيل ﴾ بقدر الكد تكتسب المعالي ومن رام المعالي سهر الليالي ﴿ تروم العز ثم تنام ليلا ﴾ لقد اطمعت نفسك بالخال ﴿ وقال الرباشي ﴾ لم يبق لمن طلب العلى الا التعرض للحنوف ﴿ فلا قذفن بمهجتي ﴾ بين الاسنة والسبوف ﴿ ولا طاب من ولو رأيت الموت يلعب في الصفوف ﴾ واما شرف النفس ﴿ وقد سبق في فصل حسن الخلق ان من شرب الشجاعة ( الشهامة ) وهي الحرص على ما يوجب الذكر الجليل من العظام ( والاحتمال ) وهو اتعاب النفس في الحسنات فشرف النفس هي الملكة المركبة منها ﴿ فانه به يكون قبول التاديب واستقرار التقويم والتهذيب ﴾ وقال ابونواس ﴿ لا ترجع النفس عن غيها مالم يكن منها الهازجر ﴾ لان النفس ربما جمحت ﴿ يقال جمع الفرس اذا اعتزفرسه وغلبه ﴾ عن الافضل وهي به عارفة ونفرت عن التاديب وهي له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه انفر واضده الملائم آثر وقد قيل ما اكثر ﴿ كلمة تعجب ﴾ من يعرف الحق ولا يطعمه واذ اشرفت النفس كانت الآداب طالبة وفي الفضائل رغبة فاذا مازحها ﴿ اى شرف النفس الآداب ﴾ صادف طبعها ملائما فتمنى واستقر ﴿ كما قال المجنون ﴾ اناى هواها قبل ان اعرف الهوى . فصادف قلبا خاليا فتمكنا ﴿ فاما من منى ﴾ بالبناء للمفعول اى ابتلى ﴿ بعوا الهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة ﴾ على وزن غرقة اى معروضا ﴿ لاسر اعوزته آله ﴾ اى اشكلت وصعبت عليه ﴿ وافسدته جهاته فصار كضرب يروم تعلم الكتابة واخرس يريد الخطبة فلا يزيده الاجتهاد ﴾ لئيل المعالى ﴿ الاعجزا واطلب الاعوزا ﴾ اى اشتد اذا ﴿ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدره ﴾ يعنى ان من عرف مقدار نفسه ونزلها منزلتها نجى في الدنيا والآخرة من الهلاك ومن تعدى طوره فتكبر ورفع نفسه فوق حده هلك ﴿ وقيل لبعض الحكماء من اسوء الناس حالا من بعد هتمته والسمت امنيته وقصرت آله وقلت مقدرة ﴾ اخذه ابو الطيب فقال ﴿ واقعب خلق الله من زادهه ﴾ وقصر عما تشبهى النفس وجده ﴿ وقال افزون ﴾ على وزن اسلوب لقب صريم بن معشر ﴿ التغلبى ﴾ ولاخير فيها يكذب المرء نفسه . وتقواله لاشئ يائت ذالبا ﴿ يعنى لاخير في امر يشبه المرء بعوا هتمته ويكذب نفسه بعدم استعدادها له وجهاتها اياه ولاخير في تقواله يائت ذلك الشئ كان لى والتقوال كثرة القول كالترداد والتجوال .

ابن دقيق العيد من  
دوييت . الجسم تدييه  
حقوق الخدمة والنفس  
هلا كهاعوا الهمة .  
والعمر يذاك ينقضى في  
تعب . والراحة ماتت  
فعلها الرحمة منه

مع ارضة لقول الآخر \* النفس ملائى من المعالى . والكيس صفر الجنان خالى \* فبيت مالى كمثل  
 فضلى . وبيت فضلى كمثل مالى \* اعمر ك ما يدري امرؤ كيف يتقى . اذا هو لم يجعل له الله واقيا \*  
 يعنى اقسم بحياتك وبقاءك ما يدري احد كيفية الانتقاء . ما لم يجعل الله له واقيا ومذكرا من نفسه  
 فالهمها اسباب المسببات وسبلها متاعها \* وقال بعض الحكماء تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة  
 ماخوام \* بالنسبة للمفعول من التخويل يقال خوله الله المال اى اعطاه اياه متفضلا  
 \* وتصفرون بها لعمة الله عليكم \* لتنيكم الا على من جاهكم والاكثر من اموالكم \* وقيل  
 فى منشور الحكم المنى من بضائع الذوى \* وقد سبق ان الآمال ما تقيدت باسباب والامنى  
 ما تجردت عنها فشرف النفس سبب العظامم وانها فطليها بدونه امنية لا امل \* فان صادف \*  
 من سلب شرف النفس \* بهمة حظا \* لما سبق ان الهمة راية الجند \* نال به املا \* الجملة صفة حظ  
 \* كان فيما ناله كالمغصب وفيما وصل اليه كالمغصب اذ ليس فى الحظوظ تقدير لحق ولا تمييز لمستحق  
 وانما هي كالسحاب الذى يمسك \* المطر \* عن منابت الاشجار \* ويسوقه \* الى مغايب  
 البحار \* جمع مغايب اراد بها الامكنة البعيدة عن الساحل \* وينزل حيث صادف من خبيث  
 وطيب فان صادف ارضا طيبة نفع وان صادف ارضا خبيثة ضرر \* باخلال الهواء وانبت السكلاء  
 الغير المتفع بها \* كذلك الخط ان صادف نفسا شريفة نفع وكان لعمة عامة \* ومما قيل فى  
 وداع بعض الولاة \* انما انت ربيع باكر . حيث ما صرفه الله اصرف \* وفى وداع آخر \*  
 وداعك مثل وداع الربيع . وفقدك مثل افتقار الدائم \* عليك سلام فيكم من ندى . فقدناه  
 منك وكم من كرم \* وان صادف نفسا دنية ضرر وكان نقمة طامة \* اى داهية عظيمة  
 وفرعون قومه وهجاج ملكه \* وحكى ان موسى بن عمران عليه السلام دعا على قوم بالمداب  
 فاوحى اليه قد ما كنت اسفلها على اعلاها فقال يرب كنت احب لهم عذابا عاجلا فاوحى الله  
 تعالى اليه اوليس هذا كل العذاب العاجل الاليم \* اخذه بعض الشعراء فقال \* طاس حمامست  
 اين دنياى دون . مر زمان در دست نايك ذكر \* فاما شرف النفس اذا تجرد عن علو الهمة  
 فان افضل به عاطل والقدر به خال وهو \* اى شرف النفس حينئذ كالفوة فى الجلد  
 الكسل والجبان الفشل \* الكاهل والكسلان والمترخي \* تضعيف قوته بكسله وجلده بفشله  
 وقد قيل فى منشور الحكم من دام كسله خاب امله . وقد قيل بعض الحكماء نكح المعجز التواني \*  
 التقصير والتكاسل \* فخرج \* اى تولد \* منهما الندامة ونكح الشؤم \* ضد التين \* الكسل  
 فخرج منهما الحرمان \* فاخذه هلال بن العلاء وقال من جملة ابيات \* كأن التواني انكح المعجز  
 بقتة . وساق اليها حين زوجها مهورا \* فراشوا طيئتم قال لها التكى . فانكم لا بد ان تلدوا قرا \* وقال  
 بعض الشعراء \* اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هو انابها كانت على الناس اهونا \* يعنى اذا انت  
 لم تعرف حق نفسك ولم ترقى بها بان تجاوزت مقدار الحق فى التهمة تذليلها واحتقارها  
 كانت نفسك اذى واخرى عند الناس كما سبق من قول الجاحظ من الاعتدال فيها \* فنفسك  
 اكرمها وان ضاق مسكن . عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا \* قوله نفسك من باب الاضمار  
 على شريطة التفسير واراد بالمسكن ما هو اعم من البيت والحلة والبلد \* وايك والسكنى بمنزل  
 ذلة . بعد مسينا فيه من كان محسنا \* وقال آخر \* شخوص الفقى عن منزل الضيم واجب .  
 وان كان فيه اهله والاقراب \* وللحر اهل ان نأى عنه اهله . وجانب عز ان نأى عنه جانب \*

ومن يرض دار الضيم دار النفس . فذلك في دعوى التوكل كاذب ﴿ وشرف النفس مع صغر  
 المهمة أولى من علو المهمة مع دناءة النفس لان من علت همته مع دناءة نفسه كان معتديا الى  
 طلب ما لا يستحقه ومتخطيا الى التماس ما لا يستوجبه ﴿ ويتجاوز طوره ﴿ ومن شرف نفسه  
 مع صغر همته فهو تارك لما يستحق ومقصر عما يجب له وفضل ما بين الامرين ظاهر وان كان  
 لكل واحد منهما من الذم اصيب وقيل لبعض الحكماء ما اصعب شئ على الانسان قال ان  
 يعرف نفسه ﴿ اى دنائها او شرفها ﴿ ويكتسب الاسرار ﴿ فاذا اجتمع الامران واقتزن بشرف  
 النفس علو المهمة كان الفضل بهما ظاهرا والادب بهما وافرا ﴿ اذ يبيته علو المهمة على التقدم  
 ويدعوه شرف النفس الى التأدب ﴿ ومشاق الحمد بينهما مسهلة ﴿ اسم مفعول من التسهيل  
 ﴿ وشروط المروءة بينهما متبينة ﴿ اذ يكون مثله مروءة محسنة ويكون جميع احواله من كلامه  
 وصحته ومزجه وجده ومسكنه وملبسه الى غير ذلك مثالا للمروءة وسرآة لفتوة ﴿ وقد  
 قال الحضيض ﴿ على وزن الزبير ﴿ ابن المنذر الرقاشى ﴿ من المكامل ﴿ ان المروءة ليس  
 يدركها امرء . ورث المكرم عن اب فاضاعها ﴿ اى ورث آلة المكرم وهى المال فاضاع  
 المكرم باضاعة المال فى الشهوات ﴿ امرته نفس بالدانة والحيا . ونهته عن سبل العلا فاطاعها ﴿  
 الحنا القول الفاحش فاراد بالدانة الفعل الماحش ﴿ فاذا اصاب من امكارم خلقه يبنى الكريم  
 بها امكارم باعها ﴿ الحنة بفتح الحاء المكان الذى خلا بعد وفات صاحبه واسكرىم فاعل اصاب  
 ويبنى فهما متنازعا فى الفاعلية يعنى اذا اصاب الولد الكريم مكانا خلا بعد ابيه من المكرم يبنى  
 فى ذلك المكان المكرم الذى اكتسبها واشتراها ﴿ واعلم ان حقوق المروءة اكثر من ان تحصى  
 واخفى من ان تظهر ﴿ يعنى لا يتعلق بها الاحصاء لكثرتها ولا الاظهار لدهقتها ﴿ لان منها  
 ما يقوم فى الوهم حسا ﴿ اى تدرك بالواهمة ﴿ ومنها ما يقتضيه شاهد الحال حدسا ومنها ما يظهر  
 بالفعل ويخفى . لتغافل فلذلك اعور استيفاء شروطها الاجلا ﴿ اى اجالا ﴿ يتبى الفاضل عنها  
 بيقظته ويستبدل العاقل عليها بفطرتة وان كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من حقوق المروءة  
 وشروطها وانما نذكر فى هذا الفصل الاشهر ﴿ اى المشهور ﴿ من قواعدها واصولها والاظهر  
 من شروطها وحقوقها محصورا فى تقسيم جامع وهو ﴿ اى ذلك الاظهر والاشهر ﴿ يتقسم  
 قسمين احدهما شروط المروءة فى نفسه ﴿ اى فى حق نفس المرء ﴿ والثانى شروطها فى حق  
 ﴿ غيره ﴿ يعنى مروءة المرء بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى غيره ﴿ فامد شروطها فى نفسه بعد اتمام  
 ما وجبه الشرع من احكامه فيكون بثلاثة امور . وهى العفة والزهارة والصيانة فمد العفة فنوعان  
 احدهما العفة عن المحارم . والثانى العفة عن المآثم ﴿ من نحو عقد القلب والعزم على محرم وان لم يفعله  
 ﴿ فاما العفة عن المحارم فنوعان احدهما ضبط الفرج عن الحرام ﴿ كالزنا والوادة ﴿ والثانى  
 كلف الانسان عن الاعراض ﴿ كالقذف والسعاية ونحوها ﴿ فاما ضبط الفرج عن الحرام ﴿  
 اى فن شروط المروءة وحقوقها ﴿ فلان عدمه مع وعيد الشرع وزاجر العقل معرفة فاضحة ﴿  
 اى اتم ظاهرو وجناح مكشوف ﴿ وهتكه داحضة ﴿ اى باطلة والهتكه على وزن غرة الخرق الذى  
 فى الستر وهما دناية عن العضوين الخصوصيين ﴿ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما  
 رواء البهيقي عن الس ﴿ من وقى شر ذنبه ولقمة وقبحة فقد وقى ﴿ اى من النار وفى رواية  
 ( فقد وجبت له الجنة ) اى دخوله مع السابقين ﴿ يريد ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴿ بذنبه الفرج ﴿

سعى الذكربه لتذبذبه اى تحركه ﴿ وبلغ الله اللسان وبقية البطن ﴾ والبقية صوت يسمع من البطن  
 ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العفاف الى الله تعالى عفاف الفرج والبطن ﴾  
 لان المرء يسعى لغاريه بطنه وفرجه ومن كلام سقراط اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا  
 ادبرت خدمت العقول الشهوات . وقال قلوب المغترقين في المعرفة منابر الملائكة وبطون المستلذين  
 بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة ﴿ وحكى ان معاوية سأل عمر رضى الله عنهما عن المروءة فقال  
 تقوى الله تعالى وصلة الرحم . وسأل المغيرة بن شعبه ﴿ فقال هي العفة عما حرم الله تعالى  
 والحرفة فيما احل الله تعالى وسأل يزيد فقال هي الصبر على البلوى والشكر على النعمى والعفو  
 عند القدرة فقال معاوية ﴿ مستحسنا لجوابه ﴿ انت منى حقا ﴿ وقد كان ذلك ضالة امؤمن  
 فخرجت من قلب فاسق ﴿ وقال النوشروان لابنه هرم بن من الكامل المروءة قال من حصن  
 دينه ووصل رحمه واكرم اخوانه . وقال بعض الحكماء من احب المكارم اجنب المحارم  
 وقيل عار الفضيحة يكدر لذتها ﴿ اى لذة المعصية ﴿ وقد الشدنى بعض اهل الادب للحسين  
 بن على رضى الله عنهما ﴿ من السريع المشطور ﴿ الموت خير من ركوب العار ﴿ اى من اقرار  
 الذنب الموجب للعار والفضيحة ﴿ والعار خير من دخول النار ﴿ اى عار الفضيحة بشهادة  
 الشهود واقامة الحدود خير من دخول النار لان الحدود مكفرة وقد روى البخارى عن عبادة  
 بن الصامت رضى الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعونى ( اى عاقدونى  
 ( على ) التوحيد ( ان لا تشركوا بالله شيئا ) على ان ( لا تسرقوا ) حذف المقول ليع ( ولا تزنا )  
 وقرأ هذه الآية كلها ) وهى فى سورة امتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك الآية ( فن  
 وفى منكم ) تخفيف الفاء ( فحره على الله ) فضلا ( ومن اصاب من ذلك شيئا ) غير الشرك  
 ( فعوقبه ) اى بسببه ( فهو ) اى العقاب ( كفارته ) فلا يعاقب عليه فى الآخرة وزاد  
 الترمذى من حديث على وصحبه فالتة اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده فى الآخرة  
 ( ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله ) بفضله ( وان شاء عذبه ) بعذله  
 ﴿ والله من هذا وهذا جارى ﴿ قوله والله مبتدأ خبره محذوف اى برى واكرم من هذا اى  
 من ادخل النار والحال ان هذا اى العار بقيام الحدود جارى قد جرى فالشعر تمامه مأخوذ  
 من الحديث ﴿ والداعى الى ذلك ﴿ الوقوع فى الحرام من جهة الفرج ﴿ شيئا واحدا  
 ارسال الطرف والثانى اتباع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كراوا ما الترمذى  
 وابوداود عن بريدة رضى الله عنه ﴿ انه قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه يا على لا تتبع  
 النظرة النظرة فان الاولى لك ﴿ اى لا اثم عليك فيها لانها لم تكن باختيارك وصنعك  
 ﴿ والثانية عليك ﴿ يكون فيها اثم لانها باختيارك ﴿ وفى قوله لا تتبع النظرة النظرة  
 تأويلان احدها لا تتبع نظرا عينيك نظرا قلبك ﴿ اى هم المعصية ﴿ والثانى لا تتبع الاولى التى  
 وقعت سهوا بالنظرة الثانية التى توقمها عمدا . وقال عيسى بن مريم عليه السلام اياكم والنظرة  
 بعد النظرة فانها تزرع فى القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ﴿ لانها تدعو الى امور محرمة  
 ويحجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال ويملى الصدر بالوساوس فيفتح ابواب الشرور  
 والمعاصى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴿ وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه  
 العيون مصائد الشيطان ﴿ جمع مصيد على وزن منبر او مصيدة على وزن مبيشة الشبكة التى



يصاد بها ﴿١﴾ وقال بعض الحكماء من ارسل طرفه استدعى حنقه ﴿٢﴾ فاخذ ابن عبد البر وقال ﴿٣﴾ لا تكثرن تأملا . واحبس عليك عنان طرفك ﴿٤﴾ فربما ارسلته . فرماك في ميدان حنقك ﴿٥﴾ وقال بعض الشعراء ﴿٦﴾ من اطويل ﴿٧﴾ وكنت متى ارسلت طرفك رائدا . لقلبك يوما التبتك المناظر ﴿٨﴾ جمع منظورة ﴿٩﴾ رأيت الذي لا كله انت قادر . عليه ولا عن بعضه انت صابر ﴿١٠﴾ في شرح شواهد الكشاف هو من ابيات الحماسة والرائد هو الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلاب لهم والمعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك التبتك لظرك واوقعك في اشقى المنكارة لانك ترى مالا تقدر على كثيره ولا تصبر عن يسيره فاي حال اصعب من هذه الحال وهل الرضا بها الا نوع من الاختلال والجنابة في ذلك لانهن لكونها قادة الفؤاد وسائقته الى الردى وهاديه الى اذى الحب انتهى وقال آخر ﴿١١﴾ يا مقلتي انت التي . او قعتي في حبه ﴿١٢﴾ ضربت رقعة خصره . ولسيت قوة قلبه ﴿١٣﴾ وقال بشار معارضا ﴿١٤﴾ يقوم اذني ابعض الحى عاشقة . والاذن لعشق قبل العين احيانا ﴿١٥﴾ قالوا بمن لا ترى تهواه قلت لهم . الاذن كالعين توري القلب مكانا ﴿١٦﴾ واما الشهوة فهي خدعة العقول وغادرة الالباب ومحسنة القبايح ومسولة الفضايح ﴿١٧﴾ اى مزينة لها باحالة عقابها الى عظيم عفوانه ﴿١٨﴾ وليس عطب الا وهي له سبب وعليه الب ﴿١٩﴾ اى اشد شربا واصراراً على ما يوجب الهلاك اقل تفضيل من لب بالمسكان اذا قام او من الب على شذوذ ﴿٢٠﴾ ولذلك قال النبي صلى الله عليه ﴿٢١﴾ على ما رواه الترمذي عن ابى هريرة والديلمي عن عثمان رضى الله عنهما ﴿٢٢﴾ اربع من كن فيه وجبت له الجنة وحفظ من الشيطان ﴿٢٣﴾ اى عصمه الله بلطفه من كيد من ملك نفسه حين يرغب ﴿٢٤﴾ اى حين يريد ﴿٢٥﴾ وحين يرهب ﴿٢٦﴾ اى يخاف من عاقبة ما يريد من الفضيحة او العقاب ﴿٢٧﴾ وحين يشتهى وحين يقضب ﴿٢٨﴾ وهذه الاحوال مظان الاسراف ومزارع الهوى والشهوة فمن ملك نفسه فيها فبان يملك في غيرها اولى ﴿٢٩﴾ وقهرها عن هذه الاحوال يكون بثلاثة امور . احدها غض الطرف عن ثمارتها ﴿٣٠﴾ اى ائارة الشهوة ﴿٣١﴾ وكفه عن مساعمتها فانه الرائد المحرك والقائد المملك روى سعيد بن سنان ﴿٣٢﴾ والحاكم واليهيى ﴿٣٣﴾ عن انس بن مالك ﴿٣٤﴾ رضى الله عنه ﴿٣٥﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقبلوا ﴿٣٦﴾ اى تكفلوا كافي رواية ﴿٣٧﴾ لى بست ﴿٣٨﴾ من الحصال ﴿٣٩﴾ اتقبل لكم بالجنة ﴿٤٠﴾ القيل الكفيل والضمامن اى تكفلوا لى بهذه الست اتكفل لكم بدخول الجنة والمراد دخولها مع السابقين او بدون عذاب والافصل دخولها لا يتوقف على هذه الست بل على لايمان ولو مع العصيان ﴿٤١﴾ قالوا وماهى يا رسول الله قال اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد ﴿٤٢﴾ اخاه ﴿٤٣﴾ فلا يخلف ﴿٤٤﴾ اذا كان الوفاء خيرا ﴿٤٥﴾ واذا ائتمن ﴿٤٦﴾ اى جعل امينا على شئ ﴿٤٧﴾ فلا يخن ﴿٤٨﴾ من ائتمنه ﴿٤٩﴾ غضوا ابصاركم ﴿٥٠﴾ عن النظر الى ما لا يجوز ﴿٥١﴾ وكفوا ايديكم ﴿٥٢﴾ عن لمس ما لا يحل وعن نحو السرقة والضرب ﴿٥٣﴾ واحفظوا فروجكم ﴿٥٤﴾ عن الزنا والواط وانيان البهائم ومقدمات ذلك وتقديم الفض لان النظر يريد اننا ورائد الفساد ﴿٥٥﴾ والثاني ترغيبها ﴿٥٦﴾ اى النفس ﴿٥٧﴾ في الحلال عوضا ﴿٥٨﴾ عن الحرام ﴿٥٩﴾ واقناعها بالمباح بدلا ﴿٦٠﴾ عن المحظور ﴿٦١﴾ فان الله ما حرم شيئا الا واغنى عنه بمباح من جنسه لما علمه من نوازع الشهوة وتركيب الفطرة ﴿٦٢﴾ التى تحتاج الى دفع دغدغة المني ﴿٦٣﴾ ليكون ذلك ﴿٦٤﴾ الاغناء ﴿٦٥﴾ عوناً على طاعته وحاجزا عن مخالفته . وقد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما امر الله تعالى بشئ الا واغان عليه ﴿٦٦﴾ اى على فعله واتيان به زائمه او رخصه على حسب اشاط الأمور وفنوره من هم

او مرض او غير ذلك ﴿ ولا نهى عن شئ الا واهى عنه ﴾ بمباح من جنسه ﴿ والثالث اشعار النفس تقوى الله تعالى في اوامره وانهى عنه في زواجره والزامها ما الزم من طاعته وتحذيرها ما حذر من معصيته واعلامها انه لا يخفى عليه ضمير ﴿ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴾ ولا يعزب عنه قطعير ﴿ بكسر القاف الجهد الرقيق الذى يكون بين التمر ونواته او الثقب في ظهر النواة تثبت السخل منه اراد به الشئ الخفى الذى لا يظهر الا بالتأمل الدقيق اى لا يخفى عليه خافية ﴾ وانه يجازى المحسن ﴿ كما وعد به وانه لا يخلف الميعاد ﴾ وبكافى المسمى ﴿ باسائه ان شاء ﴾ وبذلك ﴿ المجازاة والمكافاة ﴾ نزلت كنبه وبنت رسله ﴿ عليهم السلام ﴾ روى ابن مسعود رضى الله عنه ان آخر ما نزل من القرآن ﴿ اسم التنزيل العزيز والكتابات امين الذى نزل به الروح الامين على سيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام وهو فى الاصل مصدر كالرجحان بمعنى الجمع والضم وصار علما فى الكتاب المين لجمعه السور او القصص او الامروا نهى والوعد والوعيد او لكونه جامعاً لثمة جميع العلوم وآثارها ﴿ واتقوا يوما ﴾ هو يوم القيامة وتذكير للنفذخيم والتهويل وتعليق الانتقاء به للمبالغة فى التحذير عما فيه من الشدائد والاهوال ﴿ ترجعون فيه ﴾ على البناء للمفعول من الرجوع وقرئ على ابناء للفاعل من الرجوع الازم والاول ادخل فى التهويل ﴿ الى الله ﴾ لحاسبة اعمالكم ﴿ ثم توفى كل نفس ﴾ من النفوس والتعميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تعطى كملا ﴿ ما كسبت ﴾ اى جزاء ما عملت من خير او شر ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين وان كانت عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين فى ذلك لما انه من قبل انفسهم وجمع الضمير لانه انسب بحال الجزاء كان الافراد اوفق بحال انكسب وقال الرازى قال ابن عباس هذه الآية آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانه عليه السلام لما حيج نزلت يستفتونك وهى آية الكلاله ثم نزل وهو واقف بعرقه ايووم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ففسال جبريل عليه السلام يا محمد ضعها على رأس ثمانين آية ومائى آية من البقرة وطاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وثمانين يوما وقيل احدا وعشرين وقيل سبعة ايام ﴿ وآخر ما نزل من التوراة ﴾ اسم الكتاب الذى نزل على موسى عليه السلام مأخوذ من وريت الزند اذا اخرجت ناره سمي به لكونه سبب النور والضياء وعندها اكثر العلماء هو معرب من العبرانى بمعنى النور والضياء ﴿ اذ لم تستع فاصنع مشئت ﴾ وقد تقدم فى فصل الحياء ﴿ وآخر ما نزل من الانجيل ﴾ بكسر الهمزة وفتحها اسم الكتاب الذى نزل على عيسى على نبينا وعليه السلام والانجيل عند بعض اهل اللغة بمعنى الاصل والدستور سعى به ليعمل به ويرجع اليه من نزل عليهم فيما احل وحرم مأخوذ من النجل بمعنى الوالد وعلى قول سعى به لان الله تعالى اظهره فى ايام كان الحق مند سافيه بالكلية فهو مأخوذ من النجل بمعنى الاظهار وقيل بمعنى البشارة سعى به لتبشير طامه بالجنة معرب انكليون او انكيل ﴿ شر الناس من لا يبالى ان يراه الناس مسيئا ﴾ اى من لا يهتم ولا يتحاشى من رؤيتهم اسائه ﴿ وآخر ما نزل من الزبور ﴾ اسم كتاب نزل على داود على نبينا وعليه السلام وعند البعض سريانى فى هذا المعنى وفرق بعضهم بين الكتاب والزبور السما وبين بان الكتاب ما تضمن الحكمة العقلية والاحكام الشرعية والزبور ما تضمن الحكمة العقلية فقط وليس فيما نزل على داود حكم شرعى وقيل الزبور ما كان صعب الوقوف من الكتب الاسمية مطلقا وبمعنى

المكتتاب والمكتوب مطلقا وجمعه زبر بضم زين ومنه قوله تعالى وكل شئ فلهواه في الزر  
 ﴿ من يزرع خيرا يحصد زرعه غبطة ﴾ اى حال كونه مسرة وحسن حال او محسودا  
 اى متمنيا حاله لغيره ﴿ فاذا اشعرها ﴾ اى صاحب الشجرة نفسها ﴿ ما وصفت ﴾ من الامور  
 الثلاثة ﴿ انقادت الى الكلف واذعن بالانقاء فسلم دينه ﴾ من دلس الريبة ﴿ وظهرت  
 مروءته فهذا ﴾ الاشعار ﴿ شرط ﴾ من شرط المروءة في نفسه ﴿ واما كلف اللسان عن ﴾  
 هتك الاعراض فلانه ﴿ اى الوقوع في الاعراض ﴾ ملاذ السفهاء وانتقام اهل الغفوة  
 والسفلة ﴿ وهو مستسهل الكلف ﴾ اعتيادا ﴿ اذا لم يقهر نفسه عنه برادع كاف وزاجر  
 صاد تلط بمعاره ﴾ جمع معرة اى تفرغ فيها او توجه اليها ﴿ وتخط بمضاره ﴾ جمع  
 مضرة يقال تخطبه الشيطان اذا مسه باذى وافسد دماغه وعقده ومنه قوله تعالى كما يقوم  
 الذى يتخطبه الشيطان من المس اى كما يقوم المخنون فى حاب جنونه اذا صرع فسقط ﴿ وظن انه  
 لم يجر فى الناس عنه ﴾ كتباعدهم عن الجيف ﴿ حى ﴾ خبر ان اى محى ﴿ يتقى ﴾ به ﴿ ورتبة  
 يرتقى ﴾ اليها ﴿ فهلك ﴾ لفضه ذلك ﴿ واهلك ﴾ لافساده غير ما يتبعه او الجأته الى مداخلته بمنه  
 ﴿ فلذلك الهلاك ﴾ قل النبي صلى الله عليه وسلم الا ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام  
 عليكم حرام عليكم ﴿ روى البخارى عن ابى بكرة وان عمر وعن ابى موسى رضى الله عنهم  
 ومسلم عن ابى بكرة ( قل ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين  
 اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع ) حتى توفى صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا  
 قرب موته ( كان ذلك اليوم قعد على بعير واخذ انسان بحطامه فحمد الله واتى عليه ثم ذكر  
 المسيح الدجاء فطنب في ذكره ثم قل اندرون اى يوم هذا قلوا الله ورسوله اعلم حتى ظننا انه  
 سيسميه سوى اسمه فقال اليس بيوم النحر قننا بى يا رسول الله قال فافى شهر هذا قلنا الله ورسوله  
 اعلم قل اليس بنى الحجة قلنا بلى يا رسول الله قل فافى بئلهذا قلنا الله ورسوله اعلم حتى ظننا  
 انه سيسميه بغير اسمه قل اليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قل فان دماءكم واموالكم واعراضكم  
 بينكم حرام حكمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا بيبغ الشاهد الغائب فان اشاهد عني  
 ان يبلغ من هواي له منه ) لاهل بلغت ما رسلت به ( قالوا نعم قال اللهم اشهد ) قال ذلك القول  
 ( ثلاثا ويلكم او يحكم ) بالشك من الراوى والاولى كلمة توجع ( الظاروا لا ترجعوا بعدى  
 كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ) اى لا تكن افغانكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب  
 المسلمين قال العوفي وبيان استنباط الاحكام على وجوه الاول فيه ان العالم يجب عليه تبليغ العلم  
 لمن يهدى وتبينه لمن لا يفهمه . الثانى فيه انه ياتى فى آخر الزمان من يكون له من الفهم فى العام  
 من ليس لمن تقدمه وان ذلك يكون فى الاقل لان رب موضوع للتقليل وعسى موضعها الاطماع  
 وليس لتحقيق الشئ الثالث فيه ان حامل الحديث يجوز ان يؤخذ عنه وان كان جهلا بمنه  
 الرابع فيه ان ما كان حراما يجب على العالم ان يؤكده حرمة ويغلظه عليه بالبلغ ما يوجد كفضل النبي  
 عليه الصلاة والسلام فى المتشابهات الخامس فيه جواز القعود على ظهر الدواب اذا احتيج الى  
 ذلك لالاشرب والبطر السادس فيه الخطبة على موضع حال ليكون ابلغ فى اسماعها للناس ورؤيتهم  
 اياه السابع فيه مساواة المال والدم والعرض فى الحرمة اثامن فى تشبيه الدماء والاموال والاعراض  
 باليوم والشهر والبلد فى الحرمة دليل على استحباب ضرب الامثل والحاقي النظير بالنظير قاله

النزوى انتهى ﴿ فجمع ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة ﴿ بين ﴾ سفك ﴿ آدم ﴾ و  
هتك ﴿ العرض ﴾ بكسر العين وهو موضع المدح والذم من اللسان سواء كان في نفسه أو في سلفه  
وفين العرض الحسب قيل الخلق وقيل النفس ﴿ لما فيه من إغفار الصدور ﴾ أي الأغراء بالحق  
عليه من وضر صدره إذا توقد من الغيظ ﴿ وإبداء الشرور ﴾ إنشاء وإخبارا ﴿ وإظهار البذاء  
واكتساب الأعداء ولا يبقى مع هذه الأمور ﴾ الأربعة ﴿ وزن لمومق ﴾ من ومقه إذا حبه  
يعني لمن يحبه الناس لفعاله الحسنة وخصاله الكريمة ﴿ ولا مروءة لمعوظ ﴾ بالعيون ومشار  
بالبنان يعني أن هذه الأمور مما يجعل الكريمة ثوبا والخلية سفيا لأن أعراض الكريمة أحسن عليهم  
من أرواحهم ﴿ ثم هو ﴾ أي القادح ﴿ بها موزور موزور ﴾ أي مفضو آثم ﴿ ولا جملها  
مهبور من جور ﴾ عن عن الحضور ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شر  
الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه ﴾ والفرض من سوق الحديث أن الأولى لاهل المروءة اتقاء  
ذلك البذي بأكرامه لا بهجره وزجره كما قال السعدي ﴿ بأبدانديش هم نكوي كن . دهن سك  
بلقمة دوخته به ﴾ وقال بعض الحكماء أفعالكم الناس بفضول الكلام ﴿ حيث أدى إلى هتك  
الأعراض ﴾ وفضول المال ﴿ ولم يذب عن الأعراض وما وقى به العرض فهو صدقة ﴾ وما قدح  
في الأعراض من الكلام نوعان أحدهما ما قدح في عرض صاحبه ولم يتجاوز إلى غيره ﴿ أي إلى  
غير صاحب الكلام ﴾ وذلك شيان الكذب وفحش القول ﴿ إذا لمقدوح هو عرض الكاذب  
واغشاش ﴾ والثاني ما تجاوز إلى غيره وذلك أربعة أشياء الغيبة والنميمة والسعاية والسب  
بقذف أو شتم ﴿ القذف لغة الرمي مطلقا وفي الاصطلاح نسبة من أحسن إلى الزنا صريحا ودلالة  
وهو من الكبار بأجماع الأمة واستثنى منه الشافعية ما كان في خلوة لعدم حقوق العار وقواعدا  
لأنه لا نية لحقوق العار وهو مفقود في الخلوة ﴾ وربما كان السب أشكها ﴿ أي أشكى  
الأربعة وأجرها من نكي أمدا إذا قتل وجرح ﴿ للقلوب وأبلغها أثرا في النفوس ولذلك  
زجر الله عنه بالحد تغليظا وبالتفسيق تشديدا وتصعبا ﴾ وقال تعالى والذي يرمون المحصنات  
أي والذين يرمون العفاف المتهات عمارمين به من الزنا ﴿ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ﴾  
يشهدون عليهم يما رمون به ﴿ فأجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ لظهور كذبهم وإفترائهم بهجزم  
عن الاتيان بالشهادة ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة ﴾ أي لا تقبلوا منهم شهادة من الشهادات حال كونها  
حاصلة لهم عند الرمي ﴿ أبدا ﴾ أي مدة حياتهم وإن تابوا وأصلحوا لما عرفت من أنه تمة للحد  
كأنه قبل فأجلدوهم وردوا شهادتهم أي فأجمعوا لهم الجلد والرد فيبقى كاصبه ﴿ وأولئك  
هم الفاسقون ﴾ كلام مستأنف مقرر لما قبله ومبين لسوء حالهم عند الله عز وجل أي أولئك هم  
المحكوم عليهم بالفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود الكاملون فيه كأنهم هم  
المستحقون لإطلاق اسم الفاسق عليهم لا غيرهم من الفسقة ﴿ وقد يكون ذلك ﴾ القدح  
﴿ لأحد شيئين إما استقام يصدر عن سفه ﴾ أي سفاهة انتقم إذا الانتقام ليس بمقصود على  
القدح بخوسب وغيبة ﴿ أو بذاء ﴾ أي فحش قول طبعيا ﴿ يحدث عن لؤم وقد روى أبو سلمة ﴿  
أبو داود والترمذي ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن غر ﴿  
بكسر وتشديد أي يغره كل أحد ويغيره كل شيء ولا يعرف الشر ولا يسب بذي مكر فهو يخضع  
لإسلامه صدره وحسن ظنه ﴿ كريم ﴾ أي شريف الأخلاق ﴿ والفاجر ﴾ أي الفاسق

في التعبير بالرمي المني  
من سلامة الألف وإيلا  
المرى وبهذه من الرام  
إيدان بشدة تأثيره  
فيمن وكونه رجلا  
بالغيب ذكره أبو السوء  
منه

﴿ خب ﴾ بفتح المعجمة وقد تكسر أى يسمى بين الناس بالفساد والتخبب الفساد زوجة الغير  
 أو عبده أو أمته ﴿ لئيم ﴾ لا يخذل لشحه ﴿ وقال ابن المقفع الاستطالة ﴾ يعنى المغالبة فى القول  
 الفاحش ﴿ لسان الجهالة وكف النفس عن هذه الحال بما يصددها من الزواجر اسلم وهو ﴾  
 أى الكف ﴿ بذى المروءة اجمل فهذا ﴾ الكف ﴿ شرط ﴾ من شروط المروءة  
 فى نفسه ﴿ وام العفة عن المآثم فتوعان احدهما الكف عن المجاهرة بالظلم واشفى زجر النفس  
 عن الاسرار بخيانة ﴾ بممدها وتصويرها حتى يخون عند قدرته ﴿ فاما المجاهرة بالظلم فتتو ﴾  
 على وزن علواستكبار متجاوز عن الحد ﴿ مهلك وطغيان متلف ﴾ للمجاهر وانغمه ﴿ وهو  
 يؤل ان استمر ﴾ ولم يقب او لم يؤدب ﴿ الى ﴾ ايقاع ﴿ فتنة او جلاء ﴾ بفتح الطارد والتفرق  
 ﴿ فاما الفتنة ﴾ وهى الاختلاف فى الآراء والشقاق والغوغاء والاثم والضلال ومنه قوله تعالى  
 والفتنة اشد من القتل ﴿ فى الاغلب فتحيط بصاحبها ﴾ قبيحها ﴿ وتنعكس عن البادى بها ﴾  
 الى من يحذو حذوه ﴿ فلا تنكشف ﴾ أى سبب ظهور الفتنة وموقفها ﴿ الا وهو ﴾ أى  
 البادى ﴿ بها مصروع ﴾ أى مطروح على الارض يعنى مقتول او مذلل ﴿ كما قال الله تعالى ﴾  
 فى الفاطر ﴿ ولا يحق ﴾ أى لا يحيط ﴿ المكر السىء الا باهله ﴾ أى بفاعله روى عن النبى صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا تمكروا ولا تعينوا مكرنا فان الله تعالى يقول ولا يحق المكر السىء الا باهله  
 ولا تبغوا ولا تعينوا باغيا فان الله يقول انما بغيتكم على انفسكم وعن كعب انه قال لابن عباس رضى الله  
 عنهما قرأت فى النوراة من حفر مغواة وقع فيها قال انا وجدنا ذلك فى كتاب الله وقرأ الآية  
 وفى امثال العرب من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا كذا فى الكشف وروى عن النبى صلى الله  
 عليه وسلم انه قال الفتنة نائمة ﴾ أى ساكنة ﴿ فن ايقظها ﴾ أى انازها ﴿ صار طعنا لها ﴾  
 وفى حديث النس عند الراعى لعن الله من ايقظها أى ابعده من رحمته ﴿ وقال جعفر بن محمد  
 الفتنة حصاد الظالمين وقال بعض الحكماء صاحب فتنة اقرب شئ اجلا واسوء شئ عملا ﴾  
 وفى حديث ابى هريرة عند البخارى ( ستكون قن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير  
 من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه ) التشرف التطلع واستعبر  
 هنا للاصابة بشرها ( فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذبه ) أى ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة وفيه  
 التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ  
 عن الاختلاف فى طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول لقالت طائفة بلزوم البيوت  
 وقال آخرون بالنحول عن بدا الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه فى شئ من ذلك  
 يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل  
 افاده القسطلانى ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ وفى البيان انه الفرزدق ﴿ وكان يحجر الناس من سيف  
 مالك فاصبح يبنى نفسه من يحجرها ﴾ وكان كنه السوء قامت بظفلها . الى مدينة تحت  
 الثرى تستثيرها ﴿ الغالف للبقروالقيم كالحمار للخيل والخيول للمدينة بحركات الميم الشفرة والسكين  
 وهذا مثل للعرب وذلك ان ماعزة كانت لقوم فارادوا ذبحها فلم يجدوا شفرة فبشت بظلفها  
 فى الارض فاستخرجت منها شفرة فذبحوها بها وقلوا بحثت عن حنظلها بظلفها فصارت مثلا  
 ﴿ واما الجلاء ﴾ أى تفرق القوم ﴿ فقد يكون من قوة الظالم ﴾ فلا يمكن تأديبه ﴿ ولطاول مدته ﴾  
 فلا يصبر ﴿ فيصير ظلمه مع المكنة جلاء وفناء كالنار اذا وقعت فى يابس الشجر فلا تبقى معها مع

فكأنهم أشياخ لا من الأشجار الرطبة ولا من الحشرات بل ولا من الأحجار حتى إذا أتت ما وجدت  
 أضمرت وخمدت بنفسها فكأنها حال الظالم مهلك لا غيره ابتداء ثم هالك هو والكلب  
 الكلب يهلك من عضه ثم يهلك والباعث على ذلك الجسارة بالظلم شيطان الجراءة  
 والقسوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كبروا ابن حبان عن أبي سعيد الخدري أن طابوا  
 الفضل أي زيادة الرزق التي تحتاجونها والتوسعة عليكم والمعروف أي انصافه وحسن  
 الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس وهو اسم جامع لكل معروف من طاعة الله تعالى والتقرب  
 إليه والاحسان إلى الناس وكل مندب إليه الشرع عند إرحامه من أمي أي أمة الإجابة  
 تمشوا في أكفائهم جمع كنف بفتحين وهو الجانب أي بسبب رحمة قلوبهم تعيشوا  
 في رحمة ورفق فإن الله تعالى يقول (فإن فيهم رحمة ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم) أي انفضة الغليظة  
 (فإنهم ينتظرون سخطي) أي حالهم حال من ينتظر عذابي وعقوبي لأنهم لا ينتظرون ذلك فيه  
 تفكير عنهم بترك مجالستهم وطلب المعروف منهم واتخاذهم أولياء كما قال الله تعالى إنما وليكم الله  
 ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون والصادق ذلك  
 أي المانع من الجسارة أن يرى آثار غضب الله تعالى وقهره في الظالمين فإن له فيهم  
 عبرا تردعه عنه وأن يتصور عواقب ظلمهم كيف أحاط بهم فإن له فيما من دجرا ولذلك  
 أمثلة في كل عصر ومصر في كل دهر وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علي مرواه ابن عساكر  
 عن انس أنه قل من أصبح ولم يشو ظم أحد من الخلق مع قدرته عليه غفر الله له بسبب ناته  
 والام يحصل الغفران إذ كور لأنه ترك ذلك لعجزه ما جترم زاد في رواية وإن لم يستغفر  
 والمراد الصغار أي ما اكتسب من الآثم وروى جعفر الصادق بن محمد عن أبيه  
 محمد الباقر عن جده الظاهر عن جده جعفر وهو زين العابدين أو عن جد أبيه وهو الحسين  
 بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ورواه الخطيب عن علي فلذلك الإقطاع قال الشعرا في  
 حديث ضعيف السند حسن المتن قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتق دعوة  
 المظلوم أي تجنب الظلم فقام المسبب مقام السبب فإنه إنما يسأل الله حقه وإن الله لا يمنع  
 ذا حق حقه لأنه الحاكم العادل وقيل في منشور الحكم ويل للظالم من يوم المظالم جمع  
 مضامة على وزن منزلة هي حق المظلوم الذي يطلبه ويشكي منه وقال بعض البلغاء من  
 جارحكم أهلك ظلمه وقال بعض الشعراء وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا  
 سبيل بظالم أي مامن قدرة وقوة الإقدرة الله فوقها ولا يعجزه أحد وهو عزيز ذو انتقام  
 ولا من ظالم إلا سوف يبلى ويمتحن بظالم مثله كبيع الحية الفأرة ولدغ المقرب الحية أو ذكر  
 الظالم الثاني للمشكلة كما في قوله تعالى وجزاء سئية سئية منها أي ولا من ظالم إلا سبب  
 أسيرا ومقبوبا في يد أمير عادل وأما الاستسار بالخيانة فضمة أي دنائة ولائمة وهذا هو  
 الثاني من نوعي العقبة عن المآثم لأنه أي المستسر بذل الخيانة مهين أي حقير وذليل  
 وقللة الثقة به مستكين أي خاضع ومتواضع يعني ظاهرا وفي الحقيقة كما قال السعدي كره بأسيك  
 برداشتي تخم كنجشك برداشتي وقد قيل في منشور الحكم من يخن يخن من هان يهون مهانة  
 وقال خلد الربيع بكسر فسكون يعن من غطفان قرأت في بعض الكتب السالفة  
 أن مما تجل عقوبته ولا تؤخر الأمانة التي تخان والاحسان الذي يكفر والرحم

الى قطع والبنى على الناس ولو لم يكن من ذم الخيانة شيء ورد في انشراح او ثبت  
 بالعقول الا ما يجده الخائن في نفسه من المذلة لكفاه زاجرا ولو تصور من اسر الخيانة  
 عقي امانته وجدوى ثقته لعم ان ذلك الاتقان من ارجح بضائع جهه واقوى شفعاء  
 تقدمه على اقرانه مع ما يجده في نفسه من العز بمقابلة المذلة ويقابل عليه من  
 الاعظام في اعين الناس بدل المهانة في الخيانة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 على مارواه ابو داود عن ابى هريرة انه قال اد الامانة اي ردها سواء كانت لله تعالى  
 وهي ما طلب اوفاء به من الاحكام او لغيره تعالى وهي حقوق الناس كالوديعة والرهن  
 والعارية فقله الى من اتمنك ليس قيما ولا نحن من خالك تسمية ذلك خيانة  
 للمشاكاة اي لاتعامله بمثل خيانتة نعم من ظفر بهال من له عليه ما وعجز عن اخذ منه جازان  
 يأخذ مما ظفر به بقدر حقه لانه يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهي خيانة وروى سعيد  
 بن جبير قال لما نزلت هذه الآية في آل عمران ومن اهل الكتاب شروع في بيان  
 خيانتهم في المال بمديان خيانتهم في الدين من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك اي بال كثير  
 يؤده اليك كعبد الله بن سلام استودعه قرشي الفا ومائتي اوقية ذهباً فاداه اليه ومنهم من  
 ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك كفحناص بن عازروا استودعه قرشي آخر دينارا فبجده  
 وقيل المأمونون على الكثير النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والخشون في القليل اليهود اذ  
 الغالب فيهم الخيانة الامامت عليه قنما استثناء مفرغ من اعم الاحرار او الاوقات  
 اي لا يؤده اليك في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الاحال دوام قيامك او في  
 وقت دوام قيامك على رأسه مبانغا في مصالته بالتقاضى واقامة البيعة ذلك اشارة الى  
 ترك الاداء امدلول عليه بقوله تعالى لا يؤده وما فيه من معنى البعد للايدان بكمال غلوم  
 في الشر والفساد بانهم اي بسبب انهم قلوا ليس علينا في الاميين اي في شأن من  
 ليس من اهل الكتاب سبيل اي عتاب ومؤاخذة ويقولون على الله الكذب بادعائهم  
 ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون على الله تعالى وذلك لانهم استحلوا ظلم من خلفهم  
 وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة وقيل عامل اليهود رجلا من قريش لما اسلموا  
 تقاضوهم فقاوا سقط حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم كذا في تفسير  
 ابى السعود يمتنون ان اموال العرب حلال لهم لانهم من غير اهل الكتاب ويرعون  
 انه كذلك في كتابهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله اي اليهود  
 ما من شيء كان في الجاهلية من دماها ورباها الا وهو تحت قدمي يعنى باطل  
 وهدر كالشيء الموضوع تحت القدم والمعنى كل شيء فله احدكم قبل الاسلام من الجنايات فقد  
 عفوت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر  
 سواء استودعها في الجاهلية فاجرا او في الاسلام برا او فاجرا في المشارق عن جابر الا  
 كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماها الجاهلية موضوعة لاقصاص ولادية  
 ولا كفارة على القاتل بعد اسلامه وان اول دم اضاع من دماها المستحقة لنا دم ابن  
 ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل  
 بدأ عليه السلام في وضع دمه الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين

(وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع) اى اترك (ربا العباس بن عبدالمطلب فانه موضوع كله) المراد ماهو زائد على رأس المال لا رأسه لانه غير متروك انتهى ولا يجعل من تصور عقبي امانته وجدوى نفعه ما يتظاهرها به اى يتعاون به على عز نفسه من اداء الامانة زورا ولا ما يبيده من العفة ضرورا يعرضه الناس ويراثيهم ليأتينوا فيقتلك الزور ويتكشف الغرور فيكون مع هتكك اى مع قببح هتك الزور للتدليس اقبح يقال دلس فى البيع اذا كتم عيب السلعة عن المشتري ولمعرفة الرياء افصح اذ النار المحبوبة فى الاحجار يظهر بالزند وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترارامنى بخير مالم تر الامانة الامانة مغنيا اى غنيمة وفينا والصدقة مغرما اى غرامة وخسرانا والغرامة ما ينقذه الرجل وليس يئزمه وقال بعض الحكماء من التمس اربعا اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء الحسن من الله او من الناس بالرياء التمس ما لا يكون لان الله يفضب على من خدعه وكذا الناس ومن التمس مودة الناس بالفضة التمس ما لا يكون وقد قال الله تعالى فبأرحمة من الله كنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون اذ كل احد يحفى ما غرس ويحصد ما زرع ومن التمس العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون وقد قيل لو كانت العلوم تحصل بالمنى لم يبق اصلا فى البرية جاهل والداعى الى الحيانة سواء اسرها او اظهرها شيان المهانة وقلة الامانة فاذا حسمهما عن نفسه بما وصفت من تصور عقبي الامانة ظهرت مروءته فهذا الحسم شرط من شروط المروءة قد استوفينا فيه اقسام العفة من ضبط الفرج عن الحرام وكف اللسان عن الاعراض والكف عن المجاهرة بالظلم وزجر النفس عن الاسرار بخيانة واما النزاهة التى هى الامر الثانى من شروط المروءة فى نفسه فتوعان احدهما النزاهة من تزهر الرجل من الباب الخامس اذا تباعد عن كل مكروه عن المطامع الدنية جمع مطمع وهو ما يرغب فيه والثانى انزاهة عن مواقف الريبة فاما المطامع الدنية فلان الطمع المجرد ذل واندانة العارية عن الطمع تؤمهما على تقدير اجتماعهما ادفع شئ للمروءة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى دمانه انى اعوذ بك من طمع يهدى ويدنى الى طمع اى الى سجية يجبل عليها الانسان وقال الشاعر لا طمع من طمعا يهدى الى طمع ان المصامع فقر والغنا يأس وقال بعض الشعراء من البسيط لا تخضعن مخلوق على طمع فان ذلك نقص منك فى الدين الخضوع للتطامن والتواضع والسكون والانقياد كما هو حال من عرض حاجة يعنى لا ترفع حاجتك الى من جبل على طمع لان خضوعك اليه نقص فى دينك لتعظيمك من حق الله واسترزق الله بما فى خزائنه فانما هو بين الكاف والنون يعنى اطلب رزقك من خزائن الله بمادة من مواده يرزقك الله فان ما طلبته فى قوله كن فيكون ما اراده من غير توقف واباعت على ذلك شيان الشره بفتحيتين غلبة الحرص وقلة الانفة هى الامتناع عما يوجب ذلا ونقيصة غير وطارا فلا يفتن بما اوتى وان كان كثير الاجل شره ولا يستكف مما منع وان كان حقيرا لقلة انفته وهذه حال من لا يرى لنفسه قدرا اصلا بالمال ويرى المال اعظم خطرا بفتحيتين اى شرفا فيرى بذل اهون الامرين لاجلها اى لاجل شره وقلة انفته مغنما وليس



لمن كان امانا عنده اجل ونفسه عليه اقل ﴿قدرا واحقر﴾ اصغاء لتأنيب ﴿وهو العتاب والاسكات﴾  
 بابراهيم ﴿ولا قبول لتأديب﴾ لان كلا من الاصغاء والقبول لمحافظة شرف النفس فلا شرف  
 ولا اصغاء ﴿وروى ان رجلا قال يرسل الله اوصي﴾ كما رواه الخواكيم عن سعد بن حمارة ﴿قل عابك﴾  
 اسم فعل بمعنى الزم ﴿باليأس﴾ اي الزمه والباء زائدة في مفعوله ﴿عما في ايدي الناس﴾ واليأس  
 ضد الرجاء وفي رواية (لش حرا) ﴿واياك والعلامع﴾ اي احذره ﴿فانه فقر حضر﴾ لان  
 صاحبه لا زال في تعب وان كان ذا كثرة من المال ﴿واذا صليت فصل صلاة مودع﴾ اي صلاة  
 من لا يمودعها فان من استحضر الموت ترك الشواغل الدنيوية واقبل على ربه بكليته ﴿واياك وما يعتذر﴾  
 منه ﴿اي احذر ان تنطق او تفعل بما يحوجك الى الاعتذار﴾ وقال بعض الشعراء يود من  
 كانت الدنيا مائة وهمه سبته المني واستعبده المطامع ﴿يعني من كانت الدنيا والمال طاية ممتناه﴾  
 كان اسير امانيه وعبد مطامعه ﴿وحسم هذه اطامع شيطان اليأس والقنعة﴾ بالكشف  
 ﴿وقد روى عبد الله بن مسعود﴾ وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة الباهلي ﴿عن النبي﴾  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس ﴿اي جبريل سمي بذلك لتقديسه وتطهيره وان﴾  
 شاركه في ذلك جميع الملائكة فخص بهذه التسمية لانه رئيسهم ﴿تفت﴾ اي نفخ بالاريق  
 والتفل النفخ مع ريق وقل المناوي الفت اصطلاح عبارة عن القاء العوام الوهية والعطايا  
 الالهية في روع من استعدها ﴿في روعي﴾ بضم الراء اي التي الوحي في خلدي ومالي  
 او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه ﴿ان نفسا﴾ بفتح الهمزة ﴿لن﴾  
 تموت حتى تستكمل اجلها ﴿الذي كتبه لها الملك﴾ وهي في بطن امها ﴿وتستوفي رزقها﴾  
 ظير في التمييز للتفنن فلا وجه للمثلة والكد والتعب قيل لبعضهم من اين تأكل ثل لو كان  
 من اين نفى وقيل لا خير كذلك فقال سئل من يطعمني ﴿فتقوا الله﴾ اي احذروا ان  
 لا تسألوا بضمانه ﴿واجعلوا في اطيب﴾ بان تطلبوه بالطرق الجبلية بغير كد ولا حرص ولا  
 تهافت قل بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق مهتمين يعني غير وثقين به  
 ولا يحملكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بما صلى الله تعالى ﴿وهذا وارد مورد الحث على﴾  
 الطاعة والتفكير من المعصية فليس مفهومه مرادا ﴿فان الله تعالى لا يسل﴾ بالبناء للمفرد  
 ﴿ما عنده﴾ من الرزق ﴿الابطاعته﴾ وفيه ان من الوحي ما يتلى قرأنا ومنه غيره كما هنا  
 ﴿فهذا﴾ الحسم بالنزاهة عن المطامع الدنية ﴿شرط﴾ ايضا للمروءة ﴿واما مواقف﴾  
 الريبة فهي التردد بين منزاتي حمد وذم ووقوف بين حالي سلامة وسقم فتوجه ايه لائمة  
 المتوهمين ويناله ذلة المريبين وكفى بصاحبها موقفا ان صح افتضح وان لم يصح امنن وقد قل  
 النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كما رواه احمد بن حنبل عن انس﴾ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ﴿اي﴾  
 اترك ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه من الحلال ادين لان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه  
 ﴿وسئل محمد﴾ الباقر ﴿ابن علي﴾ عن المروءة فقال ان لا تعمل في السر عملا تستحي منه  
 في العلانية وقال حسان بن ابي سنان ما وجدت شيئا هو اهن من الورع قيل له وكيف قال  
 اذا ارتبت بالجهول من الارتياح اي اذا اذعنت اني سأتهم ﴿بشيء تركته﴾ قبل الاتهام به  
 والداعي الى هذه الحال ﴿وهي الوقوف في مواقف الريبة﴾ شيئا لا يسترسال ﴿اي الانبساط﴾  
 وترك التكلف في المعاملة ﴿وحسن الظن﴾ بالناس انهم لا يتهمون وان وقف فيما وقف والمانع منها

شيان الحياء **﴿** بدل الاسترسال **﴾** والحذر **﴿** مقام حسن الظن **﴾** وربما انتفت الريبة بحسن الثقة  
 وارفعت التهمة بطور الخبرة. وقد حكى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه رآه بعض الحواريين وقد  
 خرج من منزل امرأة ذات فجور فقال **﴿** ذاك البعض **﴾** ياروح الله ما صنع هنا فقال الطيب انما  
 يداوى المرضى ولكن **﴿** استدراك من قوله ربما انتفت الريبة **﴾** لا ينبغي ان يحمل ذلك **﴿** الانتفاء  
**﴿** طريقا الى الاسترسال ولكن الحذر عليه اغلب والى الخوف من تصديق التهم اقرب فكل ريبة  
 ينبغي احسن الثقة **﴿** لاراعاء المرء اكثر من اودائه وهم يتحرون مواقع الجرح كالذباب **﴿** هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابعده خلق الله من الريب واصونهم من التهم **﴿** لعصمة الانبياء  
 عليهم السلام **﴿** وقف مع زوجته صفية ذات ليلة على باب المسجد **﴿** عند باب ام سلمة  
**﴿** يحادثها وكان معتكفا **﴿** وقد جادت صفية رضي الله عنها تزوره في اعتكافه ثم قامت تذهب  
 الى منزلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يريدها الى منزلها **﴿** فمر به رجلان من الانصار  
 هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر **﴿** فلما رآياه **﴿** استحييا **﴿** اسرعا **﴿** وفي رواية فرجعا  
**﴿** فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** كاروا البخاري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنهم **﴿** على رسلكما **﴿** بكسر الراء وسكون السين اي امشيا على هيئتكما فليس  
 شئ شكره **﴿** انما هي صفية بنت حيي **﴿** مصغرا ابن اخطاب النضرية من بنات هارون  
 اخي موسى عليهم السلام سبها النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح خيبر ثم اعتقها وتزوجها وجعل  
 عنقها صداقها **﴿** فقالا **﴿** اي الرجلان **﴿** سبحان الله يا رسول الله **﴿** اي نزهة الله عن ان يكون  
 رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول **﴿** وكبر عيما **﴿** بضم الموحدة اي  
 عظم وشق عليهما ما قل عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشيم فقالا يا رسول الله وهل انظن  
 بك الاخيرا **﴿** فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ان الشيطان يجري من احدهم مجرى الحمود منه **﴿**  
 ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المفارقة وهو كناية عن الوسوسة **﴿** فحشيت ان يقذف **﴿**  
 الشيطان **﴿** في قلبكما سوا **﴿** وفي رواية شرا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لهما انهما  
 بضآن به سوء لما تقرر عنده من صدق ايمانهما ولكن خشى عليهما ان يوسوس لهما الشيطان  
 ذلك لانهما غير معصومين فبادر الى اعلامهما حسما للمادة وتعلما لمن بعده اذا وقع له مثل ذلك  
 وقال ابن دقيق العيد فيه دليل على التحرز بما يقع في احوالهم نسبة الانسان اليه بما لا ينبغي وهذا  
 متأكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم ان يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان  
 لهم فيه غلط لان ذلك سبب الى ابطال الانتفاع بعلمهم كما في القسطلاني **﴿** فكيف **﴿** حال  
**﴿** من تخالجت فيه الشكوك **﴿** اي تحركت واضطربت واستوعبت **﴿** وتقابلت فيه الغلطون **﴿**  
 اي تعارضت وتناقضت فيه ظنون من خبره ومن لم يخبره **﴿** فهل يعرى في مواقف الريب من قاذح  
 محقق **﴿** قدحه **﴿** ولا ثم مصدق **﴿** عند الناس لومه وان كان الواقف بريئا من التهمة **﴿** وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم يشق المرء **﴿** بالبناء للمفعول اي اذا لم يقع في  
 المشقة **﴿** الا بما عمل **﴿** اي بعمله **﴿** فقد سمع **﴿** لانه باجتنابه مواقف الريب لا يعاتب الا بما  
 عمل ولا عمل بدون وقوف وهذه هي السعادة **﴿** واذا استعمل الحزم وغلب الحذر **﴿** على  
 حسن ظنه **﴿** وترك مواقف الريب ومظان التهم ولم يفك موقف الاعتذار ولا عذر الختار **﴿**  
 في ارادته وافعاله واقواله **﴿** لم يخلج في نزاهته شك ولم يقدح في عرضه افك **﴿** اي كذب

فن النضر بن شميل  
 اخواري خاصة الرجل  
 ابي يستعين به فيما يرويه  
 وسعى الحواريون لبياض  
 ثيابهم ولغضباء قلوبهم  
 او ان يكونوا نورانيين  
 عليهم نور العباد  
 وبه وهاو قل الثعلبي  
 كانوا اصفاء عيسى  
 رايه ووراءه  
 وكانوا اثني عشر رجلا  
 واسمهم بطرس  
 ويعقوبس ويحس  
 واندرائس وقيلس  
 وابرسا ومنسا  
 وتوماس ويعقوب  
 بن خلفانا وشيخس  
 وقد نيا يوزس فهو لاء  
 حواريوا عيسى  
 عليه السلام . واما  
 حواريوا هذه الامة  
 ابوبكر وعمر وعثمان  
 وعلي وحزرة وجعفر  
 وابوعبيدة بن الجراح  
 وعثمان بن مظعون  
 وعبد الرحمن بن عوف  
 وسعد بن ابى وقاص  
 وطلحة بن عبيد الله  
 والزبير بن العوام  
 رضي الله عنهم منه

واقتراء ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من الوافر ﴿ اصونك ان ادن عليك ظناء لان الظن مفتاح اليقين ﴾  
 يعنى انزهك ان تكون مظلوما بسوء و منهم ما يعيب لان بعض الظن مفتاح اليقين وهذا هو الظن  
 الناشئ عن دليل ظنى او اشارة والافهم الظن انهم ﴿ وقال سهل بن هرون مؤنة الموقوف ﴾ اى  
 المنحرف عن مظان انهم ﴿ ايسر من تكلف المتعسف ﴾ اى الظالم لنفسه بوقوعه فيها لان حبس  
 النفس ايسر من قطع السنة الوشاة ﴿ وقال بعض الحكماء من حسن ظنه بمن لا يخاف الله تعالى  
 فهو غدوع ﴾ لان من تجرأ على الله وهتك محارمه فهو اجراً على هتك اعراض خلقه ﴿ واشدنى  
 بعض اهل الادب لابي بكر الصولى رحمه الله قوله ﴾ من البسيط المكبول اى المخلف ﴾ احسنت  
 ظنى باهل دهرى . فحسن ظنى بهم دهانى ﴾ اى اصابتى بدهاية اى امر عظيم كالافك  
 ﴿ لا آمن الناس بعد هذا . ما الخوف الا من الامان ﴾ والامان ضد الخوف يعنى لا آمنهم اذ لا  
 تقع الامور المخوفة الا من عدم الخوف والحذر ولعله اراد بالدهاية تسببتهم بالشر نجي على  
 انه كان حاذقاً فى اشعر والادب ايضا ﴿ وهذا شرط ﴾ من شروط المروءة فى نفسه ﴿ استوفينا  
 فيه نوعى الزاخرة ﴾ الزاخرة عن المطامع الدنية والزاخرة عن مواقف الريبة ﴿ واما الصيانة  
 وهى الامر الثالث من شروط المروءة فتوعان احدها صيانة النفس بالتمسك كفايتها وتقدير  
 مادتها ﴿ المحتاجة اليها عن مذلة السؤال ﴾ والثانى صيانتها عن تحمل المغن من اناس والاسترسال  
 فى الاستعانة ﴿ الى ان ينظر منهم اعداد وضوءه والبأس وروء واصلاح عليه ونحوه ﴾ اما  
 التماس الكفاية وتقدير المادة ﴾ اى كونهما من صيانة النفس ﴿ فلان المحتاج الى اناس كل ﴾  
 بفتح وتشديد اى ثقل عاجز لا خير فيه ﴿ مهتضم ﴾ اى منكسر القلب من الحزن او مقتصب  
 وظالم ﴿ وذليل مستقل ﴾ عند الناس ﴿ وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستمده ليقم  
 اود نفسه ﴾ الاود الامو جاج والميل الى جانب والمحتاج مثل الى ما يحتاجه ﴿ ويدفع  
 ضرورة وقته ﴾ من مأكله وملبسه ﴿ ولذلك قالت العرب فى امثالها ﴾ اى امثال العرب ﴿ كب  
 جوال خير من اسد راجس ﴾ اى قاعد على ركبته وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه \*  
 كد كالعبدان احببت ان تصبح حراً \* واقطع الآمال عن ما . لى آدم طرا \* لا تقل ذا  
 مكسب يز . رى فقصد الناس ازرى \* انت ما استغنيت عن غيرك اعلى الناس قدرا \* وما  
 يستمده ﴾ ويلتمسه لصون نفسه ﴿ نوعان لازم وندب ﴾ فاللازم فانا قام بالكفاية وافضى  
 الى سد الحاجة ﴾ اى جوعه ومن لزمه نفقته شرما ﴿ وعنده فى طلبه ﴾ اى على المستد فى طاب الا لازم  
 ﴿ ثلاثة شروط ﴾ احدها استطابة من الوجوه المباحة وتوفى الوجوه المحظورة فان المواد المحرمة  
 كالشجرة بخمر او خنزير او ربا او ارتشاء ونحوه ﴾ مستحبة الاسول ﴾ محكومة عليها بالحبث  
 كما قال الله تعالى انما الحمر والميسر والالصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه  
 لعلكم تفلحون ﴿ محذوقة المحصول ﴾ من محق الله الشئ اى ذهب ببركته كما قال يمحى الله  
 الربا ويربى الصدقات ﴿ ان صرفها فى بر لم يوجر ﴾ لما فى حديث ابي هريرة عند مسلم .  
 (ان الله طيب لا يقبل الاطيبا ) من خبائة اشبهات طيبا افشاقه من خبائة الاغراض الدنيوية  
 والاخرية طيبا منفقها من خبائة البفاق والنظر الى غير الله ﴿ وان صرفها فى مدح لم يشكر ﴾  
 هو لا وزارها محتقب ﴾ اى محتمل والحقيقة ما يشد فى مؤخر القلب او السرج ﴿ وعلم امعاق .  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمجيك رجل كسب مالا من غير حلة ﴾ يعنى لا تنبطبه

﴿ون الله﴾ في وجوه ابر ﴿لم يقبل منه واراسكه فهو زاده الى النار﴾. وقل بعض الحكماء  
 شر ابدل ما لزمك اثم مكسبه وحرمت احرا نفاقه. وانظر بعض الخوارج الى رجل من اصحاب  
 سلطان يتصدق على مسكين فقال الفطرايم حسناتهم من سيئاتهم ﴿اي مفاصبيهم اورشايهم﴾  
 ﴿وقل على بن الجهم﴾ ابو الحسن القرشي سخط عليه المتوكل فقواه الى خراسان وكتب  
 ان يصيب اذاوردها وقال في الحبس ﴿قلت حبست فقلت ليس بضائر﴾ حبس وای مهند  
 لا يعمد ﴿او مرأيت الميث يالف غيله﴾ كبرا واوماش السباع تصيد الشمس لولائه محجوبة.  
 عن نظريك لما اضاء الفرقد ﴿وانار في احجارها مخبوأة﴾ لا تصلي ان لم تثرها الا زبد  
 والحبس ان لم تفشه لدنية. شنعاء لم المنزل امشورد ﴿بيت يحدد للكريم كرامة﴾ ويزار فيه  
 ولا يزور فيه ﴿لوم يكن في الحبس الا انه﴾ لا تستذل بالحجاب الاعبد من الخفيف ﴿سر من  
 عش ماله فاذا حاسبه الله سره الاعدام﴾ من اعلم الرجل اذا افتقر لعدم حسابه او خفته  
 ﴿واثاني طلبه﴾ اي طلب ما قام بالكفاية ﴿من احسن جهاته التي لا يلحقه فيها غص﴾ الطرف  
 حياء ﴿ولا يتدلس له بها عرض﴾ كالمكاسب الحسيسة من انكناسة والحجامة ونحوها ﴿فان  
 المال يراو لصيانة الاعراض لا ابتذالها ولعل النفوس لا اذلالها﴾ لان ابدال آلة للمكارم  
 ﴿وان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه﴾ من اغنياء الصحابة واحوادمه ﴿يا  
 قوم﴾ سبنا ابدن ﴿اي غناه وبصرته﴾ فاكتموه ﴿اصون به عرضي﴾ بان انقعه في محله  
 ﴿وارضى بهدي﴾ بانه العبادات المالية ﴿وقل ابو بشر الضرير﴾ كفي حزنا اني اروح  
 وغتدي. ولى من مل اصون به عرضي ﴿الحرن بفتح حين انهم والغم الاغتداء بمعنى الغدو  
 اي ادخل وقت الصباح ولرواح﴾ واكثر ما لي الصديق برحبا. وذلك لا يكتفي الصديق  
 ولا يرضى ﴿وقد سبق في اسكسب وفان ابن سناء الملك﴾ ثقل الزمان على حتى خف بين  
 انحاس رزني ﴿القي الصديق بلا ثراء والعدو بلا محن﴾ وسئل ابن عابشة عن قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم ﴿كروا البجاري في تاريخه عن عابشة﴾ اطلبوا الخوائج من حسن الوجوه ﴿فان  
 اي الطلقة المستشرة وجوههم وقيل من له بشر عند الطلب وان لم يكن جميل الوجه﴾ فقال  
 معناه من احسن الوجوه التي تحل ﴿والثالث ان يتأني﴾ اي لا يستجل ولا يتأخر ﴿في تقدير  
 مدته وتدير كفايته﴾ بان يمدد في احيائها ﴿بما لا يلحقه خلل﴾ لتأخير زمانها وغالائها  
 ﴿ولا يانه زلل﴾ لتعجيله ﴿فان يسير امد مع حسن التقدير واصابة التدبير اجدى نفعاً وحسن  
 موقفا من كثيره مع سوء التدبير وفساد التقدير كالبذر في الارض اذا روي يسيره﴾ بسقيه  
 وتطهيره عن النباتات المضرة ﴿زكا﴾ ذلك البذر وكثر ﴿وان اعمل كثيره﴾ ولم يحسد في اوانه  
 ﴿اضمحل﴾ وفسد وفي حديث ابن مسعود عن ابي عبد الله ع قال الملمس قليل المال  
 تصاحبه فيسقى. ولا يسقى اسكثير مع الفساد ﴿وقال محمد﴾ الباقر ﴿بن علي رضي الله عنه﴾ ان في  
 امور ﴿ثلاثة العفة في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة وقيل لبعض الحكماء  
 فلان غنى فقال لا اعرف ذلك عالم اعرف تدبيره في ماله فاذا استكمل هذه الشروط﴾ الثلاثة  
 ﴿فما يستمد من قدر الكفاية فمقدادى حق المروءة في نفسه وسئل الاخنف بن قيس عن  
 المروءة فقال العفة والحراة وقل بعض الحكماء لابنه يا بني لا تكن على احد كلاً فانك تزداد ذلاً  
 واضرب في الارض﴾ اي سرفها تاجراً ﴿عودا وبدا﴾ اي اياها وذهابها ﴿ولا أسف لما كان لك﴾

﴿ فذهب ﴾ الى غيرك ببيع او ضمانة ﴿ ولا تمجن ﴾ بفتح الجيم وكسرها ﴿ عن الطلب ﴾ اى  
 لا تضعف ولا تفتقر عنه ﴿ لو صب ﴾ اى لمرض يمكن منه الطلب ﴿ ولا نصب ﴾ اى ولا لتعب  
 وجهه اعيك ﴿ فهذا ﴾ الطلب ﴿ حال اللازم ﴾ واما في حال التذنب فيعذر من ذلك الطلب  
 من الحرص والشره المذموم ﴿ وقد كان ذوو الهمم العنية والنفوس الالسة ﴾ من ار ترى لغيرها  
 فضلا عليها ﴿ يرون ما وصل الى الانسان كسبا افضل مما وصل اليه اربا لانه في الارث في  
 جدوى غيره وبالكسب مجدة ﴾ اى ساع ﴿ الى ﴾ انتفاع ﴿ غيره ﴾ وفرق ما بينهما في الفضل  
 ظاهر ﴿ لان الظفر بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ﴾ وقال كشاجم ﴿ من الكمال  
 لا استلذ العيش لم ادب له . طلبا وسعيا في الهواجر والغلس ﴾ قوله لم ادب من الباب  
 الثالث اى لم اتعب ولم اجتهد وقوله طلبا وسعيا تمييز محرف عن التفاعل اى لم يتعبني طلب ذلك  
 العيش وكسبه والهواجر جمع هاجرة وهو وقت نصف النهار والغلس بفتحين ظلمة آخر  
 الليل وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لشدة التعب فيهما لكونهما وقتي استراحة يعنى لا استلذه  
 ما لم اترك له راحتي ونومي ﴿ وارى حراما ان يواتني الغنى . حتى يحاول بالعناء ويلتمس ﴾ اراد  
 بالحرام التفاهة وعدم اللذة بقريضة المقابلة بالاستلذاز ﴿ فاصرف نوالك عن اخيك موقرا .  
 فاليث ليس يسبغ الا ما افترس ﴾ النوال والنول العطية وفي الاساس نولك ان تفعل كذا  
 بمعنى حقك وما ينبغي ان تعطيه من نفسك استعمل في معنى الحظ والصيب وقوله يسبغ من  
 الاساغه يقال اساغ الطعام او الشراب اذا سهل مدخله يعنى اذا لم يكن العيش لذذا بدون  
 العناء فاصرف حظك ونصيبك الذى تؤمله عن اخيك مكثرا ما لديه من الاموال واقطع طمعك  
 عنها واستح من فعل السبع العادى حتى لا يكون له فضل عليك فان الاسد لا يهنا الا تناول  
 ما اصطاده وافترسه كما قال السعدي ﴿ نغورد شيرنيم خورده سك . و ربسحق بمرد اندر ضر  
 ﴾ واما التذنب ﴿ من نوعي الاستمداد والالتباس ﴾ فهو ما فضل عن الكفاية وزاد على  
 قدر الحاجة فن الامر فيه معتبر بحال طالبه فان كان ﴿ الطالب ﴾ ممن تقاعد عن مراتب  
 الرؤساء ﴿ اى فرغ عنها وتركها ﴾ وتقاصر عن مطاولة النظراء ﴿ جميع اظير ككريم وكرم  
 والمطاولة من باب المغالبة في الطول بالفتح بمعنى الفضل والقدرة والغنى والسعة والرفاهية اى امتنع  
 عن مفاخرة الامثال ﴾ وانقبض ﴿ ضد انبسط ﴾ عن منافسة الاكفاء ﴿ جمع كفؤ يقال نافس  
 فى الشئ فلانا اذا رغب على وجه المباراة فى الكرم ﴾ فحسبه ما كفاء فليس فى الزيادة الا شره ﴿  
 غلبة الحرص ﴾ ولا فى الفضول الا نهم ﴿ بفتحين ايضا وهو افراط الشهوة فى الطعام وان لا يمتنى  
 عين الاكل ولا يشبع من كثرة حرصه ﴾ وكلاهما مذموم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿  
 كما رواه احمد بن حنبل والبيهقى عن سعد بن مالك وابن ابى قاص ﴾ خير الذكر الخفي ﴿ اى  
 ما اخفاه الناس فهو افضل من الجهر ﴾ وخير الرزق ما يكفى ﴿ اى ما كان بقدر  
 الكفاية وذلك كمسكن يأوى اليه وملبوس يقيه الحر والبرد وطعام يقيه الجوع فان الزيادة ربما  
 تطفيه وانقص عن ذلك ربما يورثه السخط ﴾ وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه الدنيا  
 كل على العاقل ﴿ اى كثرتها ثقلة عليه الا على سلبان عليه لسلام لقلوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن  
 او امسك بغير حساب ولذا قل رب اغفرلى وهبلى مسللا يبنى لاحد من بعدى ﴾ وقال  
 عبدالله بن مسعود المستغنى ﴿ اى طالب الغنى ﴾ عن الدنيا بالدنيا ﴿ اى بكثرة الاموال

﴿ كفى النار بالذين وقال بعض الحكماء اشترى وجهك بالقذاعة وتسلى ﴾ من التسلى  
 ﴿ عن ﴾ التهم بلذئذ ﴿ الدنيا لنجا فيها عن الكرام ﴾ كالانبياء عليهم السلام ﴿ وان كان ﴾  
 اطلب ﴿ من حق بعوا لهمم وتحركت فيه اريحية الكرم ﴾ بفتح الهمزة وتشديد الياء الاخيرة  
 عبارة عن خصلة السرور والنشاط عند العطية والاحسان يقال اخذته الاريحية اذا ارتاح بلاندى  
 كما قال بشار ﴿ ايس يعطيك للرجاء ولاله - مخوف لكن يلذظم العطاء ﴾ وآثر ان يكون رأسا  
 ومقدما وان يرى في النفوس معظما ومفخما فانك غاية لا تقله ﴿ من اقل الشئ اذا حمله ورفعته  
 يعني لا توصله الى مقاصده ﴾ حتى يكون ماله فاضلا ونائبه فائضا فقد قيل لبعض العرب  
 ما المروءة فيكم قال طعام ما كول ونائل مبذول وبشر مقبول ﴿ والبشر العالاة والبشاشة  
 ﴾ وقد قال الاخنف بن قيس ﴿ من المتقارب ﴾ فلومدسروى بمال كثير ، لجدت وكنت له  
 باذلا ﴿ فان المروءة لا استطاع ، اذا لم يكن ماله فضلا ﴾ وقد بق معنى البيتين في اكتسب  
 وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى ومن احسنها ما قاله الصفدى ﴿ وقائلة فيم اجتهادك للثنى .  
 وقد رقدت لاحظ منك عيون ﴾ فقلت لها والله مبي حاجة ، لنحصل دينا فلان مورثون ﴾  
 وليكن حقوق للعلا قد ترتبت على ذمتي مفروضة وديون ﴾ ولو وجدت كفى لبرأت  
 ساحتي ، وكنت اربك الجود كيف يكون ﴾ وقال الحريري ﴿ لولا المروءة ضاق العذر عن  
 فطان ، اذا اشرب الى ما جاوز القوت ﴾ ولكنه لا يثاء المحذ حدوم ، حب السماح تنى نحو الغنى  
 لينا ﴿ قوله اشرب الى مد عقه الى شئ ينظر اليه فاستمير للطمع وقوله حب السماح بالاضافة  
 ومن حرف جر او فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فعل حب بمعنى احب وقوله  
 الليت هو صفحة العنق ﴾ وامامياتها ﴿ اى النفس ﴾ عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة ﴿  
 من الناس وهذا هو النوع الثاني من الصيانة ﴾ فلان انما ﴿ اى تحمل الاصطراع فالصدر مبنى  
 للمفعول ﴾ استرقق الاحرار تحدث ذلة في المعنوز وسطوة في المان به ﴿ اى عزة ﴾ والاسترسال  
 في الاستعانة تشقيل ومن ثقل على انسان هان ولا قدر عدمهم لهان ﴿ قيل الجابنوس  
 لم صار الرجل الثقيل اقل من الخمل الثقيل قال لان ثقته على القلب دون الجوارح والخمل  
 الثقيل يستعين القلب بالجوارح عليه وقال طيب للحجاج اياك وبجاسة الثغلاء فاننا نجد في الطب  
 ان مجالسهم حى الروح وقول بعض الاعراب في وصف ثقيل هو انقل من الدين على وجع العين  
 ثقيل السكون بغض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاء وبين الاخص  
 والعمل حصاء ﴾ وقال رجل لعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال اغنائى الله عنهم ﴾ لاستعين  
 بهم ولا يعيرهم ﴾ وقال على بن ابي طالب لانه الحسن رضى الله عنهما في وصيته له يا بنى ان  
 استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذولعمة ﴾ تستعين به ﴾ فافعل ولا تكن عبد غيرك ﴾  
 بحمل منته ﴾ وقد جعلك الله حرا فان اليسير من الله تعالى اكرم واعظم من الكثير من غيره  
 وان كان كل ﴿ من اليسير والكثير ﴾ منه ﴿ تعالى ﴾ كثيرا ﴾ تنابها وعدم انقطاعه  
 ﴿ وقال زياد ﴾ بن ابيه ﴿ لبعض الدهاقين ﴾ جمع دهقان بكسر اللد وضمها مررب دهقان  
 اى امير القرية وهو بمنزلة شيوخ القبيلة من العرب ﴾ مالمروءة فيكم قال اجتناب لريب فانه  
 لا ينبل صريب ﴾ اى داع لنفسه الريبة ﴾ واصلاح الرجل ماله فانه مروثه وقيامه بمحوائج  
 وحوائج اهله فانه لا ينبل من احتاج الى اهله ولا من احتاج اهله الى غيره ﴾ وتماه وترك

الكذب فانه لا يشرف الامن وثق بقوله والقيام بحاجات الناس فانه من رجب الفرج لديه كثرت  
 خاشيته ﴿ والشدة تلعب ﴾ من السكامل ﴿ من عطف على الصديق لقاؤه . واخو الخوامج  
 وجهه بمنول ﴾ العفاف الكف والتعزز عما لا يحل ولا يحمل والاخ صاحب والملا  
 السامة ﴿ واخوك من وفرت ما كيسه . فاذا عبت به فانت ثقيل ﴾ اى اذا لعبت بما فى كيسه  
 بلا اخذ منه او اذا اخذت واقللت ما فى كيسه فانت ثقيل كما قال بعضهم ﴿ كن زاهدا فيما حوته  
 يد الورى . تضحى الى كل الانام حبيبا ﴾ او ترى الحطاف حرم زادهم . فغدا مقما فى البيوت  
 ريبا ﴿ وان كان الناس لمة ﴾ على وزن غرنة القرابة ولمة الثوب وهى ماسدى به بين سدى الثوب  
 يعنى وان كانوا كسدى الثوب ولما لا يستغنون عن التعاون ولا يستقلون عن المساعدة والمظاهر  
 وقوله وان كان معطوف على قوله والاسترسال تشقيل وبيان للفرق بينهما والمحل للمروءة هو الاسترسال  
 فانما ذلك ﴿ التعاون ﴾ تعاون اشتلاف ﴿ ونسج ﴾ يتكاثرون فيه ولا يتفاضلون وربما  
 كان المستعين فيه ﴿ اى فى تعاون الاشتلاف ﴾ مفضلا ﴿ اسم فاعل من الافضل ﴾ والمدين  
 مستفضلا كاستعانة السلطان بمجنده ﴿ قال الحامى ﴾ منت منه كخدمت سلطان مى كفى . منت  
 شناس ازو كخدمت بداشت ﴿ والمزارع ﴾ صاحب المزرعة والارض ﴿ باكرته ﴾ بفتححات  
 جمع اكار مثل حرث لفظا ومعنى ﴿ فليس من هذا ﴾ التعاون ﴿ بد ولا لاحد عنه غنى ﴾  
 ليس بخلا للمروءة ﴿ وانما ﴾ التعاون ﴿ الذى يتصون عنه انكرام تعاون التفضل فيقبضون  
 عن ان يستعينوا ائلا يكون عليهم يد ويسارعون ان يعينوا لان يكون لهم يد ﴾ على غيرهم  
 ﴿ ومن اقدم من غير اضطرار على الاستعانة بحماه او بمال فقد اوهى مروءته واستبدل صيانه  
 ومن دعاه الاضطرار للثأب الم ﴾ اى نزل ﴿ او حادث هم الى الاستعانة ﴾ متعلق بدعا  
 ﴿ بمن يتنفس به من خضاق كربه ﴾ على وزن كساب الجبل الذى يحتق به والكرب  
 الحزن الذى يأخذ بالنفس اشبهته ﴿ ويتخلص به من وثاق نوابه فلا لوم على مضطر . فان  
 اغنته الاستعانة بالجاه عن الاستعانة بالمال فلا عذر له فى التعرض للمال ﴾ بان يقدمه على الجاه  
 ويسئله ﴿ ويعدل الى ولاة الامور فان الخوامج عندهم النجى ﴾ اى ايسر ﴿ وهى عليهم  
 اسهل وهم لذلك ﴾ الاغناء بالجاه ﴿ مندوبون ﴾ من نذبه الى الامراى وجهه ﴿ فهم لا يجحدون  
 لهم ﴾ اى لا نفهم ﴿ مساويا ﴾ فى ولايتهم على امور العامة بخلاف المال فان الاغنياء كثير  
 ﴿ وليصبرن على ابطائهم فان تراكم الامور عليهم يشغلهم الا عن الملح الصبور ولذلك ﴾ الاحاح  
 ﴿ قيل قدم لحاجتك بعض حاجتك ﴾ بفتح اللام التماضى والمواظبة فى الحصومة وانما قلوا  
 بعض لان اللجوج كل اللجاج مطروح لا يقضى حاجته ﴿ وقال ابو سارة سحيم ﴾ على وزن  
 زبير ﴿ بن الاصراف ﴾ من الوافر ﴿ تعد قرابة وتعد صهرا . ويسعد بانقرابة من رعاها ﴾  
 يعنى تعد قرابة لسبب وصهر بيننا ولا تراعى حقها فمضى الابيات اللوم على عدم اسعاده بالجاه  
 ولعله كان ينتظر ان يولى بلا سؤال ايبارك له ويمن عليه كما فى الحديث فلما انقطع صبره  
 اطلق لسانه بالسؤال مع اللوم ﴿ وما زلتك من عدم ولكن . يهش الى الامارة من رجاها ﴾  
 المدم الفقر وقوله يهش من الباب اثنى والرابع اى يرتاح ويسر ﴿ واياها فعلت فان نفسى .  
 تعد صلاح نفسك من غناها ﴾ ايا مفعول فعلت انقدم عليه وجوبا اى اياها من الاسعاد

واذا سالت الى كريم  
 سجة . فلقاؤه يكفرك  
 والتسليم . فاذا رآك  
 مسلما ذكر الذى . حنته  
 فسكانه محتوم . واذا طلبت  
 الى لثيم حاجة . فالحق  
 رلق وانت مدم . ولزم  
 قبالة بيته وفنائته . باشد  
 مالزم الغريم غريم  
 منه

بالامارة او التوسعة والصلة بالمال لما عرض به بقوله من عدم قدمت جعلتني كما تحب يعني ان تطلب  
صلاحي فاغنى فاني ارى انك لو كنت كما كنت لصرت المسد مني ﴿ فان لم يدر عليه صلاح حاله  
الا بما يستعين به على نوائبه كان له مع الضرورة فسحة ﴾ في سؤال مل ﴿ لكن ان وجدته  
قرضا مردودا ﴾ في اجبه ﴿ لم يأخذه صلة وجودا فان القرض مستسمح به في المروءات هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما اعلى الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ﴿ لما  
رواه الشيخان عن ابى هريرة انه قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسام حق  
فاغلق له ﴾ في المطالبة وقد كان اعرايسا فقد جرى على عادته في الجفاء والغفلة في الطاب  
﴿ فهم اصحابه ﴾ اى عزموا ان يؤذوه بالقول او الفعل لكنهم تركوا ذلك اذبا معه صلى الله  
عليه وسلم ﴿ فقال ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ دعوه فان لصاحب الحق مقالا ﴾ اى صولة الطلب  
وقوة الحاجة لكن مع مراعاة الادب المشروع ﴿ واشتروا له بغيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا  
افضل من سبه ﴾ اى فوق سن بغيره ﴿ قال اشتروه ﴾ اى الافضل ﴿ فاعطوه اياه فان خيركم  
احسنكم قضاء ﴾ وانما اقترض النبي صلى الله عليه وسلم للحاجة وكان يستعين بالله من المعرم وهو  
الدين وفيه انه يستحب لمن عليه دين من قرض وغيره ان يردا جود من الذي عليه وهذا  
من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض جر منفعة فانه منى عنه لان المنى عنه  
ما كان مشروطا في عقد اقترض كذا في الثوروى وهذا ما اراده المصنف بقوله ﴿ ثم قضى  
فاحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى ﴾ اى اعجزه ولم يهتد لوجهه  
﴿ حلالا فيستدين على الله وعلى رسوله ﴾ اى بضمهما اداها وفي حديث ابى هريرة عند  
البخارى ﴿ من اخذ اموال الناس ﴾ بصريق اقترض او غيره بوجه من وجوه المعاملات  
﴿ يريد اداها ادى الله عنه ﴾ اى يسر له ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجة وابن  
حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعا ما من مسلم يدان ديناً يعلم الله انه يريد اداها الا  
اداه الله عنه في الدنيا ﴿ ومن اخذ ﴾ اى اموال الناس ﴿ يريد ائلافها ﴾ على صاحبها ﴿ اتقه  
الله ﴾ في معاشه اى يذهب من يده فلا ينتفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه به يوم  
القيامة وعن عائشة مرفوعا من حل من ائق ديناً ثم جهد في قضاؤه ثم مات قبل ان يقضيه  
فانا وليه كما في القسطالانى ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم المستدين تاجر الله في ارضه وقال البخارى ﴿  
من الكامل ﴾ ان لم يكن كثر فقل عطية . يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا ﴾ روى عن  
على رضى الله عنه اربعة آلاف ومدونها نفقة وما فوقها كنز ولغة المال المدفون ويقال كنز  
المال اذا دفنه في الارض وقوله غل بالجهول اذا وضع في عنقه او يده الغل ومنه قوله تعالى  
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وادرا لا زمه وهو تعذر العطية والفاء لعطف المسبب على  
السبب وقوله يبلغ بسكون الغين لضرورة الوزن والجللة صفة عطية يعنى ان لم يوجد ما  
كثير زائد على الحوائج الضرورية فلذا حرمت من العطية التى يبلغ بها طاب رضى الله  
بعض رضائه وذلك البعض اداء لعمه الاموال فلبعض المسكوت عنه اداء لعمه الابدان ﴿ اولم  
يكن هبة فقرض يسرت . اسبابه وكواهب من اقرضا ﴾ الهبة في اللغة ايصال الشئ  
للغير بما تنفعه مالا كان او غير ما والموهبة العطية وفي الشرع تملك بلا عوض  
في الحيسة والقرض هو تملك الشئ على رد بدله والفاء جزائية اى فليكن قرض يسرت



وسهت اسبابه للمقرض والمستقرض بفعلهما النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه وقوله كواهب من  
اقرض اى في نيل الاجر والثواب لما في حديث الس عند ابن ماجه ( رأيت ليلية اسرى بي على  
باب الجنة مكتوبا ) بذهب كافي رواية ( الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر ) لان  
درهم القرض بدرهمي صدقة ليكون الاخذ من شأنه ان يكون عن احتياج وكرب ففيه تنفيس  
كروبه وانتظاره الى رده ففيه عبادتان فكان بمنزلة درهمين وها بعشرين حسنة فاذا رده  
بقي بثمانية عشر لانه باثنين ( فقلت يا جبريل ما بان القرض افضل من الصدقة قال لان السائل  
يسئل وعنده شيء من الدنيا ) اى قد يكون كذلك ( والمستقرض لا يستقرض الا بالحاجة )  
كافي الجامع الصغير ( ولئن كان الدين رقا فهو واسهل من رق الافضال ) ولذا استعذ النبي صلى الله  
عليه وسلم من الدين في دبر كل صلاة فقالت عائشة ما اكثر ما استعذ بالله يا رسول الله من المقرم  
قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ( وقد روى عن علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه من اراد البقاء بالعاقبة وامسرة ) ولا نقاء ( في الدنيا لانها دار فناء وقبور  
فليبسا كرا الغداء ) بالفتح وامهمة اسم طعام الغدوة اى الصباح يعنى لا يؤخره عن وقته ومنه  
المباركة مباركة وقال الاصمعي خيرا الغداء بوا كره وخيرا العشاء بواصره يعنى ما يصير من الطعام  
قبل الظلام ( وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء من البقاء قال قلة الدين ) لانه لازم ابرقية  
كاللحفة وهو ما يستر الاعلى ويقابل الازار وهو ما يستر الاسفل من الانسان ( فان اعوزه  
ذلك معطوف على قوله ان وجده قرضا اى وان اشكل على المضطر اصطلاح حاله ( الاستسماح )  
لعدم ما يرهنه ولا كفيل له ايضا ( فهو الرق المنذر ولذلك قيل لامرؤة لقل ) اى فقير  
( وقل بعض الحكماء من قبل صلتك فقد باعك مروءته واذل لقدرك عزه وجلالته والذي  
مبتدا خبره قوله اربعة امور ) تمالك به ( اى يحتبس ويعتصم به على وجه لا يرسله بالكلية  
( الباقي من مروءة الراغبين ) الى الاستسماح ( واليسير ) معطوف على الذي ( النافه )  
اسم فاعل من تفع الشيء من الباب الرابع اذا قل وخس ( من صيانة السائلين وان لم يبق لدى  
رغبة مروءة ) كاملة ( ولا لسائل تصون ) تام بعرضه ( اربعة امور هي جهد المضطر )  
اى تلك الامور الاربعة غاية ما يتكلفه المضطر لحفظ مروءة اليسيرة الباقية ( احدها ان تجافى  
ضرع السائلين ) اى تذللهم ومسكتهم من ضرع اليه ضرعا بفتحين اذا خضع وذل واستكان  
( واهية المستقلين ) بفتح فسكون العظمة والمهابة والاستقلال عد الشيء قليلا اى يتباعد  
عن مهابة من يستقل مطالبه لانه وان كان حقيرا فهو غال لكونه محتاجا اليه وارقته ماء وجهه  
( فيذل بالضرع ويحرم بالاهية وليكن من التجميل ) والاستغناء ( على ما يقتضيه حال مثله  
من ذوى الحاجات وقد قيل لبعض الحكماء متى يفحش ) من الباب الخامس اى يقبح كل القبح  
( زوال التعم قال اذا زال معها التجميل ) وانشد بعض اهل الادب لى بن الجهم ( يعتذر  
للمتوكل ) هي النفس ما حملتها تحمل . ولله امر ايام تجور وتعذل ( هي ضمير قصة ومبتدا  
اول والنفس مبتدا ثان وخبره جملة تحمل وهي خبر المبتدا الاول ومفسرة لها وما مفعول تحمل  
المقدم عليه او قوله هي راجعة الى شيء مضمر في النفس يعنى هذه هي نفسى فسكانه قيل مشانها  
فقال تحمل ما حملتها ففي قوله ولله امر التفات من الخطاب الى الغيبة لتزنيه الخطاب عن الجور  
او للتعريض اليه ويؤيده قوله ( وعاقبة الصبر الجميل جميلة ) واحسن اخلاق الرجال التفضل (

تعريض الى العفو والصفح ولا عار ان زالت عن الحرامة. ولكن عارا ان يزول التجميل  
 وهذا البيت محل الاستشهاد فلما زاد زوال التجميل زوال الصبر الجليل وقد سبق ان الفقر  
 والهموم مما يتغير به حسن الخلق والمستفاد ان المتوكل اخذ ماله كما يؤيده قوله \* وما المال  
 الا حشرة ان تركته . وغنم اذا قسمته متعجل \* والثاني ان يقتصر في السؤال على مدعته اليه  
 الضرورة وقادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك \* الامر الذي سوغ له الاستسماح \* ذريعة الى  
 الاغنام فيحرم \* عما اضطر اليه \* ولا يعذر في ضرورته وقد قال بعض الحكماء من الف  
 المسألة لفة المنع \* وانما ان يذكر \* من سألته ويرفع عنه اللوم \* في المنع ويشكر على الاجابة فانه  
 ان منع \* بالبناء للمفعول \* فعلا لا يملك \* اى فقد منع عما لا يملك \* وان اجيب فالى مالا يستحق  
 فقد قال النضر \* بفتح فسكون \* بن تواب \* على وزن جعفر اندهنى بكى اباربيعة مقل جيد كان  
 ابو عمرو وبسميه الكيس من حسن شعره وكان يشبهه بشعر حاتم الهاني فخرمى وله حبة كان جوادا  
 ولما كبر سنه خرق وكان يقول صبحوا اركب اغبقوا الركب اقرؤا انحر والضيف اعطوا السائل  
 لعادته بذلك فلم يزل يهذى بهذا وامثاله حتى مات وخرقت امرأة من حى كرام وكانت تقول  
 زوجونى قولوا الزوجى يدخل فقال عمر رضى الله عنه ما لهج به النضر بن تواب فى خرقه افخر  
 وامرئى واجمل مما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه من الكامل \* لا تنقضن على امرئى فى ماله .  
 وعلى كرائم صلب مالك فاعضب \* قوله فى ماله اى لاجل منع ماله وكرائم جمع كريم والصلب  
 بضم فسكون عظم من لدن الكاهل الى العجب والقوة والحسب وربما منع امرء كرم حسبه  
 عن الاحتراف والتجارة اما حياء او استكبارا فى قوله وعلى كرائم تهكم واستهزاء ان كان الخطاب  
 خاصا وان كان عاما فالمراد بالصلب القوة وكرمها تصونها عن الابتذال وتطيها عن الاكتساب  
 يعنى اغضب على قوتك لانها لم تكسب مالا تصون به عرضك ومروتك \* والرابع ان يعتمد  
 على سؤال من كان للمسألة اهلا وكان النجح عنده مأمو لا فان ذوى المكنة \* يعنى ارباب  
 الثنى واليسار \* كثير والمعين منهم قليل ولذلك قل النبي صلى الله عليه وسلم \* على ما رواه  
 الخطيب عن ابن عمر وابن العاص \* الخير كثير \* اى طريقه وانواعه كثيرة \* وقليل فاعله \*  
 لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم فى اخرهم \* والمرجو للاجابة من تكاملت فيه  
 خصالها \* اى الاجابة \* وهى ثلاث \* احدها من كرم الطبع فان اسكرم مساعد والانيم  
 معاند \* وقد سبق فى فصل البر \* وقد قيل المخذول من كانت له الى اللئام حاجة \* والثانية سلامة  
 الصدر فان العدو الب على نكبتك \* اى يسر لها ويتهاك على ايقاعها \* وحرب فى نابتك \*  
 على وزن كتف كالب اى حريص وراغب فيها \* وقد قيل من اوشرت صدره \* اى املاته من  
 الغيظ عليك \* استدعيت شره فان رقى العدو \* لك بكرم طبعه ورحمك بحسن ظفرك \* حيث  
 خضعت له من غير صنع منه وذلك ما يطلبه العدو من عدوه \* فاعظم بها محنة \* فعل تعجب  
 \* ان يصير عدوك لك راحما \* مفعول فعل التعجب \* وقد قال الشاعر \* من المتقارب  
 \* وحسبك من حادث بامرئى . ترى حاسديه راحميا \* اى يرحمه حساده واعدائه وقال  
 آخر \* لم يبق الانفس خافت . ومقلة انسانها باهت \* ومغرم توقدا حشاؤه . بالنار الا انه  
 ساكت \* رقى فما فى جنسه مفصل . الا وفيه سقم ثابت \* يرتى له الشامت مما به . يابح من  
 يرتى له الشامت \* والثالثة ظهور المكنة فان من سئل مالا يمكن فقد اطاع \* اى اتى بالحال

وطلبه ﴿ وكان كاستنفض المسجون ﴾ من استنفض فلانا لكذا اذا امره بالتهوض والقيام له ﴿ ومستسعف المدينون ﴾ اى طلب قضاء الحاجة منه ﴿ وكان بالرد خليفا وبالحرمان حقيقا ﴾ وقد قل على كرم الله وجهه من لا يعرف لا ﴿ اى العدم ﴾ حق يقال له لا فهو احق ﴿ فمن لا يعرف بعد ان يقال فهو مجنون ﴾ ووصى عبدالله بن الاهتم ﴿ من نعى منقر كان صبيبا ذا مقامات ووفادات ﴾ ابنه ﴿ صفوان وكان خطيبا رئيسا وكذا ابنه خالد بن صفوان ﴾ فقال يبنى لا تطلب الحوائج من غير اهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب مالست له مستحقا فانك ان فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان وقال الشاعر ﴿ من المنقارب ﴾ ولا تسأل امرأ حاجة . يحاول من ربهامثلا ﴿ يحاول اى يروم ويصلب بالحيلة والرب بمهني المتكفف والمتعهد والضمير للحاجة ﴾ فيترك ما كنت حتمته . ويبداً بحاجته قبلها ﴿ اى قبل حاجتك قال خالد بن صفوان لا تسأل الحوائج ثلاثة لانسأ لها كذوبا فيقرب بعيدا ويبعد قريبا ولا احق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا رجالة الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك بصانة لحاجته ﴿ فهذا المذكور ﴾ ما يختص بشروط المروءة في نفسه ﴿ اى به لبعد المعصوف عليه لقوله ﴾ وما شرط المروءة في غيره فثلاثة الموازنة والميسرة والانضال ﴿ اما الموازنة ﴾ اى المعاونة ﴿ فتوعان احدها الاسعاف بالجاء والثاني الاسعاف في الواجب ﴿ فاما الاسعاف بالجاء ﴾ من اسعف بحاجته اذا قضاهاله ﴿ فقد يكون من الاعلى قدرا والانقاذ امرا وهو اخص المكارم منه ﴾ لا تقضاء الحاجة بسلام او مكتوب ﴿ وانطف الصنائع موقعا ﴿ لما فيه من تعجيل مسرة ذوى الحقوق وربما كان اعظم من المال نفعا ﴿ لان المال يتقد والجاء تدوم فوائده ﴿ وهو الض الذي يلجأ اليه المضطرون ﴿ في امر المعيشة ﴿ والحي الذي يأوى اليه الخائفون ﴿ من نحو السارق والغاصب كما قال الحامي ﴿ زبيد خردان امان يابد آ نكس . كه كيرد وطن در جوار بزرگان ﴿ فن او طاء ﴿ اى هيا وسهل ذو الجاء اسعافه ﴿ اتسع بكثرة لانصار والشيخ وان قبضه انقطع بنفور الغاشية والتمنع ﴿ التاء للمبالغة كما في رواية وعلامة اولان موصوفه جمع يعنى نفور من يحيطون به كهالة القمر وينتظرون امره ﴿ فهو بالبذل ينفى ويؤيد وبالكف ينقص ويبعد ﴿ اى يتقطع من باد الرجل اذا ذهب وانقطع اثره كما ان العلم كذلك ﴿ فلا عذر لمن منح ﴿ بالبناء للمفعول اى اعطى ﴿ جاها ان يغفل به فيكون اسوء حالا من البخل بماله الذي قد بعده لبواشبه ﴿ بيان للفرق بين البخلين ﴿ ويستبقبه لذته ويكنزه لذريته وبغض ذلك من يخل بجاهه لانه قد اضاعه بالشيخ وبدده ﴿ اى فرقه ﴿ بالبخل ﴿ وان الله غير مرعاه سرعى وغير مائه مياها ﴿ وحرم نفسه غنيمة مكنته ﴿ وهى استرقاق الاحرار ﴿ وفرصة قدرته فلم يعقبه الا ندما على فانت ﴿ عند عزله ﴿ واسفا على ضائع ومقتا يستحكم في النفوس وذما قديتشر في اناس وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه البزار عن انس ﴿ انه قال الخلق كلهم عيال الله ﴿ اى فقرؤه وهو الذى يعولهم ﴿ واحب خلق الله تعالى اليه احسنهم صنيعا الى عياله ﴿ وفي رواية انفعهم لعياله اى بالهداية اليه تعالى وتعليم ما يصلحهم وقضاء حوائجهم ﴿ وقال بعض الحكماء اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمده عند ذواله واحسن وادب لثاك يحسن ﴿ بالبناء للمفعول والجزم لوقوعه بعد الامر ﴿ لك والدولة عليك واجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك ﴿ اى ذخرا له ﴿ وقال بعض البلغاء من علامة الاقبال اسطناع الرجال ﴿ اى ايصال الافعال الجليلة اليهم ﴿ وقال

بعض الادباء بذل الجاه ﴿ باسماف ذوى الحاجات ﴾ احد الجاهين ﴿ بكسر الجاه العظيمة التي  
لا عوض لها ولا امتنان فيها ﴾ وقال ابن الاعرابي العرب تقول من امل شيئا هابه ﴿ وقيل لهند  
بنت الحنيس من اعظم الاس في عينك قلت من كانت لي اليه حاجة ﴾ ومن جهل شيئا هابه ﴿ لعدم  
اطلاعه على موضوعه وغايته ﴾ وبذل الجاه قد يكون من كرم النفس وشكر النعمة وضده من ضده  
وليس بذل الجاه لالتماس الجزاء ﴿ العاجل من المدح والثناء ﴾ بذلا مشكور وانما هو بائع جاهه  
ومعروض على نعم الله تعالى وآ لانه فكان بالذم احق والشد بهن الادباء لعلي بن عباس الرومي  
رحمه الله ﴿ من المنسرح ﴾ لا يبذل العرف حين يبذله . كمشترى الحمد او كمناضه ﴿ بل يفعل  
العرف حين يفعله . لجوهرا العرف لا لعراضه ﴿ لان طالب الشكر والثناء كان صاحب سمعة  
وريه وان طالب الجزاء والثواب كان تاجرا مترجحا لا يستحق حمدا ولا مدحا كما تقدم في السخاء  
﴿ وعلى من اسعد بحاجه ثلاثة حقوق يستكثر بها الشكر ويستمد بها المزيد من الاجر \*  
احدها ان يستسهل المعونة مسرورا ولا يستثقلها كارها فيكون بنعم الله تعالى متبرما ﴿ اي  
ملولا من تبرم منه اذا مل ﴾ ولا حساسه متسخطا . فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قل من عظمت نعمة الله تعالى عليه ﴿ بان جمعه نافذ امر وصاحب حكم ﴾ عظمت  
مؤنة الناس عليه ﴿ من مان القوم اذا احتمل مؤنتهم وامؤنة مابه يسد الرمق ﴾ فمن لم يحتمل  
يعطى نفس ﴾ تلك المؤنة صرض تلك النعمة لازوال ﴿ لان ذلك التحمل هو شكر الجاه والنعمة  
الغير المشكور بها معروضة لازوال وقال الشاعر \* ليس تخو من زكاة لعمة . وزكاة الجاه رفد  
المستعين ﴾ والثاني محاسبة الاستطالة ﴿ اي التفضل والتكبر على من اسعف ﴾ وترك الامتنان  
فانهما من لؤم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم اليوناني  
من اضيق الناس طريقا واقلهم صديقا قان من عشر الناس بعوس وجهه واستطال عليهم  
بنفسه \* والثالث ان لا يقرن ﴿ من الباب الاول والثاني اي لا يجمع ﴾ بمشكور سميه  
تقريبا بذنب ﴿ اي عنفا وغلظة بذنب يعنى مثله عن مثله ﴾ ولا تويحا على هفوة فلا يفي  
مضضات توبيخ ﴿ اي الموهو وجهه ﴾ بادر التوجع وبصير انشكر وجدا ﴿ اي غضبا ﴾ والحمد  
عيبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه البخاري وابو داود عن عائشة  
﴾ اقبلوا ذوى الهيات ﴿ اي اهل المروات والحاصل الحميدة الذين لم تظهر منهم ريبة  
ولا يعرفون بالشر وقيل ذوى الوجوه من الناس والهيات صورة الشئ وشكله وحالته  
وهم ايضا من لزم حالة واحدة رسمتا حسنا ﴾ عثراتهم ﴿ اي صفات الذنوب اي ارفعوا عنهم  
العقوبة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها (الاحدود) اي اذا بلغت الامام والاحقوا الاذى  
فان كلامهما يقام فالأمر بالعفو عنه هفوة او زلة لاحد فيها ولو بلغت الامام وهي من حقوق  
الحق والخطاب للائمة ومن في مناهم والاستثناء منقطع او المراد بالعثرات الذنوب مطلقا وبالحدود  
ما يوجبها فيكون متصلا كما في العزيزي ﴿ وقال النابغة الجعدي \* لم تعلمنا ان الملامة نفعها .  
قليل اذا مال الشئ ولى فادبرا ﴾ الخطاب للرفيقين او التثنية للتكرير يعنى لافائدة في اليوم  
بعد ما كان ما كان ﴾ واما الاسعاف في الثواب فلان الايام غادرة والنوازل غائرة ﴿ اسم فاعل  
من الغارة ﴾ والحوادث عارضة ﴿ من عرض له اذا ظهر عليه وبدا ﴾ والثواب راكضة ﴿  
من ركض الفرس برجليه اذا استحثه لعدو ﴾ فلا يندر فيها ﴿ اي لا يفوز في الايام الغادرة

ومنه يقال في الحرب لمن العذر اى النجى والغلبة ﴿الاعليم﴾ بفقد الايام وحازم ﴿ولا يستنقذه منها﴾ اى لا يخلص المصاب ولا ينجيه ﴿الاسليم﴾ من النوازل الغائرة ﴿وقد قال عدى بن حاتم﴾ كفى زاجرا للمراءيام دهره . تروح له بالواعظات وتفتدى ﴿يعنى كفى الايام زاجرا عن التبذير والاسراف وعدم الادخار لايام المصيبة حيث تصبح الايام وتسمى بالواعظات والمسيب من اعتبر بغيره ﴿فاذا وحدا الكريم مصابا بحوادث دهره حشه المكرم وشكر النعم﴾ اسلامتها في تلك الكثرة ﴿على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه . روى عن انبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله قيل لبعض الحكماء هل شئ خير من الذهب والفضة ﴿في قضاء الحاجات﴾ قال معطيهم . والاسعاف في النوائب نوعان واجب وترع ﴿فاما الواجب فما يخص بثلاثة اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل فلمما سة الرحم وتعاطف النسب ﴿كما سبق في اسباب الافة﴾ وقد قيل لم يسد من ساد يسود سيادة ﴿من احتاج اهله الى غيره وقال حسان بن ثابت﴾ من الطويل ﴿وان امرأ نال المني ثم لم يزل . قريبا ولا ذاحجة لزهد﴾ لم يزل من اماله اياه اذا اعطاه وقوله زهيد اى ضيق الخلق كما هو حال الحريص والشحيح ﴿وان امرأ عادى الرجل على الغنى . ولم يسئل الله لغنى لحسود﴾ اى عاداهم لاجل غناهم ولم يسئل اى بسبب من اسباب الغنى ﴿واما لاخوان﴾ اى وجوب الاسعاف لهم ﴿فلمستحكم الود ومما كد العهد﴾ على المواساة والنصرة على الحق بمقدار اخوة ﴿سئل الاخنف بن قيس عن المروءة فقال﴾ هى ﴿صدق اللسان ومواساة الاخوان وذكر الله تعالى في كل مكان﴾ طامرا والقلب ﴿وقال بعض حكماء الفرس صفة لصديق ان يبذل لك ماله عند الحاجة ونفسه عند النكبة ويحفظك عند الغيب﴾ عن الذكر بسوء ﴿ورأى بعض الحكماء رجلا يصطحبان لا يفترقان فسأل عنهما اقليل هما صديقان فقال مبال احدهما فقير والاخر غنى﴾ وهذا علامة التملأى لا الصداقة ﴿واما الجار فلقد نوداره واتصل مزاره﴾ اسم مكان من الزيارة ﴿قال على كرم الله وجهه ليس حسن الجوار كف الاذى﴾ بان لا يؤذى جاره ﴿بل الصبر على الاذى﴾ لو اذى جاره ﴿وقال بعض الحكماء من اجار جاره﴾ اى انقذه وحماه من ان يظلم ﴿اعنه لله واجره﴾ اى اطاقه واخفزه ﴿وقال بعض البلغاء من احسن الى جاره فقد دل على حسن نجاره﴾ بكسر التون وضمها الامس والحسب ﴿وقال بعض الشعراء﴾ من الطويل ﴿والعجبر حق فاحترز من اذائه . وما خير جار لا يزال مؤذيا﴾ وفي حديث عائشة عند البخارى (مدزل جبريل يوصينى بالجار) مسلما كان او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريبا امدار او بعيدا (حتى ظننت انه سيورثه) اى انه يأمرنى عن الله تعالى بتورث الجار من الجار بان يحمله مشاركا فى امد مع الاقارب بهم يعطاه وفي حديث جابر عند الطبرانى يرفعه الجيران ثلاثة جاره حق وهو اشرك له حق الجوار . وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام . وجاره ثلاثة حقوق جاره مسلم له رحمه له حق الجوار والاسلام والرحم وقال حاتم ﴿اذا ما صنعت الزاد فامسى له . اكيلا فاني لست آكله وحدى﴾ رافى لعبد الضيف مدام ثاويا . وما فى الا تملك من شيمة العبد ومن عفته قوله ﴿اعشوا اذا ماجرتى برزت . حتى يوارى جارتى الخدر﴾ اعشوا اى اظرو المشى ﴿فيجب فى حقوق المروءة وشروط

الكرم في هؤلاء الثلاثة تحمل انقائهم واسعافهم في نوائبهم ولا فسحة لذي مروءة مع ظهور  
 المكنة ان يترك اسعافهم ويتركهم الى تحمل غيره او يسعفهم لكن يلجئهم  
 الى سؤاله ونصرهم اليه وليكن السائل عنهم اي عن جانب هؤلاء كرم نفسه  
 فانهم عيال كرمه جمع عيل كجيد وجيدوهم من تكفل بهم واضياف مروءته جمع ضيف  
 فكما انه لا يحسن ان يلجئ عياله واضيافه الى الطلب والرغبة فهكذا من اعاله كرمه واضافته  
 مروءته اي اتخذهم عيالا واضيافا لان الكرم حسن الفطنة واللوؤم سوء التفاضل ولا يخفى  
 احوال هؤلاء حتى يسألوا وقال بعض الشعراء من البسيط حق على السيد المرحون الله  
 والمستجار به في الرب والمعجم قوله حق خبر مقدم وقوله ان لا يئيل الا في مبتدأ والاستجارة  
 طلب الامن والحفظ والحماية ومنه من استجار بالله اجاره اي حماه وايقظه ان لا يئيل  
 الا في صوب راحته . حق يخص به الادنى من الخدم الاقصى جمع اقصى يقال مكان اقصى  
 وغاية قصوى اي بعيد وبعيدة والصوب بفتح فسكون الانصباب والراحة الكف وصوب  
 الراحة كناية عن الجود والعطية والخدم جمع خادم ثم ضرب لذلك مثلا وذيله بقوله ان  
 الفرات اذا جاشت غواربه . روى السواحل ثم امتد في الامم الفرات يضم الفاء نهر الكوفة  
 ينبع من جبال ارض روم وقوله جاشت من جاش الوادي اذا فاض وزخر والغوارب جمع غارب  
 لانه فاعل اسمى والغارب ما بين الكتفين بمعنى الكاهل وغوارب الماء عبارة عن اعلى امواجه  
 بتشبيهه بالغوارب يعني ان الفرات اذا فاض وكثر ماؤه روى السواحل واسقاها ولا اي اهل  
 السواحل ثم امتد في الامم البعيدة عن السواحل واما التبرع ففيمع عدا هؤلاء الثلاثة من  
 البعداء الذين لا يدلون من الادلاء اي لا يتوسلون ولا يرتبطون بنسب ولا يتعلقون  
 بسبب من المواخاة والجوار فان تبرع بفضل الكرم وفئض المروءة فنهض في حوادثهم وتكفل  
 بنوائبهم فقد زاد ذلك القيام على شروط المروءة وتجاوزها الى شروط الرئاسة وقيل  
 لبعض الحكماء اي شئ من افعال الناس يشبه افعال الآله قال الاحسان الى الناس انتسب اليه  
 اولا قل السعدى اديم زمين سفره عام اوست . برين خوان يغمسا كه دشمن كه دوست  
 وان كف تبرعه عنهم تشاغلا بما لزم فلا لوم مالم يلجأ اليه مضطر لان القيام بالكل  
 معوز اي مشكل والتكفل بالجميع متعذر فهذا المذكور من الاسعاف بالجاه والاسعاف  
 في النوائب حكم الموازنة واما المياسرة التي هي الثمانية من شروط المروءة في غيره  
 فتوعان احدها العفو عن الهفوات والثاني المسامحة في الحقوق . فاما العفو عن الهفوات  
 فلانه لا مبرأ من سهو وزلل ولا سليم من نقص وخلل ومن رام سلبها من هفوة والتمس بريئا  
 من نبوة اي من عيب فقد امدى على الدهر بشططه بفتحين التبعاعد عن الحق  
 وخادع نفسه بغطاه وكان من وجود بقيته بعيدا بكسر الباء المعلوب والحاجة  
 وصار باقتراحه فردا وحيدا من اقترح الشئ اذا استنبطه واستخرج به من غير سماع  
 وابدعه وقد قال الحكماء لا صديق لمن اراد صديقا لا عيب فيه وقيل لانوشروان  
 هل من احد لا عيب فيه قال من لا موت له وهو الله الخى الباقي واذا كان الدهر لا يوجد  
 ما طلب ولا ينيله ما احب وكان الوحيد في الناس مرافضا قويا اي متروكا وبعيدا والمنقطع  
 عنهم وحشيا لزمه مساعدة زمانه في القضاء ومياسرة اخوانه في الصفح والاعضاء روى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم على مروءة الدين عن عائشة **﴿** أنه قال إن الله تعالى أمرني بمداواة الناس **﴿** نداء أو جوباً ويدل للوجوب قوله **﴿** كما أمرني بأمانة الفرائض **﴿** أي أمرني بملايتهم والرفق بهم فأتألفهم ليدخل من دخل منهم في الدين ويتقى شر غيره قل المناوى أما المداواة وهي بذل الدين لصالح الدنيا فحرمة وقد أمثل المصطفى أمر به فبلغ في المداواة الغاية التي لا ترقى وبالمناواة واحتمال الأذى يظهر الجوهر النفسى وقد قيل لكل شئ جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل المداواة فما من شئ يستدل به على قوة عقل الشخص ولا وفور عامه وحلمه كالمداواة والنفس لا تزان تشمئز بمن لا يحسن المداواة ويستفزه الغضب وبالمداواة تنقطع حمية النفس ويرد طيشها وفورها **﴿** وقال بعض الأدباء ثلاث خصال لا تجمع إلا في كريم حسن المحضر **﴿** لا يمل أحد من مجالسته ولا يسأم من معاشرته **﴿** واحتمال الزلة **﴿** من مصاحبه **﴿** وقلة الملل **﴿** من تراكم الأشغال ابرفوعة إليه **﴿** وقال ابن الرومي **﴿** فعذرك مبسوط لذنب مقدم . وودك مقبول باهل ومرحب **﴿** قوله مبسوط أي مقبول من بسط العذر إذا قبله وقوله باهل أي بأن تقول لك اهلا ومرحبا أي آتيت اهلا لا اجانب ولا حقود وصادفت سعة الاستقبال عليك فلا تتوحيش من ذنب تقسم وهفوة مضت فلما اضر القول اعطى اعرابه لهما فاهلا ومرحبا مفعول به حذف فلهما وجوبا سماعا **﴿** ولو بلغتني عنت اذنى اقنعا . لدى مقام الكاشح المتكذب **﴿** أي لو سمعت اذنى شتمك اياى وبلغتني حاكية عنك فبى مع كونها تفتى ومعتدى اقنعا لدى مقام لكاشح أي مضمر المداواة المتكذب أي المنفردى يعنى اتهم اذنى بالصمم ولا اتهمك بالشتم وهذا اباع ما قيل فى الصفح والاغضاء وحذف مفعول بالغت لاستهجان التصريح به والاستبعاة أتى بـو ففيه ايجاز حذف وقصر **﴿** فلست بتقلب لسان مصارما . خيلا اذا ما القلب لم يتقلب **﴿** التقلب التحويل عن وجهه وتحويل ظهر الشئ على بطنه والمصارمة القطع البش يعنى اذا كان الحال على هذا المنوال فلست مصارما خيلى بتحويل لسانه عن المدح الى الذم ما لم يتقلب قلبه بتصديق ما قوله لسانه او بتحويل لسانى كتحويله ما لم يشهد قلبى على قلبه ولا يشهد فالاغضاء واجب **﴿** واذا كان الاغضاء حتما والصفح كرها ترتيب بحسب الهفوة **﴿** أي ترتيب الصفح بحسب صغر الهفوة وكبرها وخصاها وعمدها **﴿** وتنزل بقدر الذنب **﴿** المسامحة **﴿** والهفوات نوعان صغائر وكبائر . فالصغائر مغفورة والنفوس بها معذورة لان الناس مع اطوارهم المختلفة واخلالهم المتفاضلة لا يسمون منها مكان اوجد فيها مطرعا **﴿** الواحد مادون الغضب **﴿** والغضب مستقبحا وقد قل بعض العلماء من هجر اخاه من غير ذنب **﴿** لان الذنب المغفور عرقا وطاة كذا ذنب **﴿** كان كمن زرع زراعا ثم حصده في غير اوانه **﴿** يعنى قبل ان يدرك او بعد ان فسد واضمحل ببقى عليه تعب زرعته ولم ينفع به **﴿** وقال ابو العتاهية **﴿** من انتقارب **﴿** شر الاخلاء من لم يزل . يعاتب طورا وطورا يذم **﴿** أي يعاتب حدا من المعاشرة ويذم آخر وايس حد يرضاه **﴿** يريك النصيحة عند اللقاء . ويبريك فى السربرى القم **﴿** من يرى السهم يرى بريا اذا نحتته ويلزمه اضغف والنجافة والقم بفتحين القصب المعروف وعلى قول ما قطع منه واعد بالكتابة وهذا هو المراد ههنا لان بربه افساده بخلاف القصب لان بربه اصلاح له وهو من وصف خير الاخلاء **﴿** واما الكيثار فتوكان .

الاول ان يفوقها خطيا ويزل بها ساهيا فالخرج فيها مرفوع والعيب عليها موضوع لان هفوة  
الخطي هدر ولومه هذر ﴿ها بفتحين اى عبت وقد قال الله تعالى حكاية عن موسى على  
نبينا وعليه السلام قل لا انا اخذنى بما لست ﴿وقال بعض الحكماء لا تقطع اخالك الا بعد  
عجز الحيلة عن استصلاحه ﴿ان سدت ابواب التأويل بالكلية ﴿وقال الاحنف بن قيس حق  
الصدق ان تحمل له ثلاثا ظلم الغضب ﴿اى ظلمه الصادر عند غضبه وكذا قوله ﴿وظلم الدالة ﴿  
اى الفجج ﴿وظلم الهفوة وحكى ﴿عبد الله بن عون ﴿بن اربطبان البصرى رأى انس  
بن مالك ولم يثبت له منه سماع وسمع القاسم بن محمد والحسن ومحمد بن سيرين وغيرهم وروى  
عنه جماعة ﴿ان غلاما شاميا عربد ﴿اى اظهر سوء الخلق ولم يعاشر بشيئه ﴿على قوم ﴿  
من اهل المكرم فاشتكوه بعمه ﴿فأراد عمه ان يسئ به ﴿وبأدبه ﴿فقال يا عم انا قد اسأت  
وايس مى عقى ﴿لسكره ﴿فلا تسئ بى ﴿بالضرب ﴿ومك عقلت ﴿واست بسكران  
قل الجامى ﴿كر سفيهى بحكم نفس وهوا . نه بوفق خرد كند كارى ﴿برتو نفس وهوا  
چو غالب نىست . جز براه خرد مروبارى ﴿وطريق العقل هو العفو ﴿وقال ابو نواس ﴿  
من الخفيف ﴿ام اؤخذك اذ جنيت لانى . واثق منك بالاضاء الصحيح ﴿فجعل العدو  
غير جيل . وقيسح الصديق غير قيسح ﴿لان ضرب الجيب زيب وكون جيل العدو غير  
جيل لاحتيا المكيدة او الترفع على من اجمله ﴿فان تشبه خطؤه بالعمد وسهوه بالفساد  
نثبت ﴿اى تأتى ﴿وام يلم بالتوهم فيكون ﴿بعد تحقق الخطأ وتقرر السهو ﴿ملوء ﴿على  
تعجيله اليوم وقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له وقال الشاعر ﴿لعل له عذر را وانت  
تقوم ﴿ولذلك قيل النبت نصف العفو وقال بعض الحكماء لا فسدك الغان على صديق  
اصاحت اليقين له ﴿لان اليقين لا يزول بالشك ﴿وقل بعض شعراء هذيل ﴿من ام افر  
﴿فبعض الامر تصاحبه بعض . فان الغث يحمله السمين ﴿يقابضان غث اى مهنزل فالثبت  
والسمين متقابلان وقوله يحمله من الاجال اى يحسنه او الحلاء من الحمل اى يرفعه ويدفع  
السمين هزاله يعنى الثبت السمين يحمل التوهم الغث ﴿ولا تعجل بظنك قبل خبر . فعند الخبر  
تقطع الظنون ﴿الخبر بضم فسكون العلم بالكشف يعنى لا تجعل لومك بظنك الباطل قبل  
اختباره لان بالاختبار يحصل اليقين وتقطع الظنون الفاسدة وذيل ذلك بقوله ﴿ترى بين  
الرجال العين فضلا . وفيما اضمر وا الفضل المبين ﴿العين الجاسوس يعبر عنه بالمصيبة  
وبمقدمة الجيش فالمراد بالرجال رجال الجيش والمعسكر والفضل الاول بمعنى الزائد اى  
الحشو واللغو والثانى بمعنى الدرجة والمزية والاستفهام المقدر للانكار يعنى اتقان الجاسوس  
لفوا وفي اضمارهم امام الجيش فضل مبين ومزية ظاهرة من تأمين سلامة السرية واخبارهم  
مكايد العدو ونحو ذلك وما بهت الجواسيس الا لاخبرة فكان قائل قال يعنى ابصار الرجال  
عن عيون الجواسيس فاجابه بقوله ﴿كلون الماء مشتبها وليسست . تخبر عن مذاقته  
العيون ﴿المذاقة مصدر بمعنى اختبار طعم الشئ وههنا اسم بمعنى العلم يعنى كما لا تخبر بحس  
البصر عن طعم الماء اذا كان مشتبها كذلك لا تغنى عيون الرجال عن تحقيق الجواسيس وكذلك  
﴿والثانى ان يعتمد ما اجترم من كباره ويقصد ما اجترح من سيئاته ولا يخو فيما اتاه من اربع



احوال \* فالحال الاول ان يكون موتورا \* من وتره اذا ادركه بمكروه \* قد قابل على وتره  
وكافاً على مسأته \* لاخذ الثأر والاستقام \* فالملازمة على من وتره عائدة الى البادى  
بها راجعة لان \* البادى اظلم و \* المكافى اعذر وان كان الصبح اجل ولذلك \* اعذر  
\* قال النبي صلى الله عليه وسلم \* كما رواه البهقي عن ابى هريرة \* اياكم ومشاركة الناس \*  
بتشديد الرءاء مفاعلة من الشر اى لا تفعلوا بهم شراً يحوجهم الى ان يفعلوا بكم مثله \* فانها  
تدفن الغرة \* بفين معجزة وراء مشددة اى الصفات والاعمال الصالحة المشبهة بمرقة الفرس  
اى البياض فى جبهته \* وتظهر العرة \* بعين مهمة مضمومة وراء مشددة هى القدر استير  
للعيب واندس اى كل عيب مدفون شبيه با مرة يظهره الشر كذا فى الجامع الصغير \* وقال  
بعض الحكماء من فعل ما شاء \* عند قدرته \* اى ما لم يشأ \* عند قدر الغير عليه \* وقد  
بعض الادباء من فاته اسأنتك همه \* وعزمه \* مسأنتك وقال بعض البغاة من اولع بقبح المعاملة  
اوجع بقبح المقابلة \* اى من صار ذوايع وحرس صار ذوايع اوجع او بالبناء للمفعول انهما \* وقال  
صالح بن عبد القدوس \* شر الاخلاء من كانت مودته مع لزمان اذا ما خف اورغبا \* اذ وترت  
اسراً فاحذر عداوته \* من يزرع الشوك لا يحمده غنيا \* ان العدو وان ابدى مسألة اذا رأى منك  
يوماً فرصة وشياً \* عليك وحجم \* والاعضاء عن هذا اوجب \* لاحتراز كل المروءة كمال الله  
تعالى فن عفا واصلح فاجره على الله \* وان لم تكن المكافاة ذنباً لانه قد رأى عقى اسأته \*  
بمكافأتك وجزاء سيئة سيئة مثلها \* فان \* لم يكتف البادى بأسأته السابقة و \* واصل  
الشر \* اللاحق بالسابق \* واصدته اسكافة \* على اللاحق ايضا \* وقد قيل باعتراف الشر  
يعترفك \* الشر ولم يعترف حتى تعترف \* وبحسن الصفة \* بفتحات اسم من انصفه اى عامله بالعدل  
واقسط \* يكون اموالون \* ولم ينصف \* وقال بعض الحكماء من كنت سبباً لبلائه وجب عليك  
التلطف له فى علاجه من دأه \* ليلتئم جرحه \* وقد قال اوس بن حجر \* اذا كنت لم تعرض  
عن الجهل والحناء اصبحت حديماً او اصابك جهل \* من اصاب ادمر بنفوسهم واموالهم اى  
فجهمهم يعنى لا تخنو من ايداء حليم يعنى عنك اوالأذى بجهل يكفى ثأث كما صرحه فى قوله \*  
فاصبحت اما نال عر ضلك جاهل \* سفيها واما نلت ملا تحاول \* اى لا ترومه من ايداء الخليم  
\* والحالة الثانية ان يكون \* من تعدد الكبار \* عدوا قد استحكمت شخناؤه \* على وزن  
بحراء اى عداوته وخصومته \* واستوعرت \* الوعر ضد السهل \* سراؤه واستحشفت  
ضراؤه \* والسعين لصيرورة فى الكل اى صارت ضراؤه خشنة وهو ضد الابن والسراء  
والضراء متقابلان اى المسرة والبؤس \* فهو يرتب بدوثر السود انما فرسه \* اى  
اغتمامها والسود نقيض الخير \* ويتجرع \* عند عدم ما يستعينه \* بهانة العجز مرارة غصصه  
فاذا ظفر بنائبة ساعدها \* واعانها قولاً وفعلاً \* واذا شهد \* وصول \* لعممة \* له منعها  
\* عاندها فالبعد منه \* حذرا \* من شره \* اسلم والكف عنه \* اى عن عداوته \* متاركة  
اغتم فانه لا يسلم من عواقب شره ولا يفلت من غوائل مكروه \* اى لا يخلص عنها \* وقد زلت  
الحكماء لا تعرضن لعدوك فى دولته \* التعرض اليمسدى بشئ او التذويع له \* فاذا زالت  
دولته \* كفيته شره \* بمقابله بالشر او المعنى اذا زالت عداوته منعت شره \* وقد لقمان  
لابنه بائى كذب من قل ان الشر با لشر يطفأ فان كان \* من يزعم ذلك \* صادق فيوقد

مارين وليتضر هل تطفي احدها الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار . وقال  
 جعفر بن محمد كفاك من الله نصرا ان ترى عدوك يعصى الله فيك بحسدك وتربص الدوائر  
 عليك . وقال بعض الحكماء بالسيرة العادلة يقهر المعادي . لما سبق ان الحسد اعدى الاخلاق  
 الذميمة لغتله الحاسد . وقال البحتري . واقسم لا اجزيك بالشر منه . كفى بالذي جازيتني  
 لك جازيا . يعنى ان استحييت قوله . مثله حال من الشر اوصف له اى مثل ما فعلته يعنى لا الفعل  
 شرا اصلا لا مثل ما فعلت ولا اعظم منه ويكفيك انك شرير او احذق بالشر . والحال الثالثة  
 ان يكون . متعمد الكبار . اثم الطبع حيث الاصل قد اضراء لؤم الطبع على . والاعتقاد  
 وبثه حيث الاصل على انبان الفساد فهو لا يستقيح الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة  
 اطم . اى اشد طامة وراهبة من طم الشيء اذا كثرت حق ولا غلب . لان الاضرار بها اعم  
 ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانتقاض والاختلاص منه الا بالصفح والاعراض فانه كالسبع  
 الضارى في سوارح الغنم . جمع سارحة من سرح المان اذا رعى بنفسه . وكالتار المتأججة  
 في يابس الحطب . اى المتدهية فيه . لا يقربها الا تالف ولا يدنو منها الا هالك روى مكحول  
 عن ابى امامة . الباهلى . رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس كشجرة  
 ذات حنى . اى ذات ثمرة . ويوشك ان يمود . ويصير كشجرة غير مثمرة . وكشجرة  
 ذات شوك ان باقدهم ناقدوك . المناقذة التدقيق والانتقضاء في المحاسبة يقال ناقدته اذا ناقشه  
 . وان هربت منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف الخرج . عن شرورهم  
 . قال اقربهم من مرضك . اى اقطع اثمهم باصبر على اذامهم بخوسب وتنف . ايووم فافتك .  
 الهم لتكف بهم سائر السفهاء وفي حديث زبير بن عدى عند البخارى قال اينما الناس من لك  
 فشكونا ايه ماناقي من الحجاج فقال اصبروا فانه لا باقى زمان الا والذي بعده شر منه حتى  
 تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم قد العيفى كان عمر رضى الله عنه فقل بعده اذا  
 اخذوا العاصى اقاموه للناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب في الجنائيات بالاياد ثم اذ  
 مصعب بن اذير حلق اللحية فلما كان بشر بن مروان سمر كعب الجنانى بمسار فاما قدم  
 الحجاج قل هذا كله لعب فقتل بالسيف . وقال عبد الله بن العباس العاقل الكريم . ابق  
 كل احد الا من ضره والجاهل الائم عدوكل احد الا من نفعه . فيحسن اليه . افع شره  
 . وقال شرما في الكريم ان يمنعك خيره وخير ما في الائم ان يكف عنك شره . وقال بعض البلغاء  
 اعداؤك داؤك وفي ابعدهم شفوؤك . ولان النقيب . اذا مر به البازى فلا يدرك سارحه .  
 ولا فاخه في ايكة يترنم . وما الموت الا طيب طعمه اذا . تدابك فروع . زبب حصرم .  
 بعض البلغاء شرف الكريم تغافلته عن الائم ووصى بعض الحكماء ابنه فقال باقى اذا سلم الناس  
 منك . اى من شرك . فلا عليك . خبر مقدم . ان لا سلم منهم . اى من شر الناس اولا  
 بأس عليك . فانه فلما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نفيلة . من لم يمسح  
 . الخير والشر مقرونان في قرن . فخير مستبج والشر محذور . القرن بفتحين الجملة الى  
 توضع فيها السهام . والحال الرابعة ان يكون . من تعمد الكبار . صديقا . استحدث  
 نبوة وتغيرا او خافد استجد جفوة وشكرا فابدى سفحة عقوبة والدرج لازم . توفقه وعدل  
 عن برا الاخذ الى حفوة الاعداء فهذا . العقوق . قد يعرض في المودات المستقيمة كما تعرض

الامراض في الاجسام اسبغة فان عولجت اقلمت الامراض وان اعمدت اسقمت ثم اتلفت ولذلك قامت الحكماء دواء المودة كثرة التماهد وقد كشاحم من الوافر اقل هذا الود عثرته وقفه ، على سنن الطريق المستقيمة قوله اقل اسر من الاذلة وهو عفو الجرم والخطا وقوله قف امر من وقفته وقفا اى فعلت به ما وقف يعنى اوقفه وادمه على سنن الطريق المستقيمة والسنن بحركات السين اى نهجه وجهته ولا تسرع بمعية اليه . فقد يفو وينه سليمة المنة العتاب واليوم ومن اناس من يرى ان مشاركة الاخوان اذا نفروا اصبح وطراحهم اذا فسدوا اولى كاعضاء الجسد اذا فسدت كان قطعها اسلم فان شح بها سرت فسادها الى نفسه فيهلك وكالثوب اذا خلق كان اطراحه بالجديد بدله اجل وقد قل بعض الحكماء رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك صغر همة وقد قل بزرجمهر من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته وقل انصر بن احمد البصرى الخبز ارزى كانت صنعة خبز خبز الارز فعرف به وكان اديبا اميا وشاعرا سليقيا وكان ابن لشكك على ارتفاع قدره يثاب دكانه فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالذكان من الدخان وسوء اثره على ثيابه فالصرف وكتب اليه انصر في فؤادى فرط حب . يذف به على كل الصحاب اتيناه فبخرنا بخورنا . من السعف المدخن بالثياب فقتت مبادرا وحسبت انصرا . يريد بذلك طردى او ذهاني وقل متى اراك ابا حسين . فقلت له اذا اندخت ثيابي فلما قرئت الايات عليه املى على من قراها وكتب على ظهرها منحت ابا الحسين صميم ودى . فخطبني بالفاظ عذب اتى وثيابه كساض شيب . فمدن له كثران الشباب وبغضى للمشيب اعد عندي . سوادا لونه لون الخضاب فان يكن المعطرفيه فخرا . فم يكن الوصى ابا تراب جمع ابن لشكك اشعاره ورتب ديوانه من اكامل صل من دنى وتناس من بعدا . لانكر هن على انهوى احدا قد اكثرت حواء اذولدت . فاذا جنفا واد فخذ وادسا اراد بحواء ام البشر زوجة آدم عابها السلام فهذا الراى مذهب من قل وفؤه وضعف اخاؤه وسامت طرائقه وضافت خلايقه ولم يكن فيه فضل الاحتمال ولا صر على الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل اخذ وهو الصبر والاحتمال ولا الى العفو اخذ الى ولا ركن الى العفو محسدا اخاهه او لا اخذ اخوته مثلا الى العفو والصفح فقوله الى متعلق باخذ بتضمين معنى الميل والركون كما فى قوله تعالى ولكنه اخذ الى الارض اى ركن اليها ظانا انه يخذ فيها وقد علم ذلك المتأدك ان نفسه قد تعطى عليه يقال طفى الرجل اذا اسرف فى المعاصى والظلم فتدريه من الارداء اى تهاكك بايقاعه فى المعاصى وان جسمه قد يسقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهاى النفس والجسم اخص به واحنى عليه اى اشفق وارحم من صديق قد تميز بذاته والفصل بادواته اى بحواسه ومنافعها فيريد من غيره لنفسه مالا يجده من نفسه لنفسه هذا عين الحال ومحض الجهل لان طلب المحال مع علم سفه وبلا علم جهل مع ان من لم يحمل بقى فردا وانتقب الصديق فصار عدوا وعداوة من كان صديقا اعظم من عداوة من لم يزل عدوا لا فساد بهض سائر الاصدقاء ولا طلاءه على الاسرار ولذلك قل انبي صلى الله عليه وسلم

أوصاني ربي بسبع ﴿ من الحصال ﴾ الاخلاص في السر والعلانية وان اغفو عمن ظلمني واسطى  
من حرمي واصل من قطعني و ان يكون صمتي فكرا واطقي ذكرا ونظري عبدة وقل لقمان  
لايته يا بني لا تترك صديقك الاول فلا يطمئن اليك الثاني يا بني اتخذ الف صديق والاف  
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير ﴿ باعوانه واصدقائه ﴾ وقيل للمهذب بن ابي صفرة  
منقول في الفجر راقية قل لها بمنزلة الجود والبخل فتمسك بايها شئت وانشد لعلمب ﴿  
وقد سبني في امواخة ﴾ اذا فت لم تستقبل الامر لم تجد . بكفيك في ادباره متعلقا \* ذا  
انت لم تترك اخاك وزلة . اذ زلها او شكمتا ان تفرقا ﴿ يعني اذا لم تتخذ اخوانا قبل احتياجك  
اليهم لا تجد عند افتقارك اليهم واذا لم تبقى اخاك مع زلة زلها قوب احوتكما الى التفرق  
والتيابن ﴾ وذا كان الامر على ما وصفت فن حوز الصفح الكشف عن سبب الهفوة  
ليعرف ابداء فيعالجه فمن لم يعرف ابداء لم يقم على الدواء ﴿ لان لكل داء دواء يلائمه ولا  
يلائم غيره ﴾ كما قال المتنبي ﴿ في قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن ابراهيم النخعي \*  
فلا تترك السنة موال . تعين افشدة اعادى \* وكن كاللوت لا يرثي لباك . بكى منه ويروى  
وهو سعادى ﴾ فان الجرح ينفر بعد حين . اذا كان البناء على فساد ﴿ يقال نهر الجرح  
ينكس اذا ورم بعد البرء يعني اذا ثبت الدحم على ظاهره وله غور فاسد والمعنى انهم يخفون  
العداوة في انفسهم الى ان تمكنهم الفرصة اخذه من قول البيهقي \* اذا ما الجرح دام على  
فساد . تين فيه فريط الصيب \* وبعد البيت \* وان ماء يجري من جساد . وان النار  
تخرج من زناد ﴾ واذا كان ذلك كذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون ما اوزل  
فان كان لما فردات الملوك طم النمام وحلم النيام ﴿ في سرعة الزوال ﴾ وقد قيل في مشور  
الحكم لا تأمن للملوك وان تحلى باصلة ﴿ والجود ﴾ وعلاجه ان يترك على مله ﴿ بلالوم عديه  
﴿ فيمل الجفاء كما مل الاحياء وان كان ﴾ تعمد الكبر ﴿ لزل او حظت اسبابه فان كان  
لها مدخل في التأويل وشبهة تؤل الى جبرل ﴿ والشبهة عبارة عن اعتذار ضعيف لا ثورث  
الاشبهة ﴾ جملة على اجمل تأويله وصرفه الى احسن جهته كالذي حكى عن خالد بن صفوان  
انه مر به صديقان له فخرج عليه احدهما ﴿ من التعرج في مقدمة الادب صرح عليه استاذ  
بري يعني لم يوسع له طريقه بالبعاد عن داره ﴿ وطواه ﴾ الصديق ﴿ الآخر ﴾ تشجحه  
اي اعرض عنه كليا كالا جانب ﴿ فقبل له في ذلك فقال ﴾ خالد مؤولا اسائتمما ﴿ نعم صرح  
عائنا هذا بفضل وطوانا ذلك بشتمه بنا ﴾ واذا استحكمت المودة ارتفعت السكفة ﴿ واشد  
بعض اهل الادب محمد بن داود الاصفهاني ﴿ من العلويل ﴾ ونزعم للواشين في فساد .  
عليك واني است فيما عهدتي ﴿ من لصداقة ورعاية الحقوق ﴾ وما فسد لي يعلم الله نية . نايك  
ولكن خنتني فانهتني ﴿ يعني اتهمت اياي من خيانتك لامن فساد نيتي والله شاهد على ذلك  
﴿ غدرت بعهدي عامدا واخفتني . فخفت ولو آمنتني لآمنتني ﴾ اي وجدتني امينا وقال  
محمد سليم لا ين السماك بلقي عنك شئ كرهته فقال اذا لا بالي قال لم قل لانه ان كان حقا  
غفرته وان كان باطلا لم تقبله وقال آخر \* وهبني مسليا كالذي قلت ظالما . فعنوا جيلا كي  
يكون لك الفضل \* فان لم اكن للعفو عندك المذني . اتيت به اهلا فانت له اهل ﴿ وان لم يكن  
لزلته في التأويل مدخل انظر حاله بعد زلته فن ظهر ندمه وبان خجله فالتدم توبة والخجل

امابة ولا ذنب لذنب ولا لوم على منيب ولا يكلف عذر اعما سلف فيجباً الى ذنبتك تحريف  
او خجل التعنيف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاذ فان اكثرها مفاجر  
اي احذروا قول او فعل ما يحوجكم الى الاعتذار فان اكثره زور وكذب ﴿وقال على  
رضي الله عنه كفى بما يعتذر منه تهمة وقال مسلم بن قنينة لرجل اعتذر اليه لا يدعوك امر  
قد تخلصت منه ﴿بالاعتذار ﴿الى الدخول في امر اعطاك لتخلص منه ﴿ومما قيل في ترك  
الاقتذار ﴿اذا كان وجه العذر ليس يبين . فان اطاح العذر خير من العذر ﴿وقال بعض  
الحكماء شفيع الذنب اقراره وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من ام يقبل انوبة عظمت  
خطيئته ومن لم يحسن الى الثائب قبحت اسأته ﴿كقيل ﴿اذا اعتذر الجاني بما المذنب ذنبه . وكل  
امرئ لا يقبل العذر مذنب ﴿وقال بعض الحكماء الكرم ايسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب المغفرة  
وقال بعض الشعراء ﴿من البسيط ﴿العذر يلحقه التحريف والكذب . وليس في غير ما يرضيك  
لي ارب ﴿اي حاجة ﴿وقد اسأت في النعمى التي سلفت . الا مننت بعفوماله سبب ﴿قوله وقد  
اسأت اقرار بالاعتراف بالاساءة والالباء للقسم وجوابه محذوف يعني فيحق لعمتك السالفة لا ابرح  
عن مكاني اولا اتركك الا حين منك بعفوماله سبب من الاسباب سوى كرمك او اجمع ولعمتك  
السابقة وتل الحسن بن وهب ﴿ما احسن العفو من القادر . لا سيما عن غير ذي ناصر ﴿  
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي . فله غيرك من غفر ﴿اعوذ بالود الذي بيننا . ان يفسد الاول  
بالآخر ﴿وارجل العذر قبل توبته وقدم التنصل قبل انابته ﴿من تنصل الى فلان من الجناية  
اذا خرج وتبرأ تعدى بالي لتضمينه معنى الاعتذار ﴿فالعذر توبة والتنصل انابة فلا يكشف  
عن باطن عذره ﴿انه صادق او كاذب ﴿ولا يعنف بنفسه غدره فيكون لئيم الخلف ﴿  
على تفسير وضوح كذبه في المذرة ﴿سئ المنكفة ﴿عن تنصله ﴿وقد قيل من عذبه الحدة  
فلا تغتر بمودته ﴿لان الحدة والغضب يغلبان العقل ويستترانه ومن لا عقل له لا يجز الصدق  
من العذر ﴿وقال بعض الحكماء شفيع المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء ﴿اقبل  
مع اذ . من يأتيك معتذرا . ان بر عندك فيما قل او فجرا ﴿قوله اقبل امر من القبول  
ومما قيل جمع معذرة وان شرطية والجزاء محذوف دلالة اقبل عليه على ماهو رأى البصريين  
او اقبل مقدما عليه على ماهو رأى الكوفيين واول للتخيير والتسوية يعني اقبل عذر المعتذر  
سواء كان صادقا فيما زله من الاعتذار او كاذبا وسبب القبول قوله ﴿فقد اطاعك من يرضيك  
ظاهره . وقد اجلك من اعصيك مستترا ﴿قوله اجلك اي اعتدك جليلا حيث لم يجسر على  
اعلان عصيانه لم يكن له الا انكار عند الحاجة وفي الشفاء وكان رسول الله ابسانا غصبا واسرعهم  
رضي الله عنه وسلم اتهم وفيه اسوة ﴿وان ترك ﴿المتعمد بالكبائر ﴿نفسه في زله ولم  
يتداركه بعذره وتنصيه ولا يحاه بتوبته وانابته راعيت حاله في المذاكرة فستجده لا ينفك فيها  
من امور ثلاثة ﴿احدها ان يكون قد كف عن سئ عمله واقطع عن سالف زله ﴿اي انقطع  
عنها ﴿فالنكف احدى التوبتين والاقلاع احد العذرين فيمكن ان المعتذر عنه يصفحك والمعتذر له  
بفضلك فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المحسن على المسمى امير ﴿عليه او مطلقا في السيادة  
كما يقال القنوع ملك بلا جنود ﴿والثاني ان يكون ﴿المرتكب الذي لم يتب ﴿قد وقف  
على ما اسلف من زله غير تارك اياها لاعتيادها ﴿ولا متجاوز ﴿الى ماهو اعظم منه

﴿موقوف المرض احدا البرئين﴾ ان لم يكن دوام ذلك المقدار مهلكا ﴿وكفه عن الزيادة احدي الحسينين﴾ تشبه حسنى مؤث احسن ﴿وقد استبقى بالوقوف﴾ والكسب ﴿عن اجتياز احد شطريه﴾ اى طلب بقاء احد شطرى الاخيه حيث لم تجاوز عقوبه المعتاد ﴿فعبول به﴾ اى استعان بالوقوف ﴿على صلاح شطره الاخر﴾ الفساد ﴿واياك وارجاه﴾ اى احذر عن تأخير اصلاحه واعادة موالاته ﴿فان الارجاه يفسد شطر صلاحه والتلافى﴾ بملاذته بالبشر ﴿يصبح شطر فساد من سقم﴾ شئ ﴿من جسمه لم يمالجه سرى السقم الى صحته ونعالجه﴾ بالتأخير ﴿سرت الصحة الى سقمه﴾ وهذا اكل البرئين والسلامة من عداوة صديق هي اعظم الحسينين ﴿والثالث ان تجوز﴾ متعمد الكبائر ﴿مع الاوقات فيزيد فيه﴾ اى فيما ارتكبه ﴿على مرور الايام﴾ كازدياد سموم الاقاصى والهوام ﴿فهذا هو الداء المضال﴾ على وزن الغراب المرض المشكل الذى يعجز الاطباء وينلب عليهم ﴿فان امكن استدراكه وتأفى استصلاحه وذهك﴾ الاستصلاح ﴿باستئذاله عنه﴾ اى بتنزله واستعطافه عن المرتكب ﴿ان علا﴾ لسببا او ديننا او جانا ومالا او سنا ﴿وبارغبه﴾ الى معاونته فيما يميل ﴿ازدنا﴾ المرتكب ﴿وبغتابه﴾ ان ساوى والا ﴿اى وان لم ينفع شئ منها وعجز الرافى كما عي الطيب﴾ فآخرا الداء العياد ﴿على وزن سحاب الداء الذى لا يبرمه﴾ الكي ﴿من كواه يكويه اذا احرق جلده بمحديدة وهو مثل يضرب فى اعمال المخاشنة مع العدو اذا لم يجد منه اذنين واندراة﴾ ومن بلغت به الاعذار الى غايتها فلا لائمة عليه ﴿مكافاته بالشر﴾ وانقيم على شقاؤه باغ مصروع ﴿اى ظالم وعادل عن الحق حقيق بان يطرح على الارض قصروع فى معنى الاستقبال﴾ وقد قيل من سل سيف ابني اغمده فى رأسه فهذا ﴿الفو عن الهفوات﴾ شرط ﴿من شروط المروءة كما ان المذكور من نوعى المياسرة اصل من اصولها﴾ واما المسامحة فى الحقوق وهو الثانى من نوعى المياسرة الثانى من شروط المروءة فى غيره ﴿فلان الاستيفاء﴾ اى استيفاء جميع حقوقه من غير مساهلة ﴿موجش والاستقصاء منفرد ومن اراد كل حق من النفوس المستصعبة بشح او طمع﴾ اى بسبب شحهم او طمعهم او الباء متعلق باراد اى شح ذلك المرید ﴿لم يصل اليه الا بالنافرة﴾ اى بالمراجعة الى حاكم الحقوق واصل المناقرة المراجعة الى حاكم رضى به المتخاصمان ليحكم بينهما فى الحسب والشرف ﴿والمشاقة﴾ كالمخالفة وزما ومعنى ﴿ولم يقدر عليه الا بالمخاشنة﴾ اى باظهار الخشونة والغلظة ضدا لابانة ﴿والمشاحة﴾ اى بالشح والفضة ﴿لما استقر فى الطباع﴾ متعلق بقوله موجش منفرد ﴿من وقت من شاقها ونافرها وبغض من شاقها ونافرها كما استقر﴾ فى الطباع ﴿حب من يأسرها وسامحها كان البق لامور المروءة استلطف انفس بالمياسرة والمسامحة وتألفها بالمقاربة والمساهلة﴾ بغفوه بعض حقوقه او بما مهاله الى يساره ﴿قال بعض الحكماء من عاشرا خوانه بالمسامحة دامت له موداتهم وقال بعض الادباء اذا اخذت نفوس القلوب﴾ اى ما اعطاك اهل القلوب بطيب نفس ﴿زكاريك﴾ اى نمازرك وكثر ربحك ﴿وان استقصيت اكديت﴾ يقال سألته فاكدي اى وجده مثل الكدية وهى الارض الصلبة المتحجرة ﴿والمسامحة نوعان فى عقود وحقوق﴾ فاما العقود فهو ان يكون فيها سهل المناجزة ﴿اى المساومة﴾ قليل المناجزة ﴿اى المماثلة﴾ مأمون الغيبة ﴿بان يكون﴾ بعيدا من المكر والخديعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿على مارواء ابن

حاجة وغيره عن أبي حميد الساعدي **﴿** انه قل اجعلوا في طلب الدنيا **﴾** قال العنقي قطع اية  
 اي اطلبوا الرزق طلبا جميلا بان تحسنوا السعي بلا كد وتكالبا اي ترفع **﴿** قال كلا **﴾**  
 من الخلق **﴿** ميسر **﴾** اي مهيا مصروف مسهل **﴿** لما كتب **﴾** اي قدر **﴿** له منها **﴾** يعني  
 الرزق امقدره سيايته فلا فائدة لاجهاد النفس **﴿** وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على  
 شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال اتقوا بن الضعيف **﴿** يعني ان يكون مغفولة  
 فهو مطاوع غيبه او للتشار من حيث ان الضعيف غيبه في البيع وان القوى غيبه في اخفاء  
 صدقته في صورة المشتري فالصورة مباينة والحقيقة صدقة **﴿** وحكي **﴾** عبدالله **﴿** ابن عون  
 ان عمر بن عبيد الله اشترى للحسن البصري ازارا بسنة دراهم وانصف فاعطى التاجر سبعة  
 دراهم فقال **﴿** التاجر **﴾** ثمنه ستة دراهم وانصف فقال **﴿** ابن عبيد الله **﴾** اني اشترت لرجل  
 لا يقاسم اخاه درهما **﴿** بل يعطيه بتمامه **﴾** ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود عجز  
 وسفه من قلة الاذعان بقيم الاشياء **﴿** وان الاستقصاء فيها حزم **﴿** حتى انه **﴾** اي الحازم **﴾** لينافس  
 في الخبير **﴿** ويضن به **﴾** وان جاد بالجليل الكثير **﴿** في محن الجود **﴾** كالذي حكى عن عبدالله بن جعفر  
 وقد ما كس في درهم **﴿** باثما والمما كسة الخرص والاضنة في البيع والشراء يقال ما كسه فيه  
 اذا شاحه **﴿** وهو يحود بما يحود به فيقل له في ذلك فقال ذلك ملى اجود به **﴿** وار انواهب  
 يعطى فضله ولا استكثر شيئا عطيه الله **﴿** وهذا **﴾** المما كسة **﴿** عظمى بخلت به **﴿** لان اغفون يغفون عقله  
 وقوله بما يحود الموصل لتفخيم **﴿** حتى انه صادفه بحتد وهو يجهز لبعض اسفاره على راحلة ففاز له  
 ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن سبيل منقطع اريد فذلك لاستعين به وكان قد وضع رحله  
 على ظهر الدابة فاخرج رجله وقال خذها بما عليها فاذا علم امطارف خزو الف دينار **﴿** وهذا **﴾** اي  
 كون الاستقصاء حزم **﴿** انما يسوغ **﴾** اي يجوز ويسهل تأويله **﴿** من اهل امر وء في دفع ما يحتاجهم به  
 الدنيا **﴿** جمع دني **﴾** ويغابهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبدالله بن جعفر واما ماسكة لاستئجار  
 والاستسماح فكلا **﴾** النزل بضمين الفضل والعطاء اي طلب الفضل والسماحة فلا يقع اصلا  
**﴿** لانه مناف للمكرم ومباين للمروءة **﴾** لانه نوع من الاسواق لاسيما اذا كان مع رغبة وخضوع  
**﴿** واما الحقوقي فتتبع المسامحة فيها نوعين احدهما في الاحوال والشي في الاموال **﴾** فاما المسامحة  
 في الاحوال فهي اطراح المنازعة **﴿** اي تركها وابعادها **﴿** في الرتب وترك المنافسة في التقديم **﴾** بين  
 الاثراب والاقربان **﴿** فان مشاحة النفوس فيها اعظم والعناد عليها اكثر فانساح فيها لم ينفس كان  
 مع اخذه بافضل الاخلاق **﴿** وهو التواضع **﴿** واستعماله لاحسن الآداب اوقع في النفوس  
 من افضاله برغائب الاموال **﴿** جمع رغبة اي بنفائسها التي يرغب اليها **﴿** ثم هو ازيد في رتبته  
 وابلغ في تقدمه **﴿** قال السعدي **﴿** تواضع زكردان فرار ان نكوست **﴾** كذا كر تواضع كند  
 خوى اوست **﴿** وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لاختن الاخلاق **﴿** وهو التلطاون  
**﴿** واستعماله لاهن الآداب **﴾** اي اكثرها قبحا **﴿** انك في النفوس من حد السيف  
 وطن انسان **﴾** اي اشد حرجا منها عند النفوس **﴿** ثم هو اخفض للمرتبة وامن من التقديم  
 حكى ان فقي من بني هاشم تحطى رقاب اداس عند ابن داود **﴿** سليمان ابن اشعث السجستاني  
 صاحب السنن توطن بالبصرة وتوفي فيها سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله **﴿** فقال بنو  
 ان الآداب ميراث الاشرف ولست ارى عندك من سلفك اثرا **﴾** وفي معناه ما قيل **﴿** انك فخرت

بآباء ذرى شرف . لقد صدقت ولكن بشئ ما وبدوا \* واما المسامحة في الاموال فتتووع  
ثلاثة انواع مسامحة اسقاط لعدم \* وفقر تبين عجزه عن الاداء كلا او بمضا \* ومسامحة تخفيف  
لعجز \* المديون عن اداء جميع الدين \* ومسامحة اشكار لعسرة \* معيشة المديون ولا يقبل  
صدقة ولا يرضى بالتخفيف \* وهي مع اختلاف اسبابها افضل ما ثور وتألف مشكور \* لما في حديث  
جابر عند البخاري مرفوعا ( رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى ) اى طلب  
قضاء حقه بالسهولة وفي رواية ( واذا قضى ) اى اعطى الذى عليه بسهولة . وروى عن كعب  
بن مالك انه تقاضى ابن ابي حدرود دينا كان عليه في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فنادى يا كعب قل لبيك يرسل الله فقل ضع من  
دينك هذا وارمأ الى الشطر قل لقد فعلت يرسل الله ) ما امرت به من الوضع ( قل ) لابن  
ابي حدرود ( قم فاقضه ) على الفور وفي حديث ابي اليسر عند مسلم من الغار معسرا اى  
اى اهل فقيرا مديونا ( او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ) اى ظل عرشه  
او المراد به الكرامة يقال فلان في ظل فلان اى في كنفه وحمايته \* واذا كان الكريم قد  
يجود بما تحويه يده \* ولم يخرج منها بعد \* وينفذ فيها تصرفه كان اولى ان يجود بما خرج  
عن يده فصاب نفسا بفراقه وقد تصل المسامحة في الحقوق الى من لا يقبل البر ويأبى الصلة \*  
مع احتياجه وذلك الوصول بتكرار ما عليه \* فيكون احسن موقفا واركى محلا . وربما كانت  
المسامحة فيها \* اى في الحقوق \* آلم من راسائل ومنع المجتدى لاراسائل كما اجتراء على سؤالك  
فيسجزي على سؤال غيرك ان رددته وليس كل من صار اسير حقك ورهين دينك يجحد  
بدا من مسامحتك ومياسرتك ثم لك مع ذلك \* الوصول \* حسن النساء \* على الافراض  
والنسيئة اولا ثم المسامحة ثانيا \* وحزيل الاجر \* آحلا وعاجلا \* وقال محمود الوراق  
رحمه الله تعالى \* من السرايع \* المرأ بعدالموت احدوثة . يفتى وتبقى منه آثاره \* الاحدوثة  
على وزن اضحوكة الخبر المجيب والكلام الغريب الذى يتحدث به الناس وجمه احاديث ومنه  
قوله تعالى فجعلناهم احاديث اى اخبارا يتحدثون بها . يفتى كل امرئ بالموت وتبقى الآثار  
الصادرة منه حسنة كانت او سيئة \* فاحسن الحالات حال امرئ . تطيب بعدالموت اخباره \*  
قل لبعض الحكماء ما احب الاشياء قال ان يبقى للسان احدوثة حسنة فظمه شعرا \* فهذه \*  
المذكورات من العفو عن الهفوات والمسامحة في الحقوق \* حال المياسرة \* واما الافضال \*  
الذى هو الثالث من شروط المروءة في غيره \* فتوكان افضال اصطناع وافضال استكفاف  
ودفاع \* مصدر دافع يقال دفع اليه اى اياه واعطاه مالا ودفعه اذا تحياه ودفع عنه الاذى  
اى حماه \* فاما افضال الاصطناع فتوكان احدها ما اسماه جودا في شكور \* اى اعطاه ووضع  
في اهل الصنعة \* والثاني ما تألف به نبوة نفور \* على وزن صبور اى اعراض المتباعد \* وكلاهما  
من شروط المروءة لما فيهما من ظهور الاصطناع وتكاثر الاشباع والاتباع ومن قلت صنائعه  
في الشاكرين واعراض من تألف النافرين كان فردا مهجورا وتابعا محقورا ولا مروءة لمترك  
مطرح ولا قدر لمحقور مهتضم \* اى مظلوم قال الجاهل \* عذر خواهي يكن وعفو طلب شو  
جوقته . رخنه در قاعده يارى ياران قديم \* ورنيايد بهم آن رخنه بكفتار زبان . در عمارت  
كريش كوش بخشت رز وسيم \* وتقول عمر بن عبد العزيز ميطا وعفى الناس على شئ اردته



من الحق حتى بسطت لهم طرفا من الدنيا وقال بعض الحكماء اقل ما يجب على المذم عليه  
 ان لا يتوصل بها الى معصيته \* اي لا يتوصل  
 بنعمته اليها \* واشدت لبعض الاشراف من الرجز المشطور \* من جمع المال ولم يجد به \*  
 وترك المال امام جده \* هن على الناس هوان كلبه \* قوله لم يجد من جاد بجود \* وقال  
 اسحق بن ابراهيم الموسى \* اطبع المغنين المتأخرين كما ان معبد بن وهب اطبع المتقدمين  
 كان عمل اسحق من العلم والادب والرواية وتقدمه في الشعر وسائر الحسن اشهر من ان  
 يوصف وام الغناء فكان اصغر علومه وادنى ماوسم به وكان اجود الناس بالمال واجملهم بالغناء  
 ومات وهو شعر اهل زمانه من الكمال \* يبقى الثناء وتذهب الاموال \* وسلك دهر دولة  
 ورجاء \* ماناء محمدا الرجاء وشكرهم \* الاجواد بماله المفضل \* بكسر فسكون اي صاحب  
 الفضل والسباحة \* لا ترض من رجل حلالة قوله \* حتى يصدق ما يقول فعال \* يعني حتى  
 يصدق انجاز وعده وقيل \* لا يغرنك من المرء قيص رقة \* او ازار فوق كعب الساق  
 منه رقة \* او جبين لاح فيه \* اثر قد قلعه \* وبدي الدرهم فانظر \* غيه او ورعه \* ولذلك  
 قيل اذا اتى على الرجل جبرانه في الحضر والسفر ومعامله في الاسواق فلا تشكوا  
 في صلاحه \* فان ضاقت به الحال عن الاصطناع بماله فقد عدم من آلة المكارم عما دها \*  
 ان الذي تقوم عليه كالخيمة \* وفقد من شروط امروءة ستادها \* اي اصلها الذي يعتمد عليه  
 غيره \* فليواس بنفسه مواساة المساعف \* المصافي والمعاون \* وليسع بها اسعاد المتأفف \*  
 في حديث ابى موسى الاشعري عند البخاري مرفوعا (على كل مسلم صدقة \* على سبيل  
 الامتثال المتأكد \* ولاحق في المال سوى الزكاة الا على سبيل ائدب ومكارم الاخلاق  
 (فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد ما يصدق به) قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم  
 يجد قل يعين ذا الحاجة الملهف) شامل للمظلوم والمأخر (قالوا فمن لم يجد فليعمل  
 بالمعروف وليمسك عن الشر فتماله صدقة) والحاصل ان الصدقة تكون بمال موجود او  
 بمقدور التحصيل او بغير مال وذلك اما فعل وهو الامانة او ترك وهو الامساك عن الشر مع  
 نية اقربة به \* قال المتأفف \* لا خيل عندك تهديها ولا مل \* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال \*  
 واجز الامر الذي نعماء فاجئة بغير قول ونعمى الناس اقوال \* وان كان \* الفاقد \* لا يراها  
 وان احدها التمسك للمفضلين \* بامواهم \* قليلة \* مكارمه ومروءته \* بين المكثرين  
 فان الناس لا يساوون بين المعطى والمأخوذ ولا يقنهم القول دون الفعل \* اي بدونه \* ولا يفهم  
 الكلام عن المال ويرويه كالصدى \* وهو مبرده الجبل على المصوت \* ان رد صوتا لم يجد  
 نفا \* من الاحياء \* كما قال الشاعر \* من اسريع \* يحود بالوعد \* ولكنه يد من  
 قارورة فارغة \* اي خالية عن الدهن يقال دهن رأسه من الباب الاول ذابله بالدهن والقارورة  
 الخرف او ما كان من زجاج \* فكل ما خرج عن الما كان فارغا وكل ما عدا الفضل  
 به كان هينا \* ويسيرا لعدم \* بالانهم بغير المال قال ابو يوسف بن محمد يعقوب الاديب \*  
 عرضت على الجباز نحو المبرد \* وكتبنا حسانا للحميل بن احمد \* ورؤيا ابن سيرين وخط  
 مهلهل \* وتجويد عمر وبعد فقه محمد \* واشدته شعر الكميث وجروله \* وغنيته لحن الغريص ومهلهل \*  
 فافقه دون ان قدتها كها \* مدورة صفرا لطن على اليد (٢) \* وقد قدمنا من القول في شروط

(٢) قال هلى بن الجهم  
 لمت لينة. هل تلبين  
 وراء الحب منزلة. تدنى  
 اليك ان الحب اقصى.  
 قالت تأنى من باب الذهب  
 والشدت. اجعل  
 شفيك منقوشا تقدمه.  
 فلم يزل مدنيا من ليس  
 بالذاني. منه

الافضل ما وقع في فصل البر واما افضل الاستكفاف فلان ذا الفضل لا يعدم حاسدا لعمه  
ومعاند فضيلة يعتريه الجهل باظهار عناده ويبعثه اللؤم على البذى بسفهه فان غفل مع وفور  
العمه عن استكفاف السفهاء واعرض عن استدفع اهل البذى صار عرضه هدا فله مثالب  
جمع مثابة بفتح الميم وفتح اللام وضمها اسم لمخصصة التي يلام بها ويعاب عليها ضد المنقبة  
وحاله عرضة للنوايب اي هدا قالها واذا استكف السفه واستدفع البذى صان  
عرضه من المثالب وحى بعمته من النوايب وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما وقي به المرء عرضه فهو صدقة وقلت عائشة رضى الله عنها كما رواه ابن لان عنها  
والخطيب عن ابى هريرة ذبوا اي ادفعوا وامنعوا باموالكم عن اعراضكم تمامه  
عند مخرجه قالوا يا رسول الله كيف نذب باموالنا عن اعراضنا قال تعطون الشعراء ومن  
تخافون لسانه وامتدح رجل محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى فاعطاه قيصه فقال به  
رجل اعطى على كلام الشيطان لعل المادح بالغ فيه وهو مذموم ومن عادة العرب وصف  
كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله لقببح منظره وسوء فعله في طبع الناس لاعتقادهم  
انه شر محض لاخير فيه كما قال الله تعالى في مذمة شجرة الزقوم صلها اي ثمراها كانه  
رؤس الشياطين لنهاى قبحه وهول منظره وهو تشبيه تخيلى كتشبيه الفائق في حسن  
عظيم بملك كريم فقال الزهرى من ابنتي الخير اتقى الشر لان من امتدح ليناك  
المعاصي فهو يذم ان ايس ولذلك قال النبي صلى الله وسلم من اراد برأى الدين فليعط الشعراء  
وهذا الحديث صحيح لارالشعر سائر يستر به ماضن من مدح او هجاء ومن اجل ذلك  
قيل لا تواخ شعرا فانه يمدحك ثمن ويهجوكم مجانا قال الخليل في مدح الشعراء هم امراء  
الكلام بصرفونه انى شاؤا وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومدمقصوره  
وقصر ممدوده والجمع بين اغته وسئل غيره عنهم فقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الانهم  
والكذب مذموم الا بينهم وقال آخر اياكم والشعراء فانه يطلب على الكذب مثوبة ويقرع  
جليسه بادنى كلمة وقال ابن الرومى ع يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوبة ما الشعراء  
ولا استكفاف السفهاء بالافضل شرطان احدهما ان يخفيه حتى لا تنتشر فيه مطامع السفهاء  
فيتوصلوا الى اجتذابه بسببه والى ماله بشبهه اي ذمه وقدره والثاني ان يتطلب له في  
الحجامة وجهها من قرابة اسبب او دار اورفقة سفر او مدافعة عنه او عن ذويه وخيله  
ونحو ذلك ويجعله في الافضل عليه سببا ويريم انه يكافئهم وانه لا يضيع الصنائع لديه  
لئلا يرى السفه المفضل عليه انه على السفه قد اعطى ولاجل البذى قد حى  
بالجهول فيهما والجباية جمع ما تفرق فيغيره ذلك الافضل بزيادة السفه واستدامة  
البذى كما في اصل واعلم انك ما حيت مدحوظ المحاسن محفوظ المساوى ثم من بعد  
ذلك يعنى بعد الموت حديث منتشر لا يرافبك صديق كيف وهو في معرض الزوال  
والفناء ولا يحصى عنك اي لا يخالع عن مساويك شقيق وهو الاخ النسب كان او مصافة  
فكن احسن حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكورا واجرك عند الله مذكورا  
ومدخر الوقت حاجتك فقد روى زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون ابى عبد الله الكوفي  
ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وحج مائة حجة وعمرة وادى صدقته الى عمال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي رأى قررة ذات في الجاهلية فاجتمعت القررة  
فرجوها فالحديث مرسل من طريقه . ورواه الحاكم عن ابن عباس **﴿** انه قل قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغنم خمساً قبل خمس **﴿** اى افعل خمسة اشياء قبل حصول  
خمس **﴿** حياتك قبل موتك **﴿** اى اغنم ستاقى نفقه بعد موتك فان مات انقطع عمله  
**﴿** وسحتك قبل سقمك **﴿** اى العمل الصالح حال سحتك قبل حصوله مانع كمرض **﴿** وفراغت  
قبل شغلك **﴿** بفتح فسكون اى فراغت في هذه امار قبل شغلك باحوال اقيامة الى  
اول منازلها **﴿** وشبابك قبل هرمك **﴿** اى افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجرم الكبر  
عليك **﴿** وغناك قبل فقرك **﴿** اى التصديق بما فضل عن حاجة من تترك نفقته قبل عرض  
جائحة تنلف منك فتصير فقيراً في الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد رواها كذا  
في الجامع الصغير قل الجوى **﴿** درجوانى **﴿** كى كن كرى حلل خواهى عمل . ميوه في نقصان  
بودجون از درخت نورست **﴿** وقال الحريري **﴿** فخير مال الفقى مال اشدله . ذكرنا تناقله  
الركبان اوصيتنا **﴿** وما على المشتري حمداً بموهبة . غبن ولو كان ما عطاء ياقوتا **﴿** فهذا **﴿** القدر  
اليسير **﴿** ما اقتضاه هذا الفصل **﴿** السابع **﴿** من شروط المروءة وان كان كل كتاب هذا من  
شروطها وما اتصل بمحقوقها والله سبحانه وتعالى اعلم **﴿** بحقائق الاشياء وتفصيلها  
**﴿** الفصل الثامن في آداب منشورة **﴿** اى متفرقة **﴿** اعلم ان الآداب مع اختلافها بتعدد الاحوال  
وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا بقدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما بلغه توسع  
من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره **﴿** مع عدم المخالفة بسيرة النبي عليه الصلاة  
والسلام وسيرة اصحابه والاجماع السابق قل الله تعالى فاذا بعد الحق الاضلال **﴿** ولو امكن  
ذلك **﴿** احصر والاستيعاب **﴿** لكان الاول قدامى الثاني عنها والمتقدم كفى المتأخر تكلفه  
وانما حظ الاخير ان يتمنى حفظ الشارد **﴿** اى الدافر عن خطر الاول **﴿** وجمع المنفرد . ثم  
يعرض ما تقدم **﴿** بما حفظه وجمعه **﴿** على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقاً وينفي ما كان  
مخالفاً **﴿** الحكم الزمان **﴿** ثم يستمد خطره في استنباط زيادة واستخراج فائدة **﴿** من نوع  
ما جمعه **﴿** فان اسعف **﴿** خطاره **﴿** بشئ **﴿** فاز يدركه وحظى بفضيلته . ثم يبر عن ذلك **﴿**  
المجموع والمستبسط **﴿** كله بما كان ماؤفاً من كلام الوقت وعرف اهله فان لاهل كل وقت في الكلام  
عادة تؤلف وعبرة تعرف ليكون اوقع في النفوس واسبق الى الامهام **﴿** بلا ايجاز مخل ولا  
اطناب ممل **﴿** ثم يرتب ذلك على اوائله ومقدمته ويثبت على اصوله وقواعده حسبما يقتضيه  
الجنس **﴿** اى جنس الاصول **﴿** فان لكل نوع من العلوم طريقة **﴿** مخصوصة **﴿** هي اوضح  
مسلكاً واسهل مأخذاً فهذه **﴿** المذكورات من حفظ الشارد والعرض والاستعداد والنعير  
والترتيب على المقدمات **﴿** خمسة شروط هي حظ الاخير فيما يمانية وكذا القول في كل تصنيف  
مستحدث ولولا ذلك **﴿** الحظ **﴿** لكان تعاطى ما تقدم به الاول غناء ضائعاً وتكلفاً مستهجن **﴿**  
لاغناء الاول الثاني **﴿** ونرجو الله تعالى ان يمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وبهذه المعاونة  
بتوفية هذه الحقوق **﴿** التي لا يقام بتأديتها الا بعمونته **﴿** حتى لسلم من ذم التكلف ونبرا من عيوب  
التقصير **﴿** في استنباط الزوائد **﴿** وان كان اليسير **﴿** من العيوب **﴿** مغفورا والخطا **﴿** معذورا  
فقد قيل من صنف كتاباً فقد استهدف **﴿** اى اتخذ نفسه هدفاً يرميه الخطا **﴿** والمصيب **﴿** فان

احسن فقد استطاع ﴿ اي احرز ميل القلوب ومحبتها ﴾ واراساء فقد استغنى ﴿ اي جلب كراهتها ونفرتها ﴾ وقد مضت ابواب ﴿ خمسة ﴾ تضمنت فصولا رأيت اتباعها بما لاحب الاخلاص به ﴿ بعدم التعرض بذكره ﴾ فمن ذلك ﴿ اي عالم احب الاخلاص به ﴾ حال الانسان في مأكله ومشربه فان الداعي الى ذلك شيان حاجة ماسة ﴿ كالجوع والظمأ ﴾ وشهوة باعثة الى الاكثار او الى تناول الالوان ﴿ فما الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن الظمأ وهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ﴾ عن الهلاك ﴿ ولذلك ورد الشرع بالانتهاء عن الوصال بين صوم اليومين ﴾ من غير افطار في ايل الثاني ﴿ لانه يضعف الجسد ويميت النفس ﴾ اي شهوتها او احيانا ﴿ ويعجز عن اقيام بالعبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع ﴾ والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقدر روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فتيهم قيل له انت تواصل قال اني لست منه كم اني اطعم واسقي قل النووى معناه محبة تشغلني عن الطعام والشراب والحب البالغ يشغل عنهما وبيان الحكمة في نهيم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي المنع من العبادة والتعرض للتقصير في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها واذكارها وآدابها وملازمة الاذكار وسائر انوارها المشروعة في نهارة وليله انتهى وقال العيني ذهب الجمهور وهلك والشافعي وابو حنيفة واشوري وجماعة من اهل الفقه الى كراهته انتهى ﴿ ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من بر ولا نصيب من زهد لان ما حرمها ﴾ اي تركها عجزا كالحرم عليه ﴿ من فعل الطاعات بالعجز والضعف اكثر ثوابا واعظم اجرا ﴾ ويكنى افة النشاط واطهار الفتور في العبادة ﴿ اذ ليس في ترك المباح ﴾ وان نوى به التقرب ﴿ ثواب ﴾ جزيل ﴿ يقابل فعل الطاعات وتيان القرب ﴾ كما ان ترك الشر صدقة لمن لا يقدر على فعل المعروف واين الشر من المباح ﴿ ومن اخسر نفسه رجسا موقورا او احرمها اجرا مذخورا كان زهده في الخير ﴾ واجتنابه منه ﴿ اقوى من رغبته ﴾ اليه ﴿ ولم يبق عليه من هذا التكلف الا الشهوة بريئة وسميته ﴾ وفيها عقاب ولا ثواب اصلا ﴿ واما الشهوة ﴾ الباعثة الى الاكل واشرب ﴿ فتدفع نوعين شهوة في الاكثار ولزيادة شهوة في تناول الالوان المملدة ﴾ فاما النوع الاول وهو شهوة لزيادة على قدر الحاجة والاكثار على مقدار الكفاية فهو ممنوع منه في العقل والشرع ﴿ قل الله تعالى كوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معر ﴿ انهم افراط الشهوة في الطعام وان لا يمتلئ عابدين الاكل ولا يشبع والمعرفة نجاسة الآدمي والطيور وفي مقدمة الادب اعربت الدار بأسر كين شد سراى اراد به كثرة التردد الى الخلاء ﴿ وشره مضر ﴾ للبدن لا يرايه الامراض ولا يستلزمه السهي البليغ لا كتساب ما يشبهه ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل اياكم والبطنة ﴾ وهي امتلاء البطن من الطعام والمباينة في الاكل ﴿ فانها مفسدة للدين ﴾ لان من اعتاد البطنة لا يبالى بالشبهات بل بالحرام قال الاطون الجوع سحاب بمطر العلم والحكمة والشبع سحاب يعطر الجهل والحمق ﴿ مورثة لاسقام ﴾ لان التخمرة رأس كل داء كما قال الحمية رأس كل دواء ﴿ مكسلة عن العبادة ﴾ لا يراها النوم والسنة والرخوة في الاعصاب ﴿ وقال علي رضي الله عنه ان كنت بطناً فقد نفستك زمانا ﴾ قل الحارث بن كعدة اربعة اشياء

يهر من البدن الغشيان على البطنة ودخول الطعام على الامتلاء واكل القديد ومجاعة المعجوز  
وقيل للستري الرجل يأكل في اليوم مرة قل اكل الصديقين قيل فترتين قل اكل المؤمنين  
قيل فثلاثا قل قل لاهلك ينوا لك معلقا وقال بعض البلغاء اقلل طعاما محمد مائة  
اي يوما اذ يخف نومه لحقة غرائه او رؤيا اصفوة الدم وفي اكل الطمام يكسر الدم او يتكسر  
فيؤدي الى اضعاف الاحلام وقال بعض لادباء العرب قوم بضم فسكون اسم بمعنى الفزع  
ينقطع به المرعوب عن الاقدام والعمل والنهم شؤم لان من كثر اكله كثر شربه وتقل  
نومه ومن تقل نومه بحيث بركة عمره . وعن عائشة ان النبي عليه السلام كان اذا اراد ان  
يشترى غلاما وضع بين يديه تمران اكل كثيرا قل ردوه فان كثرة الاكل من الشوم  
وقل بعض الحكماء اكبر ادواء حفظ الصحة تقدير لفظه وقال بعض الشراء  
من الوافر وهو ابن هرة وكم من لقمة منعت اخاه . بلذة ساعة اكلات دهر الاكل  
بالفتح مصدر اكل وبالضم ما اكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة وجمعه اكلات وانغم  
اللقمة وبالكسر هيئة الاكل قوله اخاه اي صاحبها اما لتصحيح معدته واما لهلاكها بها  
وكم من طالب يسمى لاسر وفيه هلاكه لو كان يدرى فليراد بالاس الاكل (٢)  
وقل آخر من المنسرح كم دخلت اكلة حشاشه . فاخرجت روحه من الجسد  
الحشا الاعضاء الداخلية من السكرش ونحوه وشربه على وزن كشف الحريص الاكول  
لا بارك الله في طعام ذا . كان هلاك النفوس في المعد على وزن غب جميع معدة لان الاكل  
واشرب لاداة الحياة لا زالت فما كان سببا للهلاك فغير مبارك ورب اكلة هاضت الاكل  
اي اضعفت وادخلت عليه هبضة وهي التي والاسهال حرمتها كل جمع ما كل روى ابو يزيد  
المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء ملي شرا  
من بطن فان كان لابد فاعلا فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشرب وثلثا للريح لفظ الحديث  
عند الترمذي وابن ماجه عن مقدم بن مديكرب (ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه) قل  
الناوي لان امتلاء من الطعام يفضي الى فساد الدين وانبيا وظالب الامراض تنشأ عن كثرة  
الاكل (بحسب ابن آدم اكلات) في جمدها للقلة ارشاد الى قلة عددها وفي رواية اقيمت اشارة  
الى قلة قدرها (يقمن صلبه) اي ظهره (فان كان لا محالة) اي لابد من التجاوز فليكن اثلاثا  
(ثلاث) يجعله (لطعامه) وثلث اشربه وثلث (يدعه) لنفسه) وبه يحصل نوع صفاء ورقة  
وسهولة مواظبة على الطاعة ومحافظة صحة البدن كافي الجامع الصغير وقال على رضي الله عنه  
توق مدني لا يام ادخال مصم . على مصم من قبل هضم الطعام وكل طعام يعجز السن  
مضغه . فلا تقرب منه شراطهم ووفر على الجسم الدماء فانها . لقوة جسم المرء خير لدعائهم  
واياك ان تنكح طوا عن سنن . فان لها سما كسم الاراقم وفي كل اسبوع عديت بقية . تكن  
آنا من شر كل البلاغم وقال جالينوس البطنة تقتل الرجل وتورث الفالج والاسهال للذرع  
والاقعاء وصنفنا من الجذام لا يسمع صاحبه ولا يبصر واما النوع الثاني وهو شهوة الاشياء  
الملمدة ومنازعة النفوس الى طاب الانواع الشهية فتهذب الناس في تمكين النفس منها مختلفة  
فمنهم من يرى ان صرف النفس عنها اولى وقهرها عن اتباع شهواتها اخرى ليندله قيادها  
ويهيون عليه عنادها لان تمكينها وما تهوى اي مع ما تهوى بطر يعني واشترى ردي

(٢) لطيفة اعتد بها  
اعرابي وقال . فان  
طعاما ضم كفى وكلفها .  
لعدرك عسى في الحياة  
مبارك . فن اجلها  
استوعب الزاد كله .  
ومن اجلها تهوى يدى  
وتدارك منه

اي يهلك والبطار المرح والنشاط وكذا الاشرار لان شهواتها غير متناهية فذا اعطاها المراد  
من شهوات وقتها تعدتها الى شهوات قد استحدثتها \* وهلم جرا ولاحد لسفاهة حتى تقف  
عنده \* فيصير الانسان اسير شهوات لانشغاله وعبد هوى لايتقى ومن كان بهذه الحال لم يرج له  
صلاح ولم يوجد فيه فضل والنشدت لابي الفتح البستي \* يا خدام الجسم كم لشقى بخدمته .  
لنطالب الربح مما فيه خسران \* اقبل على النفس واستكمل فضائلها . فان بالنفس لا بالجسم انسان \*  
النفس الراح الانسان البشر كالانس مقابل للجن والملك والالف والاثون زائدتان عند البعض  
وعند اهل التحقيق ثنية في الاصل لان الانسان السجين الى الحق بوجهه وانس بالخلق  
بحسبه يعنى مكرم بذلك الانس لانه لا يهزل لان الانسان السجين الى الحق بوجهه وانس بالخلق  
الى لم اكمل . والجسم دعه في الخيض الاسفل \* انكامل القانى وتترك باقيا . هملا وانما امره  
لم تحفل \* الجسم للنفس النفيسة آلة . ما لم تحصل به لم يحصل \* يقف وتبقى دائما في غبطة .  
ابدية او شقوة لا تحفل \* شرك كثيرات في حيلاته . بادر الى وجه الخلاص وعجل \* من  
يستطيع بلوغ اعلى منزل . مباله يرضى بادنى منزل \* وللحذر من هذه الحال ما حكي ان ابا  
حازم \* الاعرج \* رحمه الله كان يمر على الفاكهة في الاسواق فيشتتها \* فده \* فيقول \*  
محب النفس \* وودك الجنة \* لما في حديث ابي جبر عند البيهقي (الايه) ايها الناس (رب نفس طامعة ناعمة  
في الدنيا) اى مشغولة بلذات اطاعم والملابس غائلة عن الآخرة (جائنة عارية) يوم القيامة (لا يارب  
نفس جائنة عارية في الدنيا طامعة) من طعام دار الرضا (ناعمة يوم القيامة) اطاعتها لمولايها (الايارب  
مهيمن لنفسه) بمخافتها واذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض (الايارب شهوة ساعرة وراثت حزنا  
طويلا) في الدارين كما في الجامع الصغير \* وقال آخرون تمكن النفس من لذاتها اولى واعداؤها  
ما انتهت من المباحات اخرى لما فيه من ارتياح النفس بذيل شهواتها ونشاطها بادراك لذاتها  
فتحسر دنيا \* اى تنكشف وتزول \* ذلة المتهور وبلاهة المجبور ولا تقصر عن ذلك \*  
معرض لها او عليها لزوال بلادتها \* ولا تعصى في نهضة \* اى في القيام بمصالح مساحتها  
لان لها فيها حظا ولذة \* ولا تاكل \* اى لا تعصى \* عن استعانة \* غيرها لانها تصدق اهل  
طالب الكثير اولزوا ذاتها \* وقال آخرون بل توسط الامرين اولى لان في اعطائها كل  
شهواتها بلاهة \* الشبع والملال كما ان في منعها عن كل شهواتها بلاهة الجوع والهلاك  
\* بالنفس البائدة عاجزة \* عن القيام بمصالحها ومنافعها \* وفي منعها عن البعض كف  
لها عن السلاطة \* اى عن تسلط النفس وقهرها \* وفي تمكينها من البعض \* اى بعض  
اللذائذ واشتهيات \* حسم لها عن البلاهة وهذا المعنى \* جملة قسمة معترضة بين المتدا  
والخير \* اشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور احمد \* فهذا محمود سئل الفضل عن  
يترك الطيبات اللحم والخبير للزهد فقال ملازهد واكل الخبيص ليتك تأكل وتبقى الله ان الله  
لا يكره ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام الطر كيف برك بوابيك بصلتك للرحم وكيف عطفك  
على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك للغيظ وكيف عفوك عن ظلمك وكيف  
احسانك الى من اساء اليك وكيف صبرك واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج من ترك  
الخبير وقال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق \* واذا قد  
مضى الكلام في الماء كونه والمشروب فينبغي ان يتبع بذكر الملبوس اعلم ان الحاجة وان كانت

خبيص خرماد واغدن  
معمول حلوا ديار مرده  
اون حلوا سى كى  
منه

في المأكل والمشرب ادعى ﴿ لانهما لادامة اصل الحياة والملبوس لحفظها عن احوارض ﴾  
 ﴿ فهي الى الملبوس ماسة وسما اليه فاقه لما في الملبوس من حفظ الجسد ودفع الاذى ﴾ اي  
 ابتداء الحر والبرد والهوام والحشرات ﴿ وستر العورة وحصول الزينة فان الله تعالى ﴿ في  
 الاعراف ﴾ يعني آدم قد ازلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك  
 خير فمعنى قوله ﴿ تعالى ﴾ ازلنا عليكم لباسا اي خلقنا لكم متلبسون من الثياب ﴿ بتدبيرات  
 سماوية واسباب نازلة منها فصار كأنه تعالى ازل اللباس ومنه قوله تعالى وازل لكم من  
 الاعلام ثمانية ازواج وقوله وازلنا الحديد ﴿ يواري سوآتكم اي يستتره ورايتكم وسميت  
 العورة سوءا لانه يسوء صاحبها انكشافها من جسده. وقوله وريشا فيه اربعة تأويلات احدها  
 انه الماء وهو قول مجاهد والثاني انه الملباس ﴿ اي لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه  
 لباسه وزينته اي ازلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة غرض  
 صحيح كما قال لتركوها وزينة وقال ولكم فيها جمال ﴿ والريش وانتم وهو قول ابن عباس  
 رضي الله عنهما ﴿ روي ثعلب عن ابن الاعرابي قال كل شيء يديش به الانسان من متاع او مال  
 او مأكل فهو ريش وريش وذل ابن السكيت الريش يختص بالثياب والاثاث والريش قد  
 يطلق على سائر الاموال ﴿ والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع انه الجماد وهو  
 قول عبدالرحمن بن زيد. وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات احدها ان لباس التقوى هو  
 الايمان وهو قول قتادة والسدي ﴿ وابن حريج ﴿ والثاني انه العمل الصالح وهو قول  
 ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه اسمت الحسن ﴿ اي الهيئة الحسنة بان يكون نظيف  
 الثوب والبدن وفي حديث اس السميت الحسن حزه من خمسة وسبعين جزءا من النبوة  
 ﴿ وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة  
 بن الزبير والخامس انه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول  
 عبدالرحمن بن زيد ﴿ وانما حمل لفظ الملباس على هذه المجازات لان اللباس الذي يفيد التقوى  
 لباس الاهم الاشياء وان المؤمن لا يبدو عورته وان كان عاريا وانفاجر لا تزال عورته  
 مكشوفة وان كان كاسيا ﴿ وقوله ذلك خير فيه تأويلان احدهما ان ذلك راجع الى جميع  
 ما تقدم من قوله قد ازلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ثم قل ذلك  
 خير اي ذلك الذي ذكرته خيرا كله ﴿ لا يخفى ان هذا التأويل يلائم لصب لباس التقوى كما  
 قرأه نافع والنكسائي وابن عمر والعاملي فيه ازلنا واما على تقدير الرفع كما قرأه الباقون  
 فلباس التقوى مبتدأ وقوله ذلك صفة او بدل او عطف بيان وخير خبره ومعنى قولنا صفة ان  
 قوله ذلك اشير به الى اللباس كأنه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير ﴿ والثاني ان ذلك  
 راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير ﴿ لصاحبه اذا اخذ به واقرب  
 له الى الله تعالى مما خالق له ﴿ من الرياش واللباس ﴿ الذي يتجمل به كما في التفسير الكبير  
 ﴿ وهذا قول قتادة والسدي ﴿ (ذلك) اي ازلنا اللباس (من آيت الله) الدالة على عظيم  
 فضله وعظيم رحمته (لعلهم يذكرون) فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون من القبائح  
 ﴿ فلما وصف الله تعالى حال اللباس واخرجه مخرج الامتنان ﴿ لقوله تعالى ذلك من آيات  
 الله ﴿ علم انه معونة منه لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة اشياء احدها

دفع الاذى واثنى ستر العورة والثالث الجبال ولزينة فاما دفع الاذى به فواجب بالعقل لان العقل بوجوب دفع المضار واجتلاب المنافع وقد قال الله تعالى ﴿ في النحل ﴾ والله جعل لكم ماخلق ﴿ من غير صنع من قبلكم ﴾ ظلالة ﴿ اشياء تستظلون بها من الحر كالغمام والشجر والجبل وغيرها اثنى سبحانه بذلك لما ان تلك اديار ظالبة الحرارة ﴿ جعل لكم من الجبال اكثانا ﴾ مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران والسروب ﴿ وجعل لكم سرايل ﴾ جمع سرايل وهو كل ما يلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها ﴿ تقيكم الحر وسرايل ﴾ من الدروع والجواشن ﴿ تقيكم بأسكم ﴾ اى البأس الذى يسهل الى بضعكم من بنص في الحرب من الضرب والطعن ﴿ فاخبر بحملها ﴾ اى الملابس ﴿ ولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستغناء بما يبعث عليه الطبع ويمنى بالظلال اشجر وبالاكتنان جمع كن ﴾ بكسر الكاف وهو الموضع الذى يستكن فيه ﴿ بتشد يد الذون اى يستتر فيه ﴾ ويمنى بقوله سرايل تقيكم الحار ثياب القطن والكتان والصوف ﴿ والحزل للنساء ﴾ بقوله وسرايل تقيكم بأسكم الدروع التى تقي البأس وهو الحرب فن قيل كيف قل تقيكم الحر ولم يذكر البرد ﴿ مع ان الاحتياج فيه اكثر ﴾ وهل جعل لكم من الجبال اكثانا ولم يذكر السهل ﴿ ضد الجبل ﴾ فمن ذلك جوامان احدهما ان اقوم ﴿ اى العرب ﴾ كانوا اصحاب جبال وشيخام ﴿ ولذا كان المتقدمون من اصحاب الحديث وغيرهم يعرفون بقبائلهم وينسبون اليهم فحسب وغلبت النسبة في التأخيرين الى البلدان والامصار ﴾ فذكر لهم الجبال وكانوا اصحاب عردون برد فذكر لهم نعمته عليهم فيما هو مخضصهم ﴿ لان بلاد العرب شديدة الحر وحاجتهم الى الظل ودفع الحر شديدة ﴾ وهذا قول عطاء ﴿ وفيه تطيب لقلوبهم ابشارهم بتلك النعمة المختصة بهم ﴾ والجواب الثانى انه اكتفاء بذكر احدهما ﴿ اى احد الضدين ﴾ عن ذكر الآخر اذ كان معاوما ان السرايل التى تقي الحر ايضا تقي البرد ومن اتخذ من الجبال اكثانا اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور ﴿ قاب فخر الدين الرازى ثبت في العلوم العقلية ان العلم باحد الضدين يستلزم العلم بالآخر قال الانسان متى خطر بباله الحر خطر بباله البرد ايضا وكذا القول في الثور والظلمة والسواد واليباض فلما كان الشمور باحدهما مستتبعا للشمور بالآخر كاز ذكر احدهما مضيا عن ذكر الآخر ﴾ واما ستر العورة فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل او بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح وما كان قبيحا فلعقل مانع منه الا ترى ان آدم وحواء لما كلا من الشجرة التى نهاى عنها ﴿ اى عن تناول ثمرتها وكانت الشجرة فيما قيل الجنة او الكرمة او التينة ﴾ بدت لهما سواتهما ﴿ اى اخفتهما المعقوبة وشؤم المعصية فهاقت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما اختلف في ان اللباس كان نورا او ظفرا او حلة ﴾ وطفقا يخصصان ﴿ طفق من افعال الشرع والتلبس كأخذ وحمل والنشأ اى اخذا يرقمان ويلزقان ورقة فوق ورقة ﴾ عليهما من ورق الجنة ﴿ قيل كان ذلك ورق التين ﴾ نهى بقولهما ﴿ اى بسبب عقولهما ﴾ لستر ما رآيه مستقبحا من سواتهما لانهما لم يكونا قد كافيا ﴿ بعداى ماداما في الجنة ﴾ ستر ما لم يبذلها ولا كافيا بعدان بدت لهما وقبل سترها وقالت طائفة اخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذى لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختلفت العورة بحكم شرعى فوجب ان يكون



ما يلزم من سترها حكمها شرعيا وقد كانت قريش واكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الالباب يطوفون بالبيت عراة ﴿ جمع عار ويقولون لا يظوف في ثياب اصبتا فيها الذنوب فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل ﴾ ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ﴿ اي دسم اللحم ﴾ ويرون ذلك ﴿ الطواف والتحريم ﴾ ابلاغ في القرية وانما اقرب ﴿ العقابة ﴾ ما استحسنت في العقل حتى انزل الله تعالى ﴿ قوله في الاعراف ﴾ ببنى آدم خذوا زينتكم ﴿ اي ثيابكم لمواراة عوراتكم ﴾ عند كل مسجد ﴿ اي طواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئته في الصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة ﴾ وكوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴿ اي لا يرضى فعلهم ﴾ يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عوراتكم وكوا واشربوا ما حرمتموه على انفسكم من اللحم والودك وفي قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان احدهما لا تسرفوا في التحريم ﴿ بتحريم الحلال كتحريم ما احبه الله تعالى في ايام الحج وتحريم البهيرة والسائبة ﴾ وهذا قول السدي والثاني لا تأكلوا احراما فيه اسراف ﴿ وتجاوز عن الحد وكذا افراط الطعام والشره عليه ﴾ وهذا قول ابن زيد ووجب الله تعالى بهذه الآية ستر العورة بمدان لم يكن العقل موجبا له فدل ذلك على ان سترها وجب بالشرع دون العقل \* واما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة ﴿ مع تقرير الشرع اياها كما قال تعالى لتركبوها وزينة ﴾ من غير ان يوجب عقل او شرع وفي هذا النوع قد يقع التجاوز والتقصير والتوسط المطلوب فيه معتبر من وجهين احدهما في صفة الملبوس وكيفية واثنى في جنسه وقيمه \* فلما صفته ﴿ وهيئته ﴾ فحبرة بالعرف من وجهين احدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زيا مأثوفا ولاهل المغرب زيا مأثوفا وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس ﴿ والاصناف من اهل بلدة واحدة ﴾ فان الاجناد زيا مأثوفا ولتجار ﴿ على وزن رجال او عمال جمع تاجر ﴾ زيا مأثوفا وكذلك لمن سواهما من الاجناس المختلفة ﴿ كاقضاة والمكتاب وغيرهم ﴾ عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامة لا يخفون معها ﴿ فيستدل من يراجعهم بسمتهم ﴾ فان عدل احد عن عرف بلده وجنسه كان ذلك ﴿ العدول ﴾ منه خرقا وحقا ولذلك قيل العري ﴿ بضم فسكون اسم من التعري ﴾ الفادح ﴿ بالفساء اي الثقيل على النفس ﴾ خير من الزى الفاضح \* واما جنس الملبوس وقيمه فمعتبر من وجهين احدهما بالمكينة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدرا وللمعسر دونه والثاني بالمتزلة والحال فان لدى المتزلة الرفيعة ﴿ كاوزراء والامراء ﴾ قدرا وللمنخفض عنه دونه ليتفاضل فيه على حسب تفاضل احوالهم فيصيروا به متميزين فان عدل الموسر الى زى المعسر كان شحا وبخلا ﴿ لمنع نفسه عما يستحقه ﴾ وان عدل الرفيع ﴿ منزلة ﴾ الى زى الدنى ﴿ وتبوء ﴾ كان مهانة وذلا وان عدل المعسر الى زى الموسر كان نيرا وسرفا وان عدل الدنى الى زى الرفيع كان جهلا وتخلفا ﴿ نقيض التقدم ﴾ ولزوم صرف المعهود واعتبار الحد المقصود ادل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة محقورة وقال بعض الحكماء ابدس من الثياب

ملايز دريك فيه العظماء ❦ اى لا يحقر ونك فيه انظافته ❦ ولا يعيبه عليك الحكماء ❦ لغلالة  
 الغير المناسب لحاله ❦ وقال بعض الشعراء ❦ من الكامل ❦ ان العيون رمتك اذ فاجأتها .  
 وعليك من شهر الثياب لبس ❦ جمع شهرة اى من الثياب المشهورة اما من جهة غاية النفاسة  
 او غاية الخساسة ورميتك اى تركتك وطرحتك ولا تكون مطمح نظر اهلها ❦ اما الطعام  
 فكل لنفسك ما تشاء . واجعل لباسك ما اشتبهه الناس ❦ قال الفقهاء رحمهم الله تعالى لبس الثوب  
 الجميل المزين مباح في الجمع والاعياد ومجامع الناس وما يستر العورة ويدفع الحر والبرد واجب  
 وما فيه جمال لصاحبه مسنون بشرط ان لا ينوى به العظمة والزينة بل اظهار نعمة الله وتمظيم  
 من يجتمع للملاقاة وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعله وقال الشهاب ❦ نصيحة لطيفة . قالت بها  
 الاكياس ❦ كل ما اشتبهت والبس . ما تشبه به الناس ❦ وفي حديث عمر عند ابي داود وابن  
 ماجه من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيامة ثوب منلة ❦ واعلم ان المروءة ان يكون  
 الانسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غير اكثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك  
 تفقدها ❦ من حيث تفاوتها ودلها او غبارها ونحو ذلك ❦ مهانة وذل وكثرة مراعاتها وصرف  
 الهممة الى العناية لها دناءة ونقص ❦ لان تلك العناية تستوعب كثيرا من اوقاته وامواله  
 لو صرفهما الى غيره لربح ❦ وربما توهم بعض من خلا من فضل وعمرى عن تمييز ان ذلك ❦  
 الصنف ❦ هو المروءة الكاملة والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك عن الاكثرين  
 وخروجه عن جملة العوام المستر ذلين وخفى عليه انه اذا تمدى طوره وتجاوز قدره كان  
 اقبح لذكوره وابعد على ذمه فكان كما قال المتنبي ❦ لا يعجب من مضيم حسن بزمه . وهل يروق  
 دقينا جودة الكفن ❦ قوله مضيم فاعل لا يعجب وحسن مفعوله يقال اضامه حقه اذا انتقصه  
 وظلمه ويروق من راقه اذا اعجبه قال الواحدى شبه المظلوم الذى لا يدفع الظلم عن نفسه  
 باليت وجعل ثوبه كالكفن انتهى وهذا بالنسبة الى نفسه وقال الحريرى بالنسبة الى غيره ❦  
 ومن اغباوة ان تعظم جاهلا . لصقاء ملبسه ورواق رقبته ❦ او ان تهين مهذبا في نفسه .  
 لدروس بزمه ورثة قرشه ❦ ولكم اخى طمرين هيب لفضله . ومفوف البردين عيب لفحشه ❦  
 واذا الفتى لم يدش عارا لم تكن . اسما له الا مراقى عرشه ❦ ما ان يضر العضب كون قرابه .  
 خلقا ولا البازى حقارة عشه ❦ وحكى المبردان رجلا من قریش كان اذا اتسع لبس ارت  
 ثيابه واذا ضاق لبس احسنها فقليل له في ذلك فقال اذا اتسعت تزييت بالجلود واذا ضقت  
 فبالهيئة وقد اتى ابن الرومى بابلغ من هذا المعنى في شعره فقال ❦ وما الحللى الازينة لقيصة .  
 يتم من حسن اذا الحسن قصرا ❦ فاما اذا كان الجمال موفرا . لحسنتك لم يحتاج الى ان يزورا ❦  
 ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البزة ❦ وانما المرء باصغريه اذا صال بالحنان  
 واذا قل قال ببيان وقال الشريف ارضى ❦ لا تجعل دليلى المرء صـ ورتـ . كم غبر سميج  
 في منظر حسن ❦ وقال بعض الشعراء ❦ من الكامل ❦ وترى سفيه القوم يداس عرشه .  
 سفها ويمسح امله وشرأ كما ❦ قوله يداس من الادناس اى يفعل ما يشين بعرضه ويراعى لعله  
 وشرأ كما والشرأ بالكسر ما يلبس في الرجل ❦ واذا اشتد كفه بمراعاة لباسه قطع ذلك ❦  
 الاشتداد ❦ عن مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده انفس ❦ واعز من نفسه ❦ وهو على

مراعاته احرص وقد قيل في مشور الحكم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال  
 خادبن صفوان لاياس بن معاوية **﴿** القاضي المشهور بالفراسة **﴾** اراك لا تنال ما لبست فقال  
 البس ثوبا **﴿** اي ان البس **﴾** اقي به نفسي احب الى من ثوب اقيه بنفسى فكما انه لا يكون شديد  
 التكلف بها فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد حكى عن عائشة ان رجلا جاء الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فظفر ايه رث الهيئة فقال ما مالك قال **﴿** الرجل **﴾** من كل امام قد آتاني الله  
 فقال **﴿** صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي عن ابي هريرة **﴾** ان الله تعالى اذا اتم على عبده نعمة  
 يحب ان يرى اثر النعمة عليه **﴿** قال المناوي **﴾** لانه انما اعطاه ما اعطاه ليرزه الى جوارحه فيكون  
 مكرمه فذا منه فقد ظلم نفسه **﴿** ويكره البؤس **﴾** سوء الحال والضجر والشكوى لبعض الناس  
 من غير اظهار ذلك وافشاءه **﴿** والتبؤس **﴾** اي تكلف ذلك واظهاره . ان قيل ما معنى كراهية الله  
 للبؤس مع انه لا اختيار للسان فيه فالجواب انه باعتبار سببه من نحو عدم تكسب او ما يحجر اليه  
 من نحو خيانة او كل مال يقيم **﴿** وقد قيل المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة **﴾** وهكذا القول في  
 غلمان **﴿** جمع غلام وهو المماولك عبدا كان اوامة **﴾** وحشمه **﴿** بفتح حين يطلق على المفرد والجمع  
 ويجمع على احشام يقال من هو حشمته واحشامه وحشمه اي خاصته الذين يغضبون له من اهل  
 وعبيد وجيرة واقرب **﴿** ان اشتد كلفهم صار عديم قيا ولهم خادما وان اطرحهم **﴿** كليا **﴾** قل  
 رشادهم وظهر فسادهم فصار واسبا مقته وطريقا الى ذمه **﴿** لما قيل ان العبد اذا شبع فسق  
 وان جاع سرق **﴾** لكن يكفهم عن سوء الاخلاق ويأخذهم باحسن الادب ليكونوا كمالا فيهم  
 الشعير **﴿** من الكمال **﴾** سهل الفناء **﴿** بكسر الفاء ما اتسع من امام الدار واطرافها والسهل  
 ضد الحزن سهل فيها امشي **﴾** لئن ترابها يعني لكثرة الوافدين وانزالين **﴿** اذا مررت ببابه .  
 طلق اليدين **﴿** اي باسطةهما وسماهما **﴿** مؤدب الخدام **﴾** وقال ابن هريرة **﴿** لله درسميدع  
 فجعلت به . يوم البقيع حوادث الايام **﴾** هس اذا وفد الوفود ببابه . سهل الحجاب مؤدب  
 الخدام **﴿** فاذا رأيت شقيقه وصديقه . لم تدراهما اخوالا رحام **﴾** وليكن في تفقد احوالهم  
 على ما يحفظ تجمله ويصون تبدله **﴿** من تبدل الرجل اذا عمل عمل نفسه **﴾** فقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادهنوا **﴿** اي طليبا بطيب **﴾** يذهب البؤس عنكم **﴿**  
 وسوء الحال **﴾** والبسوا **﴿** احسن ثيابكم **﴾** تظهر راحة الله عليكم واحسنوا الى عمالكم فانه **﴿**  
 اي الاحسان اليهم **﴾** اكتب لعدوكم **﴿** اي اشد قهرا واكثر اذلالا لان في الرقية اثر الكفر  
 فدهم ميل طيبى الى الاعداء والاحسان يحسمه . وفي حديث ابي ذرى الغفاري عند السنة  
**﴿** اخوانكم خولكم **﴾** اي خدمكم **﴿** جعلهم الله قية تحت ايديكم **﴾** اي ملكا لكم **﴿** فن كان  
 اخوه تحت يده فيطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه **﴾** والامر للاستحباب عند الاكثر  
**﴿** ولا يكلفه ما يثقله **﴾** اي ما تعجز قدرته عنه والنهي للتحريم **﴿** فان كلفه ما يغيبه فليعه **﴾** بنفسه  
 او بغيره **﴿** وليتوسط فيهم مدين حائى اللين والخشونة فانه ان لان لهم **﴾** دائما **﴾** هان عليهم امره  
 وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم **﴿** لبعضهم **﴾** حكى ان المؤبد **﴿** يضم اليهم وفتح الباء  
 فقيه الفرس وحاكم الجوس **﴾** سمع ضحك الخدام في مجلس انوشروان فقال اما تمنع هؤلاء  
 الغلمان **﴿** من سوء ادبهم **﴾** فقال انوشروان انما بهم بها بنا اعداؤنا **﴾** وضحكهم عن ولوقهم

السميدع بفتح السين  
 والميم والذال وضم  
 السين خطأ السيد  
 الكريم الشريف  
 السخى الموطأ الاكتاف  
 وامن وجل . هس  
 اي فرح مسرور  
 منه

بمحبتهما وفرحهم باماننا لامن عدم مبالاهم وسوء ادبهم . وقد قيل خيرا لخدم من كان كاتم  
 السر عادم الشر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة دراك  
 الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف وقال ابو تمام الطائي من الكامل حشم  
 الصديق عيوبهم بحاته . لصديقه عن صدقه ونفاقه العيوب جمع عيب اوجع عين والبحث  
 من دلالة الحاشي فليتنظرن المرء من غلمانه . فهم خلافة على اخلاقه جمع خليفة وتأوه  
 لمبالغة اولئك اي فهم الثابون والقائمون مقام اخلاق صديقه فالصديق الذي لا يرضى  
 اخلاق غلمانه ليس صديقك كما قال آخر اذا صافى صديقك من تصافى . فقد صافاك  
 محام الحام وان صافى صديقك من تعادى . فقد عاداك وانقطع الكلام واعلم ان لنفس  
 حالتين حالة استراحة ان حرمتها ايها كانت وستمت عن اعمالها وحالة تصرف ان ارحتها  
 فيها تجلت اي اعتادت الحلو والبطالة فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نومه ودعته  
 اي راحته وسكونه وحال تصرفه ويقتضيه فان لهما قدرا محدودا وزمانا مخصوصا خصه الله  
 بكل منهما وقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا والتقدير هو الذي جعل لكم  
 الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحرروا لمصالحكم ومعاشكم فحذف في كل واحد  
 من الجانبين مذكر في الآخر اكتفاء بالذكور عن المتروك واسناد الابصار الى النهار مجازي  
 كما في نهاره صائم يضرب بالنفس مجاوزة حدها عن القدر المحدود وتغيير زمانها  
 عن الوقت المعروف فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبيحة بضم فسكون  
 من طلوع الفجر الى الزوال ومقابلته المساء وهو من الزوال الى آخر نصف الليل الاول  
 معجزة منقحة اي سبب عجز عن اقيام بهصلحه وسبب انتفاع من الريح مكسلة  
 موزمة يقال ورم جده اذا انتفخ وهو مرض يذهب بهاء الوجه وضياؤه مفشلة اي سبب  
 كسل وضعف مناساة للحاجة اي سبب انسياها وتأخرها وقال عبد الله بن العباس  
 رضى الله عنهما النوم ثلاثة نوم خرق وجهاله وهي الصبيحة ونوم خلق وهي القائلة  
 وفي حديث النس عند ابي ليم (قلوا فان اشيائين لا تثقل) قل في النهاية المقييل والقيلولة  
 في نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي ناموا وقت القيلولة ندبا لمن يقوم في الليل للتعب  
 ومطالعة علم ولا ثواب فيها بدون ذلك كما ان السجود لا يطلب الا لمن يصوم ونوم حق  
 وهو العشى يعقبه ما بين العشاءين او ما بعد العصر اذ لا ينامها الاجنون او سكران كما قيل  
 الا ان نومات الضحى تورث الفقى غموما ونومات العصير جنونا وقد روى محمد بن بزdan  
 عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق  
 والقيلولة خلق ونوم العشى حق وقيل في منثور الحكم من لزوم ارقاد بالضم نوم الليل عدم  
 المراد وافاته لقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحارهم يستفرون والشدوا  
 يا ايها الرافدكم ترقد . قم يا حبيبي قد دنا الموعد وخذ من الليل وساعاته . حضا اذا مجع  
 الرقد من نام حتى ينقض ليه . لم يبلغ المنزل او يجهد قل لذوى الالباب اهل التقى .  
 قنطرة الحشر انكم موعده فذا اعطى النفس حقه من النوم والدعة واستوفى حقه بالتصرف  
 واليقظة خالص بالاستراحة من عجزها وكلاها وسام بالرياضة من بلادها وفسادها وقال

داود لابنه سليمان عليهما السلام اياك وكثرة النوم فانه يفترق اذا احتاج الناس الى اعمالهم  
 وحكى ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه فوجده نائماً ﴿ القائلة ﴾ فقال  
 يا ابي انتام والناس ﴿ ينتظرون ﴾ بالباب ﴿ خروجهك اليهم والحكومة بينهم ﴾ فقال يا بني  
 نفسي مطق ﴿ ارفق بها ﴾ واسكره ان اتعبها ﴿ بترك قائمتها ﴾ فتقوم بي ﴿ اى فاقمها ﴾  
 من دمت الدابة اذا وقفت من كثرة التعب والكلال ويقال قام بي ظهري اى اوجعني ﴿ ويذهب ﴾  
 ان يقسم حالة تصرفه ويقطعه على المهم من حاجاته ﴿ فى الشفاء قال ابو العباس المبرد قسم كسرى ﴾  
 ايامه فقال يصلح يوم الربح للنوم ﴿ لسكون الوقت غير قابل للحركة ولا لمقعود ﴾ ويوم الغيم  
 للعصيد ﴿ لعدم اتأذى بشدة الحرارة ﴾ ويوم المطر للشرب ﴿ واللهو لعدم امكان الخروج ﴾ ويوم  
 الشمس لقضاء الحوائج وقال ابن خالويه ما كان امرهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهراً  
 من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلاثة  
 اجزاء جزأ لله ﴿ بالاشتغال بعبادته ﴾ وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس ﴿  
 اى عموماً بحسب حاجاتهم ﴾ فكان يستعين بالخاصة ﴿ من ارباب صحبته ﴾ على العامة ويقولون بلقوا حاجة  
 من لا يستطيع ابلاغه فانه من المبلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الفزع الاكبر ﴿ انتهى ﴾  
 فان حاجة الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم ﴿ من اداء حق الحق والاهل ﴾  
 والنفس ﴿ فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم ﴾ بالنسبة الى ما هو اهم او قدم حاجة غيره على  
 حاجته ﴿ هل يكون ﴾ المتجاوز ﴿ الا ﴾ احق من لامة يقال انها تخرج من حضنتها الطعام فتجد  
 بيض غيرها فتحضنه وترك بيض نفسها وايها عفى ابن هرمة بقوله من المتقارب ﴿ كذا ركة ﴾  
 بيضها بالعرء . ومليسة بيض غير جناحها ﴿ العراء ﴾ بانفتح الفضاء لا يستتر فيه شئ . ولح  
 الزمخشري الى هذا بقوله احق من اعمده من افترض بالزعامة ومن حقها ايضاً يقال ان القناص  
 اذا ادركها ادخلت رأسها فى شئ . قلن انها قد استترت منه وفى مقدمة مقدمة الادب قال ابن  
 خالويه فى كتاب ايس ما فى الدنيا حيوان لا يشرب ماء ابداً ولا يستمتع الا النعامة والا الضب  
 وفى الضبيع ايضاً من هذه الحقايق انها تترك جراءها اذا خرجت تلتئم ما تأكل فتجد جراء  
 اخرى قد خرجت ايضاً امها لذلك وترك جراءها فتوضع اولاد غيرها وتترك اولادها  
 فرما ضاعت جراءها فأكلها الذئب قال الشافعي كمر ضعة اولاد اخرى وضعت . بنى  
 بانها هذا الضلال عن القصد والضباع لا تنقرس شيئاً انما تأكل الجيف وتنبش القبور عن  
 الموتى ﴿ ثم عليه ان يتصفح ﴾ اى يتأمل ويعين النظر والفكر ﴿ فى ليله ماصدر من افعال ﴾  
 نهاره فان لاي اخطار له خاطر واجمع للفكر ﴿ لسكون النفس فيه اولاً استراحة القوى بالنوم ﴾  
 ﴿ فان كان ﴾ ماصدر فى نهاره ﴿ محموداً امضاه واتبعه بما شاكره وضاهاه ﴾ اى شابهه  
 ﴿ وان كان مذموماً استدركه ان امكن ﴾ استدراكه واستينافه ﴿ وانتهى عن مثله فى المستقبل ﴾  
 ان لم يمكن ﴿ فانه اذا فعل ذلك ﴾ التسامى ﴿ وجداً فعلة لا تفك من اربعة احواب .  
 اما ان يكون قد اصاب فيها الغرض المقصود بها ﴾ فيمضيه ﴿ او يكون قد اخطأ فيها فوضعهما  
 فى غير موضعهما . او يكون قد قصر فيها فتقصت عن حدودها او يكون قد زاد فيها حتى  
 تجاوزت حدودها ﴾ فان امكن الاستيناف فى هذه الصور الثلاثة استدرك فيها والا فنتهى

وفسر ابن الاعراب  
 بيضة البلية التى سارها  
 المثل بيضة النعامة التى  
 تركها فلا يبتدى  
 اليها فتفسد قال  
 الراى . لو كنت  
 من احد يهوى  
 مجرتكم . يا ابن  
 الرقاب ولكن لست  
 من احد تأتى فضاعة  
 اى ترضى لكم نساء  
 وابتا نرا فاتم بيضة  
 البلد

عن مثبها في المستقبل ﴿ وهذا التصريح انما هو استظهار ﴾ يقال استظهر الرجل اذا اتخذ  
ظهوريا للحاجة والظهورى ابهر الذى يتخذ احتياطيا بملاحظة الاحتياج ﴿ بعد تقديم الفكر  
قبل الفعل ليعلم به مواقع الاصابة ﴾ من الفكر المتقدم ﴿ وينتبه به استدراك الخطأ ﴾  
فيرجع عن قريب وذلك لان الافعال اما ان تقع على وفق النصور بلا زيادة ولا نقصان وذلك  
الحق التام والتجربة الكاملة في الامور او يصيب في بعض ويخطئ في بعض فثمرة الاستظهار  
تدليل ذلك والتمهر في الفكر المتقدم ﴿ وقد قيل من كثير اعتباره قل عثاره ﴾ وفي حديث  
ابي هريرة وان عمر عند اصحاب السنين ( لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ) وهذا الكلام  
مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا لفظه خبر ومعناه امر اى ليكن المؤمن  
حازم حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخضع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين  
كما يكون في امر الدنيا وهوا ولاها بالحذر وفيه ادب شريف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم  
امته وبنهم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبه ﴿ وكما يتصفح احوال نفسه فكذا يجب  
ان يتصفح احوال غيره ﴾ من المجريين الذين حسنت احوالهم ﴿ فر بما كان استدراكه  
الصواب ﴾ اى صواب امر نفسه ﴿ منها ﴾ من احوال غيره ﴿ اسهل بسلامة النفس من  
شبهة الهوى ﴾ الذى يحسنه ما احب ويقبحه ما اكره ﴿ وخلق الخاطر من حسن الظن ﴾  
الذى يعمله بالمنى النكواذب ﴿ فان ظفر بصواب وحده من غيره او اعجبه جميل من فعله زين  
نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى باحسنها وانهى عن سيئها وقد  
روى زيد بن خالد الجهني ﴿ ابو عبد الرحمن حضر الحديبية وكان حامل لواء جهينة يوم فتح  
مكة روى عنه بنوه وبعض اصحاب ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد  
من وعظ ﴿ بصيغة المجهول اى انعظ ﴾ بغيره ﴿ وتماه والشقى من وعظه غيره وهذا ايضا  
مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم كما في الشفاء قل المناوى اى من تصفح افعاله غيره  
فاقتدى باحسنها وانهى عن قبيحها ﴿ وقال الشاعر ﴾ من البسيط وهو الحارث بن حلزة  
البشكري ﴿ لا اعرفنت ان ارسلت قافية . تاقى المماذير ان لم تنفع العذر ﴾ ان السعيد له في غيره  
عضة . وفي التجارب تحكيم ومعتبر ﴿ فالعظة مصدر اى العاظ والتحكيم المنع عن الفساد او عما يريده  
والاعتبار التعجب فلا امر المعتبر النفيس الفاخر الذى يتعظ به مع التعجب والاستحسان ﴿ والشدنى  
بعض اهل العلم لطاهر بن الحسين ﴾ من المتقارب ﴿ اذا عجبته خصال امرى . فكفنه يكن  
منك ما يجبت ﴾ قوله كن امر من كان واسمه الضمير المستتر والبارز المتصل خبره قال ابن  
الحاجب والمختار في خبر كان الانفصال وقال الرضى انما كان المختار في خبر كان واخواتها  
الانفصال لان اسمها في الحقيقة ليس فاعلا حتى يكون كالجزء من عامله بل الفاعل في الحقيقة  
مضمون الجملة لان السكاك في قولك كان زيد قائما قيام زيد قال عمرو بن ربيعة ﴿ نئن كان اياه  
لقد حال بعدنا . عن العهد والالسان قد يتغير ﴾ ووجه الاتصال كون الاسم كالفاعل والخبير  
كالمفعول فكسبته كضربته وقال ابو الاسود ﴿ فالأ يكتنأ او تسكنه فانه . اخوها غنثه امه بلبنها ﴾  
انتهى يعنى اذا استحسن خصال امرى فافعل مثل ما فعل ذلك المرء حتى يكون سرورك من  
نفسك ونشورك من ذاتك ﴿ فايس على المجد والمكرام . اذا جئتها حاجب يحجبك ﴾ يعنى

لا تحذر ولا توفق من ذلك الكون والفعل اذ ليس على ابواب المجد والملك حجاب وبواب  
يحجب من قصدها قل الحافظ \* هرکه خواهد کویا وهرچه خواهد کویکو . کبر وناز  
وحاجب ودر بیان درین درگاه نیست \* فاما ما برومه من اعماله ويوثر الاقدام عليه من مطالبه  
فيجب ان يقدم الفسکر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء فيه اغلب من الایاس منه وحدث  
العاقة فيه سلكه من اسهل مطالبه والطف جهاته وبقدر شرفه يكون الاقدام \* لان الامور  
العظام تستلزم اقداما بليغا والملا بعداد الشروع عجز وجهالة ومن قرع بابا ولج ولج والجد  
يفتح كل باب مغلق \* وان كان الایاس اغلب عليه من الرجاء مع شدة التفرير \* هو عرض  
النفوس للهلكة وههنا اعم منها ومن المال \* ودانة الامر المطلوب \* قيده لان تهوين النفوس  
والاموال في المعالي هو اولى واجب ومن خطب الحسنة لم يفلها المهر \* فليحذر ان يكون له  
متعرضا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هممت بامر ففكر في عاقبته \* اي اذا اردت  
ان تفعل امرا فقدر عاقبته كما رواه ابن المبارك عن ابي جعفر الهاشمي \* فان كان رشدا \* اي  
خيرا غير منهي عنه شرعا \* فامضه \* اي افعله \* وان كان غيا \* اي شرا منهي عنه شرعا \* فانه  
عنه \* اي كف عن فعله لم يقل في اثباتي فلا تمضه اشارة الى التباعد عن ذلك فاذا تحيز سن له  
ان يستخير وان يستشير \* وقالت الحكماء طلب ما لا يدرك عجز \* وقال قيسر لقس بن ساعدة  
ما افضل الاكل قل ترك الاكثار منه فقال ما افضل الحكمة قل معرفة الانسان قدره قل فما افضل  
العقل قال وقوف الانسان عند علمه \* وقال بعض الشعراء \* وهو مضر بن ربیع \* فإياك  
والامر الذي ان توسعت . موارد ضاقت عليك المصادر \* اي اتق نفسك ان تتعرض للامر  
الذي ان توسعت مواضع وروده ودخوله ضاقت عليك مواضع الصدور والرجوع عنه والمراد  
الحث على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها فان من نظر في العواقب امن من المعاطب  
\* فما حسن ان يعذر المرء نفسه . وليس له من سائر الناس عذر \* قوله حسن خبر مقدم  
او مبتدا وان يعذر فاعله ساد مسد الخبر \* ولعلم ان لكل حين من ايام عمره خلقا وفي كل  
وقت من اوقات دهره عملا \* يناسب ايام عمره \* فان تخلق في كبره \* وشيخوخته \* باحلاق  
الصغر وتعاطى افعال الفسكاهة \* بضم الفاء اي المزاج والمداعبة \* والبطر \* اي التشايط  
والسرور \* استصغره من هو اصغر وحقره من هو اقل واحقر \* قال عبدالعزيز بن مروان  
من لم يتعقل بثلاثة لم يثقه بشئ الاسلام والقرآن والشيب \* وكان كالمثل المضروب بقول  
الشاعر \* من المنسرح \* وكل باز يمسه هرم . نخرأ على رأسه العصافير \* الباز والبازي  
من جنس الصقور يصاد به والهرم بفتح الحين اقصى الكبر ونخرأ من باب الرابع اي تسليح  
وتلقى ما يدفعه طبعه والعصافير جمع عصفور اراد به صغائر الطيور \* فكان ايها العاقل مقبلا على  
شأنك راضيا عن زمانك سلما \* بكسر فسكون اي مصالحا كما تقول انا سلم لمن سائق وحرب  
لمن حاربني اي مصالح ومحارب \* لاهل دهره جار ياعلى عادة عصره متقادا لمن قدمه الناس  
عليك \* كما قيل \* قدر الله واردين يقضى وروده . فارد ما يكون ان لم يكن متريده \* متمحنا \*  
اي مترحما ومتعذبا \* على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة عنهم فيمقتوك ولا تنجاهرهم  
بالمخالفة لهم فيعادوك فانه لا يعيش لممقوت ولا راحة لمعادى والشدة بعض اهل الادب بعضهم

من المتقارب ﴿١﴾ اذا اجتمع الناس في واحد. وخالفهم في الرضا واحد ﴿٢﴾ قوله في واحد اي في  
 تقدمه او فضله ﴿٣﴾ فقد دل اجماعهم دونه . على عقله انه فاسد ﴿٤﴾ ضمير دونه وعقله راجع الى  
 واحد الثاني وهو المخالف ﴿٥﴾ واجمل لصح نفسك غنيمته عقلك ولا تدهنها باخفاء عيبك واظهار  
 عذرك فيصير عدوك احظى منك في زجر نفسه ﴿٦﴾ عن المساوي ﴿٧﴾ بالكارك ﴿٨﴾ لئلا تجدله ما  
 تذكره بسوء ومجاهرتك من نفسك ما انكرته من عدوك ﴿٩﴾ اتى على اخص بك ﴿١٠﴾ واحذر لديك  
 ﴿١١﴾ لا غرائك لها باعذارك ومساءتك فحسبك سوءا رجل ينفع عدوه ويضره نفسه . وقد قال  
 بعض الحكماء اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعالك وقال بعض البلغاء من اصلح نفسه  
 ارغم الف اعداءه ﴿١٢﴾ اي اذلهم بتقدمه وسده باب ذكر مساويه قال بعض الشعراء \* عدوك  
 بانقي والعلم فاقهر . فانت بذا وذاك عليه تقوى \* فاقرن الفتي شيئا بشئ . كمثل العلم يقرنه بتقوى  
 \* ومن اعمل جده بالغ كنه امانيه \* اي غاية ما يتناه \* وقال بعض الادياب من عرف معابه \*  
 بالفتح اي عيبه \* فلا يلم من عابه \* لانه صادق فيه ولا لوم على صادق ما لم يرد الشاء  
 اغتيا ب او غنيمه او سماية \* وانشدني ابو ثابت النحوي لبعض الشعراء \* ومصرفه عيناه  
 عن عيب نفسه . ولوبان عيب من اخيه لا بصرا \* الواو واو رب ومصرفه بالجر مبتدأ وخبره  
 محذوف اي لقيته او ابصرته وتذكير عيب للتحقير كما ان تعريف الاول بالاضافة للتعظيم  
 \* ولو كان ذا اللسان ينصف نفسه . لامسك عن عيب الصديق وقصرا \* اتى بذا التحقيره  
 بدنو منزاته ومفعول امسك وقصر محذوف اي لامسك بصره عن ابصار عيب غيره وقصر  
 لسانه عن ذكر مثالبه لاشتغاله بعيوب نفسه وقال آخر \* قبيح من الانسان ينفي عيوبه .  
 ويذكر عيبا في اخيه قد احتفى \* فلو كان ذاعقل لما عاب غيره . وفيه عيوب لورآها بها  
 اكتفى (٢) \* فهذب ايها الانسان نفسك بافكار عيوبك وانفعها كنفعها لعدوك \* بلومه  
 وتعييره \* فان من لم يكن من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ \* لان ابواب الحصون لا تفتح  
 الا من بطونها وقال ابو نواس \* لا ترجع النفس عن غيها . ما لم يكن منها لها زاجر \* اعاننا  
 الله واياك \* ايها الطالب المسترشد \* على القول بالعمل وعلى التصح بالقبول وحسبنا الله  
 وكفى \* واسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بمجوده وامتنانه . وفيض لنا الاجر برحمته  
 واحسانه . انه جواد كريم . رؤف رحيم . وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التأليف .  
 والحمد لله على انكسار الخلق . والصلاة والسلام على افضل الرسل الكرام . محمد  
 سيد الانام وعلى آله واصحابه الذين شيّدوا لنا اركان الدين وقواعد الاسلام . وقد تم  
 بفضله تعالى نقل هذا التمرح من السواد الى البياض في دار الخلافة العلية .  
 صانها الله تعالى عن الآفات والبالية . على يد مؤلفه اويس وفا بن  
 محمد الارزنجاني الحنفي يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب لسنة  
 سبع وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من له العز والشرف  
 اللهم اجعله لنا ذخرا نافعا وخيرا باقيا بخرمة الانبياء والمرسلين  
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
 آمين

(٢) ترجمته . آلق  
 آدم كندنيك عيبك  
 فراموش ايليوب .  
 ديكر ك عيب نهانك  
 ذكره ايلر اجزاء  
 عاقل اولسه غيري  
 تعيب ايلز چون  
 كندنيك . برچوق  
 عبي وار كورد  
 آفله ايلر اكضا  
 منه



يقول مؤلفه قد طبع هذا الكتاب في المرة الاولى في زمن السلطان الاعظم ( محمد  
رشاد ) خان المعظم . لازالت لواء منشورة . وبلاده معمورة . وعساكره  
منصورة . واعداؤه مهورة . ماسجد ساجد . ووفد وافد . وقد قابلت  
المثن بنسخ خمس من مطبوع وغير مطبوع سوى ما صححت من الاصول  
والماخذ من كتب التفاسير والاحاديث والاخلاق والدواوين وقدمت  
طبعه يوم الاحد التاسع من ذي الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاثمائة  
والف

تدقيق مؤلفات شرعية مجلسه بالبداهة سويلنوب اهدا بيوريانان تقريض  
وتاريخ جوهريدر .

ترقت نجوم سماء اليقين	بمنهج آداب دنيا. ودين
وذا روضة زينت بالفضون	وبحر محاط بدر ثمين
ففي كل لفظ بديع المعاني	وفي كل سطر جلاء العيون
يفسد الكرام كرام الآلى	ويروى العطاش بماء معين
وتأليفه من اويس وفا	فسمعا له شرح متن متين
وبشرى لطالب آدابه	بمنهجها هو نهج يقين
وبالجوهر قلت تاريخه	له عزم نظمي سميع الشؤن

تدقيق مؤلفات شرعية رئيس فضائل انيسى شهرى احمد رامز افندى  
حضر تلرينك تقرىض نحريرانه لريدر

يا من سيدك الخير في ابدية وانهاية \* وفي كل شئ من مصنوعاتك على توحيدك آية \* نحمدك  
على ما جعلت لغة العرب للغات تاجا \* واطلعت بها من اسرار كتابك سراجا وهاجا \*  
واوضحت بها لمن يريد حديث نبلك منهاجا \* وبعد شكر بارئ السمات ومبدع الكائنات  
وعرض الصلوات والتسليمات على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد رسول رب العالمين  
وشفيح من في الدارين وعلى آله خير الآل وصحبه ذوى العلم والكمال فان الاخ  
الليبي الامجد والعالم الفاضل الاديب الاوحد سمي القرني اويس وفا الارزنجاني  
صانه الملك القوى اوانا توشيحاته وترتيباته على ادب الدنيا والدين وهي مشحونة بالفوائد  
وبما يفيد الطلاب من العوائد وما يستلذه من الفرائد (شعر)

لو كان في مدحه للنظم مفخرة الفت في وصفه الفا من الكتب  
لكنه البحر في كل العلوم فا اهداء در الى بحر من الادب  
فا كتفينا بحسن الانشاد اللهم اهدنا سبيل الرشاد  
الداعي الحقير والشهري الشهير  
احمد رامز

فاتح درسعام ومشار اليه حضر تلرينك تلاميذندن محمد رجب الايوي  
افنديك تقرىض لريدر

حمدك اللهم على ما سبقتنا من النعم وشكرناك اللهم على اهتمتنا من العلوم الخادمة لمعرفة  
كلامك ذي الحكيم خصوصا الفنون الادبية التي هي الواسطة العظمى لدرى مباني القرآن العظيم  
المعظم الذي بلغ الرتبة القصوى ولصلى وسلم على الصدر المعلى سيدنا ونبينا محمد  
ابدا لآباد رجاء ان يشفعنا يوم التناد وعلى الذين معه والذين اتبعوه اتباعا حسنا آمليين  
التفاتهم ايانا يوما يجعل الولدان شيبا امامد فحين ما ارانا الخدين الليبي والفاضل الاديب  
سمي العفي اويس الارزنجاني صانه المولى الفنى عن الشين الدنيوى والاخروى تيممه الذى سنج به  
خاطره وشرحه الذى اجاد اجادة بالعقل الموهوب من الملك الوهاب على ادب الدنيا والدين  
مسميا اياه والاسماء تنزل من السماء بمنهاج اليقين شكر الله تعالى سعيه وقوى الله القوى  
وعيه اقتصرنا على بيت شعر

رايت كثير ما يهدى قليلا لقدرك فاقصرت على الدعاء  
البائس الفقير الى آلاء ربه الغنى  
محمد رجب الايوي

بایزید در سماع برندن عینتابی عباس زاده عباس لطفی افندی نیک تقریض و تاریخ خلیدر

— تألیف بیدیلک ، تاریخ جوهرینی —

کلدی هنکام سخن آماده اولمشدر زمین  
مستحق الحمد ، اوفیاض البرایا ایلدی  
بوالبشر ، آدم بتون اسمایی حقندن اوکرتوب  
امر حقه صفحه صدر بی افضی  
چوق صلات اولسون وفخر کائناتک روحنه  
شاد اوله ارواح الحقای بحق اولدیله  
اجتهاد یانه ، عقلیاته حصر عمر ایدوب  
فکر تسبیلات ایله هر فنده اختلاف کرام  
ایشته ! اندردن بو ارز مجانی تحریر الزمان  
دین و اخلاق و سیاست نقطه سین جامع دیه  
محترم استاد اویسک واردات خاطری  
باشله ای لطفی ، دعا به عرض تعظیمات ایله  
شارحک خورشید افکاری تجلی ایلسون  
سعیی از هر جهت مشکور و مثمر ایلوب  
جوهرین تاریخ ایه طلابی تبشیر ایلرم

عرض مافی الحاطرات ای خامه سحر آفرین  
وارثان ابدیانی رهبر دنیا و دین  
بولدی هپ روحانیانه قارشی رجحان مبین  
شرح ایدوب طولدی ردی حکمت نفخه روح الامین  
آیت رحمت وجودی ، رحمة للعالمین  
عزم شهراه شریافته نجوم المبتدین  
معنوی چوق تحفه احضار ایتدی اسلاف کسین  
قویدیلر میدان تألیقاته آثار بهین  
سمی مشکوریه ایتدی عالمه خیر برین  
ایتدی برمتن متینک شرحنه عزم متین  
اولدی اخوان و فایه تحفه بالا ترین  
سجده کاه طاعت حقه ایدوب وضع جبین  
نیرین اولدقجه نور افشان آفاق وزمین  
باشقه آثاره موفق ایتسون الله المعین  
طاب خیراً مبدعاً تألیف منهاج الیقین

۱۳۲۷

--- تاریخ طبی ---

شارحک مصروف اولوب نقدینه همتلری  
جاودان ایلر حیات مستعاری ، بو اثر  
طبیعی چون تاریخ معجم ایتدی طبعمدن ظهور

داخل اولدی سلیک مطبوعات شرح نوزمین  
دائمی رغبت بولور دنیاده بین الطالبین  
راه واضح ، شرح جامعدر بو منهاج الیقین

۱۳۲۸

شارحک تلامیذندن

عباس لطفی

صواب	خطا	سطر	صفحة	صواب	خطا	سطر	صفحة
بانه	بان	٠٤	٢٢٨	الله	الله	٠١	١٠٢
احسن	احسن	٢٧	٢٣٦	الطاء	الطاء	٢٣	١٠٣
ما	اعظم ما	٢١	٢٤٨	نحي	نحي	٢٩	١٠٣
السقم	القسم	١٩	٢٤٩	بيغام	بيغام	٢٧	١٠٥
واما واساه	آساه	٢٧	١٠٠	الموجود	الموجود	١٧	١١٣
الاجل	اجل	٢٩	١٠٠	حتى	حتى	١٠	١١٦
قبل	قبل	١٧	٢٥٦	الى	لى	٢٥	١٠٠
لكاح	لكاه	١٩	٢٨٠	الا باس باث	لا	٠٢	١١٧
الاسباب	لا سباب	٠٧	٢٩٣	الاستفهاد	الاستفهاد	٢٤	١٢٩
استغفناه	اشتغفناه	٢٦	٢٩٦	بمخرج	بمخرج	٠٩	١٣١
الافوياء	الاقواء	٢٨	٣٢٠	الاربعة	الاربعة	٢٠	٥٠
سوء	سوه	٢٧	٣٢٩	.	هيو به	١٧	٦٣
وددت	وودت	١٢	٣٣٠	والباء	والحاء	٠٩	١٦٤
وعبوديته	وعبودية	١٠	٣٣٥	علمت	عمت	١٣	٦٨
لوجهه	لوجه	١٩	٣٤٠	ذو	ذ	٢٨	٨٠
معوز	معوذ	٠٨	٣٤٥	بهومه	بهومه	٠٢	٩١
والنثر	والنسر	١٧	٣٥٥	تعين	تعين	١٧	٩٥
خبيثة	خبية	٢٣	٣٦٦	المراعاة	المراعات	٠١	٩٩
الى	اى	٢٥	٣٧٢	الزراء	الزرقاء	١٦	١٠٣
عقرب	اقرب	٢٦	٣٧٣	بمنطحات	بمنطحات	٣٣	١٠٦
مسبل	سبل	٢٢	٣٨٦	لانها	لانها	١٣	١٠٨
الحاشين	الحادمين	١٧	٣٩١	اثبت	اثبت	٢٨	١١٠
يستخر	يستخر	٠٧	٤٤٠	الأمون	الأمور	٣١	١١٧
المنكح	المنكح	٢٩	٤٤١	الخطباء	الخطباء	٢٧	١٣١
الدينه	الدينه	١٤	٤٥٠	يبصره	يبصره	١٥	١٤٢
اللفظة	اللفظة	١٣	٤٥١	اليه	اليه	٢١	١٠٠
فانما	فانا	٢٢	٤٥٥	بوجهك	بوجهك	١٩	١٤٦
لم يكن	يكن	١٢	٤٧٩	جمع	جمع	٣٣	١٥٢
لعميها	لعميها	٣٠	١٠٠	آخرون	آخرون	٣	١٥٨
ليجهدهم	ليجهدهم	٠٥	٤٩٥	خير	من خير	٣١	١٠٠
وغيره	وغيره	٢٢	٥٠٣	اخراق	اخراق	٠٥	١٥٩
الواقص	مخادعات	١١	١٦٣	مخادعات	مخادعات	١١	١٦٣
برأى جهانديدا كان كاركير . كدفن آه	مسعود	٢٨	١٦٥	بن مسعود	مسعود	٢٨	١٦٥
وابن رشد في تهاوت الفلاسفة	يقبلون	٢٦	١٦٦	يقبلون	يقبلون	٢٦	١٦٦
سبابه لك اوجنى ايهامك دينه	فاصبحت	١٤	١٦٧	فاصبحت	فاصبحت	١٤	١٦٧
عبرانية اوسريانية كانوا يسابون وهى	بابها	٢٠	١٨٩	بابها	بابها	٢٠	١٨٩
راعينا كانوا	الولا	٢٠	١٩١	الولا	الولا	٢٠	١٩١
	سرورا	٣٠	٢٠٠	سرورا	سرورا	٣٠	٢٠٠
	لا طبقى	٣٠	٢١٧	لا طبقى	لا طبقى	٣٠	٢١٧

## فهرس منهاج اليقين على ادب الدنيا والدين

صفحة	مطبعة الكتاب
٣	خطبة الكتاب
٧	باب فضل العقل وذم الهوى
١١	حدائق العقل ومجمل
١٨	ذكاء الاطفال
٢١	حدس المرزوق وجريرو اتفاق خاطرهما
٣٣	نبذة من اخبار الحقاء
٣٥	فصل في ذم الهوى
٤٦	باب ادب العلم
٥١	واعلم ان كل العلوم شريفة وافضلها علم الدين
٥٦	العربية تطلق على اثنى عشر علما وموضوعها
٧١	فصل فيما يمين على فهم العلوم وتعلمه
٧٧	الدوال الخمس وتفصيل العقود والنصب
٧٩	الاسباب المانعة من فهم المعاني كالمواضعة
٨٠	فاما الرمن
٨٣	واما اللغز
٩١	مدح الخلق واول من كتب بالعربية
٩٥	الاسباب المانعة من قراءة الخط
١٠١	الشروط التي يتوفر بها علم الطالب تسعة
١٠١	فصل فيما يتأدب به المتعلم
١٠٨	فصل فيما يجب ان يكون عليه العلماء من
	الاخلاق والآداب
١٢٨	باب ادب الدين
١٣٦	المكاتب به ثلاثة اقسام . واختلاف الفقهاء
	في التقليد
١٥٥	المحرمان ووجوب الاصحاب المعروف والنهي
	عن المنكر
١٨٦	رياضة النفس على احوال ثلاث الحالة الاولى
١٩٤	الحالة الثانية
٢٠٠	الحالة الثالثة ( ٢٠٢ ) التعازي
٢١٨	باب ادب الدنيا
٢٢٤	اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين ما ينتظم
	به امور جملة وما يصلح به حال كل واحد من
	اهلها
٢٢٦	ما به يصلح الدنيا ستة اشياء هي قواعدها
١٠٠	القاعدة الاولى الدين المتبع
٢٢٧	القاعدة الثانية السلطان القاهر
٢٣٤	والذي يلزم سلطان الامة من امورها
	سبعة اشياء
٢٤٠	القاعدة الثالثة عدل شامل
٢٤١	عدل الانسان في نفسه وفي غيره
٢٤٧	القاعدة الرابعة امن عام
٢٤٩	القاعدة الخامسة خصب دار
٢٥١	القاعدة السادسة امل فسيح
٢٥٤	فصل واما ما يصلح به حال الانسان ثلثة اشياء
	القاعدة الاولى النفس المطيعة
٢٥٦	القاعدة الثانية الالفة الجامعة
٢٥٨	واسباب الالفة خمسة الدين والنسب
	والمصاهرة والمودة والبر
	فاما الدين
٢٦١	واما الذنب
٢٧١	واما المصاهرة
٢٨٣	مدح النساء وذمهن
٢٨٧	وأد البنات واول من فعل ذلك
٢٨٨	فصل واما المواخاة بالمودة
٢٩٢	مراتب المودة والعشق
٢٩٥	واما الاخوة المكتسبة بالقصد
٣٠٠	الحاصل المعبرة للاخاء اربع
٣٠٥	الاكثار من الاخوان اولى او الاقلال
٣١١	المولود نوعان
٣١٤	وينبغي ان يتوفى الاطراف في مودته .
	وزيادته . وهنائه
٣١٧	العفو عن مساوي الاخوان
٣٢١	تألف الاعداء بصوف من البر
٣٢٣	فصل واما البر
٣٢٤	فاما الصلة
٣٢٦	حدس السخاء وذم البخل
٣٣٣	واسباب البذل تسعة
٣٣٨	الشروط المعبرة في السائل ثلاثة
٣٤٢	والشروط المعبرة في المسؤول عنه ثلاثة ايضا
٣٥٠	النوع الثاني من البر وهو المعروف اما القول
	فهو طيب الكلام
٣٥٢	واما العمل فهو بذل الجاه
٣٥٥	ومن شروط المعروف ستره وتصغيره
	ومجانبة الامتنان وترك الاهجاب بفعله
٣٦٣	القاعدة الثانية هي المادة الكافية

صفحة	صفحة
وفيه ثمانية فصول	٣٦٥ جهات المكاسب اربعة الاول الزراعة
٤٥١ الفصل الاول في الكلام والصمت	٣٦٧ الثاني نتائج الحيوان
٤٥١ الشروط الاربعة للكلام	٣٦٨ الثالث التجارة
٤٦٦ آداب الكلام	٣٦٩ الرابع الصناعة واشرفها صناعة الفكر
٤٧١ الامثال وشروطها	٣٧٠ حال الانسان في كسب المادة ثلاثة احدها
٤٧٣ الفصل الثاني في الصبر والجزع	ان يطلب قدر الكفاية بلا زيادة ولا نقصان
٤٧٨ ولتخفيف المصائب اسباب	٣٧٤ الاصر الشاق ان يقتصر عنها كسلا
٤٨٥ وللجزع اسباب	او توكل او زهدا
٤٨٨ الفصل الثالث في الاستشارة	٣٧٨ الثالث ان يطلب الزيادة لمنازعة الشهوات
٤٩١ الحصول الحسن المعتبرة لاهل الشورى	اوليته قرب بها في وجوه الخير
٤٩٤ اجتماع اهل الشورى او افرادهم اولى	٣٨٢ اوليد خرها الولد او استعلا لجمعه
٤٩٨ الفصل الرابع في كتمان السر	٣٨٥ وآفة من بلى بالجمع والاستكثار
٥٠١ الفصل الخامس في المزاج والضمك	٣٨٨ الفناعة تكون على ثلاثة اوجه
٥٠٨ الفصل السادس في الطيرة والغال	٣٩١ باب ادب النفس • وفيه ستة فصول
٥١٤ الفصل السابع في المروءة	٣٩٧ الفصل الاول في محاربة الكبر والاعجاب
٥١٩ شروط المروءة في نفسه • وفيه امور ثلاثة	٤٠٤ الفصل الثاني في حسن الخلق
فاما العفة فنوعان	٤٠٨ الاسباب السبعة التي يتغير بها حسن الخلق
٥٢٨ واما النزاهة فنوعان	من الولاية والعزل والفنى والفقر والهموم
٥٣١ واما الصيانة فنوعان	والاصراض والهرم
٥٣٩ واما شروط المروءة في غيره • وفيه امور ثلاثة	٤١٣ الفصل الثالث في الحياء
اما الموازنة فنوعان	٤١٧ الفصل الرابع في الحلم والفضب
٥٤٢ واما المياسرة فنوعان	٤١٩ اسباب الحلم عشرة
٥٥٢ واما الافضال فنوعان	٤٣٩ الفصل الخامس في الصدق والكذب
٥٥٥ الفصل الثامن في آداب منشورة	٤٣٣ نحول
٥٥٦ حال الانسان في مأسكه وشربه	٤٣٧ جواز الكذب في مواضع على وجه التورية
٥٥٨ الملبوس	دون التصريح
٥٦٣ القول في علمائه وحشمة	٤٣٨ القيبة والتمجعة والسعاية
٥٦٤ واعلم ان للنفس حالتين حالة استراحة	٤٤٣ الفصل السادس في الحسد والمنافسة
وحالة تصرف	٤٤٩ فصل واما اداب المواضعة والاصطلاح •

## فهرس التراجيم على ترتيب حروف الهجاء

(٢٢٣) ابراهيم عليه السلام (١٩٧) ابراهيم بن ادهم (٤٠٨) ابراهيم بن محمد (٦٢) ابراهيم بن المهدي (٥٠٢) ابراهيم النخعي (٣١٢) ابراهيم بن هرمة (٢٤) ايليس (١١٧) ابن ابي ذئب (٥٠) ابن دريد (١٢٣) ابن الرومي (٢٩) ابن السماك (٣١٤) ابن سريين (٤٥) ابن شبرمة (٤٢٨) ابن الاشعث (٦٦) ابن طباطبا (٥٤٤) ابن عون (٤٥٢) ابن علقمة (١٨) ابن قتيبة (٤٦٢) ابن قريية (٢٨) ابن السكك (١٥٥) ابن لهيعة (٣٧٧) ابن المقفع (٤٩) ابن المعتز (٢١٣) ابان (١٦٥) ابودريس (١٧٩) ابوامامة (٦٦) ابوتعام (٤٢٤) ابوحاتم (١٧١) ابوحازم (٢٩) ابوالدرداء (١٦٥) ابوذر (٢٨٠) ابوزناد (٢٨٢) ابوزيد (٢٦٢) ابوسلمة (١٤٨) ابويصالح (١٢٧) ابوالعالية (٢٥٩) ابوعميرة بن الجراح (٦) ابوالعشاهية (٢٨٢) ابوالعلاء (٤٥) ابولرؤة (٣٧٥) ابوقلابة (٢٦) ابوموسى الاشعري (٣٥٦) ابونواس (٥٤) ابوهريرة (٤٥٢) ابويوسف (١١٧) احمد بن يوسف (٣٣) احنف بن قيس (٣٩١) اردشير (٣٦٩) ارسطاطاليس (٣١١) ازدي (٥٥٢) اسحق الموصلي (١٧) الاصمعي (٤٩١) الاصمعي (٢٢٣) الامميش (٣٢٢) اقوه (٣٢٠) اكثم بن صيفي (٥٩) انس بن مالك (٣١) انوشروان (٦٩) اوزاعي (٣٢٢) ابوب السخثاني (٤٥٨) اياس بن معاوية (٦٠) بختري (٩٠) بشار (٣٢٣) تنوخ (١٢٢) ثابت (٢٨٩) ثعلب (٦٤) ثوبان (٩٨) الثوري (٣٠٨) جابر (١١٠) الجاحظ (٢٩٩) جاحظ (٢٣) جرير (٢٦٦) جرير بن عبدالله (٢٨٠) جعفر بن محمد (٩١) جعفر بن يحيى (١١٥) حاتم (٣٦٠) الحجاج (٣٠١) حسان بن ثابت (٣٥٣) حطية (١٦٤) حماد بن زيد (٥٢) حماد الراوية (٢٩٧) حماد عمرد (٥٤) حميد (٥٣٠) حواريون (٦٤) خالد الحذاء (١١٩) خالد بن صفوان (٤٥) خالد القسري (١٢٤) خضر (٤٨) خليل (٢٥٠) دعلج (٢٩٩) ذوالرمة (٢٨٩) ذوالنون (١٣٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) ربيع بن خثيم (٥٢) الرشيد (٣١٩) الرضى (٦٩) الرياشي (٣٢٥) زبيد (٦٦) زهير (١١٨) الزهري (١٩٦) زيد بن خارجة (٣٧٦) زيد بن علي (٣٧٩) السدي (١٦٩) سعيد بن ابي سعيد (٣٥١) سعيد بن جبير (١٩٧) سعيد بن المسيب (٩٨) سفيان الثوري (١٦٦) سهل بن عبيدة (٤٢٥) سلمان (٣٣٢) سهل بن سعيد (٣٥٥) سهل بن هارون (٤٩٠) سيف بن ذي يزن (٥٥) الشافعي (٢٢) شبيب (٤٤٤) شريح (١١٣) شريك (٤١٣) شعبه (١٠٩) شعبي (٤٣١) صفوان بن سليم (١٩٧) صالة بن اشهم (٥٠٥) صهيب (١١) الضحاك (١٧٧) طاهر بن الحسين (١٠٢) عائشة (٤٢) عامر بن النضر (٣٠٢) عباس بن الاحنف (١٦٦) عبد الاعلى (١٨٨) عبد الحميد (١٠٦) عبدالله بن عباس (١٨) .. ابن الزبير (٥٤) .. ابن عمر (١٥٨) .. ابن المبارك (٤١) .. ابن معاوية (١١٥) .. ابن وهب (١٩٦) عبدالله بن يحيى (٦٤) عبد الرحمن بن ابي بكر (٣٥٢) عتاف (٣٢٤) عدي بن حاتم (٣٥) عكرمة (٦) علي بن ابي طالب (٤٣) علي بن عبدالله (٥٣٢) علي بن الجهم (١٨٠) عمر بن عبدالعزيز (٣٠٥) عمرو بن العاص (٣٩٦) عون بن عبدالله (٩) فرزدق (٩٤) فضل بن سهل (١٦٧) فضل بن عياض (٢٧) .. قاسم بن محمد (١١٤) قتادة (٤٠٩) قتيبة بن مسلم (٥٠٦) قهري (٣٦٠) قطري (٣٧٩) قيس بن سعد (٢٥٧) قيس بن عامر (٣٩٥) كشاجم (٢٦٨) الكندي (٣٣٩) كميث (٣٥٣) ليبيد (٦) مأمون (٧١) مالك بن دينار (١٠٧) المبرد (١٥٣) مجاهد (٢٦٣) محمد بن علي (١٨٠) محمد بن كعب (٤٤) محمد بن كناسة (١٩٠) مزدك (٢٦٨) مسامة بن عبد الملك (٤٧) مصعب بن الزبير (٦٩) مصعب بن عبدالله (١٠١) معاذ (٥٤) معاذ بن رفاعة (٣٧٦) معدر (٢٨) مغيرة بن شعبه (٢٢٣) مقاتل (٤٠٢) مكحول (١٥٣) منصور بن اسماعيل (١٣٤) موسى عليه السلام (٢٢) مهدي (٣٩٨) مهلب بن ابي صفرة (٤٢٢) النافعة الجعدي (٣٠٩) النافعة الديلمي (١٠٧) نافع (٥٤٧) نصر بن احمد الخزازي (١٨٧) وهب بن منبه (٣٣٣) هند بنت الحس (٥٨) يحيى بن خالد

فقره ٤٧٤ هذا الكتاب المبارك مائة واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
على عنه قال به زيد به عاينه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
كثير الادب وكما له اول من كتب في الفقه والدين والعلوم والادب  
فأما له تعالى الى آل أبيه به زيد به عاينه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
أثرنا في طاعة عاينه به زيد به عاينه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
اهل الجاهل واليه واليه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
وثنى بالحق له عاينه به زيد به عاينه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
الخرقانه رجب قال خالفه واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
صلى له عليه وسلم واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
بقوله فذل ان ولداي . واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
اي لا من غيرها . واما غيرها فاعلموا بها اي اية ربيته واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
فأما ستمه فمهما بالرفاق . واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
صريح والخطاب الى غيرهم . واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
وقته ارفقات الى انفسه في قوله بخط رجاك والتوجيه الى غيرهم . واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
عنه وانه كان مستبدا اترك غيرهم فاقبوا له ولا تسيبه فاعلموا به واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
الخرقانه بخط الصيب به اعينهم فاقبوا له ولا تسيبه فاعلموا به واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
اي بهم من الذي اليه الا لغيرهم فاقبوا له ولا تسيبه فاعلموا به واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
السيوف من الذي اليه الا لغيرهم فاقبوا له ولا تسيبه فاعلموا به واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
يحبذ به الحب له من المواقف فاعلموا به ولا تسيبه فاعلموا به واثنان وخمسون فصلا واربعة وخمسون  
رحم الله المصنف المحمدي ونفعهم الله